من عشرة

الجلد السابع من ارشاد السارى
شرح البخارى للقسطلانى

من عشرة

قد وقف هذه النسخة الجليلة سلطاننا الأعظم والخاقان المعظم مالك البرين والبحرين خادم الحرمين الشريفين السلطان ابن السلطان السلطان الغازي محمود خان وقفاً صحيحاً شرعياً لمن طالع وتلى أكرمه الله تعالى بالرأفة والحسنى أعظم الله تعالى ... يوم السداد

حرره الفقير أحمد شيخ زاده المفتش بأوقاف الحرمين الشريفين غفر لهما

وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله

باب غزوة تبوك

بفتح الفوقية وتخفيف الموحدة المضمومة موضع بينه وبين الشام احدى عشر مرحلة لا ينصرف للتانيث او بالصرف على ارادة الموضع وهي غزوة العسرة بضم العين وسكون السين المهملة لما وقع فيها من العسرة في الما والظهر والنفقة وكانت اخر غزواته صلى الله عليه وسلم وكانت في شهر رجب سنة تسع قبل حجة الوداع اتفاقا فذكرها قبلها خطا من النساخ وسقط لفظ باب لابي ذر فما بعده رفع وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن العلا بن كريب الهمداني الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد ابن اسامة عن بريد بن عبد الله بضم الموحدة وفتح الرا ابن ابي بردة عامر بن ابي موسى عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله تعالى عنه انه قال ارسلني اصحابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اساله الحملان بضم الحا المهملة وسكون الميم اي ما يركبون عليه ويحملهم اذ هم يحملون معه في جيش العسرة وهي غزوة تبوك فقلت يا نبي الله ان اصحابي ارسلوني اليك لتحملهم فقال والله لا احملكم على شي ووافقته اي صادفته ولا اشعر اي والحال اني لم اكن اعلم غضبه ورجعت الى اصحابي حال كوني حزينا من منع النبي صلى الله عليه وسلم ان يحملنا ومن مخافة ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم وجد في نفسه اي غضب علي فرجعت الى اصحابي فاخبرتهم الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم فلم البث بفتح الهمزة والموحدة بينهما لام ساكنة واخره مثلثة الا سويعة بضم السين المهملة مصغر ساعة وهي جزء من الزمان او من اربعة وعشرين جزءا من اليوم والليلة اذ سمعت بلالا اي عبد الله بن قيس يعني يا عبد الله ولابي ذر بن عبد الله بن قيس فاجبته فقال اجب رسول الله رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك فلما اتيته قال خذ هذين القرينين تثنية قرين وهو البعير المقرون باخر وهذين القرينين ولابي ذر عن الحموي والمستملي هاتين القرينتين وهاتين القرينتين لستة ابعرة لعله قال هذين القرينين ثلاثا فذكر الراوي مرتين اختصارا لكن قوله في الرواية الاخرى فامر لنا بخمس ذود مخالف لما هنا فيحمل على التعدد او يكون زادهم واحدا على الخمس والعدد لا ينفي

الزايد

الزايد اتباعهن حينئذ من سعد قيل هو ابن عبادة فانطلق بكسر اللام والجزم على الامر بهن الى اصحابك فقل لهم ان الله او قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحملكم على هؤلا الابعرة فاركبوهن فانطلقت اليهم بهن اي الى اصحابي بالابعرة فقلت ان النبي صلى الله عليه وسلم يحملكم على هؤلا ولكني والله لا ادعكم حتى ينطلق معي بعضكم الى من سمع مقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تظنوا اني حدثتكم شيا لم يقله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لي والله انك عندنا لمصدق بفتح الدال المشددة ولنفعلن ما احببت اي الذي احببته من ارسال احدنا الى من سمع فانطلق ابو موسى بنفر منهم حتى اتى الذين سمعوا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم منعه اياهم ثم اعطاهم بعد فحدثوهم بمثل ما حدثهم به ابو موسى وهذا الحديث اخرجه ايضا في النذور وكذا مسلم به قال حدثنا مسدد بالسين المهملة ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن شعبة بن الحجاج عن الحكم بفتح الحا المهملة والكاف ابن عتيبة بضم العين المهملة وفتح الفوقية مصغرا عن مصعب بن سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى تبوك وكان السبب في ذلك ما ذكره ابن سعد في طبقاته وغيره ان المسلمين بلغهم من الانباط الذين يقدمون بالزيت من الشام الى المدينة ان الروم جمعت جموعا واجلبت معهم لخم وجذام وغيرهم من متنصرة العرب فندب النبي صلى الله عليه وسلم الناس الى الخروج واعلمهم بجهة غزوهم وعند الطبراني ان عثمن رضي الله تعالى عنه كان قد جهز عيرا الى الشام فقال يا رسول الله هذه مايتا بعير باقتابها واحلاسها ومايتا اوقية فقال صلى الله عليه وسلم لا يضر عثمان ما عمل بعدها واستخلف على المدينة عليا بن عمه رضي الله عنه فقال اتخلفني في الصبيان والنسا قال صلى الله عليه وسلم الا ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى اخيه حين خلفه في قومه بني اسرايل لما خرج الى الطور وقد تمسكت الروافض وساير فرق الشيعة في ان الخلافة كانت لعلي وانه وصى له بها وكفرت الروافض ساير الصحابة بتقديمهم غيره وزاد بعضهم فكفر عليا لانه لم يقم في طلب حقه ولا حجة لهم في الحديث

ولا يتمسك لهم به لانه صلى الله عليه وسلم انما قال هذا حين استخلفه
على المدينة في غزوه بقوله ويوبل ان هرون المشبه به لم يكن
خليفة بعد موسى لانه توفي قبل وفاة موسى بنحو اربعين سنة
وبين بقوله الا انه ليس وفي نسخة لا نبي بعدي اذ اتصاله به
ليس من جهة النبوة فنفى الاتصال من جهة الخلافة لانها تلي
النبوة في المرتبة ثم انها اما ان تكون في حياته او بعد مماته
فخرج بعد مماته لان هرون مات قبل موسى فتعين ان يكون
في حياته عند مسيره الى غزوة تبوك كسير موسى الى مناجاته
فلما سار عليه افضل الصلاة والسلام الى تبوك تخلف ابن ابي
ومن كان معه وقدم صلى الله عليه وسلم ولحقه بها ابو ذر
وابو خيثمة ولحقه بها ابو كاوقدا درح ووفد ايله فصالحهم
صلى الله عليه وسلم على الجزية ثم قفل صلى الله عليه وسلم من
تبوك ولم يلق كيدا وقدم المدينة في شهر رمضان وحديث
الباب اخرجه مسلم في الفضايل والنساى في المناقب وقال
ابو داود سليمان بن داود الطيالسي فيما وصله البيهقي في
دلايله وابو نعيم في مستخرجه حدثنا شعبة بن الحجاج عن
الحكم بن عتيبة انه قال سمعت مصعبا فصرح بالسماع بخلاف
الاولى فيما يعنعنه فلذا اوردها وبه قال حدثنا عبيد بضم
العين المهملة ابن سعيد بكسر العين المهملة اليشكري قال
حدثنا محمد بن بكر بسكون الكاف بعد فتح البرساني قال
اخبرنا ابن جريج بن عبد الملك بن عبد العزيز قال سمعت عطا
اى ابن ابي رباح تخبر قال اخبرني بالافراد صفوان بن يعلى
ابن امية عن ابيه يعلى بن امية انه قال غزوت مع النبي
صلى الله عليه وسلم العسرة بسكون السين المهملة ولابي ذر عن
الحموي العسيرة بفتحها بعدها تحتية ساكنة قال يعلى كان
يقول تلك الغزوة العسيرة اوثق اعمالي بالعين المهملة
عندي قال عطا المذكور فقال صفوان قال ابي يعلى بن
امية فكان لي اجير ياخذ مني بالاجرة لم يسم فقاتل الاجير
انسانا فعض احدهما يد الاخر قال عطا فلقد اخبرني
صفوان ايهما عض الاخر فنسيته في مسلم ان العاض يعلى
قال فانتزع المعضوض يده من في العاض من فمه فانتزع
احدى ثنيتيه بالتثنية فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاهدر
عليه افضل الصلاة والسلام ثنيته بالافراد لم يوجب

دية ولا قصاصا قال ولابي ذر فقال وحسبت انه اى صفوان قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم فيدع يده في فيك فتقضمها بفتح
الضاد المعجمة على اللغة الفصيحة اى تاكلها باطراف اسنانك
والاستفهام للانكار كانها في في فحل قد مر ذكرها بل وياتي ان شا
الله تعالى في كتاب الديات بمباحثه بعون الله سبحانه وتعالى

باب حديث كعب بن مالك

سقط لفظ
باب في بعض النسخ وقول الله عز وجل وعلى الثلاثة كعب
ابن مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن امية الذين خلفوا عن
غزوة تبوك وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة وفتح
الكاف قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين
المهملة وفتح القاف ابن خالد الايلي بفتح الهمزة بعدها
تحتية ساكنة ثم لام عن ابن شهاب الزهري عن عبد الرحمن
ابن عبد الله بن كعب بن مالك ان عبد الله الانصاري قال
وكان اى عبد الله قايد كعب ابيه من بين بنيه بكسر بنيه
بفتح الموحدة وكسر النون وسكون التحتية حين عمي وكان
بنوه اربعة عبد الله وعبد الرحمن ومحمد وعبيد الله ولابن
السكن من بنيه بالموحدة والتحتية الساكنة والفوقية قال
ابن حجر والصواب الاول قال سمعت ابي بن كعب بن مالك
يحدث من حديثه حين تخلف مفعول به لا مفعول فيه عن قصة
تبوك متعلق بقوله يحدث قال كعب لم اتخلف عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها في غزوة تبوك غير اني كنت
تخلفت في غزوة بدر ولم يعاتب بكسر التاء مرقوم عليها
علامة ابي ذر في الفرع اى لم يعاتب الله احدا ولابي ذر والوقت
ولم يعاتب بفتح التاء مبنيا للمفعول احد تخلف عنها عن
غزوة بدر انما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بدر
يريد عير قريش بكسر العين المهملة الابل التي تحمل الميرة
حتى جمع الله تعالى بينهم اى بين المسلمين وبين عدوهم
كفار قريش على غير ميعاد ولقد شهدت مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليلة العقبة مع الانصار حين تواثقنا
بالمثناة ثم المثلثة تعاهدنا وتعاقدنا على الاسلام والايوا
والنصرة قبل الهجرة وما احب ان لي بها اى بدلها مشهد
بدر فان كانت بدر اذكر اى اعظم ذكرا في الناس منها كان
من خبري اني لم اكن قط اقوى ولا ايسر اى مني كما في مسلم

عد

حين تخلفت عنه صلى الله عليه وسلم في تلك الغزوة اي غزاة
تبوك والله ما اجتمعت عندي قبله راحلتان قط حتى
جمعتهما في تلك الغزوة ولم يكن رسول الله صلى الله عليه
وسلم غزوة الا ورّى بغيرها بفتح الواو والرا المهملة ع
المشددة اي اوهم غيرها في التورية ان يذكر لفظا يحتمل
معنيين احدهما اقرب من الاخر فيوهم ارادة القريب وهو
يريد البعيد حتى كانت تلك الغزوة غزوة تبوك غزاها
رسول الله صلى الله عليه وسلم في حر شديد واستقبل
سفرا بعيدا ومفازا بفتح الميم والفا اخره زاي فلاة لا ما
فيها وعدوا كثيرا وذلك ان الروم قد جمعت جموعا كثيرا
وهرقل رزق اصحابه لسنة واجلبت معه لخم وجذام وغسان
وقدموا مقدماتهم الى البلقا وجلا بالجيم واللام المشددة
ويجوز تخفيفها اوضح للمسلمين امرهم ليتاهبوا اهبة
غزوهم بضم الهمزة وسكون الها اي ما يحتاجون اليه
في السفر والحرب ولابي ذر عن الكشميهني اهبة عدوهم
بدل غزوهم فاخبرهم صلوات الله وسلامه عليه بوجهه
الذي يريدوا يسلكون مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم كثير فلا يجمعهم كتاب بالتنوين حافظ كذا بالتنوين
وفي مسلم بالاضافة قال الزهري يريد الديوان وزاد في
رواية معقل يزيدون على عشرة الاف ولا يجمعهم ديوان
حافظ وفي الاكليل للحاكم من حديث معاذ انهم كانوا
زيادة على ثلاثين الفا وبهذه العدة جزم ابن اسحاق
واورده الواقدي باسناد اخر موصول وزاد انه كانت
معهم عشرة الاف فرس فيحمل رواية معاذ على ارادة ل
عدد الفرسان ولابن مردويه لا يجمعهم ديوان حافظ
وقد نقل عن ابي زرعة الرازي انهم كانوا في غزوة تبوك
اربعين الفا ولا يخالف الرواية التي في الاكليل اكثر من
ثلاثين الفا لاحتمال ان يكون من قال اربعين الفا جبر
الكسر قاله في الفتح وتعقبه شيخنا فقال بل المروي عن
ابي زرعة انهم كانوا سبعين الفا الحصر بالاربعين
في حجة الوداع فكانه سبق قلم او انتقال نظر قال كعب
ابن مالك بالاسناد السابق فما رجل يريد ان يتغيب الا ظن
انه ولابي ذر عن الكشميهني ان سيخفى له لكثرة الجيش ما لم

ينزل

ينزل بفتح اوله وكسر ثالثه فيه وحي الله وغزا رسول الله صلى
الله عليه وسلم تلك الغزوة حين طابت الثمار والظلال
وفي رواية ابي موسى بن عقبة عن ابن شهاب في قيظ شديد
في ليالي الخريف والناس خارجون في نخيلهم وتجهز رسول الله
صلى الله عليه وسلم فطفقت فاخذت اغدو بالغين المعجمة
لكي اتجهز معهم فارجع ولم اقض شيا من جهازي فاقول
في نفسي انا قادر عليه متى شئت فلم يزل يتمادى بي الحال
حتى اشتد بالناس الجد بكسر الجيم والرفع فاعل وهو الجهد
في الشي وهو المبالغة فيه ولابي ذر عن الحموي والمستملي حتى اشتد
الناس بالرفع على الفاعلية الجد بالنصب على نزع الخافض
او نعت لمصدر محذوف اي اشتد بالناس الاشتداد الجد
فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه ولم
اقض من جهازي شيا بفتح الجيم فقلت اتجهز بعده صلى الله
عليه وسلم بيوم او بيومين ثم الحقهم فغدوت بالغين
المعجمة بعد ان فصلوا بالصاد المهملة لاتجهز فرجعت ولم
اقض شيا فلم يزل بي حتى اسرعوا ولابي ذر عن الكشميهني
شرعوا بالشين المعجمة قال الحافظ ابن حجر وهو تصحيف
وتفارط الغزو بالفا والرا والطا المهملتين اي فات وسبق
وهممت ان ارتحل فادركهم بالنصب عطف على ارتحل وليتني
فعلت ذلك فلم يقدر لي ذلك فيه ان المراد اذا لاحت
له فرصة في الطاعة فحقه ان يبادر اليها ولا يسوف بها
لئلا يحرمها قال كعب فكنت اذا خرجت في الناس بعد
خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم فطفت فيهم
احزنني اني لا ارى الا رجلا مغموصا بفتح الميم وسكون
الغين المعجمة بعدها ميم اخرى مضمومة فواو وصاد مهملة
عليه النفاق اي يظن به النفاق ويتهم به واني بفتح الهمزة
قال الزركشي على التعليل قال في المصابيح ليس بصحيح انما هي
وصلتها فاعل احزنني او رجلا ممن عذر الله من الضعفا
ولم يذكرني رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ تبوك
فقال وهو جالس في القوم ما فعل كعب بن مالك فقال
رجل من بني سلمة بكسر اللام وهو عبد الله بن انيس السلمي
بفتح السين واللام قاله الواقدي قال في الفتح وهو غير الجهني
الصحابي المشهور حبسه برداه تثنية برد والنظر في عطفيه

بكسر العين المهملة اي جانبيه كناية عن كونه معجبا بنفسه ذا
زهو وتكبر او لباسه او كني به عن حسنه وبهجته والعرب
تصف الردا بصفة الحسن وتسميه عطفا لوقوعه على
عطفي الرجل فقال معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه له
بئس ما قلت والله يا رسول الله ما علمنا عليه الا خيرا
فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينما هو كذلك راى
رجلا مبيضا يزول به السراب فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم كن ابا خيثمة فاذا هو ابن خيثمة سعد بن ابي خيثمة
الانصاري وعند الطبراني انه قال تخلفت عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم فدخلت حائطا فرايت عريشا قد رش بالماء
ورايت زوجتي فقلت ما هذا بانصاف رسول الله صلى الله عليه
وسلم في السموم والحر وانا في الظل والنعيم فقمت الى ناضح
لي وتمرات وخرجت فلما طلعت على العسكر فقال النبي صلى الله
عليه وسلم كن ابا خيثمة فجيت فدعا لي قال كعب بن مالك
فلما بلغني انه صلى الله عليه وسلم توجه قافلا اي راجعا
الى المدينة حضرني همي فطفقت اي اخذت اتذكر الكذب
وعند ابن ابي شيبة وطفقت اعد العذر لرسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا جا وازين الكلام واقول بماذا اخرج من سخطه
غدا واستعنت على ذلك بكل ذي راي من اهلي فلما
قيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اظل قادما
اي دنا قدومه زاح بالزاي المعجمة وبالحا المهملة اي زال
عني الباطل وعرفت اني لم اخرج منه ابدا بشي فيه
كذب فاجمعت صدقه اي جزمت به وعقدت عليه
قصدي ولابن ابي شيبة وعرفت انه لا ينجيني منه الا الصدق
واصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قادما في رمضان كما
قاله ابن سعد وكان اذا قدم من سفر بدا بالمسجد
فركع فيه ركعتين ثم جلس للناس فلما فعل ذلك
جاءه المخلفون الذين خلفهم كسلهم ونفاقهم عن غزوة
تبوك فطفقوا يعتذرون اي يظهرون العذر اليه
صلوات الله وسلامه عليه ويحلفون له وكانوا بضعة
وثمانين رجلا من منافقي الانصار قاله الواقدي وان هذا
العدد من الاعراب كانوا ايضا اثنين وثمانين رجلا من غفار
وغيرهم وان عبد الله بن ابي ومن اطاعه من قومه من غير

هولا وكانوا عددا كثيرا والبضع بكسر الموحدة وسكون الضاد
المعجمة ما بين ثلاث الى تسع على المشهور وقيل ما بين الواحد
الى الاربعة او من اربع الى تسع او سبع واذا جاوزت لفظ
العشر ذهب البضع لا يقال بضع وعشرون او يقال ذلك
وهو مع المذكر بها ومع المونث بغيرها بضعة وعشرون رجلا
وبضع وعشرون امراة ولا بعكس قاله في القاموس فقبل
منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم علانيتهم اي ظواهرهم
وبايعهم واستغفر لهم ووكل بفتحات مع التخفيف سرائرهم
الى الله تعالى قال كعب فجيته صلى الله عليه وسلم
فلما سلمت عليه تبسم تبسم المغضب بفتح الضاد المعجمة ثم
قال تعال فجيت امشي حتى جلست بين يديه وعند ابن عائذ
في مغازيه فاعرض عنه فقال يا نبي الله لم تعرض عني فو
الله ما نافقت ولا ارتبت ولا بدلت فقال لي ما خلفك
عن الغزو الم تكن قد ابتعت اي اشتريت ظهرك قال فقلت
بلى اني والله لو ولابي ذر عن الكشميهني والله يا رسول الله
لو جلست عند غيرك من اهل الدنيا لرايت اني ساخرج
من سخطه بعذر ولقد اعطيت جدلا بضم الجيم والدال
المهملة فصاحة وقوة كلام بحيث اخرج من عهدة ما ينسب
الي بما يقبل ولا يرد ولكني والله لقد علمت لئن حدثتك
اليوم حديث كذب ترضى به عني ليوشكن الله ان يسخطك
علي ولئن حدثتك حديث صدق تجد بكسر الجيم اي تغضب
علي فيه اني لارجو فيه عفو الله عني لا والله ما كان لي من
عذر والله ما كنت قط اقوى ولا ايسر مني حين تخلفت
عنك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما بتشديد
الميم هذا فقد صدق فقم حتى يقضي الله فيك ما يشا
فقمت فمضيت وثار رجال بالمثلثة اي وثبوا من بني سلمة
بكسر اللام فاتبعوني بوصل الهمزة وتشديد الفوقية
فقالوا لي ما علمناك كنت اذنبت ذنبا قبل هذا ولقد
عجزت ان لا تكون اعتذرت الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم بما اعتذر اليه المتخلفون بالفوقية وكسر اللام
المشددة ولابي ذر المخلفون باسقاط الفوقية وفتح اللام
فقد كان كافيك ذنبك اي من ذنبك استغفار رسول الله
صلى الله عليه وسلم لك برفع استغفار بقوله كافيك لان

اسم الفاعل يحمل عمل فعله فوالله ما زالوا يؤنبونني
بالهمزة المفتوحة فنون مشددة فموحدة مضمومة ونون
يلومونني لوما عنيفا ولغير ابي ذر يؤنبونني حتى اردت ان
ارجع فاكذب نفسي ثم قلت لهم هل لقي هذا معي احد
قالوا نعم رجلان قالا مثل ما قلت فقيل لهما مثل
ما قيل لك فقلت من هما قالوا مرارة بن الربيع بضم
الميم وتخفيف الرائين العمري بفتح العين المهملة وسكون
الميم نسبة الى بني عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس وهلال
ابن امية الواقفي بتقديم القاف على الفاء نسبة الى بني
واقف بن امرئ القيس بن مالك بن الاوس وعند ابن ابي
حاتم من مرسل الحسن اما سبب تخلف الاول انه كان له
حايط حين زها فقال في نفسه قد غزوت قبلها فلو اقمت
عامي هذا فلما تذكر ذنبه قال اللهم اني اشهدك اني قد تصدقت
به في سبيلك وان الثاني كان له اهل تفرقوا ثم اجتمعوا فقال
لو اقمت هذا العام عندهم فلما تذكر ذنبه قال اللهم لك علي
ان لا ارجع الى اهلي ولا مالي فذكروا لي رجلين صالحين قد شهدا
بدرا فيهما اسوة بضم الهمزة وكسرها وقد استشكل بان اهل
السير لم يذكروا واحدا منهما فيمن شهد بدرا ولا يعرف ذلك
في غير هذا الحديث وممن جزم بانهما ممن شهد بدرا الاثرم
وهو ظاهر صنيع البخاري وتعقب الاثرم ابن الجوزي ونسبه
الى الغلط لكن قال الحافظ ابن حجر انه لم يصب قال واستدل
بعض المتأخرين لكونهما لم يشهدا بدرا بما وقع في قصة حاطب
فان النبي صلى الله عليه وسلم لم يهجره ولا عاقبه مع كونه جس
عليه بل قال لعمر لما هم بقتله ما يدريك لعل الله تعالى
اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم
قال واين ذنب التخلف من جس الذنب قال في الفتح وليس
ما استدل به بواضح لانه يقتضي ان البدري عنده اذا
جنى جناية ولو كبرت لا يعاقب عليها وليس كذلك فهذا
عمر مع كونه المخاطب بقصة حاطب قد جلد قدامة بن
مظعون الحد لما شرب الخمر وهو بدري وانما لم يعاقب
صلى الله عليه وسلم حاطبا ولا هجره لانه قبل عذره في انه
انما كاتب قريشا خشية على اهله وولده بخلاف تخلف كعب
وصاحبيه فانه لم يكن لهم عذر اصلا قال كعب فمضيت

حين

حين ذكروهما لي اي الرجلين ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
المسلمين عن كلامنا ايها الثلاثة من بين من تخلف عنه
بالرفع اي خصوصا الثلاثة كقولهم اللهم اغفر لنا ايتها
العصابة قال ابو سعيد السيرافي انه مفعول بفعل محذوف
اي اريد الثلاثة اي اخص الثلاثة وخالفه الجمهور وقالوا
اي منادى والثلاثة صفة له وانما وجب ذلك لانه في الاصل
كان كذلك فنقل الى الاختصاص وكل نقل من باب الى باب
فاعرابه بحسب اصله كافعال التعجب فاجتنبنا الناس بفتح
الموحدة فتغيروا لنا حتى تنكرت اي تغيرت في نفسي الارض
فما هي الارض التي اعرف لتوحشها علي وهذا يجده الحزين
والمهموم في كل شيء حتى يجده في نفسه قال السهيلي وانما اشتد
الغضب على من تخلف وان كان الجهاد فرض كفاية لكنه في حق
الانصار فرض عين لانهم كانوا بايعوا على ذلك ومصداق
ذلك قولهم وهم يحفرون الخندق

نحن الذين بايعوا محمدا ۝ على الجهاد ما بقينا ابدا ۝

فكان تخلفهم عن هذه الغزوة كبيرة كالنكث لبيعتهم
انتهى وعند الشافعية وجه ان الجهاد كان فرض عين في زمنه
صلى الله عليه وسلم فلبثنا على ذلك خمسين ليلة استنبط
منه جواز الهجران اكثر من ثلاث واما النهي عن الهجر فوق
ثلاث فمحمول على ما لم يكن هجرانه شرعيا فاما صاحباي
مرارة وهلال فاستكانا وقعدا في بيوتهما يبكيان واما
انا فكنت اشد القوم واجلدهم فكنت اخرج فاشهد
الصلاة مع المسلمين واطوف اي ادور في الاسواق ولا
يكلمني احد وآتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم عليه
وهو في مجلسه بعد الصلاة فاقول في نفسي هل حرك
شفتيه برد السلام علي ام لا انما لم يجزم بتحريك شفتيه
عليه افضل الصلاة والسلام لانه لم يكن يديم النظر اليه
من الخجل ثم اصلي قريبا منه فاسارقه النظر بالسين
المهملة والقاف اي انظر اليه في خفية فاذا اقبلت على صلاتي
اقبل عليه افضل الصلاة والسلام الي واذا التفت نحوه اعرض
عني حتى اذا طال علي ذلك من جفوة الناس بفتح الجيم وسكون
الفاء اي من اعراضهم مشيت حتى تسورت اي علوت جدار
حايط ابي قتادة الحرث بن ربعي الانصاري اي بستانه وهو

ابن عمي لانه من بني سلمة وليس ابن عمه اخو ابيه الاقرب واحب
الناس الي فسلمت عليه فوالله ما رد علي السلام لعموم النهي
عن كلامهم يا ابا قتادة انشدك بفتح الهمزة وضم الشين
المعجمة اسالك بالله هل تعلمني احب الله ورسوله فسكت
فعدت له فنشدته بفتح المعجمة فسالته بالله كذلك فسكت
فعدت له فنشدته فقال الله ورسوله اعلم وليس ذلك تكليما
لكعب لانه لم ينو به ذلك لانه منهي عنه بل اظهر اعتقاده فلو
حلف لا يكلم زيدا فسال له عن شي فقال الله اعلم ولم يرد
جوابه ولا اسماعه لم يحنث من شي فقال الله اعلم ولم يرد جوابه
ولا اسماعه لم يحنث ففاضت عيناي وتوليت حتى تسورت
الجدار للخروج من الحايط قال فبينا بغير ميم انا امشي بسوق
المدينة اذا نبطي بفتح النون والبا الموحدة وكسر الطا المهملة من انباط
اهل الشام بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الموحدة فلاح
وكان نصرانيا ولم يسم ممن قدم بالطعام ليبيعه
بالمدينة يقول من يدل على كعب بن مالك فطفق الناس
يشيرون اليه يعني ولا يتكلمون بقولهم مثلا هذا كعب مبالغة
في هجره والاعراض عنه حتى اذا جاني رفع الي كتابا من ملك
غسان بفتح الغين المعجمة وتشديد السين المهملة جبلة بن
الايهم او هو الحرث بن ابي شمر وعند ابن مردويه فكتب الي كتابا
في سرقة من حرير فاذا فيه اما بعد فانه قد بلغني ان صاحبك
قد جفاك ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة بسكون
الضاد المعجمة اي حيث يضيع حقك فالحق بنا بفتح الحا المهملة
نواسك بضم النون وكسر المهملة من المواساة فقلت لما قراتها
اي الصحيفة المكتوب فيها وهذا ايضا من البلا وعند ابن
ابي شيبة فقد طمع في اهل الكفر فتيممت اي قصدت بها التنور
بفتح الفوقية اي بخبز فيه فسجرته بالسين المهملة المفتوحة
والجيم اي اوقدته بها وهذا يدل على قوة ايمانه وشدة
محبته لله ورسوله على ما لا يخفى وعند ابن عايذ انه شكى حاله
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ما زال اعراضك عني
حتى رغب في اهل الشرك حتى اذا مضت اربعون ليلة من
الخمسين اذا رسول رسول الله قال الواقدي هو خزيمة
ابن ثابت قال وهو الرسول الى مراده وهلال بذلك ولابي
ذر اذا رسول الرسول صلى الله عليه وسلم ياتيني فقال ان رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرك ان تعتزل امراتك عميرة
بنت جبير بن صخر بن امية الانصارية ام اولاده الثلاثة او هي
زوجته الاخرى خيرة بفتح الخا المعجمة بعدها تحتية ساكنة
فقلت اطلقها ام ماذا افعل قال لا بل اعتزلها بكسر
الزاي مجزوم بالامر ولا تقربها معطوف عليه وارسل
الى صاحبي بتشديد اليا مثل ذلك فقلت لامراتي الحقي بفتح
الحا المهملة باهلك فكوني عندهم حتى يقضي الله في هذا الامر
فلحقت بهم قال كعب فجات امراة ابن امية خولة بنت عاصم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان هلال
ابن امية شيخ ضايع ليس له خادم فهل تكره ان اخدمه
قال لا ولكن لا يقربك بالجزم على النهي قالت والله ما به
حركة الى شي والله ما زال يبكي منذ كان من امره ما كان
الى يومه هذا قال كعب فقال لي بعض اهلي قال في الفتح
لم اقف على اسمه واستشكل هذا مع نهيه صلى الله عليه وسلم
النهي عن كلام الثلاثة واجيب بانه عبر عن الاشارة
بالقول فلم يقع الكلام اللساني وهو المنهي عنه قاله ابن
الملقن قال في المصابيح وهذا نبا منه على الوقوف عند
اللفظ واطراح جانب المعنى والا فليس المقصود لعدم المكالمة
عدم النطق باللسان فقط بل المراد ما كان بمثابة الاشارة
المفهمة لما يفهمه القول باللسان وقد يجاب بالنهي كان خاصا
بمن عدي زوجة هلال وغشيانه اياها وقد اذن لها في خدمته
ومعلوم انه لا بد في ذلك من مخالطة وكلام فلم يكن النهي
شاملا لكل احد وانما هو شامل لمن لا تدعو حاجة نحو الى
مخالطته وكلامه من زوجة وخادم ونحو ذلك فلعل الذي
قال لكعب من اهله لو استاذنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم في امراتك لتخدمك كما اذن لامراة هلال ابن امية
ان تخدمه كان ممن لم يشمله النهي قال كعب فقلت والله لا
استاذن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استاذنته
فيها وانا رجل شاب قوي على خدمة نفسي فلبثت بعد ذلك
عشر ليال حتى كملت بفتح الميم لنا خمسون ليلة من حين
نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا ايها الثلاثة
فلما صليت صلاة الفجر صبح خمسين ليلة فانا على ظهر بيت
من بيوتنا فبينا بغير ميم انا جالس على الحال التي ذكر الله قد

ضاقت على نفسي اي قلبي لا يسعه انس ولا سرور ومن فرط الوحشة
والغم وضاقت علي الارض بما رحبت برحبها اي مع سعتها
وهو مثل للحيرة في امره كانه لا يجد فيها مكانا يقر فيه
قلقا وجزعا واذا كان هولا لم ياكلوا مالا حراما ولا
سفكوا دما حراما ولا افسدوا في الارض واصابهم ما اصابهم
فكيف بمن واقع الفواحش والكباير وجواب بينا قوله
سمعت صوت صارخ اوفى بالفا مقصورا اي اشرف على جبل
سلع بفتح السين المهملة وسكون اللام يا على صوته يا كعب
ابن مالك ابشر بهمزة قطع وعند الواقدي وكان الذي
اوفى على سلع ابا بكر الصديق فصاح قد تاب الله تعالى على
كعب قال كعب فخررت ساجدا شكرا لله تعالى وعرفت ان
قد جا فرج واذن بالمد اي اعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم
بتوبة الله علينا حين صلى صلاة الفجر فذهب الناس
يبشروننا ايها الثلاثة بتوبة الله علينا وذهب قبل
بكسر القاف وفتح الموحدة اي جهة صاحبي مرارة وهلال
مبشرون يبشرونهما وركض الي بتشديد اليا اي استحث رجل
فرسا للعدو وعند الواقدي انه الزبير بن العوام وسعى
ساع من اسلم فاوفى على الجبل هو حمزة بن عمرو الاسلمي رواه
الواقدي وعند ابن عايذ ان اللذين سعيا ابو بكر وعمر رضي الله
تعالى عنهما لكنه صدره بقوله زعموا وكان الصوت اسرع من
الفرس فلما جاني الذي سمعت صوته هو حمزة الاسلمي يبشرني
نزعت له ثوبي بتشديد اليا بالتثنية فكسوته اياهما ببشراه
لي بتوبة الله علي والله ما املك من الثياب غيرهما يوميذ وقد
كان له مال كما صرح به فيما ياتي واستعرت ثوبين اي من ابي قتادة
كما عند الواقدي فلبستهما وانطلقت الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيتلقاني الناس فوجا فوجا جماعة جماعة
يهنوني ولابي ذر يهنونني بالتوبة فيقولون لتهنك بكسر
النون توبة الله عليك قال كعب حتى دخلت المسجد فاذا رسول
الله صلى الله عليه وسلم جالس حوله الناس فقام الي بتشديد اليا
طلحة بن عبيد الله بضم العين المهملة احد العشرة المبشرة بالجنة
يهرول اي يسير بين المشي والعدو حتى صافحني وهناني والله
ما قام رجل من المهاجرين غيره وكان اخي من اخا النبي صلى الله
عليه وسلم بينهما كذا قاله البرماوي كغيره وتعقب بان الذي ذكره

اهل

اهل المغازي انه كان اخا الزبير لكن كان الزبير اخا في اخوة
المهاجرين فهو اخو اخيه ولا انساها لطلحة اي هذه الخصلة
وهي بشارته اي بالتوبة اي لا ازال اذكر احسانه الي بذلك
وكنت رهين مسرته قال كعب فلما سلمت على رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبرق
وجهه من السرور ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك
اي سوى يوم اسلامه هو مستثنى تقديرا وان لم ينطق
به او ان يوم توبته مكمل ليوم اسلامه فيوم اسلامه بداية
سعادته ويوم توبته مكمل لها فهو خير من جميع ايامه وان
كان يوم اسلامه خيرها فيوم توبته المضاف الى اسلامه
خير من يوم اسلامه المجرد عنها قال كعب قلت عندك يا
رسول الله ام من عند الله قال لا بل من عند الله زاد ابن
ابي شيبة انكم صدقتم الله فصدقكم وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا سر بضم السين وتشديد الرا المهملتين مبنيا
للمفعول استنار وجهه كانه قطعة قمر قيل قال قطعة
قمر احترازا من السواد الذي في القمر او اشارة الى موضع
الاستنارة وهو الجبين الذي فيه يظهر السرور وقالت
عايشة مسرورا تبرق اسارير وجهه فكان التشبيه وقع على
بعض الوجه فناسب ان يشبه ببعض القمر وكان يعرف ذلك منه
اي الذي له من استنارة وجهه عند السرور فلما جلست بين
يديه صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان من توبتي
ان انخلع اخرج من جميع مالي صدقة قال الزركشي وتبعه
البرماوي وابن حجر وغيرهما هي مصدر ويجوز انتصابه
بانخلع لان معنى انخلع انصدق ويجوز ان يكون مصدرا في
موضع الحال اي متصدقا وتعقبه في المصابيح فقال لا نسلم ان
الصدقة مصدر وانما هي اسم لما يتصدق به ومنه قوله تعالى خذ
من اموالهم صدقة وفي الصحاح الصدقة ما تصدقت به على الفقرا
فعلى هذا يكون نصبها على الحال من مالي الى الله والى رسول الله
اي صدقة خالصة لله ولرسول الله فالى بمعنى اللام ولابي ذر والى
رسوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم له خوفا عليه من
تضرره بالفقر وعدم صبره على الاضاقة امسك عليك بعض
مالك فهو خير لك قلت فاني امسك سهمي الذي بخيبر فقلت يا رسول
الله انما نجاني الله بالصدق وان من توبتي ان لا احدث الا

يتصدق
صح

لي

الذي

صدقا ما بقيت بكسر القاف فوالله ما اعلم احدا من المسلمين
ابلاه الله تعالى بالموحدة الساكنة اي انعم الله تعالى عليه
في صدق الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه
وسلم احسن مما ابلاني اي مما انعم علي وفيه نفي الافضلية لا نفي
المساواة لانه شاركه في ذلك هلال ومرارة ما تعمدت
منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم الى يومي
هذا كذبا واني لارجو ان يحفظني الله فيما بقيت وانزل
الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم لقد تاب الله
على النبي اي تجاوز عن اذنه للمنافقين في التخلف كقوله
عفا الله عنك لم اذنت لهم والمهاجرين والانصار فيه حث
للمؤمنين على التوبة وانه ما من مؤمن الا وهو محتاج الى
التوبة والاستغفار حتى النبي صلى الله عليه وسلم والمهاجرين
والانصار الى قوله وكونوا مع الصادقين في ايمانهم
دون المنافقين او مع الذين لم يتخلفوا فوالله ما انعم
علي من نعمة قط بعد ان ولابي ذر عن الكشميهني بعد اذ
هداني للاسلام اعظم في نفسي من صدقي لرسول الله
صلى الله عليه وسلم اذ لا اكون اي ان اكون كذبته فلا زائدة
كقوله ما منعك ان لا تسجد فاهلك بكسر اللام والنصب
اي فان اهلك كما هلك الذين كذبوا فان الله تعالى
قال للذين كذبوا حين انزل الوحي شر ما قال لاحد
اي قال قولا شر ما قال بالاضافة اي شر القول الكائن
لاحد من الناس فقال تبارك وتعالى سيحلفون بالله
لكم اذا انقلبتم الى قوله فان الله لا يرضى عن القوم
الفاسقين اي وان رضاكم وحدكم لا ينفعهم اذا كان
الله تعالى ساخطا عليهم وكان عرضة لعاجل عقوبته
واجلها قال كعب وكنا تخلفنا ايها الثلاثة عن امر
اولئك الذين قبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين حلفوا له ان تخلفهم كان لعذر فبايعهم واستغفر
لهم وارجا بالجيم والهمزة اخره اي اخر رسول الله صلى
الله عليه وسلم امرنا ايها الثلاثة حتى قضى فيه بالتوبة
فبذلك قال الله تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا
وليس الذي ذكر الله مما خلفنا عن الغزو وانما بالواو
ولابي الوقت ولغيره انما هو تخليفه ايانا وارجاوه اي

تاخيره

تاخيره امرنا عمن حلف له صلى الله عليه وسلم واعتذر اليه
فقبل منه عليه افضل الصلاة والسلام اعتذاره والمراد
على قوله انهم خلفوا عن التوبة لا عن الغزو وقد اخرج
المؤلف رحمه الله تعالى في غزوة تبوك وتوبة الله على كعب
في عشرة مواضع مطولا ومختصرا وسبق بعضها ويأتي منها
ان شاء الله تعالى في الاستئذان نزول النبي صلى الله عليه
وسلم الحجر بكسر الحاء المهملة وسكون الجيم وهي منازل ثمود
قوم صالح عليه الصلاة والسلام بين المدينة والشام
وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي بضم الجيم وسكون
المهملة المسندي بفتح النون قال حدثنا عبد الرزاق هو
الحافظ ابو بكر الصنعاني قال اخبرنا معمر هو ابن راشد
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سالم هو ابن عمر احد
فقهاء التابعين عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه قال
لما مر النبي صلى الله عليه وسلم بالحجر ديار ثمود بين المدينة
والشام في غزوة تبوك قال لاصحابه الذين معه لا تدخلوا
مساكن الذين ظلموا انفسهم بالكفران يصيبكم بفتح
الهمزة مفعول له اي مخافة الاصابة اي لئلا يصيبكم ما
اصابهم من العذاب الا ان تكونوا باكين ثم قنع بفتح
القاف والنون المشددة اي ستر صلى الله عليه وسلم راسه
بردائه حتى جاز الوادي بالجيم والزاي اي قطعه وهذا الحديث
سبق في قول الله تعالى والى ثمود من احاديث الانبياء وبه
قال حدثنا مالك الامام عن عبد الله بن دينار عن ابن
عمر رضي الله تعالى عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لاصحاب الحجر اي عن اصحاب الحجر فاللام بمعنى
عن او قال عند اصحاب الحجر المعذبين هناك لا تدخلوا على
هؤلاء المعذبين بفتح الذال المعجمة ثمود الا ان تكونوا باكين
مخافة ان يصيبكم مثل ما اصابهم من العقاب هذا

باب بالتنوين بغير ترجمة وبه قال

حدثنا يحيى بن بكير عن الليث بن سعد الامام عن عبد
العزيز بن ابي سلمة هو عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة
بفتح اللام الماجشون التيمي مولاهم المدني عن سعد
ابن ابراهيم بسكون العين ابن عبد الرحمن الزهري
قاضي المدينة عن نافع عن ابن جبير اي ابن مطعم عن عروة

ابن المغيرة عن ابيه المغيرة ولابي ذر مغيرة بن شعبة
قال ذهب النبي صلى الله عليه وسلم ليقضي حاجته فقمت
اسكب عليه الماء حين فرغ من حاجته لا اعلمه الا قال
في غزوة تبوك فغسل وجهه وذهب يغسل ذراعيه
فضاق كم الجبة ولابي ذر عن الكشميهني كما الجبة
بالتثنية فاخرجهما من تحت جبته فغسلهما ثم مسح على
خفيه وسبق الحديث في باب المسح على الخفين من كتاب
الوضوء وبه قال حدثنا خالد بن مخلد بفتح الميم وسكون
المعجمة القطواني بفتح القاف والطا البجلي مولاهم الكوفي
قال حدثنا سليمان بن بلال قال حدثني بالافراد عمرو
ابن يحيى بفتح العين المهملة المازني ولابي ذر عن عمرو
ابن يحيى عن عباس بن سهل بن سعد بالموحدة والمهملة
ابن عباس الساعدي عن ابي حميد بضم الحا وفتح الميم
عبد الرحمن بن المنذر او غيرهما الساعدي الصحابي
المشهور رضي الله تعالى عنه انه قال اقبلنا مع النبي صلى
الله عليه وسلم من غزوة تبوك حتى اذا اشرفنا على
المدينة قال عليه افضل الصلاة والسلام هذه طابة بالطا
المهملة وفتح الموحدة من اعمال المدينة وهذا احد يحبنا
حقيقة ونحبه وسبق الحديث في الحج وفضل الانصار والمغازي
وغيرها وبه قال حدثنا احمد بن محمد السمسار المروزي
قال اخبرنا حميد الطويل عن انس ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم رجع من غزوة تبوك فدنا اي قرب
من المدينة فقال ان بالمدينة اقواما ما سرتم مسيرا
ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم بالقلوب والنيات
قالوا يا رسول الله وهم بالمدينة قال وهم بالمدينة
حبسهم العذر عن الغزو فمعكم فالمعية والصحبة
الحقيقة فانما هي بالسير بالروح لا بمجرد البدن ونية
المومن خير من عمله فتامل هؤلا كيف بلغت بهم نيتهم
مبلغ اوليك العاملين بابدانهم وهم على فرشهم في
بيوتهم فالمسابقة الى الله تعالى والى الدرجات العوالي
بالنيات والهمم لا بمجرد الاعمال وهذا الحديث سبق في با
من حبسه العذر عن الغزو من الجهاد والله تعالى اعلم

كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى كسرى

ابو

ابو يزيد هرمز بن انوشروان وهو كسرى الكبير المشهور لا انو
شروان لانه صلى الله عليه وسلم اخبر بان الله تعالى يقتله
فالذي قتله ابنه هو ابرويز وكسرى بكسر الكاف لقب كل
من ملك الفرس والى قيصر وهو هرقل وبه قال حدثنا
اسحاق بن راهويه قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال
حدثنا ابي ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين المهملة ابن
عبد الله بن عتبة بن مسعود ان ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بكتابه
الى كسرى ابرويز مع عبد الله بن حذافة السهمي القرشي
وكان من المهاجرين الاولين وكان مكتوب فيه على ما ذكره
الواقدي فيما نقله صاحب عيون الاثر بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد رسول الله الى كسرى عظيم فارس سلام على
من اتبع الهدى وامن بالله ورسوله واشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ادعوك
بدعاية الله تعالى فاني انا رسول الله الى الناس كافة
لينذر من كان حيا ويحق القول
على الكافرين اسلم تسلم فان ابيت فعليك اثم المجوس صح
فامره اي امر النبي صلى الله
عليه وسلم عبد الله بن حذافة ان يدفعه اي الكتاب الى عظيم
البحرين المنذر بن ساوى نائب كسرى على البحرين فتوجه
عبد الله بن حذافة اليه فاعطاه اياه فدفعه عظيم
البحرين الى كسرى فلما قراه بنفسه او قراه غيره عليه
فمزقه اي قطعه م
فحسبت ان ابن المسيب سعيدا قال بالسند السابق فدعا
عليهم اي على كسرى وجنوده ولابي ذر عن المستملي فدعا
عليه اي على كسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يمزقوا
كل ممزق بفتح الزاي فيهما اي يتفرقوا ويتقطعوا فاستجاب
الله تعالى دعاه صلى الله عليه وسلم فسلط على كسرى ابنه
شيرويه فمزق بطنه فقتله ولم يقم لهم بعد ذلك امر نا
فذ
وادبر عنهم الاقبال حتى انقرضوا بالكلية في خلافة عمر
رضي الله تعالى عنه وهذا الحديث سبق في كتاب العلم في
باب ما يذكر في المناولة وبه قال حدثنا عثمان بن الهيثم
بالمثلثة المؤذن البصري قال حدثنا عوف بفتح العين
المهملة بعدها واو ساكنة ففا الاعرابي عن الحسن البصري

عن ابي بكرة نفيع بن الحرث انه قال لقد نفعني الله بكلمة سمعتها
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ايام الجمل اي نفعني الله
ايام وقعة الجمل بكلمة فايام متعلق بنفعني لا بسمعتها
لانه سمعها قبل ذلك ففيه تقديم وتأخير بعد ما كدت
ان الحق ولابي ذر كدت الحق باصحاب وقعة الجمل عائشة
رضي الله تعالى عنها ومن معها فاقاتل معهم وكان سببها
ان عثمن رضي الله تعالى عنه لما قتل وجدا عائشة وكانت
قد حجت فاجمع رأيهم على التوجه الى البصرة يستنفرون الناس
للطلب بدم عثمن فبلغ عليا فخرج اليهم فكانت الوقعة ونسبت
الى الجمل التي كانت عائشة قد ركبته وهي في هودجها تدعو
الناس الى الاصلاح قال ابو بكرة مفسرا لقوله نفعني الله
بكلمة لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل فارس
قد ملكوا بتشديد اللام بنت كسرى بوران بضم الموحدة بنت
شيرويه بن كسرى ابرويز وذلك ان شيرويه لما قتل اباه
كان ابوه لما علم ان ابنه عمل على قتله احتال على قتل ابنه بعد
موته فعمل في بعض خزائنه المختصة به حقا مسموما وكتب عليه
حق الجماع من تناول منه كذا جامع كذا فقرأه شيرويه
فتناول منه فكان فيه هلاكه فلم يعش بعد ابيه الا ستة
اشهر فلما مات لم يخلف ابنا لانه كان قتل اخوته حرصا
على الملك ولم يخلف ذكرا وكرهوا اخراج الملك من ذلك
البيت فملكوا اخته قال عليه افضل الصلاة والسلام لن
يفلح قوم ولوا امرهم امرأة ومذهب الجمهور ان المرأة لا تلي
الامارة ولا القضاء واجازه الطبري وهي رواية عن مالك
وعن ابي حنيفة تلي الحكم فيما يجوز فيه شهادة النساء
والغرض من ذكر الحديث هنا ان بيان كسرى لما مزق
كتابه صلى الله عليه وسلم ودعا عليه سلط الله تعالى
عليه ابنه فمزقه فقتله ثم قتل اخوته حتى افضى الامر الى
تأمير المرأة فجر ذلك ذهاب ملكهم ومزقوا واستجاب الله
تعالى دعاءه وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال
حدثنا سفين بن عيينة قال سمعت الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب عن السائب بن يزيد ولابي ذر سمعت السائب
ابن يزيد رضي الله تعالى عنه يقول اذكر اني خرجت مع
الغلمان الى ثنية الوداع نتلقى بفتح القاف المشددة رسول

(وبويع علي بالخلافة فخرج طلحة والزبير الى مكة)

الله

الله صلى الله عليه وسلم وثنية الوداع بفتح الواو وهو ما ارتفع
من الارض وهي الطريق في الجبل وسميت بذلك لانه صلى الله
عليه وسلم ودعه بها بعض المقيمين بالمدينة في بعض اسفاره
وقيل لانه عليه افضل الصلاة والسلام شيع اليها بعض
سراياه فودعه عندها وقيل لان المسافر من المدينة كان
يشيع اليها ويودع عندها قديما وما قيل ما بهم من انهم
كانوا يشيعون الحاج ويودعونهم عندها رواه الحافظ
ابو الفضل العراقي وابن القيم بان ثنية الوداع انما هي
من ناحية الشام لا يراها القادم من مكة ولا يمر بها الا اذا
توجه من الشام وانما وقع ذلك عند قدومه من تبوك
ويحتمل ان يكون في جهة الحجاز ثنية اخرى وقال سفيان
ابن عيينة بالسند السابق مرة اخرى مع الصبيان بدل
قوله الاول مع الغلمان وهما بمعنى وبه قال حدثنا عبد
الله بن محمد المسندي قال حدثنا سفين بن عيينة عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب عن السائب بن يزيد بن سعيد بن ثمامة
رضي الله تعالى عنه انه قال اذكر اني خرجت مع الصبيان
نتلقى النبي صلى الله عليه وسلم الى ثنية الوداع مقدمه
بفتح الميم وسكون القاف وفتح الدال المهملة اي وقت
قدومه من غزوة تبوك قال في الفتح وفي ايراد هذا الحديث
هنا اشارة الى ان ارسال الكتب الى الملوك كان في سنة
غزوة تبوك وهي سنة تسع وتقدم هذا الحديث في باب
استقبال الغزاة من الجهاد والله تعالى اعلم باب
ذكر مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووقت وفاته وقول
الله تعالى يخاطب نبيه صلى الله عليه وسلم انك ميت اي
ستموت وانهم ميتون وبالتخفيف من حل به الموت قال الخليل
انشد عمرو يسائلني تفسير ميت وميت • فدونك قد فسرت ان
كنت تعقل • فمن كان ذا روح فذلك ميت • وما الميت الا من
الى القبر يحمل • كانوا يتربصون برسول الله صلى الله عليه
وسلم موته فاخبر ان الموت يعمهم فلا معنى للتربص وشماتة
الباقي بالفاني وعن قتادة نعى الى نبيه نفسه ونعى اليكم انفسكم
اي وانك واياهم فغلب ضمير المخاطب على ضمير الغائب ثم
انكم اي انك واياهم عند ربكم تختصمون فتحتج انت عليهم بانك
بلغت فكذبوا واجتهدت في الدعوة ولجوا في العناد ويعتذرون

بما لا طائل تحته قالت الصحابة رضي الله تعالى عنهم ما خصومتنا
ونحن اخوان فلما قتل عثمن قالوا هذه خصومتنا وعن ابي العالية
نزلت في اهل القبلة وذلك في الدماء والمظالم التي بينهم والوجه
هو الاول وسقط قوله ثم انكم الخ لابي ذر فقال ولابي ذر
قال يونس الايلي فيما وصله البزار والحاكم عن الزهري انه
قال قال عروة بن الزبير قالت عايشة رضي الله تعالى عنها
كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في مرضه الذي مات فيه
يا عايشة ما ازال اجد الم الطعام اي احس بالالم في جوفي بسبب
الطعام المسموم الذي اكلت بخيبر وعند الواقدي مما رواه
ابن سعد عنه انه صلى الله عليه وسلم عاش بعد اكله ثلاث
سنين فهذا اوان وقت انقطاع ابهري بفتح الهاء عرق
مستبطن بالصلب متصل بالقلب ثم تتشعب منه ساير
الشراين اذا انقطع مات صاحبه من ذلك السم بفتح
السين وضمها واوان رفع على الخبرية وهو الذي في الفرع
وبالفتح لاضافته الى مبني وهو الماضي لان المضاف والمضاف
اليه كالشي الواحد وهو في موضع رفع خبر المبتدا وبه قال
حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة الحافظ المخزومي مولاهم
المصري ونسبه لجده لشهرته به واسم ابيه عبد الله قال
حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين و
المهملة ابن خالد عن ابن شهاب الزهري عن عبيد الله
ابن عبد الله بضم العين في الاول ابن عتبة بن مسعود
عن عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما وسقط عبد
الله لابي ذر عن امه ام الفضل لبابة بنت الحرث ثم
الهلالية انها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم حال
كونه يقرا في صلاة المغرب بالمرسلات عرفا ثم ما
صلى لنا بعدها حتى قبضه الله ثم في رواية عبد الله بن
يوسف التنيسي عن مالك بن انس عن ابن شهاب الزهري
في الصلاة انها لاخر ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقرا بها في المغرب وبه قال حدثنا محمد بن عرعرة
بعينين مفتوحتين بينهما را ساكنة وبعد العين الثانية
را اخرى ابن البرند بكسر الموحدة والرا وسكون النون
السامي بالسين المهملة البصري قال حدثنا شعبة بن
الحجاج عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن

ابي

ابي وحشية اياس الواسطي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه
قال كان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يدني اي يقرب ابن عباس
وكان الاصل ان يقول يدنيه لكنه اقام الظاهر مقام المضمر
فقال له عبد الرحمن بن عوف ان لنا ابنا مثله في السن فلم تدنهم
فقال عمر من حيث تعلم من جهة قرابته من رسول الله صلى
الله عليه وسلم او من جهة زيادة معرفته فسال عمر ابن عباس
عن هذه الاية اذا جا نصر الله والفتح بعد ان سالهم فمنهم
من قال فتح المداين ومنهم من سكت فقال ابن عباس هو
اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلمه اياه فقال له عمر ما
اعلم الا ما تعلم وعند الطبراني عن ابن عباس وجه اخر لما
نزلت اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد ما كان اجتهادا
في امر الاخرة ثم قوله وقال يونس المعلق السابق بعد قوله ثم
تختصمون موخر في رواية ابي ذر وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
قال حدثنا سفيان ولابي ذر بن عيينة بدل سفين عن سليمان
الاحول عن سعيد بن جبير انه قال قال ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما يوم الخميس وما يوم الخميس برفع يوم خبر مبتدا
محذوف ومراده التعجب من شدة الامر وتفخيمه ولمسلم ثم
جعل تسيل دموعه حتى رايتها على خديه نظام كانها اللولو
اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه فقال ايتوني زاد
في العلم بكتاب اي بادوات الكتاب كالدواة والقلم او ما يكتب
فيه كالكاغد اكتب لكم بالجزم جواب الامر والرفع على الاستيناف
اي امرني يكتب لكم كتابا لن تضلوا بحذف النون ولابي ذر
عن الكشميهني لا تضلون بعده ابدا فتنازعوا فقال
بعضهم يكتب لما فيه من امتثال الامر وزيادة الايضاح
وقال عمر رضي الله تعالى عنه حسبنا كتاب الله فالامر ليس للوجوب
بل للارشاد الى الاصلح ولا ينبغي عند نبي تنازع قيل مدرج
من قول ابن عباس ويرده قوله عليه افضل الصلاة والسلام
في كتاب العلم في باب كتابة العلم ولا ينبغي عندي التنازع فقالوا
ما شانه اهجر باثبات همزة الاستفهام وفتح الهاء والجيم والرا
ولبعضهم اهجرا بضم الهاء وسكون الجيم والمعنى هذيان الذي
يقع من كلام المريض الذي لا ينتظم وهذا مستحيل وقوعه
من المعصوم صحة ومرضا وايضا قال ذلك من قاله منكرا
على من توقف في امتثال امره باحضار الكتف والدواة وكا

قال كيف تتوقف أظن انه كغيره يقول الهذيان في مرضه
امتثل امره واحضر ما طلب فانه لا يقول الا الحق والمراد
اهجر بلفظ الماضي من الهجر بفتح الهاء وسكون الجيم والمفعول
محذوف اي هجر الحياة وعبر بالماضي مبالغة لما رأى من علامات
الموت استفهموه بكسر الهمزة بصيغة الامر عن هذا الذي هو
الارادة هل هو الاولى ام لا فذهبوا يرددون عليه اي يعيد
عليه مقالته ويستثبتونه بها وقد كانوا يراجعونه في بعض
الامور قبل تحتم الايجاب كما راجعوه يوم الحديبية في الخلاف
وكتابة الصلح بينه وبين قريش فاما اذا امر بالشيء امر عزيمة
فلا يراجعه احد منهم ولابي ذر يردون عنه اي يردون عنه
القول المذكور على من قاله فقال عليه افضل الصلاة والسلام
دعوني اتركوني فالذي انا فيه من المشاهدة والتأهب للقاء
الله تعالى خير مما تدعوني ولابي ذر مما تدعونني اليه من شأن
كتابة الكتاب واوصاهم صلى الله عليه وسلم وتلك الحالة
بثلاث من الخصال قال لهم اخرجوا المشركين بفتح الهمزة
وكسر الراء من جزيرة العرب هي من عدن الى العراق طولا ومن
جدة الى الشام عرضا ومن بيانية واجيزوا الوفد بنحو ما
كنت اجيزهم اي اعطوهم وكانت جائزة الواحد على عهده
صلى الله عليه وسلم اوقية من فضة وهي اربعون درهما فأمر
باكرامهم تطييبا لقلوبهم وترغيبا لغيرهم من المؤلفة
وسكت عن الثالثة او قال وهو الراجح فنسيتها قيل
الساكت هو ابن عباس والناسي سعيد بن جبير لكن في
مستخرج ابي نعيم قال سفين قال سليمان اي ابن مسلم لا
ادري اذكر سعيد بن جبير الثالثة فنسيتها او سكت عنها وقد
قيل ان الثالثة هي ما يوصيه بالقران او هي تجهيز جيش اسامة
لقول ابي بكر لما الحوا عليه في تنفيذ جيش اسامة ان النبي صلى
الله عليه وسلم عهد الي بذلك عند موته او قوله لا تتخذوا
قبري وثنا فانها ثبتت في الموطأ مقرونة بالامر باخراج
اليهود او هي ما وقع في حديث انس من قوله الصلاة وما
ملكت ايمانكم وهذا الحديث قد سبق في العلم والجهاد وبه
قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا عبد الرزاق
ابن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد
ابن مسلم عن عبيد الله بضم العين المهملة ابن عبد الله بن

عتبة

عتبة بن مسعود عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه
قال لما حضر بضم المهملة وكسر المعجمة مبنيا للمفعول
رسول الله صلى الله عليه وسلم اي دنى موته وفي البيت رجال
من الصحابة فقال النبي وفي نسخة رسول الله صلى الله
عليه وسلم هلموا اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده
بحذف النون على ان لا ناهية ولابي ذر عن الكشميهني لا
تضلون باثبات النون على انها نافية فقال بعضهم
هو عمر بن الخطاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
غلبه الوجع حسبنا وعندكم القران حسبنا اي
يكفينا كتاب الله قال ابو سليمان خشي عمر رضي الله تعالى
عنه ان يجد المنافقون سبيلا الى الطعن فيما يكتبه والى
حمله الى تلك الحالة التي جرت العادة فيها بتوقع بعض
ما يخالف الاتفاق فكان ذلك سبب توقف عمر لا انه تعمد
مخالفة النبي صلى الله عليه وسلم ولا جوز وقوع الغلط عليه حاشا
وكلا فاختلف اهل البيت الذين كانوا فيه من الصحابة
لا اهل بيته عليه افضل الصلاة والسلام فاختصموا فمنهم
من يقول قربوا يكتب لكم كتابا لا تضلوا ولابي ذر عن
الكشميهني لا تضلون بعده ومنهم من يقول غير ذلك
فلما اكثروا اللغو والاختلاف قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم قوموا عني استنبط منه ان الكتاب مستغنى
عنه والا لم يتركه صلى الله عليه وسلم لاجل اختلافهم لقوله تعالى
بلغ ما انزل اليك كما لم يترك التبليغ لمخالفة من خالفه
ومعاداة من عاداه وكما امر في تلك الحالة باخراج اليهود
من جزيرة العرب وغير ذلك ولا يعارض هذا قوله قال
عبيد الله بضم العين المهملة ابن عبد الله فكان يقول
ابن عباس ان الرزية بالراء المهملة ثم الزاي والتحتية المشددة
اي المصيبة كل المصيبة ما حال بين رسول الله وبين
ان يكتب لهم ذلك لاختلافهم ولغطهم لان عمر كان
افقه من ابن عباس قطعا وذلك انه كان من الكتاب
بيان احكام الدين ورفع الخلاف فيها فقد علم عمر حصول
ذلك من قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم وعلم انه لا تقع
واقعة الى يوم القيامة الا وفي كتاب الله والسنة بيانها نصا
او دلالة وفي تكلف النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه مع شدة

وجعه كتابة ذلك مشقة فرأى الاقتصار على ما سبق بيانه
تخفيفا عليه صلى الله عليه وسلم وفضيلة للمجتهد ثم وفي
تركه صلى الله عليه وسلم الانكار عليه دليل على استصواب
رأيه وبه قال حدثنا يسرة بفتح التحتية والمهملة والرا
ابن صفوان بن جميل بفتح الجيم وكسر الميم اللخمي بالخا
المعجمة الساكنة قال حدثنا ابراهيم بن سعد عن ابيه سعد
ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قاضي المدينة عن عروة
ابن الزبير عن عايشة رضي الله تعالى عنها انها قالت
دعى النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة ابنته عليها السلام
في شكواه في مرضه الذي قبض فيه ولابي ذر عن الكشميهني
التي قبض فيها بالتانيث على لفظ شكواه فسارها بشي
فبكت ثم دعاها فسارها بشي فضحكت سقط لابي ذر بشي الثا
الثانية فسالنا عن ذلك ولابي ذر عن الكشميهني فسالناها
عن سبب ذلك البكا والضحك فقالت سارني
النبي صلى الله عليه وسلم انه يقبض في وجعه الذي توفي
فيه فبكيت ثم سارني فاخبرني اني اول اهله ولابي ذر
عن الكشميهني اول اهل بيته يتبعه بسكون الفوقية وفي
رواية مسروق في علامات النبوة ان الذي سارها به
فضحكت هو اخباره اياها بانها سيدة نسا اهل الجنة
وروى النسائي من طريق ابي سلمة عن عايشة في سبب
البكا انه ميت وفي سبب الضحك الامرين الاخيرين وقد
اتفق على ان فاطمة رضي الله تعالى عنها كانت اول من
مات من اهل بيته صلى الله عليه وسلم بعده حتى من ازواجه
وهذا الحديث مر في علامات النبوة وبه قال حدثني
بالافراد محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة العبدي
المشهور ببندار قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال
حدثنا شعبة محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن سعد هو ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن
عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله تعالى عنها انها
قالت كنت اسمع اي من النبي صلى الله عليه وسلم كما في الحديث
الاتي قريبا ان شا الله تعالى انه لا يموت نبي من الانبيا
عليهم الصلاة والسلام حتى يخير بضم اوله مبنيا للمفعول
بين المقام في الدنيا وبين الارتحال منها الى الاخرة

فسمعت

فسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول في مرضه الذي مات
فيه فاخذته بحة بضم الموحدة وتشديد الحا المهملة غلظ
وخشونة تعرض في مجاري النفس فيغلظ الصوت يقول
مع الذين انعم الله عليهم الاية فظننت انه عليه افضل
الصلاة والسلام خير وهذا الحديث اخرجه في التفسير
وبه قال حدثنا مسلم هو ابن ابراهيم القصاب البصري قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن سعد هو ابن ابراهيم بن عبد
الرحمن بن عوف عن عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله
تعالى عنها انها قالت لما مرض النبي ولابي ذر رسول الله
صلى الله عليه وسلم المرض ولابي ذر مرضه الذي مات
فيه جعل يقول في الرفيق الاعلى اي الجماعة من الانبيا
الذين يسكنون اعلا عليين وهو اسم جا على فعيل
ومعناه الجماعة كالصديق والخليط وقيل المعنى
الحقيقي بالرفيق الاعلى اي بالله تعالى يقال الله
رفيق بعباده من الرفق والرافة فهو فعيل بمعنى
فاعل وفي حديث عايشة رفعته رفيق بعباده من الرفق
والرافة فهو فعيل بمعنى فاعل وفي حديث عايشة رفعته ان
الله رفيق يحب الرفق رواه مسلم وابو داود وعبد الله بن
مغفل ويحتمل ان يراد به حظيرة القدس وبه قال حدثنا
ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي
حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرنا
ولابي ذر اخبرني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام ان
عايشة رضي الله تعالى عنها قالت كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو صحيح يقول انه لم يقبض نبي قط حتى
يرى مقعده من الجنة ثم يحيا بضم التحتية الاولى وتشديد
الثانية مفتوحة بينهما حا مهملة اي يسلم اليه الامر او يملك
في امره او يسلم عليه تسليم الوداع او يخير بين الدنيا والاخرة
والشك من الراوي فلما اشتكى اي مرض وحضره القبض
وراسه على فخذ عايشة غشي عليه فلما افاق شخص بفتح
الشين والخا المعجمتين اي ارتفع بصره الى سقف البيت ثم
قال اللهم الرفيق الاعلى وفي رواية ابي بردة بن ابي موسى
عن ابيه عند النسائي وصححه ابن حبان فقال اسال الله الرفيق
الاسعد مع جبريل وميكائيل واسرافيل وظاهره ان الرفيق

فيق

المكان الذي يحصل فيه الموافقة مع المذكورين قالت عايشة اذ الا يجاورنا في الدنيا ولابي ذر عن الكشميهني لا يختارنا فعرفت انه حديثه الذي كان يحدثنا به وهو صحيح وفي مغازي ابي الاسود عن عروة ان جبريل نزل اليه في تلك الحالة تخيره وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني محمد هو ابن يحيى الذهلي قال حدثنا عفان بالفا المشددة ابن مسلم الصفار عن صخر بن جويرية بالصاد المهملة المفتوحة والخا الساكنة وجويرية بضم الجيم مصغرا النميري عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه القسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه عن عايشة رضي الله تعالى عنها انها قالت دخل عبد الرحمن بن ابي بكر على النبي صلى الله عليه وسلم وانا مسندته عليه افضل الصلاة والسلام الى صدري ومع عبد الرحمن سواك من جريد رطب يستن به بتشديد النون يستاك به فابدّه

بياض باصله

فَأَبَدَّهُ بالموحدة المخففة والدال المهملة المشددة مد نظره اليه ولابي ذر عن الكشميهني فامده بالميم بدل الموحدة وهما بمعنى اي مد رسول الله صلى الله عليه وسلم بصره الشريف اليه فاخذت السواك من عبد الرحمن فقصمته بالصاد المهملة المفتوحة اي كسرته او قطعته ولابي ذر عن الحموي والمستملي فقضمته بكسر الضاد المعجمة اي مضغته وحكى السفاقسي فقصمته بالفا والصاد المهملة بدل القاف والمعجمة فنفضته بالفا والضاد المعجمة الساكنة فطيبته بالما او بالبدا اي لينته وقال المحب الطبري فيما قاله في الفتح ان كان فقضمته بالضاد المعجمة فيكون قولها فطيبته تكرارا وان كان بالمهملة فلا لانه يصير المعنى كسرته لطوله او لازالة المكان الذي تسوك به عبد الرحمن ثم دفعته الى النبي صلى الله عليه وسلم فاستن به فما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم استن استنانا احسن منه فما عدا بالعين والدال المهملتين ان فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من السواك رفع يده او اصبعه بالشك من الراوي ثم قال في الرفيق الاعلى قالها ثلاثا ثم قضى بالسكت عليه افضل الصلاة والسلام وراسه بين حاقنتي بالحا المهملة والقاف المكسورة والنون المفتوحة النقرة بين الترقوة وحبل العنق وذاقنتي بالذال المعجمة المكسورة طرف الحلقوم وهذا لا يعارض حديثها السابق ان راسه كان على فخذها لاحتمال انها رفعته من فخذها الى صدرها واما ما رواه الحاكم وابن سعيد من طرق انه صلى الله عليه وسلم مات وراسه في حجر علي ففي كل طريق من طرقه شيعي فلا يحتج به وبه قال حدثني بالافراد حبان بكسر الحا المهملة المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا يونس الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالتوحيد عروة بن الزبير ان عايشة رضي الله تعالى عنها انها اخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اشتكى اي مرض نفث اي اخرج الريح من فمه مع شي من ريقه على نفسه بالمعوذات بكسر الواو المشددة الاخلاص واللتين بعدها فهو من باب التغليب او المراد الفلق والناس وجمع باعتبار ان اقل الجمع اثنان او المراد الكلمات المعوذات بالله من الشياطين والامراض ومسح عنه بيده

ص

لفضل بركة القران واسم الله الى سريه المقدسة فلما اشتكى
صلى الله عليه وسلم وجعه الذى توفى فيه طفقت ولابى ذر
عن الكشميهنى فطفقت اى اخذت حال كونى انفث على
نفسه بالمعوذات الذى كان ينفث بكسر الفا وامسح بيد
النبى صلى الله عليه وسلم عنه لبركتها وهذا الحديث اخرجه
المولف فى الكبير وكذا مسلم وبه قال حدثنا يعلى كذا لابى ذر
العمى ابو الهيثم اخو بهز بن اسد البصري قال حدثنا
عبد العزيز بن مختار البصري الدباغ قال حدثنا هشام
ابن عروة بن الزبير عن عباد بن عبد الله بتشديد البا ابن
الزبير بن العوام ان عايشة رضى الله تعالى عنها اخبرته
انها سمعت النبي ولابى ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم واصغت
بالصاد المهملة الساكنة والغين المعجمة المفتوحة اى امالت
سمعها اليه قبل ان يموت وهو مسند الى ظهره فسمعته
يقول اللهم اغفر لى وارحمنى والحقنى بالرفيق اى الاعلى
وهمزة والحقنى قطع وبه قال حدثنا الصلت بن محمد بالصاد
المهملة ابن همام الخاركى البصرى قال حدثنا ابو عوانة
الوضاح اليشكرى عن هلال الوزان هو ابن حميد المشهور
عن عروة بن الزبير بن العوام عن عايشة رضى الله
تعالى عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فى مرضه الذى لم يقم منه لعن الله اليهود
اتخذوا قبور انبيايهم مساجد بالجمع قالت عايشة
لولا ذلك باللام ولابى ذر عن الحموى والمستملى ذاك لابرز
بضم الهمزة وسكون الموحدة وكسر الرا بعدها زاى اى
ليكشف قبره صلى الله عليه وسلم ولم يتخذ عليه الحايل
غير انه خشى بفتح الخا المعجمة ان يتخذ بضم اليا مبنيا
للمفعول مسجدا وهذا الحديث سبق فى الجنايز وبه قال
حدثنا سعيد بن عفير بضم العين وفتح الفا ابو سعيد
ابن كثير بن عفير الانصاري مولاهم البصري قال حدثنى
بالافراد الليث بن سعد الامام قال حدثنى بالافراد
ايضا عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب قال اخبرنى
عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن
مسعود ان عايشة رضى الله تعالى عنها زوج النبى صلى الله
عليه وسلم سقط قوله زوج النبى صلى الله عليه وسلم الخ لابى
ذر قالت لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتد

به وجعه وكان فى بيت ميمونة استاذن ازواجه ان يمرض
فى بيتى وكانت فاطمة رضى الله تعالى عنها هى التى خاطبت
امهات المومنين بذلك فقالت لهن انه يشق عليه الاختلا
ذكره ابن سعد باسناد صحيح عن الزهرى فاذن له بتشديد
النون فخرج عليه افضل الصلاة والسلام وهو بين
الرجلين تخط رجلاه فى الارض بين عباس بن عبد المطلب
وبين رجل اخر قال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن
مسعود فاخبرت ابن عبد الله بن عباس بالذى قالت
عايشة فقال لى عبيد الله بن عباس اتدرى من الرجل
الاخر الذى لم تسم عايشة قال عبيد الله قال عبيد الله
قلت له لا ادرى قال ابن عباس هو على بن ابى طالب وثبت
قوله ابن ابى طالب لابى ذر وكانت ولابى ذر فكانت بالفا
بدل الواو عايشة رضى الله تعالى عنها زوج النبى صلى
الله عليه وسلم سقط قوله زوج الخ لابى ذر تحدث ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما دخل بيتى وكان يوم الاثنين
السابق ليوم الاثنين الذى توفى فيه واشتد به وجعه
قال هريقوا اى صبوا على الماء من سبع قرب لم تحلل بضم
الفوقية وسكون الحا وفتح اللام المخففة اوكيتهن جمع
وكاء وهو رباط القربة لعلى اعهد الى الناس اى اوصى فاجلسناه
فى مخضب بكسر الميم وسكون الخا وفتح الضاد المعجمتين فى اجانة
حفصة زوج النبى صلى الله عليه وسلم ثم طفقنا بكسر الفا
جعلنا نصب عليه من تلك القرب السبع حتى طفق يشير
الينا بيده انه قد فعلتن والحكمة فى عدد السبع كما قيل ان له
خاصية فى دفع ضرر السحر والسم قالت عايشة ثم خرج
الى الناس فصلى لهم ولابى ذر عن الحموى والمستملى بهم بالموحدة
بدل اللام وخطبهم روى الدارمى من حديث ابى سعيد
الخدرى رضى الله تعالى عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فى مرضه الذى مات فيه ونحن فى المسجد عاصبا راسه بخرقة
حتى اهوى نحو المنبر فاستوى عليه فاتبعناه قال والذى نفسى
بيده انى لانظر الى الحوض من مقامى هذا ثم قال ان عبدا عرضت
عليه الدنيا وزينتها فاختار الاخرة قال فلم يفطن لها غير ابى
بكر فذرفت عيناه فبكا ثم قال بل نفديك باباينا وامهاتنا
وانفسنا واموالنا يا رسول الله ثم هبط فما قام عليه حتى الساعة

ف
يد
٥
نة
ة
تنا

والمراد بالساعة القيامة اي فما قام عليه بعد في حياته ولمسلم
من حديث جندب ان ذلك كان قبل موته بخمس ولعله كان بعد
حصول اختلافهم ولغطهم وقوله لهم قوموا عني فوجد بعد
ذلك خفة فخرج قال الزهري بالاسناد واخبرني بالافراد
ولابي ذر واخبرنا عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ان عايشة
وعبد الله بن العباس رضي الله عنهم سقط لابي لفظ عبد
الله قالا لما نزل بفتح النون والزاي برسول الله صلى الله
عليه وسلم المرض طفق بطرح خميصة بفتح النون والزاي
برسول الله صلى الله عليه وسلم الخا المعجمة ثوب خز او
ثوب له علم على وجهه فاذا اغتم بالغين المعجمة الساكنة اخذ
نفسه من شدة الحر كشفها عن وجهه فقال وهو كذلك
لعنة الله ولغير ابي ذر عن وجهه وهو كذلك يقول لعنة
الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيايهم مساجد
حال كونه عليه افضل الصلاة والسلام يحذر ما صنعوا من
اتخاذ المساجد على القبور قال البيضاوي لما كانت اليهود والنصارى
يسجدون لقبور الانبيا تعظيما لشانهم ويجعلونها قبلة
يتوجهون في الصلاة نحوها فاتخذوها اوثانا لعنهم ومنعهم
عن مثل ذلك فاما من اتخذ مسجدا في جوار صالح وقصد التبرك
منه لا التعظيم له ولا التوجه نحوه فلا يدخل في ذلك الوعيد
وقال الزهري بالسند السابق اخبرني بالافراد وعبيد الله بضم
العين ان عبد الله بن عتبة بن مسعود ان عايشة رضي الله
تعالى عنها قالت لقد راجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك
اي في امره صلى الله عليه وسلم ابا بكر بامامة الصلاة وما
حملني على كثرة مراجعته الا انه لم يقع في قلبي ان يحب الناس بعده
صلى الله عليه وسلم رجلا قام مقامه عليه افضل الصلاة والسلام
ابدا ولا ولابي ذر عن الكشميهني وان لا كنت اري اظن انه لن
يقوم احد مقامه الا تشاءم الناس به بالشين اي وما حملني
عليه الا ظني لعدم محبة الناس للقايم مقامه وظن تشامهم
به فاردت ان يعدل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن ابي بكر قال في المصابيح وهذا ظاهر في كونه باعثا لها
على ارادة العدول بذلك عن ابي بكر رضي الله تعالى عنه لمكان
ابوته منها وشرف منزلته عندها وفي بعض الطرق السابقة
انها ارادت ان يكون عمر هو الذي يصلي فانظر هذا مع علمها بما

بلحقه

بلحقه من تشاوم الناس والله اعلم بحقيقة الحال رواه اي الامر
بصلاة ابي بكر بالناس ابن عمر فيما وصله المولف في باب اهل
العلم والفضل احق بالامامة وهو عبد الله بن قيس ابو موسى
الاشعري فيما وصله في هذا الباب وابن عباس فيما وصله
في باب انما جعل الامام ليوتم به رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف ابن
التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثني
بالافراد ابن الهاد وهو يزيد بن عبد الله بن الهاد عن عبد
الرحمن بن القسم عن ابيه القسم بن محمد بن ابي بكر الصديق
رضي الله تعالى عنه عن عايشة رضي الله عنها قالت مات النبي
صلى الله عليه وسلم وانه اي والحال انه عليه افضل الصلاة
والسلام لبين حاقنتي وذاقنتي فلا اكره شدة الموت لاحد
بعد النبي صلى الله عليه وسلم انه عليه افضل الصلاة والسلام
والحاقنة الوهدة المنخفضة بين الترقوتين من الحلق وبه
قال حدثني بالافراد اسحاق بن راهويه قال اخبرنا بشر
ابن شعيب بن ابي حمزة بكسر الموحدة وسكون المعجمة وحمزة
بالحا المهملة والزاي الحمصي قال حدثني بالافراد ابي شعيب
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد
عبد الله بن كعب بن ملك الانصاري قال الحافظ الشرف هو
الدمياطي انفرد البخاري عن الايمة بهذا الاسناد وعندي
في سماع الزهري من عبد الله بن كعب بن ملك نظر انتهى وقد
سبق في غزوة تبوك ان الزهري سمع من عبد الله واخويه
عبد الرحمن وعبيد الله وابن عبد الرحمن بن عبد الله قال
في الفتح فلا معنى لتوقف الدمياطي فيه فان الاسناد صحيح وهو
وسماع الزهري من عبد الله بن كعب ثابت ولم ينفرد
به شعيب وكان كعب بن ملك احد الذين تيب عليهم
لما تخلفوا عن غزوة تبوك ان عبد الله بن عباس سقط لفظ
عبد الله لابي ذر اخبره ان علي بن ابي طالب رضي الله تعالى
عنه خرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه
الذي توفي فيه ولابي ذر منه فقال الناس له يا ابا الحسن
كيف اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اصبح بحمد الله
بارئا بغير همز في الفرع وقال في المصابيح كالتنقيح بالهمز
اسم فاعل من برا المريض اذا افاق من المرض فاخذ بيده بيد

بيد علي عباس بن عبد المطلب فقال له انت والله بعد ثلاث
اي بعد ثلاثة ايام عبد العصا اي تصير مأمورا بموته صلى
الله عليه وسلم وولاية غيره واني والله لارى بضم الهمزة
اي لاظن رسول الله صلى الله عليه وسلم سوف يتوفى من
وجعه هذا اني لاعرف وجوه بني عبد المطلب عند الموت
وذكر ابن اسحاق عن الزهري ان هذا كان يوم قبض النبي
صلى الله عليه وسلم قال العباس لعلي اذهب بنا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلنسأله بسكون اللام فيمن هذا
الامر اي الخلافة ان كان فينا علمنا ذلك وان كان في غيرنا
علمناه فاوصى بنا الخليفة بعده وعند ابن سعد من
مرسل الشعبي فقال علي وهل يطمع في هذا الامر غيرنا فقال
علي والله لئن سألناها اي الخلافة رسول الله صلى الله
عليه وسلم فمنعناها لا يعطيناها الناس بعده اي وان
لم يمنعناها بان سكت فيحتمل ان تصل الينا في الجملة واني
والله لا اسألها رسول الله صلى الله عليه وسلم اي لا اطلبها
منه وفي مرسل الشعبي فلما قبض النبي صلى الله عليه وسلم
قال العباس لعلي ابسط يدك ابايعك تبايعك الناس فلم
يفعل وفي فوائد ابي الطاهر الذهلي باسناد جيد قال علي
يا ليتني اطعت عباسا يا ليتني اطعت عباسا وفي حديث
الباب رواية تابعي عن تابعي الزهري وعبد الله بن كعب
وصحابي عن صحابي كعب وابن العباس واخرجه البخاري
ايضا في الاستئذان وبه قال حدثنا سعيد بن عفير بضم
العين ونسبه لجده واسم ابيه كثير قال حدثني بالافراد
الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد ايضا عقيل
بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه
قال حدثني بالافراد انس بن مالك رضي الله تعالى عنه
ان المسلمين بينا بغير ميم ولابي ذر بينما هم في صلاة الفجر
من يوم الاثنين وابو بكر يصلي بهم وجواب بينما قوله لم يفجأهم
الا رسول الله ولابي ذر عن الحموي والمستملي الا رسول الله صلى
الله عليه وسلم قد كشف ستر حجرة عائشة فنظر اليهم وهم في
صفوف الصلاة ولابي ذر وهم صفوف في الصلاة ثم تبسم
يضحك حال مؤكدة لان تبسم بمعنى يضحك واكثر ضحك الانبيا
التبسم كان ضحكه عليه افضل الصلاة والسلام فرحا باجتماعهم
على

على الصلاة واقامة الشريعة فنكص بالصاد المهملة اي تأخر
ابو بكر على عقبيه بفتح الموحدة بالتثنية وراءه ليصل الصف
وظن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد ان يخرج الى الصلاة فقال
انس وهمّ المسلمون بفتح الها والميم المشددة يريد ان يخرج الى
الصلاة اي قصدوا ان يفتتنوا في صلاتهم بان يخرجوا منها
اليهم بيده صلى الله عليه وسلم اي باظهار السرور قولا وفعلا
فاشار اليهم بيده صلى الله عليه وسلم ان اتموا صلاتكم ثم دخل
الحجرة وارخى الستر زاد في باب اهل العلم والفضل احق بالامامة
فتوفي من يومه وبه قال حدثني بالافراد محمد بن عبيد بضم
العين مصغرا من غير اضافة لشي واسم جده ميمون القرشي
التيمي مولاهم المدني وقيل الكوفي قال حدثنا عيسى بن يونس
ابن ابي اسحق الهمداني الكوفي عن عمر بن سعيد بضم العين
ابن ابي حسين النوفلي القرشي المكي انه قال اخبرني بالافراد
ابن ابي مليكة عبد الله ان ابا عمرو بفتح العين ذكوان بالذال
المعجمة المفتوحة مولى عائشة رضي الله عنها اخبره ان عائشة
كانت تقول ان من نعم الله علي ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم توفي في بيتي وفي يومي وراسه بين سحري بفتح السين
وسكون الحا المهملتين وبضم السين كما في القاموس وغيره الرئة
ونحري موته دخل ولابي ذر عن الحموي والمستملي ودخل علي
بتشديد اليا عبد الرحمن بن ابي بكر وبيده السواك وانا
مسندة رسول الله صلى الله عليه وسلم فرايته ينظر اليه وعرفت
انه يحب السواك فقلت آخذه لك فاشار براسه اي نعم فتناولته
اي السواك فاشتد عليه الوجع وقلت الينه لك فاشار براسه اي
نعم فلينته بامره بالموحدة والميم الساكنة ولابي ذر عن الحموي
فامرّه بالفا بعدها همزة فميم وتشديد الرا اي على اسنانه
فاستاك به قال عياض والاول اولى وبين يديه ركوة بفتح الرا
من ادم او علبة بضم العين وسكون اللام بعدها موحدة مفتوحة
قدح ضخم من خشب شك من الراوي عمر بن سعيد الراوي فيها
ما فجعل صلى الله عليه وسلم يده في الما فيمسح بها وجهه حال
كونه يقول لا اله الا الله ان للموت سكرات جمع سكرة وهي الشدة
ثم نصب بفتح النون والصاد المهملة والموحدة يده في الما
فيمسح بها وجهه حال كونه يقول لا اله الا الله ان للموت
سكرات جمع سكرة وهي الشدة فجعل يقول في الرفيق الاعلى حتى

قبض بضم القاف وكسر الموحدة ومالت يده حدثنا اسمعيل
ابن ابي اويس قال اخبرني بالافراد ابي عروة بن الزبير عن
عايشة رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يسأل في مرضه الذي مات فيه يقول اين انا غدا اين انا
غدا مرتين يريد يوم عايشة فاذن بتخفيف النون وفي نسخة
فاذن له ازواجه بتشديد النون على لغة اكلوني البراغيث
يكون حيث شا وفي مرسل ابي جعفر عند ابن ابي شيبة انه
صلى الله عليه وسلم اين اكون غدا كررها فعرفن ازواجه انما
يريد عايشة فقلن يا رسول الله قد وهبنا ايامنا لاختنا
عايشة فكان في بيت عايشة حتى مات عندها ولابي ذر
عن المستملي اي في نوبتها قالت عايشة فمات في اليوم
الذي كان يدور علي فيه في بيتي فقبضه الله وان راسه
لبين سحري ونحري وزاد احمد في رواية همام عن هشام
فلما خرجت نفسه لم اجد ريحا قط اطيب منها وخالط ريقه
ريقي بسبب السواك ثم قالت دخل عبد الرحمن بن ابي بكر
ومعه سواك يستن به يدلك به اسنانه يستاك ويسقط
لفظ ثم لابي ذر فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت بهمزة قطع هذا السواك يا عبد الرحمن فقضمته
بكسر الضاد المعجمة ولابي ذر عن الحموي والمستملي فقصمته بالصاد
المهملة ثم مضغته بفتح الضاد المعجمة فاعطيته رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاستن به وهو مستند ولابي
ذر مسند الى صدري واما ما روي انه صلى الله عليه وسلم توفي
وهو الى صدر علي بن ابي طالب فضعيف لا يحتج به وبه قال
حدثنا سليمان بن حرب الواشحي بمعجمة ثم مهملة قال حدثنا
زيد بن حماد الجهضمي البصري عن ايوب السختياني توفي
النبي ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي وفي يومي
اي نوبتي بحسب الدور المعهود وبين سحري ونحري
وكانت بتا التانيث ولابي ذر عن الحموي والمستملي وكان احدانا
تعوذه بضم الفوقية وفتح العين المهملة وتشديد الواو
المكسورة بعدها ذال معجمة بدعا اذا مرض فذهبت بسكون
الموحدة اعوذه فرفع راسه الى السما وقال في الرفيق
الاعلى مرتين ومر عبد الرحمن بن ابي بكر وفي يده جريدة
رطبة فنظر اليه ولابي ذر عن الكشميهني الي النبي صلى الله عليه
وسلم

اعطني صح

عن ابن ابي مليكة عن عايشة قالت صح

ها صح

وسلم فظننت ان له بها اي بالجريدة حاجة فاخذتها
ثم مضغت راسها ونفضتها فدفعتها ولابي ذر عن الكشميهني
فدفعت اليه صلى الله عليه وسلم فاستن بها فاحسن ما كان
مستنا ثم ناولنيها اي الجريدة فسقطت بالفا ولابي ذر عن
الكشميهني وسقطت يده او سقطت الجريدة من يدي
جمع الله بين ريقي وريقه بسبب السواك في اخر يوم من
ايامه صلى الله عليه وسلم من الدنيا واول يوم من ايام
الاخرة وفي حديث خرجه العقيلي انه صلى الله عليه وسلم
قال لها في مرضه ايتني بسواك رطب فامضغيه ثم ايتيني
به امضغه لكي يختلط ريقي بريقك لكي يهون علي عند الموت
وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة قال حدثنا
الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد
عن ابن شهاب محمد الزهري انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة
ابن عبد الرحمن بن عوف ان عايشة رضي الله تعالى عنها
اخبرته ان ابا بكر رضي الله تعالى عنه لما توفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم اقبل حال كونه راكبا على فرس من مسكنه
اي مسكن زوجته بنت خارجة وكان عليه السلام اذن له
في الذهاب اليها بالسنح بضم السين المهملة بعدها نون
ساكنة وحا مهملة من عوالي المدينة من منازل بني الحرث بن
الخزرج حتى نزل فدخل المسجد فلم يكلم الناس حتى دخل على
عايشة فتيمم اي قصد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
مغشى بضم الميم وفتح الغين والشين المشددة المعجمتين
اي مغطى بثوب حبرة بكسر الحا المهملة وفتح الموحدة واضافة
ثوب اليه ويجوز ثوب حبرة صفة وهو من ثياب اليمن
فكشف الثوب عن وجهه الشريف ثم اكب عليه فقبله
وبكى ثم قال افديك بابي وامي والله لا يجمع الله عليك
موتتين قيل هو على حقيقته واشار بذلك الى الرد على من زعم انه
سيحيى فيقطع ايدي رجال لانه لو صح ذلك للزم ان يموت
موتة اخرى فاخبر انه اكرم على الله من ان يجمع عليه موتتين
كما جمعهما على غيره كالذين خرجوا من ديارهم وهم الوف
وكالذي مر على قرية وهذا اوضح الاجوبة واسلمها وقيل لا
اراه انه يموت موتة اخرى في القبر كغيره اذ يحيى ليسال
ثم يموت وهذا جواب الداودي وقيل فيما بالموت الثاني

ن

فيمم ماه

عن الكرب اذ لا يلقى بعد كربه هذا الموت كربا اخروا غرب من
قال المراد بالموتة موت الشريعة ان لا يجمع الله عليك موتك
وموت شريعتك ويؤيد هذا القول قول ابو بكر بعد ذلك
في خطبته من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان
يعبد الله فان الله حي لا يموت اما الموتة التي كتبت عليك
فقد متها قال الزهري محمد بن مسلم بن شهاب بالسند
المذكور وحدثني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن عن
عبد الله بن عباس سقط قوله قال الزهري وقوله عبد
الله لابي ذر ان ابا بكر الصديق خرج اي من عند النبي صلى
الله عليه وسلم وعمر بن الخطاب يكلم الناس يقول لهم
ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند ابن ابي شيبة ان
ابا بكر مر بعمر وهو يقول ما مات رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولا يموت حتى يقتل الله المنافقين قال وكانوا اظهروا
الاستبشار ورفعوا رؤسهم فقال ابو بكر له اجلس
يا عمر فابى عمر ان يجلس فاقبل الناس اليه ولابي ذر
عن الكشميهني عليه وتركوا عمر فقال ابو بكر اما بعد
ولابي ذر والاصيلي فمن كان منكم يعبد محمدا صلى الله عليه
وسلم فان محمدا قد مات سقطت التصلية لابي ذر ومن
كان منكم يعبد الله فان الله حي لا يموت قال الله تعالى
وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الى قوله
الشاكرين وقال ابن عباس والله لكأن الناس لم يعلموا
ان الله انزل هذه الاية حتى تلاها ابو بكر فتلقاها
الناس منه كلهم فما اسمع بشرا من الناس الا يتلوها
وعند احمد من رواية يزيد بن بابنوس عن عائشة ان
ابا بكر حمد الله واثنى عليه ثم قال ان الله يقول انك ميت
وانهم ميتون حتى فرغ من الاية ثم تلا وما محمد الا رسول
الاية وقال فيه قال عمر اوانها في كتاب الله ما شعرت
انها في كتاب الله وزاد ابن عمر عند ابن ابي شيبة فاستبشر
المسلمون واخذت المنافقين الكابة قال ابن عمر فكانما كانت
على وجوهنا اغطية فكشفت قال الزهري بالسند السابق
حدثني بالافراد سعيد بن المسيب ان عمر رضي الله عنه
قال والله ما هو الا ان سمعت ابا بكر تلاها اي الاية ال
عمران فعقرت بفتح العين وكسر القاف وسكون الراء

اي

سقطت له

اي دهشت وتحيرت ولابي ذر عن الحموي والمستملي فعقرت
بضم العين اي هلكت ولابي ذر عن الكشميهني فعقرت
بتقديم القاف المضمومة على العين قال ابن حجر وهو خطأ
حتى ما تقلني بضم الفوقية وكسر القاف وتشديد اللام وهي
المضمومة اي ما تحملني رجلاي وحتى اهويت سقطت الى الارض
حين سمعته تلاها علمت ان النبي صلى الله عليه وسلم قد
مات وفيه دلالة على شجاعة الصديق فان الشجاعة حدها
ثبوت القلب عند حلول المصائب ولا مصيبة اعظم من موت
النبي صلى الله عليه وسلم فظهرت عنده شجاعته وعلمه وبه
قال حدثني بالافراد ابن ابي شيبة قال حدثنا يحيى بن
سعيد القطان عن سفيان الثوري عن موسى بن ابي عائشة
الهمداني الكوفي عن عبيد الله بضم العين بن عبد الله بن
عتبة بن مسعود عن عائشة وابن عباس رضي الله تعالى
عنهم ان ابا بكر رضي الله عنه قبل النبي صلى الله عليه وسلم
بعد موته وعند احمد في رواية يزيد بن بابنوس عنها انه اتاه
من قبل راسه فحدر فاه فقبل جبهته ثم قال وانبياه ثم
رفع راسه فحدر فاه وقبل جبهته ثم قال واصفياه ثم رفع
راسه وحدر فاه وقبل جبهته وقال واخليلاه وبه قال
حدثنا علي هو ابن المديني قال حدثنا يحيى بن سعيد ابن كذا
ابن عبد الله بن ابي شيبة الخ وزاد قالت عائشة لددناه
بدالين مهملتين اي جعلنا الدواء في احد جانبي فمه بغير
اختياره وكان الذي لدوه به العود الهندي والزيت في مرضه
فجعل عليه افضل الصلاة والسلام يشير الينا ان لا تلدوني
فقلنا هذا الامتناع كراهية المريض للدواء برفع كراهية
خبر مبتدا محذوف وبالنصب مفعول له اي نهانا بالكراهة
الدواء فلما افاق قال الم انهكم ان تلدوني قلنا كراهية
المريض للدواء فقال عليه افضل الصلاة والسلام لا يبقى احد في
البيت الا لد وانا انظر جملة حالية اي لا يبقى احد الا لد في
حضوري وحال نظري عليهم قصاصا لفعلهم وعقوبة
لتركهم امتثال نهيه عن ذلك اما من باشر فظاهر واما من
لم يباشر فلكونهم تركوا نهيه عما نهاهم عنه الا العباس
فانه لم يشهدكم اي لم يحضر حال اللدود ورواه اي الحديث
المذكور ابن ابي الزناد عبد الرحمن مما وصله محمد بن سعد عن

هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة عن النبي صلى الله
عليه وسلم ولفظ ابن سعد كانت تاخذ رسول الله صلى الله عليه
وسلم الخاصرة فاشتدت به فاغمي عليه فلددناه فلما افاق قال
كنتم ترون ان الله يسلط على ذات الجنب ما كان الله ليجعل
لها علي سلطانا والله لا يبقى احد في البيت الا لد فما بقي احد
في البيت الا لد ولددنا ميمونة وهي صايمة وانما انكر التداوي
لانه كان غير ملايم لدايه لانهم ظنوا ان به ذات الجنب فـ
تداووه بما يلايمها ولم يكن به ذلك وبه قال حدثنا
ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله بن محمد الجعفي المسندي
قال اخبرني الزهري بن سعد السمان ابو بكر البصري قال
اخبرنا ابن عون عبد الله الهلالي الخراز بمهملة ثم معجمة و
واخره زاي البغدادي عن ابراهيم النخعي عن الاسود هو
ابن يزيد النخعي انه قال ذكر بضم المعجمة عند عايشة ان
النبي صلى الله عليه وسلم اوصى الى علي اي بالخلافة كما زعمت
الشيعة فقالت من قاله لقد رايت النبي صلى الله عليه وسلم
واني لمسندته الى صدري فدعا بالطست ليبزق فانخنث
بالخا المعجمة وبالمثلثة اخره اي استرخى ومال الى احد شقيه
فمات فكيف اوصى الى علي رضي الله تعالى عنه وهذا الحديث
في اول الوصايا وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين
قال حدثنا مالك بن مغول بكسر الميم وسكون الغين المعجمة
وفتح الواو واخره لام عن طلحة بن مصرف انه قال سالت
عبد الله بن ابي اوفى رضي الله تعالى عنهما اوصى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال لا لم يوص بثلث ماله ولا غيره
ولا اوصى الى علي ولا الى غيره خلافا لما تزعمه الشيعة قلت
كيف كتب بضم الكاف وكسر التا على الناس الوصية وامروا بها
بضم الهمزة قال اوصى بكتاب الله اي بما فيه ومنه الامر بالوصية
والحديث مر في الوصايا وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
قال حدثنا الاحوص سلام بتشديد اللام ابن سليم الحنفي عن
ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن عمرو بن الحرث بفتح
العين اخي جويرية ام المومنين انه قال ما ترك رسول الله صلى
الله عليه وسلم دينارا ولا درهما ولا عبدا ولا امة في الرق وفيه
دلالة على ان من ذكر من رقيق النبي صلى الله عليه وسلم في جميع
الاخبار كان اما مات واما اعتقه الا بغلته البيضا التي كان يركبها

وسلاحه

وسلاحه وهذا خبر انه صلى الله عليه وسلم انه لا يورث وانما خلفه
صدقة وارضا بخيبر وفدك جعلها في حياته لابن السبيل صدقة
وبه قال حدثنا عثمن بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد هو
ابن زيد عن ثابت البناني عن انس رضي الله تعالى عنه قال لما
ثقل النبي صلى الله عليه وسلم اي اشتد به المرض جعل يتغشاه
الكرب فقالت فاطمة ابنته واكرب اباه بالف الندبة فالها
الساكنة للوقف والمراد ما كان عليه افضل الصلاة والسلام
يجد من شدة الموت فقد كان صلى الله عليه وسلم فيما يصيب
جسده الشريف من الالام كالبشر ليضاعف اجره وقول الزركشي
ان في قولها هذا نظر وخبر رواه مبارك بن فضالة واكرباه تعقب
بانه لا يدفع رواية البخاري مع صحتها بمثل هذا الاستيحاش فقوله
فقال عليه افضل الصلاة والسلام لها ليس على ابيك كرب
بعد اليوم اذا هو ذاهب الى حضرة الكرامة وهو يدل على انها
قالت واكرب اباه كما لا يخفى فلما مات صلوات الله وسلامه
عليه قالت يا ابتاه اصله يا ابا والفوقية بدل من التحتية
والالف للندبة والها للسكت اجاب ربا دعاه الى حضرته
القدسية من جنة الفردوس بفتح ميم من مبتدا والخبر قوله
ماواه منزله يا ابتاه الى جبريل ننعاه بالنون الجارة ونبعا
بنونين الاولى مفتوحة والثانية ساكنة زاد الطبراني في معجمه
الكبير والدارمي في مسنده يا ابتاه من ربه ما ادناه فلما
صلى الله عليه وسلم قالت فاطمة عليها السلام اطابت
انفسكم ان تحثوا بالفوقية المفتوحة والحا الساكنة والمثلثة
المضمومة على رسول الله صلى الله عليه وسلم التراب سكت
انس عن جوابها رعاية ولسان حاله يقول لم تطب انفسنا
بذلك الا انا قهرنا على فعل ذلك امتثالا لامره صلى الله
عليه وسلم وليس قولها واكرب اباه من النياحة لانه عليه
افضل الصلاة والسلام اقرها عليه وهذا الحديث اخرجه
ابن ماجة في الجنايز وقد عاشت فاطمة بعده عليه افضل
الصلاة والسلام ستة اشهر لما صحبت بذلك المدة وحق
لها ذلك وروي انها قالت

• اغبر افاق السما وكورت • شمس النهار واظلم العصران •
• والارض من بعد النبي كئيبة • اسفا عليه كثيرة الرجفان •
• فليبكه شرق البلاد وغربها • ولتبكه مضر وكل يمان •

قال السهيلي وقد كان موته صلى الله عليه وسلم خطبا كالحا ورزا
لاهل الاسلام هادما كادت تهد له الجبال وترجف الارض
وتكسف النيرات لانقطاع خبر السما ما اذن به موته
عليه افضل الصلاة والسلام من اقبال الفتن السحم والحوادث
الدهم والكرب المدلهمة فلولا ما انزل الله من السكينة
على المومنين واسرج في قلوبهم من نور اليقين وشرح صدورهم
من فهم كتابه المبين لانقصفت الظهور وضاقت عن الكرا
الصدور ولعاقهم الجزع عن تدبير الامور ولقد كان من
قدم المدينة يومئذ من الناس اذا اشرفوا عليها سمعوا
لاهلها ضجيجا وللبكا في ارجائها عجيجا وحق ذلك لهم ولمن
بعدهم كما روي عن ابي ذويب الهذلي قال بلغنا ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم عليل فاستشعرنا حزنا وبت
باطول ليلة لا ينجاب ديجورها ولا يطلع نورها فظلت
اقاسي طولها حتى اذا كان قرب السحر اغفيت فهتف بي هاتف
وهو يقول

خطب اجل اناخ بالاسلام • بين النخيل ومقعد الاطام •
قبض النبي محمد فعيوننا • تذري الدموع عليه بالتسجام •

قال فوثبت من نومي فزعا فنظرت الى السما فلم ار الا سعد الذابح
فتفاءلت به ذبحا يقع في العرب وعلمت ان النبي صلى الله عليه
وسلم قد قبض فركبت ناقتي وسرت فقدمت المدينة ولاهلها
ضجيج بالبكا كضجيج الحجيج فقلت مه فقالوا قبض رسول
الله صلى الله عليه وسلم فجئت الى المسجد فوجدته مرتجا وقيل هو مسجى
فجئت المسجد فوجدته خاليا فاتيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فوجدت بابه مرتجا وقيل هو مسجى قد خلا به اهله
فقلت اين الناس فقيل في سقيفة بني ساعدة فجئتهم
فتكلم ابو بكر رضي الله تعالى عنه فلله دره من رجل لا يطيل
الكلام ومد يده فبايعوه ورجع فرجعت معه فشهدت
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ودفنه •

باب آخر ما تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم

وبه قال حدثنا بشر بن محمد بكسر الموحدة وسكون
المعجمة المروزي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد الله بن
المبارك المروزي قال يونس بن يزيد الايلي قال الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب اخبرني بالافراد سعيد بن المسيب

في رجال من اهل العلم منهم عروة بن الزبير كما في كتاب الرقاق
ان عايشة رضي الله تعالى عنها قالت كان يقول النبي صلى
الله عليه وسلم وهو صحيح جملة حالية انه لم يقبض نبي
حتى يرى مقعده في الجنة ثم يخير بين الدنيا والاخرة
فلما نزل به المرض وراسه على فخذي ولابي ذر عن
الكشميهني فخذي غشي عليه ثم افاق فاشخص رفع
بصره الى سقف البيت ثم قال اللهم اسالك الرفيق
الاعلى فقلت اذا لا يختارنا وعرفت انه الحديث الذي
كان يحدثنا به وهو صحيح وما فهمته من عايشة رضي الله تعالى
عنها من قوله عليه افضل الصلاة والسلام اللهم الرفيق
الاعلى انه خير نظير فهم ابيها رضي الله عنهما من قوله
صلى الله عليه وسلم ان عبدا خيره الله ان العبد المراد به
صلى الله عليه وسلم حتى بكا قالت فكانت اخر كلمة تكلم بها
النبي صلى الله عليه وسلم اللهم الرفيق

باب وفاة النبي صلى الله عليه وسلم

قال حدثنا ابو نعيم
الفضل بن دكين قال حدثنا شيبان بالشين المعجمة
المفتوحة بعدها تحتية ساكنة فموحدة مفتوحة ابن عبد
الرحمن بن عوف عن عايشة وابن عباس رضي الله تعالى
عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم لبث بالموحدة المكسورة
والمثلثة اي مكث بمكة عشر سنين بعد ان فتر الوحي ثلاث
سنين كما قاله الشعبي ينزل عليه القران وبالمدينة
عشرا وبهذا يزول الاشكال فان ظاهره يقتضي انه عليه
افضل الصلاة والسلام عاش ستين سنة وهو يغاير
المروي عن عايشة انه عاش ثلاثا وستين فاذا فرض
ما بعده فترة الوحي ومجي الملك بيا ايها المدثر صح وزال
الاشكال وهو مبني على ما وقع في تاريخ الامام احمد عن
الشعبي ان مدة فترة الوحي كانت ثلاث سنين وبه جزم
ابن اسحق وقال السهيلي جا في بعض الروايات المسندة ان
مدة الفترة سنتان ونصف وفي رواية اخرى ان مدة الرويا
ستة اشهر فمن قال مكث عشر سنين حذف مدة الرويا
والفترة ومن قال ثلاث عشرة اضافهما انتهى وهذا معارض بما
روي عن ابن عباس ان مدة الفترة المذكورة كانت اياما
وحينيذ فلا يحتج بمرسل الشعبي من تاريخ الامام احمد فالفظه

الاعلى وعند الحاكم من حديث
انس آخر ما تكلم به جلال ربي
الرفيع

من طريق داود بن ابي هند عن الشعبي انزلت عليه وهو ابن اربعين
سنة فقرن بنبوته اسرافيل ثلاث سنين فكان يعلمه الكلمة
والشي ولم ينزل عليه القران على لسانه فلما مضت ثلاث
سنين قرن بنبوته جبريل فنزل عليه القران على لسانه عشر
سنة واخرجه ابن ابي خيثمة من وجه اخر مختصرا عن داود
بلفظ بعث لاربعين ووكل به اسرافيل ثلاث سنين ثم بعد
وكل به جبريل وعلى هذا فيحسن بهذا المرسل ان ثبت الجمع
بين القولين في قدر اقامته بمكة بعد البعثة فقيل قبل
ثلاث عشرة وقيل عشرة ولا يتعلق ذلك بقدر مدة الفترة
واما ما رواه عمر بن شبة انه صلى الله عليه وسلم عاش احدى
او اثنين وستين ولم يبلغ ثلاثا وستين فشاذ وبه قال
حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث
ابن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد عن
ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عروة بن الزبير
سقط ابن الزبير لابي ذر عن عائشة رضي الله تعالى عنها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي وهو ابن ثلاث
وستين سنة وهذا موافق لقول الجمهور وجزم به سعيد
ابن المسيب ومجاهد والشعبي وقال احمد هو الثبت عندنا واكثر
ما قيل في عمره انه خمس وستون خبر الكسر ولا يخفى ما فيه قال
ابن شهاب الزهري بالاسناد السابق واخبرني بالافراد سعيد
ابن المسيب مثله اي مثل المتن فقط انه ثلاث وستون سنة
هذا باب بالتنوين بغير ترجمة وبه قال
حدثنا قبيصة بفتح القاف ابن عقبة قال حدثنا سفين الثوري
عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابراهيم النخعي عن الاسود
ابن يزيد عن عائشة رضي الله تعالى عنها انها قالت توفي
النبي صلى الله عليه وسلم ودرعه بكسر الدال وسكون الراء
مرهونة بالتانيث لان الدرع تذكر وتونث عند يهودي يسمى
ابو الشحم وهو بفتح الشين المعجمة وسكون المهملة
بثلاثين يعني صاعا من شعير وعند النسائي والبيهقي انه
عشرون قال في الفتح ولعله كان دون الثلاثين فجبر الكسر
تارة والغي اخرى قال ووقع لابن حبان من طريق شيبان
عن قتادة عن انس ان قيمة الطعام كانت دينارا وزاد المؤلف
في البيع الى اجل وفي صحيح ابن حبان انه سنة وفي حديث انس
عند

عند احمد فما وجد ما يفتكها به وذكر ابن الصلاح في الاقضية
النبوية ان ابا بكر افتك الدرع بعد النبي صلى الله عليه وسلم
فاستدل به على ان المراد بقوله صلى الله عليه وسلم في حديث ابي
هريرة فيما صححه ابن حبان وغيره نفس المؤمن معلقة بدينه
حتى يقضى عنه من لم يترك عند صاحب الدين ما يحصل به
الوفا واليه جنح الماوردي وسقط لابي ذر بقوله يعني صاعا
من شعير قال في الفتح وجه ايراد هذا الحديث هنا الاشارة
الى ان ذلك من اخر احواله صلى الله عليه وسلم باب
بعث النبي صلى الله عليه وسلم اسامة ابن زيد رضي الله عنهما في مرضه
الذي توفي فيه وبه قال حدثنا ابو عاصم الضحاك بن مخلد بفتح
الميم وسكون الخا المعجمة عن الفضيل بن سليمان بفتح الفا
وفتح الضاد المعجمة قال حدثنا موسى بن عقبة الامام في المغازي
عن سالم عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب انه قال استعمل
النبي صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد اميرا فقالوا فيه اي
طعنوا في امارته وقالوا يستعمل هذا الغلام على المهاجرين
فقال النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان صعد المنبر خطيبا قد
بلغني انكم قلتم في اسامة ما تطعنون به فيه فانه احب الناس
الذين طعنوا فيه الي وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس
قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد مالك عن عبد الله بن
دينار عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعث بعثا الى ابنا للغزو الروم مكان
قتل زيد بن حارثة فيه وجوه المهاجرين والانصار منهم
ابو بكر وعمر وامر عليهم اسامة بن زيد فلما كان يوم الاربعا
بدي برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه فحم وصدع فلما
اصبح يوم الخميس عقد له لوا بيده الشريفة فخرج فدفعه
الى بريدة الاسلمي وعسكر بالجرف فطعن الناس في امارته فقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه ذلك وقد خرج وعصب
راسه وعليه قطيفة على المنبر خطيبا فقال بعد ان حمد
الله واثنى عليه ان تطعنوا في امارته فقد كنتم تطعنون
في امارة ابيه زيد من قبل وايم الله بهمزة وصل انه كان
لخليقا بالخا المعجمة والقاف اي لجدير للامارة وان
كان لمن احب الناس الي وان ابنه هذا لمن احب الناس
الي بعده زاد اهل السير مما ذكره في عيون الاثر وغيره فاستوصوا

به خيراً فانه من خيارکم ثم نزل عن المنبر فدخل بيته يوم السبت لعشر خلون من ربيع الاول سنة احدى عشرة وجاء
المسلمون الذين يخرجون مع اسامة يودعون رسول الله
صلى الله عليه وسلم ويخرجون الى العسكر بالجرف فاشتد
برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه يوم الاحد ودخل
عليه اسامة وهو مغموم فجعل يرفع يديه الى السماء ثم
يضعها على اسامة قال اسامة فعرفت انه يدعو لي ثم اصبح
عليه افضل الصلاة والسلام مفيقاً يوم الاثنين فودعه
اسامة وخرج الى عسكره وامر الناس بالرحيل فبينما يريد
الركوب اذا رسول ام ايمن قد جاء يقول ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يموت فلما توفي صلى الله عليه وسلم دخل المسلمون
الذين عسكروا بالجرف الى المدينة ودخل بريدة بلواء
اسامة حتى اتى به باب رسول الله صلى الله عليه وسلم فغرزه
عند بابه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اشتد وجعه
قال انفذوا بعث اسامة فلما بويع ابو بكر رضي الله تعالى
عنه امر بريدة ان يذهب باللواء الى بيت اسامة ليمضي لوجهه
فمضى به الى معسكرهم الاول وخرج اسامة هلال ربيع الاخر
سنة احدى عشرة الى اهل ابنا فشن عليهم الغارة فقتل من
اشرف له وسبى من قدر عليه وحرق منازلهم ونخلهم
وقتل قاتل ابيه في الغارة ثم رجع الى المدينة ولم يصب
احد من المسلمين وخرج ابو بكر في المهاجرين واهل
المدينة يتلقونه مسرورا وكانت هذه السرية اخر سرية
جهزها صلى الله عليه وسلم واول شيء جهزه ابو بكر رضي الله
تعالى عنه وعند الواقدي ان عدة ذلك الجيش كانوا
ثلاثة الاف منهم سبعماية من قريش وعند ابن اسحاق
ان ابا بكر لما جهز اسامة سأله ان يأذن لعمر في الاقامة
فاذن له هذا

باب بالتنوين بغير ترجمة

وبه قال حدثنا اصبغ بن الفرج ابو عبد الله المصري
قال اخبرني بالافراد ابن وهب عبد الله قال اخبرني عمرو
بفتح العين ولابي ذر زيادة ابن الحرث عن ابن ابي حبيب
يزيد ابي رجاء المصري واسم ابي حبيب سويد عن ابي الخير
مرثد بفتح الميم والمثلثة بينهما راء ساكنة اخره دال
مهملة ابن عبد الله المزني البصري عن الصنابحي بالصاد
المهملة

المهملة المفتوحة والنون الخفيفة وبعد الالف موحدة
مكسورة بعدها حاء مهملة عبد الرحمن بن عسيلة بضم
العين وفتح السين المهملتين انه اي ابا الخير قال له اي
للصنابحي متى هاجرت الى المدينة قال خرجنا من اليمن مهاجرين
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقدمنا الجحفة اخر مواقيت
الاحرام فاقبل راكب لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمه فقلت
له الخبر بالنصب بفعل مقدر اي هات الخبر فقال دفنا
النبي صلى الله عليه وسلم منذ خمس قال ابو الخير قلت
للصنابحي هل سمعت في تعيين ليلة القدر شيئا قال نعم
اخبرني بالافراد بلال مؤذن النبي صلى الله عليه وسلم انه
اي تعيينها في السبع الكاين في العشر الاواخر اي من رمضان
ومبحث ليلة القدر مر في الصيام فليراجع هذا

باب بالتنوين كم غزا النبي صلى الله عليه
وسلم وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا عبد الله بن
رجاء الغداني بالغين المعجمة المضمومة وتخفيف الدال قال
حدثنا اسرائيل بن يونس بن ابي اسحق السبيعي عن ابي اسحاق
عمرو السبيعي انه قال سألت زيد بن ارقم رضي الله تعالى
عنه كم غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم غزوة قال سبع
عشرة غزوة بالفوقية قبل السين ومراده الغزوات التي
خرج فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه سواء قاتلها
او لم يقاتل لكن في رواية ابي يعلى باسناد صحيح انها احدى
وعشرون فقال زيد بن ارقم ثنتان قلت كم غزا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
وكانت اول مغازيه قال ذات العشيرة وفي طبقات ابن سعد باسناده
عن جماعة دخل حديث بعضهم في بعض قالوا كان عدد
مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم التي غزاها بنفسه
سبعا وعشرين غزوة وكانت سراياه التي بعث فيها سبعا
واربعين وكان ما قاتل فيه من المغازي تسع غزوات
بدر واحد والمريسيع والخندق وقريظة وخيبر وفتح مكة
وحنين والطائف قال فهذا ما اجمع لنا عليه وفي بعض
الروايات انه قاتل في بني النضير ولكن الله جعلها له نفلا
خاصة وقاتل في غزاة وادي القرى منصرفه من خيبر وقتل
بعض اصحابه وقاتل في الغابة وقال الحافظ ابن حجر وقرأت
بخط مغلطاي ان مجموع الغزوات والسرايا ماية وهو كما

قال وبه قال حدثنا عبد الله بن رجا الغداني قال حدثنا
اسرايل بن يونس عن جده ابن اسحاق السبيعي انه قال حدثنا
البرا بن عازب رضي الله تعالى عنه قال غزوت مع النبي
صلى الله عليه وسلم خمس عشرة غزوة وبه قال حدثني بالافراد
احمد بن الحسن بفتح الحا والسين الترمذي احد
خراسان قال حدثنا احمد بن محمد بن حنبل بن هلال المروزي
قال حدثنا معتمر بن سليمان عن كهمس بفتح الكاف
وسكون الها وفتح الميم بعدها سين مهملة ابن الحسن التميمي
البصري عن ابن بريدة عبد الله عن ابيه بريدة بن حصيب
بضم الحا وفتح الصاد المهملتين انه قال غزا رسول الله صلى
الله عليه وسلم ست عشرة غزوة والله سبحانه وتعالى اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم كتاب

تفسير القران كذا لابي ذر ولابي الوقت كتاب تفسير القران
بسم الله الرحمن الرحيم ولغيرهما كتاب التفسير
بسم الله الرحمن الرحيم فاخر البسملة وعوض التفسير
وحذف المضاف اليه والتفسير هو البيان وهل التفسير هو
والتاويل بمعنى فقيل التفسير بيان المراد باللفظ والتاويل
بيان المراد بالمعنى وقال قوم منهم ابو عبيدة بمعنى
وقال ابو العباس الازدي النظر في القران من وجهين هو
الاول من حيث هو منقول وهي جملة التفسير وطريقه
الدراية والعقل قال الله تعالى انا جعلناه قرانا عربيا لعلكم
تعقلون فلا بد من معرفة اللسان العربي في فهم القران
العربي فيعرف الطالب الكلمة وشرحها وشرح لغتها واعرابها
ثم يتغلغل في معرفة المعاني ظاهرا وباطنا
فيوفي لكل منها حقه وقال غيره التفسير علم يعرف به
فهم كتاب الله تعالى المنزل وبيان معانيه واستخراج احكامه
وحكمه واستمداده ذلك من علم النحو واللغة والتصريف
وعلم البيان واصول الفقه والقراات ويحتاج الى اسباب
معرفة النزول والناسخ والمنسوخ وذكر القاضي ابو بكر
العربي في كتاب قانون التاويل ان علوم القران خمسون
علما واربعمائة وسبعة الاف علم وسبعون الف علم على عدد
كلم القران مضروبة في اربعة قال بعض السلف ان لكل كلمة
باطن وظاهر وحد ومقطع وهذا مطلق دون اعتبار تركيبه
وما

تفسير القران

وما بينهما من رواية وهذا مما يحصى ولا يعلمه الا الله تعالى انتهى
وحذفت الالف من بسم الله بعد البا تنبيها على شدة المصاحبة
والاتصال بذكر الله الرحمن الرحيم مشتقان من الرحمة وزعم
بعضهم انه غير مشتق لقولهم وما الرحمن واصيب بانهم
جهلوا الصفة لا الموصوف لهذا لم يقولوا ومن الرحمن وقول
المبرد فيما حكاه ابن الانباري في الزاهر الرحمن اسم عبراني
ليس بعربي قول مرغوب عنه والدليل على اشتقاقه ما صححه
الترمذي من حديث عبد الرحمن بن عوف انه سمع النبي صلى
الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى انا الرحمن خلقت الرحم
وشققت له اسما من اسمي الحديث قال القرطبي وهذا نص
في الاشتقاق فلا معنى للمخالفة والشقاق انتهى والرحمن من
فعلان من رحم كغضبان من غضب والرحيم فعيل منه كمريض
من مرض والرحمة في اللغة رقة القلب وانعطاف تقتضي التفضل
والاحسان ومنه الرحم لانعطافها على ما فيها وهو تجوز باسم
السبب عن المسبب ويستعمل في حقه تعالى تجوزا عن انعامه
او عن ارادة الخير لخلقه اذ المعنى الحقيقي يستحيل في حقه تعالى
واختلف في اللفظين فقيل هما مترادفان كندمان ونديم
ورد بان امكان المخالفة يمنع الترادف ثم على الاختلاف قيل
الرحمن ابلغ لان زيادة البنا وهو الزيادة على الحروف الاصول
تفيد الزيادة في المعنى كما في قطع وقطع فكبار وكبار ورباح
وبالاستعمال حيث يقال رحمن الدنيا والاخرة واسند ابن
جرير عن العرزمي انه قال الرحمن لجميع الخلق والرحيم بالمومنين
قال تعالى الرحمن على العرش استوى وقال تعالى وكان بالمومنين
رحيما فخصهم باسمه الرحيم فدل على ان الرحمن اشد مبالغة
في الرحمة لعمومها في الدارين لجميع خلقه والرحيم خاص هو
بالمومنين واجيب بانه ورد في الدعا الماثور رحمن
الدنيا والاخرة ورحيمهما واورد على ما ذكر من زيادة البنا
نحو حذر وحاذر ذكره ابن ابي الربيع وغيره لكن قال البدر
الدماميني والنقض بحذر وبحاذر يندفع بان هذا الحكم
اكثري لا كلي وبان ما ذكر لا ينافي ان يقع في البنا الانقص زيادة
معنى بسبب اخر كالالحاق بالامور الجبلية مثل
وبان ذلك فيما اذا كان اللفظان المتلاقيان في الاشتقاق
متحدي النوع في المعنى كغرث وغرثان لا كحذر وحاذر للاختلاف

ف

في المعنى قال وهذا فايدة حسنة وهو ان بعض المتاخرين كان يقول
ان صفات الله تعالى على صيغة المبالغة كغفار ورحيم
وغفور كلها مجاز اذ هي موضوعة للمبالغة ولا مبالغة فيها
لان المبالغة هي ان ينسب للشي اكثر مما له وصفات الله تعالى
متناهية في الكمال لا تمكن المبالغة فيها وايضا فالمبالغة انما
تكون في صفات تقبل الزيادة والنقص وصفات الله متنزهة
عن ذلك انتهى وقول بعضهم ان الرحيم اشد مبالغة لانه اكد
به والمؤكد يكون اقوى من المؤكد اجيب عنه بانه ليس
من باب التاكيد بل من باب النعت بعد النعت وقوله ان الرحمن
علم بالغلبة لانه جا غير تابع لموصوف كقوله الرحمن علم القران
وشبهه تعقب بانه لا يلزم من مجيئه غير تابع الا ان يكون
لان المنعوت اذا علم جاز حذفه وابقي نعته وقال
بعضهم ان اراد القايل انه علم اختصاصه فيقال به فصحيح ولا
يمنع هذا وقوعه نعتا فان اراد انه جاز كالعلم لا ينظر فيه
الى المعنى المشتق فممنوع لظهور معنى الوصفية وعلمية الغلبة
يردها ان لفظ الرحمن لم يستعمل الا له تعا فلا يتحقق فيه
الغلبة واما قول بني حنيفة في مسيلمة رحمان اليمامة فمن
تعنتهم في كفرهم ولما تسمى بذلك كساه الله تعا جلباب الكذب
وشهر به فلا يقال الا مسيلمة الكذاب والاظهر ان رحمان غير
مصروف كعطشان وقال البيضاوي وتخصيص البسملة بهذه الاسما
ليعلم العارف ان المستحق لان يستعان به في مجامع الامور هو
المعبود الحقيقي الذي هو مولى النعم كلها عاجلها واجلها
جليلها وحقيرها فيتوجه بشراشره الى جناب القدس ويتمسك
بحبل التوفيق ويشغل سره بذكره والاستمداد به عن غيره
الرحيم والراحم بمعنى واحد كالعليم والعالم وهذا بالنظر الى
اصل المعنى والا فصيغة فعيل من صيغ المبالغة فمعناها زايد
على معنى الفاعل وقد ترد صيغة فعيل بمعنى الصفة المشبهة
وفيها ايضا زيادة له لدلالتها على الثبوت بخلاف مجرد الفاعل
فانه يدل على الحدوث ويحتمل ان يكون المراد ان فعيلا بمعنى
فاعل لا بمعنى مفعول لانه قد يرد بمعنى مفعول فاحترز عنه

باب ما جا في فاتحة الكتاب

اي من الفضل
او من التفسير او اعم من ذلك والفاتحة في الاصل اما مصدر
كالعاقبة سمي بها اول ما يفتح به الشي من باب اطلاق المصدر

على

النقل ساه

على المفعول والتا للنقل الى الاسمية واضافتها الى الكتاب بمعنى
ان لانه اول الشي بعضه ثم جعلت علما للسورة المعينة لانها
اول الكتاب المعجز قاله بعضهم وسقط لفظ باب لابي ذر
وسميت ام الكتاب لانه بفتح الهمزة اي انه يبدا بكتابتها في المصاحف
ويبدا بقراتها في الصلاة هذا كلام ابي عبيدة في المجاز
وكره انس والحسن وابن سيرين تسميتها بذلك قال الاولان
انما ذلك اللوح المحفوظ واجيب بان في حديث ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد
لله ام القران وام الكتاب صححه الترمذي لكن قال السفاقسي
هذا التعليل مناسب لتسميتها بفاتحة الكتاب اشتمالها
على كليات المعاني التي في القران من الثنا على الله تعالى
وهو ظاهر وهي التعبد بالامر والنهي وهو في اياك نعبد لان
معنى العبادة قيام العبد بما تعبد به وكلفه من امتثال
الاوامر والنواهي وفي الصراط المستقيم من الوعد والوعيد
وهو في الذين انعمت عليهم وفي المغضوب عليهم وفي يوم
الدين اي الجزا ايضا وانما كانت الثلاثة اصول مقاصد
القران لان الغرض الاصلي الارشاد الى المعارف الالهية
وما به نظام المعاش ونجاة المعاد والاعتراض بان كثيرا
من السور كذلك يندفع بعدم المساواة لانها فاتحة
الكتاب وسابقة السور وقد اقتصر مضمونها على كليات
المعاني الثلاث بالترتيب على وجه اجمالي لان اولها ثنا
واوسطها تعبد واخرها وعد ووعيد ثم يصير ذلك
مفصلا في ساير السور فكانت منها بمنزلة مكة من ساير
القرى على ما روي من انها مهدت ارضها ثم دحيت الارض
من تحتها فتعالى الله ان تسمى ام القران كما سميت مكة ام القرى
انتهى وما قاله المولف هو معنى ما قاله البيضاوي وتسمى
ام القران لانها مفتتحه ومبداوه اي يفتتح بها كتابة المصاحف
ويبدا بقراتها في الصلاة وقيل لانها تفتح ابواب الجنة
ولها اسما اخر لا نطيل بها والدين الجزا في الخير والشر
وسقطت الواو لابي ذر وهذا رواه عبد الرزاق عن معمر عن
ايوب عن ابي قلابة عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو مرسل
رجاله ثقات ورواه عبد الرزاق بهذا الاسناد وايضا عن
ابي قلابة عن ابي الدردا موقوفا وابو قلابة لم يدرك ابو

ابو الدرداء لكن له شاهد موصول من حديث ابن عمر اخرجه
ابن عدي وضعفه وفي المثل كما تدين تدان الكاف في موضع
نصب نعتا لمصدر محذوف اي تدين دينا مثل دينك وهذا
من كلام ابي عبيدة ايضا كسابقه وهو حديث مرفوع اخرجه
ابن عدي في الكامل بسند ضعيف من حديث ابن عمر موقوفا
وله شاهد من مرسل ابي قلابة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم البر لا يبلى والاثم لا ينسى والديان لا يموت
فكن كما شئت كما تدين تدان رواه عبد الرزاق في مصنفه
ومعناه كما تعمل تجازى به وفي الزهد للامام احمد عن ملك
ابن دينار موقوفا مكتوب في التوراة كما تدين تدان وكما
تزرع تحصد وقال مجاهد فيما وصله عبد الرحمن من طريق
منصور عنه في قوله كلا بل تكذبون بالدين اي بالحساب
ومن طريق ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ايضا في قوله تعالى
فلولا ان كنتم غير مدينين وبه قال حدثنا مسدد هو
ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن شعبة
ابن الحجاج انه قال حدثني بالافراد خبيب بن عبد الرحمن
بالخاء المعجمة مصغرا الانصاري عن حفص بن عاصم اي ابن
عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه عن ابي سعيد بن المعلى
واسمه رافع وقيل الحرث وقواه ابن عبد البر اوهى الذي
قبله انه قال كنت اصلي في المسجد فدعاني رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلم اجبه وفي تفسير الانفال من وجه اخر
عن شعبة فلم اته حتى صليت ثم اتيته فقلت يا رسول الله
اني كنت اصلي فقال الم يقل الله استجيبوا لله وللرسول
اذا دعاكم زاد ابو ذر لما يحييكم واستدل به على ان اجابته
واجبة يعصي المرء بتركها وهل يبطل الصلاة ام لا صرح
جماعة من اصحابنا الشافعية وغيرهم بعدم البطلان وهو
وانه حكم يختص به صلى الله عليه وسلم فهو مثل خطاب المصلي
له بقوله السلام عليك ايها النبي ومثله لا يبطل الصلاة
وفيه بحث لاحتمال ان يكون اجابته واجبة سواء كانت
المخاطبة في الصلاة ام لا اما كونه يخرج بالاجابة او لا يخرج
فليس في الحديث ما يستلزمه فيحتمل ان تجب الاجابة ولو
صرح المجيب من الصلاة والى ذلك جنح بعض الشافعية ثم
قال لي عليه افضل الصلاة والسلام لاعلمنك سورة هي اعظم
السور

عن ابي سعيد بن المعلى نسخة

السور وفي نسخة هي اعظم سورة في القران لعظم قدرها
بالخاصية التي لم يشاركها فيها غيرها من السور لاشتمالها
على فوايد ومعاني كثيرة مع وجازة الفاظها واستدل
به على جواز تفضيل بعض القران على بعض وهو محكي
عن اكثر العلماء كابن راهويه وابن العربي ومنع من ذلك
الاشعري والبا وجماعة لان المفضول ناقص عن
درجة الافضل واسماء الله تعالى وصفاته وكلامه لا نقص
واجيب بان التفضيل انما هو بمعنى ان ثواب الله في
بعضه اعظم من بعض فالتفضيل انما هو من حيث
المعاني لا من حيث الصفة وفي حديث ابي هريرة رضي الله
تعالى عنه عند الحاكم اتحب ان اعلمك سورة لم ينزل في التورا
ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها قبل ان
تخرج بالفوقية في اليونينية من المسجد ثم اخذ بيدي بالافراد
فلما اراد ان يخرج من المسجد قلت له زاد ابو هريرة يا رسول الله
الم تقل لاعلمنك سورة هي اعظم سورة في القران قال الحمد
لله رب العالمين خبر مبتدا محذوف اي هي كما صرح بها في
رواية معاذ في تفسير الانفال هي السبع لانها سبع ايات
كسورة الماعون لا ثالث لها وقيل للفاتحة المثاني لانها
تثنى على مرور الاوقات اي تكرر فلا تنقطع وتدرس فلا تدرس
وقيل لانها تثنى في كل ركعة تعادا وانها يثنى بها على الله او
استثنيت لهذه الامة لم تنزل على من قبلها فان قيل في الحديث
السبع المثاني وفي القران سبعا من المثاني اجيب بان الاختلاف
بين الصيغتين اذ جعلنا من للبيان والقران العظيم الذي
اوتيته قال التوربشتي ان قيل كيف صح عطف القران على
السبع المثاني وعطف الشيء على نفسه مما لا يجوز قلنا ليس كذلك
وانما هو من باب ذكر الشيء بوصفين احدهما معطوف على
الاخر والتقدير اتيناك ما يقال له السبع المثاني والقران العظيم
اي الجامع لهذين النعتين وقال الطيبي عطف القران على
السبع المثاني المراد منه الفاتحة وهو من باب عطف العام
على الخاص تنزيلا للتغاير في الوصف منزلة التغاير في الذات
واليه اومى صلى الله عليه وسلم بقوله اعظم سورة في القران حيث
نكر السورة وافردها ليدل اذا تقصيت سورة في القر
وجدها اعظم منها ونظيره في النسق لكن من عطف الخاص على

لفظها وجازة نسخة

ة

ان

العام من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكائيل الى
انتهى وهو معنى قول الخطابى قاله فى الفتح وفيه بحث لاحتمال
ان يكون قوله والقران العظيم محذوف الخبر والتقدير ما بعد
الفاتحة مثلا فيكون وصف الفاتحة بقوله هى السبع المثانى
ثم عطف قوله والقران العظيم هو الذى اوتيته زيادة على
الفاتحة وفيه دليل على ان الفاتحة سبع ايات لكن منهم من
عد البسملة دون صراط الذين انعمت عليهم ومنهم من عكس
قال الطيبى وعد التسمية اولى لان انعمت لا يناسب وزانه
وزان فواصل السور ولحديث ابن عباس بسم الله الرحمن الرحيم
الاية السابعة ونقل عن حسين بن على الجعفى انها ست
ايات لانه لم يعد البسملة وعن عمرو بن عبيد انها ثمان لانه
عدها وعد انعمت عليهم وهذا الحديث اخرجه ايضا فى فضائل
القران والتفسير وابو داود فى الصلاة وكذا النساى وفى
التفسير ايضا وفضائل القران وابن ماجة فى ثواب التسبيح

باب غير المغضوب عليهم ولا الضالين

الجمهور على جر غير بدلا من الذين على المعنى او من ضمير عليهم
وردا بان اصل غير الوصفية والابدال بالاوصاف ضعيف
وقد يقال استعمال غير استعمال الاسما نحو غيرك يفعل كذا
يجاز وقوعه بدلا لذلك وعن سيبويه موصفة للذى ورد
بان غير لا تتعرف واجيب بان سيبويه نقل ان ما اضافته
غير محضة قد تتمحض فيتعرف الا الصفة المشبهة وغير داخل
فى هذا العموم وقرى شاذا بالنصب فقيل حال من ضمير من
عليهم وناصبها انعمت وقيل من الذين وعاملها معنى الاضافة
قال ابن كثير والمعنى اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين
انعمت عليهم ممن تقدم وصفهم بالهداية والاستقامة
غير صراط المغضوب عليهم وهم الذين فسدت اراوهم
فعلموا الحق وعدلوا عنه ولا الصراط الضالين وهم الذين
فقدوا العلم فهم هايمون فى الضلالة لا يهتدون الى الحق
واكد الكلام بلا ليدل على ان ثم مسلكين فاسدين وهما
طريقتا اليهود والنصارى ومن اهل العربية من زعم ان
لا فى قوله ولا الضالين زايدة والصحيح ما سبق من انها لتاكيد
النفى لئلا يتوهم عطف الضالين على الذين انعمت وللفرق
بين الطريقين ليجتنب كل منهما فان طريقة اهل الايمان

مشتملة

مشتملة على العلم بالحق والعمل به واليهود فقدوا العمل
والنصارى فقدوا العلم ولذا كان الغضب لليهود والضلال
للنصارى لان من علم وترك استحق الغضب بخلاف من
لم يعلم والنصارى لما كانوا قاصدين شيا لكنهم لا
يهتدون الى طريقه لانهم لم ياتوا الامر من بابه وهم
اتباع الرسول الحق ضلوا وكل من اليهود والنصارى ضال
مغضوب عليه لكن اخص اوصاف اليهود الغضب واخص
اوصاف النصارى الضلال وقد روى احمد وابن حبان من
حديث عدى بن حاتم ان النبى صلى الله عليه وسلم قال
المغضوب عليهم اليهود والضالين النصارى وبه قال
حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسى قال اخبرنا مالك
الامام عن سمى بضم السين وفتح الميم وتشديد التحتية
مصغرا مولى ابى بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام عن
ابى صالح ذكوان عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه ان رسو
ل الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الامام فى الصلاة
غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا امين بالمد
والقصر لغتان ومعناها اللهم استجب فهى اسم فعل مبنى على
الفتح وقيل اسم من اسما الله تعالى والتقدير يا امين وضعف
بانه لو كان كذلك لكان مبنيا على الضم لانه منادى
مفرد معرفة ولان اسما الله تعالى توقيفية ووجه الفارسى
قول من جعله اسما على معنى ان فيه ضميرا يعود عليه تعالى
لانه اسم فعل فمن وافق قوله امين قول الملائكة بها غفر
له اى للقايل منكم ما تقدم من ذنبه المتقدم كله ثم بيانه
لا التبعيضية وظاهره يشمل الصغاير والكباير والحق انه عام
خص منه ما يتعلق بحقوق الناس فلا يغفر بالتامين للدلالة
فيه لكن شامل للكباير الا ان يدعى خروجها بدليل اخر وزاد
الجرجانى فى اماليه فى اخر هذا الحديث وما تاخر وعن عكرمة
مما رواه عبد الرزاق قال صفوف اهل الارض على صفوف اهل
السما فان وافق امين فى الارض امين فى السما غفر للعبد وقد
سبق مزيد لهذا فى باب جهر الامام بالتامين من كتاب الصلاة

بسم الله الرحمن الرحيم سورة البقرة

كذا لابى ذر وسقطت البسملة لغيره وعلم وفى نسخة

باب تفسير سورة البقرة

وعلم ولابى

ذر مما وجد مكتوبا بين اسطر اليونينية باب قول الله تعالى
وعلم ادم الاسما كلها اما خلق علم ضروري بها فيه او القا
في روعه ولا يفتقر الى سابقة اصطلاح ليتسلسل والتعليم
فعل يترتب عليه العلم غالبا وكذلك يقال علمته فلم يتعلم
قاله البيضاوي فظاهره انه يقتضي ان التعليم للاسما
وبوجده باسما هولا وقال الزمخشري اي اسما المسميات
فحذف المضاف لكونه معلوما مدلولا عليه بذكر الاسما
لان الاسم لا بد له من مسمى وعوض عنه اللام كقوله واشتعل
الراس شيبا واعترض بان كون اللام عوضا عن الاضافة
ليس مذهب البصريين انما قال به الكوفيون وبعض
البصريين والبصريون انما قالوا ذلك في الظاهر لا في المضمر
وبانه لم يجعل المحذوف مضافا الى الاسما اي مسميات الاسما
لينتظم الانبا بالاسما فيما ذكر بعد التعليم ومتى قدر
المضاف اليه وجعل الاسما غير المسميات لا يقول ان ما
علمه ادم وعلمه وعجز عنه الملائكة هو مجرد الالفاظ بها
واللغات من غير علم بحقائق المسميات واحوالها ومنافعها
لظهور الفضيلة والكمال انما هي في ذلك والى هذا ذهب
من جعل الاسم نفس المسمى او حمل الكلام على حذف المضاف
اي مسميات الاسما لكن يرد عليه انه لا دلالة في الكلام على
هذا التقدير وجوابه ان الاحوال والمنافع ايضا المسميات
التي علم اسماها ولا يتم ذلك بدون معرفتها على وجه
يمتاز به عما عداها وبهذا كاف قاله في التصريح واختلف
في المراد بالاسما فقيل اسما الاجناس دون انواعها وقيل
اسما كل شي حتى القصعة وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم
الازدي الفراهيدي بالفا البصري وسقط لابي ذر ابن
ابراهيم قال حدثنا هشام الدستوائي قال حدثنا قتادة
ابن دعامة عن انس رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال البخاري وقال لي خليفة بن خياط العصفري بضم
العين وسكون الصاد المهملتين وضم الفا البصري على
سبيل المذاكرة والتحديث حدثنا يزيد بن زريع بضم الزا
ثم الزاي مصغرا ابو معوية البصري حدثنا سعيد هو ابن ابي
عروبة عن قتادة عن انس رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه يجتمع المومنون يوم القيمة ولابي ذر يجتمع

بواو

بواو العطف على محذوف بينه في رواية له فيقولون لو استشفعنا
الى ربنا لو المتضمنة للتمني او للطلب اي لو استشفعنا احدا
الى ربنا فيشفع لنا فيخلصنا مما نحن فيه من الكرب فياتون
ادم فيقولون انت ابو الناس خلقك الله بيده واسجد لك
ملايكته وعلمك اسما كل شي وضع شيا موضع اشيا اي المسميات
ارادة للتقصي واحدا فواحدا حتى يستغرق المسميات كلها فاشفع
لنا عند ربك حتى يريحنا بالها من الاراحة من مكاننا هذا فيقول
لهم لست هناكم اي لست في المكانة والمنزلة التي تحسبونني يريد مقام
الشفاعة ويذكر ذنبه وهو قربان الشجرة والاكل منها فيستحيي بكسر
الحا ولابي ذر فيستحي بسكونها وزيادة تحتية ايتوا نوحا فانه
اول رسول بعثه الله الى اهل الارض بالانذار واهلاك قومه
لان ادم كانت رسالته بمنزلة التربية والارشاد للاولاد وليس
المراد بقوله بعثه الله الى اهل الارض عموم بعثته فان ذا من
خصوصيات نبينا صلى الله عليه وسلم فان هذا انما حصل له بالحا
الذي وقع وهو انحصار الخلق في الموجودين من بعدها اي بعد
سائر الناس بالطوفان فلم يكن ذلك في اصل بعثته واما
الاستدلال على عموم رسالته بدعائه على جميع من في الارض
فاهلكوا بالغرق الا اهل السفينة لانه لو لم يكن مبعوثا اليهم
لما اهلكوا لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا واذا
ثبت انه اول مرسل فاجيب بجواز ان يكون غيره ارسل اليهم
في اثنا مدة نوح عليه افضل الصلاة والسلام وانهم لم يومنوا
فدعا على من لم يومن من قومه فاجيب لكن لم ينقل انه نبي
في زمن نوح عليه الصلاة والسلام غيره والله اعلم فياتونه
فيقول لهم لست هناكم لست له بل لغيره والمنزلة التي تحسبونني
يريد مقام الشفاعة ويذكر سواله ربه الذي يحكي عنه في القران
بقوله تعالى رب ان ابني من اهلي وان وعدك الحق اي وعدتني ان
تنجي اهلي من الغرق وسال ان ينجيه من الغرق وفي نسخة لربه
ما ليس له به علم حال من الضمير المضاف اليه في سواله اي صادرا
عنه بغير علم او من المضاف اي متلبسا بغير علم وربه
مفعول سواله وكان يجب عليه ان لا يسال كما قال تعالى فلا
تسالني ما ليس لك به علم اي ما شعرت من المراد بالاهل وهو
من امن وعمل صالحا وان ابنك عمل غير صالح فيستحيي ولابي
ذر بيا واحدة وكسر الحا فيقول ايتوا خليل الرحمن ابراهيم

الاراحة ٥

دث

عليه افضل الصلاة والسلام فياتونه فيقول لست هناكم
ايتوا موسى عبدا كلمه الله واعطاه التوراة فياتونه
فيقول لست هناكم ويذكر قتل النفس بغير نفس فيستحي
من ربه ولغير ابي ذر فيستحي بيا واحدة وكسر الحا ولا يقدح
ذلك في عصمته لكونه خطا وانما عده من عمل الشيطان وسماه
ظلما واستغفر عنه كما في الاية على عادتهم في استعظام
محقرات فرطت منهم فيقول ايتوا عيسى عبد الله ورسوله
وكلمة الله لانه وجد بامره تعالى دون اب وروحه اي
ذا روح صدر منه لا بتوسط ما يجري الاصل والمادة له لانه
كان يحيي الاموات والقلوب فيقول اي بعد ما ياتونه لست
هناكم ايتوا محمدا صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لغير
ابي ذر عبدا غفر الله له ما تقدم من ذنبه عن سهو وتاويل
وما تاخر بالعصمة او انه مغفور له غير مواخذ لو وقع فياتوني
ولابي ذر فياتونني بنونين وفيه اظهار شرف نبينا صلى الله
عليه وسلم كما لا يخفى فانطلق حتى استاذن على ربي فيوذن
بالرفع عطفا على انطلق ولابي ذر فيوذن بالنصب عطفا
على المنصوب في قوله حتى استاذن فاذا رايت ربي وقعت ساجدا
فيدعني ما شا ولغير ابي ذر ما شا الله ثم يقال ارفع راسك
وسقطت لابي ذر لفظة راسك وسل بفتح السين من غير الف
وصل تعطه بها بعد الطا وقل يسمع اي قولك واشفع تشفع
اي تقبل شفاعتك فارفع راسي من السجود فاحمده تعالى بتحميد
يعلمنيه بضم الميم ثم اشفع فيحد لي بفتح اليا تعالى حدا
اي يبين لي قوما اشفع فيهم كان يقول شفعتك فيمن اخل
بالصلوات فادخلهم الجنة ثم اعود اليه فيقال مثل ما ذكرت
ويقول مثله اي افعل مثل ما سبق من السجود ورفع الراس وغيره
ثم اشفع فيحد لي حدا كان يقول شفعتك فيمن زنى او فيمن
شرب الخمر مثلا فادخلهم الجنة ثم اعود الرابعة فاقول
ما بقي في النار الا من حبسه القران اي حكم بحبسه ابدا ووجب
عليه الخلود وهم الكفار قال ابو عبد الله البخاري الا من حبسه
القران يعني قول الله تعالى اي في الكفار خالدين فيها وسقط
لابي ذر لفظ الا من واستشكل سياق هذا الحديث من جهة كون
المطلوب الشفاعة للاراحة من موقف العصاة لما يحصل لهم
من ذلك الكرب الشديد لا للاخراج من النار واجيب بانه

قد انتهت حكاية الاراحة عند لفظ فيوذن لي وما بعده هو زيادة
على ذلك قال الكرماني وقال الطيبي لعل المومنين صاروا فرقتين
فرقة سبق بهم الى النار من غير توقف وفرقة حبسوا في
المحشر واستشفعوا به صلى الله عليه وسلم فخلصهم مما هم
فيه وادخلهم الجنة ثم شرع في شفاعة الداخلين في النار
زمرا بعد زمر كما يدل عليه قوله فيحد لي حدا الخ واقتصر الكلا
وقال في فتوح الغيب ايراد قصة واحدة في مقامات متعددة
بعبارات مختلفة وانحا شتى بحيث لا تغيير ولا تناقض البتة
من فصيح الكلام وبليغه وهو باب الايجاز المختص بالاعجاز وبحثنا
في التوفيق الى قانون يرجع اليه وهو ان يعتمد الى الاقتصاصات
المتفرقة ويجعل لها اصل بان يوخذ من المباني ما هو جامع
للمعاني ثم ما نقص فيه من تلك المعاني شي يلحق به انتهى وقال
في شرح المشكاة او يراد بالنار الحبس والكرب وما يكونون فيه
من الشدة ودنو الشمس الى روسهم وحرها والجامهم بالعرق
وبالخروج الخلاص منها وهذا الحديث ان شا الله تعالى في التوحيد
واخرجه مسلم في الايمان والنساي في التفسير وابن ماجة
في الزهد باب بالتنوين بغير ترجمة قال
مجاهد فيما وصله عبد بن حميد عن ورقا عن ابن نجيح عنه في قوله
تعالى واذا خلوا الى شياطينهم اي اصحابهم من المنافقين
والمشركين وسموا شياطين لانهم ماثلوا الشياطين في تمردهم
وهم المظهرون كفرهم واضافتهم اليه للمشاركة في الكفر قال
القطب وهو استعارة واضافة الشياطين اليه قرينة الاستعارة
وقال مجاهد ايضا فيما وصله عبد بن حميد بالاسناد المذكور
في قول الله والله محيط بالكافرين اي الله جامعهم قال الطبري
في جهنم قال البيضاوي كالزمخشري لا يفوتونه كما لا يفوت
المحاط به المحيط وجملة والله محيط اعتراض لا محل لها وقال
القطب فهو استعارة تمثيلية شبه حال تقريع الكفار في انهم
لا يفوتونه ولا محيص لهم من عذابه بحال المحيط بالشي في انه
لا يفوته المحاط به واستعير لجانب المشبه الاحاطة وقوله
والجملة اعتراض لا محل لها قال ابو حيان لانها دخلت بين هاتين
الجملتين وهم يجعلون اصابعهم ويكاد البرق وهما من قصة
واحدة صبغة اي دين يريد قوله تعالى صبغة الله وهذا
وصله ايضا عبد بن حميد عن مجاهد ايضا وقال البيضاوي صبغة

فاذا رايت ربي

الله صبغته وهي فطرة الله التي فطر الناس عليها فانها حلية
الانسان لان الصبغة حلية المصبب ثم قال مجاهد ايضا في
قوله تعالى الا على الخاسرين اي على المؤمنين حقا وصله عبد
ابن حميد قال مجاهد ايضا بقوة اي يعمل ما فيه وصله عبد
ابن حميد ايضا وسقط لابي ذر وقال مجاهد وقال ابو العالية
فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى نكالا لما بين يديها
في قلوبهم مرض اي شك وقال مجاهد ايضا فيما وصله ابن ابي
حاتم في قوله تعالى نكالا لما بين يديها وما خلفها اي عبرة
لمن بقي من بعدهم من الناس وقوله تعالى لا شية فيها
بالكلية من غير همز اي لا بياض فيها وقال غيره هو ابو عبيد
القاسم بن سلام في قوله تعالى يسومونكم اي يولونكم مصدره
الولاية بفتح الواو والمد وهي الربوبية واذا كسرت الواو فهي
الامارة بكسر الهمزة وانما ذكر هذه ليؤيد لها تفسير سيع
يسومونكم يولونكم وقال بعضهم الحبوب التي تؤكل كلها
فوم ذكره الفراء في معاني القرآن عن عطا وقتادة وقال
قتادة فيما وصله عبد بن حميد في قوله تعالى يستفتحون
اي يستنصرون كذا قاله ابو عبيدة اي على المشركين ويقولون
اللهم انصرنا بنبي اخر الزمان المنعوت في التوراة وقال
في قوله تعالى ولبئس ما شروا به انفسهم اي باعوا وقوله
تعالى راعنا من الرعونة اذا ارادوا ان يحمقوا انسانا
قالوا راعنا بالتنوين صفة لمصدر محذوف اي قولا ذا رعن
والرعونة الحمق والجملة في محل نصب بالقول وفي قوله تعالى
لا تجزي اي لا تغني وفي قوله تعالى لا تتبعوا خطوات الشيطان
من الخطو والمعنى اثاره اي اثار الشيطان وجميع ما
ذكر من قوله قال مجاهد الى الباب الى هنا ثابت للمستملي
والكشميهني ساقط للحموي قوله تعالى فلا تجعلوا لله
اندادا جمع ند وهو المثل والنظير وانتم تعلمون حال من
ضمير فلا تجعلوا ومفعول يعلمون متروك اي وحالكم انكم
من ذوي العلم والنظر واصابة الراي فلو تاملتم ادنى
تامل اضطر عقلكم الى اثبات موجد للممكنات منفرد
بوجوب الذات متعال عن مشابهة المخلوقات اوله مفعول
اي وانتم تعلمون انه الذي خلق ما ذكر وانتم لا تعلمون انه
لا ند له وعلى كلا التقديرين متعلق العلم محذوف اما حواله

على

على العقل او للعلم به وسقط لابي ذر فقط وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا عثمن بن ابي شيبة الحافظ الكوفي
قال حدثنا جرير وابن عبد الحميد الرازي عن منصور
عن ابي وايل بالهمز شقيق بن سلمة عن عمرو بن شرحبيل بالصرف
وعدمه الهمداني عن عبد الله بن مسعود انه قال سالت
النبي صلى الله عليه وسلم اي الذنب اعظم عند الله قال ان تجعل
لله ندا اي مثلا ونظيرا وهو خلقك وغيره لا يستطيع خلق
شيء فوجود الخلق يدل على الخالق واستقامة الخلق تدل على
توحيده ولو كان المدبر اثنين لم يكن على الاستقامة ولذا
قال موحد الجاهلية زيد بن عمرو بن نفيل •

• اربا واحدا ام الف رب • ادين اذا انقسمت الامور •
• تركت اللات والعزى جميعا • كذلك يفعل الرجل البصير •

قلت ان ذلك لعظيم قلت ثم اي بالتشديد من غير تنوين
قال الفاكهاني لانه موقوف عليه في كلام السائل ينتظر
الجواب منه عليه افضل الصلاة والسلام والتنوين لا يوقف
عليه اجماعا فلتنوينه مع وصله بما بعده خطا بل ينبغي
ان يوقف عليه وقفة لطيفة ثم ياتي بما بعده انتهى وقد قيده ابن
الجوزي في مشكل الصحيحين بالتشديد والتنوين كما في الفرع
وقال هكذا سمعته من ابن الخشاب وقال لا يجوز الا تنوينه
لانه اسم معرب غير مضاف قال في المصابيح هذا عجب لان
الحاكي لا يجب عليه في حالة وصل الكلام بما قبله او بما بعده
ان يراعي حال المحكي عنه في الابتدا والوقف بل يفعل هو ما
تقتضيه حالته التي هو فيها قال وان تقتل في الفرع باسقاط الواو
وقد ثبتت في اصله ولدك حال كونك تخاف ان يطعم معك
قلت ثم اي قال ان تزني بحليلة جارك بفتح الحاء المهملة
وكسر اللام الاولى اي زوجته فانه زنى وابطال لما اوصى الله
تعالى به من حفظ حقوق الجيران ويأتي الحديث ان شاء الله هنا
ايضا وفي التوحيد والادب والمحاربين ومسلم في الايمان
والرجم والمحاربة وقوله تعالى وظللنا عليكم الغمام
سخر الله تعالى لهم السحاب يظلهم من الشمس حين باتوا
في التيه وسقط لابي ذر قوله تعالى وانزلنا عليكم المن والسلوى
كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم
يظلمون بالكفر وسقط لابي ذر قوله تعالى من طيبات الى اخر

انفسهم وقال بعد كلوا الى يظلمون وقال مجاهد فيما وصله الفريابي عنه المن صمغة والسلوى الطير وعن ابن عباس فيما رواه ابن ابي حاتم قال كان المن ينزل على الشجر فياكلون منه ما شاوا وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفين الثوري عن عبد الملك بن عمير القرشي عن عمرو بن حريث بضم الحا مصغرا وعمرو بفتح العين وسكون الميم عن سعيد بن زيد احد العشرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابوي ذر والوقت النبي صلى الله عليه وسلم الكماة بفتح الكاف وسكون الميم والهمزة المفتوحة شي ينبت بنفسه من غير استنبات وتكلف مونة اجرمن المن لانها تنبت بلا كلفة وماؤها شفا العين اذا ربي بها الكحل والتوتيا وغيرهما مما يكتحل به اما ان اكتحل بها مفردة فلا لانه يوذي العين وقال النووي الصواب اي بجد دماوها شفا وانما وصفت الكماة بذلك لانها من الحلال الذي ليس في اكتسابه شبهة واعترضه الخطابي وغيره باد خال ... فانه ليس المراد انها نوع من المنزل على بني اسرايل قال ذلك شي كالزنجبيل وانما معناه انما نبتت بنفسها من غير استنبات ولا مونة واجيب بانه وقع في رواية ابن عيينة عن عبد الملك بن عمير في حديث الباب من المن الذي انزل على بني اسرايل فظهرت المناسبة على ما لا يخفى باب بالتنوين وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية اي بيت المقدس فكلوا منها حيث شيتم رغدا نصب على المصدر او الحال من الواو اي واسعا وادخلوا الباب اي باب القرية سجدا حال من فاعل ادخلوا وهو جمع ساجد اي منطامنين مختشعين او ساجدين لله شكرا على اخراجهم من التيه وقولوا حطة بالرفع خبر مبتدا محذوف اي مسالتنا حطة قال الزمخشري والاصل النصب بمعنى حط عنا ذنوبنا حطة ورفعت لتعطي معنى الثبات وتكون الجملة في محل نصب بالقول نغفر لكم خطاياكم مجزوم في جواب الامر اي بسجودكم ودعايكم وسنزيد المحسنين ثوابا ولابي ذر حيث شيتم الاية وسقط ما بعد رغدا يريد قوله تعالى ولا منها رغدا قال ابو عبيدة واسع كثير وفي نسخة واسعا كثيرا بالنصب وهذا ثابت في رواية

ابي

ابي ذر عن المستملي والكشميهني ساقط لغيرهما وبه قال حدثني بالافراد محمد غير منسوب ونسبه ابن السكن عن الفربري كما في الفتح فقال محمد بن سلام وقال الحافظ ابن حجر ويحتمل عندي ان يكون محمد بن يحيى الذهلي فانه يروي عن عبد الرحمن ابن مهدي ايضا وقال الجياني الاشبه ان محمد بن بشار بنون المعجمة وزاد الكرماني او ابن المثنى قال حدثنا عبد الرحمن ابن مهدي ابو سعيد البصري قال ابن المديني ما رايت اعلم منه عن ابن المبارك عبد الله عن معمر بفتح الميمين هو ابن راشد الازدي عن همام بن منبه بتشديد الميم الاولى وضبطه بتشديد الموحدة المكسورة ابن كامل الصنعاني اخي وهب عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قيل لبني اسرايل لما خرجوا من التيه بعد اربعين سنة مع يوشع بن النون عليه الصلاة والسلام وفتح الله تعالى بيت المقدس عشية وقد حبست لهم الشمس قليلا حتى امكن الفتح ادخلوا الباب باب البلد سجدا شكرا لله تعالى على ما انعم به عليهم من الفتح والنصر ورد بلدهم اليهم وانقاذهم من التيه وعن ابن عباس فيما رواه ابن جرير سجدا قال ركعا وعن بعضهم المراد به الخضوع لتعذر حمله على حقيقته وقولوا حطة قيل امروا ان يقولوها على هذه الكيفية بالرفع على الحكاية وهي في محل نصب بالقول وانما منع النصب حركة الحكاية وتقدم قريبا انها اعربت خبر مبتدا محذوف ومعناها اسم للهيئة من الحط كالجلسة وعن ابن عباس فيما رواه ابن ابي حاتم قال قيل لهم قولوا مغفرة فدخلوا يزحفون بفتح الحا المهملة على استاههم بفتح الهمزة كما قيل وزادوا على ذلك مستهزين حبة في شعرة بفتح العين والرا وفي رواية حنطة بالنون بدل حطة وللكشميهني في الاعراف في شعيرة بزيادة تحتية بعد كسرة العين المهملة وحاصل الامر انهم امروا ان يخضعوا لله تعالى عند الفتح بالفعل والقول وان يعترفوا بذنوبهم فخالفوا غاية المخالفة ولذا قال تعالى في حقهم فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من السما بما كانوا يفسقون والمراد بالرجز الطاعون قيل انه مات به في ساعة اربعة وعشرون الفا قوله تعالى من كان ولابي ذر باب

بالتنوين من كان عدوا لجبريل قال ابن جرير اجمع اهل العلم
بالتاويل ان هذه الاية نزلت جوابا لليهود من بني اسرائيل اذ
زعموا ان جبريل عدو لهم وان ميكائيل ولي لهم وقال عكرمة
مولى ابن عباس فيما وصله الطبري جبر بفتح الجيم وسكون
الموحدة وميك بكسر الميم وسراف بفتح السين المهملة وتخفيف
الراء بالفاء المكسورة الاول من جبريل والثاني من ميكائيل
والثالث من اسرافيل معنى الثلاثة عبد ايل بكسر الهمزة
وسكون التحتية معناها في الثلاثة الله اي جبريل عبد الله
وميكائيل عبد الله واسرافيل عبد الله وقال بعضهم
جبريل اسم ملك اعجمي فلذلك لم ينصرف للعلمية والعجمة
ومن قال هو مشتق او ركب تركيب اضافة رد قوله لان
الاعجمي لا يدخله الاشتقاق العربي ولانه لو كان مركبا تركيب
الاضافة لكان مصروفا وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
بالافراد عبد الله بن منير بضم الميم وكسر النون وسكون
التحتية اخره را ابو عبد الرحمن المروزي الزاهد سمع عبد
الله بن بكر بفتح الموحدة وسكون الكاف ابن حبيب السهمي
قال حدثنا حميد الطويل عن انس رضي الله تعالى عنه
انه قال سمع عبد الله بن سلام بتخفيف اللام بقدم رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر عن الكشميهني بمقدم مصدر
ميمي بمعنى القدوم وله عن الحموي والمستملي مقدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم بحذف الجار زاد في باب واذ قال ربك
للملائكة من بدء الخلق المدينة وهو في ارض يخترف بالخاء المعجمة
الساكنة ثالثها فاء اي يجتني من ثمارها فاتى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال اني سائلك عن ثلاث اي ثلاث مسائل لا يعلمهن
الا نبي فما اول اشراط الساعة بفتح الهمزة وسكون المعجمة
اي علاماتها وما اول طعام اهل الجنة وما ينزع الولد
الى ابيه بالزاي المكسورة واخره عين مهملة اي يشبه اباه
ويذهب اليه او الى امه قال عليه افضل الصلاة والسلام
اخبرني بهن جبريل انفا بمد الهمزة وكسر النون قال ابن
سلام جبريل قال عليه افضل الصلاة والسلام نعم قال
ابن سلام ذاك كذا في اليونينية وفي الفرع ذلك بالكلام عدو
اليهود من الملائكة وفي حديث ابن عباس عند احمد انهم
قالوا ليس من نبي الا له ملك ياتيه بالخبر فاخبرنا من جاء

انه

معك

معك قال جبريل قالوا جبريل ذاك ينزل بالحرب والقتال
عدونا لو قلت ميكائيل الذي ينزل بالرحمة والنبات والقطر
لكان فقرا عليه افضل الصلاة والسلام هذه الاية ردا على
قولهم او قراها الراوي استشهادا بها من كان عدوا
لجبريل فانه اي جبريل نزله اي القران على قلبك لان
القابل للوحي ومحل التفهم والحفظ وكان حقه ان يقول
على قلبي لكنه جاء على حكاية كلام الله تعالى كانه قال
قل ما تكلمت به زاد في رواية ابي زيد باذن الله اي بامره
تعالى اما اول اشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق
الى المغرب واما اول طعام اهل الجنة ولابي الوقت اول
طعام ياكله اهل الجنة فزيادة كبد الحوت ولابي ذر
عن الحموي والمستملي الحوت وهي القطعة المنفردة المتعلقة
بالكبد وهي اطيبها وهي الاطعمة واذا سبق ماء الرجل
ماء المراة نزع الولد بالنصب اي جذبه واذا سبق ماء المراة
اي ماء الرجل نزعت اي جذبته اليها قال ابن سلام اشهد
ان لا اله الا الله واشهد انك رسول الله ان اليهود قوم
بهت بضم الموحدة والهاء في اليونينية وفرعها وفي نسخة
سكونها قال الكرماني جمع بهوت وهو الكثير البهتان
وقيل بهت اي كذابون ممارون لا يرجعون الى الحق انهم
ان يعلموا باسلامي قبل ان تسالهم يبهتوني فجاءت
اليهود فقال النبي صلى الله عليه وسلم اي رجل عبد الله
ابن سلام فيكم قالوا خيرنا وابن خيرنا افعل التفضيل
وسيدنا وابن سيدنا قال عليه افضل الصلاة والسلام ارايتم
ان اسلم عبد الله بن سلام سقط ابن سلام لابي ذر قالوا
اعاذنا الله من ذلك فخرج عبد الله فقال اشهد ان
لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله قالوا شرنا
وابن شرنا فانتقصوه ولابي ذر فانتقضوه بالفاء بدل
الواو فقال ابن سلام فهذا الذي كنت اخاف يا رسول الله
وهذا الحديث ذكره المولف قبيل المغازي وفي احاديث
الانبياء باب قوله تعالى ما ننسخ
من اية او ننساها بفتح نون ننسخ الاولى وسينها مضارع
نسخ وضم ابن عامر النون وكسر السين مضارع النسخ
ولابي ذر ننسها بضم النون الاولى وسكون الثانية

ف

ن

اعا

ع

من غير همز وهي قراءة نافع وابن عامر والكوفيين من الترك
والاولى من التاخير وزاد ابو ذر فات بخير منها وما
مفعول مقدم للنسخ وهي شرطية جازمة له والتقدير اي
شيء ننسخ وقيل شرطية جازمة ننسخ واقعة موقع المصدر
ومن اية هو المفعول به والتقدير اي نسخ اية ورد بانه
يلزم من هذا خلو جملة الجزاء من ضمير يعود على اسم الشرط
وهو لا يجوز ومن اية للتبعيض فهي متعلقة بمحذوف لا
لانها صفة لاسم الشرط والنسخ لغة الازالة او النقل من
غير ازالة ونسخ الاية بيان انتهاء التعبد بقراءتها او الحكم
المستفاد منها او بهما جميعا فمثال نسخ قراءتها وابقاء
حكمها نحو الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما والحكم فقط
نحو وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين والحكم
والتلاوة نحو عشر رضعات روى مسلم عن عائشة
كان فيما انزل عشر رضعات معلومات فنسخن بخمس ويكون
بلا بدل كالصدقة امام نجواه عليه افضل الصلاة والسلام
وببدل مماثل كالقبلة واخف كعدة الوفاة واثقل كنسخ التخيير
بين صوم رمضان والفدية قال الله تعالى وعلى الذين
يطيقونه فدية وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم البصري الصيرفي
قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا سفيان
الثوري عن حبيب هو ابن ابي ثابت واسمه قيس بن
دينار الكوفي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قال
قال عمر بضم العين اقرؤنا لكتاب الله تعالى ابي هو ابن
كعب واقضانا اي اعلمنا بالقضاء علي هو ابن ابي طالب وانا
لندع اي نترك من قول ابي وذلك بالقاف من غير لام ان ابيا
يقول لا ادع شيئا سمعته ولابي ذر سمعت من رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان لا يقول بنسخ تلاوة شيء من القران
لكونه لم يبلغه النسخ فرد عليه عمر بقوله وقد قال الله تعالى
ما ننسخ من اية او ننسها فانه يدل على ثبوت النسخ في
البعض ولابي ذر او ننسأها بضم اوله وكسر ثالثه وهذا
الحديث موقوف واخرجه الترمذي عن انس مرفوعا وعند
البغوي مرفوعا ايضا اقضى امتي علي بن ابي طالب رضي الله
تعالى عنه

باب بالتنوين وقالوا اتخذ الله

ولدا

قول ابي

ولدا سبحانه نزلت ردا على النصارى لما قالوا المسيح ابن
الله واليهود لما قالوا عزير ابن الله ومشركي العرب الملائكة
بنات الله وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا
شعيب هو ابن ابي حمزة عن عبد الله بن ابي حسين بضم
الحاء وفتح السين القرشي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال الله تعالى كذبني
ابن ادم بتشديد الذال المعجمة من التكذيب وهو نسبة
المتكلم الى ان خبره خلاف الواقع والمراد البعض من بني ادم
ولم يكن له ذلك ولابي ذر ولم يكن ذلك له بالتقديم والتاخير
وشتمني من الشتم وهو تنقيص الشخص فيما هو ازراء ونقص
تعالى الله علوا كبيرا ولم يكن له ذلك التكذيب والشتم
فاما تكذيبه اياي فزعم اني لا اقدر اعيده كما كان ووقع
في رواية الاعرج في سورة الاخلاص وليس اول الخلق باهون
علي من اعادته واما شتمه اياي فقوله لي ولد وانما كان
شتما لما فيه من التنقيص لان الولد انما يكون عن والدة تحمله
ثم تضعه ويستلزم ذلك سبق النكاح والناكح يستدعي
باعثا له على ذلك والله تعالى منزه عن ذلك فسبحاني اي
منزه من ان اتخذ صاحبة او ولدا ان مصدرية اي اتخاذ
الزوجة والولد لما كان الباري سبحانه وتعالى واجب الوجود
لذاته قديما موجودا قبل وجود الاشياء وكان كل موجود محدثا
انتفت عنه الوالدية ولما كان لا يشبهه احد من خلقه ولا يجانسه
حتى يكون له من جنسه صاحبة فتتوالد انتفت عنه الوالدية
ومن هذا قوله تعالى انى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة

باب بالتنوين واتخذوا وسقط لابي

ذر باب وقال بدله قوله واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى
بكسر خاء اتخذوا بلفظ الامر فقيل عطف على اذكروا اذا قيل
ان الخطاب هنا لبني اسرائيل اي اذكروا نعمتي واتخذوا من مقام
ابراهيم وقرا نافع وابن عامر واتخذوا ماضيا بلفظ الخبر
قيل عطفا على جعلنا واتخذ الناس مقامه الموسوم به يعني
الكعبة قبلة يصلون اليها مثابة قال ابو عبيدة في تفسيره
يثوبون يرجعون وعن ابن عباس كما رواه الطبري قال
يأتونه ثم يرجعون الى اهليهم ثم يعودون اليه لا يقضون
منه وطرا وبه قال حدثنا مسدد بالمهملات ابن مسرهد عن يحيى

سبحاني نسخة

د

م

ابن سعيد القطان عن حميد الطويل عن انس انه قال قال عمر
ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه وافقت الله ولابي ذر وافقت
ربي في ثلاث اي في قضايا او وافقني ربي في ثلاث بالتثليث
وذكر الثلاث لا يقتضي نفي غيرها فقد روي عنه موافقات
بلغت خمسة عشر كقصة الاسرى قلت يا رسول الله
لو اتخذت من مقام ابراهيم مصلى بين يدي القبلة
يقوم الامام عنده وسقط من في الفرع كاصله وزاد
في باب ما جاء في القبلة من كتاب الصلاة فنزلت واتخذوا من
مقام ابراهيم مصلى وقلت يا رسول الله يدخل عليك
اي في حجر امهات المومنين البر والفاجر اي الفاسق وهو
مقابل البر فلو امرت امهات المومنين بالحجاب وجواب
لو محذوف في الموضعين او هي للتمني فلا تفتقر لجواب
وعند ابن ملك هي لو المصدرية اغنت عن فعل التمني
فانزل الله اية الحجاب وثبت قوله فانزل الله اية الحجاب
في اليونينية وسقط من فرعها قال اي عمر وبلغني
اي معاتبة النبي صلى الله عليه وسلم بعض نسايه حفصة
وعايشة فدخلت عليهن قلت ولابي ذر فقلت بزيادة
الفا انتهين او ليبدلن الله رسوله صلى الله عليه وسلم سقطت
التصلية لغير ابي ذر خيرا منكن حتى اتيت احدى نسايه قالت
يا عمر اما بالتحتيف في رسول الله صلى الله عليه وسلم سقطت
التصلية ايضا لغير ابي ذر ما يعظ نساءه حتى تعظهن
انت والقايلة هذا هي ام سلمة كما في سورة التحريم
بلفظ فقالت ام سلمة عجبا لك يا ابن الخطاب دخلت
في كل شي حتى تبتغي ان تدخل بين رسول الله صلى الله عليه
وسلم وازواجه وقال الخطيب هي زينب بنت جحش وتبعه
النووي فانزل الله عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا
خيرا منكن مسلمات الاية وهذا الحديث سبق في باب ما جاء
في القبلة من الصلاة وقال ابن ابي مريم سعيد بن محمد بن الحكم
ابن ابي مريم المصري من اراواه المولف في الصلاة مذاكرة
اخبرنا يحيى بن ايوب الغافقي قال حدثني بالافراد حميد
الطويل قال سمعت انسا عن عمر رضي الله تعالى عنهما قوله
تعالى واذ ولابي ذر باب بالتنوين واذ يرفع ابراهيم
القواعد من البيت واسماعيل كان بنا ولد الحجارة وانما

عطفه

عطفه عليه لانه كان له مدخل في البنا ربنا تقبل منا اي يقولا
ربنا والجملة حال منهما انك انت السميع لدعاينا العليم بنيا
لما قال المولف القواعد اساسه واحدتها قاعدة والقو
من البنا واخرها ولابي ذر واحدتها بزيادة تا التانيث
وفي نسخة واحدتهن مثون النسوة قاعد بغير تا
التانيث ففيه اشارة الى الفرق بينهما في مفرديهما
وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثنا
بالافراد مالك الامام عن ابن شهاب الزهري عن سالم
ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب ان عبد الله بن محمد بن
ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه اخبر عبد الله بن عمر
عن عايشة رضي الله تعالى عنها زوج النبي صلى الله
عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها الم تري بحذف
النون للجزم الم تعرفي ان قومك قريشا بنوا الكعبة
واقتصروا عن قواعد ابراهيم قالت عايشة فقلت
يا رسول الله الا تردها بضم الدال ولابي ذر بفتحها على
قواعد ابراهيم قال لولا حدثان قومك اي قريش بكسر
الحا وسكون الدال المهملتين وفتح المثلثة مبتدا خبره محذ
وجوبا اي موجود يعني قرب عهدهم فقال عبد الله بن عمر
رضي الله تعالى عنهما لان كانت عايشة رضي الله تعالى عنها
سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ارى بضم
الهمزة اي ما اظن رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك
استلام الركنين اللذين يليان الحجر بكسر الحا وسكون
الجيم يقربان منه الا ان البيت لم يتمم بتشديد الميم
الاولى مفتوحة اي ما نقص منه وهذا الذي كان في الاصل
على قواعد ابراهيم عليه افضل الصلاة والسلام وهذا
الحديث سبق في الحج ومطابقته للترجمة في قوله واقتصروا
عن قواعد ابراهيم باب بالتنوين
قولوا امنا بالله وما انزل الينا القران والخطاب للمو
وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا بالجمع ولابي
ذر حدثني محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة هو
البصري بندار قال حدثنا عثمان بن عمر بضم
العين ابن فارس البصري قال اخبرنا علي بن المبارك
الهناي بضم الها وتخفيف النون ممدودة عن يحيى بن

ابي كثير بالمثلثة الطائي مولاهم عن ابي سلمة بن عبد الرحمن
الزهري عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال كان
اهل الكتاب اليهود يقرؤون التوراة بالعبرانية بكسر
العين المهملة وسكون الموحدة ويفسرونها بالعربية
لاهل الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا
اهل الكتاب ولا تكذبوهم يعني اذا كان ما يخبرونكم به
محتملا لئلا يكون في نفس الامر صدقا فتكذبوه او كذبا
فتصدقوه فتقعون في الحرج وقولوا آمنا بالله وما
انزل الينا ولغير ابي ذر الاية بدليل قوله الينا سيقول
السفهاء وفي بعض النسخ وعزاه في الفتح لابي ذر

باب قوله تعالى سيقول السفهاء

من الناس المنكرين لتغيير القبلة من مشركي العرب او احبار
يهود او المنافقين والجار والمجرور في محل نصب على الحال
من السفهاء والقائل فيها سيقول وهي حال مبينة ما ولاهم
اي ما صرفهم عن قبلتهم التي كانوا عليها يعني بيت
المقدس ولا بد من حذف مضاف في عليها اي على توجهها
وجملة الاستفهام في محل نصب بالقول قل لله المشرق
والمغرب حيث ما توجهنا فالطاعة في امتثال امره ولو
وجهنا كل يوم الى جهة متعددة فنحن عبيده وفي تصريفه
وخدامه يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وسقط من
قوله التي كانوا الى اخر الاية ولابي ذر وقال الى بعد قوله عن
قبلتهم الاية وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين
سمع زهيرا بضم الزاي مصغرا ابن معوية عن ابي اسحق
عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء بن عازب رضي الله
عنه ان النبي وفي نسخة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلى الى بيت المقدس بالمدينة ستة عشر شهرا او سبعة عشر
شهرا الشك من الراوي وسقط شهرا الاولى لابي ذر وكان
يعجبه ان تكون قبلته قبل البيت بكسر القاف وفتح
الموحدة اي جهة البيت العتيق وانه صلى او صلاها صلاة
العصر بالشك من الراوي ونصب صلاة بدل من الضمير
المنصوب في صلاها وصلى معه عليه افضل الصلاة والسلام
قوم لم اعرف اسماءهم فخرج رجل هو عباد بن بشر او عباد
ابن نهيك ممن كان صلى معه عليه افضل الصلاة والسلام

ثم

ثم على اهل مسجد من بني حارثة والمسجد بالمدينة او مسجد
قباء وهم راكعون حقيقة او من باب اطلاق الجزء وارادة
الكل قال اشهد اي احلف بالله لقد صليت مع النبي صلى
الله عليه وسلم قبل مكة اي حال كونه متوجها اليها فداروا
كما هم عليه قبل البيت جهة البيت العتيق وكان الذي
مات على القبلة قبل ان تحول قبل البيت الحرام رجال قتلوا
لم ندر ما نقول فيهم ذكر الواقدي واما النزول منهم
اسعد بن زرارة وابو امامة احد بني النجار والبراء بن معرور
احد بني سلمة لكن ذكر ان اسعد بن زرارة مات في السنة الاولى
من الهجرة والبراء بن معرور في صفر قبل قدومه صلى الله عليه
وسلم المدينة بشهر فانزل الله وما كان الله ليضيع ايمانكم
صلاتكم الى بيت المقدس ان الله بالناس لرءوف رحيم فلا
يضيع اجورهم وفي رواية ابي ذر بعد قوله ايمانكم الاية
وسقط ما بعدها وهذا الحديث سبق في كتاب الايمان
في باب الصلاة من الايمان وكذلك ولابي ذر باب قوله
وكذلك اي وكما جعلناكم مهديين الى الصراط المستقيم
وجعلنا قبلتكم افضل القبل جعلناكم امة وسطا اي
خيارا او عدولا وجعل بمعنى صير فيتعدى لاثنين
والضمير مفعول اول وامة ثانية ووسطا نعت وهو
بالتحريك اسم لما بين الطرفين ويطلق على خيار
الشيء وقيل كلما صلح فيه لفظ بين يقال بالسكون
والا فبالتحريك تقول جلست وسط القوم بالتحريك
وقيل المفتوح في الاصل مصدر وللساكن ظرف لتكونوا
شهداء على الناس يوم القيمة ويكون الرسول عليكم شهيدا
عليكم علة للجعل وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني
يوسف بن راشد هو يوسف بن موسى بن راشد بن بلال
القطان الكوفي قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد
وابو اسامة حماد بن اسامة واللفظ اي لفظ المتن لجرير
عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابي صالح ذكوان الزيات
وقال ابو اسامة حماد يعني عن الاعمش حدثنا ابو صالح هو
ذكوان ففيه تصريح الاعمش بالتحديث عن ابي سعيد
ابن مالك بن سنان الخدري رضي الله تعالى عنه انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعى نوح يوم

عليكم صح

القيمة فيقول لبيك وسعديك يا رب فيقول هل بلغت
فيقول نعم فيقال لامته هل بلغكم فيقولون ما اتانا
من نذير فيقول من يشهد لك فيقول يشهد لي محمد وامته
فيشهدون له انه قد بلغ زاد ابو معوية عند الاعمش
عند النسائي فيقال وما علمكم فيقولون اخبرنا نبينا
ان الرسول قد بلغ فصدقناه ويكون الله عليكم شهيدا
فذلك قوله جل ذكره وكذلك جعلناكم امة وسطا
لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا
فالوسط العدل هو مرفوع من نفس الخبر لا مدرج كما
قال في الفتح وسقط لابي ذر جل ذكره وقد سبق الحديث والاية
ولابي ذر باب قوله وما جعلنا
القبلة التي كنت عليها قبل القبلة مفعول اول والتي كنت
عليها ثان فان الجعل بمعنى التصيير اي الجهة التي كنت عليها
وهي الكعبة فانه عليه افضل الصلاة والسلام كان يصلي
اليها بمكة ثم لما هاجر امر بالصلاة الى المقدس تالفا لليهود
او ان اصل امرك اي مستقبل الكعبة وما جعلنا قبلتك
بيت المقدس الا لنعلم نختبر ونبين من يتبع الرسول في
الصلاة الى الكعبة ممن ينقلب على عقبيه من يرتد عن
دينه بعدو من موصول ويتبع صلته والموصول وصلته
في محل المفعول بنعلم وعلى عقبيه في محل نصب على الحال
قال البيضاوي فان قلت علمه تعالى غاية الجهل وهو
لم يزل عالما واجاب بان هذا واشباهه باعتبار
التعلق الحالي الذي هو مناط الجزاء والمعنى ليتعلق علمنا به
موجودا وقيل ليعلم رسوله والمومنون لكنه اسند الى نفسه
لانهم خواصه او لتميز الثابت عن المتزلزل لقوله تعالى
ليميز الله الخبيث من الطيب فوضع العلم موضع التمييز
المسبب عنه وان كانت اي التحويلة او القبلة لكبيرة لثقيلة
شاقة وان مخففة من الثقيلة دخلت على ناسخ الابتدا والخبر
واللام للفرق بينها وبين النافية الا على الذين هدى الله
اسم الثابتون الصادقون في اتباع الرسول والاستثناء مفرغ
وجاز ذلك وان لم يتقدمه نفي ولا شبهه لانه في معنى
النفي وما كان الله ليضيع ايمانكم اي بالقبلة المنسوخة
او صلاتكم اليها ان الله بالناس لرؤف رحيم ولابي ذر بعد

قوله

قوله من يتبع الرسول الاية وسقط ما بعدها عنده وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد
القطان عن سفيان الثوري عن عبد الله بن دينار وعن
ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه قال بينا الناس بقبا
يصلون الصبح في مسجد قبا بالصرف على الاشهر اذ جاء
هو عباد بن بشر فقال لهم انزل الله على النبي صلى الله عليه
وسلم قرانا قد نرى تقلب وجهك في السما الاية ان يستقبل
الكعبة فاستقبلوها بكسر الموحدة على الامر في اليونينية
وفرعها وبفتحها على الخبر فتوجهوا الى الكعبة من غير ان
تتوالى خطاهم عند التوجه بل كانت متفرقة وهذا الحديث
سبق في باب ما جاء في القبلة اوايل كتاب الصلاة

باب قد نرى ولابي ذر باب قوله قد
نرى تقلب وجهك في السما اي ترددوجهك في جهة السما
تطلبا للوحي قيل وقد يصرف المضارع الى معنى المضي كهذه
الاية واشباهها فقول الزمخشري قد نرى ربما نرى ومعناه
كثرة الروية كقوله قد انزل القران مصغرا انا له تعقبه
ابو حيان بانه شرح قوله قد نرى بربما نرى ورب عند المحققين انما
لتقليل الشي من نفسه او لتقليل نظيره ثم قال ومعناه كثرة
الروية فهو مضاد لمدلول رب على مذهب الجمهور ثم ما ادعاه
من كثرة الروية لا يدل عليه اللفظ لانه لم يوضع للكثرة قد مع
المضارع اريد المضي ام لا وانما فهمت من التقلب فلنولينك
قبلة ترضاها تحبها وتتشوق اليها لمقاصد دينية وافقت
مشية الله تعالى وحكمته والجملة في محل نصب صفة لقبلة
فول وجهك شطر المسجد الحرام نحوه وجهته ولابي ذر بعد
قوله في السما الى عما تعملون وسقط ما بعدها وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا معتمر بضم
الميم وسكون العين وفتح الفوقية وسكون الميم اخره و عن
ابيه سليمان بن طرخان عن انس رضي الله عنه انه قال لم
يبق ممن صلى القبلتين اي الصلاة الى بيت المقدس والى الكعبة
من المهاجرين والانصار غيري وهذا قاله انس في اخر
عمره ولين اتيت الذين اوتوا الكتاب اليهود بكل اية بكل
برهان وحجة على ان الكعبة قبلة ما تبعوا قبلتك اي لم
يومنوا بها ولا صلوا اليها واللام لين الشرطية للقسم المحذوف

تردده

بصرف ه

وان شرطية فاجتمع شرط وقسم فالجواب له الى قوله انك اذا لمن
الظالمين والمعنى ولئن اتبعت اهواءهم على سبيل الفرض والتقدير
حاشا الله من ذلك ولابي ذر بعد قوله ما تبعوا قبلتك
الاية واسقط ما بعده وبه قال حدثنا خالد بن مخلد بفتح
الميم وسكون الخاء البجلي الكوفي قال حدثنا سليمان هو ابن
بلال قال حدثني بالافراد عبد الله بن دينار عن ابن عمر
رضي الله تعالى عنهما انه قال بينما الناس بالميم في صلاة
الصبح بقباء جاءهم رجل اسمه عباد بن بشر فقال ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد انزل عليه الليلة قران
بالتنكير لان المراد البعض واطلق الليلة على بعض اليوم
الماضي وما يليه مجازا وامر بضم الهمزة مبنيا للمفعول
اي امر الله تعالى نبيه عليه افضل الصلاة والسلام ان
يستقبل الكعبة الا بتخفيف اللام فاستقبلوها بكسر
الموحدة لا بفتحها كما لا يخفى فكان وجه الناس الى الشام
تفسير من الراوي فاستداروا بوجوههم الى الكعبة ولم
يؤمروا باعادة ما صلوه الى بيت المقدس لان النهي لا
يثبت في حق المكلف حتى يبلغه الذين اتيناهم الكتاب
هم علماؤهم يعرفونه صلى الله عليه وسلم بعثته وصفته
كما يعرفون ابناءهم روي ان عمر سال عبد الله بن سلام عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انا اعلم به مني بابني قال
ولم قال لاني لم اشك في محمد انه نبي فاما ولدي فلعل
والدته خانت زاد السمرقندي في روايته اقر الله عينك
يا عبد الله وقيل الضمير في يعرفونه للقران وقيل لتحويل
القبلة وظاهر سياق الاية ثم يقتضي اختياره وان فريقا
منهم طائفة من اليهود ليكتمون الحق محمدا وما جاء به الى قوله
فلا تكونن من الممترين الشاكين في انه من ربك او في كتمانهم
الحق عالمين به والمراد نهي الامة لان الرسول لا يشك وسقط لابي
ذر وان فريقا منهم الى الحق والى قوله فلا تكونن من الممترين
شراد فلا تكونن وبه قال حدثنا يحيى بن قزعة بفتح القاف
والزاي والعين المهملة المفتوحات قال حدثنا مالك الامام
عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه
قال بينا الناس بغير ميم بقباء في صلاة اذ جاءهم ات هو
عباد بن بشر فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم قد انزل عليه

الليلة

الليلة قران اي قوله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء
الايات وقد امر بضم الهمزة اي يستقبل الكعبة فاستقبلوها
بكسر الموحدة وكانت وجوههم الى الشام من كلام الراوي
فاستداروا الى الكعبة وهذه طريق اخرى للحديث السابق
ولكل وفي نسخة باب ولكل من اهل الملل وجهة قبلة هو
موليها وجهه فاستبقوا الخيرات من امر القبلة وغيره اينما
تكونوا يات بكم الله جميعا ان الله على كل شيء قدير اي
هو قادر على جمعكم من الارض وان تفرقت اجسادكم وابدانكم
ووقع في رواية ابي ذر بعد قوله هو موليها الاية وسقط
ما بعدها وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني محمد
ابن المثنى العنزي الزمن البصري قال حدثنا يحيى بن سعيد
القطان عن سفيان الثوري انه قال اخبرني بالافراد ابو
اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي قال سمعت البراء بن عازب
رضي الله تعالى عنه قال صلينا مع النبي صلى الله عليه وسلم
نحو بيت المقدس اي ونحن بالمدينة ستة عشر او سبعة
عشر شهرا بالشك من الراوي ثم صرفه اي صرف الله
عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم ولابي ذر عن الكشميهني ثم
صرفوا بضم اوله مبنيا للمفعول اي صرف الله تعالى نبيه
واصحابه نحو القبلة اي الكعبة الحرام وهذا الحديث اخرجه
مسلم في الصلاة والنسائي فيه وفي التفسير ومن حيث خرجت
اي ومن اي مكان خرجت للسفر فول وجهك شطر المسجد الحرام
اذا صليت وانه اي المامور به وهو التوجه للكعبة للحق من
ربك وما الله بغافل عما تعملون فيجازيكم باعمالكم وفي
رواية ابي ذر بعد قوله شطر المسجد الحرام وحذف تلاوة
وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا
عبد العزيز بن مسلم القسملي حدثنا عبد الله بن دينار هو
العدوي مولاهم ابو عبد الرحمن المدني مولى ابن عمر قال
سمعت ابن عمر رضي الله تعالى عنهما يقول بينا الناس
بالميم وفي نسخة باسقاطها في صلاة الصبح بقباء بمسجده
اذ جاءهم رجل اسمه عباد بن بشر فقال لهم انزل الليلة
بضم الهمزة قران فامر بضم الهمزة مبنيا للمفعول اي النبي
صلى الله عليه وسلم ولابي ذر وامر بالواو بدل الفاء ان يستقبل
الكعبة اذا صلى فاستقبلوها بكسر الموحدة فاستداروا

بالفا ولغير ابى ذر واستداروا كهيئتهم من غير تغير فتوجهوا
الى الكعبة من غير ان يتوالى خطاهم عند التوجه وكان توجه
الناس الى الشام تفسير من الراوى كما سبق ومن حيث
خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا
وجوهكم شطره هذا امر ثالث منه تعالى باستقبال الكعبة
واختلف فى حكمة التكرار فقيل تاكيد لانه اول ناسخ وقع
فى الاسلام على ما نص عليه ابن عباس وغيره والنسخ من
مظان الفتنة والشبهة فبالحرى ان يوكد امرها ويعاد
ذكرها مرة بعد اخرى وقيل انه منزل على احوال فالاول لمن
هو مشاهد للكعبة والثانى لمن هو فى مكة غايبا عن مشاهدة
الكعبة والثالث لمن هو فى غيرها من البلدان او الاول
لمن بمكة والثانى لمن هو بغيرها من البلدان والثالث لمن
خرج فى الاسفار ولابى ذر عن الكشميهنى شطره بالنصب هو
تلقاه وزاد فى رواية غير ابى ذر بعد قوله وحيث ما كنتم الى
قوله ولعلكم تهتدون اى ما ضلت عنه الامم ولهذا كانت
هذه الامة هذه الامم واشرفها وبه قال حدثنا قتيبة بن
سعيد الثقفى ابو رجا البغلانى وسقط لابى ذر بن سعيد عن مالك
الامام الاعظم عن عبد الله بن دينار مولى ابن عمر عن ابن عمر
رضى الله تعالى عنهما انه قال بينما الناس فى صلاة
الصبح بقبا اذ جاءهم بشر فقال لهم ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قد انزل عليه الليلة نصب على الظرفية وفى
نسخة قران كالرواية السابقة والمراد قد نرى تقلب وجهك
فى السما الايات وقد امر ان يستقبلوا الكعبة فاستقبلوها
بكسر الموحدة قال الراوى وكانت وجوههم اى اهل قبا
الى الشام فاستداروا الى القبلة ولابى ذر باب قوله ان الصفا
فى نسخة الى الكعبة ان الصفا ولابى ذر باب قوله ان الصفا
والمروة ان واسمها وثم محذوف اى الصفا والمروة علمين هو
لجبلين معروفين واللام فيهما للغلبة والمروة الحجارة الصغا
والخبر قوله من شعاير الله اى من مناسك الحج فمن حج البيت
او اعتمر شرط فى محل رفع بالابتدا وحج من بعض جزم والبيت
نصب على المفعول به لا على الظرف والجواب قوله فلا جناح
عليهما ان يطوف بهما الاجماع على مشروعية الطواف بهما
فى الحج والعمرة واختلف فى وجوبه وعن مالك والشافعى انه ركن

لقوله

لقوله عليه افضل الصلاة والسلام اسعوا فان الله كتب عليكم
السعى رواه احمد وعن الامام احمد انه سنة لقوله تعالى فلا
جناح عليه فانه يفهم منه التخيير وهو ضعيف لان نفى الجناح
يدل على الجواز الداخل فى معنى الوجوب فلا يدفعه وعن ابى
حنيفة انه واجب يجبر بالدم ومن تطوع خيرا فعل طاعة
وخيرا نصب على انه صفة مصدر محذوف اى تطوعا خيرا
فان الله شاكر يقبل اليسير ويعطى الجزيل او شاكر بقبول
اعمالكم عليم بالثواب لا يخفى عليه طاعتكم شعاير ولابى ذر
الشعاير علامات واحدتها شعيرة وهى العلامة والاجود
فى شعاير الهمزة عكس معايش وقال ابن عباس رضى الله عنهما
فيما وصله الطبرى من طريق على بن ابى طلحة عنه الصفوان
الحجر ويقال الحجارة الملس بضم الميم وسكون اللام جمع
املس التى لا تنبت شيا ابدا كذا قاله اهل اللغة والواحدة
اى واحدة الصفوان صفوانة بمعنى الصفا والصفا
بالقصر للجمع وهى الصخرة الصما والف الصفا من واو لقولهم
صفوان والاشتقاق يدل عليه لانه من الصفو وسقط
للحموى من قوله وقال ابن عباس الخ وبه قال حدثنا
عبد الله بن يوسف التنيسى قال اخبرنا مالك الامام
عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام
انه قال قلت لعايشة زوج النبى صلى الله عليه وسلم وانا
يومئذ حديث السن ارايت قول الله تبارك وتعالى ان
الصفا والمروة من شعاير الله فمن حج البيت او اعتمر فلا
جناح عليه ان يطوف بهما بتشديد الطا بضم الهمزة فما اطنا
ولابى ذر فما ارى بفتحها على احد شيا من الاثم ان لا يطوف
لان مفهوم الاية ان السعى ليس بواجب لانها دلت على رفع
الجناح وهو الاثم وذلك يدل على الاباحة لانه لو كان واجبا
لما قيل فيه مثل هذا فقالت عايشة رادة عليه قوله
كلا لو كانت كما تقول كانت فلا جناح عليه ان لا يطوف بهما
بزيادة ان فانها كانت حينيذ تدل على رفع الاثم عن تاركه
وذلك حقيقة فلم يكن فى الاية نص على الوجوب ولا عدمه
ثم بينت ان الاقتصار فى الاية على نفى الاثم له سبب
خاص فقالت انما انزلت هذه الاية فى الانصار كانوا اذا
فى الحج قبل ان يسلموا يهلون بمناة بفتح الميم والنون المخففة

ثلث
مجرور بالفتحة للعلمية والتانيث وسميت بذلك لان النسا
كانت تمنى اى براق عندها وكانت مناة حذو قديد بفتح
الحا المهملة وسكون الذال المعجمة اخره واو اى مقابل قديد
بضم القاف وفتح الدال موضع من منازل طريق مكة
الى المدينة وكانوا يتحرجون اى يحترزون من الاثم
ان يطوفوا بالتشديد وفى اليونينية بالتخفيف بين الصفا
والمروة كراهية لصنمين لغيرهم اساف الذى كان على الصفا
ونايلة الذى كان بالمروة وحيهم صنمهم الذى يعتد به
وكان ذلك سنة فى ابايهم من احرم لمناة لم يطف بين الصفا
والمروة فلما جا الاسلام سالوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن ذلك الطواف بينهما فانزل الله تعالى ان
الصفا والمروة من شعاير الله فمن حج البيت او اعتمر
فلا جناح عليه ان يطوف بهما وهذا الحديث سبق للحمو
وقد سبق فى باب وجوب الصفا والمروة من كتاب الحج
مطولا وبه قال حدثنا محمد بن يوسف بن واقد الفريابى
قال حدثنا سفيان الثورى عن عاصم بن سليمان
الاحول البصرى ابو عبد الرحمن انه قال سالت انس بن مالك
رضى الله تعالى عنه عن الصفا والمروة فى باب ما جا فى
السعى بين الصفا والمروة قال قلت لانس اكنتم تكرهون
السعى بين الصفا والمروة فقال كنا نرى بفتح النون ولابى
ذر بضمها انهما من امر الجاهلية الذين كانوا يتعبدون
به فلما كان الاسلام امسكنا عنهما فانزل الله تعالى
ان الصفا والمروة من شعاير الله فمن حج البيت او اعتمر
فلا جناح عليه كذا لابى ذر ولغيره ان الصفا والمروة
الى قوله ان يطوف بهما وهذا الحديث قد مر فى الحج
باب قوله تعالى ومن الناس من
يتخذ من دون الله اندادا من الاصنام اضدادا كذا صوره
ابو عبيدة وهو تفسير بالازم لان الند فى اللغة المثل وزاد
ابو ذر فى روايته بعد قوله اندادا يحبونهم كحب الله يعنى
اضدادا واحدها ند بكسر النون وتشديد الدال المهملة
والكاف فى كحب الله فى محل نصب نعتا لمصدر محذوف
وقال ابن عطية حب مصدر مضاف للمفعول فى اللفظ
وهو فى التقدير مضاف للفاعل المضمر التقدير كحبكم الله
او

ما للاثم
ه

او كحبهم لله ومراده بالضمير ان الفاعل من جنس الضماير
ولا يرد ان الفاعل يضمر فى المصدر كما يضمر فى الافعال
لان هذا قول مردود لان المصدر اسم جنس لا يضمر فيه
لجموده والمعنى انهم يعظمونهم كتعظيم الله ويسوون بينه
وبينهم فى المحبة وسقط باب قوله لابى ذر وبه قال
حدثنا عبدان عن الاعمش سليمان بن مهران عن شقيق
ابى وايل بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى
عنه انه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم كلمة وقلت
اخرى قال قال النبى صلى الله عليه وسلم من مات وهو
يدعو من دون الله ندا مثلا دخل النار والند المثل من
ند ندودا اذا انفرد وناددت الرجل خالفته خص بالمخالف
المماثل فى الذات كما خص المساوى للمماثل فى القدر وتسمية
ما يعبده المشركون من دون الله اندادا لانهم لما تركوا
عبادته الى عبادتها اشبهت حالهم حال من يعتقد انها
ذوات واجبة الذات قادرة على ان تدفع عنهم باس
الله وتمنحهم ما لم يرد الله تعالى فتهكم من حرفته كم
بهم وشنع عليهم بان جعلوا اندادا لمن يمتنع ان يكون له ند
وقلت انا من مات وهو لا يدعو لله ندا دخل الجنة لان
انتفا السبب يقتضى انتفا المسبب فاذا انتفى دعوى الند
انتفى دخول النار واذا انتفى دخولها لزم دخول الجنة
اذ لا دار بينهما واما اصحاب الاعراف فقد عرف استثناو
من العموم يا ايها الذين امنوا ولابى ذر باب
بالتنوين يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القصاص فى
القتلى اى بسبب القتلى كقوله دخلت النار امراة فى هرة
والقصاص ماخوذ من قص الاثر فكان القاتل سلك طريقا
من القتل يقص اثره فيها ويمشى على سبيله فى ذلك والقتلى
جمع قتيل لفظ مونث تانيث الجماعة اى فرض عليكم على
التخيير اذا كان القتل عمدا ظلما ان يقتل الحر بالحر الى قوله
عذاب اليم ولابى ذر الحر بالحر وقال الى اليم وقد روى ابن
ابى حاتم فى سبب نزول هذه الاية ان حيين من العرب اقتتلوا
فى الجاهلية قبل الاسلام بقليل وكان بينهم قتل وجراحات
حتى قتلوا العبيد والنسا فلم ياخذ بعضهم من بعض حتى
اسلموا وكان احد الحيين يتطاول على الاخر فى العدة والاموا

هم

ل

فحلفوا ان لا يرضوا حتى يقتل الحر منكم بالعبد والذكر بالانثى فنزلت واستدل المالكية والشافعية على انه لا يقتل الحر بالعبد لكن قال البيضاوي لا دلالة فيها على انه لا يقتل الحر بالعبد والذكر بالانثى كما لا يدل على عكسه فان المفهوم انما يعتبر حيث لم يظهر للتخصيص غرض سوى اختصاص الحكم وقد بينا ما كان الغرض وانما منع ملك والشافعي قتل الحر بالعبد سوا كان عبده او عبد غيره لحديث لا يقتل حر بعبد رواه الدارقطني وقال الحنفية اية البقرة منسوخة باية المائدة والنفس بالنفس فالقصاص ثابت بين العبد والحر والذكر والانثى ويستدلون بقوله عليه افضل الصلاة والسلام المسلمون تتكافا دماوهم وبان التفاضل غير معتبر في الانفس بدليل ان جماعة لو قتلوا واحدا قتلوا به واجيب بان دعوى النسخ باية المائدة غير سايغ لانه حكاية ما في التوراة فلا ينسخ ما في القران وعن الحسن وغيره لا يقتل الرجل بالمراة لهذه الاية وخالفهم الجمهور وهو مذهب الايمة الاربعة فقالوا يقتل الذكر بالانثى والانثى بالذكر بالاجماع وحينيذ فما نقله في الكشاف عن الشافعي وملك انه لا يقتل الذكر بالانثى لا عمل عليه عفي اي ترك وسقط ذلك في النسخ وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير بن عيسى المكي قال حدثنا سفين ابن عيينة قال حدثنا عمرو هو ابن دينار قال سمعت مجاهد ابن جبر المفسر قال سمعت ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يقول كان في بني اسرايل القصاص ولم تكن فيهم الدية فقال الله تعالى لهذه الامة كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى فمن عفي له من اخيه شيء اي من المعفولات عفا لا زم وفايدته الاشعار بان بعض العفو كالعفو التام في اسقاط القصاص وقيل عفي بمعنى ترك وشيء مفعول به وهو ضعيف اذ لم يثبت عفا الشيء بمعنى تركه بل اعفاه وعفي يعدي بعن الى الجاني والى الذنب قال الله تعالى عفي الله عنك فاذا عدي به الى الذنب عدي الى الجاني باللام كانه قيل فمن عفي له عن جنايته من جهة اخيه يعني ولي الدم وذكره بلفظ الاخوة الثابتة بينهما من الجنسية والاسلام ليرق ويعطف عليه قاله القاضي

في

في تفسيره فالعفو ان يقبل الولي الدية من المعفو عنه في القتل العمد فاتباع بالمعروف واداء اليه باحسان بتشديد الفوقية وكسر الموحدة ولابي ذر فاتباع بفتح التحتية وسكون الفوقية وفتح الموحدة اي يطلب ولي المقتول الدية بالمعروف من غير عنف ويودي المعفو عنه الدية باحسان من غير مطل ولا بخس ذلك الحكم المذكور من العفو والدية تخفيف من ربكم ورحمة مما كتب على من كان قبلكم لان اهل التوراة كتب عليهم القصاص فقط وحرم عليهم العفو واخذ الدية واهل الانجيل العفو وحرم عليهم القصاص والدية وخيرت هذه الامة المحمدية بين الثلاثة القصاص والدية والعفو تيسيرا عليهم وتوسعة فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب اليم اي قتل بعد قبول الدية فله عذاب موجع في الاخرة او في الدنيا بان يقتل لا محالة قال سعد بن ابي عروبة عن قتادة عن الحسن عن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اعافي رجلا وفي رواية احدا قتل بعد اخذه الدية يعني لا اقبل منه الدية بل اقتله وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن انس بن ملك بن النضر الانصاري وسقط ابن عبد الله لابي ذر قال حدثنا حميد الطويل ان انسا حدثهم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كتاب الله القصاص برفعهما على ان كتاب الله مبتدا والقصاص خبر ونصبهما على ان الاول اغراء والثاني بدل منه ونصب الاول ورفع الثاني على انه مبتدا محذوف الخبر اي اتبعوا كتاب الله ففيه القصاص والمعنى حكم كتاب الله القصاص ففيه حذف مضاف وهو يشير الى قوله تعالى والجروح قصاص وقوله والسن بالسن وهو ثلاثي الاسناد مختصرا هنا وساقه مطولا في الصلح وفي هذا الباب بنحوه رباعيا فقال بالسند اليه حدثني بالافراد عبد الله بن منير بضم الميم وكسر النون وبعد التحتية الساكنة ابو عبد الرحمن الزاهد المروزي انه سمع عبد الله بن بكر بسكون الكاف السهمي قال حدثنا حميد الطويل عن انس رضي الله تعالى عنه ان الربيع بضم الراء وفتح الموحدة وتشديد التحتية المكسورة بنت النضر عمته اي عمة انس كسرت ثنية جارية اي امراة شابة لا امة اذ لا قصاص بين الحرة والامة فطلبوا

كنية

كسرات م

اى قوم الربيع اليها العفو عن الربيع فابوا اى قوم الجارية
فعرضوا اى قوم الربيع الارش فابوا الا القصاص فاتوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليقضى بينهم حكم الله فابوا اي
امتنعوا من اخذ الارش والعفو الا القصاص فامر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالقصاص يحتمل ان تكون المراد
بالكسر القلع او كسر يمكن المماثلة فيه ليتصور القصاص هو
المامور به والا فلا قصاص في كسر عظم غير منضبط فقال
انس بن النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ثم انس
ابن ملك يا رسول الله انكسر ثنية الربيع لا والذى بعثك
بالحق لا تكسر ثنيتها ليس رد الحكم الشرع بل نفى لوقوعه
توقعا ورجا من فضل الله تعالى ان يرضى خصمها ويلقى فى
قلبه العفو عنها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا
انس كتاب الله اى حكم كتاب الله القصاص وسقط قوله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ من الفرع فرضى القوم
فعفوا عن الربيع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان من عباد الله من لو اقسم على الله لابره اى جعله بارا
وفعل ما اراده باب ذكر قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام مصدر صام
يصوم صياما الاصل صواما فابدلت الواو يا والصوم لغة
الامساك وشرعا الامساك عن المفطرات الثلاثة الاكل
والشرب والجماع نهارا مع النية كما كتب على الذين من
قبلكم قيل موضعه نصب نعت مصدر محذوف اى كتب
كتبا والمعنى كما قيل صومكم كصومهم فى عدد الايام كما
روى ان رمضان كتب على النصارى فوقع فى برد وحر
شديد فحولوه الى الربيع وزادوا عليه عشرين كفارة لتحويله
والتشبيه حقيقة وقيل كاف كما فى موضع نصب على النعت
تقديره كتابا كما او صوما كما او على الحال كان الكلام كتب عليكم
الصيام مشتبها بما كتب على الذين من قبلكم وروى ابن ابى
حاتم من حديث ابن عمر مرفوعا باسناد فيه مجهول صيام
رمضان كتبه الله على الامم قبلكم والمراد مطلق الصيام
دون وقته وقدره فالتشبيه واقع على الصوم فقط وكان من
الصوم على ادم عليه الصلاة والسلام ايام البيض وعلى قوم
موسى عاشورا والتشبيه لا يقتضى التسوية من كل وجه لعلكم
تتقون

تتقون لان الصوم فيه تزكية للبدن وتضييق لمسالك الشيطان
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن
سعيد بن القطان عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر بن حفص
ابن عاصم بن عمر بن الخطاب انه قال اخبرنى بالافراد نافع
مولى ابن عمر عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما انه قال
كان عاشورا يصومه اهل الجاهلية قريش ولعلهم
اقتدوا فى ذلك بشرع سبق فلما نزل رمضان اى صوم رمضان
فى شعبان فى السنة الثانية من الهجرة قال عليه افضل
الصلاة والسلام من شا صامه ومن شا لم يصمه وبه
قال حدثنا ولابى ذر حدثنى عبد الله بن محمد المسندى قال
حدثنا ابن عيينة سفيان عن الزهرى محمد بن مسلم بن شهاب
عن عروة بن الزبير عن عايشة رضى الله تعالى عنها انها
قالت كانت عاشورا يصام قبل رمضان فلما نزل
رمضان اى فرض صومه زاد فى هذا لغير ابى ذر لفظه قال
من شا صامه اى عاشورا ومن شا افطر وبه قال حدثنى
بالافراد محمود هو ابن غيلان قال اخبرنا عبيد الله بضم
العين مصغرا ابن موسى بن باذام الكوفى عن اسرايل بن
يونس عن منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم النخعى عن
علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى
عنه ~~قال دخل علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود~~
رضى الله تعالى عنه انه قال دخل عليه الاشعث بفتح الهمزة
وسكون الشين المعجمة وبعد العين المهملة المفتوحة مثلثة
ابن قيس الكندى وكان ممن اسلم ثم ارتد بعد النبى صلى الله
عليه وسلم ثم رجع الى الاسلام فى خلافة الصديق رضى الله
تعالى عنه وهو يطعم بفتح اوله وثالثه اى والحال ان عبد
الله كان ياكل فقال اى الاشعث اليوم عاشورا وعند مسلم
من رواية عبد الرحمن بن يزيد فقال اى ابن مسعود يا ابا محمد
وهى كنية الاشعث ادن الى الغدا قال او ليس اليوم يوم عاشورا
فقال اى ابن مسعود ~~اليوم عاشورا~~ اليوم عاشورا كان يصام
بضم اوله مبنيا للمفعول اى ترك صومه فادن بهمزة الوصل
اى فاقرب فكل وهذا الحديث اخرجه مسلم فى الصوم وبه
قال حدثنا وفى الفرع كاصله حدثنى بالافراد محمد بن المثنى
العنزى الزمن البصرى قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان

قبل ان ينزل رمضان فلما نزل رمضان ترك

قال حدثنا هشام عن ابن عروة قال اخبرني بالافراد ابي عروة
ابن الزبير عن عايشة رضي الله عنها انها قالت كان يوم
عاشورا تصومه قريش في الجاهلية وكان النبي صلى
الله عليه وسلم يصومه زاد في كتاب الصوم في رواية اخرى
لابوي الوقت وذر وابن عساكر في الجاهلية فلما قدم المدينة
صامه على عادته وامر الناس بصيامه فلما نزل رمضان
كان رمضان الفريضة وترك عاشورا فقال من شا
صامه ومن لم يشا لم يصمه واستدل بهذا على ان صيام
يوم عاشورا كان فريضة قبل نزول رمضان لكن في حديث
معوية السابق في الصيام سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول هذا يوم عاشورا فلم يكتب عليكم صيامه
وهو دليل مشهور مذهبنا الشافعية والحنابلة انه لم
يكن فرضا قط ولا نسخ برمضان وبقية مبحث ذلك سبق
في الصوم باب قوله عز وجل وسقط
ذلك لغير ابي ذر ايا ما معدودات اي موقتات بعدد معلوم
ونصب اياما بعامل مقدر اي صوموا اياما وهذا النصب
اما على الظرفية او المفعول به اتساعا وقيل نصب بكتب
اما على الظرف او المفعول به ورده ابو حيان فقال اما النصب
على الظرف فانه محل للفعل والكتابة ليست واقعة في الايام
لكن متعلقها هو الواقع في الايام واما على المفعول اتساعا
فان ذلك مبني على كونه ظرف الكتب وتقدم انه خطا
ومعدودات صفة والمراد به رمضان او ما وجب صومه
قبل وجوبه ونسخ به وهو عاشورا كما مر فمن كان منكم مريضا
مرضا يضره الصوم ويشق عليه معه او على سفر في موضع
نصب عطفا على خبر كان واو للتنويع فعدة اي فعليه صوم
عدة ايام المرض والسفر من ايام اخر ان افطر فحذف
الشرط والمضاف اليه للعلم به وعلى الذين يطيقونه اذا افطروا
فدية طعام مسكين نصف صاع من بر او صاع من غيره
ثم نسخ ذلك فمن تطوع خيرا فزاد في الفدية فهو اي فالتطوع
خير له وله في محل رفع صفة لخير فيتعلق بمحذوف او خبر كاين له
وان تصوموا ايها المطيقون وان مصدرية اي صومكم
وهو مرفوع بالابتدا خبره خير لكم من الفدية وتطوع
الخبر ان كنتم تعلمون شرط حذف جوابه تقديره اخترتموه

او معناه ان كنتم من اهل العلم والتدبر علمتم ان الصوم
خير لكم وقال عطا هو ابن ابي رباح مما وصله عبد الرزاق
يفطر من المرض كله كما قال الله تعالى والذي عليه الجمهور
انه يباح الفطر لمرض يضر معه الصوم ضررا يبيح التيمم
وان طرا عليه الصوم ويقضي وقال الحسن البصري فيما
وصله عبد بن حميد ايضا في المرضع والحامل بالواو ولابي
ذر الحامل اذا خافتا على انفسهما او ولدهما تفطران
ولو كان المرضع من غيرها ثم تقضيان ويجب مع ذلك الفدية
في الخوف على الولد اخذا من اية وعلى الذين يطيقونه طعام
قال ابن عباس انها نسخت الا في حق الحامل والمرضع رواه
البيهقي عنه بتلوه لا في الخوف على النفس كالمريض فلا
فدية عليه واما الشيخ الكبير اذا لم يطق الصيام فانه
يفطر ويجب عليه الفدية دون القضا فقد اطعم انس
بعدما كبر بكسر الموحدة وشق عليه الصوم وكان حينئذ
في عشر المائة عاما او عامين بالشك من الراوي كل يوم
مسكينا خبزا ولحما وافطر وهذا رواه عبد بن حميد من
طريق النضر بن انس عن انس لكن الواجب لكل يوم فات
صومه مد وهو رطل وثلث وبالكيل المصري نصف قدح
من جنس الفطرة فلا تجزي نحو دقيق وسويق ومثل
الكبير المريض الذي لا يطيق الصوم ولا يرجى برؤه السلا
السابقة على القول بانها لم تنسخ اصلا قراءة العامة
يطيقونه بكسر الطا وسكون التحتية من اطاق يطيق
كاقام يقيم وهو اكثر وبه قال حدثني بالافراد اسحق
هو ابن راهويه اخبرنا روح بفتح الرا وبعد الواو الساكنة
حا مهملة ابن عبادة قال حدثنا زكريا بن اسحق المكي
قال حدثنا عمرو بن دينار عن عطا هو ابن ابي رباح انه
سمع ولابي ذر انه سمع ابن عباس رضي الله تعالى عنه يقرا
ولابي ذر عن الحموي والمستملي يقول وعلى الذين يطوقونه
بفتح الطا مخففة وواو مشددة مبنيا للمفعول من طوق
بفتح اوله بوزن قطع قال مجاهد يتحملونه وعن عمرو بن
دينار فيما رواه النسائي من طريق ابن ابي نجيح يكلفونه
اطاقته وفي نسخة فلا يطيقونه فدية طعام مسكين
قال ابن عباس ليست بمنسوخة هو الشيخ الكبير لا

يستطيعان ان يصوما فليطعمان كذا في اليونينية باللام
وسقطت من الفرع كغيره مكان كل يوم افطراه مسكينا
وفيه دليل للشافعي ومن وافقه ان الشيخ الكبير ومن
ذكر معه اذا شق عليه الصوم وافطر فعليه الفدية
خلافا لمالك ومن وافقه ومن افطر لكبر ثم قوي على
القضا بعد يقضي ويطعم وعند الشافعي واحمد وقال
الكوفيون فمن شهد منكم الشهر فليصمه من كون ان
تكون شرطية وموصولة ومنكم في موضع نصب على الحال
من المستكن في شهد فيتعلق بمحذوف اي كائنا منكم والشهر
نصب على الظرف والمراد بشهد حضر ومفعوله محذوفا
اي فمن حضر منكم الحضر في الشهر ولم يكن مسافرا فليصم
فيه والفا جواب الشرط او زايدة في الخبر والها نصب
على الظرفية كما في الكشاف وتعقب بان الفعل لا يتعدي لضمير
الظرف الا بفي الا ان يتوسع فيه فينصب نصب المفعول به
وبه قال حدثنا عياش بن الوليد بالمثناة التحتية والشين
المعجمة الرقام البصري قال حدثنا عبد الاعلى الشامي البصري
قال حدثنا عبيد الله بضم العين مصغرا بن عمر بن حفص
ابن عاصم بن عمر بن الخطاب عن نافع عن ابن عمر رضي الله
تعالى عنهما انه قرا فدية طعام بغير تنوين وجر طعام
على الاضافة مساكين بالجمع وفي رواية ابي ذر وقراءة نافع
وابن ذكوان مقابلة الجمع بالجمع وقرا ابن كثير وابو عمرو
والكوفيون بالتنوين والرفع على ان فدية مبتدا خبره
في الجار قبله وطعام بدل من فدية او عطف بيان او
تخصيص فدية بتقدم الجار واضافتها سوغ الابتدا
مسكين بالتوحيد مراعاة الافراد العموم اي كل واحد
ممن يطيق الصوم فان قلت افرد بالمسكين والمعنى
على الكثرة لان الذين يطيقونه جمع وكل واحد منهم يلزمه
مسكين فكان الوجه ان يجمعوا كما جمع المطيقون
اجيب بان الافراد احسن لانه يفهم بالمعنى ان لكل واحد
مسكينا وقرا هشام بالتنوين والرفع والجمع قال هي
منسوخة اي بقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه فاثبت
الله تعالى صيامه على المقيم الصحيح ورخص فيه للمريض
والمسافر وذكر الشيخ الفاني الذي لا يستطيع وبه قال

حدثنا

حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي ابو رجا البغلاني قال حدثنا
بكر بن مضر بفتح الموحدة وسكون الكاف ومضر بميم مضمومة
فضاد معجمة مفتوحة فرا ابن محمد بن حكيم البصري عن
عمرو بن الحرث بفتح العين بن يعقوب بن عبد الله مولى
قيس بن سعد بن عبادة الانصاري المصري احد الايمة
الاعلام عن بكير بن عبد الله بضم الموحدة وفتح الكاف
مصغرا ابن الاشج مولى ابن مخزوم المدني نزيل مصر عن
يزيد بن ابي عبيد الاسلمي مولى سلمة بن الاكوع عن سلمة
ابن الاكوع انه قال لما نزلت وعلى الذين يطيقونه
فدية طعام مسكين كان من اراد ان يفطر ويفتدي
فعل حتى نزلت الاية التي بعدها فمن شهد منكم الشهر
فليصمه فنسختها كلها او بعضها فيكون حكم الاطعام
باق على من لم يطق الصوم لكبر وقال مالك جميع الاطعام
منسوخ لكنه مستحب وهذا الحديث اخرجه مسلم في الصوم
وكذا ابو داود والترمذي واخرجه النسائي في التفسير
قال ابو عبد الله البخاري مات بكير هو ابن عبد الله
ابن الاشج قبل يزيد بن ابي عبيد الاسلمي وكانت في
سنة عشرين ومائة او قبلها او بعدها وتوفي يزيد سنة
ست او سبع واربعين ومائة وسقط قوله قال ابو عبد
الله الخ في رواية غير المستملي احل بضم الهمزة مبنيا للمفعول
اي احل الله لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم عدي
الرفث الذي هو كناية عن الجماع بالى والاصل بالكاف
ان يتعدى بالباء يقال رفث فلان بامراته لتضمنه
معنى الافضا قال تعالى وقد افضى بعضكم الى بعض كانه
قيل احل لكم الافضا الى نسائكم بالرفث هن لباس
لكم وانتم لباس لهن قال الزمخشري لما كان الرجل
والمراة يعتنقان ويشتمل كل واحد منهما على صاحبه
في عناقه شبه باللباس المشتمل عليه قال الجعدي اذا ما
الضجيع ثنى عطفها تثنت فكانت عليه لباسا
وزاد القاضي لان كل واحد منهما يستر حال صاحبه ويمنعه
من الفجور ونحوه قال السمرقندي والجملة استيناف
تبين سبب الاحلال وهو قلة الصبر عنهن وصعوبة
بهن لكثرة المخالطة وشدة الملابسة فلذلك رخص في

المباشرة علم الله انكم في موضع رفع خبر لان تختانون
انفسكم تظلمونها بتعريضها للعذاب وتنقيص حظها
من الثواب فتاب عليكم حتى تبتم مما ارتكبتم من المحظور
وعفا عنكم يحتمل ان يريد عن المعصية بعينها فيكون
تاكيدا وتانيسا زيادة على التوبة ويحتمل ان يريد
عما كان الزمكم من اجتناب النساء بمعنى تركه لكم كما
تقول شي معفو عنه اي متروك فالان اي فالوقت الذي
كان يحرم عليكم فيه الجماع من الليل باشروهن اي
جامعوهن وابتغوا ما كتب الله لكم اي اطلبوا ما قدره
واثبته في اللوح المحفوظ من الولد والمعنى ان المباشر
ينبغي ان يكون غرضه الولد فانه الحكمة من خلق الشهوة
وشرع النكاح لا اقتضاء الوطر قاله في الاسرار التنزيل
كالكشاف وقال السمرقندي ابتغوا بالقران ما ابيح
لكم فيه وامرتم به وسقط من قوله من لباس لكم الخ في
رواية ابي ذر وقال بعد قوله الى نسائكم الى قوله وابتغوا
ما كتب الله لكم وبه قال حدثنا عبيد الله بضم العين
مصغرا ابن موسى العبسي مولاهم الكوفي عن اسرائيل بن
يونس عن جده ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي عن
البراء بن عازب قال المولف وحدثنا ولابي ذر وحدثني
بالافراد احمد بن عثمان بن حكيم الازدي الكوفي قال
حدثنا شريح بن مسلمة بشين معجمة مضمومة وراء مفتوحة
اخره حاء مهملة ومسلمة بفتح الميم واللام الكوفي قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابراهيم بن يوسف
عن ابيه يوسف عن جده ابي اسحاق انه قال سمعت
البراء رضي الله تعالى عنه قال لما نزل صوم رمضان
كانوا اي الصحابة لا يقربون النساء اي لا يجامعوهن
رمضان كله ليلا ونهارا وفي الصيام عن البراء ايضا من
طريق اسرائيل انهم كانوا لا ياكلون ولا يشربون اذا ناموا
ومفهوم ذلك ان الاكل والشرب كان ماذونا فيه ليلا ما لم
يحصل النوم لكن بقية الاحاديث الواردة في ذلك تدل
على عدم الفرق فيحمل قوله كانوا لا يقربون النساء على الغالب
جمعا بين الاحاديث وكان رجال يخونون انفسهم فيجامعون
وياكلون ويشربون منهم عمر بن الخطاب وكعب بن مالك

وقيس

وقيس بن صرمة الانصاري فانزل الله علم الله انكم كنتم
تختانون انفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم وسقط قوله
وعفا عنكم لابي ذر وقال بدل ذلك الاية فاكل
قوله تعالى وسقط التبويب وتاليه لغير ابي ذر وكلوا
واشربوا جميع الليل بعد ان كنتم ممنوعين منها بعد النوم
في رمضان حتى اي الى ان يتبين لكم الخيط الابيض وهو
اول ما يبدو من الفجر المعترض بالخيط الممدود من الخيط
الاسود وهو ما يمتد من غسق الليل شبههما بخيطين ابيض
واسود من الفجر بيان للخيط الابيض واكتفى به عن بيان
الخيط الاسود لدلالته عليه ولذلك خرجا من الاستعارة
الى التمثيل كما قاله القاضي كالزمخشري قال الطيبي لان
الاستعارة ان يذكر احد طرفي التشبيه ويراد به الطرف
الاخر وهنا الفجر هو المشبه والخيط الابيض هو المشبه
به فلا يقال نفي الاسود على الاستعارة لترك المشبه لانه
لما كان في الكلام ما يدل عليه فكانه ملفوظ وقال المحقق
الكافيجي تحقيق الكلام في هذا يحتاج الى تحقيق الفرق بين
الكلام التشبيهي والكلام المشتمل على الاستعارة والتشبيه
هو الذي يذكر فيه المشبه لفظا نحو زيد اسد او تقديرا
نحو اسد في مقام الاخبار عن زيد واما الكلام الذي يتضمن
الاستعارة فهو الذي يجعل خلوا عن ذكر المشبه صالحا لان
يراد به المشبه به لولا القرينة المانعة عن ارادته واذا علم
هذا فقوله حتى يتبين لكم الاية فيه مقصدان احدهما بيان
انه من قبيل التشبيه عند اهل البيان لا من قبيل الاستعارة
لما فيه من ذكر المشبه به وهما الفجر والخيط الابيض وغسق
الليل والخيط الاسود على ما مر الثاني تحقيق انه من قبيل
الاستعارة لا من باب التشبيه استدلالا عليه بنص الكتاب
وتمسكا بالسنة وبشهادة فحوى الخطاب اما النص فقوله
تعالى من الفجر بيان للخيط الابيض ومعلوم عندك بالضرورة
ان البيان مع المبين متحد بالذات مختلف بالاعتبار وهو
وانما يتصور هذا المعنى المجازي على سبيل الاستعارة والا
يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز وليس بمشترك بينهما
واما السنة فقد علم منها ان المراد بياض النهار لا هو
الخيط الابيض حيث قال عليه افضل الصلاة والسلام فيما

ره
المشبه صح
ب

بالحاء انك لعريض القفا بل هو سواد الليل وبياض النهار
واما قولهم الاستعارة يجب فيها ان يترك المشبه احترازا
عن فوات المقصود وتبريا عن عود الامر على موضوعه
بالنقض والابطال ولئلا يكون الامر كلا امر فهو مودى
بما لا يذكر المشبه بحيث ينبئ عن التشبيه فيكون المراد
رفع الايجاب الكلي فيكون اعم من عموم السلب واما
نحو الخطاب فلان المقام مقام المبالغة والاتحاد حتى
اشتبه المراد على بعض لا ذهانه مقام التغاير والتفاوت
والعهدة كما في الفرق بينهما لكمال التمييز بين المقامين
باعطا كل مقام حقه ثم ان المختار في نحو زيد اسد هو
التفصيل فتارة يكون استعارة بحسب مقتضى الكلام
والمقام واخرى يكون تشبيها بحسبه ايضا فيكون هذا
جمعا بين القولين المختلفين قال فعلم من هذا ضعف
قول من قال انه من باب الاستعارة على الاطلاق انتهى ومن
في من الخيط لابتدا الغاية وهي ومجرورها في محل نصب
بيتبين ومن في الفجر يجوز كونها تبعيضية فتتعلق بتبين
كان الخيط الابيض هو بعض الفجروات تتعلق بمحذوف
على انها حال من الضمير في الابيض اي الخيط الذي هو ابيض
بعضا من الفجر وعلى البيان حال كونه هو الفجر فامر به
حالا ثم اتموا الصيام الى الليل الى غروب الشمس والجار
والمجرور يتعلق بالاتمام او في محل نصب على الحال من الصيام
فيتعلق بمحذوف كاينا الى الليل ولا تباشروهن ولا
تجامعوهن وانتم عاكفون في المساجد بنية القربة
والجملة حالية من فاعل تباشروهن قال الضحاك كان هو
الرجل اذا اعتكف فخرج من المسجد جامع ان شا حتى نزلت
الاية الى قوله يتقون اي يتقون مخالفة الاوامر والنواهي
وسقط ثم اتموا الصيام الخ في رواية ابي ذر وقال الاية
العاكف مقيم كذا فسره ابو عبيدة وسقط ذلك
لغير المستملي وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري
بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف قال حدثنا ابو
عوانة الوضاح اليشكري عن حصين بضم الحا وفتح
الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي الكوفي عن الشعبي
عامر بن شراحيل عن عدي هو ابن ابي حاتم الصحابي

رضي

ومدار الاستعارة
حيثما كانت انما هو
على قصد المبالغة ودعوى
الاتحاد كما ان مدار
التشبيه انما هو على قصد
التغاير والتفاوت صح

كما علم عدم مناسبة قول من
قال انه من باب التشبيه
على الاطلاق صح

رضي الله تعالى عنه انه قال اخذ عدي بعد نزول الاية حتى
يتبين لكم الخيط الابيض عقالا بكسر العين اي خيطا هو
ابيض وعقالا اسود اي وجعلها تحت وسادة كما
في رواية هشيم عن حصين في الصيام حتى كان بعض
الليل نظر اليهما فلم يستبينا فلم يظهر اله فلما اصبح
جا الى النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله جعلت
تحت وسادتي زاد الاصيلي عقالين اي لاستبين بهما
الفجر من الليل ولابي ذر عن الكشميهني وسادتي باسقاط
تا التانيث قال عليه افضل الصلاة والسلام ان
وسادك بغير تا التانيث اذا لعريض ان بفتح الهمزة فان
الخيط الابيض والاسود المذكوران في الاية تحت وسادتك
بزيادة فوقية بعد الدال وقول الخطابي كنى بالوسادة
عن النوم اي نومك اذا لطويل ومعنى العريض هنا
الواسع الكبير لا خلاف الطويل يدفعه ما في هذا الحديث
لان المشرق والمغرب اذا كان تحت الوساد لزم عرضه
قطعا وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجا الثقفي و
وسقط ابن سعيد لابي ذر قال حدثنا جرير عن ابن الحميد
عن مطرف بضم الميم وفتح الطا المهملة وبعد الرا المهملة
المشددة المكسورة فا ابن طريف الكوفي عن الشعبي عامر
ابن شراحيل عن عدي بن حاتم رضي الله تعالى عنه انه
قال قلت يا رسول الله ما الخيط الابيض من الخيط الاسود
وكان قد وضع عقالين تحت وسادته كما سبق اهما الخيطان
قال عليه افضل الصلاة والسلام انك لعريض القفا
ان ابصرت الخيطين فسر الخطابي عرض القفا بالبله
والغفلة والبلادة وحينئذ فهو كناية لامكان ارادة
الحقيقة بل هي اولى لانه اذا كان وسادة عريضا فقفاه
عريضا ثم قال عليه افضل الصلاة والسلام لا بل هو
سواد الليل وبياض النهار وبه قال حدثنا غسان
بفتح الغين وتشديد السين المهملة وبعد الالف نون
محمد بن مطرف بكسر الرا المشددة بلفظ اسم الفاعل المدني
قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابو حازم بالحا المهملة
والزاي سلمة بن دينار عن سهل بن سعد بسكون الهاء
والعين الساعدي رضي الله تعالى عنه انه قال وانزلت بالواو

ولابي ذر انزلت باسقاطها وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر ولم ينزل
بضم اوله وفتح ثالثه ولابي ذر ينزل بفتح ثم كسر من
من الفجر وكان رجال اذا ارادوا الصوم ربط احدهم
في رجليه الخيط الابيض والخيط الاسود ولا يزال
ياكل حتى يتبين له رؤيتهما فانزل الله بعده ولابي ذر
بعد بحذف الضمير من الفجر فعلموا انما يعني الليل
والنهار للتصريح بذلك وسقط لفظ من في الفرع كغيره
وهذا الحديث صريح في نزول من الفجر بعد سابقه وحديث
عدي مقتضاه المقارنة فاجيب بالتعدد وقد مر
الحديث وسابقه في كتاب الصوم والله تعالى الموفق ليس
البر ولابي ذر باب قوله ليس البر بان
تاتوا البيوت من ظهورها اذا احرمتم ولكن البر من اتقى
ذلك او اتقى المحرمات والشهوات واتوا البيوت من
ابوابها محلين ومحرمين واتقوا الله في تغيير احكامه
والاعتراض على افعاله لعلكم تفلحون لكي تظفروا بالهدى
والبر ووقع في رواية ابي ذر بعد قوله من اتقى الاية وحذف
ما بعدها وبه قال حدثنا عبيد الله بن موسى بضم العين
مصغرا ابو محمد العبسي مولاهم الكوفي عن اسرائيل بن
يونس عن جده ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البرا
ابن عازب رضي الله تعالى عنه انه قال كانوا اي الانصار
وسائر العرب غير الحمس وهم قريش اذا احرموا بالحج والعمرة
اتوا البيت من ظهره من نقب او فرجة من ورائه لا من بابه
فانزل الله تعالى وليس البر بان تاتوا البيوت من
ظهورها وسقطت واو وليس لابي ذر ولكن البر من اتقى واتوا
البيوت من ابوابها ونقل ابن كثير عن محمد بن كعب قال
كان اذا اعتكف لم يدخل منزله من باب البيت فانزل الله
الاية وقاتلوهم ولابي ذر باب قوله وقاتلوهم يعني اهل
مكة حتى لا تكون فتنة شرك ويكون الدين لله خالصا
له ليس للشيطان فيه نصيب او يكون دين الله هو الظاهر
العالي على سائر الاديان لحديث الصحيحين من قاتل لتكون
كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله فان انتهوا عن الشرك
وقتال المؤمنين فكفوا عنهم فلا عدوان اي فمن قاتلهم

الرجل

بعد

بعد ذلك وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن
بشار بفتح الموحدة وتشديد المعجمة العبدي البصري قال
حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال حدثنا عبيد الله
ابن عمر العمري عن نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما
انه اتاه رجلان قيل هما العلاء بن عرار بمهملات الاولى مكسورة
وحبان بكسر الحا المهملة وتشديد الموحدة صاحب الدثينة
بفتح المهملة والمثلثة وكسر النون وتشديد التحتية او نافع
ابن الازرق في فتنة ابن الزبير عبد الله حين حاصره الحجاج في
اخر سنة ثلاث وسبعين بمكة فقالا ان الناس صنعوا بصاد
مهملة ونون مفتوحتين اي صنعوا ما ترى من الاختلاف
ولغير الكشميهني ضيعوا بمعجمة مضمومة فتحتية وانت ابن
عمر وصاحب النبي صلى الله عليه وسلم فما يمنعك ان تخرج
فقال يمنعني ان الله حرم دم اخي المسلم فقالا
اي الرجلان ولابي ذر فقالا الم يقل الله فقاتلوهم حتى
لا تكون فتنة فقال ابن عمر قاتلنا اي على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى لم تكن فتنة شرك وكان
الدين كله لله وانتم تريدون ان تقاتلوا اي على الملك
حتى تكون فتنة ويكون الدين لغير الله وحاصل هذا
ان الرجلين كانا يريدان قتال من خالف الامام وابن
عمر لا يرى القتال على الملك وزاد عثمن بن صالح السهمي
المصري احد شيوخ المولف على رواية محمد بن بشار
عن ابن وهب المصري انه قال اخبرني بالافراد
فلان قيل هو عبد الله بن لهيعة بفتح اللام وكسر الها
وبعد التحتية الساكنة عين مهملة قاضي مصر وعالمها
ضعفه غير واحد وحيوة بن شريح بفتح الحا المهملة وسكون
التحتية وفتح الواو وشريح بالشين المعجمة المضمومة وفتح
الرا المصري وهو الاكبر وليس هو الحضرمي عن بكر بن
عمرو المعافري بفتح الميم وتخفيف العين المهملة وكسر
الفا ان بكير بن عبد الله بضم الموحدة وفتح الكاف مصغرا
ابن الاشج حدثه عن نافع مولى ابن عمر ان رجلا اتى ابن
عمر فقال له يا ابا عبد الرحمن ما حملك على ان تحج عاما
وتعتمر عاما وتترك الجهاد اي القتال الذي هو كالجهاد
في سبيل الله عز وجل في الثواب وقد علمت ما رغب الله

فيه ست واو وقد لابي ذر قال اي ابن عمر للرجل يا ابن اخي بني
الاسلام على خمس ايمان بالله ورسوله و الصلاة الخمس
وصيام رمضان وايتاء الزكاة وحج البيت قال اي الرجل
يا ابا عبد الرحمن الا تا بالتخفيف تسمع ما ذكر الله في كتابه
وان طايفتان من المومنين اقتتلوا باغين بعضهم
على بعض والجمع باعتبار المعنى لان كل طايفة جمع فان
فاصلحوا بينهما بالنصح و الدعا الى حكم الله فان بغت
احداهما اي تعدت على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى
تفي الى امر الله ويستمع للحق ويطيعه وسقط لغير ابي
ذر قوله فان بغت احداهما الى اخر قوله حتى تفي قاتلوهم
حتى لا تكون فتنة شرك قال ابن عمر فعلنا ذلك على
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الاسلام قليلا
فكان الرجل يفتن في دينه مبنيا للمفعول اما قتلوه واما
يعذبوه بلفظ الماضي في الاول والمضارع في الثاني اشارة
الى استمرار التعذيب بخلاف القتل وفي الفرع او يعذبوه
ولابي ذر اي يعذبونه باثبات النون وهو الصواب
لان اما التي تجزم هي الشرطية وليست هنا شرطية ووجه
الاولى بان النون قد تحذف لغير ناصب ولا جازم في لغة
شهيرة حتى كثر الاسلام فلم تكن فتنة قال اي الرجل
فما قولك في علي وعثمن وهذا يشير الى انه كان من
الخوارج فانهم يوالون الشيخين ويحطون عثمان
وعليا فرد عليه ابن عمر بذكر مناقبهما ومنزلتهما من النبي
صلى الله عليه وسلم حيث قال اما عثمان رضي الله تعالى عنه
فكان الله عفا عنه لما فر يوم احد في كتابه العزيز حيث
قال في ال عمران ولقد عفى عنكم والجلالة رفع اسم كان
ويجوز نصبها اسم كان المشبهة اخت ان واما انتم [وخبرها عفا]
فكرهتم ان تعفوا عنه بمثناة فوقية مع سكون الواو خطابا
للجماعة ولابي ذر يعفوا بالتحتية وفتح الواو اي فكرهتم ان
يعفو الله تعالى عنه واما علي فابن عم رسول الله صلى الله
عليه وسلم وختنه بفتح الخا المعجمة والمثناة الفوقية اي
زوج ابنته واشار بيده فقال هذا بيته حيث ترون اي بين
ابيات رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد بيان قربه
وقرابته منه صلى الله عليه وسلم منزلا ومنزلة

باب

باب قوله وسقط ذلك لغير ابي ذر
وانفقوا في سبيل الله في ساير وجوه القربات وخاصة الصرف
في قتال الكفار والبذل فيما يتقوى به المسلمون على عدوهم
ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة بالكف عن المعروف
والانفاق فيه فانه يقوي العدو ويسلطهم على اهلاككم
او المراد الاسراف وحب المال وانه يودي الى الهلاك
المويد والباء في بايديكم زايدة في المفعول به لان التي
يتعدى بنفسه قال الله فالقى موسى عصاه وقيل متعلقه
بالفعل غير زايدة والمفعول محذوف اي ولا تلقوا انفسكم [كلها]
بايديكم يقال اهلك فلان نفسه بيده اذا تسبب لهلاكها
واحسنوا اعمالكم واخلاقكم وتفضلوا على المحاويج ان
الله يحب المحسنين التهلكة والهلاك واحد مصدران
وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني اسحاق بن راهويه
قال حدثنا النضر بالضاد المعجمة ابن شميل قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران الاعمش انه قال
سمعت ابا وايل شقيق بن سلمة عن حذيفة وانفقوا في
سبيل الله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة قال نزلت
في النفقة قال ابو ايوب الانصاري نزلت يعني هذه الاية
فينا معشر الانصار انا لما اعز الله دينه وكثر ناصروه قلنا
فيما بيننا لو اقبلنا على اموالنا فاصلحناها فانزل الله
هذه الاية الحديث رواه ابو داود وهذا لفظه والترمذي
والنساي وعبد بن حميد وابن ابي حاتم وابن جرير وابن
مردويه والحافظ ابو يعلى في مسنده وابن حبان في صحيحه
والحاكم في مستدركه وهو مفسر لقول حذيفة هذا فمن
كان منكم ولابي ذر باب قوله فمن
كان منكم مريضا او به اذى من راسه بجراحة وقمل وبه
قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن عبد الرحمن الاصبهاني انه قال سمعت عبد الله بن
معقل بفتح الميم وبعد العين القاف المكسورة لام ابن مقرن
المزني الكوفي التابعي قال قعدت الى كعب بن عجرة بضم
العين المهملة وبعد الجيم الساكنة راء اي انتهى فقعدت
اليه في هذا المسجد يعني مسجد الكوفة فسالته عن قوله
تعالى ففدية من صيام فقال حملت الى النبي صلى الله عليه

وكلموا العمل نساير على وجهي جملة حالية فقال عليه افضل
الصلاة والسلام ماكنت ارى بضم الهمزة اظن ان الجهد بفتح
الجيم قد بلغ بك هذا الذى رايته اما تجد شاة قلت لا
احدها قال الصم ثلاثة ايام بيان لقوله تعالى وصيام
او اطعم بكسر العين ستة مساكين بيان لقوله او صدقة لكل
مسكين نصف صاع من طعام بنصب نصف على المفعولية
اورفع مبتدا بغير واحلق راسك قال ابن عجرة فنزلت
اى الاية فى بكسر الفاء وتشديد التحتية خاصة وهى لكم
عامة بالنصب ولابى ذر باب بالتنوين فمن تمتع بالعمرة
الى الحج شامل لمن احرم بهما او احرم بالعمرة اولا فلما
فرغ من العمرة احرم بالحج وهذا هو التمتع الخاص وهو المعروف
فى كلام الفقها والتمتع العام يشمل القسمين وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد
القطان عن عمران بن مسلم بن بكر القصرى قال حدثنا
ابو رجا بالجيم ممدودا عمران بن ملحان العطاردى البصرى
عن عمران بن حصين بضم الحا المهملة رضى الله تعالى
عنه انه قال انزلت اية المتعة فى كتاب الله ففعلناها
اى المتعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينزل
بضم اوله وفتح ثالثه قران يحرمه اى التمتع ولم ينه
بفتح اوله ولابى ذر ينه بضمه ولابى ذر عن الحموى والمستملى
فلم ينه بالفا بدل الواو عنها اى عن المتعة فذكر الضمير
باعتبار التمتع وانثه باعتبار المتعة حتى مات النبى
صلى الله عليه وسلم قال رجل قيل هو عثمن لانه كان يمنع من
التمتع برايه ماشا زاد فى نسخة قال محمد اى البخارى
يقال انه اى الرجل عمر لانه كان ينهى عنها ويقول ان
ناخذ بكتاب الله فانه لم يامرنا بالتمام يعنى قوله واتموا
الحج والعمرة لله وفى نفس الامر لم يكن عمر رضى الله عنه
ينهى عنها محرما لها انما كان ينهى عنها ليكثر قصد البيت
بالبيت حاجين ومعتمرين قاله الحافظ عماد الدين بن كثير
فى تفسيره وهذا الحديث اخرجه مسلم فى الحج والنساى فى
التفسير ليس عليكم جناح ولابى ذر باب ليس عليكم جناح
ان تبتغوا فى ان تطلبوا فضلا من ربكم اى ربحا بالتجارة
وبه قال حدثنى بالافراد محمد هو ابن سلام البيكندى قال

اخبرنى

اخبرنى بالافراد ايضا ولابى ذر اخبرنا ابن عيينة سفيان
عن عمرو هو ابن دينار عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما
انه قال كانت عكاظ بضم العين المهملة وتخفيف الكاف
وبالظا المعجمة ومجنة بفتح الميم والجيم وذو المجاز بفتح
الميم والجيم وبعد الالف زاى اسواقا فى الجاهلية هو
بنصب اسواقا خبر كان وكانت معاشهم منها ولابى ذر عن
الكشميهنى اسواق الجاهلية بحذف الجار واضافة سواق
للاحقه فتاثموا اى تحرج المسلمين ان يتجروا بتشديد
الفوقية بعد التحتية وبالجيم المكسورة بعدها را مضمومة
من التجارة وفى الفرع يتجروا بالحا المهملة وفتح الرا
المشددة فى المواسم نزلت ليس عليكم جناح ان تبتغوا
فضلا من ربكم قال ابن عباس اى فى قراءته
ثم افيضوا ارجعوا من حيث افاض الناس من عرفة لامن
مزدلفة وبه قال حدثنا على بن عبد الله المدينى قال
حدثنا محمد بن خازم بالخا والزاى المعجمتين ابو معوية
الضرير قال حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير
عن عايشة رضى الله تعالى عنها انها قالت كان قريش
ومن دان دينها وهم بنو عامر بن صعصعة وثقيف
وخزاعة كما قال الخطابى يقفون بالمزدلفة ولا يخرجون
من الحرم اذا وقفوا ويقولون نحن اهل الله فلا نخرج من
حرم الله وكانوا يسمون الحمس بضم الحا وبعد الميم
الساكنة سين مهملة جمع احمس وهو الشديد الصلب
وسموا بذلك لتصلبهم فيما كانوا عليه وكان ساير
العرب اى باقيهم يقفون بعرفات فلما جا الاسلام
امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية
لابى ذر ان ياتى عرفات ثم يقف بها ثم يفيض منها
بنصب الفعلين عطفا على السابق فذلك قوله تعالى
ثم افيضوا من حيث افاض الناس ساير العرب غير
قريش ومن دان دينهم وقيل المراد بالناس ابراهيم
وقيل ادم عليهما الصلاة والسلام من قوله تعالى فنسى
والمعنى ان الافاضة شرع قديم فلا تغيروه وهذا الحديث
تقدم فى الحج وبه قال حدثنى بالافراد محمد بن ابى بكر المقدمى
البصرى قال حدثنا فضيل بن سليمان بضم الفا وفتح

من مواسم الحج وهذا الكرمانى سبق فى باب التجارة ايام الموسم من كتاب الحج

وقرئ الناس بالكسر اى الناسى يريد ادم صح

الضاد في الاول وضم السين وفتح اللام من الثاني النميري بالنون مصغرا البصري قال حدثنا موسى بن عقبة الامام في المغازي قال اخبرني بالافراد كريب هو ابن مسلم الهاشمي مولاهم المدني مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال يتطوف الرجل بالبيت بفتح المثناة الفوقية والطا المخففة وضم الواو المشددة مضارع تطوف وفي نسخة يطوف بالمثناة وضم الطا مخففة الرجل بالرفع على الفاعلية ما كان حلالا اى مقيما بمكة او دخل بعمرة وتحلل منها حتى يهل بالحج فاذا ركب الى عرفة فمن تيسر له هدية بكسر الدال وتشديد التحتية والذي في اليونينية هدية بكسر الدال من غير تشديد على التحتية وفي نسخة هدية بسكون الدال وتخفيف التحتية افردها من الابل او البقر او الغنم وجزا الشرط قوله ما تيسر له من ذلك اى تعدينه ما تيسر او فعليه ما تيسر او بدل من الهدي و الجزا باشره محذوف اي فعدينه ذلك او فليعمد بذلك قاله الكرماني اى ذلك شا غير ان لم وللاصيلي غير انه ان لم يتيسر له اى الهدي فعليه وجوبا ثلاثة ايام يصومهن في الحج وذلك قبل يوم عرفة لانه يندب للحاج فطره وهذا تقييد من ابن عباس لاطلاق الاية فان كان اخر يوم من الايام الثلاثة يوم عرفة فلا جناح عليه ولا يجوز صوم شى منها يوم النحر ولا في ايام التشريق كما سبق في الحج ولا يجوز تقديمها على الاحرام بالحج لانها عباده بدنية فلا تتقدم على وقتها ثم لينطلق بالجزم بلام الامر ولابي ذر عن المستملي ينطلق بحذف اللام و حتى يقف بعرفات من صلاة العصر عند صيرورة ظل كل شى مثله او بعد صلاتها مع الظهر جمع تقديم للسفر الى ان يكون الظلام بغروب الشمس ثم ليدفعوا من عرفات اذا افاضوا منها حتى يبلغوا جمعا بفتح الجيم وسكون الميم وهو المزدلفة الذي يبيتون به سمية جمعا وهو من البيان وللاصيلي وابي ذر عن الحموي يتبرر بفوقية بعد التحتية المضمومة ثم موحدة فرا بن مهملتين اولهما مفتوح مشدد اي يطلب منه البر وهي الصواب

وعليها

وعليها اقتصر في الفتح وفي نسخة يتبرز بزاي معجمة اخره بدل الرا من التبرز وهو الخروج للبراز وهو الفضا الواسع و لاجل قضا الحاجة ثم ليذكروا الله كثيرا بكسر الرا مع الامر وفي نسخة ليذكروا الله بضمها مع الجمع واكثروا التكبير والتهليل بالواو المفتوحة من غير همز قبلها في الفرع وغيره من النسخ المعتمدة التي وقفت عليها وقال الحافظ وتبعه العيني او اكثروا بالشك من الراوي اى هل قال ثم ليذكروا الله او اكثروا التكبير والتهليل قبل ان تصبحوا ثم افيضوا فان الناس كانوا يفيضون وقال الله تعالى ثم افيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا الله من تغيير المناسك ونحوه ان الله غفور رحيم يغفر ذنب المستغفر وكثيرا ما يامر الله بذكره بعد قضا العبادات حتى ترموا الجمرة التي عند العقبة وهو غاية لقوله ثم افيضوا ولقوله اكثروا التكبير ومنهم وفي نسخة باب ومنهم من يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار وفي رواية ابي ذر بعد قوله في الدنيا حسنة الاية وسقط ما بعده وبه قال حدثنا ابو معمر بن صهيب البناني بموحدة مضمومة ونونين البصري عن انس رضي الله تعالى عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم ربنا سقط لابي ذر ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار قال ابن كثير جمعت هذه الدعوة كل خير في الدنيا وصرفت كل شر فان الحسنة في الدنيا تشمل كل مطلوب دنيوي من عافية ورزق عظيم واسع وعلم نافع وعمل صالح الى غير ذلك واما الحسنة في الاخرة فاعلا ذلك دخول الجنة وتوابعه من الامن من الفزع الاكبر في العرصات وتيسير الحساب وغير ذلك واما النجاة من النار وهو يقتضي تيسير اسبابه في الدنيا من اجتناب المحارم والاثام وترك الشبهات وهذا الحديث اخرجه ايضا في الدعوات وابو داود في الصلاة وهو الد الخصام اى شديد العداوة والجدال للمسلمين وفي نسخة باب وهو الد الخصام وقال عطا هو ابن ابي رباح مما وصله الطبري النسل في قوله تعالى ويهلك الحرث و النسل الحيوان وبه قال حدثنا قبيصة بن عقبة

وق
السواى العامل الكوفي قال حدثنا سفين بن سعد بن مسر
الثوري عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن ابن ابي
مليكة عبد الله عن عايشة رضي الله تعالى عنها ترفعه
الى النبي صلى الله عليه وسلم انه ابغض الرجال الى الله الالد
بفتح الهمزة واللام وتشديد الدال المهملة الخصم بفتح
الخا المعجمة وكسر الصاد المهملة وقال الجوهري رجل الد
بين اللدد وهو الشديد الخصومة والخصم بكسر الصاد
الشديد الخصومة وقال ابن الاثير اللدد الخصومة
الشديدة وقال التوربشتي الاول ينبئ عن الشدة
والثاني عن الكثرة وقال شارح المشكاة المعنى انه شديد
في نفسه بليغ في خصومته فلا يلزم منه التكرار قال
الزمخشري في قوله تعالى وهو الد الخصام اى شديد الجدال
والعداوة للمسلمين والخصام جمع خصم كصعب وصعاب
بمعنى وهو اشد الخصوم خصومة وقال عبد الله هو
الوليد العدني حدثنا سفين هو الثوري كما جزم به
المزي منها قال حدثني بالافراد ابن جريج عبد الملك
ولابي ذر عن ابن جريج عن ابن ابي مليكة عبد الله عن عايشة
رضي الله تعالى عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم
وهذا وصله سفين الثوري في جامعه وذكره المولف
لتصريحه برفعه الى الرسول صلى الله عليه وسلم ام حسبتم
وفي نسخة باب ام حسبتم ان تدخلوا الجنة قبل ان تبتلوا
قيل ام هي المنقطعة فتقدر ببل والهمزة فبل للاضراب
الانتقال من اخبار الى اخبار والهمزة للتقرير والتقدير
بل احسبتم وقيل بمجرد بل الاضراب من غير تقدير والمعنى
ام حسبتم ان تدخلوا الجنة قبل ان تبتلوا وتختبروا
وتمتحنوا كما فعل بالذين من قبلكم من الامم ولذا قال
ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم الباسا
والضرا وهي الامراض والاسقام والالام والمصايب
وقال ابن عباس وابن مسعود وغيرهما الباسا الفقر
وقال ابن عباس والضرا السقم والواو في ولما للحال
والجملة بعدها نصب عليها ولما حرف جزم معناها النفي
فيها توقع ولذا جعل مقابل قد الى قريب وفي رواية
الى ذر بعد قوله من قبلكم الاية وحذف ما عدا ذلك وعند
ابن

ابن ابي حاتم في تفسيره انها نزلت تسلية للمهاجرين حين
تركوا ديارهم واموالهم بايدي المشركين وبه قال حدثنا
ولابي ذر حدثني ابراهيم بن موسى بن يزيد الاعلى الرازي
الفرا الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن حسان عن ابن
جريج عبد الملك انه قال سمعت ابن ابي مليكة عبد الله
يقول قال ابن عباس رضي الله تعالى عنه في قوله تعالى
حتى اذا استيأس الرسل ليس في الكلام شي حتى يكون غاية
له فيقدر وما ارسلنا من قبلك الا رجالا فتراخى نصرهم
حتى غير ذلك مما يأتي ان شا الله تعالى في سورة يوسف عليه
افضل الصلاة والسلام وظنوا انهم قد كذبوا خفيفة
الذال المعجمة وهي قراءة الكوفيين على انه عاد الضمير من
ظنوا وكذبوا على الرسل اى ثم ظنوا ان انفسهم كذبتهم
ما حدثتهم به من النصرة كما يقال صدق رجاوه وكذب
رجاوه او اعاد الضمير على الكفار اى وظن الكفار ان الرسل
قد كذبوا فيما وعدوا به من النصر او غير ذلك مما ياتي ان
شا الله تعالى في سورة يوسف عليه الصلاة والسلام ذهب
ذهب بها اي بهذه الاية ابن عباس هنالك اى فهم منها
فهمه في اية البقرة من الاستبعاد والاستبطا وتلى حتى يقول
الرسول والذين امنوا معه لتناهي الشدة واستطالة
المدة بحيث تقطعت حبال الصبر متى نصر الله استبطا
لتاخره فقيل لهم الا ان نصر الله قريب استعفا لهم الى
طلبتهم من عاجل النصر وهذه الاية كاية سورة يوسف
في مجي النصر بعد الياس والاستبعاد وفي ذلك اشارة الى ان
الوصول الى الله تعالى العون بالكرامة عنده برفض اللذات
ومكابدة الشدايد والرياضات قال ابن ابي مليكة
فلقيت عروة بن الزبير فذكرت له ذلك المذكور من
تخفيف ذال كذبوا فقال قالت عايشة منكرة على ابن عباس
معاذ الله والله ما وعد الله رسوله من شي قط الا
علم انه كاين قبل الموت ظرف للعلم لا للكون ولكن لم
يزل البلا بالرسل حتى خافوا ان يكون من معهم من
المومنين يكذبونهم وانكار عايشة على ابن عباس رضي الله عنهم
انما هو من جهة ان مراده من الرسل ظنوا انهم مكذبون
من عند الله لا من عند انفسهم بقرينة الاستشهاد باية

البقرة ولا يقال لو كان كما قالت عايشة لقيل وتيقنوا انهم
قد كذبوا لان تكذيب القوم لهم كان محققا لان تكذيب
اتباعهم من المومنين كان مظنونا والمتيقن هو تكذيب من
لم يومن اصلا قاله الكرماني وبالزيادة لذلك في اخر سوره
يوسف عليه الصلاة والسلام ان شا الله تعالى فكانت
تقروها وظنوا انهم قد كذبوا مثقلة وهي قراة الباقين
غير الكوفيين على معنى وظن الرسل ان قومهم قد
كذبوهم فيما وعدهم به من العذاب والنصرة عليهم فاعاد
الضميرين على الرسل باب قوله
نساوكم حرث لكم مبتدا وخبر وجاز الاخبار عن الجثة بالمصدر
اما للمبالغة او على حذف مضاف من الاول اي وطي نسايكم حرث اي
كحرث او الثاني اي نسايكم ذوات حرث ولكم في موضع رفع صفة لحرث
فيتعلق بمحذوف وافرد الخبر والمبتدا جمع لانه مصدر والافصح فيه
الافراد والتذكير حينيذ وقال في الكشاف حرث لكم مواضع حرث
لكم وهذا مجاز شبههن بالمحارث تشبيها لما يلقى في ارحامهن
من النطف التي منها بالبذور وقال في المصابيح قوله وهذا
مجاز قيل باعتبار اطلاق الحرث على مواضع الحرث وقيل باعتبار
تغير حكم الكلمة في الاعراب من جهة حذف المضاف كما في و
واسال القرية وقيل باعتبار حمل المشبه به على المشبه بعد
حذف الاداة كما في زيد اسد فكثيرا ما يقال له المجاز وان
لم يكن استعارة وكان النحوي في ظاهر الحكم بانه هو ثم اشار
الى ان هذا التشبيه متفرع على تشبيه النطف الملقاة في ارحامهن
بالبذور اذ لولا اعتبار ذلك لم يكن بهذا الحسن وقيل
المراد بالمجاز الاستعارة بالكناية لان في جعل النسا محارث
دلالة على ان النطف بذور على ما اشار اليه بقوله تشبيها
لما يلقى الخ لا نقول ان هذا الموضع لمعترك الشجعان قال
المولى سعد الدين التفتازاني ولا ارى ذلك جاريا على القانو
الا ان يقال التقدير نسا وكم حرث لنطفكم ليكون المشبه
مصرحا والمشبه به مكنيا انتهى وقد روى عن مجاهد و
نسايكم مزرعة للولد فاتوا حرثكم اي فاتوهن كما تاتون
المحارث انا شيتم اي كيف شيتم مستقبلين ومستدبرين
اذا كان في صمام واحد وقيل انى بمعنى حيث وقيل متى وقدموا
لانفسكم الاية اي ما يدخر للثواب وقيل هو طلب الولد

وعند

وعند ابن جرير عن عطا قال اراه عن ابن عباس وقدموا
لانفسكم قال يقول بسم الله التسمية عند الجماع وسقط
لابي ذر قوله وقدموا لانفسكم وبه قال حدثنا ولابي
ذر حدثني بالافراد اسحق بن راهوية قال اخبرنا النضر
ابن شميل بالضاد المعجمة وشميل بضم الشين المعجمة وفتح
الميم قال اخبرنا ابن عون بفتح العين المهملة وسكون الواو
وبالنون عبد الله الفقيه المشهور عن نافع مولى ابن عمر انه
قال كان ابن عمر رضي الله تعالى عنهما اذا قرا القران لم يتكلم
بغير القران حتى يفرغ منه فاخذت عليه يوما اي امسكت
المصحف وهو يقرا عن ظهر قلب وعن الدارقطني في غرايب
ملك من رواية عبد الله بن عمر عن نافع قال قال لي ابن عمر
امسك على المصحف يا نافع فقرا سورة البقرة حتى انتهى
الى مكان هو قوله تعالى نساوكم حرث لكم قال تدري فيما
بالف بعد الميم ولابي ذر فيم انزلت قال نافع قلت لا قال
انزلت في كذا وكذا اي في اتيان النسا في ادبارهن ثم مضى
اي في قراته وقد ساق المولف هذا الحديث مبهما المكان
الاية والتفسير وقد اخرج اسحاق بن راهوية في مسنده
وتفسيره بالاسناد المذكور هنا هذا الحديث بلفظ حتى
انتهى الى نساوكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شيتم فقال
تدري فيما انزلت هذه الاية قلت لا قال نزلت في اتيان
النسا في ادبارهن فتبين بهذا ما ابهم هنا ثم عطف المولف
على قوله اخبرنا النضر بن شميل قوله وعن عبد الصمد هو
ابن عبد الوارث التنوري انه قال حدثني بالافراد ابي
عبد الوارث بن سعيد قال حدثني بالافراد ايضا ايوب
السختياني عن نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه قال
في قوله تعالى فاتوا حرثكم انى شيتم قال ياتيها
زوجها في بحذف المجرور وهو الظرف اي في الدبر كما وقع مع
التصريح به عند ابن جرير في هذا الحديث من طريق عبد الصمد
عن ابيه قيل واسقط المولف ذلك لاستنكاره وقول
الكرماني فيه دليل على جواز حذف المجرور والاكتفا بالجار
عورض بان هذا لا يجوز الا عند بعض النحويين في ضرورة
الشعر وقال الحافظ ابن حجر انه نوع من انواع البديع يسمى
الاكتفا ولا بد لتبيين نكتة تحسن سببها استعماله وتعقبه

العيني فقال ليت شعري من قال من اهل صناعة البديع ان
حذف المجرور وذكر الجار وحده من انواع البديع والاكتفا انما
يكون في شيين متضادين يذكر احدهما ويكتفي به عن الاخر كما
في قوله سرابيل تقيكم الحر اي والبرد واجاب في انتقاض
الاعتراض بان ما ذكره العيني هو احد انواع الاكتفا والنوع
الثاني الاكتفا ببعض الكلام وحذف ما فيه والثالث اشد
منه وهو حذف بعض الكلمة قال وهذا المعترض لا يدري
وينكر على من يدري انتهى وفي سراج المريدين ان المولف
ترك بياضا بعد في فقال بعضهم لانه لما راى احاديث
تدل للاباحة كحديث ابن عمر واخرى تدل للمنع ولم يترجح
عنده في ذكر شي يبيض له حتى يثبت عنده الترجيح فاحترس
للنية رواه اي الحديث محمد بن يحيى بن سعيد القطان البصري
ابو صالح البصري فيما رواه الطبراني في الاوسط عن ابيه
يحيى بن سعيد بن فروخ بفتح الفا وتشديد الرا المضمومة
وسكون الواو ثم معجمة عن عبيد الله بضم العين ابن عمر
عن نافع عن ابن عمر ولفظ الطبراني قال انما انزلت على
رسول الله صلى الله عليه وسلم نساؤكم حرث لكم رخصة في
اتيان الدبر قال الطبراني لم يروه عن عبيد الله بن عمر
ابن سعيد تفرد به ابنه قال في الفتح لم ينفرد به يحيى بن
سعيد فقد رواه عبد العزيز الدراوردي عن عبيد الله
ابن عمر عن نافع ايضا كما عند الدارقطني في غرائب ملك
ورواه الدارقطني ايضا في الغرايب من طريق الدراوردي
عن ملك عن نافع عن ابن عمر بلفظ نزلت في رجل من الانصار
اصاب امراته في دبرها فاعظم الناس ذلك فنزلت
قال فقلت له من دبرها في قبلها قال لا الا في دبرها لكن
قال الحافظ ابن كثير لا يصح وقال في الفتح وتابع نافعا
على روايته زيد بن اسلم عن ابن عمر عند النسائي باسناد
صحيح وتكلم الازدي في بعض رواته ورد عليه ابن عبد البر
فاصاب قال ورواية ابن عمر لهذا المعنى صحيحة مشهورة
من رواية نافع عنه بغير نكير ان يرويها عنه زيد بن
اسلم قال ابن ابي حاتم الرازي لو كان هذا عند زيد بن اسلم
عن ابن عمر لما اولع الناس بنافع قال ابن كثير وهذا
تعليل منه بهذا الحديث وقد رواه عن ابن عمر ايضا ابنه

مطلب رد صاحب سراج في حذف المجرور

عبد الله كما عند النسائي ونسائكم ابنه وسعيد بن يسار كما عند
النسائي وابن جرير ولم ينفرد ابن عمر بذلك بل رواه ايضا
ابو سعيد الخدري كما عند ابن جرير ولم ينفرد ابن عمر
بذلك والطحاوي في مشكله بلفظ ان رجلا اصاب امراة
في دبرها فانكر الناس عليه فانزل الله الاية وقد نقل اباحة
ذلك عن جماعة من السلف بهذه الاحاديث وظاهر الاية
ونسبه ابن شعبان لكثير من الصحابة والتابعين والائمة
الايمة ملك في روايات كثيرة قال ابو بكر الخصاص في
احكام القران له المشهور عن ملك اباحته واصحابه ينفون
هذه المقالة عنه لقبحها وشنعها وهي عنه اشهر من ان
تدفع بنفيهم عنه انتهى لكن روى الخطيب عن ملك من
طريق اسرايل بن روح قال سالت ملكا عن ذلك فقال
ما انتم قوم عرب هل يكون الحرث الا موضع الزرع الا
لا تعدوا الفرج قلت يا ابا عبد الله انهم يقولون انك
تقول ذلك قال يكذبون علي في الظاهر ان اس
اصحابه المهاجرين اعتمدوا على هذه القصة فلعل مالكا
رجع عن قوله الاول او كان يرى العمل على خلاف حديث ابن
عمر فلم يعمل به وان كانت الرواية فيه صحيحة على قاعدته
ولذا قال بعض المالكية ان لا قبل اباحته عن ملك كاذب مفتر
ونقل عن ابن وهب انه قال سالت مالكا فقلت حكوا عنك
انك تراه قال معاذ الله وتلى نساؤكم حرث لكم قال ولا يكون
الحرث الا موضع الزرع وانما نسب هذا الكتاب
وهو كتاب مجهول لا يعتمد عليه قال القرطبي وملك اجل من
ان يكون له كتاب سر ومذهب الشافعي وابو حنيفة وصاحبه
واحمد والجمهور التحريم لورود النهي عن فعله وتعاطيه
ففي حديث خزيمة بن ثابت عند احمد نهى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان ياتي الرجل امراته في دبرها وحديث ابن عباس
عند الترمذي مرفوعا لا ينظر الله الى رجل اتى امراته في دبر
في احاديث كثيرة يطول ذكرها وحملوا ما ورد عن ابن عمر
انه باتيها في قبلها من دبرها وقد روى النسائي باسناد
صحيح عن ابي النضر انه قال لنافع انه قد اكثر عليك القول
انك تقول عن ابن عمر انه افتى ان ياتي النساء في ادبارهن قال
كذبوا علي ولكن ساحدثك كيف كان الامر ان ابن عمر عرض

مطلب ان الائمة والجمهور على حرمة اتيان المراة في دبرها

المصحف يوما وانا عنده حتى بلغ نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم
انى شئتم فقال يا نافع هل تعلم من امر هذه الاية قلت لا قال
كنا معشر قريش نجبي النساء فلما دخلنا المدينة ونكحنا نساء
الانصار اردنا منهن ما كنا نريد فاذا هن قد كرهن ذلك
واعظمنه وكانت نساء الانصار قد اخذن بحال اليهود انما
يؤتين على جنوبهن وانزل الله نساؤكم حرث لكم وقد روى
ابو جعفر الفريابي عن ابي عبد الرحمن الحلبي عن ابن عمر مرفوعا
حملته لا ينظر الله اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ويقول
ادخلوا النار مع الداخلين الفاعل والمفعول به وناكح يده
وناكح البهيمة وناكح المراة في دبرها والجامع بين المراة
وابنتها والزاني بحليلة جاره والموذي جاره حتى يلعنه
واما ما حكاه الطحاوي عن محمد بن عبد الحكم انه سمع
الشافعي يقول ما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم في تحليله
ولا تحريمه شي والقياس انه حلال فقال ابو نصر بن الصباغ
كان يحلف بالله الذي لا اله الا هو لقد كذب يعني ابن عبد
الحكم على الشافعي في ذلك فان الشافعي نص على تحريمه في ستة
كتب من كتبه انتهى واما ما ذكره الحاكم في مناقب الشافعي
من طريق ابن عبد الحكم ايضا انه حكى عن الشافعي مناظرة
جرت بينه وبين محمد بن الحسن في ذلك وان ابن الحسن هو
احتج عليه بان الحرث انما يكون في الفرج فقال له فيكون ما
سوى الفرج محرما فالتزمه فقال ارايت لو وطيها بين ساقيها
او في اعكانها او في ذلك حرث قال لا قال افيحرم قال لا قال
فكيف تحتج بما لا تقول به فيحتمل كما قال الحاكم ان يكون الزم
محمدا بطريق المناظرة وان كان لا يقول بذلك والحجة عنده
في التحريم غير المسلك الذي سلكه محمد كما يشير اليه كلامه في
الام وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا
ابو نعيم هو الثوري كما جزم في الفتح ونقل في العمدة عن
المزي انه ابن عيينة حدثنا سفيان محمد انه قال عن ابن المنكدر
سمعت جابرا رضي الله تعالى عنه قال كانت اليهود تقول
اذا جامعها من ورائها لفظ رواية الاسماعيلي من طريق يحيى
ابن ابي زائدة عن سفيان الثوري باركة مدبرة في فرجها
من ورائها وعند مسلم من طريق سفيان بن عيينة عن ابن
المنكدر اذا اتى الرجل امراته من دبرها في قبلها ومن طريق ابي

حازم

حازم عن المنكدر فحملت جاء الولد احول تكذيبا لليهود في
زعمهم نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم انى شئتم فاباح للرجال
ان يتمتعوا بنسائهم كيف شاؤوا اي فياتوهن كما تاتون
التي تريدون ان تحرثوها من اي جهة شئتم لا يحظر عليكم
جهة دون جهة والمعنى جامعوهن من اي شق اردتم بعد
ان يكون المأتى واحدا وهو موضع الحرث وهذا من الكنايات
الظريفة والتعريضات المستحسنة قاله الزمخشري قال الطيبي
لانه ابيح لهم ان ياتوهن من اي جهة شاؤوا كالارض المملوكة
وقيد بالحرث يشير الى ان لا يتجاوز البتة موضع البذر وان
لا يتجاوز عن مجرد الشهوة فالغرض الاصلي طلب النسل لا قضاء
الشهوة وهذا الحديث اخرجه مسلم في النكاح وغيره والترمذي
في التفسير والنسائي في عشرة النساء وابن ماجة في النكاح

باب واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن

اي انقضت عدتهن فلا تعضلوهن لا تمنعوهن ان ينكحن
ازواجهن والمخاطب بذلك الاولياء لما ياتي ان شاء الله تعالى
قريبا في الباب وبه قال حدثنا عبد الله بن سعيد اي ابن
ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال
حدثنا ابو عامر عبد الملك بن عمرو العقدي بفتح العين
المهملة والقاف قال حدثنا عباد بن راشد بفتح العين
المهملة وتشديد الموحدة اليمني البصري قال حدثنا الحسن
البصري قال حدثني بالافراد معقل بن يسار بفتح الميم
وسكون العين المهملة وكسر القاف ويسار بالسين المهملة
مخففة المزني قال كانت لي اخت اسمها جميلة بضم الجيم
مصغرا كما عند ابن الكلبي او ليلى كما عند السهيلي تخطب الي بضم
اوله وفتح ثالثه وقال ابراهيم هو ابن طهمان مما وصله هو
المولف في النكاح عن يونس هو ابن عبيد بن دينار العبدي
عن الحسن البصري انه قال حدثني بالافراد ابو معمر بسكون
العين وفتح الميمين ابو عبد الله المقعد قال حدثنا عبد الوارث
ابن سعيد قال حدثنا يونس بن عبيد عن الحسن البصري
ان اخت معقل بن يسار قيل في اسمها غير ما سبق في هذا
الباب فاطمة كما عند ابن اسحاق ويحتمل التعدد بان يكون
لها اسمان ولقب او لقب واسم طلقها زوجها هو كما قال
في احكام القران لاسماعيل القاضي ابو البداح بن عاصم وتعقبه

الذهبي بان ابا البداح تابعي على الصواب والصحبة لابيه فيحتمل
ان يكون هو الزوج وجزم بعض المتاخرين فيما قاله الحافظ
ابن حجر بانه البداح بن عاصم وكنيته ابو عمرو وقال فان
كان محفوظا فهو اخو ابي البداح التابعي وفي كتاب المجاز
للشيخ عز الدين بن عبد السلام انه عبد الله بن رواحة
فتركها حتى انقضت عدتها فخطبها من وليها اخيها
معقل فابى فامتنع معقل ان يراجعها له فنزلت فلا تعضلوهن
ان ينكحن ازواجهن وهذا صريح في نزول هذه الاية
في هذه القصة ولا يمنع ذلك كون ظاهر الخطاب في السياق
للازواج حيث وقع فيها وان طلقتم النسا لكن قوله
في بقيتها ان ينكحن ازواجهن ظاهر في ان العضل يتعلق
بالاوليا وفيه ان المراة لا تملك ان تزوج نفسها وانه
لابد في النكاح من ولي اذ لو تمكنت من ذلك لم يكن للعضل
الولي معنى ولا يعارض باسناد النكاح اليهن لانه بسبب
توقفه على اذنهن وفي هذه المسيلة خلاف ياتي ان شا الله
تعالى بعون الله وقوته محررا في موضعه من كتاب النكاح
والذين يتوفون وفي نسخة باب والذين يتوفون اي يموتون
منكم ويذرون يتركون ازواجا يتربصن من بعدهم
بانفسهن فلا يتزوجن ولا يخرجن ولا يتزين اربعة اشهر
وعشرا من الليالي ويحتمل ان يكون الحكمة في هذا المقدار ان
الجنين في غالب الامر يتحرك لثلاثة اشهر ان كان ذكرا ولاربعة
ان كان انثى واعتبر اقصى الاجلين وزيد عليه العشر استظهارا
ان ربما تضعف حركته في المبادي فلا يحس بها ولا تخرج
عن ذلك الا المتوفى عنها زوجها وهي حامل فان عدتها بوضع
الحمل ولو لم يمكث بعده سوى لحظة لعموم قوله واولات
الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن والامة فان عدتها على
النصف من الحرة في الحد فكذلك في العدة وكان ابن عباس
يرى ان يتربص ما يتعدى الاجلين من الموضع او اربعة
اشهر وعشر للجمع بين الايتين وهو ما خذ حسن وسلك قوي
لولا ما ثبتت به السنة في حديث سبيعة الاسلمية الاتي ان شا
الله تعالى قريبا بحول الله وقوته وتانيث العشر باعتبار الليالي
لانها غرر الشهور والايام ولذلك لا يستعملون التذكير
في مسيلة قط ذهابا الى الايام حتى انهم يقولون صمت عشرا

ويشهد

ويشهد له قوله ان لبثتم الا عشرا وان لبثتم الا يوما
فاذا بلغن اجلهن انقضت عدتهن فلا جناح عليكم اي فلا
اثم عليكم ايها الاوليا او المسلمون فيما فعلن في انفسهن
من التعرض للخطاب والتزين وسائر ما حرم للمعتدة
بالمعروف بالوجه الذي لا ينكره الشرع والله بما تعملون
خبير فيجازيكم عليه وسقط قوله فاذا بلغن الى الخبير
لابي ذر وقال الى بما تعملون خبير يعفون اي من قوله
فنصف ما فرضتم الا ان يعفون قال ابن عباس وغيره
يهبن من الهبة اي المطلقات فلا ياخذن شيئا
والصيغة تحتمل التذكير والتانيث يقال الرجال
يعفون والنسا يعفون فالواو في الاول ضمير والنون
علامة الرفع وفي الثاني لام الفعل والضمير للنسا ولذ
لم يوثر فيه ان هاهنا ونصب المعطوف وسقط قوله
يعفون يهبن لابي ذر قال حدثني بالافراد امية بن بسطام
بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد التحتية وبسطام
بكسر الموحدة ابن المنتشر العبسي البصري اي قال
حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي وفتح الرا مصغرا عن
حبيب هو ابن الشهيد اليونبنية بالحا المهملة هو ابن الشهيد
كما صرح به المولف قريبا ووقع في الفرع هنا حبيب
بالخا المعجمة المضمومة فالله اعلم او هو سهو الازدي
الاموي البصري عن ابن ابي مليكة عبد الله انه قال
قال ابن الزبير عبد الله قلت لعثمن بن عفان والذين
يتوفون منكم ويذرون ازواجا الاية الثانية الصريح
الدلالة على انه يجب على الذين يتوفون ان يحتضروا
ان يوصوا لازواجهم بان يمتع بعدهم حولا
بالسكنى قال اي ابن الزبير قد نسختها الاية الاخرى
السابقة وهو يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا
فلم بكسر اللام وفتح الميم تكتبها وقد نسخ حكمها بالاربعة
اشهر فما الحكمة في ابقا رسمها مع زوال حكمها وبقا
رسمها بعد الذي نسخها يوهم بقا حكمها او قال تدعها
اي تتركها في المصحف والشك من الراوي اي اللفظين
قال وقال في المصابيح فلم تكتبها او فلم لا تدعها فحذ
حذف النفي اعتمادا على فهم المعنى قال وقد جا بعد هذا

وقال ندعها يا ابن اخي كما اغير شيا منه من مكانه انتهى
والاستفهام انكاري وكان ابن الزبير ظن ان الذي ينسخ
حكمه اذ يكتب قال عثمن رضى الله تعالى عنه مجيبا له عن
استشكاله يا ابن اخي قال له على عادة العرب او نظرا الى اخوة
الايمان لا اغير شيا منه من مكانه اذ هو توقيفي اى فكما
وجدتها مثبتة في المصحف بعدها اثبتها حيث وجدتها
وفيه ان ترتيب الاى توقيفي وبه قال حدثنا بالجمع ولابى
ذر حدثني اسحاق هو ابن راهويه قال حدثنا روح بفتح الرا
ابن عبادة بضم العين وتخفيف الموحدة قال حدثنا شبل
بكسر الشين المعجمة وسكون الموحدة اخره لام ابن عباد
بفتح العين وتشديد الموحدة عن ابن نجيح عبد الله المكى
عن مجاهد هو ابن جبر والذين يتوفون منكم
ويذرون ازواجا قال كانت هذه العدة اى المذكورة
في قوله تعالى يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا تعتد
عند اهل زوجها واجب فانزل الله تعالى والذين
قال كانت هذه العدة المذكورة في قوله تعالى يتربصن
بانفسهن اربعة اشهر وعشرا يتوفون منكم ويذرون
ازواجا وصية لازواجهم بنصب وصية في قراءة ابى عمرو
وابو عامر وحفص وحمزة اى والذين يتوفون منكم يوصون
وصية او ليوصوا وصية او كتب الله عليكم وصية او الزم
الذين يتوفون وصية وبالرفع قرا الباقون على تقدير
وصية الذين يتوفون او حكمهم وصية متاعا الى الحول نصب
بلفظ وصية لانها مصدر منون ولا يضر تانيثها بالتا لبنا عليه والاصل وصية لمتاع ثم حذف حرف الجر اتساعا
فنصب ما بعده وهذا اذا لم تجعل الوصية منصوبة على
المصدر لان المصدر المؤكد لا يعمل وانما يجوز ذلك حال رفعها
ونصبها على المفعول غير اخراج نعت لمتاع او بدل او حال
من الزوجات اى غير مخرجات او حال من الموصين غير مخرجين
فان خرجن من منزل الازواج فلا جناح عليكم ايها الاوليا
فيما فعلن في انفسهن من معروف مما لم ينكره الشرع
وهذا يدل على انه لم يكن يجب عليها ملازمة مسكن الزوج
والاحداد عليه وانما كانت مخيرة بين الملازمة واخذ
النفقة وبين الخروج وتركها قال الله جعل لها اى المعتدة

[margin: بُهاصى]

المذكورة

المذكورة في الاية الاولى تمام السنة سبعة اشهر ولابى ذر
سبعة اشهر وعشرين ليلة ان شاءت سكنت في وصيتها
وان شاءت خرجت وهو قول الله تعالى غير اخراج فان خرجن فلا
جناح عليكم فالعدة وهي الاربعة اشهر والعشر كما هي
واجب عليها قال شبل بن عباد زعم ابن ابى نجيح ذلك
المتقدم عن مجاهد وهذا يدل على ان مجاهدا لا يرى نسخ
هذه الاية ثم عطف المؤلف على قوله عن مجاهد قوله هو
وقال عطا هو ابن ابى رباح قال في الفتح وهو ابن ابى نجيح
عن عطا ووهم من زعم انه معلق وتعقبه العيني بانه
لو كان عطفا لقال وعن عطا فظاهره التعليق قال ابن
عباس نسخت هذه الاية عدتها عند اهلها فتعتد حيث
شاءت وهو اى الناسخ قول الله تعالى غير اخراج قال عطا
مفسرا لما رواه عن ابن عباس ان شاءت اعتدت عند اهله
ولابى ذر عن الكشميهني عند اهلها وسكنت في وصيتها
وان شاءت خرجت لقول الله تعالى فلا جناح عليكم فيما
فعلن لدلالته على التخيير قال عطا ثم جا الميراث في قوله
تعالى ولهن الربع مما تركتم ان لم يكن لكم ولد فان كان
لكم ولد فلهن الثمن فنسخ السكنى وتركت الوصية تعتد
حيث شاءت ولا سكنى لها قال ابن كثير فهذا القول الذي
عول عليه مجاهد وعطا من ان هذه الاية لم تدل على
وجوب الاعتداد سنة كما زعم به الجمهور حتى يكون
ذلك منسوخا بالاربعة اشهر وعشرا وانما دلت على ان
ذلك كان من باب الوصية بالزوجات ان يمكن من السكنى
في بيوت ازواجهن بعد وفاتهم حولا كاملا ان اخترن
ذلك ولهذا قال وصية لازواجهم اى يوصيكم الله وصية
كقوله تعالى يوصيكم الله في اولادكم الاية وعن محمد
ابن يوسف الفريابى شيخ المؤلف وهو معطوف على قوله
حدثنا روح او علقه المؤلف عنه وقد وصله ابو نعيم في
مستخرجه من طريق محمد بن عبد الملك بن زنجويه عن
محمد بن يوسف وهو الفريابى انه قال حدثنا ورقا بن عمرو
الخوارزمي عن ابن ابى نجيح بفتح النون وكسر الجيم وبعد
التحتية الساكنة حا مهملة عبد الله واسم ابى نجيح يسار
عن مجاهد بهذا وعن ابن ابى نجيح عن عطا عن ابن عباس

[margin: أختارت صح]

رضي الله تعالى عنهما انه قال نسخت هذه الآية عدتها في اهلها فتعتد حيث شاءت لقول الله تعالى غير اخراج نحوه اي نحو ما روي عن مجاهد فيما سبق وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد حبان بكسر المهملة وتشديد الموحدة ابن موسى المروزي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا عبد الله بن عون بالنون واسم جده ارطبان البصري عن محمد بن سيرين انه قال جلست الى مجلس فيه عظم بضم العين المهملة وسكون الظاء المعجمة جمع عظيم اي عظماء من الانصار وفيهم عبد الرحمن بن ابي ليلى ابيه يسار الكوفي زاد في سورة الطلاق فذكروا آخر الاجلين فذكرت حديث عبد الله بن عتبة بضم العين وسكون الفوقية ابن مسعود الهذلي الثاني ابن اخي عبد الله بن مسعود في شان سبيعة بنت الحرث بضم السين المهملة وفتح الموحدة ثم فتح العين المهملة مصغرا سبيعة الاسلمية وكان زوج سعد بن خولة فتوفي عنها بمكة فقال لها ابو السنابل بن بعكك ان اجلك اربعة اشهر وعشرا وكانت قد وضعت بعد وفاة زوجها بليال قيل خمس وعشرين ليلة وقيل اقل من ذلك فلما قال لها ابو السنابل ذلك اتت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال لها قد حللت فانكحي ما شئت فقال عبد الرحمن بن ابي ليلى ولكن عمه نصب لكن المشددة ولابي ذر ولكن عمه بتخفيف النون ورفع عمه اي عم عبد الله بن عتبة وهو عبد الله بن مسعود كان لا يقول ذلك بل يقول تعتد باخر الاجلين قال محمد بن سيرين فقلت اني لجري اي ذو جراءة ان كذبت على رجل في جانب الكوفة يريد عبد الله بن عتبة وكان سكن الكوفة وتوفي بها في زمن عبد الملك بن مروان ومفهومه وقوع ذلك في حياة عبد الله بن عتبة حتى ورفع ابن سيرين صوته قال اي ابن سيرين ثم خرجت فلقيت مالك بن عامر ابا عطية الهمداني او مالك بن عوف اي ابن نضلة صاحب ابن مسعود والشك من الراوي قلت له كيف كان قول ابن مسعود في عدة المتوفى عنها زوجها وهي حامل الواو في وهي للحال فقال مالك بن عامر او مالك بن عوف قال ابن مسعود اتجعلون عليها التغليظ

وهو

وهو طول زمن عدة الحمل اذا زادت على اربعة اشهر وعشرا ولا تجعلون لها الرخصة لنزلت بلام التاكيد لقسم محذوف اي والله لنزلت ولابي ذر عن المستملي انزلت سورة النساء القصرى التي هي سورة الطلاق ومراده منها واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن بعد الطولى التي هي سورة البقرة ومراده منها والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا ومفهوم كلام ابن مسعود ان المتاخر هو الناسخ لكن الجمهور انه لا ينسخ بل عموم آية البقرة مخصوص باية الطلاق وقد روى ابو داود وابن ماجه من طريق مسروق قال بلغ ابن مسعود ان عليا يقول تعتد آخر الاجلين فقال من شاء لاعنته ان التي في النساء القصرى انزلت بعد سورة البقرة ثم قرا واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن وقال ايوب السختياني مما وصله في سورة الطلاق عن محمد هو ابن سيرين لقيت ابا عطية مالك بن عامر من غير شك باب

قوله تعالى حافظوا وفي فاعل هنا قولان احدهما انه بمعنى فعل كطارقت النعل وعاقبت اللص ولما ضمن المحافظة معنى المواظبة عداها بعلى والثاني ان فاعل على بابها من كونها بين اثنين فقيل بين العبد وربه كانه قيل احفظ هذه الصلاة يحفظك الله وقيل بين العبد والصلاة اي احفظها يحفظك على الصلوات باداء وقتها والمداومة عليها والصلاة الوسطى ذكر الخاص بعد العام اي الوسطى بينهما او الفضلى منهما من قولهم الافضل الاوسط قاله الزمخشري وتعقب بان الذي يقتضيه الظاهر ان تكون الوسطى فعلى مؤنث الاوسط كالفضلى مؤنث الافضل قال اعرابي يمدح النبي صلى الله عليه وسلم

يا اوسط الناس طرا في مفاخرهم ... واكرم الناس اما برة وابا

وقال تعالى قال اوسطهم اي افضلهم ومنه يقال فلان واسطة قومه اي افضلهم وعينهم وليست من الوسط الذي هو معنى متوسط شيئين لان فعلى معنى هذا افعل التفضيل ولا يبنى للتفضيل الا مما يقبل الزيادة والنقص والوسط بمعنى العدل والخيار يقبلهما بخلاف المتوسط

وهي خروجها من العدة اذا وضعت لاقل من اربعة اشهر وعشرا صح

بين الشيئين فانه لا يقبلهما فلا يبنى منه افعل التفضيل وبه
قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله بن محمد
المسندي قال حدثنا يزيد بن الزيدان بن هرون الواسطي
قال اخبرنا هشام هو ابن حسان العردوسي عن محمد هو
ابن سيرين عن عبيدة بفتح العين وكسر الموحدة السلماني
عن علي رضي الله تعالى عنه انه قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم وبه قال حدثني ولابي ذر حدثنا عبد الرحمن
ابن بشر الحكم قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال
هشام هو ابن حسان حدثنا ولابي ذر حدثني محمد هو ابن سيرين
عن عبيدة السلماني عن علي رضي الله تعالى عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال يوم الخندق حبسونا اي منعونا
عن ايقاع صلاة الوسطى زاد مسلم صلاة العصر واضافة
الصلاة الى الوسطى من اضافة الصفة الى الموصوف واجازه
الكوفيون حتى غابت الشمس زاد مسلم ثم صلاها بين
المغرب والعشا ويحتمل ان يكون اخرها نسيانا لاشتغاله
بامر العدو وكان هذا قبل نزول صلاة الخوف ملأ الله
قبورهم وبيوتهم اي مكان بيوتهم او اجوافهم شك يحيى
ابن سعيد القطان نارا وقد اختلف السلف والخلف
في تعيين الصلاة الوسطى قال الترمذي والبغوي اكثر
علما الصحابة وغيرهم انها العصر وقال الماوردي انه
قول جمهور التابعين حكاه الدمياطي عن عمر وعلي
وابن مسعود وابي ايوب وابن عمر وسمرة بن جندب
وابي هريرة وابي سعيد وحفصة وام حبيبة وام سلمة
وهو مذهب احمد وقال ابن المنذر انه الصحيح عند ابي حنيفة
وصاحبيه واختاره ابن حبيب من المالكية لحديث
علي مرفوعا عند احمد شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة
العصر وكذا عند مسلم والنسائي وابي داود وله بلفظ صلاة
العصر وكذا هو في حديث ابن مسعود والبراء بن عازب
عند مسلم وسمرة عند احمد وابي هريرة عند ابن جرير
وابي مالك الاشعري عند جرير ايضا وابن مسعود عند
ابي حاتم وابن حبان في صحيحه ويؤكد ذلك الامر
بالمحافظة عليها لحديث من فاتته صلاة العصر فكانما
وتر اهله وماله واجتماع الملائكة في وقتها وفي رواية ابي

جرير من طريق هشام بن عروة عن ابيه قال كان في مصحف
عائشة حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى والصلاة
العصر تقتضي المغايرة واجيب بان الواو زائدة
او هو من عطف الصفات لا من عطف الذوات كقوله
ولكن رسول الله وخاتم النبيين لكن هي منسوخة التلاوة
كما في حديث البراء بن عازب عند مسلم بلفظ نزلت حافظوا
على الصلوات وصلاة العصر فقراناها على رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما شاء الله ثم نسخها الله عز وجل وانزل
الله حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقيل انها
الصبح رواه مالك في موطايه بلاغا عن علي وابن عباس
وهو مذهب مالك و عليه الشافعي محتجا بقوله
تعالى وقوموا لله قانتين والقنوت عنده في صلاة الصبح
وقيل هي الظهر لحديث زيد بن ثابت عند احمد كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يصلي الظهر بالهاجرة ولم يكن
يصلي صلاة اشد على اصحابه منها فنزلت حافظوا على
الصلوات والصلاة الوسطى وقال ان قبلها صلاتين
وبعدها صلاتين ورواه ابو داود في سننه من حديث شعبة
وقيل هي المغرب ففي حديث ابن عباس عند ابن ابي حاتم
باسناد حسن قال الصلاة الوسطى هي المغرب واحتج لذلك
بانها معتدلة في عدد الركعات ولا تقصر في السفر وبان
قبلها صلاتي سر وبعدها صلاتي جهر وقيل هي العشا
اختاره الواحدي ونقله القرطبي في الواقعي واحتج له
بانها بين صلاتين لا يقصران وقيل هي واحدة
من الخمس لا بعينها وابهمت فيهن كليلة القدر في الحول
او الشهر والعشر واختاره امام المومنين وقيل مجموع
الصلوات الخمس رواه ابن ابي حاتم عن ابن عمر قال الحافظ
ابن كثير وفي صحته نظر والعجب من اختيار ابن عبد البر
له مع اطلاعه وحفظه وانها لاحدى الكبر اذا اختار مع
اطلاعه وحفظه ما لم يقم عليه دليل وقيل الصبح والعشا
كما في الصحيح انهما اثقل الصلاة على المنافقين وقيل هو
الصبح والعصر لقوة الادلة في ان كلا منهما قيل انه
الوسطى فظاهر القران الصبح ونص الحديث العصر
وقيل غير ذلك قال ابن كثير والمدار ومعترك النزاع في هو

نظ

الصبح والعصر وقد بينت السنة انها العصر فتعين
انها وقد جزم الماوردي بان مذهب الشافعي انها العصر
وان كان قد نص في الحديث انها الصبح لصحة الاحاديث
انها العصر لقوله اذا صح الحديث قلت قولا فانا راجع
عن قولي وقايل بذلك لكن قد صمم جماعة من الشافعية
انها الصبح قولا واحدا باب قوله تعالى
وقوموا لله في الصلاة حال كونكم قانتين اي مطيعين
كذا فسره ابن مسعود وابن عباس وجماعة من التابعين
فيما ذكره ابن ابي حاتم وقيل خاشعين ذليلين مستكينين
بين يديه ساكنين وقال ابن المسيب المراد به القنوت
في الصبح وسقط لفظ اي لغير ابي ذر وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن
اسمعيل بن ابي خالد الاحمسي مولاهم البجلي عن الحرث بن
شبيل بضم المعجمة وفتح الموحدة واخره لام مصغرا عن ابي عمرو
بفتح العين ابن ابي اياس الشيباني بفتح الشين المعجمة
الحضرمي عاش مائة وعشرين سنة عن زيد بن ارقم رضي
الله تعالى عنه انه قال كنا نتكلم في الصلاة زاد ما ينهى
من الكلام في الصلاة في اواخر كتاب الصلاة من طريق
عيسى بن يونس عن اسمعيل بن ابي خالد على عهد النبي
صلى الله عليه وسلم يكلم احدنا اخاه وفي طريق عيسى بن
يونس صاحبه بدل اخاه في حاجته حتى اي الى ان نزلت
هذه الاية حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى
وقوموا لله قانتين فامرنا بالسكوت عن الكلام الذي
الذي لا يتعلق بالصلاة وليس في الصلاة حالة سكوت
وقد استشكل هذا الحديث من جهة انه ثبت ان تحريم
الكلام في الصلاة كان بمكة قبل الهجرة الى المدينة وبعد
الهجرة الى الحبشة لحديث ابن مسعود كنا نسلم على النبي
صلى الله عليه وسلم قبل ان يهاجر الى الحبشة وهو في الصلاة
فيرد علينا فلما قدمنا سلمنا عليه فلم يرد علينا الحديث
وهذه الاية مدنية باتفاق فقيل انها اراد زيد بن ارقم
الاخبار عن جنس الانسان واستدل على تحريم ذلك بهذه
الاية بحسب ما فهمه منها وقيل اراد ان ذلك وقع بالمدينة
بالمدينة بعد الهجرة اليها ويكون ذلك قد ابيح مرتين

وحرم

وحرم مرتين قال ابن كثير والاول اظهر باب
قوله تعالى فان خفتم ولابي ذر باب قوله عز وجل فان
خفتم اي من عدو او غيره فرجالا او ركبانا نصب على
الحال العامل محذوف تقديره فصلوا رجالا ورجالا جمع
راجل كقايم وقيام واو للتقسيم او الاباحة او التخيير
فاذا امنتم من العدو وزال خوفكم فاذكروا الله اي فاتموا
صلاتكم كما امرتكم تامة الركوع والسجود كما علمكم ما لم
تكونوا تعلمون الكاف في كما في موضع نصب نعتا لمصدر
محذوف وحال من ضمير المصدر المحذوف وما مصدرية
او بمعنى الذي وما لم تكونوا تعلمون مفعول علمكم
والمعنى فصلوا الصلاة كالصلاة التي علمكم وعبر بالذكر
عن الصلاة والتشبيه بين هيئتي الصلاتين الواقعة
قبل الخوف وبعده في حالة الامن وفي رواية ابي ذر بعد
قوله فان خفتم وحذف ما بعد ذلك وقال ابن جبير سعيد
مما وصله ابن ابي حاتم في تفسير قوله تعالى وسع كرسيه
اي علمه تسمية للصفة باسم مكان صاحبها ومنه قيل
للعلماء الكرسي وقيل تعبيره عن السر قال

حالي تاموك كرسي كاتمه ◦ ولا بكرسي علم الله مخلوق ◦

وقد يعبر به عن الملك لجلوسه عليه تسمية للحال باسم
المحل وهو في الاصل لما يقعد عليه ولا يفضل عن مقعد
القاعد وتفسير ابن جبير هذا فيه اشارة الى انه لا كرسي
في الحقيقة ولا قاعد وانما هو مجاز عن علمه كما في غيره
مما سبق وقال قوم هو جسم بين يدي العرش ولذلك
سمي كرسيا محيطا بالسموات السبع لحديث ابي ذر الغفاري
عند ابن مردويه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي
نفسي بيده ما السموات السبع والارضون السبع عند
الكرسي الا كحلقة ملقاة بارض فلاة وان فضل العرش
على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة وزعم بعض اهل
الهيئة من الاسلاميين ان الكرسي هو الكرسي هو الثامن
وهو فلك الثوابت الذي فوقه الفلك والتاسع هو
الاطلس ورد ذلك عليهم اخرون يقال في تفسير قوله
تعالى وزاده اي طالوت بسطة اي زيادة وفضلا في
العلم والجسم تاهل بهما ان يولي الملك وكان رجلا جسيما

اذا هو الرجل القائم بيده ينال راسه وافر العلم قويا على
مقاومة العدو ومكابدة الحرب وسقط لابي ذر ينال
افرغ يريد قوله تعالى ربنا افرغ انزل علينا صبرا على
القتال وسقط لابي ذر قوله يقال هنا ولا يؤوده اي لا يثقله
حفظهما يقال اداني هذا الامر اي اثقلني والآد بالمد
مخففا كالاول والايد كانه يشير الى قوله داود ذا الايد اي
القوة وسقطت في اليونينية الالف واللام من قوله
القوة السنة من قوله لا تاخذه سنة نعاس ولابي
ذر النعاس كذا فسره ابن عباس فيما اخرجه ابن ابي حاتم
وقوله وانظر الى طعامك وشرابك يتسنه اي يتغير
بمرور الزمان وعبر بالافراد لان الطعام والشراب
كالجنس الواحد واعاد الضمير الى الشراب لانه اقرب
مذكور ثم جملة اخرى حذفت لدلالة هذه عليها اي
انظر الى طعامك لم يتسنه وسكت عن تغير الطعام تنبيها
بالادنى على الاعلى لانه اذا لم يتغير الشراب مع سرعة
التغير اليه فعدمه يعني الطعام اولى وقوله تعالى فبهت
الذي كفر وهو نمرود اي ذهبت حجته وقرئ فبهت مبنيا
للفاعل اي فغلب ابراهيم الكافر وقوله تعالى او كالذي
مر على قرية وهي خاوية اي لا انيس فيها والمار عزير
كما عند ابن ابي حاتم والقرية القدس وقوله عروشها اي
ابنيتها ساقطة السنة اي نعاس وقد مر وسقطت هذه
لابي ذر وقوله تعالى وانظر الى العظام كيف ننشرها
بالراء نخرجها قاله السدي وغيره فعرفت عظام حماره
حوله يمينا وشمالا فنظر اليها وهي تلوح من بياضها فبعث
الله ريحا فجمعتها من كل موضع من تلك المحلة ثم ركبت
كل عظم في موضعه حتى صار حمارا قائما من عظام لا لحم
عليها ثم كساها الله تعالى لحما وعروقا وجلدا وبعث ملكا
فنفخ في منخري الحمار فنهق باذن الله عز وجل وذلك كله بمرأى
من العزير وسقط لابي ذر قوله عروشها الخ فاصابها اعصار
اي ريح عاصفة تهب من الارض الى السماء كعمود فيه نار اي
فتحرق ما في جنته من نخيل واعناب والمعنى يمثل حال من يفعل
الافعال الحسنة ويضم اليها ما يحبطها مثل الريا والايذاء في الحسرة
والاسف اذا كان يوم القيامة واشتد حاجته اليها وجدها محبطة

بحال

بحال من هذا شانه وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما مما
وصله ابن جرير في قوله تركه صلدا اي ليس عليه شيء من تراب
فكذلك تعقد المراءاة والشرك لا يبقى له ثواب وقال عكرمة مما
وصله عبد بن حميد في قوله تعالى اصابها وابل اي مطر شديد
قطرة والطل في قوله تعالى فطل اي الندى وهو تجوز منه
والمعروف ان الطل هو المطر الصغير القطر والفاء في فطل
جواب الشرط ولا بد من حذف بعدها ليكمل جملة الجواب
اي فطل يصيبها فالحذف الخبر وجاز الابتداء بالنكرة لانها في
جواب الشرط وهذا مثل عمل المؤمن يتسنه اي يتغير وقد
مر وسقط لابي ذر من قوله وقال ابن عباس الى اخر قوله
يتغير وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال
حدثنا ولابي ذر اخبرنا مالك الامام عن نافع ان عبد الله
ابن عمر رضي الله تعالى عنهما كان اذا سئل عن كيفية صلاة
الخوف قال يتقدم الامام وطائفة من الناس حيث
لا يبلغهم سهام العدو فيصلي بهم الامام ركعة وتكون
طائفة منهم بينهم وبين العدو تحرسهم منه ثم يصلوا
فاذا صلوا الذين ولابي ذر فاذا صلى الذين معه اي مع
الامام ركعة استاخروا مكان الطائفة الذين لم يصلوا
فيكونون في وجه العدو ولا يسلمون بل يستمروا في الصلاة
ويتقدم الذين لم يصلوا من صلاته بالتسليم وقد
صلى ركعتين فيقوم كل واحد ولابي ذر فيقوم كل واحدة
من الطائفتين فيصلوا لانفسهم ركعة بعد ان ينصرف
الامام فيكون كل واحد ولابي الوقت كل واحدة من الطا
قد صلى ركعتين وهذه الكيفية اختارها الحنفية كما
نبهت عليه في صلاة الخوف فان كان خوف هو اشد من ذلك
صلوا حينئذ حال كونهم رجالا قياما على اقدامهم او
ركبانا على دوابهم وزاد مسلم يومئون ايماء مستقبلي القبلة او غير
مستقبليها قال الامام اي مالك الامام الاعظم قال نافع لا
ارى بضم الهمزة اي لا اظن عبد الله بن عمر ذكر ذلك الا عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا وقع في صلاة الخوف من
حديثه التصريح برفعه وفي بعض النسخ تقديم هذا الحديث
على قوله وقال ابن جبير والذين وفي بعض النسخ

باب والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا

يفتين

سقطت الاية لغير ابي ذر فصار الحديث الاتي من الباب السابق
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن ابي
الاسود هو عبد الله بن محمد بن ابي الاسود واسمه حميد
ابن اخت عبد الرحمن بن مهدي الحافظ البصري قال
حدثنا حميد بن الاسود هو جد عبد الله ويزيد بن زريع
بضم الزاي وفتح الراء مصغرا قالا حدثنا حبيب بن ابي
الشهيد بفتح الشين المعجمة وكسر الهاء الازدي مولاهم
البصري عن ابن ابي مليكة مصغرا عبد الله انه قال قال
ابن الزبير عبد الله قلت لعثمان بن عفان رضي الله
تعالى عنه هذه الاية التي في البقرة والذين يتوفون
منكم ويذرون ازواجا الى قوله غير اخراج قد نسختها
الاية الاخرى وسقطت الاية من اليونينية والذين يـ
يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن
اربعة اشهر وعشرا فلم تكتبها بكسر اللام استفهام
انكاري فقال اي عثمان تدعها بالفوقية في اليونينية
اي تتركها مثبتة في المصحف يا ابن اخي لا اغير شيئا
منه اي من المصحف من مكانه قال حميد اي ابن الاسود او
نحو هذا من المتن فتردد فيه بخلاف يزيد بن زريع فجزم
به واذ قال ابو جعفر المصري وفي نسخة باب
واذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى فصرهن
بكسر الصاد وللباقين بضمها قال ابن عباس
وغيره اي قطعهن واملهن فاللغتان لفظ مشترك
بين هذين المعنيين وقيل الكسر بمعنى القطع والضم بمعنى
الامالة وسقط قوله فصرهن قطعهن لغير ابي ذر
وبه قال حدثنا احمد بن صالح ابو جعفر المصري قال
حدثنا ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد
يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وسعيد هو ابن
المسيب كلاهما عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن احق بالشك
من ابراهيم ولابي ذر بتقديم لفظ ابراهيم على الشك لو
كان الشك في القدرة متطرقا الى الانبيا لكنت انا احق به
وقد علمتم اني لم اشك فابراهيم صلى الله عليه وسلم لم يشك

اذ

حل

اذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى واختلف في عامل
اذ فقيل يجوز كونه قال اولم تؤمن اي قال له ذلك ربه وقت
قوله ذلك وكونه قال الم تر اذ قال ابراهيم وكونه
مضمرا تقديره واذكر واذ على هذين القولين مفعولا لا ظرفا
ورب مضاف الى يا المتكلم حذفت استغناء عنها بالكسرة
والرؤية بصرية فتتعدى لواحد ولما دخلت الهمزة اقتضت
نصب مفعولا ثانيا فالاول نا المتكلم والثاني الجملة الاسـ
الاستفهامية وهي معلقة للرؤية وكيف في موضع نصب
على التشبيه بالظرف او بالحال والعامل فيها تحيي وقد
ذكروا في سبب سؤال الخليل لذلك وجوها فقيل انه لما احتج
على النمرود بقوله ربي الذي يحيي ويميت قال نمرود انا
احيي واميت اطلق محبوسا وقتل اخر قال ابراهيم ان
الله يحيي بان يقصد الى جسد ميت فيحييه ويجعل فيه الروح
فقال نمرود انت عاينت ذلك فلم يقدر ان يقول له نعم
عاينته فقال رب ارني كيف تحيي الموتى حتى يخبر به معاينة
ان سئل عن ذلك مرة اخرى وقيل انه سال زيادة يقين
وقوة طمانينة ان العلوم الضرورية والنظرية قد تتفا
في قوتها وطريان الشكوك على الضروريات ممتنع ويجوز في
النظريات فاراد الانتقال من النظر او الخبر الى المشاهدة
والترقي من علم اليقين فليس الخبر كالمعاينة قال اولم
تؤمن باني قادر على الاحيا باعادة التركيب والحياة
قال له ذلك وقد علم انه اثبت الناس ايمانا ليجيب
بما اجاب فيعلم السامعون غرضه قال بلى امنت ولكن
ليطمئن قلبي اللام لام كي فالفعل منصوب باضمار ان وهو
مبني لاتصاله بنون التوكيد واللام متعلقة بمحذوف بعد
لكن تقديره ولكن سالتك كيفية الاحيا للاطمئنان ولا بد
من تقدير حذف اخر قبل لكن ليصح معه الاستدراك
والتقدير بلى امنت وما سالت غير مؤمن ولكن سالت
ليطمئن قلبي اي لازيد بصيرة وسكون قلب بمضامة
العيان الى الوحي والاستدلال وقال الطيبي سؤال الخليل
عليه الصلاة والسلام لم يكن عنده شك في القدرة على
الاحيا ولكن عن كيفيتها ومعرفة كيفيتها لا يشترط في
الايمان والسؤال بصيغة كيف الدالة على الحال كما لو علمت

ف

ضل

الى عين اليقين صح

ان زيدا يحكم في الناس فسالت عن تفاصيل حكمه فقلت كيف
يحكم فسوالك لهم لم يقع عن كونه حاكما ولكن احوال
حكمه وهو مشعر بالتصديق بالحكم ولذلك قطع النبي
صلى الله عليه وسلم ما يقع في الاوهام من نسبة الشك
اليه بقوله نحن احق بالشك اي نحن لم نشك فابراهيم
اولى فان قيل فعلى هذا كيف قال اولم تومن قلنا هذه
الصيغة في الاستفهام قد تستعمل ايضا عند الشك في
القدرة كما يقول لمن يدعي امرا يستعجزه عنه ارني كيف
تصنع فجا قوله اولم تومن والرد بلى ليزول الاحتمال
اللفظي في العبارة ويحصل النص الذي لا ارتياب فيه
فان قلت قول ابراهيم عليه الصلاة والسلام ليطمين
قلبي يشعر ظاهره بفقد الطمانينة عند السوال قلت
معناه ليزول عن قلبي الفكر في كيفية الاحيا بتصويرها
مشاهدة فتزول الكيفيات المحتملة انتهى وزاد في نسخة
بينا يصرهن قطعهن وقد سبق هذا الحديث ذكره المولف
في كتاب الانبيا باب قوله عز وجل
ايود احدكم قال البيضاوي كالزمخشري الهمزة في ايود
للانكار ان تكون له جنة من نخيل في موضع رفع صفة لجنة
اي كاينة من نخيل واعناب تجري من تحتها الانهار جملة
تجري صفة لجنة او حال منها لانها قد وجبت له فيها من
كل الثمرات جملة من مبتدا وخبر مقدم لكن المبتدا لا
لا يكون جارا ومجرورا فاول على حذف المبتدا والجار والمجرور
صفة قايمة مقامه اي له فيه رزق من كل الثمرات او فاكهة
من كل الثمرات فحذف الموصوف نفسها ومن زايدة اي له
فيها كل الثمرات ليدل على احتوايها على ساير انواع الاشجار
وليس في الفرع واصله ذكر قوله فيها من كل الثمرات بل
قال بعد قوله جنة الى قوله يتفكرون اي يتفكرون في الامثال
فيعتبرون بها ثلاثي ذر من نخيل واعناب الى قوله يتفكرون
وبه قال حدثنا ابراهيم بن موسى الفرا قال اخبرنا هشام
هو ابن يوسف الصنعاني عن ابن جريج بجيمين بينهما را مفتوحة
فتحتية ساكنة عبد العزيز بن عبد الملك انه قال سمعت
عبد الله بن ابي مليكة يحدث عن ابن عباس قال ابن جريج
وسمعت اخاه ابا بكر بن ابي مليكة يحدث عن عبيد الله

وصفت ظ

على راي الاخفش وجعل الجنة منهما مع ما فيها من ساير الاشجار تغليبا لهما لشرفهما وكثرة منافعهما ثم ذكر ان فيها من كل الثمرات صح

ح

ابن عمير بضم العين فيهما الليثي المكي انه قال قال عمر بن الخطاب
يوما لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيم اي في اي شي ترو
بفتح الفوقية اي تعلمون ولابي ذر ترون بضمها هذه الاية
نزلت ايود احدكم ان تكون له جنة قالوا الله اعلم فغضب
عمر فان قلت ما وجه غضبه مع كونهم وكلوا العلم الى
الله تعالى اجيب بانه سالهم عن تعيين ما عندهم في
نزول الاية ظنا او علما على اختلاف الروايتين فاجابوا
بجواب يصلح صدوره من العالم بالشي والجاهل به فلم
تحصل المقصود فقال عمر قولوا نعلم او لا نعلم ليعرف
ما عندكم فقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في نفسي منها
شي من العلم يا امير المومنين قال في الفرع كاصله فقال
عمر يا ابن اخي قل ولا تحقر نفسك بفتح الفوقية وسكون
الحا المهملة وكسر القاف وقال ابن عباس ضربت مثلا لعمل
قال عمر اي عمل يدفع اي وجوها لعمل بطاعة الله عز
وجل قال ابن عباس ضربت لعمل وفي الفرع فقال ضربت
لعمل لرجل غني ضد فقير يعمل بطاعة الله عز وجل ثم
بعث الله عز وجل ثم بعث الله له الشيطان فعمل بالمعا
صي حتى اغرق بفتح الهمزة وسكون الغين المعجمة اضاع اعماله
الصالحة بما ارتكب من المعاصي واحتاج الى شي من الطا
عات في اهم احواله فلم يحصل له منه شي وخانه احوج ما كان
اليه ولهذا قال واصابه الكبر اي كبر السن فان الفاقة في
الشيخوخة اصعب وله ذرية ضعفا صغار لا قدرة لهم
على الكسب فاصابها اعصار وهو الريح الشديدة فيه نار
فاحترقت ثماره وابادت اشجاره واخرج ابن المنذر الحديث
من وجه اخر عن ابن ابي مليكة فقال بعد قوله اي عمل قال
ابن عباس شي القي في روعي قال صدقت يا ابن اخي عنى بها
العمل ابن ادم افقر ما يكون الى جنته اذا كبر سنه وكثر عيا
وابن ادم افقر ما يكون الى عمله يوم يبعث الحديث فضرب
المثل بما ذكر لكشف المعنى الممثل له ورفع الحجاب عنه
وابرزه في صورة المشاهد المحسوس ليساعد فيه الوهم
العقل ويصالحه عليه فان المعنى الصرف انما يدركه
العقل مع منازعة من الوهم لان من طبعه ميل الحس وحب
المحاكاة ولذلك شاعت الامثال في الكتب الالهية وفشت

ن

اي تظنون صح

ل

صح

عات

له

في عبارات البلغا واشارات الحكما قاله البيضاوي قصرنا
بضم الصاد فقطعي كذا في الفرع كاصله وسقط ذلك
لابي ذر لا يسالون ولابي ذر باب لا يسالون الناس الحافا
نصب على المصدر بفعل مقدر اي يلحفون الحافا والجملة
المقدرة حال من فاعل يسالون او مفعولا من اجله اي لا
يسالون للالحاف او مصدرا في موضع الحال اي لا يسالون
ملحفين الحق على والحي على سقطت على هذه الاخيرة لابي ذر
والحافي بالمسيلة اي بالغ فيها كل بمعنى واحد والعرب
اذا نفت الحكم عن محكوم عليه فالاكثر في لسانهم نفي ذلك
المقيد ثم اذا قلت ما رايت رجلا صالحا فالاكثر على انك رايت
رجلا لكن ليس بصالح ويجوز انك لم تر رجلا اصلا فقوله
لا يسالون الناس الحافا مفهومه انهم يسالون لكن
لا بالحاف ويجوز ان يراد انهم لا يسالون لكن لا بالحاف
ويجوز ان يراد انهم لا يسالون ولا يلحفون فهو كقوله
فلان لا يرجى خيره اي لا خير عنده البتة فيرجى فيحكم بتخلو
اي يجهد كم في السوال بالالحاح وبه قال حدثنا ابن ابي مريم
هو سعيد بن محمد بن الحكم بن ابي مريم المصري قال
حدثنا محمد بن جعفر المدني عطا بن يسار بالسين المهملة
المخففة وعبد الرحمن بن ابي عمرة الانصاري قال سمعنا ابا
هريرة رضي الله تعالى عنه يقول قال النبي صلى الله عليه
وسلم ليس المسكين الكامل في المسكنة الذي ترده التمرة والتمر
ولا اللقمة ولا اللقمتان عند دورانه على الناس للسوال
لانه قادر على تحصيل قوته وقد ياتيه الزيادة عليه فتزول
حاجته وتسقط اسم المسكنة انما المسكين الذي يتعفف
عن المسالة فيحسبه الجاهل غنيا واقروا ولابي ذر اقروا
ان شئتم يعني قوله تعالى لا يسالون الناس
الحافا وقايل يعني شيخ المولف سعيد بن ابي مريم كما وقع
مبينا عند الاسماعيلي والحديث مر في باب لا يسالون الناس
الحافا من كتاب الزكاة واحل الله البيع وفي نسخة باب واحل
الله البيع وحرم الربا جملة مستانفة من كلام الله ردا لما
قالوه بحكم العقل من التسوية بين البيع والربا وحينئذ
فلا محل لها من الاعراب وقيل هي من تتمة قولهم اعتراضا
على الشرع حيث قالوا انما البيع مثل الربا فهي في موضع
ناصب

ناصب بالقول عطفا على القول ثم استبعد من جهة ان جوابهم
بقوله فمن جاءه موعظة الخ محتاج الى تقدير ولا اصل عدمه
المس قال الفرا هو الجنون وعن ابن عباس مما رواه ابن
ابي حاتم قال اكل الربا يبعث يوم القيمة مجنونا وبه قال
حدثنا عمر بن حفص بن غياث ابو حفص النخعي الكوفي
قال حدثنا ابي حفص قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران
قال حدثنا مسلم هو ابن صبيح الكوفي عن عروة هو ابن
الاجدع عن عايشة رضي الله تعالى عنها انها قالت لما نزلت
الاية في اخر سورة البقرة في الربا الذين ياكلون الربا
الى ولا يظلمون قراها ولابي ذر فقراها رسول الله صلى
الله عليه وسلم على الناس زاد في المسجد في البيع ثم حرم
التجارة في الخمر بيعا وشرا بعد وقوع تحريمه مدة لقوله
تعالى يمحق الله الربا قال ابو عبيدة يذهبه بالكلية من
يد صاحبه او يحرمه بركته فلا ينتفع به بل يعذبه به
في الدنيا ويعاقبه عليه في الاخرى وفي نسخة باب يمحق الله
الربا وبه قال حدثنا بشر بن خالد بكسر الموحدة وسكون
الشين المعجمة الفرايضي العسكري قال اخبرنا محمد بن جعفر
غندر عن شعبة بن الحجاج عن سليمان ولابي ذر زيادة
الاعمش انه قال سمعت ابا الضحى بن صبيح يحدث عن
مسروق هو ابن الاجدع عن عايشة رضي الله عنها انها
قالت لما انزلت الايات الاواخر من سورة البقرة خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيته فتلاهن في المسجد
فحرم التجارة في الخمر فاذنوا باسكان الهمزة وفي نسخة
باب فاذنوا بسكون الهمزة وفتح المعجمة من اذن باذن
بحرب من الله ورسوله الباء للالصاق اي فاعلموا وتنكير
حرب للتعظيم وهذا تهديد شديد ووعيد اكيد لمن استمر على
تعاطي الربا بعد هذا الانذار وعن ابن عباس يقال يوم
القيمة لاكل الربا خذ سلاحك للحرب ثم قرا الاية وسقط
قوله من الله ورسوله لغير ابي ذر وبه قال حدثني بالافراد
محمد بن بشار بالشين المعجمة العبدي بندار قال حدثنا
غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن منصور
هو ابن المعتمر عن ابي الضحى مسلم عن مسروق هو ابن
الاجدع عن عايشة رضي الله عنها انها قالت لما انزلت

الايات من اخر سورة البقرة سقط سورة لابي ذر فقراهن النبي
صلى الله عليه وسلم زاد ابو ذر عليهم في المسجد وحرم التجارة
في الخمر وهذه طريق اخرى للحديث وان كان ذو ولابي ذر باب
وان كان اي وان حدث غريم ذو عسرة فكان تامة تكتفي
بفاعلها فنظرة الفاء جواب الشرط ونظرة خبر مبتدا محذوف
فالحكم نظرة او مبتدا حذف خبره اي فعليكم نظرة الى
ميسرة اي الى يسار لا كما كان اهل الجاهلية يقول احدهم
لمدينه اذا حل عليه الدين اما ان تقتضي واما ان تربي ثم
ندب الى الوضع عنه ووعد عليه الثواب الجزيل بقوله وان
تصدقوا بالابرا خير لكم اكثر ثوابا من الانتظار ان كنتم
تعلمون ما في ذلك من الثواب وسقط لابي ذر وان تصدقوا
الخ وقال بعد ميسرة الاية وقال لنا سقط لنا لابي ذر محمد
ابن يوسف الفريابي مذاكرة مما هو موصول في تفسيره
عن سفيان هو الثوري عن منصور هو ابن المعتمر والاعمش
سليمان كلاهما عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق
هو ابن الاجدع عن عايشة رضي الله تعالى عنها انها قالت
لما انزلت الايات من اخر سورة البقرة قام رسول الله
صلى الله عليه وسلم في المسجد فقراهن علينا ثم حرم التجارة
في الخمر واقتضى صنيع المؤلف في هذه التراجم ان المراد
بالايات ايات الربا كلها الى اية الدين هذا

باب بالتنوين واتقوا يوما ترجعون
فيه الى الله هو يوم القيمة او يوم الموت وثبت الباب
لابي ذر وبه قال حدثنا قتيبة بن عتبة السواي الكوفي
قال حدثنا سفيان بن سعيد الثوري عن عاصم هو ابن
سليمان الاحول عن الشعبي عامر بن شراحيل عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما انه قال اخر اية نزلت على النبي صلى
الله عليه وسلم اية الربا واخرج الطبري من طرق عن ابن
عباس اخر اية انزلت على النبي صلى الله عليه وسلم واتقوا يوما
ترجعون فيه الى الله فلعل المؤلف اراد ان يجمع بين قولي
ابن عباس قال العيني يعني بالاشارة وعن ابن جبير انه
عاش بعدها صلى الله عليه وسلم تسع ليال وقيل غير ذلك
ونبه في الفتح على ان الاخرية في الربا تاخر نزول الايات
المتعلقة به من سورة البقرة واما حكم تحريمه فسابق على

ذلك

ذلك بمدة طويلة على ما يدل عليه قوله عز وجل في ال عمران
في قصة احد يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا الربا ويأتي ان
شا الله تعالى ان اخر اية نزلت يستفتونك في اخر النسا وما
في ذلك من المباحث بعون الله وقوته

باب بالتنوين وان تبدوا ما في انفسكم من سوء فيها او تخفوه
يحاسبكم به الله يوم القيمة فيغفر لمن يشا مغفرته
ويعذب من يشا تعذيبه ويغفر ويعذب مجزومان
عطفا على الجزا المجزوم ورفعهما ابن عامر وعاصم خبر
مبتدا محذوف اي فهو يغفر والله على كل شي قدير فيقدر
على الاحيا والمحاسبة وسقط قوله يحاسبكم الى اخر الاية
لابي ذر وقال بعد او تخفوه الاية ولما نزلت هذه الاية اشتد
ذلك على الصحابة رضي الله تعالى عنهم وخافوا منها ومن
محاسبة الله لهم على جليل الاعمال وحقيرها وبه قال
حدثنا محمد غير منسوب فقيل هو ابن يحيى الذهلي قاله
الكلاباذي وقيل ابن ابراهيم البوشنجي قاله الحاكم وقيل ابن
ادريس الرازي قال حدثنا النفيلي بضم النون وفتح الفا
وسكون التحتية عبد الله بن محمد بن علي بن نفيل قال حدثنا
مسكين بكسر الميم وسكون السين المهملة ابن بكير الحراني
وليس له ولا للنفيلي في البخاري الا هذا الحديث عن شعبة بن
الحجاج العتكي مولاهم عن خالد الحذا بالحا المهملة والذال
المعجمة المشددة هو ابن مهران ابي المنازل بفتح الميم
وفتح الزاي البصري عن مروان الاصفر بن خليفة البصري
قيل اسم ابيه خاقان وقيل سالم عن رجل من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم هو ابن عمر بن الخطاب رضي الله
تعالى عنه انها قد نسخت بضم النون مبنيا للمفعول وسقط
لفظ انها لابي ذر وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه الاية
نسختها الاية التي بعدها كذا في التي بعد وعند الامام احمد
من حديث ابي هريرة لما نزلت وان تبدوا ما في انفسكم
الاية اشتد ذلك على الصحابة فاتوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم جثوا على الركب وقالوا يا رسول الله كلفنا من الاعمال
ما نطيق الصلاة والصيام والجهاد وقد انزل الله عليك
هذه الاية ولا نطيقها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتريدون ان تقولوا كما قال اهل الكتاب من قبلكم سمعنا

وعصينا بل قولوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك
المصير فلما قراها القوم وزلت بها السنتهم انزل الله
في اثرها امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمومنون
الى واليك المصير ولما فعلوا ذلك نسخها الله تعالى
فانزل لا يكلف الله نفسا الا وسعها الى اخرها ورواه
مسلم منفردا به ولفظه فلما فعلوا نسخها الله تعالى
فانزل الله لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت
وعليها ما اكتسبت ربنا لا تواخذنا ان نسينا او اخطا
نا
ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا
قال نعم ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به قال نعم واعف
عنا قال نعم واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا
على القوم الكافرين باب بالتنوين
قال نعم
امن الرسول بما انزل اليه من ربه عن انس بن مالك فيما
رواه الحاكم في مستدركه وقال صحيح الاسناد ولم
يخرجاه لما نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم امن الرسول
بما انزل اليه من ربه قال النبي صلى الله عليه وسلم وحق له
ان يومن وقال ابن عباس فيما وصله الطبري من طريق
علي بن ابي طلحة عنه في قوله تعالى ولا تحمل علينا اصرا اي
عهدا وهو تفسير باللازم لان الوفا بالعهد شديد
واصل الاصر الشي الشديد ويطلق على الشديد وقال
النابغة يا مانع الضيم ان يغشى سراتهم •
والحامل الاصر عنهم بعدما عرفوا •
وفسره بعضهم بشماتة الاعدا ويقال غفرانك اي
مغفرتك فاغفر لنا وهذا تفسير ابي عبيدة وقال
الزمخشري منصوب باضمار فعله يقال غفرانك اي
نستغفرك ولا نكفرك فقدره جملة خبرية قال في الدر
وهذا ليس مذهب سيبويه انما مذهبه ان يقدر
بجملة طلبية كانه قيل اغفر غفرانك والظاهر ان هذا من
المصادر اللازم اضمار عامله لنيابتها عنه وبه قال حدثني
بالافراد اسحق بن منصور الكوسج التميمي المروزي وسقط
ابن منصور لغير ابي ذر قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا روح
هو ابن عبادة قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن خالد الحذا
البصري عن مروان الاصفر البصري ايضا عن رجل من
اصحاب

اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم فلا اي الاصفر احسبه اي الرجل
المسلم ابن عمر جزم في السابقة به فلعل قوله هنا احسبه
لانه قيل قد جزم وكان قد نسي ثم تذكره ان تبدوا ما في
انفسكم او تخفوه قال اي ابن عمر نسختها الاية التي بعدها
ها
لا يكلف الله نفسا الا وسعها اي لا يكلف الله احدا فوق
طاقته لطفا منه تعالى بخلقه ورافة بهم واحسانا اليهم
فازالت ما كان اشفق منه الصحابة في قوله وان تبدوا ما في
انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله اي هو وان حاسب
وسال الله لا يعذب الا بما يملك الشخص دفعه فاما ما كان لا
يملك دفعه من وسوسة النفس وحديثها وهذا لا يكلف
به الانسان فان قلت ان النسخ لا يدخل الخبر لانه
يوهم الكذب اي يوقعه في الوهم اي الذهن حيث يخبر بالشي
ثم ينقضه وهذا محال على الله تعالى اجيب بان المذكور
هنا وان كان خبرا لكنه لم يتضمن حكما وما كان كذلك
امكن دخول النسخ فيه كسائر الاحكام وانما الذي لا يدخله
النسخ من الاخبار ما كان خبرا محضا لا يتضمن حكما كالاخبار
عما مضى من احاديث الامم ونحو ذلك على انه قد جوز جماعة
عنه
النسخ في الخبر المستقبل لجواز المحو فيما يقدره قال تعالى
يمحو الله ما يشاء ويثبت والاخبار تتبعه وعلى هذا القول
البيضاوي وقيل يجوز على الماضي ايضا لجواز ان يقول لبث
نوح في قومه الف سنة ثم يقول لبث فيهم الف سنة الا
خمسين عاما وعلى هذا القول الامام الرازي والامدي وقال
ل
البيهقي النسخ هنا بمعنى التخصيص والتبيين فان الاية
الاولى وردت مورد العموم فبينت التي بعدها ان من
تخفى شيئا لا يواخذ به وهو حديث النفس الذي لا يستطيع
دفعه

سورة ال عمران

زاد ابو ذر بسم الله الرحمن الرحيم تقاة وتقية بوزن مطية واحد اي كلاهما مصدر بمعنى
واحد وبالثانية قرا يعقوب والتا فيهما بدل من الواو لان اصل
تقاة وتقية مصدر على فعلة من الوقاية وزاد المولف قوله
تعالى الا ان تتقوا منهم تقاة والمسوق بقوله لا يتخذ المومنون
ن
الكافرين اوليا من دون المومنين ومن يفعل ذلك اي اتخاذهم

اوليا من دون المومنين ومن يفعل ذلك فليس من الله الا ان
تتقوا منهم تقاة اى الا ان تخافوا من جرمتهم ما يجب
اتقاوه والاستثنا   من المفعول من اجله والعامل
فيه لا يتخذ اى لا يتخذ المومن الكافر وليا لشى من الاشيا الا
للتقية ظاهرا فيكون موالية فى الظاهر ومعادية فى الباطن
قال ابن عباس التقية بالعمل انما التقية باللسان ونصب
تقاة فى الاية على المصدر اى تتقوا منهم اتقا فتقاة
واقعة موقع الاتقا وتنصب على الحال من فاعل تتقوا
فيكون حالا موكدة صر اى برد بريد قوله تعالى مثل ما ينفقون
فى هذه الحياة الدنيا كمثل ريح فيها صر وسقط لابى ذر تقاة الى
هنا شفا حفرة من النار هو مثل شفا الركية بفتح الرا وكسر
الكاف وتشديد التحتية اخرها اى البير وهو حرفها شفا
بفتح الشين منصور وهو من ذوات الواو بتثنيه بالواو نحو شفوان
ويكتب بالالف ويجمع على اشفا والمعنى كنتم مشفين على الوقوع
فى نار جهنم بكفركم فانقذكم الله تعالى منها بالاسلام وقوله
تعالى واذ غدوت من اهلك تبوى المومنين قال ابو عبيدة
اي تتخذ   بفتح الكاف وقال غير ابى عبيدة يتعدى
لاثنين احدهما بنفسه والاخر بحرف الجر وقد يحذف كهذه
الاية المسوم بفتح الواو اسم مفعول وبكسرها اسم فاعل
ولابى ذر والمسوم الذى له سيما بالمد والصرف بعلامة
او بصوفة او بما كان من العلامات وفى نسخة قيل المسوم
والخيل المسومة وروى ابن ابى حاتم عن على رضى الله
تعالى عنه قال كان سيما الملايكة يوم بدر الصوف
الابيض وكان سيماهم ايضا فى نواصى خيولهم قوله تعالى
وكاين من نبى قاتل معه ربيون قال ابو عبيدة الجمع والواحد
ولابى ذر الجموع بالواو بدل اليا واحدها ربى وهو العالم
منسوب الى الرب وكسرت رايه تغيير فى النسبة وقيل لا تغيير
وهو نسبة الى الربة وهو الجماعة وفيها لغتان الكسر
والضم قوله تعالى ولقد صدقكم اذ تحسونهم اى تستاصلونهم
قتلا باذنه بتسليطه اياكم عليهم وقوله تعالى لو كانوا
غزا قال ابو عبيدة واحدها غاز ومعنى الاية انه تعالى
ينهى عباده المومنين عن مشابهة الكفار فى اعتقادهم
الفاسد الدال عليه قولهم عن اخوانهم الذين ماتوا

الله وعده صح

فى الاسفار

فى الاسفار والجهاد لو كانوا تركوا ذلك لما اصابهم ما
اصابهم فان ذلك جعله الله تعالى حسرة فى قلوبهم وسقط
لابى ذر تحسونهم الى هنا قوله تعالى لقد سمع الله قول الذين
قالوا ان الله فقير ونحن اغنيا سنكتب اى سنحفظ ما
قالوا فى علمنا ولا نهمله لانه كلمة عظيمة اذ هو كفر بالله تعالى
قوله تعالى خالدين فيها نزلا من عند الله اى ثوابا قال
ابو حيان النزل ما يهيا للنزيل وهو الضيف ثم اتسع فيه
فاطلق على الرزق وهل هو مصدر او جمع قولان ويجوز
ومنزل من عند الله بضم الميم وفتح الزاى كقولك انزلته
قال فى العمدة يعنى ان نزلا الذى هو المصدر يكون بمعنى منزلا
على صيغة المفعول من قولك انزلته انتهى وقال مجاهد
مما رواه الثورى فى تفسيره واخرجه عبد الرزاق عن
الثورى والخيل المسومة هى المطهمة بضم الميم وتشديد
الها الحسان قال الاصمعى المطهم التام كل شى منه على
حدته فهو بارع الجمال زاد ابو ذر عن الكشميهنى والمستملى
وقال سعيد بن جبير مما وصله الثورى وعبد الله بن
عبد الرحمن بن ابزى بفتح الهمزة والزاى بينهما موحدة
ساكنة مما وصله الطبرى الراعية هى المسومة بفتح الواو
وقال ابن جبير سعيد مما وصله عنه فى قوله وسيدا
وحصورا اى لا ياتى النسا منعا لنفسه مع ميلها الى الشهوات
كما له ومن لم يكن له ميل لا يسمى حصورا ولا بد فيه من
المنع لان السجن انما سمى منعا لما انه من الخروج وقال
عكرمة مولى ابن عباس مما وصله الطبرى فى قوله تعالى
فلا يوتكم من فورهم اى من غضبهم يوم بدر وقال غيره
من ساعتهم هذه وسقط لابى ذر من قوله وقال ابن جبير
الى هنا وقال مجاهد مما وصله ابن حميد تخرج الحى من
النطفة فى نسخة من الميت والنطفة تخرج ميتة وتخرج
بفتح الاول وضم الثالث منها الحى بالرفع ولغير ابى ذر وتخرج
بضم ثم كسر منها الحى بنصب الابكار هو اول الفجر واما
العشى فهو ميل الشمس اراه بضم الهمزة اى اظنه الى ان تغرب
وهو ساقط لابى ذر كتابه جا   بالتنوين
ثبت بابه لابى ذر وقوله منه ايات محكمات وقال مجاهد
مما اخرجه عبد بن حميد هى الحلال والحرام واخر متشابهات

اي يصدق بعضه بعضا لقوله تعالى وما يضل به الا الفاسقين
وكقوله جل ذكره ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون
وكقوله تعالى والذين اهتدوا زادهم هدى زاد ابوذر
عن الكشميهني عن المستملي فاتاهم تقواهم هذا تفسير
للمناسبة وذلك ان المفهوم من الاية الاولى ان الفاسق
هو الضال يزيد ضلالته ويصدقه الاية الاخرى حيث
يجعل الرجس على الذين لا يعقلون وكذلك حيث يزيد المهتدي
الهداية قال الكرماني وقال بعضهم المحكم ما وضح معناه
فيدخل فيه النص والظاهر والمتشابه ما ترددت فيه
الاحتمالات فيدخل فيه المجمل والمأول وقال الزمخشري هي
محكمات احكمت عباراتها بان حفظت من الاحتمالات
والاشتباه قال الزجاج فيما حكاه الطيبي احكمت في الابانة
فاذا سمعها السامع لم يحتج الى التاويل وقسم الراغب
المتشابه الى قسمين احدهما ما يرجع الى ذاته والثاني الى
امر ما يعرض له والاول على ضروب ما يرجع الى جهة اللفظ
مفردا اما لغرابته نحو وفاكهة وابا او لمشاركته الغير نحو اليد
والعين او مركبا اما للاختصار واسال القرية او للاطناب
نحو ليس كمثله شيء او لاطلاق اللفظ نحو فان عثر على انهما
استحقا اثما فاخران يقومان مقامهما الاية وثانيهما مما
يرجع الى المعنى اما من جهة دقته كاوصاف الباري عز وجل
واوصاف القيامة او من جهة ترك الترتيب ظاهرا نحو ولولا
رجال مؤمنون ونساء مؤمنات الى قوله لعذبنا الذين كفروا
وثالثها ما يرجع الى اللفظ والمعنى معا واقسامه بحسب
تركيب بعض وجوه اللفظ مع بعض وجوه المعنى نحو غرابة
اللفظ ودقة المعنى ستة انواع لان وجوه اللفظ ثلاثة
ووجوه المعنى اثنان ومضروب الثلاثة في اثنين ستة
والقسم الثاني من المتشابهة وهو ما يرجع الى ما يعرض في
اللفظ وهو خمسة انواع الاول من جهة الكمية كالعموم والخصوص
الثاني من طريق الكيفية كالوجوب والندب الثالث من جهة
الزمان كالناسخ والمنسوخ والرابع من جهة المكان كالمواضع
والامور التي نزلت فيها نحو وليس البر بان تاتوا البيوت من
ظهورها وقوله تعالى انما النسيء زيادة في الكفر فانه
يحتاج في معرفة ذلك الى معرفة عاداتهم في الجاهلية من جهة

الاضافة

المتشابه ظ

المعنى ح

الاضافة وهي الشروط التي بها يصح الفعل او يفسد كشروط
العبادات والانكحة والبيوع وقد يقسم المتشابه والمحكم
بحسب ذاتيهما الى اربعة اقسام المحكم من جهة اللفظ والمعنى
كقوله تعالى فمن يرد الله ان يهديه الاية الثالث متشابه في
اللفظ محكم في المعنى كقوله تعالى وجاء ربك الاية الرابع
متشابه في المعنى محكم في اللغة نحو الساعة والملائكة وانما
كان فيه المتشابه لانه باعث على تعلم علم الاستدلال لان
معرفة المتشابه متوقفة على معرفة علم الاستدلال فتكون
حاملة على تعلمه فتوجه الرغبات اليه ويتنافس فيه المخلصون
فكان كالشيء النفيس بخلاف ما اذا لم يوجد فيه المتشابه فلم يحتج
اليه كل الاحتياج فيتعطل ويضيع ويكون كالشيء الكاسد قاله
الطيبي وقوله تعالى فاما الذين في قلوبهم زيغ اي شك
وضلال وخروج عن الحق الى الباطل فيتبعون ما تشابه منه
ابتغاء الفتنة مصدر مضاف لمفعوله منصوب على المفعول له
لاجل طلب المشتبهات بضم الميم وسكون المعجمة وفتح الفوقية
وكسر الموحدة ليفتنوا الناس عن دينهم لتمكنهم من تحريفها
الى مقاصدهم الفاسدة كاحتجاج النصارى بان القرآن
نطق بان عيسى روح الله وكلمته وتركوا الاحتجاج بقوله ان
هو الا عبد انعمنا عليه وان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه
من تراب وبهذا بخلاف المحكم فلا نصيب لهم فيه لانه دافع
لهم وحجة عليهم وتفسير الفتنة بالمشتبهات لمجاهد
وصله عبد بن حميد والراسخون يعلمون ولابي ذر عن المستملي
والكشميهني والراسخون في العلم يعلمون يقولون خبر المبتدا
الذي هو والراسخون او حال اي والراسخون يعلمون تاويله
حال كونهم قائلين ذلك وخبر مبتدا مضمر اي هم يقولون
آمنا به زاد في نسخة عن المستملي والكشميهني كل من عند
ربنا اي كل من المتشابه والمحكم من عند ربنا وما يذكر الا
اولوا الالباب وسقط جميع الاثار من اول السورة الى هنا عن
الحموي وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي قال
حدثنا يزيد بن ابراهيم ابو سعيد التستري بالسين المهملة
عن ابن ابي مليكة عبد الله بن عبد الرحمن عن القاسم بن محمد
اي ابن ابي بكر الصديق عن عائشة رضي الله تعالى عنها انها
قالت تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية هو الذي

انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب قال
الزمخشري اي اصل الكتاب تحمل المتشابهات عليها قال
الطيبي وذلك ان العرب تسمي كل جامع يكون مرجعا لشي
قال القاضي البيضاوي والقياس امهات الكتاب فافرد
على ان الكل بمنزلة اية واحدة او على تاويل كل واحدة واخر
متشابهات عطف على آيات وآيات ومتشابهات نعت
لاخر وفي الحقيقة اخر نعت لمحذوف تقديره وآيات اخر
متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ قال الراغب الزيغ
الميل عن الاستقامة الى احد الجانبين ومنه زاغت الشمس
عن كبد السما وزاغ البصر وقال بعضهم الزيغ اخص من
مطلق الميل فان الزيغ لا يقال الا لما كان من حق الى باطل
والمراد المبتدع فيتبعون ما تشابه منه ابتغا الفتنة
وابتغا تاويله على ما يشتهونه وما يعلم تاويله الا الله
والراسخون في العلم قال في الكشاف لا يهتدي الى تاويله
الحق الذي يجب ان يحمل عليه الا الله وتعقبه في الانتصاف
بانه لا يجوز اطلاق الاهتدا على الله تعالى لما فيه من ابهام
سبق جهل وضلال تعالى الله وتقدس عن ذلك لان انه
مطاوع هدي ويسمى من تجدد اسلامه مهتديا وانعقد
الاجماع على امتناع اطلاق الالفاظ الموهمة عليه تعالى
قال واظنه سهى فنسب الاهتدا الى الراسخين وغفل عن
شمول ذلك الحق جل جلاله يقولون امنا به في مصحف ابن
مسعود ويقول الراسخون في العلم امنا به وقيل يقول
وثبت ذلك عن قراة ابن عباس لما رواه عبد الرزاق باسناد
صحيح وهو يدل على ان الواو للاستيناف قال صاحب
المرشد لا انكار لبقا معنى في القران استاثر الله تعالى بعلمه
دون خلقه فالوقف على الا الله على هذا تام ولا يكاد يوجد
في التنزيل اما وما بعدها رفع الا ويثنى ويثلث كقوله تعالى
اما السفينة واما الغلام واما الجدار الايات فالمعنى واما
الراسخون فحذف لدلالة الكلام عليه فان قيل فيلزم على هذا
ان جا في الجواب بالفا وليس بعد والراسخون ايضا فجوابه
ان اما لما حذفت ذهب عملها الذي يختص بها فجرى مجرى
الابتدا والخبر كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب
وسقط قوله وما يعلم تاويله الخ لغير ابي ذر وقالوا بعد

قوله

قوله وابتغا تاويله الى قوله وما يذكر الا اولوا الالباب قالت
عايشة رضي الله تعالى عنها فاذا رايت الذين يتبعون ما تشابه
منه فاولئك الذين سمى الله فاحذروهم بكسر التا رايت
وكاف اولئك على خطابهما بتشديد وفتحهما على انه لكل احد
ولابي ذر عن الكشميهني فاحذروهم بالافراد اي احذر ايها
المخاطب الاصغا اليهم واول ما ظهر ذلك من اليهود كما عند
ابن اسحاق في تاويلهم الحروف المقطعة بان عددها بالجمل
مقدار مدة هذه الامة ثم اول ما ظهر في الاسلام من الخوارج
وحديث الباب اخرجه مسلم في القدر وابو داود في السنة و
والترمذي في التفسير باب بالتنوين
في قوله تعالى واني اعيذها اي اجيرها بك وذريتها من
الشيطان الرجيم وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن
محمد المسندي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا
معمر بميمين بينهما عين ساكنة مهملة ابن راشد الازدي
مولاهم البصري عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن
سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ما من مولود يولد الا والشيطان
يمسه ابتدا للتسليط وفي صفة ابليس وجنوده من بدء
الخلق كل بني ادم يطعن الشيطان في جنبيه حين يولد
فيستهل صارخا من مس الشيطان اياه صارخا نصب على
المصدر كقوله قم قايما الا مريم وابنها عيسى فحفظهما الله
تعالى ببركة دعوة امها حيث قالت اني اعيذها بك وذريتها
من الشيطان الرجيم ولم يكن لمريم ذرية غير عيسى عليه
الصلاة والسلام وزاد في صفة ابليس ذهب يطعن فطعن
في الحجاب فالمراد به الجلدة التي يكون فيها الجنين وهي المشيمة
ونقل العيني ان القاضي عياض اشار الى ان جميع الانبيا
يشاركون عيسى عليه الصلاة والسلام في ذلك قال القرطبي
وهو قول مجاهد وقد طعن الزمخشري في معنى هذا الحديث
وتوقف في صحته وقال ان صح فمعناه ان كل مولود يطمع
الشيطان في اغوايه الا مريم وابنها فانهما كانا معصومين
وكذلك كل من كان في صفتهما لقوله تعالى الا عبادك منهم
المخلصين واستهلال الصبي صارخا من مسه تخييل وتصوير
لطمعه فيه كانه يمسه ويضرب يده عليه ويقول هذا ممن

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صح
يتبعون صح
عا صح
رج
باب صح

اغويه ونحوه من التخييل وقول ابن الرومي • لما تؤذن الدنيا به من صروفها • يكون بكاء الطفل ساعة يولد •

واما حقيقة المس والنخس كما يتوهم اهل الحشو فكلا فلو سلط ابليس على الناس بنخسهم لامتلات الدنيا صراخا وعياطا انتهى قال المولى سعد الدين طعن اولا في الحديث لمجرد انه لم يوافق هواه والا فلا امتناع من ان يمس الشيطان المولود حين يولد بحيث يصرخ كما نرى ونسمع ولا يكون ذلك في جميع الاوقات حتى يلزم امتلاء الدنيا بالصراخ ولا تلك المسة للاغواء وكفى بصحة هذا الحديث رواية الثقات وتصحيح الشيخين له من غير قدح من غيرهما وقال غيره الحمل على طمع الشيطان في الاغواء اصرف للكلام عن ظاهره وتكذيب لظاهر الخبر مع انه لا مانع في العقل منه وكيف تكون المحافظة عنده على قول ابن الرومي اولى من رعاية كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ومن هذا وهو هذيان مما انزل به من سلطان وقال في الانتصار والحديث مدرك في الصحاح فلا يعطله الميل الى نزهات الفلاسفة وفي الانتصار يقول ابن الرومي سوء ادب يجب ان تجتنب عنه وقال الطيبي قوله ما من مولود الا والشيطان يمسه كقوله تعالى وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم في ان الواو داخلة بين الصفة والموصوف لتاكيد اللصوق فتفيد الحصر مع التاكيد فاذن الا معنى لقوله كل من كان في صفتهما ولا يبعد اختصاصهما بهذه الفضيلة من دون الانبياء واما قوله تعالى الا عبادك منهم المخلصين فجوابه اي بعد ان يمكنه الله تعالى من المس مع ان الله تعالى يعصمهم من الاغواء والشعر من باب حسن التعليل فلا يصلح للاستشهاد ثم يقول ابو هريرة فاقرؤا وهي دربا لوا واقروا ان شئتم واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم وهذا فيه شيء من حيث ان سياق الاية يدل على ان دعاء ام مريم دايما وذريتها من الشيطان الرجيم المفسر في الحديث بان يعصمها من مس الشيطان عند ولادتهما متاخر عن وضعها مريم ولم ار من نص على هذا والذي يظهر لي ان كون حنة علمت انوثة مريم قبل تمام وضعها عند بروزها

الى

الى ما يعلم منه ذلك فقالت حينئذ اني وضعتها انثى واني اعيذها فاستجيب لها ثم تكامل وضعها فاراد الشيطان التمكن من مريم فمنعه الله تعالى منها ببركة دعاء امها والتعبير بالبعض عن الكل سائغ شايع وليس في الاية دليل على انه استجاب دعاها بل الضمير في قوله تعالى فتقبلها ربها لمريم فرضي بها في النذر مكان الذكر نعم الحديث يدل على الاجابة فتامل وهذا الحديث قد سبق في احاديث الانبياء في باب واذكر في الكتاب مريم هذا

باب بالتنوين في قوله تعالى ان الذين

يشترون اي يستبدلون بعهد الله مما عاهدوا عليه من الايمان بالرسول وذكر صفته للناس وبيان امره وايمانهم اي وبما حلفوا به من قولهم والله لنؤمنن به ثمنا قليلا متاع الدنيا اولئك لا خلاق لهم اي لا خير لهم في الاخرة ولهم عذاب اليم اي مولم اي موجع بكسر الجيم من الالم وهو في موضع مفعل بضم الميم وكسر العين وسقط لابي ذر اولئك لا خلاق لهم وبه قال حدثنا حجاج بن منهال بكسر الميم السلمي البرساني قال حدثنا ابو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف يمين صبر باضافة يمين الى صبر لما بينهما من الملابسة قال عياض اي اكره حتى حلف او حلف جراءة واقداما لقوله تعالى فما اصبرهم على النار ليقتطع وللكشميهني ليقطع بحذف الفوقية التي بعد القاف بها مال امرئ مسلم او ذمي او معاهد او حقا من حقوقهم لقي الله وهو عليه غضبان فانزل الله تصديق ذلك في كتابه ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم في الاخرة الى اخر الاية قال فدخل الاشعث بن قيس الكندي وقال ما يحدثكم ابو عبد الرحمن عبد الله بن مسعود قلنا كذا وكذا قال في انزلت كانت لي بير في ارض ابن عم لي فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم بينتك او يمينه قلت اذا يحلف يا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين يقتطع

بها مال امري مسلم وهو فيها فاجر لقي الله وهو عليه غضبان
حدثنا علي هو ابن ابي هاشم سمع هشيما قال اخبرنا العوام
ابن حوشب عن ابراهيم بن عبد الرحمن عن عبد الله بن ابي اوفى
ان رجلا اقام سلعة في السوق فحلف بها بالله لقد اعطى
بفتح الهمزة والطا بها اي بدلها وللكشميهني فيها ما لم يعطه
بكسر الطا وتجوز ضم الهمزة وكسر الطا من قوله لقد اعطى اي
دفع له من المساومين ما لم يعط بفتح الطا في الفرع واصله
اعطى بفتح الهمزة والطا مصحح عليها ويعطه بفتح الطا وضم
الها وفي الهامش يتجه فتح الهمزة وضمها وفتح الطا مع ضم
الهمزة وكسرها مع فتح الهمزة قاله بعض الحفاظ انتهى اي
رفع له من المساومين ما لم يعطه بفتح الطا ليوقع فيها
رجلا من المسلمين ممن يريد الشرا فنزلت هذه الاية ان الذين
يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا وقد مر هذا الحديث
في باب ما يكره من الحلف في البيع في كتاب البيع وبه قال
حدثنا نصر بن علي بن نصر الجهضمي قال حدثنا عبد الله
ابن داود بن عامر الخريبي نسبة الى خريبة بالخا المعجمة و
الموحدة مصغر محلة بالبصرة كان سكنها وهو كوفي الاصل
عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن ابن ابي مليكة
عبد الله ان امراتين لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمهما كانتا تخرزان
بفتح الفوقية وسكون المعجمة وبعد الرا المكسورة زاي من خرز
الخف ونحوه تخرزه بضم الرا وكسرها في بيت او في الحجرة بضم
الحا المهملة وسكون الجيم وبالرا الموضع المنفرد من الدار وفي
الفرع او في الحجر بكسر الحا وسكون الجيم واسقاط الها والشك من الراوي قال الحافظ ابن حجر ان هذه رواية الاصيلي
وحده وان رواية الاكثرين في بيت وفي الحجرة بواو العطف
وصوبها وقال ان سبب الخطا في رواية الاصيلي ان في السياق
حذفا بينه ابن السكن في روايته حيث جا فيها في بيت وفي الحجرة
حداث بضم الحا المهملة وتشديد الدال واخره مثلثة اي ناس
يتحدثون قال فالواو عاطفة لكن المبتدا محذوف ثم قال وحاصله
ان المراتين كانتا في البيت وكان في الحجرة ناس معا انتهى وتعقبه العيني
بان كون او للشك مشهور في كلام العرب وليس فيه ما نع هنا
وبان كون الواو للعطف غير مسلم لفساد المعنى وبانه لا دلالة هنا
على حذف المبتدا او كون الحجرة كانت مجاورة للبيت فيه نظر اذ يجوز
ان

اي زوجها فيه

المجاورة للبيت ناس يتحدثون
فسقط المبتدا من الرواية فصار
مشكلا فعدل الراوي عن الواو
الى او التي للترديد فرارا
عن استحالة كون المراتين
في البيت وفي الحجرة صح

ان يكون داخلة فيه وحينئذ فلا استحالة في ان تكون المراتان
فيهما معا انتهى فليتامل ما في الكلامين مع ما في رواية ابن السكن
من الرواية المشار اليها فخرجت احداهما احدى المراتين من
البيت او الحجرة قال في المصابيح وللاصيلي فجرحت بجيم مضمومة
فرا مكسورة فحا مهملة مبنيا للمفعول وقد انفذ بضم الهمزة
وسكون النون وبعد الفا المكسورة ذال معجمة والواو للحال وقد
للتحقيق باشفا بكسر الهمزة وسكون الشين المعجمة وبالفا
المنونة ولابي ذر باشفا فترك التنوين مقصورا آلة الخرز
للاسكاف في كفها فادعت على الاخرى انها انفذت الاشفا
في كفها فرفع بضم الرا مبنيا للمفعول امرهما الى ابن عباس رضي
الله تعالى عنهما فقال ابن عباس قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لو يعطى الناس بدعواهم اي بمجرد اخبارهم
عن لزوم حق لهم على اخرين عند حاكم لذهب دما قوم و
اموالهم ولا يتمكن المدعى عليه من صون دمه وماله ووجه
الملازمة في هذا القياس الشرطي ان الدعوى بمجردها اذا قبلت
فلا فرق فيها بين الدما والاموال وغيرهما وبطلان اللازم
ظاهر لانه ظلم ثم قال ابن عباس ذكروها بالله اي خوفوا
المراة الاخرى المدعى عليها من اليمين الفاجرة وما فيها من
الاستحقاق واقروا عليها قوله تعالى ان الذين يشترون
بعهد الله الاية والموعود عليه حرمان الثواب ووقوعه
العقاب من خمسة اوجه وعدم الخلاق في الاخرة وهو النصيب
في الخير مشروط بعدم التوبة بالاجماع وعندنا بعدم العفو
ايضا لقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون
ذلك وعدم الكلام عبارة عن شدة السخط نعوذ بالله منه
فلا يشكل عليه بقوله ولنسالنهم اجمعين وقيل لا يكلمهم
كلاما يسرهم ولعله اولى لانه تخصص وهو خير من المجاز وعدم
النظر مجاز عن عدم المبالاة والاهانة للغضب يقال فلان
غير منظور لفلان اي غير ملتفت اليه ومعنى عدم التزكية
عدم التطهير من دنس المعاصي والاثام او عدم الثنا عليهم
والعذاب الاليم المولم ومن الجملة الاسمية يستفاد دوامه
قاله بعض المحققين من المفسرين فذكروها بفتح الكاف جملة
ماضية ولابي ذر فذكرها بالافراد فاعترفت بانها انفذت
الاشفا في كف صاحبتها فقال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه

صح

اليمين على المدعى عليه صح

وسلم اذا لم يكن بينة لدفع ما ادعى به عليه وعند البيهقي باسناد
جيد لو يعطى الناس بدعواهم لادعا قوم دما قوم واموالهم ولكن
البينة على المدعي واليمين على من انكر نعم قد تجعل اليمين في جانب
المدعي في مواضع تستثنى لدليل كالقسامة كما وقع التصريح
باستثنايها في حديث عمرو بن سعيد عن ابيه عن جده عند
الدارقطني والبيهقي وهذا الحديث قد مضى في الرهن والشركة
مختصرا وقد اخرجه بقية الجماعة هذا باب
بالتنوين وسقط لغير ابي ذر قل يا اهل الكتاب هم نصارى
نجران او يهود المدينة او الفريقان بعموم اللفظ تعالوا اي
هلموا الى كلمة من اطلاقها على الجمل المفيدة ثم وصفها
بقوله تعالى سوا بيننا وبينكم اي عدل ونصف فنستوي
نحن وانتم فيها ثم فسرها بقوله ان لا نعبد الا الله الاية
سوا بالجر على الحكاية ولابي ذر سوا بالنصب اي استوت استوا
ويجوز الرفع قال اي قصد بالجر وقصد بالنصب وبالرفع
كما مر في سوا وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى
اسحاق الفرا الرازي الصغير عن هشام هو ابن يوسف
الصنعاني عن معمر هو ابن راشد قال المولف وحدثني بالافراد
عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد
الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد المذكور عن
الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد
عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عبد الله بن عتبة بن
مسعود قال حدثني بالافراد ابن عباس قال حدثني هو
بالافراد ايضا ابو سفيان صخر بن حرب حال كونه من فيه الى
فيه دون اذنه اشارة الى تمكنه من الاصغا اليه بحيث
يجيبه اذا احتاج الى الجواب قال انطلقت في المدة التي كانت
بيني وبين رسول الله ولابي ذر بين النبي صلى الله عليه وسلم مدة
الصلح بالحديبية على وضع الحرب عشر سنين قال فبينا بغير
ميم انا بالشام اذ جي بكتاب من النبي صلى الله عليه وسلم
الى هرقل الملقب قيصر عظيم الروم قال ابو سفيان و
كان دحية بن خليفة الكلبي جا به من عند النبي صلى الله عليه
وسلم فدفعه الى عظيم اهل بصرى الحرث بن ابي شمر الغساني
فدفعه عظيم بصرى الى هرقل فيه مجاز لانه ارسل به اليه
صحبة عدي بن حاتم كما عند ابن السكن في الصحابة فقال ابو

سفيان

سفيان فقال هرقل هل ههنا احد من قوم هذا الرجل الذي
يزعم انه نبي فقالوا نعم قال ابو سفيان فدعيت بضم
الدال مبنيا للمفعول في اي مع نفر ما بين الثلاثة الى العشرة
من قريش فدخلنا على هرقل الفا فصيحة افصحت عن محذوف
اي فجانا رسول هرقل فطلبنا فتوجهنا معه حتى وصلنا اليه
واستاذن لنا فاذن لنا فدخلنا عليه فاجلسنا بين يديه
بضم الهمزة وسكون الجيم وكسر اللام وسكون السين فقال
ايكم اقرب نسبا من هذا الرجل الذي يزعم انه نبي فقال
ابو سفيان فقلت انا اي اقربهم نسبا واختاره لذلك
لان الاقرب احرى بالاطلاع على قريبه من غيره فاجلسوني
بين يديه اي يدي هرقل ثم اجلسوا اصحابي القرشيين
خلفي وعند الواقدي فقال لترجمانه قل لاصحابه انما جعلتكم
عند كتفيه لتردوا عليه كذبا ان قاله ثم دعا بترجمانه الذي
يفسر لغة بلغة فقال له قل لهم اني سايل بالتنوين هذا اي
ابا سفيان عن هذا الرجل الذي يزعم انه نبي اشار اليه
اشارة التقريب لقرب العهد بذكره فان كذبني بتخفيف المعجمة
اي نقل الي الكذب فكذبوه بتشديدها مكسورة يتعدى
الى مفعول واحد والمخفف الى مفعولين يقول كذبني الحديث
وهذا من الغرايب قال ابو سفيان وايم الله بالهمز وبغيره لولا
ان يوثروا بضم التحتية وكسر المثلثة بصيغة الجمع على
الكذب نصب على المفعولية ولابي ذر ان يوثر بفتح المثلثة
مع الافراد مبنيا للمفعول عني الكذب رفع مفعول ناب
عن الفاعل اي لولا ان يرووا ويحكوا علي الكذب وهو قبيح
لكذبت عليه ثم قال لترجمانه سله كيف حسبه فيكم
وفي كتاب الوحي كيف نسبه فيكم والحسب ما يعده الانسان
من مفاخر ابايه قاله الجوهري والنسب الذي يحصل به
الاستدلال من جهة الابا قال ابو سفيان قلت هو فينا
ذو حسب رفيع وعند البزار من حديث دحية اين حسبه
فيكم قال هو في حسب ما لا يفضل عليه احد قال فهل ولابي
ذر هل كان من ولللمستملي في ابايه ملك بفتح الميم وكسر
اللام قال ابو سفيان قلت لا قال فهل كنتم تتهمونه
بالكذب على الناس قبل ان يقول ما قال ابو سفيان قلت لا
قال ايتبعه بتشديد المثناة الفوقية وهمزة الاستفهام اشراف

الناس ام ضعفاؤهم قال ابو سفيان فقلت بل ضعفاؤهم قال هرقل ايزيدون ام ينقصون بحذف همزة الاستفهام وجوزه ابن مالك مطلقا خلافا لمن خصه بالشعر قال ابو سفيان قلت لا ينقصون بل يزيدون قال هرقل هل يرتد احد منهم عن دينه بعد ان يدخل فيه سخطة له بضم السين وفتحها فالنصب مفعول لاجله او حال وقال العيني السخطة بالتا انما هي بفتح السين فقط اي هل يرتد احدا منهم كراهة لدينه وعدم رضى قال لنا ابو سفيان قلت لا قال فهل قاتلتموه قال ابو سفيان قلت نعم قالتفت قال هرقل فكيف كان قتالكم اياه لفصل ثاني الضمير كـ قال ابو سفين قلت يكون الحرب بيننا وبينه سجالا بكسر السين وفتح الجيم اي نوبا نوبة له ونوبة لنا كما قال يصيب منا و نصيب منه وقد كانت المقاتلة وقعت بينه عليه افضل الصلاة والسلام وبينهم في بدر فاصاب المسلمون منهم وفي احد فاصاب المشركون من المسلمين وفي الخندق فاصيب من الطايفتين ناس قليل قال هرقل فهل يغدر بكسر الدال اي ينقض العهد قال ابو سفيان قلت لا ونحن منه في هذه المدة مدة صلح الحديبية او غيبته وانقطاع اخباره عنا ما ندري ما هو صانع فيها لم يجزم بغدره قال ابو سفيان والله ما امكنني من كلمة ادخل فيها شيئا انتقصه به غير هذه الكلمة قال هرقل فهل قال هذا القول احد من قريش قبله قال ابو سفيان قلت لا ثم قال هرقل لترجمانه قل اي لابي سفيان اني سالتك اي قل له حاكيا عن هرقل اني سالتك والمراد به اني سالتك على لسان هرقل لان الترجمان يعيد كلام هرقل ويعيد لهرقل كلام ابي سفين عن رتبة حسبه فيكم فزعمت انه فيكم ذو حسب رفيع وكذلك الرسل تبعث في ارفع احساب قومها وسالتك هل كان في اباه ملك بفتح الميم وكسر اللام واسقاط من الجارة فزعمت ان لا فقلت اي في نفسي واطلق على حديث النفس قولا لو كان من اباه ملك قلت رجل يطلب ملك ابائه بالجمع وفي كتاب الوحي ملك ابيه بالافراد وسالتك عن اتباعه بفتح الهمزة وسكون الفوقية اضعفاؤهم ام اشرافهم فقلت بل ضعفاؤهم

اتبعوه

اتبعوه وهم اتباع الرسل عليهم افضل الصلاة والسلام غالبا بخلاف اهل الاستكبار المصرين على الشقاق بغيا وحسدا كابي جهل وسالتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال فزعمت ان لا فعرفت انه لم يكن ليدع الكذب على الناس قبل ان تظهر رسالته ثم يذهب فيكذب على الله بعد اظهارها ويذهب ويكذب نصب عند ابي ذر عطفا على المنصوب السابق وسالتك هل يرتد احد منهم عن دينه الاسلام بعد ان يدخل فيه سخطة له بفتح السين فزعمت ان لا وكذلك الايمان اذا خالطت بشاشته القلوب التي يدخل فيها والقلوب بالجر على الاضافة هو وسالتك هل يزيدون او ينقصون فزعمت انهم يزيدون وكذلك الايمان لا يزال في زيادة حتى يتم بالامور المعتبرة فيه من الصلاة وغيرها وسالتك هل قاتلتموه فزعمت انكم قاتلتموه فيكون في الحرب بينكم وبينه سجالا ينال منكم وتنالون منه هو معنى قوله يصيب منا ونصيب منه وكذلك الرسل تبتلى ثم تكون لهم العاقبة وهذه الجملة من قوله وسالتك هل قاتلتموه الى هنا حذفها الراوي في كتاب الوحي وسالتك هل يغدر بكسر الدال فزعمت انه اخر هذا القول قبله فزعمت ان لا فقلت لو كان هذا القول احد قبله قلت رجل ايتم وفي كتاب الوحي لقلت رجل تاسى بقول قيل قبله ذكر الاجوبة على ترتيب الاسيلة واجاب عن كل بما يقتضيه الحال بما دل على ثبوت النبوة مما راه في كتبهم او استقراه من العادة ولم يقع في بدي الوحي هرتبا واخر سابقة الاسيلة وهو العاشر الى بعد الاجوبة كما اشار اليه بقوله قال ابو سفين ثم قال اي هرقل بم بغير الف بعد الميم يامركم قال ابو سفين قلت يامرنا بالصلاة والزكاة والصلة للارحام والعفاف بفتح العين المهملة اي الكف عن المحارم وخوارم المروة وزاد في الوحي الجواب عن هذه قال اي هرقل ان يكن ما تقول فيه حقا فانه نبي وفي دلايل النبوة لابي نعيم بسند ضعيف ان هرقل اخرج لهم سفطا من ذهب عليه قفل من ذهب فاخرج منه حريرة مطوية فيها صور فعرضها عليهم الى ان كان

قال صح

صورة محمد صلى الله عليه وسلم قال فقلنا جميعا هذه
صورة محمد فذكر لهم انها صور الانبيا وانه خاتمهم صلى
الله عليه وسلم ثم قد كنت اعلم انه خارج اى انه سيبعث
في هذا الزمان ولم اك بحذف النون ولابي ذر ولم اكن اظنه منكم
معشر قريش ولو اني اعلم اني اخلص بضم اللام اى اصل اليه
لاحببت لقاه وفي بد الوحي لتجشمت بجيم وشين معجمة اى
لتكلفت الوصول اليه ولو كنت عنده لغسلت عن قدميه
ما يعله تكون عليهما قاله مبالغا في خدمته وليبلغن
ملكه ما تحت قدمي بالتثنية زاد في بد الوحي هاتين اي
ارض بيت المقدس او ارض ملكه قال ابو سفين ثم دعا
هرقل بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقراه بنفسه
او الترجمان بامره فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد رسول الله الى هرقل عظيم طايفة الروم ثم
سلام على من اتبع الهدي هو كقول موسى وهرون لفرعون
والسلام على من اتبع الهدي اما بعد فاني ادعوك بدعاية
الاسلام بكسر الدال اي بالكلمة الداعية الى الاسلام وهي
شهادة التوحيد اسلم بكسر اللام تسلم بفتحها واسلم
بكسرها توكيد يوتك الله اجرك مرتين لكونه مومنا
بنبيه ثم امن بمحمد عليه افضل الصلاة والسلام او ان
اسلامه سبب اسلام اتباعه والجزم في اسلم على الامر
والثالث تاكيد له والثاني جواب للاول ويوتك بحذف
حرف العلة جواب اخر ويحتمل ان يكون اسلم ان لا اي لا
يعتقد في المسيح ما يعتقده النصارى واسلم ثانيا اي
ادخل دين الاسلام ولذا قال يوتك الله اجرك مرتين
فان توليت فان عليك مع اثمك اثم اللارسيين بهمزة ثم
وتشديد التحتية بعد السين اي الزراعين نبه بهم على
جميع الرعايا وقيل الارسيين ينتسبون الى عبد الله بن
اريس رجل كان يعظمه النصارى ابتدع في دينه اشيا مخالفة
لدين عيسى عليه السلام ويا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة
سوا بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله بدل من كلمة بدل كل
من كل والخطاب في اشهدوا للمسلمين اي فان تولوا عن هذه الدعوة (الى قوله اشهدوا بانا مسلمون)
ثم اشهدوا هم انتم على استمراركم على الاسلام الذي شرعه الله
لكم فان قلت ان هذه القصة كانت بعد الحديبية وقبل
الفتح

الفتح كما صرح به في هذا الحديث وقد ذكر ابن اسحق وغيره ان
صدر آل عمران الى بضع وثمانين اية منها نزلت في وفد (صوابه ثم)
نجران وقال الزهري هم اول من بذل الجزية ولا خلاف ان
اية الجزية نزلت بعد الفتح فما الجمع بين كتابة هذه الاية
قبل الفتح الى هرقل في جملة الكتاب وبين ما ذكره ابن اسحق
والزهري اجيب باحتمال نزول الاية مرة قبل الفتح واخرى
بعده وبان قدوم وفد نجران كان قبل الحديبية وما بذلوه
كان مصالحة عن المباهلة لا عن الجزية ووافق نزول
الجزية بعد ذلك على وفق ذلك كما جا وفق والخمس والاربعة
الاخماس وفق ما فعله عبد الله بن جحش في ذلك السرية
قبل بدر ثم نزلت فريضة القسم على وفق ذلك وباحتمال
ان يكون صلى الله عليه وسلم امر بكتابتها قبل نزولها ثم نزل
القران موافقة له كما نزل لموافقة عمر في الحجاب وفي الاسرى
وعدم الصلاة على المنافقين قاله ابن كثير فلما
فرغ هرقل من قراة الكتاب ارتفعت الاصوات عنده
وكثر اللغط من علما الروم ولعله بسبب ما فهموه من ميل
هرقل الى التصديق وامرنا فاخرجنا بضم الهمزة وكسر الرا
في الثاني والميم في الاول قال ابو سفين فقلت لاصحابي
القرشيين حين خرجنا والله لقد امر بفتح الهمزة مع القصر
وكسر الميم اى عظم امر ابن ابي كبشة بسكون الميم اى
شان ابن ابي كبشة بفتح الكاف وسكون الموحدة كنية الى
النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاع الحرث بن عبد العزى
كما عند ابن ماكولا وقيل غير ذلك مما سبق في بد الوحي ثم
انه بكسر الهمزة على الاستيناف ليخافه ملك بني الاصفر
وهم الروم قال ابو سفيان فما زلت موقنا بامر رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه سيظهر حتى ادخل الله علي
الاسلام فاظهرت ذلك اليقين قال الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب فدعا هرقل العظما فجمعهم اى قيصر هرقل الى
حمص فكتب الى صاحبه ضغاطر الاسقف برومية فجاه جوابه
فدعا علما الروم فجمعهم في دار له وفي بد الوحي انه جمعهم
في دسكرة اى قصر حوله بيوت واغلقه ثم اطلع عليهم من
مكان فيه عال خوفا على نفسه ان ينكروا مقالته فيبادروا
الى قتله ثم خاطبهم فقال يا معشر الروم هل لكم رغبة في

الفلاح والرشد بفتح الراء والمعجمة ولابي ذر والرشد بضم
الراء وسكون المعجمة اخر الابد اي الزمان وان يثبت لكم
ملككم لانه علم من الكتب ان لا امة بعد هذه الامة فحاصوا
قال ح
حيصة حمر الوحش بحاء وصاد مهملتين اي نفروا ونفرتها
الى الابواب التي للبيوت الكائنة في الدار الجامعة لهم ليخرجوا
منها فوجدوها قد غلقت بضم الغين وكسر اللام مشددة
فقال هرقل على بهم اي احضروهم لي فدعا بهم فردوهم
فقال لهم اني انما اختبرت شدتكم على دينكم بمقالتي
هذه فقد رايت منكم الذي احببت فسجدوا له حقيقة
اذ كانت عادتهم ذلك لملوكهم او كناية عن تقبيلهم
الارض بين يديه لان فاعل ذلك ربما يصير غالبا الى هيئة
الساجد ورضوا عنه اي رجعوا عما كانوا هموا به عند
نفرتهم من الخروج عليه هذا باب بالتنوين
في قوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون اي لن
تدركوا كمال البر او ثواب الله او الجنة ولم تكونوا ابرارا
حتى يكون الانفاق من محبوب اموالكم او ما يعمه وغيره
كبذل الجاه في معاونة الناس والبدن في طاعة الله والمهجة
في سبيل الله ومن في مما تحبون تبعيضية يدل عليه قراءة
عبد الله بعض ما تحبون ويحتمل ان يكون تفسيرا لمعنى
لا قراءة الى به عليم ولابي ذر الاية بدل قوله الى به عليم وسقط
لغيره لفظ باب وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس
قال حدثني بالتوحيد مالك الامام عن اسحاق بن عبد
الله بن ابي طلحة الانصاري المدني ابن يحيى انه سمع انس بن
مالك الانصاري رضي الله تعالى عنه يقول كان ابو طلحة
زيد بن سهل زوج ام انس بن مالك رضي الله تعالى عنه اكثر
انصاري بالمدينة نخلا تمييز وكان احب امواله اليه
بيرحا بنصب احب خبر كان ورفع بيرحا اسمها وقد اختلف
في ضبط هذه اللفظة وسبق في كتاب الزكاة ما يكفي ويشفي
والذي لخصته فيها من كلامهم كسر الموحدة وضم الراء اسم
كان وبفتحها خبرها مع الهمزة الساكنة بعد الموحدة ومن
وابدالها يا ومدحا مصروفا وغير مصروف لان تانيثه
معنوي كهند ومقصور فهي اثنى عشر وبفتح الموحدة
وسكون التحتية من غير همز وفتح الراء وضمها خبر كان واسمها

ومدحا

ومدحا مصروف وغير مصروف ومقصور فهي ستة اثنان
منها مع القصر على انه اسم مقصور لا تركيب فيه فصرفت
كسائر المقصور وصوب الصغاني والزمخشري والمجد الشيراز
ي
منها فتح الموحدة والراء على سائرهما من الممدود والمقصور
بل قال الباجي انها المصححة على ابي ذر وغيره وكانت
اي بيرحا مستقبلة المسجد النبوي وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب صفة
للمجرور فلما انزلت لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون
قام ابو طلحة رضي الله تعالى عنه فقال يا رسول الله ان
الله تعالى يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون
وان احب اموالي الي بيرحا بالرفع اسم ان وانها صدقة ارجو برها
اي خيرها وذخرها بضم الذال المعجمة اي اقدمها فاذخر
ها
لاجرها عند الله فضعها يا رسول الله حيث اراك الله
قال ولابي ذر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بخ بفتح
الموحدة وسكون المعجمة كهل وبل غير مكررة هنا ذلك
مال رايح بالمثناة التحتية من الرواح اي
من شانه الذهاب والفوات فاذا ذهب في الخير فهو اولى
وكررها اثنتين للمبالغة وقد سمعت ما قلت واني ارى
ان تجعلها في الاقربين قال ابو طلحة افعل ما قلت يا
رسول الله فقسمها اي بيرها ابو طلحة في اقاربه وبني
عمه من عطف الخاص على العام ولابي ذر في بني عمه تابعه
عبد الله بن يوسف التنيسي مما وصله المؤلف في الوقف
وروح بن عبادة بن العلا القيسي ابو محمد البصري مما وصله
احمد في روايتهما عن مالك ذلك مال رابح بالموحدة اي يربح
صاحبه في الاخرة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
يحيى بن يحيى النيسابوري قال قرات على مالك الامام مال
رايح بالمثناة التحتية بدل الموحدة اسم فاعل من الرواح نقيض
الغدو وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري قال
حدثني بالافراد ابي عبد الله بن المثنى عن ثمامة بضم المثلثة
وتخفيف الميم ابن عبد الله بن انس قاضي البصرة عن جده
انس هو ابن مالك رضي الله تعالى عنه قال فجعلها اي بير
حاء وفي الفرع فجعلها اي بيرحا ابو طلحة لحسان بن ثابت
وابي هو ابن كعب وانا اقرب اليه منها ولم يجعل لي منها

قف

شي وهذا طرف من حديث ساقه بتمامه من هذا الوجه في الو
وسقط هذا في رواية ابي ذر وثبت لغيره هذا
باب بالتنوين في قوله تعالى فاتوا بالتوراة
فاتلوها ان كنتم صادقين لما قال عليه افضل الصلاة
والسلام انا على ملة ابراهيم قالت اليهود كيف وانت
تاكل لحوم الابل والبانها فقال عليه افضل الصلاة والسلام
كان حلالا لابراهيم فنحن نحله فقالت اليهود كل شي اصبحنا
اليوم نحرمه كان محرما على نوح وابراهيم حتى انتهى
الينا فانزل الله تعالى تكذيبا لهم وردا لهم حيث ارادوا
براة ساحتهم مما نعى عليهم من البغي والظلم والصد
عن سبيل الله وما عدد من مساويهم التي كلما ارتكبوا
منها كبيرة حرم عليهم نوع من الطيبات عقوبة لهم
في قوله تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات
احلت لهم الى قوله عذابا اليما وفي قوله تعالى وعلى الذين هادوا
حرمنا كل ذي ظفر الى قوله تعالى جزيناهم ببغيهم كل الطعام
اي المطعومات كان حلا اي حلالا لبني اسرائيل الا ما حرم
اسرائيل وهو يعقوب عليه السلام على نفسه من قبل ان تنزل
التوراة وهو لحوم الابل والبانها وكان ذلك سائغا في
شرعهم قيل كان به عرق النسا فنذر ان شفي لم ياكل الطعام
اليه وكان ذلك احب اليه وقيل فعل ذلك للتداوي
باشارة الاطبا واحتج به من جوز للنبي صلى الله عليه وسلم
ان يجتهد وللمانع ان يقول ذلك باذن الله فهو كتحريمه
ابتدا ثم امر الله تعالى نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم ان يحاج
اليهود تبكيتا بهم فقال قل لليهود فاتوا بالتوراة فاتلوها
اي فاقروها فانها ناطقة بما قلناه ان فيها ان يعقوب
حرم ذلك على نفسه قبل ان تنزل وان تحريم ما حرم
عليهم حادث بظلمهم فلم يحضروها فثبت صدق النبي
صلى الله عليه وسلم فيه وجواز النسخ الذي ينكرونه هذا
ما تقتضيه سياق هذه الاية التي اوردها البخاري في هذا
الباب وعليه المفسرون وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم
ابن المنذر ابو اسحق الحزامي قال حدثنا ابو ضمرة بفتح
الضاد المعجمة وسكون الميم انس بن ملك بن عياض
الليثي قال حدثنا موسى بن عقبة الامام في المغازي عن

نافع

خلفه

احب صح

نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما سقط
لابي ذر لفظ عبد الله ان اليهود يهود خيبر جاوا الى النبي
صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة من السنة الرابعة برجل منهم
لم يسم وامراة اسمها يسرة قد زنيا قال النووي وكانا من
اهل العهد فقال لهم عليه افضل الصلاة والسلام كيف تفعلون
ولابي ذر عن الكشميهني كيف تعلمون من زنى منكم
قالوا نحممهما بضم النون وفتح الحا المهملة وكسر الميم
الاولى مشددة من التحميم يعني نسود وجوههما
بالحميم وهو الفحم ونضربهما فقال عليه افضل
الصلاة والسلام لا تجدون في التوراة الرجم على من
زنى اذا احصن فقالوا لا نجد فيها شيا وانما سالهم عليه
افضل الصلاة والسلام ليلزمهم بما يعتقدونه في
كتابهم الموافق لحكم الاسلام اقامة للحجة عليهم لتقليدهم
ومعرفة الحكم فقال لهم عبد الله بن سلام رضي الله تعالى
عنه كذبتم فاتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين
فان ذلك موجود فيها لم يغير واستدل به ابن عبد البر على
ان التوراة صحيحة بايديهم ولولا ذلك ما سالهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم عنها ولا دعا بها واجيب بان سواله
لا يدل على صحة جميع ما فيها وانما يدل على صحة المسول
عنه منها وقد علم صلى الله عليه وسلم ذلك بوحي او باخبار
من اسلم منهم فاراد بذلك تبكيتهم واقامة الحجة عليهم
في مخالفتهم كتابهم وكذبهم عليه واخبارهم بما ليس
فيه وانكارهم ما هو ثابت فيه فاتوا بالتوراة فنشروها
فوضع عبد الله بن صوريا مدراسها بكسر الميم مفعال
من ابنية المبالغة اي صاحب دراسة كتبهم وكان اعلم من
بقي من الاحبار بالتوراة وزعم السهيلي انه اسلم ولابي ذر
عن الحموي والمستملي مدارسها بضم الميم على وزن المفاعلة
من المدارسة قال في الفتح والاول اوجه وهو الذي يدرسها
منهم بضم التحتية وفتح الدال المهملة وتشديد الرا مكسورة
وفي نسخة يدرسها بفتح اوله وسكون الدال وضم الرا مخففة كفه
على اية الرجم فطفق بكسر الفا فجعل يقرا من التوراة بما
دون يده اي قبلها وما وراها اي بعدها ولا يقرا اية الرجم فنزع
يده عبد الله بن سلام من اية الرجم فقال ما هذه فلما

الرابعة صح

ن

راوا ذلك اي اليهود قالوا ولابي ذر عن الكشميهني فلما راه
ذلك اي المدارس قال ارفع يدك فرفعها فاذا تحتها آية الرجم فامر بهما صلى الله عليه
وسلم فرجما بحكم شرعه قريبا من حيث موضع الجنائز
عند المسجد وفي هذه القصة من حديث جابر عند ابي
داود في سننه انه شهد عنده صلى الله عليه وسلم اربعة
انهم راوا ذكره في فرجها مثل الميل في المكحلة قال النووي
فان صح هذا فان كان الشهود مسلمين فظاهر وان كانوا
كفارا فلا اعتبار بشهادتهم ويتعين انهما اقرا بالزنا
فلذا حكم عليه افضل الصلاة والسلام برجمهما قال اي ابن
عمر فرايت صاحبها صاحب امراة التي زنا بها يحنا بفتح
اوله وسكون الجيم وبعد النون المفتوحة همزة مضمومة
اي انكب ولابي ذر عن الكشميهني يحني بفتح حرف المضارعة
وسكون الحا المهملة وكسر النون بعدها تحتية اي يميل
وينعطف عليها حال كونه يقيها الحجارة وفي هذا الحديث
من الفوائد وجوب حد الزنا على الكافر وبه قال
الشافعية واحمد وابو حنيفة والجمهور خلافا لمالك حيث
قال لا حد عليه وانه ليس من شرط الاحصان المقتضي للرجم
الاسلام وهو مذهب الشافعي واحمد خلافا لمالك وابي
حنيفة حيث قالا لا يرجم الذمي لان من شرط الاحصان
الاسلام وان انكحة الكفار صحيحة قالا لما ثبت احصانهم
وانهم مخاطبون بالفروع خلافا للحنفية وهذا الحديث
قد سبق مختصرا في الجنائز ويأتي ان شاء الله تعالى في الحد
هذا باب بالتنوين في قوله تعالى كنتم خير
امة اخرجت للناس قيل كان ناقصة على بابها فتصلح للانقطاع
كو كان زيد قائما وللدوام نحو وكان الله غفورا رحيما فهي
بمنزلة لم يزل وهذا بحسب القرائن فقوله كنتم خير امة
لا يدل على انهم لم يكونوا خيرا فصاروا خيرا او انقطع
ذلك عنهم وقال في الكشاف كان عبارة عن وجود
الشيء في زمان ماض على سبيل الابهام وليس فيه دليل
على عدم سابق ولا على انقطاع طاري ومنه قوله تعالى
وكان الله غفورا رحيما وكنتم خير امة كانه قيل وجدتم
خير امة قال ابو حيان قوله لم يدل على عدم سابق هذا
اذا لم يكن بمعنى صار فاذا كان بمعنى صار دلت على عدم سابق

فاذا

فاذا قلت كان زيد عالما بمعنى صار زيد عالما دلت على انه
انتقل من حالة الجهل الى حالة العلم وقوله ولا على انقطاع طاري صح
قد سبق ان الصحيح انها كسائر الافعال يدل لفظ المضي منها
على انقطاع ثم قد تستعمل حيث لا انقطاع وفرق بين
الدلالة والاستعمال الا ترى انك تقول هذا اللفظ يدل
على العموم ثم قد يستعمل حيث لا يراد العموم بل يراد الخصوص
وقوله كانه قيل وجدتم خير امة يدل على انها التامة
وان خير امة حال وقوله وكان الله غفورا رحيما لا شك
انها الناقصة فتعارضا واجاب ابو العباس الحلبي بانه
لا تعارض لان هذا تفسير معنى لا تفسير اعراب وقيل ان
كان هنا تامة بمعنى وجدتم وحينئذ فخير امة نصب على
الحال وقيل زائدة اي انتم خير امة والخطاب للصحابة
وهذا مرجوح او غلط لانه لا تزاد اولا وقد نقل ابن مالك
الاتفاق عليه وقيل الخطاب لجميع الامة اي كنتم في علم
الله وقيل في اللوح المحفوظ وعن ابن عباس فيما رواه
احمد في مسنده والنسائي في سننه والحاكم في مستدركه
قال هم الذين هاجروا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة
والصحيح كما قاله ابن كثير العموم في جميع الامة كل قرن بحسبه
وخير قرونهم الذين بعث فيهم صلى الله عليه وسلم ثم
الذين يلونهم ثم الذين يلونهم صح وفي سنن ابن ماجه ومستدرك الحاكم وحسنه
الترمذي عن معوية بن حيدة مرفوعا انتم توفون
سبعين امة انتم خيرها واكرمها على الله عز وجل وبه
قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندي عن سفين الثوري
عن ميسرة ضد الميمنة ابن عمار الاشجعي الكوفي عن ميسرة
بالحا المهملة والزاي سلمان الاشجعي عن ابي هريرة رضي الله
تعالى عنه في قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس قال
خير الناس للناس اي خير بعض الناس لبعضهم اي انفعهم
لهم وانما كان كذلك لانكم تاتون بهم في السلاسل في
اعناقهم حتى يدخلوا في الاسلام فهم سبب في اسلامهم
وقول الزركشي وغيره هذا التفسير ليس بصحيح ولا معنى
لادخاله في المسند لانه لم يرفعه ليس بصحيح بل اساءة ادب لا
ينبغي ارتكاب مثلها وقد يقدم في وجه آخر من اواخر الجهاد
مرفوعا بلفظ عجب الله من قوم يدخلون الجنة في السلاسل

يعني الاسارى الذين يقدمون بهم اهل الاسلام في الوثاق
والاغلال والقيود ثم بعد ذلك يسلمون وتصلح سرايرهم
واعمالهم فيكونون من اهل الجنة وهذا الحديث اخرجه
في التفسير باب بالتنوين وهو ساقط
كلفظ باب قبله في قوله تعالى اذ همت طايفتان منكم
ان تفشلا عامل الظرف اذكر او هو بدل من اذ غدوت
فالعامل فيه العامل في المبدل منه او الناصب له عليم
والهم العزم او هو دونه وذلك ان اول ما يمر بقلب
الانسان يسمى خاطرا فاذا قوي سمي حديث نفس فاذا قوي
سمي هما فاذا قوي سمي عزما ثم بعده اما قول او فعل
وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا
سفين بن عيينة قال قال قال عمرو هو ابن دينار
سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما فينا نزلت اذ
همت طايفتان منكم ان تفشلا ان تجبنا وتتخلفا عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وتذهبا مع عبد الله بن
ابي وكان ذلك في غزوة احد والله وليهما اي عاصمهما
عن اتباع ذلك الخطرة التي ليست عزيمة بل حديث نفس
وكيف يكون عزيمة والله تعالى يقول والله وليهما والله
تعالى لا يكون ولي من عزم على خذلان رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومتابعة عدوه عبد الله بن ابي ويجوز ان يكون
عزيمة كما قال ابن عباس ويكون قوله والله وليهما جملة
حالية مقررة للتوبيخ والاستبعاد اي لم يوجد منهما
الفشل والجبن وترك العزيمة والحال ان الله سبحانه
وتعالى بجلاله وعظمته هو الناصر لهما فالهما تفشلان
قال اي جابر نحن الطايفتان بنو حارثة وهم الاوس
وبنو سلمة بكسر اللام الخزرج وما نحب وقال سفيان
ابن عيينة في رواية مرة وما يسرني بدل وما نحب انها
اي الاية لم تنزل لقول الله تعالى والله وليهما ومفهومه
ان نزولها سره لما حصل لهم من الشرف وتثبيت الولاية
ودل ذلك على انه سرهم تلك المنة العادية عن
العزم نعم كلام ابن عباس السابق مبني على التوبيخ وبنصره
قوله وعلى الله فليتوكل المومنون فانه يا بحلا ان يكون
تعريضا وتغليظا في هذا المقام وكذا قوله فاتقوا الله

لعلكم

لعلكم تشكرون مشتمل على تشديد عظيم يعني فاتقوا
الله في الثبات معه ولا تضعفوا فان نعمته وهي نعمة
الاسلام لا يقابل شكرها الا ببذل المهج وبعد الانفس
فاثبتوا معه لعلكم تذكرون شكر هذه النعمة وكل هذه
التشديدات لا ترد على حديث النفس واما قول جابر نحن
بنو سلمة وبنو حارثة وامثيا زعما ايا منا عن الفشل فلا
يستقيم الا على العزيمة وقوله وما يسرني انها لم تنزل
انما تحسن اذا حملته على العزيمة ليفيد المبالغة فهو على
اسلوب قوله عفى الله عنك لم اذنت لهم قاله في فتوح
الغيب وهذا الحديث سبق في المغازي هذا •
باب بالتنوين في قوله تعالى ليس لك من الامر
شيء وبه قال حدثنا حبان بن موسى بكسر الحاء المهملة
وتشديد الموحدة السلمي المروزي قال اخبرنا عبد الله
ابن المبارك المروزي قال اخبرنا معمر هو ابن راشد
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال حدثني
بالافراد سالم عن ابيه عبد الله بن عمر رضي الله تعالى
عنهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع
راسه من الركوع في الركعة الاخيرة من الفجر
بعد ان كسرت رباعيته يوم احد يقول اللهم العن
فلانا وفلانا وفلانا هم صفوان بن امية وسهيل
ابن عمير والحرث بن هشام كما في حديث مرسل
اورده المولف في غزوة احد ووصله احمد والترمذي
وزاد في اخره فتيب عليهم كلهم وسمى الترمذي في
روايته ابا سفين بن حرب وفي كتاب ابن ابي شيبة
منهم القاضي ابن هشام قال في المقدمة وهو وهم
فان القاضي قتل قبل ذلك ببدر قال ونقل السهيلي
عن رواية الترمذي فيهم عمرو بن العاص قوله من
نقله بعد ما يقول سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد
باثبات الواو فيقول الله ليس لك من الامر شيء الى قوله
فانهم ظالمون قال في فتوح الغيب وقوله اي بعد والله
غفور رحيم تتميم مناد ان جانب الرحمة راجح على جانب
العذاب وفي قوله فانهم ظالمون تتميم لامر التعذيب
وادماج لرجحان المغفرة يعني سبب التعذيب كونهم

ظالمين والا فالرحمة مقتضية للغفران وقال صاحب الانوار قوله يغفر لمن يشا ويعذب من يشا صريح في نفي وجوب التعذيب والتقييد بالتوبة وعدمها كالمنافي قوله والله غفور رحيم لعباده فلا تبادر الى الدعا عليهم رواه اي الحديث المذكور بالاسناد السابق.
اسحاق بن راشد الحراني عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب وهذا وصله الطبري في معجمه الكبير وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري البصري قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم ابن سعد بن عبد الرحمن بن عوف قال حدثنا ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سعيد بن المسيب وابي سلمة ابن عبد الرحمن بن عوف كلاهما عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان يدعوا على احد او يدعو لاحد اي في الصلاة قنت بعد الركوع فربما قال اذا قال سمع الله لمن حمده اللهم ربنا ولك الحمد اللهم انج الوليد بن الوليد اخي خالد ابن الوليد اسلم وتوفي في حياته عليه افضل الصلاة والسلام وبهمزة انج قطع وبنو سلمة بن هشام هو ابن عم الذي قبله واخو ابي جهل وكان اي من السابقين الى الاسلام وعياش بن ابي ربيعة بن عم الذي قبله وهو من السابقين ايضا وفي الزيادات من حديث الحافظ ابي بكر بن زياد النيسابوري عن جابر رفع صلى الله عليه وسلم راسه من الركعة الاخيرة من صلاة الصبح خمس عشرة من رمضان فقال اللهم انج الخ الحديث وفيه فدعا بذلك خمس عشرة يوما حتى اذا كان صبيحة يوم الفطر ترك الدعا اللهم اشدد وطاتك بفتح الواو وسكون الطا المهملة وبهمزة مفتوحة اي باسك على مضر واجعلها سنين كسني يوسف بنون واحدة على المشهور وحال كونه يجهر بذلك وكان عليه افضل الصلاة والسلام يقول في بعض صلاته في صلاة الفجر شبه اشارة الى انه كان لا يداوم على ذلك اللهم العن فلانا وفلانا لاحيا قبايل من العرب سماهم في رواية يونس عن الزهري عند مسلم رعلا وذكوان وعصية حتى انزل الله ليس لك من الامر شي الاية بالنصب اي اقرا الاية واستشكل بان قصة رعل وذكوان كانت بعد احد

ونزول

ونزول ليس لك من الامر شي في قصة احد فكيف يتاخر السبب عن النزول واجاب في الفتح بان قوله حتى انزل الله منقطع من رواية الزهري عمن بلغه كما بين ذلك في مسلم في رواية يونس المذكورة فقال هنا يعني قال الزهري ثم قال بلغنا انه نزل ذلك لما نزلت قال وهذا البلاغ لا يصح وقصة رعل وذكوان اجنبية عن قصة احد فيحتمل ان قصتهم كانت عقب ذلك وتاخر نزول الاية عن سببها قليلا ثم نزلت في جميع ذلك وقد ورد في سبب نزول الاية شي اخر غير مناف لما سبق في قصة احد فعند مسلم من حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كسرت رباعيته يوم احد وشج وجهه حتى سال الدم عن وجهه فقال كيف يفلح قوما فعلوا بنبيهم وهو يدعوهم الى ربهم فانزل الله ليس لك من الامر شي واورده المولف في المغازي معلقا بنحوه وطريق الجمع بينه وبين حديث ابن عمر المسبوق اول هذا الباب انه صلى الله عليه وسلم دعا على المذكورين بعد ذلك في صلاته فانزل الله الاية في الامرين هو جميعا فيما وقع له من كسر الرباعية وشج الوجه وفيما نشا عن ذلك من الدعا عليهم وذلك كله في احد فعاتبه الله تعالى على تعجيله في القول برفع الفلاح عنهم حيث قال كيف يفلح قوما اي لن يفلحوا ابدا فقال الله ليس لك من الامر شي اي كيف يستبعد الفلاح وبيد الله ازمة الامور والذي في السموات والارض يغفر لمن يشا ويعذب من يشا وليس لك من الامر الا التفويض والرضى بما قضى وسقط لابي ذر قوله الاية والحديث رواه النسائي

باب قوله تعالى والرسول يدعوكم

مبتدا وخبر في موضع نصب على الحال ودعوة الرسول الى عباد الله يدعوهم الى ترك الفرار من العدو والى الرجعة والكرة في اخراكم قال البخاري تبعا لابي عبيدة وهو اي اخراكم تانيث اخركم بكسر الخا المعجمة قال في الفتح والعمدة والتنقيح فيه نظر لان اخرى تانيث اخر بفتح الخا لا كسرها وزاد في التنقيح افعل تفضيل كفضلى وافضل وتعقبه في المصابيح فقال نظر البخاري ادق من هذا وذلك انه لو جعل اخرى هنا تانيثا لاخر بفتح الخا لم يكن فيه دلالة على المناخر الوجودي وذلك لانه اصيبت دلالته على هذا المعنى بحسب العرف وصار انما يدل على الوجهين بالمغايرة فقط بقول مررت برجل حسن

كم

(في الوجود صح)

ورجلا اخر اي مغايرا للاول وليس المراد تاخره عن السابق وكذا
مررت بامراة جميلة وامراة اخرى والمراد في الاية الدلالة على
التاخر فلذلك قال تانيث اخركم بكسر الخا لتصير اخرى دالة
على التاخر كما في قالت اولاهم لاخراهم اي المتقدمة للمتاخرة
فاستعماله في هذا المعنى موجود في كلامهم بل هو الاصل
انتهى وقال ابن عباس مما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى
احدى الحسنيين اي فتحا او شهادة ومحل ذكر هذا في سورة
براءة على ما لا يخفى واحتمال وقوع احدى الحسنيين وهي الشهادة
(وقعت) احدا استبعده في العمدة وبه قال حدثنا عمرو قال حدثنا
زهير هو ابن معوية قال حدثنا ابو اسحاق عمرو بن عبد الله
السبيعي قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنهما قال
جعل النبي صلى الله عليه وسلم اميرا على الرجالة بتشديد
الجيم خلاف الفارس وكانوا خمسين رجلا رماة يوم احد
عبد الله بن جبير بضم الجيم وفتح الموحدة الانصاري فاقبلوا
وفي الفرع فاقبلوا اي المسلمون حال كونهم منهزمين
اي بعضهم وذلك انهم صاروا ثلاث فرق فرقة استمروا
في الهزيمة الى قرب المدينة فلم يرجعوا حتى مضى القتال
وهم قليل ونزل فيهم ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان
وفرقة صاروا حيارى لما سمعوا ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قتل فصارت غاية الواحد منهم ان يذب عن نفسه
(الامران) او يستمر على بصيرته في القتال الى ان يقتل وهم اكثر
الصحابة وفرقة ثبتت مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم
تراجع القسم الثاني شيئا فشيئا لما عرفوا انه صلى الله
عليه وسلم حي فذلك اذ يدعوهم الرسول في اخراهم اي
في ساقتهم وجماعتهم الاخرى ولم يبق مع النبي صلى الله
عليه وسلم من اصحابه غير اثني عشر رجلا بسكون اليا ممن
المهاجرين ابو بكر وعمر وعثمن وعلي وسعد بن ابي وقاص
وطلحة والزبير وابو عبيدة وعبد الرحمن بن عوف ومن
الانصار اسيد بن حضير والحباب بن المنذر والحرث بن الصمة
وسعد بن معاذ وابو دجانة وعاصم بن ثابت بن ابي الافلح و
وسهل بن حنيف ذكره الواقدي والبلاذري فهم ستة عشر
رجلا باب قوله وسقط لفظ باب لغير
الكشميهني والحموي امنة نعاسا اي انزل الله عليكم بسبب ما

اصابهم

اصابكم من الغم الامن حتى اخذكم النعاس وبه قال حدثنا ولابي
ذر حدثني بالافراد اسحاق بن ابراهيم بن عبد الرحمن ابو
يعقوب البغدادي الملقب بلولو بن عمر احمد بن منيع قال
حدثنا حسين بن محمد بضم الحا وفتح السين المروزي المعلم
نزل بغداد قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن التميمي النحوي
عن قتادة بن دعامة انه قال حدثنا انس هو ابن ملك رضي
الله تعالى عنه ان ابا طلحة زيد بن سهل الانصاري قال
غشينا النعاس ونحن في مصافنا بفتح الميم وتشديد
الفا جمع مصف اي في موقفنا في يوم احد امنة لاهل اليقين
فناموا من غير خوف جازمين بان الله سينصر رسوله وينجز له
ما امله وعند ابن ابي حاتم عن عبد الله بن مسعود انه قال
النعاس في القتال من الله وفي الصلاة من الشيطان قال
فجعل سيفي يسقط من يدي واخذه ويسقط واخذه زاد
البيهقي من طريق يونس بن محمد عن شيبان قال والطائفة
(لهم صح) الاخرى المنافقون ليس لهم الا انفسهم اجبن قوم وارعبه و
واخذله للحق يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية وكذبه انما
هم اهل شك وريب في الله عز وجل كذا رواه بهذه الزيادة
قال ابن كثير وكانها من كلام قتادة وانما لم تنعس الطائفة
الاخرى لانهم مستغرقون في هم انفسهم فلا تنزل عليهم
السكينة لانها وارد روحاني لا يتلوث بهم

باب قوله تعالى الذين استجابوا
(ل) لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح يوم احد والموصول
مجرور صفة للمومنين في قوله وان الله لا يضيع اجر
المومنين او منصوب باعني ومبتدا خبره للذين احسنوا
منهم واتقوا اجر عظيم ومن للتبيين مثل وعد الله الذين
امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة لانه لو حمل على
التبعيض لزم ان لا يكون كلهم محسنين قال في فتوح
الغيب فالكلام فيه تجريد جرد من الذين استجابوا لله
والرسول المحسن المتقي وسبب نزول هذه الاية ان المشركين
لما اصابوا ما اصابوا من المومنين كروا راجعين الى بلادهم
فلما بلغوا الروحا ندموا لم لا هموا على اهل المدينة وجعل
وجعلوها الفضيلة وهموا بالرجوع فبلغ ذلك للنبي صلى
(ليرعبهم ط) الله عليه وسلم فندب اصحابه الى الخروج في طلبهم ليرعبهم

ونبهم ان فيهم قوة وجلدا وقال لا يخرجن معنا الا من حضر
الوقعة يوم احد سوى جابر بن عبد الله فانه اذن له فخرج
صلى الله عليه وسلم مع جماعة حتى بلغوا حمراء الاسد وهي على
ثمانية اميال من المدينة وكان باصحابه القرح فتحاملوا على
انفسهم حتى لا يفوتهم الاجر والقى الله الرعب في قلوب
المشركين فذهبوا فنزلت وقال البخاري كابي عبيدة القرح
بفتح القاف اي الجراح جمع جراحة بالكسر فيهما استجابوا
اي اجابوا تقول العرب استجبتك اي اجبتك ويستجيب
اي يجيب وهذا وان كان في سورة الشورى فاورده هنا
لمناسبة السابقة ولم يذكر المولف هنا حديثا ولعله
بيضه له واللائق بالسياق هنا حديث عائشة عند المولف
في المغازي الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم
القرح الى اخر الاية قالت لعروة يا ابن اختي كان ابواك
منهم الزبير وابو بكر رضي الله تعالى عنهما فلما اصاب
نبي الله ما اصاب يوم احد وانصرف عنهم المشركون خاف
ان يرجعوا فقال من يرجع في اثرهم فانتدب منهم سبعون
رجلا منهم ابو بكر والزبير رضي الله تعالى عنهما واما حديث
ابن مردويه عن عائشة فقالت قال لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان كان ابواك من الذين استجابوا لله والرسول من
بعد ما اصابهم القرح ابو بكر والزبير رضي الله تعالى عنهم
فرفعه خطأ محض لمخالفته رواية الثقات من وقفه على عائشة
كما سبق ولان الزبير ليس هو من ابا عائشة وانما قالت لعروة
ابن الزبير ذلك لانه ابن اختها اسما بنت ابي بكر هذا

باب بالتنوين في قوله تعالى ان الناس
قد جمعوا لكم الاية بالنصب بتقدير فعل وسقط لفظ الاية
لابي ذر وزاد فاخشوهم وزاد كما في الفتح الذين قال لهم الناس
وبه قال حدثنا احمد بن يونس نسبة الى جده واسم ابيه عبد
الله التميمي اليربوعي الكوفي قال البخاري اراه بضم الهمزة
قال حدثنا ابو بكر هو شعبة بن عياش بالشين المعجمة و
القارئ وكان البخاري شك في شيخ شيخه وقد رواه الحاكم
في مستدركه من طريق احمد بن يونس عن ابي بكر بن عياش
بالجزم من غير تردد عن ابي حصين بفتح الحا وكسر الصاد
المهملتين عثمن بن عاصم عن ابي الضحى مسلم بن صبيح مصغرا

عن

عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال في قوله تعالى حسبنا
الله ونعم الوكيل قالها ابراهيم الخليل عليه السلام حين
القي في النار وقالها محمد صلى الله عليه وسلم حين قالوا
عليه افضل الصلاة والسلام ان الناس ابا سفيان واصحابه
قال الحافظ ابي ذر كما في اليونينية هو ابن مسعود الثقفي
قد جمعوا لكم يقصدون غزوكم وكان ابو سفيان نادى
عند انصرافه من احد يا محمد موعدنا موسم بدر القابل ان
شئت فقال عليه افضل الصلاة والسلام ان شاء الله فلما
كان القابل خرج في اهل مكة حتى نزل مر الظهران فانزل الله
الرعب في قلبه وبدا له ان يرجع فمر به ركب من عبد قيس
يريدون المدينة للميرة فشرط لهم حمل بعير من زبيب ان
يثبطوا المسلمين وقيل لقي نعيم بن مسعود وقد قدم معتمرا فساله
ذلك والتزم له عشرا من الابل فخرج نعيم فوجد المسلمين
يتجهزون فقال لهم ان اتوكم في دياركم فلم يفلت احد منكم
الا شريدا فترون ان تخرجوا وقد جمعوا لكم فاخشوهم ولا
تخرجوا اليهم فزادهم اي المقول ايمانا فلم يلتفتوا اليه
ولم يضعفوا بل ثبت به يقينهم بالله واخلصوا النية في الجهاد
وفي ذلك دليل على ان الايمان يزيد وينقص وقالوا حسبنا
الله عطف على فزادهم والجملة بعد هذا القول نصب به
وحسب بمعنى اسم الفاعل اي محسبنا اي كافينا ونعم الوكيل
ونعم الموكول اليه والمخصوص بالمدح محذوف اي الله وهذا
الحديث اخرجه النسائي في التفسير وبه قال حدثنا مالك
ابن اسماعيل ابو غسان النهدي الكوفي قال حدثنا اسرائيل
ابن يونس بن ابي اسحاق السبيعي الهمداني الكوفي عن ابي
حصين بفتح الحا وكسر الصاد المهملتين ابن عاصم عن ابي
الضحى مسلم بن صبيح بضم الصاد وفتح الموحدة عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما انه قال كان اخر قول ابراهيم الخليل
حين القي في النار حسبي الله ونعم الوكيل فلما اخلص قلبه
لله قال الله تعالى يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم
وفي حديث ابي هريرة عند ابن مردويه مرفوعا اذا وقعتم
في الامر العظيم فقولوا حسبنا الله ونعم الوكيل هذا

باب بالتنوين في قوله تعالى ولا يحسبن
الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله فذي يحسبن بالياء

والثاني على التقدير بين المضاف محذوف اي بخل الذين اذا كان الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم او لكل احد تقديره بخل الذين يبخلون واذا كان الفاعل للذين فالتقدير بخلهم هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به بيان الشر به اي سيصير عذاب بخلهم لازما كالطوق في اعناقهم يوم القيمة روي انه حية تنهشه من فرقه الى قدمه وينقر راسه ولله ميراث السموات والارض مافيهما مما يتوارث ملك لله تعالى فما لهم لا يبخلون بماله ولا ينفقونه في سبيله والتعبير بالميراث خطاب بما تعلم والله بما تعملون خبير وسقط لغير ابي ذر من قوله هو خيرا لهم الخ وقال الاية بالنصب وقال العوفي عن ابن عباس فيما رواه ابن جرير نزلت في اهل الكتاب الذين بخلوا بما في ايديهم من الكتب المنزلة ان يبينوها وقيل في اليهود الذين سالوا ان يخبروا بصفة محمد صلى الله عليه وسلم عندهم فبخلوا بذلك وكتموه فيكون البخل بكتمان العلم والطوق ان يجعل في رقابهم اطواق النار وفي حديث ابي هريرة مرفوعا من سئل عن علم فكتمه الجمه الله بلجام من نار يوم القيمة رواه احمد وابو داود وابن ماجة وحسنه الترمذي وصححه الحاكم سيطوقون قال البخاري كابي عبيدة هو كقولك طوقتك بطوق وعند عبد الرزاق وسعيد بن منصور باسناد جيد قال يطوق من النار وبه قال حدثني بالافراد عبد الله ابن منير بضم الميم وبعد النون المكسورة تحتية ساكنة ثم را المروزي انه سمع ابا النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة هاشم بن القاسم الملقب بقيصر التميمي يقول حدثنا عبد الرحمن هو ابن عبد الله بن دينار عن ابيه عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتاه الله بمد الهمزة اي اعطاه الله مالا فلم يؤد زكاته مثل له بضم الميم مبنيا للمفعول اي صور له ماله الذي لم يؤد زكاته شجاعا قال في المصابيح نصب على الحال اي حية اقرع لا شعر على راسه لكثرة سمه وطول عمره له زبيبتان بزاي مفتوحة فموحدة بينهما تحتية ساكنة نقطتان سوداوان فوق عينيه فهو اخبث ما يكون منها يطوقه بفتح الواو المشددة اي يجعل

طوقا

تاخذ

طوقا في عنقه يوم القيمة بلهزمتيه بكسر اللام والزاي بينهما ها ساكنة ولابي ذر والاصيلي بلهزمتيه بالتثنية يعني بشدقيه بكسر المعجمة اي جانبي فيه يقول انا الشجاع انا مالك انا كنزك يقول له ذلك تهكما ويزيده حسرة ثم تلا اي قرا صلى الله عليه وسلم هذه الاية ولا يحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله الى اخر الاية وهذا الحديث سبق في باب اثم مانع الزكاة في كتابه هذا باب بالتنوين في قوله ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم يعني اليهود ومن الذين اشركوا اذى كثيرا باللسان والفعل من هجا الرسول صلى الله عليه وسلم والطعن في الدين واغرا الكفرة على المسلمين اخبره تعالى بذلك عند مقدمه الى المدينة قبل وقعة بدر مسليا له عما ينال من الاذى وبه قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد ولابي ذر حدثنا عروة ابن الزبير بن العوام ان اسامة بن زيد اسم جده حارثة الكلبي رضي الله تعالى عنهما اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب على حمار على قطيفة بفتح القاف وكسر الطا المهملة كسا غليظة فدكية بفا فدال مهملة مفتوحتين نسبة منسوبة الى فدك بلد مشهور على مرحلتين من المدينة واردف بالواو في اليونينية وفي الفرع فاردف اسامة بن زيد وراه حال كونه يعود سعد بن عبادة بضم العين وتخفيف الموحدة الانصاري احد النقبا في منازل بني الحرث بن الخزرج وهو قوم سعد قبل وقعة بدر ولابي ذر عن الكشميهني وقيعة بكسر القاف بعدها تحتية ساكنة قال حتى مر بمجلس فيه عبد الله بن ابي ولم يسلم قط فاذا في المجلس اخلاط بفتح الهمزة وسكون الخا المعجمة انواع من المسلمين والمشركين عبدة الاوثان بالجر بدل من سابقه واليهود والمسلمين بذكر المسلمين اولا واخرا وسقطت الاخيرة من رواية مسلم وفي المجلس عبد الله بن رواحة بفتح الرا والواو المخففة والحا المهملة ابن ثعلبة بن امرئ القيس الخزرجي الانصاري الشاعر احد السابقين شهد بدرا واستشهد بموتة وكان ثالث الامرا بها في جمادى الاولى سنة ثمان فلما غشيت

بالتنوين بن سلول بالالف ورفع ابن صفة لعبد الله لا صفة لابي لان سلول ام عبد الله غير منصرف وذلك قبل ان يسلم اي يظهر الاسلام عبد الله ابن ابي صح

المجلس عجاجة الدابة بفتح العين وجيمين مخففتين اي غبارها
وعجاجة رفع فاعل خمر بفتح الخا المعجمة وتشديد الميم اي
غطى عبد الله بن ابي انفه ولابي ذر عن الكشميهني وجهه
بردايه ثم قال لا تغبروا علينا بالموحدة فسلم رسول
الله صلى الله عليه وسلم عليهم ناويا المسلمين او قال
السلام على من اتبع الهدى ثم وقف فنزل عن الدابة
فدعاهم الى الله وقرا عليهم القران فقال وبالفرع
وقال بالواو عبد الله بن ابي بن سلول للنبي صلى الله
عليه وسلم ايها المرء انه لا شي احسن مما تقول بفتح الهمزة
وفتح السين والنون افعل تفضيل وهو اسم لا وخبرها
شي المقدر ولابي ذر عن الكشميهني لا احسن مما تقول بضم
الهمزة وكسر السين وضم النون وميم واحدة ان كان
حقا شرط تقدم جزاوه فلا تؤذينا به بالياء قبل النون
ولابي ذر فلا تؤذنا به بحذفها في الاصل على الجزم في
مجلسنا بالافراد ولابي ذر في مجالسنا بالجمع ارجع الى
رحلك اي الى منزلك فمن جاءك فاقصص عليه فقال
عبد الله بن رواحة يا رسول الله فاغشنا به بهمزة
وصل وفتح الشين المعجمة في مجالسنا فانا نحب ذلك
فاستب بالفا ولابي ذر واستب المسلمون والمشركون
واليهود عطف اليهود على المشركين وان كانوا داخلين
فيهم تنبيها على زيادة شرهم حتى كادوا يتثاورون
بالمثلثة اي قاربوا ان يثب بعضهم على بعض فيقتتلوا
فلم يزل النبي صلى الله عليه وسلم يخفضهم بالخا والضاد
المعجمتين يسكنهم حتى سكنوا بالنون من السكون ولابي
ذر عن المستملي وقال في الفتح عن الكشميهني حتى سكتوا
بالمثناة الفوقية من السكوت ثم ركب النبي صلى الله
عليه وسلم دابته فسار حتى دخل على سعد بن عبادة فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم يا سعد الم تسمع ما قال ابو
حباب بضم الحا المهملة وتخفيف الموحدة الاولى يريد
عبد الله بن ابي قال كذا وكذا قال سعد بن عبادة يا
رسول الله اعف عنه واصفح عنه فوالله الذي انزل
عليك الكتاب لقد جاء الله بالحق الذي انزل عليك
ولابي ذر نزل باسقاط الهمزة وتشديد الزاي لقد اصطلح

برد

بلغ صح

بدلا وعطف بيان وفي نسخة ولقد اصطلح اهل هذه البحيرة
بضم الموحدة مصغرا اي البليدة والمراد المدينة النبوية
ولابي ذر عن المستملي والكشميهني البحرة بفتح الموحدة ثم
وسكون المهملة على ان يتوجوه بتاج الملك فيعصبوه
بالعصابة اي فيعممونه بعمامة الملوك وقال في الكواكب
يجعلونه رئيسا لهم ويسودونه عليهم وكان الرئيس
معصبا لما يعصب براسه من الامر وقيل كان الروسا ثم
يعصبون روسهم بعصابة يعرفون بها وفي بعض النسخ
يعصبونه بغير فا فيكون بدلا من قوله على ان يتوجوه
والنون ثابتة في فيعصبونه ساقطة من يتوجوه قال
في المصابيح فيفيد الجمع بين اعمال ان واهمالها في كلام واحد
كما في قوله ان تقرءان على اسما ويحكما مني السلام وان لا
تشعرا احدا ولابي ذر وحده فيعصبوه بالفا وحذف
النون كذا في غيرما نسخة من المقابل على اليونينية المصححة
بحضرة امام النحاة في عصره ابن مالك مع جمع من الحفا
والاصول المعتمدة وقال الحافظ ابن حجر في الفتح ثم
ووقع في غير البخاري فيعصبونه اي بالنون والتقدير
فهم يعصبونه او فاذا هم يعصبونه ولعله لم يقف
على رواية الاكثرين بالنون فلما ابى الله ذلك بالحق
الذي اعطاك شرق بفتح الشين المعجمة وبعد الرا المكسورة
قاف اي غص ابن ابي بذلك الحق الذي اعطاكه الله وسقط
لفظ الجلالة بعد اعطاك لدلالة الاولى فذلك الحق الذي
انتن به فعل به ما رايت من فعل وقوله القبيح فعفى
عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان النبي صلى الله
عليه وسلم واصحابه يعفون عن المشركين واهل
الكتاب كما امرهم الله ويصبرون على الاذى قال الله
تعالى ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم
ومن الذين اشركوا الاية هذا حديث اخرجه ابن ابي حاتم
في تفسيره غير السابق بسند البخاري وقال في اخره وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يتاول في العفو ما امره الله به
حتى اذن الله فيهم فكل من قام بحق او امر بمعروف او نهى
عن منكر فلا بد ان يؤذى فما له دوا الا الصبر بالله و
والاستعانة به والرجوع اليه وقال الله ود كثير من اهل

ظ

الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند
انفسهم الى اخر الاية زاد ابو نعيم في مستخرجه من وجه
اخر ما يظهر به المناسبة وهو قوله فاعفوا واصفحوا
وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتأول العفو ولابي ذر في العفو
ما امره الله به حتى اذن الله له فيهم بالقتال فترك العفو
عنهم بالنسبة للقتال والا فكم عفى عن كثير من اليهود اى ع
والمشركين بالمن والفدا وغير ذلك فلما غزا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بدرا فقتل الله به صناديد قريش
بالصاد المهملة اى ساداتهم قال ابن ابي بالتنوين ابن سلول
ومن معه من المشركين وعبدة الاوثان عطف على
المشركين من عطف الخاص على العام لان ايمانهم كان
ابعد وضلالهم اشد هذا امر قد توجه اي ظهر وجهه
فبايعوا النبي صلى الله عليه وسلم على الاسلام فاسلموا به
فبايعوا بالتحتية بلفظ الماضي والرسول نعت على المفعولية
ولابي ذر والاصيلي فبايعوا بكسرها بلفظ الامر رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولما لم يقف العيني لابن حجر على هذه الرواية
قال ويحتمل ان يكون بلفظ الامر وهذا الحديث اخرجه المؤلف
في الجهاد مختصرا وفي اللباس والادب والطب والاستيذان ومسلم
في المغازي والنسائي في الطب هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا
اسقط باب لغير ابي ذر والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم به
فالمفعول الاول الذين يفرحون والثاني بمفازة وبه قال
حدثنا ابن ابي مريم هو سعيد بن الحكم بن محمد بن ابي مريم
الجمحي مولاهم البصري قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا محمد بن
جعفر اى ابن كثير المدني قال حدثني بالافراد زيد بن
اسلم العدوي عن عطاء بن يسار بتخفيف السين المهملة
عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه ان رجالا من
المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الغزو تخلفوا عنه وفرحوا
بمقعدهم مصدر ميمي بقعودهم خلاف رسول الله فاذا قدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة الى المدينة اعتذروا
اليه عن تخلفهم واحبوا ان يحمدوا بما لم يفعلوا فنزلت
اية لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا بما فعلوا من التدليس

ويحبون

ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا وسقط من قوله بما اتوا الخ
في رواية غير ابي ذر وقالوا بعده يفرحون الاية وهذا الحديث
اخرجه مسلم في التوبة وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم
ابن موسى بن اسحق الرازي الفرا قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف
الصنعاني ان ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم
عن ابن ابي مليكة عبد الله وثبت في الفرع قال اخبرني بالافراد
ابن ابي مليكة ان علقمة بن وقاص الليثي من اجل التابعين بل
قيل ان له صحبة اخبره ان مروان بن الحكم بن ابي العاص وكان يومئذ
اميرا على المدينة من قبل معوية ثم ولي الخلافة قال لبوابه
لما كان عنده ابو سعيد وزيد بن ثابت ورافع بن خديج فقالوا يا ابا
سعيد ارايت قول الله لا تحسبن الذين يفرحون الاية فقال
ان هذا ليس من ذلك انما ذاك ان ناسا من المنافقين وفيه فان
كان لهم نصر وفتح حلفوا لهم على سرورهم رواه ابن مردويه
بذلك ليحمدوهم على فرحهم وسرورهم فكان مروان توقف
في ذلك واراد زيادة الاستظهار فقال لبوابه اذهب يا رافع
الى ابن عباس فقل له لئن كان كل امرئ فرح بما اوتي بضم
الهمزة وكسر الفوقية اى اعطي واحب ان يحمد بضم اوله
مبنيا للمفعول بما لم يفعل معذبا بنصب خبر كان لنعذبن
بفتح الذال المعجمة المشددة اجمعون بالواو ولان كلنا يفرح
بما اوتي ويحب ان يحمد بما لم يفعل وفي رواية حجاج بن محمد
اجمعين على الاصل فقال ابن عباس منكرا عليهم السؤال
عن ذلك وما لكم ولابي ذر ما لكم باسقاط الواو ولابي الوقت
ما لهم بالهاء بدل الكاف ولهذه اى وللسؤال عن هذه
المقالة انما دعا النبي صلى الله عليه وسلم يهود ولابي ذر
يهودا بالتنوين فسالهم عن شيء اى عن صفته عندهم
بايضاح فكتموه اياه واخبروه وفي الفرع فاخبروه
بغيره اى بصفته عليه افضل الصلاة والسلام في الجملة فاروه
بفتح الهمزة والراء ان قد استحمدوا اليه بفتح الفوقية مبنيا
للفاعل اى طلبوا ان يحمدهم قال في الاساس استحمد الله
الى خلقه باحسانه اليهم وانعامه عليهم بما اخبروه عنه
على الاجمال فيما سألهم وفرحوا بما اوتوا بضم الهمزة
وسكون الواو وضم التاء الفوقية اى اعطوا ولابي ذر عن
المستملي والكشميهني بما اتوا بفتح الهمزة والفوقية غير واو

اى بما جاوا به من كتمانهم بكسر الكاف العلم ثم قرا ابن عباس
رضى الله تعالى عنهما واذا اخذ الله ميثاق الذين اوتوا
الكتاب اى العلما كذلك كذلك حتى قوله يفرحون بما
اوتوا بضم الهمزة ولابى ذر عن المستملى والكشميهنى بما
اوتوا بلفظ القران اى جاوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا
من الوفا بالميثاق واظهار الحق والاخبار بالصدق تابعه
اى تابع هشام بن يوسف عبد الرزاق على روايته اباه
عن ابن جريج عبد الملك فيما وصله الاسماعيلى قال حدثنا
ابن مقاتل محمد المروزي قال اخبرنا ولابى ذر حدثنا الحجاج
ابن محمد المصيصى الاعور عن ابن جريج عبد الملك بن عبد
العزيز انه قال اخبرني بالافراد ابن ابى مليكة عبد الله
عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف انه اخبره ان مروان
ابن الحكم بهذا الحديث ولم يورد متنه ولفظ مسلم ان
مروان قال لبوابه اذهب يا رافع الى ابن عباس فقل
له فذكر نحو حديث هشام عن ابن جريج السابق .

باب قوله تعالى ان فى خلق السموات

من الارتفاع والاتساع وما فيها من الكواكب السيارات
والثوابت وغيرها والارض من الانخفاض والكثافة
والاتضاع وما فيها من البحار والجبال والقفار والاشجار
والنبات والحيوان والمعادن وغيرها واختلاف الليل والنهار
فى الطول والقصر وتعاقبهما لايات لدلالات واضحات على
وجود الصانع ووحدته وكمال قدرته واقتصر على هذه
الثلاثة فى هذه الاية لان مناط الاستدلال هو التغير
وهذه معرفة لجملة انواعه فانها انما يكون فى ذات الشئ
كتغير الليل والنهار او جزوه كتغير العناصر بتبدل صورها
او الخارج عنه كتغير الافلاك بتبدل اوضاعها قاله فى الانوار
وقال فى المصابيح ما حاصله ان السالك الى الله لابد له فى اول
الامر من تكثير الدلايل وبعد كمال العرفان يميل الى تقليل الدلايل
لاشتغاله بها كالحجاب له عن استغراق القلب فى معرفة الله
تعالى ثم انه سبحانه حذف هنا الدلايل الارضية واستبقى
الدلايل السماوية لانها اقهر وابهر والعجايب فيها اكثر وانتقال
القلب منها الى عظمة الله وكبريايه اشد لاولى الالباب
لذوى العقول الصافية الذين يفكرون مصابرهم للنظر

والاستدلال والاعتبار لا ينظرون اليها نظر البهايم الغافلين
عما فيها من عجايب مخلوقاته وغرايب مبتدعاته وسقط
لغير ابى ذر قوله واختلاف الليل والنهار الخ وقالوا الاية
بعد قوله والارض وبه قال حدثنا سعيد بن ابى مريم قال
اخبرنا ولابى ذر حدثنا محمد بن جعفر هو ابن كثير قال
اخبرني بالافراد شريك بن عبد الله بن ابى نمر بفتح النون
وكسر الميم عن كريب بضم الكاف وفتح الراء عن ابن عباس رضى
الله عنهما انه قال بت عند خالتى ميمونة ولابى ذر فى بيت
ميمونة فتحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم مع اهله
ساعة ثم رقد فلما كان ثلث الليل الاخير رفع صفة
للثلث وفى كتاب الوتر من طريق مخرمة بن سليمان عن كريب
فقام حتى انتصف الليل او قريبا منه فلعله قام مرتين
قعد فنظر الى السما فقال ان فى خلق السموات والارض
واختلاف الليل والنهار لايات لاولى الالباب العشر
الايات الى اخرها ثم قام عليه افضل الصلاة والسلام
فتوضا زاد فى الوتر فاحسن الوضوء واستن اى استاك وصلى
احدى عشرة ركعة وهى اكثر الوتر عند الشافعية كما مر فى موضعه
بمباحثه ثم اذن بلال للصبح فصلى النبي صلى الله عليه وسلم
ركعتين سنة الصبح فى بيته ثم خرج الى المسجد فصلى الصبح زاد
فى نسخة بالناس هذا

باب بالتنوين

فى قوله تعالى الذين يذكرون الله فى موضع جر نعت لاولى او خبر
مبتدا محذوف اى هم الذين يذكرون الله حال كونهم قياما
وقعودا اى يداومون على الذكر بالسنتهم وقلوبهم لان الشخص
لا يخلو عن هذه الاحوال وقيل يصلون على الهيات الثلاث
حسب طاقتهم لحديث عمران بن الحصين المروى فى البخارى
والترمذي وغيرهما صل قايما فان لم تستطع فقاعدا فان
لم تستطع فعلى جنب قال فى الانوار وهو حجة للشافعى رضى الله
عنه فى ان المريض يصلى مضطجعا على جنبه الايمن مستقبلا
بمقاديم بدنه وقيل الاولان فى الصلاة والثالثة عند النوم
وقيل انه القيام باوامره والقعود عن زواجره والاجتناب
عن مخالفته ويتفكرون فى خلق السموات والارض التفكر
هو اعمال الخاطر فى الشئ وتردد القلب فيه وهو قوة مطرقة
للعلم الى المعلوم والتفكر جريان تلك القوة بحسب نظر

العقل ولا يمكن التفكر الا فيما له صورة في القلب ولذا قيل تفكروا
في الاء الله ولا تتفكروا في الله اذا كان منزها عن ان يوصف
بصورة ولذا اخبر تعالى عن هولاء بانهم يتفكرون في خلق
السموات والارض وما ابدع فيها من عجايب المصنوعات
وغرايب المبدعات ليدلهم ذلك على كمال قدرته ودلايل
التوحيد منحصرة في الافاق والانفس ودلايل الافاق اعظم
قال تعالى لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس فلذا
امر بالتفكر في خلق السموات والارض لان دلايلها اعظم
فانه اذا فكر الانسان في اصغر ورقة من الشجر اي عرقا
واحدا ممتدا من وسطها يتشعب منه عروق كثيرة الى
الجانبين ثم يتشعب من كل عرق عروق دقيقة ولا يزال
كذلك حتى لا يراه الحس فيعلم ان الخالق خلق فيها قوى
جاذبة لغذايها من قعر الارض يتوزع في كل جزء من اجزايها
بتقدير العزيز العليم ثم اذا تامل ذلك علم عجزه عن
الوقوف على كيفية خلقها وما فيها من العجايب والفكرة
تذهب الغفلة وتحدث للقلب خشية كما تحدث الماء للزرع
النماء وما جليت عليه القلوب بمثل الاحزان والاستنارة
بمثل الفكرة وقال بعضهم قوله ويتفكرون في خلق
السموات والارض هو من جعل الجرم لتعلق الفكر لا لنفس
الفكر لان الفكر قايم بالمتفكر ومنه اولم ينظروا في ملكوت
السموات والارض جعل السموات والارض والمخلوقات كلها
محلا لتعلق النظر لا لنفس النظر فان النظر قايم بالناظر
حال فيه ومنه اولم يتفكروا في انفسهم اي في خلق انفسهم
وهذا مجاز كلف التشبيه وسقط لابي ذر باب وقوله ويتفكروا
الخ وقال بعد جنوبهم الاية وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي بفتح الميم وسكون
الهاء وكسر الدال وتشديد التحتية ابن حسان العنبري
مولاهم ابو سعيد البصري عن مالك بن انس الامام الاعظم
عن مخرمة بن سليمان الاسدي الوالبي بكسر اللام والموحدة
المدني عن كريب مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما انه قال بت عند خالتي ميمونة ام المومنين رضي
الله عنها فقلت لانظرن الى صلاة رسول الله صلى الله عليه
وسلم فطرحت بضم الطاء وكسر الراء مبنيا للمفعول لرسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم وسادة رفع نايب عن الفاعل فقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم في طولها اي وابن عباس في عرضها
قال ابن عبد البر فكان ابن عباس مضطجعا عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم او عند راسه فجعل يمسح النوم فيه حذ
ذكره في الرواية الاخرى من الوتر فنام حتى استنصف الليل
او قريبا منه فاستيقظ يمسح النوم اي اثره من وجهه ثم
قرا ولابي ذر عن الحموي والمستملي يقرا الايات العشر الاواخر
من سورة ال عمران التي اولها ان في خلق السموات والارض
حتى ختم العشر ثم اتى شنا بفتح الشين المعجمة وتشديد النون
قربة عتيقة من الاستعمال ولابي ذر عن الكشميهني شنا معلقا
فاخذه فتوضا منه لتجديد الطهارة لا للنوم ثم قام يصلي
قال ابن عباس فقمت فصنعت مثل ما صنع صلى الله عليه
وسلم من الوضوء وغيره ثم جيت فقمت الى جنبه فوضع يده
زاد في باب الوتر كالرواية الاتية اليمنى على راسي ثم اخذ
باذني فجعل يفتلها بكسر المثناة الفوقية اي يدلكها لينبهه
ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين ثم صلى
ركعتين ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين ست مرات باثني
عشر ركعة ثم اوتر بواحدة فهي ثلاثة عشر ركعة يسلم بين
كل ركعتين هذا باب بالتنوين في قوله
تعالى ربنا يعني يتفكرون في خلق السموات والارض حال كونهم
قايلين ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته اي اهنته
واذللته او اهلكته او فضحته وابلغت في اخزايه والخزي
ضرب من الاستخفاف او انكسار يلحق الانسان وهو الحيا المفرط
وقد تمسك المعتزلة بهذا على ان صاحب الكبيرة غير مومن
لانه اذا دخل النار فقد اخزاه الله والمومن لا يخزى لقوله
تعالى يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه فوجب ان
من يدخل النار لا يكون مومنا واجيب بان الخزي فسر
بوجوه من المعاني فلم لا يكون ان يراد في ذلك صورة معنى
مثلا في قوله تعالى يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه
اي لا يهلكهم وفي الاول يريد الاهانة والحاصل ان لفظ
الخزي مشترك بين الاهانة والتخجيل واللفظ المشترك
لا يمكن حمله في طرفي النفي والاثبات على معنييه جميعا وح
يسقط الاستدلال وما للظالمين من انصار ينصرونهم

يوم القيمة ووضع المظهر موضع المضمر للدلالة على ان
ظلمهم سببا لادخالهم النار وانقطاع النظر عنهم في
الخلاص منها وقول الزمخشري انه اعلام بان من يدخل
النار فلا ناصر له بشفاعة ولا غيرها بناء على ان مذهب
المعتزلة في نفي الشفاعة اجاب عنه القاضي بانه لا يلزم من
نفي النصرة نفي الشفاعة لان النصرة دفع بقهر وسقط
لابي ذر لفظ باب وقوله وما للظالمين من انصار وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا معن بن عيسى
بفتح الميم وسكون العين ابن يحيى القزاز المدني قال حدثنا
ملك امام دار الهجرة ولابي ذر عن ملك عن مخرمة بن
سليمان الوالبي عن كريب مولى ابن عباس ان عبد الله بن
عباس ولابي ذر مولى ابن عباس ان ابن عباس اخبره
انه بات عند ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
وهي خالته اخت امه لبابة قال فاضطجعت في عرض الوسادة
واضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم واهله في طولها
فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتصف الليل
او قبله بقليل او بعده بقليل ثم استيقظ رسول
الله صلى الله عليه وسلم فجعل يمسح النوم اي اثره عن وجهه
بيديه بالتثنية ثم قرا العشر الايات الخواتم جمع
خاتمة من سورة ال عمران ثم قام الى شن معلقة انث
باعتبار القربة فتوضا منها تجديدا للوضوء لان وضوءه
بطل بالنوم او انه صلى الله عليه وسلم احس بحدوث
الحدث فتوضا له ثم انه اذا احس ببقاء الطهارة حيث
استيقظ وصلى يتوضا كما روي فاحسن وضوءه بان اتى
به تاما بمندوباته ولا ينافي التخفيف ثم قام يصلي قال
ابن عباس فصنعت مثل ما صنع اجمع او غالبه ثم ذهبت
فقمت الى جنبه فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على
راسي واخذ بيدي اليمنى وللاصيلي واخذ بيده اليمنى
قال في الفتح وهو وهم والصواب الاولى يفتلها يدلكها
اي لينتبه من بقية نومه ويستحضر افعال الرسول صلى
الله عليه وسلم والجملة حالية من الاحوال المقدرة وفيه
ان الفعل القليل غير مبطل للصلاة فصلى ركعتين ثم صلى
ركعتين ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين

ثم

ثم صلى ركعتين ست مرات ثم اوتر فتمت صلاته ثلاث
عشرة ركعة ثم اضطجع حتى جاءه المؤذن بلال فقام فصلى
ركعتين خفيفتين سنة الصبح ثم خرج الى المسجد فصلى
الصبح وهذه طريقة اخرى لحديث ابن عباس وليس فيها
الا التعبير للبخاري والسياق هذا اخر باب

بالتنوين في قوله تعالى ربنا اننا سمعنا مناديا هو محمد
صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى وداعيا الى الله وقيل
القران لقوله تعالى يهدي الى الرشد فكانه يدعوا الى نفسه
وسمع ان دخلت على ما يصلح ان يسمع نحو ذاتا فلا يصح
الاقتصار عليه بل لا بد من الدلالة على شيء يسمع نحو سمعت
رجلا يقول كذا وللنحاة في هذه المسئلة قولان احدهما ان
تتعدى فيه ايضا الى مفعول واحد والجملة الواقعة بعد
المنصوب صفة ان كان قبلها نكرة وحالا ان كان معرفة
والثاني قول الفارسي وجماعة تتعدى لاثنين الجملة في
محل الثاني منهما فعلى قول الجمهور يكون ينادي في محل
نصب لانه صفة لمنصوب قبله وعلى قول الفارسي يكون
في محل نصب مفعول ثان وقال الزمخشري يقول سمعت
رجلا يقول كذا وسمعت زيدا يتكلم فتوقع الفعل على
الرجل وتحذف المسموع لانك وصفته بما يسمع او جعلته
حالا عنه فاغناك عن ذكره ولولا الوصف او الحال لم يكن
منه بد وان يقال سمعت كلام فلان او قوله وذكر المنادي للحرب
او لاغاثة المكروب وغيرهما واللام في للايمان بمعنى الى
او بمعنى الباء ومفعول ينادي محذوف اي الناس ويجوز ان
لا يراد مفعول نحو امات واحيى الاية نصب لفعل مقدر
مناسب وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي البغلاني بفتح
الموحدة وسكون المعجمة وسقط لابي ذر بن سعيد عن ملك
الامام عن مخرمة بن سليمان الوالبي عن كريب مولى ابن
عباس ان ابن عباس رضي الله تعالى عنهما اخبره انه
بات عند ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهي
خالته قال فاضطجعت في عرض الوسادة واضطجع
رسول الله صلى الله عليه وسلم واهله في طولها فنام
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتصف الليل
او قبله بقليل او بعده بقليل استيقظ ولابي ذر ثم

سمعت كلامك وقراءتك
تعدت لواحد وان دخلت
على ما لا يصح سماعه بان كان صح

مع قوله ينادي تفخيم لشان
المنادي ولانه اذا اطلق
ذهب الوهم الى المنادي صح

استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل ولابي ذر عن
الكشميهني فجلس يمسح النوم اي اثره عن وجهه بيده
بالافراد ثم قرا العشر الايات الخواتم من سورة ال
عمران زاد في بعض طرق الصحيح وهو عند ابن مردوية
ولفظ مسلم وكان في دعايه اللهم اجعل في قلبي نورا
وفي بصري نورا وفي سمعي نورا وعن يميني وعن يساري
نورا وفوقي نورا وتحتي نورا وامامي نورا وخلفي نورا
وعظم لي نورا قال كريب وسبعا في التابوت فلقيت
بعض ولد العباس فحدثني بهن فذكر عصبي ولحمي ودمي
وشعري وبشري وزاد في اخرى ولساني نورا وفي
اخرى واجعلني نورا وفي اخرى واجعل في نفسي نورا
وكان باعثه على هذا الدعا على الصلاة قوله ان في خلق
السموات والارض الى قوله فقنا عذاب النار لان الفا
الفصيحة تقتضي مقدرا يرتبط معها تقديره ربنا ما
خلقت هذا باطلا بل خلقته للدلالة على معرفتك
ومن عرفك يجب عليه اداطاعتك واجتناب معصيتك
ليفوز بدخول جنتك ويتوقى به من عذاب نارك وحيث
قد عرفناك وادينا طاعتك واجتنبنا معصيتك فقنا
عذاب النار برحمتك وتحريره انه صلى الله عليه وسلم لما
تفكر في عجايب الملك والملكوت وعرج الى عالم الجبروت
حتى انتهى الى سرادقات الجلال فتح لسانه بالذكر ثم اتبع
بدنه وروحه بالتاهب والوقوف في مقام المناجاة
والدعا ومعنى طلب النور للاعضا عضوا عضوا ان تتحلى
بانواع المعرفة والطاعة وتتعرى عن ظلمة الجهالة والمعصية
لان الانسان ذو سهو وطغيان راى انه قد احاطت به ظلمات
الجبلة معقودة عليه من فرقه الى قدمه والادخنة الثايرة
من نيران الشهوات من جوانبه وراى الشيطان ياتيه من
الجهات الست بوساوسه وشبهات ظلمات بعضها فوق
بعض لم ير للتخلص فيها مساغا الا بانوار سادة لتلك
الجهات فسال الله ان يمده بها ليستاصل ساقط تلك الظلمات
ارشاد للامة وتعليما لهم قاله في شرح المشكاة ثم قام عليه
افضل الصلاة والسلام الى شن معلقة وفي رواية لمسلم ثم
عدل الى شجب من ما وهو السقا الذي اخلق فتوضا منها

فاحسن

ظ وسبعا

فاحسن وضوءه ثم قام يصلي قال ابن عباس فقمت فصنعت
مثل ما صنع ثم ذهبت فقمت الى جنبه وفي رواية فقمت
عن يساره فاخذني فجعلني عن يمينه فوضع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يده اليمنى على راسي ياخذ باذني اليمنى
يفتلها فصلى ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين
ثم ركعتين ثم ركعتين فهي اثني عشر ركعة ثم اوتر بواحدة
ثم اضطجع زاد في مسلم فنام حتى نفخ وكان اذا نام نفخ حتى
جاءه المؤذن فقام فصلى ركعتين خفيفتين سنة
الفجر من غير ان يتوضا ثم خرج فصلى باصحابه الصبح

سورة النساء مدنية

لابي ذره بسم الله الرحمن الرحيم
وللمستملي والكشميهني قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي
حاتم باسناد صحيح من طريق ابن جرير عن عطا عنه
يستنكف يريد قوله تفسير قوله ومن يستنكف عن عبادته
معناه يستكبر والواو للتفسير اي يانف وقال ابن عباس
فيما وصله ابن ابي حاتم عن علي بن طلحة عنه قواما قوامكم
من معايشكم بكسر القاف وبعدها واو والتلاوة بالياء
التحتية اذ مراده ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله
لكم قياما قيل لم يقصد المولف بها التلاوة بل حذف الكلمة
القرانية اشارا الى تفسيرها وقد قال ابو عبيدة قياما وقواما
بمنزلة واحدة يقول هذا قوام امرك وقيامه اي ما يقوم به
امرك والاصل بالواو فابدلوها بكسرة القاف ونقل انها
بالواو قراءة ابن عمر رضي الله عنهما وقوله او يجعل الله لهن
سبيلا يعني الرجم للثيب والجلد للبكر قال ابن عباس فيما وصله
عبد بن حميد باسناد صحيح وكان الحكم في ابتدا الاسلام ان المراة
اذا زنت وثبت زناها حبست في بيت حتى تموت وقال غيره اي
غير ابن عباس وسقط قوله وقال غيره لابي ذر وسقطت الجملة
كلها من قوله قال ابن عباس الى هنا من رواية الحموي مثنى
وثلاث ورباع قال ابو عبيدة يعني اثنتين وثلاثا واربعا
ولا تجاوز العرب رباعا اختلف في هذه الالفاظ هل يجوز فيها
القياس او يقتصر فيها على السماع فذهب البصريون الى الثاني
والكوفيون الى الاول والمسموع من ذلك احد عشر لفظا
احاد وموحد وثنى ومثنى وثلاث ومثلث ورباع ومربع وخماس

ها

س

ومخمس وعشار ومعشر لكن قال ابن الحاجب هل يقال خماس
ومخمس الى عشار ومعشر فيه خلاف والاصح انه لم يثبت وهذا هو
الذي اختاره المولف وجمهور النحاة على منع صرفها واجاز
الفرا صرفها وان كان المنع عنده اولى ومنع الصرف للعدل
والوصف لانها معدولة عن صيغة الى صيغة وذلك انها
معدولة عن عدد مذكور فاذا قلت جا القوم احاد او موحد
او ثلاث او مثلث كان بمنزلة قولك جاوا واحدا واحدا
وثلاثة ثلاثة ولا يراد بالمعدول عنه التوكيد انما يراد
به تكرير العدد كقولك علمته الحساب بابا بابا او للعدد
والتعريف او للعدل عن عدد مكرر وعدلها عن التانيث او
لتكرر العدل اقوال وقول البخاري يعني اثنين وثلاثا واربعا
ليس معناه ذلك بل معناه المكرر كاثنين اثنين وانما
تركه اعتمادا على الشهرة او انه عنده ليس بمعنى التكرار هذا
باب بالتنوين في قوله تعالى وان خفتم ان لا
تقسطوا ان لا تعدلوا من اقسط ولا نافية اي وان حذرتم
عدم الاقساط اي العدل في اليتامى وقرى تقسطوا بفتح التا
من قسط وهو بمعنى جار على المشهور في ان الرباعي بمعنى عدل
والثلاثي بمعنى جار وكان الهمزة فيه للسلب بمعنى اقسط
ازال القسط وهو الجور ولا على هذا زايدة ليس الا والا
يفسد المعنى كهي في لئلا يعلم وحكى الزجاج ان قسط
الثلاثي يستعمل استعمال الرباعي وعلى هذا فتكون لا غير
زايدة كهي في الاول وجواب الشرط في وان خفتم فانكحوا
او فواحدة وثبت الباب وتاليه لابي ذر حدثنا ولابي ذر
حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى الفرا الرازي الصغير
قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني عن ابن جريج
عبد الملك بن عبد العزيز انه قال اخبرني بالافراد
هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة
رضي الله تعالى عنها ان رجلا كانت له اي عنده يتيمة مات
ابوها فنكحها اي تزوجها وكان لها عذق بفتح العين المهملة
وسكون الذال المعجمة اخره قاف اي نخلة وكان الرجل يمسكها
اي اليتيمة عليه اي لاجله فعلى هنا تعليلية ولابي ذر عن
الكشميهني فيمسكها عليه ولم يكن لها اي لليتيمة من نفسه
شي فنزلت فيه وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى قال

هشام

التوحيد

هشام بن يوسف احسبه اي عروة قال كانت اي اليتيمة
شريكته اي الرجل في ذلك العذق وفي ماله وقوله ان رجلا كان
له يتيمة يوهم انها نزلت في شخص معين والمعروف عن هشام
ابن عروة التعميم ووقع عند الاسماعيلي كذلك ولفظه
انزلت في الرجل يكون عنده اليتيمة وكذا في الرواية اللاحقة
من طريق ابن شهاب عن عروة وقضية الحديث في التي يرغب
عن نكاحها واما التي يرغب في نكاحها فهي التي يجد مالها
وجمالها فلا يزوجها لغيره ويريد ان يتزوجها بدون
صداق مثلها وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي
قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن
عبد الرحمن بن عوف عن صالح بن كيسان بفتح الكاف عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد عروة بن
الزبير انه سال عايشة رضي الله تعالى عنها عن معنى قول
الله تعالى وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فقالت
عايشة له يا ابن اختي اسما ولابي الوقت يا ابن اختي هذه
اليتيمة التي مات ابوها تكون في حجر وليها القايم باموره[ا]
تشركه بفتح التا والرا وفي نسخة تشركه بضم ثم كسر في
صداقها فيعطيها مثل ما يعطيها غيره وهو معطوف
على معمول بغير يعني يريد ان يتزوجها بغير ان يعطيها
مثل ما يعطيها غيره اي غير من يرغب في نكاحها ويدل
على ذلك قوله فنهوا بضم النون والها عن ان ينكحوهن
ولابي ذر عن ذلك اي ترك الاقساط الا ان يقسطوا لهن
ويبلغوا لهن بلام ولابي ذر عن الحموي والمستملي بهن على
سنتهن اي طريقتهن في الصداق وعادتهن في ذلك فامروا
ان ينكحوا ما طاب ما حل لهم من النسا سواهن اي سوى اليتا
من النسا وقد تقرر ان ما لا تستعمل في ذوي العقول
واستعمالها هنا ذهابا الى الصفة كانه قيل النوع
الطيب من النسا اي الحلال او المشتهى والثاني ارجح لان قضية
المقام لان الامر بالنكاح لا يكون الا في الحلال فوجب الحمل على
شي اخر واجرا الحق مجرى غير العقلا لنقصان عقلهن كقوله
او ما ملكت ايمانهم قال عروة بن الزبير بالسند السابق
قالت عايشة وان الناس استفتوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم طلبوا منه الفتيا في امر النسا بعد نزول هذه الاية وهي

في ماله ويعجبه مالها وجمالها فيريد وليها ان يتزوجها بغير ان يقسط ان يعدل صح

ان خفتم الى ورباع فانزل الله تعالى ويستفتونك في النسا
الاية قالت عايشة وقول الله في اية اخرى وترغبون
ان تنكحوهن كما في رواية صالح وليس ذلك في رواية اخرى
بل هو في نفس الاية وعند مسلم والنساي واللفظ له من
طريق يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن ابيه بهذا الاسناد
في هذا الموضع فانزل الله تعالى يستفتونك في النسا قل
الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النسا
اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون ان تنكحوهن
فذكر الله انه يتلى عليكم في الكتاب الاية الاولى وهي قوله
وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم
من النسا قالت عايشة وقول الله في الاية الاخرى وتر
وترغبون ان تنكحوهن قال في الفتح فظهر انه سقط من
رواية البخاري شي رغبة احدكم عن يتيمته ولم يرد ها
حتى يكون اي اليتيمة قليلة المال والجمال قالت عايشة
فنهوا ان ينكحوا فيمن رغبوا في ماله وجماله بفتح التحتية
وللاصيلي بضمها واسقط عن في يتامى النسا الا بالقسط
من اجل رغبتهم عنهن اذا كن قليلات المال والجمال
فينبغي ان يكون نكاح الغنية الجميلة ونكاح الفقيرة
الذميمة على السوا في العدل وسبق هذا الحديث في الشركة
في باب شركة اليتيم هذا باب بالتنوين
يذكر فيه قوله تعالى ومن كان فقيرا فليأكل من مال اليتامى
بالمعروف فاذا دفعتم اليهم اموالهم بعد بلوغهم
وايناس رشدهم فاشهدوا عليهم ندبا اقبضوها لئلا
تقدموا على الدعوى الكاذبة ولانه انفى للتهمة وكفى بالله
حال كونه حسيبا اي محاسبا فلا تخالفوا ما امرتم ولا
تتجاوزوا ما حد لكم وسقط لفظ باب لابي ذر ولغيره وكفى
بالله حسيبا الاية وقال بعد فاشهدوا عليهم الاية
وبدارا ولابي ذر بدارا اي يريد ولا تاكلوها اسرافا وبدارا
مبادرة قبل بلوغهم من غير حاجة اعتدنا اي يريد اعتدنا
لهم عذابا اليما قال ابو عبيدة اي اعتدنا افعلنا في
الفرع لا اصله اعتدنا افتعلنا وبه قال حدثني بالافراد
اسحاق هو ابن منصور كما جزم به المزي كخلف وقيل هو
ابن راهويه قال اخبرنا عبد الملك بن نمير بضم النون وفتح
الميم

الميم قال حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة
رضي الله تعالى عنها في قوله تعالى ومن كان من الاوليا
غنيا عن مال اليتيم فليستعفف عنه ولا ياكل منه شيا
ومن كان منهم فقيرا فليأكل بالمعروف انها نزلت في مال
اليتيم ولابي ذر عن الكشميهني في والي اليتيم اذا كان فقيرا
انه ياكل منه مكان قيامه عليه بمعروف بقدر حاجته
بحيث لا يتجاوز اجرة المثل ولا يرده اذا ايسر على الصحيح عند
الشافعية وقيل ياخذ بالقرض لما روي عن ابن عباس وعن
نظيره وعن ابن عباس ياكل من ماله بالمعروف حتى لا يحتاج
الى مال اليتيم وقيل لا ياكل وان كان فقيرا لقوله تعالى ان الذين
ياكلون اموال اليتامى ظلما واجيب بانه عام والخاص مقدم
عليه لا سيما وفي قيدا لظلم اشعار به ولفظ الاستعفاف
والاكل بالمعروف مشعر ايضا به وفي حديث عمرو بن شعيب عن
ابيه عن جده ان رجلا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ليس لي مال ولي يتيم فقال كل من مال يتيمك غير مسرف
ولا مبذر ولا متاثل مالا رواه احمد وغيره وقوله غير متاثل
اي غير جامع يقال مال موثل اي مجموع واصل واثلة الشي اصله
هذا باب بالتنوين يذكر فيه قوله
تعالى واذا حضر القسمة التركات اولوا القربى واليتامى
والمساكين ممن لا يرث فارزقوهم منه من متروك الوالدين
والاقربين تطيبا لقلوبهم وتصدقا عليهم وقيل يعود
الضمير الى الميراث وفي اكثر النسخ وهو في الفرع كاصله والمساكين
الاية وحذف فارزقوهم منه وهو امر ندب للبالغ من الورثة
وقيل امر وجوب وكان في ابتدا الاسلام ثم اختلف في نسخه
فقيل باية المواريث فالحق الله لكل ذي حق حقه وصارت
الوصية من ماله يوصي بها لذوي قرابته حيث يشا وهذا
مذهب جمهور الفقها الايمة الاربعة واصحابهم وعن ابن
عباس ان الاية محكمة غير منسوخة وبه قال حدثنا احمد بن
حميد بضم الحا الغوشي الكوفي الطرثيثي بضم الطا المهملة
والرا ومثلثتين مصغر صهر عبيد الله بن موسى يلقب بدار ام
سلمة لجمعه حديثها وتتبعه له وفي كامل ابن عدي انه كان له
اتصال بام سلمة زوج السفاح الخليفة فلقب بذلك وليس
له في البخاري سوى هذا الحديث قال اخبرنا عبد الله بن عبد

الثوري

الرحمن الاشجعي الكوفي عن سفيان عن الشيباني بفتح الشين
المعجمة ابي اسحق سليمان بن سليمان فيروز الكوفي عن
عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما في قوله تعالى واذا حضر القسمة اولوا القربى
واليتامى والمساكين قال هي محكمة وليست منسوخة
تفسير للمحكمة تابعه اي تابع عكرمة سعيد هو ابن
جبير عن ابن عباس مما وصله في الوصايا بلفظ ان ناسا
يزعمون ان هذه الاية نسخت ولا والله ما نسخت ولكنها
ما تهاون الناس بها انهما والٍ يرث وذلك الذي
يرزق ووالٍ لا يرث وذلك الذي يقال له بالمعروف يقال
لا املك ان اعطيك وجاء عن ابن عباس روايات اخرى عند
ابن ابي حاتم وابن مردويه انها منسوخة هذا

باب بالتنوين كذا لابي ذر وله عن المستملي
باب قوله بالاضافة يوصيكم الله يامركم ويفرض لكم في
شان ميراث اولادكم اولادكم لتعدل فان اهل الجاهلية
كانوا يجعلون جميع الميراث للذكور دون الاناث فامر الله
تعالى بالتسوية بينهم في اصل الميراث وفاوت بين الصنفين
فجعل للذكر مثل حظ الانثيين وذلك لاحتياج الرجل الى مؤنة
النفقة والكلفة واستنبط بعضهم من الاية ان الله
تعالى ارحم بخلقه من الوالد بولده حيث وصى الوالدين
باولادهم ونبت في اولادكم لابي ذر وبه قال حدثنا ولابي
ذر حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى التيمي الفرا الرازي هو
الصغير قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا هشام هو ابن يوسف
الصنعاني ان ابن جريج عبد الملك اخبرهم قال اخبرني
بالافراد ابن المنكدر ولابي ذر ابن المنكدر بالتعريف
عن جابر هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله تعالى عنه
وعن ابيه انه قال عادني النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر
الصديق رضي الله تعالى عنه من مرض في بني سلمة بكسر
اللام قوم ابي جابر بطن من الخزرج حال كونهما اي ماشيين
فوجدني النبي صلى الله عليه وسلم لا اعقل اي لا افهم وزاد
ابو ذر عن الكشميهني شيئا في الاعتصام فاتاني وقد اغمي
علي فدعا بماء فتوضا منه ثم رش علي اي نفسه اي الذي
توضا به فافقت من الاغماء فقلت ما تامرني ان اصنع

في مالي يا رسول الله وفي رواية شعبة عن محمد بن المنكدر عند
المؤلف في الطهارة فقلت يا رسول الله لمن الميراث انما يرثني
كلالة فنزلت يوصيكم الله في اولادكم كذا لابن جريج وقال
الدمياطي وهو وهم والذي نزل في جابر يستفتونك قل
الله يفتيكم في الكلالة رواه شعبة والثوري عن ابن
المنكدر ويؤيده ما في بعض طرقه من قول جابر انما يرثني
كلالة والكلالة من لا والد له ولا ولد ولم يكن لجابر حينئذ
ولد ولا والد انتهى وفي مسلم عن عمرو الناقد والنسائي
عن محمد بن منصور كلاهما عن ابن عيينة عن ابن المنكدر
حتى نزلت عليه اية الميراث يستفتونك قل الله يفتيكم
في الكلالة وقد ساق البخاري حديث جابر عن قتيبة
عن ابن عيينة في اول كتاب الفرائض وفي اخره حتى نزلت
اية الميراث ولم يذكر ما زاده الناقد قال في الفتح فاشعر
بان الزيادة مدرجة من كلام ابن عيينة ولم ينفرد
ابن جريج بتعيين الاية المذكورة فقد ذكرها ابن عيينة
على الاختلاف عنه والحاصل ان المحفوظ عن ابن المنكدر
انه قال اية الميراث او اية الفرائض والظاهر انها يوصيكم
الله كما صرح به في رواية ابن جريج ومن تابعه واما من
قال انها يستفتونك فعمدته ان جابرا لم يكن له حينئذ
ولد وانما كان يورث كلالة فكان المناسب لقصته نزول
يستفتونك لكن ليس ذلك بذلك لان الكلالة اختلف في
تفسيرها فقيل اسم المال الموروث وقيل اسم الميت هو
وقيل اسم الارث ومتى لم يتعين تفسيرها بمن لا ولد له
ولا والد لم يصح الاستدلال لان يستفتونك نزلت في
اخر الامر واية المواريث نزلت قبل ذلك بمدة في ورثة
سعد بن الربيع وكان قتل يوم احد وخلف ابنتين
وامهما واخاه فاخذ الاخ المال فنزلت وبه احتج من
قال انها لم تنزل في قصة جابر وانما نزلت في قصة ابنتي
سعد بن الربيع وليس ذلك بلازم اذ لا مانع ان تنزل
في الامرين معا فقد ظهر ان ابن جريج لم يهم والله اعلم
وهذا الحديث قد سبق في الطهارة هذا **باب**
بالتنوين كذا لابي ذر وله عن المستملي باب قوله بالاضافة
ولكم نصف ما ترك ازواجكم ان لم يكن لهن ولد وارث

كذا صح

من بطنهما او من صلب بنيهما او بني بنيهما وان سفل ذكرا او انثى منكم او من غيركم وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي عن ورقا بن عمر اليشكري وقيل الشيباني عن ابن ابي نجيح اسمه عبد الله وابو نجيح بفتح النون وكسر الجيم اخره مهملة اسمه يسار ضد اليمين عن عطا هو ابن ابي رباح عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه كان المال للولد اي مال الشخص اذا مات لولده وكانت الوصية للوالدين واجبة على ما يراه الموصي من المساواة والتفضيل فنسخ الله من ذلك ما احب باية المواريث فجعل للذكر من الاولاد مثل حظ الانثيين وجعل للابوين لكل واحد منهما السدس ان كان للميت ولد ذكرا او انثى والثلث ان لم يكن له ولد وجعل للمراة اي الزوجة الثمن مع الولد والربع مع عدمه وللزوج الشطر مع عدم الولد والربع عند وجوده وهذا الحديث قد مر في الوصايا هذا

باب بالتنوين في قوله تعالى لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها ان ترثوا في موضع رفع على الفاعلية بيحل اي لا يحل لكم ارث النسا والنسا مفعول به اما على حذف مضاف اي ان ترثوا اموال النسا والخطاب للازواج لانه روي ان الرجل كان اذا لم يكن له غرض في المراة امسكها حتى تموت فيرثها او تفتدي بمالها ان لم تمت واما من غير حذف على معنى ان يكن بمعنى الشي الموروث ان كان الخطاب للاوليا او لاقربا الميت كما ياتي قريبا ان شا الله تعالى وكرها في موضع نصب على الحال من النسا اي ترثوهن كارهات او مكرهات ولا تعضلوهن جزم بلا الناهية او نصب عطف على ان ترثوا ولا لتاكيد النفي وفي الكلام حذف اي لا تعضلوهن من النكاح ان كان الخطاب للاوليا الا او ولا تعضلوهن من الطلاق ان كان الخطاب للازواج لتذهبوا ببعض اللام متعلقة بتعضلوهن والبا للتعدية المرادفة لهمزتها او للمصاحبة فالجار في محل نصب على الحال ويتعلق بمحذوف اي لتذهبوا مصحوبين ببعض ما اتيتموهن وما موصولة بمعنى الذي او نكرة موصوفة وعلى التقديرين فالعايد محذوف وسقط ولا تعضلوهن الى اتيتموهن لغير ابي ذر وقالوا الاية ويذكر عن ابن عباس مما وصله الطبري وابن ابي حاتم لا تعضلوهن

اي

قال صح

اي لا تقهروهن بالقاف ولابي ذر عن الكشميهني لا تنتهروهن بالنون وقوله تعالى انه كان حوبا قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم باسناد صحيح اي اثما وقوله تعالى ذلك ادنى ان لا تعولوا قال ابن عباس فيما وصله ابن المنذر اي تميلوا من عال يعول اذا مال وجار وفسره الامام الشافعي بان لا يكثر عيالكم ورده جماعة كابي بكر بن داود والرازي والزجاج فقال الزجاج هذا غلط من جهة المعنى واللفظ اما الاول فلان اباحة السراري مع انه مظنة كثرة العيال كالتزوج واما اللفظ فلان مادة عال بمعنى كثر عياله من ذوات اليا لانه من العيلة واما عال بمعنى جار فمن ذوات الواو فاختلف المادتان وقال صاحب النظم قال اولا ان لا تعدلوا فوجب ان يكون ضده الجور وايضا فقد خالف المفسرين وقد رد الناس على هولا فاما قولهم ان التسري يكثر معه العيال مع انه مباح فممنوع لان الامة ليست كالمنكوحة ولذا يعزل عنها بغير اذنها ويوجرها ويا خذ اجرتها لينفقها عليه وعليها وعلى اولادها ويقال عال الرجل عياله يعولهم اي صانهم بمونتهم اي انفق عليهم ومنه ابدا بنفسك ثم بمن تعول وحكى ابن الاعرابي عال الرجل يعول كثر عياله وعال يعيل افتقر وصار له عايلة فاذا ان عال يكون لازما ومتعديا فاللازم يكون بمعنى مال وجار ومنه عال الميزان وبمعنى كثر عياله وبمعنى تفاقم الامر والمضارع من كله يعول وعال الرجل افتقر وعال في الارض ذهب فيها والمضارع من هذين يعيل والمتعدي يكون بمعنى اثقل وبمعنى مان من المونة وبمعنى غلبه ومنه عيل صبري ومضارع هذا كله يعول وبمعنى اعجز يقال عالني الامر اي اعجزني اللازم يكون تارة من ذوات الواو وتارة من ذوات اليا باختلاف المعنى وكذلك عال المتعدي ايضا فقد روى الازهري عن الكسائي فقال عال الرجل اذا افتقر وعال اذا كثر عياله قال ومن العرب الفصحا من يقول عال يعول اذا كثر عياله قال الازهري وهذا يقوي قول الشافعي لانه لا يحكي عن العرب الا ما حفظه وضبطه وقول الشافعي نفسه حجة وحكى البغوي عن ابي حاتم قال كان الشافعي اعلم بلسان العرب منا ولعله لغة وعن ابي عمر الدوري القاري وكان من ايمة اللغة قال هي لغة واما قولهم انه خالف المفسرين

بها

صل

فليس كذلك فقد روي عن زيد بن اسلم نحو قوله اسنده ...
الدارقطني وذكره الازهري في كتابه تهذيب اللغة واما
قولهم اختلف المادتان فليس بصحيح فقد تقدم حكاية
ابن الاعرابي عن العرب عال الرجل يعول كثر عياله وحكاية
الكسائي والدوري وقرا طلحة بن مصرف الا تعيلوا بضم
التاء المضارعة من اعال كثر عياله وهي تعضد تفسيران في
من حسب المعنى وقد بسط الامام فخر الدين العبارة في الرد
على ابي بكر الرازي وقال الطعن لا يصدر الا عن كثرة العبارة
وقلة المعرفة وقال الزمخشري بعد ان وجه قول الشافعي
بنحو ما سبق وكلام مثله من اعلام العلم وا[illegible] الشرع وو
المجتهدين حقيق بالحمل على الصحة والسداد وكفى بكتابنا
المترجم بكتاب شافي [illegible] من كلام الشافعي شاهدا بانه اعلى
كعبا واطول باعا في علم العرب كلام جزالة تخفى عليه مثل هذا
ولكن للعلماء طرقا واساليب فسلك في تفسير هذه الكلمة [illegible]
طريقة الكنايات انتهى وقوله اعلى كعبا مثل لاطلاعه على
علومه العربية وكونه ذا حظ وافر فيها وقوله تعالى وآتوا
النساء صدقاتهن نحلة قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم
والطبري النحلة ولابي ذر فالنحلة المهر وقيل فريضة
مسماة وقيل عطية وهبة وسمي الصداق نحلة من حيث انه لا يجب في
في مقابلته غير التمتع دون عوض مالي وبه قال حدثنا محمد
ابن مقاتل المروزي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا اسباط بن
محمد بفتح الهمزة وسكون السين المهملة وبالموحدة القرشي
الكوفي قال حدثنا الشيباني ابو اسحاق سليمان بن فيروز
عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
قال الشيباني سليمان وذكره اي الحديث ابو الحسن اسمه
عطاء السوائي بضم السين وتخفيف الواو ممدودا وليس هو
مهاجر المذكور في باب الابراد بالظهر لان هذا تيمي لا سوائي
ولا اظنه ذكره الا عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فيه
ان الشيباني له فيه طريقان احدهما موصوله وهي عكرمة
عن ابن عباس في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا يحل
لكم ان ترثوا النساء كرها ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض
ما آتيتموهن قال كانوا اي اهل الجاهلية كما قاله السدي
او اهل المدينة كما قاله الضحاك وقال الواحدي في الجاهلية

واول

واول الاسلام اذا مات الرجل كان اولياؤه احق بامراته
ان شاء بعضهم تزوجها ان كانت جميلة بصداقها الاول وان
شاؤا زوجوها لمن ارادوا واخذوا صداقها وان شاؤا
لم يزوجوها بل يحبسونها حتى تموت فيرثونها او تفتدي
نفسها فهم ولابي ذر فهم احق بها من اهلها فنزلت هذه
الاية في ذلك وفي رواية ابي معاوية عن الشيباني عن عكرمة
وحده عن ابن عباس في هذا الحديث تخصيص ذلك عن من
مات زوجها قبل ان يدخل بها وعند الطبراني من طريق ابن
جريج عن عكرمة انها نزلت في قضية خاصة قال نزلت فيه
في كبيشة بنت معن بن عاصم من الاوس وكانت تحت ابي قيس
ابن الاسلت فتوفي عنها فجنح عليها ابنه فجاءت النبي صلى الله
عليه وسلم فقالت يا نبي الله لا انا ورثت زوجي ولا انا تركت
فانكح فنزلت الاية وباسناد حسن عن ابي امامة بن سهل
ابن حنيف عن ابيه قال لما توفي ابو قيس بن الاسلت اراد
ابنه ان يتزوج امراته وكان ذلك لهم في الجاهلية فنزلت
هذه الاية وقال زيد بن اسلم كان اهل يثرب اذا مات الرجل
منهم في الجاهلية ورث امراته من يرث ماله وكان يعضلها
حتى يرثها او يزوجها من اراد وكان اهل تهامة يسيء الرجل
صحبة المراة حتى يطلقها ويشترط عليها ان لا تنكح الا من
اراد حتى تفتدي منه ببعض ما اعطاها فنهى الله تعالى المؤمنين
عن ذلك رواه ابن ابي حاتم وعن ابن عباس كانت المراة في
الجاهلية اذا مات زوجها فجاء رجل فالقى عليها ثوبا كان
احق بها وعنه من طريق السدي ان سبق الوارث فالقى
عليها ثوبه كان احق بها وان سبقت هي الى اهلها فهي
احق بنفسها وحديث الباب اخرجه المؤلف ايضا في الاكراه
وابو داود في النكاح والنسائي في التفسير هذا

باب بالتنوين كذا باثبات الباب لابي ذر
وله عن الحموي باب قوله بالاضافة ولكل جعلنا موالي مما ترك
الوالدان والاقربون الاية ساق ابو ذر فالوقت فآتوهم
نصيبهم من الميراث ان الله كان على كل شيء شهيدا اي ولكل
شيء تركه الوالدان والاقربون عينا وراثا ياخذونه ومما ترك
بيان لكل وفيه انه فصل بينهما بعامل الموصول وان جعلنا
موالي صفة لكل فالتقدير لكل طائفة جعلناهم موالي نصيب

والذين عاقدت ايمانكم [illegible] اه

نخ الموصوف

مما ترك هو لا او لكل ميت جعلنا ورثة من هذا المتروك وفيه
ايضا ضعف بخروج الاولاد عنه وان جعل التقدير لكل احد
جعلنا موالي فتكون من صلة موالي لانهم في معنى الوارث
وفاعل ترك ضمير يعود على كل والوالدان والاقربون بيان
الموالي كانه جواب من سال عنهم وسقط لابي ذر لفظ الاية
وقال معمر هو ابن راشد الصنعاني كما قال الكرماني او معمر
ابن المثنى كما قاله ابن حجر موالي اي اولياء ورثة بنصب
الكلمتين تفسير للموالي وثبت لابي ذر وقال معمر ولابوي ذر
والوقت وقال اولياء موالي بالاضافة نحو شجر
الاراك والاضافة للبيان واولياء ورثة بالاضافة ايضا
عاقدت ايمانكم هو مولى اليمين وهو الحليف يعني اولياء
الميت الذين ياخذون ميراثه ويكونونه على نوعين ولي
بالارث وهو الوالدان والاقربون وولي الموالاة وعقد الموالاة
وهم الذين عاقدت ايمانكم وثبت ايمانكم لابي ذر والمولى ايضا
ابن العم قاله ابن جريج نقلا عن العرب وانشد عليه قول
الفضل بن العباس

مهلا ابن عمنا مهلا موالينا ۝ لا يظهرن لنا ما كان مدفونا

والمولى المنعم المعتق بكسر التاء الذي انعم على من فوقه بالعتق
والمولى المعتق بفتح التاء الذي كان رقيقا فمن عليه بالعتق
والمولى المليك لانه يلي امور الناس والمولى مولى في الدين
وقيل غير ذلك مما يطول استقصاؤه وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا الصلت بن محمد بفتح الصاد وسكون
اللام آخره مثناة فوقية الخاركي بخاء معجمة البصري قال
حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن ادريس بن يزيد
الاودي عن طلحة بن مصرف بفتح الصاد المهملة وكسر الراء
اليامي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما في قوله تعالى ولكل جعلنا موالي قال ورثة وبه قال
قتادة ومجاهد وغيرهما والذين عاقدت ايمانكم اي عاقد
ذووا ايمانكم ذوي ايمانهم قال ابن عباس كان المهاجرون
لما قدموا المدينة يرث المهاجري ولابوي ذر والوقت المهاجر
بزيادة مثناة تحتية مشددة الانصاري دون ذوي رحمه
اي اقربائه للاخوة التي آخى النبي صلى الله عليه وسلم بينهم
بين المهاجرين والانصار وهذا في ابتداء الاسلام فلما نزلت

ولكل

ولكل جعلنا موالي نسخت بضم النون مبنيا للمفعول اي
وراثة الحليف باية ولكل جعلنا موالي وروى الطبري من
طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال كان الرجل يعا
الرجل فاذا مات ورثه الاخر وعن طريق قتادة كان الرجل
يعاقد الرجل في الجاهلية فيقول دمي دمك وترثني وارثك
فلما جاء الاسلام امروا ان يؤتوهم نصيبهم من الميراث وهو
السدس ثم نسخ ذلك بالميراث فقال واولوا الارحام بعضهم
بعضهم اولى ببعض وهذا هو المعتمد ويحتمل ان يكون النسخ
وقع مرتين الاول حيث كان المعاقد يرث وحده دون
العصبة فنزلت ولكل جعلنا موالي فصاروا جميعا يرثون
وعلى هذا يتنزل حديث ابن عباس ثم نسخ ذلك آية الاحزاب
وخص الميراث بالعصبة قاله في الفتح ثم قال اي ابن عباس
في قوله تعالى والذين عاقدت ايمانكم من النصر والرفادة
بكسر الراء اي المعاونة والنصيحة والجار والمجرور متعلق
بمحذوف اي والذين عاقدت ايمانكم فاتوهم نصيبهم
كما صرح به الطبري في روايته عن كريب عن ابي اسامة بهذا
الاسناد وقد ذهب الميراث بين المتعاقدين ويوصي له
بكسر الصاد اي للحليف وهذا الحديث قد سبق في باب والذين
عاقدت ايمانكم في الكفالة سمع ابو اسامة حماد بن اسامة
ادريس بن يزيد الاودي وسمع ادريس طلحة بن مصرف
وفيه التصريح بالتحديث ولم يثبت هذا الاثر رواية المستملي
والكشميهني كما في الفرع وقال ابن حجر في رواية المستملي وحده
وتبعه العيني باب بالتنوين كذا لابي
ذر وله عن المستملي باب قوله بزيادة قوله مع الاضافة
ان الله لا يظلم مثقال ذرة اي لا ينقص من ثواب اعمالهم
ذرة يعني زنة ذرة والذرة في الاصل اصغر النمل التي لا وزن
لها وقيل ما يرفعه الريح من التراب وقيل كل جزء من اجزاء
الهباء في الكوة ذرة ويقال زنتها ربع ورقة نخالة وورقة
النخالة وزن ربع خردلة ووزن الخردلة ربع سمسمة يعني
ابن الواسطي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا ابو عمر وبضم
العين حفص بن ميسرة ضد الميمنة العقيلي بالضم الصنعاني
نزيل عسقلان عن زيد بن اسلم العدوي المدني عن عطاء
ابن يسار بالسين المخففة الهلالي المدني مولى ميمونة عن

ويقال لا وزن لها وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا محمد بن عبد
العزيز الرملي صح

ابي سعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله تعالى عنه ان
اناسا بضم الهمزة ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر ناسا
بحذفها في زمن النبي صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول
الله هل نرى ربنا يوم القيمة قال النبي صلى الله عليه
وسلم نعم ترونه وهذه روية الامتحان المميزة بين
من عبد الله وبين من عبد غيره لا روية الكرامة التي هي
ثواب اوليائه في الجنة هل تضارون بضم اوله وراءه
مشددة بصيغة المفاعلة اي لا تضرون احدا ولا يضركم
المنازعة ولا مجادلة ولا مضايقة في روية الشمس ثم
اكده بقوله بالظهيرة اي اشتداد حر الشمس بالنهار في الصيف
ضوء بالرفع او بالجر كما مر ليس فيها سحاب قالوا لا قال
النبي صلى الله عليه وسلم ما تضارون في روية الله
عز وجل يوم القيمة الا كما تضارون في روية احدهما
والتشبيه الواقع هنا انما هو في الوضوح وزوال الشك لا في
المقابلة والجهة وساير الامور العادية عند روية المحدثات
فالروية له تعالى حقيقة لكنا لا نكيفها بل نكل كنه معرفتها
الى علمه تعالى اذا كان يوم القيمة اذن موذن اي نادى منادٍ
يتبع بسكون المثناة الفوقية ولابي ذر عن الحموي والكشميهني
يتبع بتشديدها وله عن المستملي فتتبع بزيادة فاء مع سكون
الفوقية والرفع في كلها ويجوز الجزم بتقدير اللام كل امة
ما كانت تعبد فلا يبقى من كان يعبد غير الله من الاصنام
جمع صنم ما عبد من دون الله والانصاب جمع نصب حجارة
كانت تعبد من دون الله الا يتساقطون في النار حتى اذا لم
يبق الا من كان يعبد الله من مطيع او بر او فاجر منهمك
في المعاصي والفجور وغبرات اهل الكتاب بضم الغين المعجمة
وتشديد الموحدة المفتوحة بعدها راء اي بالرفع واحد
مع الاضافة فيهما لابي ذر وبالجر منونا اي بقايا اهل
الكتاب فيدعى اليهود فيقال لهم من ولابي ذر عن الحموي
والمستملي ما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد عزير ابن الله
فيقال لهم كذبتم في كونه ابن الله ويلزم عبادة ابن الله
ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فما تبغون اي تطلبون
فقالوا عطشنا ربنا باسقاط اداة النداء فاسقنا فيشار
اليهم الا تردون فيحشرون الى النار كانها سراب

بالسين

واعربه في الكواكب بالجر بدلا مما قبله ثم زاده تاكيدا بقوله صح

وهل تضارون في روية القمر ليلة البدر هي كالظهيرة في الشمس ضوء بالرفع او بالجر كما مر ليس فيها سحاب قالوا لا قال صح

بر صح

منه نفي صح

بالسين المهملة هو الذي تراه نصف النهار في الارض القفر
والقاع المستوي في الحر الشديد لامعا مثل الماء تحسبه الظمآن
ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا يحطم بكسر الطاء المهملة اي
يكسر بعضها بعضا لشدة ايقادها وتلاطم امواج
لهبها فيتساقطون في النار ثم يدعى النصارى فيقال
لهم من كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد المسيح ابن الله
فيقال لهم كذبتم بتنزيه ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد
فيقال لهم ماذا تبغون فكذلك مثل الاول اي فقالوا
ربنا عطشنا ربنا الخ حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد
الله من بر او فاجر اتاهم رب العالمين اي ظهر لهم فاشهد
هم رويته من غير تكييف ولا حركة وانتقال في ادنى
صورة اي اقرب صفة من التي رأوه اي عرفوه فيها
بانه لا يشبهه شيء من المحدثات زاد في نسخة اول مرة فيقال
ولابي ذر فقال ماذا تنتظرون يتبع كل امة ما كانت
تعبد قالوا فارقنا الناس الذين زاغوا عن الطاعة
في الدنيا على افقر اي احوج ما كنا اليهم في معايشنا ومصالح
ديننا فلم نصاحبهم بل قاطعناهم ونحن ننتظر الذي كنا
نعبد في الدنيا فيقول انا ربكم فيقولون زاد مسلم في
روايته نعوذ بالله منك لا نشرك بالله شيئا مرتين
او ثلاثا وانما قالوا ذلك لانه سبحانه وتعالى تجلى لهم
بصفة لم يعرفوها وقال الخطابي قيل انما حجبهم عن تحقيق
الروية في هذه الكرة من اجل من معهم من المنافقين
الذين لا يستحقون الروية وهم عن ربهم محجوبون فاذا
تميزوا عنهم رفعت الحجب فيقولون عندما يرونه انت
ربنا ومباحث ذلك تاتي ان شاء الله تعالى في محلها هذا
باب بالتنوين في قوله تعالى فكيف
اذا جئنا من كل امة بشهيد استفهام توبيخ اي فكيف
حال هؤلاء الكفار وصنيعهم اذا جئنا من كل امة بنبيهم يشهد
على كفرهم لقوله تعالى وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم
فكيف في موضع رفع خبر مبتدا محذوف والعامل في اذا هو
هذا المقدر او في محل نصب بفعل محذوف اي فكيف يكونون
او يصنعون ويجري فيها الوجهان النصب على التشبيه
بالحال كما هو مذهب سيبويه او على التشبيه بالظرف في

ت

ربنا صح

كما هو مذهب الاخفش وهو العامل في اذا ايضا ومن كل امة
متعلق بجئنا والمعنى انه يوتى بنبي كل امة يشهد عليها ولها
وجئنا بك يا محمد على هولا شهيدا اي تشهد على صدق هولا
الشهدا لوصول علمك باعتقاداتهم لدلالة كتابك وشرعك
على قواعدهم وقال ابو حيان الاظهر ان هذه الجملة في موضع
جر عطفا على جئنا الاولى اي فكيف يصنعون في وقت المجيئين المختا
والختال بفتح الخا المعجمة والمثناة الفوقية المشددة معناهما
واحد كذا في رواية الاكثر ولا ينتظم هذا مع المختال لان المختا
هو صاحب الخيلا والكبر فهو مفتعل من الخيلا واما ختال فهو
فعال من الختل وهو الخديعة ولا يمكن ان يكون بمعنى المختال
المراد به المتكبر وللاصيلي والخال بدون الفوقية بدل الختال
وصوبه غير واحد لانه يطلق على معان فيكون بمعنى الخايل وهو
المتكبر وقال في اليونينية وعند ابي ذر والختال بالخا والتا ثالث
الحروف في الاصل الذي قابلت عليكم به وانكر ذلك شيخنا
الامام ابو عبد الله بن خلف قال والصواب والخال بغير تا انتهى
ومراده قوله تعالى ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا فنطمس
وجوها اي نسويها حتى تعود كاقفائهم حقيقة او هو تمثيل وهو
وليس المراد حقيقة حسا واسند الطبري عن قتادة المراد ان
تعود الاوجه في الاقفية يقال طمس الكتاب اذا محاه ومراده قوله
تعالى من قبل ان نطمس وجوها فنطمس هنا نصب على الحكاية
كما لا يخفى وقوله تعالى وكفى بجهنم سعيرا اي وقودا ولابي
ذر جهنم سعيرا وقودا ولا محل لسياق هذه الايات هنا
فيحتمل ان يكون من النساخ وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل
المروزي قال اخبرنا ولابي ذر اخبرني بالافراد يحيى بن سعيد
القطان عن سفين الثوري عن سليمان بن مهران الاعمش
عن ابراهيم عن عبيدة بفتح العين وكسر الموحدة ابن عمرو
السلماني عن عبد الله هو ابن مسعود قال يحيى بن سعيد
القطان بالاسناد السابق بعض الحديث عن عمرو بن مرة
بفتح العين ومرة بضم الميم وتشديد الرا الجملي بفتح الجيم والميم
ابي عبد الله الكوفي الاعمى اي من رواية الاعمش عن عمرو بن
مرة عن ابراهيم كما صرح بذلك في باب البكا عند قراءة القران
حيث اخرجه عن مسدد عن يحيى القطان بالاسناد المذكور وقال
بعده قال الاعمش وبعض الحديث حدثني عمرو بن مرة عن ابراهيم

والحاصل

والحاصل ان الاعمش سمع الحديث من ابراهيم النخعي وسمع
بعضه من عمرو بن مرة عن ابراهيم يعني عن عبيدة عن ابن
مسعود انه قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم اقرا علي زاد
في باب من احب ان يسمع القران من غيره من طريق عمرو
ابن حفص عن ابيه عن الاعمش القران وهو مصدق بالبعض
قلت اقرا عليك وعليك انزل قال فاني احب ان اسمعه
من غيري قال ابن بطال يحتمل ان يكون احب ان يسمعه من
غيره ليكون عرض القران سنة او ليتدبره ويتفهمه وذلك
ان المستمع اقوى على التدبر ونفسه اخلى وانشط لذلك من
القاري لاشتغاله بالقراة واحكامها وهذا بخلاف قراءته
صلى الله عليه وسلم على ابي بن كعب فانه اراد ان يعلمه كيف ادا
القراة ومخارج الحروف فقرات عليه سورة النسا حتى
اذا بلغت فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على
هولا شهيدا قال عليه افضل الصلاة والسلام امسك وفي
باب البكا عند قراة القران قال لي كف او امسك على الشك
فاذا عيناه تذرفان بالذال المعجمة وكسر الرا خبر المبتدا وهو
عيناه واذا للمفاجاة اي يطلقان دمعهما وبكاؤه عليه افضل
الصلاة والسلام على المفرطين او لعظم ما تضمنته الاية
من هول المطلع وشدة الامر او بكا فرح لا بكا جزع لانه تعالى
جعل امته شهيدا على ساير الامم كما قال الشاعر
• طفح السرور علي حتى انه • من عظم ما قد سرني ابكاني •
وهذا الاخير نقله صاحب فتوح الغيب عن الزمخشري وفي
هذا الحديث ثلاثة من التابعين على نسق واحد واخرجه
ايضا في فضايل القران وكذا النسايي باب
قوله تعالى وسقط الباب وتاليه لابي ذر وان كنتم مرضى مرضا لغيره صح
يخاف معه من استعمال الما او مرضا يمنع من الوصول اليه
والمرض انحراف مزاج يصدر معه الافعال غير مستقيمة والمراد
هنا كل ما يخاف معه محذور ولو شينا فاحشا في عضو ظاهر
وعن مجاهد فيما رواه ابن ابي حاتم ان قوله وان كنتم مرضى
نزلت في رجل من الانصار كان مريضا فلم يستطع ان يقوم
فيتوضا ولم يكن له خادم يناوله فاتى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فذكر ذلك له فانزل الله هذه الاية وهذا مرسل
او على سفر طويل او قصير لا يجدون فيه الما والسفر هو

الخروج عن الوطن وينبغي ان يكون مباحا او جاء احد منكم
من الغائط واحدث بخروج الخارج من احد السبيلين س
واصل الغائط المطمئن من الارض وكانت عادة العرب تو
اتيانه للحدث ليسترهم عن اعين الناس فكنوا به عن الخارج
تسمية للشيء باسم مكانه صعيدا يريد تفسير قوله تعالى
فتيمموا صعيدا قال وجه الارض بالنصب ولابي ذر وجه
الارض بالرفع بتقدير هو والمراد بوجه الارض ظاهرها
سوا كان عليها تراب ام لا ولذا قالت الحنفية لو ضرب المتيمم
يده على حجر صلد ومسح اجزاه وقالت الشافعية لا بد ان
يعلق باليد شي من التراب لقوله تعالى في سورة المايدة
فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه اي من بعضه وجعل
من لابتدا الغاية تعسف اذ لا يفهم من نحو ذلك الا التبعيض
والمسح ببعض الخشب والحجر غير مقصود هذا وانه وصف
بالطيب والارض الطيبة هي المنبتة وغير الطيبة لا تنبت
وغير التراب لا ينبت والذي لا ينبت لا يكون طيبا فهو امر
بالتراب فقط وقال الشافعي وهو العمدة في اللغة وقوله
فيها الحجة لا يقع اسم الصعيد الا على تراب ذي غبار فاما
البطحى الغليظة والرقيقة فلا يقع عليها اسم الصعيد
الا على تراب ذي غبار فان خالطه تراب او مدر يكون له غبار
كان الذي خالطه هو الصعيد وقد وافق الشافعي الفرا وابو
عبيد وفي حديث حذيفة عند الدارقطني في سننه وابي عوانة
في صحيحه مرفوعا جعلت لي الارض مسجدا وترابها طهورا وعند
مسلم تربتها وهذا يفسر الاية والمفسر يقضي على المجمل
وقال جابر هو ابن عبد الله الانصاري فيما وصله ابن ابي
حاتم في قوله يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت كانت
الطواغيت بالمثناة جمع طاغوت التي يتحاكمون اليها في الجاهلية
في قبيلة جهينة طاغوت واحد في قبيلة اسلم طاغوت
واحد وفي كل حي من احيا العرب واحد وهي كهان بضم الكاف
وتشديد الهاء جمع كاهن ينزل عليهم الشيطان بالاخبار
عن الكاينات في المستقبل وقال عمر بن الخطاب فيما وصله عبد بن حميد
قوله تعالى يومنون بالجبت والطاغوت الجبت هو السحر
والطاغوت هو الشيطان وقال عكرمة مولى ابن عباس
فيما وصله عبد بن حميد ايضا الجبت بلسان الحبشة هو
شيطان

الارض صح

فيما وصله صح

شيطان والطاغوت هو الكاهن وفيه جواز وقوع المعرب
في القران وحمله الشافعي على توارد اللغتين وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن سلام السكندري
كما في رواية ابي ذر في الجهاد وبه جزم الكلاباذي وابن
عساكر وغيرهما قال اخبرنا عبدة بفتح العين المهملة
وسكون الموحدة ابن سليمان يقال اسمه عبد الرحمن عن
هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله
تعالى عنها انها قالت هلكت اي ضاعت قلادة بكسر القاف
كان ثمنها اثني عشر درهما لاسما بنت ابي بكر كانت عايشة
استعارتها منها وتقدم في كتاب التيمم انقطع عقد لي
فاضافتها لها انما ذلك باعتبار حيازتها لذلك واستيلا
لمنفعته فبعث النبي صلى الله عليه وسلم في طلبها رجالا هم
اسيد بن حضير ومن تبعه فحضرت الصلاة وليسوا على
وضوء فلم يجدوا ما فصلوا وهم على غير وضوء فانزل الله
تعالى اية التيمم وسقط لابي ذر قوله يعني اية وحينئذ فالتيمم
نصب على المفعولية وهذا الحديث تاما في كتاب التيمم اولي
الامر ولابي ذر باب قول الله تعالى واطيعوا الله واطيعوا
الرسول واولي الامر منكم اي ذوي الامر وهم الخلفا الراشد
ومن سلك طريقتهم في رعاية العدل ويندرج فيهم القضاة
وامرا السرية امر الله تعالى بطاعتهم بعد ما امرهم بالعدل
تنبيها على ان وجوب طاعتهم ما داموا على الحق وقيل علما
الشرع لقوله تعالى ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر
منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم وبه قال حدثنا
صدقة بن الفضل المروزي ولابن السكن فيما ذكره في
الفتح حدثنا سنيد بضم المهملة وفتح النون وبعد التحتية
دال مهملة بدل صدقة واسم والد سنيد داود المصيصي
وضعفه ابو حاتم وسنيد قال اخبرنا حجاج بن محمد عن عبد
الملك بن عبد العزيز انه عن يعلى بن مسلم بفتح التحتية
وسكون العين المهملة وفتح اللام ومسلم بضم الميم وسكون
السين المهملة ابن هرمز عن سعيد بن جبير الاسدي مولاهم
الكوفي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى اطيعوا
الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم قال نزلت في عبد
الله بن حذافة بن قيس بن عدي القرشي السهمي من قدما المهاجر

يها

ون

الناس صح

رين

توفي بمصر في خلافة عثمن رضي الله تعالى عنهما اذ بعثه النبي صلى
الله عليه وسلم في سرية وكانت فيه دعابة فنزلوا في بعض الطريق
واوقدوا نارا يصطلون عليها فقال عزمت عليكم الا تواثبتم
في هذه النار فلما هم بعضهم بذلك قال اجلسوا انما كنت
امزح فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم من امركم بمعصية
فلا تطيعوه رواه ابن سعد وبوب عليه البخاري فقال
سرية عبد الله السهمي وعلقمة بن مجزز المدلجي ويقال انها
سرية الانصاري ثم روي عن علي قال بعث النبي صلى الله
عليه وسلم سرية واستعمل رجلا من الانصار وامرهم ان
يطيعوه فغضب فقال اليس قد امركم النبي صلى الله عليه
وسلم ان تطيعوني قالوا بلى قال فاجمعوا لي حطبا فجمعوا
فقال اوقدوا فاوقدوها فقال ادخلوها فهموا وجعل
بعضهم يمسك بعضا ويقولون
فررنا الى النبي صلى الله عليه وسلم من النار فما زالوا حتى خمدت
النار فسكن غضبه فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو
دخلوها ما خرجوا منها الى يوم القيمة الطاعة في المعروف
واختلاف السياقين يدل على التعدد لا سيما وعبد الله بن
حذافة مهاجري قرشي والذي في حديث علي انصاري وقد اعترض
الداودي على القول بان الاية نزلت في عبد الله بن حذافة بانه
وهم من غير ابن عباس لان الاية ان كانت نزلت قبل هذه
القصة فكيف يخص عبد الله بن حذافة بالطاعة دون غيره
وان كانت بعد فانما قيل لهم انما الطاعة في المعروف وما قيل لهم
لم لم تطيعوه واجاب الحافظ ابن حجر في الفتح بان المراد من قصة عبد الله بن حذافة
قوله تعالى فان تنازعتم في شي فردوه الى الله والى الرسول لان
اهل السرية تنازعوا في امتثال ما امرهم به فالذين هموا ان يطيعوه
وقفوا عند امتثال الامر بالطاعة والذين امتنعوا عارض
عندهم الفرار من النار فناسب ان ينزل في ذلك ما يرشدهم
الى ما يفعلون عند التنازع وهو الرد الى الله والى الرسول
وقرا ابو السمال بالتنوين في قوله تعالى فلا وربك اي فو
فوربك ولا مزيدة لتاكيد القسم لا لتظاهر لا في قوله لا يومنون
لانها تزاد ايضا في الاثبات كقوله تعالى لا اقسم بهذا البلد قال في الانوار وهو
كالكشاف وعبارته بعد ذكره نحو ما سبق فان قلت هلا
زعمت انها زيدت لتظاهر لا في لا يومنون قلت يابى ذلك

استوا

استوا النفي فيه والاثبات وقوله تعالى فلا اقسم بما تبصرون
وما لا تبصرون انه لقول رسول انتهى قال في الانتصاف اراد به
الزمخشري انها لما زيدت حيث لا يكون القسم نفيا دلت على
انها انما تزاد لتاكيد القسم فجعلت كذلك في النفي والظاهر
عندي انها هنا لتوطية القسم وهو لم يذكر ما تعامنه انما ذكر
محملا لغير هذا وذلك لا يابى في النفي على الوجه الاخر من التوطية
بل ان دخولها على المثبت فيه نظر فلم ياتي في الكتاب العزيز
الا مع القسم بالفعل لا اقسم بيوم القيمة لا اقسم بمواقع
النجوم فلا اقسم بما تبصرون ولم ياتي الا في القسم وله سر يا
ان يكون ههنا لتاكيد القسم وذلك ان المراد بها تعظيم المقسم
به في الايات المذكورة فكانه بدخولها يقول اعظامي لهذه
الاشيا المقسم بها كلا اعظام اذ هي تستوجب فوق ذلك وانما
يذكر هذا لتوهم وقوع عدم تعظيمها فيوكد بذلك ويفعل
القسم ظاهرا وفي القسم بالله الوهم زايل فلا يحتاج الى تاكيد
فتعين حملها على التوطية ولا يكاد تجدها في غير الكتاب العزيز
داخلة على قسم مثبت اما في النفي فكثير انتهى وقيل ان لا الثانية
زايدة والقسم معترض بين حرفي النفي والمنفي وكان التقدير
فلا لا يومنون وربك حتى يحكموك فيما شجر بينهم اي فيما اختلف
بينهم واختلط وحتى غاية متعلق بقوله لا يومنون اي ينتفي
عنهم الايمان الى هذه الغاية وهي تحكيمك وعدم وجدانهم
الحرج وتسليمهم لامرك وبه قال اخبرنا معمر بميمين مفتوحتين
بينهما مهملة ساكنة ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
عن عروة بن الزبير انه قال خاصم الزبير بن العوام رجلا
من الانصار هو ثابت بن قيس بن شماس وقيل حميد وقيل
حاطب بن ابي بلتعة في شرج بفتح الشين المعجمة وكسر الرا المهملة
اخره جيم مسيل الما يكون في الجبل وينزل الى السهل من الحرة
بفتح الحا وتشديد الرا المهملتين خارج المدينة زاد في باب سكر
الانهار من الشرب فقال الانصاري سرح الما فابى عليه فاختصما
عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اسق يا زبير ثم ارسل الما بهمزة قطع مفتوحة الى جارك الانصاري
فقال الانصاري يا رسول الله ان كان بفتح الهمزة حكمت له
بالتقديم والترجيح لان كان ابن عمتك صفية بنت عبد المطلب
ولابي ذر عن الكشميهني ان كان بهمزة مفتوحة ممدودة استفهام

Margin notes:
فقال صح
قرشي صح
عبد الله بن صح
تنازعوا صح
ايضا في الاثبات
لا صح
تجيئها صح
ن بغير الله تعالى صح
ي

انكاري وله عن الحموي والمستملي وان كان بواو وكسر الهمزة ووقع
عند الطبري فقال اعدلت برسول الله وان كان ابن عمتك
اي من اجل هذا حكمت له على فتلون وجهه عليه افضل الصلاة
والسلام اي تغير من الغضب لانتهاك حرمة النبوة ولابوي
ذر والوقت فتلون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغضب
ثم قال اسق يا زبير ثم احبس الماء بهمزة وصل فيهما حتى
يرجع يصير الماء الى الجدر بفتح الجيم وسكون المهملة ما وضع
بين شربات النخل كالجدار والمراد به جدران الشربات وهي
الحفر التي تحفر في اصول النخل ثم ارسل الماء الى جارك بهمزة
قطع واستوعى النبي صلى الله عليه وسلم للزبير حقه اي و
استوفاه كله كاملا حتى كانه جمعه في وعا بحيث لم يترك
منه شيا في صريح الحكم حين احفظه بالحاء والفاء والظاء المعجمة
اي اغضبه الانصاري كان صلى الله عليه وسلم اشار عليهما
في اول الامر بامر لهما ولابي ذر عن الكشميهني له اي الانصاري (المهملة صح)
فيه سعة وهو الصلح على ترك بعض حق الزبير فلما لم يرض
الانصاري عليه افضل الصلاة والسلام للزبير حقه
وحكم له به على الانصاري قال الزبير فما احسب هذه
الايات الا نزلت وفي باب شرب الاعلى من الاسفل من كتاب
الشرب فقال الزبير والله ان هذه الاية انزلت في ذلك
فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم
قيل وكان هذا الرجل يهوديا وعورض بانه وصف بكونه انصاريا
ولو كان يهوديا لم يوصف بذلك اذ هو وصف مدح ولا
يبعد ان يبتلي غير المعصوم بمثل ذلك بعد الغضب مما هو
من الصفات البشرية وفي المفاتيح كالبغوي في معالم التنزيل
وروي انهما لما خرجا مرا على المقداد فقال لمن كان القضا
قال الانصاري لابن عمته ولوى شدقيه ففطن له يهودي
كان مع المقداد فقال قاتل الله هولاء يشهدون انه رسول الله
ثم يتهمونه في قضاء يقضي بينهم وايم الله لقد اذنبنا ذنبا مرة
في حياة موسى عليه الصلاة والسلام فدعانا الى التوبة فقال
اقتلوا انفسكم فبلغ قتلانا سبعين الفا في طاعة ربنا حتى
رضي عنا فقال ثابت بن قيس بن شماس ان الله ليعلم مني
الصدق ولو امرني محمد ان اقتل نفسي لفعلت هذا

باب بالتنوين في قوله تعالى فاولئك اي من

اطاع

اطاع الله والرسول مع الذين انعم الله عليهم من النبيين
في الجنة بحيث يتمكن كل واحد منهم من رؤية الاخر وان الحجاب
اذا زال شاهد بعضهم بعضا وليس المراد كون الكل في درجة واحدة صح
لان ذلك يقتضي التسوية في الدرجة بين الفاضل والمفضول
وهو غير جائز والاظهر ان قوله من النبيين بيان للذين انعم
الله عليهم وجوز تعلقه من النبيين بيطع اي ومن يطع الله والرسول
من النبيين ومن بعدهم ويكون قوله فاولئك مع الذين انعم
الله عليهم اشارة الى الملا الاعلى ثم قال وحسن اولئك رفيقا
ويبين ذلك قوله عليه افضل الصلاة والسلام عند الموت
اللهم الحقني بالرفيق الاعلى قاله الراغب وتعقبه ابو حيان فافسده
معنى وصناعة اما المعنى فلان الرسول هنا محمد صلى الله عليه وسلم
وقد اخبر تعالى انه من يطع الله ورسوله فهو مع من ذكر ولو جعل
من النبيين متعلقا بيطع لكان من النبيين تفسيرا لمن الشرطية
فيلزم ان يكون في زمانه عليه افضل الصلاة والسلام او بعده انبيا
يطيعونه وهذا غير ممكن لقوله تعالى وخاتم النبيين ولقوله عليه
افضل الصلاة والسلام لا نبي بعدي واما الصناعة فلان ما قبل
الفا الواقعة جوابا للشرط لا يعمل فيما بعدها لو قلت ان يضرب يقم
عمرو زيدا لم يجز وسقط قوله باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا محمد
بن عبد الله بن حوشب بفتح الحا المهملة والشين المعجمة بينهما واو
ساكنة الطائفي نزيل الكوفة قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون
العين المهملة ولابي ذر عن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد
الرحمن بن عوف بن الزبير عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي
الله تعالى عنها انها قالت سمعت رسول الله ولابوي ذر والوقت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول صح ما من نبي يمرض بفتح التحتية والراء بينهما
ميم ساكنة الا خير بين المقام في الدنيا والرحيل الى الاخرة وكان
في شكواه الذي قبض فيه ولابي ذر عن الكشميهني التي قبض فيها
اخذته بحة شديدة بضم الموحدة وتشديد الحا المهملة غلظ
صوت وخشونة حلق فسمعته يقول مع الذين انعم الله عليهم
من النبيين والصديقين والشهدا والصالحين فعلمت
انه صلى الله عليه وسلم خير بضم الخا المعجمة اي بين الدنيا والاخرة
فاختار الاخرة وهذا معنى قوله في الحديث الاخر اللهم الرفيق
الاعلى ثلاثا وقد ذكروا في سبب نزول هذه الاية ان رجلا من
الانصار جا الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو محزون فقال له

النبي صلى الله عليه وسلم يا فلان ما لي اراك محزونا فقال يا نبي
الله شي فكرت فيه قال وما هو قال نحن نغدو اعليك ونروح
وننظر الى وجهك ونجالسك غدا ترفع مع النبيين فلا نصل
اليك فلم يرد النبي صلى الله عليه وسلم شيا فاتاه جبريل عليه
السلام بهذه الاية ومن يطع الله والرسول فاولئك مع
الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهدا
والصالحين وحسن اوليك رفيقا قال فبعث النبي صلى
الله عليه وسلم فبشره ورواه ابن جرير من حديث ابن سعيد
ابن جبير مرسلا ورواه الطبراني عن عايشة مرفوعا بلفظ
فقال يا رسول الله انك لاحب الي من نفسي ومن اهلي وما لي واني
لاكون في البيت فاذكرك فما اصبر حتى اتيك فانظر اليك
واذا ذكرت موتك عرفت انك ترفع مع النبيين واني ان
دخلت الجنة خشيت ان لا اراك فلم يرد عليه النبي صلى الله
عليه وسلم حتى نزل عليه جبريل عليه السلام بهذه الاية وقد سمى
الواحدي وغيره الرجل ثوبان وقد ثبت في غير ما حديث من
طرق كثيرة عن جماعة من الصحابة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال المرء مع من احب وقوله تعالى وما لكم ولابي ذر
باب بالتنوين في قوله تعالى وما لكم وما مبتدا ولكم خبره وجملة
لا تقاتلون في سبيل الله الا ظهرانها في موضع نصب على
الحال اي ما لكم غير مقاتلين والعامل في هذه الحال الاستقرار المقدر
والمستضعفين جر على الاظهر بالعطف على سبيل الله اي في سبيل الله وفي خلاص
المستضعفين وهم الذين اسلموا بمكة ومنعهم المشركون من
الهجرة من الرجال والنسا فبقوا بين اظهرهم مستذلين يلقون
منهم الاذى الشديد الاية كذا لابي ذر ولغيره بعد قوله من الولدان والوقت
والنسا الى الظالم اهلها الظالم صفة للقرية وهي مكة واهلها
رفع به على الفاعلية وهم كفرة قريش وال في الظالم موصول
بمعنى التي اي التي ظلم اهلها وهي مكة فالظالم جار على القرية
لفظا وهو لما بعدها معنى وبه قال حدثني بالافراد عبد
الله بن محمد المسندي قال حدثنا سفين بن عيينة عن عبيد
الله بضم العين مصغرا ابن ابي يزيد المكي انه قال سمعت
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كنت انا وامي ام الفضل
لبابة بنت الحرث الهلالية من المستضعفين في مكة وزاد
ابو ادريس من الرجال والنسا والولدان ومراده حكاية الاية

والا

والا انه من الولدان جمع وليد وهو الصغير وامه من المستضعفين
وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي بشين معجمة وحا
مهملة قال حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم الجهضمي الازدي
عن ايوب السختياني عن ابن ابي مليكة عبد الله ابن عبد الرحمن
ان ابن عباس ولابي ذر عن الحموي والمستملي عن ابن عباس رضي
الله تعالى عنهما تلا قرا قوله الا المستضعفين من الرجال والنسا
والولدان قال كنت انا وامي ممن عذر الله بالذال المعجمة اي ممن
جعلهم الله تعالى من المعذورين المستضعفين ويذكر عن ابن
عباس رضي الله تعالى عنه مما وصله ابن ابي حاتم في تفسيره في
قوله تعالى حصرت اي ضاقت صدورهم وعنه ايضا مما وصله
الطبري في قوله تعالى وان تلووا السنتكم بالشهادة او يعرضوا
عنها وسقط قوله تلوو هنا الخ لابي ذر وقال غيره اي غير ابن عباس
في قوله تعالى كتابا موقوتا موقتا وقته عليهم تبارك وتعالى
وسقط قوله موقوتا الخ لابي ذر فما لكم ولابي ذر باب بالتنوين
اي في قوله تعالى فما لكم مبتدا وخبر في المنافقين يجوز تعلقه
بما يتعلق به الخبر وهو لكم ويجوز تعلقه بمحذوف على انه حال
من فيتين فالمعنى ما لكم لا تتفقوا في شانهم ابا لخلاف في
نفاقهم مع ظهوره والله اركسهم ردهم في حكم المشركين كما كا
بما كسبوا الباء سببية وما مصدرية او بمعنى الذي والعايد محذوف
على الثاني لا الاول وسقط لغير ابوي ذر والوقت بما كسبوا
وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما مما وصله الطبري في قوله
تعالى اركسهم اي بددهم يعني فرقهم وفرق شملهم وقوله فية
واحدة فيتين ومعناه جماعة كقوله تعالى كم من فية قليلة
وفية تقاتل في سبيل الله وبه قال حدثني بالافراد محمد بن
بشار هو ابن بندار العبدي قال حدثنا غندر محمد بن جعفر
وعبد الرحمن بن مهدي قالا حدثنا شعبة بن الحجاج عن
عدي بفتح العين المهملة وكسر الدال المهملتين ابن ثابت التابعي
عن عبد الله بن يزيد الخطمي الصحابي عن زيد بن ثابت الانصا
رضي الله تعالى عنه انه قال في قوله تعالى فما لكم في المنافقين
فيتين رجع ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من احد
وهم عبد الله بن ابي المنافق واتباعه وكانوا ثلثماية وبقي النبي
صلى الله عليه وسلم في سبعماية وكان الناس فيهم فرقتين فريق
يقولوا اقتلهم يا رسول الله فانهم منافقون وفريق يقول لا

في قوله تعالى مراغما كثيرا وسعة المراغم بفتح الغين المعجمة هو المهاجر بفتح الجيم قال ابو عبيده المراغم والمهاجر واحد تقول راغمت اي هاجرت قومي و قال ابو عبيده

نوا ف بل افترقتم في شانهم صح

تقتلهم فانهم تكلموا بكلمة الاسلام فنزلت فما لكم في المنافقين
فئتين وقال اي النبي صلى الله عليه وسلم ولابي ذر فقال انها
اي المدينة طيبة تنفي الخبث كما تنفي النار خبث الفضة ولابي ذر
عن الحموي خبث الحديد بدل الفضة وقيل نزلت في قوم ما
رجعوا الى مكة وارتدوا وقيل في عبد الله بن ابي المنافق
لما تكلم في حديث الافك ونقاولت الاوس والخزرج بسببه
قال ابن كثير وهذا غريب وقيل غير ذلك هذا

باب بالتنوين واذا جاءهم اي ضعفا

في قوله سبحانه وتعالى صح

المومنين او المنافقين امر من الامن كفتح او غنيمة او الخوف
كقتل او هزيمة عن سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعوثه
اذاعوا به اي افشوه بمجرد ما يخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم
فيضعف بذلك قلوب المومنين ولو ردوا ذلك مما اخبروا به
الذين يستنبطونه اي يستخرجونه وفيه انكار على من يبادر
الى الامور قبل تحققها فيخبر بها ويفشيها وينشرها وقد لا يكون
لها صحة وفي حديث ابي هريرة مرفوعا كفى بالمرء اثما ان يحدث
بكل ما سمع رواه مسلم وسقط التبويب وقوله واذا جاءهم امر
لغير ابوي ذر والوقت صح بلفظه اي من قوله اي افشوه حسيبا
يريد في قوله تعالى ان الله كان على كل شيء حسيبا كافيا وسقط
هذا لابي ذر الا اناثا يريد قوله ان يدعون من دونه الا
اناثا اي ما يعبدون من دون الله الا اناثا لان كل من عبد
شيئا فقد دعاه لحاجته اناثا يعني الموات حجرا او مدرا او ما
اشبهه قال الحسن لا روح فيه كالحجر والخشبة هي اناث
وقد كانوا يسمون اصنامهم باسماء الاناث فيقولون اللات
والعزى ومناة وعن الحسن ان لكل قبيلة صنما يدعى انثى
بني فلان وذلك لقولهم انهن بنات الله وانما نعبدهن
ليقربونا الى الله زلفى اتخذوا اربابا وصوروهن صور الجواري
وقالوا هو لا يشبهن بنات الله الذي نعبده يعنون الملائكة
وعن كعب في الاية قال مع كل صنم جنية رواه ابن ابي حاتم
وسقط لفظ لغير ابي ذر مريدا يريد قوله وان يدعون اي
ما يقصدون يعني بعبادة الاصنام الا شيطانا مريدا متمردا
قال قتادة فيما رواه ابن ابي حاتم متمردا على معصية الله
تعالى قال تعالى الم اعهد اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان
فليبتكن هو من في قوله لاتخذن من عبادك نصيبا مفروضا

الناس من قبل صح

الامر الى الرسول والى كبار الصحابة العارفين بمصالح الامور ومفاسدها لعلم تدبيره صح

فاذا جاءهم امر من الامن صح

كل شي صح

او قولهم الملائكة بنات الله صح

وسقط قوله مريدا متمردا للكشميهني والحموي صح

حكاية قول الشيطان صح

اى

اي حظا مقدرا معلوما ولاضلنهم اي عن طريق الحق ولامنينهم
من طول العمر وبلوغ الامل وتوقع الرحمة للمذنب بغير
توبة او الخروج من النار بالشفاعة ولامنينهم ولامرنهم
فليبتكن اذان الانعام فبتكه اي قطعه وقد كانوا يشقون
اذني الناقة اذا ولدت خمسة ابطن وجاء الخامس ذكرا وحرموا
على انفسهم الانتفاع بها ولا يردونها عن ماء ولا مرعى قيلا يريد
قوله تعالى ومن اصدق من الله قيلا والنصب على التمييز
وقيلا وقولا واحد وقال الثلاثة مصدر بمعنى طبع بضم الطاء
وكسر الموحدة اي ختم يريد تفسير قوله تعالى طبع الله على
قلوبهم ولم يذكر المولف رحمه الله تعالى حديثا في هذا الباب
قال الحافظ ابن كثير فيذكر هنا يعني عند تفسيره اية
الباب حديث عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه المتفق عليه
حين بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طلق نساءه فجاء
من منزله حتى دخل المسجد فوجد الناس يقولون ذلك فلم
يصبر حتى استاذن على النبي صلى الله عليه وسلم فاستفهمه
اطلقت نساءك قال لا فقلت الله اكبر فقمت على باب المسجد
فناديت باعلى صوتي لم يطلق نساءه ونزلت هذه الاية واذا
جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به ولو ردوه الى الرسول
والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم فكنت
انا استنبطت ذلك الامر قال الحافظ ابن حجر وهذه القصة
عند البخاري لكن بدون هذه الزيادة فليست على شرطه
وكانه اشار اليها بهذه انتهى وظاهر قول المفسرين السابق
ان سبب نزول الاية الاخبار عن السرايا والبعوث بالامن
والخوف وهو خلاف ما في حديث مسلم والله سبحانه وتعالى اعلم

باب بالتنوين في قوله تعالى ومن يقتل
مومنا حال كونه متعمدا فجزاوه جهنم خبر من يقتل
ودخلت الفاء لتضمن المبتدا معنى الشرط وتمام الاية خالدا
فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما وهذا
تهديد شديد ووعيد اكيد اشتمل على انواع من العذاب لم تجتمع في غير
هذا الذنب العظيم المقرون بالشرك في غير ما اية ومن ثم
قال ابن عباس ان قاتل المومن عمدا لا تقبل توبته وبه قال
حدثنا ادم بن ابي اياس العسقلاني الخراساني الاصل قال
حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا مغيرة بن النعمان النخعي

بها صح

من العذاب صح

الكوفي قال سمعت سعيد بن جبير الاسدي مولاهم الكوفي
قال اية اختلف فيها اي في حكمها اهل الكوفة وسقط قوله
اية لغير ابوي ذر والوقت فرحلت بالرا والحا المهملتين
ولابي ذر فرحلت بالدال والخا المعجمة اي بعد رحلتي الى
ابن عباس رضي الله عنهما فقال نزلت هذه الاية ومن
يقتل مومنا متعمدا فجزاوه جهنم هي اخر ما نزلت
في هذا الباب وما نسخها شي وروى احمد والطبري من طريق
يحيى الجابري والنساي وابن ماجة من طريق عمار الذهبي
كلاهما عن سالم بن ابي الجعد قال كنا عند ابن عباس بعد
ما كف بصره فاتاه رجل فناداه يا عبد الله بن عباس ما
ترى في رجل قتل مومنا متعمدا فقال جزاوه جهنم خالدا فيها
(وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا اليما صح)
قال افرايت ان تاب وعمل صالحا ثم اهتدى قال ابن عباس
ثكلته امه وانى له التوبة والهدى والذي نفسي بيده لقد
سمعت نبيكم يقول ثكلته امه قاتل مومنا متعمدا (جا يوم القيمة صح) اخذ
بيمينه تشخب اوداجه ثم قال وايم الذي نفسي بيده
ولقد نزلت هذه الاية وما نسختها من اية حتى قبض نبيكم
صلى الله عليه وسلم لقد روي هذا عن ابن عباس من طرق
كثيرة وقال به جماعة من السلف وهو محمول عند الجمهور
على الزجر (والتغليظ صح) للدلايل الدالة على خلافه والا فكل ذنب يمحى
بالتوبة وناهيك بمحو الشرك دليلا وفي التغليظ لحديث
لزوال الدنيا اهون عند الله من قتل رجل مسلم وحديث من
اعان على قتل مسلم ولو بشطر كلمة جا يوم القيمة مكتوبا
بين عينيه ايس من رحمة الله وقوله تعالى ومن كفر فان
الله غني عن العالمين اي لم يحج تغليظا وتشديدا وكل ذلك
لا يعارض نصوص الكتاب الدالة على عموم العفو فلا بد من
التخصيص بمن لم يتب او فعله مستحلا او الخلود المكث
الطويل فان الدلايل متظاهرة على ان عصاة المسلمين
لا يدوم عذابهم والحق انه متى صدر عن المومن مثل هذا
الذنب فمات ولم يتب فحكمه الى الله تعالى ان شا عفى عنه
وان شا عذبه بقدر ما يشا ثم يخرجه الى الجنة وفي سنن ابي
داود عن ابي مجلز هي جزاوه فان شا الله تعالى ان يتجاوز عن
جزايه فعل قال الواحدي والاصل ان الله تعالى يجوز ان يخلف
الوعيد وان كان لا يجوز ان يخلف الوعد وبهذا وردت السنة

فاذن

فاذن لا مدخل للتوبة وتركها في الاية ولا يفتقر اخراج
المومن من النار الى دليل ولا الى تخصيص عام ولا الى تفسير
الخلود بالمكث الطويل قاله في فتوح الغيب وسيكون
لنا (ان شا) الله تعالى عودة الى البحث في ذلك في سورة الفرقان بعون
الله تعالى وتوفيقه والله سبحانه وتعالى اعلم باب
بالتنوين في قوله تعالى ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست
مومنا اي (فاللام صح) لمن للتبليغ ومن موصولة او موصوفة والقى ماضي
اللفظ لكنه بمعنى المستقبل اي لمن يلقي لان النهي لا يكون عما
انقضى اي لا تقولوا لمن حياكم بتحية الاسلام انه انما قالها تعوذا
فتقدموا عليه بالسيف لتاخذوا ماله ولكن كفوا واقبلوا
منه ما اظهره لكم السلم بكسر السين المهملة وسكون اللام
وهي قراءة رويس عن عاصم بن النجود والسلام بفتحهما من
غير الف وهي قراءة نافع وابن عامر وحمزة وفي الفرع والسلم
بسكون اللام بعد فتح روي عن عاصم الجحدري والسلام بفتحهما
ثم الف وهي قراءة الباقين واحد اي في المعنى وهو الاستسلام
والانقياد وفي استعمال ذي الالف في التحية اكثر وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا علي بن عبد الله المديني قال
حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو هو ابن دينار عن عطا
هو ابن ابي رباح عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله
تعالى ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مومنا
قال عطا قال ابن عباس كان رجل هو عامر بن الاضبط
في غنيمة له بضم الغين وفتح النون تصغير غنم فلحقه
المسلمون وكانوا في سرية فقال اي الرجل لهم السلام
عليكم وعند احمد والترمذي من طريق سماك عن عكرمة
عن ابن عباس قالوا ما سلم علينا الا ليتعوذ منا فقتلوه
وكان الذي قتله محلم بن جثامة كما ذكره البغوي في معجم الصحابة
وكان امير السرية ابو قتادة كذا نقله في المقدمة وكذا رواه
ابن اسحق في المغازي واحمد من طريقه عن عبد الله بن ابي
حدرد الاسلمي بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من
المسلمين فيهم ابو قتادة كما نقله في المقدمة وكذا رواه ابن اسحق
في المغازي واحمد من طريقه عبد الله بن ابي حدرد الاسلمي قال
بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومحلم بن جثامة فمر بنا
عامر بن الاضبط الاشجعي فسلم علينا فحمل عليه محلم فقتله واخذ

غنيمة وفي رواية سماك واتوا الغنيمة الى النبي صلى الله عليه وسلم
وانزل الله تعالى في ذلك يعني قوله تعالى يا ايها الذين امنوا
اذا ضربتم في سبيل الله ~~ولابي ذر وذلك~~ الى قوله عرض الحياة
ولابي ذر الى قوله تبتغون عرض الحياة الدنيا اي حطامها وهو تلك
الغنيمة وروى الثعلبي من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس
ان اسم المقتول مرداس بكسر الميم وسكون الرا وبالمهملتين ابن
نهيك بفتح النون وكسر الها اخره كاف قبلها تحتية ساكنة
من اهل فدك وان اسم القاتل اسامة بن زيد وان اسم امير السرية
غالب بن فضالة الكعبي وان قوم مرداس لما انهزموا بقي وحده
وكان الجا غنمه الى جبل فلما لحقوه قال لا اله الا الله محمد رسول
الله صلى الله عليه وسلم السلام عليكم فقتله اسامة بن زيد
فلما رجعوا نزلت الاية واخرج عبد بن حميد من طريق قتادة
نحوه وكذا الطبري من طريق السدي ولا مانع من التعدد
ونزول الاية مرتين وقال عطا بن ابي رباح قرا ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما السلام بالالف بعد اللام المفتوحة وهو
موصول بالاسناد السابق وحديث الباب اخرجه مسلم في اخر
كتابه وابو داود والنسائي في السير والتفسير والله اعلم

باب بالتنوين في قوله تعالى لا يستوي
القاعدون من المومنين والمجاهدون في سبيل الله كذا
في الفرع وغيره اصله ~~وغيرهما~~ باسقاط غير اولي الضرر وثبت
ذلك في بعضها ولابي ذر من المومنين الاية وسقط ما بعد
ذلك وبه قال حدثنا اسماعيل بن عبد الله الاويسي المدني
قال حدثني بالافراد ابراهيم بن سعد بسكون العين المهملة
ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح بن كيسان
بفتح الكاف التابعي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه
قال حدثني بالافراد سهل بن سعد الساعدي الصحابي انه
راى مروان بن الحكم بن ابي العاص التابعي منقذ بن سعد
الساعدي في المسجد قال فاقبلت حتى جلست الى جنبه
فاخبرنا بفتح الرا المهملة ان زيد بن ثابت اخبره ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم املى عليه لا يستوي القاعدون
من المومنين والمجاهدون في سبيل الله بدون غير اولي الضرر
فجاءه عليه افضل الصلاة والسلام ابن ام مكتوم عبد الله او
عمرو واسم ابيه زايدة وهو صلى الله عليه وسلم يملها بضم التحتية

وكسر

وكسر الميم وتشديد اللام اي تلقي الاية علي قال ولابي ذر فقال
يا رسول الله والله لو استطيع الجهاد لجاهدت وكان اعمى
فانزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم وفخذه على فخذي
فثقلت علي من ثقل الوحي حتى ظننت ان ترض بضم الفوقية
وفتح الرا المهملة وتشديد الضاد المعجمة في الفرع كاصله ثم
بفتح التا وضم الرا المهملة اي تدق فخذي ثم سري بضم المهملة
وتشديد الرا المهملة المكسورة انكشف عنه وازيل يقال
سروت الثوب وسريته اذا خلعته والتشديد فيه للمبالغة اي
ازيل عنه ما نزل به من برحاء الوحي فانزل الله غير اولي الضرر
بالحركات الثلاث في غير بالنصب نافع وابن عامر والكسائي
على الاستثناء او الحال وبالرفع ابن كثير وابو عمرو وحمزة وعاصم
على الصفة للقاعدون لان القاعدون غير معين فهو مثل
قوله • ولقد امر على اللئيم يسبني • قال الزجاج غير صفة
للقاعدين وان كان اصلها ان يكون صفة للنكرة والمعنى لا
يستوي القاعدون الذين هم غير اولي الضرر الاصحاء والمجاهدون
وان كانوا كلهم مومنين وفي بالجر فالشاذ على الصفة وفي
بالجر فالشاذ على الصفة الى مومنين او البدل منه وهذا الحديث
سبق في الجهاد وبه قال حدثنا حفص بن عمر بن الحارث الحوضي
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله بن
السبيعي عن البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه انه قال لما نزلت
لا يستوي القاعدون من المومنين دعا رسول الله صلى
الله عليه وسلم زيدا هو ابن ثابت كاتب الوحي فامره بكتابتها
فكتبها فجاء ابن ام مكتوم الاعمى فشكى الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ضرارته بفتح الضاد المعجمة اي عماه قال الراغب
الضر اسم عام لكل ما يضر بالانسان في بدنه ونفسه وعلى
سبيل الكناية عبر عن الاعمى بالضرير فانزل الله غير اولي
الضرر وسبق هذا الحديث في الجهاد وبه قال حدثنا محمد بن
يوسف الفريابي عن اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحاق
عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء رضي الله تعالى عنه انه
قال لما نزلت لا يستوي القاعدون من المومنين قال
النبي صلى الله عليه وسلم ادعوا فلانا اي زيد بن ثابت فدعوه
فجاءه ومعه الدواة واللوح او الكتف شك من الراوي
فقال اكتب لا يستوي القاعدون من المومنين والمجاهد

فخذه ص

ضي

مدون

ون

في سبيل الله وخلف النبي صلى الله عليه وسلم ابن ام مكتوم
ونجمع بين قوله هنا ان ابن ام مكتوم كان خلف النبي صلى
الله عليه وسلم وبين قوله في رواية شعبة السابقة دعا
زيدا فكتبها فجا ابن ام مكتوم بانه قام من مقامه خلف
النبي صلى الله عليه وسلم حتى جا مواجهه فخاطبه فقال
يا رسول الله انا ضرير اي لا استطيع الجهاد فنزلت مكانها
اي في مكان الكتابة في الحال قبل ان يجف القلم لا يستوي
القاعدون من المومنين غير اولي الضرر والمجاهدون
في سبيل الله لم يقتصر الراوي هنا على ذكر الكلمة الزايدة
وهي غير اولي الضرر كما في السابقة فيحتمل ان يكون الوحي نزل
عليه باعادة الاية بالزيادة بعد ان نزل بدونها فحكى الراوي
صورة الحال او نزل بقوله غير اولي الضرر فقط واعاد الراوي الاية
من اولها حتى يصل المستثنى بالمستثنى منه قاله ابن التين
وابدا الاخير الحافظ ابن حجر برواية خارجة بن زيد عن ابيه
عند احمد فاني فيها ثم سري عنه فقال اقرا فقرات عليه لا
يستوي القاعدون من المومنين فقال النبي صلى الله عليه
وسلم غير اولي الضرر قال زيد فالحقتها فوالله لكاني انظر الى
ملحقها عند صدع كان في الكتف وعند الطبراني والبزار وصححه
ابن حبان من حديث الفلتان بالفا واللام والفوقية المفتوحات
ابن عاصم فقال النبي صلى الله عليه وسلم للكاتب اكتب غير اولي
الضرر وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى بن يزيد
الفرا الرازي الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف
ان ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم ح لتحويل
السند قال المولف حدثني بالافراد اسحاق هو ابن منصور لا
ابن راهويه قال اخبرنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا ابن
جريج عبد الملك اخبرني بالافراد عبد الكريم الجزري بالجيم
والزاي والراء ان مقسما بكسر الميم وسكون القاف وفتح السين
المهملة ابن بجرة بضم الموحدة وسكون الجيم ويقال نجدة بفتح
النون وبدال مولى عبد الله بن الحرث ان نوفل بن عبد المطلب
اخبره ان ابن عباس رضي الله تعالى عنهما اخبره عن قوله
تعالى لا يستوي القاعدون من المومنين اي عن غزوة
بدر والخارجون الى بدر انفرد باخراجه المولف دون مسلم
واخرجه الترمذي من طريق حجاج عن ابن جريج عن عبد الكريم
وزاد

الضرر ص

حات

وزاد لما نزلت غزوة بدر قال عبد الله بن جحش وابن ام مكتوم انا
اعميان يا رسول الله فهل لنا رخصة فنزلت لا يستوي القاعدون
من المومنين غير اولي الضرر وفضل الله المجاهدين على القاعدين
درجة فهولا القاعدون غير اولي الضرر فضل الله المجاهدين على
القاعدين اجرا عظيما درجات منه على القاعدين من المومنين
غير اولي الضرر ثم قال متن غريب من هذا الوجه من حديث ابن
عباس ومن قوله درجة الخ مدرج من قول ابن جريج كما بينه
الطبري وقال بدل قوله في رواية الترمذي عبد الله بن جحش
ابو احمد بن جحش وهو الصواب واسم ابي احمد هذا عبد بغير اضافة
وهو مشهور بكنيته والمعنى لا مساواة بين القاعدين من غير عذر
وبين المجاهدين وان كان هذا معلوما لكن فايدته كما في الكشاف
التذكير بما بينهما من التفاوت العظيم والبون البعيد والتحريك
الى الجهاد وقوله ان جملة فضل الله المجاهدين موضحة لما نفي من
استواء القاعدين والمجاهدين والمعنى على القاعدين غير
اولي الضرر مع قوله بعد والمفضلون درجة واحدة هم الذين
فضلوا على القاعدين الاضرا والمفضلون درجات واحدة هم
الذين فضلوا على القاعدين الذين اذن لهم في التخلف اكتفا
بغيرهم لان الغزو فرض كفاية تعقبه في التقريب فقال فيه
نظر لانه فسر القاعدين بغير اولي الضرر وانما يستقيم هو
على تفسيره بالاضرا كما في المعالم وقال غيره لقايل ان
يقول فعلى هذا لم يبق للاستثنا معنى لان التقدير وفضل
الله المجاهدين جملة موضحة لما خص المراد منه وما عطف عليه
من قوله وفضل الله الثاني كلاهما بيان للجملة الاولى ولا
بد من التطابق بين البيان والمبين والمذكور في البيان
شيان وليس في المبين سوى ذكر غير اولي الضرر فالواجب
ان يقدر ما يوافقه من قوله لا يستوي القاعدون اولي
الضرر وهو من اسلوب الجمع التقديري لدلالة التفضيل
على المفضل ثم قال الراغب ان قيل لم كرر المفضل واوجب
في الاول درجة وفي الثاني درجات وقيدها بقوله منه
وارد فها بالمغفرة والرحمة قلنا بالوصول الى الدرجات بعد
الخلاص من التبعات قال في فتوح الغيب والذي تقتضيه
البلاغة هذا وبيانه ان قوله فضل الله المجاهدين ليسقط
جملة موضحة لما نفي الاستوا فيه والقاعدون على التقييد

على القاعدين الا اولو الضرر
فانهم ليسوا بمفضلين لكن قال
في فتوح الغيب ان قوله فضل الله
المجاهدين صح

وغير اولي الضرر صح

قيل عني بالدرجة ما يوتيه
في الدنيا من الغنيمة ومن السرور
بالظفر وجميل الذكر وبالدرجات
ما يخولهم بالاخرة ونبه بالافراد
في الاول والجمع في الثاني ان ثواب
الدنيا في جنب ثواب الاخرة
شي قليل وارد فها بالمغفرة والرحمة

السابق من ان المراد به غير الاضرا فحسب وانما كرر
فضل الله المجاهدين لبناط به من الزيادة ما لم ينط به
اولا فالفضل الاول الظفر والغنيمة والذكر الجميل
في الدنيا والثاني المقامات السنية والدرجات العالية
والفوز بالرضوان في العقبى ثم قال هذا تفسير ثم
الشين موافق للنظم لا تعقيد فيه غير محتاج الى جعل
المجاهدين صنفين كما ينبئ عنه ظاهر الكشاف
وليوافقه سبب النزول ويلا يم حديث انس مرفوعا
لقد خلفتم في المدينة اقواما ما سرتم مسيرا ولا قطعتم
واديا الا كانوا معكم قاله حين رجع من غزوة تبوك
الى المدينة والحديثان يوذنان بالمساواة بين المجاهدين
والاضرا وعليه دلالة مفهوم الصفة والاستثنا في غير
اولي الضرر وكلام الزجاج الا اولوا الضرر فانهم يساوون
المجاهدين في اصل الثواب لا في المضاعفة لانها تتعلق
بالفعل والله تعالى الموفق هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى ان الذين توفاهم الملائكة ملك
الموت واعوانه وهم ستة ثلاثة لقبض ارواح المؤمنين ظالمي
انفسهم ويصح توفاهم ان يكون للماضي وذكر الفعل
لانه فعل جمع وكلا ستقبال اي الذين تتوفاهم حذفت
التا الثانية لاجتماع المثلين قال في فتوح الغيب واذا
حمل على الاستقبال يكون من باب حكاية الحال الماضية
قالوا اي الملائكة لهم فيم كنتم من امر الدين في فريق
المسلمين او المشركين والسوال للتوبيخ يعني لم تركتم
الجهاد والهجرة والنصرة قالوا كنا مستضعفين اي
عاجزين في الارض لا نقدر على الخروج من مكة قالوا اي الملائكة
الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها الاية اي
الى المدينة وتخرجوا من بين اظهر المشركين وسقط لابي
ذر قوله قالوا كنا الخ وسقط الباب من اكثر النسخ
وثبت في بعضها وبه قال حدثنا عبد الله بن يزيد
المقرى بالهمزة ابو عبد الرحمن المكي اصله من البصرة
او الاهواز اقرا القران نيفا وسبعين سنة وهو من كبار
شيوخ البخاري قال حدثنا حيوة بفتح الحا المهملة وسكون
التحتية وفتح الواو ابن شريح بالشين المعجمة والرا المهملة
المفتوحة

يعني صح

وثلاثة للكفار والمراد ملك الموت وحده وذكر بلفظ الجمع للتعظيم اى توفاهم الملائكة بقبض ارواحهم حال كونهم صح

المفتوحة وبعد التحتية الساكنة مهملة ابو زرعة التجيبي
بضم الفوقية وكسر الجيم المصري وغيره هو ابن لهيعة المصري
كما اخرجه الطبراني الصغير قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن
ابن نوفل الاسدي ابو الاسود يتيم عروة بن الزبير قال
قطع على اهل المدينة بعث بضم القاف وكسر الطا
المهملة مبنيا للمفعول اي الزموا باخراج جيش لقتال اهل
الشام في خلافة عبد الله بن الزبير على مكة فاكتتبت فيه
بضم المثناة الفوقية الاولى وكسر الثانية وسكون الموحدة
مبنيا للمفعول فلقيت عكرمة مولى ابن عباس فاخبرته
باني اكتتبت في ذلك البعث فنهاني عن ذلك اشد النهي
ثم قال اخبرني ابن عباس ان ناسا من المسلمين سمى ابن
ابي حاتم في تفسيره من طريق ابن جريج عن عكرمة ومن طريق
ابن عيينة عن ابي اسحاق عمرو بن امية بن خلف والعاص بن امية
ابن الحجاج والحرث بن زمعة وابا قيس بن الفاكه وعند ابن جرير
ابو قيس بن الوليد بن المغيرة وعند ابن مردويه من طريق اشعث
ابن سوار عن عكرمة عن ابن عباس الوليد بن عتبة بن ربيعة
والعلا بن امية بن خلف كانوا مع المشركين يكثرون سواد
المشركين على رسول الله ولابي ذر عن الكشميهني على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية اشعث المذكورة
انهم خرجوا الى بدر فلما راوا قلة المسلمين دخلهم شك وقالوا
غر هولا دينهم فقتلوا ببدر ياتي السهم فيرمى به بضم التحتية
وفتح الميم مبنيا للمفعول وفي نسخة يرمي باسقاط الفا ولابي
ذر يرمى بالدال بدل الرا يصيب احدهم نصب على المفعولية
فيقتله او يضرب فيقتل بضم حرف المضارعة من الفعلين
وفتح ثالثهما قال في الكواكب الدراري وغرض عكرمة ان الله
تعالى ذم من كثر سواد المشركين مع انهم كانوا لا يريدون
بقلوبهم موافقتهم فكذلك انت لا تكثر سواد هذا الجيش وان كنت
لا تريد موافقتهم لانهم لا يقاتلون في سبيل الله تعالى فانزل
الله تعالى ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم الاية
اي بخروجهم مع المشركين وتكثير سوادهم حتى قتلوا معهم
رواه اي الحديث المذكور الليث بن سعد مما وصله الاسماعيلي
والطبراني في الاوسط من طريق ابي صالح كاتب الليث عن
الليث عن ابي الاسود عن عكرمة لكن بدون قصة ابي الاسود

ي

لوا

أنت صح

وعند الطبراني وابن ابي حاتم من طريق عمرو بن دينار عن عكرمة
عن ابن عباس قال كان قوم من اهل مكة اسلموا وكانوا يخفون الاسلام
فاخرجهم المشركون معهم يوم بدر فاصيب بعضهم فقال
المسلمون هولا كانوا مسلمين فاكرهوا فاستغفروا لهم فنزلت
فكتبوا بها الى من بقي من المسلمين وانهم لا عذر لهم فخرجوا فلحقهم
المشركون فقتلوهم فرجعوا فنزلت ومن الناس من يقول امنا بالله
الاية فكتب اليهم بذلك فخرجوا فلحقوهم فنجا من نجا وقتل من
قتل وعن سمرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جامع المشرك
او سكن معه فانه مثله رواه ابو داود الا المستضعفين وفي
بعض النسخ باب بالتنوين اي في قوله تعالى الا المستضعفين استثنا
من قوله فاولئك ماواهم جهنم وساءت مصيرا فيكون الاستثنا
متصل كانه قيل فاولئك في جهنم الا المستضعفين والصحيح انه
منقطع لان الضمير فيما واهم عايد على ان الذين توفاهم وهولا
المتوفون اما كفار او عصاة بالتخلف وهم قادرون على الهجرة
فلم يندرج فيهم المستضعفون فكان منقطعا من الرجال والنسا
والولدان الذين لا يستطيعون حيلة في الخروج من مكة
لعجزهم وقعودهم ولا يهتدون سبيلا ولا معرفة لهم بالمسالك
من مكة الى المدينة واستشكل ادخال الولدان في جملة المستثنى
من الوعيد لانه يوهم دخول الولدان فيه اذا استطاعوا واهتدوا
واجيب بان العجز متمكن من الولدان لا ينفك عنهم فكانوا هم
خارجين من جملتهم في الوعيد ضرورة فاذا لم يدخلوا فيه لم
يخرجوا بالاستثنا كيف قرنهم في جملة المستثنين اجيب ليبين
ان الرجال والنسا الذين لا يستطيعون صاروا في انتفا الذنب هو
كالولدان مبالغة لان المعطوف عليه كسب من معين المعطوف
لشاركتهما في الحكم او المراد بالولدان العبيد او البالغون وهو اولى
من الادة المراهقين لعدم توبيخ نحوهم وكذا هو اولى من حمل البيضاوي
ذلك على المبالغة في الامر باعتبار انهم على صدد وجوب الهجرة وانها
خارجة عن حكم ساير التكاليف حيث اوجبت على من لم يجب عليه شي
وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا حماد
هو ابن زيد عن ايوب السختياني عن ابن ابي مليكة عبد الله عن
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله الا المستضعفين قال
كانت امي ام الفضل لبابة بنت الحارث ممن عذر الله اي ممن جعل الله
من المعذورين وسبق هذا الحديث في هذه السورة باب

قوله

باب صح

فان قلت فاذا لم يخرجو بالاستثناء صح

فانهم اذا بلغوا وقدروا على الهجرة فلا محيص لهم عنها فان قوامهم تجب عليهم ان يهاجروا بهم متى امكنت قال الطيبي وعلى هذا المبالغة راجعة الى وجوب الهجرة صح

قوله تعالى فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم اي يتجاوز عنهم
بتركهم الهجرة وعسى من الله واجب لانه اطماع والله تعالى
اذا اطمع عبدا في شي اوصله اليه الاية كذا في رواية ابي ذر ولا
ولغيره فعسى الله ان يعفو عنهم وليس هو لفظ القران
وكان الله عفوا غفورا وبه قال حدثنا ابو نعيم بن عبد الرحمن
النحوي التيمي مولاهم البصري عن يحيى بن ابي كثير عن
ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله
تعالى عنه انه قال بينا بغير ميم النبي صلى الله عليه وسلم
يصلي العشا اذ قال سمع الله لمن حمده ثم قال قبل ان
يسجد اللهم نج عياش بن ابي ربيعة اخا ابي جهل لامه
اللهم نج سلمة بن هشام اخا ابي جهل اللهم نج الوليد
ابن المغيرة المخزومي اخا خالد بن الوليد وهولا قوم من
اهل مكة ففتنتهم قريش وعذبوهم ثم نجوا منهم ببركته
عليه افضل الصلاة والسلام ثم هاجروا اليه اللهم نج
المستضعفين من المومنين عام بعد خاص ونج بفتح
النون وتشديد الجيم ثم دعا على من عوقهم عن الهجرة
فقال اللهم اشدد وطاتك بفتح الواو وسكون الطا
اي عقوبتك على كفار قريش ولاد مضر اللهم اجعلها
اي وطاتك سنينا اعواما مجدبة كسني يوسف عليه الصلاة
والسلام المذكورة في قوله تعالى ثم ياتي من بعد ذلك سبع شداد
واصل السنة سنهة على وزن جبهة فحذفت لامها ونقلت حركتها
الى النون واذا اضفتها حذفت نون الجمع للاضافة جريا على
اللغة الغالبة فيه ومن اجراه مجرى جمع المذكر السالم لكنه
شاذ لانه غير عاقل ولتغيير مفرده بكسر اوله وقد سبق
هذا الحديث في باب يهوي بالتكبير حين يسجد وفي ابواب
الاستسقا باب قوله تعالى للمستملي كذا
بالاضافة وسقط لفظ باب لغيره ولابي ذر بتنوين باب وحذف
تاليه ولا جناح عليكم اي لا اثم عليكم ان كان بكم اذى من
مطر او كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم فيه بيان الرخصة
في وضع الاسلحة ان ثقل عليهم حملها بسبب ما يبلهم من مطر
او يضعفهم من مرض وامرهم مع ذلك باخذ الحذر لئلا
يغفلوا فيهجم عليهم العدو ودل ذلك على وجوب الحذر عن
جميع المضار المظنونة ومن ثم علم ان العلاج بالدوا

حدثنا شيبان حه

النضر بن يحيى قال

د

كتبها

والاحتراز عن الوبا والتحرز عن الجلوس تحت الجدار المايل
واجب وسقط لابي ذر من قوله او كنتم مرضى الخ وقال بعد قوله
من مطر الاية وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل ابو الحسن
الكسائي نزيل بغداد ثم مكة قال اخبرنا حجاج هو ابن محمد
الاعور عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز انه قال اخبرني
بالافراد يعلى بن مسلم بن هرمز عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى ان كان بكم
اذى من مطر او كنتم مرضى قال اى ابن عباس عبد الرحمن
ابن عوف كان جريحا ولابي ذر وكان جريحا والجملة من
قول ابن عباس وهذا الحديث اخرجه النساي رحمه الله
تعالى باب قوله كذا للمستملي وسقط ذلك
لغيره ويستفتونك بالواو ولابوي الوقت وذر باسقاطها
اى يسالونك الفتوى في النسا اى في ميراثهن قل الله يفتيكم
فيهن وكانت العرب لا تورثهن شيئا وما يتلى عليكم في الكتاب
في يتامى النسا موضع ما اما رفع عطفا على المستكن في يفتيكم
العايد عليه تعالى وجاز ذلك بالفصل للمفعول والجار
والمجرور المتلو في الكتاب في معنى اليتامى في قوله تعالى فان
خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى باعتبارين مختلفين نحو اغناني
زيد وعطاوه فاعجبني زيد وكرمه وذلك ان قوله الله يفتيكم
فيهن بمنزلة اعجبني زيد وعطاوه وجي به للتوطية والتمهيد
وقوله تعالى وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النسا بمنزلة
وكرمه لانه المقصود بالذكر او مبتدا وفي الكتاب خبره والمراد
به اللوح المحفوظ تعظيما للمتلو عليهم وان العدل والنصفة في
حقوق اليتامى من عظايم الامور والمخل بها ظالم متهاون لما عظمه
الله او نصب على تقدير ويبين لكم ما يتلى او جر بالقسم اى وا
قسم بما يتلى عليكم ولا يصح العطف على الضمير المجرور من غير
اعادة الجار واما المعنى فلانه يلزم ان يكون الافتا في شان المتلو
مع انه ليس السوال عنه وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
عبيد بن اسماعيل بضم العين مصغرا ابن محمد القرشي الهباري
الكوفي واسمه عبد الله وعبيد الله قال حدثنا ابو اسامة قال
حدثنا هشام بن عروة وسقط قال لغير ابي ذر عن ابيه عروة
ابن الزبير بن العوام عن عايشة رضي الله تعالى عنها وقوله
ويستفتونك في النسا قل الله يفتيكم فيهن الى قوله وترغبون

ان

اى نزلت الآية فيه وعبد الرحمن مبتداء خبره كان جريحا صح

وه م

في فيهن من حيث اللفظ والمعنى اما اللفظ فلانه لا يجوز العطف على الضمير المجرور صح

ان تنكحوهن اى في نكاحهن قالت عايشة وسقط لغير ابي ذر
عايشة هو الرجل تكون عنده اليتيمة هو وليها القايم
بامورها ووارثها فاشركته بفتح الهمزة والرا ولابي ذر وهو
فتشركه بفتح التا والرا في ماله حتى في العذق بفتح العين
وسكون المعجمة اى في النخلة ولابي ذر والاصيلي في العذق بكسر
العين وهي الكباسة وهي عنقود التمر فيرغب ان ينكحها اى
عن نكاحها ويكره ان يزوجها رجلا غيره فيشركه الرجل
الذي يتزوجها في ماله بما شركته اى بالذي شركته فيه
فيعضلها بضم الضاد المعجمة نصب عطفا على المنصوب
السابق وكذا فيشركها ويجوز رفعهما عطفا على يرغب ويكره
ان يمنعها من التزوج وروى ابن ابي حاتم من طريق السدي
قال كان لجابر بنت عم ذميمة ولها مال ورثته عن ابيها وكان
جابر يرغب عن نكاحها ولا ينكحها خشية ان يذهب الزوج
بمالها فسال النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فنزلت هذه
الاية وهذا الحديث سبق في باب وان خفتم ان لا تقسطوا في
اليتامى اول هذه السورة وان امراة خافت من بعلها اى زوجها
نشوزا بان يتجافى عنها ويمنعها نفقته ونفسه او يوذيها بشتم او
ضرب او اعراضا بتقليل المحادثة والموانسة بسبب طعن في
سن او دمامة او غيرها وامراة فاعل بفعل مضمر واجب
الاضمار وهو من باب الاشتغال والتقدير وان خافت امراة
خافت ولا يجوز رفعه بالابتدا لان اداة الشرط لا يليها الفعل
عند جمهور البصريين وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم
شقاق يريد قوله تعالى وان خفتم شقاق بينهما اى تفاسد
واصل الشقاق المخالفة وكون كل واحد من المتخالفين في شق
غير صاحبه ومحل ذكر هذه الاية قبل على ما لا يخفى واحضرت
الانفس الشح قال الامام المعنى ان الشح جعل كالامر المحاور وهو
للنفوس اللازم لها يعني ان النفوس مطبوعة على الشح وهذا
معنى قول الكشاف ان الشح قد جعل حاضرا لها لا يغيب عنها ابدا
ولا تنفك منه يعني انها مطبوعة عليه فالمراة لا تكاد
تسمح بان يقسم لها وان يمسكها اذا رغب عنها واحب غيرها
وجملة واحضرت كقوله والصلح خير اعتراض قال ابو حيان كانه
يريد ان قوله وان يتفرقا معطوف على قوله فلا جناح عليهما
فجاءت الجملتان بينهما اعتراض ~~قال ابو حيان كانه يريد ان~~

بقسمها وتغير قسمتها والرجل لا يكاد نفسه تسمح صح

~~قوله قال وان يتفرقا معطوف على قوله فلا جناح عليه فجاءت~~
~~الجملتان بينهما اعتراض~~ وتعقبه بعضهم فقال فيه نظر
فان بعدهما جملا اخر واحضرت الانفس بذلك فانما اراد
الزمخشري الاعتراض بين قوله وان امراة وقوله وان تحسنوا
فانهما شرطان متعاطفان ويدل عليه تفسيره بما يفيد هذا
المعنى فلينظر من موضعه وقد فسر المولف الشح بما فسره به
ابن عباس مما وصله ابن ابي حاتم حيث قال هواه في الشيء
يحرص عليه وقيل الشح البخل مع الحرص وقيل الافراط في الحرص
كالمعلقة يريد فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة قال
ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم لا هي ايم بهمزة مفتوحة
وتحتية مشددة مكسورة اي لا زوج لها ولا ذات زوج له
وقال ابن عباس مما وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي
طلحة عنه في قوله نشوزا اي بغضا وبه قال حدثنا محمد
ابن مقاتل ابو الحسن المجاور بمكة قال اخبرنا عبد الله بن
المبارك المروزي قال اخبرنا هشام بن عروة عن ابيه
عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت
الرجل يكون عنده المراة ليس بمستكثر منها اي في المحبة
والمعاشرة والملازمة يريد ان يفارقها فتقول اجعلك
من شاني من نفقة او كسوة او مسكنا او غير ذلك من حقوقي
في حل اي وتتركني بغير طلاق فنزلت هذه الاية زاد ابو الوقت
وذر عن الحموي وان امراة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا
الاية في ذلك فاذا اتصالح الزوجان على ان تطيب له نفسا
في القسمة او عن بعضها فلا جناح عليهما كما فعلت سودة
بنت زمعة فيما رواه الترمذي عن ابن عباس بلفظ خشيت
سودة ان يطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول
الله لا تطلقني واجعل يومي لعائشة ففعل ونزلت هذه الاية
وقال حسن غريب وكان صلى الله عليه وسلم يقسم لعائشة من
يومين يومها ويوم سودة وترك سودة في جملة نسائه وجعل
ذلك ليتاسى به امته في مشروعية ذلك وجوازه ان المنافقين
وفي نسخة باب بالتنوين اي قوله ان المنافقين في الدرك الاسفل
زاد ابو ذر وابو الوقت من النار وقال بالواو ولابي ذر قال ابن عباس
مما وصله ابن ابي حاتم اي اسفل النار فللنار سبع دركات
والمنافق في اسفلها وقال ابو هريرة فيما رواه ابن ابي حاتم

فكان ينبغي ان يقول الزمخشري في الجميع انها اعتراض ولا يخص والصلح خير صح

بذلك صح

في قوله تعالى وان امراة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا صح

الدرك

فيه

الدرك الاسفل بيوت لها ابواب تطبق عليهم فتوقد من فو
ومن تحتهم ولعل ذلك لانه في اسفل السافلين من درجات
الانسانية وكيف لا وقد ضم الى الكفر السخرية بالاسلام واهله
والمنافق هو المظهر للاسلام المبطن للكفر فلذا كان عذابه
اشد من الكفار وتسمية غيره بالمنافق كما في الحديث الصحيح
ثلاث من كن فيه كان منافقا خالصا فللتغليظ نفقا سربا
في قوله تعالى في سورة الانعام ان استطعت ان تبتغي نفقا
في الارض قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم ايضا اي
سربا وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابي حفص
ابن غياث الكوفي قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال
حدثني بالافراد ابراهيم النخعي قال كنا في حلقة عبد الله اي
ابن مسعود وحلقة بسكون اللام فجاء ~~حذيفة~~ ابن اليمان حتى
قام علينا فسلم ثم قال لقد انزل النفاق على قوم خير منكم
اي ابتلوا به والخيرية باعتبار انهم كانوا من طبقة الصحا
فهم خير من طبقة التابعين لكن الله ابتلاهم فارتدوا
ونافقوا فذهبت الخيرية منهم قال الاسود بن يزيد
متعجبا من كلام حذيفة سبحان الله ان الله تعالى يقول ان
المنافقين في الدرك الاسفل من النار فتبسم عبد الله بن
مسعود متعجبا من حذيفة ومما قام به من قول الحق وما
حذر منه وجلس حذيفة بن اليماني في ناحية المسجد فقام
عبد الله بن مسعود فتفرق اصحابه قال الاسود فرماني
اي حذيفة بن اليماني بالحصا اي ليستدعيني فاتيته فقال
حذيفة عجبت من ضحكه اي ضحك عبد الله بن مسعود
وقد عرف ما قلت لقد انزل النفاق على قوم كانوا خيرا
منكم ثم تابوا اي رجعوا عن النفاق فتاب الله عليهم
واستدل به الا الذين تابوا واصلحوا واعتصموا بالله
واخلصوا دينهم لله فاولئك مع المومنين على صحة توبة
المرتدين وقبولها كما عليه الجمهور وهذا الحديث اخرجه
النسائي في التفسير باب بالتنوين
قوله تعالى انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين
من بعده الى قوله ويونس وهرون وسليمان وسقط لفظ
باب لغير ابي ذر وقوله كما اوحينا الى نوح لغير ابوي ذر والوقت
والكاف في كما اوحينا نصب بمصدر محذوف اي ايحاء مثل ايحائنا

حذيفة صح

بة

مقتصرا عليه اي على الضحك صح

لقوله تعالى صح

قت

اوعلى انه حال من ذلك المصدر المحذوف وما يحتمل المصدرية
فلا يفتقر الى عايد على الصحيح والموصولية فيكون العايد
محذوفا وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فيما رواه
ابن اسحاق ان شكينا وعدي بن بزيد قال يا محمد ما نعلم
ان الله انزل على بشر من شي من بعد موسى فانزل الله تعالى
فقد سالوا موسى اكبر من ذلك ثم ذكر فضايحهم ومعايبهم
ثم ذكر انه اوحى الى عبده كما اوحى الى غيره من النبيين فقال
مخاطبا حبيبه وا ثر صيغة التعظيم للموحي والموحى اليه ايا تعظيما صح
اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح اي لك اسوة بالانبيا السا
فتاس بهم وكلا نقص عليك من انبا الرسل ما نثبت به فوادك
لان شانك وحيك كشانهم وحيهم وبدا بنوح لانه اول نبي قاسى
الشدة من الامة وعطف عليه النبيين من بعده فقص ذكر
منهم ابراهيم الى داود عليهم الصلاة والسلام تشريفا لهم
وترك ذكر موسى ليبرزه مع ذكرهم بقوله وكلم الله موسى
تكليما على نمط اعم من الاول لان قوله ورسلا قد قصصناهم
عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم من التقسيم الخاص مزيد
لشرفه واختصاصه بوصف التكليم دونهم اي رسلا فضلهم
واختارهم واتاهم الايات البينات والمعجزات الباهرات
الى ما لا يحصى وخص موسى بالتكليم وثنت ذكرهم على اسلوب
يجمعهم في وصف عام على جهة المدح والمدح سار في غيرهم
وهو كونهم مبشرين ومنذرين وجعلهم حجة على الخلق
طر القطع معاذيرهم فيدخل في هذا القسم كل امر دعى
الى هدى وبشر وانذر الا العلما وظهر من هذا التقرير طبقات
الداعين الى الله بانسرهم قاله في فتوح الغيب وبه قال حدثنا
مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن
سفين الثوري انه قال حدثني بالافراد الاعمش سليمان
عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي
الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما ينبغي
لاحد ولابي ذر عن الحموي والمستملي لعبد بدل قوله لاحد
وسقط لابي ذر قال ان يقول انا خير من يونس بن متى بفتح
الميم والمثناة الفوقية المشددة مقصورا اسم ابيه وقيل
اسم امه اي ليس لاحد ان يفضل نفسه على يونس او ليس
لاحد ان يفضلني عليه وهذا منه صلى الله عليه وسلم على طريق

التواضع

في ذلك انا اوحينا اليك وعن محمد
ابن كعب القرظي انزل الله تعالى
يسئلك اهل الكتاب ان تنزل
عليهم كتابا من السماء الى قوله
بهتانا عظيما فلما تلى عليهم يعني
واخبرهم باعمالهم الخبيثة جحدوا
كل ما انزل الله وقالوا ما انزل الله
على بشر من شئ فقال ولا على احد
فانزل الله تعالى وما قدروا الله
حق قدره اذ قالوا ما انزل الله
على بشر من شئ قال ابن كثير
وفي هذا الذي قاله محمد بن كعب
نظر فان هذه الاية مكية في سورة
الانعام وهذه الاية التي في النساء
مدنية وهي رد عليهم لما سالوه
صلى الله تعالى عليه وسلم ان ينزل عليهم
كتابا من السماء قال الله تعالى صح

التواضع فلا يعارض حديث انا سيد ولد ادم الصادر منه صلى
الله عليه وسلم على طريق التحدث بالنعمة والاعلام للامة برفيع
منزلته ليعتقدوه اوقال الاول قبل ان يعلم الثاني وبه قال
حدثنا محمد بن سنان بكسر السين المهملة وتخفيف النون العوقي
بفتح العين المهملة والواو وبعدها قاف الباهلي قال حدثنا فليح
بضم الفا وفتح اللام اخره حا مهملة مصغرا ابن سليمان قال
حدثنا هلال هو ابن علي عن عطا بن يسار ضد اليمين عن ابي
هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال من قال انا خير يعني نفسه او النبي صلى الله عليه وسلم من
يونس بن متى فقد كذب لعله قال ذلك زجرا عن توهم حط
مرتبة يونس بن متى لما في قوله تعالى ولا تكن كصاحب الحوت
فقالـه سدا للذريعة وهذا هو السبب في تخصيص يونس بالذكر
من بين ساير الانبيا عليهم الصلاة والسلام وهذا الحديث
مر ذكره في احاديث الانبيا باب بالتنوين
وسقط لابي ذر لفظ باب في قوله تعالى يستفتونك اي في الكلالة
حذف لدلالة الثاني عليه في قوله قل الله يفتيكم في الكلالة
ان امرؤ اي مات وارتفع امرؤ بالمضمر المفسر بالمذكور ليس له
ولد اي ابن صفة لامرئ واستدل به من قال ليس من شرط الكلالة
انتفا الوالد بل يكفي انتفا الولد وهو رواية عن عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه اخرجه ابن ابي شيبة ويدل على ذلك قوله
تعالى وله اخت فلها نصف ما ترك ولو كان معها اب لم ترث
شيا لانه يحجبها بالاجماع فدل على انه من لا ولد له بنص القران ولا
والد بالنص عند التامل ايضا لان الاخت لا يفرض لها النصف
مع الوالد بل ليس لها ميراث بالكلية والمراد الاخت من الابوين
او الاب لانه جعل اخوها عصبة وابن الام لا عصبة وهو اي والمرؤ
يرثها اي جميع مال الاخت ان كان الامر بالعكس ان لم يكن لها
ولد ذكرا كان او انثى اي ولا والد لانه لو كان لها والد لم يرث الاخ
شيا والكلالة من لم يرثه اب او ابن كما مر وهو كما قال ابو عبيدة
مصدر من تكلله النسب اي تعطف النسب عليه وقال في الصحاح
ويقال هو مصدر من تكلله النسب اي تطرفه كانه اخذ طرفيه
من جهة الولد والوالد وليس له منهما احد فسمي بالمصدر انتهى وقال
غيره الكلالة في الاصل مصدر بمعنى الكلال وهو ذهاب القوة
من الاعيا وعلى هذا فقول العيني متعقبا على الحافظ ابن حجر عروة

ورواه ابن جرير عنه باسناد
صحيح اليه لكن الذي عليه الجمهور
من الصحابة والتابعين انه من
لا ولد له ولا والد وهو قول
ابي بكر الصديق رضي الله تعالى
عنه صح

ماذكره البخاري من كونه مصدرا لابي عبيدة فيه نظر لان
تكلل على وزن تفعل ومصدره تفعل وليس بمصدر بل هو اسم
لاتحزما فيه وقيل كلما اختلف بالشي من جوانبه فهو اكليل
وبه سميت الكلالة لان الوارث يحفظونه من جوانبه وقيل
الاب والابن طرفان للرجل فاذا مات ولم يخلفهما فقد
مات عن ذهاب طرفيه فسمي ذهاب الطرفين كلالة وبه
قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قاضي مكة قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن ابن اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي
انه قال سمعت البرا بن عازب رضي الله تعالى عنه قال اخر
سورة نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم براة بالتوبة واخر
اية نزلت يستفتونك زاد ابو ذر قل الله يفتيكم في الكلالة
وقد سبق في البقرة من حديث ابن عباس اخر اية نزلت اية
الربا فيحتمل ان يقال اخرية الاولى باعتبار نزول احكام
الميراث والاخرى باعتبار احكام الربا وهذا الحديث اخرجه
مسلم في الفرايض وكذا ابو داود والنساي

بسم الله الرحمن الرحيم

باب تفسير سورة المايدة

وهي مدنية الا اليوم اكملت لكم دينكم فنزلت بعرفة
عشيتها قال في الينبوع ومن نسب هذه السورة الى عرفة
فقد سها بل نزلت بالمدينة سوى الايات من اولها
فانهن نزلن في حجة الوداع وهو على راحلته بعرفة بعد
العصر انتهى وقد روى الامام احمد عن اسما بنت يزيد
قالت اني لاخذة بزمام العضبا ناقة رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذ نزلت عليه المايدة كلها وكادت من ثقلها تدق صح
عضد الناقة وعن ابن عمر اخر سورة انزلت المايدة و
والفتح قال الترمذي حسن غريب وثبتت البسملة بعد
قوله المايدة لابي ذر حرم يريد قوله غير محلي الصيد وانتم
حرم قال ابو عبيدة واحدها حرام والمعنى وانتم محرمون
وهذه لفظة ساقطة لغير ابوي الوقت وذر فبما نقضهم و
تجعلها صلة نحو فبما رحمة من الله وهو القول المشهور
وقيل ما اسم نكرة ابدل منها نقضهم على ابدال المعرفة
من النكرة اي بسبب نقضهم ميثاق الله وعهده بان
كذبوا الرسل الذين جاوا من بعد موسى وكتموا بعث محمد صلى
الله

الله عليه وسلم يعذبنا نهم من الرحمة او مسخنا نهم او ضربنا عليهم
الجزية التي كتب الله يريد قوله تعالى ادخلوا الارض المقدسة
التي كتب الله لكم اي التي جعل الله لكم وثبت هنا قوله حرم
واحدها حرام لابوي الوقت وذر تبوء يريد قوله تعالى اني
اريد ان تبوا باثمي معناه تحمل كذا فسره مجاهد دايرة يريد
قوله تعالى يقولون نخشى ان تصيبنا دايرة اي دولة كذا
فسره السدي وقال غيره قيل هو قول السدي او غيره ممن
فسر السابق وسقط للنسفي وقال غيره فلا اشكال الاغرا
المذكور في قوله فاغرينا بينهم العداوة هو التسليط وقيل
اغرينا الغينا اجورهن يريد اذا اتيتموهن اجورهن وهي
مهورهن وهذا تفسير لابي عبيدة المهيمن يريد قوله
تعالى ومهيمنا عليه قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم
عن ابن ابي طلحة عنه ومهيمنا عليه قال المهيمن الامين القر
امين على كل كتاب قبله وقال ابن جريج القران امين ان
على الكتب المتقدمة فما وافقه منها فحق وما خالفه منها فهو
باطل وقال العوفي عن ابن عباس ومهيمنا اي حاكما على ما
قبله من الكتب قال وفي الفرع وقال سفيان هو الثوري
ما في القران اية اشد علي من قوله تعالى لستم على شي
حتى تقيموا التوراة والانجيل وما انزل اليكم من ربكم
لما فيهما من التكليف من العمل باحكامهما مخمصة قال ابن
عباس مجاعة وقال ايضا فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله
تعالى من احياها من حرم قتلها الا بالحق حيي الناس منه
جميعا وقال ايضا في قوله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنها جا
يعني سبيلا وسنة وسقط قوله سفين الى هنا لغير ابوي ذر و
الوقت فان عثر على انهما استحقا اثما اي ظهر وقوله تعالى
من الذين استحق عليهم الاوليان واحدهما اولى وهذا
ثابت في بعض النسخ ساقط من الفرع واصله والله تعالى
اعلم باب قوله تعالى اليوم اكملت لكم
دينكم وزاد غير ابي ذر هنا وقال ابن عباس مخمصة مجاعة
وقد سبق فلا فايدة في ذكره وسقط باب قوله لغير ابي
ذر وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة
المشددة العبدي البصري ابو بكر بندار قال حدثنا عبد الرحمن
هو ابن مهدي قال حدثنا سفين هو الثوري عن قيس هو ابن

مسلم عن طارق بن شهاب البجلي الاحمسي الكوفي له رؤية
قال قالت اليهود كعب الاحبار قبل ان يسلم ومن معه من
اليهود وكان اسلام كعب الاحبار في خلافة عمر على المشهور
لعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه انكم معشر المسلمين
تقرون اية لو نزلت فينا معشر اليهود لاتخذناها عيدا فسر
فيه لكمال الدين وزاد في الايمان قال اي اية قال اليوم اكملت
لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا
فقال عمر اني لاعلم حيث انزلت واين نزلت قال في المغني
وحيث للمكان اتفاقا وقال الاخفش وقد ترد للزمان واين
قال في الصحاح اذا قلت اين زيد فانما يسال عن مكانه
وحينيذ فتكون حيث هنا للزمان واين للمكان فلا تكرار
وعند احمد من رواية عبد الرحمن بن مهدي حيث انزلت
واي يوم انزلت واين رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين ولابي ذر حيث انزلت زاد احمد انزلت يوم عرفة وانا
بكسر الهمزة وتشديد النون والله بعرفة اشارة الى المكان
ولمسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف بعرفة قال
سفيان الثوري بالسند السابق واشك كان يوم الجمعة ام لا
اليوم اكملت لكم دينكم وهذا الحديث قد مر في كتاب الايمان
باب قوله تعالى وثبت باب وقوله لابي
ذر عن المستملي فلم تجدوا ماء معطوف على ما قبله والمعنى
او جاء احد منكم من الغايط او لامستم النساء وطلبتم الماء
لتتطهروا به فلم تجدوه بثمن ولا بغيره فتيمموا صعيدا
ترابا طيبا ولعل ذكر الكلام في التيمم ثانيا لتحقق شموله
للجنب والمحدث حيث ذكر عقيب وان كنتم جنبا فاطهروا
فانه نقل عن عمر وابن مسعود عند ذكر الاولى التخصيص
بالمحدث تيمموا اي تعمدوا وسقط تيمموا تعمدوا لغير
المستملي وقوله تعالى ولا آمين البيت الحرام اي عامدين
امّمت وتيممت واحد قاله ابو عبيدة وقال ابن عباس لمستم
وتمسوهن وفي المرع وتمسوهن واللاتي دخلتم والافضاء
واللاتي دخلتم والافضاء الاربعة معناها النكاح فالاول
وصله اسماعيل القاضي في احكام القران من طريق مجاهد
عنه والثاني وصله ابن المنذر والثالث ابن ابي حاتم من
طريق علي بن ابي طلحة عنه والرابع ابن ابي حاتم من طريق بكر
ابن

عيدا صح

سبق في الايمان من وجه آخر
عن قيس بن مسلم الجزم بانه
كان يوم الجمعة صح

بهن صح

ابن عبد الله المدني عن ابن عباس وبه قال حدثنا اسماعيل
ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام عن عبد
الرحمن بن القسم عن ابيه القسم بن محمد بن ابي بكر الصد
يق عن عايشة رضي الله تعالى عنها زوج النبي صلى الله عليه
وسلم انها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في بعض اسفاره في غزوة بني المصطلق وكانت سنة ست
او خمس حتى اذا كان بالبيدا بفتح الموحدة والمد او بذات
الجيش بفتح الجيم وبعد اليا الساكنة شين معجمة موضعين
بين مكة والمدينة والشك من عايشة انقطع عقد لي بكسر
العين المهملة وسكون القاف اي قلادة واضافته لها من
باعتبار استيلايها لمنفعته والا فهو لاسما استعارته
منها فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على التماسه
واقام الناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء فاتى
الناس الى ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وسقط
لفظ الصديق لابي ذر فقالوا له ما صنعت عايشة اقامت
برسول الله صلى الله عليه وسلم وبالناس بحرف الجر وليسوا
على ماء وليس معهم ماء فجاء ابو بكر ورسول الله صلى الله
عليه وسلم واضع راسه على فخذي بالذال المعجمة قد نام
ولابي ذر وقال حبست رسول الله صلى الله عليه وسلم و
الناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء قالت ولابي ذر
والوقت فقالت عايشة فعاتبني ابو بكر وقال ما شاء الله
ان يقول فقال حبست الناس في قلادة وفي كل مرة تكون منك
عني وجعل يطعنني بيده في خاصرتي بضم العين المهملة
من يطعنني وقد تفتح ولا يمنعني من التحرك الا مكان رسو
الله صلى الله عليه وسلم حين اصبح ولغير ابوي ذر والوقت
حتى اصبح على غير ماء فانزل الله تعالى اية التيمم التي بالمائدة
زاد ابو ذر فتيمموا بلفظ الماضي اي تيمم الناس لاجل الاية
او هو امر على ما هو لفظ القران ذكره بيانا او بدلا عن اية
التيمم اي انزل الله فتيمموا وفي نسخة فتيممنا فقال اسيد
ابن حضير بضم الحاء وفتح الضاد المعجمة مصغرا كسابقه من
الانصاري الاشهلي ما هي اي البركة التي حصلت للمسلمين من
برخصة التيمم باول بركتكم يا ال ابي بكر بل هي مسبوقة بغير
قالت عايشة فبعثنا اي اثرنا البعير الذي كنت عليه راكبة

يق

وبني وبي
النبي صح

الا تري الى صح

على فخذي فقام رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم صح

ها

حال السير فاذا العقد تحته وهذا الحديث قد سبق في
التيمم وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد يحيى
ابن سليمن الجعفي الكوفي نزيل مصر قال حدثني بالافراد
ابن وهب عبد الله قال اخبرني بالافراد عمرو بفتح
العين ابن الحرث البصري ان عبد الرحمن بن القسم حدثه
عن ابيه القسم بن محمد بن ابي بكر الصديق عن عائشة
رضي الله تعالى عنها انها قالت سقطت قلادة بكسر
القاف لي بالبيدا ليس في هذه الرواية بذات الجيش
ونحن داخلون المدينة الواو للحال فاناخ النبي صلى
الله عليه وسلم راحلته ونزل عنها فثنى راسه اي وضعها
في حجري حال كونه عليه افضل الصلاة والسلام راقدا
اقبل ابو بكر فلكزني لكزة بالزاي اي دفعة في صدري
بيده دفعة شديدة وقال حبست الناس في قلادة فبي
الموت لمكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اوجعني
ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم استيقظ وحضرت
الصبح اي صلاة الصبح فالتمس الما بالرفع مفعول نايب
عن الفاعل اي التمس الناس الما فلم يوجد فنزلت يا
ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة فقال اسيد بن
حضير لقد بارك الله للناس فيكم اي بسببكم يا آل
ابي بكر ما انتم الا بركة لهم باب قوله
عز وجل وسقط لفظ باب لابي بكر وقوله للكشميهني
والحموي فاذهب انت وربك رفع عطفا على الفاعل
المستتر في اذهب وجاز ذلك للتاكيد بالضمير ويحتمل انهم
ارادوا حقيقة الذهاب على الله لان مذهب اليهود
التجسيم ويؤيده مقابلة الذهاب بالقعود في قوله
فقاتلا انا ههنا قاعدون وظاهر الكلام انهم قالوا
ذلك استهانة بالله ورسوله وعدم مبالاة بهما واصل
هذا ان موسى عليه الصلاة والسلام امرهم ان يدخلوا
مدينة الجبارين وهو اريحا فبعث اليهم اثني عشر عينا
من كل سبط منهم عين لياتوه بخبر القوم فلما دخلوها راوا
امرا عظيما من هيبتهم وعظمتهم فدخلوا حايطا لبعضهم
فجا صاحب الحايط يجتني الثمار من حايطه فنظر الى اثارهم
فتتبعهم فكلما اصاب واحدا منهم اخذه فجعله في كمه مع
الفاكهة

الفاكهة حتى التقطهم كلهم فجعلهم في كمه مع الفاكهة وذهب
الى ملكهم فنثرهم بين يديه فقال الملك قد رايتم شاننا اذهبوا
واخبروا صاحبكم رواه ابن جرير عن عبد الكريم بن الهيثم
حدثنا ابراهيم بن بشار حدثنا سفيان عن ابي سعيد عن
عكرمة عن ابن عباس قال ابن كثير وفي هذا الاسناد نظر
وقد ذكر كثير من المفسرين اخبارا من وضع بني اسرائيل في عظمة
خلق هولا الجبارين وانه كان فيهم عوج بن عنق بنت ادم
عليه افضل الصلاة والسلام وانه كان طوله ثلاثة وثلاثين
الاف ذراعا وثلث ذراع تحرير الحساب وهذا شي يستحيا
منه ثم هو مخالف لما في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان الله خلق ادم طوله ستون ذراعا ثم لم يزل
الخلق ينقص حتى الان ثم ذكروا ان عوجا هذا كان كافرا وانه
امتنع من ركوب السفينة وان الطوفان لم يصل الى ركبته
وهذا كذب وافترا فان الله تعالى ذكر ان نوحا دعا على
اهل الارض من الكافرين فقال رب لا تذر على الارض من
الكافرين ديارا وقال تعالى فانجيناه ومن معه في الفلك
المشحون ثم اغرقنا بعد الباقين وقال تعالى لا عاصم اليوم
من امر الله الا من رحم واذا كان ابن نوح غرق فكيف يبقى
عوج بن عنق وهو كافر هذا لا يسوغ في عقل ولا شرع ثم
وجود رجل يقال له عوج بن عنق نظر والله اعلم انتهى
وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال قال
حدثنا اسرايل بن يونس السبيعي عن مخارق بفتح الميم وتخفيف
الخا المعجمة اخره قاف ابن عبد الله الاحمسي الكوفي عن طارق
ابن شهاب الاحمسي البجلي الكوفي انه قال سمعت ابن مسعود
عبد الله رضي الله تعالى عنه يقول قال شهدت من المقداد
هو ابن الاسود وكان قد تبناه فنسب اليه واسم ابيه عمرو
ح لتحويل السند قال المولف بالسند وحدثني بالافراد حمدان
هو احمد بن عمر البغدادي ليس له في البخاري الا هذا الموضع
قال حدثنا ابو النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة هو
هاشم بن القاسم التميمي الخراساني نزيل بغداد قال حدثنا
الاشجعي بالشين المعجمة والجيم والعين المهملة عبيد الله
ابن عبد الرحمن الكوفي عن سفيان الثوري عن مخارق هو ابن
عبيد الله عن طارق هو ابن شهاب عن عبد الله هو ابن مسعود

انه قال قال المقداد وهو المعروف بابن الاسود يوم بدر ولابي
ذر عن الحموي والمستملي يومئذ يا رسول الله انا لا نقول لك
سقط لفظ لك لابي ذر كما قالت بنو اسرائيل لموسى فاذهب
انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون ولكن امض ونحن
معك وعند احمد ولكن اذهب انت وربك فقاتلا انا معكما
مقاتلون فكانه سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي ازيلت عنه المكروهات كلها رواه اي الحديث المذكور
وكيع هو ابن الجراح الرواسي فيما وصله احمد واسحق في مسنديهما
عنه عن سفيان هو الثوري عن مخارق عن طارق ان المقداد
قال ذلك اي القول وهو يا رسول الله انا لا نقول لك الخ للنبي
صلى الله عليه وسلم ومراد البخاري ان صورة سياق هذا
انه مرسل بخلاف سياق الاشجعي واستظهر لرواية الاشجعي
الموصولة برواية اسرائيل وقد وقع قوله رواه وكيع الخ مقدما
على قوله حدثنا ابو نعيم عند ابي ذر وموخرا
عند غيره قال في الفتح وهو اشبه بالصواب وعند
ابن جرير عن قتادة قال ذكر لنا ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لاصحابه يوم الحديبية حين صد المشركون الهدي
وحيل بينهم وبين مناسكهم اني ذاهب بالهدي فنحره
عند البيت فقال المقداد اما والله انا لا نكون كالملاء من بني
اسرائيل اذ قالوا لنبيهم اذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا
قاعدون ولكن نقول اذهب انت وربك فقاتلا انا معكم
مقاتلون فلما سمعها اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
تتابعوا على ذلك قال الحافظ ابن كثير وهذا ان كان محفوظا
يوم الحديبية فيحتمل انه كرر هذه المقالة يومئذ كما قالها
يوم بدر وسقط قوله ذلك لابي ذر هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله
ويسعون في الارض فسادا مفعول من اجله اي يحاربون
لاجل الفساد او حالا اي مفسدين ان يقتلوا خبر المبتدا وهو
جزاء الذين او يصلبوا الى قوله او ينفوا من الارض
اي من ارض الجناية الى غيرها وقال ابو حنيفة بالحبس لان
المحبوس لا يرى احدا من احبابه ولا ينتفع بلذات الدنيا او
قيل للتخيير اي للامام ان يفعل بهم اي خصلة شاء وهو مروي
عن ابن عباس من طريق علي بن ابي طلحة فيما رواه ابن جرير
قال

قال الشارح البزدوي فيما حكاه الطيبي نظر هذا القائل ان
كلمة او للتخيير حقيقة فيجب العمل بها الى ان يقوم دليل
المجاز ولان قطع الطريق في ذاته جناية واحدة وهذه
الاجزية ذكرت بمقابلتها فيصلح كل واحد جزاء له فيثبت
التخيير كما في كفارة اليمين انتهى والجمهور انها للتنويع قال
امامنا الشافعي اخبرنا ابراهيم هو ابن يحيى عن صالح مولى
التوأمة عن ابن عباس في قطاع الطريق اذا قتلوا واخذوا
المال قتلوا وصلبوا فاذا قتلوا ولم ياخذوا المال قتلوا
ولم يصلبوا واذا اخذوا المال ولم يقتلوا قطعت ايديهم
وارجلهم من خلاف واذا اخافوا السبيل ولم ياخذوا مالا نفوا
من الارض ورواه ابن ابي شيبة عن عطية عن ابن عباس
بنحوه واجاب في فتوح الغيب عن ما سبق من القول
بالتخيير بانه غير ممكن لان الجزاء على حسب الجناية يزداد
بزيادتها وينقص بنقصانها قال تعالى وجزاء سيئة سيئة
مثلها فيبعد ان يقال عند غلظ الجناية يعاقب باخف الانواع
وعند خفتها باغلظها وذلك ان المحاربة تتفاوت انواعها
في صفة الجناية من تخويف واخذ مال وقتل نفس او جمع بين
القتل واخذ المال والمذكور في الاية متفاوتة في معنى التشديد
والغلظة فوقع الاستغناء بتلك المقدمة عن بيان تقسيم
الاجزية على انواع الجناية نصا وهذا التقسيم يرجع الى
اصل لهم وهو ان الجملة اذا قوبلت بالجملة ينقسم البعض
على البعض انتهى واختلف في كيفية الصلب فقيل يصلب
حيا ثم يطعن في بطنه برمح حتى يموت وعند الشافعي يقتل اولا
ثم يصلى عليه ثم يصلب وهل يصلب ثلاثة ايام ثم ينزل
او يترك حتى يتهرى ويسيل صديده وسقط قوله ان يقتلوا
الخ لابي ذر فقال بعد قوله تعالى فسادا الاية المحاربة لله
قال سعيد بن جبير فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن
لهيعة عن عطاء بن دينار عنه هي الكفر به تعالى وقال
غيره هو من باب حذف المضاف اي يحاربون اولياء الله
واولياء رسوله وهم المسلمون ففيه تعظيم لهم ومنه قوله
تعالى من عادى لي وليا فقد بارزني بالحرب واصل الحرب السلب
والمحارب يسلب الروح والمال والمراد هنا قطع الطريق وهو
اخذ المال مكابرة اعتمادا على الشوكة وان كانت مضروبة فا

حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا محمد بن عبد الله
الانصاري احد شيوخ المولف رحمه الله روى بواسطة قال
حدثنا محمد بن قال حدثني بالافراد سلمان بفتح السين
وسكون اللام مكبرا ولابي ذر عن الكشميهني سليمان بضم
السين وفتح اللام مصغرا والصواب الاول كما ذكره ابن طاهر
وعبد الغني المقدسي وغيرهما ابو رجا بن ابي قلابة بكسر
القاف عبد الله بن زيد عن ابي قلابة انه كان جالسا
خلف عمر بن عبد العزيز وكان قد ابرز سريره للناس ثم اذن
لهم فدخلوا وذكروا القسامة لما استشارهم عمر فيها
وذكروا له شانها فقالوا نقول فيها القود فقالوا قد
اقادت بها الخلفا بتلك وفي المغازي من طريق ايوب
والحجاج الصواب عن ابي رجا فقالوا حق قضى بها رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقضت بها الخلفا بتلك فالتفت عمر رحمه
الله عليه الى ابي قلابة وهو خلف ظهره فقال ما تقول
يا عبد الله بن زيد او قال ما تقول يا ابا قلابة شك
الراوي زاد في الديات من طريق الحجاج بن ابي عثمن عن ابي
رجا فقلت يا امير المومنين عندك روس الاجناد واشراف
العرب ارايت لو ان خمسين منهم شهدوا على رجل محصن
بدمشق انه قد زنى ولم يروه اكنت ترجمه قال لا قلت
ارايت لو ان خمسين منهم شهدوا على رجل بحمص انه سرق اكنت
تقطعه ولم يروه قال لا قلت زاد في الديات ايضا والله
ما علمت نفسا حل قتلها في الاسلام الا رجل زنى بعد احصان
او قتل نفسا بغير نفس او حارب الله ورسوله صلى الله
عليه وسلم سقطت التصلية لغير ابي ذر وزاد في الديات
او ارتد عن الاسلام فقال عنبسة بفتح العين المهملة وسكون
النون وفتح الموحدة والسين المهملة ابن سعيد بن العاص
ابن امية القرشي الاموي حدثنا انس هو ابن ملك بكذا وكذا
يعني بحديث العرنيين قال ابو قلابة فقلت ولابي ذر فقلت
اياي حدثه انس قال قدم قوم من عكل او عرينة ثمانية سنة
ست على النبي صلى الله عليه وسلم فكلموه بعد ان بايعوه على
الاسلام فقالوا قد استوخمنا هذه الارض اي استثقلنا
المدينة فلم يوافق هواها ابداننا وكانوا قد سقموا فقال
صلى الله عليه وسلم هذه نعم يعني ابلا لنا تخرج لترعى مع ابل

الصدقة

[illegible] البصري

الصدقة فاخرجوا فيها فاشربوا من البانها وابوالها
للتداوي فليس فيه دليل على الاباحة في غير حال الضرورة
وعن ابن عباس مرفوعا فيما رواه ابن المنذر ان في ابوال الابل
شفا للذربة بطونهم والذربة فساد المعدة فلا دلالة فيه
على الطهارة فخرجوا فيها فشربوا من ابوالها والبانها
واستصحوا اي حصلت لهم الصحة من ذلك الدا ومالوا على
الراعي يسار النوبي فقتلوه واطردوا النعم بتشديد الطا
اي ساقوها سوقا شديدا فما يستبطا بضم اوله وسكون
المهملة وبعد الفوقية موحدة ساكنة فطا مهملة فهمزة مبني
للمفعول استفعال من البطوة الذي هو نقيض السرعة اي
شي يستبطا به من هولا العكليين وفي نسخة مما يستبقى بالقاف
بدل الطا من غير همز اي ما ترك من هولا استفهام فيه معنى
التعجب كالسابق قتلوا النفس وحاربوا الله ورسوله
في رواية حميد عند الامام وهربوا محاربين وخوفوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال اي عنبسة متعجبا من ابي

سبحان الله

قلابة فقلت لعنبسة تتهمني فيما رويته من حديث انس
وفي الديات فقال عنبسة بن سعيد والله ان سمعت كاليوم
قط فقلت اترد علي حديثي يا عنبسة قال لا ولكن جيت
بالحديث على وجهه حدثنا بهذا انس وقال ابو قلابة
وقال عنبسة يا اهل كذا اي يا اهل الشام لان وقوع ذلك
كان بها وقول الحافظ ابن حجر انه وقع التصريح به في رواية
الديات فلم اره فلعله سهوا انكم لن تزالوا بخير ما ابقي
بضم الهمزة وكسر القاف مبنيا للمفعول هذا ابو قلابة فيكم

ف

ومثل هذا ولابي ذر وهو شك من الراوي ولابي ذر ايضا
عن الحموي والمستملي ما ابقى مثل هذا فيكم برفع مثل وضم
همزة ابقي وكسر قافه وللكشميهني ما ابقى الله مثل هذا فيكم
باظهار الفاعل وفي نسخة ما بقي باسقاط الالف وفي الديات
والله لا يزال هذا الجند بخير ما عاش هذا الشيخ بين اظهرهم
وهذا الحديث مر في الطهارة في ابوال الابل والمغازي ويأتي
ان شا الله تعالى بعون الله تعالى في الديات مع بقية مباحثه

باب قوله تعالى والجروح قصاص
اي ذات قصاص فيما يمكن ان يقتص منه وهذا تعميم بعد التخصيص
لان الله تعالى ذكر النفس والعين والانف والاذن تخصص

الاربعة بالذكر ثم قال والخروج قصاص على سبيل العموم فيما
يمكن ان يقتص منه كاليد والرجل واما ما لا يمكن ككسر
في عظم او جراحة في بطن يخاف منها التلف فلا قصاص
فيه بل فيه الارش والحكومة وسقط باب لغير ابي ذر هو
وقوله للكشميهني والحموي وبه قال حدثني بالافراد محمد
ابن سلام السلمي مولاهم البخاري البيكندي قال اخبرنا
الفزاري بالفا والزاي وبعد الالف را مروان بن معوية
ابن الحرث عن حميد الطويل عن انس هو ابن ملك الانصاري
رضي الله تعالى عنه انه قال كسرت الربيع بضم الرا وفتح
الموحدة وبعد التحتية المكسورة المشددة عين مهملة وهي
عمة انس بن ملك ثنية جارية من الانصار شابة غير رقيقة
ولم تسم وطلب القوم اي قوم الجارية القصاص من الربيع
فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم ليحكم بينهم فامر النبي صلى الله
عليه وسلم بالقصاص من الربيع فقال انس بن النضر بالضاد
المعجمة الساكنة عم انس بن ملك والله لا تكسر ثنيتها ولابي ذر
ثنيتها يا رسول الله ليس ردا للحكم بل نفي لوقوعه لما كان له
عند الله من القرب والثقة بفضل الله تعالى انه لا يخيبه
بل يلهمهم العفو فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا انس كتاب
الله القصاص بالرفع مبتدا وخبر قال الله تعالى والسن
بالسن اذ قلنا شرع من قبلنا شرع لنا ما لم يرد ناسخ فرضوا
القوم فتركوا القصاص عن الربيع وقبلوا الارش فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله من لو اقسم على
الله لابره في قسمه وهذا الحديث قد سبق في باب الصلح
في الدية من كتاب الصلح باب بالتنوين
في قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ جميع ما انزل اليك من ربك
الى كافة الناس مجاهرا به غير مراقب احدا ولا خايف مكروها
فان اهملت شيا من ذلك فما بلغت رسالته لان ترك ابلاغ بعض يحبط
المبلغ لانه ليس بعضه اولى من بعض وبهذا انظهر المقابلة
بين الشرط والجزا قال ابن الحاجب الشرط والجزا اذا اتحدا كان
المراد بالجزا المبالغة فوضع قوله فما بلغت رسالته موضع
امر عظيم اي فان لم تفعل فقد ارتكبت امرا عظيما قال مجاهد
~~فيما رواه ابن ابي حاتم فلما نزلت يا ايها الرسول بلغ ما~~
~~انزل اليك من ربك قال يا رب فكيف اصنع وانا وحدي~~

يجتمعون

[هامش: اي صح]

[هامش: ولطفه صح]

[هامش: البعض صح]

[هامش: قال مجاهد فيما رواه ابن ابي حاتم لما نزلت يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك قال يا رب كيف اصنع وانا وحدي يجتمعون علي فنزلت فان لم تفعل فما بلغت رسالته اي صح]

~~يجتمعون علي فنزلت فان لم تفعل فما بلغت رسالته~~ قال في
الانتصاف قال فان لم تفعل ولم يقل فان لم تبلغ ليتغايرا
لفظا وان اتحدا معنى وهي احسن بهجة من تكرار اللفظ الواحد
في الشرط والجزا وهذا من محاسن علم البيان وقدر المضاف
وهو قوله جميع ما انزل لانه صلوات الله وسلامه عليه
كان مبلغا فعلى هذا فائدة الامر المبالغة والكمال يعني
ربما اتاك الوحي بما تكره ان تبلغه خوفا من قومك فبلغ
الكل ولا تخف وقال الراغب فيما حكاه الطيبي فان قيل
كيف قال فان لم تفعل فما بلغت رسالته وذلك كقوله
وان لم تبلغ فما بلغت قيل معناه وان لم تبلغ كلما انزل
اليك تكون في حكم من لم يبلغ شيا مما انزل الله بخلاف ما قالت
الشيعة انه قد كتم اشيا على سبيل التقية وعن بعض
الصوفية ما يتعلق به مصالح العباد وامر باطلاعهم
عليه فهو منزه عن كتمانه واما ما خص به من الغيب ولم
يتعلق به مصالح امته فله بل عليه كتمانه وبه قال حدثنا
محمد بن يوسف الفريابي قال حدثنا سفيان الثوري عن
اسماعيل عن ابن ابي خالد البجلي الكوفي عن الشعبي عامر بن
شراحيل عن مسروق هو ابن الاجدع عن عايشة رضي الله
تعالى عنها انها قالت من حدثك ان محمدا صلى الله عليه
وسلم كتم شيا مما انزل عليه بضم الهمزة مبنيا للمفعول
ولابي ذر عن الكشميهني مما انزل الله عليه فقد كذب والله
يقول يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك الاية
وسقط لفظ من ربك لغير ابي ذر وفي الصحيحين عنها لو كان
محمد صلى الله عليه وسلم كاتما شيا لكتم هذه الاية وتخفي في
نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه
وقد شهدت له امته بابلاغ الرسالة واداء الامانة ~~واستنطقهم~~
واستنطقهم بذلك في اعظم المحافل في خطبته يوم حجة
الوداع وقد كان هناك من اصحابه نحو من اربعين الفا كما
ثبت في صحيح مسلم وحديث الباب اخرجه المولف هنا مختصرا
وفي مواضع اخرى مطولا ومسلم في كتاب الايمان والترمذي
والنسائي في كتاب التفسير من سننهما من طرق عن الشعبي
والله تعالى اعلم باب قوله عز وجل
لا يواخذكم الله باللغو في ايمانكم هو قول الرجل بلا قصد لا

[هامش: ف]

[هامش: شيا صح]

[هامش: ثنا]

والله وبلى والله وهذا مذهب الشافعي وقيل الحلف على غلبة
الظن وهو مذهب ابي حنيفة وقيل اليمين في الغضب
وقيل في النسيان وقيل الحلف على ترك المأكل والمشرب
والملبس والصحيح انه اليمين من غير قصد وبه قال
حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن
عائشة رضي الله تعالى عنها انها قالت انزلت هذه الاية
لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم في قول الرجل لا و
الله وبلى والله اي كل شيء واحد منهما اذا قالهما مفردة
لغو فلو قالهما معا فالاولى لغو والثانية منعقدة
لانها استدراك مقصود قاله الماوردي فيما نقله عنه
في المفتاح ومباحث ذلك تاتي ان شاء الله تعالى في الايمان
وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني بالافراد احمد بن
ابي رجاء ضد الخوف واسمه عبد الله بن ايوب الحنفي المازني
عن هشام انه قال اخبرني بالافراد ابي عروة بن الزبير
عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان اباها ابا بكر الصديق
رضي الله تعالى عنه كان لا يحنث في يمين وعند ابن حبان
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حلف على يمين لم يحنث
وعند البخاري هو الصحيح كما في الفتح حتى انزل الله تعالى
كفارة اليمين في القران فكفارته اطعام عشرة مساكين
الخ قال ابو بكر لا ارى بفتح الهمزة اي لا اعلم وبضم
الهمزة اي اظن غيرها ولابي ذر عن الكشميهني غيرها خيرا
منها الا قبلت رخصة الله وفعلت الذي هو خير اي
وكفرت عن يميني وعن ابن جريج فيما نقله الثعلبي في تفسيره
انها نزلت في ابي بكر حلف ان لا ينفق على مسطح بالنفقة
وسقط لغير ابي ذر باب قوله وثبت له والله اعلم

باب قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا
لا تحرموا طيبات ما احل لكم اي ما طاب ولذ منه وقد كان
النبي صلى الله عليه وسلم ياكل الدجاج ويحب الحلوى والعسل
وحكي عن الحسن انه قال لبعض الاولياء لما منع نفسه اكل
الدجاج والفالوذج اترى لعاب النحل بلباب البر بخالص
السمن يعيبه مسلم ولما نقل له عن بعضهم انه لا ياكل الفالوذج
ويقول لا اؤدي شكره قال ايشرب الماء البارد قيل نعم
قال انه جاهل ان نعمة الله تعالى فيه اكثر من الفالوذج انتهى

نعم

نعم من ترك لذات الدنيا وشهواتها وانقطع الى الله متفرغا
لعبادته من غير ضرر نفس ولا تفويت حق ففضيلة لا منع
منها بل هو مامور بها وقد سقط يا ايها الذين امنوا لابي
ذر وثبت لفظ باب له وبه قال حدثنا عمرو بن عون بفتح
العين فيهما السلمي الواسطي نزيل البصرة قال حدثنا خالد
هو ابن عبد الله الطحان عن اسماعيل هو ابن ابي خالد عن قيس
هو ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انه قال كنا نغزو
مع النبي صلى الله عليه وسلم وليس معنا نساء فقلنا الا
نختصي بالخاء المعجمة والصاد المهملة اي الا نستدعي من يفعل
بنا الخصاء او نعالج ذلك بانفسنا والخصاء الشق على الانثيين
وانتزاعهما فنهانا عن ذلك نهي تحريم لما فيه من تغيير
خلق الله تعالى وقطع النسل وكفر الله لان خلق الشخص رجلا
من النعم العظيمة وقد يفضي ذلك الى فاعله الى الهلاك
فرخص لنا بعد ذلك ان نتزوج المراة بالثوب وهو
نكاح المتعة وليس قوله بالثوب قيدا فيجوز بغيره مما
يتراضيان عليه ثم قرا ابن مسعود يا ايها الذين امنوا
لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم قال النووي في استشهاد
ابن مسعود بالاية انه كان يعتقد اباحة المتعة كابن عباس
ولعله لم يكن حينئذ بلغه الناسخ ثم بلغه فرجع بعد ذلك
وهذا الحديث اخرجه ايضا في النكاح وكذا مسلم واخرج هذا
النسائي في التفسير باب قوله عز
وجل انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس خبر عن
الاشياء المتقدمة وانما اخبر عن جمع بالمفرد لانه على حذف
مضاف من عمل الشيطان لانه سبب من تسويله وتزيينه
والجملة في موضع صفة لرجس وقال بالواو ولابي ذر قال
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما مما وصله ابن المنذر من طريق
علي بن ابي طلحة عنه الازلام هي القداح اي السهام التي
يقتسمون بها في الامور والنصب ولابي ذر باسقاط
الواو والنصب بضم النون والصاد فيما قال ابن عباس فيما
وصله ابن ابي حاتم هي انصاب كانوا ينصبونها يذبحون
عليها وقال ابن قتيبة حجارة ينصبونها ويذبحون عندها
فتنصب عليها دماء الذبائح وقال غيره اي غير ابن عباس
الزلم بفتحتين هو القدح بكسر اي السهام التي يقسمون بها

فى الامور التى الانصاب ولابى ذر بالانصاب باسقاط الواو والنصب بضم النون والصاد قال ابن عباس فيما وصله ابن ابى حاتم هى انصاب كانوا ينصبونها يذبحون عليها قال ابن قتيبة حجارة ينصبونها وفتح القاف وسكون الدال وهو السهم الذي لا ريش فيه وهو واحد الازلام ويقال للسهم اول ما يقطع قطع ثم ينحت ويبرى فيسمى بريا ثم يقوم فيسمى قدحا ثم يراش ويركب نصله فيسمى سهما والاستقسام هو ان يجيل القداح فيها فان نهته فان خرج نهانى ربى نهاها وترك وان امرته بان خرج امرنى ربى فعلها فانما امره زاد ابو ذر ودوان معنى قوله يجيل بضم التحتية وكسر الجيم اي يدير من الادارة وكانوا يعطون القيم على اجابتها مائة درهم وقدا علموا القداح وكانت سبعة مستوية موضوعة فى جوف الكعبة عند هبل اعظم اصنامهم اعلاها يكتبونها عليها يضرب بها اى بانواع من الامور فعلى واحد امرنى ربى وعلى الاخر نهانى ربى وعلى الاخر واحد منكم وعلى الاخر من غيركم وعلى الاخر ملصقا وعلى الاخر العقل وان شيء عقل اى ليس عليه وكانوا يستقسمون يطلبون بها بيان قسمهم من الامر الذي يريدونه كسفر او نكاح او تجارة او اختلفوا فيه من نسب او امر قتيل او حمل عقل وهو الدية او غير ذلك من الامور العظيمة فان اجالوه على نسب وخرج منكم كان وسطا فيهم وان خرج من غيركم كان حليفا وان خرج ملصقا كان على حاله وان اختلفوا فى العقل فمن خرج عليه قدحه تحمله وان خرج العقل كان لا علامة عليه اجالوا ثانيا حتى يخرج المكتوب عليه وقد نهاهم الله عن ذلك وحرمه وسماه فسقا ووقع فى رواية يستقسمون به بتذكير الضمير اى يستقسمون بذلك الفعل وفعلت منه قسمت قال فى العمدة اشار به الى ان من اراد ان يخبر عن نفسه من لفظ الاستقسام يقول قسمت بضم التاء والقسوم بضم القاف على وزن فعول المصدر وبه قال حدثنا ولابى ذر حدثنى بالافراد اسحق بن ابراهيم المعروف بابن راهويه قال اخبرنا محمد بن بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة ابن الفرافصة ابو عبد الله هو العبدي الكوفى قال حدثنا عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز ابن مروان بن الحكم القرشي الاموي المدني قال حدثني بالافراد

نافع

نافع عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما انه قال نزل تحريم الخمر وان فى المدينة ولابى ذر وان بالمدينة بالموحدة بدل فى يومئذ قبل تحريمها لخمسة اشربة شراب العسل والتمر والحنطة والشعير والذرة ما فيها شراب العنب وهذا الحديث من افراده وبه قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم الدورقى قال حدثنا ابن علية بضم العين المهملة وفتح اللام وتشديد التحتية اسماعيل بن ابراهيم وعلية امه قال حدثنا عبد العزيز بن صهيب بضم المهملة وفتح الهاء اخره موحدة مصغرا البنانى البصري قال قال انس بن مالك رضى الله تعالى عنه ما كان لنا خمر غير فضيخكم بفتح الفاء وكسر الضاد وبالخاء المعجمتين شراب يتخذ من البسر وحده من غير ان تمسه النار والفضخ الكسر لان البسر يشدخ ويترك فى وعاء حتى يغلى هذا الذي تسمونه الفضيخ فانى لقائم اسقى ابا طلحة زيد بن سهل الانصاري زوج ام انس وفلانا وفلانا وقع من تسمية من كان مع ابى طلحة عند مسلم ابو دجانة وسهيل بن بيضاء وابو عبيدة وابى بن كعب ومعاذ ابن جبل وابو ايوب اذ جاء رجل لم يسم فقال وفى الفرع قال وهل بلغكم الخبر قالوا وما ذاك قال حرمت الخمر اى حرمها الله تعالى على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا اهرق بهمزة مفتوحة فهاء ساكنة فراء مكسورة امر من اهراق ولابى ذر عن الحموي والمستملى هرق بفتح الهاء وكسر الراء غير مهموز وله ايضا عن الكشميهنى ارق بهمزة مفتوحة فراء مكسورة من غير هاء قال السفاقسى الجمع بين الهاء والهمزة ليس بجيد لان الهاء بدل من الهمزة ولا يجمع بينهما كما فى الصحاح وغيره وصحح ابن سيده اى صب هذه القلال يا انس بكسر القاف اى الجرار التى لا يقل احدها الا القوي من الرجال قال اى انس فما سالوا عنها ولا راجعوها بعد خبر الرجل ففيه قبول خبر الواحد وهذا الحديث اخرجه مسلم فى الاشربة وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل المروزى قال اخبرنا ابن عيينة سفيان عن عمرو هو ابن دينار عن جابر هو ابن عبد الله الانصاري رضى الله تعالى عنه انه قال اصبح اناس بفتح الصاد وتشديد الموحدة غداة احد سنة ثلاث الخمر وفى الجهاد من طريق

علي بن عبد الله المديني واصطبح ناس الخمر يوم أحد أي شربوه
صباحا أي بالغداة فقتلوا من يومهم شهداء وعند الإسماعيلي
من طريق الفزاري عن سفيان اصطبح قوم الخمر أول النهار
وقتلوا آخر النهار شهداء وذلك قبل تحريمها وزاد البزار
في مسنده فقال اليهود فقد مات بعض الذين قتلوا وهي في
بطونهم وأنزل الله تعالى ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات
جناح فيما طعموا وفي سياق هذا الحديث غرابة وفي مسلم
من حديث سعد بن أبي وقاص قد صنع رجل من الأنصار
طعاما فدعانا فشربنا الخمر قبل أن تحرم حتى سكرنا فتفاخرنا
الحديث فنزلت إنما الخمر والميسر إلى قوله فهل أنتم منتهون
وحديث الباب أخرجه البخاري أيضا في الجهاد والمغازي
وبه قال حدثنا إسحق بن إبراهيم بن راهويه الحنظلي
قال أخبرنا عيسى بن يونس بن أبي إسحق السبيعي وابن إدريس
عبد الله الأودي الكوفي كلاهما عن أبي حيان بفتح الحاء المهملة
وتشديد التحتية يحيى بن سعيد التيمي عن الشعبي عامر بن
شراحيل عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أنه قال سمعت عمر رضي
الله تعالى عنه على منبر النبي صلى الله عليه وسلم يقول أما
بعد أيها الناس إنه نزل تحريم الخمر وهي من خمسة من
العنب والتمر والعسل والحنطة والشعير وفي هذا بيان
حصول الخمر مما ذكر وليس للحصر لخلو التركيب عن أداته
وللتعقيبه بقوله والخمر ما خامر العقل أي ستره وغطاه
كالخمار سواء كان مما ذكر أو من غيره كأنواع الحبوب والنبات
كالأفيون والحشيش ولا تعارض بين قول ابن عمر ولا
نزل تحريم الخمر وهي من خمسة الخ لأن الأول أفاد أن التحريم
نزل في حالة لم يكن شراب العنب فيها بالمدينة والقول
الثاني وهو قول عمر لا يقتضي أن شراب العنب كان بالمدينة
إذ ذاك بوجه وحينئذ فلا تعارض كما لا يخفى وهذا الحديث
أخرجه أيضا في الاعتصام والأشربة ومسلم في آخر كتاب
وأبو داود في الأشربة وكذا الترمذي والنسائي
فيه وفي الوليمة هذا **باب** بالتنوين
في قوله عز وجل ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات
جناح إثم فيما طعموا تقول طعمت الطعام ومن الشراب
والمراد ما لم يحرم عليهم بقوله إذا ما اتقوا المحرم إلى قوله
أي اتقوا والله

[هامش: وإن في المدينة يومئذ لخمسة أشربة ما فيها شراب العنب وبين قول عمر نزل تحريم الخمر صح]

والله يحب المحسنين وسقط لأبي ذر قوله إلى قوله الخ وقال
بعد فيما طعموا الآية وسقط لغيره لفظ باب وبه قال حدثنا
أبو النعمان محمد بن الفضل السدوسي عارم قال حدثنا حماد
ابن زيد اسم جده درهم الجهضمي قال حدثنا ثابت هو ابن أسلم
البناني عن أنس رضي الله تعالى عنه أن الخمر أهريقت بضم
الهمزة وسكون الهاء آخره تاء تأنيث ولأبي ذر هريقت بضم
الهاء من غير همزة الفضيخ بالضاد والخاء المعجمتين مرفوع
خبر إن وهو المتخذ من البسر كما مر قريبا قال البخاري وزاد في
محمد هو ابن سلام لا ابن يحيى الذهلي ووهم من قال إنه هو ويؤيده
ما في رواية أبي ذر حيث قال محمد البيكندي وقد تبين بهذا
أن قول صاحب المصابيح تبعا لما في التنقيح أن القائل زاد في
هو الفربري ومحمد هو البخاري سمع هذا الحديث من أبي النعمان
مختصرا ومن محمد بن سلام البيكندي عن أبي النعمان مطولا
قال كنت ساقي القوم في منزل أبي طلحة الأنصاري فنزل
تحريم الخمر فأمر أي النبي صلى الله عليه وسلم مناديا قال الحافظ
ابن حجر لم أر التصريح باسمه فنادى بتحريمها وكان ذلك
عام الفتح سنة ثمان لحديث ابن عباس عند أحمد بلفظه
قال سألت ابن عباس عن بيع الخمر فقال كان لرسول الله صلى الله
عليه وسلم صديق أو دوس فلقيه يوم الفتح براوية الخمر يهديها
إليه فقال يا فلان أما علمت أن الله تعالى حرمها فأقبل
الرجل على غلامه فقال بعها فقال إن الذي حرم شربها حرم
بيعها فقال أبو طلحة أي لأنس اخرج فانظر ما هذا الصوت
قال فخرجت أي فسمعت ثم عدت إلى أبي طلحة فقلت له هذا
مناد ينادي ألا إن الخمر قد حرمت حرمها الله تعالى على
لسان نبيه صلى الله عليه وسلم فقال لي اذهب فأهرقها
بهمزة مفتوحة فهاء ساكنة مجزوم على الأمر ولأبي ذر عن الحموي
والمستملي فهرقها بفتح الهاء من غير همز وله أيضا عن الكشميهني
فأرقها بهمزة مفتوحة فراء مكسورة قال فأرقتها فجرت أي سالت
في سكك المدينة أي طرقها قال أنس وكانت خمرهم يومئذ
الفضيخ فقال بعض القوم قتل قوم وهي في بطونهم وعند
النسائي والبيهقي من طريق ابن عباس قال نزل تحريم الخمر
في ناس قد شربوا فلما ثملوا عبثوا فلما صحوا جعل بعضهم
يرى الأثر بوجه الآخر فنزلت فقال ناس من اليهود دافادفي

[هامش: التي صح]
[هامش: سهو وظهر أن البخاري صح]
[هامش: من ثقيف صح]
[هامش: أنس صح]

الفتح ان في رواية الاسماعيلي عن ابن ناجية عن احمد بن عبدة ومحمد بن موسى عن حماد بن موسى في اخر هذا الحديث قال حماد فلا ادري هذا يعني قوله فقال بعض القوم الخ في الحديث اي عن انس او قاله ثابت اي مرسلا قال فانزل الله ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا والمعنى بيان انه لا جناح عليهم فيما طعموا اولا اذا ما اتقوا المحارم والحكم عام وان اختص السبب فالجناح مرتفع من كل من يطعم شيا من المستلذات اذا ما اتقى الله فيما حرم عليه منها ودام على الايمان او ازداد ايمانا عند من يقول به وقال في فتوح الغيب والمعنى ليس المطلوب من المومنين الزهادة عن المستلذات وتحريم الطيبات وانما المطلوب منهم الترقي في معارج التقوى والايمان الى مراتب الاخلاص ومصانع القدس والكمال وذلك بان يثبتوا على الاتقا عن الشرك وعلى الايمان بما يجب به وعلى الاعمال الصالحة لتحصل الاستقامة التامة فيتمكن بالاستقامة من الترقي الى مرتبة المشاهدة ومصانع ان تعبد الله كانك تراه وهو المعنى بقوله والله يحب المحسنين وبها يمنح الزلفى عند الله وتحقيقه ان الله يحب المحسنين انتهى وقال غيره والتفسير باتقا الشرك لا يلايم صفة الكمال واما قوله وعملوا الصالحات اي باشروا الاعمال صالحة واتقوا الخمر والميسر بعد تحريمها وداموا على التقوى واحسنوا اعمالهم وصبروا واحسنوا الى الناس بالمواساة معهم في الانفاق عليهم من الطيبات وقيل التقوى والكباير والصغاير واضعف ما قيل فيه انه للتكرار والتاكيد قال القاضي ويحتمل ان يكون هذا التكرير باعتبار الاوقات الثلاثة او باعتبار الثلاثة الحالات الثلاث او باعتبار الحالات استعمال الانسان التقوى والايمان بينه وبين نفسه وبينه وبين الناس وبينه وبين الله ولذلك بدل الايمان بالاحسان في الكرة الثانية اشارة الى ما قال عليه الصلاة والسلام في تفسيره او باعتبار المراتب الثلاث المبدا والوسط والمنتهى او باعتبار ما يتقى فانه ينبغي ان يترك المحرمات توقيا من العذاب والشبهات تحرزا عن الوقوع في الحرام

[هامش: الايمان صح]

[هامش: والايمان ثم اتقوا ساير المحرمات او]

[هامش: عن الكفر صح]

وبعض

وبعض المباحات تحفظا للنفس عن الخسة وتهذيبا لها عن دنس الطبيعة انتهى وختم الكلام يشعر بان من فعل ذلك من المحسنين وانه مستجلب المحبة الالهية وسياتي مزيد شرح حديث الباب ان شا الله تعالى في الاشربة .

باب قوله عز وجل لا تسالوا الرسول صلى الله عليه وسلم عن اشيا ان تبد لكم اي تظهر لكم تسوكم والجملة الشرطية وما عطف عليها وهو وان تسالوا عنها صفة لاشيا اي لا تسالوا عنها ومعنى حين ينزل القران اي ما دام النبي صلى الله عليه وسلم في الحياة فانه قد يومر بسبب سوالكم بتكاليف تسوكم وتتعرضوا للشدايد للعقاب بالتقصير في ادايها وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني منذر بن الوليد بن عبد الرحمن الجارودي بالجيم العبدي البصري قال حدثنا ابي الوليد قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن موسى بن انس عن ابيه انس هو ابن مالك رضي الله تعالى عنه انه قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة ما سمعت مثلها قط وكان فيما رواه النضر بن شميل عن شعبة عند مسلم قد بلغه عن اصحابه شي فخطب بسبب ذلك قال لو تعلمون من عظمة الله تعالى وشدة عقابه باهل الجرايم واهوال القيمة ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا قال انس فغطى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوههم لهم خنين بالخا المعجمة ~~اي صوت مرتفع من~~ بالخا المعجمة للكشميهني اي صوت مرتفع من الانف بالبكا مع غنة وللحموي والمستملي حنين بالحا المهملة اي صوت مرتفع بالبكا من الصدر وهو دون الانتحاب فقال رجل هو عبد الله بن حذافة او قيس بن حذافة او خارجة بن حذافة وكان يطعن فيه من ابي فقال صلى الله عليه وسلم ابوك فلان اي حذافة فنزلت هذه الاية لا تسالوا عن اشيا ان تبد لكم تسوكم وهذا الحديث اخرجه ايضا في الرقاق والاعتصام ومسلم في فضايل النبي صلى الله عليه وسلم والترمذي في التفسير والنساي في الرقاق رواه اي هذا الحديث الباب النضر بن شميل فيما وصله مسلم وروح ابن عبادة فيما وصله البخاري في الاعتصام كلاهما عن

[هامش: ب]

شعبة بن الحجاج باسناده وعتبة بن جرير عن قتادة عن
انس ان النبي صلى الله عليه وسلم سالوه حتى احفوه بالمسئلة
فصعد المنبر فقال لا تسالوني اليوم عن شيء الا بينته لكم
فاشفق الصحابة ان يكون بين يدي امر قد حضر قال
فجعلت لا التفت يمينا ولا شمالا الا وجدت كلا لافا راسه
في ثوبه فانشا رجل كان يلاحى فيدعى لغير ابيه فقال يا
نبي الله من ابي قال ابوك حذافة ثم قام عمر فقال رضينا
بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا
عائذا بالله من شر الفتن الحديث وبه قال حدثنا بالجمع
ولابي ذر حدثني بالافراد الفضل بن سهل البغدادي
قال حدثنا ابو النضر باسكان الضاد المعجمة هاشم بن
القاسم الخراساني قال حدثنا ابو خيثمة بفتح المعجمة
والمثلثة بينهما تحتية ساكنة زهير بن معوية الجعفي
الكوفي قال حدثنا ابو الجويرية بضم الجيم مصغرا
حطان بكسر الحا وتشديد الطا المهملتين ابن خفاف
بضم الخا المعجمة وتخفيف الفا الجرمي بفتح الجيم عن ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال كان قوم يسالون
رسول الله صلى الله عليه وسلم استهزا فيقول الرجل
له عليه افضل الصلاة والسلام من ابي ويقول الرجل تضل
ناقته اين ناقتي فانزل الله تعالى فيهم هذه الاية
يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشيا ان تبد لكم
تسؤكم حتى فرغ من الاية كلها سقط ان تبد لكم تسؤ
في رواية ابي ذر وهذا الحديث من افراد البخاري
وقيل نزلت في شان الحج نعم على لما نزلت ولله على
الناس حج البيت قالوا ا كل عام يا رسول الله في كل عام فقال لا
ولو قلت نعم لوجبت فانزل الله تعالى يا ايها الذين
امنوا لا تسالوا عن اشيا ان تبد لكم تسؤكم رواه الترمذي
وقال حديث غريب هذا باب بالتنوين
في قوله تعالى ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة
ولا حام يجوز كون جعل بمعنى سمى فيتعدى لاثنين احدهما
محذوف اي ما سمى الله حيوانا بحيرة ومنع ابو حيان كون
جعل هنا بمعنى شرع او وضع او امر وخرج الاية على التصيير
وجعل المفعول الثاني محذوفا اي ما صير الله بحيرة مشروعة

واذ قال

[هامش: فسكت فقالوا يا رسول الله افي كل عام صح]

واذ قال الله يا عيسى ابن مريم ءانت قلت للناس معناه
يقول فقال الله غرضه ان لفظ قال الذي هو ماض بمعنى
يقول المضارع لان الله تعالى انما يقول هذا القول يوم
القيمة توبيخا للنصارى وتقريعا بدليل قوله هذا
يوم ينفع الصادقين صدقهم وذلك في القيمة واذ
ههنا صلة اي زائدة لان اذ للماضي والقول في المستقبل
وقال غيره اذ قد تجي بمعنى اذا كقوله ولو ترى اذ فزعوا
وقوله ثم جزاه الله عز وجل جنات عدن في السموات
العلى وصوب ابن جرير قول السدي ان هذا كان في الدنيا
حين رفع الى السما الدنيا المائدة في قوله تعالى هل
يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السما اصلها
مفعولة مراده ان لفظ المائدة وان كان على لفظ فاعلة
فهو بمعنى مفعوله يعني مميود لان مادا اصله مميود قلبت
اليا الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها والمفعول منها للمونث
مميودة كعيشة راضية المعيشة لكونها راضية وانما الرضا
وصف صاحبها وتطليقة بائنة التمثيل بهذه غير واضح
لان لفظ بائنة هنا على اصله بمعنى قاطعة لان التطليقة
البائنة تقطع حكم العقد والمعنى من حيث اللغة ميد بها
صاحبها من خير يعني امتير بها لان مادة ميده لغة في
ماره يميره من الميرة ومن حيث الاشتقاق تمال مادي
تميد من باب فعل يفعل بفتح العين في الماضي وكسرها في
المستقبل وقال ابو حاتم المائدة الطعام بعينه والناس
يظنونها الخوان انتهى وقال في الصحاح المائدة خوان عليه
طعام فان لم يكن عليه طعام فليس بمائدة وانما هو خوان
وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فيما رواه ابن ابي
حاتم من طريق علي ابن طلحة عنه في قوله تعالى يا عيسى
اني متوفيك معناه مميتك وهذه الاية من سورة ال عمران
قبل وذكرها ههنا لمناسبة فلما توفيتني وكلاهما من قصة
عيسى وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي البصري قال
حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين المهملة ابن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري ابو اسحاق المدني نزيل بغداد
عن صالح بن كيسان بفتح الكاف المدني مودب ولد عمر بن عبد
العزيز عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سعيد بن
المسيب بن حزن القرشي المخزومي قال ابن المديني لا اعلم في التا

بعين

[هامش: وان كانت على وزن فاعلة فهي بمعنى مرضية لامتناع وصف صح]

اوسع علما منه انه قال البحيرة التي يمنع درها للطواغيت
اي لبنها لاجل الاصنام فلا يحلبها احد من الناس ذكرا او
انثى وخص ابو عبيدة المنع بالنسا دون الرجال وقال
غيره البحيرة فعيلة بمعنى مفعولة واشتقاقها من البحر
وهو الشق يقال بحر ناقته اذا شق اذانها واختلف فيها
فقيل هي الناقة تنتج خمسة ابطن اخرها ذكر فتشق اذنها
وتترك فلا تركب ولا تحلب ولا تطرد عن مرعى ولا ماء والسائبة
بوزن فاعلة بمعنى مسيبة كانوا يسيبونها لالهتهم لاجلها
تذهب حيث شاءت لا يحمل عليها شي ولا تحبس عن مرعى ولا ما
وذلك ان الرجل كان اذا مرض او غاب له قريب نذر ان
شفاه الله من مرضه او قدم غايبه فناقته سايبة فهي
بمنزلة البحيرة وقيل هي من جميع الانعام قال اي سعيد
ابن المسيب بالسند المذكورة قال ابو هريرة رضي الله
تعا عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت عمرو
ابن عامر الخزاعي بضم الخا المعجمة وتخفيف الزاي وسبق
في باب اذا انفلتت الدابة في الصلاة ورايت فيها عمرو
ابن لحي بضم اللام وفتح الحا المهملة قال الكرماني عامر اسم
ولحي لقب او بالعكس او احدهما اسم الجد وقال
البرماوي انما هو عمرو بن لحي ولحي اسمه ربيعة بن حارثة
ابن عمرو انتهى وعند احمد من حديث ابن مسعود مرفوعا
ان اول من سيب السوايب وعبد الاصنام ابو خزاعة
عمرو بن عامر وعند عبد الرزاق من حديث زيد بن اسلم
مرفوعا من حديث عمرو بن لحي اخو بني كعب قال ابن
كثير فعمرو هذا ابن لحي بن قمعة احد روسا خزاعة الذين
ولوا البيت بعد جرهم وعند ابن جرير عن ابي هريرة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاكثم بن الجون يا اكثم
رايت عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف يجر قصبه بضم
القاف وسكون الصاد المهملة وبعدها موحدة يعني امعاه
في النار وكان اول من سيب السوايب قال سعيد بن المسيب
مما هو مدرج لا مرفوع والوصيلة فعيلة بمعنى فاعلة هي
الناقة البكر تبكر اي تبادر في اول نتاج الابل بانثى ثم تثني
بفتح المثلثة وتشديد النون بعد بانثى ليس بينهما ذكر
وكانوا يسيبونهم ولابي ذر يسيبونها اي الوصيلة لطواغيتهم
بالمثناة

بالمثناة الفوقية من اجل ان وصلت بفتح الواو وفي الفرع كاصله
وفي نسخة بضمها احداهما اي احدى الانثيين بالانثى الاخرى
ليس بينهما ذكر ويجوز كسر الهمزة من ان وصلت وقيل الوصيلة
من جنس الغنم فقيل هي الشاة تنتج سبعة ابطن عناقين
عناقين فاذا ولدت في اخرها عناقا وجديا قيل وصلت
اخاها فجرت مجرى السايبة وقيل غير ذلك والحام هو فحل
الابل يضرب الضراب المعدود وتنتج من صلبه بطن بعد
بطن الى عشرة ابطن فاذا قضى ضرابه ودعوه للطواغيت
بتخفيف الدال المهملة اي تركوه لاجل الطواغيت ولابي ذر
ودعوها بتشديدها واعفوه من الحمل فلم يحمل عليه شي
وسموه الحامي بتخفيف الدال اي تركوه لاجل الطواغيت
ولابي ذر ودعوها بتشديدها لانه حمى ظهره وقيل الحام الفحل
يولد لولده وقيل الذي يضرب في ابل الرجل عشر سنين
وقال ابو اليمان الحكم بن نافع ولابي ذر وقال لي ابو اليمان
اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة الحمصي عن الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب انه قال سمعت سعيدا يعني ابن المسيب قال
يخبره بهذا بتحتية مضمومة فخا معجمة ساكنة فموحدة من
الاخبار اي سعيد بن المسيب يخبر الزهري ولابي ذر عن الحموي
والمستملي قال بخيره بموحدة مفتوحة فحا مهملة فتحتية
ساكنة اشارة الى تفسير البحيرة وغيرها كما في رواية
ابراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن الزهري قال اي
سعيد بن المسيب وقال اي ابو هريرة رضي الله تعا عنه
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم نحوه اي المذكور في الرواية
السابقة وهو قوله البحيرة التي يمنع درها للطواغيت
ورواه اي الحديث المذكور ابن الهاد يزيد بن عبد الله بن
اسامة الليثي عن ابن شهاب الزهري عن سعيد هو ابن
المسيب عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم وهذا رواه ابن مردويه من طريق
حميد بن خالد المهري عن ابن الهاد ولفظه رايت عمرو بن
عامر الخزاعي يجر قصبه في النار وكان اول من سيب السوايب
التي كانت تسيب فلا يحمل عليها شي الى اخر التعيين المذكور
وقال الحافظ ابن كثير فيما رايت في تفسيره قال الحاكم اراد
البخاري ان يزيد بن عبد الله بن الهاد رواه عن عبد الوهاب

ابن مجب عن الزهري كذا حكاه شيخنا ابو الحجاج المزي في
الاطراف وسكت ولم ينبه عليه وفيما قاله الحاكم نظر
فان الامام احمد وابا جعفر بن جرير روياه من حيث
الليث بن سعد عن ابن الهاد عن الزهري نفسه والله
تعالى اعلم وبه قال حدثني بالافراد محمد بن ابي يعقوب
اسحاق ابو عبد الله الكرماني بكسر الكاف وضبطه
النووي بفتحها والاول هو المشهور قال حدثنا ابن ابراهيم
بن عبد الله الكرماني ابو هشام العنزي بنون مفتوحة
بعد عين اي مكسورة قال حدثنا يونس هو ابن يزيد الايلي
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن عروة بن الزبير
ابن العوام ان عائشة رضي الله تعالى عنها قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت جهنم حقيقة او عرض
عليه مثالها وكان ذلك في كسوف الشمس يحطم بكسر
الطاء المهملة اي ياكل بعضها بعضا ورايت عمروا هو
ابن عمرو الخزاعي يجر قصبه بضم القاف وسكون المهملة
امعاوه اي في النار وسقط للعلم به وهو اول من سيب
السوائب وقد سبق هذا الحديث مطولا في ابواب العمل
في الصلاة من وجه اخر عن يونس بن يزيد والله تعالى
اعلم هذا باب بالتنوين في قوله تعالى
وكنت عليهم شهيدا رقيبا كالشاهد لم امكنهم من هذا
القول الشنيع وهو المذكور في قوله تعالى انت قلت للناس
اتخذوني وامي الهين من دون الله فضلا ان يعتقدوه
مادمت فيهم فلما توفيتني اي بالرفع الى السما كقوله
تعالى اني متوفيك ورافعك والتوفي اخذ الشي وافيا و
والموت نوع منه كنت انت الرقيب عليهم المراقب لاصوا
فتمنع من اردت عصمته بادلة العقل والايات التي انزلت
اليهم وانت على كل شي شهيد مطلع عليه مراقب له قال في
فتوح الغيب فان قلت اذا كان الشهيد بمعنى الرقيب
فلم عدل عنه الى الرقيب في قوله تعالى كنت انت الرقيب
عليهم مع انه دليل الكلام بقوله وانت على كل شي شهيد
واجاب بانه خولف بين العبارتين ليميز بين الشهيدين
والرقيبين فكون عيسى عليه الصلاة والسلام رقيبا ليس هو
كالرقيب الذي يمنع ويلزم بل هو كالشاهد على المشهود عليه

ومنعه

ثم

ومنعه لمجرد القول وانه تعالى هو الذي يمنع منع الزام بنصب
الادلة وانزال البينات وارسال الرسل وسقط لابي ذر قوله
فلما توفيتني الخ وقال بعد قوله مادمت فيهم الاية وبه قال
حدثنا شعبة بن الحجاج قال اخبرنا المغيرة بن النعمان النخعي
الكوفي قال سمعت سعيد بن جبير الاسدي مولاهم الكوفي
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال خطب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس انكم تحشرون اي
تجمعون يوم القيمة الى الله تعالى حال كونكم حفاة عراة غرلا
بضم الغين المعجمة وسكون الرا جمع اغرل وهو الاقلف والغرلة
القلفة التي تقطع من ذكر الصبي قال ابن عبد البر يحشر الادمي
عاريا ولكل من الاعضا ما كان له يوم ولد فمن قطع له شي يرد
حتى الاقلف وقال ابو الوفا ابن عقيل حشفة الاقلف موقاة بالقلفة
فلما ازالوها في الدنيا اعادها الله في الاخرة ليذيقها من حلاوة
فضله وسقط لابي ذر عراة ثم قال عليه افضل الصلاة والسلام
ولابي ذر عن الكشميهني ثم قرا اول خلق نعيده وعدا علينا
انا كنا فاعلين الى اخر الاية قال في شرح المشكاة ان قيل
سياق الاية في اثبات الحشر والنشر لان المعنى نوجدكم عن
العدم كما اوجدناكم اولا عن العدم فكيف يستشهد بها للمعنى
المذكور واجاب بان سياق الاية دل على اثبات الحشر
واشارتها على المعنى المراد من الحديث فهو من باب الادماج
ثم قال عليه افضل الصلاة والسلام الا بالتخفيف للاستفتاح
وان اول الخلائق يكسى يوم القيمة ابراهيم الخليل صلى الله
عليه وسلم لانه اول من عري في ذات الله حين ارادوا القاه في النار
ولا يلزم من اوليته كذلك تفضيله على نبينا صلى الله عليه وسلم
لانا نقول اذا اسنا ثرا لله عبدا بفضيلة على اخر واسنا ثر المستا
ثر عليه على المستا ثر بتلك الواحدة بغيرها افضل منها كانت
الفضيلة له فحلة نبينا التي تكساها بعد الخليل حلة خضرا وهي
حلة الكرامة بقرينة اجلاسه عند ساق العرش فهي اعلى واكمل
فتجبر بنفاستها ما فات من الاولية وله ايضا بانه منصب الشفا
حيث لا يوذن لاحد غير نبينا فيه فلم يبق سابقة لاولي السابقة
ولا فضيلة لذوي الفضائل الا اتت عليها وكمل له من فضائل
مختصة به لم يسبق اليها ولم يشارك فيها الا بالتخفيف ايضا وانه
سيجا بضم اليا وفتح الجيم برجال من امتي فيوخذ بهم ذات الشمال

محشورون

كما بدأنا ص

عة

جهة النار فاقول يا رب اصيحابي بضم الهمزة وفتح المهملة مصغرا
والتصغير يدل على التقليل والمراد انهم تاخروا عن بعض
الحقوق وقصروا فيها او من ارتد من جفاة الاعراب ولابي
ذر عن الكشميهني اصحابي بالتكبير فيقال انك لا تدري
ما احدثوا بعدك فاقول كما قال العبد الصالح عيسى
صلى الله عليه وسلم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم
فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم زاد ابو ذر وانت
على كل شيء شهيد وهذا موضع الترجمة على ما لا يخفى فيقال
ان هولاء لم يزالوا مرتدين على اعقابهم منذ بالنون ولابي
ذر عن الكشميهني مذ فارقتهم لم يرد به خواص الصحابة
الذين لزموه وعرفوا بصحبته فقد صانهم الله تعالى وعصمهم
من ذلك وانما ارتد قوم من جفاة الاعراب من المولفة قلوبهم
ممن لا بصيرة له في الدين وهذا الحديث ياتي ان شا الله تعالى
في الرقاق بعون الله تعالى وقوته باب

قوله عز وجل ان تعذبهم فانهم عبادك اي ان عذبتهم
فلا تعذب الا عبادك ولا اعتراض على المالك فيما يتصرف فيه
من ملكه وهم يستحقون ذلك حيث عبدوا غيرك وان تغفر
لهم فانك انت العزيز الحكيم ان قيل كيف جاز ان يقول وان
تغفر لهم فيعرض بسوال العفو عنهم مع علمه انه تعالى قد حكم
بانه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة اجيب بان
هذا ليس بسوال وانما هو كلام على اظهار قدرته تعالى على
ما يريد وعلى مقتضى حكمه وحكمته ولذا قال انك انت العزيز
الحكيم تنبيها على انه لا امتناع لاحد من عزته ولا اعتراض
في حكمه وحكمته فان عذبت فعدل وان غفرت ففضل قال

اذنبت ذنبا عظيما • وانت للعفو اهل •
فان عفوت ففضل • وان جزيت فعدل •

وعدم غفران الشرك مقتضى الوعيد فلا امتناع فيه لذاته
وسقط قوله وان تغفر لهم الخ لابي ذر وقال بعد قوله
فانهم عبادك الاية وبه قال حدثنا محمد بن كثير العبدي
البصري قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا سفين الثوري قال
حدثنا ولابي ذر اخبرنا المغيرة بن النعمان النخعي قال حدثني
بالافراد سعيد بن جبير الاسدي مولاهم عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال

انكم

انكم محشورون اي يوم القيمة وزاد في الرواية السابقة الى
الله وان ناسا ولابي ذر عن الكشميهني وان رجالا يوخذ
بهم ذات الشمال جهة النار فاقول كما قال العبد
الصالح عيسى ابن مريم عليهما السلام وكنت عليهم شهيدا
ما دمت فيهم الى قوله العزيز الحكيم فان قلت
ما وجه العزيز الحكيم بعد التعذيب والمغفرة وبالنظر
الى القسم الاخير الغفور انسب ظاهرا اجيب بان مجموع
الوصفين لمجموع الحكمين كانه قال ان تعذبهم فانهم
عبادك ولا يفوتونك ولا يوودك تعذيبهم وان تغفر لهم
فانك انت العزيز الحكيم الذي لا يفعل الا بمقتضى الحكمة
لا بالنظر الى انهم يستحقون المغفرة بل باعتبار ان
فعلك لا يكون الا على وجه الصواب وهذا الحديث
اخرجه في الرقاق واحاديث الانبيا ومسلم في صفة القيمة
والترمذي في الزهد والنساي في الجنايز والتفسير والله
تعالى اعلم بالصواب

سورة الانعام

عن ابن عباس فيما رواه الطبراني نزلت سورة الانعام
بمكة ليلا جملة حولها سبعون الف ملك يجارون حولها
بالتسبيح وروى الحاكم في مستدركه عن جعفر بن عون
حدثنا اسماعيل بن عبد الرحمن حدثنا محمد بن المنكدر عن
جابر لما نزلت سورة الانعام سبح رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم قال لقد شيع هذه السورة ما سد الافق ثم قال صحيح على
شرط مسلم فان اسماعيل هو السدي قال الذهبي لا والله
لم يدرك جعفر السدي واظن هذا موضوعا وعند ابن مردويه
عن انس بن ملك مرفوعا نزلت سورة الانعام معها موكب
من الملايكة سد ما بين الخافقين لهم زجل بالتسبيح
والارض بهم ترتج ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سبحان
الله العظيم

بسم الله الرحمن الرحيم

سقطت البسملة لغير ابي ذر قال ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج عن عطا
عنه ثم لم تكن فتنتهم اي معذرتهم اي التي يتوهمون انهم
يتخلصون بها وسقط ثم لم تكن لغير ابي ذر وقال ابن عباس
فيما وصله ابن ابي حاتم ايضا في قوله تعالى وهو الذي انشا
جنات معروشات اي ما يعرش من كرم وغير ذلك

وسقط هذا لغير ابي ذر وقال ابن عباس ايضا فيما وصله ابن
ابي حاتم في قوله حمولة وفرشا ما يحمل عليها اي الاثقال
وفي قوله وللبسنا عليهم لشبهنا عليهم فيقولون ما
هذا الا بشر مثلكم وفي قوله تعالى وينأون عنه يتباعدون عنه
اي عن ان يؤمنوا به عليه افضل الصلاة والسلام وفي تبسل
من قوله تعالى وذكر به ان تبسل نفس تفضح وفي قوله ابسلوا
اي افضحوا بهمزة مضمومة وكسر الضاد المعجمة ولابي ذر
فضحوا بغير همز وفي قوله تعالى والملايكة باسطوا
ايديهم البسط الضرب من قوله تعالى لين بسطت
الي يدك لتقتلني وليس البسط الضرب نفسه وفي قوله
قد اضللتم كثيرا منهم فكذلك قال مجاهد والحسن
وقتادة ولابي ذر وقوله قد استكثرتم من الانس وسقط
لغيره وفي قوله ما ذرا لكم من الحرث ولابي ذر مما ذرا قال
جعلوا لله من ثمراتهم وما لهم نصيبا وللشيطان
والاوثان نصيبا وروي انهم كانوا يصرفون ما عينوه لله تعالى
الى الضيفان والمساكين والذي لاوثانهم ينفقونه على
على سدنتها ثم ان راوا ما عينوه لله ازكى بدلوه لالهتهم
وان راوا ما لالهتهم ازكى تركوه لها حبا لها وفي قوله مما ذرا
تنبيه على فرط جهالتهم فانهم اشركوا الخالق في خلقه
جمادا لا تقدر على شي ثم رجحوه عليه بان جعلوا الزاكي له
وسقط لغير ابي ذر مما من قوله مما ذرا وقال ابن عباس ايضا
في قوله تعالى على قلوبهم اكنة ان يفقهوه واحدها كنان
وهو ما يستر الشي وهذا ثابت لابي ذر عن المستملي ساقط لغيره
وفي قوله اما بالتخفيف بادغام الميم في الاخرى وحذفها
من الكتابة ولابي ذر ام ما اشتملت عليه ارحام الانثيين يعني
هل تشتمل الا على ذكر او انثى فلم يحرمون بعضا ويحلون
بعضا وهو رد عليهم في قولهم ما في بطون هذه الانعام
خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا وفي قوله او دما مسفوحا
اي مهراقا يعني مصبوبا كالدم في العروق لا كالكبد والطحال
وهذا ثابت للكشميهني ساقط لغيره وفي قوله صدف اي
اعرض عن ايات الله وفي قوله ابلسوا من قوله تعالى
فاذا هم مبلسون اي ايسوا بضم الهمزة مبنيا للمفعول
ولابي ذر عن الحموي والمستملي ايسوا بفتح الهمزة واسقاط الواو

مبنيا

استكثرتم اي صح

مبنيا للفاعل من ايس اذا انقطع رجاؤه وفي قوله ابسلوا
بما كسبوا اي اسلموا اي الى الهلاك بسبب اعمالهم القبيحة
وعقايدهم الزايغة وقد ذكر هذا قريبا بغير هذا التفسير
وفي قوله في سورة القصص سرمدا الى يوم القيمة اي
دايما قيل وذكره هنا لمناسبة قوله في هذه السورة وجاعل
الليل سكنا وفي قوله استهوته اي اضلته الشياطين وفي
قوله ثم انتم تمترون اي تشكون وفي قوله في اذانهم
وقرا اي صمم واما الوقر بكسر الواو فانه الحمل بكسر الحا
المهملة وسقط لغير ابي ذر فانه وقوله اساطير الاولين
واحدها اسطورة بضم الهمزة وسكون السين المهملة وضم
الطا واسطارة بكسر الهمزة وفتح الطا المهملة بعدها
الف وهي الترهات بضم الفوقية وتشديد الرا الاباطيل
وقوله بالباسا في قوله فاخذناهم بالباسا من الباس
وهو الشدة ويكون من البوس بالضم وهو ضد النعيم
وقوله او جهرة اي معاينة في قوله الصور وقوله الصور
بضم الصاد وفتح الواو في قوله ينفخ في الصور اي جماعة
صورة اي يوم ينفخ فيها فتحيى كقوله سورة وسور بالسين
المهملة فيهما قال ابن كثير والصحيح ان المراد بالصور
القرن الذي ينفخ فيه اسرافيل عليه السلام للاحاديث
الواردة فيه وقوله ملكوت بفتح اللام في اليونينية في قوله
تعالى وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض اي
ملك وقيل الواو والتا زايدة فان مثل رهبوت خير
من رحموت اي في الوزن وتقول ترهب خير من ان ترحم ولابي
ذر ملكوت وملك رهبوت رحموت والصواب الاول فانه
فسر ملكوت بملك واشار الى ان وزن ملكوت مثل رهبوت
ورحموت ويؤيده قول ابي عبيدة في تفسيره الاية حيث
قال اي ملك السموات والارض خرجت مخرج قولهم في المثل
رهبوت خير من رحموت اي رهبة خير من رحمة وقوله فلما
جن عليه الليل اظلم وقوله تعالى عما يصفون اي علا وهذا
ثابت لابي ذر ساقط لغيره كقوله وان تعدل كل عدل لا يوخذ
منها اي تقسط بضم الفوقية من الاقساط وهو العدل
والضمير في ان تعدل يرجع الى النفس الكافرة المذكورة قبل
لا يقبل منها في ذلك اليوم ما سبق يوم القيمة لان التوبة

اي صح

اي صح

ما ينتفع في حال الحياة قبل الموت وفي قوله والشمس والقمر
حسبانا يقال على الله حسبانه اى حسابه كشهبان وشهبا
اى يجريان بحساب متقن مقدر لا يتغير ولا يضطرب بل كل
منهما له منازل يسلكها في الصيف والشتا فيترتب على ذلك
اختلاف الليل والنهار طولا وقصرا ويقال حسبانا اى مرامي
اى سهاما ورجوما للشياطين وسقط قوله ويقال لابي
ذر وقوله مستقر في قوله تعالى انشاكم من نفس واحدة
فمستقر اي في الصلب ومستودع في الرحم كذا وقع هنا
ومثله قول ابي عبيدة مستقر في صلب الاب ومستودع
في رحم الام وكذا اخرجه عبد بن حميد من حديث محمد
ابن الحنفية وقال معمر عن قتادة عند عبد الرزاق مستقر
في الرحم ومستودع في الصلب واخرج سعيد بن منصور
مثله من حديث ابن عباس باسناد صحيح واخرج عبد
الرزاق عن ابن مسعود قال مستقرها في الدنيا ومستودعها
في الاخرة وعند الطبراني من حديثه المستقر الرحم
والمستودع الارض القنو في قوله ومن النخل من طلعها
قنوان اى العذق بكسر العين المهملة وسكون الذال
المعجمة اخره قاف وهو العرجون ما فيه من الشماريخ
والاثنان قنوان بكسر القاف والجماعة ايضا قنوان
بكسر القاف فيستوي فيه التثنية والجمع نعم فيظهر الفرق
بينهما في رواية ابي ذر حيث تكرر عنده صنوان مع كسر
نونه الاولى ورفع الثانية التي هي نون الجمع الجاري عليها
الاعراب تقول في التثنية هذان صنوان بالكسر واخذت
صنوين في النصب وضربت بصنوين في الجر فتغلب الف التثنية
فيهما ويقول في الجمع هذا قنوان بالرفع لانه حالة الرفع
واخذت قنوانا بالنصب وضربت بقنوان بالجر ولا تتغير
فيه الالف والاعراب يجري على النون ويحصل الفرق ايضا
بالاضافة فان نون التثنية تحذف دون نون الجمع وسقطت
صنوان الثانية لغير ابي ذر مثل صنو وصنوان في التثنية
والجمع والكسر في التثنية والحركات في الجمع وهو بكسر الصاد
المهملة وسكون النون واصله ان تطلع نخلتان من عرق
واحد وهذه التفاسير المذكورة مقدم بعضها على بعض في بعض
النسخ ومؤخر في اخرى بعضها من بعض والله سبحانه وتعالى

[Margin: عنها]
[Margin: الثلاث صح]
[Margin: ولابي ذر وصنوان بالرفع والتنوين صح]

وساقطام

الموفق باب بالتنوين في قوله تعالى وعنده
مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو المفاتح جمع مفتح بفتح الميم وهو
وهو الخزانة او هو جمع مفتح بكسر الميم وهو المفتاح باثبات
الالف وجمعه مفاتيح بيا بعد الالف وقرا بها ابن السميفع
وهو الالة التي يفتح بها فعلى الاول يكون المعنى وعنده خزاين
الغيب وهذا منقول عن السدي فيما رواه الطبري وعلى الثاني
يكون قد جعل للغيب مفاتيح على طريق الاستعارة لان المفا
المفاتيح هي يتوصل بها الى ما في الخزاين المستوثق منها فمن علم
كيف يفتح بها ويتوصل الى ما فيها فهو عالم وكذلك ههنا
ان شا الله تعالى لما كان عالما بجميع المعلومات ما غاب منها
وما لم يغب عبر عنه بهذه العبارة اشارة الى انه هو المتوصل
للمغيبات وحده لا يتوصل اليها غيره هو الفايدة بالتعبير
بعنده وفيه رد على المنجم المخذول الذي يدعي علم الغيب والفلسفي
المطرود الذي يزعم ان الله تعالى لا يعلم الجزئيات وجوز
الواحدي مفتح بفتح الميم على انه مصدر بمعنى الفتح اى وعنده
فتوح الغيب اى يفتح الغيب على من يشا من عباده ويطلق
المفتاح على المحسوس والمعنوي وفي حديث انس مما صححه ابن حبان
ان من الناس مفاتيح للخير وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد
الله بن يحيى القرشي العامري الاويسي قال حدثنا ابراهيم
ابن سعد بسكون العين المهملة ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن
عوف عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سالم بن عبد
الله عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه
مفاتح الغيب بوزن مساجد اي خزاين الغيب خمس لا
يعلمها الا الله تعالى فمن ادعى علم شي فقد كفر بالقران العظيم
وذكر خمسا فان كان الغيب لا يتناهى لان العدد لا ينفي
زايدا عليه او لان هذه الخمس هي التي كانوا يدعون علمها ان
الله عنده علم الساعة اى علم قيامها فلا يعلم ذلك نبي
مرسل ولا ملك مقرب لا يجليها لوقتها الا هو ومن ثم انكر
الداودي على الطبري دعواه انه بقي من الدنيا من هجرة
المصطفى بنصف يوم وهو خمسماية عام وقال وتقوم الساعة
لان دعواه مخالفة لتصريح القران والسنة ويكفي في الرد
عليه ان الامر وقع بخلاف ما قال فقد مضت خمسماية سنة
سنة ثم ثلثماية وزيادة لكن الطبري تمسك بحديث ابي

[Margin: لي]
[Margin: بالاغلاق صح]
[Margin: وهذا صح]
[Margin: انه جمع صح]
[Margin: ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال صح]
[Margin: عنه]

ثعلبة رفعه لن تعجز هذه الامة ان يوخرها الله نصف يوم الحديث اخرجه ابو داود وغيره لكنه ليس صريحا في انها لا تعطي اكثر من ذلك وينزل الغيث فلا يعلم وقت انزاله من غير تقديم ولا تاخير في بلد لا يتجاوز به الامد لكن اذا امر به علمته الملايكة الموكلون به ومن شا الله من خلقه ويعلم ما في الارحام مما يريد ان يخلقه اذكر ام انثى اتام ام ناقص لا احد سواه لكن اذا امر بكونه ذكرا ام انثى او شقيا او سعيدا اعلمه الملايكة الموكلون بذلك ومن شا الله من خلقه وما تدري نفس ماذا تكسب غدا في دنياها او اخراها من خير او شر وما تدري نفس باي ارض تموت في بلدها ام غيرها فليس احد من الناس يدري اين مضجعه من الارض ابحر او بر سهل او جبل ان الله عليم خبير واستدراك من نفي علم غير الباري تعالى بوقت المطر بقولنا لكن اذا امر به علمته ملايكته الموكلون به الخ مستفاد من قوله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول الا ومقتضاه اطلاع الرسول على بعض الغيب والولي تابع للرسول ياخذ عنه وسقط قوله ويعلم ما في الارحام الخ لابي ذر وقال الى اخر الاية وهذا الحديث سبق في الاستسقا وياتي ان شا الله تعالى في سورة الرعد ولقمان وبالله المستعان باب قوله تعالى قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم كما فعل بقوم نوح ولوط واصحاب الفيل او من تحت ارجلكم كما اغرق فرعون وخسف بقارون وعند ابن مردويه من حديث ابي بن كعب عذابا من فوقكم قال الرجم او من تحت ارجلكم الخسف وقيل من فوقكم اكابركم وحكامكم او من تحت ارجلكم سفلتكم وعبيدكم وقيل المراد بالفوق حبس المطر وبالتحت منع الثمرات وسقط لغير ابي ذر او من تحت ارجلكم وقالوا الاية وثبت قوله باب لابي ذر وسقط باب للباقين يلبسكم في قوله او يلبسكم اي يخلطكم من الالتباس يلبسون يخلطون وهذا كالذي قول ابي عبيدة وقوله شيعا اي فرقا اي لا تكونون شيعة واحدة بمعنى يخلط امركم خلط اضطراب لا خلط اتفاق ويقاتل بعضكم بعضا وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن

الفضل

حق

الفضل عارم قال حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم الجهضمي عن عمرو بن دينار عن جابر الانصاري رضي الله تعالى عنه انه قال لما نزلت هذه الاية قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم قال صلى الله عليه وسلم اعوذ بوجهك بذاتك وزاد الاسماعيلي من طريق حماد بن زيد عن عمرو وقال او من تحت ارجلكم قال وسقطت قال لابي ذر فقال عليه افضل الصلاة والسلام اعوذ بوجهك زاد الاسماعيلي الكريم ايضا او يلبسكم يخلطكم في تلاحم القتال شيعا ويذيق بعضكم باس بعض اي يقاتل بعضكم بعضا وقال مجاهد اعني اهوا متفرقة وهو ما كان فيهم من الفتن والاختلاف وقال بعضهم هو ما فيه الناس من الاختلاف والاهوا وسفك الدما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا اهون لان الفتن بين المخلوقين وهذا ايهم اهون من عذاب الله فاستنبطت هذه الاية بالفتن ليكفرها عنهم او قال هذا ايسر شك الراوي وعند ابن مردويه من حديث ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوت الله ان يرفع عن امتي اربعا فرفع عنهم اثنتين وابى ان يرفع عنهم اثنتين دعوت الله ان يرفع عنهم الرجم من السما والخسف من الارض وان لا يلبسهم شيعا ولا يذيق بعضهم باس بعض فرفع عنهم الخسف والرجم وابى ان يرفع عنهم الاخريين فيستفاد منه ان الخسف والرجم لا يقعان في هذه الامة لكن روى احمد من حديث ابي بن كعب في هذه الاية قال هن اربع وكلهن واقع لا محالة فمضت اثنتان بعد وفاة نبيهم بخمس وعشرين سنة البسوا شيعا واذاق بعضهم باس بعض وبقيت اثنتان واقعتان لا محالة الخسف والرجم لكنه اعل بانه مخالف لحديث جابر وغيره وبان ابي بن كعب لم يدرك سنة خمس وعشرين من الوفاة النبوية فكان حديثه انتهى عند قوله لا محالة والباقي كلام لبعض الرواة وجمع بينهما بان حديث جابر مقيد بزمان وجود الصحابة وبعد ذلك يجوز وقوعهما وعند احمد باسناد صحيح من حديث صحار بضم الصاد والحا المهملتين العبدي رفعه لا تقوم الساعة حتى يخسف بقبايل الحديث ذكره في فتح الباري وفي حديث ربيعة الجرشي عند ابي خيثمة رفعه يكون في امتي الخسف والقرف

انه

الكريم صح

ل

والمسخ وحديث الباب اخرجه المولف ايضا في التوحيد
والنسائي في التفسير هذا باب بالتنوين
في قوله تعالى ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اي بشرك وسقط
لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار
بالموحدة والمعجمة المشددة بندار العبدي قال حدثنا
ابن ابي عدي هو محمد واسم ابي عدي ابراهيم البصري
عن شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران الاعمش عن
ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود
رضي الله تعالى عنه انه قال لما نزلت ولم يلبسوا ايمانهم
بظلم اي عظيم اي لم يخلطوه بشرك كما سياتي تصوير
خلط الايمان بالشرك وحمله بعضهم على خلطهما ظاهرا
وباطنا ان لم يبينا فتفوا والمراد بالايمان مجرد التصديق
بالصانع وحده فيكون لغويا وحينئذ فلا استشكال قال
اصحابه صلى الله عليه وسلم ورضي الله تعالى عنهم واينا لم يظلم
نفسه وفي نسخة عن ابي ذر عن الحموي لا يظلم فنزلت عقب
ذلك ان الشرك لظلم عظيم تبين ان عموم الظلم المفهوم
من الاتيان به نكرة في سياق النفي غير مراد بل هو من العام
الذي اريد به الخاص وهو الشرك الذي هو اعلا انواع
الظلم وهذا الحديث قد سبق في باب الايمان .

باب قوله جل وعلا ويونس ولوطا
هو ابن هاران بن اخي ابراهيم عليهما افضل الصلاة والسلام
وكلا فضلنا على العالمين الى عالمي زمانهم وتمسك به من
قال ان الانبيا افضل من الملايكة لدخوله في عموم الجمع المحلى
وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن بشار
بندار العبدي قال حدثنا ابن مهدي عبد الرحمن قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة عن ابي العالية
رفيع بضم الرا وفتح الفا وبعد التحتية الساكنة عين مهملة ابن
مهران الرياحي انه قال ما ينبغي لعبد ان يقول انا خير من يونس
ابن متى بفتح الميم والفوقية المشددة وضمير انا يحتمل
ان يعود الى النبي صلى الله عليه وسلم اي لا يقول بعض الجاهلين من المجتهدين
في العبادة او العلم او غير ذلك من الفضايل فانه ولو بلغ ما
بلغ لم يبلغ درجة النبوة ويوجد ما في بعض الروايات ما
ينبغي لعبد ان يقول وقيل يعود الى الرسول صلى الله عليه وسلم

اي

واستشكل صح

حدثني بالافراد ابن عم نبيكم يعني
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه
قال صح

اي لا ينبغي لاحد ان يفضلني عليه قاله على سبيل التواضع او قبل
ان يعلم انه سيد ولد ادم وفيه نظر من جهة معرفة المتقدم
تاريخا وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس بكسر الهمزة وتخفيف
التحتية قال حدثنا شعبة بن الحجاج اخبرنا سعد بن ابراهيم
بسكون العين قال سمعت حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ما ينبغي لعبد ان يقول انا خير من يونس بن متى فيه الكف عن
الخوض في التفضيل بين الانبيا بالراي فيوقف عند المروي من
ذلك والدلايل متظاهرة على تفضيل نبينا صلى الله عليه وسلم
على جميع الانبيا وخص يونس بالذكر خوفا من يوهم حط رتبته
العلية بقصة الحوت وهذا الحديث قد سبق مرارا وقد ثبت باب
قوله لابي ذر عن المستملي وسقط لغيره والله تعالى اعلم .

باب قوله سبحانه وتعالى اولئك الذين هدى
الله قال الزجاج الانبيا الذين ذكرهم فبهداهم اقتده الها
في اقتده للوقف ومن اثبتها في الوصل ساكنة كالحرميين والبصري وعا
اجري الوصل مجرى الوقف واشبعها ابن عامر انها كناية عن المصدر
اي اقتدا وحذفها الاخوان على انها ها السكت وقياسها في الوصل
الحذف وفي هذه الاية دلالة على فضل نبينا صلى الله عليه وسلم على ساير
الانبيا لانه سبحانه وتعالى امره بالاقتدا بهداهم ولا بد من امتثاله
لذلك الامر فوجب ان تجتمع فيه جميع فضايلهم واخلاقهم المتفرقة
فثبت بهذا انه صلى الله عليه وسلم افضل الانبيا وتقديم قوله
فبهداهم يفيد حصر الامر في هذا الاقتدا وانه لا يهدي غيره والمر
اصول الدين وهو الذي يستحق الهدي المطلق فانه لا يقبل النسخ
وكذا في مكارم الاخلاق والصفات الحميدة المشهورة عن كل واحد
من هولا الانبيا ولو امر بالاقتدا في فروع تلك الاديان لم يكن دينا
ناسخا وكان يجب محافظة كتبهم ومراجعتها عند الحاجة وبطلان
اللازم بالاتفاق يدل على بطلان الملزوم وسقط لغير ابي ذر باب
قوله وبه قال حدثني بالتوحيد ابراهيم بن موسى الفرا الرازي
الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني ان ابن جريج
عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج قال اخبرني بالافراد سليمان
ابن ابي مسلم الاحول المكي قيل اسم ابيه عبد الله المخزومي مولاهم المكي
الامام في التفسير اخبره انه سال ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما افي سورة ص سجدة فقال نعم ثم تلى فقرا ووهبنا زاد ابو ذر

صم

على صح

اد

ان يسمي صح

لداسحق ويعقوب الى قوله فبهداهم اقتده ثم قال هو منهم
اي داود من الانبيا المذكورين في هذه الاية زاد على الرواية
الماضية يزيد بن هرون الواسطي فيما وصله البخاري في سورة
ص وسهل بن يوسف بسكون الها الانماطي فيما وصله البخاري
المولف في احاديث الانبيا في سورة ص ثلاثتهم عن العوام بتشديد
الواو ابن حوشب بفتح الحا المهملة وسكون الواو وفتح المعجمة
اخره موحدة عن مجاهد المذكور انفا انه قال فقال نبيكم صلى
الله عليه وسلم ممن امر ان يقتدي بهم اي وقد سجدها داود ع
فسجدها رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتدا به فاستدل بهذا
على ان شرع من قبلنا شرع لنا وهي مسالة مشهورة في الاصول
وياتي هذا الحديث ان شا الله تعالى في سورة ص بعون الله
تعالى باب قوله عز وجل وعلى الذين هادوا
اي وعلى اليهود حرمنا كل ذي ظفر اي لم يكن منفرج الاصابع
مشقوقها رواه ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن
عباس باسناد حسن وذلك لشوم ظلمهم لقوله تعالى فبظلم
من الذين هادوا حرمنا عليهم ومن البقر والغنم حرمنا
عليهم شحومهما الاية اي الثروب بالمثلثة المضمومة والرا
اخره موحدة وهو شحم قد غشى الكرش والامعا رقيق وشحم
الكلا وترك البقر والغنم على التحليل لم تحرم منهما الا الشحوم
الخالصة والمستثنى من الشحم ما علقت بظهورها او ما اشتمل
على الامعا فانه غير محرم وهو المراد بقوله او الحوايا جمع
حاوية كقاصعا وقواصع وحوية كسفينة وسفاين ومن
عطف على شحومهما جعل او بمعنى الواو فهي بمنزلة قولك لا تطع
زيدا او عمرا او خالدا اي هو لا كلهم اهل ان لا يطاع فلا تطع
واحدا منهم ولا تطع الجماعة ومثله جالس الحسن او ابن
سيرين او الشعبي فليس المعنى اني امرتك بمجالسة واحد
منهم بل المعنى كلهم اهل ان تجالس فان جالست واحدا منهم
فانت مصيب وان جالست الجماعة فانت مصيب وقال ابن
الحاجب او في قوله ولا تطع منهم اثما او كفورا بمعناها وهو احد
الامرين وانما جا التعميم من النهي الذي فيه معنى النفي لان المعنى
قبل وجود النهي تطع واحدا منهما فاذا جاء النهي ورد على ما كان ثابتا في المعنى فيصير المعنى
ولا تطع واحدا منهما فجي العموم فيهما من جهة النهي الداخل
بخلاف الاثبات فانه قد يفعل احدهما دون الاخر وهو

معنى

فيها تطع اثما او كفورا
اي واحدا منهما واذا جاء
النهي صح

معنى دقيق والحاصل انك اذا عطفت او الحوايا او ما اختلط
بعظم على شحومهما جعلت الثلاث تحت حكم النفي بالشحوم الكل
سوى ما استثنوا منه واذا عطفت على المستثنى لم تحرم
سوى الشحوم واو على الاول للاباحة وعلى الثاني للتنويع
قاله في فتوح الغيب وسقط في رواية ابي ذر قوله ومن البقر
الخ وقال بعد قوله ظفر الى قوله وانا لصادقون وقال
ابن عباس فيما وصله ابن جرير من طريق علي بن ابي طلحة
في تفسيره قوله كل ذي ظفر البعير والنعامة وكونهما
الحوايا المبعر بفتح الميم وصله ابن جرير عن ابن عباس
من طريق علي بن ابي طلحة عبد الرزاق عن معمر بن قتادة وفي
رواية ابي الوقت المباعر بالجمع وكذا قاله سعيد بن جبير
فيما اخرجه ابن جرير وقال الحوايا جمع حوية وهي ما تحوى
واجتمع واستدار من البطن وهي بنات اللبن وهي المباعر
وفيها الامعا وقال غيره غير ابن عباس في قوله تعالى وعلى
الذين هادوا صاروا يهودا واما قوله تعالى انا هدنا
اليك بالاعراف فمعناه تبنا وهايد تائب كذا نقل عن
ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبير وغيرهم وسقط قوله
وقال غيره الخ لابي ذر وبه قال حدثنا عمرو بن خالد بفتح
العين ابن فروخ بن سعيد الحراني التميمي نزيل مصر قال
حدثنا الليث بن سعد الامام المصري عن يزيد بن ابي حبيب
ابي رجا البصري اسم ابيه سويد انه قال قال عطا هو ابن ابي
رباح سمعت جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله تعالى
عنه يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم زاد في باب بيع
الميتة من كتاب البيع عام الفتح وهو بمكة قال قاتل الله
اليهود اي لعنهم لما حرم الله عليهم شحومها اي اكل شحوم
الميتة جملوه اي اذابوا المذكور واستخرجوا دهنه ثم باعوه
ولابوي الوقت وذر عن الكشميهني جملوها ثم باعوها على
الاكل فاكلوها اي اثمانها وقال ابو عاصم الضحاك النبيل
شيخ البخاري مما وصله احمد حدثنا عبد الحميد بن جعفر بن
الانصاري قال حدثنا يزيد بن ابي حبيب قال كتب الي
بتشديد اليا عطا هو ابن ابي رباح قال سمعت جابرا هو
ابن عبد الله رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
زاد ابو ذر مثله اي مثل المذكور من الحديث باب

الفواحش صح

قوله تعالى ولا تقربوا الكبائر او الزنا ما ظهر منها وما بطن
في محل نصب بدل اشتمال من الفواحش اي لا تقربوا ظاهرها
وباطنها وهو الزنا سرا او جهرا او عمل الجوارح والنية او
عموم الاثام ولفظ السابق ثابت لابي ذر وبه قال حدثنا
حفص بن عمر بضم العين الحوضي قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن عمرو بفتح العين المهملة ابن مرة المرادي الكوفي الاعمى
عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله
تعالى عنه انه قال لا احد اغير من الله افعل التفضيل من
الغيرة بفتح الغين وهي الانفة والحمية في حق المخلوق وفي
حق الخالق تحريمه ومنعه ان ياتي المومن ما حرمه عليه

قال ابن جني صح

تقول لا احد افضل منك برفع افضل لانه خبر لا كما يرفع خبر
ان ويقول لا غلام لك ثلاثة اوجه النصب بغير تنوين
وبتنوين والرفع بتنوين ولذلك اي ولاجل غيرته حرم
الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا شي احب اليه المدح
من الله ولذلك مدح نفسه بالرفع والنصب في احب
وهو افعل تفضيل بمعنى المفعول والمدح فاعل نحو ما رايت
رجلا احسن في عينه الكحل منه في عين زيد ونقل البرماوي
كالزركشي ان عبد اللطيف البغدادي استنبط من هذا

قوله صح

جواز مدحت الله قال وليس صريحا لاحتمال ان يكون المراد ان الله
يحب ان يمدح غيره ترغيبا للعبد في الازدياد مما يقتضي
المدح ولذلك مدح نفسه لان المراد يحب ان يمدحه غيره
قال في المصابيح وما اعترض به الزركشي على عدم الصراحة
بابداء الاحتمال المذكور ليس من قبل نفسه بل ذكره الشيخ بها
الدين السبكي في اول شرح التلخيص انتهى وهذا الذي قاله
عبد اللطيف هو في شرحه على الخطيب وعبارة شرح التلخيص
المذكور ومراد عبد اللطيف بقوله قد يطلق المدح على الله
تعالى انك تقول مدحت الله وما ذكره هو ما فهمه النحوي والبهي
صريحا لاحتمال ان يكون المراد الخ قال في المصابيح الظاهر
الجواز ولذلك مدح نفسه شاهد صدق على صحته وحبه
تعالى المدح ليثيب عليه فينتفع المكلف لا ينتفع هو بالمدح
تعالى الله علوا كبيرا قال عمرو بن مرة قلت لابي وائل هل
سمعته اي هذا الحديث من عبد الله بن مسعود قال ابو وائل
نعم سمعته من عبد الله قلت ورفعه عبد الله الى النبي صلى
الله

الله عليه وسلم في التوبة والنساي في التفسير والترمذي في
الدعوات وكيلا ولابي ذر ووكيلا بزيادة واو ومراده تفسير
وهو على كل شي وكيل اي حفيظ ومحيط به كذا فسره ابو عبيدة
وقوله وحشرنا عليهم كل شي قبلا هو جمع قبيل والمعنى انه
ضروب للعذاب كل ضرب منها قبيل قال ابو عبيدة وحشرنا
جمعنا وقبيلا جمع قبيل اي صنف وقال مجاهد قبلا افواجا
قبيلا قبيلا اي تعرض عليهم كل امة من الامم فتخبرهم بصدق

ق

الرسل فيما جاوهم به ما كانوا ليومنوا الا ان يشا الله وقال
ابن جرير ويحتمل ان يكون القبيل جمع قبيل وهو الضمين
والكفيل اي وحشرنا عليهم كفلا يتكفلون لهم ان الذي
يعدهم حق وهو معنى في الاية الاخرى او تاتي بالله والملائكة
قبيلا انتهى وبالكفيل فسره باصناف العذاب فليحرر زخرف

ف

القول كل شي حسنته ووشيته بتشديد السين المهملة في
الاولى والشين المعجمة في الثانية من التشوية اي زينته وكل
شي مبتدا وما بعده عطف عليه وهو باطل جملة حالية فهو زخرف
خبر المبتدا ودخلت الفا فيه لتضمن المبتدا معنى الشرط وسقط
قوله وكيل حفيظا الى هنا للحموي وثبت للمستملي والكشميهني
وحرث حجر اي حرام والاشارة الى ما بينوا من الحرث والانعام للاصنام
او البحيرة ونحوها وكل ممنوع فهو حجر محجور بمعنى مفعول ويطلق
على المذكر والمونث والواحد والجمع والحجر كل بنا بنيته ويقال
للانثى من الخيل حجر بغير تا التانيث فيقال للعقل حجر وحجى بالحا
المكسورة والجيم واما الحجر فموضع مسود وما حجرت عليه
من الارض فهو حجر ومنه سمي حطيم البيت الحرام حجرا كانه
مشتق من محطوم مثل قتيل من مقتول واما حجر اليمامة
بفتح الحا فهو منزل وسقط قوله وحرث حجر الى هنا لابي ذر
والنسفي قال في الفتح وهو اولى والله تعالى اعلم

باب قوله تعالى هلم شهداكم لغة اهل الحجاز
هلم للواحد والاثنين والجمع واهل نجد يقولون للاثنين هلما
وللجميع هلموا وللمراة هلمي وللنسا هلممن والمعنى هاتوا شهداكم
واحضروهم وسقط قوله باب قوله لغير ابي ذر والله تعالى
اعلم

باب قوله تعالى لا ينفع نفسا ايمانها
اي يوم ياتي بعض ايات ربك كالدخان ودابة الارض والدجال
وياجوج وماجوج وحضور الموت لا ينفع نفسا ايمانها اذا

صار الامر عيانا والايمان برهانيا وقول الزمخشري فلم يفرق
كما ترى بين النفس الكافرة اذا آمنت في غير وقت الايمان
وبين النفس التي آمنت في وقتها ولم تكسب ومراده في
الانتصاف في الاستدلال على ان الكافر والعاصي في الخلود
سواء حيث سوى في الاية بينهما في عدم الانتفاع بما
يستدركانه بعد ظهور الايات مدفوع بما قاله المحققون
ان التقدير يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها
حينئذ لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا من
قبل فيوافق الايات والاحاديث الشاهدة بان مجرد
الايمان يورث النجاة ولو بعد حين وفي الاية لف واصله
يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا لم تكن مومنة
قبل ايمانها بعد ولا نفسا لم تكسب في ايمانها خيرا قبل
ما تكسبه من الخير بعد لكن حذف احدى القرينتين هنا
وحاصله ان الايمان المجرد قبل كشف قوارع الساعة
نافع وان الايمان المقارن بالعمل الصالح انفع واما
بعدها فلا ينفع شيء اصلا وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل
التبوذكي قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا عمارة
بضم العين المهملة وتخفيف الميم ابن القعقاع الضبي
الكوفي قال حدثنا ابو زرعة هرم بن عمرو البجلي الكوفي
قال حدثنا ابو هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس
من مغربها غاية لعدم قيام الساعة ويويده ما روى
البيهقي في كتاب البعث والنشور عن الحاكم عبد الله ان
اول الايات ظهور الدجال ثم نزول عيسى بن مريم
عليه السلام ثم خروج ياجوج وماجوج ثم خروج الدابة
ثم طلوع الشمس من مغربها وهو اول الايات العظام
المؤذنة بتغيير احوال العالم العلوي وذلك ان الكفار
يسلمون في زمن عيسى ولو لم ينفع الكفار ايمانهم ايام عيسى
لما صار الدين واحدا فاذا قبض عيسى ومن معه من المسلمين
رجع اكثرهم الى الكفر فعند ذلك تطلع الشمس من مغربها
فاذا طلعت ورآها الناس آمنوا اجمعون من على الارض وذلك
حين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل اي لا
ينفع كافرا لم يكن آمن من قبل طلوعها ايمان بعد الطلوع

لان

خيرا صح

او كسبها في ايمانها صح

ينفع صح

ولا ينفع مؤمنا لم يكن عمل صالحا قبل الطلوع عمل صالح بعد الطلوع صح

لان حكم الايمان والعمل الصالح حينئذ حكم من آمن او عمل عند
الغرغرة وذلك لا يفيد شيئا كما قال تعالى فلم يك ينفعهم ايمانهم
لما راوا باسنا وهذا الحديث اخرجه مسلم في الايمان وابو
داود في الملاحم والنسائي في الوصايا وابن ماجة في الفتن
وبه قال حدثني بالافراد اسحاق هو ابن نصر ابو ابراهيم
السعدي كما جزم به خلف وهو منصور بن يعقوب المروزي هو
الكوسج كما جزم به ابو مسعود الدمشقي لكن قال الحافظ ابن
حجر ان الاول اقوى قال اخبرنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني
قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن همام هو ابن منبه الصنعاني
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس
من مغربها وغاية ذلك ان تطول الليلة قدر ليلتين رواه
ابن مردويه من حديث حذيفة مرفوعا فاذا طلعت من
مغربها ورآها الناس آمنوا اجمعون وذلك لا ينفع نفسا ايمانها
ثم قرا الاية ولمسلم عن ابن عمر مرفوعا ان اول العلامات
خروجا طلوع الشمس من مغربها الحديث واستشكل بان
طلوع الشمس ليس باول الايات لان الدخان والدجال قبله
واجيب بان الايات اما امارات دالة على قرب قيام
الساعة واما امارات دالة على وجود قيام الساعة وحصو
ومن الاول الدخان وخروج الدجال ونحوهما ومن الثاني
طلوع الشمس من مغربها وسمي اولا لانه مبدا القسم
الثاني ويأتي ان شاء الله تعالى نبذة من فوايد الفوايد
المتعلقة بهذه المباحث من هذا الكتاب وبالله المستعان
وعليه التكلان

سورة الاعراف

مكية الا ثمان ايات من قوله تعالى واسالهم الى واذ نتقنا
الجبل زاد ابو ذر هنا بسم الله الرحمن الرحيم
قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فيما وصله ابن جرير
من طريق علي بن ابي طلحة عنه ورياشا بالجمع وهو قراءة
الحسن جمع ريش كشعب وشعاب وقرا الباقين وريشا بالافراد
المال يقال تريش اي تمول وعند ابن جرير من وجه اخر عن ابن
عباس الرياش اللباس والعيش والنعيم وقيل الريش لباس
الزينة استعير من ريش الطير لانه زينته وعن ابن عباس
ايضا من طريق ابن جريج عن عطاء عنه مما وصله ابن جرير

ني

حتى يكون صح

نها

الايات

لها

د

ايضا في قوله تعالى انه لا يحب المعتدين اي في الدعا كالذي
يسال له درجة الانبيا او عمل من لا يستحقه او الذي يرفع
صوته عند الدعا وفي حديث سعد بن ابي وقاص عند ابي داود
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيكون قوم يعتدون
في الدعا وقرا هذه الاية وعند الامام احمد من حديث عبد
الله بن مغفل انه سمع ابنه يقول اللهم اني اسالك القصر
الابيض عن يمين الجنة اذا دخلتها فقال يا بني سل الله الجنة وعذ به
من النار فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
يكون قوم يعتدون في الدعا والطهور وهكذا اخرجه ابن
ماجة عن ابي بكر بن ابي شيبة عن عفان وفي غيره اي غير الدعا
وسقط انه لا يحب لغير ابوي ذر والوقت وقوله وفي غيره
للمستملي وقوله تعالى ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة حتى عفوا
اي كثروا وكثرت اموالهم يقال عفا الشعر اذا كثر وقوله
تعالى في سورة سبا الفتاح اي القاضي قيل وذكره هنا توطية
لقوله وفي هذه السورة افتح بيننا اقض بيننا وسقط قوله
بيننا لابي ذر وقوله نتقنا الجبل اي رفعنا الجبل وسقط قوله
الجبل لغير ابوي ذر والوقت وقوله انبجست اي انفجرت وقوله
متبر اي خسران وقوله اسى اي فكيف احزن على قوم كافرين
وقوله في سورة المائدة فلا تاس اي تحزن وذكره استطرادا هنا
كله تفسير ابن عباس وقال غيره اي غير ابن عباس في قوله
تعالى ما منعك ان لا تسجد يقول ما منعك ان تسجد فلا صلة
مثلها في لئلا يعلم موكدة معنى الفعل الذي دخلت عليه
ومنبهة على ان الموبخ عليه ترك السجود وقوله وطفقا يـ
خصفان اخذا اي ادم وحوى الخصاف بكسر الخاء من ورق
الجنة يولفان الورق يخصفان الورق بعضه الى بعض
لما ذاقا طعم الشجرة اخذين في الاكل نالهما شوم المخالفة
وسقط عنهما ثيابهما فظهرت لهما سواتهما وقيل كانت من
نور وكان احدهما لا يرى سوءة الاخر فاخذا يجعلان ورقة
على ورقة ليستر السوة كما يخصف النعل بان يجعل طرفه
على طرفه وتوثق بالسيور حتى صارت الاوراق كالثوب وهو
ورق التين وقيل اللوز والخصفة بالتحريك الجلة تعمل من
الخوص للتمر وجمعها خصف وخصاف قال ابو البقا يخصفان
ماضيه خصف وهو متعد الى مفعول واحد والمفعول شيا من

ورق

ورق الجنة وقال ابو عبيدة في قوله سواتهما كناية عن فرجهما
وسقط هذا لابي ذر ومتاع الى حين هو هنا الى يوم القيمة
وسقط لغير ابي ذر هو ويوم والحين عند العرب من ساعة
الى ما لا يحصى عدده ولابوي ذر والوقت عدده واقله ساعة
الرياش والريش وهو ما ظهر من اللباس وذكره قريبا
مفسرا بالمال وغيره وقوله تعالى عن ابليس انه يراكم هو
وقبيله اي جيله بالجيم المكسورة وهم الجن والشياطين الذي
هو منهم وعند المعتزلة ان سبب عدم رويتنا اياهم لطافتهم
ورويتهم ايانا لكثافتنا واستدلوا بالاية على امتناع رويتهم
ولا يخفى ان ما قالوه مجرد دعوى من غير دليل وان الخبر من
عدم الروية من حيث لا ترونهم لا يدل على استحالته ويمكن
ان يستدل على فساد مذهبهم بقوله صلى الله عليه وسلم تفلت
علي البارحة عفريت فاردت ان اربطه في سارية من سواري
المسجد لينظروا اليه فذكرت دعوة اخي سليمان فرددته
خاسيا وقوله تعالى حتى اذا اداركوا اي اجتمعوا فيها جميعا
وشاق الانسان بتشديد القاف وفي نسخة ومسام الانسان
بالسين المهملة والميم المشددة بدل المعجمة والقاف ومعناهما
واحد ومسام الدابة كلها يسمى سموما بضم السين المهملة واحدها
سم وهي تسعة عيناه ومنخراه واذناه ودبره واحليله
قاله ابو عبيدة وقال الراغب السم والسم كل ثقب ضيق كخرم
الابرة وثقب الانف وجمعه سموم وقد سمه ادخله فيه وفي
السم ثلاث لغات فتح سينه وضمها وكسرها ومراد المولف بذلك
تفسير قوله تعالى ان الذين كذبوا باياتنا واستكبروا
عنها لا تفتح لهم ابواب السما الدهرية منكروا دلايل الذات
والصفات ومنكروا دلايل التوحيد وهم المشركون والبراهمة
منكروا صحة النبوات ومنكروا صحة المعاد الذين استكبروا
عن الايمان بها لا تفتح لهم ابواب السما لارواحهم ولا لادعيتهم
كما تفتح لارواح المومنين وادعيتهم والولوج الدخول وسم
الخياط الابرة فاذا علق على محال كان محالا لان الجمل اعظم
الحيوانات عند العرب وثقب الابرة اضيق الثقب وقوله
تعالى ومن فوقهم غواش اي ما غشوا اي غطوا به قال
محمد بن كعب القرظي لهم من جهنم مهاد الفرش ومن فوقهم
غواش اللحف وقوله الرياح نشرا بالنون المضمومة اي

الصبا تحيز السحاب والشمال يجمعه والجنوب تذره صح

منفرقة قبل لا تقع قطرة من الغيث الا بعد عمل اربع رياح
والدبور تفرقه وقوله والذي خبث لا يخرج الا نكدا اي
قليلا عديم النفع ونصبه على الحال وتقديرا لكلام والبلد الذي
خبث لا يخرج نباته الا نكدا فحذف المضاف واقيم المضاف اليه
مقامه فصار مرفوعا مستترا وهذا مثل من يستمع الايات وينتفع
بها وراسه ولم ينتفع بالمواعظ وقوله تعالى كان لم يغنوا اي يعيشوا
فيها والغنا بالفتح النفع وقوله اني رسول من رب العالمين
حقيق اي حق وواجب علي وقوله استرهبوهم من الرهبة وهي
الخوف وقوله فاذا هي تلقف تلقم تاكل ما يلقونه ويوهمون
انه حق وقوله الا انما طائرهم اي حظهم ونصيبهم عند
الله طوفان يشير الى قوله تعالى فارسلنا عليهم الطوفان
اي منها السيل المتلف للزرع والثمار ويقال ايضا للموت
الكثير الطوفان وهو مروي عن ابن عباس ورواه ابن مردويه
باسنادين ضعيفين عن عائشة مرفوعا والقمل الحمنان
بفتح الحا المهملة ضبطه البرماوي والدماميني كالكرماني
وضبطه ابن حجر بضمها كالفرع وسكون الميم يشبه ولابي
ذر يشبه صغار الحلم بفتح الحا واللام قال الاصمعي فيما ذكره
الجوهري اول القمقام ثم حمنانة ثم قراد ثم حلمة وهي القراد
العظيم عروش وعريش يريد تفسير قوله تعالى وما كانوا
يعرشون اي بنا قال ابن عباس فيما رواه الطبري وما كانوا
يعرشون يبنون ولا مطابقة بين قوله يعرشون وقول
البخاري عروش وعريش لان العروش جمع عرش وهو سرير
الملك ولو قال يعرشون يبنون لكان انسب وقوله سقط
في ايديهم قال ابو عبيدة كل من ندم فقد سقط في يده
لان النادم المتحسر يعض يده غما فتصير يده مسقوطا فيها
الاسباط يريد قوله تعالى وقطعناهم اثنتي عشرة اسباطا
قال ابو عبيدة هم قبائل بني اسرائيل والسبط من السبط
بالتحريك وهو شجر تفسطنه الابل وكذلك القبيلة جعل
الاب كالشجرة والاولاد كالاغصان وقوله تعالى يعدون
في السبت قال ابو عبيدة اي يتعدون له وسقط لابي ذر لفظ
له وفي نسخة به بالموحدة بدل اللام تجاوزون وفي نسخة
تعد يتعدى بسكون العين المهملة تجاوز بضم اوله وكسر الواو ولابي
ذر تجاوز بعد تجاوز وقوله شرعا اي شوارع ظاهرة على وجه
الما

ومن لا يرفع اليها صح

ولما صح

ويتجاوزون اي حدود الله بالصيد فيه وقد نهوا عنه صح

نفعيل من بوس يبوس باسا اذا اشتد وقوله اخلد الى الارض اقعد وتقاعس صح

المامن شرع علينا اذا دنا واشرف وقوله بعذاب بئيس اي شديد
اي ناخر وابطا وهو عبارة عن شدة ميله الى زهرة الحياة
الدنيا وزينتها واقباله على لذاتها ونعيمها وقوله في الارض
ثابت لابي ذر وابي الوقت وقوله سنستدرجهم اي ناتيهم من
مامنهم اي من موضع امنهم كقوله تعالى فاتاهم الله من حيث
لم يحتسبوا ووجه التشبيه اخذ الله اياهم بغتة واصل الاستدراج
الاستصعاد او الاستنزال درجة اي ياخذهم قليلا قليلا الى ان
تدركهم العقوبة وذلك كلما جدد خطيئة جددت لهم نعمة
فظنوا ان ذلك تقربا من الله تعالى وانساهم الاستغفار
وقوله اولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة اي جنون
والاستفهام بمعنى التقريع والتحريض اي اولم ينظروا
بعقولهم لان التفكر طلب المعنى بالقلب وذلك انه كما يتقدم
رؤية البصر تقلب الحدقة العقل الى الجوانب اي انه كيف يتصور
منه صلى الله عليه وسلم الجنون وهو يدعوهم الى الله تعالى
ويقيم على ذلك الدلائل القاطعة بالفاظ بلغت في الفصاحة
الى حقيقة يعجز عنها الاولون والاخرون وقوله فلا خفيفا
وقوله ايان مرساها اي متى خروجها واشتقاق ايان من
اي لان معناه اي وقت وسقط لغير ابوي ذر والوقت ايا ي
مرساها الخ فمرت به استمر بها اي بالحمل فاتمته وعن
ابن عباس استمرت به فشكت احبلت ام لا وسقط قوله فمرت
الخ من رواية ابي ذر وقوله واما ينزغنك قال ابو عبيدة اي
يستخفنك وقال غيره واما ينخسنك من الشيطان نخس
اي وسوسة على خلاف ما امرت به فاستعذ بالله من نزغه
وقوله ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان قال
ابو عبيدة يقال به لمم صرع منه او اصابه ذنب او همز به
ويقال طائف بالالف اسم فاعل من طاف يطوف كانها
طافت بهم ودارت حولهم وهي قراءة نافع وابن عامر وعاصم
وحمزة وهو كالسابق واحد في المعنى وقوله واخوانهم
يمدونهم قال ابو عبيدة واخوان الشياطين الذين لم يتقوا
اي يزينون لهم الغي والكفر وقوله واذكر ربك في نفسك تضرعا
~~وخيفة اي خوفا قال ابو عبيدة وقال ابن جريج في قوله تعالى~~
ادعوا ربكم تضرعا وخيفة اي سرا من الاخفاء المشهور ان المد
فيه ماخوذ من الثلاثي وهو الخفا دون العكس وانما قال من

بعد درجة صح

انهم صح

نحو المرئي يتقدم رؤية البصيرة تقلب حدقة صح

صم

اي ام

بد

الاحفا نظرا الى ان الاشتقاق بينظم الصيغتان معنى واحدا
وقوله والاصال في قوله تعالى بالغدو والاصال قال الواحد هما
اصيل وهو ما بين العصر الى المغرب كقولك وفي نسخة كقوله
بكرة واصيلا ~~وهو ما بين العصر الى المغرب~~ والتقييد
بالوقتين لان بالغداة ينقلب من الموت الى الحياة ومن
الظلمة التي تشاكل العدم الى النور المناسب للوجود وفي
الاخر بالعكس انما وفي نسخة قل انما حرم ربي الفواحش اي
ما تزايد قبحه وقيل ما يتعلق بالفروج وقيل الكبائر وقيل
الطواف بالبيت عراة وهو قول ابن عباس وبوجزه
السياق فان قوله ينزع عنهما لباسهما ليريهما سواتهما
يدل على وجه التشبيه في قوله لا يفتننكم الشيطان اي لا
تتصفوا بصفة يوقعكم الشيطان بسببها في الفتنة وهي
العري في الطواف فتحرموا دخول الجنة كما حرمها على
ابويكم حين اخرجهما من الجنة وقد يقال الحمل على الاعم
من جميعها اولى محافظة على الحصر المستفاد من انما
لكن ان فسر الاثم بكل الذنوب كما قيل لم يحتج اليه وقيل الخمر
وعورض بان تحريمها بالمدينة وهذه مكية ما ظهر منها وما
بطن جهرها وسرها وعن ابن عباس فيما رواه ابن جرير
قال كانوا في الجاهلية لا يرون بالزنا باسا في السر ويستقبحونه
في العلانية فحرم الله الزنا في السر والعلانية وبه قال
حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة بن
الحجاج عن عمرو بن مرة بفتح العين الاعمى الكوفي عن ابي وايل
شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى
عنه قال عمرو بن مرة قلت لابي وايل انت سمعت هذا
الحديث من عبد الله يعني ابن مسعود قال ابو وايل
نعم سمعته منه ورفعه الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لا احد بالنصب من غير تنوين على ان لا نافية
للجنس واغير من الله خبرها ولابي ذر لا احد بالرفع
منونا فلذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما
بطن قال قتادة فيما ذكره ابن جرير المراد سر الفواحش
وقال سعيد بن جبير ومجاهد ما ظهر نكاح الامهات
وما بطن الزنا والحمل على العموم اولى كما مر انفا ولا احد
ولابي ذر احد بالرفع احب اليه المدحة بكسر الميم اخره
تا

تا تانيث من الله فلذلك اي فلاجل المدحة من خلقه
لينيبهم عليها مدح نفسه المقدسة ولما جاء موسى ولابي ذر
باب بالتنوين في قوله جل وعلا ولما جاء موسى اي حضر
لميقاتنا للوقت الذي عيناه له واللام للاختصاص
كهي في قوله ايته لعشر خلون من رمضان وليست
بمعنى عند قيل لا يريدها من تقديم مضاف اي لاخر ميقا
او لا نقضا ميقاتنا وكلمه ربه من غير واسطة على
جبل الطور كلاما مغايرا لهذه الحروف والاصوات قديما
قايما بذاته تعالى وخلق فيه ادراكا سمع به وكما تثبت رو
ذاته جل وعلا مع انه ليس بجسم ولا عرض فكذلك كلامه و
وان لم يكن صوتا ولا حرفا صح ان يسمع وروي ان موسى
عليه الصلاة والسلام كان يسمع كلام الله من كل جهة
وفيه اشارة الى ان سماع كلامه القديم ليس من جنس كلام
المحدثين وجواب لما في قوله قال اي لما كلمه وخصه
بهذه المرتبة طمحت همته الى رتبة الروية وتشوق الى ذلك
فسال ربه ان يريه ذاته المقدسة رب ارني انظر اليك
اي ارني نفسك انظر اليك فثاني مفعولي ارني محذوف
والروية عين النظر لكن المعنى اجعلني متمكنا من رويتك
فانظر اليك واراك والاية تدل على جواز روية الله تعالى
لان موسى عليه الصلاة والسلام سالها وكان عارفا
بالجايز والممتنع فلو كان محالا لما طلبها ولذلك قال
تعالى جوابا لن تراني ولم يقل لن اري ولن اريك ولن تنظر
الي كانه قال ان المانع ليس من جانبك واني غير محجوب بل
محتجب بحجاب منك وهو كونك فان وانا باق ووصف باق
فاذا جاوزت قنطرة الفنا ووصلت الى دار البقا فزت
بمطلوبك ولا يلزم من نفي لن التابيد اذ لو قلنا به لقضينا
ان موسى لا يراه ابدا ولا في الاخرة وكيف وقد ثبت في الحديث
المتواتر ان المومنين يرون الله تعالى في القيمة فموسى
عليه الصلاة والسلام احرى بذلك وما قيل انه سال على لسان
قومه فمردود بان القوم ان كانوا مومنين كفاهم منع موسى
والا لم يفدهم ذلك كانكارهم انه قول الله ورده في محاسن السنة
عن الحسن قال هاج لموسى الشوق فسال الروية فقال الهي قد
سمعت كلامك فاشتقت الى النظر اليك فاني انظر اليك تتم

(هامش: مكية صح — حبة صح — تنا — ية — فقال صح — بان تتجلى لي صح — في فان صح — فلان انظر اليك صح)

اموت احب الي من ان اعيش ولا اراك ولكن انظر الى الجبل
ثبير الذي هو اشد منك خلقا فان استقر ثبت مكانه فسوف
تراني اشارة الى عدم قدرته على الرؤية على وجه الاستدلال
في تعليق الرؤية على استقرار الجبل دليلا على امكانها ضرورة
ان المعلق على الممكن ممكن فلما تجلى ربه للجبل اي ظهرت
عظمته له وقدرته وامره وحمل اللفظ على المعهود والا كمل
اولى فيجوز ان يخلق الله له حياة وسمعا وبصرا كما جعله محلا
لخطابه يا جبال اوبي معه كما جعل الشجرة محلا لكلامه وكل
هذا لا تحيله من يؤمن بان الله على كل شيء قدير جعله
دكا مدقوقا مفتتا وعن ابن عباس صار ترابا وعند ابن مردويه
انه ساخ في الارض فهو يهوي فيها الى يوم القيمة وعند
ابن ابي حاتم من حديث انس بن ملك مرفوعا لما تجلى ربه
للجبل طارت لعظمته ستة اجبل فوقعت ثلاثة بالمدينة
وثلاثة بمكة حرا وثبير وثور قال ابن كثير وهو حديث
غريب بل منكر وخر موسى صعقا مغشيا عليه من شدة
هول ما راي فلما افاق اي من الغشي قال سبحانك تبت
اليك اي ترنمات واتوب اليك عن ان اطلب الرؤية في الدنيا
او بغير اذنك وحسنات الابرار سيئات المقربين فكانت
التوبة لذلك فان التوبة في حق الانبياء لا تكون عن ذنب
لان منزلتهم العلية تصان عن كل ما يحط عن مرتبة الكمال
وانا اول المؤمنين بانها لا تطلب في الدنيا او بغير الاذن ما
وسقط لابي ذر قال لن تراني الخ وقال بعد قوله ارني انظر اليك
الاية قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فيما وصله
ابن جرير من طريق علي بن ابي طلحة عنه في تفسير قوله ارني
انظر اليك اي اعطني وبه قال حدثنا محمد بن يوسف
البيكندي قال حدثنا سفين هو ابن عيينة عن عمرو بن
يحيى بفتح العين المهملة المازني بالزاي والنون الانصاري
المدني عن ابيه يحيى بن عمارة عن ابي سعيد الخدري رضي
الله تعالى عنه انه قال جاء رجل من اليهود قيل اسمه
فنحاص بكسر الفا وسكون النون وبعد الحا المهملة المهملة
الف فصاد مهملة وعزاه ابن بشكوال لابن اسحاق وفيه نظر
سبق في الاشخاص الى النبي صلى الله عليه وسلم قد لطم وجهه
بضم اللام وكسر الطا المهملة مبنيا للمفعول ووجهه رفع

بالمدينة احد وورقان ورضوى صح

مفعول

بك

مفعول نايب عن الفاعل وقال يا محمد ان رجلا من اصحابك
من الانصار لطم وجهي وهذا يضعف قول الحافظ ابي بكر
ابن ابي الدنيا ان الذي لطم اليهودي في هذه القصة هو
ابو بكر الصديق لان ما في الصحيح اصح واصرح قال عليه
افضل الصلاة والسلام ادعوه فدعوه فلما حضر قال
عليه افضل الصلاة والسلام مستفهما منه لم لطمت وجهه
قال الانصاري يا رسول الله اني مررت باليهودي الذي كان
هنا فيهم فسمعته يقول في حلفه والذي اصطفى موسى
على البشر فقلت ولابي ذر عن الكشميهني قلت وعلى
محمد زاد ابو ذر وعن الحموي والمستملي وقال فقلت وعلى
محمد فاخذتني غضبة من ذلك فلطمته قال عليه
افضل الصلاة والسلام على طريق التواضع او قبل ان يعلم
انه سيد ولد ادم لا تخيروا بين الانبيا اي تخييرا يؤدي
الى تنقيص ولا تقدموا على ذلك باهوائكم وارائكم بل بما
اتاكم الله من البيان او بالنظر الى النبوة والرسالة فان
شانهما لا يختلف باختلاف الاشخاص بل كلهم في ذلك
سوا وان اختلفت مراتبهم فان الناس يصعقون يوم
القيمة قال الحافظ ابن كثير الظاهر ان هذا الصعق
يكون في عرصات القيمة يحصل امر يصعقون منه الله اعلم به
وقد يكون ذلك اذا جا الرب وتجلى للخلايق الملك الديان
كما صعق موسى عليه السلام من تجلي الرب عز وجل ولذا قال
نبينا صلى الله عليه وسلم فلا ادري افاق قبلي ام جوزي بصعقة
الطور انتهى لكن في رواية عبد الله بن الفضل ينفخ في الصور
فيصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم
ينفخ فيه اخرى واكون اول من بعث وهو معنى قوله هنا
فاكون اول من يفيق فاذا انا بموسى اخذ بقائمة من قوايم
العرش فلا ادري افاق قبلي فيكون له فضيلة ظاهرة ام
جوزي ولابي ذر عن الحموي والمستملي جوزي باثبات الواو
بصعقة الطور فلم يصعق لكن لفظ يفيق وافاق
انما يستعمل في الغشي واما الموت فيقال فيه بعث منه
وصعقة الطور لم يكن موتا ويحتمل ان يكون اللفظ على
ظاهره فيكون قاله قبل ان يعلم انه اول من تنشق عنه
الارض قال الداودي قوله اول من يفيق ليس بمحفوظ

لفصل القضاء صح

والصحيح اول من ينشق عنه الارض المن والسلوى وفي نسخة
باب المن والسلوى وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم
الفراهيدي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد الملك
ابن عمير بضم العين وفتح الميم القرشي الكوفي عن عمرو بن حريث
بضم الحا المهملة اخره مثلثة مصغرا عن سعيد بن زيد احد
العشرة رضي الله تعالى عنهم عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال الكماة بفتح الكاف وسكون الميم نوع من
المن لانه ينبت بنفسه من غير علاج ولا مونة كما كان
ينزل على بني اسرايل وما وها شفا للعين اما تخلطه
بدوا جزوا اما بمجرده وصوبه النووي وللحموي من العين
وللمستملي شفا للعين وهذا الحديث اخرجه في الطب وهو
ساقط لابي ذر وما في بالتنوين قل يا ايها
الناس شامل للعرب وغيرهم كاهل الكتاب اني رسول
الله اليكم جميعا حال من المجرور بالى وفيه رد على العيشوية
من اليهود واتباع عيسى الاصبهاني الزاعمين تخصيص
الرسالة عليه افضل الصلاة والسلام بالعرب وقيل المراد
بالناس العقلا ومن تبلغه الدعوة الذي له ملك السموات
والارض نصب باعني او جر نعت للجلالة وان فصل بين
النعت والمنعوت بما هو متعلق المضاف اليه ومناسبة
ذكر السموات والارض هنا الاشعار بان له تخصيص من يشا
بما شا من تخصيص الرسالة وتعميمها لا اله الا هو جملة
لا محل لها من الاعراب او بدل من الصلة الذي هي له ملك
السموات والارض ولقايل ان يقول الاولى الاستيناف ويكون
كالجواب لمن سال لماذا اختص بذلك واجيب بانه
المتوحد بالالوهية وقوله يحيي ويميت يجري مجرى الدليل
على ذلك فامنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي لا
يخط كتابا بيده وقد ولد في قوم اميين ونشا بين اظهرهم
من بلد ليس به عالم يعلم اخبار الماضين ولم يخرج في سفر
ضاربا الى عالم فيعكف عليه فجاهم باخبار التوراة والا
والانجيل والامم الماضية الى غير ذلك من العلوم التي
يعجز عن بلوغها القوى البشرية مما لا يرتاب انه امر
الهي ووحي سماوي الذي يومن بالله وكلماته المنزلة
عليه وعلى ساير الرسل من كتب ووحي وقراة وكلمته بالافراد

ولا يقروه صح

يراد

يراد بها الجنس او القران او عيسى بن مريم وفي حديث عبادة
ابن الصامت عند البخاري مرفوعا اشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى
عبد الله ورسوله وكلمته الحديث قال في الانوار اراد
بالكلمة في الاية عيسى تعريضا باليهود وتنبيها على من لم
يومن به لم يعتبر ايمانه وقال غيره لعله اراد كن وخص
بها عيسى لانه لم يوجد بغيرها وان كان غيره كذلك
لانه ينسب الى نطفة الاب في الجملة واتبعوه اسلكوا طريقه
واقتفوا اثره لعلكم تهتدون الى الصراط المستقيم وسقط
لغير ابي ذر لفظ باب وله من قوله لا اله الا هو الى اخرها
وقال بعد قوله والارض الاية وثبت ذلك للباقين وبه
قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله غير منسوب
عند الاكثر وعند ابن السكن عن الفربري عن البخاري عبد
الله بن حماد وبذلك جزم ابو نصر الكلاباذي وغيره ما
وعبد الله هذا هو الاملي بمد الهمزة وضم الميم المخففة
وهو من تلامذة البخاري وكان يورق بين يديه وكان
حافظا وشارك البخاري في كثير من شيوخه وروايته عنه
هنا من رواية الاكابر عن الاصاغر قال حدثنا سليمان
ابن عبد الرحمن الدمشقي من شيوخ المولف وموسى بن
هرون البني بضم الموحدة وتشديد النون المكسورة سع
والبردي بضم الموحدة وسكون الرا الكوفي قدم مصر
وسكن الفيوم وليس له في البخاري غير هذا الحديث قالا
حدثنا الوليد بن مسلم ابو العباس الدمشقي قال حدثنا عبد
الله بن العلا بفتح العين المهملة والمد ابن زبر بفتح الزاي
وسكون الموحدة الربعي بفتح الرا والموحدة وبالعين المهملة
قال حدثني بالافراد بسر بن عبيد الله بضم الموحدة وسكون
المهملة وعبيد الله بضم العين المهملة مصغرا الحضرمي الشامي
قال حدثني بالافراد ابو ادريس عايذ الله الخولاني بالخا المعجمة
المفتوحة والنون قال سمعت ابا الدردا عويمرا الانصاري
رضي الله تعالى عنه يقول كانت بين ابي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما محاورة بالحا والرا المهملتين فاغضب
ابو بكر عمر رضي الله تعالى عنهما فانصرف عنه عمر حال كونه
مغضبا فاتبعه ابو بكر يسأله ان يستغفر له فلم يفعل
حتى اغلق بابه في وجهه غاية لسوال ابي بكر فاقبل ابو بكر

كلمة صح

مي

كانت بين ابي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما محاورة صح

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو الدردا ونحن
عنده عليه افضل الصلاة والسلام فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اما صاحبكم هذا يعني ابا بكر الصديق فقد غامر
بالغين المعجمة وبعدها الف فميم فرا اى خاصم وغاضب
وحاقد وفي مناقب ابي بكر اقبل ابو بكر اخذا بطرف ثوبه
حتى ابدى عن ركبته فقال النبي صلى الله عليه وسلم فقد
غامر فسلم وقال اني كان بيني وبين ابن الخطاب شيء
فاسرعت اليه ثم ندمت فسالته ان يغفر لي فابى علي فاقبلت
اليك فقال يغفر الله لك يا ابا بكر ثلاثا قال ابو الدردا
وندم عمر على ما كان منه من عدم استغفاره لابي بكر
رضي الله تعالى عنهما فاقبل حتى سلم وجلس الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقص على رسول الله صلى الله عليه وسلم
الخبر الذي كان بينه وبين الصديق قال ابو الدردا وغضب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي المناقب فجعل وجه رسول
الله صلى الله عليه وسلم يتمعر اي يتغير من شدة الغضب
وجعل ابو بكر يقول وهو جاث على ركبتيه مشفقا ان ينال
عمر من النبي صلى الله عليه وسلم ما يكره والله يا رسول الله لانا
كنت اظلم من عمر في ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم هل انتم تاركوا لي صاحبي مرتين وتاركوا بغير نون
مضافا لصاحبي مع الفصل بين المضاف والمضاف اليه
بالجار والمجرور كقراة ابن عامر زين لكثير من المشركين قتل
اولادهم شركايهم ببنا زين للمفعول ورفع قتل ونصب اولادهم
وجر شركايهم وهي قراة متواترة وتضعيف اهل العربية
لها للفصل انما هو لاعتقادهم ان القران بحسب وجوه العربية
وهو خطا فالعربية تصح بالقراة لا القراة بالعربية وقد اشبعنا
الكلام في مبحث ذلك في كتابي في القرات الاربعة عشر وتقديم
الجار يفيد الاختصاص وفي رواية ابي ذر تاركون لي بالنون
على الاصل اني قلت يا ايها الناس اني رسول الله اليكم
جميعا فقلتم كذبت وقال ابو بكر صدقت وهذا كما مر قريبا
خطاب عام يرد على العيسوية من اليهود المصدقين ببعثته
الى العرب لا الى بني اسرايل لانا نقول انهم اقروا بانه رسول
واذا كان فذلك كان صادقا في كل ما يدعيه وقد ثبت بالتواتر
وبظاهر هذه الاية انه كان يدعي عموم رسالته فوجب

تصديقه

تصديقه وبطل قولهم انه كان مبعوثا لا لبني اسرايل وهذا
الحديث من افراد المولف قال ابو عبد الله هو البخاري في
تفسير غامر اي سبق بالخير بالتحتية الساكنة كذا فسره
والذي في الصحاح والنهاية اى خاصم اى دخل في غمرة الخصومة
وهي معظمها والغامر الذي يرمي بنفسه في الامور المهلكة وقيل
هو من الغمر بالكسر وهو الحقد اي حاقد غيره وقد مر نحوه وهذا
ثابت لغيرهما قال في المشارق كذا فسره المستملي عن البخاري
وهو يدل على انه ساقط للحموي والكشميهني على ما لا يخفى
والله سبحانه وتعالى اعلم

باب قوله

حطة كذا لابي ذر ولغيره وقوله حطة ولغيره ذكر باب وزيادة
وقولوا حطة وقوله حطة خبر مبتدا محذوف اى مسالتنا حطة
والاصل حط عنا ذنوبنا وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
اسحاق بن ابراهيم الحنظلي بن راهويه قال اخبرنا عبد الرزاق
ابن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن همام بن منبه
بتشديد الميم الاولى ومنبه بتشديد الموحدة المكسورة
اخي وهب انه سمع ابا هريرة رضي الله تعالى عنه يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل لبني اسرايل لما
خرجوا من التيه ادخلوا الباب باب بلد المقدس سجدا شكرا
على نعمة الفتح وانقاذهم من التيه وفسر ابن عباس الركوع
هنا بالسجود وقولوا حطة بالرفع نغفر لكم خطاياكم وسقط
قوله نغفر لكم خطاياكم في رواية سورة البقرة فبدلوا اى
غيروا فدخلوا يزحفون على استاههم بفتح الهمزة وسكون السين
المهملة اوراكهم وقالوا حبة في شعرة بفتح العين وللكشميهني
في شعيرة بكسر العين وزيادة تحتية بدلوا السجدة بالزحف
وبدلوا قوله حطة حبة بحا مفتوحة فموحدة وزاد في شعيرة او شعرة
وهذا الحديث قد سبق بالبقرة والله اعلم

باب

في قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم خذ العفو اى الفضل وما
اتى من غير كلفة وامر بالعرف المعروف كما ياتي ان شا الله تعالى
واعرض عن الجاهلين كابي جهل واصحابه وكان هذا قبل الامر
بالقتال العرف هو المعروف المستحسن من الافعال وبه قال حدثنا
ابو اليمان الحكم بن نافع وبه قال حدثنا وفي الفرع كاصله
اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن

في رواية ابوي الوقت وذر ساقط

لعله فسر ابن عباس السجود هنا بالركوع

د

ق

١

شر

عيينة بن مسعود ان ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قدم
عيينة بن حصن بن حذيفة بضم الحاء مصغرا الفزاري فنزل
على ابن اخيه الحر بن قيس بن حصن وكان من النفر الذين
يدنيهم اي يقربهم عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وكان
القراء اصحاب مجالس عمر ومشاورته كهولا جمع
كهل وهو الذي وخطه الشيب كانوا او شبانا بضم الشين
وتشديد الموحدة وللكشميهني او شبابا بفتح الشين والمو
والموحدتين الاولى مخففة فقال عيينة لابن اخيه الحر بن
قيس يا ابن اخي لك وجه وجيه ولابي ذر هل لك وجه عند
هذا الامير فاستاذن لي عليه فقال الحر ساستاذن لك
عليه قال ابن عباس فاستاذن الحر لعيينة فاذن له
عمر فلما دخل عليه قال هي بكسر الهاء وسكون الياء هي كلمة
تهديد وقيل هي ضمير وثم شيء محذوف اي هي داهية يا ابن
الخطاب فوالله ما تعطينا الجزل بفتح الجيم وسكون الذال
اي ما تعطينا العطاء الكثير ولا تحكم بيننا بالعدل فغضب
عمر رضي الله تعالى عنه حتى هم به وكان شديدا في الله ولابي
الوقت حتى هم ان يوقع به فقال له الحر يا امير المؤمنين
ان الله تعالى قال لنبيه خذ العفو وامر بالعرف
واعرض عن الجاهلين وان هذا من الجاهلين والله ما
جاوزها اي ما جاوز الاية المتلوة اي لم يتعد العمل بها عمر
حين تلاها عليه الحر وكان وقافا عند كتاب الله لا يتجاوز
حكمه وهذا الحديث من افراده واخرجه ايضا في الاعتصام
وبه قال حدثنا يحيى غير منسوب قال ابن السكن يحيى بن
موسى يعني المعروف بخت وقال المستملي يحيى بن جعفر البيكندي
ورجحه ابن حجر قال حدثنا وكيع هو ابن الجراح الرواسي براء
مضمومة فهمزة فسين مهملة الكوفي الحافظ العابد قال
حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن اخيه
عبد الله بن الزبير بن العوام وسقط لابي ذر عبد الله انه قال
في قوله تعالى خذ العفو وامر بالعرف قال ما انزل الله اي
هذه الاية الا في اخلاق الناس وقال عبد الله بن براد
بفتح الموحدة وتشديد الراء وبعد الالف مهملة وهو عبد الله
ابن عامر بن براد بن يوسف بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري
ونسبه الى جده لشهرته به حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة
قال

قال حدثنا هشام اخبرني بالافراد قوله وحدثنا
ابو اسامة قال هشام عن ابيه عروة عن اخيه عبد الله
ابن الزبير انه قال امر الله تعالى نبيه صلى الله عليه
وسلم ان ياخذ العفو من اخلاق الناس او كما قال وقد
اختلف عن هشام في هذا الحديث فوصله بعضهم
كالاسماعيلي وقال سعيد بن ابي عروبة عن قتادة خذ
العفو الخ اخلاق امر الله تعالى بها نبيه صلى الله عليه
وسلم ودله عليها فامره ان ياخذ الفضل من اخلاقهم
بسهولة من غير تشديد ويدخل فيه ترك التشديد
بما يتعلق بالحقوق المالية وكان هذا قبل الزكاة وروى
ابن جرير وابن ابي حاتم جميعا عن ابي قال لما انزل الله
على نبيه صلى الله عليه وسلم خذ العفو الاية قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما هذا يا جبريل قال ان الله امرك ان
تعفو عمن ظلمك وتعطي من حرمك وتصل من قطعك
وهو مرسل له شواهد ووجوه اخر كما قال الحافظ ابن كثير
وهو مطابق للفظ لان وصل القاطع بالعفو عنه واعطاء من
حرم بالمعروف والعفو عن الظالم اعراض عن الجاهل
فالاية مشتملة على مكارم الاخلاق فيما يتعلق بمعاملة
الناس ولذا قال جعفر الصادق ليس في القران اية اجمع
لمكارم الاخلاق منها قال بعض الكبراء الناس رجلان محسن
فخذ ما عفا لك من احسانه ولا تكلفه فوق طاقته ومسيء
فمره بالمعروف فان تمادى على ضلاله واستعصى عليك
واستمر في جهله فاعرض عنه فلعل ذلك يرده كما قال
تعالى ادفع بالتي هي احسن السيئة

سورة الانفال

مدنية واياها ست وسبعون وثبت سورة لابي ذر

بسم الله الرحمن الرحيم سقطت
البسملة لغير ابي ذر قوله تعالى يسالونك عن الانفال
اي عن حكمها الاختلاف وقع بينهم فيما ياتي ذكره ان شاء الله
تعالى قل الانفال لله والرسول يقسمها صلى الله عليه وسلم على ما
يامره الله تعالى به فاتقوا الله في الاختلاف واصلحوا ذات
بينكم اي الحال التي بينكم اصلاحا تحصل به الالفة والاتفاق وذلك
بالمساواة والمساعدة في الغنائم وسقط قوله يسالونك الخ لابي
ذر قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فيما وصله من طريق

ابن ابي طلحة عنه الانفال هي المغانم كانت لرسول الله صلى الله
عليه وسلم خالصة ليس لاحد فيها شي وقيل سميت الغنايم انفالا
لان المسلمين فضلوا بها على ساير الامم الذين لم تحل لهم وتسمى
التطوع نافلة لزيادته على الفرض ويعقوب لكونه زيادة
على ما سال وفي الاصطلاح ما شرطه الامام لمن يباشر خطرا
لتقدم طليعة وكشرط السلب للقاتل قال قتادة فيما
رواه عبد الرزاق في قوله تعالى وتذهب ريحكم اي الحرب
وقيل المراد الحقيقة فان النصر لا يكون الا بريح يبعثها الله
تعالى وفي الحديث نصرت بالصبا قوله نافلة اي عطية وبه
قال حدثني بالافراد محمد بن عبد الرحيم صاعقة قال
حدثنا سعيد بن سليمان سعدويه البغدادي قال حدثنا
هشيم بضم الهاء وفتح المعجمة مصغرا ابن بشير الواسطي قال
اخبرنا ابو بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن
ابي وحشية اياس الواسطي عن سعيد بن جبير انه قال
قلت لابن عباس سورة الانفال ما سبب نزولها قال
نزلت في غزوة بدر وروى ابو داود والنسايي وابن مردويه
واللفظ له وابن حبان والحاكم من طرق عن داود بن ابي هند
عن عكرمة عن ابن عباس قال لما كان يوم بدر قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من صنع كذا وكذا فله كذا وكذا فتنازع
في ذلك شبان الرجال وبقي الشيوخ تحت الرايات فلما كانت
الغنايم جاوا يطلبون الذي جعل لهم فقالت الشيوخ لا تستاثروا
علينا فانا كنا ردا لكم لو انكشفتم فتنازعوا فانزل
الله تعالى يسالونك عن الانفال الى قوله ان كنتم مومنين
الشوكة في قوله تعالى وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم
الحد بالحا المهملة اي تحبون الطايفة التي لا حد لها ولا منعة
ولا قتال وهم العير تكون لهم ويكرهون ملاقاة النفير لكثرة
عددهم وعددهم وهذا ساقط لابي ذر وقوله مردفين بكسر
الدال المهملة اي متتابعين من اردفته اذا اتبعته او جيت بعده
فوجا بعد فوج يقال ردفني بكسر الدال واردفني اي جا بعدي
وعن ابن عباس وراء كل ملك ملك وعنه ما روي من طريق علي
ابن ابي طلحة قال وامد الله تعالى نبيه والمومنين بالف من
الملايكة وكان جبريل عليه السلام في خمسماية من الملايكة
مجنبة وميكاييل عليه السلام في خمسماية مجنبة ذوقوا يريد

قوله

قوله تعالى ذلكم فذوقوه اي باشروا فذوقوا اي العذاب
العاجل من ضرب الاعناق وقطع الاطراف وليس هذا من
فوق الفم وقوله فيركمه قال ابو عبيدة يجمعه وبضم
بعضه الى بعض او يجعل الكافر مع ما انفق للصد عن سبيل
الله الى جهنم ليكون المال عذابا عليه لقوله تعالى فتكوى
بها جباههم شرد بريد قوله تعالى فاما تثقفنهم في الحرب
فشرد بهم من خلفهم قال ابو عبيدة اي فرق وقال عطا
غلظ عقوبتهم واثخنهم قتلا ليخاف من سواهم من العدو وان
جنحوا اي طلبوا السلم والسلم والسلامة واحد وهذا ثابت
لابي ذر للسلم للصلح يثخن في الارض قال ابو عبيدة اي
يغلب بكثرة القتل في العدو والمبالغة فيه حتى يذل الكفر
ويعز الاسلام وقال مجاهد في قوله تعالى وما كان صلاتهم
عند البيت الا مكا اي ادخال اصابعهم في افواههم وتصدية
الصفير كذا رواه عبد بن حميد عن مجاهد وعن ابن عمر مما
رواه ابن جرير المكا الصفير والتصدية التصفيق وعن
ابن عباس فيما رواه ابن ابي حاتم كانت تطوف قريش بالبيت
عراة تصفر وتصفق ليثبتوك اي ليحبسوك وما روي عن
عبيد بن عمير ان قريشا لما ايتمروا بالنبي صلى الله عليه وسلم
ليثبتوه او يقتلوه او يخرجوه قال له عمه ابو طالب هل تدري
ما ايتمروا بك قال يريدون ان يسجنوني او يقتلوني او يخرجوني
فقال من اخبرك بهذا قال ربي قال نعم الرب ربك الحديث تعقبه ابن كثير بان
ذكر ابي طالب فيه غريب جدا بل منكر لان هذه الاية مدنية
وهذه القصة انما كانت ليلة الهجرة بعد موت ابي طالب بنحو
ثلاث سنين وذكر ابن اسحاق عن ابن عباس انهم اجتمعوا في
دار الندوة فدخل عليهم ابليس في صورة شيخ نجدي فقال
بعضهم تحبسونه في بيت وتسدون منافذه بغير كوة تلقون
اليه طعامه وشرابه حتى يموت فقال ابليس بيس الراي يا تيكم
من يقاتلكم من قومه ويخلصه من ايديكم وقال هشام بن عمرو
رايي ان تحملوه على جمل فتخرجوه من ارضكم فلا يضركم ما صنع
فقال بيس الراي يفسد قوما غيركم ويقاتلكم بهم فقال ابو
جهل انا ارى ان تاخذوا من كل بطن غلاما وتعطوه سيفا
فيضربوه ضربة واحدة فيتفرق دمه في القبايل فقال ابليس
صدق ابليس صدق هذا الفتى فتفرقوا على رايه فاتى جبريل الى

لعله يحبسوني

منهاج

النبي صلى الله عليه وسلم ثم اخبره بالخبر وامره بالهجرة وانزل
عليه بعد قدومه المدينة الانفال يذكر نعمته عليه واذ يمكر
بك الذين كفروا ليثبتوك وقد منع بعضهم حديث ابليس
وتغيير صورته لان فيه اعانة للكفار ولا يليق بحكمة الله
تعالى ان يجعل ابليس قائدا عليه واجيب بانه اذا لم يبعد
ان يسلطه الله على قريش بالوسوسة فيما صدر منهم فكيف
يبعد ذلك ان شر الدواب عند الله مما يدب على الارض وشر
البهائم الصم عن سماع الحق البكم عن فهمه وكذا قال الذين
لا يعقلون جعلهم من البهائم ثم جعلهم شرها زاد ابو ذر
قال قال هم نفر من عبد الدار وبه قال حدثنا محمد بن يوسف
الفريابي قال حدثنا ورقا بفتح الواو وبعدها الرا المهملة الساكنة
قاف ممدودا ابن عمر بن كليب عن ابن ابي نجيح عبد الله وابو
نجيح بفتح النون وكسر الجيم اخره حا مهملة اسمه يسار الثقفي
المكي عن مجاهد المفسر عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
في قوله تعالى ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين
لا يعقلون قال هم نفر من بني عبد الدار من قريش وكانوا
يحملون اللوا يوم احد حتى قتلوا واسماهم في السيرة قاله
في المقدمة وهم لا شر البرية لان كل دابة مما سواهم مطيعة
لله فيما خلقت له وهم لا خلقوا للعبادة فكفروا وهذا يعم كل
مشرك من حيث اللفظ وان كان السبب خاصا كما لا يخفى يا ايها
الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم الاستجابة
هي الطاعة والامتثال والدعوة البعث والتحريض ووحد الضمير
ولم يثنه لان استجابة الباري جل وعلا وانما يذكر احدهما
مع الاخر للتوكيد لما يحييكم من علوم الديانات والشرايع لان
العلم حياة كما ان الجهل موت واعلموا ان الله يحول بين المرء
وقلبه اي يحول بينه وبين الكفر ان اراد سعادته وبينه
وبين الايمان ان اراد شقاوته والمراد الحث على المبادرة
على اخلاص القلب وتصفيته قبل ان يحول الله بينه وبينه
بالموت وفيه تنبيه على اطلاعه تعالى على مكنوناته وانكم اليه
تحشرون فيجازيكم على ما اطلع عليه في قلوبكم وسقط قوله
واعلموا الخ لابي ذر وقال بعد قوله لما يحييكم الاية استجيبوا
اي اجيبوا وقوله لما يحييكم اي يصلحكم وبه قال حدثني
بالافراد اسحق بن ابراهيم بن راهويه او ابن منصور قال

الرسول استجابة صح

قال ابو عبيدة صح

اخبرنا

اخبرنا روح بفتح الرا المهملة ابن عبادة بتخفيف الموحدة
العبسي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن خبيب بن
عبد الرحمن بضم الخا المعجمة وبعد الموحدة الاولى المفتوحة
تحتية ساكنة الخزرجي المدني انه قال سمعت حفص بن عاصم
العمري يحدث عن ابي سعيد بن المعلى بضم الميم وفتح
اللام المشددة الانصاري واسمه حارث او رافع او اوس رضي
الله تعالى عنه قال كنت اصلي زاد في الفاتحة في المسجد فمر
بي رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعاني فلم اته بمد الهمزة
حتى صليت ثم اتيته فقال ما منعك ان تاتي ولابي ذر عن
الاصيلي وابن عساكر ان تاتيني زاد في الفاتحة فقلت يا رسول الله
اني كنت اصلي فقال الم يقل الله يا ايها الذين امنوا استجيبوا
لله وللرسول اذا دعاكم رجح بعضهم ان اجابته لا تبطل
الصلاة لان الصلاة اجابة قال فظاهر الحديث يدل عليه ولذا
رجح تفسير الاجابة بالطاعة والدعوة بالبعث والتحريض وقيل
كان دعاؤه لامر لا يحتمل التاخير فجاز قطع الصلاة ثم قال
عليه افضل الصلاة والسلام لاعلمنك اعظم سورة في القران
من جهة الثواب على قراءتها لما اشتملت عليه من الثنا والدعا
والسوال قبل ان اخرج زاد في الفاتحة من المسجد فذهب رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليخرج من المسجد فذكرت له وفي الفاتحة
قلت له الم تقل لاعلمنك سورة هي اعظم سورة في القران قال
معاذ هو ابن ابي معاذ العنبري حدثنا شعبة بن الحجاج عن
خبيب بن عبد الرحمن وسقط ابن عبد الرحمن لغير ابي ذر انه
سمع حفصا العمري سمع ابا سعيد هو ابن المعلى رجلا من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث المذكور وقال هي الحمد
لله رب العالمين السبع المثاني بالرفع بدل من الحمد لله او
عطف بيان وهذا وصله الحسن بن ابي سفيان وفائدة ايراده هنا
ما فيه من تصريح سماع حفص من ابي سعيد والله اعلم

باب قوله عز وجل واذ قالوا اللهم
ان كان هذا اي القران العظيم هو الحق من عندك منزلا
فامطر علينا حجارة من السما عقوبة لنا على انكاره وفا
قوله من السما والامطار لا يكون الا منها المبالغة في العذاب
فانه محل الرحمة كانهم قالوا بدل رحمتك النازلة من السما
نزول العذاب منها او انها اشد تاثيرا اذا سقطت من اعلا

ل

نخة

ب

بدة

الاماكن او ايتنا بعذاب اليم بنوع اخر والمراد نفي كونه حقا
واذا انتفى كونه حقا لم يستوجب منكره عذابا فكان تعليق
العذاب بكونه حقا مع اعتقاد انه ليس بحق لتعليقه
بالمحال في قولك ان كان الباطل حقا فامطر علينا حجارة
من السما ولم يقولوا فاهدنا له وروي ان النضر بن الحارث
الحارث لعنه الله لما قال ان هذا الا اساطير الاولين قال
النبي صلى الله عليه وسلم ويلك انه كلام الله تعالى فقال هو
وابو جهل اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك واسناده
الى الجمع اسناد ما فعله رئيس القوم اليهم وسقط قوله
باب قوله لغير ابي ذر وسقط له من قوله علينا حجارة الخ
وقال بعد قوله فامطر الاية قال ابن عيينة سفيان
في تفسيره رواية سعيد بن عبد الرحمن المخزومي ما سمى
الله مطرا في القران الا عذابا اوردوا عليه ان كان بكم
اذى من مطر وان المراد به المطر قطعا ونسبة الاذى
اليه بالبلل والوحل الحاصل منه لا يخرجه عن كونه مطرا
وتسميه العرب الغيث وهو قوله تعالى وهو الذي ينزل
الغيث من بعد ما قنطوا وثبت قوله وهو الذي في الفرع
وسقط من اصله وبه قال حدثني بالافراد احمد غير
منسوب وقد جزم الحاكمان ابو احمد وابو عبد الله انه ابن
النضر بن عبد الوهاب النيسابوري قال حدثنا عبيد
الله بن معاذ بضم العين وفتح الموحدة مصغرا قال
حدثنا ابي معاذ بن معاذ بن حسان العنبري التميمي البصري
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد الحميد بن دينار تابعي
صغير زاد غير ابي ذر هو ابن كرديد بكاف مضمومة فرا
ساكنة فدال مكسورة بينهما تحتية ساكنة صاحب
الزيادي بكسر الزاي وتخفيف التحتية انه سمع انس بن
مالك رضي الله تعالى عنه يقول قال ابو جهل لعنه الله تعالى
اللهم ان كان هذا هو الحق نصب خبرا عن الكون وهو فصل
وقرئ بالرفع على انه مبتدا غير فصل والحق خبره فامطر
علينا حجارة من السما او ايتنا بعذاب اليم قال ابو عبيدة
كل شي امطرت فهو من العذاب وما كان من الرحمة فهو مطرت
فنزلت وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم
وهم يستغفرون وما لهم ان لا يعذبهم الله وهم يصدون

عن

وهذا من عنادهم وتمردهم روى ان معاوية قال لرجل من سبأ ما اجهل قومك حين ملكوا عليهم امرأة فقال اجهل من قومي قومك حين قالوا ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة صح

الله م

عن المسجد الحرام الاية وسقط لابي ذر وما كان الله معذبهم
الى يصدون ويقول الى المسجد الحرام وقد اورد ابن المنير في
تفسيره هنا سوالا نقله عنه في المصابيح فقال قد حكى الله
منهم هذا الكلام في هذه الاية اي قوله اللهم ان كان هذا هو
الحق من عندك الاية وهو من جنس نظم القران فقد وجد
فيه بعض التكلم ببعض القران فكيف يتم نفي المعارضة
بالكلية وقد وجد بعضها ومنها حكاية الله عنهم في الاسرا
وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا واجاب
بان الاتيان بهذا القدر من الكلام لا يكفي في حصول المعارضة
لان هذا المقدار قليل لا يظهر فيه وجوه الفصاحة والبلاغة
قال العلامة البدر الدماميني وهذا الجواب انما يتمشى على
القول بان التحدي بالسورة الطويلة التي يظهر فيها قوة
الكلام وهذا الحديث اخرجه مسلم في ذكر المنافقين والكفار
والله اعلم باب قوله تعالى وما كان
ليعذبهم وانت فيهم اللام لتاكيد النفي والدلالة على ان تعذيبهم
عذاب استيصال والنبي صلى الله عليه وسلم بين اظهرهم غير مستقيم
في الحكمة خارج عن عادته تعالى في قضايه قال ابن عباس فيما
رواه عنه علي بن ابي طلحة ما كان الله ليعذب قوما وانبياوهم بين
اظهرهم حتى يخرجهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون
في موضع الحال ومعناه نفي الاستغفار عنهم اي ولو كانوا ممن
يؤمن ويستغفر من الكفر لما عذبهم ولكنهم لا يؤمنون ولا
يستغفرون او وما كان الله معذبهم وفيهم من يستغفر وهم المسلمون
بين اظهرهم ممن تخلف من المستضعفين او من ولادهم من
يستغفروا ويريد اسلام بعضهم او استغفار الكفار اذ كانوا
يقولون بعد التلبية غفرانك وفيه ان الاستغفار امان من
العذاب وفي حديث فضالة بن عبيد الله عند الامام احمد مرفوعا
العبد امن من عذاب الله ما استغفر الله عز وجل وتامل علو
مرتبة الاستغفار وعظم موقعه كيف قرن حصوله مع وجود
سيد العالمين في استدفاع البلا وعن ابن عباس مما رواه ابن
ابي حاتم ان الله تعالى جعل في هذه الامة امانين لا يزالون
معصومين من قوارع العذاب ما داموا بين اظهرهم فامان قبضه
الله اليه وامان بقي فيكم ثم تلى الاية وروى ابن جرير انهم لما قالوا
ما قالوا ثم امسوا ندموا فقالوا غفرانك اللهم فانزل الله وما

انما وقع صح

ن

ا

باب

كان الله معذبهم وهم يستغفرون وسقط لغير أبي ذر قوله وثبت له وبه
قال حدثنا محمد بن النضر بن عبد الوهاب أخو أحمد السابق قال
حدثنا ولأبي ذر أخبرنا عبيد الله بن معاذ بتصغير عبد قال
حدثنا أبي معاذ العنبري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن
عبد الحميد بن دينار صاحب الزيادي أنه سمع أنس بن مالك
يقول قال أبو جهل لما قال النضر بن الحرث إن هذا إلا أساطير
الأولين اللهم إن كان هذا يريد القرآن هو الحق من عندك فأمطر
علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم فنزلت وما كان الله
ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون
وليس المراد نفي مطلق العذاب عنهم بل هم بصدده إذا هاجر
عليه أفضل الصلاة والسلام عنهم كما يدل عليه قوله وما لهم
استفهام بمعنى التقرير أن لا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد
الحرام الآية الثاني وما لهم استفهام بمعنى التقرير وأن في أن لا يعذبهم
الظاهر أنها مصدرية وموضعها نصب أو جر لأنها على
حسب حرف الجر التقدير في أن لا يعذبهم وهذا الجار يتعلق
بما يتعلق به لهم من الاستقرار والمعنى وأي مانع فيهم
من العذاب وسببه واقع وهو صدهم المسلمين عن المسجد
الحرام عام الحديبية وإخراجهم الرسول والمؤمنين إلى
الهجرة فالعذاب واقع لا محالة بهم فلما خرج الرسول صلى
الله عليه وسلم من بين أظهرهم أوقع الله بهم بأسه يوم
بدر فقتل صناديدهم وأسر سراتهم وقاتلوهم حث
للمؤمنين على قتال الكفار وفي بعض النسخ باب قوله ما
وقاتلوهم ونسب لأبي ذر حتى لا تكون فتنة أي إلى أن لا
يوجد فيهم شرك قط ويكون الدين كله لله ويضمحل
عنهم كل دين باطل وسقط ويكون الدين الخ لغير أبي ذر
وبه قال حدثنا ولأبي ذر حدثني بالإفراد الحسن بن
عبد العزيز الجروي بالجيم والراء المفتوحتين البصري نزيل
بغداد قال حدثنا عبد الله بن يحيى المعافري بفتح الميم
والعين المعجمة وكسر الفاء وبعدها را التنيسي قال
حدثنا حيوة بفتح الحاء المهملة والواو وبينهما تحتية
ساكنة ابن شريح بمعجمة أوله وبالمهملة آخره عن بكر
ابن عمرو بفتح الموحدة والعين المهملة المعافري عن
بكير بضم الموحدة مصغرا ابن عبد الله الأشج عن نافع

عن

عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أن رجلا هو حبان بالموحدة
صاحب الدثنية أو العلاء بن عرار بمهملات الأولى مكسورة
أو نافع بن الأزرق أو الهيثم بن حنش جاءه زاد في البقرة
في فتنة ابن الزبير فقال له يا أبا عبد الرحمن ألا تسمع ما ذكر
الله في كتابه وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا أي بغى
بعضهم على بعض إلى آخر الآية فما يمنعك أن لا تقاتل
كما ذكر الله في كتابه لا زائدة كهي في قوله ما منعك أن لا
تسجد وكان لم يقاتل في حرب من الحروب الواقعة بين
المسلمين كصفين والجمل ومحاصرة ابن الزبير فقال يا
ابن أخي أغتر بهذه الآية التي يقول الله تعالى فيها ومن
يقتل مؤمنا متعمدا إلى آخرها أغير في هذين الموضعين
بالغين المعجمة والفوقية من الاغترار أي تأويل هذه الآية
وإن طائفتان أحب من تأويل الأخرى ومن يقتل مؤمنا
التي فيها تغليظ شديد وتهديد عظيم ولأبي ذر عن الكشميهني
أعير بضم الهمزة وفتح العين المهملة وتشديد التحتية
في الموضعين قال الرجل فإن الله يقول وقاتلوهم حتى
لا تكون فتنة هذا موضع الترجمة قال ابن عمر قد فعلنا
ذلك على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ أي حين
كان الإسلام قليلا وكان الرجل يفتن في دينه بضم الياء
مبنيا للمفعول إما يقتلوه وإما يوثقوه بحذف نون الرفع
وهو موجود في الكلام الفصيح نثره ونظمه كما قاله ابن مالك
ولأبي ذر يقتلونه ويوثقونه بإثبات النون فيهما حتى
كثر الإسلام فلم تكن فتنة فلما رأى أي الرجل أنه أن
ابن عمر لا يوافقه فيما يريد من القتال قال فما قولك في علي
وعثمان وكان السائل كان من الخوارج قال ابن عمر ما قولي
في علي وعثمان أما عثمان فكان الله قد عفا عنه لما فر يوم
أحد في قوله ولقد عفا عنكم فكرهتم أن تعفوا عنه بالفوقية
وسكون الواو خطابا للجماعة وأما علي فابن عم رسول الله
صلى الله عليه وسلم وختنه بفتح الخاء المعجمة والمثناة الفوقية
أي زوج ابنته وأشار بيده وهذه ابنته بهمزة وصل أو
بيته بتركه والمراد به فاطمة والشك من الراوي محافظة
على نقل اللفظ على وجهه كما سمع أي هذه ابنته أو بيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم حيث ترون منزلها بين منازل أبيها

والذى فى اليونينية وفرعها، وفى رواية وهذه ابنته بالنون او بيته بالتحتية بدلها واحد البيوت وشك الراوى فاتى باللفظين مع حرف الشك تحرجا من ان يجزم بلفظ بلفظ هو فيه شاك وللكشميهنى او أبْيُتة بهمزة مفتوحة فموحدة ساكنة فتحتية مضمومة ففوقية بلفظ جمع القلة فى البيت وهو شاذ قال فى المصابيح ويروى هذه ابنيه او بييته الاول جمع بنا والثانى واحد البيوت وقال الحافظ ابن حجر فى مناقب على من وجه اخر هو ذاك بيته اوسط بيوت النبى صلى الله عليه وسلم فليس فى المسجد غير بيته قال وهذا يدل على انه تصحف على بعض الرواة فقرأ بنته بموحدة ثم نون ثم طرأ له الشك فقال ابنته او بيته والمعتمد انه البيت فقط لما ذكرنا من الروايات المصرحة بذلك وثانيث اسم الاشارة باعتبار البقعة وفيه بيان قربه من النبى صلى الله عليه وسلم مكانة ومكانا وبه قال حدثنا احمد بفتح الموحدة والتحتية المخففة وبعد الالف نون ابن بشر بموحدة مكسورة فمعجمة ساكنة ابو ورة بفتح الواو والموحدة والراو وقد تسكن الموحدة ابن عبد الرحمن السملى بضم الموحدة وسكون المهملة وباللام الحارثى حدثنا قال حدثنى بالافراد سعيد بن جبير قال خرج علينا او الينا بالشك ابن عمر فقال له رجل سبق اختلف فى اسمه قريبا كيف ترى فى قتال الفتنة فقال ابن عمر ولابى ذر فقال وهل تدرى ما الفتنة كان النبى صلى الله عليه وسلم يقاتل المشركين وكان الدخول عليهم فتنة وليس القتال معه كقتالكم ولابى ذر وليس بقتالكم على الملك بضم الميم بل كان قتالا على الدين لان المشركين كانوا يفتنون المسلمين اما بالقتل واما بالحبس والله سبحانه وتعالى اعلم باب بالتنوين فى قوله تعالى يا ايها النبى حرض المومنين بالغ فى حثهم على القتال ولذا قال عليه افضل الصلاة والسلام لاصحابه يوم بدر لما اقبل المشركون فى عددهم وعددهم قوموا الى جنة عرضها السموات والارض ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وان يكن منكم مائة اى صابرة يغلبوا الفا من الذين كفروا شرط فى معنى الامر اى ليصبر عشرون فى مقابلة مائتين ومائة فى مقابلة الف كل واحد بعشرة بانهم قوم لا يفقهون اى بسبب انهم جهلة بالله واليوم الاخر فقاتلون لغير ثواب

[illegible]

واعتقاد

واعتقادا جرفى الاخرة لتكذيبهم لها وسقط ان يكن منكم عشرون الخ لابى ذر وقال بعد قوله القتال الاية وسقط لفظ باب لغيره وبه قال حدثنا على بن عبد الله المدينى قال حدثنا سفين بن عيينة عن عمرو بفتح العين المهملة ابن دينار عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه قال لما نزلت ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين زاد ابو ذر وان يكن منكم مائة فكتب بضم الكاف اى فرض عليهم ان لا يفر واحد من عشرة هو معنى الاية وقال سفيان بن عيينة غير مرة ان لا يفر عشرون من مائتين وهذا يوافق لفظ القران فالظاهر ان سفين كان يرويه تارة بالمعنى وتارة باللفظ ثم نزلت الان خفف الله عنكم الاية فكتب بفتح الكاف اى فرض الله تعالى ان لا يفر مائة من مائتين وزاد سفين مرة نزلت حرض المومنين على القتال ان يكن منكم عشرون صابرون يريد انه حدث بالزيادة مرة ومرة بدونها قال سفين وقال ابن شبرمة بضم الشين والراء بينهما موحدة ساكنة عبد الله قاضى الكوفة التابعى وارى بضم الهمزة اى اظن الامر بالمعروف والنهى عن المنكر مثل هذا الحكم المذكور فى الجهاد بجامع اعلاء كلمة الحق واد حاض كلمة الباطل وقول صاحب التلويح هذا به التعليق رواه ابن ابى حاتم تعقبه فى الفتح بانه وهم لان فى رواية ابن عمر عن سفين عند ابن نعيم فى مستخرجه قال سفين فذكرته لابن شبرمة فذكر مثله الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا فى القوة والجلد الاية زاد غير ابى ذر الى قوله والله مع الصابرين وبه قال حدثنا يحيى بن عبد الله السلمى بضم السين وفتح اللام خاقان البلخى قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزى قال اخبرنا جرير ابن حازم بفتح جيم جرير وحازم بالحاء المهملة والزاى قال اخبرنى بالافراد الزبير بضم الزاى ابن خريت بكسر الخاء المعجمة والراء المهملة المشددة وبعد التحتية الساكنة فوقية بصرى من صغار التابعين عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه قال لما نزلت ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين شق ذلك على المسلمين حين فرض عليهم ان لا يفر واحد من عشرة فجاء التخفيف عنهم

وعند ابن اسحق من طريق عطا عن ابن عباس فخفف الله عنهم فنسخها
بالاية الاخرى فقال الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا
في البدن او في البصيرة فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين
امر بلفظ الخبر اذ لو كان خبرا لم يقع بخلاف المخبر عنه والمعنى
عنده وجوب المصابرة لمثليه لان المسلم على احدى الحسنيين
اما ان يقتل فيدخل الجنة او يسلم فيفوز بالاجر والغنيمة والكا فر
يقاتل على الفوز بالدنيا وقد زاد الاسماعيلي في الحديث ففرض
عليهم ان لا يفر رجل من رجلين ولا قوم من مثليهم والحاصل
انه يحرم على المقاتل الانصراف على الضعف اذا لم يزد عدد
الكفار على مثلينا فلو لقي مسلم كافرين فله الانصراف وان كان
هو الذي طلبهما لان فرض الجهاد والثبات انما هو في الجماعة
لكن قال البلقيني الاظهر بمقتضى نص الشافعي في المختصر انه
ليس له الانصراف قال ابن عباس فلما خفف الله تعالى
عنهم من العدة نقص من الصبر بقدر ما خفف عنهم
وهذا الحديث اخرجه ابو داود في الجهاد

سورة براءة

مدنية ولها اسما اخر تزيد على العشرة منها التوبة والفا ضحة
والمقشقشة لانها تدعو الى التوبة وتفضح المنافقين ما
وتقشقشهم اي تبرا منهم وهي من اخر ما نزل ولم يكتبوا
البسملة اولها لانها امان وبراءة نزلت لرفعه او توفي رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولم يبين موضعها وكانت قصتها
تشابه قصة الانفال لان فيها ذكر العهود وفي براة نبذ فضمت (هام)
اليها وليجة يريد قوله تعالى ولم يتخذوا من دون الله
ولا رسوله ولا المومنين وليجة كل شي ادخلته في شي وهي فعيلة من
الولوج كالدخيلة وهي نظير البطانة والمداخلة والمعنى لا
ينبغي ان يوالوهم ويفشوا اليهم اسرارهم وسقط قوله وليجة
لابي ذر وثبت لغيره الشقة في قوله بعدت عليهم الشقة
هي السفر وقيل هي المسافة التي تقطع بمشقة يقال شقة شاقة
اي بعدت عليهم الشاقة البعيدة اي يشق على الانسان سلوكها
الخبال في قوله ما زادوكم الا خبالا الفساد والاستثنا يجوز ان
يكون منقطعا اي انه لم يكن في عسكر رسول الله صلى الله عليه
وسلم خبال فيزيد المنافقون فيه وكان المعنى ما زادوكم قوة
ولا شدة لكن خبالا وان يكون متصلا وذلك ان عسكر الرسول

صلى

صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك كان فيهم منافقون كثير ولهم
لا محالة خبال فلو خرج هولا لنا مواضع الخارجين قوله والخا
الموت كذا في جميع الروايات والصواب الموته بضم الميم وزيا دة
هاء اخره وهو ضرب من الجنون وقوله تعالى ولا تفتني اي
توبخني من التوبيخ ولابي ذر عن المستملي لا توهني بالهاء وتشديد
النون من الوهن وهو الضعف ولابن السكن ولا توثمني بمثلثة
مشددة وميم ساكنة من الاثم وصوبه القاضي عياض كرها
بفتح الكاف وكرها بضمها واحد في المعنى ومراده قوله تعالى
لولوا اليه وهم يجمحون اي يسرعون اسراعا لا يردهم شي كالفرس
الجموح وقوله واصحاب مدين والموتفكات وهي قريات قوم
لوط ائتفكت اي انقلبت بها اي القريات الارض فصار
عاليها سافلها وامطروا حجارة من سجيل اهوى يريد والموتفكة
اهوى بسورة النجم يقال الفاه في هوة بضم الها وتشديد
الواو اي مكان عميق وذكرها استطرادا وقوله تعالى في جنات
عدن اي خلد بضم الخا المعجمة وسكون اللام يقال عدنت
وسقط لابي ذر من عدن الخ بارض اي اقمت بها ومنه معدن
وهو الموضع الذي يستخرج منه كالذهب والفضة ونحوها ويقال
فلان في معدن صدق اي في منبت صدق كانه صار معدنا له
للزومه له الخوالف يريد قوله تعالى بان يكونوا مع الخوالف وفسر (رضوا صح)
بقوله الخالف الذي خلفني فقعد بعدي ومنه اي من هذا
اللفظ يخلفه في الغابرين قال عليه افضل الصلاة والسلام في
حديث ام سلمة اللهم اغفر لابي سلمة وارفع درجته في المهديين
واخلفه في عقبه في الغابرين رواه مسلم قال النووي اي البا قين
ويجوز ان تكون النسا من الخالفة وهي المراة فان ولابي ذر (بالواو صح)
فان كان خوالف جمع الذكور فانه لم يوجد على تقدير جمعه
على فواعل الا حرفان فارس وفوارس وهالك وهوالك
قاله ابو عبيدة زاد ابن مالك شاهق وشواهق وناكس ونواكس
وداجن ودواجن ولابي ذر وهالك من الهوالك وهذه الخمسة
جمع فاعل وهو شاذ والمفهوم من اول كلام البخاري ان خوالف
جمع خالف وحينئذ انما يجوز ان يكون النسا اذا كان يجمع الخالفة
على خوالف وانما الخالف يجمع على الخالفين بالياء والنون والمشهور
في فواعل انه جمع فاعلة وان كان من صفة النسا فواضح وقد
يحذف الها في صفة المفرد من النسا وان كان من صفة الرجال فالها

قل انفقوا طوعا او كرها وسقط
كرها الآخره لابي ذر مدخلا
بتشديد الدال يريد لو يجدون
ملجأ او مغارات او مدخلا اي
يدخلون فيه والمدخل السرب
في الارض وقوله تعالى صح

للمبالغة يقال رجل خالفة لا خير فيه والاصل في جمعه بالنون
كما مر والمراد بالخوالف في الاية النسا والرجال العاجزون
والصبيان فجمع جمع المونث تغليبا لكونهن اكثر في ذلك
من غيرهن وقوله واوليك لهم الخيرات واحدها خيرة
بفتح الخا وسكون التحتية اخرها عبيدة قوله واخرون

(هاء تانيث وهي الفواضل قاله صح)

مرجون اي موخرون لامر الله ليقضي فيهم ما هو قاض وهو
وهذه ساقطة لابي ذر الشفا بفتح المعجمة والفا مقصور
يريد قوله تعالى على شفا جرف هار وفسر الشفا بقوله شفير
ولابي ذر الشفير ثم قال وهو اي الشفير حده بالدال بعد
الحا المهملتين وللكشميهني وهي حرفته اي جانبه والجرف
ما تجرف من السيول والاودية اي تجرف بالمافصاروا نهيا
هار اي هاير يقال انهارت البير اذا تهدمت قال الفاضي
وانما وضع شفا الجرف وهو ما جرفه الوادي الهاير في مقابلة
التقوى تمثيلا لما بنوا عليه امر دينهم في البطلان وسرعة
الانطماس ثم رشحه بانهياره به في النار ووضعه في مقابلة
الرضوان تنبيها على ان تاسيس ذلك على امر يحفظه ويوصله (عن النار صح)
الى رضوان الله تعالى ومقتضياته التي الجنة ادناها وتاسيس هذا
على ما هم بسببه على صدد الوقوع في النار ساعة فساعة ثم ان مصيرهم الى النار
لا محالة وقوله ان ابراهيم لاواه اي شفقا وفرقا كناية
عن فرط ترحمه ورقة قلبه وفيه بيان ان الحامل له على الاستغفار
لابيه شكاسته عليه وقال الشاعر وهو المثقب بتشديد
القاف المفتوحة العبدي واسمه جحاش بن عايذ بن محصن
وسقط لفظ الشاعر لغير ابي ذر اذا ما قمت ارحلها بليل بفتح
الهمزة والحا المهملة من رحلت الناقة ارحلها اذا شددت
الرحل على ظهرها والرحل اصغر من القتب تاوه اهة بمد
الهمزة وللاصيلي اهة الرجل الحزين بتشديد الها وقصر
الهمزة قال الحريري في درة الغواص يقولون في التاوه اواه
والافصح ان يقال اوه بكسر الها وضمها وفتحها والكسر اغلب
وعليه قول الشاعر فاوه لذكرها اذا ما ذكرتها ومن
شدد بعضهم اوه ومنهم من حذف الها وكسر الواو فقال
او وتصريف الفعل منها اوه وتاوه والمصدر الاهة ومنه
قول مثقب العبدي اذا ما قمت ارحلها بليل البيت
وهذا البيت من جملة قصيدة اولها

(الواو فقال صح)

افاطم

افاطم قبل بينك متعيني ومنعك ما سالت كان تبيني
ولا تعدي مواعد كاذبات تمر بها رياح الصيف دوني
فاني لو تخالفني شمالي لما اتبعتها ابدا يميني

باب قوله عز وجل براءة من الله
ورسوله اي هذه براءة مبتدا صدورها من الله وغاية انتهايها
الى الذين عاهدتم من المشركين فبراة خبر مبتدا محذوف
وقيل مبتدا خبره الى الذين عاهدتم من المشركين وذلك

(وجاء الابتداء بالنكرة بانها تخصصت بالجار والمجرور بعدها والمعنى ان الله تعالى ورسوله بريا من العهد الذي عاهدتم به مشركين صح)

انهم عاهدوا مشركي العرب فنكثوا ولم يف به الا بنو ضمرة وبنو كنانة
خبره وهو كناية فامرهم بنبذ العهد الى من نقضه وامروا ان
يسيحوا الاربعة الاشهر الحرم صيانة لها من القتال وقوله
اذان اي اعلام يقال اذنته ايذانا فاذانا وهو اسم قام مقام
المصدر وسقط هذا لغير ابي ذر وقال ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما رواه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه في قوله
ويقولون هو اذن مصدق كلما سمع وسمي بالجارحة للمبالغة
كانه من فرط سماعه صار جملة الة السماع كما سمي الجاسوس
عينا لذلك وقوله خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم
بها لان الزكاة والتزكية في اللغة الطهارة لان الزكا والتزكية
في اللغة الطهارة ونحوها في نسخة ونحو هذا كثير في القران
او لغات العرب والزكاة الطاعة والاخلاص اي تاتي بمعنا (بهما)
رواه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
في قوله تعالى تطهرهم وتزكيهم بها قال الزكاة طاعة الله هو
والاخلاص وقوله تعالى في سورة فصلت وويل للمشركين
الذين لا يوتون الزكاة قال ابن عباس فيما رواه علي بن ابي
طلحة عنه لا يشهدون ان لا اله الا الله وهذا ذكره استطرادا
وقوله يضاهون وقال ابو عبيد وهي التشبه وقال القاضي

(يضاهون قال ابن عباس فيما رواه ابن ابي حاتم عن علي بن ابي طلحة عنه صح)

اي يضاهي قولهم قول الذين كفروا فحذف المضاف واقيم
المضاف اليه مقامه والمضاهات المشابهة وهذا اخبار من الله تعالى
عن قول اليهود عزير ابن الله والنصارى المسيح ابن الله فاكذبهم
الله تعالى بقوله ذلك قولهم بافواههم والتقييد بكونه
بافواههم مع ان القول لا يكون الا بالفم للاشعار بانه لا دليل
عليه فهو كالمهملات لم يقصد بها الدلالة على المعاني وقول
اليهود هذا كان مذهبا مشهورا عندهم او قاله بعض من
متقدميهم او من كان بالمدينة وانما قالوا ذلك لانه لم يبق

فيهم بعد وقعت بخت نصر من يحفظ التوراة فلما احياه الله
بعد ماية عام ثم املى عليهم التوراة حفظا فتعجبوا من ذلك
وقالوا ما هذا الا انه ابن الله والدليل على ان هذا القول
كان منهم ان الاية قريت عليهم فلم يكذبوا مع تهالكهم
على التكذيب وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد
الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحق
عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال سمعت البرا بن عازب رضي
الله تعالى عنه يقول اخر اية نزلت عليه صلى الله عليه وسلم
يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة في اخر سورة النسا
واخر سورة نزلت عليه صلى الله عليه وسلم براة فان قلت
قد سبق في اواخر سورة البقرة من حديث ابن عباس ان اخر
اية نزلت اية الربا وعند النساي من حديث ابن عباس ان
سورة النصر اخر سورة نزلت واجيب بان المراد اخرية
مخصوصة لان الاولية والاخرية من الامور النسبية واما
السورة فان اخرية النصر باعتبار نزولها كاملة بخلاف براة
فالمراد اولها او معظمها والا ففيها ايات كثيرة نزلت قبل
سنة الوفاة النبوية وسيكون لنا عودة الى الالمام بشي من مبحث
ذلك بسورة النصر ان شا الله تعالى بعون الله وقوته .

باب قوله تعالى فسيحوا في الارض اربعة

اشهر اولها شوال واخرها المحرم قاله الزهري او اولها يوم النحر
الى عشرين من ربيع الاخر واستشكل ابن كثير الاول بانهم كيف
يحاسبون بمدة لم يبلغهم حكمها وانما ظهر لهم امرها يوم
النحر كما ياتي ان شا الله تعالى واستشكل غيره القولين بانه لم
يكن ذلك كل الاشهر الحرم المشار اليها في قوله فاذا انسلخ الاشهر
الحرم واجيب باحتمال ان يكون من قبيل التغليب وهذا امر من
الله تعالى لنا فقضي العهد كما مر وروى سعيد بن منصور والنساي
عن زيد بن يثيع بتحتية مضمومة وقد يبدل بهمزة بعدها مثلثة
مفتوحة فتحتية ساكنة فعين مهملة الهمداني الكوفي المخضرم قال
سالت عليا باي شي بعثت قال باربعة لا يدخل الجنة الا نفس مومنة
ولا يطوف بالبيت عريان ولا يجتمع مسلم ومشرك في الحج بعد عامهم
هذا ومن كان له عهد فعهده الى مدته ومن لم يكن له عهد فاربعة
اشهر واستدل بهذا الاخير كما قاله ابن حجر وغيره على ان قوله
تعالى فسيحوا في الارض اربعة اشهر مختص من لم يكن له عهد موقت

او

او من لم يكن له عهد اصلا واما من له عهد موقت فهو الى مدته وروى
الطبراني من طريق ابن اسحاق قال هم صنفان صنف كان لهم
عهد دون اربعة اشهر وصنف كانت مدة عهده بغير اجل
فقصرت على اربعة اشهر وعن ابن عباس ان الاربعة الاشهر
اجل من كان له عهد موقت بقدرها او يزيد عليها وان من ليس
له عهد فانقضاوه الى سلخ المحرم لقوله فاذا انسلخ الاشهر الحرم
فاقتلوا المشركين وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال كان او
اربعة اشهر عند نزول براة في شوال وكان اخرها اخر المحرم
وبذلك يجمع بين ذكر الاربعة اشهر عند نزول براة في شوال
وكان اخرها اخر المحرم وبذلك يجمع بين ذكر الاربعة اشهر وبين
قوله فاذا انسلخ الاشهر الحرم واعلموا انكم غير معجزي الله
اي لا تفوتونه وان امهلكم وان الله مخزي الكافرين مذلهم
بالقتل والاسر في الدنيا والعذاب في الاخرة فسيحوا قال ابو
عبيدة سيروا وقال غيره اسعوا في السير وابعدوا عن العمار
وسقط باب قوله لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
بالافراد الليث بن سعد الامام المصري قال حدثني بالافراد
ايضا عقيل بضم العين المهملة وفتح القاف ابن خالد الايلي
ولابي ذر عن عقيل عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري واخبرني
بالافراد والواو للعطف قال في الكواكب اشعار بانه اخبره ايضا
بغير ذلك ثم عطف على مقدر قال في الفتح ولم ار في طرق حديث
ابي هريرة عن ابي بكر زيادة الا ما وقع في رواية شعيب عن الزهري
بان فيها كان المشركون يوافون بالتجارة فينتفع بها المسلمون
فلما حرم الله على المشركين فنزلت وان خفتم عيلة الا بغير احل
في الاية الاخرى الجزية الحديث واخرجه الطبراني وابن مردويه
مطولا وقال في العمدة ولم يعين الكرماني المقدر والظاهر ان
المقدر هكذا عن ابن شهاب حدثني واخبرني حميد بن عبد الرحمن
ابن عوف الزهري قال وتظهر الفايدة فيه على قول من يقول بالفرق
بين حدثنا وبين اخبرنا كذا قال فلينامل ان ابا هريرة رضي الله
تعالى عنه قال بعثني ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه في تلك
الحجة زاد في الحج من طريق يحيى بن بكير التي امره عليها رسول الله صلى
الله عليه وسلم قبل حجة الوداع في موذنين جمع موذن من الايذان
وهو الاعلام بعثهم يوم النحر سنة تسع من الهجرة يوذنون
اي يعلمون الناس بمنى ان لا يحج بفتح الهمزة وتشديد اللام ونصب

فامهلهم تمام اربعة اشهر صح

ل

الاشهر وبين قوله فاذا انسلخ الاشهر الحرم صح

ات

ان يقربوا المسجد الحرام وجد المسلمون في انفسهم مما قطع عليهم من التجارة صح

ق

مشركـ

يحج بان وانا فيه بعد العام المذكور مشرك هو منتزع من قوله
تعالى فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا والمراد الحرم كله
ولا يطوف بالبيت عريان بنصب يطوف عطفا على يحج واحتج
به الايمة الثلاثة على وجوب ستر العورة في الطواف خلافا
لابي حنيفة حيث جوز طواف العريان ولابي ذر لا يحج بالرفع
ولا نافية مخففة ويجوز يطوف عطف على يحج قال حميد بن عبد
الرحمن بالسند السابق ثم اردف رسول الله صلى الله عليه
وسلم ابا بكر بعلي بن ابي طالب وعند الامام احمد من حديث
انس بن مالك وقال الترمذي حسن غريب انه صلى الله عليه
وسلم بعث ببراءة مع ابي بكر فلما بلغ ذا الحليفة قال لا يبلغها الا
انا او رجل من اهل بيتي فبعث بها مع علي رضي الله تعالى عنه
فامره ان يؤذن ببراءة اي ببعضها وقد نبه في الفتح على ان
هذا القدر من الحديث مرسل لان حميدا لم يدرك ذلك ولا صرح
بسماعه له عن ابي هريرة قال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه
بالاسناد المذكور قال في الفتح وكان حميد حمل قصة توجه علي
من المدينة الى ان لحق ابا بكر عن غير ابي هريرة وحمل بقية القصة
كلها عن ابي هريرة فاذن معنا علي رضي الله تعالى عنه يوم النحر
في اهل منى ببراءة ولابي ذر عن الكشميهني قال ابو بكر بدل ابو
هريرة قال الحافظ ابن حجر وهو غلط فاحش مخالف لرواية
الجميع وانما هو كلام ابي هريرة قطعا فهو الذي كان يؤذن بذلك
وان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان
وزاد احمد من رواية محرز بن ابي هريرة عن ابيه ولا يدخل الجنة
الا مومن فان قلت فما فايدة قوله ولا يدخل الجنة الا مومن
اجيب بان الاعلام بان المشرك بعدها لا يقبل منه
بعد هذا غير الايمان فقوله تعالى فاذا انسلخ الاشهر الحرم
فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وقد سبق حديث الباب في
الصلاة والحج والله سبحانه وتعالى اعلم باب

قوله عز وجل واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج
الاكبر يوم عرفة كذا روي عن علي وعمر فيما رواه ابن جرير وعن
ابن عباس ومجاهد فيما رواه ابن ابي حاتم وروي مرسلا عن
عكرمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب يوم عرفة فقال
هذا يوم الحج الاكبر وقيل انه يوم النحر قاله ذهب حميد بن عبد
الرحمن كما سياتي ان شاء الله تعالى قريبا في باب الا الذين

واليه صح

عاهدتم

عاهدتم من المشركين وروي عن ابن عمر وقف رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم النحر عند الجمرات في حجة الوداع فقال هذا يوم
الحج الاكبر وبه قال كثيرون لان اعمال المناسك تتم فيه والجمهور
ان الحج الاصغر العمرة وقيل الاصغر يوم عرفة والاكبر يوم
النحر وقيل حجة الوداع في الاكبر لما وقع فيها من اعزاز الاسلام
واذلال الكفر الله بريء من المشركين ورسوله رفع مبتدا
والخبر محذوف اي ورسوله بريء وجاز ذلك للفصل المسوغ
للعطف فرفعه هذا بالفاعلية وان تبتم فهو خير لكم لمطلق
الخبرية فان توليتم اعرضتم فاعلموا انكم غير معجزي الله
وهو قادر عليكم وتحت قهره وبشر الذين كفروا بعذاب اليم
في الدنيا بالخزي والنكال وفي الاخرة بالمقامع والاغلال والبشا
تهكم وسقط لابي ذر باب تبتم الخ وقال بعد قوله ورسوله الى
المتقين وساق في نسخة الاية كلها الى اخر المتقين اذنهم بمد الهمزة
اعلمهم وسقط ذلك لابي ذر وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف
التنيسي قال حدثني بالافراد عقيل بضم العين المهملة ابن خالد
رضي الله تعالى عنه قال بعثني ابو بكر رضي الله تعالى عنه في تلك
الحجة التي كان ابو بكر فيها اميرا على الحاج في المؤذنين الذين
بعثهم يوم النحر سمى الحافظ ابن حجر ممن كان مع الصديق في تلك
الحجة سعد بن ابي وقاص وجابر فيما اخرجه الطبري يؤذنون
بمنى ان لا يحج بتشديد اللام بعد العام الذي وقع فيه الاعلام
مشرك ولا يطوف بالبيت عريان بنصب يطوف وانما كانت
مباشرة ابي هريرة رضي الله تعالى عنه لذلك بامر الصديق فان كان
الامر ترد ليعرفوا الى علي لان الصديق كان هو الامير على الناس
في تلك الحجة وكان علي لم يطق التاذين فاحتاج لمعين علي
ذلك فكان ابو هريرة ينادي بما يلقيه اليه علي مما امر بتبليغه
ويدل لذلك حديث محرز بن ابي هريرة عن ابيه قال كنت مع
علي حين بعث النبي صلى الله عليه وسلم ببراءة الى اهل مكة فكنت
انادي معه بذلك حتى يصحل صوتي وكان ينادي قبلي حتى يعيي
قال حميد هو ابن عبد الرحمن المذكور بالسند المذكور ثم
اردف النبي صلى الله عليه وسلم الصديق علي بن ابي طالب
وسقط ابن ابي طالب لابي ذر وفي نسخة ثم اردف النبي صلى الله
عليه وسلم علي بن ابي طالب باسقاط حرف الجر فامره ان يؤذن
ببراءة اي ببضع وثلاثين اية منها منتهاها عند قوله ولو كره

لما وقع فيها من اعزاز الاسلام واذلال الكفر

اي فالتوب عن الشرك او المتاب عن المعصية خير من البقاء عليها وافعل التفضيل صح

دة

وحده صح

المشركون ففيه تجوز قال ابو هريرة بالاسناد السابق فاذن
معنا علي في اهل منى يوم النحر ببراءة من اول الى ولو كره
المشركون وببعض ما اشتملت عليه انه لا يحج بعد العام مشرك
وهو قوله تعالى انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام
بعد عامهم هذا وبهذا يندفع الاستشكال لان عليا كان مامورا
بان يؤذن ببراءة فكيف اذن بان لا يحج بعد العام مشرك كما
قاله الكرماني ولا يطوف بالبيت عريان وبراءة مجرور بالفتحة
وعلامة الجر فتحة وهو الثابت في الروايات ويجوز رفعه
منونا على الحكاية الا الذين عاهدتم من المشركين استثنا
من المشركين الامن الذين لم ينقضوا وسقط هذا لابي ذر وبه
قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد اسحاق هو ابن منصور
ابن يعقوب الكوسج ولا المروزي قال حدثنا يعقوب بن
ابراهيم قال حدثنا ابي ابراهيم بن سعد بن عبد الرحمن بن
عوف عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب الزهري عن
حميد بن عبد الرحمن بن عوف اخبره ان ابا هريرة اخبره
ان ابا بكر رضي الله تعالى عنه بعثه اي بعث ابا هريرة في
الحجة التي امره بتشديد الميم اي جعله رسول الله صلى الله
عليه وسلم عليها اميرا قبل حجة الوداع في رهط وهو ما دون
العشرة من الرجال يؤذن ولابي ذر عن الكشميهني يؤذنون
في الناس ان لا يحجن بنون التوكيد الثقيلة بعد العام مشرك
ولا يطوف بالنصب بالبيت عريان فكان حميد يقول

اجل صح

يوم النحر يوم الحج الاكبر من حديث ابي هريرة وهذه الزيادة
ادرجها شعيب عن ابي هريرة في الجزية ولفظه عن ابي هريرة
بعثني ابو بكر فيمن يؤذن يوم النحر بمنى لا يحج بعد العام
مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ويوم الحج الاكبر الناس
في ذلك العام فلم يحج عام حجة الوداع التي حج فيها النبي
صلى الله عليه وسلم الى الناس يوم الحج الاكبر ومن مدارات
ابي هريرة بذلك يامر ابا بكر يوم النحر فدل على المراد بيوم الحج
الاكبر يوم النحر وسياق رواية شعيب يوهم ان ذلك مما
نادى به ابو هريرة وليس كذلك وقد تظافرت الروايات
عن ابي هريرة بان الذي كان ينادي به ابي هريرة هو ومن
معه من قبل ابي بكر شيئان منع حج المشركين ومنع طواف العريان
وان عليا كان ايضا ينادي بهما وكان يزيد من كان له عهد

يوم النحر وانما قيل الاكبر من اجل قول الناس العمرة الحج الاصغر فنبذ ابو بكر الى صح

مشرك وقول حميد هذا استنبط من قوله تعالى واذان من الله ورسوله صح

فعهده

فعهده الى مدته وان لا يدخل الجنة الا مسلم وكان هذه الاخيرة
كالتوطية لانه لا يحج بعد العام مشرك واما التي قبلها فهي التي
اختص علي بتبليغها قاله في الفتح باب بالتنوين
في قوله سبحانه وتعالى فقاتلوا ايمة الكفر اي فقاتلوا المشر
الذين نقضوا العهد وطعنوا في دينكم بصريح التكذيب
وتقبيح احكام الله تعالى فوضع ايمة الكفر موضع المضمر اذ
التقدير وقاتلوهم للاشارة الى انهم بذلك قد صاروا رؤ
الكفرة وقادتهم او المراد رؤساؤهم وخصوا بذلك لان
قتلهم اهم انهم لا ايمان لهم بفتح الهمزة جمع يمين وهو مناسب
للنكث ومعنى نفيها عنهم انهم لا يوفون بها وان صدرت منهم
واستشهد به الحنفية على ان يمين الكافر لا تكون شرعية
وعن الشافعية شرعية بدليل وصفها بالنكث وقرا ابن عامر
بكسرها مصدر امن يومن ايمانا اي لا تصديق لهم او الامان لهم صح
وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا محمد بن المثنى العنزي
الزمن قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا اسماعيل
ابن ابي خالد قال حدثنا زيد بن وهب الجهني وسليمان الكوفي
المخضرم قال كنا عند حذيفة بن اليمان قال ما بقي من اصحاب
هذه الاية الا ثلاثة كذا وقع مبهما عند البخاري ووافقه
النسائي وابن مردويه كلاهما على الابهام وايراد ذلك هنا
وهو يومي الى ان المراد الاية المسوقة هنا وروى الطبري
من طريق حبان بن حسان عن زيد عن وهب قال كنا عند
حذيفة فقرا هذه الاية فقاتلوا ايمة الكفر قال ما قوتل
اهل هذه الاية بعد لكن وقع عند الاسماعيلي بن ابي خالد
بلفظ ما بقي من المنافقين من اهل هذه الاية لا تتخذوا عدوي
وعدوكم اولياء الاية الا اربعة نفر ان احدهم لشيخ كبير قال
الاسماعيلي ان كانت الاية ما ذكر في خبر ابن عيينة فحق هذا
الحديث ان يخرج في سورة الممتحنة والمراد بكونهم لم يقاتلوا
ان قتالهم لم يقع لعدم وقوع الشرط لان لفظ الاية وان
نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا فلما لم
يقع منهم نكث ولا طعن لم يقاتلوا وقوله الا ثلاثة سمى منهم
في رواية ابي بشر عن مجاهد ابو سفيان بن حرب وفي رواية
معمر عن قتادة ابو جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وابو
سفيان وسهل بن عمرو وتعقب بان ابا جهل وعتبة قتلا ببدر

كين

في

من رواية ابن عيينة عن اسماعيل صح

وي

نكث صح

وانما ينطبق التفسير على من نزلت الاية المذكورة وهو حي فيصح في ابي سفيان وسهيل بن عمرو وقد اسلما قاله في الفتح ولا من المنافقين الذين يظهرون الاسلام ويبطنون الكفر الا اربعة قال الحافظ ابن حجر لم اقف على تسميتهم انتهى وقد كان حذيفة صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم في شان المنافقين يعرفهم دون غيرهم فقال اعرابي لم يعرف اسمه انكم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم بنصب اصحاب بدل من الضمير في انكم او منادي مضاف حذفت منه اداة تخبرونا بسكون الخا وبفتحها مع تشديد الموحدة وفي نسخة تخبروننا بنونين على الاصل لان النون لا تحذف الا لناصب او جازم والاولى لغة فصيحة لبعض العرب وزاد الاسماعيلي عن اشيا فلا ندري فما بال الذين يبقرون بمثناة تحتية مفتوحة فموحدة ساكنة فقاف مضمومة وفي رواية غير ابي ذر يبقرون بضم التحتية وفتح الموحدة وتشديد القاف مكسورة اي يفتحون او ينقبون بيوتنا وفي نسخة ينقرون بالنون بدل الموحدة وضم القاف ويسرقون اعلاقنا بالعين المهملة والقاف اي نفايس اموالنا وفي بعض النسخ اغلاقنا بالغين المعجمة وكذا وجد مضبوطا بخط الحافظ الشرف الدمياطي لكن قال السفاقسي لا اعلم له وجها قال في فتح الباري ويمكن توجيهه بان الاغلاق جمع غلق بفتحتين وهو ما يغلق ويفتح بالمفتاح والغلق ايضا الباب والمعنى يسرقون مفاتيح الاغلاق ويفتحون الابواب وياخذون ما فيها او المعنى يسرقون الابواب وتكون السرقة كناية عن قلعها واخذها ليتمكنوا من الدخول قال حذيفة اوليك اي الذين يبقرون ويسرقون الفساق اي لا الكفار ولا المنافقون اجل اي نعم لم يبق منهم الا اربعة احدهم شيخ كبير لم يعرف اسمه لو شرب الماء البارد لما وجد برده لذهاب شهوته وفساد معدته بسبب عقوبة الله له في الدنيا فلا يفرق بين الاشياء باب قوله جل وعلا والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله والذين بالواو استيناف مبتدا ضمن معنى الشرط ودخلت الفا في خبره وهو قوله فبشرهم بعذاب اليم لذلك ووحد الضمير والسابق شيان الذهب والفضة

وقال البرماوي كالكرماني اي بقي ثلاثة امنوا ثم ارتدوا وطعنوا في الاسلام من ذوي الرياسة والتقدم فيهم صح

فيها صح

والفضة لانه يعود على المكنوزات وهو اعم من التقدير او عودا الى الفضة لانها اقرب مذكور واكتفى ببيان حال صاحبها عن بيان حال الذهب او لان الفضة اكثر انتفاعا في المعاملات من الذهب واصل الكنز الجمع وتخصيصهما بالذكر مع ان غيرهما ان لم يؤد زكاته كاموال التجارة يعذب صاحبه لكونهما ثمن لها في الغالب وكل شي جمع بعضه الى بعض فهو مكنوز واكثر علما الصحابة على ان الكنز المذموم هو المال الذي لا يودي زكاته وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ايما مال اديت زكاته فليس بكنز وان كان مدفونا في الارض وايما مال لم تود زكاته واستدل له لعموم اللفظ وقوله عليه افضل الصلاة والسلام المروي في حديث علي عند عبد الرزاق فلفظه عن علي في قوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة الاية قال النبي صلى الله عليه وسلم تبا للذهب تبا للفضة يقولها ثلاثا قال فشق ذلك على صحابه وقالوا اي مال نتخذ فقال عمر انا اعلم لكم ذلك فقال يا رسول الله ان اصحابك قد شق عليهم قالوا فاي المال نتخذ قال لسانا ذاكرا وقلبا شاكرا وزوجة تعين احدكم على دينه و يمكن ان يجاب بحمل ذلك على ترك الاولى لانه لا يعذب الانسان على ما جمعه من حل واخرج عنه حق الله تعالى وقد قال عليه افضل الصلاة والسلام نعم المال الصالح للرجل الصالح وسقط باب قوله لغير ابي ذر وبه قال حدثنا الحكم بن نافع ابو اليمان الحمصي قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان ان عبد الرحمن بن هرمز الاعرج حدثه انه قال حدثني بالافراد ابو هريرة رضي الله تعالى عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون كنز احدهم بالها اي يصور وفي الفرع احدكم بالكاف يوم القيمة شجاعا اقرع اي حية تمعط جلد راسها لكثرة السم وطول العمر وزاد ابو نعيم في مستخرجه يفر منه صاحبه ويطلبه انا كنزك فلا يزال به حتى يلقمه اصبعه وقد سبق في الزكاة بتمامه من وجه اخر هنا مختصرا وبه قال حدثنا قتيبة ابن سعيد الثقفي قال حدثنا جرير بفتح الجيم ابن عبد الحميد عن حصين بضم الحا وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن

فهو كنز يكوى به صاحبه وان كان على وجه الارض وقيل المال الكثير اذا جمع فهو الكنز المذموم وان اديت زكاته صح

واورده صح

السلمي الكوفي عن زيد الجهني انه قال مررت على ابي ذر جندب
ابن جنادة على الاصح بالربذة بالرا المهملة والموحدة والمعجمة
المفتوحات موضع قريب من المدينة فقلت له ما انزلك
بهذه الارض قال كنا بالشام فقرات قوله تعالى والذين
يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله
فبشرهم بعذاب اليم قال معوية بن ابي سفين حين كان
اميرا على الشام ما هذه الاية فينا نزلت ما هذه الا في
اهل الكتاب نظرا الى سياق الاية لانها نزلت في الاحبار
والرهبان الذين لا يوتون الزكاة قال ابو ذر قلت
لمعوية انها لفينا وفيهم نزلت نظرا الى عموم الاية وزاد
في الزكاة فكان بيني وبينه في ذلك وكتبت الى عثمن رضي الله
تعالى عنه يشكوني فكتب الى عثمن ان اقدم المدينة فقدمتها
فكثر على الناس حتى كانهم لم يروني قبل ذلك لعثمان فقال
ان شئت تنحيت فكنت قريبا فذاك الذي انزلني هذا المنزل

فذكرت ح

والله سبحانه وتعالى اعلم

باب قوله عز وجل يوم يحمى عليها اي المكنوزات والدراهم في نار
جهنم يكون كون يحمى من حمينه او احميته ثلاثيا اورباعيا بقا
حميت الحديدة واحميتها اي اوقدت عليها للتحمي والفاعل
المحذوف هو النار تقديره يوم تحمي النار عليها فلما حذفت
الفاعل ذهبت علامة التانيث لذهابه كقوله رفعت القصة
الى الامير ثم تقول رفع الى الامير فتكوى بها جباههم
وجنوبهم وظهورهم تخصيص هذه الاعضا لان جمع المال
والبخل به كان لطلب الوجاهة توقع العذاب ببعض المطلوب
والظهر لان البخيل يولي بظهره عن السايل اولانها اشرف

خ بنقيض

الاعضا لاشتمالها على الدماغ والقلب والكبد هذا ما
كنزتم لانفسكم معمول لقول محذوف اي يقال لهم هذا
ما كنزتم لمنفعة انفسكم فصار مضرة لها وتعذيبها
فذوقوا ما كنتم تكنزون اي جزا الذي كنتم تكنزون لان
المكنوز لا يذاق وسقط باب قوله عز وجل لغير ابي ذر وبه قال
وقال احمد بن شبيب بن سعيد بفتح المعجمة وكسر الموحدة
الاولى فيما وصله ابو داود في الناسخ والمنسوخ ووقع في
رواية الكشميهني ما ادي زكاته فليس بكنز حدثنا احمد بن
شبيب قال حدثنا ابي شبيب بن سعيد البصري عن يونس

ابن

ابن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري عن خالد بن اسلم
اخي زيد بن اسلم مولى عمر بن الخطاب انه قال خرجنا
مع عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما زاد في الزكاة
فقال اعرابي اخبرني قول الله والذين يكنزون الذهب
والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله قال انما هذا قبل ان
تنزل الزكاة اذ كانت الصدقة فرضا بما فضل عن الكفاية
لقوله تعالى يسالونك ماذا ينفقون قل العفو قال ابن
بطال فلما انزلت اية الزكاة جعلها الله اي الزكاة
طهرا للاموال ولمخرجها عن رذايل الاخلاق والله اعلم

باب قوله جل وعلا ان عدة الشهور
عند الله مصدر بمعنى العدد وعند الله نصب به اي ان مبلغ
عددها عنده تعالى اثنى عشر شهرا نصب على التمييز واثنا
عشر خبر ان في كتاب الله في اللوح المحفوظ لانه اصل الكتب او
القران او فيما حكم به وهو صفة لاثنى عشر يوم خلق السموات
والارض متعلق بكتاب الله على جعله مصدرا منها
اربعة حرم وانما قيل لهذا المقدار من الزمان شهر لانه
يشتهر بالقمر ومنها ابتداوه وانتهاوه والقمر هو الشهر وقال
ثم اصبح اجلى الطرف ما يستزيده يرى الشهر قبل الناس وهو
نحيل القمر قال ابو عبيدة مجازه ذلك القيم اي المستقيم وزاد
ابو ذر ذلك الدين اي تحريم الاشهر الحرم هو الدين المستقيم
دين ابراهيم وتخصيص بالفضل دون بعض لان النفوس

بعض الزمان بالحرمة كليلة القدر والجمعة والعيد صح

مجبولة على الشر يشق عليها الامتناع عن الشر بالكلية
فمنعت عنه في بعض الاوقات لحرمته وقد كانوا يعظمون
هذه الاشهر حتى لو لقي الرجل قاتل ابيه لم يقتله فاكد الله
ذلك بان منع الظلم فيها بقوله فلا تظلموا فيهن انفسكم
اي لا تحلوا حرامها ولذا قيل لا يحل القتال فيها ولا في الحرم
والجمهور على ان حرمة المقاتلة فيها منسوخة ويويده
ما روي انه صلى الله عليه وسلم حاصر الطايف في شهر حرام
وهو ذو القعدة كما ثبت في الصحيحين انه حاصرها ان ار
بعين يوما وسقط باب قوله لغير ابي ذر وبه قال حدثنا
عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي البصري قال حدثنا
حماد بن زيد بتشديد الميم ابن درهم الازدي الجهضمي البصري
عن ايوب السختياني عن محمد هو ابن سيرين عن ابي بكرة نفيع

ابن الحرث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في خطبته
في حجة الوداع بمنى في اوسط ايام التشريق يا ايها الناس
ان الزمان قد استدار استدارة كهيئته اي مثل حالته
يوم خلق السموات والارض اي عاد الحج الى ذي الحجة وبطل
النسيء وهو تاخير حرمة الشهر الى شهر اخر وذلك انهم كانوا
اذا جا شهر حرام وهم محاربون احلوه وحرموا مكانه شهرا
اخر ورفضوا خصوص الاشهر واعتبروا مجرد العدد وقيل
فكانوا يستحلون القتال في المحرم لطول مدة التحريم بتوالي
ثلاثة اشهر محرمة ثم يحرمون صفر مكانه فكانهم يقترضو نه
ثم يوفونه وقيل كانوا يحلون المحرم مع صفر من عام
ويسمونهما صفرين ثم يحرمونهما من عام قابل ويسمونهما
محرمين وقيل بل كانوا ربما احتاجوا الى صفر ايضا فاحلوه
وجعلوا مكانه ربيعا ثم يدور كذلك التحريم والتحليل
بالتاخير على السنة كلها الى ان جا الاسلام ووافق حجة
الوداع رجوع التحريم الى المحرم الحقيقي وصار الحج مختصا
بوقت معين واستقام حساب ورجع الاصل الى الموضوع
يوم خلق السموات والارض السنة العربية الهلالية
اثنا عشر شهرا على ما توارثوه من ابراهيم واسمعيل
عليهما الصلاة والسلام وذلك بعدد البروج التي يدور
الشمس بها السنة الشمسية فاذا دار القمر فيها كلها كملت
دورته السنوية وانما جعل الله تعالى الاعتبار بدوران القمر
لان ظهوره في السما لا يحتاج الى حساب ولا كتاب بل هو
امر ظاهر مشاهد بالبصر بخلاف سير الشمس فانه يحتاج
معرفته الى حساب فلم يحوجنا الى ذلك كما قال عليه افضل
الصلاة والسلام انا امة امية لا نكتب ولا نحسب الشهر
هكذا وهكذا الحديث وانما علق الله تعالى على الشمس
احكام الصلاة والصيام حيث كان ذلك مشاهدا بالبصر
لا يحتاج الى حساب ولا كتاب فالصلاة تتعلق بطلوع
الفجر وطلوع الشمس وزوالها ومصير ظل كل شي مثله بعد
الذي زالت عليه الشمس وبغروب الشمس والسنة القمرية
من الشمسية بمقدار معلوم وبسبب ذلك النقصان تنتقل
الشهور القمرية من فصل الى اخر فيقع الحج في الشتا تارة
وفي الصيف اخرى وذكر الطبري انهم كانوا يجعلون
السنة

السنة ثلاثة عشر شهرا ومن وجه اخر يجعلونها اثني عشر شهرا
وخمسة وعشرين يوما فتدور الايام والشهور كذلك وقوله
ان حجة الصديق رضي الله تعالى عنه سنة تسع كانت في ذي
القعدة فيه نظر لان الله تعالى قال واذان من الله ورسوله
الى الناس يوم الحج الاكبر الاية وانما نودي بذلك في حجة ابي بكر
فلو لم يكن في ذي الحجة لما قال تعالى يوم الحج الاكبر منها
اربعة حرم لعظم حرمتها وعظم الذنب فيها ثلاث
او تحريم القتال فيها صح
متواليات اي متتابعات وهو تفسير للاربعة الحرم قال
ابن التين فيما نقله في الفتح الصواب ثلاثة متوالية يعني لان
المميز الشهر قال ولعله اعاد على المعنى ثلاث مدد متواليات
لكن اذا لم يذكر المميز جاز التذكير والتانيث ولا بد من ثلاثة
متواليات ذو القعدة وذو الحجة بفتح القاف والحاء والمحرم
ورجب مضر وهي القبيلة المشهورة واضافته اليهم لانهم
كانوا متمسكين بتعظيمه الذي بين جمادى الاخرة وشعبان
وهذا تاكيد وتصحيح لقوله مضر نافيا به قول ربيعة ان رجبا
المحرم هو الشهر الذي بين شعبان وشوال وهو رمضان اليوم
وان كانت الاشهر الاربعة ثلاثة سرد وواحد فرد لاجل ادا
مناسك الحج والعمرة فحرم قبل شهر الحج شهر يسار فيه الى الحج
وهو ذو القعدة لانهم يقعدون فيه عن القتال وحرم شهر
ذي الحجة لانهم يوقعون فيه الحج ويشتغلون باداء المناسك
وحرم بعده شهرا اخر وهو المحرم ليرجعوا فيه الى اقصى بلاد هم
امنين وحرم رجب في وسط الحول لزيارة البيت والاعتمار
به لمن يقدم اليه من اقصى جزيرة العرب فيزوره ثم يعود
الى وطنه امنا وقد تمسك من قال انها من سنتين بقوله
ثلاث متواليات من حيث كونها ثلاث متواليات والقعدة
وذو الحجة والمحرم وواحد فرد وهو رجب وقد روي من
حديث ابن عمر مرفوعا اولهن رجب لكن في اسناده ضعف
وعن اهل المدينة انها من سنتين اولها ذو القعدة ثم
ذو الحجة ثم المحرم ثم رجب اخرها وعن بعض اهل المدينة
ايضا ان اولها رجب ثم ذو القعدة ثم ذو الحجة ثم المحرم وعن
اهل الكوفة انها من سنة واحدة اولها المحرم ثم رجب
ثم ذو القعدة ثم ذو الحجة واختلف ايها افضل فقال
بعض الشافعية رجب وضعفه النووي وغيره وقيل المحرم

قاله الحسن ورجحه النووي وقيل ذوالحجة روي عن سعيد بن جبير وغيره وهذا الحديث ذكره في بدء الخلق والله سبحانه وتعالى اعلم باب قوله تعالى وسقط من اليونينية ثاني اثنين نصب على الحال من مفعول اخرجه وهو مثل خامس خمسة اي احد اثنين اذ هما في الغار اي حصلا فيه والغار ثقب في الجبل يجمع على غيران اذ يقول صلى الله عليه وسلم لصاحبه وهو ابو بكر الصديق فيه دليل على ان من انكر كون ابي بكر من الصحابة كفر لتكذيبه القران فان قلت لا دلالة في اللفظ على خصوصه اجيب بان الاجماع على انه لم يكن غيره لا تحزن ان الله معنا اي ناصرنا وسقط لغير ابي ذر لا تحزن ان الله معنا ناصرنا السكينة فعيلة من السكون يريد تفسير قوله فانزل الله سكينته عليه اي على الصديق اي بما القي في قلبه من الامنة التي سكن عندها وعلم انهم لا يصلون اليه وقيل الضمير عايد الى النبي صلى الله عليه وسلم قال بعضهم وهذا اقوى والسكينة هي ما ينزل الله على انبيايه من الحياطة لهم والخصايص التي لا تصلح الا لهم لقوله تعالى فيه سكينة من ربكم حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي المسندي قال حدثنا حبان بفتح الحا المهملة وتشديد الموحدة ابن هلال الباهلي قال حدثنا همام بفتح الها وتشديد الميم الاولى يحيى ابن دينار العوذي بفتح المهملة وسكون الواو وكسر المعجمة البصري قال حدثنا ثابت هو ابن اسلم البناني قال حدثنا انس هو ابن مالك قال حدثني بالافراد ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في الغار غار ثور جبل خلف مكة من طريق اليمن فرايت اثار المشركين لما طلعوا فوق الغار وفي رواية فرفعت راسي فاذا انا باقدام القوم قلت يا رسول الله لو ان احدهم رفع قدمه راانا قال عليه افضل الصلاة والسلام يا ابا بكر ما ظنك باثنين يريد نفسه الشريفة وابو بكر الله ثالثهما بالنصرة والمعونة وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي المسندي قال حدثنا ابن عيينة سفين عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن ابن ابي مليكة عبد الله ابن عبد الرحمن عن ابن عباس

رضي

رضي الله تعالى عنهما انه قال حين وقع بينه اي بين ابن عباس وبين ابن الزبير عبد الله بسبب البيعة وذلك ان ابن الزبير امتنع من مبايعة يزيد بن معوية لما مات ابوه واصر على ذلك حتى مات يزيد ثم دعا ابن الزبير الى نفسه بالخلافة فبويع بها واطاعه اهل الحجاز ومصر والعراق وخراسان وكثير من اهل الشام ثم غلب مروان على الشام وقتل الضحاك بن قيس الامير من قبل ابن الزبير ثم توفي مروان سنة خمس وستين وقام عبد الله ابنه مقامه وغلب المختار بن ابي عبيد على الكوفة ففر منه من كان من قبل ابن الزبير وكان محمد بن حنفية وعبد الله بن عباس مقيمين بمكة مدة قتل الحسين فدعاهما ابن الزبير الى البيعة له فامتنعا وقالا لا نبايع حتى تجتمع الناس على خليفة وتبعهما على ذلك جماعة فشدد ابن الزبير عليهم وحصرهم فبلغ ذلك المختار فجهز اليهم جيشا فاخرجوهما فاستاذنوهما في قتال ابن الزبير فامتنعا وخرجا الى الطايف قال ابن ابي مليكة قلت لابن عباس كالمنكر عليه امتناعه من مبايعة ابن الزبير معددا بشرفه واستحقاقه للخلافة ابوه الزبير بن العوام احد العشرة المبشرة بالجنة وامه اسما بنت ابي بكر الصديق وخالته عايشة ام المومنين وجده ابو بكر صاحب النبي صلى الله عليه وسلم في الغار وجدته ام ابيه الزبير صفية بنت عبد المطلب عمة النبي صلى الله عليه وسلم قال عبد الله بن محمد المسندي شيخ المولف فقلت لسفين ابن عيينة اسناده اي هذا الحديث ما هو اسناده ويجوز النصب على تقدير اذكر اسناده فقال اي سفين حدثنا فشغله انسان بكلام او نحوه ولم يقل ابن جريج بالرفع اي لم يقل حدثنا ابن جريج واحتمل ان يكون اراد ان يدخل بينهما واسطة واحتمل ان لا يدخله وكذلك استظهر البخاري فاخرج الحديث من وجه اخر عن ابن جريج ثم من وجه اخر عن شيخه وبه قال حدثني بالافراد عبد الله ابن محمد هو المسندي السابق قال حدثني بالافراد يحيى بن معين بفتح الميم وكسر العين المهملة البغدادي الحافظ المشهور امام الجراح والتعديل المتوفي سنة ثلاث وثلاثين ومايتين بالمدينة النبوية وله بضع وسبعون سنة قال حدثنا حجاج هو ابن محمد المصيصي قال ابن جريج عبد الملك قال ابن ابي مليكة عبيد الله وكان بينهما اي بين ابن الزبير وابن عباس شي مما يصدر بين المتخاصمين وقيل كان اختلاف في بعض قراات القران فغدوت

على ابن عباس فقلت له اتريد ان تقاتل ابن الزبير بهمزة
الاستفهام الانكاري فتحل بالنصب حرم الله وفي نسخة ما
حرم الله اي من القتال في الحرم فقال اي ابن عباس معاذ
الله اي اتعوذ بالله من احلال ما حرم الله ان الله كتب
اي قدر ابن الزبير وبني امية محلين مستحلين القتال
في الحرم قال في فتح الباري وانما نسب ابن الزبير لذلك وان
كان بنو امية هم الذين ابتدوه بالقتال وحصروه وانما
ابتدا منه اولا دفعهم عن نفسه لانه بعد ان ردهم الله تعا
عنه حصر بني هاشم ليبايعوه فشرع فيما يوذن باباحة
القتال في الحرم اني اي وقال ابن عباس واني والله لا احله
اي القتال فيه ابدا وان قوتلت فيه قال ابن ابي مليكة بن
بالاسناد السابق قال ابن عباس قال الناس الذين من
جهة ابن الزبير بايع بكسر التحتية والجزم على الامر لابن
الزبير بالخلافة قال ابن عباس فقلت واين بهذا الامر عنه
اي الخلافة يريد انها ليست بعيدة لما له من الشرف باسلافه
الذين ذكرهم بقوله اما ابوه فحواري رسول الله صلى الله
صلى الله عليه وسلم بالحا المهملة اي ناصره يريد بذلك
ابن عباس الزبير واما جده فصاحب الغار يريد بذلك
ابن عباس ابا بكر الصديق رضي الله تعالى عنه واما امه فذات
فذات النطاق بالافراد لانها شقت نطاقها بشقة رسو
الله صلى الله عليه وسلم وسقايه عند الهجرة يريد ابن عباس
بذلك اسما بنت ابي بكر واما خالته فام المومنين يريد
ابن عباس عايشة رضي الله تعالى عنها واما عمته فزوج النبي
صلى الله عليه وسلم يريد ابن عباس خديجة واطلق عليها عمته
وانما هي عمة ابيه لانها خديجة بنت خويلد بن اسد والزبير
هو ابن العوام ابن خويلد بن امية واما عمة النبي صلى الله
عليه وسلم فجدته ام ابيه يريد ابن عباس صفية بنت عبد المطلب
[illegible] ثم ذكر شرفه بصفته الذاتية الحميدة بقوله ثم عفيف
في الاسلام يريد نظافته من الرذايل قاري القران زاد ابن
ابي خيثمة في تاريخه هنا وتركت بني عمي بني امية والله ان وصلوني
اي بنو امية وصلوني من قريب اي بسبب القرابة وذلك لان
عباسا هو ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف وامية ابن
عبد شمس بن عبد مناف وابيه ابن عبد شمس بن عبد مناف

وتركت بني عمي اي اذعنت لابن الزبير صح

فعبد المطلب بن عم امية جد مروان بن عبد الحكم بن ابي العاص
وهذا شك من ابن عباس في بني امية وعتب على ابن الزبير وان
ربوني ربوني اي كانوا علي امرا بفتح الرا وضم الموحدة
المشددة فيهما وهو في الثاني من باب اكلوني البراغيث
وللكشميهني ربني اكفا بالافراد على الاصل ورفع اكفا
سابقه اي امثال واحدها كفو كرام في احسابهم وعند
ابي مخنف الاخباري من طريق اخرى ان ابن عباس لما حضره
الوفاة بالطايف جمع بنيه فقال يا بني ان ابن الزبير لما
خرج بمكة شددت الناس ازره ودعوت الناس الى بيعته
وتركت بني عمنا من بني امية الذين ان قتلونا قتلونا اكفا
وان ربونا ربونا كراما فلما اصاب ما اصاب جفاني فهذا
صريح ان يراد ابن عباس بنو امية لا بنو اسد رهط الزبير
وقال الازرقي كان ابن الزبير اذا دعى الناس في الاذن بدا
يعني اسد على بني هاشم وابن عبد المطلب وغيرهم فلذا
قال ابن عباس فاثر بالمد والمثلثة اي اختار ابن الزبير
بعد ان اذعنت له وتركت بني عمي علي التويتات جمع تويتة
مصغر توت بمثناة وواو والاسامات بضم الهمزة جمع
اسامة والحميدات بضم الحا المهملة مصغر حميد يريد ابن
عباس ابطنا بفتح الهمزة وسكون الموحدة وضم الطا
المهملة جمع بطن وهو ما دون القبيلة وفوق الفخذ وقال
ابطنا ولم يقل بطونا لان الاول جمع قلة فعبر به تحقيرا لهم
من بني اسد تويت كذا في غير ما فرع من الفروع المقابلة
على اصل اليونيني بني تويت وقال الحافظ ابن حجر ابن تو
كذا وقع في روايات البخاري وصوابه بني تويت نبه عليه
عياض وقال في مستخرج ابي نعيم بني على الصواب انتهى
وهذا عجب فان خط الحافظ ابن حجر على كثير من الفروع
المقابلة على اليونينية بالقراة والسماع وتويت هو ابن الحرث
ابن عبد العزى بن قصي ومن بني اسامة بن اسد بن امية
العزى بن الحارث بن اسيد بن عبد العزى بن الحارث بن
اسيد ويجمع هذه الابطن مع خويلد بن اسد جد الزبير
ان ابن العاص بكسر الهمزة برز اي ظهر يمشي القدمية
بضم القاف وفتح الدال المهملة وكسر الميم وتشديد
التحتية مشية التبختر وهو مثل يريد انه ركب معالي الامور

يت

وتقدم في الشرف والفضل على اصحابه يعني ابن عباس
عبد الملك بن مروان بن الحكم بن ابي العاص وانه بكسر
الهمزة لوى ذنبه بتشديد الواو ومخففة يعني ابن الزبير
يعني تخلف عن معالي الامور او كناية عن الجبن كما تفعل
السباع اذا ارادت النوم او وقف فلم يتقدم ولم يتأخر
ولا وضع الاشيا مواضعها فادنى الناصح وهذا قاله الداودي وفي
رواية ابي يحسن وان ابن الزبير يمشي القهقرى قال في فتح
الباري وهو المناسب لقوله في عبد الملك يمشي التقدمة وكان
الامر كما قال ابن عباس فان عبد الملك لم يزل في تتبع حتى
استنقذ العراق من ابن الزبير وقتل اخاه مصعبا ثم جهز
العساكر الى ابن الزبير بمكة فكان من الامر ما كان ولم يزل امر
الزبير في تأخر الى ان قتل رحمه الله تعالى ورضي عنه وبه
قال حدثنا عبيد بن ميمون بضم العين المهملة مصغرا من غير
اضافة ابن ميمون المزني قال حدثنا عيسى بن يونس بن
ابي اسحاق الهمداني الكوفي عن عمر بن سعيد بضم العين في الاول
وكسرها في الثاني ابن ابي حسين النوفلي القرشي المكي انه قال
اخبرني بالافراد ابن ابي مليكة عبد الله قال دخلنا على ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما فقال الا بالتخفيف تعجبون لابن الزبير
قام في امره هذا يعني الخلافة فقلت لاحاسبن نفسي له ما
حاسبتها لابي بكر ولا لعمر اي لاناقشن نفسي لابن الزبير
في معونته ولاستقصين عليها في النصح له ولاذبن عنه ما
ناقشتها للعمرين وما نافية وقال الداودي اي لاذكرن مناقبه
وانما صنع ابن عباس ذلك لاشتراك الناس في معرفة مناقب
ابي بكر وعمر بخلاف ابن الزبير فما كانت مناقبه في الشهرة
كمناقبهما فاظهر ابن عباس وبينه للناس انصافا منه له
ولهما بلام الابتدا والضمير للعمرين وفي نسخة فانهما كانا
اولى بكل خير منه اي من ابن الزبير وقال وفي نسخة فقلت
هو ابن عمة النبي صلى الله عليه وسلم صفية بنت عبد المطلب وابن
الزبير حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر رضي الله تعالى عنه
وابن اخي خديجة ام المؤمنين رضي الله تعالى عنها انما هو ابن ابن
اخي خديجة العوام وابن ابنة ابي بكر اسما وابن ابن صفية فهي
جدته لابيه وعبر بذلك على سبيل المجاز فاذا هو اي ابن الزبير
يتعلى بتشديد اللام فترفع متنحيا عني ولا يريد ذلك قال العيني
كابن

واقتصر الكاشح صح

كابن حجر اي لا يريد ان اكون من خاصته وقال البرماوي كالكرماني
ولا يريد ذلك القول اذا عاتبته قال ابن عباس فقلت ما كنت
لاظن اني اعرض اي اظهر هذا الخضوع من نفسي له فيدعه
اي يتركه ولا يرضى به مني وما اراه بضم الهمزة اي وما اظنه
يريد خيرا اي الرغبة عني وللكشميهني وانما اراه بدل وما
هو تصحيف وما اظنه كما لا يخفى وان كان لا بد اي الذي صدر
منه لا فرا قوله منه لان وفي الفرع التنكري يربني بفتح الموحدة
بنو عمي بنو امية ان يكونوا علي امرا احب الي من ان يربني غيرهم
انهم اقرب الي من بني اسد ومن زايدة عند ابي ذر والله تعالى
اعلم باب قوله جل وعلا وسقط لغير ابي
ذر والمؤلفة قلوبهم بالجر كلفظ التنزيل والرفع على الاستيناف
وحذف باب وتاليه وهم قوم اسلموا ونيتهم ضعيفة فيه فيستألف
قلوبهم او اشراف يترقب باعطايهم ومراعاتهم اسلام نظايرهم
وقال مجاهد المفسر فيما وصله الفريابي عن ورقا عن ابن ابي نجيح
عنه يتألفهم بالعطية وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة
العبدي البصري قال اخبرنا سفين الثوري عن ابيه سعيد بن
مسروق عن ابن ابي نعم بضم النون وسكون العين المهملة عبد
الرحمن عن ابي سعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله تعالى عنه
انه قال بعث الى النبي صلى الله عليه وسلم بشيء الباعث علي بن ابي
طالب كما في البخاري في باب قوله تعالى واما عاد من كتاب الانبيا
وعند مسلم وهو باليمن والشيء ذهيبة فقسمه عليه افضل
الصلاة والسلام اي ذلك الشيء بين اربعة سماهم في رواية الباب
المذكورة الاقرع بن حابس الحنظلي ثم المجاشعي وعيينة بن بدر
الفزاري وزيد الطاي ثم احد بني نبهان وعلقمة بن علاثة
العامري ثم المجاشعي ثم احد بني كلاب وقال عليه افضل الصلاة
والسلام اتالفهم ليثبتوا على الاسلام رغبة فيما يصل اليهم من المال
فقال رجل من بني تميم يقال له ذو الخويصرة واسمه حرقوص بن
زهير ما عدلت في العطية فقال صلى الله عليه وسلم يخرج من ضيضي
بكسر الضادين المعجمتين وسكون الهمزة الاولى اي من نسل هذا الرجل
المسمى حرقوص قوم يمرقون من الدين يخرجون منه زاد في كتاب
الانبيا مروق السهم من الرمية وقول صاحب التنقيح ان المؤلف
كان ينبغي ان يترجم بهذا الحديث لقوله تعالى ومنهم من يلمزك
في الصدقات اجاب عنه في المصابيح بان ما صنعه ظاهر لان الحديث

اشتمل على اعطا المولفة قلوبهم صرتحا واشتمل على لمزه فى الصدقات
فان ترجم على الاول صح وعلى الثانى صح ولا نسلم اولوية احدهما
بالنسبة الى الاخر فلا وجه للاعتراض والله سبحانه الموفق

باب قوله جل وعلا وسقط لغير ابى ذر
الذين يلمزون المطوعين من المومنين زاد ابو ذر فى الصدقات
وهذا من صفات المنافقين والذين فى موضع رفع بالابتدا ومن
المومنين حال من المطوعين يلمزون اى يعيبون وسقط هذا
لابى ذر وجهدهم بضم الجيم وجهدهم بفتحها اى طاقتهم مصدر
جهدهم فى الامر اذا بالغ فيه وبه قال حدثنى بالافراد بشر بن
خالد بكسر الموحدة وسكون المعجمة العسكرى ابو محمد الفرايضى
نزيل البصرة قال اخبرنا محمد بن جعفر الملقب بغندر الهذلى
مولاهم البصرى عن شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران
الاعمش عن ابى وايل شقيق بن سلمة عن ابى مسعود عقبة بن
عمرو البدرى الانصارى انه قال لما امرنا بضم الهمزة مبنيا
للمفعول ولابى ذر امر بالصدقة بحذف ضمير المنصوب وفى باب
الزكاة فى باب اتقوا النار ولو بشق تمرة لما نزلت اية الصدقة
كنا نتحامل اى يحمل بعضنا بعضا بالاجرة وقال البرماوى
كالكرمانى اى نتكلف فى الحمل من الحطب وغيره زاد البرماوى
وصوابه كنا نحامل كما سبق فى بقية الروايات انتهى ومعناه
نواجر انفسنا فى الحمل فجا ابو عقيل بفتح العين المهملة وكسر القاف
حبحاب بحايين مهملتين مفتوحتين بينهما موحدة اخرى بنصف
صاع من تمر وفى الزكاة بصاع فيحتمل انه غير عقيل او هو هو
ويكون اتى بنصف وجا انسان قيل هو عبد الرحمن بن عوف باكثر
منه قيل بالفين رواه البزار من حديث ابى هريرة وعند ابن
اسحاق عن قتادة باربعة الاف وعند الطبرى عن ابن عباس
اربعماية اوقية من ذهب وعند عبد الرزاق عن معمر عن قتادة
بثمانية الاف درهم فقال المنافقون ان الله لغنى عن صدقة
هذا الاول وما فعل هذا الاخر عبد الرحمن بن عوف ما فعله من
العطية الا ريا وقد كذبوا والله بل كان متطوعا فنزلت الذين
يلمزون المطوعين من المومنين فى الصدقات والذين لا
يجدون الا جهدهم الاية فيهما اى فيما يعيبون المياسر والفقرا
وبه قال حدثنى بالافراد ولغير ابى ذر حدثنا بالجمع اسحاق بن
ابراهيم بن راهوية قال قلت لابى اسامة حماد بن اسامة احدثكم [illegible]

بهمزة

بهمزة الاستفهام مقدرة ولابى ذر احدثكم ابو الصلت الكوفى عن
سليمان بن مهران الاعمش عن شقيق هو ابو وايل بن سلمة
عن ابى مسعود عقبة بن عمرو الانصارى البدرى انه قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرنا بالصدقة فيحتال
يجتهد ويسعى احدنا حتى يجى بالمد من التمر او النخ او نحوهما
فيتصدق فان لاحدهم اليوم ماية الف من الدراهم والدنا
نير
بكثرة الفتوح والاموال ومراده كما قال الزين بن المنير انهم
كانوا يتصدقون مع قلة الشى ويتكلفون ذلك ثم وسع الله
تعالى عليهم فصاروا يتصدقون من البر مع عدم خشية
عسر والبوم نصب على الظرفية قال شقيق كانه اى ابا مسعود
يعرض بنفسه لكونه من ذوى الاموال الكثيرة وهذا الحديث
قد سبق فى اوايل الزكاة

باب قوله عز
وجل وسقط لغير ابى ذر استغفر لهم او لا تستغفر لهم اللفظ
لفظ الامر ومعناه الخبر اى ان شئت استغفر لهم اعلمه
وان شئت فلا تستغفر لهم صح
الله تعالى انه لا يغفر لهم وان استغفر لهم سبعين مرة
فقال ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم
والسبعين للتكثير وسقط فلن يغفر الله لهم لابى ذر
حدثنا ولابى ذر حدثنى بالافراد عبيد بن اسماعيل بضم
العين من غير اضافة واسمه عبد الله ابو محمد القرشى
الهبارى ولد هبار بن الاسود عن ابى اسامة حماد بن
اسامة عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عمر العمرى
عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما انه
قال لما توفى عبد الله بن ابى بضم الهمزة وفتح الموحدة
وتشديد التحتية ابن سلول المنافق فى ذى القعدة سنة
تسع بعد منصرفهم من تبوك وكان قد تخلف عنها كذا
نقله فى الفتح عن الواقدى والاكليل للحاكم وسقط لغير
ابى ذر ابن ابى جا ابنه عبد الله وكان من المخلصين
وفضلاء الصحابة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فساله
ان يعطيه قميصه يكفن فيه اباه فاعطاه قميصه ليكفن
فيه اباه فالاعطا انما وقع لابنه العبد الصالح وقيل ان عبد
الله المنافق كان اعطى العباس يوم بدر قميصا لما اسر
العباس فكافاه النبى صلى الله عليه وسلم على ذلك لئلا يكون
لمنافق منة عليهم ثم ساله ان يصلى عليه فقام رسول

الله صلى الله عليه وسلم يصلي عليه زاد ابو ذر والوقت
وابن عساكر والاصيلي عليه فقام عمر بن الخطاب رضي الله
تعالى عنه فاخذ بثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله تصلي عليه وفي نسخة اتصلي باثبات
همزة الاستفهام الانكاري وقد نهاك ربك ان تصلي
قيل لعله قال ذلك بطريق الالهام والا فلم يتقدم نهي
عن الصلاة على المنافقين كما يرشد اليه قوله في هذا
الحديث وانزل الله تعالى ولا تصل على احد منهم وزعم
بعضهم ان عمر اطلع على نهي خاص في ذلك واحسن ما
قيل انه فهم النهي من قوله استغفر لهم او لا تستغفر
لهم من حيث انه سوى بين الاستغفار وعدمه في عدم
النفع وعلل ذلك بكفرهم وقد ثبت في الشرع امتناع
المغفرة لمن مات كافرا والدعا بوقوع ما انتفا وقوعه شرعا
وعقلا ممتنع ولا ريب ان الصلاة على الميت المشرك استغفار
له ودعا وقد نهي عنه فتكون الصلاة عليه منهيا عنها هذا مع
ما عرف من صلابة عمر رضي الله عنه في الدين وكثرة بغضه
للمنافقين وقال الزين ابن المنير فيما حكاه عنه في الفتح
وانما قال عمر ذلك عرضا على النبي صلى الله عليه وسلم ومشورة
لا الزاما وله عوايد بذلك ولا يبعد ان يكون النبي صلى
الله عليه وسلم اذن له في مثل ذلك وانما اشار بالذي ظهر
فقط وانما احتمل منه صلى الله عليه وسلم اخذه بثوبه ومخاطبته
له في مثل ذلك المقام حتى التفت اليه متبسما كما في حديث
ابن عباس في هذا الباب فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انما خيرني الله بين الاستغفار وعدمه فقال
استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين
مرة وساَزيده على السبعين وعند عبد بن حميد من
طريق قتادة فوالله لازيدن على السبعين وسال الزمخشري
فقال فان قلت كيف خفي على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان السبعين مثل في التكثير وهو افصح العرب واخبرهم
باساليب الكلام وتمثيلاته والذي يفهم من ذكره لهذا
العدد كثرة الاستغفار كيف وقد تلاه بقوله ذلك
بانهم كفروا الاية فبين الصارف عن المغفرة لهم حتى
قال خيرني وساَزيد على السبعين واجاب بانه لم يخف
عليه

ما علم صح

عليه ذلك ولكنه خيل بما قال اظهار الغاية رحمته ورافته
على من بعث اليه كقول ابراهيم ومن عصاني فانك غفور
رحيم وفي اظهار النبي الرحمة والرافة لطف لامته ودعا
لهم الى ترحم بعضهم على بعض انتهى قال في فتوح الغيب
قوله خيل اي صور في خياله او في افعاله السامع ظاهرا
للفظ وهو العدد المخصوص دون المعنى الخفي الزايد وهو
التكثير كما ان ابراهيم عليه السلام ما عد عصيانه في قوله
ومن عصاني عصيان الله المراد منه عبادة الاصنام فكان
وهو من اسلوب التورية وهو ان يطلق لفظ له معنيان
قريب وبعيد فيراد البعيد منهما انتهى وتعقب بعضهم
ذلك بانه يجب عليه الصلاة والسلام اظهار ما علم من
الله في امر الكفر وما ترتب عليه من العقاب للزجر وبانه
يستلزم جواز الاستغفار للكافر مع العلم بانه لا يجوز ولذا
قيل ما كان يعرف كفره وعند عبد الرزاق عن معمر
والطبري من طريق سعيد كلاهما عن قتادة قال ارسل
عبد الله بن ابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما دخل عليه قال
اهلكك حب يهود فقال يا رسول الله انما ارسلت اليك
لتستغفر لي ولم ارسل اليك لتوبخني ثم ساله ان يعطيه
قميصه يكفنه فيه فاجابه قال الحافظ ابن حجر وهذا مرسل
مع ثقة رجاله ويعضده ما اخرجه الطبراني من طريق
الحاكم بن ابان عن عكرمة عن ابن عباس قال لما مرض عبد
الله بن ابي جاءه النبي صلى الله عليه وسلم فكلمه فقال قد
فهمت ما تقول فامنن علي فكفني في قميصك وصل علي ففعل
قال وكان عبد الله بن ابي اراد بذلك دفع العار عن ولده
وعشيرته بعد موته فاظهر الرغبة في صلاة النبي
صلى الله عليه وسلم ووقعت اجابته الى سواله على حسب ما ظهر
من حاله فالنهي عن الاستغفار لمن مات مشركا لا يستلزم
النهي عن الاستغفار لمن مات مظهرا للاسلام فكان راي
عمر جزما على ما يعلمه من احواله انه منافق فان صلى
عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم اجراه على ظاهر
حكم الاسلام واستيلافا لقومه لاسيما ولم يقع نهي صريح
عن الصلاة على المنافقين فاستعمل احسن الامرين في
السياسة حتى كشف الله تعالى الغطا ونهى فانتهى فانزل

تعالى ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره
زاد مسدد من حديث ابن عمر فترك الصلاة عليهم ولابن ابي
حاتم ولا قام على قبرهم وعند الطبري من حديث قتادة
انه صلى الله عليه وسلم قال وما يغني قميصي عنه من الله واني
لارجوان يسلم بذلك الف من قومه وقد روي ان الفا من الخزرج
اسلموا لما راوه يستشفع بثوبه ويتوقع اندفاع العذاب عنه
به وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو ابن عبد الله بن بكير المخزومي
مولاهم المصري قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل
بضم العين المهملة وفتح القاف ابن خالد بن عقيل بفتح العين
الايلي وقال غيره هو ابو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث
حدثني بالافراد ايضا عقيل الايلي عن ابن شهاب الزهري انه
قال اخبرني بالافراد عبيد الله بن عبد الله بضم العين في
الاول ابن عمر بن الخطاب عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
عن عمر بن الخطاب انه قال لما مات عبد الله بن ابي بن
سلول بفتح السين المهملة وضم اللام وسكون الواو وبعدها
لام اسم ام عبد الله المذكور وابن بالرفع صفة لعبد الله ابيه لا صفة
دعي له رسول الله صلى الله عليه وسلم بضم الدال المهملة مبنيا
للمفعول ليصلي عليه فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
للصلاة عليه وثبت اليه فقلت يا رسول الله اتصلي على ابن
ابي بهمزة الاستفهام وقد قال يوم كذا وكذا اعدد عليه
قوله بفتح العين وكسر الدال الاولى ولابي ذر اعدد بضم العين
المهملة والدال واسقاط الثانية يشير بذلك الى مثل قوله
لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا وقوله ليخرجن
الاعز منها الاذل فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم
تعجبا من صلابة عمر وبغضه للمنافقين وتانيسا له وتطيبا
لقلبه كالمعتذر له عن ترك قبول كلامه وقال اخر عني يا عمر
عني يا عمر وقيل معناه اخر عني رايك فاختصر ايجازا وبلاغة
فلما اكثرت عليه قال اني خيرت بين الاستغفار وعدمه
فاخترت الاستغفار وقد استشكل فهم التخيير من الاية
كثير وسبق جواب الزمخشري عن ذلك على الاتصاف مفهوم الاية زلت فيه الاقدام حتى انكر
القاضي ابو بكر الباقلاني صحة الحديث وقال لا يجوز ان يقبل
هذا ولا يصح ان الرسول قاله وقال امام الحرمين في مختصره
هذا الحديث غير مخرج في الصحيح وقال في البرهان لا يصححه
اهل

اهل الحديث وقال الغزالي في المستصفى الاظهر ان هذا الخبر
غير صحيح وقال الداودي الشارح هذا الحديث غير محفوظ
وهذا عجيب من هولاء الائمة كيف يجوز ذلك وطعنوا فيه
مع كثرة طرقه واتفاق الصحيحين على تصحيحه بل وسائر
الذين خرجوا في الصحيح واخرجه النسائي وابن ماجه لو اعلم
اني ان زدت على سبعين يغفر له بجزم يغفر جواب الشرط ولابي
ذر عن الكشميهني فغفر بفا وضم الغين بلفظ الماضي قال
في الفتح والاول اوجه لزدت عليها تردد ناس وفي الرواية
السابقة قال سازيد ووعده صادق ولا سيما وقد ثبت قوله
لازيدن بصيغة الماضي في التاكيد وروى الطبري من طريق
مغيرة عن الشعبي قال قال النبي صلى الله عليه وسلم قال
الله ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم
فانا استغفر سبعين وسبعين وسبعين واجيب باحتمال
ان يكون فعل ذلك استصحابا للحال لان جواز المغفرة
بالزيادة كان ثابتا قبل نزول الاية فجاز ان يكون
باقيا على اصله في الجواز قال الحافظ ابو الفضل وحاصله
ان العمل بالبقاء على حكم الاصل مع المبالغة لا يتنافيان
فكانه جوز ان المغفرة تحصل بالزيادة على السبعين لا انه
جازم بذلك ولا يخفى ما فيه او يكون لطلب المغفرة
لتعظيم المدعو فاذا تعذرت المغفرة عوض الداعي عنها
ما يليق به من الثواب او دفع السوء كما ثبت في الخبر وقد
يحصل بذلك تخفيف على المدعو له كما في قصة ابي طالب
قاله ابن المنير وفيه نظر لاستلزامه مشروعية طلب
المغفرة لمن يستحيل له المغفرة شرعا قال فصلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وذكر الواقدي ان مجمع بن حارثة
قال ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم اطال على جنازة
قط ما اطال على جنازة عبد الله بن ابي من الوقوف ثم
انصرف من صلاته فلم يمكث الا يسيرا حتى نزلت الايتان
من براءة ولا تصل على احد منهم مات ابدا الى قوله وهم
فاسقون قال عمر رضي الله عنه فعجبت بعد بالبناء على
الضم لقطعه عن الاضافة من جراتي بضم الجيم وسكون
الراء المهملة ثم همزة اي من اقدامي على رسول الله صلى الله
عليه وسلم والله تعالى ورسوله اعلم بالصواب

باب قوله عز وجل وسقط لغير ابي
ذر ولا تصل على احد منهم اى من المنافقين صلاة الجنازة
مات ابدا ظرف منصوب بالنهي ومنهم صفة لاحد وحال
من الضمير في مات اى مات حال كونه منهم ومتصفا بصفة
النفاق كقولهم انت منى اى على طريقتي وهذا النهي عام
في كل من عرف نفاقه وان كان سبب النزول خاصا بابن ابي
راس المنافقين وقد ورد ما يدل لعمومها وعند الواقدي
عن معمر عن الزهري عن [حذيفة قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم انى مسر اليك] سرا فلا تذكره لاحد انى نهيت ان
اصلي على فلان وعلى فلان ذوي عدد من المنافقين قال
فلذلك كان عمر اذا اراد ان يصلي على احد استتبع حذيفة
فان مشى معه والا لم يصل عليه ومن طريق اخرى عن جبير
ابن مطعم انهم اثنى عشر رجلا ولا تقم على قبره وبه قال حدثني
بالافراد ابراهيم بن المنذر القرشي الحزامي المدني قال حدثنا
انس بن عياض الليثي بن حمزة المدني قال حدثنا عبيد الله
بضم العين المهملة وفتح الموحدة ابن عبد الله بن عمر بن
الخطاب شقيق سالم عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر
رضي الله تعالى عنهما انه قال وسقط لابي ذر لفظ انه
لما توفي عبد الله بن ابي المنافق جاء ابنه عبد الله الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم زاد في الرواية السابقة من طريق
ابي اسامة عن عبيد الله فسأله ان يعطيه قميصه يكفن فيه
اباه فاعطاه قميصه وامره ولابي ذر فامره بالفاء بدل
الواو ان يكفنه فيه ثم قام عليه افضل الصلاة والسلام
يصلي عليه وسلم فاخذ عمر بن الخطاب بثوبه فقال تصلي
عليه استفهام حذفت منه الاداة وهو في الحال انه منافق
وقد نهاك الله ان تستغفر لهم اى للمنافقين ومن لازم
النهي عن الاستغفار عدم الصلاة وظهر لهذه الرواية
ان في قوله في طريق ابي اسامة عن عبيد الله وقد نهاك ربك
ان تصلي عليه تجوز وحينئذ فلا منافاة بين قوله وقد نهاك
ربك ان تصلي عليه وبين اخباره بان اية النهي على الصلاة على
كل مشرك والقيام على قبره نزلت بعد ذلك قال عليه
افضل الصلاة والسلام انما خيرني الله تعالى بين الاستغفار
وعدمه او اخبرني الله بالموحدة بدل التحتية وزيادة همزة
من الاخبار في اكثر الروايات بلفظ التخيير والاستغفار وعدمه

من

من غير شك وسقط لفظ الجلالة في قوله او اخبرني الله
لابي ذر فقال استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر
لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم سقط لابي ذر قوله
فلن الخ فقال عليه افضل الصلاة والسلام سازيده بضمير
المفعول على سبعين استشكل اخذه بمفهوم العدد حتى قال
سازيد على السبعين مع انه قد سبق قبل ذلك بمدة طويلة
قوله تعالى في حق ابي طالب ما كان للنبي والذين امنوا ان
يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى واجيب بان
الاستغفار لابن ابي انما هو لقصد تطييب قلب من بقي منهم
وفي ذلك نظر فليتامل قال فصلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وصلينا معه فيه ان ابن عمر ترك راي نفسه وتابع
النبي صلى الله عليه وسلم ثم انزل الله تعالى عليه ولابي ذر انزل
عليه بضم الهمزة مبنيا للمفعول ولا تصل على احد منهم مات
ابدا ولا تقم على قبره للدفن او الزيارة انهم كفروا
بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون تعليل للنهي والتعليل
بالفسق مع ان الكفر اعظم للاشعار بانه كان عندهم
موصوفا بالفسق ايضا فان الكافر قد يكون عدلا عند اهله
وانما نهى عن الصلاة دون التكفين لان البخل به مخل بكرمه
عليه افضل الصلاة والسلام او لالباسه العباس قميصه
حين اسر ببدر كما مر او لانه ما كان يرد سائلا وتكفينه فيه
وان علم عليه افضل الصلاة والسلام انه لا يرد عنه العذاب
خلاف ابنه قال لا تشمت به الاعداء ولاحمد من حديث قتادة
قال ابنه يا رسول الله ان لم تاته لم يزل يعير بهذا او رجا
اسلام غيره كما مر وسقط لابي ذر قوله ولا تقم على قبره
الخ والله سبحانه وتعالى اعلم باب قوله
تعالى التبويب وتاليه ثابت لابي ذر ساقط لغيره سيحلفون
بالله لكم ايمانا كاذبة والمحلوف عليه انهم ما قدروا على
الخروج في غزوة تبوك اذا انقلبتم رجعتم من الغزو اليهم
لتعرضوا عنهم فلا تعاتبوهم فاعرضوا عنهم احتقارا لهم
ولا توبخوهم انهم رجس قذر لخبث بواطنهم واعتقاداتهم
وهو علة للاعراض وترك المعاتبة ومأواهم جهنم مصير[هم]
في الاخرة اليها وهو من تمام التعليل جزاء بما كانوا يكسبون
من النفاق ونصب جزاء على المصدر بفعل من لفظه مقدر اي

مجزوء زجزا وسقط قوله فاعرضوا عنهم الخ لابي ذر وقال
ابن حجر وسقط لكما اي من قوله سيحلفون بالله لكم من
رواية الاصيلي والصواب اثباتها وبه قال حدثنا يحيى
هو ابن عبد الله بن بكير المخزومي البصري قال حدثنا الليث
ابن سعد الامام عن عقيل بضم العين المهملة ابن خالد
الايلي عن ابن شهاب الزهري عن عبد الله بن عبد
الرحمن ان اباه عبد الله بن كعب ولغير ابي ذر زيادة
ابن مالك قال سمعت ابي كعب بن مالك حين تخلف عن
تبوك غير منصرف يقول والله ما انعم الله علي من نعمة
بعد اذ هداني زاد في المغازي للاسلام ولابي ذر عن المستملي
علي عبد قال الحافظ ابن حجر والاول هو الصواب اعظم
من صدقي رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لا اكون
كذبته لا زائدة والمعنى ان اكون كذبته واستشكل
كون اكون مستقبل وكذبت ماض واجيب بان المستقبل
في معنى الاستمرار المتناول للماضي فلا منافاة بينهما
فاهلك بكسر اللام وتفتح والنصب اي فان اهلك كما
هلك اي كهلاك الذين كذبوا حين انزل الوحي بقوله تعالى
سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم
فاعرضوا عنهم الى قوله الفاسقين الخارجين عن
طاعته وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث
قد ذكره المؤلف رحمه الله في غزوة تبوك مطولا والله
سبحانه وتعالى اعلم باب قوله
جل وعلا يحلفون لكم بالله لترضوا عنهم بحلفهم فان ت
رضوا عنهم الى قوله الفاسقين والمراد النهي عن الرضى
عنهم قال في المصابيح لا تكرار في هذه المعاني لان الاول يعني
قوله سيحلفون خطاب منافقي المدينة وهذه مع المنافقين
من الاعراب وهذا الباب وتاليه ثابت لابي ذر وحده من غير ذكر حديث
ساقط لغيره واخرون على قوله منافقون اي نسق
وممن حولكم قوم اخرون غير المذكورين اعترفوا اقروا
بذنوبهم ولم يعتذروا من تخلفهم بالمعاذير الكاذبة
خلطوا عملا صالحا واخر سيئا الجهاد والتخلف عنه او
هو اظهار الندم وموافقة اهل النفاق ومجرد الاعتراف
مقدمة التوبة وكل منها مخلوط بالاخر كقولك خلطت
الما

المآ واللبن فكل مخلوط ومخلوط به الاخر واو قلت خلطت
الما باللبن كان الما مخلوطا واللبن مخلوطا به فاذا قلت
بالواو جعلت الما واللبن مخلوطين ومخلوطا بهما كانك
قلت خلطت الما باللبن واللبن بالما وهو استعارة عن
الجمع بينهما عسى الله ان يتوب عليهم جملة مستانفة
فعسى من الله واجب وانما عبر بها للاشعار بان ما يفعله
تعالى ليس الا على سبيل التفضل سبحانه حتى لا يتكل
المؤمل يكون على خوف وحذر والمعنى عسى الله ان يقبل ت
توبتهم فان قلت كيف قال ان يتوب عليهم ولم
يسبق للتوبة ذكر اجيب بانه مدلول عليها بقوله
اعترفوا بذنوبهم قاله في الانوار كالكشاف ان الله غفور
رحيم وسقط قوله خلطوا وسقط قوله خلطوا الخ لابي
ذر وقال بعد قوله بذنوبهم الاية قال ابن المنير وهذه
الاية وان كانت في اناس معينين الا انها عامة في كل المذنبين
الخطائين وقد قال مجاهد نزلت في ابي لبابة لما قال
لبني قريظة انه الذبح واشار بيده الى حلقه وقال ابن
عباس في ابي لبابة وجماعة من اصحابه تخلفوا عن غزوة
تبوك وقال بعضهم ابو لبابة وخمسة معه وقيل وسبعة
وقيل وتسعة فلما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من غزوته
ربطوا انفسهم بسواري المسجد وحلفوا لا يحلهم الا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما انزل الله تعالى الاية اطلقهم
صلى الله عليه وسلم وعفا عنهم وبه قال حدثنا بالجمع ولابي
ذر حدثني مؤمل بضم الميم الاولى وفتح الثانية مشددة
وقد تكسر بينهما همزة مفتوحة واخره لام زاد في غير
رواية ابي ذر هو ابن هشام وهو اليشكري بتحتية ومعجمة
ابو هشام البصري قال حدثنا اسماعيل بن ابراهيم
المعروف بابن علية بن امري الاسدي مولاهم البصري
قال حدثنا عوف بفتح العين المهملة وسكون الواو واخره
فا ابن ابي جميلة الاعرابي العبدي البصري قال حدثنا
ابو رجا هو ابن العطاردي قال حدثنا سمرة بن جندب
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لنا في حكاية منامه الطويل اتاني الليلة اتيان بهمزة
ممدودة ففوقية مكسورة فتحتية اي ملكان فابتعثاني

لبي
دة

من النوم فانتهيا وانا معهما الى مدينة مبنية بلبن
ذهب ولبن فضة بكسر الموحدة فيهما من لبن فتلقانا
رجال شطر نصف من خلقهم كاحسن ما انت راء
وشطر اي نصف كاقبح ما انت راء قالا الملكان لهم للرجال
اذهبوا فقعوا في ذلك النهر بفتح الهاء فوقعوا فيه
ثم رجعوا الينا قد ذهب ذلك السوء عنهم فصاروا
في احسن صورة قالا الملكان لي هذه جنة عدن وهذاك
منزلك قالا اما القوم الذين كانوا شطر منهم
حسن وشطر منهم قبيح قيل الصواب حسنا وقبيحا
لكن كان تامة وشطر مبتدا وحسن خبره والجملة حال
بدون الواو وهو فصيح كقوله اهبطوا بعضكم لبعض
عدو قاله الكرماني فانهم خلطوا عملا صالحا واخر
سيئا تجاوز الله عنهم كذا اورده مختصرا هنا ويأتي
بتمامه ان شاء الله تعالى بعونه وقوته في التعبير والله
تعالى اعلم

باب قوله تعالى ما كان
اي ما ينبغي للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين
لان النبوة والايمان يمنعان من ذلك وسقط باب وتاليه
حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني اسحق بن ابراهيم بن نصر
ابو ابراهيم السعدي المروزي وقيل البخاري قال قال
حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني
قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا معمر بسكون العين المهملة ابن
راشد البصري عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن
سعيد بن المسيب بفتح التحتية وقد تكسر عن ابيه المسيب
ابن حزن انه قال لما حضرت ابا طالب الوفاة اي
علاماتها دخل النبي ولغير ابي ذر دخل عليه النبي صلى الله
عليه وسلم وعنده ابو جهل عمرو بن هشام وعبد الله بن
ابي امية المخزومي اسلم عام الفتح فقال النبي صلى الله عليه
وسلم اي عم اي يا عمي وحذفت ياء الاضافة للتخفيف قل
لا اله الا الله وجواب الامر قوله احاج بضم الهمزة
وتشديد الجيم اخره لك بها عند الله فقال ابو جهل
وعبد الله بن امية يا ابا طالب اترغب بهمزة الاستفهام
الانكاري اي اتعرض عن ملة عبد المطلب ابيك فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لما ابى ان يقول كلمة الاخلاص

لاستغفرن

لاستغفرن لك كما استغفر ابراهيم لابيه ما لم انه عنك
بضم الهمزة وسكون النون مبنيا للمفعول فنزلت في ابي
طالب اية ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا
للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم
انهم اصحاب الجحيم لموتهم على الشرك وقيل ان سبب
نزولها ما في مسلم ومسند احمد وسنن ابي داود والنسائي
وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم زار قبر امه فبكى وابكى من حوله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم استاذنت ربي في ان
استغفر لها فلم ياذن لي واستاذنته في ان ازور قبرها فاذن لي فزوروا القبور فانها تذكر
الاخرة قال في الكشاف وهذا اصح لان موت ابي طالب كان
قبل الهجرة وهذا اخر ما نزل بالمدينة وتعقبه صاحب
التقريب فيما حكاه الطيبي بانه يجوز ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يستغفر لابي طالب الى حين نزولها
والتشديد مع الكفار انما ظهر في هذه السورة قاله
في فتوح الغيب وهذا هو الحق ورواية نزولها في ابي طا
لب هي الصحيحة وسقط قوله ولو كانوا اولي قربى الخ لابي ذر
وقال بعد قوله للمشركين الاية

باب
قوله سبحانه وتعالى لقد تاب الله على النبي من اذنه
المنافقين في التخلف في غزوة تبوك والاحسن ان تكون
من قبيل ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر
وقيل هو بعث على التوبة على سبيل التعريض لانه صلى
الله عليه وسلم من يستغني عن التوبة فوصف بها ليكون
بعث المؤمنين على التوبة على سبيل التعريض وابانة
لفضلها والمهاجرين والانصار اي وتاب عليهم
لانه لا ينفك الانسان عن الزلات او كانوا يتوبون
عن وساوس تقع في قلوبهم الذين اتبعوه حقيقة
بان خرجوا ولا وبعثوه او مجازا عن اتباعهما امره ونهيه
في ساعة العسرة في وقت الشدة الحاصلة بهم في غزوة تبوك
اي من عسرة الزاد والماء والظهر والقيظ
وبعد الشقة اذ الساعة كلها تبع لتلك الساعة فيها
يقع الاجر على الله تعالى وان كان عرف الساعة لما قل من
الزمن كالقطعة من النهار كساعات الرواح الى الجمعة
والمراد بها هنا من وقت الخروج الى العود روي انه لما

فقد زاد ما لهم كان النفر منهم يمصون التمرة يتداولونها بينهم
وعطشوا حتى نحروا بعض ابلهم فشربوا عصارة ما في
كروشها حتى استسقى لهم صلى الله عليه وسلم وامطرت
عليهم سحابة لم تتجاوزهم وكان الرجلان والثلاثة
يتعقبون البعير الواحد من بعد ما كاد تزيغ قلوب
فريق منهم عن الثبات عن الايمان واتباع الرسول لما
نالهم من المشقة والشدة ثم تاب عليهم تكرير للتوكيد
من حيث المعنى فيكون الضمير للفريق المذكور وللنبي صلى
الله عليه وسلم والمهاجرين والانصار ويجوز ان يكون
الضمير للفريق المذكور في قوله كاد تزيغ قلوب فريق
منهم لصدور الكيدودة منهم انه بهم رؤوف رحيم حين
تاب عليهم وسقط قوله في ساعة العسرة الخ لابي ذر
وقال بعد قوله اتبعوه الاية وبه قال حدثنا احمد بن
صالح ابو جعفر الطبري المصري قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا ابن وهب عبد الله المصري قال حدثني
بالافراد يونس بن يزيد الايلي قال احمد هو ابن صالح
شيخ المؤلف المذكور وحدثنا ايضا عنبسة بفتح العين
المهملة وسكون النون وفتح الموحدة والسين ابن خالد
ابن يزيد الايلي ابن اخي يونس قال حدثنا يونس الايلي
عن ابن شهاب الزهري انه قال حدثني بالافراد ايضا
ابي عبد الرحمن بن كعب الانصاري المدني ان اباه
قال في فتح الباري والحاصل ان احمد بن صالح روى
هذا الحديث عن شيخين عن يونس لكنه فرقهما لاختلاف
الصيغة ثم ظاهره ان السند بينهما متحد وليس كذلك
لان في رواية ابن وهب ان شيخ ابن شهاب هو عبد الرحمن
ابن كعب كما في رواية عنبسة فليس كذلك بل هو في رواية
عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب كذلك اخرجه النسائي
عن سليمان بن مهران النهدي عن ابن وهب
ولعل البخاري بناه على ان عبد الرحمن نسب لجده فتتحد الروايتان
نبه على ذلك الحافظ ابو علي الصدفي فيما قرأته
بخطه بهامش نسخته وقد افرد البخاري رواية ابن وهب
بهذا الاسناد في النذور ووقع في رواية ابي ذر عبد الرحمن
ابن كعب وانما اخرج النسائي بعض الحديث وقد وجدت
بعض

قال
نسبه لجده واسم ابيه عبد الله
ولابي ذر زيادة بن مالك
قال اخبرني بالافراد ايضا
ابي عبد الله بن كعب صح

بعض الحديث ايضا في سنن ابي داود عن سليمان بن داود
وشيخ البخاري فيه كما في النسائي وعن ابي طاهر بن السرح
عن ابن وهب كذلك انتهى وتعقبه تلميذه شيخنا
الحافظ ابو الخير السخاوي رحمه الله تعالى فيما وجد
بخطه في حاشية نسخته من فتح الباري بان البخاري
قد اخرج حديث عنبسة في وفود الانصار فيما مضى
ووقع هناك عبد الرحمن بن كعب بن مالك واخرج حديث
ابن وهب في النذر فيما ياتي ووقع ايضا فيه كذلك
وح فسندهما متحد وكذا رايت الدمياطي الحق هنا في
نسخته مما صح عليه عبد الله في نسب عبد الرحمن وكذا
ثبت عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب في سنن ابي داود
حسبما ثبت في رواية اللؤلؤي وابن ماجه عنه عن شيخه
ابن السراج وسليمان بن داود المهري كلاهما عن
ابن وهب نعم قيل ان الذي في رواية ابن داسه
عبد الله بن عبد الله بن كعب وهو وهم لان عبد الله
الاول انما هو عبد الرحمن وانما روايته نفي كما مر في
روايتي ابن السني وابن الاحمر عن عبد الرحمن بن كعب
ابن مالك بدونها وحينئذ فهذا خلاف ما اقتضاه
كلام شيخنا من اتحاد مسند ابي داود والنسائي ثم ان
قوله سليمان بن مهران سهو امن الكاتب او من غيره
وانما هو ابن داود انتهى وكان اي عبد الله قائد
كعب ابيه من بنيه بفتح الموحدة وكسر النون
وسكون التحتية حين عمي وكان ابناؤه اربعة عبد الله وعبد
الرحمن ومحمد وعبيد قال سمعت ابي كعب بن مالك
في حديثه الطويل في قصة توبته المسوق هنا مختصرا
على المحتاج منه كالوصايا والنذور وفيه قوله وعلى الثلاثة
الذين خلفوا زاد في نسخة حتى اذا ضاقت عليهم الارض
بما رحبت قال في اخر حديثه يا رسول الله ان من توبتي
ان انخلع من جميع مالي صدقة الى الله ورسوله بنصب
صدقة خالصة لله ولرسوله ولابي ذر والى رسوله فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم امسك عليك بعض مالك
فهو خير لك من التضرر بالفقر وعدم الصبر على الاضاقة
وعلى الثلاثة اي وتاب على الثلاثة فهو نسق على النبي

حين صح
مقتصرا صح
لـ
فقة

صلى الله عليه وسلم او على الضمير عليهم اي ثم تاب عليهم
وعلى الثلاثة ولذا كرر حرف الجر والثلاثة هم كعب بن
ملك الاسلمي الانصاري وهلال بن امية الواقفي بن
ومرارة بن الربيع العمري الذين خلفوا اي تخلفوا
عن غزوة تبوك او خلف امرهم فانهم المرجون حتى
اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت برحبها اي مع
سعتها لشدة حيرتهم وقلقهم وضاقت عليهم انفسهم
فلم تسع لصبر ما نزل بها من الهم والاشفاق وظنوا اعلموا
ان لا ملجا من الله ان لا مفر من عذاب الله الا اليه
بالتوبة والاستغفار والاستثنا من العام المحذوف
ان لا ملجا لاحد الا اليه ثم تاب عليهم رفع عليهم
بالقبول والرحمة كرة بعد اخرى ليتوبوا فيستقيموا
على توبتهم ويثبتوا وليتوبوا ايضا فيما يستقبل لو
كلما فرطت منهم زلة لانهم علموا بالنصوص الصحيحة
انظر بان الخطية يستدعي تجدد التوبة ان الله هو التواب
على من تاب ولو عاد في اليوم مائة مرة كما روي ما اصر
من استغفر ولو عاد في اليوم مائة مرة الرحيم بعد التوبة
وسقط قوله رحبت الاية وبه قال حدثني بالافراد
محمد هو ابن النضر النيسابوري ابن ابراهيم البوشنجي
او ابن يحيى الذهلي وبالاولين قال الحاكم وبالاخير ابو علي
الغساني قال حدثنا احمد بن ابي شعيب نسبة لجده واسم
ابيه عبد الله بن ابي شعيب مسلم قال الحافظ ابن حجر
وقع في رواية ابن السكن حدثني احمد بن ابي شعيب من
غير ذكر محمد المختلف فيه والاول هو المشهور وان كان
احمد بن ابي شعيب من مشايخ المولف رحمه الله تعالى وبه
قال حدثنا احمد بن ابي شعيب موسى بن اعين بفتح الهمزة
والتحتية بينهما عين مهملة ساكنة واخره نون الجزري
بالجيم والزاي والراء المهملة قال حدثنا اسحاق بن راشد
الجزري ايضا ان الزهري محمد بن مسلم بن شهاب حدثه
قال اخبرني بالافراد عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب
ابن ملك عن ابيه عبد الله قال سمعت ابي كعب بن ملك
وهو اي كعب احد الثلاثة هم هلال بن امية ومرارة بن
الربيع الذين تيب عليهم بكسر الفوقية وسكون التحتية
مجهول

مجهول تاب يتوب توبة انه لم يتخلف عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم في غزوة غزاها قط غير غزوتين غزوة
العسرة بضم العين وسكون السين المهملتين وهي غزوة
تبوك وغزوة بدر قال فاجمعت صدق رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولابي ذر عن الكشميهني صدقي رسول
الله بعد ان بلغه انه عليه افضل الصلاة والسلام توجه
قافلا من الغزو واهتم لتخلفه من غير عذر وتفكر ما يخبر
به من سخط الرسول وطفق يتذكر الكذب لذلك فازاح
الله عنه الباطل فاجمع على الصدق اي جزم به وعقد
عليه قصده واصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قادما
في رمضان ضحى وسقطت هذه اللفظة من كثير من الاصول
وكان عليه افضل الصلاة والسلام قلما يقدم من سفر
سافره الا ضحى وكان يبدا بالمسجد فيركع فيه ركعتين
قبل ان يدخل منزله ونهى النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان
اعترف بين يديه انه تخلف من غير عذر وقوله عليه
افضل الصلاة والسلام له قم حتى يقضي الله فيك عن
كلامي وكلام صاحبي هلال بن امية لكونهما تخلفا من غير
عذر واعترفا كذلك ولم ينه عن كلام احد من المتخلفين
غيرنا وهم الذين اعتذروا اليه علانيتهم واستغفر لهم
ووكل سرائرهم الى الله تعالى وكانوا بضعة وثمانين رجلا
فاجتنب الناس كلامنا ايها الثلاثة قال كعب فلبثت كذلك
حتى طال علي الامر وما من شيء اهم الي من ان اموت فلا
يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم او يموت رسول الله ص
فاكون من الناس بتلك المنزلة فلا يكلمني احد منهم
ولا يصلي علي بكسر اللام من يصلي وفي نسخة يصلي بفتحها
ولابي ذر عن الكشميهني ولا يسلم علي بدل يصلي وفي نسخة
حكاها القاضي عياض عن بعض الرواة ولا يسلمني والمعروف
ان فعل السلام انما يتعدى بعلي وقد يكون اتباعا ليكلمني
قال القاضي او يرجع الى قول من فسر السلام بان معناه انك
مسلم مني قال في المصابيح وسقطت ولا يسلمني ولا يصلي
كذا قال فليحرر فانزل الله عز وجل توبتنا على نبيه صلى
الله عليه وسلم حين بقي الثلث الاخر من الليل بعد مضي
خمسين ليلة من النهي عن كلامهم ورسول الله صلى الله

وة
ة
ج
ومرارة بن الربيع صح
وقبل منهم صح
لك

عليه وسلم عند ام سلمة رضي الله تعالى عنها والواو للحال وكانت
ام سلمة محسنة في شاني معنية بفتح الميم وسكون العين
المهملة وكسر النون وتشديد التحتية اي ذات اعتنا ولابي
ذر عن الكشميهني معينة في امري بضم الميم وكسر العين
المهملة فتحتية ساكنة فنون مفتوحة اي ذات اعانة قال
العيني وليست مشتقة من العون كما قاله يريد الحافظ
ابن حجر وقد رايت في هامش الفرع مما قراه في اليونينية
عن عياض معينة يعني بفتح الميم وسكون العين كذا عند
الاصيلي ولغيره معينة بضم الميم اي وكسر العين من العون
قال والاول اليق بالحديث فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا ام سلمة تيب على كعب قالت افلا بهمزة
الاستفهام افلا ارسل اليه فابشره قال اذا يحطمكم
الناس بفتح اوله وكسر ثالثه منصوب باذا من الحطم بالحا
والطا المهملتين وهو الدرس وللمستملي والكشميهني يخطفكم
بفتح ثالثه والنصب من الخطف بالخا المعجمة والفا وهو مجاز
عن الازدحام فيمنعونكم النوم باثبات النون بعد الواو
وللاصيلي فيمنعوكم بحذفها ساير الليلة اي باقيها حتى اذا صلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر اذن بمد الهمزة اي
اعلم بتوبة الله علينا وكان عليه افضل الصلاة والسلام
اذا استبشر استنار وجهه حتى كانه قطعة من القمر
شبه بدون الشمس لانه يملا الارض بنوره ويونس كل من
شاهده ويجمع النور من غير اذى ويتمكن من النظر اليه بخلاف
الشمس فانها تكل البصر فلا يتمكن البصر والتقييد بالقطعة
مع كثرة ما ورد في كثير من كلام البلغا من التشبيه بالقمر
من غير تقييد وقد كان كعب قايل هذا من شعرا الصحابة
فلابد في التقييد بذلك من حكمة وما قيل في ذلك من الاحتراز
من السواد الذي في القمر ليس بقوي لان المراد بتشبيهه
ما في القمر من الضيا والاستنارة وهو في تمامه لا يكون فيها
اقل مما في القطعة المجردة فكان التشبيه وقع على بعض الوجه
فناسب ان يشبه ببعض القمر وكنا ايها الثلاثة الذ وعنا بلفظ م
الاختصاص الذين خلفوا ولابي ذر خلفنا عن الامر الذي قبل
بضم اوله مبنيا للمفعول كالسابق من هولاء الذين اعتذروا
ووكل سرايرهم الى الله عز وجل وليس المراد التخلف من الغزو
بل

بل التخلف عن حكم امثالهم من المتخلفين عن الغزو الذين
اعتذروا وقبلوا حتى انزل الله عز وجل لنا التوبة فلما ذكر
بضم الذال الذين كذبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بتخفيف ذال كذبوا ونصب رسول لان كذب يتعدى بدون
الصلة فاعتذروا بالباطل ذكروا بشر ما ذكر به احد
قال الله سبحانه وتعالى يعتذرون اليكم اي في التخلف
اذا رجعتم اليهم من الغزو قل لا تعتذروا بالمعاذير
الكاذبة لن نؤمن لكم لن نصدقكم انه لكم عذرا قد نبانا
الله من اخباركم وسيرى الله عملكم ورسوله الاية
يعني ان تبتم واصلحتم راى الله عملكم وجزاكم عليه وذكر
الرسول لانه شهيد عليهم ولهم وسقط قوله الاية لابي ذر
وهذا الحديث قطعة من حديث كعب وقد ذكره المولف رحمه الله
تعالى تاما في المغازي هذا باب بالتنوين
في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصا دقين
الذين صدقت نياتهم واستقامت قلوبهم واعمالهم وخرجوا
الى الغزو باخلاص والخطاب للمنافقين اي يا ايها الذين امنوا
في العلانية اتقوا الله وكونوا مع الذين صدقوا واخلصوا
النية وعن ابن عمر فيما ذكره ابن كثير وكونوا مع محمد واصحابه
وسقط التبويب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا يحيى بن كثير
هو يحيى بن عبد الله بن بكير ونسبه لجده قال حدثنا الليث
ابن سعد الامام المجتهد عن عقيل بضم العين المهملة ابن
خالد الايلي عن ابن شهاب الزهري عن عبد الرحمن بن عبد
الله بن كعب بن مالك ولابي ذر عن عبد الله بن كعب
ابن مالك وكان عبد الله قائد كعب بن مالك يحدث عن
خبره حين تخلف عن قصة تبوك واخباره عليه افضل
الصلاة والسلام بالصدق من شانه بانه لم يكن له عذر
في التخلف فوالله ما اعلم احدا ابلاه الله بالموحدة
الساكنة اي انعم الله عليه صلى الله عليه وسلم الحديث احسن (في صدق م)
مما ابلاني ما تعمدت منذ بالنون ولابي ذر مذ ذكرت
ذلك القول الصدق لرسول الله صلى الله عليه وسلم الى
يومي هذا كذبا وانزل الله عز وجل على رسوله صلى
الله عليه وسلم لقد تاب الله على النبي والمهاجرين ولابي ذر
زيادة والانصار الى قوله وكونوا مع الصادقين

باب قوله جل وعلا لقد جاءكم رسول
يعني محمدا من انفسكم من جنسكم صفة لرسول اي من
صميم العرب وقرا ابن عباس وابو العالية وابن محيصن
ومحبوب عن ابي عمرو ويعقوب من بعض طرقه وهي
قراءته صلى الله عليه وسلم وفاطمة وعايشة بفتح الفا اي
من اشرفكم وقال الزجاج هي مخاطبة لجميع العالم والمعنى
لقد جاءكم رسول من البشر وانما كان من الجنس لان الجنس
الى الجنس اميل ثم رتبت عليه صفات اخرى لتعداد المنن على
المرسل اليهم فقال عزيز عليه اي شديد شاق ما عنتم
اي عنتكم اي اثمكم وعصيانكم فما مصدرية وهي مبتداء
وعزيز خبر مقدم ويجوز ان يكون ما عنتم فاعلا بعزيز
وعزيز صفة للرسول ويجوز ان يكون ما موصولة اي يعز
عليه الذي عنتموه اي عنتم بسببه فحذف العايد على التدريج
كقوله يسر المرء ما ذهب الليالي وكان ذهابهن له ذهابا
حريص عليكم ان تدخلوا الجنة بالمؤمنين رؤف رحيم من
الرافة وهي اشد الرحمة ولم يجمع الله اسمين من اسمائه لاحد
غير نبينا صلى الله عليه وسلم قاله الحسين بن الفضل وسقط لابي
ذر قوله حريص الخ وقال بعد قوله عنتم الاية وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن
ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني
بالافراد ابن السباق بالسين المهملة والموحدة المشددة بين
المفتوحتين وبعد الالف قاف عبيد المدني الثقفي ابو سعيد
ان زيد بن ثابت الانصاري رضي الله تعالى عنه وكان
ممن يكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال ارسل
الي ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه في خلافته مقتل
اهل اليمامة ظرف زمان اي ايام والمراد عقب مقاتلة
الصحابة وعنده عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فقال
لي ابو بكر ان عمر اتاني فقال لي ان القتل قد استحر بسين
مهملة ساكنة ففوقية ثم مهملة فرا مهملة مشددة مفتوحات
اي اشتد وكثر يوم القتال الواقع في اليمامة بالناس قتل
منهم اي من المسلمين الف ومائة وقتل الف واربعمائة
منهم سبعون جمعوا القران العظيم اي مجموعهم لان كلا فرد
جمعه واني اخشى ان يستحر القتل اي يكثر بالقرا في المواطن
التي

رضي الله تعالى عنهم مسيلمة الكذاب سنة احدى عشرة بسبب ادعائه النبوة وارتداد كثير من العرب وقتل كثير من الصحابة صح

التي يقع القتال مع الكفار فيذهب كثير من القران الا ان
تجمعوه واني لارى ان تجمع انت القران ولابي ذر ان يجمع
القران بضم اوله يجمع مبنيا للمفعول قال ابو بكر قلت
ولابي ذر فقلت لعمر كيف افعل شيئا لم يفعله رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال لي عمر هو اي جمع القران
والله خير من تركه وتعود لقوله كيف تفعل شيئا لم يفعله
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما لم يجمعه رسول الله صلى
الله عليه وسلم لما يترقبه من النسخ فلم يزل عمر يراجعني
فيه في جمع القران حتى شرح الله لذلك صدري ورايت
الذي راى عمر اذ هو من النصح لله ولرسوله ولكتابه واذن
فيه عليه افضل الصلاة والسلام في قوله في حديث ابي
سعيد الخدري لا تكتبوا عني شيا غير القران وغايته ما
كان مكتوبا قبل فلا يتوجه اعتراض الرافضة على الصديق
قال زيد بن ثابت قال ابو بكر ذلك وعمر عنده جالس
لا يتكلم وسقط لابي ذر قوله عنده جالس فقال لي ابو
بكر انك يا زيد رجل شاب اشار الى نشاطه وقوته فيما
يطلب منه وبعده من النسيان عاقل نفي المراد ولا نتهمك
بكذب ولا نسيان والذي لا يتهم تركن النفس اليه وسقطت
الواو لابي ذر كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه
وسلم اي فهو اكثر ممارسة له من غيره فجمع هذه الخصوصيات
الاربعة فيه تدل على انه اولى بذلك ممن لم يجتمع فيه
فتتبع القران فاجمعه وقد كان القران كله كتب في العهد
النبوي لكنه غير مجموع في موضع واحد ولا مرتب السور
قال زيد فوالله لو كلفني اي ابو بكر نقل جبل من الجبال
ما كان اثقل علي مما امرني به من جمع القران قال ذلك
خوفا من التقصير في احصاء ما امر بجمعه قلت للعمرين كيف
تفعلان شيا لم يفعله النبي ولابي ذر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال لي ابو بكر هو والله خير فلم ازل اراجعه
حتى شرح الله صدري للذي شرح الله له صدر ابي
بكر وعمر لما في ذلك من المصلحة العامة فقمت فتتبعت
القران حال كوني اجمعه مما عندي وعند غيري من الرقاع
جمع رقعة من اديم او ورق او نحوها والاكتاف بالمثناة
الفوقية جمع كتف عظم عريض في اصل كتف الحيوان ثم

يستغفر ويكتب فيه والعسب بضم العين والسين المهملتين
اخره موحدة جمع عسيب وهو جريد النخل يكشطون
خوصه ويكتبون في طرفه العريض وصدور الرجال
الذين جمعوا القران وحفظوه كلا في حياته صلى الله
عليه وسلم كابي كعب ومعاذ بن جبل فيكون ما في الرقاع
والاكتاف وغيرهما تقريرا على تقرير حتى وجدت من
سورة التوبة ايتين مع خزيمة الانصاري هو ابن ثابت
الانصاري بن الفاكه الخطمي ذو الشهادتين لم اجدهما
اي الايتين مع احد غيره كذا بالنصب على كشط في الفرع
وفي فرع اخر غيره بالجر اي لم اجدهما مع غير خزيمة مكتوبتين
فالمراد بالنفي نفي وجودها مكتوبتين لا نفي كونهما محفوظتين
لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص
عليكم الى اخرها وسقط لابي ذر حريص عليكم وكانت
الصحف التي جمع فيها القران عند ابي بكر حتى توفاه
الله ثم عند عمر حتى توفاه الله تعالى ثم عند حفصة
بنت عمر رضي الله تعالى عنهما تابعه اي تابع شعيبا
في روايته عن الزهري عثمن بن عمر وبفتح العين ن
وسكون الميم ابن فارس البصري العبدي فيما وصله
احمد واسحاق في مسنديهما عنه وتابعه ايضا الليث
ابن سعد الامام فيما وصله المولف في فضايل القران
عن ابن شهاب الزهري وقال الليث بن سعد فيما
وصله ابو القاسم البغوي في فضايل القران حدثني
بالافراد عبد الرحمن بن خالد الفهمي امير مصر عن ابن
شهاب الزهري فزاد الليث فيه شيئا اخر عن الزهري
وقال مع ابي خزيمة الانصاري وهو ابن اوس بن اخرم
ابن ثعلبة بن غنم بن ملك بن النجار بلفظ الكنية بخلاف
السابق وقال موسى بن اسماعيل فيما وصله المولف في
فضايل القران عن ابراهيم بن سعد انه قال عن ابن شهاب
الزهري وقال مع ابي خزيمة بلفظ الكنية وتابعه اي تابع
موسى بن اسماعيل في روايته عن ابراهيم يعقوب ابن
ابراهيم عن ابيه ابراهيم بن سعد المذكور على قوله
ابي خزيمة بالكنية وهذه وصلها ابو بكر بن ابي داود في
كتاب المصاحف وغيره وقال ابو ثابت محمد بن عبيد الله

المدني

المدني فيما وصله المولف في الاحكام حدثنا ابراهيم
ابن سعد المذكور وقال مع خزيمة او ابي خزيمة بالشك
والتخفيف كما في فتح الباري ان اية التوبة مع ابي خزيمة
بالكنية واية الاحزاب مع خزيمة وهذا الحديث اخرجه
الترمذي في التفسير والنسائي في فضايل القران وعند
ابن ابي داود من رواية يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب
فجاء خزيمة بن ثابت فقال اني رايتكم تركتم ايتين لم
تكتبوهما قالوا وما هما قال تلقيت من رسول الله صلى
الله عليه وسلم لقد جاءكم رسول من انفسكم الى اخر السورة
فقال عثمن وانا اشهد فاين ترى ان تجعلهما قال اختم
بهما اخر ما نزل من القران وعن ابي العالية عن ابي كعب
عن عبد الله بن الامام احمد انهم جمعوا القران في المصاحف
في خلافة ابي بكر وكان رجال يكتبونه ويملي عليهم ابي بن
كعب فلما انتهوا الى هذه الاية ثم انصرفوا صرف الله
قلوبهم بانهم قوم لا يفقهون فظنوا ان هذه الاية
اخر ما نزل من القران فقال لهم ابي بن كعب ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اقراني بعدها ايتين لقد جاءكم من
رسول من انفسكم الى قوله وهو رب العرش العظيم وعند احمد قال اتى
الحرث بن خزيمة بهاتين الايتين لقد جاءكم رسول الى عمر بن
الخطاب رضي الله تعالى عنه فقال من معك على هذا قال
لا ادري والله اني اشهد لسمعتهما من رسول الله صلى الله
عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم

سورة يونس مكية

وهي مائة وتسع ايات وقدم ابو ذر السورة على البسملة
وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فيما وصله ابن ابي
حاتم من طريق ابن جريج عن عطا عنه فاختلط زاد ابو ذر
والوقت به نبات الارض اي فنبت بالماء من كل لون مما ياكل
الناس من الحنطة والشعير وساير حبوب الارض وقالوا
اتخذ الله ولدا حيث قالوا الملايكة بنات الله وقالت اليهود
عزير ابن الله والنصارى عيسى ابن الله وسقطت الواو في
بعض النسخ موافقة للفظ التنزيل سبحانه وتنزيه له من
اتخاذ الولد هو الغني عن كل شيء وهو علة للتنزيه من اتخاذ
الولد وسقط وقالوا الخ لابي ذر وليس فيه حديث مسوق

فيحتمل ارادته ليخرج بما يناسب ذلك فيض له ولم يتيسر
له ابراده ههنا وقال زيد بن اسلم ابواسامة مولى ابن عمر
ابن الخطاب مما وصله ابن جرير ان لهم قدم صدق
هو محمد صلى الله عليه وسلم وا خرج الطبري من طريق
الحسن او قتادة وقال محمد يشفع لهم ووصله ابن مردويه
من حديث علي ومن حديث ابي سعيد باسنادين ضعيفين
وقال مجاهد هو ابن جبر فيما وصله الفريابي من طريق
ابن ابي نجيح عنه قدم صدق ~~في كذا اي~~ قال خير وقدم
سوء في كذا اي قدم فيه شر ومثله من حيث صرف الكلام
عن الخطاب الى الغيبة كما ان في الاول صرفا اسم الاشارة
عن الغايب الى الحاضر حتى اذا كنتم في الفلك وجرين
بهم المعنى بكم قال في الكشاف وتبعه البيضاوي واللفظ
الاول وفائدة صرف الكلام عن الخطاب الى الغيبة المبالغة
كانه تذكر تغيرهم حالهم ليعجبهم منها ويستدعي منهم
الانكار والتقبيح وسقط قوله تعالى اذ لابي ذر دعواهم
ولابي ذر يقال دعواهم قال ابو عبيدة دعاؤهم في الجنة اللهم
انا نسبحك سبحانك احيط بهم قال ابو عبيده دنوا من الهلكة
زاد غيره وسدت عليهم مسالك الخلاص كمن احاط به
العدو واحاطت به خطيئته اي من جميع جوانبه فاتبعهم
بتشديد المثناة الفوقية واتبعهم بفتح الهمزة وسكون
الفوقية واحد في المعنى والوصل والقطع والتخفيف
والتشديد وبه قرا الحسن يريد قوله تعالى فاتبعهم
فرعون بجنوده عدوا يريد قوله تعالى بغيا وعدوا
من العدوان لاجل البغي والعدوان وقال مجاهد فيما
وصله الفريابي وعبد بن حميد من طريق ابن ابي نجيح عنه
في قوله تعالى ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم
بالخير هو قول الانسان لولده وماله اذا غضب
اللهم لا تبارك له والعنه لقضي اليهم اجلهم لاهلك
من دعي عليه بضم همزة اهلك ودال دعي مبنيين للمفعول فيهما
ولابي ذر لاهلك من دعي عليه بفتحهما ولاماته قال
في فتوح الغيب ولو يعجل الله يتضمن معنى نفي التعجيل لان لو
لتعليق ما امتنع بامتناع غيره يعني لم يكن التعجيل ولا قضا
العذاب فيلزم من ذلك حصول المهلة وهذا لطف من الله

نعا

وقد رجحه ابن جرير لقول العرب لفلان قدم صدق في كذا اي قدم فيه خير اصح

بها

تعالى بعباده ورحمة وفي حديث مسلم عن جابر مرفوعا
لا تدعوا على انفسكم ولا تدعوا على اولادكم ولا تدعوا على
اموالكم لا توافقوا من الله ساعة يسال فيها عطاء
فيستجيب لكم فيفيد النهي عن ذلك احسنوا الحسنى قال
مجاهد فيما وصله الفريابي وغيرهما اي مثلها حسنى
وزيادة اي مغفرة ولابوي الوقت وذر ورضوان وقال
غيره فيما رواه ابو قتادة النظر الى وجهه تعالى وقد
رواه مسلم والترمذي وغيرهما من حديث صهيب مرفوعا
وروي عن الصديق وحذيفة وابن عباس وغيرهم من
السلف والخلف الكبريا قال مجاهد في قوله وتكون لكما الكبريا
هو الملك بضم الميم لان النبي اذا صدق صارت مقاليد
امته وملكهم اليه وجاوزنا وفي نسخة باب وجاوزنا ببني
اسرائيل البحر بحر القلزم حافظين لهم وكانوا فيما قيل
ستمائة الف وعشرين الف مقاتل لا يعدون فيهم ابن
عشر سنين لصغره ولا ابن ستين لكبره فاتبعهم اي ادركهم
فرعون وجنوده بغيا وعدوا عند شروق الشمس وكانوا
فيما قيل الف الف وستمائة الف وفيهم مائة الف حصان
اذهم ليس فيها انثى وعن ابن عباس فيما رواه ابن
مردويه فيسنده كان مع فرعون سبعون قائدا مع
كل قائد سبعون الفا وكان فرعون في الدهم وهرون
عن مقدمة بني اسرائيل وموسى في الساقة فلما قربت
مقدمة فرعون منهم قال بنو اسرائيل لموسى هذا البحر
امامنا ان دخلناه غرقنا وفرعون خلفنا ان ادركنا
قتلنا قال كلا ان معي ربي سيهدين فاوحى الله تعالى اليه
ان اضرب بعصاك البحر فضربه فانفلق فكان كل فرق
كالطود العظيم فصار اثني عشر طريقا لكل سبط واحد
وامر الله تعالى الريح فكشفت ارضه وخرق الماء بين الطرق
كهيئة الشبابيك ليرى كل قوم الاخرين لئلا يظنوا انهم
هلكوا وجاوزت بنو اسرائيل البحر فلما خرج اخرهم منه
انتهى فرعون وجنوده الى حافته من الناحية الاخرى
فلما راى ذلك هاله واحجم بالرجوع وبينهات ولات
حين مناص نفذ القدر واستجيبت الدعوة وجاء جبريل
على فرس انثى وخاض البحر فلما شم ادهم فرعون ريح فرس

للذين صح

يق

جبريل اقتحم وراه ولم يملك فرعون من امره شيئا فاقتحمت
الخيول خلفه في البحر وميكائيل في ساقتهم يسوقهم لا
يترك احدا منهم الا الحقه بهم فلما تكاملوا وهم اولهم
بالخروج منه امر الله تعالى القادر القاهر البحر فانطبق
عليهم فلم ينج منهم احد وجعلت الامواج ترفعهم
وتخفضهم وتراكمت الامواج فوق فرعون حتى اذا
ادركه الغرق وغشيته سكرات الموت قال وهو كذلك
حين لا ينفع نفسا ايمانها امنت انه لا اله الا الذي
امنت به بنوا اسرائيل وانا من المسلمين وما علم
اللعين ان التوبة عند المعاينة غير نافعة فلم يك
ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا ولذا قال الله تعالى في جوا
فرعون الآن اي اتؤمن وقت الاضطرار وقد عصيت
قبل وفي حديث ابن عباس عند احمد وغيره مرفوعا
لما قال فرعون امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنوا
اسرائيل قال لي جبريل لو رايتني من حال البحر فدسسته
في فيه مخافة ان تناله الرحمة ورواه الترمذي وقال
حسن وحال البحر هو طينه الاسود والمعنى لو رايتني
لرايت امرا عجيبا يبهت الواصف كنهه فاني لما شاهدت
هذا حاله بهت غضبا على عدو الله لادعائه تلك
العظمة فعمدت الى حال البحر فدسسته في فيه مخافة ان
تدركه الرحمة لسعتها والحاصل انه لما فعل ذلك غضبا
لله وعلما منه انه لا ينفعه بالايمان الا انه كره ايمانه
لان كراهة الايمان من الكافر كفر لكن قال ابو منصور
الماتريدي الرضى بالكفر ليس بكفر انما يكون كذلك اذا
رضي بكفر نفسه لا بكفر غيره ويؤيده قصة ابن ابي سرح
المروية في سنن ابي داود والنسائي لما جاء يوم الفتح بين
يدي النبي صلى الله عليه وسلم فطلب المبايعة ثلاث مرات
وكل ذلك يابى ثم بايعه ثم اقبل على اصحابه فقال اما كان
فيكم رجل رشيد يقوم الى هذا حين رآني كففت عن بيعته
فيقتله الحديث وقيل انما قصد فرعون بقوله الخلاص
او لانه كان بمجرد التقليد كما قال امنت به بنوا اسرائيل
فكانه قال لا اعرفه فكيف يزول كفره بهذا التقليد وقد
روي ان جبريل عليه السلام استفتاه ما قولك في عبد

لرجل

لرجل نشا في ماله ونعمته فكفر نعمته وجحد حقه وادعى السيادة
دونه فكتب يقول الوليد بن مصعب جزاء العبد الخارج على
سيده الكافر نعماه ان يغرق في البحر فلما الجمه الغرق ناوله
جبريل عليه السلام خطه فعرفه وسقط لابي ذر فاتبعهم
الخ وقال الى قوله وانا من المسلمين ننجيك بسكون الثانية
وتخفيف الجيم من الانجاء وهي قراءة يعقوب وفي نسخة ننجيك بتشديد
الجيم اي نلقيك على نجوة من الارض وهي اي
النجوة النشز بفتح النون والمعجمة اخره زاي وهو المكان
المرتفع وقرا ابن السميفع ننحيك بالحاء المهملة المشددة اي
نلقيك بناحية مما يلي البحر ليراك بنوا اسرائيل قال كعب رماه
الى الساحل كانه ثور وروى ابن ابي حاتم من طريق الضحاك
عن ابن عباس قال لما خرج موسى عليه السلام واصحابه
قال من تخلف من قوم فرعون ما غرق فرعون وقومه
ولكنهم في جزائر البحر يتصيدون فاوحى الله تعالى الى البحر
ان الفظ فرعون عريانا فلفظه عريانا اصلع اخنس
قصيرا ومن طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد ببدنك قال بجسده
ومن طريق صخر المدني قال البدن الدرع الذي كان عليه قيل
وكانت له درع من ذهب يعرف بها وكان في انفسهم ان فرعون
اعظم شانا من ان يغرق وبه قال حدثني بالافراد محمد
ابن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بندار العبدي البصري
قال حدثنا غندر محمد بن جعفر البصري قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون العين جعفر بن
ابي وحشية واسمه اياس اليشكري البصري عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال قدم النبي
صلى الله عليه وسلم المدينة فاقام بها الى عاشوراء من السنة
الثانية واذا اليهود تصوم عاشوراء فسالهم فقالوا
هذا يوم ظهر فيه موسى على فرعون وفي رواية فقال
لهم ما هذا اليوم الذي تصومونه قالوا هذا يوم عظيم
انجى الله تعالى فيه موسى واغرق فيه فرعون وقومه فصامه
موسى شكرا فنحن نصومه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه
انتم احق بموسى منهم فصوموا ومطابقته للترجمة في رواية
انجى الله تعالى فيه موسى واغرق فيه فرعون وقومه كما لا
يخفى وسبق حديث الباب في الصيام بنحوه والله سبحانه وتعالى

اعلم سورة هود عليه الصلاة والسلام
مائة وثلاث وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

سقطت البسملة لغير ابي ذر وقال ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة
عنه في قوله تعالى حكاية عن سيدنا لوط عليه السلام حين
جاءته الملائكة في صورة غلمان وظن انهم اناس تخاف
عليهم ان يقصدهم قومه فيعجز عن مدافعتهم هذا
يوم عصيب اي شديد وفي قوله لا جرم اي بلى اي حقا
انهم في الاخرة هم الاخسرون وقال غيره في قوله تعالى وحاق
اي نزل بهم واصابهم يحيق اي ينزل وفي قوله تعالى
انه ليؤوس يؤوس فعول من يئست والمعنى ولئن اذقنا
الانسان حلاوة نعمة يجد لذتها ثم سلبناها منه انه
لقطوع رجاه من فضل الله لقلة صبره وعدم ثقته به
كفور لان الوصف باليؤوس لا يليق الا بالكافر فانه يقع
في الباطل اذا سلبت نعمته والمؤمن يثق بالله ان يعيدها
احسن ما كانت وقال مجاهد في قوله تعالى فلا تبتئس اي
لا تحزن وهذا وصله الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن
مجاهد لقوله في قوله تعالى الا انهم يثنون صدورهم
شك وامترا بالحق والذي في اكثر الفروع بالمقابلة
على اليونينية وامترا في الحق بالميم ليستخفوا منه اي
من الله ان استطاعوا وهذه الالفاظ المفسرة كلها من
البسملة الى هنا مقدمة في رواية ابي ذر موخرة في رواية
غيره عن تاليها وقال ابو ميسرة ضد الميمنة عمرو بن
شرحبيل الهمداني التابعي في قوله تعالى ان ابراهيم لاواه
الرحيم بالحبشة وهذا وصله المؤلف رحمه الله تعالى في
ترجمة ابراهيم من احاديث الانبيا وقال ابن عباس في قوله
تعالى بادي الراي اي ما ظهر لنا من غير تعمق وقال
مجاهد في قوله عز وجل واستوت على الجودي جبل بالجزيرة
الذي بين دجلة والفرات قرب الموصل لما تحت الجبال
يومئذ من الغرق وتطاولت وتواضع هو لله عز وجل فلم
يغرق وقال قتادة استوت عليه شهرا يعني حتى نزلوا منها

وقال

وقال الحسن انك لانت الحليم الرشيد باللام يستهزئون به
وقال ابن عباس اقلعي امسكي عن المطر عصيب اي شديد
لا جرم اي بلى وفار التنور نبع الما فيه وارتفع كالقدر
يفور والتنور تنور الخبز وابتدا النبوع فيه خارق
للعادة وكان في الكوفة في موضع مسجدها او في الهند
وقيل في غيرها وقال عكرمة التنور وجه الارض وقيل
اشرف موضع فيها الا انهم يثنون صدورهم مفعول
والمعنى يحرفون صدورهم ووجوههم عن الحق وقوله
ليستخفوا منه اللام متعلقة يثنون كما قاله الحوفي
وغيره والمعنى انهم يفعلون ثني الصدور لهذه العلة
وقال الزمخشري ومن تبعه متعلقة بمحذوف تقديره
ويريدون ليستخفوا من الله فلا يطلع رسوله والمؤمنين
على ازوارهم ونظير اضمار يريدون لعود المعنى الى
اضماره الاضمار في قوله ان اضرب بعصاك البحر فانفلق
معناه فضرب فانفلق لكن قال ابو حيان في البحر ليس
المعنى الذي يقودنا الى اضمار الفعل هناك كالمعنى هنا
ثم لا بد من حذف معطوف يضطر العقل الى تقديره
لانه ليس من لازم امر الضرب انفلاق البحر فلا بد ان تقدر
فضرب فانفلق واما في هذه فالاستخفا علة
صالحة لثنيهم عليه فلا اضطرار بنا الى اضمار الارادة ه
قاله في فتوح الغيب تشبيهه بقوله اضرب بعصاك في مجرد
ارادة التقدير ليستقيم المعنى وروي عنه في الحاشية
ثني الصدر بمعنى الاعراض اظهارا للنفاق فلم يصح ان
يتعلق به لام التعليل فوجب اضمار ما يصح تعلقها به
من شي يستوي معه المعنى فلزم لذلك قدر ويريدون مع
ذلك ان يستخفوا منه الا حين يستغشون ثيابهم
يجعلونها اغشية واغطية والناصب للظرف مضمر
قدره في الكشاف يريدون الاستخفا حين يستغشون
ثيابهم كراهة ان يسمعوا القران والناصب له قوله يعلم
اي الا يعلم ما يسرون في قلوبهم وما يعلنون بافواههم
فلا تفاوت في علمه بين سرهم وعلنهم انه عليم بذات
الصدور باسرار ذوات الصدور وقال غيره اي غير عكرمة
وحاق اي نزل يحيق ينزل يؤوس فعول من يئست بسكون

السين المهملة وقال مجاهد تبتئس بفوقيتين مفتوحتين
بينهما موحدة ساكنة اي تحزن يثنون صدورهم شك
وامترا في الحق ليستخفوا منه اي من الله ان استطاعوا
وبه قال حدثنا حجاج هو ابن محمد الاعور قال ابن
جريج عبد الملك اخبرني بالافراد محمد بن عباد بن جعفر
المخزومي انه سمع ابن عباس رضي الله تعالى عنهما الا انهم تثنوني
بفتح الفوقية والنون الاولى بينهما مثلثة ساكنة وبعد
الواو الساكنة نون اخرى مكسورة ثم يا تحتية مضارع
اثنوني على وزن افعوعل كاعشوشب يعشوشب من الثني
وهو بنا مبالغة لتكرير المعنى صدورهم بالرفع على
الفاعلية قال اي محمد بن عباد سالت عنها فقال اناس
كانوا يستحيون من الحيا ولابي ذر يستخفون من
الاستخفا ان يتخلوا اي ان يدخلوا في الخلا فيفضوا الى
السماوات وان يجامعوا نساءهم الى السما بعوراتهم مكشوفات
فيكنون صدورهم ويغطون رؤسهم استخفا فنزل
ذلك فيهم الا انهم يثنون صدورهم الاية الى اخرها
وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى الفرا الرازي
الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني
عن ابن جريج عبد الملك واخبرني محمد بن محمد بن جعفر
بالواو عطفا على مقدر اي اخبرني غير محمد بن عباد ومحمد
ابن عباد ان ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قرا الا انهم
تثنون بفتح الفوقية والنون وكسر الثانية واسقاط
التحتية صدورهم نصب على المفعولية قال محمد بن عباد
قلت يا ابا العباس هي كنية عبد الله بن عباس ما تثنوني
بفتح النون الاولى وبعد الثانية تحتية صدورهم بالرفع
قال كان الرجل يجامع امراته فيستحي من كشف عورته
فنزلت الا انهم يثنون صدورهم وبه قال حدثنا الحميدي
عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة قال
حدثنا عمرو هو ابن دينار قال قرا ابن عباس الا انهم
يثنون بالتحتية المفتوحة ولابي ذر يثنوني باثبات التحتية
بعد النون وفتح النون الاولى صدورهم بالنصب والتانيث
مجازي فجاز تذكير الفعل باعتبار تاويل فاعله بالجمع
وتانيثه باعتبار تاويله بالجماعة وفي بعض الحواشي نو

[هامش: انهم]
[هامش: فيفضوا]
[هامش: وضم النون الاولى وفتح الاخرى صدورهم نصب على المفعولية صح]

الموثوق

الموثوق بها قال الحموي يروى عن ابن عباس ثلاثة اوجه
تثنون اي بالفوقية وضم النون الاولى وبعد الثانية تحتية
وتثنوني بالفوقية وفتح النون الاولى وتحتية بعد الثانية
ليستخفوا منه الا حين يستغشون ثيابهم وقال غيره
اي غير عمرو بن دينار فيما وصله الطبري من طريق علي بن
ابي طلحة يستغشون رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى
اي يغطون رؤسهم قال الحافظ ابن حجر وتفسير التغشي
بالتغطية متفق عليه وتخصيص ذلك بالراس يحتاج
الى توقيف وهو مقبول عن ابن عباس وقوله في قصة
لوط سيء بهم اي ساء ظنه بقومه وضاق بهم اي باضيافه
فالضمير الاول للقوم والثاني للاضياف فاختلف
الضميران والاكثرون على اتحادهما كما مر قريبا وقوله
تعالى للوط فاسر باهلك بقطع من الليل اي بسواد
وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عبا
وقال قتادة فيما وصله عبد الرزاق بطائفة من الليل
اليه انيب ولغير ابي ذر وقال مجاهد انيب ارجع واثبت في
نسخة اليه وسقط لغير ابي ذر والوقت اليه الاولى

باب قوله جل وعلا وكان عرشه
على الما قبل خلق السموات والارض وعن ابن عباس وكان
الما على متن الريح وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن
نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو
الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله ولابي ذر
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل
انفق انفق عليك بفتح الهمزة في الاولى وضمها في الثانية
وجزم الاول بالامر والثاني بالجواب وقال يد الله ملاى
كناية عن خزائنه التي لا تنفد بالعطا لا يغيضها لا ينقصها
نفقة سحا الليل والنهار بنصبهما على الظرفية وسحا
بسين وحا مشددة مهملتين ممدود يقال سح يسح فهو ساح
وهي سحا وهي فعلا لا افعل لها كهطلا ويروى سحا بالتنو
على المصدر اي دائمة الصب والهطل بالعطا ووصفها
بالامتلا لكثرة منافعها فجعلها كالعين التي لا يغيضها
الاستقا ولا ينقصها الاستياح قاله ابن الاثير ولفظ

[هامش: بفتح التحتية وكسر الغين وبالضاد المعجمتين بينهما تحتية ساكنة اي صح]
[هامش: ن]

بيده حكمه حكم سائر المتشابهات تاويلا وتفويضا وقال
ارايتم ما انفق اي ما انفقه منذ بالنون ولابي ذر مذ
خلق السموات والارض فانه لم يغض بفتح التحتية
وكسر الغين وبالضاد المعجمتين لم ينقص ما في يده وكان
عرشه على الما وبيده الميزان كناية عن العدل بين الخلق
يخفض ويرفع من باب مراعات النظير اي يخفض من يشا
ويرفع من يشا ويوسع الرزق على من يشا ويقتره على من
يشا وهذا الحديث اخرجه في التوحيد والنسائي في التفسير
بعضه اعتراك من باب افتعلت وفي رواية عن الكشميهني
ايضا اعتراك بكاف الخطاب من باب الافتعال قال
العيني والصواب ان يقال اعترى افتعل ولا يحتاج لكاف
الخطاب في الوزن من عروته اي اصبته قال الجوهري
عروت الرجل اعروه عروا اذا الممت به واتيته طالبا فهو
معرو وفلان يعروه الاضياف ويعتريه اي يغشاه ومنه اي
ومن هذا الاصل قولهم فلان يعروه اي يصيبه واعتراني
اي يغشاني بناصيتها اي في ملكه بضم الميم وسلطانه
فهو مالك لها قادر على تصرفها على ما يريد وهذا كله من قوله
اعتراك هنا ثابت في رواية الكشميهني عنيد بالياء في قوله
واتبعوا امر كل جبار عنيد وعنود بالواو وعاند بالالف
واحد قال ابو عبيدة هو تاكيد التجبر وقال غيره هو من
عند عندا وعندا وعنودا فالمعنى خالفوا من دعاهم
الى الايمان واطاعوا من دعاهم الى الكفران ويقول
الاشهاد قال ابو عبيدة واحده شاهد مثل صاحب
واصحاب وهذا ثابت هنا الملائكة والنبيون والمؤمنون
وعن قتادة الخلائق وبه اعمر وقيل الخوارج جعلكم عمارا يقال
اعمرته الدار فهي عمرى اي جعلتها له ملكا مدة عمري
وهذا تفسير ابي عبيدة وقيل استعمركم فيها اقدركم على عمارتها
وامركم بها وقوله فلما راى ايديهم لا تصل اليه نكرهم قال
ابو عبيدة وقيل استعمركم فيها اقدركم على عمارتها وامركم
بها وقوله فلما راى ايديهم لا تصل اليه نكرهم قال ابو
عبيدة نكره اي الثلاثي المجرد وانكره الثلاثي المزيد فيه
واستنكره الذي من باب الاستفعال كلها واحد في المعنى
وهو الانكار وذلك بان الخليل عليه السلام لما جاءه

لابي ذر فقط ويأتي بعد
ان شاء الله تعالى والمراد
بالاشهاد هنا صح

استعمركم صح

الرسل

الرسل وهم جبريل ومن معه من الملائكة وجاء بعجل مشوي
وراى ايديهم لا تصل اليه انكر ذلك وخاف ان يريدوا
مكروها فقالوا لا تخف انا ملائكة مرسلون بالعذاب الى
قوم لوط عليه الصلاة والسلام وانما لم نمد ايدينا اليه
لانا لا ناكل حميد مجيد كانه اي مجيد على وزن فعيل من
صيغة ماجد والتغيير بكان فيه شي فانه موزون فعيل
من غير شك وقال القشيري فقيل هو بمعنى العظيم
الرفيع القدر فهو فعيل بمعنى مفعول وقيل معناه الجزيل
العطا فهو فعيل بمعنى فاعل وحميد محمود يفعل ما
يستحق به ويتوصل العبد الى مراده فلا يبعد ان يرزق
الولد في ايان الكبر وهو ماخوذ من حمد بفتح الحاء وفي
نسخة حمد بضمها مبنيا للمفعول فهو حامد سجيل يريد
قوله وامطرنا عليهم حجارة من سجيل قال ابو عبيدة هو
الشديد الكبير بالموحدة من الحجارة الصلبة واستشكله
السفاقسي عن ابن قتيبة بانه لو كان بمعنى السجيل الشديد
لما دخلت عليه من وكان يقال حجارة سجيلا لانه لا يقال
حجارة من شديد واجيب باحتمال حذف الموصوف اي
وارسلنا عليهم حجارة كاينة من شديد كبير من حجر قوي
صلب سجيل باللام وسجين بالنون بمعنى واحد واللام
والنون اختان من حيث انهما من حروف الزوايد وكل
منهما يقلب عن الاخر وقال تميم بن مقبل العامري العجلاني
الشاعر المخضرم مما يشهد بذلك ورجلة بفتح الراء وسكون
الجيم اي رجاله ورب رجلة جمع راجل خلاف الفارس يضربون
البيض بفتح الموحدة في الفرع جمع بيضة وهي الخوذة
اي يضربون مواضع البيض وهي الرؤوس وفي نسخة
البيض على نزع الخافض ضاحية بالضاد المعجمة اي وقت
الضحوة او ظاهره ضربا تواصى بحذف احدى التاءين اذ
اصله تتواصى به الابطال اي الشجعان سجينا بكسر السين
وتشديد الجيم وبالنون اي شديدا والى مدين اخاهم
شعيبا لان مدين بلد بناه فسمي باسمه فهو على حذف مضاف
ومثل ذلك واسال القرية واسال العير يعني اهل
القرية والعير ولابي ذر واصحاب العير وكانوا اهل قرية
شعيب فامرهم بالتوحيد اولا لانه الاصل ثم ان يوفوا

الحمد صح

نوله

ف

بلغ

حقوق الناس ولا ينقصونهم وراءكم ظهريا يريد قوله
شعيب لما قال له قومه ولولا رهطك يا قوم ارهطي
اعز عليكم من الله واتخذتموه وراءكم ظهريا يقول لم يلتفتوا
اليه اي جعلتم امر الله خلف ظهوركم تعظمون امر رهطي
وتتركون تعظيمكم لله ولا تخافونه ويقال اذا لم يقض
الرجل حاجته اي حاجة زيد مثلا ظهرت بحاجتي ولابي
ذر لحاجتي باللام بدل الموحدة كانه استخف بها وجعلتني
ولابي ذر وجعلتني باسقاط الفوقية ظهريا اي خلف
ظهرك والظهري ان تأخذ معك دابة او وعاء
تستظهر به عند الحاجة ان احتجت لكن هذا لا يصح ان
يفسر به ما في القران فخذ فها هنا كما لابي ذر اوجه
اراذلنا يريد قول قوم نوح وما نراك اتبعك الا الذين
هم اراذلنا اي سقاطنا بضم السين وتشديد القاف
وفي بعضها سقاطنا بتخفيفها اي اخساؤنا وهذه كلمة
من قوله والى مدين الى هنا ثابت للكشميهني فقط
وسقط لابي ذر قوله اخاهم شعيبا اجرامي يريد قوله
قل ان افتريته فعلي اجرامي هو مصدر من اجرمت
بالهمزة وبعضهم يقول منه جرمت ثلاثي مجرد والمعنى
ان صح اني افتريته فعلي وبال اجرامي وحيث لم يصح فانا
بريء من نسبة الافترا الي وام في قوله ام يقولون
منقطعة تفيد الاضراب من النهي فيكون نسبة
الافترا الى نوح وذهب بعضهم الى انه اعتراض خوطب
به النبي صلى الله عليه وسلم وسقط لفظ هو الذي بعد
اجرامي لابي ذر الفلك بضم الفا وسكون اللام والفلك
واحد بفتحتين كذا في الفرع وفي نسخة الفلك بفتحتين
بضم الفا فيهما واسكان اللام في الاول وفتحها في الثاني
وفي نسخة الفلك بفتحتين في الاولى وبضم ثم سكون
في الثانية ووجهه السفاقسي وقال الاول واحد والثاني
جمع مثل اسد واسد وفي اخرى الفلك والفلك بضم
ثم سكون فيهما جميعا وصوبه القاضي عياض والمراد
ان الجمع والواحد بلفظ واحد وفي التنزيل في المفرد
في الفلك المشحون وفي الجمع اذا كنتم في الفلك وجرين
بهم وهي السفينة في الواحد والسفن في الجمع واللفظ

فان

فان كان واحدا لكنه مختلف فيجب التقدير فضمه فلك
للواحد ولضمة قفل وضمة فلك الجمع كضمة اسد مجراها
بضم الميم يريد قوله وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها
اي مدفعها بفتح الميم وفي بعض النسخ وقوفها بالواو
والقاف والفا وعزي لرواية القابسي قال الحافظ
ابن حجر وهو تصحيف لم اره في شي من النسخ وهو فاسد
المعنى وهو مصدر اجريت وارسيت حبست ويقرا
بالتحتية ولابي ذر تقرا بالفوقية مرساها بفتح [illegible]
الميم من رست هي وفتح الميمين وهي قراءة المطوعي
عن الاعمش ويقرا ايضا مجريها ومرسيها بضم الميم
وياء ساكنة فيهما بدل الالف مع كسر الرا والسين
وهي قراءة الحسن والمعنى الله مجريها ومرسيها بضم
الميمين وهي قراءة الحرميين والبصري والشامي وابي بكر وقرا
حفص والاخوان بفتح الميم في الاول وضمها في الثاني
فالفتح من الثلاثي والضم من الرباعي الراسيات
ولابي ذر راسيات ثابتات يريد قوله تعالى في سورة
سبا وقدور راسيات وذكره استطرادا لذكر مرساها
باب قوله عز وجل ويقول الاشهاد
هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين ولابي ذر
واحده الاشهاد شاهد مثل صاحب واصحاب وقد
ثبت ذكر هذا اللفظ ويقول الاشهاد واحده شاهد مثل
صاحب واصحاب في رواية ابي ذر في غير هذا الموضع قريبا
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يزيد
ابن زريع بضم الزاي مصغرا قال حدثنا سعيد هو ابن
ابي عروبة وهشام هو ابن ابي عبد الله الدستوائي قالا
حدثنا قتادة بن دعامة عن صفوان بن محرز بضم
الميم وسكون الحا وكسر الرا اخره زاي انه قال بينا بغير
ميم ابن عمر عبد الله يطوف بالكعبة اذ عرض له رجل
لم يسم فقال يا ابا عبد الرحمن او قال يا ابن عمر وسقط
لابي ذر لفظ قال هل سمعت النبي صلى الله عليه وسلم في النجوى
التي تكون في القيامة بين الله وبين المؤمنين فقال ولابي
ذر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
يدني المؤمن من ربه بضم اليا وفتح النون من يدني مبنيا

للمفعول اي يقرب منه وقال هشام الدستوائي يدنو
المؤمن بفتح اليا وضم النون اي يقرب من ربه حتى يضع
عليه ربه كنفه بنون مفتوحة اي جانبه والدنو والكنف
مجازان والمراد الستر والرحمة فيقرره بذنوبه ولابي
ذر فيقرره بنصب الرا فيقول له تعرف ذنب كذا يقول
العبد اعرف رب اعرف بحذف اداة النداء من الاولى وفي
والمنادي في الثانية مرتين صح فيقول الله جل وعلا سترتها اي
عليك في الدنيا فانا اغفرها لك اليوم ثم تطوى صحيفة
حسناته بضم المثناة الفوقية وفتح الواو مبنيا للمفعول
من الطي ولابي ذر عن الكشميهني ثم يعطي من الاعطا
مبنيا للمفعول صحيفة نصب على المفعولية اي يعطى هو
صحيفة حسناته بضم المثناة الفوقية واما الآخرون
بالمد وفتح الخا المعجمة او الكفار بالشك من الراوي فينادي
بالتحتية وفتح الدال على روس الاشهاد هؤلا الذين
كذبوا على ربهم زاد ابو ذر الا لعنة الله على الظالمين
وهذا وعيد شديد وقال شيبان بن عبد الرحمن النحوي
مما وصله ابن مردويه عن قتادة حدثنا صفوان
اي عن ابن عمر وهذا الحديث سبق في المظالم

باب قوله سبحانه وتعالى وكذلك

اخذ ربك اذا اخذ القرى وكذلك خبر مقدم واخذ
مبتدا مؤخر والتقدير ومثل ذلك الاخذ اخذ ربك
الامم السالفة اخذ ربك واذا ظرف ناصبه المصدر
قبله والمسالة من باب التنازع فان الاخذ يطلب القرى
واخذ الفعل ايضا يطلبها والمسالة من اعمال الثاني
المحذوف من الاولى وهي ظالمة جملة حالية ان اخذه اليم
شديد وجيع صعب على المأخوذ وفيه تحذير عظيم عن
الظلم كفرا كان او غيره لغيره او لنفسه ولكل اهل قرية
ظالمة الرفد قال ابو عبيدة الرفد المرفود المعين بضم الميم
وكسر العين وفسر المرفود بالمعين قال في المصابيح وفيه
نظر وقال البرماوي والوجه المعان ثم وجهه الكرماني
بانه يكون الفاعل فيه بمعنى المفعول او يكون من يكون
من باب ذي كذا اي عون ذي اعانة وفي نسخة المعان
بالالف بدل المعين رفدته اي اعنته وقوله تعالى ولا

تركنوا

تركنوا اي الى الذين ظلموا اي لا تميلوا اليهم ادنى ميل
فان الركون هو الميل اليسير كالتزي بزيهم وتعظيم
ذكرهم ان لا ترضوا اعمالهم روى عبد بن حميد من طريق
الربيع بن انس لا تركنوا الى الذين ظلموا لا ترضون اعمالهم
من استحسان بطالهم فكأنه رضي بفعله واذا كان في الركون
الى شي وجد منه ما يسمى ظلما هذا الوعيد الشديد فما
ظنك بالركون الى الموسومين بالظلم ثم الميل اليهم كل
الميل ثم الظلم لنفسه والانهماك فيه اعاذنا الله من كل
مكروه بمنه فلولا كان اي فهلا كان وهي في حرف ابن مسعود
ورواه عبد الرزاق من تركنوا الى هنا لابي ذر اترفوا اي
اهلكوا قال في الفتح وهو تفسير باللازم اي كان الترف
سببا لاهلاكهم وقال ابن عباس زفير وشهيق الزفير
صوت شديد والشهيق صوت ضعيف قال في انوار
الدرس اخراج النفس والشهيق رده وسقط لابي ذر قوله
ابن عباس هذا الخ وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل
المروزي قال اخبرنا معاوية محمد بن خازم بالخا والزاي
المعجمتين بينهما الف واخره ميم الضرير قال حدثنا بريد
ابن ابي بردة بضم الموحدة وفتح الرا في الاول وضم الموحدة
وسكون الرا في الثاني وهو بريد واسم ابيه عبد الله بن
ابي بردة عن جده ابي بردة عامر عن ابيه ابي موسى
الاشعري عن عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنهم
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليملي
اللام للتاكيد ويملي اي يمهل للظالم حتى اذا اخذه
لم يفلته بضم اوله اي لم يخلصه ابدا لكثرة ظلمه بالشرك فان
كان مؤمنا لم يخلصه مدة طويلة بقدر جنايته قال ابو
موسى ثم قرا صلى الله عليه وسلم وكذلك اخذ ربك اذا اخذ
القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد وهذا الحديث
اخرجه مسلم في الادب والترمذي والنسائي في التفسير
وابن ماجه في الفتن

باب قوله تعالى

واقم الصلاة المفروضة طرفي النهار ظرف لاقم قال
في الدر ويضعف ان يكون ظرفا للصلاة كانه قيل اقم
الصلاة الواقعة في هذين الوقتين والظرف وان لم يكن
ظرفا لكنه لما اضيف الى الظرف اعرب باعرابه كقوله

انثت اول النهار واخره ونصف الليل بنصب هذه كلها على
الظرف لما اضيف اليه وان كانت ليست موضوعة للظرفية
وزلفا من الليل نصب نسق على طرفي فينصب على الظرف
اذ المراد به ساعات الليل القريبة او على المفعولية نسقا
على الصلاة واختلف في طرفي النهار وزلفا من الليل فقيل
الطرف الاول الصبح والثاني الظهر والعصر والزلف المغرب
والعشا وليست في هذه الاية على هذا القول بل في غيرها
وقيل الطرفان الصبح والمغرب وقيل غير ذلك واحسنها
الاول ان الحسنات يذهبن السيات اي تكفرها ذلك
ذكرى للذاكرين عظة لمن يتعظ لو وعظ زلفا بفتح اللام
ساعات بعد ساعات واحدتها زلفة اي ساعة ومنزلة
ومنه سميت المزدلفة اي لمجي الناس اليها في ساعات من الليل
او لان دلالتهم يعني لاقترابهم الى الله وحصول المنزلة لهم عنده
فيها الزلف منزلة بعد منزلة فيكون بمعنى المنازل واما الزلف
فمصدر من القربى قال تعالى وان له عندنا لزلفى وحسن
ماب ازدلفوا بالدال بعد الزاي اجتمعوا ازلف اي جمعنا
قال تعالى وازلفنا ثم الاخرين اي جمعنا وبه قال حدثنا
مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يزيد بن زريع مصغرا
ولغير ابي ذر هو ابن زريع قال حدثنا سليمان التيمي عن ابي
عثمن عبد الرحمن النهدي عن ابن مسعود عبد الله رضي
الله تعالى عنه ان رجلا هو ابو اليسر كعب بن عمرو وقيل
نبهان التمار وقيل عمرو بن غزية اصاب من امراة من
الانصار كما عند ابن مردوية قبلة واتى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فذكر ذلك له وعند مسلم واصحاب السنن
من طريق سماك بن حرب عن ابراهيم النخعي عن علقمة
والاسود عن ابن مسعود جا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله اني وجدت امراة في بستان ففعلت بها
كل شي غير اني لم اجامعها قبلتها ولزمتها فافعل بي ما شيت
فانزل الله عليه صلى الله عليه وسلم والفا عاطفة على مقدر
اي فذكر له فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى الرجل مع
النبي صلى الله عليه وسلم كما في حديث انس فانزل الله واقم الصلاة
طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيات
ذلك ذكرى للذاكرين قال الرجل الي بفتح الهمزة للاستفهام

اى

اي اختصه الاية بان صلاتي مذهبة لمعصيتي مختصة بي او
عامة للناس كلهم قال عليه افضل الصلاة والسلام
لمن عمل بها من امتي واستنبط ابن المنذر ومنه انه
لا حد على من وجد مع اجنبية في حال واحد وفيه عدم
الحد في القبلة ونحوها وسقوط التعزير عمن اتى شيا منها
وجا تائبا نادما وهذا الحديث قد سبق في باب الصلاة
كفارة من المواقيت من كتاب الصلاة كفارة من الموا قيت

سورة يوسف عليه السلام

مكية وهي مائة واحدى عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم كذا لابي
ذر وسقطت لغيره وقال فضيل بضم الفا وفتح المعجمة
ابن عياض بن موسى الزاهد المتوفى بمكة سنة سبع
وثمانين ومائة مما وصله ابن المنذر ومسدد في مسنده
عن حصين بضم الحا وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن
السلمي عن مجاهد هو ابن جبر المفسر متكا بضم الميم
وسكون الفوقية من غير همز وهي قراءة ابن عباس وابن عمر
ومجاهد وقتادة والجحدري الاترج بضم الهمزة وسكون
الفوقية وضم الراء وتشديد الجيم ولابي ذر الاترنج بزيادة
نون بعد الراء وتخفيف الجيم لغتان وانشدوا
• واهدت متكة لبني ابيها • تخب بها العثمثمة الوقاح •
والعثمثمة من النوق الشديدة والذكر عثمثم والعثمثم
الاسد والوقاح بالواو المفتوحة والقاف الصلب قال
فضيل هو ابن عياض فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق
يحيى بن يمان عنه الاترج بتشديد الجيم باللغة الحبشة
متكا بضم الميم وسكون التاء وتنوين الكاف من غير همز
وقال ابن عيينة سفيان لما وصله في مسنده عن رجل لم
يسم عن مجاهد متكا بسكون التاء من غير همز كالسابق كل
شي ولابي ذر قال كل شي قطع بالسكين كالاترج وغيره
من الفواكه وانشدوا
نشرب الاثم بالصواع جهارا وترى المتك بيننا مستعارا
قيل وهو من متك بمعنى بتك الشي اي قطعه فعلى هذا يحتمل
ان تكون الميم بدلا من البا وهو بدل مطرد في لغة قوم ويحتمل
ان يكون مادة اخرى وافقت هذه وقال قتادة في قوله

تعالى وانه لذو علم وزاد ابو ذر لما علمناه اى عامل بما علم
وعند ابن ابى حاتم والضمير في وانه ليعقوب كما يرشد اليه
قوله الا حاجة في نفس يعقوب قضاها وقال ابن جبير فيما
رواه ابن منده وابن مردويه ولابى ذر سعيد بن جبير في
صواع ولابى ذر صواع الملك مكوك الفارسي بفتح الميم
وتشديد الكاف الاولى مضمومة مكيال معروف لاهل
العراق وهو الذي يلتقي طرفاه كانت تشرب به الاعاجم
وكانت من فضة وزاد ابن اسحق مرصعا بالجواهر كان يسقى
به الملك ثم جعل صاعا يكال به فقال ابن عباس في قوله
لولا ان تفندون اى تجهلون وقال الضحاك تهرمون
فيقولون شيخ كبير قد ذهب عقله وعند ابن مردويه
عن ابن عباس في قوله فلما فصلت العير لما خرجت العير
هاجت ريح فاتت يعقوب بريح يوسف فقال انى لاجد
ريح يوسف لولا ان تفندون قال لولا تسفهون قال
فوجد ريحه من مسيرة ثلاثة ايام وقال غيره اى غير
ابن عباس في قوله تعالى والقوه في غيابة الجب غيابة
بالرفع كل شي مبتدا وفي نسخة غيابة بالجر غيب عنك شيا
في محل جر صفة لشي وشيا مفعول غيب فهو غيابة خبر
المبتدا والمبتدا اذا تضمن معنى الشرط تدخل الفا في خبره
والجب بالجيم الركية التي لم تطو قال ابو عبيدة وسمى به
لكونه محفورا في جيوب الارض اى ما غلظ منها والغيابة
قال الهروى شبه طاق في البير فويق الما يغيب ما فيه
من العيون وقال الكلبي يكون في قعر الجب لان اسفله
واسع وراسه ضيق فلا يكاد الناظر يرى ما في جوانبه
والالف واللام في الجب للعهد فقيل هو جب بيت المقدس
وقيل بارض الاردن وقيل على ثلاثة فراسخ من منزل يعقوب
وقوله وما انت بمؤمن لنا اى بمصدق لسوطتك ما قوله
تعالى ولما بلغ اشده اى قبل ان ياخذ في النقصان وهو
ما بين الثلاثين والاربعين وقيل سن الشباب ومبداوه
بلوغ الحلم يقال بلغ اشده وبلغوا اشدهم اى فيكون
اشد في المفرد والجمع بلفظ واحد وقال بعضهم واحدها
ان الاشد شد بفتح الشين من غير همز وهو قول سيبويه
والكسائي والمتكا بتشديد الفوقية وبعد الكاف همزة على

قراءة

قراءة الجمهور اسم مفعول ما اتكات عليه لشراب او لحديث
او لطعام اى لاجل شراب الخ فابطل قول الذي قال
المتكا هو الاترج بتشديد الجيم للادغام ولابى ذر الاترنج
بالنون للفك وليس في كلام العرب الاترج اى مفسرا
في كلامهم به وهذا اخذه من كلام ابى عبيدة ولفظه وزعم
قوم انه الترنج وهذا ابطل باطل في الارض انتهى وتعقب
بما في المحكم حيث قال المتكا الاترنج ونقل الجوهري في صحاحه
عن الاخفش وقال ابو حنيفة الدينوري بالضم الاترنج
وبالفتح السوسن وعن ابى على القالي وابن فارس في مجمله نحوه
وعند عبد بن حميد ان ابن عباس كان يقرا متكا مخففة ويقول
هو الاترج فلما احتج عليهم اى على القائلين بانه الاترنج
ولابى ذر عن الحموي والمستملي فيما احتج بالمثناة التحتية
بدل اللام بانه ولابى ذر بان المتكا بالتشديد والهمز
من نمارق يعني وسايد فروا الى شر منه فقالوا بالفا ولابى
ذر وقالوا انما هو المتك ساكنة التا مخففة وساكنة
منصوب وانما المتك المخفف طرف البظر المتكا ومن ذلك
قيل لها متكا وابن المتكا بفتح الميم والتخفيف والمد فيهما
وهي التي لم تختن ويقال للبظر ايضا فان كان ثم بفتح المثلثة
اى هناك اترج بتشديد الجيم فانه كان بعد المتكا وقيل
المتكا طعام يحز حزا وقال ابن عباس وسعيد بن جبير
والحسن وقتادة ومجاهد متكا طعاما لان اهل الطعام
اذا جلسوا يتكيون على الوسايد فسمي الطعام متكا على
الاستعارة وقيل متكا طعام يحتاج الى ان يقطع بالسكين
لانه متى كان كذلك احتاج الانسان الى ان يتكا عليه عند
القطع وقد علم مما مر ان المتك المخفف يكون بمعنى الاترج
وطرف البظر وان المشدد ما يتكا عليه من وسادة وحينئذ
فلا تعارض بين النقلين كما لا يخفى وكان الاولى سياق قوله
والمتكا ما اتكات عليه عقب قوله متكا كل شي قطع بالسكين
ويشبه ان يكون من ناسخ كغيره مما يقع غير مرتب وقوله
قد شغفها يقال بلغ الى شغافها قال السفاقسى بكسر
الشين المعجمة وضبطه المحدثون وفي كشف اللغة بفتحها
وهو غلاف قلبها وهو جلدة رقيقة وقال القاضي كغيره
حتى وصل الى فوادها حبا وقال غيره احاط بقلبها مثل

احاطة الشغاف بالقلب يعني ان اشتغالها بحبه صار حجابا
بينها وبين كل ما سوى هذه المحبة فلا تخطر ببالها سواه
وامّا شعفها بالعين المهملة وهي قراءة الحسن وابن محيصن
فمن المشعوف وهو الذي احرق قلبه الحب وهو من شعف
البعير اذا هناه اي طلاه بالقطران فاحرقه وقد كشف
ابو عبيدة عن هذا المعنى فقال الشعف بالمهملة احراق
الحب القلب مع لذة يجدها كما ان البعير اذا طلي بالقطران
بلغ منه مثل ذلك لانه يستروح اليه وقوله اصب اليهن
اي اميل الى جانبهن زاد ابو ذر صبا مال وقوله اضغاث
احلام هي ما لا تاويل له وقال قتادة فيما رواه عبد
الرزاق هي الاحلام الكاذبة والضغث بكسر الضاد
وسكون الغين المعجمتين ملء اليد من حشيش وما اشبهه
جنسا واحدا او اجناسا مختلطة وخصه في الكشاف بما جمع
من اخلاط النبات فقال واصل الاضغاث ما جمع من اخلاط
النبات وحزم واستعيرت الاضغاث للتخاليط والاباطيل
والجامع الاختلاط من غير تمييز بين جيد ورديء
والاضافة في اضغاث احلام بمعنى من والتقدير اضغاث
من احلام ومنه خذ بيدك ضغثا ما هو ملء الكف من
الحشيش وهو من جنس واحد روي انه اخذ عثكالا من نخلة
لا من قوله اضغاث احلام الذي هو بمعنى لا تاويل له
واحدها اي الاضغاث ضغث وقوله نمير يريد قوله
هذه بضاعتنا ردت الينا ونمير اهلنا من الميرة بكسر الميم
وهي الطعام اي نجلب الى اهلنا الطعام ونزداد كيل بعير
اي ما يحمل بعير بسبب حضور اخينا لانه كان يكيل لكل رجل
حمل بعير وقال مجاهد فيما رواه الفريابي من طريق ابن ابي
نجيح عنه كيل بعير اي كيل حمار وايده ابن خالويه بان اخوة
يوسف كانوا بارض كنعان ولم يكن بها ابل قال ابن عادل
وكونه البعير المعروف اصح وقوله اوى اليه اي ضم اليه
اخاه بنيامين الى الطعام او الى المنزل روي انه اجلس كل
اثنين على مائدة فبقي بنيامين وحده فقال لو كان اخي يوسف
حيا جلست معه فقال يوسف بقي اخوكم وحيدا فاجلسه
على مائدته وجعل يواكله فلما كان الليل وامر ان ينزل
كل اثنين منهم بيتا وقال هذا لا ثاني معه اخذه معي فاواه

اليه

لذلك اي استعيرت صح

اليه السقاية بريد قوله فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية
مكيال انا كان يوسف عليه الصلاة والسلام يشرب به
فجعلوا مكيالا لئلا يكتالوا بغيره فيظلموا قوله فلما استاسوا
اي يئسوا من يوسف واجابته اياهم وزيادة السين والتاء
للمبالغة قوله ولا تياسوا من روح الله معناه الرجا
وروح الله تعالى بفتح الراء رحمته وتنفيسه وعن قتادة
من فضل الله قيل من فرج الله وقوله خلصوا نجيا اي اعتزلوا
وللكشميهني اعتزلوا نجيا وهو الصواب اي انفردوا وليس
معهم اخوهم او خلا بعضهم عن بعض يتشاورون لا يخالطهم
غيرهم ونجيا حال من فاعل خلصوا والنجي يستوي فيه المذكر
والمونث والجمع انجية بالهمز يتناجون الواحد نجي والاثنان
والجمع نجي اما لان النجي فعيل بمعنى فاعل كالعشير والخليط
بمعنى المخالط والمعاشر لقوله تعالى وقربناه نجيا اي مناجيا
وهذا في الاستعمال يفرد مطلقا يقال هم خليطك
وعشيرتك اي مخالطوك ومعاشروك واما لانه صفة
على فعيل بمنزلة صديق وبابه يوحد لانه بمنزلة المصادر
كالصهيل والوجيف واما لانه مصدر بمعنى التناجي كما
قيل النجوى بمعناه قال تعالى واذ هم نجوى وحينئذ فيكون
فيه التاويلات المذكورة في عدل وبابه وقد يجمع فيقال
انجية بالهمز كما مر فقال ۝ اذا ما القوم كانوا انجية ۝
قال لبيد ۝ وشهدت انجية الافاقة عاليا ۝ كعبي وارداف
الملوك شهود ۝ وكان من حقه اذا جعل وصفا ان يجمع
على افعلا كغني واغنيا وشقي واشقيا وقال البغوي النجي
يصلح للجماعة كما قال ههنا وللواحد كما قال وقربناه
نجيا وانما جاز للواحد والجمع لانه مصدر جعل نعتا كالعدل
ومثل النجوى يكون اسما ومصدرا قال تعالى واذ هم نجوى
اي متناجين وقال ما يكون من نجوى ثلاثة وقال في المصدر
انما النجوى من الشيطان قال في المفاتيح واحسن الوجوه
ان يقال انهم تمحضوا تناجيا لان من كمل حصول امر من الامور
فيه وصف بانه صار عين ذلك الشيء فلما اخذوا في التناجي
الى غاية حد صاروا كانهم في انفسهم نفس التناجي وحقيقته
وسقط من قوله استياسوا ايئسوا الخ في رواية الحموي
وثبت للكشميهني والمستملي قوله تالله تفتا بلا الف صورة

فوا

ل

رة

الهمزة ولابي ذر تفتؤوا بالواو وهو جواب القسم على حذف
لا وهي ناقصة بمعنى لا تزال ومنه قول الشاعر
تالله تبقى على الايام ذو حيد · بمشمخر به الظيان والآس ·
اي لا يبقى وقوله · فقلت يمين الله ابرح قاعدا ·
ويدل على حذفها انه لو كان مثبتا لاقترن بلام الابتدا
ونون التوكيد وعند البصريين او باحدهما عند الكوفيين
وتقول والله احبك تريد لا احبك وهو من التورية فان
كثيرا من الناس يتبادر ذهنه الى اثبات المحبة وقوله حتى
تكون حرضا اي مرضا بضم الميم وفتح الراء يذيبك الهم
والمعنى لا تزال تذكر يوسف بالحزن والبكا عليه حتى تموت
من الهم والحزن في الاصل مصدر ولذلك لا يثنى ولا يجمع
تقول هو حرض وهم حرض وهي حرض وهن حرض تحسسوا
يريد قوله تعالى اذهبوا فتحسسوا اي تخبروا خبرا من اخبار
يوسف واخيه والتحسس طلب الشيء بالحاسة مزجاة بالرفع
لابي ذر ولغيره مزجاة بالجر حكاية قوله وجئنا ببضاعة
مزجاة اي قليلة بالرفع لابي ذر ولغيره قليلة بالجر وقيل
رديئة وقوله تعالى افامنوا ان تاتيهم غاشية من عذاب
الله اي عقوبة عامة مجللة بفتح الجيم وكسر اللام الاولى
مشددة من جلل الشيء اذا عمه صفة لغاشية ·

باب قوله جل وعلا خطابا ليوسف
عليه الصلاة والسلام ويتم نعمته عليك بالنبوة او
بسعادة الدارين وعلى آل يعقوب سائر بنيه بالنبوة وكرر
على ليتمكن العطف على الضمير المجرور كما اتمها على ابويك
جدك وجد ابيك بالرسالة من قبل اي من قبلك ابراهيم
واسحاق بدل من ابويك او عطف بيان وقيل اتمام النعمة
على ابراهيم بالخلة وعلى اسحق باخراج يعقوب والاسباط
من صلبه الآية وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني
عبد الله بن محمد المسندي وفي الفرع وقال حدثنا بواو
العطف قبل قال وعند خلف في الاطراف كانه عليه في
الفتح وقال عبد الله قال الحافظ ابن حجر والاول اولى
لان الثاني يقتضي المذاكرة لا التحديث قال حدثنا عبد
الصمد بن عبد الوارث التنوري عن عبد الرحمن بن عبد
الله بن دينار عن ابيه عبد الله عن عبد الله بن عمر بن

الخطاب

الخطاب رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال الكريم ابن الكريم يوسف رفع خبر مبتدا وهو
قوله الكريم بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم وقد
جمع يوسف عليه الصلاة والسلام مكارم الاخلاق مع
شرف النبوة وكونه ابنا لثلاثة انبيا وقد وقع قوله الكريم
ابن الكريم الخ موزونا وهو لا ينافي قوله تعالى وما علمناه
الشعر اذ لم يقع هذا منه صلى الله عليه وسلم قصدا وسقط
باب قوله لغير ابي ذر وسقط له ابراهيم واسحاق وقال
بعده قوله من قبل الآية وسبق الحديث عند المؤلف
في كتاب الانبيا

باب قوله عز وجل
لقد كان في يوسف واخوته قيل هم يهوذا وروبيل
وشمعون ولاوي وربالون ويشجر ودينه ودان ونفتالي
وجاد واشر والسبعة الاولون كانوا من ليا بنت خالة
يعقوب والاربعة الآخرون من سريتين زلفة وبلهة
فلما توفيت ليا تزوج اختها راحيل فولدت له بنيامين
ويوسف اي في قصصهم وحديثهم آيات علامات
ودلائل على قدرة الله تعالى وحكمته في كل شيء ولابي ذر آية
بالتوحيد على ارادة الجنس وهي قراءة ابن كثير للسائلين
عن قصتهم او نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وثبت لفظ
باب قوله لابي ذر عن المستملي وسقط لغيره وبه قال
حدثني بالافراد محمد هو ابن سلام قال اخبرنا عبدة بفتح
العين وسكون الموحدة وبعد الدال المفتوحة ها تانيث
ابن سليمان عن عبيد الله بضم العين مصغرا وهو العمري
عن سعيد بن ابي سعيد كيسان المقبري عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه انه قال سئل رسول الله صلى الله
عليه وسلم اي الناس اكرم قال اكرمهم عند الله اتقاهم
قال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم قالوا ليس عن هذا
نسالك قال فاكرم الناس يوسف نبي الله بن نبي الله
بن نبي الله بن نبي الله بن خليل الله فضيلة خاصة به
بيوسف عليه الصلاة والسلام لم يشركه فيها احد ولا
يلزم من ذلك ان يكون افضل من غيره مطلقا قالوا
ليس عن هذا نسالك قال فعن معادن العرب اي عن
اصول العرب التي تنتسبون اليها وتتفاخرون بها تسالوني

ابن الكريم بن الكريم صح

ب

ولابي ذر تسالوني بنونين قالوا نعم وانما جعل الانسا
معادن لما فيها من الاستعدادات المتفاوتة فمنها قابلة
لفيض الله تعالى على مراتب المعدنيات ومنها غير قابلة
له وشبههم بالمعادن لانها اوعية للعلوم كما ان
المعادن اوعية للجواهر قال فخياركم في الجاهلية
خياركم في الاسلام اذا فقهوا بضم القاف ولابي
ذر فقهوا بكسرها فالوضيع العالم خير من الشريف
الجاهل والذا قيد بقوله اذا فقهوا تابعه اي تابع
عبدة ابو اسامة حماد بن اسامة عن عبيد الله بضم
العين العمري وهذه المتابعة وصلها المولف في احاديث
الانبيا باب قوله تعالى قال اي
يعقوب لبنيه بل سولت قبل هذه الجملة جملة محذوفة
تقديره لم ياكله الذيب بل سولت لكم انفسكم امرا
شانه فصبر جميل مبتدا حذف خبره اي صبر جميل
امثل او خبر حذف مبتداوه اي امري صبر جميل
وروي مرفوعا الصبر الجميل هو الذي لا شكوى فيه
فمن بث لم يصبر ويدل له انما اشكوا بثي وحزني الى الله
ودل قوله جميل على ان الصبر قسمان جميل وهو ان يعرف ان
منزل ذلك البلا هو الله تعالى المالك الذي لا اعتراض
عليه في تصرفه فيستغرق قلبه في هذا المقام ويكون مانعا
له من الشكاية وغير الجميل هو الصبر لسائر الاغراض لا
لاجل الرضى بقضا الله سبحانه وتعالى وثبت قوله فصبر
جميل لابي ذر وقوله باب قوله له عن المستملي وسقط لغيره
سولت اي زينت وسهلت قاله ابن عباس وبه قال حدثنا
عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثنا ابراهيم
ابن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن
عوف الزهري وسقط عن سعد لابي ذر عن صالح هو ابن
كيسان عن ابن شهاب الزهري قال المولف وحدثنا الحجاج بن
منهال السلمي الانماطي البصري قال حدثنا عبد الله بن
عمر النميري بضم النون مصغرا النمر الحيوان المشهور
قال حدثنا يونس بن يزيد الايلي بفتح الهمزة وسكون
التحتية قال سمعت الزهري ابن شهاب يقول سمعت
عروة بن الزبير بن العوام وسعيد بن المسيب بفتح التحتية

وقد

وقد تكسر وعلقمة بن وقاص الليثي وعبيد الله بن عبد
الله بضم العين في الاول ابن عتبة بن مسعود احد الفقها
السبعة عن حديث عايشة رضي الله تعالى عنها زوج
النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها اهل الافك مسطح
وحمنة وحسان وعبد الله بن ابي وزيد بن رفاعة وغيرهم
ما قالوا من ابلغ ما يكون من الافترا والكذب وسقط لابي
ذر ما قالوا فبراها الله تعالى من ذلك بما انزله في سورة
النور قال الزهري كل حدثني طايفة من الحديث اي
بعضا منه ولا يضر عدم التعيين اذ كل ثقة حافظ قال النبي
صلى الله عليه وسلم لعايشة بعد ان افاض الناس في قول
اصحاب الافك كما بسط في غير ما موضع كتاب تعديل النساء
بعضهن بعضا وعقب غزوة انمار ان كنت بريئة مما نسب
اليك فسيبريك الله تعالى منه وان كنت الممت بذنب اي
اتيته من غير عادة فاستغفري الله تعالى وتوبي اليه
منه قالت عايشة قلت والله اني لا اجد مثلا وفي الشها
لا اجد لي ولكم مثلا الا ابا يوسف يعقوب عليهما الصلاة
والسلام اذ قال فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون
فانزل الله ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم العشر
الايات من سورة النور وسقط لغير ابي ذر عصبة منكم
وبه قال حدثنا موسى هو ابن اسماعيل المنقري قال
حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن حصين بضم
الحا وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي عن ابي
وايل شقيق بن سلمة انه قال حدثنا بالافراد مسروق
ابن الاجدع بالجيم والدال والعين المهملتين قال
حدثني بالافراد ايضا ام رومان بضم الرا وتفتح بنت
عامر بن عويمر بن عبد شمس قال الحافظ ابو نعيم بقيت
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم دهرا طويلا وفيه تاييد
لتصريحه بسماع مسروق منها فيكون الحديث متصلا واما
قول ابن سعد انها توفيت سنة ست ونزل النبي صلى الله عليه
وسلم قبرها وقول الخطيب ان مسروق لم يسمع منها فقال
الحافظ ابن حجر ان مستند قايل ذلك انما هو ما روى عن علي
ابن زيد بن جدعان ضعيف ان ام رومان ماتت سنة ست
وقد نبه البخاري في تاريخه الاوسط والصغير على انها رواية

دات

وبهو

ضعيفة فقال في فصل من مات في خلافة عثمن قال ابن زيد
عن القاسم ماتت ام رومان في زمن النبي صلى الله عليه
وسلم سنة ست قال البخاري وفيه نظر وحديث مسروق
اسند اي اصح اسنادا وقد جزم ابراهيم ابراهيم الحربي
بان مسروقا انما سمع من ام رومان في خلافة عمر
فقد ظهر ان الذي وقع في الصحيح هو الصواب وهي
ام عائشة رضي الله تعالى عنهما قالت بينا بغير ميم انا وعائشة
اخذتها الحمى في احاديث الانبيا بينا انا مع عائشة
جالسة اذ ولجت علينا امراة من الانصار وهي تقول
فعل الله بفلان وفعل بفلان قالت عائشة فقلت لم
قالت انه نمى ذكر الحديث فقالت عائشة اي حديث فاخبرتها
قالت فسمعه ابو بكر رضي الله تعالى عنه ورسول الله صلى
الله عليه وسلم قالت نعم فخرت مغشيا عليها فما افاقت
الا وعليها حمى بنافض فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لعل الذي حصل لها في حديث اي من اجل حديث تحدث
به في حقها وهو حديث الافك فتحدث بضم اوله مبنيا
للمفعول قالت ام رومان وقعدت عائشة قالت مثلي
ومثلكم كيعقوب وبنيه بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر
جميل والله المستعان على ما تصفون اي صفتي كصفة
يعقوب عليه الصلاة والسلام حيث صبر صبرا جميلا وقال
والله المستعان وسقط قوله بل سولت لكم انفسكم الى
جميل لغير ابي ذر ـــــــــــ قوله عز وجل
وراودته امراة العزيز التي هو في بيتها بمصر عن نفسه
وذلك انه كان في غاية الكمال والبها والجمال فدعاها
ذلك الى ان طلبت منه برفق ولين قول يواقعها والمراودة
المصدر والريادة طلب النكاح يقال راود فلان جاريته
على نفسها وراودته هي عن نفسه اذا حاول كل منهما
الوطي وتعدى هنا بعن لانه ضمن معنى خادعته اي خادعته
عن نفسه والمفاعلة هنا من واحد نحو داويت المريض ويحتمل
ان تكون على بابها فان كلا منهما كان يطلب من صاحبه
شيا برفق هي تطلب منه الفعل وهي تطلب منه الترك
وغلقت الابواب قيل كانت سبعة والتشديد للتكثير
وقالت هيت لك مولى ابن عباس ولابي ذر هيت بكسر الها

ويما

ويما لغتان وقال عكرمة مولى ابن عباس هيت لك باللغة
الحورانية بالحا المهملة هلم وهذا وصله ابن جرير عن عكرمة
عن ابن عباس وقال ابو عبيدة القاسم بن سلام كان الكسا
يقول هي لغة لاهل حوران وقعت الى اهل الحجاز وقال ابن
جبير سعيد اي قاله بها السكت وهذا وصله الطبري
وابو الشيخ من طريقه وقال السدي معربة من القبطية
بمعنى هلم لك وقال ابن عباس والحسن من السريانية
وقيل من العبرانية والجمهور على انها عربية وقال مجاهد
هي كلمة حث واقبال اي اقبل وبادر ثم هي في بعض اللغات
يتعين فعليتها وفي بعضها اسميتها وفي بعضها يجوز
الامران كما ستعرفه من القرات ان شا الله تعالى وبه
قال حدثني بالافراد احمد بن سعيد بكسر العين ابو جعفر
الدارمي المروزي قال حدثنا بشر بن عمر بكسر الموحدة
وسكون المعجمة وعمر بضم العين الازدي البصري قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران الاعمش
عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي
الله تعالى عنه وسقط لفظ عبد الله لابي ذر قال هيت
لك بفتح الها والفوقية ولابي ذر هيت بكسر الها وضم الفوقية
من غير همز فيهما قال وانما نقراها بالنون لابي ذر ولغيره
يقراوها بالياء كما علمناه بضم العين مبنيا للمفعول هذا
قد اورده المولف مختصرا وقد اخرجه عبد الرزاق كما قال
الحافظ ابن كثير وابن جرير عن الثوري عن الاعمش بلفظ اني
سمعت القراة فسمعتهم متقاربين فاقروا كما علمتم واياكم
والتنطع والاختلاف فانما هو كقول الرجل هلم وتعال ثم
قرا هيت لك فقلت ان ناسا يقرونها هيت لك لان اقراها
كما علمت احب الي وكذا اخرجه ابن مردوية من طريق طلحة
ابن مصرف عن ابي وايل بن مسعود قراها هيت لك بالفتح
ومن طريق سليمان التيمي عن الاعمش باسناده لكن قال
بالضم وروى عبد بن حميد من طريق ابي وايل قال قراها عبد
الله بالفتح فقلت له ان الناس يقرونها بالضم فذكره
قال في الفتح وهذا اقوى وقراه ابن مسعود بكسر الهاء
وبالضم او بالفتح بغير همز وروى عبد بن حميد عن ابي وايل
انه كان يقروها كذلك لكن بالهمز انتهى وفي هذه اللفظة

خمس قراات فنافع وابن ذكوان وابو جعفر بكسر الها ويا ساكنة
وتا مفتوحة وابن كثير بفتح الها ويا ساكنة وتا مضمومة
وهشام بها مكسورة وبهمزة ساكنة وتا مفتوحة او مضمومة
والباقون بفتح الها ويا ساكنة وتا مفتوحة وعن ابن محيصن
فتح الها وسكون اليا وكسر التا وكسر الها والتا بينهما يا
ساكنة وكسر الها وسكون اليا وضم التا وعن ابن عباس هئت
بضم الها وكسر اليا بعدها يا ساكنة ثم تا مضمومة بوزن
حيت فهي اربعة في الشاذ فصارت تسعة فيتعين كونها اسم
فعل في غير قراة ابن عباس بزنة حيت وفي غير قراة كسر الها
سوا كان ذلك باليا او بالهمز فمن فتح التا بناها على الفتح تخفيفا
كاين وكيف ومن ضمها فتشبيها بحيث ومن كسر فعلى اصل
التقا الساكنين ويتعين فعليتها في قراة ابن عباس فانها فيها
فعل ماض مبني للمفعول مسند لضمير المتكلم من هيات الشي ويحتمل
الامرين في قراة من كسر الها وضم التا فيحتمل ان يكون اسم فعل
بنيت على الضم كحيث وان يكون فعلا مسند الضمير المتكلم من هاء
الرجل يهي كجا يجي وقوله تعالى اكرمي مثواه اي مقامه بضم الميم
قاله ابو عبيدة وسقط هذا لغير ابي ذر والى الوقت كذا في الفرع
وعن ابن مسعود عبد الله مما وصله الحاكم في مستدركه من طريق
جرير عن الاعمش في قوله تعالى في سورة الصافات بل عجبت
ويسخرون بضم اليا كما تقراها هيت بالضم وعند ابن ابي حاتم
من طريق الاعمش عن ابي وايل عن ابن مسعود انه قرا بل عجبت
بالرفع وعن سعيد بن جبير بل عجبت الله عجب واذا ثبت الرفع
فليس لانكاره معنى بل يحمل على ما يليق به تعالى وبه قال حدثنا
الحميدي عبد الله بن الزبير المكي قال حدثنا سفيان بن عيينة
عن الاعمش سليمان عن مسلم هو ابن صبيح بضم الصاد المهملة
وفتح الموحدة اخره حا مهملة مصغرا عن مسروق هو ابن الاجدع
عن عبد الله هو ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انه قال ان
قريشا لما ابطوا عن النبي ولابي ذر على النبي صلى الله عليه وسلم
بالاسلام زاد في الاستسقا دعا عليهم قال اللهم اكفنيهم بسبع كسبع
يوسف فاصابتهم سنة بفتح السين اي جدب وقحط حصت بالحا
والصاد المشددة المهملتين اي اذهبت كل شي حتى اكلوا العظام
زاد في الاستسقا والميتة حتى جعل الرجل ينظر الى السما فيرى بينه
وبينها مثل الدخان من ضعف بصره بسبب الجوع قال الله عز وجل
وفي

وفي الاستسقا فجا ابو سفيان فقال يا محمد جيت تامر بصلة
الرحم وان قومك هلكوا فادع الله تعالى فقرا فارتقب يوم
تاتي السما بدخان مبين قال الله عز وجل انا كاشفوا
العذاب قليلا انكم عايدون اي الى الكفر وفي الاستسقا في با
دعا النبي صلى الله عليه وسلم اجعلها سنين كسني يوسف يوم تاتي
السما بدخان مبين الى قوله عايدون وفي سورة الدخان ثم
واستسقي فسقوا فنزلت انكم عايدون وفي سورة الدخان ثم
فاستسقي فسقوا فنزلت انكم عايدون فلما اصابتهم الرفاهية
فانزل الله عز وجل يوم نبطش البطشة الكبري انا منتقمون قال
عبد الله افيكشف بضم اليا وفتح الشين مبنيا للمفعول عنهم
العذاب يوم القيمة وقد مضى الدخان الحاصل بسبب الجوع
ومضت البطشة الكبرى يوم بدر وعن الحسن البطشة الكبرى
يوم القيمة وجه المناسبة بين الحديث والترجمة في قوله فجا
ابو سفيان فقال يا محمد جيت تامر بصلة الرحم وان قومك قد
هلكوا فادع فدعا ففيه انه عفا عن قومه كما عفى يوسف عليه
الصلاة والسلام عن امراة العزيز با
قوله جل وعلا فلما جاءه الرسول رسول الملك ليخرجه من
السجن ارجع الى ربك فاساله ما بال النسوة اللاتي قطعن
ايديهن اي سله عن حقيقة شانهن ليعلم براتي عن تلك التهمة
واراد بذلك حسم مادة الفساد عنه لئلا ينحط قدره عند الملك
ولعل معظم غرضه عليه الصلاة والسلام ان لا يقع خلل في
الدعوة واظهار النبوة وقال فاساله ما بال النسوة ولم يقل
فاسال له ان يفتش عن حالهن تهييجا له على البحث وتحقيق الحال
ولم يتعرض لامراة العزيز مع ما صنعت به كرما ومراعاة
للادب وعبر بالتي يسال بها عن حقيقة الشي ظاهرا ان ذي
العالم بكيفيات الامور بكيدهن عليم حيث قلن اطع مولاتك
اي ان كل واحدة منهن طمعت فيه فلما لم يجد مطلوبها منه طعنت
فيه ونسبته الى القبيح فرجع الرسول من عند يوسف الى الملك
فدعا النسوة وامراة العزيز فلما حضرن قال لهن ما خطبكن
اي ما شانكن اذ راودتن يوسف عن نفسه هل وجدتن ميلا
اليكن قلن حاش لله تنزيه منتعجبات من كمال عفته حيث قلن حاش لله وحاش
بغير الف بعد الشين وحاش بها لفظا تنزيه فتكون اسما ويدل
له قراة بعضهم حاشا لله بالتنوين للادب واستثني وذهب

سيبويه واكثر البصريين الى انها حرف بمنزلة الا لكنها تجر المستثنى
وقوله حصحص اي وضح بانكشاف ما يغمره وهو معنى قول بعض المفسرين
وقيل ظهر من حص شعره اي استاصل قطعه بحيث ظهرت بشرته
وبهذا انما قالته امرأت العزيز لما علمت ان منزه لمنا ظرات
والتعجبات انما وقعت بسببها وقيل ان النسوة اقبلن عليها يقررنها
وقيل خافت ان يشهدن عليها فاعترفت وهذه شهادة جازمة
لما راعاها جانبها ولم يذكرها البتة فعرفت انه ترك ذكرها
تعظيما لها فكافاته على ذلك وكشفت الغطا واعترفت ان الذنب
كله من جانبها وانه كان مبرا عن الكل وسقط باب قوله لغير ابي
ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد سعيد بن تليد
بفتح الفوقية وكسر اللام وبعد التحتية الساكنة دال مهملة هو
سعيد بكسر العين ابن عيسى بن تليد المصري قال حدثنا عبد
الرحمن بن القاسم المصري العتقي صاحب الامام عن بكر بن مضر
بفتح الموحدة وسكون الكاف ومضر بضم الميم وفتح المعجمة ابن
محمد المصري عن عمرو بن الحرث بفتح العين في يعقوب بن عبد
الله مولى قيس بن سعد بن عبادة الانصاري المصري الفقيه
المقري احد الايمة الاعلام عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن
شهاب الزهري عن سعيد بن المسيب المخزومي احد الاعلام
وابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله
تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم
الله لوطا هو ابن اخي ابراهيم الخليل وكان ممن امن وهاجر معه الى
مصر لقد كان ياوي الى ركن ولو لبثت في السجن ما لبث ولابي
ذر لبث يوسف بضم اللام وسكون الموحدة وكان قد لبث سبع
سنين وسبعة اشهر وسبعة ايام وسبع ساعات كما قيل لاجبت
الداعي لاسرعت الى الاجابة الى الخروج من السجن قال محيي السنة
انه صلى الله عليه وسلم وصف يوسف عليه الصلاة والسلام بالاناة
والصبر حيث لم يبادر الى الخروج حين جاءه رسول الملك فعل
كفعل المذنب حين يعفى عنه مع طول لبثه في السجن بل قال ارجع الى
ربك فاساله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن اراد ان يقيم
الحجة في حبسه اياه ظلما فقال صلى الله عليه وسلم على سبيل التواضع
لا انه صلوات الله وسلامه عليه كان في الامر مبادرة وعجلة لو كان
مكان يوسف صلى الله عليه وسلم والتواضع لا يصغر كبيرا ولا يضع
رفيعا ولا يبطل لذي حق حقا لكنه يوجب لصاحبه فضلا ويكسبه

حلالا

شديد يشير الى قوله تعالى
قال لو ان لي بكم قوة او آوي
الى ركن شديد صح

حلالا وقدرا ونحن احق من ابراهيم في سورة البقرة وغيرها
ونحن احق بالشك من ابراهيم يعني لو كان الشك متطرقا الى
الانبيا لكنت انا احق منه وقد علمتم اني لم اشك فابراهيم
صلى الله عليه وسلم لم يشك اذ قال له ربه عز وجل اولم تؤمن
بعد قوله رب ارني كيف تحيي الموتى قال بلى امنت ولكن سالتك
ان تريني كيفية الاحيا ليطمئن قلبي فلم يكن شك في القدرة على
الاحيا بل اراد الترقي من علم اليقين الى عين اليقين مع مشاهدة
الكيفية باب قوله تعالى حتى اذا استياس
الرسل ليس في الكلام شي يكون حتى غاية له ولذا اختلفت في تقدير
شي يصح تعيينه فقدره الزمخشري وما ارسلنا من قبلك الا رجالا
يا محمد الا رجالا ثم لم نعاقب امتهم بالعقاب حتى اذا وقدره ابن
الجوزي وما ارسلنا من قبلك الا رجالا فدعوا قومهم
فكذبوهم وطال دعاؤهم وتكذيب قومهم حتى قال في اللباب
واحسنها الاول وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن
اويس ابو القاسم القرشي الاويسي المدني الاعرج قال حدثنا
ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف الزهري عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب
الزهري انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير بن
العوام عن عائشة رضي الله تعالى عنها انها قالت له
اي لعروة وسقط لفظ له لابي ذر وهو اي والحال انه يسالها عن
تخفيف المعجمة ام كذبوا بتشديدها قالت عائشة كذبوا
مشددة كما صرح به في التلاثة في رواية الاسماعيلي كخفيفا
وتشديدا قال عروة قلت لها لقد استيقنوا ان قومهم
كذبوهم فما هو بالظن قالت اي عائشة اجل اي نعم لعمري
لقد استيقنوا بذلك ولم يظنوا قال عروة فقلت لها وظنوا
انهم قد كذبوا بالتخفيف فردت عليه ثم قالت معاذ الله لم تكن
الرسل تظن ذلك بربها وهذا ظاهر انها انكرت قراءة التخفيف
بناء على ان الضمير للرسل ولعلها لم يبلغها فقد ثبتت متواترة
في قراءة الكوفيين في اخرين ووجهت بان الضمير في وظنوا عايد
على المرسل اليهم لتقدمهم في قوله كيف كان عاقبة الذين
من قبلهم والضمير في انهم وكذبوا على الرسل وظن المرسل
اليهم ان الرسل قد كذبوا اي كذبهم من ارسلوا اليه بالوحي
وبنصرهم عليهم او ان الضماير كلها ترجع الى المرسل اليهم اي ظن

يحتى

فتراخى نصرهم حتى
وقدره القرطبي وما ارسلناك
صح

المرسل اليهم ان الرسل قد كذبوهم فيما ادعوا من النبوة وفيما
يوعدون به من لم يومن من العقاب او كذبهم المرسل اليهم
بوعد الايمان وقول الكرماني لم تنكر عايشة القراة وانما
انكرت التاويل خلاف الظاهر قال عروة فقلت لها فما هذه
الاية قالت هم اتباع الرسل الذين امنوا بربهم وصدقوهم
اي وصدقوا الرسل فطال عليهم البلا واستاخر عنهم النصر
حتى اذا استياس الرسل ممن كذبهم من قومهم وظنت
الرسل ان اتباعهم قد كذبوهم فالضماير كلها على قراة
التشديد عايدة على الرسل اي وظن الرسل انهم قد كذبهم
اممهم فيما جاوا به لطول البلا عليهم جاءهم نصر الله عند
ذلك وحصلت النجاة لمن تعلقت به مشيته وهم النبي والمومنون
والظن هنا بمعنى اليقين وهو رجحان احد الطرفين وبه قال
حدثنا ابو اليمن الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن
ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني
بالافراد عروة بن الزبير فقلت اي لعايشة لعلها كذبوا
مخففة قالت معاذ الله نحوه اي فذكرت نحو حديث صالح
ابن كيسان وقد ساقه المولف مختصرا واورده ابو نعيم في
مستخرجه تاما ولفظه عن عروة انه سال عايشة رضي الله
تعالى عنها فذكر نحو السابقة

سورة الرعد

مكية في قول ابن عباس ومجاهد وابن جبير مدنية في قول قتادة
الا ولا يزال الذين كفروا وعنه من اولها الى ولو ان قرانا وهي
خمس واربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم
قال ابن عباس سقطت البسملة لغير ابي ذر وزاد واو قيل قال
ابن عباس كباسط كفيه يريد قوله تعالى له دعوة الحق
والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشي الا كباسط
كفيه الى الما ليبلغ فاه وما هو ببالغه اي مثل المشرك الذي عبد
مع الله الها غيره ولا الى ذر الها اخر غيره كمثل العطشان الذي
ينظر الى خياله ولابي ذر الى ظل خياله في الما من بعيد وهو يريد
ان يتناوله ولا يقدر اي عليه وهذا وصله ابن ابي حاتم وابن
جرير من طريق علي بن ابي طلحة وعن ابن عباس ويجوز ان يراد
بالموصول في قوله والذين يدعون المشركون فالواو في يدعون
عايدة ومفعوله محذوف وهو الاصنام والواو في ولا يستجيبون
عايد على مفعول يدعون المحذوف وعاد عليه الضمير كالعقلا

لقالتهم

لقالتهم ايله لمعاملتهم والتقدير والمشركون الذين يدعون
الاصنام لا يستجيبون لهم الاصنام الا استجابة كاستجابة الما
من بسط كفيه اليه يطلب منه ان يبلغ فاه والما جماد لا يشعر
ببسط كفيه ولا بعطشه ولا يقدر ان يجيبه ويبلغ فاه فوجه
التشبيه عدم قدرة المدعو على تحصيل مراده بل عدم العلم
بحال الداعي او شبهوه في عدم فايدة دعاهم بمن بلغه العطش
حتى كربه الموت وكفاه في الما قد وضعهما لا يبلغان فاه رواه
الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس او كطالب الما من البير
بلا دلو ولا رشا يمد يده اليها لم يرتفع الما اليه رواه الطبري
رحمه الله تعالى انها من طريق ابي ايوب عن علي وقال غيره
اي غير ابن عباس في قوله تعالى وسخر اي ذلل الشمس والقمر
لما يقصد منهما كتذليل المركوب للراكب او لنيل منافعهما وسقط
هذا لابي ذر متجاورات ومراده قوله تعالى وفي الارض قطع متجاورات
اي متدانيات في الاوضاع مختلفة باعتبار كونها طيبة وسبخة
رخوة وصلبة صالحة للزرع والشجر او لاحدهما وغير صالحة لشي
مع ان تاثير الشمس وساير الكواكب فيها على السوا فلم ذلك
بسبب الاتصالات الفلكية والحركات الكوكبية وكذلك اشجارها
وزروعها مختلفة جنسا ونوعا وطعما وطبعا مع انها تسقى بما
واحد فلا بد من مخصص يخصص كلا منها بخاصية دون اخرى وما
ذلك الا الارادة الفاعل المختار وفي نسخة منها وقال مجاهد متجاورات
طيبها وعذبها وخبيثها السباخ وهذا وصله ابو بكر بن المنذر
من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد والمثلات من قوله وقد خلت
من قبلهم المثلات واحدها مثلة بفتح الميم وضم المثلثة كسمرة
وسمرات وهي الاشباه والامثال قاله ابو عبيدة وعند الطبري
من طريق معمر عن قتادة قال المثلات العقوبات وقال ابن
عباس العقوبات المستاصلات مثلة بقطع الاذن والانف ونحو
وسميت بذلك لما بين العقاب والعاقب من المماثلة لقوله
تعالى وجزا سيية سيية مثلها وقال تعالى الا مثل ايام الذين
خلوا وقوله تعالى وكل شي عنده بمقدار اي بقدر لا يجاوزه
ولا ينقص عنه والعندية يحتمل ان يكون المراد بها انه تعالى
خصص كل حادث بوقت معين وحال معينة بمشيته الازلية وارادته
السرمدية وعند حكما الاسلام انه تعالى وضع اشيا كلية واودع فيها
قوى وخواص وحركها بحيث لزم من حركاتها القدرة بالمقادير

او على حقيقته

راث

يكن

ورات

هما

المخصوصة احوال جزيية متعينة ومناسبات مخصوصة متعددة
ويدخل في هذه الاية افعال العباد واحوالهم وخواطرهم وهي من
ادل الدلايل على بطلان قول المعتزلة وقوله له معقبات لاني
ذر يقال معقبات ملايكة حفظة يحفظونه في نومه ويقظته
من الجن والانس والهوام من بين يديه ومن خلفه ليلا ونهارا
تعقب في حفظه الاولى منها الاخرى فاذا صعدت ملايكة
النهار عقبتها ملايكة الليل وبالعكس واخرج الطبري من طريق
كنانة العدوي من ان عثمن سال النبي صلى الله عليه وسلم من عدد
الملايكة الموكلة بالادمي فقال لكل ادمي عشرة بالليل وعشرة
بالنهار واحد عن يمينه واخر عن شماله واثنان من بين يديه
ومن خلفه واثنان على جنبيه واخر قابض على ناصيته فان
تواضع رفعه وان تكبر وضعه واثنان على شفتيه ليس يحفظان
عليه الا الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم والعاشر يحرسه من
الحية ان تدخل فاه يعني اذا نام ومنه اي من اصل المعقبات
قيل العقيب الذي ياتي في اثر الشي يقال عقب في اثره بتشديد
القاف في الفرع وضبط الدمياطي قال الزمخشري واصل معقبات
معتقبات فادغمت التا في القاف كقوله وجا المعذرون اي المعتذرون

اي م

ويجوز معقبات بكسر العين وتعقبه ابو حيان فقال هذا وهم
فاحش فان التا لا تدغم في القاف ولا القاف في التا لا من كلمة ولا
من كلمتين وقد نص التصريفيون على القاف والكاف كل منهما
يدغم في الاخر ولا يدغمان في غيرهما ولا يدغم غيرهما فيهما
واما تشبيهه بقوله تعالى وجا المعذرون فلا يتعين ان يكون
اصله المتعذرون واما قوله ويجوز معقبات بكسر العين فهذا
لا يجوز لانه بناه على ان اصله منعقبات فادغمت التا في القاف
وقد بينا ان ذلك وهم فاحش والضمير في قوله له يعود على من

آله م

المكرر اي لمن اسر القول ولمن جهر به ولمن استخفى ولمن سرب من
جماعات الملايكة يعقب بعضهم بعضا ويعود على من الاخيرة وهو
قول ابن عباس قال ابن عطية فالمعقبات على هذا حرس الرجل
الذين يحفظونه قالوا والاية على هذا في الروسا الكفار واختاره
الطبري في اخرين الا ان الماوردي ذكر على هذا التاويل ان الكلام
نفي والتقدير لا يحفظون وهذا ينبغي ان لا يسمع البتة كيف يبرز
كلام موجب ويراد به نفي وحذف لا انما يجوز اذا كان المنفي مضارعا
في جواب قسم نحو تالله تفتوا وقد تقدم تحريره وانما معنى الكلام

كما

كما قال المهدوي يحفظونه من امر الله في زعمه وظنه انتهى ومن
اما للسبب اي بسبب امر الله او على بابها قال ابو البقا من امر
الله من الجن والانس وذكر الفرا انه على التقديم والتاخير اي
معقبات من امر الله يحفظونه لكن قال في الدر والاصل عدم
ذلك مع الاستغنى عنه واخرج الطبري من طريق سعيد بن
جبير قال حفظهم اياه من امره المحال يريد قوله وهم يجادلون
في الله وهو شديد المحال هو العقوبة قاله ابو عبيدة وقوله
تعالى كباسط كفيه الى الما ليبلغ فاه الا كما يحصل منه
شي قاله فاصبحت مما كان بيني وبينها من الود مثل القابض الما
باليد والمعنى ان الذي يبسط يده على الما ليقبضه كما لا
ينتفع به كذلك المشركون الذين يعبدون مع الله الهة غيره
لا ينتفعون بها ابدا وقد مر قريبا مزيد لهذا وقوله تعالى فاحتمل
السيل زبدا رابيا من ربا يربو اي اذا زاد وقال الزجاج طافيا
فوق الما والزبد وضرا لغليان وخبثه او ما يحمله السيل من
غثا ونحوه او متاع زبد مثله المتاع ما تمتعت به كالاواني
والات الحرث والحرب جفا قال ابو عمرو بن العلا اجفاف القدر
اذا غلت فعلاها الزبد ثم تسكن فيذهب الزبد بلا منفعة
فكذلك يميز الحق من الباطل وذلك ان هذا الكلام ضربه للحق
واهله الشامل للقران وغيره والباطل وضربه فقوله انزل من
السما ما مثل للقران والاودية مثل القلوب اي انزل القران من
السما فاحتملت منه القلوب على قدر اليقين فالقلب الذي ياخذ منه
ما ينتفع به فيحفظه ويتدبره فيظهر عليه ثمرته والاكفى ان بين
القلوب في ذلك تفاوتا عظيما وقوله واما الزبد فهو مثل الباطل
في قلة نفعه وسرعة زواله المهاد في قوله ماواهم جهنم وبيس
المهاد هو الفراش وهذا ساقط لابي ذر ثابت لغيره يدرون في قوله
ويدرون اي يدفعون السيية بمقابلتها بالحسنة وهذا وصف
سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة فيندرج تحته الدفع
بالحسن من الكلام والوصل في مقابلة قطع الارحام وغيرها من
اخلاق الكرام وتغيير منكرات افعال الانام درانه عني اي دفعته عني
وسقط لغير ابي ذر عني سلام عليكم يريد قوله تعالى والملايكة
يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم اي يقولون سلام عليكم
فاضمر القول ههنا لان في الكلام دليلا عليه والقول المضمر حال من
فاعل يدخلون اي يدخلون قايلين سلام عليكم بالبشارة بدوام السلا

هنة

واليه متاب اي توبتي ومرجعي فثبتني على المتاق او اليه اتوب
عن سالف خطيئتي ولابي ذر والمتاب اليه توبتي وقوله افلم ييأس
اي لم ولابي ذر افلم ييئس وهما قرا ابن عباس وعلي وغيرهما
ورده الفرا بانه لم يسمع ييئس بمعنى علمت واجيب بان من
حفظ حجة على من لم يحفظ ويدل على ذلك قراة علي وغيره كما
مر وقد قال القاسم بن معين وهو من ثقات الكوفيين هي لغة
هوازن وقال ابن الكلبي هي لغة حي من النخع ومنه قول رباح بن
عدي * الم ييأس الاقوام اني انا ابنه * وان كنت عن ارض العشيرة
نائيا * وقول سحيم الرياحي * اقول لهم بالشعب اذ ييسرونني
الم ييأسوا اني ابن فارس زهدم * والمعنى افلم يعلم
المومنون انه لو تعلقت مشية الله تعالى على وجه الالجاء
بايمان الناس جميعا لامنوا قارعة اي داهية تقرعهم من
وتقلقهم فامليت اي اطلت للذين كفروا المدة بتاخير
العقوبة من الملي بفتح الميم وكسر اللام وتشديد التحتية
قال في الصحاح الطويل من الدهر يقال اقام مليا من الدهر
قال تعالى واهجرني مليا اي طويلا ومضى ملي من النهار
اي ساعة طويلة والملاوة بكسر الميم ولابي ذر والملاوة بضمها
يقال اقمت عنده ملاوة من الدهر اي حينا وبرهة ومنه مليا
كما مر ويقال الواسع الطويل من الارض وهو الصحرا ملى
بفتح الميم مقصور من الارض وسقط لابي ذر من الارض الثاني
اشق اي اشد من المشقة قال ابو عبيدة معقب مغير يريد قوله تعالى
لا معقب لحكمه اي لا مغير لارادته ولا يعقبه احد بالرد والابطال
وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى متجاورات
طيبها وخبيثها السباخ وهذا قد ثبت في نسخة قبل قوله
المثلات كما مر صنوان جمع صنو كقنوان جمع قنو النخلات او
اكثر في اصل واحد وفي الحديث عم الرجل صنو ابيه اي يجمعهما
اصل واحد وغير صنوان النخلة وحدها بما واحد كصالح
بني ادم وخبيثهم قال الحسن هذا مثل ضربه الله لقلوب بني
ادم فقلب يرق فيخشع ويخضع وقلب يسهو ويلهو والكل اليوم
واحد وقوله السحاب الثقال يريد به قوله تعالى وينشئ
السحاب الثقال اي الذي قد امتلا قال السحاب اسم جنس
والواحد سحابة والثقال جمع ثقيلة لانك تقول سحابة
ثقيلة وسحاب ثقال كما تقول امراة كريمة ونسا كرام قال

على

على السحاب غربال الما وقوله تعالى كباسط كفيه زاد ابو
ذر الى الما اي يدعو الما بلسانه ويشير اليه بيده
فلا ياتيه ابدا اذ لا اشعار له به وهذا وصله الفريابي
والطبري من طرق عن مجاهد وهو مثل الذين يدعون
الهة غير الله وسبق غير هذا في موضعين من هذه السورة
سالت ولابي ذر فسالت اودية بقدرها تملا بطن واد
ولابي ذر كل واد بحسبه فهذا كبير يسع كثيرا من الما وهذا
صغير يسع بقدره زبدا رابيا زبد السيل ولابي ذر الزبد
زبد السيل زبد مثله اي وما توقدون عليه من الذهب
والفضة والحديد وغيرها زبد مثل زبد الما هو خبث
الحديد والحلية وقوله زبد مثله ثابت لابي ذر وسبق ما في
ذلك من البحث قريبا الله يعلم ما تحمل كل انثى اي الذي
تحمله او حملها فعلى الموصولية فالمعنى انه تعالى يعلم ما تحمل من
الولد اهو ذكر ام انثى وتام ام ناقص وحسن ام قبيح وطويل
ام قصير او غير ذلك من الاحوال وما تغيض الارحام تغيض
اي تنقص بضم النون وكسر القاف سوا كان لازما او متعديا
يقال غاض الما وغضته انا والمعنى يعلم ما تنقصه وما تزداد
في الجثة والمدة والعدد فان الرحم قد تشتمل على واحد وعلى اثنين
وثلاثة واربعة يروى ان شريكا كان رابع اربعة في بطن امه
وعن الشافعي ان شيخا باليمن اخبره ان امراة ولدت بطونا
في كل بطن خمسة وعن العوفي عن ابن عباس مما ذكره ابن كثير
وما تغيض الارحام يعني السقط وما تزداد تقول وما زاد الرحم
في الحمل على ما غاضت حتى ولدته تماما وذلك ان من النسا من
تحمل عشرة اشهر ومن تحمل تسعة اشهر ومنهن من تزيد في الحمل
ومنهن من تنقص واقصى مدة الحمل اربع سنين عندنا وخمس
عند مالك وسنتان عند ابي حنيفة وقال الضحاك وضعتني امي
وقد حملتني في بطنها سنتين وولدتني وقد نبتت ثنيتي انتهى واقول
في سنة ثمان وثمانين وثمانماية عشية يوم السبت مستهل جمادى
الاولى ولدت بنتي زينب وفقها الله تعالى لكل خير واحسن عواقبها
تسعة اشهر من ابتدا حملها وقد نبتت ثنيتها ثم سقطت بعد
نحو سبعة اشهر وقال مكحول الجنين في بطن امه لا يطلب ولا يحزن
ولا يغتم وانما ياتيه رزقه في بطن من دم حيضها فمن ثم لا تحيض
الحامل فاذا وقع الى الارض استهل واستهلاله لمكانه فاذا قطعت

سرته حول الله رزقه الى ثدي امه حتى لا يطلب ولا يحزن ولا
يغتم ثم يصير طفلا ناشئا ولا الشي يكفيه كله فاذا بلغ قال
هو الموت او القتل انى لي بالرزق فيقول مكحول يا ويحك غذاك
وانت في بطن امك وانت طفل صغير حتى اذا اشتددت وعقلت
قلت هو الموت او القتل انى لي بالرزق ثم قرا مكحول يعلم ما
تحمل كل انثى وما تغيض الارحام وما تزداد انتهى والاسناد
الى الرحم لا يخفى انه مجازي اذ الفاعل حقيقة هو الله تعالى
وكل كائن بقدر معين عند الله تعالى لا يجاوزه ولا ينقص عنه
وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن المنذر الحزامي بالحا
المهملة والزاي المعجمة قال حدثنا معن بفتح الميم وسكون
العين اخره نون ابن عيسى القزاز بالقاف والزاي المشددة
وبعد الالف زاي اخرى قال حدثني بالافراد مالك الامام
عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما
قال ابو مسعود تفرد به ابراهيم بن المنذر وهو غريب عن
مالك قال في الفتح قد اخرجه الدارقطني من رواية عبد الله
ابن جعفر البرمكي عن معن ورواه ايضا من طريق القعنبي
عن مالك لكنه اختصره وكذا اخرجه الاسماعيلي من طريق
ابي القاسم عن مالك قال الدارقطني رواه احمد بن ابي
طيبة عن مالك عن نافع عن ابن عمر فوهم فيه اسنادا ومتنا
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مفاتيح الغيب بوزن
مصابيح ولابي ذر مفاتح بوزن مساجد جمع مفتح بفتح الميم
اي خزائن الغيب خمس لا يعلمهن الا الله ذكر خمسا وان كان
الغيب لا يتناهى لان العدد لا ينفي الزائد او لانهم كانوا يعتقدون
معرفتها لا يعلم ما في غد الا الله تعالى ولا يعلم ما تغيض
الارحام اي ما تنقصه الا الله ولا يعلم متى ياتي المطر
احد الا الله اي الا عند امر الله به فيعلم حينئذ كالسابق اذا امر
تعالى به وما تدري نفس باي ارض تموت او بلده امن في
غيرها كما لا تدري في اي وقت تموت ولا يعلم متى تقوم الساعة
احد الا الله الا من ارتضى من رسول فانه يطلعه على ما يشا
من غيبه والولي التابع له ياخذ عنه وقد سبق شي من فوايد
هذا الحديث في سورة الانعام فليلتفت اليه والاستيفا
وياتي الالمام بشي منه ان شا الله تعالى في اخر سورة لقمان
وبالله تعالى المستعان والله سبحانه وتعالى اعلم

سورة

سورة ابراهيم

عليه الصلاة والسلام مكية وهي احدى وخمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

باب سقطت البسملة لغير ابي ذر وكذا
باب قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى
في سورة الرعد ولكل قوم هاد اي داع يدعوهم الى الصواب
ويهديهم الى الحق والمراد نبي مخصوص بمعجزات من جنس ما هو
الغالب عليهم والظاهر ان وقوع ذلك هنا من ناسخ وقال
مجاهد فيما وصله الفريابي صديد من قوله تعالى ويسقى من ماء
صديد من قوله هو قيح ودم وقال قتادة هو ما يسيل من لحمه
وجلده وفي رواية عنه ما يخرج من جوف الكافر قد خالط القيح
والدم وقيل ما يخرج من فروج الزناة وهذا الصديد نعت
ام لا فقيل نعت لماء وفيه تاويلان احدهما انه على حذف اداة
التشبيه اي ماء مثل صديد وعلى هذا فليس الماء الذي يشربونه
صديدا بل مثله في النتن والغلظ والقذارة كقوله وان يستغيثوا
يغاثوا بماء كالمهل والثاني ان الصديد لما كان يشبه الماء اطلق
عليه ماء وليس هو ماء حقيقة وعلى هذا فيشربون نفس الصديد
المشبه بالماء والى كونه صفة ذهب الحوفي وغيره وفيه نظر اذ ليس
بمشتق الا على من فسره بانه بمعنى مصدود واخذه من الصد وكانه
لكراهته مصدود عنه اي يمتنع عنه كل احد ويدل عليه يتجرعه اي
يتكلف جرعه وكذا ولا يكاد وسقط وقال مجاهد الخ لابي ذر وقال
ابن عيينة سفيان مما وصله في تفسيره والطبري ايضا اذكروا
نعمة الله عليكم اي ايادي الله عندكم وايامه اي وقائعه
التي وقعت على الامم الدارجة قال مجاهد فيما وصله الفر
يابي
في قوله تعالى واتاكم من كل ما سالتموه اي رغبتم اليه فيه
وفي من قولان قيل زائدة في المفعول الثاني وهذا انما يتاتى
على قول الاخفش وقيل تبعيضية اي اتاكم بعض ما سالتموه
نظرا لكم ولمصالحكم وعلى هذا فالمفعول محذوف اي واتاكم
شيئا من كل ما سالتموه وهو راي سيبويه يبغونها عوجا
ولابي ذر تبغونها بالفوقية بدل التحتية قال مجاهد فيما وصله
عبد بن حميد يلتمسون ولابي ذر تلتمسونها بالفوقية بدل
التحتية لها عوجا اي زيغا وعدولا عن الحق ليبعد حواشيه قال
فاشار بقوله لها الى الاصل ولكنه حذف الجار واوصل

الفعل والاضلال يكون بالسعي في صد الغير وبالقا الشك
والشبهات في المذهب الحق ويحاول تقبيح الحق بكل ما يقدر عليه
وهذا النهاية واذ تاذن ربكم اي اعلمكم اذنكم بمد الهمزة
والمعنى اذن ايذانا بليغا لما في تفعل من التكلف وفي رواية
ابي ذر كما في فتح الباري اعلمكم ربكم اي ان شكرتم نعمتي من
الانجا وغيره بالايمان وصالحات الاعمال لازيدنكم النعيم
وان جحدتموها فان عذابي يسلبها في الدنيا والنار في
العقبى في غاية الشدة ردوا تزيد قوله تعالى فردوا ايديهم
ايديهم في افواههم قال ابو عبيدة مثل ومعناه كفوا
عما امروا به من الحق ولم يومنوا به قاله في الفتح وقد
تعقبوا كلام ابي عبيدة بانه لم يسمع من العرب رد يده
في فيه اذا ترك الشي الذي كان يفعله انتهى وهذا الذي قاله
ابو عبيدة قاله ايضا الاخفش وانكره القتيبي ولفظه كما
في اللباب لم يسمع احد يقول رد يده الى فيه اذا ترك ما
امر به واجيب بان المثبت مقدم على النافي قال في الدر
والضماير الثلاث يجوز ان تكون للكفار اي فردوا الكفار
ايديهم في افواههم من الغيظ كقوله عضوا عليكم الانامل
من الغيظ وفي على بابها من الظرفية او فردوا ايديهم على
افواههم ضحكا واستهزا ففي بمعنى على واشاروا بايديهم
بالسنتهم وما نطقوا به من قولهم انا كفرنا ففي بمعنى الى
وان يكون الاولان للكفار والاخير للرسل اطبقوا افواههم
يشيرون اليهم بالسكوت وقوله ذلك لمن خاف مقامي قال
ابن عباس حيث يقيمه الله بين يديه يوم القيمة للحساب
وقوله من ورايه اي من قدامه ولابي ذر قدامه جهنم بنصب
ميم قدامه وهذا قول الاكثر وهو من الاضداد وعليه قوله

• عسى الكرب الذي امسيت فيه • يكون وراه فرج قريب •

اي قدامه وقول الاخر •

• اليس ورائي ان تراخت منيتي • لزوم العصي تحني عليها الاصابع •

وقيل بعد موته وقوله تعالى انا كنا لكم تبعا قال ابو
عبيدة واحدها تابع مثل غيب وغايب مثل خدم وخادم
اي يقول الضعفا للذين استكبروا اي لروسايهم الذين
استتبعوهم انا كنا لكم تبعا في التكذيب للرسل والاعراض
عنهم وقوله ما انا بمصرخكم يقال استصرخني اي استغاثني

بمزنه

[هامش: بمعنى في]

[هامش: اي فردوا الكفار ايديهم في افواه الرسل صح]

بمزنته للمستغيث اي ازاله صراخه يستصرخه من الصراخ والمعنى
ما انا بمغيثكم من العذاب ولا خلال مصدر خاللت خلالا قال
طرفة • كل خليل كنت خاللته • لا ترك الله له واضحة •
ويجوز ايضا جمع خلة وخلال كبرمة وبرام وهذا قاله الاخفش
والجمهور على الاول والمخاللة المصاحبة اجتثت من قوله
تعالى كشجرة خبيثة اجتثت اي استوصلت واخذت جثتها
بالكلية قال لقيط الايادي •

• هذا الخلا الذي يجتث اصلكم • فمن راى مثل ذا آت ومن سمعا •

باب قوله تعالى كشجرة طيبة مثمرة
طيبة الثمار كالنخلة وشجرة التين والعنب والرمان اصلها
ثابت راسخ في الارض ضارب بعروقه فيها آمن من الانقلاع
والزوال وفرعها اعلاها في السما لان ارتفاع الاغصان
يدل على ثبات الاصل ومتى ارتفعت كانت بعيدة من عفونات
الارض فثمارها نقية ظاهرة عن جميع الشوايب توتي اكلها
تعطي ثمرها كل حين اقته الله تعالى لاثمارها وقال الربيع
ابن انس كل حين اي غدوة وعشية لان ثمر النخل ابدا ليلا ونها[را]
صيفا وشتا اما تمرا ورطبا او بسرا كذلك عمل المومن يصعد
اول النهار واخره وبركة ايمانه لا تنقطع ابدا بل تصل اليه
في كل وقت والاستفهام في قوله الم تر كيف ضرب الله مثلا
للتقرير وفايدته الايقاظ له اي الم تعلم والكلمة الطيبة
التوحيد او كل كلمة حسنة كالحمد والاستغفار والتهليل •
وعن ابن عباس هي شجرة في الجنة اصلها ثابت في الارض واعلاها
في السما كذلك اصل هذه الكلمة راسخ في قلب المومن بالمعرفة
والتصديق فاذا تكلم بها عرجت ولا تحجب حتى تنتهي الى الله تعالى
قال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وسقط
قوله باب قوله لغير ابي ذر وفرعها الخ وقال بعد قوله ثابت
الاية وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبيد بن
اسماعيل القرشي الهباري اسمه عبد الله وعبيد لقب غلب
عليه عن ابي اسامة حماد بن اسامة عن عبيد الله بضم العين
مصغرا ابن عمر العمري عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي
الله تعالى عنهما انه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال اخبروني بشجرة تشبه ولابي ذر شبه او كالرجل المسلم
شك من الراوي لا يتحات بتشديد الفوقية اخره اي لا ينتاثر

ورقها ولا ولا ولا ذكر ثلاث صفات للشجرة لم يبينها الراوي
واكتفى بذكر كلمة لا ثلاثا وقد ذكروا في تفسيره ولا ينقطع
ثمرها ولا يعدم فيها ولا يبطل نفعها تؤتي اكلها كل حين
وقت قال ابن عمر فوقع في نفسي انها النخلة ورايت ابا بكر
وعمر رضي الله تعالى عنهما لا يتكلمان فكرهت ان اتكلم
هيبة منهما وتوقيرا فلم يقولوا اي الحاضرون ولابي ذر عن
الكشميهني فلم يقولا اي العمران شيا قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم هي النخلة والحكمة في تمثيل الايمان بالشجرة
لان الشجرة لا تكون شجرة الا بثلاثة اشيا عرق راسخ واصل
قايم وفرع عال كذلك الايمان لا يتم الا بثلاثة اشيا تصديق
بالقلب وقول باللسان وعمل بالابدان فلما قمنا قلت لعمر
يا ابتاه وقع في نفسي انها النخلة قال اي ابن عمر قلت لم
اركم تكلمون كذا حذف احدى التاءين ايضا فكرهت ان اتكلم
او اقول شيا قال عمر لان قلتها احب الي من كذا وكذا
اي من حمر النعم كما في الرواية الاخرى وقد وضح ان المرادة هو
بالشجرة في الاية النخلة شجرة الجوز الهندي نعم اخرج
ابن مردويه من حديث ابن عباس باسناد ضعيف في الاية
قال هي شجرة جوز الهندي لا تتعطل من ثمرة تحمل كل شي انتهى
ونفع النخلة موجود في جميع اجزائها مستمر في جميع احوالها
فمن حين تطلع الى حين تيبس تؤكل انواعا ثم ينتفع بجميع اجزائها
حتى النوى في علف الابل والليف في الحبال وغير
ذلك مما لا يخفى وقد سبق هذا الحديث في كتاب العلم هذا

باب

بالتنوين في قوله تعالى يثبت
الله الذين امنوا بالقول الثابت كلمة التوحيد لا اله الا الله
لانها رسخت في القلب بالدليل اي يديمهم الله تعالى كما اطمانت
اليها نفوسهم في الدنيا والجمهور على انها نزلت في سوال الملكين
في القبر فيلقن الله المومن كلمة الحق عند السوال فلا يزل وسقط
باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك
الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال اخبرني بالافراد
علقمة بن مرثد بفتح الميم والمثلثة بينهما را ساكنة الحضرمي ابو
الحرث الكوفي قال سمعت سعد بن ابي عبيدة بسكون عين سعد
وضمها في عبيدة مصغرا غير مضاف عن البرا بن عازب رضي
الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المسلم

اذا سئل في القبر اي بعد اعادة روحه الى جسده وعن دينه وعن نبيه
ونبيه يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فذلك
قوله عز وجل يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت الذي
ثبتت بالحجة عندهم في الحياة الدنيا كما ثبت الذين فتنهم
اصحاب الاخدود والذين نشروا بالمناشير وفي الاخرة في القبر
بعد اعادة روحه الى جسده وسوال الملكين له وانما حصل
لهم الثبات في القبر بسبب مواظبتهم في الدنيا على هذا القول ولا
يخفى ان كل شي كانت المواظبة عليه اكثر كان رسوخه في القلب
اتم ثبتنا الله تعالى بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي
الاخرة عند البعث اذا سيلوا عن معتقدهم في الموقف
فلا يتلعثمون ولا تدهشهم اهوال القيامة ولهذا الحديث
قد سبق في باب ما جا في عذاب القبر من الجنايز هذا

باب

بالتنوين وهو ساقط لغير ابي ذر
في قوله تعالى الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال
ابو عبيدة الم تعلم لقوله تعالى الم تر كيف الم تر الى الذين
خرجوا ان الروية بالابصار غير حاصلة اما لتعذرها او
لتنفيرها عادة وفي الاية حذف مضاف اي غيروا شكر
نعمة الله كفرا بان وضعوا مكانه وقيل صاحب الانوار من
كالكشاف او بدلوا نفس النعمة كفرا فانهم لما كفروها سلبت
منهم فصاروا تاركين لها محصلين الكفر بدلها تعقب بانه
ليس بقوي لانه يقتضي حدوث الكفر حينيذ وهم قد كانوا
قد كانوا كفارا من قبل وهذا ظاهر لا خفا فيه البوار في قوله
تعالى واحلوا قومهم دار البوار هو الهلاك قال فلم ار
مثلهم ابطال حرب غداة الروع اذ خيف البوار واصله من
الكساد كما قيل كسد حتى فسد ولما كان الكساد يودي الى الفساد
والهلاك اطلق عليه البوار والفعل منه بار يبور بورا بفتح
الموحدة وسكون الواو قوما بورا اي هالكين قاله ابو عبيد
وغيره ويحتمل ان يكون بورا مصدرا وصف به الجمع وان يكون
جمع باير في المعنى ومن وقوع البور على الواحد قوله
• يا رسول المليك ان لساني • راتق ما فتقت اذ انا بور •
وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفين
ابن عيينة عن عمرو وهو ابن دينار وعن عطا هو ابن ابي
رباح انه سمع ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يقول في قوله

تعالى الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال هم كفار اهل
مكة وعند الطبراني من طريق اخرى عن ابن عباس انه سال
عمر عن هذه الاية فقال من هم قال هم الافجران من بني مخزوم
وبني امية اخوالي واعمامك فاما اخوالي فاستاصلهم الله يوم
بدر واما اعمامك فاملى الله الى حين والمراد كما في الفتح بعض بني
امية وبني مخزوم وان لم يستاصلوا يوم بدر بل المراد بعضهم
كابي جهل من بني مخزوم وابي سفيان من بني امية وعنده ايضا
من وجه اخر ضعيف عن ابن عباس هم جبلة بن الايهم الذين
اتبعوه من العرب ولحقوا بالروم قال الحافظ ابن كثير والمشهور
الصحيح عن ابن عباس هو القول الاول وان كان المعنى يعم جميع
الكفار فان الله تعالى بعث محمدا صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين
ونعمة للناس وهذا الحديث ذكره في غزوة بدر والله تعالى اعلم

سورة الحجر

ن
ولابي ذر عن المستملي تفسير سورة الحجر وهي مكية وآيها تسع وتسعون
اية وزاد ابو ذر بسم الله الرحمن الرحيم وقال
مجاهد هو ابن جبر فيما وصله الطبري من طرق عنه في قوله تعالى
هذا صراط مستقيم اي الحق يرجع الى الله تعالى وعليه طريقه
لا يعرج على شي وقال الاخفش على الدلالة على الصراط المستقيم وقال
غيرهما ان مرعليه مرعلي اي على رضواني وكرامتي وقيل على بمعنى الى
وهذا اشارة الى الاخلاص المفهوم من المخلصين وقيل الى انتفا
تزيينه واغوايه وقوله وانهما لبامام مبين اي على الطريق
الواضح والامام اسم لما يوتم به قال الفرا قال الزجاج انما جعل الطريق
اماما لانه المسافر ياتم به حتى يصير الى الموضع الذي يريده ومبين
اي في نفسه او مبين لغيره لان الطريق تهدي الى المقصد وضمير
التثنية في فانهما الارجح انه لقريتي قوم لوط واصحاب الايكة
وهم قوم شعيب لتقدمهما ذكرا وقوله لبامام مبين على الطريق
ثابت لابي ذر عن المستملي وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله لعمرك معناه لعيشك والعمر
بفتح العين وضمها واحد وهما مدة الحياة ولا يستعمل في القسم الا
بالفتح وفي هذه الاية شرف نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لان الله تعالى
اقسم بحياته ولم يفعل ذلك ببشر سواه على ما نقل عن ابن عباس
او الخطاب هنا للوط عليه الصلاة والسلام قالت الملايكة له ذلك
والتقدير لعمرك قسمي والقسم بلعمري في القران واشعار العرب

وفصيح

على م

وفصيح كلامهم في غير موضع وهو من الاسما اللازمة للاضافة
فلا يقطع عنها ويضاف الى الله بكل شي لكن منعه بعض اصحاب
المعاني فيما ذكره الزمراوي واضافته الى الله تعالى لانه لا يقال لله
تعالى عمر وانما هو بقا ازلي وقد سمع اضافته الى الله تعالى قال
النابغة . لعمري وما عمري علي بهين . لقد نطقت بطلا علي الاقارع .
هم قوم منكرون انكرهم لوط قيل لانهم سلموا ولم يكن من عادة
وقيل لانهم كانوا على صورة الشباب المرد فخاف هجوم القوم
فقال هذه الكلمة يعني تنكركم نفسي وتنفر عنكم فقالت الملايكة
ما جيناك بما تنكر بل جيناك بما يسرك ويشفي لك من عدوك
وهو العذاب الذي توعدهم به فيمترون فيه وسقط قوله
لعمرك الى هنا لابي ذر الا في رواية المستملي وقال غيره غير ابن
عباس في قوله تعالى الا ولها كتاب معلوم اي اجل اي ان الله
تعالى لا يهلك اهل قرية الا ولها اجل مقدر مكتوب في اللوح او
كتاب مختص به لوما تاتينا اي هلا تاتينا يا محمد بالملايكة
لتصديق دعواك ان كنت صادقا او للتعذيب على تكذيبك كما جاءت
الامم السابقة فانا نصدقك حينيذ فقال الله تعالى ما ننزل
الملايكة الا تنزيلا متلبسا بالحق اي الوجه الذي قدرناه من
فاقتضته حكمتنا والحكمة في اتيانكم فانكم لا تزدادون الا عنادا
وكذا الحكمة في استيصالكم مع انه سبقت كلمتنا بايمان بعضكم
او اولادكم وسقط لفظ تاتينا لابي ذر في غير روايته عن المستملي
شيع في قوله تعالى ولقد ارسلنا من قبلك في شيع الاولين معناه
امم قاله ابو عبيدة ويقال للاولياء شيع وقال غيره شيع
وقال غيره جمع شيعة وهي الفرقة المتفقة على طريق ومذهب
من شاعه اذا تبعه ومفعول ارسلنا في قوله ولقد ارسلنا من
قبلك محذوف اي ارسلنا رسلا من قبلك دل الارسال عليه
وفيه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم حيث نسبوه الى الجنون
اي عادة هولا الرسل ذلك وقال ابن عباس فيما وصله ابن
ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه في قوله تعالى في سورة
هود وجاه قومه يهرعون اي مسرعين اليه وقوله تعالى
ان في ذلك لايات للمتوسمين اي للناظرين قال ثعلب الواسم
الناظر اليك من قرنك الى قدمك وفيه معنى التثبت الذي
هو الاصل في التوسم وقال الزجاج حقيقة المتوسمين في اللغة
المتثبتين في نظرهم حتى يعرفوا سمة الشي وهو استقصا وجوه

نهم

٥
ايضاحه

٥

التعرف فقال

اوكلما وردت عكاظ قبيلة • بعثت الى عريفها يتوسم

وقال مجاهد معنى الاية للمتفرسين وقال قتادة للمعتبرين وقال مقاتل للمتفكرين والمراد صيحة العذاب الذى اخذ قوم لوط واجلى في شروق الشمس رفع جبريل عليه السلام مدينتهم الى السما ثم قلبها وسقط قوله وقال ابن عباس الى الناظرين لابى ذر وقوله تعالى لقالوا انما سكرت بتشديد الكاف غشيت بضم العين وتشديد الشين المكسورة المعجمتين وقيل سدت يغشى لونحنا على ما لو لا المقترحين بابا من السما فظلوا فيه صاعدين اليها مشاهدين لعجايبها او مشاهدين بصعود الملايكة وهو جواب لقوله لوما تاتينا بالملايكة لقالوا لشدة عنادهم انما غشيت وسدت ابصارهم بالسحر وسقط من قوله وقال مجاهد الى هنا للحموي والكشميهني وقوله ولقد جعلنا في السما بروجا اي منازل للشمس والقمر وقال عطية هي قصور في السما عليها الحرس قوله وارسلنا الرياح لواقح وملاقح وملقحة لانه من اللقح يلقح فهو ملقح فجمعه ملاقح فحذفت الميم تخفيفا وهذا قول ابى عبيدة قال الجوهري ولا يقال ملاقح وهو من النوادر وقيل لواقح جمع لاقح يقال لقحت الريح اذا حملت الما وقال الازهري حوامل تحمل السحاب كقولك القحت الناقة فلقحت اذا حملت الجنين في بطنها فشبهت الريح بها قال

اذا لقحت حرب عوان مضرة ضروس تهر الناس انيابها عصل

قال ابن عباس الرياح لواقح الشجر والسحاب وقال عبيد بن عمير يبعث الله تعالى الريح المبشرة فتقم الارض قما ثم يبعث المسيرة فتثير السحاب ثم يبعث المولفة فتولف السحاب بعضه الى بعض فتجعله ركاما ثم يبعث اللواقح فتلقح الشجر وقال ابو بكر بن عياش لا تقطر قطرة من السما الا بعد ان يعمل الرياح الاربعة فيه وقوله من حما هو جماعة حماة بفتح الحا المهملة وسكون الميم وهو الطين المتغير الذي اسود من طول مجاورة الما والمسنون هو المصبوب ليتيبس كانه افرغ الحما فصور فيه تمثال انسان اجوف فيبس حتى اذا نقر صلصل ثم غيره بعد ذلك طورا بعد طور حتى سواه ونفخ فيه من روحه لا توجل اي لا تخف وكان خوفه من توقع مكروه حيث نزلوا بغير اذن في غير وقت

وقت الدخول دابر في قوله وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هولاء اي اخر هولا مقطوع مستاصل يعني يستاصلون عن اخرهم حتى لا يبقى منهم احد لبامام مبين قال ابو عبيدة الامام كل ما ائتممت به او ما اهتديت به وسبق به زيادة حيث ذكر في هذه السورة فالتفت فيه الصيحة اي اخذتهم الهلكة وسقط قوله لبامام الى هنا للحموي والكشميهني زاد ابو ذر هنا

باب قوله جل وعلا الا من استرق السمع الاستثنا منقطع اي لكن من استرق السمع او متصل والمعنى انها لم تحفظ منه ومحل الاستثنا على الوجهين نصب ويجوز ان يكون في محل جر بدلا من كل شيطان او رفع بالابتدا وخبره الجملة من قوله فاتبعه فيكون منقطعا واستراقهم اختلاسهم سرا فاتبعه شهاب مبين شعلة من نار تظهر للنار على شكل العمود ويطلق للكوكب والسنان لما فيهما من البريق وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفين ابن عيينة عن عمرو هو ابن دينار عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم لم يقل سمعت بدل يبلغ لاحتمال الواسطة او نسي كيفية التحمل انه قال اذا قضى الله الامر اي اذا حكم الله بامر من الامور في السما ولابي ذر اذا قضي بضم القاف مبنيا للمفعول الامر رفع نايب عن الفاعل ضربت الملايكة ما جنحتها خضعانا بضم الخا وسكون الضاد المعجمتين مصدر بمعنى خاضعين اي منقادين اي طايعين لقوله تعالى كالسلسلة اي القول المسموع يشبه صوت وقع السلسلة على صفوان وهو الحجر الاملس ولابي ذر عن الحموي والاصيلي وابن عساكر كانه سلسلة وللاصيلي ايضا كانها الصفوان وفي حديث ابن مسعود مرفوعا عند ابن مردويه اذا تكلم الله بالوحي يسمع اهل السموات صلصلة كصلصلة السلسلة على الصفوان فيفزعون ويرون انه من امر الساعة قال علي قال الكرماني هو ابن المديني شيخ المولف وقال غيره اي غير سفين بن عيينة ولم يعرف الحافظ ابن حجر هذا الغير صفوان بفتح الفا ينفذهم بفتح التحتية وضم الفا بعدها ذال معجمة ذلك القول والضمير في ينفذهم الى الملايكة اي ينفذ الله القول اليهم فاذا فزع اي ازيل الخوف عن قلوبهم قالوا اي الملايكة ماذا قال ربكم قالوا اي الملايكة المقربون لجبريل

وميكائيل مجيبين للذي قد سأل قال الله القول الحق وهو
العلي الكبير وفي حديث النواس بن سمعان عند الطبراني مرفوعا
اذا تكلم الله بالوحي اخذت السماء رجفة شديدة من خوف
الله تعالى فاذا سمع بذلك اهل السماء صعقوا وخروا سجدا
فيكون اولهم يرفع راسه جبريل فيكلمه الله من وحيه بما
اراد فينتهي به على الملائكة كلما مر بسماء ساله اهلها ماذا
قال ربنا قالوا الحق فينتهي به حيث امر فيسمعها اي تلك
الكلمة وهي القول الذي قاله الله تعالى مسترقوا السمع ولابي
ذر ومسترق السمع مبتدا خبره هكذا واحد فوق اخر
ووصف سفيان بن عيينة كيفية المستمعين بركوب بعضهم
على بعض بيده وفرج ولابي ذر ففرج بالفاء بدل الواو
بين اصابع يده اليمنى نصبها بعضها فوق بعض والجملة
اعتراض بين قوله فوق اخر وبين قوله وربما ادرك
الشهاب المستمع قبل ان يرمي بها اي بالكلمة الى صاحبه
ولابي ذر يرمى بالبناء للمجهول للتذكير فيحرقه بالنصب
عطفا على السابق ولابي ذر فيحرقه بالرفع وربما لم يدركه
الشهاب حتى يرمي بها ولابي ذر حتى يرمى بها بضم الياء وفتح
الميم مبنيا للمفعول الى الذي يليه الى الذي هو اسفل
بالرفع منه ولابي ذر اسفل بالنصب على الظرفية وقوله
الى الذي هو اسفل بدل من سابقه حتى يلقوها الى الارض
وربما قال سفيان بن عيينة حتى ينتهي الى الارض جملة اعتراض
فتلقى بضم التاء مبنيا للمفعول اي الكلمة على فم الساحر
وهو المنجم فيكذب معها اي مع تلك الكلمة الملقاة مائة
كذبة بفتح الكاف وسكون المعجمة فيصدق مبنيا للمفعول
الساحر في كذباته فيقولون اي السامعون منه الم يخبرنا
الساحر ولابي ذر عن الكشميهني الم يخبرون اي السحرة فيأتون
لفظ المفرد في الاول للجنس يوم كذا وكذا كناية عن الخرافات
التي اخبر بها الساحر فوجدناه اي الخبر الذي اخبر به حقا
للكلمة لاجل الكلمة التي سمعت من السماء وهذا الحديث اخرجه
المؤلف في التفسير ايضا وفي التوحيد وابو داود في الحروف
والترمذي في التفسير واخرجه ابن ماجه في السنة وبه
قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان
ابن عيينة قال حدثنا عمرو وهو ابن دينار عن عكرمة مولى ابن

يكون كذا وكذا صح

عباس

عباس عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه اذا قضى الله الامر
وزاد على فم الساحر والكاهن وحدثنا سفيان بن عيينة
ولابي ذر حدثنا علي بن عبد الله اي المديني قال حدثنا سفيان
فقال في حديث قال عمرو وهو ابن دينار سمعت عكرمة
يقول حدثنا ابو هريرة رضي الله تعالى عنه قال اذا
قضى الله الامر وقال على فم الساحر كالرواية السابقة
لكنه في هذه صرح هنا بالتحديث والسماع قال علي بن عبد
الله قلت لسفيان بن عيينة انت سمعت عمرا قال سمعت
عكرمة قال سمعت ابا هريرة رضي الله تعالى عنه قال نعم
قال علي بن المديني قلت لسفيان ان انسانا لم اعرف اسمه
روى عنك عن عمرو عن عكرمة عن ابي هريرة ويرفعه
اي الحديث ابو هريرة الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قرا فزع
بالزاي والعين المهملة ولابي ذر عن المستملي والكشميهني
فرغ بالراء والمعجمة الغين او بالعكس والظاهر الاول قرا عمرو
هو ابن دينار فلا ادري سمعه كذا بالراء ام لا قال سفيان
وهي بالراء قراءتنا وهي قراءة الحسن ايضا اي حتى اذا افنى الله
الوجل وانتفى بنفسه

مبنيا للمفعول فيهما قال سفيان بن عيينة هكذا بالراء والمعجمة صح

باب قوله جل وعلا

ولقد كذب اصحاب الحجر وادي ثمود بين المدينة والشام
المرسلين صالحا ومن كذب واحدا من المرسلين فكانما كذب
الجميع او صالحا ومن معه من المؤمنين وسقط قوله باب
لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد ابراهيم
ابن المنذر الحزامي قال حدثنا معن بفتح الميم وبعد العين
المهملة الساكنة نون ابن يحيى القزاز ابو يحيى المدني قال
حدثني بالافراد مالك الامام عن عبد الله بن دينار العدوي
مولاهم ابو عبد الرحمن المدني مولى ابن عمر عن عبد الله بن
عمر رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لاصحاب الحجر اي لاصحابه عليه الصلاة والسلام الذين
قدموا الحجر لما ساروا به معه في حال توجههم الى تبوك لا تد
على هؤلاء القوم المعذبين في ديارهم الا ان تكونوا باكين
من الخوف قال لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم ان تصيبكم
اي خشية ان يصيبكم مثل ما اصابهم من العذاب لان من دخل
عليهم ولم يبك اعتبارا باحوالهم فقد شابههم في الاهمال
ودل على قساوة قلبه فلا يامن ان يجره ذلك الى العمل بمثل اعمالهم

خلوا

فان صح

فنصيبه مثل ما اصابهم وهذا الحديث مر في باب الصلاة في
مواضع الخسف من كتاب الصلاة والله سبحانه وتعالى اعلم
باب قوله تعالى ولقد اتيناك سبعا
من المثاني صيغة جمع واحده مثناة والمثنى كل شي يثنى
من قولك ثنيت الشي ثنيا اى عطفته وضممت اليه اخر والمراد
سبع من الايات او من السور او من الفوايد في اللفظ ما بين
احرها والقران العظيم من عطف العام على الخاص اذ المراد
بالسبع اما الفاتحة والسور الطوال او من عطف بعض
الصفات على بعض والواو معجمة وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا بالجمع محمد بن بشار بفتح الموحدة وتشديد
المعجمة بندار العبدي البصري قال حدثنا غندر لقب محمد
ابن جعفر الهذلي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن
خبيب بن عبد الرحمن بضم الخا المعجمة وفتح الموحدة الاولى
مصغرا الانصاري المدني عن حفص بن عاصم هو ابن عمر
ابن الخطاب عن ابي سعيد بن المعلى بضم الميم وفتح العين
المهملة واللام المشددة واسمه الحرث او رافع او اوس بن
الانصاري انه قال مر بي النبي صلى الله عليه وسلم اى في المسجد
وانا اصلي فدعاني فاتيته بعد الهمزة حتى صليت ثم اتيت
بحذف ضمير النصب فقال ما منعك ان تاتي ولابي ذر عن
الحموي والمستملي ان تاتيني فقلت كنت اصلي فقال الم يقل
الله تعالى يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول
زاد ابو ذر الاية اذا دعاكم لما يحييكم فيه وجوب اجابته عليه
السلام ونص جماعة من العلما من الاصحاب على عدم بطلان
الصلاة وفيه بحث سبق في البقرة فالتفت اليه ثم قال عليه
الصلاة والسلام وسقط لابي ذر الا اعلمك اعظم سورة في
القران فيه جواز تفضيل بعض القران على بعض واستشكل
واجيب بان التفضيل انما هو من حيث المعاني لا من حيث الصفة
فالمعنى ان ثواب بعضه اعظم من بعض قبل ان اخرج من المسجد
فذهب النبي صلى الله عليه وسلم ليخرج زاد غير ابي ذر من المسجد
فذكرته بتشديد الكاف فقال هي الحمد لله رب العالمين يعني الفاتحة
هي السبع لانها سبع ايات بالبسملة المثاني لانها تثنى في كل ركعة
او غير ذلك مما مر بالبقرة والقران العظيم الذي اوتيته وسبق
الحديث بالبقرة وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا ابن
ابي

ابي ذئب محمد بن عبد الرحمن قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
سعيد هو ابن ابي سعيد كيسان المقبري عن ابي هريرة رضي الله
تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ام القران
مبتدا خبره هي السبع المثاني والقران العظيم عطف على ام
القران لا على السبع المثاني فافراد الفاتحة بالذكر في الاية
مع كونها جزا من القران يدل على مزيد اختصاصها بالفضيلة
وهذا الحديث اخرجه ابو داود في الصلاة والترمذي في التفسير
قوله ولابي ذر باب قوله عز وجل الذين جعلوا القران عضين
نعت للمقتسمين او بدل منه او بيان المقتسمين اى الذين
حلفوا جعله من القسم لا من القسمة اى مثل ما انزلنا على
الرهط الذين تقاسموا بالله لنبيتنه واهله ثم لنقولن لوليه
ما شهدنا مهلك اهله قاله في الكشاف والاقتسام بمعنى التقا
ولعل المولف رحمه الله اعتمد في هذا القول على ما رواه الطبراني
عن مجاهد ان المراد بقوله المقتسمين قوم صالح الذين
تقاسموا على هلاكه ومنه اى من معنى المقتسمين لا اقسم اى
اقسم فلا معجمة وتقرا لاقسم بغير مد وهي قراة ابن كثير
على ان اللام جواب القسم مقدر تقديره فلانا اقسم او والله
لانا اقسم قاسمهما ولابي ذر وقاسمهما اي حلف لهما اى حلف
ابليس لادم وحوا ولم يحلفا له فليس هو من باب المفاعلة وقال
مجاهد فيما اخرجه الفريابي تقاسموا بالله لنبيتنه اي
تحالفوا وقد مر والجمهور على انه من القسمة وبه قال حدثنا
ولغير ابي ذر حدثني بالافراد يعقوب بن ابراهيم الدورقي
قال حدثنا هشيم بضم الها مصغرا ابن بشير بضم الموحدة
وفتح المعجمة الواسطي قال اخبرنا ابو بشر بكسر الموحدة
وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية اياس اليشكري عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى
الذين جعلوا القران عضين قال هم اهل الكتاب جزوه
اجزا فامنوا ببعضه مما وافق التوراة وكفروا ببعضه
مما خالفها وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبيد الله
ابن موسى بضم العين المهملة وفتح المهملة مصغرا ابن باذام
العبسي الكوفي عن الاعمش سليمان بن مهران الكوفي عن ابي
ظبيان بفتح الظا المعجمة وسكون الموحدة حصين بضم الحا
وفتح الصاد المهملتين مصغرا ابن جندب المذحجي بفتح الميم

واسكان المعجمة وكسر المهملة وبالجيم عن ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما في قوله تعالى كما انزلنا على المقتسمين قال
امنوا ببعض وكفروا ببعض هم اليهود والنصارى وعن
ابن عباس ايضا المقتسمون الذين اقتسموا طرق مكة يصدون
الناس عن الايمان برسول الله صلى الله عليه وسلم يقرب
عددهم من اربعين وقيل كانوا خمسة الاسود بن عبد يغوث
والاسود بن المطلب والعاص بن وايل والحرث بن قيس والوليد
ابن المغيرة وقيل غير ذلك والله اعلم
قوله تعالى واعبد ربك حتى ياتيك اليقين قال سالم
هو عبد الله بن عمر بن الخطاب مما وصله اسحاق بن ابراهيم
الليثي والفريابي وعبد بن حميد اليقين هو الموت لانه امر
متيقن وهو مروي عن ابن عباس ايضا فان قيل ما الفايدة
في هذا التوقيت مع كل واحد يعلم انه اذا مات تعطلت عنه
العبادات اجيب بان المراد واعبد ربك في جميع زمان
حياتك ولا تخل لحظة من لحظات الحياة من العبادات وروى
جبير بن نفير مرسلا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما اوحي
الي ان اجمع المال واكون من المتاجرين ولكن اوحي الي ان سبح
بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى ياتيك اليقين
رواه البغوي في شرح السنة سقط باب قوله لغير ابي ذر
كقوله اليقين من قوله اليقين الموت

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة النحل

روح القدس من ربك هو جبريل قال ابن مسعود فيما رواه
ابن ابي حاتم واضيف جبريل الى القدس وهو الطهر كما تقول
حاتم الجود زيد الخير والمراد الروح المقدس قاله الزمخشري
ثم استشهد المولف رحمه الله تعالى لقوله روح القدس
جبريل لقوله روح القدس جبريل لقوله نزل به الروح الامين
وهو ما رواه الضحاك ان ابن عباس فيما رواه ابن ابي حاتم
باسناد ضعيف قال روح الاسم الذي كان عيسى عليه السلام
يحيي به الموتى وقوله ولا تك في ضيق يقال امر ضيق بسكون
التحتية وضيق بتشديدها مثل هين وهين ولين ولين
وميت وميت لغتان وكسر ايضا وابن كثير وفتحها غيره فقيل
هما بمعنى في هذا المصدر كالقول والقيل وقيل المفتوح مخفف

من

من ضيق كميت في ميت قال في اللباب هذا من الكلام المقلوب
لان الضيق فيه الا ان الفايدة في قوله ولا تك في ضيق هو
ان الضيق اذا عظم صار كالشي المحيط من كل الجوانب وصار
كالقميص المحيط به فكانت الفايدة في ذكر هذا اللفظ هذا
المعنى قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى تتفيؤ
ظلاله اي تتهيا كذا نقل والصواب تتميل وقوله تعالى فاسلكي
سبل ربك ذللا قال مجاهد فيما وصله الطبري لا يتوعر
بالعين المهملة عليها مكان سلكته وذللا جمع ذلول ويجوز
ان يكون حالا عن السبل اي ذللها الله تعالى لقوله جعل لكم الارض
ذلولا وان يكون حالا من فاعل اسلكي اي مطيعة منقادة
بمعنى ان اهلها ينقلونها من مكان الى مكان ولها يعسوب
اذا وقف وقفت واذا سار سارت وانتصاب سبل مفعولا به
اي اسلكي في تلك الثمرات سبل ربك الطرق التي افهمك وعلمك
في عمل العسل او على الظرفية اي فاسلكي ما اكلت في سبل ربك
اي في مسالكه التي تحيل فيها بقدرته النور ونحوه عسلا وقال
ابن عباس فيما وصله في تقلبهم اي اختلافهم وقال غيره في
اسفارهم وقال ابن جريج في اقبالهم وادبارهم وقال مجاهد
فيما وصله الفريابي تميد من قوله والقى في الارض رواسي ان
تميد بكم اي تكفا بتشديد الفا وتتحرك وتميل بما عليها من
الحيوان فلا يهنا لهم عيش بسبب ذلك قال الحسن فيما رواه
عبد الرزاق لما خلقت الارض كانت تميد فقالوا ما هذه بمقر
على ظهرها احدا فاصبحوا وقد خلقت الجبال فلم تدر الملائكة
مم خلقت الجبال وفي حديث انس مرفوعا عند الترمذي نحوه
مفرطون قال مجاهد فيما وصله الطبري منسيون فيها
وقال غيره اي غير مجاهد في قوله تعالى فاذا قرات القران
فاستعذ بالله زاد ابو ذر من الشيطان الرجيم هذا مقدم
ومؤخر وذلك ان الاستعاذة قبل القراة وهذا قاله
ابو عبيدة وقال ابن عطية فاذا وصله بين الكلامين والعرب
تستعملها في مثل هذا وتقدير الاية فاذا اخذت في قراة القران
فاستعذ وقال في الانوار كالكشاف فاذا اردت قراة القران
فاضمر الارادة قال الزمخشري لان الفعل يوجد عند القصد
والارادة من غير فاصل وعلى حسبه فكان منه بسبب قوي
وملابسة ظاهرة وهذا مذهب الجمهور من القراء وغيرهم فان

الشيخ بهاء الدين السبكي في شرح التلخيص وعليه سؤال وهو أن
الإرادة إن أخذت مطلقا لزم استحباب الاستعاذة لمجرد ذلك
وإن أخذت الإرادة بشرط اتصالها بالقراءة استحال تحقيق
العلم لوقوعها ويمتنع حينئذ استحباب الاستعاذة قبل القراءة
قال في المصابيح بقي عليه قسم آخر باعتباره يزول الإشكال
وذلك أنا لا نأخذ الإرادة مطلقا ولا نشترط اتصالها بالقراءة
وإنما نأخذها مقيدة بأن لا يتخلل لها صارف عن القراءة فلا
يلزم حينئذ استحباب الاستعاذة بمجرد طرو العزم على عدم
القراءة ولا يلزم أيضا استحالة تحقق العلم بوقوعها فزال
الإشكال ولله الحمد ومعناها أي الاستعاذة الاعتصام صح
بالله من وساوس الشيطان والجمهور على أن الأمر به للاستحباب
والخطاب للرسول والمراد منه الكل لأن الرسول إذا كان محتاجا
للاستعاذة عند القراءة فغيره أولى وقال ابن عباس فيما
وصله الطبري تسيمون أي ترعون من سامت الماشية أو بها
أسامها صاحبها شاكلته في سورة الإسراء أي على ناحيته هو
ولأبي ذر عن الحموي على نيته بدل ناحيته أي التي تشاكل حاله
في الهدى والضلال وذكر هذا هنا لعله من ناسخ وقوله وعلى الله
قصد السبيل البيان للطريق الموصل إلى الحق رحمة منه وفضلا
الدفء في قوله تعالى لكم فيها دفء ما استدفأت به مما يحمي البرد
تريحون تردونها عن مراعيها أو مراحها بالعشي وتسرحون
تخرجونها بالغداة أي المرعى بشق الأنفس يعني المشقة
والكلفة على تخوف أي تنقص شيئا بعد شيء في أنفسهم وأموالهم
حتى يهلكوا من تخوفه إذا انتقصته بإسناد فيه مجهول عن
عمر أنه قال على المنبر ما تقولون فيها فسكتوا فقال شيخ من هذيل
فقال هذه لغتنا التخوف التنقص فقال هل تعرف العرب ذلك
في أشعارها قال نعم قال شاعرنا أبو كبير يصف ناقة
• تخوف الرحل منها تامكا قردا • كما تخوف عود النبعة السفن
فقال عمر أيها الناس عليكم بديوانكم لا تضل قالوا وما
ديواننا قال شعر الجاهلية فإن فيه تفسير كتابكم وقوله
تعالى وإن لكم في الأنعام لعبرة ومعناه الأنعام تذكر وتؤنث
وتذكر وكذلك النعم تذكر وتؤنث صح
الأنعام جماعة النعم ولغير أبي ذر وكذلك النعم للأنعام
تحرف الحر جماعة النعم ومعنى لعبرة أي دلالة يعبر بها من
الجهل إلى العلم وذكر الضمير ووحده هنا في قوله نسقيكم

مما

مما في بطونه وأنثه في سورة المؤمنين للمعنى فإن الأنعام
اسم جمع ولذلك عده سيبويه في المفردات المبنية على
أفعال كأخلاق ومن قال إنه جمع نعم جعل الضمير للبعض فإن
اللبن لبعضها دون جميعها أو لواحده على المعنى فإن المراد
به الجنس قاله في الأنوار أكنانا يشير إلى قوله تعالى
وجعل لكم من الجبال أكنانا واحدها كن بكسر الكاف حمل
حمل وأحمال بكسر الحاء المهملة أي جعل مواضع تسكنون بها
من الكهوف والبيوت المنحوتة فيها سرابيل أي قمص بضم
القاف والميم جمع قميص تقيكم الحر أي والبرد وخص الحر
بالذكر اكتفاء بأحد الضدين عن الآخر ولأن وقاية الحر
كانت عندهم أهم ولأبي ذر هنا والقانت المطيع قاله
ابن مسعود فيما رواه ابن مردويه وفي رواية أبي ذر في
نسخة أخرى بعد قوله وقال ابن مسعود الآية تقيكم الحر
وهي الأولى وأما سرابيل تقيكم بأسكم فإنها الدروع والسرابيل
تعم كل ما لبس من قميص أو درع أو جوشن أو غيره دخلا
بينكم قال أبو عبيدة كل شيء لم يصح فهو دخل بفتح الخاء وقيل
الدخل العطن والخيانة وقيل الدخل ما أدخل في الشيء على
فساد وقيل أن يظهر الوفا ويبطن الغدر والنقض قال
ولأبي ذر وقال ابن عباس فيما وصله الطبري بإسناد صحيح في
قوله حفدة من ولد الرجل أي ولد ولده أو بناته فإن الحافد
هو المسرع في الخدمة والبنات يخدمن في البيوت أتم خدمة
أوهم البنون أنفسهم والعطف لتغاير الوصفين أي جعل لكم
بنين خدما وقيل الحفدة الأصهار قال
• فلو أن نفسي طاوعتني لأصبحت • لها حفد مما يعد كثير •
• ولكنها نفس علي أبية • عيوف لإصهار اللئام قذور
السكر في قوله تعالى ومن ثمرات النخيل والأعناب تتخذون منه
سكرا ما حرم من ثمرها أي من ثمرات النخيل والأعناب أي من
عصيرها والسكر مصدر سمي به الخمر يقال سكر يسكر سكرا
نحو رشد يرشد رشدا ورشدا قال •
• وجاءونا لهم سكر علينا • فأجلى اليوم والسكران صاحي •
والرزق الحسن في قوله ورزقا حسنا ما أحل الله ولأبي ذر
ما أحل بضم الهمزة مبنيا للمفعول وحذف الفاعل للعلم به
وهو كالتمر والزبيب والدبس والخل والآية إن كانت سابقة على

نحو بهم الخمر شدا له على كراهتها والا فجامعة بين العتاب والمنة
وقال ابن عيينة سفين مما وصله ابن ابى حاتم عن صدقة
ابى الهذيل لا صدقة بن الفضل المروزى اى عن السدي كما
عند ابن ابى حاتم فى قوله تعالى انكاثا قال هي المراة تسمى
خرقا كانت بمكة كانت اذا ابرمت غزلها نقضته وفى تفسير
مقاتل ان اسمها ريطة بنت عمرو بن كعب بن سعد بن زيد
مناة بن تميم وعند البلادري انها والدة اسيد بن عبد العزى
ابن قصى وانها بنت سعد بن تميم بن مرة وعند غيره وكان
بها وسوسة فانها اتخذت مغزلا بقدر ذراع وصنارة مثل
الاصبع وفلكة عظيمة على قدرها وفى غرر التبيين انها
كانت تغزل هى وجواريها من الغداوة الى نصف النهار ثم
تامرهن بنقض ذلك كله فهذا كان دابها والمعنى انها لم تكف عن
العمل ولا حين عملت كفت عن النقض فكذلك انتم اذا نقضتم
العهد لا كففتم عن العهد ولا حين عهدتم وفيتم وانكاثا
نصب على الحال من غزلها او مفعول ثانى فانه بمعنى صيرت •
وقال ابن مسعود فيما وصله الحاكم والفريابي الامة من
قوله تعالى ان ابراهيم كان امة هو معلم الخير وفى الكشاف
وغيره انه بمعنى مؤتم قال فى الانوار فان الناس كانوا يومونه
للاستشارة ويعتقدون سيرته لقوله تعالى انى جاعلك
للناس اماما فهو رييس الموحدين وقدوة المحققين صلى الله
عليه وسلم والقانت هو المطيع كما فسره ابن مسعود وهو
القايم بامر الله وسنذكر هذا قريبا ان شا الله تعالى والله
الموفق باب قوله تعالى ومنكم من
يرد الى ارذل العمر اى اردأه وتسعون سنة او ثمانون او خمسة
وتسعون او خمس وثمانون او خمس وسبعون وروى ابن مردويه
من حديث انس انه مائة سنة وبه قال حدثنا موسى بن •
اسماعيل التبوذكي قال حدثنا هرون بن موسى ابو عبد الله
الاعور النحوي البصري عن شعيب هو ابن الحبحاب بحايين مهملتين
بينهما موحدة اخرى عن انس بن مالك رضى الله تعالى عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو اعوذ بك من البخل اى فى
حقوق المال ومن الكسل وهو التثاقل مما لا ينبغي التثاقل عنه
ويكون لعدم انبعاث النفس للخير مع ظهور الاستطاعة ومن ارذل
العمر اى اخسه وهو الهرم الذى يشابه الطفولية فى نقصان

القوة

القوة والعقل وانما استعاذ منه لانه من الادوا التى لا دوا لها
وروى ابن ابى حاتم من طريق السدي قال ارذل العمر هو الخرف
والحاصل ان كبر السن ربما يورث نقص العقل وتخابط
الراى وغير ذلك مما يسوء به الحال واعوذ بك من عذاب
القبر الاضافة هنا من اضافة المظروف الى ظرفه فهو
على تقدير فى اى من العذاب فى القبر والاحاديث الصحيحة
فى اثباته متظاهرة والايمان به واجب ومن فتنة الدجال
فى حديث ابى امامة عند ابى داود وابن ماجة خطبنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث وفيه انه لم تكن فتنة
فى الارض منذ ذرا الله ذرية ادم اعظم من فتنة الدجال
ومن فتنة المحيا والممات اى زمان المحيا والموت وهو من
اول النزع وهلم جرا واصل الفتنة الامتحان والاختبار
واستعملت فى الشرع فى اختبار كشف ما يكره يقال فتنت الذ
اذا ادخلته النار ليختبر جودته وفتنة المحيا ما يعرض
للانسان فى مدة حياته بالافتتان بالدنيا وشهواتها ثم
واعظمها والعياذ بالله تعالى امر الخاتمة عند الموت وفتنة
الموت قيل كسوال الملكين ونحو ذلك مما يقع فى الفتن والمراد
من شر سوالهما والا فاصل السوال واقع لا محالة فلا يدعو برفعه
فيكون عذاب القبر سببا عن ذلك والسبب غير المسبب
وقيل المراد الفتنة قبل الموت واضيفت اليه لقربها منه
وكان صلى الله عليه وسلم يتعوذ من المذكورات رفعا عن امته
وتشريعا لهم صفة المهم من الادعية جزاه الله عنا ما هو
اهله وهذا الحديث اخرجه مسلم فى الدعوات

سورة بنى اسرايل

مكية قيل الا قوله وان كادوا ليفتنونك الى اخر ثمان ايات
وهى مائة وعشر ايات وزاد ابو ذر •
بسم الله الرحمن الرحيم
وسقطت لغيره وبه قال حدثنا ادم بن ابى اياس قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابى اسحق عمرو بن عبد الله السبيعى
انه قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد النخعي الكوفي قال سمعت
ابن مسعود عبد الله رضى الله تعالى عنه قال فى سورة بنى
اسرايل وسورة الكهف وسورة مريم وزاد فى سورة الانبيا
وفضايل القران وطه والانبيا انهن من العتاق الاول بكسر

العين المهملة وتخفيف الفوقية جمع عتيق والعرب تجعل كل
شي بلغ الغاية في الجودة عتيقا والاول بضم الهمزة وفتح الواو
المخففة ومراده تفضيل هذه السور لما يتضمن مفتتح كل منها
بامر غريب وقع في العالم خارق للعادة وهو الاسرا وقصة
اصحاب الكهف وقصة مريم قاله الكرماني وهن من تلادي
بكسر الفوقية وتخفيف اللام وبعد الالف دال مهملة فتحتية
مما حفظته قديما ضد الطارف ومراده انهن من اول ما فضلا
لما فيهن من القصص واخبار الانبيا والامم كما مر وفي حديث
عايشة عند الامام احمد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقرا كل ليلة بني اسرايل والزمر فسينغضون اليك رووسهم
قال ابن عباس فيما وصله الطبري من طريق علي بن ابي
طلحة بمعناه يهزون رووسهم ومن طريق العوفي عنه يحركونها
استهزا ولغير ابي ذر وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فسينغضون
اليك يهزون وقال غيره غير ابن عباس نغضت سنك بفتح
الغين المعجمة ولابي ذر نغضت بكسرها تحركت قاله ابو عبيدة
وزاد وارتفعت من اصلها وقضينا الى بني اسرايل قال ابو عبيدة
اي اخبرناهم بانهم سيفسدون والمرتين في الاية اولاهما
قتل زكريا وحبس ارميا حين انذرهم سخط الله والاخرة
قتل يحيى بن زكريا وقصد قتل عيسى بن مريم والقضا ياتي
على وجوه كثيرة وقضى ربك اي امر ربك امرا مقطوعا
به وسقط لفظ ربك لابي ذر ومنه الحكم لقوله تعالى فقضاهن
سبع سموات زاد ابو ذر خلقهن نفيرا في قوله وجعلناكم
اكثر نفيرا قال ابو عبيدة اصله من ينفر معه اي مع الرجل من
قومه وعشيرته وقيل جمع نفر وهم المجتمعون للذهاب
الى العدو وينفر بالكسر والضم ميسورا في قوله تعا
فقل لهم قولا ميسورا لينا ابتغا رحمة الله برحمات عليهم
وثبتت هذه هنا لابي ذر وفاتي بعد ان شا الله تعالى وليتبروا
اي يدمروا من التدمير وهو الاهلاك اي ليهلكوا ما غلبوه بنا
واستدلوا عليه حصيرا في قوله تعالى وجعلنا جهنم للكافرين
حصيرا اي محبسا بفتح الميم وكسر الموحدة لا ينفذون منها
ابد الاباد محصرا بفتح الميم والصاد المهملة اسم لموضع الحصر
وحق عليها القول اي وجب عليها كلمة العذاب السابقة
ميسورا اي لينا وسبق قريبا خطا من قوله ان قتلهم كان

خطا

لقوله تعالى ان ربك يقضي بينهم اي يحكم بينهم ومنه الخلق صح

خطا اي اثما وهو اي الخطا اسم من خطيت والخطا مفتوح
مصدره من الاثم خطيت بكسر الطا كذا بمعنى اخطات
كذا قاله ابو عبيدة وتبعه المولف رحمه الله تعالى وتعقب بان
جعله خطا بكسر الخا اسم مصدر ممنوع وانما هو مصدر خطي
خطا كاثم يا ثم اثما اذا تعمد الذنب وبان دعواه ان خطا المفتوح
الخا والطا وبها قرا ابن ذكوان مصدر بمعنى الاثم ليس كذلك
وانما هو اسم مصدر من اخطا يخطي اخطا اذا لم يصب والمعنى فيه
ان قتلهم كان غير صواب وبان قوله خطيت بمعنى اخطات خلاف
قول اهل اللغة ان خطي اثم وتعمد الذنب واخطا اذا لم يتعمد
تخرق في قوله انك لن تخرق الارض اي لن تقطع الارض لشدة
وطاتك وسقط هذا لابي ذر واذ هم نجوى مصدر من ناجيت
فوصفهم بها اي في النجوى فيكون من اطلاق المصدر على
العين مبالغة او على حذف مضاف اي ذي نجوى ويجوز ان
يكون جمع نجي كقتيل وقتلى والمعنى يتناجون وقوله رفاتا
يريد قوله تعالى وقالوا أئذا كنا عظاما ورفاتا اي حطاما
وقال الفرا هو التراب ويويده انه قد تكرر في القران ترابا
وعظاما واستفزز اي استخف الذي استطعت استفزازه
منهم بخيلك الفرسان بالهرقا الخيل الخيالة ومنه قوله عليه
افضل الصلاة والسلام يا خيل الله اركبي والرجل بفتح الراء
وسكون الجيم يريد قوله تعالى واجلب عليهم بخيلك ورجلك
ولابي ذر والرجال بكسر الراء وتخفيف الجيم واحدها راجل ضد
الفارس مثل صحب وصاحب وتاجر وتجر قاله ابو عبيدة حاصبا
في قوله تعالى او يرسل عليكم حاصبا الريح العاصف اي الشديدة
ولم يونثه لانه مجازي والحاصب ايضا ما ترمي فيه الريح
ومنه حصب جهنم اي يرمى به في جهنم بضم اليا وفتح
الميم مبنيا للمفعول وهو اي الشي الذي يرمى به ولابي ذر وهم
اي بل القوم الذين يرمون فيها حصبها ويقال حصب في الارض
اي ذهب فيها والحصب محركا مشتق من الحصبا الحجارة قال
العيني لم يرد بالاشتقاق الاشتقاق المصطلح عليه اعني الاشتقاق
الصغير لعدم صدقه عليه وتفسير الحصبا بالحجارة الصغارة
قال الفرزدق

مستقبلين شمال الشام تضربهم • حصبا مثل نديف القطن منثور

ولغير ابي ذر والحصبا والحجارة بزيادة واو تارة في قوله تعالى

ام امنتم ان يعيدكم فيه تارة اي مرة فهي مصدر وجمعها تير اي لفظ تارة تير بكسر الفوقية وفتح التحتية وتارات قال الشاعر وانسان عيني يحسر الما تارة فيبدو وتارات يجم فيغرق • والفها يحتمل ان تكون عن واو وقال الراغب وهو فيما قيل من تار الجرح يعني التام لاحتنكن في قوله لاحتنكن ذريته اي استاصلهم بالاغوا وقيل لاستولين عليهم استيلا من جعل في حنك الدابة حبلا يقودها فلا تابى ولا تشمس عليه يقال احتنك فلان ما عند فلان من علم اي استقصاه وعن مجاهد فيما رواه سعيد بن منصور لاحتنكن لاحتوين قال يعني شبه الزناق وقال ابن زيد لاضلنهم وكلها متقاربة طايره في قوله تعالى وكل انسان الزمناه طايره في عنقه هو حظه بالحا المهملة والظا المعجمة وقال ابن عباس خيره وشره مكتوب عليه لا يفارقه وقال الحسن فيما رواه السمرقندي عمله زاد في الانوار وما قدر له كانه طير اليه من عش الغيب والمعنى ان عمله لازم له لزوم القلادة والغل لا ينفك عنه وخص العنق حيث قال في عنقه من بين سائر الاعضا لان الذي عليه اما ان يكون خيرا يزينه او شرا يشينه وما يزينه يكون كالطوق والحلي وما يشين يكون كالغل قال ولابي ذر وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما مما وصله ابن عيينة في تفسيره في قوله واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا وقوله فقد جعلنا لوليه سلطانا كل سلطان ذكر في القران فهو حجة تعني سلطانا نصيرا حجة ينصرني على من خالفني وجعلنا لوليه سلطانا حجة يتسلط بها على المواخذ بمقتضى القتل ولي من الذل اي لم يحالف بالحا المهملة اي لم يوال احدا من اجل مذلة به ليدفعها بموالاته والله سبحانه وتعالى اعلم

باب قوله جل وعلا اسرى بعبده محمد

صلى الله عليه وسلم بجسده وروحه يقظة ليلا من المسجد الحرام مسجد مكة بعينه لحديث انس المروي في الصحيحين وسرى واسرى بمعنى وقال ليلا بلفظ التنكير قال الزمخشري ليفيد تقليل مدة الاسرا وانه اسرى به في بعض الليل من مكة الى الشام مسيرة اربعين ليلة فدل على ان التنكير دل على البعضية ويشهد لذلك قراة عبد الله وحذيفة من الليل اي بعضه لقوله ومن الليل فتهجد به انتهى قال صاحب الدر فيكون سرى واسرى كسقى

واسقى

فاسقى والهمزة ليست للتعدية وانما المعدي البا في بعبده وقد تقرر انها لا تقتضي مصاحبة الفاعل للمفعول عند الجمهور خلافا للمبرد وزعم ابن عطية ان مفعول اسرى محذوف وان التعدية بالهمزة اي اسرى الملايكة بعبده

(لا يليق ظ)

انه لا يقل ان يسند اسري وهو بمعنى سرى الى الله تعالى اذ فعل يقتضي النقلة كمشى وانتقل فلا يحسن اسناد شي من هذا مع وجود مندوحة عنه فاذا وقع في الشريعة شي من ذلك تاولناه نحو اتيته هرولة قال شهاب الدين وهذا كله انما بناه اعتقادا على ان التعدية بالبا تقتضي مصاحبة الفاعل للمفعول في ذلك وهذا شي ذهب اليه المبرد فاذا قلت قمت بزيد لزم منه قيامك وقيام زيد عنده وهذا ليس كذلك التبست عنده باء التعدية بباء الحال فبا الحال يلزم منه المشاركة اذ المعنى قمت ملتبسا بزيد وباء التعدية مرادفة للهمزة فقمت بزيد والبا للتعدية كقولك اقمت زيدا ولا يلزم من اقامتك هو ان تقوم انت وايضا فوارد القران في فاسر بقطع الهمزة ووصلها يقتضي انهما بمعنى واحد الا ترى ان قوله فاسر باهلك وان اسر بعبادي قرى بالقطع والوصل ويبعد مع القطع تقدير مفعول محذوف ان لم يصرح به في موضع فيستدل بالمصرح على المحذوف قاله ابو حيان وقد تقدم الرد على هذا المذهب وقال صاحب فتوح الغيب ويمكن ان يراد بالتنكير في ليلا التعظيم والتفخيم والمقام يقتضيه الا ترى كيف افتتح السورة بالكلمة المنبية عنه ثم وصف المسرى بالعبودية ثم اردف تعظيم المكان

(للزمان صح)

بالحرام وبالبركة لما حوله تعظيما ثم تعظيم الايات باضافتها الى صيغة التعظيم وجمعها ليشمل جميع انواعه الايات وكل ذلك شاهد صدق على ما نحن بصدده والمعنى ما اعظم شان من اسرى به ممن حقق مقام العبودية وصح

(فيه)

استيهاله للعناية السرمدية اي ليل له شان جليل نيل دنا الحبيب من المحبوب ففاز في مقام الشهود فتدلى فكان قاب

(بالمطلوب صح)

قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى ما كذب الفواد ما

(بقوله صح)

راى فحينيذ ينطبق عليه التعليل انه هو السميع البصير اي السميع باقوال ذلك العبد والبصير لافعاله العالم بكونها مهذبة خالصة عن شوايب الهوى مقرونة بالصدق

والصفات أهلا للقرب والوفا وسقط لفظ باب لغير ابى
ذر وبه قال حدثنا عبدان لقب عبد الله بن عثمن المروزي ولا
قال حدثنا ولابى ذر اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزى
قال اخبرنا ولابى ذر حدثنا يونس بن يزيد الايلى ح مهملة
لتحويل السند قال المولف بالسند وحدثنا احمد بن صالح
ابى جعفر المصري قال حدثنا عنبسة بن خالد بن يزيد بن
ابى النجار الايلى قال حدثنا يونس بن يزيد عن ابن شهاب
الزهري قال ابن المسيب سعيد قال ابو هريرة رضى الله
تعالى عنه اتى بضم الهمزة مبنيا للمفعول رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليلة اسرى به من المسجد الحرام وهو بايليا
بكسر الهمزة واللام بينهما تحتية ساكنة ممدودة بيت
المقدس بقدحين احدهما من خمر والاخر من لبن فنظر
عليه افضل الصلاة والسلام اليهما فاخذ اللبن وترك
الخمر واسقاط انا العسل المذكور في الروايات الاخرى هو
اختصار من الراوى او نسيان ولا ينافى فى ذلك قال ولابى
ذر والوقت فقال جبريل الحمد لله الذى هداك للفطرة
الاسلامية لو اخذت الخمر غوت امتك بحذف اللام من
لغوت قال ابن ملك فيما نقله عنه فى المصابيح يظن بعض
النحويين ان اللام جواب لو فى نحو لو فعلت لفعلت لازمه
والصحيح جواز حذفها فى افصح الكلام كقوله لو شئت اهلكتهم
من قبل واياى ان لو نشاء اطعمه وهذا الحديث
اخرجه المولف ايضا فى الاشربة وكذا مسلم والنسائي فيه
وبه قال حدثنا احمد بن صالح المصرى قال حدثنا ابن وهب
عبد الله المصرى قال اخبرنى بالافراد يونس بن يزيد
عن ابن شهاب الزهرى انه قال ابو سلمة بن عبد الرحمن
ابن عوف سمعت جابر بن عبد الله الانصارى رضى الله عنهما
قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول لما كذبني قريش
عن خبر الاسرا كما يانى ان شاء الله تعالى قريبا وللحموى
والكشميهنى كذبتني بتاء التانيث قمت فى الحجر بكسر الحاء المهملة
وسكون الجيم الذى اكثره من الكعبة وكانوا سالوه ان ينعت
لهم المسجد الاقصى وفيهم من راه وعرفه فجلى الله بالجيم وتشديد
اللام اى كشف لى بيت المقدس فطفقت اى شرعت واخذت
اخبرهم عن اياته اى علاماته وانا انظر اليه زاد فى حديث

ابن عباس عند النسائي فقال القوم اما النعت فقد اصاب
زاد يعقوب بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد
الرحمن بن عوف فقال حدثنا ابن اخى محمد بن شهاب بن
مسلم عن عبد الله عن عمه محمد بن مسلم الزهري لما كذبني
ولابى ذر كذبتني قريش حين اسري بى الى بيت المقدس نحوه
وهذه الزيادة وصلها الذهلي فى الزهريات عن يعقوب قاصفا
من الريح هو ريح تقصف كل شى تمر به من قصف متعد يا
وهذه ساقطة لابى ذر كرمنا ولابى ذر باب قوله تعالى ولقد
كرمنا بنى ادم كرمنا واكرمنا واحد وهو من كرم بالضم
كشرف والمعنى جعلنا لهم كرما اى شرفا وفضلا وهذا كرم
نفى النقصان لا كرم المال وتكريمهم كما قال فى الانوار بحسن
الصورة والمزاج الاعدل واعتدال القامة والتميز بالعقل
والافهام بالنطق والاشارة والخط والهدي الى اسباب المعاش
والمعاد والتسلط على ما فى الارض والتمكن من الصناعات الى
ما يعود عليهم بالمنافع الى غير ذلك مما يقف الحصر دون احصا
ضعف الحياة فى قوله تعالى ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن
اليهم شيا قليلا اذا لاذقناك ضعف الحياة اى لو قاربت
تركن اليهم ادنى ركنة لاذقناك عذاب الحياة وضعف الممات
اى عذاب الممات اى ضعف ما يعذب به فى الدارين بمثل هذا
الفعل غيرك لان خطأ الخطير اخطر وكان اصل الكلام عذابا
ضعفا فى الحياة وعذابا ضعفا فى الممات يعنى مضاعفا ثم حذف
الموصوف واقيمت صفته مقامه ثم اضيفت الصفة اضافة
الموصوف فقيل ضعف الحياة وضعف الممات كما لو قيل لاذقناك
اليم الحياة واليم الممات وفى قوله ولولا ان ثبتناك تصريح بانه
صلى الله عليه وسلم ما هم باجابتهم مع قوة الداعى اليها وفيه تخويف
لامته لئلا يركن احد من المسلمين الى احد من المشركين فى احكامهم
واعمل خلافك وخلفك فى قوله تعالى واذا لا يلبثون خلفك
الا قليلا والاول بكسر الخاء وفتح اللام والف بعدها وهى قراءة
ابن عامر وحفص وحمزة والكسائي والاخرى بفتح فسكون وهما
سوا فى المعنى اى لا يكون بعد خروجك من مكة الا زمنا قليلا
وقد كان كذلك فانهم اهلكوا ببدر بعد هجرته بسنة ناى فى
قوله تعالى واذا انعمنا على الانسان اعرض وناى قال ابو عبيدة
تباعد ومنه النوى لحفرة حول الخبا تباعد الما عنه وقرا ابن

ذكوان بتقديم الالف على الهمزة بوزن شا من ناي ينوا اذا نهض
واظنها غير رواية ابي ذر في البخاري شاكلته في قوله قل كل
يعمل على شاكلته قال ابن عباس فيما وصله الطبري من
طريق علي بن ابي طلحة عنه اي على ناحيته وزاد ابو عبيدة ومن
خليقته وهي اي الشاكلة مشتقة من شكله بفتح الشين وهو
المثل قال امرئ القيس •
• بي الجهول يجانب العقل • اذ لا يلايم شكلها شكل •
اذ لا يلايم مثلها مثل ولابي ذر من شكلته اذا قيدته قال في الدر
والمشاكلة احسن ما قيل فيها ما قاله في الكشاف انها مذهبه
الذي يشاكل حاله في الهدى والضلالة من قولهم طريق ذو شواكل
وهي الطرق التي تشعبت منه والدليل قوله فربكم اعلم بمن
هو اهدى سبيلا وقال الراغب على شاكلته اي سجيته التي قيدته
من شكلت الدابة وذلك ان سلطان السجية على الانسان قاهر
صرفنا للناس قال ابو عبيدة اي وجهنا وبينا وفي مفعوله وجهان
احدهما انه مذكور وفي مزيدة اي ولقد صرفنا هذا القران الثاني
محذوف اي ولقد صرفنا امثاله ومواعظه وقصصه واخباره
واوامره قبيلا في قوله تعالى او تاتي بالله والملايكة قبيلا قال
ابو عبيدة اي معاينة ومقابلة المراة التي تتولى ولادة المراة لانها
مقابلتها والدها اي تتلقاه عند الولادة قال الاعشى كصرخة
حبلى بشرتها قبيلها اي قابلها خشية الانفاق في قوله اذا لا
مسكتم خشية الانفاق يقال انفق الرجل اي املق والاملاق
الفاقة ونفق الشي بكسر الفا مصححا عليها في الفرع اي ذهب
وفي حاشية موثوق بها نفق الشي بفتح الفا هي اللغة الفصحا
ويقال بكسرها وليست بالدالية وفي الصحاح انفق الرجل
اي افتقر وذهب ماله ومنه قوله تعالى اذا لامسكتم خشية
الانفاق قتورا في قوله تعالى وكان الانسان قتورا قال ابو
عبيدة اي مقترا اي من الاقتار اي بخيلا يريد ان في طبعه ومنتهى
نظره ان الاشيا تتناهى وتفنى فهو لو ملك خزاين رحمة الله
لامسك خشية الفقر مجتمع اللحيين اسم مكان بضم الميم
الاولى وفتح الثانية اي محل اجتماع اللحيين بفتح اللام وقد
تكسر تثنية لحية وهي العظم الذي عليه الاسنان والواحد
ذقن بفتح المعجمة والقاف والمعنى يسقطون على وجوههم تعظيما
لامر الله وشكرا لانجاز وعده في تلك الكتب ببعثة محمد صلى الله
عليه

او معناه كفيلا بما تدعيه
وقيل القابلة صح

وتقبل صح

يخرون للاذقان في قوله ويخرون
للاذقان هي صح

عليه وسلم على فترة من الرسل وانزال القران عليه قاله القاضي
وقال مجاهد فيما وصله الطبري من طريق ابن نجيح عنه
في قوله تعالى ان جهنم جزاوكم جزا موفورا اي وافرا مكملا
والمراد جزاوكم وجزاوهم لكنه غلب المخاطب على الغايب
تبيعا في قوله تعالى ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا اي ثايرا
اي طالبا للثار منتقما وهذا تفسير مجاهد وصله عند الطبراني
من الطريق السابق وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه في قوله فيهما
اي نصيرا وقوله تعالى كلما خبت اي طفيت بفتح الطا وكسر
الفا وفتح الهمزة قالوا خبت النار اذا سكن لهبها والجمر على حاله
وخمدت اذا سكن الجمر وضعف وهمدت اذا طفيت جملة والمعنى
كلما اكلت النار جلودهم ولحومهم فترجع متشهية مستعرة
لانهم لما كذبوا بالاعادة بعد الافنا جزاهم الله بان لا يزالوا
على الاعادة والافنا وقال ابن عباس فيما وصله الطبراني
من طريق عطا عنه في قوله تعالى لا تبذر اي لا تنفق في
الباطل واصل التبذير التفريق ومنه البذر لانه يفرق
في الارض للزراعة قال •
• ترايب يستضي الحلي فيها • كجمر النار بذر في الظلام •
ثم غلب في الاسراف في المنفعة وسقط لابي ذر قوله كلما خبت
طفيت وقال ابن عباس ابتغا رحمة في قوله تعالى واني لاظنك
يا فرعون مثبورا قال ابن عباس اي ملعونا وقال مجاهد
هالكا ولا ريب ان الملعون هالك لا تقف في قوله ولا تقف اي
لا تقل ما ليس لك به علم تقليدا ورجما بالغيب وهذا ساقط
لابي ذر فجاسوا في قوله تعالى فجاسوا خلال الديار اي تيمموا
اي قصدوا واوسطها للقتل والاغارة يزجي الفلك في قوله تعالى
ربكم الذي يزجي لكم الفلك اي يجري الفلك قاله ابن عباس
فيما وصله الطبري يخرون للاذقان قال ابن عباس فيما
وصله الطبري اي للوجوه وعن معمر عن الحسن للمجتمع اللحيين وهو
موافق لما مر في تفسيره قريبا باب قوله
جل وعلا فاذا اردنا ان نهلك قرية اي اهلها امرنا مترفيها الاية
واختلف في متعلق الامر بينا فعن ابن عباس وغيره انه امرنا
بالطاعة اي على لسان رسول بعثناه اليهم ففسقوا ورده في
الكشاف ردا شديدا وانكره انكارا بليغا في كلام طويل حاصله

ما تقدم من قوله ابتغاء رحمة ... قال ابن عباس ... رزق ... وصله الطبري ...

انه حذف مالا دليل عليه وهو غير جايز وقدر هو متعلق الامر
الفسق اى امرناهم بالفسق ففعلوا والامر مجاز لان حقيقة
امرهم بالفسق ان يقول لهم افسقوا وهذا لا يكون فبقي ان
يكون مجازا ووجه المجاز انه صب عليهم النعم صبا فجعلوها
ذريعة الى المعاصي واتباع الشهوات فكانهم مامورون بذلك
لتسبب ايلاء النعمة فيه وانما خولهم اياها ليشكروا فاثروا الفسوق
فلما فسقوا حق عليها القول وهي كلمة العذاب فدمرهم واجاب
في البحر بان قوله لان حذف مالا دليل عليه غير جايز تعليل
لا يصح فيما نحن بسبيله بل ثم ما يدل على حذفه لان حذف الشي تارة
يكون لدلالة موافقة عليه ومنه ما مثل به هو في قوله في جملة
هذا البحث امرته فقام وامرته فقرا وتارة يكون لدلالة خلافه
او ضده او نقيضه فمن ذلك قوله تعالى وله ما سكن في الليل
والنهار اى ما سكن وما تحرك وسرابيل تقيكم الحر اى والبرد
ويقول امرته فلم يحسن فليس المعنى امرته بعدم الاحسان فلم
يحسن بل المعنى امرته بالاحسان فلم يحسن وهذه الاية من هذا
القبيل يستدل على حذف النقيض باثبات نقيضه ودلالة
النقيض على النقيض كدلالة النظير على النظير وهذا الباب
مع ما ذكره من قوله واذا اردنا الخ ثابت عند ابي ذر بها مش
الفرع هنا وبعد قوله مثبورا ملعونا وفيه بحرره ومقابله
العلامة محمد المزي انه وجد كذا في الموضعين من اليونينية
وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفين
ابن عيينة قال اخبرنا منصور هو ابن المعتمر عن ابي وايل
شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه
انه قال كنا نقول للحي اى للقبيلة اذا كثروا في الجاهلية
امر بفتح الهمزة وكسر الميم بنو فلان وبه قال حدثنا الحميدي
عبد الله بن الزبير المكي قال حدثنا ابن عيينة سفيان وقال
اى الحميدي عن سفين امر بكسر الميم كالاول كذا في فرعين
لليونينية وقال الحافظ ابن حجر وغيره ان الاولى بكسر
الميم والثانية بفتحها وهما لغتان وبالفتح قرا الجمهور الاية
وقراها ابن عباس بالكسر ويعقوب بمد الهمزة وفتح الميم مو
ومجاهد بتشديد الميم من الامارة والحاصل ان سياق المولف
لحديث ابن مسعود ينبه على ان معنى امرنا في الاية كثرنا مترفيها
وهما لغة حكاها ابو حاتم ونقله الواحدي عن اهل اللغة

السابق صح

وقال

وقال ابو عبيدة من انكرها لم يلتفت اليه لثبوتها في اللغة
والله سبحانه وتعالى اعلم باب قوله تعالى
ذرية من حملنا مع نوح بنصب ذرية على الاختصاص او على
البدل من وكيلا اى لا تتخذوا من دوني ذرية من حملنا انه ان
نوحا كان عبدا شكورا قال الحافظ ابن كثير وقد ورد في الحديث
والاثر عن السلف ان نوحا عليه الصلاة والسلام كان
يحمد الله على طعامه وشرابه ولباسه وشانه كله فلذا سمي عبدا
شكورا وله شاهد عند ابن مردويه من حديث معاذ بن انس وفيه
تهييج على الشكر على النعم لا سيما نعمة الاسلام ومحمد عليه افضل
الصلاة والسلام وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا
محمد بن مقاتل المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك
المروزي ايضا قال اخبرنا ابو حيان بفتح الحا المهملة والتحتية
المشددة يحيى بن سعيد بن حيان التيمي تيم الرباب الكوفي عن
ابي زرعة هرم بن عمرو بن جرير البجلي الكوفي عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه انه قال اتي بضم الهمزة مبنيا للمفعول
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر عن ابي هريرة رضي الله
تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي بلحم فرفع اليه
الذراع قال السفاقسي الصواب فرفعت اليه الذراع
وكانت تعجبه لزيادة لذتها فنهس منها نهسة بالسين المهملة
فيهما اى اخذ منها باطراف اسنانه ولابي ذر فنهش منها نهشة
بالمعجمة اى بامراسه او بجميع اسنانه ثم قال اعلاما لامته بقدره
عند الله ليومنوا به كغيره مما جاء به من الواجبات انا سيد الناس
ادم وجميع ولده يوم القيمة وتخصيصه بالقيامة يلزم منه
ثبوت سيادته في الدنيا بطريق الاولوية ونهيه عن التفضيل
على طريق التواضع وهل تدرون مم ذلك ولابي ذر مم ذاك
بالالف بدل اللام يجمع الناس بضم التحتية مبنيا للمفعول
وللكشميهني والمستملي يجمع الله الناس الاولين والاخرين
في صعيد واحد ارض واسعة مستوية يسمعهم الداعي بضم
اليا من الاسماع وينفذهم البصر بفتح اليا وسكون النون
والذال المعجمة اى يحيط بهم لا يخفى عليه منهم شي لاستوا
الارض وعدم الحجاب وتدنو الشمس وفي الزهد لابن المبارك
ومصنف ابن ابي شيبة واللفظ له بسند جيد عن سلمان
قال تعطى الشمس يوم القيمة حر عشر سنين ثم تدنوا من

جماجم الناس حتى تكون قاب قوسين فيعرقون حتى يرشح العرق
في الارض قامة ثم يرتفع حتى يغرغر الرجل زاد ابن المبارك
في روايته ولا يضرجرها يومئذ مومنا ولا مومنة فيبلغ
الناس من الغم والكرب ما لا يطيقون ولا يحتملون فيقول
الناس الا ترون ما قد بلغكم الا تنظرون من يشفع الى
ربكم بفتح همزة الا وتخفيف لامها في الموضعين وهي للعرض
والتحضيض فيقول بعض الناس لبعض عليكم بادم فياتون
ادم عليه السلام فيقولون له انت ابو البشر خلقك الله
تعالى بيده ونفخ فيك من روحه قال الكرماني الاضافة
الى الله تعالى لتعظيم المضاف وتشريفه وامر الملائكة فسجدوا
لك وزاد في رواية همام في التوحيد واسكنك جنته وعلمك
اسما كل شي اشفع لنا الى ربك حتى يريحنا مما نحن فيه الا ترى
الى ما نحن فيه الا ترى ما بلغنا بتخفيف لام الا ترى في الموضعين
وتحريك غين بلغنا وسقط للحموي والمستملي لفظ الى فيقول
ادم ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله
ولن يغضب ولابي ذر عن الحموي والمستملي ولا يغضب بعده
مثله والمراد من الغضب كما قال الكرماني لازمه وهو ارادة
ايصال العذاب قال النووي المراد بغضب الله تعالى ما يظهر
من انتقامه فيمن عصاه وما شاهده اهل الجمع من الاهوال
التي لم تكن ولا تكون مثلها وانه نهاني ولابي ذر وانه قد نهاني
عن الشجرة اي عن اكلها فعصيته واكلتها نفسي نفسي نفسي هو
كررها ثلاثا اي هي التي تستحق ان يشفع لها اذ المبتدا والخبر
محذوف اذهبوا الى غيري اذهبوا الى نوح بيان لقوله اذهبوا
الى غيري فياتون نوحا فيقولون يا نوح انك انت اول الرسل
الى اهل الارض واستشكلت هذه الاولية بان ادم نبي مرسل
وكذا شيث وادريس وهم قبل نوح واجيب بان الاولية مقيدة
باهل الارض لان ادم ومن ذكر معه لم يرسلوا الى اهل الارض هو
ويشكل عليه حديث جابر وكان النبي يبعث الى قومه خاصة
واجيب بان بعثته الى اهل الارض باعتبار الواقع لصدق
انهم قومه بخلاف بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم لقومه ولغيرهم
او الاولية مقيدة بكونه اهلك قومه او ان الثلاثة كانوا
انبيا ولم يكونوا رسلا لكن في صحيح ابن حبان من حديث ابي
ذر ما يقتضي انه كان مرسلا والتصريح بانزال الصحف على
شيث

لكم صح

اذا كانا متحدين فالمراد
بعض لوازمه او نفسي
مبتداء والخبر صح

شيث وقد سماه الله تعالى في القران في سورة بني اسرايل عبدا شكورا
هذا موضع الترجمة اشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه فيقول
ان ربي عز وجل قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله
ولن يغضب بعده مثله وانه قد كانت ولابي ذر وقد كان
لي دعوة اي دعوتها على قومي هي التي اغرق بها اهل الارض يعني
ان له دعوة واحدة محققة الاجابة وقد استوفاها بدعايه
على اهل الارض ويخشى ان يطلب فلا يجاب وفي حديث انس عند
الشيخين ويذكر خطيئته التي اصاب سواله ربه بغير علم فيحتمل ان
يكون اعتذر بامرين احدهما انه استوفى دعوته المستجابة وثا
سواله ربه بغير علم حيث قال ان ابني من اهلي فخشي ان تكون شفا
لاهل الموقف من ذلك نفسي نفسي نفسي ثلاثا اي هي التي تستحق
ان يشفع لها اذهبوا الى غيري اذهبوا الى ابراهيم زاد في رواية
انس خليل الرحمن فيسالون ابراهيم فيقولون يا ابراهيم انت
انت نبي الله وخليله من اهل الارض لا ينفي وصف نبينا صلى
الله عليه وسلم بمقام الخلة الثابت له على وجه اعلا من ابراهيم
اشفع لنا الى ربك الا ترى الى ما نحن فيه من الكرب فيقول لهم
ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب
بعده مثله واني قد كذبت ثلاث كذبات بفتحات فذكرهن
ابو حيان يحيى بن سعيد التيمي الراوي عن ابي زرعة في الحديث
واختصرهن من دونه وهي قوله اني سقيم وبل فعله كبيرهم وقوله
لسارة هي اختي والحق انها معاريض لكن لما كانت صورتها صورة
كذب سماها به واشفق منها استقصارا لنفسه عن مقام الشفا
مع وقوعها لان من كان بالله اعرف واقرب منزلة كان اعظم
خطرا واشد خشية قاله البيضاوي نفسي نفسي نفسي ثلاثا اذهبوا
الى غيري اذهبوا الى موسى فياتون موسى فيقولون يا موسى
انت رسول الله فضلك برسالته بالافراد وبكلامه على الناس عام
مخصوص على ما لا يخفى فقد ثبت انه تعالى كلم نبينا صلى الله عليه
وسلم ليلة المعراج ولا يلزم من قيام وصف التكليم به ان يشتق له
منه اسم الكليم كموسى اذ هو وصف غلب على موسى كما المحبة لنبينا
صلى الله عليه وسلم وان كان شارك الخليل في الخلة على وجه اكمل منه
اشفع لنا الى ربك الا بتخفيف اللام ولابي ذر عن المستملي والكشميهني
اما بميم مخففة بدل اللام ترى الى ما نحن فيه من الكروب فيقول
ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب

نيهما
عنه

كنت صح

عة

الحبيب صح

بعده مثله واني قد قتلت نفسا لم اومر بقتلها بضم الهمزة وسكون
الواو يريد قتل القبطي المذكور في اية القصص وانما استعظمه
واعتذر به لانه لم يومر بقتل الكفار اولانه كان مامونا فيهم
فلم يكن له اغتيال ولا يقدح في عصمته لكونه خطا وعده من
عمل الشيطان في الاية وسماه ظلما واستغفر عنه على عادتهم
في استعظام محقرات فرطت منهم نفسي نفسي نفسي ثلاثا اذهبوا
الى غيري اذهبوا الى عيسى ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم
يغضب قبله مثله وفي رواية ابي ذر زيادة ابن مريم فياتون
عيسى فيقولون يا عيسى انت رسول الله وكلمته القاها الى مريم
اي اوصلها اليها وجعلها فيها وروح منه اي وروح صدر منه
لا بتوسط ما يجري مجرى الاصل والمادة له وكلمت الناس في المهد
حال كونك صبيا اي طفلا والمهد مصدر سمي به ما يمهد للصبي
من مضجعه وسقط صبيا لابي ذر اشفع لنا اي الى ربك حتى يريحنا
مما نحن فيه الا ترى الى ما نحن فيه من الكروب فيقول عيسى ان ربي
قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله زاد ابو ذر قط
ولن يغضب بعده مثله ولم يذكر ذنبا وفي رواية احمد و
والنسائي من حديث ابن عباس اني اتخذت الها من دون الله وفي
رواية ثابت عند سعيد بن منصور نحوه وزاد ان يغفر لي اليوم
حسبي نفسي نفسي نفسي ثلاثا اذهبوا الى غيري اذهبوا الى محمد
صلى الله عليه وسلم زاد في حديث انس الطويل في الرقاق فقد
غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر فياتون محمدا صلى الله
عليه وسلم سقطت التصلية في الموضعين لابي ذر فيقولون انت
رسول الله وخاتم النبيين وقد غفر الله ما تقدم من ذنبك
وما تاخر يعني انه غير مواخذ بذنب لو وقع قال في فتح الباري
ويستفاد من قول عيسى في حق نبينا هذا ومن قول موسى اني قتلت
نفسا وان يغفر لي اليوم حسبي مع ان الله تعالى قد غفر له بنص
القران التفرقة بين من وقع منه شيء ومن لم يقع منه شيء اصلا
فان موسى مع وقوع المغفرة له لم يرتفع اشفاقه من المواخذة
في ذلك اوراى في نفسه تقصيرا عن مقام الشفاعة مع وجود
ما صدر منه بخلاف نبينا صلى الله عليه وسلم في ذلك كله ومن ثم
احتج عيسى بانه صاحب الشفاعة لانه غفر له ما تقدم من ذنبه
وما تاخر بمعنى ان الله اخبر انه لا يواخذه بذنب ولو وقع منه قال
وهذا من النفايس التي فتح الله تعالى بها في فتح الباري فلله الحمد وقال

القاضي

القاضي عياض ويحتمل انهم علموا ان صاحبها محمد صلى الله عليه وسلم
معينا ويكون احالة كل واحد منهم على الاخر على تدريج الشفاعة
في ذلك اليه صلى الله عليه وسلم اظهارا لشرفه في ذلك المقام العظيم
اشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه من الكرب فانطلق
فاتي تحت العرش فاقع ساجدا لربي عز وجل زاد في حديث ابي بكر
الصديق عند ابي عوانة قدر جمعة ثم يفتح الله علي من محامده
وحسن الثنا عليه شيا لم يفتحه على احد قبلي وفي حديث ابي بن
كعب عند ابي يعلى رفعه يعرفني الله نفسه فاسجد له سجدة يرضى
بها عني ثم امتدحه بمدحة يرضى بها عني ثم يقال يا محمد ارفع
راسك سل تعطه بسكون الهاء واشفع تشفع مبنيا للمفعول
من التشفيع اي تقبل شفاعتك فارفع راسي فاقول امتي يا رب
امتي يا رب مرتين ولابي ذر امتي يا رب فرادى ثالثة فيقال يا محمد
ادخل من امتك بكسر الخاء المعجمة امر من الادخال اي الجنة من لا حساب
عليهم من الباب الايمن من ابواب الجنة وهم سبعون الفا وهم
اول من يدخلها وهم ايضا شركاء الناس فيما سوى ذلك من
الابواب ثم قال والذي نفسي بيده ان ما بين المصراعين
من مصاريع الجنة بكسر الميم من مصراع عين ومما جانبا الباب
كما بين مكة وحمير بكسر الحاء المهملة وفتح التحتية بينهما ميم
ساكنة اخره راء مهملة اي صنعا لانها بلد حمير او كما بين مكة وبصرى
بضم الموحدة مدينة بالشام بينها وبين دمشق ثلاث مراحل
والشك من الراوي ولهذا الحديث قد مر باختصار في احاديث
الانبيا والله تعالى اعلم باب قوله
تعالى وآتينا داود زبورا اي مزبورا اي مكتوبا او هو اسم
للكتاب الذي انزل عليه وهو مائة وخمسون سورة ليس فيها
حكم ولا حلال ولا حرام بل كلها تسبيح وتقديس وتحميد وثنا على
الله عز وجل ومواعظ ونكره هنا للدلالة على التبعيض اي زبورا
من الزبر اي زبورا فيه ذكر النبي صلى الله عليه وسلم واطلق على القطعة
منه زبورا كما يطلق على بعض القران قرآن وفيه تنبيه على وجه
تفضيل نبينا صلى الله عليه وسلم وهو انه خاتم النبيين وامته
خير الامم المدلول عليه بما كتب في الزبور وسقط قوله باب لغير
ابي ذر وبه قال حدثنا ولغير ابي ذر حدثني بالافراد اسحق بن
نصر هو اسحق بن نصر بن ابراهيم ونسبه الى جده لشهرته به
السعدي المروزي وقيل البخاري قال حدثنا عبد الرزاق بن

همام الصنعاني عن معمر هو ابن راشد عن همام بن منبه بفتح الموحدة
المشددة وسقط لغير ابي ذر بن منبه عن ابي هريرة رضي الله
تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خفف بضم الخاء
وتشديد الفاء مكسورة مبنيا للمفعول على داود عليه الصلاة
والسلام القراة ولابي ذر عن الحموي والمستملي القران وقد يطلق
على القراة والاصل فيه الجمع وكل شيء جمعته فقد قراته وسمي القران
قرانا لانه جمع الامر والنهي وغيرهما وقيل المراد من الزبور والتو
التوراة وكان الزبور ليس فيه احكام بل كان اعتمادهم
في الاحكام على التوراة كما اخرجه ابن ابي حاتم وغيره وقران
كل نبي يطلق على كتابه الذي اوحي اليه وانما سماه قرانا للاشارة
الى وقوع المعجز منه كوقوع المعجزة بالقران فالمراد به مصدر
القراة لا القران المعهود لهذه الامة فكان يامر بدابته لتسرج
بالافراد وفي احاديث الانبيا بدوابه بالجمع فالافراد على الجنس
او ما يختص بركوبه وبالجمع ما يضاف اليها مما يركبه اتباعه
فكان داود يقرا قبل ان يفرغ الذي يسرج من الاسراج يعني
القران وفيه ان البركة قد تقع في الزمن اليسير حتى يقع فيه
العمل الكثير فمن ذلك ان بعضهم كان يقرا اربع ختمات بالليل
واربعا بالنهار وقد انبئت عن الشيخ ابي طاهر المقدسي انه كان
يقرا في اليوم والليلة خمس عشرة ختمة وهذا الذي قد رايته بحانوته
بسوق القماش في الارض المقدسة سنة سبع وستين وثماني ماية
وقرات في الارشاد ان الشيخ نجم الدين الاصبهاني راى رجلا من
اليمن بالطواف ختم ختمة في شوط او اسبوع شك وهذا لا سبيل
الى ادراكه الا بالفيض الرباني والمدد الرحماني وهذا الحديث قد مر
في احاديث الانبيا عليهم الصلاة والسلام

باب بالتنوين في قوله تعالى قل ادعوا الذين زعمتم اي زعمتموهم
الهة فمفعولا الزعم حذفا اختصارا من دونه كالملايكة والمسيح
وعزير فلا يملكون فلا يستطيعون كشف الضر عنكم كالمرض
والفقر والقحط ولا تحويلا اي ولا ان تحولوه الى غيركم واسقط
قوله فلا يملكون الخ لابي ذر وقال بعد قوله من دونه الاية
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا بالجمع عمرو بن علي
بفتح العين المهملة وسكون الميم ابن بحر الباهلي البصري قال
حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا سفيان الثوري
قال حدثني بالافراد سليمان هو الاعمش عن ابراهيم النخعي عن

ابي

الازدي الكوفي مر

ابي معمر عبد الله بن سخبرة بفتح السين المهملة وسكون الخاء
المعجمة بعدها موحدة عن عبد الله هو ابن مسعود رضي الله
تعالى عنه انه قال في قوله تعالى الذين يدعون يبتغون الى
ربهم الوسيلة قال ولابي ذر عن الكشميهني كان ناس الى ربهم
فيه حذف بينه في رواية النسائي من هذا الوجه فقال عن عبد
الله في قوله تعالى اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم قال
الوسيلة اي القربة كما اخرجه عبد الرزاق عن قتادة قال
كان ناس من الانس يعبدون ناسا من الجن استشكله السفاقسي
من حيث ان الناس ضد الجن واجيب بانه على قول من قال
انه من ناس اذا تحرك وقال الجوهري في صحاحه الناس قد تكون
من الانس والجن فهو صريح في استعمال ذلك ولئن سلمنا ان الجن
لا يسمون ناسا فهذا يكون من المشاكلة نحو تعلم ما في نفسي ولا اعلم
ما في نفسك على ما تقرر في علم البديع فاسلم الجن وتمسك هولا
الانس العابدون بدينهم ولم يبتغوا المعبودين في اسلامهم
والجن لا يرضون بذلك لكونهم اسلموا وزاد الطبري من وجه
اخر عن ابن عباس والانس الذين كانوا يعبدونهم لا يشعرون
باسلامهم زاد الاشجعي بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة ثم
وبالجيم والعين المهملة عبيد الله مصغرا الكوفي المتوفى سنة
ست وثمانين ومائة في روايته عن سفيان الثوري عن الاعمش
سليمان بن مهران قل ادعوا الذين زعمتم وهذه الزيادة تقع
المطابقة بين الحديث والترجمة

باب قوله تعالى اولئك الانبيا كعيسى الذين يدعون اي يدعونهم المشركون
لكشف ضرهم او يدعونهم الهة فاولئك مبتدا والموصول نعت
او بيان او بدل والمراد باسم الاشارة الانبيا الذين عبدوا
الله وبالغوا في العبادة له ومفعول يدعون محذوف فالعايد
على الموصول والخبر جملة يبتغون الى ربهم الوسيلة القربة
بالطاعة او الخبر نفس الموصول ويبتغون حال من فاعل يدعون او
بدل منه الاية وسقط لغير ابي ذر باب وبه قال حدثنا بشر بن خالد
بموحدة مكسورة فشين معجمة ساكنة ابو محمد الفرايضي العسكري
اخبرنا محمد بن جعفر الملقب غندر عن شعبة بن الحجاج عن
سليمان بن مهران الاعمش عن ابراهيم النخعي عن ابي معمر عبد الله
ابن سخبرة بفتح السين المهملة وسكون الخاء المعجمة بعدها موحدة
عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه انه قال في هذه الاية

الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة قال ولابي ذر عن
الكشميهني كان ناس من الجن ~~يعبدون فاسلموا من الجن~~
يعبدون بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول ولابي ذر عن
الحموي والمستملي كانوا يعبدون فاسلموا وهذا طريق اخر للحديث
السابق ذكره مختصرا والله سبحانه وتعالى اعلم هذا

باب بالتنوين في قوله تعالى وما جعلنا الرويا
التي اريناك ليلة المعراج الا فتنة للناس اي اختبارا وامتحانا
ولذا رجع ناس عن دينهم لان عقولهم لم تحمل ذلك بل كذبوا
بما لم يحيطوا بعلمه وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا
علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفين بن عيينة عن عمرو
هو ابن دينار عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي
الله تعالى عنهما انه قال في قوله تعالى وما جعلنا الرويا التي
اريناك الا فتنة للناس وهذه الجملة من قوله حدثنا علي
بن عبد الله الى هنا ساقطة من الفرع المعتمد المقابل على
اليونينية ثابت في غيره من الفروع المعتمدة قال اي ابن عباس
هي رويا عين لا منام وفيه رد صريح على من انكر مجي المصدر
من راى البصرية على رويا وفي الحلمية رويا اريها رسول الله صلى
الله عليه وسلم بضم الهمزة وكسر الراء من الاراة ليلة اسري به ولم
يصرح بالمرئي وعند سعيد بن منصور من طريق ابي مالك قال
هو ما اري لطريقه الى بيت المقدس والشجرة الملعونة عطف
على الرويا والملعونة نعت زاد في القران هي شجرة الزقوم وكذا
رواه احمد وعبد الرزاق عن ابن عيينة به وروي انه لما سمع بها
المشركون ذكرها قالوا ان محمدا يزعم ان الجحيم تحرق الحجارة ثم
يقول تنبت فيها الشجرة رواه بمعناه عبد الرزاق عن معمر
عن قتادة ولم يعلموا ان من قدر ان يحمي وبر السمندر من ان
تاكله النار واحشاء النعامة من اذي الجمر وقطع الحديد المحماة
التي تبتلعها قادر ان يخلق في النار شجرة لا تحرقها ولعنها في القران قيل
هو مجاز اذ المراد طاعموها لان الشجرة لا ذنب لها وقيل هي
على الحقيقة ولعنها ابعادها من رحمة الله لانها تخرج في اصل
الجحيم فانه ابعد مكانه من الرحمة والله سبحانه وتعالى اعلم

باب قوله تعالى ان قران الفجر كان مشهودا
قال مجاهد فيما وصله ابن المنذر عن ابن ابي نجيح عنه في قوله
تعالى قران الفجر اي صلاة الفجر عبر عنها ببعض اركانها وسقط

باب

كالحريري وغيره وقالوا انما يقال في البصرية روية صح

في نسخة صح

شجرة صح

باب قوله لغير ابي ذر وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
عبد الله بن محمد المسندي بفتح النون قال حدثنا عبد الرزاق بن
همام قال اخبرنا معمر بسكون العين المهملة وفتح الميمين هو
ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن ابي سلمة بن
عبد الرحمن بن عوف اسمه عبد الله او اسماعيل وابن المسيب بفتح
التحتية المشددة سعيد كلاهما عن ابي هريرة رضي الله تعالى
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال وسقط لفظ قال
لابي ذر عن الحموي والكشميهني فضل صلاة الجميع على صلاة
الواحد منفردا خمس وعشرون درجة وفي نسخة خمس بفتح اي
تزيد خمس درجات وعشرين بالياء اي درجة وتجتمع ملايكة
الليل وملايكة النهار في صلاة الصبح لانه وقت صعود هم
بعمل الليل ونجي الطايفة الاخرى لعمل النهار ولابي ذر عن الحموي
والمستملي في صلاة الفجر يقول وفي فضل صلاة الفجر في جماعة
في كتاب الصلاة من طريق شعيب عن الزهري ثم يقول ابو
هريرة مستشهدا لذلك اقروا ان شيتم وقران الفجر ان قران
الفجر كان اي تشهده ملايكة الليل وملايكة النهار رواه احمد
عن ابن مسعود مرفوعا وفي الانوار او شواهد القدرة من تبدل
الظلمة بالضيا والنوم الذي هو اخو الموت بالانتباه او كثير من
المصلين او من حقه ان يشهد الجم الغفير والله سبحانه وتعالى اعلم

باب قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك
مقاما محمودا يحمده فيه الاولون والاخرون والمشهور انه
مقام الشفاعة ليريحهم الله تعالى من كرب ذلك اليوم وشدته
وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني بالافراد اسمعيل بن
ابان بفتح الهمزة وتخفيف الموحدة اخره نون منصرف وغير
منصرف ابو اسحق الوراق الازدي الكوفي قال حدثنا ابو الاحوص
بالحاء والصاد المهملتين سلام بتشديد اللام ابن سليم الحنفي
الكوفي عن ادم بن علي العجلي بكسر العين المهملة وسكون الجيم
انه قال سمعت ابن عمر رضي الله تعالى عنهما يقول ان الناس
يصيرون يوم القيمة جثا بضم الجيم وفتح المثلثة المخففة
منونا مقصورا جمع جثوة كخطوة وخطا اي جماعات كل امة
تتبع نبيها يقولون يا فلان اشفع اي لنا وناد ابو ذر يا فلان
اشفع حتى تنتهي الشفاعة الى النبي صلى الله عليه وسلم زاد في الرواية
المعلقة في الزكاة ليقضي بين الخلق فذلك اي مقام الشفاعة

ن
مشهودا صح

للناس صح

ن
ية

يوم يبعثه الله المقام المحمود وفي المقام المحمود اقوال اخر تاتي ان شا الله تعالى بعون الله في الرقاق وبه قال حدثني
علي بن عياش بتشديد التحتية اخره شين معجمة الالهاني
الحمصي قال حدثنا شعيب بن ابي حمزة بالحا المهملة والزاي
الحمصي عن محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير بالتصغير
التيمي المدني عن جابر عن عبد الله الانصاري رضي الله تعالى
عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين
يسمع الندا اي الاذان اللهم رب هذه الدعوة التامة
لجمعها العقايد بتمامها والصلاة القايمة الدايمة التي
لا يغيرها ملة ولا ينسخها شريعة ات محمدا صلى الله عليه
وسلم الوسيلة المنزلة العليا في الجنة التي لا ينبغي الا له والفضيلة
المرتبة الزايدة على ساير المخلوقين وابعثه مقاما
محمودا الذي وعدته بقولك تباركت وتعاليت عسى ان
يبعثك مقاما محمودا والموصول مع الصلة اما بدل من
النكرة على طريق ابدال المعرفة من النكرة او صفة لها على
راي الاخفش لانها وصفت وانما نكر لانه افخم واجزل
كانه قيل مقاما واي مقام يغبطه الاولون والاخرون
محمودا تكل عن اوصافه السنة الحامدين وتشرف على جميع
العالمين تسال فتعطى وتشفع فتشفع وليس احد الا تحت
لوايك حلت اي وجبت له شفاعتي يوم القيمة الشاملة
للاولين والاخرين في خلاصهم من كرب يوم الدين وموصله
الى جنات النعيم ولقا الله رب العالمين جعلنا الله تعالى منهم
بمنه وكرمه حمزة بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن عمر فيما
وصله الاسماعيلي عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا قد سبق في
باب الدعا عند الاذان من كتاب الصلاة والله تعالى اعلم
بالصواب هذا باب في قوله تعالى وقل جا
الحق الاسلام وزهق الباطل اي ذهب وهلك الشرك وقال
قتادة الحق القران والباطل الشيطان وقال ابن جريج الحق
الشهادة والباطل الشك وقيل غير ذلك والصواب تعميم
اللفظ بالغاية الممكنة فيكون التعبير جا الشرع بجميع ما انطوى
فيه والباطل كل ما لا تنال به غاية نافعة ان الباطل كان زهوقا
مضمحلا ذاهبا غير ثابت قال

ولقد شفا نفسي وابرا سقمها ٭ ابداله من الة لم ترهق

وقال

(في الهامش: وتبك صح)

وقال ابو عبيدة يزهق بفتح اوله وثالثه معناه يهلك بفتح اوله
وكسر ثالثه والمراد يهلكه وضوحه فيكون هالكا لا يعمل به المحق
وسقط لابي ذر ان الباطل كان زهوقا وقال بعد الباطل الاية
وسقط لغيره لفظ باب وبه قال حدثنا سفيان بن عيينة عن
ابراهيم عن ابن ابي نجيح عبد الله واسم ابي نجيح بفتح النون وكسر
الجيم يسار منه اليمين عن مجاهد هو ابن جبر عن ابي معمر بفتح الميمين
عبد الله بن سخبرة الازدي الكوفي عن عبد الله بن مسعود رضي
الله تعالى عنه انه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة اي
عام الفتح وحول البيت اي والحال ان حول البيت ستون وثلثماية
نصب بضم النون والصاد ولابي ذر نصب بفتح النون وسكون الصاد
مجرور فيهما وقد تسكن الصاد مع ضم النون قال في فتح الباري
كتنقيح الزركشي والسفاقسي واللفظ للاول كذا للاكثر مبتدا بغير
الف وكذا وقع في رواية سعيد بن منصور لكن بلفظ صنم والاوجه
نصبه على التمييز اذ لو كان مرفوعا لكان صفة والواحد لا يقع
صفة للجمع انتهى قال في المصابيح متعقبا لما قاله في التنقيح
من ذلك هنا عددان كل منهما يحتاج الى مميز فالاول
مميزه منصوب يعني ستون نصبا والثاني مميزه مجرور يعني
ثلثماية نصب وان عنى انه تمييز لكلا العددين فخطا والظاهر
انه مجرور كما وقع في بعض النسخ تمييز لثلاث ماية ومميز ستون
محذوف لوجود الدال عليه واما قوله ولا وجه للرفع اذ لو كان
مرفوعا لكان صفة الخ فلم ينحصر وجه الرفع فيما ذكر حتى يتعين
فيه الخطا لجواز ان يكون نصب خبر المبتدا محذوف اي كل
منها نصب انتهى وقال العيني النصب واحد الانصاب قال
الجوهري وهو ما يعبد من دون الله وكذلك النصب بالضم
واحد الانصاب قال وفي دعوى الاوجه نظر لانه انما يتجه
اذا جاءت الرواية بالنصب على التمييز وليست الرواية الا
بالرفع فحينئذ الوجه ان يقال النصب ما نصب اعم من ان يكون
واحدا او جمعا وايضا هو في الاصل مصدر نصبت الشي اذا اقمته
فيتناول عموم الشي انتهى ومراده الاستدلال على كون النصب
هنا جمع فيصح ان يكون صفة للجمع لكن قوله وليست الرواية
الا بالرفع فيه نظر فليحرر والذي رايته في جملة من الفروع
المعتمدة المقابلة على اليونينية المجتمع عليها في الاتقان
وتحرير الضبط بالجر ولم ار غيره في نسخة ومن علم حجة على من

لم يعلم لكن قول الحافظ ابن حجر بعد ذكره ما مر او هو منصوب
لكنه كتب بغير الف على بعض اللغات يدل على انه لم يثبت
عنده فيه رواية فيجزم بها فتامله فجعل عليه افضل الصلاة
والسلام يطعنها بضم العين المهملة بعود في يده وفي
الفرع فتح العين من يطعنها ايضا لكن المعروف ان
المفتوح للطعن في القول ويقول جا الحق وزهق الباطل
ان الباطل كان زهوقا الواو للعطف على فجعل يطعن
او للحال جا الحق اى القران او التوحيد او المعجزات الدالة
على نبوته عليه افضل الصلاة والسلام وما يبدي الباطل
وما يعيد تجوز فيما ان تكون نفيا وان تكون استفهاما
ولكن يؤول معناها الى النفي ولا مفعول للفعلين اذ المراد
لا يوقع مدين الفعلين كقوله
• اقفر من اهله عبيد • اصبح لا يبدي ولا يعيد •
او حذفا اي ما يبدي لاهله خيرا ولا يعيده والمعنى ذهب
الباطل وزهق ولم يبق منه بقية تبدي شيا او تعيد
• هذا باب بالتنوين في قوله تعالى
• ويسالونك عن الروح وسقط باب لغير ابي ذر وبه
• قال حدثنا عمرو بن حفص بن غياث بكسر الغين المعجمة
واخره مثلثة ابن طلق بفتح الطا وسكون اللام الكوفي قال
حدثنا ابي حفص قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران
• قال حدثني بالافراد ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس
• النخعي عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه انه
قال بينا بغير ميم انا مع النبي صلى الله عليه وسلم في حرث
بفتح الحا المهملة اخره مثلثة وفي العلم من وجه اخر ضبطه
في خرب المدينة بخا معجمة ثم موحدة اخره بدل المثلثة وعند
مسلم في نخل وهو متكئ على عسيب بفتح العين وكسر السين
المهملتين وبعد التحتية الساكنة موحدة عصى من جريد
النخل اذ مر اليهود رفع على الفاعلية فقال بعضهم لبعض
سلوه عن الروح الذي يحيى به بدن الانسان ويدبره
او جبريل او القران او الوحي او ملك يقوم وحده صفا
يوم القيمة او ملك له احد عشر الف جناح ووجه او ملك له
سبعون الف لسان او خلق كخلق بني ادم يقال له الروح
ياكلون ويشربون او سالوه عن كيفية مسلك الروح في البدن

وامتزاج

وامتزاجه به او عن ماهيتها وهل هي متحيزة ام لا وهل هي
حالة في متحيز ام لا وهل هي قديمة ام حادثة وهل تبقى بعد
انفصالها من الجسد او تفنى وما حقيقة تعذيبها وتنعيمها
وغير ذلك من متعلقاتها قال الامام فخر الدين وليس في
السوال ما يخصص احد هذه المعاني الا ان الاظهر انهم سالوه
عن الماهية وهل الروح قديمة او حادثة فقال بعضهم
ما رابكم اليه بلفظ الفعل الماضي من غير همز من الريب
ولابي ذر عن الحموي وما اربكم اي ما الاصطلاح يقال فيه راب بين
القوم اذا اصلح بينهم قال وفي توجيهه متابعة وقال
الخطابي الصواب ما اربكم بتقديم الهمزة وفتحتين من الارب
وهو الحاجة قال الحافظ ابن حجر وهذا واضح المعنى لو ساعدته
الرواية نعم رايته في رواية القابسي كرواية الحموي
ولكن بتحتية بدل الموحدة اي ما رابكم اي بسكون الهمزة من
الراي انتهى وهذا الذي حكاه عن رواية القابسي رايته
كذلك في فرع اليونينية عن ابي ذر عن الحموي وقال
بعضهم لا يستقبلكم بشي بالرفع على الاستيناف ويجوز
السكون على النهي وفي العلم فقال بعضهم لا تسالوه لا يجي فيه
بشي تكرهونه ان لم يفسره لانهم قالوا ان فسره فليس بنبي
وذلك ان في التوراة ان الروح مما انفرد الله بعلمه ولا يطلع
عليه احدا من عباده فاذا لم يفسره دل على نبوته وهم يكرهونه
وفيه تبيانا م الحجة عليهم في نبوته فقالوا سلوه فسالوه
عن الروح فامسك النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرد عليهم
ولابي ذر عن الكشميهني فلم يرد عليه شيا بالافراد اي على
السايل وفي العلم فقام رجل منهم فقال يا ابا القاسم ما الروح
قال ابن مسعود فعلمت انه يوحى اليه في التوحيد فظننت به
فعلمت واطلاق الظن على العلم معروف فقمت مقامي اي
في مقامي اي لا حول بينه وبين السايلين او فقمت عنه اي
لئلا يتشوش لفرط منه وفي الاعتصام فتاخرت عنه فلما
نزل الوحي عليه صلى الله عليه وسلم قال البرماوي وغيره
ظاهر السياق يقتضي ان الوحي لم يتاخر لكن في مغازي
ابن اسحاق انه تاخر خمسة عشر ليلة وكذا قال القاضي
عياض انه ثبت كذلك في مسلم اي ما يقتضي الفورية وهو
وهم بين لانه انما جا هذا القول عند انكشاف الوحي وفي البخاري

كما قال في فتح الباري ما رابكم بهمزة مفتوحة وضم الموحدة من الراب صح

المسعودي عن الاعمش عند الطبري كذلك وذكر ابن التين ان في رواية صح

ح
ل

في كتاب الاعتصام فلما صعد الوحي وهو صحيح قال في المصابيح
هذه الاطلاقات صحيحة في الحديث لا سيما ما اجتمع على
تخريجه الشيخان ولا ادري ما هذا الوهم ولا كيف هو
ولما حرف وجود لوجود اي ان مضمون الجملة الثانية وجد
لاجل مضمون الاولى كما تقول لما جاني زيد اكرمته فالاكرام
وجد لوجود المجي كذلك تلاوته عليه افضل الصلاة
والسلام لقوله تعالى ويسالونك عن الروح الاية كانت
لاجل وجود انزالها ولا يضر في ذلك كون الانزال تاخر
عن وقت السوال واما قوله ان هذا القول انما يكون بعد
انكشاف الوحي فمسلم اذ هو لا يتكلم بالمنزل عليه في نفس
وقت الانزال وانما يتكلم بعد انقضا زمن الوحي واتحاد
زمن الفعلين الواقعين في جملتي لما غير شرط كما اذا قلت
لما جاني زيد اكرمته فلا يشترط في صحة هذا الكلام ان
يكون الاكرام والمجي والمعنى في زمن واحد لا يتقدم احدهما
على الاخر ولا يتاخر وهذا التركيب صحيح اذا كان الاكرام م
متعقبا للمجي فان قلت لعله بناه على راي الفارسي و
ومن تبعه في ان لما ظرف بمعنى حين فيلزم ان يكون الفعل
الثاني واقعا في حيز الفعل الاول قلت ليس مراد
الفارسي ولا غيره من كونها بمعنى حين ما فهمته من اتحاد
الزمنين باعتبار الابتدا والانتها الا انه يصح ان يقول
جيت حين جا زيد وان كان ابتدا مجيك قبل مجي زيد
ومنتهاه بعد ذلك والمشاحة في مثل هذا والمضايقة فيه
مما لم تبن لغة العرب عليه انتهى قل الروح من امر ربي
اي مما استاثر الله بعلمه فهو من امر ربي لا من امري فلا
اقول لكم ما هي والامر بمعنى الشان اي معرفة الروح من
شان الله لا من شان غيره ولا يلزم من عدم العلم بحقيقته
المخصوصة نفيه فان اكثر حقايق الاشيا وماهيتها مجهولة
نفيها ويويده قوله وما اوتيتم من العلم الا علما او ايتاء
قليلا ولابي ذر عن الحموي والمستملي وما اوتوا بضمير الغايب
وهي قراءة شاذة مروية عن الاعمش مخالفة للمصحف ليست
من طرق كتابي الذي جمعته في القراءات الاربعة عشر وانما
رايتها في كتب التفسير فقط وليس في الاية دلالة على ان الله
لم يطلع نبيه على حقيقة الروح بل يحتمل ان يكون اطلعه
ولم

متعقبا صح

فكيف صح

ولم يلزم من كونها مجهولة صح

ولم يامره ان يطلعهم وقد قالوا في علم الساعة نحو هذا والله تعالى
اعلم وقد قرر السهيلي فيما ذكره ابن كثير ان الروح ذات لطيفة
كالهوا سارية في الجسد كسريان الما في عروق الشجر وان الروح
التي ينفخها الملك في الجنين هي النفس بشرط اتصالها بالبدن
واكتسابها بسببه صفات مدح او ذم فهي اما نفس مطمينة
او امارة بالسوء كما ان الما حياة الشجر ثم يكتسب بسبب
اختلاطه معها اسما خاصا فاذا اتصل بالعنبة وعصر منها
صار اما مصطارا او خمرا ولا يقال له ما حينيذ الا على سبيل
المجاز وهكذا لا يقال للنفس روح الا على هذا النحو وكذلك
لا يقال للروح نفسا الا على هذا النحو باعتبار ما تول اليه فحاصل
ما نقول ان الروح هي اصل النفس ومادتها والنفس مركبة
منها ومن اتصالها بالبدن فهي هي من وجه لا من كل وجه
وهذا معنى حسن انتهى ثم الظاهر من سياق الحديث يقتضي
ان هذه الاية مدنية وان نزولها انما كان حين سال اليهود
عن ذلك بالمدينة مع ان السورة كلها مكية وقد يجاب باحتمال
ان تكون نزلت مرة ثانية كما نزلت عليه قبل وهذا الحديث
سبق في كتاب العلم واخرجه ايضا في التوحيد والاعتصام
ومسلم في التوبة والترمذي والنساي في التفسير هذا
باب بالتنوين في قوله تعالى ولا تجهر
بصلاتك ولا تخافت بها سقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه
قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم الدورقي قال حدثنا هشيم
بضم الهاء مصغرا ابن بشير مصغر بشر الواسطي قال حدثنا
ولابي ذر اخبرنا ابو بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر
ابن ابي وحشية الواسطي عن سعيد بن جبير رضي الله تعالى
عنهما انه قال في قوله تعالى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت
بها قال نزلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم مختف بمكة
يعني في اول الاسلام ولابي ذر عن الحموي والمستملي مختفي باثبات
التحتية بعد الفا كان اذا صلى باصحابه رفع صوته بالقران
فاذا سمع ولابي ذر سمعه المشركون سبوا القران ومن انزله
ومن جا به فقال الله تعالى ولابي ذر عز وجل لنبيه محمد صلى
الله عليه وسلم ولا تجهر بصلاتك اي بقراتك اي بقراة صلاتك
فهو على حذف المضاف فيسمع المشركون فيسبوا القران
وللطبري من وجه اخر عن سعيد بن جبير فقالوا له اي المشركون

بالمدينة صح

عن ابن عباس صح

لا تجهر فتؤذي المشركين فيسبوا الحق ولا تخافت لا تخفض صوتك
بها عن اصحابك فلا تسمعهم وانما حذف المضاف لانه لا يلتبس
من قبل ان الجهر والمخافتة صفتان تعتقبان على الصوت لا غير
والصلاة افعال واذكار وابتغ بين ذلك الجهر والمخافتة
سبيلا وسطا وبه قال حدثنا ولغير ابي ذر حدثني بالافراد
طلق بن غنام بفتح الطا المهملة وسكون اللام ثم قاف
وغنام بالغين المعجمة والنون المشددة وبعد الالف ميم ابن
محمد النخعي قال حدثنا زائدة بن قدامة عن هشام عن ابيه
عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله تعالى عنها انها قالت
انزل ذلك الى قوله ولا تجهر الخ في الدعا من باب اطلاق الكل
على الجزء اذ الدعا من بعض اجزا الصلاة واخرج الطبري وابن
خزيمة والحاكم من طريق حفص بن غياث عن هشام الحديث
وزاد فيه في التشهد وهو مخصص لحديث عائشة ان ظاهره
اعم من ان يكون داخل الصلاة وخارجها وعند ابن مردوية
من حديث ابي هريرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى
عند البيت رفع صوته بالدعا فنزلت ومراده بمعناه اللغوي
على ما لا يخفى وهذا الحديث من افراده والله سبحانه وتعالى
اعلم • سورة الكهف مكية

قيل الا قوله واصبر نفسك الاية وهي مائة واحدى عشر
اية بسم الله الرحمن الرحيم

قال الحافظ ابن حجر ثبتت البسملة لغير ابي ذر والذي رايته
في الفرع ثبوتها له فقط مصححا على علامته والله اعلم وقال
مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى تقرضهم اي تتركهم
وروى عبد الرزاق عن قتادة نحوه وقول مجاهد هذا ساقط
عند ابي ذر وكان له ثمر بضم المثلثة قال مجاهد فيما وصله
الفريابي اي ذهب وفضة وعن مجاهد ايضا ما كان في القران
ثمر بالضم فهو المال وما كان بالفتح فهو النبات وقال ابن عباس
بالضم جميع المال من الذهب والفضة والحيوان وغير ذلك •
قال النابغة

• مهلا فداء لك الاقوام كلهم • وما اثمر من مال ومن ولد •

وقال غيره اي غير مجاهد الثمر بالضم جماعة الثمر بالفتح
باخع في قوله تعالى لعلك باخع قال ابو عبيدة مهلك
نفسك اذا ولوا عن الايمان اسفا اي ندما كذا فسره

ابو

ابو عبيدة وعن قتادة حزنا وعن غيره فرط الحزن •
الكهف في قوله ام حسبت ان اصحاب الكهف هو الفتح في
الجبل والرقيم هو الكتاب مرقوم اي مكتوب من الرقم
بسكون القاف قيل هو لوح رصاصي او حجري رقمت فيه
اسماؤهم وقصصهم وجعل على باب الكهف وقيل الرقيم اسم
الجبل او الوادي الذي فيه كهفهم او اسم قريتهم او كلبهم
او قيل غير ذلك وقيل مكانهم بين عطفان وايلة
دون فلسطين وقيل غير ذلك مما تتباين وتخالف
ولم ينبئنا الله ولا رسوله عن ذلك في اي الارض هو اذ لا
فائدة لنا فيه ولا غرض شرعي ربطنا على قلوبهم
اي الهمناهم صبرا على هجر الوطن والاهل والمال والجراة
على اظهار الحق والرد على دقيانوس الجبار ومن هذه المادة
قوله تعالى في سورة القصص لولا ان ربطنا على قلبها
اي ام موسى وذكره استطرادا شططا في قوله لقد قلنا اذا
شططا اي افراطا في الظلم اذ ابعد عن الحق الوصيد في
قوله تعالى وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد هو الفنا بكسر
الفا تجاه الكهف جمعه وصائد كمساجد ووصد بضمتين
ويقال الوصيد هو الباب مؤصدة بالهمزة وموصدة اي مطبقة
وحذف المفعول من الثاني للعلم به من الاول بعثناهم في
قوله تعالى ثم بعثناهم لنعلم اي الحزبين اي احييناهم
قاله ابو عبيدة والمراد ايقظناهم من نومهم اذ النوم اخو
الموت وقوله لنعلم اي الحزبين احصى عبارة عن خروج ذلك
الشي الى الوجود اي ليعلم ذلك موجودا والا فقد كان الله
علم اي الحزبين احصى الامد ازكى في قوله تعالى فلينظر
ايها ازكى طعاما معناه اكثر اي اكثر اهلها طعاما ويقال
احل وهذا اولى لان مقصودهم انما هو الحلال سواء كان كثيرا
او قليلا وقيل المراد اهل ذبيحة قال ابن عباس وسعيد بن
جبير قيل لان عامتهم كانوا مجوسا وفيهم قوم مومنون يخفون
ايمانهم ويقال اكلها ريعا اي نما على الاصل قال ابن عباس
اكلها ثمرها ولم تظلم اي لم تنقص بفتح اوله وضم ثالثه
اي من اكلها شيئا يعهد في البساتين قال الثمار يتم في عام
وينقص في عام غالبا وقال سعيد هو ابن جبير مما وصله
ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما الرقيم اللوح

تعالى لقد صح

وهو مروي عن ابن عباس
وعن عطا عتبة الباب وقوله تعالى
في سورة الهمزة ذكره استطرادا
موصدة اي مطبقة يعني النار
مطبقة على الكافرين واشتقاقه
من قوله آصد الباب صح

من رصاص كتب عاملهم فيه اسماءهم ثم طرحه في خزانته بكسر الخا المعجمة وسبب ذلك ان الفتية طلبوا فلم يجدوهم فرفع امرهم الى الملك فقال ليكونن لهولاء شان فدعا باللوح وكتب ذلك فضرب الله على اذانهم يريد قوله تفسير فضربنا على اذانهم فناموا نومة لا تنبههم فيه الاصوات كما ترى المستثقل في النوم يصاح به فلا ينتبه وقال غيره اي غير ابن عباس وسقط وقال سعيد عن ابن عباس الى هنا لابي ذر في قوله تعالى بل لهم موعد لن يجدوا من دونه موئلا مشتق من وال يئل من باب فعل يفعل بفتح العين المهملة في الماضي وكسرها في المستقبل اي ينجوا يقال وال اذا نجا ووال اليه اذا لجا اليه والموئل الملجا وقال مجاهد موئلا اي محرزا بفتح الميم وكسر الراء بينهما حا مهملة ساكنة لا يستطيعون سمعا في قوله تعالى الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعا اي لا يعقلون وهذا وصله الفريابي عن مجاهد اي لا يعقلون عن الله امره ونهيه والاعين هنا كناية عن البصاير لان اعين لا نسبة بينهما وبين الذكر والمعنى الذين اعينهم بينها وبين ذكري والنظر في شرعي حجاب وعليها غطا ولا يستطيعون سمعا لاعراضهم ونفارهم عن الحق لغلبة الشقا عليهم

باب قوله وللاخر باب بالتنوين في قوله تعالى وكان الانسان اكثر شيء جدلا خصومة ومماراة بالباطل وانتصابه على التمييز يعني ان جدل الانسان اكثر من جدل كل شيء ونحوه فاذا هو خصيم مبين وفي حديث مرفوع ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا اوتوا الجدل وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد بسكون العين المهملة ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال حدثنا ابي ابراهيم عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد علي بن حسين بضم الحا المهملة هو ابن زين العابدين ان اباه حسين بن علي اخبره عن ابيه علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طرقه وفاطمة اي اتاهما ليلا قال ولابي ذر وقال اي لهما الا تصليان ... هكذا ساقه مختصرا ولم يذكر المقصود منه هنا جريا على عادته في التعمية وتشحيذ الاذهان فاشار بطرفه الى بقيته وهو قوله فقلت يا رسول الله انفسنا بيد الله تعالى فاذا شاء ان يبعثنا

بعثنا

فانصرف حين قلت ذلك ولم يرجع الي شيئا ثم سمعته وهو مول يضرب فخذه وهو يقول وكان الانسان اكثر شيء جدلا وهذا يدل على ان المراد بالانسان الجنس ففيه رد على من قال المراد بالانسان هنا الكافر وليس في الاية مع قوله ويجادل الذين كفروا بالباطل اسعا[ف] بالتخصيص لان ذلك صفة ذم ولا يستحقه الا من هو له اهل وهم الكفار وهذا الحديث قد مر في التهجد نحو اواخر كتاب الصلاة رجما بالغيب في قوله ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب اي اذ لم يتبين لهم فهو قول بلا علم وقد حكى ثلاثة اقوال في اختلاف الناس في عددهم فمنهم من قال ثلاثة رابعهم كلبهم قيل وهو قول اليهود وقيل هو قول السيد من نصارى نجران وكان يعقوبيا وقال النصارى او العاقب منهم خمسة سادسهم كلبهم وقد اتبع هذين القولين بقوله رجما بالغيب وقال المسلمون باخبار الرسول سبعة وثامنهم كلبهم ورجما يجوز كونه مفعولا من اجله وكونه في موضع الحال اي ظانين وقوله رجما الخ ساقط لابي ذر يقال فرطا يريد قوله وكان امره فرطا اي ندما وهذا وصله الطبري من طريق داود بن ابي هند بلفظ ندامة وقال ابو عبيدة تضييعا واسرافا وسقط قوله يقال لغير ابي ذر سرادقها في قوله تعالى انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها والضمير يرجع الى النار والمعنى ان سرادق النار مثل السرادق والحجرة التي تطيف بالفساطيط اي تحيط بها والفساطيط جمع فسطاط وهي الخيمة العظيمة والسرادق الذي يمد فوق صحن الدار ويطيف به وقيل سرادقها دخانها وقيل حائط من نار يحاوره في قوله تعالى قال له صاحبه وهو يحاوره هو من المحاورة وهي المراجعة لكنا هو الله ربي اي لكن انا هو الله ربي كما كتبت في مصحف ابي باثبات انا ثم حذف الالف التي هي صورة الهمزة وادغم احدى النونين في الاخرى عند التقاء المثلين قوله ثم حذفت الالف يحتمل ان يكون بنقل حركة الهمزة للنون لكن او حذفت من غير نقل على غير قياس قال في الدر والاول احسن الوجهين وقال في المصابيح قول بعضهم نقلت حركة الهمزة الى النون ثم حذفت على القياس في التخفيف ثم سكنت

النون وادغمت مردود لان المحذوف لعلة بمنزلة الثابت ولهذا
يقول هذا قاضي بالكسر لا بالرفع لان حذف اليا للساكنين
فهي معذرة الثبوت فيمتنع الادغام لان الهمزة فاصلة
في التقدير (و) خلالهما نهرا يقول بينهما نهرا وهذه ساقطة
لغير ابي ذر زلقا في قوله تعالى فتصبح صعيدا زلقا لا يثبت
فيه قدم لكونها ارضا ملسا بل يزلق عليها وهذه ساقطة
لابي ذر هنالك الولاية بكسر الواو ولابي ذر الولاية بفتحها
لغتان بمعنى او الكسر من الامارة والفتح من النصرة وبالكسر
قرا حمزة والكسائي وهي مصدر الولي ولابي ذر مصدر ولي
بغير الف ولام وفي رواية مصدر ولي المولي ولا قال في الفتح
والاول اصوب والمعنى النصرة في ذلك المقام لله وحده لا يقدر
عليها غيره عقبا في قوله هو خير ثوابا وخير عقبا اي عاقبة
وعقبى وعقبة وهي الاخرة وقرا عاصم وحمزة عقبا بسكون
القاف والباقون بضمها فقيل هما لغتان كالقدس والقدس
او الضم الاصل والسكون تخفيف منه وكلاهما بمعنى العاقبة
وهذا ساقط لابي ذر قبلا بكسر القاف وفتح الموحدة هو
وقبلا بفتحهما استينافا قال ابو عبيدة قوله او يأتيهم
العذاب قبلا اي اولا فان فتحوا اولها فالمعنى استينافا فقوله
السفا شيء لا اعرف هذا التفسير انما هو استقبالا وهو
يعود على قبلا بفتح القاف فيقال عليه قد عرفه ابو عبيدة
ومن عرف حجة على من لم يعرف وفسر الجمهور الاول بمعنى
عيانا والضم بانه جمع قبيل بمعنى انواع وانتصابه على الحال
من الضمير او العذاب ليدحضوا اي ليزيلوا بالجدال الحق عن
موضعه ويبطلوه الدحض بفتح الحا هو الزلق الذي لا يثبت
فيه خف ولا حافر وسقط لابي ذر الدحض الزلق والله اعلم

باب بالتنوين في قوله تعالى واذ قال

موسى تصب باذكر مقدرا لفتاه يوشع بن نون وانما قيل فتاه
لانه كان يخدمه ويتبعه او كان ياخذ منه العلم لا ابرح
يجوز ان تكون ناقصة فتحتاج الى خبر اي لا ابرح اسير فحذف
الخبر لدلالة حاله وهو السفر عليه لكن نص بعضهم ان حذف
خبر هذا الباب لا يجوز ولو بدليل الا ضرورة كقوله
لهفي عليك كلهفة من خايف . يبغي جوارك حين ليس مجير
ويجوز ان تكون تامة فلا تحتاج الى خبر والمعنى لا ابرح ما انا

عليه

وفجرنا صح

وقبلا بضمها وبه قرأ الكوفيون
وبالاول الباقون صح

عليه بمعنى الزم المسير والطلب حتى ابلغ لجما تقول لا ابرح المكان
فيه فعلى هذا يحتاج الى حذف مفعول به والحذف لا بد منه على
التقديرين حتى ابلغ مجمع البحرين المكان الذي وعد فيه موسى
لقا الخضر وهو ملتقى بحري فارس والروم مما يلي المشرق نا
وقول ابن القرطبي وغيره من المفسرين والشراح نقلا عن
ابن عباس المراد بمجمع البحرين اجتماع موسى والخضر لانهما بحرا
علم احدهما في الشرعيات والاخر في الباطن واسرار الملكوت
غير ثابت لا يقتضيه اللفظ ولا ينفي عن موسى علم اسرار الملكوت
كما لا يخفى وقد قال الزمخشري انه من بدع التفاسير او امضي
حقبا اي زمنا طويلا وجمعوا احقاب او الحقب ثمانون سنة
او سبعون او الدهر وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير
قال حدثنا سفين بن عيينة قال حدثنا عمرو بن دينار قال
اخبرني بالافراد سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس رضي
الله تعالى عنهما ان نوفا البكالي بفتح النون وسكون الواو
وبالفا المفتوحة والبكالي بكسر الموحدة وتخفيف الكاف ابن
فضالة بفتح الفا والمعجمة ابن امراة كعب ولابي ذر البكالي بفتح
الموحدة يزعم ان موسى صاحب الخضر ليس هو موسى صاحب
بني اسرايل وانما هو موسى بن ميشا بن افرايم بن يوسف بن
يعقوب فقال ابن عباس كذب عدو الله نوف خرج منه مخرج
الزجر والتحذير لا القدح في نوف لان ابن عباس قال ذلك
في حال غضبه والفاظ الغضب تقع على غير الحقيقة غالبا
وتكذيبه له لكونه قال غير الواقع ولا يلزم منه تعمده
وبه قال حدثني بالافراد ابي بن كعب الانصاري انه سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ان موسى قام خطيبا في بني
اسرايل نص في ان موسى صاحب بني اسرايل ففيه رد على نوف البكالي
فسئل اي الناس اعلم اي منهم فقال انا اي اعلم الناس قاله
بحسب اعتقاده وهذا ابلغ من قوله في باب الخروج في طلب العلم
هل تعلم احدا اعلم منك فقال لا فانه نفي هناك علمه وهنا على
البت فعتب الله عليه اذ بسكون الذال للتعليل اذ لم يرد العلم
اليه فيقول نحو الله اعلم فاوحى الله عز وجل اليه ان لي عبدا
بمجمع البحرين هو الخضر عليه السلام ولابي ذر عن الحموي نا
والمستملي عند مجمع البحرين هو اعلم منك بشي مخصوص لا ما
يقتضي افضليته به على موسى كيف وموسى عليه الصلاة

والسلام جمع له بين الرسالة والتكليم والتوراة وانبيا بني
اسرايل داخلون كلهم تحت شريعته وغاية الخضر ان يكون كواحد
منهم قال موسى يرب وكيف لي به اي كيف بتهيا ويتيسر
لي ان اظفر به قال تاخذ معك حوتا من السمك فتجعله في
مكتل بكسر الميم وفتح الفوقية الزنبيل الكبير ويجمع على
مكاتل فحيث ما فقدت الحوت بفتح القاف اي تغيب عن
عينك فهو اي الخضر ثم بفتح المثلثة اي هناك فاخذ موسى
حوتا فجعله في مكتل كما وقع الامر به ثم بفتح المثلثة اي هنا
انطلق وانطلق معه بفتاه ولابي ذر عن الكشميهني معه
فتاه يوشع بن نون بالصرف كنوح حتى اذا اتيا الصخرة
التي عند مجمع البحرين وضعا روسهما فناما بالفا ولابي ذر
عن الحموي والمستملي وناما واضطرب الحوت اي تحرك في
المكتل لانه اصابه من ما عين الحياة الكاينة في اصل الصخرة
شي اذ اصابتها مقتضية للحياة فخرج منه فسقط في البحر
فاتخذ سبيله اي طريقه في البحر سربا اي مسلكا وامسك الله
عن الحوت جرية الما فصار عليه مثل الطاق اي مثل عقد
البنا وعند مسلم من رواية ابي اسحق واضطرب الحوت في الما
فجعل يلتيم عليه حتى صار مثل الكوة فلما استيقظ موسى
نسي صاحبه يوشع ان يخبره بالحوت اي بما كان من امره
فانطلقا سايرين بقية يومهما وليلتهما حتى اذا كان من
الغد قال موسى لفتاه يوشع اتنا غدانا بفتح الغين المعجمة
ممدودا اي طعامنا الذي ناكله اول النهار لقد لقينا من سفرنا
هذا نصبا اي تعبا ومراده السير بقية اليوم والذي يليه وفي
الاشارة بهذا اشعار بان هذا السير كان اتعب لهما مما سبق
فان رجا المطلوب يقرب البعيد والخيبة يبعد القريب ولذا
قال ولم يجد موسى النصب حتى جاوز المكان الذي امره
الله به فالقي عليه الجوع والنصب فقال له فتاه يوشع
ارايت اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت اي فاني
نسيت ان اخبرك بخبر الحوت ونسب النسيان لنفسه لان
موسى كان نايما اذ ذاك وكره يوشع ان يوقظه ونسي ان يعلمه
بعد لما قدره الله عليه من الخطا ومن كتبت عليه خطا مشاها
وما انسانيه اي وما انساني ذكره الا الشيطان ان اذكره نسبة
للشيطان تادبا مع الباري تعالي اذ نسبة النقص للنفس والشيطان

البق بمقام الادب واتخذ سبيله في البحر عجبا يجوز ان يكون عجبا
مفعولا ثانيا لاتخذ اي اتخذ سبيله في البحر عجبا وهو كونه كالسرب
والجار والمجرور متعلق باتخذ وفاعل اتخذ قيل الحوت وقيل
موسى اي اتخذ موسى سبيل الحوت في البحر عجبا قال فكان دخول
الحوت في الما للحوت سربا مسلكا ولموسى ولفتاه عجبا وحيث
ان اثره بقي الى حيث سار او جمد الما تحته وصار صخرا او ضرب
بذنبه فصار المكان يبسا وعند ابن ابي حاتم من طريق
قتادة قال موسى ان سرب حوت مملح في مكتل فقال موسى ليوشع
ذلك الذي ذكرته من حياة الحوت ودخوله في البحر حال كنا
نبغ اي الذي نطلبه اذ هو اية على المطلوب فارتدا على
اثارهما قصصا قال رجعا في الطريق الذي جا فيه يقصان
آثارهما قصصا اي يتبعان آثار مسيرهما اتباعا قال صاحب
الكشف فيما حكاه الطيبي عنه فقصصا مصدر لفعل مضمر يدل
عليه فارتدا على اثارهما اي يقتصان فارتدا على اثارهما او في معنى
فارتدا على اثارهما واقتصا الاثر واحد حتى انتهيا الى الصخرة
اي التي فعل فيها الحوت ما فعل كما عند النسائي في روايته فذهبا
يلتمسان الخضر فاذا رجل نايم مسجى بثوبه بضم الميم وفتح
المهملة وتشديد الجيم منونة ولابي ذر عن الكشميهني بثوب
اي يغطى كله به ولمسلم مسجى ثوبا مستلقيا على القفا وللعبد بن
حميد من طريق ابي العالية فوجده نايما في جزيرة من جزاير
البحر ملتفا بكسا فسلم عليه موسى فقال الخضر اي بعد ان
كشف وجهه كما في الرواية الاتية هنا ان شا الله تعالى وانى
بفتح الهمزة والنون المشددة اي وكيف بارضك السلام وفي
الرواية الاتية اي وهل بارضي من سلام وفيه دلالة على ان
اهل الارض لم يكونوا مسلمين او كانت تحيتهم غيره قال انا
موسى وفي الاتية قال من انت قال انا موسى قال اي الخضر انت هو
موسى بني اسرايل قال اي موسى نعم اتيتك لتعلمني وفي الرواية
الاتية قال ما شانك قال جيت لتعلمني مما علمت رشدا قال
ابو البقا رشدا مفعول تعلمني ولا يجوز ان يكون مفعول علمت
لانه لا عايد اذن على الموصول اي علما ذا رشد قال اي الخضر لموسى
انك لن تستطيع معي صبرا نفى عنه استطاعة الصبر معه على
وجوه من التاكيد وهو علة لمنعه من اتباعه فان موسى عليه
الصلاة والسلام لما قال هل اتبعك على ان تعلمني كانه قال لا

مباه

تلك صح

لانك لن تستطيع معي صبرا وعبر بالصيغة الدالة على استمرار النفي
لما اطلعه عليه من ان موسي لا يصبر على ترك الانكار اذا راي
ما يخالف الشرع لمكان عصمته قال الخضر عليه السلام يا موسى [الله تعالى صح]
اني على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه جميعه انت وانت على
علم من علم الله علمك الله ولابي ذر عن الكشميهني علمكه الله
لا اعلمه جميعه وهذا التقدير او نحوه واجب لا بد منه وقد
غفل بعضهم عن ذلك فقال في مجموع له لطيف في الخصايص
النبوية ان من خصايص نبينا صلى الله عليه وسلم انه جمعت له
الشريعة والحقيقة ولم يكن للانبيا الا احدهما بدليل قصة
موسى مع الخضر وقوله اني على علم لا ينبغي لك ان تعلمه وانت
على علم لا ينبغي لي ان اعلمه وتعقب بانه لا يلزم وهذا يلزم منه
خلو اولي العزم عليهم الصلاة والسلام غير نبينا من علم
الحقيقة الذي لا ينبغي خلو بعض احاد الاوليا عنه واخلا الخضر
عليه الصلاة والسلام عن علم الشريعة الذي لا تجوز لاحاد المكلفين
الخلو عنه وهذا لا يخفى ما فيه من الخطر العظيم واحتج لذلك بقوله
انه اراد الجمع في الحكم والقضا تمسكا بحديث السارق في زمنه
صلى الله عليه وسلم قال اقتلوه فقيل انما سرق فقال اقطعوه
الحان اتى على قوايمه الاربع ثم سرق في زمن الصديق بفيه فامر
بقتله قلت وهو مروي عند الدارقطني من حديث جابر ان [بلفظ صح]
النبي صلى الله عليه وسلم اتي بسارق فقطع يده ثم اتي به ثانيا
فقطع رجله ثم اتي به ثالثا فقطع يده ثم اتي به رابعا فقطع
رجله ثم اتي به خامسا فقتله وفيه محمد بن يزيد بن يسار قال
الدارقطني فيما حكاه الحافظ ابن حجر في امالي الرافعي انه ضعيف
قال ابو داود والنسائي بلفظ جي بسارق الى رسول الله صلى الله [ورواه صح]
عليه وسلم فقال اقتلوه فقالوا يا رسول الله انما سرق قال
اقطعوه فذكره كذلك قال فجي به الخامسة فقال اقتلوه قال
جابر فانطلقنا به الى مربد النعم فاستلقى على ظهره فقتلناه ثم [فقطع ثم جي به الثانية فقال اقتلوه قالوا يا رسول الله انما سرق قال اقطعوه صح]
اجتررناه فالقيناه في بير ورمينا عليه الحجارة وفي اسناده
مصعب بن ثابت وقد قال النسائي ليس بالقوي وهذا الحديث
منكر ولا اعلم فيه حديثا صحيحا ورواه النسائي والحاكم عن
الحرث بن حاطب الجمحي وابو نعيم في الحلية عن عبد الله بن زيد
الجهني وقال ابن عبد البر حديث القتل منكر لا اصل له وقال [انتهى وهذا الادلالة فيه اصلا صح]
الشافعي منسوخ لا خلاف فيه عند اهل العلم على ما ادعاه من
مراده

مراده على ما لا يخفى ولين سلمنا ذلك كان عليه ان يلحق ذلك
في مجموعه المذكور عقب قوله ذلك ليسلم من وصمة الاطلاق
اذ المراد لا ينفع الايراد لكنا لا نسلمه فتامله فقال موسى ستجدني [في]
ان شا الله صابرا على ما اري منك غير منكر عليك وعلق
الوعد بالمشية للتيمن او علما منه لشدة الامر وصعوبته
فان مشاهدة الفساد شي لا يطاق ولا اعصي لك امرا اي
ولا اخالفك في شي فقال له الخضر ان اتبعتني فلا تسالني
عن شي تنكره مني ولم تعلم وجه صحته حتى احدث لك منه
ذكرا حتى ابدا لك اياه قبل ان تسالني فانطلقا لما توافقا
واشترط عليه ان لا يساله عن شي انكره عليه حتى يبدوه به
يمشيان على ساحل البحر فمرت سفينة فكلموهم اي موسى والخضر
ويوشع كلموا اصحاب السفينة ان يحملوهم فعرفوا الخضر فحملوه
اي الخضر ومن معه ولابي ذر فحملوهم وله ايضا فحملوا اي الثلاثة
وهو مبني لما لم يسم فاعله بغير نول بفتح النون بغير اجر
اكراما للخضر فلما ركبا موسى والخضر في السفينة لم يذكر
يوشع لانه تابع غير مقصود بالاصالة لم يفجا موسى
عليه الصلاة والسلام بعد ان صارت السفينة في لجة البحر الا
والخضر قد قلع لوحا من الواح السفينة بالقدوم بفتح
القاف وضم الدال المهملة فانخرقت فقال له موسى منكرا عليه
بلسان الشريعة هو لا قوم حملونا ولابي ذر قد حملونا بغير نول
عمدت بفتح الميم الى سفينتهم فخرقتها لتغرق اهلها فتح
اللام في لتغرق للعلة ورجح كونها للعاقبة كقوله لدوا للموت
وابنوا للخراب لقد جيت شيا امرا عظيما او منكرا قال الخضر
مذكرا لما مر من الشرط الم اقل انك لن تستطيع معي
صبرا استفهام انكاري قال موسى للخضر لا تواخذني بما
نسيت اي من وصيتك وفي هذا النسيان اقوال احدها
انه على حقيقته لما راى فعله المودي الى اهلاك الاموال
والانفس فلشدة غضبه لله نسي ويويده قوله عليه
افضل الصلاة والسلام في هذا الحديث قريبا وكانت
الاولى من موسى نسيانا الثاني انه لم ينس ولكنه من المعاريض
وهو مروي عن ابن عباس لانه انما راى العهد في ان يسال
لا في انكار هذا الفعل فلما عاتبه الخضر بقوله انك لن
تستطيع معي صبرا قال لا تواخذني بما نسيت في الماضي

ولم يقل اني نسيت وصيتك لئلا ثالث النسيان بمعنى
الترك واطلقه عليه لان النسيان سبب للترك اذ هو من
ثمراته اي لا تؤاخذني بما تركته مما عاهدتك عليه فان
المرة الواحدة معفو عنها ولا سيما اذا كان لها سبب ظاهر
ولا ترهقني من امري عسرا بهذا القدر فتعسر مصاحبتك
او لا تكلفني ما لا اقدر عليه قال ابي بن كعب وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم كانت الاولى ولابي ذر عن الكشميهني
وكانت في الاولى فوقع على حرف السفينة فنقر في البحر
نقرة فقال له اي لموسى الخضر ما علمي وعلمك من علم الله
تعالى اي من معلومه ولابي ذر عن الحموي والمستملي في علم الله
الا مثل ما نقص هذا العصفور من هذا البحر ونقص
العصفور لا تاثير له فكانه لم ياخذ شيئا ولا ريب ان علم الله
لا يدخله نقص ثم خرجا من السفينة بعد ان اعتذر موسى
له وسأله ان لا يرهقه من امره عسرا وقبل عذره واجاب
سؤاله بادامة الصحبة فبينما هما يمشيان على الساحل
اذ ابصر الخضر بفتح المعجمة وضم الصاد المهملة غلاما يلعب
مع الغلمان قيل اسمه جيسور وقيل اسمه حيسود وقيل
حيسور وقيل شمعون وقيل غير ذلك مما لم يثبت ولعل المفسرين
نقلوه من كتب اهل الكتاب فاخذ الخضر راسه بيده
فاقتلعه بيده ولابي ذر عن الحموي والكشميهني براسه فاقتلعه
فقتله فقال له موسى لما شاهد ذلك منه منكرا عليه اشد
من الاول اقتلت نفسا زاكية بالالف والتخفيف وهي قراءة
الحرميين وابي عمرو واسم فاعل من زكا اي طاهرة من الذنوب
ووصفها بهذا الوصف لانه لم يرها اذنبت او لانها صغيرة
لم تبلغ الحنث لكن قوله بغير نفس يرده اذ لو كان لم يحتلم
لم يجب قتله بنفس ولا بغير نفس وقراه الباقون بالتشديد بلا
من غير الف اخرجوه الى فعيلة للمبالغة لان فعيلا المحول من
فاعل يدل على المبالغة وحكى القرطبي عن صاحب العرس والعرائس
ان موسى عليه الصلاة والسلام لما قال للخضر عليه السلام
اقتلت نفسا زاكية غضب الخضر واقتلع كتف الصبي الايسر وقشر
اللحم منه فاذا في عظم كتفه مكتوب كافر لا يؤمن بالله ابدا لقد
جئت شيئا نكرا منكرا تنكره العقول وتنفر عنه النفوس
وهو ابلغ في تقبيح الشيء من الامر وقيل بالعكس لان الامر هو

الداهية

لا تضايقني صح

من موسى نسيانا قال
وجاء عصفور بضم العين صح

الداهية العظيمة قال الخضر الم اقل لك انك لن تستطيع معي
صبرا قال في الكشاف فان قلت ما معنى زيادة لك
قلت زيادة المكافحة بالعتاب على رفض الوصية والوسم
بقلة الصبر عند الكرة الثانية قال اي سفيان بن عيينة كما في
كتاب العلم وهذا [illegible] من زيادة لك قال موسى
له ان سالتك عن شيء بعدها اي بعد هذه المرة او بعد هذه
القصة فاعاد الضمير عليها وان كانت لم تتقدم لفظا ذكرها صريحا
حيث كانت في ضمن القول فلا تصاحبني وان طلبت صحبتك قد
بلغت من لدني عذرا اي قد اعتذرت الي مرة بعد اخرى فلم
يبق موضع الاعتذار فانطلقا بعد المرتين الاوليين حتى
اذا اتيا اهل قرية قيل هي انطاكية او اذربيجان او الايلة او بر
او ناصرة او جزيرة الاندلس قال في الفتح وهذا الاختلاف قريب
من الاختلاف في المراد بمجمع البحرين وشدة التباين في ذلك يقتضي
ان لا يوثق بشيء من ذلك وعند مسلم من رواية ابي اسحق اهل
قرية لئاما فقيل ما اي بخلاف طاف المجالس استطعما اهلها
واستضافوهم فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا
عرضه خمسون ذراعا في مائة ذراع بذراعهم قاله الثعلبي وقال
غيره سمكه مايتا ذراع وطوله على وجه الارض خمسماية ذراع
وعرضه خمسون يريد ان ينقض واسند الارادة الى الجدار على
سبيل الاستعارة فان الارادة للجدار لا حقيقة لها وقد كان
اهل القرية يمرون تحته خائفين قال في معنى ينقض انه
مائل فقام الخضر فاقامه بيده اي فرده الى حالة الاستقامة
وهذا خارق ولابي ذر فقال الخضر بيده فاقامه فقال موسى
لما راى من شدة الحاجة والاضطرار والافتقار الى المطعم
وحرمان اصحاب الجدار لهم قوم اتيناهم ~~فاستطعمناهم فاستطعمنا~~
واستضفناهم فلم يطعمونا ولم يضيفونا لو شئت لتخذت
بهمزة وصل وتشديد الفوقية وفتح الخاء المهملة وهي قراءة غير
ابي عمرو وابن كثير عليه اجرا اي جعلا نستعين به في عشائنا
قال الخضر له هذا فراق بيني وبينك باضافة الفراق الى
البين اضافة المصدر الى الظرف على الاتساع الى قوله ذلك تاويل
ما لم تستطع عليه صبرا اي هذا التفسير اي المذكور في الاية
ما ضقت به ذرعا ولم تصبر حتى اخبرك به ابتداء فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وددنا بفتح الواو وكسر الدال الاولى وسكون

قف

فاستطعماهم صح

الثانية ان موسى كان صبر حتى يقص الله علينا من
امرهما اذ لو صبر لراي اعجب الاعاجيب قال سعيد بن جبير
بالسند السابق فكان ابن عباس يقرا وكان امامهم
ملك بكسر اللام ياخذ كل سفينة صالحة غصبا وكان يقرا
ايضا واما الغلام فكان كافرا وكان ابواه مؤمنين
وهذه قراءة شاذة مخالفة للمصحف العثماني لكنهما سا
كالتفسير وهذا الحديث سبق في كتاب العلم واخرجه
المؤلف في اكثر من عشرة مواضع من كتابه الجامع

باب قوله عز وجل فلما بلغا مجمع
بينهما اي مجمع البحرين وبينهما ظرف اضيف اليه على
الاتساع نسيا حوتهما نسي يوشع ان يذكر لموسى ان
ما راي من حياة الحوت ووقوعه في البحر ونسي موسى
ان يطلبه ويتعرف حاله ليشاهد منه تلك الامارة التي
جعلت لهما وذلك ان موسى عليه الصلاة والسلام وعد
ان لقا الخضر عند مجمع البحرين كما مر وان فقد الحوت علامة
للقائه فلما بلغ الموعد كان من حقهما ان يتفقدا امر
الحوت اما الفتى فلكونه كان خادما وكان عليه ان يتفقده
بين يديه واما موسى فلكونه كان اميرا عليه كان عليه
ان يامره باحضاره فنسي كل واحد ما عليه وانما احتيج
الى التاويل لان النسيان لا يتعلق بالذوات كما سبق
عن الراغب عن تعريفه النسيان ترك ضبط ما استودع
اما لضعف قلبه واما عن غفلة او عن قصد حتى يحذف
عن القلب ذكره قاله في فتوح الغيب فاتخذ سبيله في
البحر سربا بسكون الراء في الفرع ولابي ذر سربا بفتحهما
اي مذهبا يسرب يسلك ومنه اي ومن سربا قوله
سارب بالنهار قال ابو عبيدة اي سالك في سربه اي
مذهبه وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وسقط له لفظ وبه
قال حدثنا ابراهيم بن موسى الفرا الصغير الرازي
قال اخبرنا هشام بن يوسف اليماني قاضيها ان ابن
جريج عبد العزيز اخبرهم قال اخبرني بالافراد يعلى بن
مسلم بن هرمز المكي البصري الاصل وعمرو بن دينار عن
سعيد بن جبير يزيد احدهما على صاحبه قال الحافظ
ابن حجر فيستفاد زيادة احدهما على الاخر من الاسناد

الذي

الذي قبله ثان الاول من رواية سفيان عن عمرو بن دينار
فقط وهو احد شيخي ابن جريج فيه وغيرهما هو من كلام
ابن جريج اي وغير يعلى وعمرو قد سمعته حال كونه
يحدثه اي يحدث بالحديث المذكور عن سعيد وكان نه
الاصل ان يقول يحدث به لكنه عداه بغير البا ولابي ذر عن
الكشميهني يحذف الضمير المنصوب وقد عين ابن جريج
بعض من ابهمه في قوله وغيرهما كعثمان بن ابي سليمان
وروي شيا من هذه القصة عن سعيد بن جبير عن مشا
ابن جريج عبد الله بن عثمان بن خثيم وعبد الله بن هرمز
وعبد الله بن عبيد بن عمير وممن روى هذا الحديث عن
سعيد بن جبير ابو اسحق السبيعي وروايته عند مسلم وابي
داود وغيرهما والحكم بن عتيبة وروايته في السيرة
الكبري لابن اسحق كما نبه على ذلك في الفتح وفي رواية
ابي ذر عن سعيد بن جبير انه قال انا لعند ابن عباس هو
حال كونه في بيته واللام في لعند للتاكيد اذ قال سلوني
قال سعيد بن جبير قلت اي ابن عباس يعني يا ابا عباس
وهي كنية عبد الله بن عباس جعلني الله فداك ان بالكو
رجلا قاص بتشديد الصاد المهملة يقص على الناس
الاخبار من المواعظ وغيرها ولابي ذر عن الحموي والمستملي
ان بالكوفة رجلا قاصا يقال له نوف بفتح النون وسكون
الواو اخره فا منونا في الفصحى بطن من العرب وعلى تقدير
ان يكون اعجميا فمنصرف كنوح بسكون وسطه واسمه فضالة
وهو ابن امراة كعب الاحبار يزعم انه اي موسى صاحب
الخضر ليس هو موسى بني اسرائيل المرسل اليهم والبا زائدة
للتوكيد واضيف الى بني اسرائيل مع العلمية لانه اول
بواحد من الامة المسماة به ثم اضيف اليه قال ابن
جريج اما عمرو فقال لي في تحديثه لي عن سعيد قال ابن عباس
كذب عدو الله يعني نوفا وسقط لابي ذر قال لي فاما
يعلى بن مسلم فقال لي في تحديثه قال ابن عباس حدثني
بالافراد ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم هو موسى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي الفرع عليه السلام قال ذكر الناس يوما بتشديد
الكاف من التذكير اي وعظهم حتى اذا فاضت العيون

يحدث ص
نخ
فه
ن
لة
منصرفا ص
نكرة بان ص
عن سعيد ص

بالدموع ورقت القلوب لتاثير وعظه في قلوبهم وولى
تخفيفا لئلا يملوا وهذا ليس في رواية سفيان فظهر
انه من رواية يعلى بن مسلم عن عمرو وقال العوفي عن
ابن عباس فيما ذكره ابن كثير لما ظهر موسى وقومه
على مصر امره الله تعالى ان يذكرهم بايام الله تعالى
فخطبهم فذكرهم اذ نجاهم الله تعالى من ال فرعون وذكر
عدوهم وقال كلم الله نبيكم تكليما واصطفاه لنفسه
وانزل عليه محبة منه واتاكم من كل ما سالتموه فنبيكم افضل
اهل الارض فادركه رجل لم يسم فقال لموسى اى رسول
الله هل في الارض احد اعلم منك قال لا فان قلت
هل بين هذا وبين قوله في رواية سفيان السابقة
هنا فسئل اى الناس اعلم فقال انا فرق اجيب بان بينهما
فرقا لان رواية سفين تقتضي الجزم بالاعلمية له وهذه تنفي
الاعلمية عن غيره فتبقى احتمال المساواة قاله في الفتح فعتب
بفتح العين المهملة عليه اذ لم يرد العلم الى الله تعالى في
الرواية السابقة وغيرها فعتب الله تعالى عليه اذ لم يرد
العلم اليه على التقديم والتاخير قيل بلى زاد في رواية عن
ابن قيس عبدنا خضر ولمسلم من رواية ابي اسحق ان في الارض
رجلا هو اعلم منك قال موسى اى رب فاين اى فاين احده
او فاين هو وللنسائي فادللني على هذا الرجل حتى اتعلم منه
ولابي ذر واين قال بمجمع البحرين بحر فارس والروم او بحر
المشرق والمغرب المحيطان بالارض او العذب والملح قال
موسى اى رب اجعل لي علما اعلم ذلك المطلوب منه وفي
نسخة به قال ابن جريج فقال ولابي ذر وقال لي عمرو هو
ابن دينار قال العلم على ذلك المكان حيث يفارقك الحوت
فانك تلقاه وقال لي يعلى بن مسلم الروح بيان لقوله حيث
يفارقك الحوت فاخذ موسى حوتا ميتا مملوحا وقيل
شق حوت مملح ولابن ابي حاتم ان موسى وفتاه اصطاداه
فجعله في مكتل فقال لفتاه لا اكلفك الا ان تخبرني حيث
يفارقك الحوت قال فتاه ما كلفت اى ما كلفتني كثيرا
بالمثلثة ولابي ذر عن الكشميهني كبيرا بالموحدة فذلك
قوله جل ذكره واذ قال موسى لفتاه يوشع بن نون سا
بالصرف قال ابن جريج ليست تسمية الفتى عن سعيد هو
ابن

عليه صح

قال خذ نونا ولابي ذر عن الحموي والمستملي خذ حوتا ميتا ولمسلم في رواية ابي اسحاق فقيل له تزود حوتا فانه حيث يفقد الحوت حيث ينفخ فيه اى في الحوت صح

ابن جبير قال فبينما بالميم هو اى موسى وفتاه تبع له
في ظل صخرة حال كونه في مكان ثريان بمثلثة مفتوحة وراء
ساكنة فتحتية مفتوحة وبعد الالف نون صفة لمكان ا
مجرور بالفتحة لا ينصرف لانه من باب فعلان فعلى او منصوب
حالا من الضمير المستتر في الجار والمجرور ويجوز ثريانا
بالنصب حالا كما مر وبالتنوين منصرفا على لغة بني اسد
لانهم يصرفون كل صفة على فعلان ويؤنثونه بالتاء
ويستغنون فيه بفعلانة فلم تكن الزيادة عن فعلان فيقولون
سكرانة وغضبانة وعطشانة فلم تكن الزيادة في فعلان عندهم
شبيهة بالتي في حمرا فلم تمنع من الصرف وفي بعض الاصول
ثريان بالجر صفة لمكان وبالتنوين كما مر وهو من الثرى
قال في النهاية يقال مكان ثريان ~~قال ابن ثريا~~ اذا كان في
ترابهما بلل وندى اذ تضرب الحوت بالضاد المعجمة وراء
مشددة تفعل اى اضطرب وتحرك اذ حيي في المكتل والحال
ان موسى نائم عند الصخرة فقال فتاه يوشع حتى اذا
استيقظ سار فنسي بالفاء ولابي ذر ونسي كذا فيها ان يخبر
بحياة الحوت وتضرب الحوت اى اضطرب سائرا من
المكتل حتى دخل البحر وفي نسخة في البحر فامسك الله عنه
عن الحوت جرية البحر حتى كان اثره نصب بكان في حجر
بفتح الحا والجيم خبرها قال ابن جريج قال لي عمرو هو ابن
دينار هكذا كان اثره في حجر بتقديم الجيم المفتوحة
على الحا المهملة في الفرع مصححا وفي غيره بتقديم المهملة
وفي نسخة جحر بضم الجيم ثم مهملة ساكنة قال ابن حجر وهي
اوضح بين ابهاميه واللتين تليانهما يعني الوسطى والتي
بعدها ولابي ذر عن الحموي والمستملي والتي ولابي ذر ايضا بيا
واخره تليانهما بفتح الهمزة والحا المعجمة والرا الوسطى لقد
لقينا فيه حذف اختصره وقع مبينا في رواية سفيان ا
فانطلقا بقية يومهما وليلتهما حتى اذا كان من الغد
قال موسى لفتاه اتنا غدانا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا
تعبا ولم يجد موسى النصب حتى جاوز المكان الذي امر الله تعالى
به قال فتى موسى قد قطع الله عنك النصب قال ابن جريج
ليست هذه عن سعيد هو ابن جبير اخبره بسكون المعجمة
والموحدة مفتوحة من الاخبار اى اخبر يوشع موسى بقصة

وارض ثريا صح

لا او قظه صح

وحلق صح

تضرب الحوت وفقده الذي هو علامة على وجود الخضر فرجعا
في الطريق الذي جاآ فيه يقصان اثارهما قصصا حتى انتهيا
الى الصخرة التي حيي الحوت عندها فوجدا خضرا نايما في
جزيرة من جزاير البحر قال ابن جريج على طنفسة خضرا
بكسر الطا المهملة والفا بينهما نون ساكنة ولابي ذر طنفسة
بفتح الفا ويجوز ضم الطا والفا وكلها لغات اي فرش صغير
او بساط له خمل على كبد البحر اي وسطه وعند عبد بن
حميد من طريق ابن المبارك عن ابن جريج عن عثمان بن
ابي سليمان قال راى موسى الخضر على طنفسة خضرا على
وجه الما وعند ابن ابي حاتم من طريق العوفي عن ابن
عباس انه وجده في جزيرة في البحر قال ولابي ذر فقال
سعيد بن جبير بالاسناد المذكور مسجي بضم الميم
وفتح المهملة وتشديد الجيم منونة اي مغطى كله بثوبه
قد جعل طرفه تحت رجليه وطرفه الاخر تحت راسه
وعند ابن ابي حاتم عن السدي فراى الخضر وعليه جبة
من صوف وكسا من صوف ومعه عصا قد القى عليها طعامه
فسلم عليه موسى فكشف الثوب عن وجهه زاد مسلم في رواية
ابي اسحق وقال وعليكم السلام وقال هل بارضي من سلام
لانهم كانوا كفارا وكانت تحيتهم غير السلام ولابي ذر عن
الحموي والكشميهني هل بارض بالتنوين ثم قال الخضر
لموسى من انت قال انا موسى قال موسى بني اسرايل
قال نعم قال فما شانك اي ما الذي جيت تطلب قال
جيت ~~موسى~~ لتعلمني مما علمت رشدا قال الخضر لموسى اما
يكفيك ان التوراة بيديك بالتثنية وان الوحي ياتيك
من الله على لسان جبريل وهذه الزيادة ليست في رواية ابن
سفين فالظاهر انها من رواية يعلى بن مسلم يا موسى ان لي
علما لا ينبغي لك ان تعلمه اي كله وان لك علما لا ينبغي
لي ان اعلمه اي كله وتقدير هذا ونحوه متعين كما قال في الفتح
لان الخضر كان يعرف من الحكم الظاهر ما لا غنى للمكلف عنه
وموسى كان يعرف من حكم الباطن ما ياتيه بطريق الوحي و
وقال البرماوي كالكرماني وانما قال لا ينبغي ان اعلمه لانه ان
كان نبيا فلا يجب عليه تعلم شريعة نبي اخر وان كان وليا
فلعله مامور بمتابعة نبي غيره فاخذ طاير عصفور بمنقاره

من

قال لي عثمان بن ابي سليمان بن جبير بن مطعم وهو ممن اخذ هذا الحديث عن سعيد بن جبير صح

اليك صح

من البحر ما وقال بالواو ولابي ذر فقال اي الخضر وابسهما
علمي وعلمك في جنب علم الله الا كما اخذ هذا الطاير بمنقاره
من البحر وفي الرواية السابقة ما علمي وعلمك من علم الله
الا مثل ما نقص هذا العصفور من هذا البحر ولفظ النقص
ليس على ظاهره وانما معناه ان علمي وعلمك بالنسبة الى علم
الله تعالى كنسبة ما اخذه العصفور بمنقاره الى ما البحر
وهذا التقريب الى الافهام والا فنسبة علمهما الى الله اقل
وروى النساي من وجه اخر عن ابن عباس ان الخضر قال
لموسى اتدري ما يقول هذا الطاير قال لا قال يقول ما
علمكما الذي تعلمانه في علم الله الا مثل ما نقص منقاري
من جميع هذا البحر فظاهر هذه الرواية كما في الفتح ان
الطاير نقر في البحر عقب قول الخضر لموسى يا موسى ان لي
علما وفي رواية سفين ان ذلك وقع بعد ما خرق السفينة
فيجمع بان قوله واخذ طاير بمنقاره معطوف لمحذوف وهو
ركوبهما السفينة لتصريح سفيان بذكر السفينة حتى اذا
ركبا في السفينة وجد معابر بفتح الميم والعين المهملة
وبعد الالف موحدة مكسورة فرا غير منصرف اي سفنا
صغارا قال في الفتح وجد معابر تفسير لقوله ركبا في السفينة
لا جواب اذا لان وجودهما المعابر كان قبل ركوبهما السفينة
وقال ابن ~~عباس~~ اسحق بسنده الى ابن عباس فيما ذكره ابن
كثير في تفسيره فانطلقا يمشيان على ساحل البحر يتعر
ضان الناس يلتمسان من يحملهما حتى مرت بهما سفينة جديدة
وثيقة لم يمر بهما من السفن احسن منها ولا اجمل ولا اوثق
منها تحمل اهل هذا الساحل الى اهل هذا الساحل الاخر
عرفوه اي اهل السفينة عرفوا الخضر فقالوا هو عبد الله
الصالح قال يحتمل ان يكون القايل يعلى بن مسلم فقلنا
لسعيد هو ابن جبير خضر اي هو خضر قال نعم هو خضر لا نحمله
باجر اي باجرة فخرقها بان قلع لوحا من الواحها بالقدوم
ووتدها وتدا بتشديد الفوقية الاولى مفتوحة وكسر
الثانية مخففة ولابي ذر وتد فيها باسقاط الواو الاولى
اي جعل فيها باسقاط الواو الاولى مفتوحة وتدا مكان
اللوح الذي قلعه قال موسى له اخرقتها لتغرق اهلها
اللام للعاقبة لقد جيت شيا امرا قال مجاهد فيما رواه

الى قوله وجد صح

ابن جريج عنه في قوله امرا منكرا ووصله عند ابن حميد من
طريق ابن نجيح عنه مثله قبل ولم يسمع ابن جريج عن مجاهد
قال الخضر الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا اي لما
تري مني من الافعال المخالفة لشريعتك لاني على علم من علم
الله تعالى ما علمك الله وانت على علم من علم الله تعالى ما علمنيه
الله فكل منا مكلف بامور من الله دون صاحبه قال له ابن
كثير حيث قال لا تواخذني بما نسيت كانت الاولى في رواية
سفين قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت بالمثناة
الفوقية نسيانا اي من موسى حيث قال لا تواخذني بما نسيت
حين قال ان سالتك عن شي بعدها فلا تصاحبني والوسطى
شرطا والثالثة عمدا حيث قال لو شيت لتخذت عليه اجرا
قال موسى لا تواخذني بما نسيت اي تركت من وصيتك
ولا ترهقني من امري عسرا اي لا تشدد علي فلقيا غلاما
في رواية سفيان السابقة فبينما هما يمشيان على الساحل
اذا ابصر الخضر غلاما فقتله الفا للدلالة على انه لما لقيه
قتله من غير تردد واستكشاف حال فالقتل يعقب اللقا قال
يعلى بن مسلم بالاسناد السابق قال سعيد هو ابن جبير
وجد اي الخضر غلمانا يلعبون فاخذ غلاما منهم كافرا
ظريفا بالظا المعجمة فاضجعه ثم ذبحه بالسكين بكسر
المهملة قال موسى منكرا عليه اشد من الاولى اقتلت نفسا
زكية بحذف الالف والتشديد وهي قراة ابن عامر والكوفيين
بغير نفس لم تعمل بالحنث بالحا المهملة المكسورة والنون
الساكنة لانه لم تبلغ الحلم وهو تفسير لقوله زكية اي اقتلت
نفسا زكية لم تبلغ الحنث بغير نفس ولابي ذر لم تعمل الخبث
بخا معجمة وموحدة مفتوحة وكان ابن عباس قراها
زكية بالتشديد زاكية بالتخفيف والمشددة ابلغ لان
فعيلا المحول من فاعل يدل على المبالغة كما مر زاكية اي
مسلمة بضم الميم وكسر اللام كقولك غلاما زكيا بالتشديد
وهذا تفسير من الراوي واطلق ذلك موسى على حسب ظاهر
حال الغلام لكن قال البرماوي في بعضها مسلمة بفتح السين
واللام المشددة قال السفاقسي وهو اشبه لانه كان كافرا
فانطلقا فوجدا جدارا يريد ان ينقض ان يسقط
والارادة هنا على سبيل المجاز فاقامه قال سعيد من رواية

حيث قال ان سالتك عن شئ بعدها فلا تصاحبني صح

جريج عن عمرو بن دينار عنه بيده بالافراد اي اقامه الخضر
بيده هكذا ورفع يده فاستقام قال يعلى بن مسلم
حسبت ان سعيدا يعني ابن جبير قال فمسحه بيده بالافراد
ايضا ولابي ذر عن الحموي والمستملي بيديه بالتثنية فاستقام
وقيل دعمه بدعامة تمنعه من السقوط او هدمه وجبل طينا
واخذ في بنايه الى ان كمل وعاد كما كان وكلها حكايات حال
لا تثبت الا بنقل صحيح والذي دل عليه القران الاقامة لا
الكيفية واحسن هذه الاقوال انه مسحه او دفعه بيده
فاعتدل لان ذلك الليق بحالة الانبيا وكرامات الاوليا الا
ان يصح عن الشارع انه هدمه وبناه فيصار اليه لو شيت
اي قال موسى للخضر قوم اتيناهم فلم يطعمونا ولم يضيفونا
كما في رواية سفيان لو شيت لتخذت عليه اجرا بتشديد التا
بعد وصل الهمزة عليه اي على تسوية الجدار اجرا قال
سعيد اجرا ناكله اي جعلا ناكله به وانما قال موسى ذلك
لانه كان حصل له جهد كبير من فقد الطعام وحتى ان تختل
قوام البنية البشرية وكان وراهم اي وكان ولابي ذر وكان
وراهم ملك وكان امامهم قراها ابن عباس امامهم
ملك وهي قراة شاذة مخالفة للمصحف لكنها مفسرة كقوله
من وراهم جهنم وقول لبيد
اليس ورائي ان تراخت منيتي لزوم العصا تحنى عليها الاصابع
قال ابو علي انما جاز استعمال ورا بمعنى قدام على الاتساع لانها
جهة مقابلة لجهة وكانت كل واحدة من الجهتين ورا الاخرى
اذ لم يرد معنى المواجهة والاية دالة على ان معنى ورا امام هو
لانه لو كان بمعنى خلف كانوا قد جاوزوه فلا ياخذ سفينتهم قال ابن
جريج يزعمون عن غير سعيد يعني ابن جبير انه اي الملك
الذي كان ياخذ السفن غصبا اسمه هدد بن بدد بضم
الها وفتح الدال وبضم الموحدة وفتح الدال الاولى ايضا مصروف
ولابي ذر بدد غير مصروف وحكى ابن الاثير فتح ها هدد
وبا بدد قال الحافظ ابن كثير وهو مذكور في التوراة في ذرية
العيص بن اسحق وهو من الملوك المنصوص عليهم في التوراة
الغلام يقولون وفي نسخة والغلام المقتول اسمه يزعمون
جيسور بجيم مفتوحة فتحتية ساكنة فسين مهملة وبعد
الواو الساكنة را ولابي ذر عن الكشميهني حيسور بالحا بدل

اد
م

فلا ياخذ صح

الجيم وعند القابسي حنسوا بنون بدل التحتية وعند عبدوس
حبسون بنون بدل الراء ملك يأخذ كل سفينة غصبا وفي
قراءة ابي كل سفينة صالحة غصبا رواه النسائي وكان ابن
مسعود يقرا كل سفينة صحيحة غصبا فاردت اذا مرت
به ان يدعها لعيبها فاذا جاوز الملك اصلحوها فانتفعوا
بها وبقيت لهم ومنهم من يقول سدوها بقارورة ومنهم
من يقول بالقار وهو الزفت واستشكل التعبير بالقارورة
اذ هي من الزجاج وكيف يمكن السد به فقيل يحتمل ان توضع
قارورة بقدر الموضع المخروق ثبه او يسحق الزجاج ويخلط
بشي كالدقيق فيسد به وهذا قاله الكرماني قال في الفتح
لا يخفى بعده قال وقد وجهت بانها فاعولة من القار كان
ابواه يعني الغلام مومنين بالتثنية للتغليب يريد اباه
وامه فغلب المذكر كالقمران وكان هو كافرا طبع على الكفر وهذا
موافق لمصحف ابي وقوة الكلام تشعر بانه لو لم يكن الولد
كافرا لم يكن لقوله وكان ابواه مومنين فايدة اذ لا مدخل
لذلك في القصد لولا هذه الفايدة والمطبوع على الكفر
الذي لا يرجى ايمانه كان قتله في تلك الشريعة واجبا لا انا اخذ
الجزية لم يشرع الا في شريعتنا وكان ابواه قد عطفا عليه
فخشينا ان يرهقهما ان يغشيهما وعظم نفسه لانه اختص
من عند الله بموهبة لا يختص بها الا من هو من خواص الحضرة
وقال بعضهم هنا ذكر العيب واضافه الى نفسه واضاف
الرحمة في قوله اراد ربك الى الله تعالى وعند القتل عظم
نفسه تنبيها على انه من العظما في علوم الحكمة ويجوز ان يكون
فخشينا حكاية لقول الله تعالى والمعنى ان الله تعالى اعلمه بحاله
واطلعه على سره وقال له اقتل الغلام لانا نكره كراهية من
خاف سوء العاقبة ان يغشى الغلام الوالدين المومنين طغيانا
وكفرا قال ابن جريج عن يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير
معناه ان يحملهما حبه على ان يتابعاه على دينه فان حب
الشي يعمي ويصم وقال ابو عبيدة في قوله يرهقهما يغشاهما
قال قتادة فرح به ابواه حين ولد وحزنا عليه حين قتل ولو
بقي كان فيه هلاكهما فليرض المرء بقضاء الله فان قضاء الله
للمومن فيما يكره خير له من قضائه فيما يحب وصح في الحديث
لا يقضي الله للمومن قضاء الا كان خيرا له فاردنا ان يبدلهما

ربهما

ربهما خيرا منه اي يرزقهما بدله ولدا خيرا منه زكاة طهارة
من الذنوب والاخلاق الردية وذكر هذا مناسبة لقوله اقتلت
نفسا زاكية بالتشديد واقرب رحما اي رحمة اي الابوان به
اي بالولد الذي سيرزقانه ارحم منهما بالاول الذي قتل
خضر وقيل رحمة وعطفا على والديه قال ابن جريج وزعم
غير سعيد اي ابن جبير انهما ابدلا جارية مكان المقتول
فولدت نبيا من الانبيا رواه النسائي ولابن ابي حاتم من
طريق السدي قال فولدت جارية فولدت نبيا وهو الذي
كان بعد موسى فقالوا له ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله
واسم هذا النبي شمعون واسم امه حنة وفي تفسير ابن الكلبي
ولدت جارية ولدت عدة انبيا فهدى الله بهم امما وقيل عدة
من جا من ولدها من الانبيا سبعون نبيا وعند ابن مردويه
من حديث ابي بن كعب انها ولدت غلاما لكن اسناده ضعيف
كما قاله في الفتح قال ابن جريج واهما داود بن ابي عاصم
اي ابن عروة لتقتلي لنا بني الصغير فقال عن غير واحد
انها جارية وهذا هو المشهور وروي مثله عن يعقوب اخي
داود ومما رواه الطبري وقال ابن جريج لما قتله الخضر
كانت امه حاملا بغلام مسلم ذكره ابي كثير وغيره ويستنبط
من الحديث فوايد لا تخفى على متامل فلا نطيل بها والله سبحانه
وتعالى اعلم هذا باب بالتنوين وهو
ثابت في رواية ابي ذر ساقط لغيره فلما جاوزا موسى وفتاه
مجمع البحرين قال موسى لفتاه يوشع اتنا غدانا ما نتغذ
به لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قيل لم يجد موسى في
سفر غير ما ساره من مجمع البحرين ويؤخذ التقييد باسم
الاشارة قال يوشع ارايت اذ اوينا الى الصخرة يعني الصخرة
التي رقد عندها موسى فاني نسيت الحوت اي نسيت ان
اخبرك بما رايت منه ويسقط قوله قال ارايت لغير ابي ذر
وقال بعد نصبا الى قوله عجبا صنعا في قوله وهم يحسبون
انهم يحسنون صنعا اي عملا وذلك لاعتقادهم انهم على الحق
حولا في قوله لا يبغون عنها حولا اي تحولا لانهم لا يجدون
اطيب منها والمراد بها تاكيد الخلود وسقط قوله صنعا الخ
لابي ذر قال اي موسى ذلك اي امر الحوت نبغ بغير تحتية
بعد الغين اي نطلب لانه علامة على المطلوب فارتدا على

كي

على اثارهما قصصا اي يتبعان اثار سيرهما اتباعا امرا في قوله لقد جئت شيئا امرا ونكرا في قوله لقد جئت شيئا نكرا معناهما داهية وقال ابو عبيدة امرا داهية ونكرا اي عظيما ففرق بينهما ينقض بتشديد الضاد في قوله فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض ينقاض كما ينقاض السن بالف بعد القاف اي مع تخفيف الضاد المعجمة فيهما حكاه الحافظ شرف الدين اليونيني عن ايمة اللغة قال ونبهني عليه شيخنا الامام جمال الدين بن مالك وقت قراتي بين يديه وهو الذي في المشارق للامام ابي الفضل ولابي ذر كما قاله البرماوي والدماميني ينقاض بتشديد المعجمة فيهما قال ابو البقا بوزن يحمار ومقتضى هذا التشبيه ان يكون وزنه يفعال والالف قراة الزهري قال الفارسي هو من قولهم قضته فانقاض اي هدمته فانهدم قال في الدر فعلى هذا يكون وزنه ينفعل والاصل انقيض فابدلت اليا الفا والشين بالسين المهملة المكسورة والنون ولابي ذر الشين بالشين المعجمة والتحتية الساكنة والهمزة بدل السين ومعنى ينقض ينكسر وينقاض ينقطع من اصله وعن علي انه قرا ينقاص بالصاد المهملة قال ابن خالويه اي انشقت طويلا لتخذت بالتخفيف في قوله لتخذت عليه اجرا واتخذت بالتشديد واحد في المعنى رحما بضم الراء وسكون الحاء في قوله واقرب رحما من الرحم بضم فسكون وهو الرحمة قال روبة

• يا منزل الرحم على ادريسا • ومنزل اللعنا على ابليسا •

وفي نسخة من الرحم بفتح فكسر وهي اشد مبالغة من الرحمة المفتوحة الراء التي هي رقة القلب لانها تستلزمها غالبا من غير عكس وتظن بالنون المفتوحة وضم الظا المعجمة وفي نسخة ويظن بالتحتية المضمومة وفتح المعجمة مبنيا للمفعول انه اي رحما مشتق من الرحيم المشتق من الرحمة وتدعى مكة المشرفة ام رحم بنصب الميم ارحم بضم فسكون اي الرحمة تنزل بها وفي حديث ابن عباس مرفوعا ينزل الله في كل يوم على حجاج بيته الحرام عشرين ومائة رحمة ستين للطائفين واربعين للمصلين وعشرين للناظرين رواه البيهقي باسناد حسن وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر

حدثنا

حدثنا بالجمع قتيبة بن سعيد ابو رجا البغلاني بفتح الموحدة وسكون المعجمة قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا بالجمع هو سفين بن عيينة بن ابي عمران ميمون الهلالي الكوفي ثم المكي الامام الحافظ الحجة تغير حفظه باخره وربما دلس عن الثقات وهو من اثبت الناس في عمرو بن دينار عن عمرو بن دينار المكي الجمحي مولاهم عن سعيد بن جبير الاسدي مولاهم الكوفي انه قال قلت لابن عباس ان نوفا البكالي بكسر الموحدة نسبة الى بني بكال بطن من حمير ونوف بغير صرف اشهر كما مر ولابي ذر البكالي بفتح الموحدة يزعم ان موسى نبي الله المرسل الى بني اسرايل ليس بموسى الخضر بل موسى اخر فقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كذب عدو الله يعني نوفا فعبر بذلك للزجر والتحذير لا قدحا فيه حدثنا ابي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال قام موسى خطيبا في بني اسرايل يذكرهم نعم الله تعالى عليهم وعليه ويذكر ما اكرمه الله به من رسالته وتكونيه وتفضيله فقيل له اي الناس اعلم اي منهم قال ولابي ذر فقال انا اي اعلم فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه كان يقول الله اعلم واوحى اليه بفتح الهمزة والحا بل عبد من عبادي كاين بمجمع البحرين هو اعلم منك اي بشي مخصوص والعالم بالعلم الخاص لا يلزم منه ان يكون اعلم من العالم بالعلم العام قال اي رب كيف السبيل اليه اي الى لقايه قال تاخذ حوتا في مكتل فحيث ما فقدت الحوت بفتح القاف فاتبعه بهمزة وصل وتشديد الفوقية وكسر الموحدة ولابي ذر عن الكشميهني فاتبعه بسكون الفوقية وفتح الموحدة اي اتبع اثر الحوت فانك ستلقى العبد الاعلم قال فخرج موسى ومعه فتاه يوشع بن نون مجرور بالاضافة منصرف كنوح على الفصحى ومعهما الحوت المامور به حتى انتهيا الى الصخرة التي عند مجمع البحرين فنزلا عندها قال فوضع موسى راسه فنام قال سفين بن عيينة بالاسناد السابق وفي حديث غير عمرو ولعل الغير المذكور كما قاله في الفتح قتادة لما عند ابن ابي حاتم من طريقه قال وفي اصل الصخرة عين يقال لها ولابي الوقت والاصيلي له الحياة بتا التانيث اخره لا يصيب من مايها شي من الحيوان الا حيي وعند ابن اسحق من شرب منه

خلد ولا يقاربه شيء ميت الا حيي ولابي ذر عن الكشميهني والمستملي
لا تصيب بالفوقية اي العين شيئا من الحيوان الا حيي فاصاب
الحوت من رشاش ماء تلك العين قال فتحرك وانسل من
المكتل فدخل البحر لعل هذه العين ان ثبت النقل عنهما هي
التي شرب منها الخضر فخلد كما قال جماعة كما مر فلما
استيقظ موسى قال لفتاه آتنا غداءنا الآية اي بعد ان
نسي الفتى يخبره بان الحوت حيي وانطلقا فيما سايرين بقية
يومهما وليلتهما حتى كان من الغد قال له اذ ذاك آتنا غداءنا
قال ولم يجد النصب حتى جاوزا ما امر به فالقى الله تعالى
عليه الجوع والنصب قال له فتاه يوشع بن نون ارأيت
اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت اي اخبرك بخبره
الآية الى قوله ذلك ما كنا نبغي قال فرجعا يقصان
في آثارهما حتى انتهيا الى الصخرة فوجدا في البحر كالطاق
ممر الحوت مفعول وجدا فكان لفتاه عجبا اذ هو امر
خارق وللحوت سربا مسلكا وروى ابن ابي حاتم من
طريق العوفي عن ابن عباس قال رجع موسى فوجد الحوت
فجعل موسى يقدم عصاه يفرج بها عنه الماء ويتبع الحوت
فجعل الحوت لا يمس شيئا من البحر الا يبس حتى يصير صخرة
فلما انتهيا الى الصخرة اذ هما برجل مسجى مغطى بثوب
وفي رواية الربيع بن انس عند ابن ابي حاتم قال انجاب الماء
عن مسلك الحوت فصارت كوة فدخلها موسى على اثر الحوت
فاذا هو بالخضر عليه السلام فسلم عليه موسى فقال الخضر
بعد ان رد السلام عليه وكشف الثوب عن وجهه وانى بهمزة
ونون مشددة مفتوحتين اي وكيف بارضك السلام واهلها
كفار ولم يكن السلام تحيتهم فقال موسى بعد ان قال
له الخضر من انت انا موسى قال الخضر موسى بني اسرائيل
قال نعم قال له موسى هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت
رشدا اي علما ذا رشد استرشد به قال ولابي ذر فقال
له الخضر يا موسى انك على علم من علم الله علمكه الله
لا اعلمه وانا على علم من علم الله علمنيه الله لا تعلمه
فكل منا مكلف بامور من الله تعالى دون صاحبه قال موسى
بل اتبعك ولابي ذر عن الحموي والمستملي هل والاولى اوضح قال
الخضر فان اتبعتني فلا تسالني عن شيء تكرهه ابدا حتى احدث

لك

لك منه ذكرا حتى ابدأك ببيانه فانطلقا يمشيان على
ساحل البحر فمرت بهم سفينة ولابي ذر بهما اي بموسى ويوشع
والخضر فعرفوا الخضر فحملوهم في سفينتهم بغير نول بفتح
النون وسكون الواو ويقول بغير اجر اي اجرة فركبا السفينة
ولم يذكر يوشع لانه تابع غير مقصود بالاصالة ولابي ذر
عن الحموي والمستملي فركبا في السفينة قال ووقع عصفور
بضم العين المهملة على حرف السفينة فغمس منقاره في
البحر بنصبهما ولابي ذر في البحر فقال الخضر لموسى ولابي
ذر يا موسى ما علمك وعلمي وعلم الخلائق في علم الله الا
مقدار بالرفع ما غمس هذا العصفور منقاره وفي رواية
ما نقص علمي وعلمك من علم الله والعلم يطلق ويراد به المعلوم
وعلم الله لا يدخله نقص ونقص العصفور لا تاثير له فكانه
لا ياخذ شيئا فهو كقوله •

• ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم • بهن فلول من قراع الكتائب •

اي لا عيب فيهم اصلا قال فلم يفجأ موسى بالهمز اذ عمد الخضر
الى قدوم بفتح القاف وتخفيف الدال اي الالة المعروفة فخرق
السفينة فقال له موسى قوم حملونا بغير نول عمدت الى
سفينتهم فخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا الآية
وسقط لابي ذر لقد جئت الخ فانطلقا بعد ان خرجا من السفينة
فاذا هما بغلام يلعب مع الغلمان فاخذ الخضر براسه ولابي
ذر عن الحموي والكشميهني فاخذ الخضر راسه بحذف الجار والنصب
مفعول اخذ فقطعه قال ولابي الوقت فقال له موسى اقتلت
نفسا زكية بالتشديد طاهرة بغير نفس قيل وكان القتل
في ابلة بضم الهمزة والموحدة وتشديد اللام المفتوحة مدينة
قرب بصرة وعبادان لقد جئت شيئا نكرا منكرا قال الخضر الم
اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا واتى بلك مع نكرا بخلاف امرا
قيل النكر ابلغ لان معه القتل الحتم بخلاف خرق السفينة فانه
يمكن تداركه الى قوله فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا
يريد ان ينقض اي يسقط فقال الخضر بيده هكذا فاقامه
فقال له موسى انا دخلنا هذه القرية فلم يضيفونا ولم يطعمونا
لو شئت لتخذت عليه اجرا قال هذا فراق بيني وبينك قال
في الانوار الاشارة الى الفراق الموعود بقوله فلا تصاحبني او الى
الاعتراض الثالث او الوقت اي هذا الاعتراض سبب فراقنا او هذا

الوقت وقته سانبئك بتاويل ما لم تستطع عليه صبرا لكونه
منكرا من حيث الظاهر ولذا انكر خرق السفينة وقتل الغلام
اذ التصرف في اموال الناس وارواحهم بغير حق حرام في الشرع الذي
شرعه الله لانبيائه عليهم السلام اذا لم يكلفنا الى الكشف عن
البواطن لما في ذلك من الحرج واما وقوع ذلك من الخضر فالظاهر
انه قد شرع له ان يعمل بما كشف له من بواطن الاسرار واطلع
عليه من حقائق الاستار فلما علم الخضر علما يقينا انه
ان لم يعب السفينة بالخرق غصبها الملك وجب عليه ذلك دفعا
للضرر عن ملاكها اذ لو تركها ولم يعبها فانت بالكلية عليهم
باخذ الملك وكذا قتل الغلام فانه علم بالوحي انه ان لم يقتله
تبعه ابواه على الكفر لمزيد محبتهما له فكانت المضرة بقتله ايسر من
ابقائه لاسيما والمطبوع على الكفر الذي لا يرجى ايمانه كان قتله
في شرعهم واجبا لان اخذ الجزية لم يكن سائغا لهم وقد رزقهما
الله خيرا منه كما مر ولو ترك الجدار حتى يسقط ضاع مال اولئك
الايتام فكانت للمصلحة التامة في اقامته ولعل ذلك كان واجبا
عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وددنا بكسر الدال
الاولى وسكون الثانية ان موسى صبر حتى يقص بضم اوله وفتح
اخره مبنيا للمفعول غصبا واما الغلام فكان كافرا وقد
صالحة غير معيبة سبق ان اماما يستعمل موضع وراء مفسرة
للاية كما مر وقوله تعالى واما الغلام فكان ابواه مؤمنين
فيه اشعار بان الغلام كان كافرا كما في هذه القراءة لقراءة امامهم
وصالحة من الشواذ المخالفة لمصحف عثمان هذا

باب بالتنوين في قوله تعالى **قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا** الاية اي هل نخبركم بالاخسرين ثم فسرهم
بقوله الذين ضل سعيهم اي عملوا اعمالا باطلة على غير شريعة مشروعة
وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا بجنيس التصحيف وهو ان
يكون النقط فرقا بين الكلمتين وقوله قل هل ننبئكم
استفهام تقريري وفي قوله الاخسرين اعمالا الاستعارة
استعار الخسران الذي هو حقيقة في ضد الربح لكون اعمالهم
الصالحة تفوت عن اجرها واستعار الضلال الذي هو حقيقة
في التيه على الطريق المستقيم لاسقاط اعمالهم واذهابها
وفي قوله قل هل ننبئكم الحذف اي قل هل ننبئكم بما يحل
بالاخسرين وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وثبت قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا بالجمع محمد بن بشار بموحدة

وقد كان احكام موسى كغيره من الانبياء مبنية على الظواهر صح

زاد ابو ذر صح

اي يعتقدون انهم على شيء فضل سعيهم واعمالا نصب على التمييز وجمع لانه من اسماء الفاعلين او لتنوع اعمالهم فليسوا مشتركين في عمل واحد وفي قوله تعالى وهم يحسبون انهم يحسنون صح

تحجة

تحجة مشددة الملقب بندار قال حدثنا محمد بن جعفر
الهذلي البصري المعروف بغندر قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن عمرو بفتح العين المهملة ولابي ذر زيادة ابن مرة بضم
الميم وتشديد الراء ابن عبد الله المرادي الاعمى الكوفي عن
مصعب بضم الميم وفتح العين المهملة واخره موحدة
ولابي ذر ابن سعد بسكون العين ابن ابي وقاص انه **قال**
سالت ابي سعد بن ابي وقاص عن قوله تعالى **قل هل ننبئكم**
بالاخسرين اعمالا **الحرورية** بفتح الحاء المهملة وضم الراء
الاولى وكسر الثانية بينهما واو ساكنة والمثناة التحتية
مشددة بعدها فوقانية نسبة الى حروراء قرية بقرب الكوفة
كان ابتداء خروج الخوارج على علي منها ولعل سؤال مصعب
اباه عن ذلك ما روى ابن مردويه من طريق القسم
ابن ابي مرة عن ابي الطفيل في هذه الاية قال اظن ان بعضهم
الحرورية وعند الحاكم من وجه اخر عن ابي الطفيل قال قال
علي منهم اصحاب النهروان وذلك قبل ان يخرجوا واصله
عند عبد الرزاق بلفظ قام ابن الكوى الى علي فقال ما الاخسرين
اعمالا قال ويلك منهم اهل حروراء **قال** سعد بن ابي
وقاص لا ليس هم الحرورية **هم اليهود والنصارى** وللحاكم
قال لا اولئك اصحاب الصوامع ولابن ابي حاتم من طريق
ابي خميصة بفتح الخاء المعجمة والصاد المهملة قيس قال
هم الرهبان الذين حبسوا انفسهم في السواري **اما اليهود**
فكذبوا محمدا صلى الله عليه وسلم واما النصارى فكفروا
ولابي ذر فكفروا **بالجنة وقالوا لا طعام فيها ولا شراب**
والحرورية الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه
وكان سعد هو ابن ابي وقاص **يسميهم الفاسقين**
والصواب الخاسرين ووقع على الصواب كذلك عند
الحاكم لقوله قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا ووجه خسرانهم
انهم تعبدوا على غير اصل فابتدعوا فخسروا الاعمار والاعمال
وعن علي انهم كفار اهل الكتاب كانوا اوائلهم على حق فاشركوا
بربهم وابتدعوا في دينهم وقيل الصابئون وقيل المنافقون
باعمالهم المخالفون باعتقادهم وهذه الاقوال كلها
تقتضي التخصيص بغير مخصص فالذي يقتضيه التحقيق
انها عامة فاما قول علي انهم الحرورية فمعناه ان الاية تعم

سبب

كم

واسمه عبيد الله بن صح

قد

نهم

كوا

تشملهم كما تشمل اهل الكتابين وغيرهم لا انها نزلت في
هولا على الخصوص بل اعم من ذلك لانها مكية قبل اهل
الخطاب ووجود الحرورية وانما هي عامة في كل من كان
يدين غير الاسلام وكل من راي بعلمه اذا اقام على بدعة
فكل من الاخسرين وقد قال ابن عطية ويضعف قول
من قال ان المراد اهل الاهوا والحرورية قوله بعد ذلك
اوليك الذين كفروا بايات ربهم ولقايه وليس في هذه
الطوايف من يكفر بايات الله وانما هذه صفة مشركي
عبدة الاوثان انتهى فاتضح بهذا ما قلناه ان الاية
عامة والله سبحانه وتعالى اعلم هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى اوليك اشارة للاخسرين اعمالا
السابق الذين كفروا بايات ربهم بالقران او به وبالانجيل
او بمعجزات الرسول صلوات الله وسلامه عليه ولقايه
بالبعث او بالنظر الى وجه الله اكرر جرا ولقا جزايه ففيه
حذف وقد كذب اليهود بالقران والانجيل والنصارى
بالقران وقريش بلقا الله والبعث فحبطت اعمالهم
بطلت بكفرهم وتكذيبهم فلا ثواب لهم عليها الاية اى
فلا نقيم يوم القيمة وزنا وهذا هو المراد لما سيورده من
الحديث وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله هو محمد بن
يحيى بن عبد الله الذهلي نسبة الى جده قال حدثنا سعد
ابن ابي مريم شيخ المولف روى عنه هنا بالواسطة
قال اخبرنا المغيرة بن عبد الرحمن الحزامي بالحا المهملة
المكسورة والزاي وسقط لغير ابي ذر بن عبد الرحمن قال
حدثني بالافراد ابو الزنا د عبد الله بن ذكوان عن
الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله تعالى
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ليأتي الرجل
العظيم في الطول او الجاه السمين ولابن مردويه من
وجه اخر عن ابي هريرة الطويل العظيم الاكول الشروب
يوم القيمة لا يزن عند الله جناح بعوضة وعند ابن ابي
حاتم من طريق صالح مولى التوأمة عن ابي هريرة مرفوعا
يوزن بحبة فلا يزنها وقال اى النبي صلى الله عليه وسلم
او ابو هريرة اقروا فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا لا نجعل
لهم مقدارا واعتبارا او لا نضع لهم ميزانا يوزن به اعمالهم
لان

لان الميزان انما ينصب للذين خلطوا عملا صالحا وآخر
سيئا او لا نقيم لاعمالهم وزنا لحقارتها وفي هذه الاية
من انواع البديع التجنيس المغاير وفيها ايضا الاستعارة
فاستعار اقامة الوزن الذي هو حقيقة في اعتداد لعدم
الالتفات اليهم واعراض الله تعالى عنهم كما استعار
الحبوط الذي هو حقيقة في البطلان لذهاب جزا اعمالهم
الصالحة والحذف في حبطت اعمالهم اذ ليس لهم عمل
فنقيم لهم وزنا واستدل به على ان الكفار لا يحاسبون
لانه انما يحاسب من له حسنات فتوزن ثم عطف المولف
على سعيد بن ابي مريم فقال وعن يحيى بن ابي بكير بضم
الموحدة مصغرا ونسبه الى جده واسم ابيه عبد الله
وهو شيخ المولف ايضا روى عنه بالواسطة والتقدير
حدثنا محمد بن عبد الله عن سعيد بن ابي مريم وعن يحيى
ابن ابي بكير عن المغيرة بن عبد الرحمن الحزامي عن ابي
الزناد عبد الله بن ذكوان مثله اى الحديث السابق
وهذا الحديث قد اخرجه مسلم في التوبة وذكر المنافقين

كهيعص

مكية وقال مقاتل الا اية السجدة فمدنية وهي ثمان وتسعون
وتسعون اية واختلف في معناها فقيل الكاف من كريم
والها من هاد والياء من حكيم والعين من عليم والصاد
من صادق قاله ابن عباس فيما رواه الحاكم من طريق
عطاء بن السايب عن سعيد بن جبير عنه وروى الطبري
عنه ان كهيعص من اسما الله تعالى وعن علي انه كان يقول
يا كهيعص اغفر لي وعن قتادة اسم من اسما القران
رواه عبد الرزاق وسال رجل محمد بن علي المرتضى عن تفسيرها
فقال لو اخبرتك بتفسيرها لمشيت على الماء لا يواري قدمك
قدميك ولابي ذر سورة كهيعص وفي نسخة تفرع اليونينية
اليونينية باب سورة مريم

بسم الله الرحمن الرحيم ثبتت البسملة
بعد الترجمة لابي ذر وسقطت لغيره وقال ابن عباس رضي
الله تعالى عنهما مما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى
اسمع بهم وابصر ولابي ذر ابصر بهم واسمع على التقديم
والتاخير والاول هو الموافق للفظ التنزيل الله يقوله

[Margin notes:]
ذكرهم صح
لهم صح
في قوله حبطت اعمالهم صح
اى ثمرات اعمالهم صح
وسيئات هو الكافر ليس لهم في الآخرة حسنات صح

جملة اسمية وهم اي الكفار اليوم نصب على الظرفية
ولابي ذر عن الحموي والمستملي اليوم بالقاف لا يسمعون
ولا يبصرون في ضلال مبين هو معنى قوله لكن الظالمون
اليوم في ضلال مبين قال في الانوار اوقع الظالمين موقع
الضمير اي لكنهم اليوم اشعارا بانهم ظلموا انفسهم
حيث اغفلوا الاستماع والنظر حين ينفعهم يعني قوله
اسمع بهم وابصر الكفار يومئذ اي يوم القيمة اسمع شي
وابصره حين لا ينفعهم ذلك كما قال تعالى ولو ترى اذ المجرمون
ناكسوا روسهم عند ربهم ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل
صالحا فقول الزركشي في التنقيح يريد ان قوله اسمع بهم
وابصر امر بمعنى الخبر كما قال تعالى صم بكم عمي فهم لا يبصرون
تعقبه في المصابيح فقال اظنه لم يفهم كلام ابن عباس
ولذلك ساقه على هذا الوجه وكونه امرا بمعنى الخبر لا
يقتضي سماعهم وابصارهم بل تقتضي ثبوته ثم ليس هو
امرا بمعنى الخبر بل هو لانشاء التعجب اي ما اسمعهم وما ابصرهم
والامر المفهوم منه بحسب الظاهر غير مراد بل انمحى الامر
فيه وصار متمحضا لانشاء التعجب ومراد ابن عباس ان المعنى
ما اسمع الكفار وابصرهم في الدار الاخرة وان كانوا في دار
الدنيا لا يسمعون ولا يبصرون ولذلك قال الكفار يومئذ
اسمع شي وابصره انتهى واصح الاعاريب فيه كما في الدر ان فاعله
هو المجرور بالبا والبا زايدة وزيادتها لازمة اصلاحا للفظ
لان افعل امرا لا يكون فاعله الا ضميرا مستترا ولا يجوز حذف
هذه البا الا مع ان وان فالمجرور مرفوع المحل ولا ضمير في افعل
وقيل بل هو امر حقيقة والمامور هو رسول الله صلى الله عليه
وسلم والمعنى اسمع الناس وابصرهم وبحديثهم ما ذا يصنع
بهم من العذاب وهو منقول عن ابي العالية لارجمنك في قوله
تعالى يا ابراهيم لئن لم تنته لارجمنك اي لاشتمنك بكسر
المثناة الفوقية قاله ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم ايضا
ورئيا في قوله هم احسن اثاثا ورئيا قال ابن عباس فيما وصله
الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه اي منظرا بفتح المعجمة
وقال ابو وايل شقيق بن سلمة في قوله حكاية عن مريم قالت
اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا علمت مريم ان التقي
ذو نهية بضم النون وسكون الها وفتح التحتية اي صاحب

عقل

ربنا صح

انتفاع صح

عقل وانتهاء عن فعل القبيح حتى قالت اذ رات جبريل اني اعوذ
بالرحمن منك ان كنت تقيا وهذا وصله عبد بن حميد من
طريق عاصم وسقط لغير الحموي وذكره المولف في باب قوله
الله تعالى واذكر في الكتاب مريم من احاديث الانبيا وقال
ابن عيينة سفين فيما ذكره في تفسيره في قوله تؤزهم ازا
اي تزعجهم اي الشياطين الى المعاصي ازعاجا وقيل تغريهم
عليها بالتسويلات وتحبيب الشهوات وقال مجاهد فيما
وصله الفريابي ادا في قوله لقد جيتم شيا ادا اي عوجا بكسر
العين المهملة وفتح الواو وفي نسخة عوجا بضم العين وسكون
الواو وفي اخرى لدا باللام المضمومة بدل الهمزة المكسورة
قال ابن عباس وقتادة ادا عظيما وهذا ساقط لابي ذر وقال
ابن عباس وردا في قوله تعالى يوم نسوق المجرمين الى جهنم
وردا اي عطاشا فان من يرد الما لا يرده الا العطش وهذا
ساقط ايضا لابي ذر اثاثا اي مالا اي قولا عظيما
وقد مر ذكره لكن فسره بغير الاول وقد مر انه عن ابن عباس
وقتادة ركزا في قوله او تسمع لهم ركزا اي صوتا اي خفيا
لا مطلق الصوت وقال في قوله فسوف يلقون غيا الى حق
غيره اي غير ابن عباس وسقط ذا الغير لابي ذر غيا في قوله
فسوف يلقون غيا خسرانا وقيل واد في جهنم تستعيذ منه
اوديتها وقيل شرا وقيل خسران وهذا ساقط لابي ذر بكيا
في قوله تعالى خروا سجدا وبكيا جماعة باك قاله ابو عبيدة
واصله بكوي على وزن فعول بواو ويا على وزن قعود جمع
قاعد فاجتمعت الواو واليا وسبقت احداهما بالسكون وقلبت
الواو ياء وادغمت في اليا فصار بكيا هكذا ثم كسرت ضمة الكاف
لمجانسة اليا بعدها فهذا ليس بقياس بل قياس جمعه على فعلة
كقاض وقضاة وغزاة ورماة وقيل ليس بجمع وانما هو مصدر
على فعول نحو جلس جلوسا وقعد قعودا والمعنى اذا سمعوا كلام
الله خروا ساجدين لعظمته باكين من خشيته روى ابن ماجة
من حديث سعيد مرفوعا نزل القران بحزن فاذا قراتموه فابكوا
فان لم تبكوا فتباكوا وقال صالح المري بالرا المهملة المشددة
بعد ضم الميم قرات القران على رسول الله صلى الله عليه وسلم
في المنام فقال لي يا صالح هذه القراءة فاين البكا ويروى انه
كان اذا اقص قال هات جونة المسك والترياق المجرب يعني

الغفران ولا يزال يقرأ ويدعو ويبكي حتى ينصرف فصليا في قوله
اولى بها صليا اى هو مصدر صلى بكسر اللام يصلى قاله
ابو عبيدة والمعنى احترق احتراقا نديا والنادي يريد
قوله واحسن نديا فان معناهما واحد اي مجلسا ومجتمعا
وانذرهم ولابي ذر باب قوله عز وجل وانذرهم يوم الحسرة
هو من اسما يوم القيمة كما قاله ابن عباس وغيره وبه قال
حدثنا عمر بن حفص بن غياث بالغين المعجمة والمثلثة
اخره النخعي الكوفي قال حدثنا ابي حفص بن غياث بن طلق
ابن معوية قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال
حدثنا ابو صالح ذكوان السمان عن ابي سعيد الخدري رضي
الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله وفي نسخة قال
النبي صلى الله عليه وسلم يوتى بالموت الذي هو عرض من
الاعراض جسما كهيئة كبش املح بالحا المهملة فيه بياض
وسواد لكن سواده اقل فينادي مناد لم يسم فيشرئبون
بفتح التحتية وسكون الشين المعجمة وفتح الرا وبعد الهمزة
المكسورة موحدة مشددة فواو ساكنة فنون اخره اى
يمدون اعناقهم ويرفعون روسهم وينظرون ان يخرجوا من
مكانهم الذي هم فيه فيقول هل تعرفون هذا فيقولون
نعم هذا الموت وكلهم قد راه فيذبح وفي باب صفة
الجنة والنار من كتاب الرقاق يجي بالموت حتى يجعل بين الجنة
والنار ثم يذبح وعند ابن ماجة فيذبح على الصراط وعند
الترمذي في باب خلود اهل الجنة من حديث ابي هريرة فيضجع
فيذبح ذبحا على السور الذي بين اهل الجنة والنار وفي تفسير
اسماعيل بن ابي زياد الشامي احد الضعفا في اخر حديث الصور
الطويل ان الذابح له جبريل عليه الصلاة والسلام كما نقله
عنه الحافظ ابن حجر وذكر صاحب خلع النعلين فيما نقله
عنه في التذكرة ان الذابح له يحيى بن زكريا بين يدي النبي
صلى الله عليه وسلم فان قلت ما الحكمة في مجي الموت في صورة
الكبش دون غيره اجيب بان ذلك اشارة الى حصول
الفدا لهم به كما فدي ولد الخليل بالكبش وفي الاملح اشارة
الى صفتي اهل الجنة والنار ثم يقول ذلك المنادي يا اهل
الجنة خلود ابد الابدين فلا موت ويا اهل النار خلود ابد
الابدين فلا موت وخلود اما مصدر اى انتم خلود ووصف بالمصدر

للمبالغة

وعند ابن حبان في صحيحه
وابن ماجة عن ابي هريرة
فيطلعون خائفين صح

اي وعرفه بما يلقيه الله
في قلوبهم انه الموت ثم ينادي
اي المنادي يا اهل النار
فيشرئبون وينظرون
وعند ابن حبان وابن ماجة
فيطلعون فرحين مستبشرين
ان يخرجوا من مكانهم الذي
هم فيه فيقول هل تعرفون
هذا فيقولون نعم هذا الموت
وكلهم قد راوه فيذبح صح

د

للمبالغة كرجل عدل او جمع اى انتم خالدون زاد في الرقاق فيزداد
اهل الجنة فرحا الى فرحهم ويزداد اهل النار حزنا الى حزنهم
وعند الترمذي فلو ان احدا مات فرحا لمات اهل الجنة ولو
ان احدا مات حزنا لمات اهل النار ثم قرا النبي صلى الله
عليه وسلم قال ابو سعيد وانذرهم يوم الحسرة الخطاب للنبي صلى
الله عليه وسلم ~~قال ابو سعيد~~ اي انذر جميع الناس اذ قضي الامر اي
فصل بين اهل الجنة والنار ودخل كل الى ما صار اليه مخلدا وهم
في غفلة اى وهؤلاء في غفلة اي اهل الدنيا اذ الاخرة ليست
دار غفلة وهم لا يؤمنون نفى عنهم الايمان على سبيل
الدوام مع الاستمرار في الازمنة الماضية والاتية على
سبيل التاكيد والمبالغة وهذا الحديث اخرجه مسلم في صفة
النار والترمذي والنسائي في التفسير والله سبحانه وتعالى
اعلم باب قوله جل وعلا سقط
لفظ قوله لابي ذر وثبت له لفظ باب وما نتنزل
الا بامر ربك هو حكاية قول جبريل عليه السلام حين
استبطاه النبي صلى الله عليه وسلم له ما بين ايدينا اي الاخرة
وما خلفنا الدنيا وسقط لابي ذر له ما بين ايدينا الخ
وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا
عمر بن ذر بضم العين وذر بالمعجمة المفتوحة والرا المهملة
المشددة ابن عبد الله بن زرارة الهمداني الكوفي قال
سمعت ابي ذرا عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما وعن ابيه انه قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم لجبريل اي لما احتبس عنه ما يمنعك ان تزورنا اكثر
مما تزورنا فنزلت وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين
ايدينا وما خلفنا وعند ابن اسحاق من وجه اخر عن ابن
عباس ان قريشا لما سالوه عن اصحاب الكهف مكث النبي
صلى الله عليه وسلم خمسة عشر ليلة لا يحدث الله في ذلك
وحيا فلما نزل جبريل قال له ابطات فذكره وعند ابن ابي
حاتم انها نزلت في احتباسه عنه صلى الله عليه وسلم اربعين يوما
حتى اشتاق للقا وعند الطبراني من وجه اخر عن ابن عباس
مرفوعا ان جبريل ابطا عليه فذكر ذلك له فقال وكيف وانتم
لا تستنون ولا تقلمون اظفاركم ولا تقصون شواربكم ولا
تنقون رواجبكم وعند احمد نحوه وهذا الحديث قد سبق في بدء

فيه صح

الخلق في ذكر الملايكة واخرجه ايضا في التوحيد والترمذي والنساى
في التفسير باب قوله عز وجل وسقط
باب لغير ابي ذر افرايت الذي كفر باياتنا عطف بالفا بعد الف
الاستفهام ايذانا بافادة التعقيب كانه قال اخبر ايضا
بقصة هذا الكافر عقيب قصة اوليك المذكورين قبل هذه
الاية ورايت بمعنى اخبر والموصول هو المفعول الاول والثاني
هو الجملة الاستفهامية من قوله اطلع الغيب وقال لاوتين
مالا وولدا جملة قسمية في موضع نصب بالقول وبه قال
حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان
ابن عيينة عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابي الضحى مسلم
ابن صبيح مصغرا عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال
سمعت خبابا العاصي بالعين والصاد المهملتين آخره
تحتية ابن وايل هو والد عمرو الصحابي رضي الله تعالى عنه بن
اتقاضاه اي اطلب منه حقا لي عنده وهو اجر عمل سيف وكان
خباب حدادا فقال لا اعطيك حقك حتى تكفر بمحمد صلى
الله عليه وسلم فقلت لا اكفر حتى تموت ثم تبعث ومفهومه
غير مراد اذ الكفر لا يتصور بعد البعث فكانه قال لا اكفر
ابدا قال اي العاصي واني لميت ثم مبعوث قال خباب
قلت له نعم قال ان لي هناك مالا وولدا فاقضيكه
فنزلت هذه الاية افرايت الذي كفر باياتنا وقال
لاوتين اي في الجنة مالا وولدا بفتح الواو واللام قراه غير
حمزة والكسايي اسم مفرد قايم مقام الجمع رواه اي الحديث
الثوري سفيان فيما وصله المولف بعد وشعبة بن الحجاج
فيما وصله ايضا في غير الفرع وحفص هو ابن غياث فيما
وصله بعد كلهم عن الاعمش سليمان بن مهران وقد مر
الحديث في البيوع قوله ولابي ذر باب بالتنوين اي في قوله
تعالى اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدا قال في الكشاف
قالوا وقد بلغ من عظمة شانه ان ارتقى الى علم الغيب الذي توحد
به الواحد القهار والمعنى ان ما ادعى ان يوتاه وتالى عليه
لا يتوصل اليه الا باحد هذين الطريقين اما علم الغيب واما
عهد من عالم الغيب فبايهما توصل الى ذلك انتهى وهمزة
اطلع للاستفهام وزاد في رواية ابي ذر الاية ولغيره
قال اي في تفسير عهدا موثقا وقيل العهد كلمة التوحيد قال

في فتوح

في فتوح الغيب لانه تعالى وعد قايلها اخلاصا ان يدخل الجنة
البتة فهو كالعهد الموثق الذي لا بد ان يوفى به حدثنا
محمد بن كثير بالمثلثة المصري البصري قال اخبرنا
سفيان الثوري عن الاعمش سليمان عن ابي الضحى مسلم
عن مسروق هو ابن الاجدع عن خباب هو ابن الارت انه
قال كنت قينا بقاف مفتوحة فتحتية ساكنة فنون اي حدادا
بمكة فعملت للعاص بن وايل السهمي سيفا فجيت اتقاضاه
اجرة عمل السيف فقال لا اعطيك اجرته حتى تكفر بمحمد
صلى الله عليه وسلم قلت حتى يميتك الله ثم يحييك اي لا اكفر ابدا
كما مر تقريره قريبا قال اي العاص اذا اماتني الله ثم
بعثني فلي مال وولد زاد في الرواية السابقة فاقضيكه
فانزل الله افرايت الذي كفر باياتنا وقال لاوتين
مالا وولدا اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدا قال
موثقا وقد مر هذا اول هذا الباب لم يقل الاشجعي بهمزة
مفتوحة فشين معجمة ساكنة فجيم مفتوحة فعين مهملة
مكسورة عبيد الله بن عبد الله بتصغير عبد الاول في
روايته عن سفيان سيفا في قوله فعملت سيفا ولا موثقا
تفسير عهدا والله تعالى اعلم هذا باب
بالتنوين في قوله كلا ردع وزجر سنكتب ما يقول من طلبه
ذلك وحكمه لنفسه ما تمناه وكفره ونمد له في الدار الاخرة
من العذاب مدا على كفره وافترايه واستهزايه وبه قال
حدثنا بشر بن خالد بموحدة مكسورة فمعجمة ساكنة
ابو محمد الفرايضي العسكري قال حدثنا محمد بن جعفر
غندر عن شعبة بن الحجاج عن سليمان الاعمش انه قال
سمعت ابا الضحى مسلم بن صبيح يحدث عن مسروق هو
ابن الاجدع عن خباب بالخاء المعجمة والموحدتين الاولى مشددة
بينهما الف ابن الارت انه قال كنت قينا جمعه قيون
في الجاهلية بمكة وكان لي دين اجرة عمل سيف على العاص بن
وايل السهمي وسمي بالعاص لانه تقلد العصا بدلا عن السيف
فيما قيل قال فاتاه يتقاضاه فقال لا اعطيك ذلك
حتى تكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم فقال خباب والله لا اكفر
بمحمد حتى يميتك الله ثم تبعث بضم اوله وفتح ثالثه
مبنيا للمفعول ولابي ذر حتى يبعثك قال العاصي فذرني

هو ابن الارت بالمثنات الفوقية المشددة قال جيت صح

[illegible]

وبه قال صح

قلت لا اكفر بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم صح

اى اتركنى حتى اموت ثم ابعث فسوف اوتى بضم الهمزة وفتح
الفوقية مالا وولدا فاقضيك حقك فنزلت هذه الاية
افرايت الذى كفر باياتنا وقال لاوتين مالا وولدا
بفتح الواو واللام وقراة الاخوان بضم فسكون جمع
ولد كاسد واسد قوله عز وجل ونرثه ولابى ذر باب
بالتنوين ونرثه ما يقول من مال وولد نسلبه منه عكس
ما يقول وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابى حاتم فى قوله
وتنشق الارض وتخر الجبال هدا اى هدما استعظاما
لفريتهم لان دعوا للرحمن ولدا تعالى الله وبه قال حدثنا
يحيى بن موسى البلخى الملقب بخت بخا معجمة مفتوحة ففوقية
مشددة قال حدثنا وكيع هو ابن الاجدع الكوفى قال
حدثنا الاعمش سليمان بن مهران عن ابى الضحى مسلم
عن مسروق هو ابن الاجدع عن خباب انه قال كنت رجلا
قينا وكان لى على العاص بن وايل دين فاتيته اتقاضاه
فقال لى لا اقضيك حتى تكفر بمحمد قال خباب قلت له لا
اكفر به صلى الله عليه وسلم حتى تموت ثم تبعث قال وانى
لمبعوث من بعد الموت زاد فى رواية الحميدى قلت نعم
مبعوث اى قال العاص ان بعثت بعد الموت فسوف اقضيك
اذا رجعت الى مال وولد وفيه انه غير مومن بالبعث
قال فنزلت افرايت الذى كفر باياتنا وقال لاوتين مالا
وولدا اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدا كلا سنكتب
ما يقول ونمد له من العذاب مدا ونرثه ما يقول
وياتينا فردا وحيدا بغير شى وقال عبد الرحمن بن زيد
ابن اسلم فردا لا يتبعه قليل ولا كثير وسقط لابى ذر
من قوله اطلع الغيب الخ

طه

مكية مائة واربع وثلاثون اية ولابى ذر سورة طه
بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لغير ابى ذر قال ابن جبير سعيد فيما فى
الجعديات للبغوى ومصنف ابن ابى شيبة وعكرمة فيما وصله
ابن ابى حاتم والضحاك بن مزاحم فيما وصله الطبرى بالنبطية
طه معناه يا رجل ولابى ذر اى طه يا رجل بسكون الهاء
والمراد النبى صلى الله عليه وسلم قال ابن الانبارى ولغة
قريش وافقت تلك اللغة فى هذا لان الله تعالى لم يخاطب
نبيه

نبيه بلسان غير قريش وعن الخليل من قراطه موقوفا
فهو يا رجل ومن قرا طه بحرفين من الهجا فقيل معناه اطمئن
وقيل طا الارض والها كناية عنها وقال ابن عطية الضمير
فى طه للارض وخففت الهمزة فصارت الفا ساكنة وقرا
الحسن طه بسكون الها من غير الف بعد الطا على ان
الاصل طا بالهمز من وطى يطا ثم ابدلت الهمزة ها كابدال الهمزة
ها فى هرقت ونحوه وعلى ابدال الهمزة الفا لانه اخذه
من وطا يطا بالبدل ثم حذف الالف حملا للامر على
المجزوم وتناسب لاصل الهمزة ثم الحقوها السكت واجرى
الاصل مجرى الوقف وفى حديث انس عند عبد بن حميد
كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا صلى على رجل ورفع الاخرى
فانزل الله طه اى طا الارض وقال مجاهد فى قوله تعالى
قالوا يا موسى اما ان تلقى القى بفتح الهمزة والقاف قال
اى صنع وقوله تعالى واحلل عقدة من لسانى لما لم ينطق
بحرف وفيه تمتمة او فافاة فهى عقده وانما سال موسى
ذلك لانه انما يحسن التبليغ من البليغ وقد كان فى لسانه
رته وسببها كما روى ان فرعون حمله يوما فاخذ لحيته
ونتفها فغضب وامر بقتله فقالت اسية انه صبى لا يعرف
الجمر والياقوت فاحضرا بين يديه فاخذ الجمرة ووضعها
فى فيه وقوله من لسانى يتعلق بمحذوف على انه صفة
لعقده اى من عقد لسانى فلم يسال حل عقدة لسانه
مطلقا بل عقدة تمنع الافهام ولذلك نكرها وجعل
يفقهوا جواب الامر ولو سال الجميع لزال ولكن الانبيا
عليهم السلام لا يسالون الا بحسب الحاجة قال الحسن قال
واحلل عقدة من لسانى فحل عقدة واحدة ولو سال
اكثر من ذلك اعطى ازرى فى قوله واجعل لى وزيرا من اهلى
هرون اخى اشدد به ازرى اى ظهرى وجماعته ازره واشدد
به القوة يقال ازرت فلانا على الامر اى قويته فيسحتكم
اى يهلككم بعذاب ويستاصلكم به المثلى فى قوله تعالى
ويذهبا بطريقتكم المثلى تانيث الامثل يقول اذا غلبوا
يخرجاكم من ارضكم ويذهبا بدينكم اى الذى انتم عليه
وهو السحر وقد كانوا معظمين بسبب ذلك ولهم اموال
وارزاق عليه فقال خذ المثلى اى خذ الامثل وهو الافضل

ثم ائتوا صفا يقال هل اتيت الصف اليوم يعني المصلى
الذي يصلى فيه بفتح لام المصلى ويصلى قال ابو عبيدة م
والزجاج والمعنى ثم تواعدوا على الحضور الى الموضع
الذي كانوا يجتمعون فيه لعبادتهم في عيدهم وقيل ائتوا
مصطفين لانه اهيب في صدور الرائين فهو حال من
فاعل ائتوا اي ذوي صف فهو مصدر في الاصل قيل وكانوا
سبعين الفا مع كل منهم حبل وعصا واقبلوا عليه اقبالة
واحدة وقوله ثم ائتوا صفا الى اخره ساقط لابي ذر فاوجس
اي اضمر ولابي ذر في نفسه خيفة فذهبت الواو من خيفة
لكسرة الخاء قال ابن عطية خيفة يصح ان يكون اصله خوفة
قلبت الواو ياء ثم كسرت الخاء للتناسب والخوف كان على قومه
ان يدخلهم شك فلا يتبعوه في جذوع اي على جذوع النخل
وضع خوفا موضع اخف ومن تعدي صلب في في قوله
• وقد صلبوا العبدي في جذع نخلة • فلا عطست شيبان الا باجدعا
وهو مذهب كوفي وقال البصريون ليست في بمعنى على ولكن شبه
تمكنهم تمكن من حواه الجذع واشتمل عليه بتمكن الشيء الموعى
في وعائه ولذا قيل في جذوع وهذا على طريق المجاز اي استعمال
في موضع على وهو اول من صلب وسقط قوله النخل لغير ابي
ذر خطبك في قوله تعالى قال فما خطبك اي ما بالك
وما الذي حملك ما صنعت يا سامري مساس في قوله ان
تقول لا مساس مصدر ماسه مساسا اي مصدر لفاعل
كالقتال من قاتل والمعنى ان السامري عوقب على ما فعل من
اضلاله بني اسرائيل باتخاذه العجل والدعا الى عبادته في الدنيا
بالنفي وبانه لا يمس احدا ولا يمسه احد فان مسه احد اصابتهما
الحمى معا لوقتهما وسقط قوله مساس الخ لابي ذر لننسفنه
اي لنذرينه رمادا بعد التحريق بالنار كما قال قبل لنحرقنه
قاعا في قوله فيذرها قاعا يعلوه الماء قال في الدر وفي القاع
الارض التي لا نبات فيها ولا بناء او المكان المستوي وجمع القاع
اقوع واقواع وقيعان والصفصف هو المستوي من الارض
وسقطت هذه لابي ذر وقال مجاهد في قوله ولكنا حملنا
اوزارا اي اثقالا كذا لابي ذر ولابي الوقت ولابي ذر وجده
ايضا اوزارا وهي الاثقال من زينة القوم اي الحلي وفي نسخة
الحلي بالرفع اي هي الحلي الذي ولابي ذر التي استعاروا من

اقوال قيل هو مستنقع الماء ولا يليق معناه هنا او هو صح

آل

وهي الاثقال

آل فرعون وهذا وصله الفريابي وعند الحاكم من حديث علي
قال عمد السامري الى ما قدر عليه من الحلي فضربه عجلا ثم
القى القبضة في جوفه فاذا عجل له خوار وعند النسائي انه لما
اخذ القبضة من اثر الرسول اي من تربة موطئ فرس الحياة
التي كان راكبها جبريل لما جاء في غرق فرعون مر بهارون فقال
له الا تلقي ما في يدك فقال لا القيها حتى تدعو الله ان يكون
ما اريد فدعا له فالقاه وقال اريد ان يكون عجلا له جوف يخور
فقذفتها اي فالقيتها فالقيناها في النار وفي نسخة فقذفناها
فالقيناها والضمير للحلي القبط التي كانوا استعاروها منهم
حين هموا بالخروج من مصر وقيل هي ما القاه البحر على
الساحل بعد اغراقهم فاخذوه القى من قوله فكذلك
القى السامري اي صنع مثلهم من القائها كان معه من الحلي
فنسي اي موسى هم اي السامري واتباعه يقولونه اي اخطا
موسى الرب الذي هو العجل ان يطلبه ههنا وذهب يطلبه عند
الطور والضمير في نسي يعود على السامري فيكون من كلام الله
اي فنسي السامري اي ترك ما كان عليه من اظهار الايمان
لا يرجع في قوله تعالى افلا يرون ان لا يرجع اليهم قولا اي العجل
اي انه لا يرجع اليهم كلاما ولا يرد عليهم جوابا همسا في
قوله تعالى وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا
هو حس الاقدام اي وقعها على الارض ومنه همست الابل
اذا سمع ذلك من وقع اخفافها على الارض وهي تمشي بنا
همسا وفسر هنا بخفق اقدامهم ونقلها الى المحشر وقيل هو
تحريك الشفتين من غير نطق والاستثناء مفرغ حشرتني
اعمى قال مجاهد فيما وصله الفريابي اي عن حجتي وهو نصب
على الحال وكنت بصيرا اي في الدنيا بحجتي يريد انه كان له
حجة بزعمه في الدنيا فلما كوشف بامر الاخرة بطلت ولم تسند
الى حجة حق قال ابن عباس بقبس ضلوا الطريق وصله
مجاهد عن الفريابي وكانوا شاتين في ليلة مظلمة مثلجة
ونزلوا منزلا بين شعاب وجبال وولد له ابن وتفرقت
ماشيته وجعل يقدح زنده ليوري فجعل لا يخرج منه شرر
فراى من جانب الطور نارا فقال لاهله امكثوا اني ابصرت
انا لم اجد عليها من يهدي الطريق اتيتكم بنار توقدون
وفي نسخة تدفئون بفتح الفوقية والفاء بدل توقدون قوله

قال صح

في الاية لعلكم تصطلون يدل على البرد وبقبس على وجود
الظلام او اجد على النار هدى على انه قد تاه من الطريق
وقول ابن عباس هذا ثابت ثابتا على هامش الفرع فخرج
له بعد قوله في الدنيا في رواية ابي ذر وقال ابن عيينة
سفيان مما هو في تفسيره في قوله امثلهم طريقة اعدلهم
اي رايا وعملا وسقط لغير ابي ذر طريقة وقال ابن عباس
فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة في قوله
تعالى فلا يخاف ظلما ولا هضما اي فيهضم من حسناته
ولفظ ابن ابي حاتم لا يخاف ابن ادم يوم القيامة ان يظلم
فيزاد في سيئاته ولا يهضم من حسناته عوجا اي واديا
ولا امتا اي رابية قاله ابن عباس فيما وصله ابن ابي
حاتم وسقط لغير ابي ذر ولفظ ولا من قوله ولا امتا
سيرتها في قوله سنعيدها سيرتها الاولى اي حالتها
وهيئتها الاولى وهي فعلة من السير كورها الظرفية
وانتصابها على نزع الخافض النهى في قوله تعالى ان في
ذلك لايات لاولي النهى اي التقى وقال في الانوار لذوي
العقول الناهية عن اتباع الباطل وارتكاب القبائح جمع
نهية ضنكا في قوله تعالى فان له معيشة ضنكا اي
الشقا قاله ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق
علي بن ابي طلحة عنه وصحح ابن حبان من حديث ابي هريرة
مرفوعا معيشة ضنكا قال عذاب القبر وقال في الانوار
ضنكا ضيقا مصدر وصف به ولذلك يستوي فيه المذكر
والمونث هوى في قوله ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى
قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم اي شقي وقال
القاضي فقد تردى وهلك وقيل وقع في الهاوية والاول
شامل لها بالوادي المقدس طوى اي المبارك طوى بالتنوين
وبه قرا ابن عامر اسم الوادي ولابي ذر اسم الوادي وادي
بدل من الوادي او عطف بيان او مرفوع على اضمار مبتدا او منصوب
باضمار اعني بملكنا بكسر الميم في قوله تعالى ما اخلفنا موعدك
وهي قراءة ابي عمرو وابن كثير اي بامرنا وعاصم
ونافع بفتحها وحمزة والكسائي بكسرها الغاب في مصدر ملكت
الشي مكانا سوى في قوله لا نخلفه نحن ولا انت مكانا سوى اي
منصف يستوي مسافته بينهم قال في الانوار وانتصاب مكانا

بفعل

بفعل دل عليه المصدر لا بانه فانه موصوف وسقط لابي ذر قوله
بملكنا الخ يبسا في قوله فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا اي
يابسا صفة لطريقا وصفا به لما يؤول اليه لانه لم يكن يبسا
بعد انما مرت عليه الصبا فجففته كما ذكر ذلك وقيل هو في الاصل
مصدر وصفا به الواحد مبالغة على قدر في قوله ثم جئت على قدر
يا موسى اي موعد قدرته لان اكلمك واستنبئك غير مستقدم
ولا مستاخر قال ابو البقا وهو متعلق بمحذوف على انه
حال من فاعل جئت اي جئت موافقا لما قدر لك قال
في الدر وهو تفسير معنى والتفسير الصناعي ثم جئت
مستقرا او كائنا على مقدار معين كقوله

• نال الخلافة او كانت له قدرا • كما اتى ربه موسى على قدر

لا تنيا في قوله تعالى ولا تنيا في ذكري اي لا تضعفا قاله
قتادة فيما وصله عبد بن حميد وقال غيره لا تفترا يقال
ونى يني ونيا كوعد يعد وعدا اي فتر يفرط في قوله تعالى
انا نخاف ان يفرط علينا قال ابو عبيدة عقوبة اي يتعجل
بالعقوبة ولا يصبر الى تمام الدعوة واظهار المعجزة
وسقط يفرط عقوبة لغير ابي ذر هذا

باب بالتنوين في قوله تعالى واصطنعتك

لنفسي افتعال من الصنع فابدل التاء طاء لاجل حرف
الاستعلاء اي اصطفيتك لمحبتي وهذا مجاز عن قرب
منزلته ودنوه من ربه لان احدا لا يصطنع الا من يختاره
وبه قال حدثنا الصلت بن محمد بفتح الصاد المهملة بن
وسكون العين المهملة وفتح الواو النصري قال حدثنا
محمد بن سيرين الانصاري البصري عن ابي هريرة رضي
الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
التقى ادم وموسى باشخاصهما او بارواحهما فقال
ولابي ذر فقال موسى لادم انت الذي وفي احاديث الانبيا
من طريق حميد بن عبد الرحمن عن ابي هريرة انت ادم هو
الذي اشقيت الناس من الشقاوة واخرجتهم من الجنة
اي بسبب ذلك من الشجرة قال له ادم انت الذي ولابي ذر
قال ادم انت موسى الذي اصطفاك الله برسالته
اي جعلك خالصا صافيا عن شائبة ما لا يليق بك وقال
واصطفاك لنفسه وهذا موضع الترجمة فانزل عليك

التوراة فيها تبيان كل شيء من الاخبار بالغيوب والقصص
وغير ذلك من قوله وكتبنا له في الالواح من كل شيء
قال نعم قال فوجدتها اي الخطيئة كتبت علي وللحموي
والمستملي فوجدته اي الذنب كتب علي فيها اي في التوراة
قبل ان يخلقني والضمير في وجدتها بالتانيث يرجع
الى التوراة باعتبار اللفظ وبالتذكير باعتبار المعنى
اي الكتاب وعند ابن ابي حاتم من طريق يزيد بن هرمز
عن ابي هريرة قال ادم فهل وجدت فيها يعني في
التوراة وعصى ادم ربه فغوى قال نعم فحج ادم موسى
برفع ادم على الفاعلية اي غلبه بالحجة وياتي مزيد
لذلك ان شاء الله تعالى قريبا وهذا الحديث من افراده من
هذا الوجه اليم في قوله فاقذفيه في اليم هو البحر اي ما
اطرحيه فيه ولقد اوحينا ولابي ذر باب بالتنوين ولقد اوحينا
الى موسى ان اسر بعبادي اي سر بهم في الليل من ارض
مصر فاضرب لهم طريقا في البحر طريقا نصب مفعول
به وذلك على سبيل المجاز وهو ان الطريق مسبب عن
ضرب البحر اذ المعنى اضرب البحر لينفلق لهم فيصير طريقا
وقيل هو نصب على الظرفية قال ابو البقاء اي موضع طريق
فهو مفعول به يبسا ليس فيها ماء ولا طين لا تخاف
دركا ان يدركك فرعون من ورائك ولا تخشى ان يغرقك البحر
امامك فاتبعهم فرعون بجنوده اي فاتبعهم فرعون
نفسه ومعه جنوده فحذف المفعول الثاني والباء للتعدية
او زائدة في المفعول الثاني اي فاتبعهم فرعون جنوده فغشيهم
من اليم ما غشيهم هو من باب الاختصار وجوامع الكلم
التي يقل لفظها ويكثر معناها اي فغشيهم ما لا يعلم كنهه
الا الله والضمير في غشيهم لجنوده او له ولهم والفاعل
هو الله تعالى او ما غشيهم او فرعون لانه الذي ورطهم
للهلاك واضل فرعون قومه وما هدى وهو تكذيب
له في قوله وما اهديكم الا سبيل الرشاد او اضلهم في البحر
وما نجا وسقط قوله لا تخاف الخ لابي ذر وقال بعد قوله
يبسا الى قوله وما هدى وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا يعقوب بن ابراهيم الدورقي قال حدثنا روح بفتح
الراء المهملة وسكون الواو واخره مهملة ابن عبادة قال

فهذا صح نسبة الضرب الى الطريق
او المعنى اجعل لهم طريقا صح

حدثنا

حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا ابو بشر بكسر الموحدة
وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال لما قدم رسو
ل الله صلى الله عليه وسلم المدينة واليهود تصوم عاشورا
قال الطيبي هو من باب الصفة التي لم يرد لها فعل والتقد
ير يوم مدته عاشورا او صومه عاشورا قيل وليس في كلا
م العرب فاعولا غيره وقد يلحق به تاسوعا وذهب بعضهم الى
انه ماخوذ من العشر الذي هو من اظماء الابل ولهذا زعموا انه
اليوم التاسع وسبق تقرير ذلك في الصوم فليراجع ولابي
ذر تصوم يوم عاشورا فسالهم ما هذا اليوم وكان هذا في السنة
الثانية من قدومه صلى الله عليه وسلم فقالوا اي اليهود هذا
اليوم الذي ظهر فيه موسى عليه الصلاة والسلام على فرعون
اي غلب وفي الصوم من طريق ايوب عن عبد الله بن سعيد بن
جبير عن ابيه قالوا هذا يوم صالح هذا يوم نجى الله تعالى فيه
بني اسرائيل من عدوهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم نحن
اولى بموسى منهم بضمير الغيبة فصوموه وفي الصيام فصامه
وامر بصيامه

باب قوله تعالى

فلا يخرجنكما فلا يكونن سببا لاخراجكما من الجنة فتشقى اسند
الى ادم الشقي وحده دون حوى بعد اشتراكهما في الخروج لان
في ضمن شقا الرجل وهو قيم اهله شقاهم فاختصر الكلام مع
باسناده اليه دونها او لان المراد بالشقا التعب في طلب
المعاش الذي هو وظيفة الرجال وسقط باب قوله لغير ابي ذر
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البغلاني وسقط لغير ابي ذر
ابن سعيد قال حدثنا ايوب بن النجار بالنون والجيم المشددة
وبعد الالف را الحنفي اليمامي كان يقال انه من الابدال عن يحيى
ابن ابي كثير بالمثلثة الطائي مولاهم عن ابي سلمة بن عبد
الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال

عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صح

حاج موسى ادم بالنصب على المفعولية فقال موسى له
انت الذي اخرجت الناس من الجنة بذنبك وهو الاكل من
الشجرة التي نهي عنها واشقيتهم بكد الدنيا وتعبها والجملة
مبينة بمعنى حاج موسى ادم فقال ادم مجيبا له يا موسى
انت الذي اصطفاك الله برسالاته بالجمع باعتبار الانو
اع وبكلامه على الناس الموجودين في زمانك وفي الرواية السابقة

٤

قريبا وانزل عليك التوراة اتلوم‍ني بهمزة الانكار وللمسلم افتلو
بفا بعد الهمزة وفيه حذف ما تقتضيه الهمزة وفا العطف
من الفعل اي تجد في التوراة هذا النص الجلي وانه ثابت قبل
كوني وقد حكم بان ذلك كاين لا محالة فكيف تغفل عن العلم
السابق وتذكر الكسب الذي هو السبب وتنسى الاصل الذي
هو القدر وانت ممن اصطفاك الله تعالى من المصطفين
الاخيار الذين يشاهدون سر الله من ورا الاستار فتلومني
على امر كتبه الله علي قبل ان يخلقني وقدره علي بان كتبه
في اللوح المحفوظ او صحيفة التوراة والواحها قبل ان يخلقني
زاد مسلم باربعين سنة والشك من الراوي قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فحج ادم موسى برفع ادم على الفاعلية
اي غلب عليه بالحجة بان ما صدر منه لم يكن مستقبلا به
متمكنا من تركه بل كان امرا مقتضيا وقيل احتج في خروجه
من الجنة بان الله تعالى خلقه ليجعله خليفة في الارض ولم ينف
عن نفسه الاكل من الشجرة التي نهي عنها وقيل انما احتج بان
التائب لا يلام بعد توبته على ما كان منه

سورة الانبيا

مكية وهي ماية واثنتى عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم

سقطت البسملة لغير ابي ذر وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر
حدثني محمد بن بشار بالموحدة المفتوحة والمعجمة المشددة
بندار العبدي البصري قال حدثنا غندر محمد بن جعفر الهذلي
البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو
ابن عبد الله السبيعي انه قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد
النخعي الكوفي عن عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله تعالى عنه
قال بني اسرايل فيه حذف المضاف وابقا المضاف اليه على حاله
اي سورة بني اسرايل والكهف بالرفع اي والثاني الكهف
فهو خبر مبتدا محذوف ومريم وطه والانبيا رفع كالاول
هن اربعة من العتاق الاول بكسر العين المهملة وتخفيف
الفوقية جمع عتيق وهو ما بلغ الغاية في الجودة والاول بضم
الهمزة وفتح الواو المخففة والاولية باعتبار النزول لانهن
نزلن بمكة وهن من تلادي بكسر الفوقية وتخفيف اللام
وكسر الدال المهملة اي مما حفظته قديما من القران ضد

الطارف

الطارف وانما كانت الانبيا بهذا الوصف لتضمنها اخبار جلة
الانبيا وغير ذلك وقد سبق هذا الحديث اول سورة بني
اسرايل وقال قتادة فيما وصله الطبري من طريق سعيد
عنه في تفسير قوله فجعلهم جذاذا بضم الجيم قطعهن
وعبر بقوله جعلهم وهو ضمير العقلا معاملة الاصنام
معاملة العقلا حيث اعتقدوا فيها ذلك وقرا الكسايي بكسر
الجيم لغتان بمعنى وقال الحسن البصري في قوله تعالى في فلك
اي مثل فلكة المغزل بكسر الميم وفتح الزاي وهذا وصله
ابن عيينة وقال الفلك مدار النجوم والفلك في كلام العرب
كل مستدير وجمعه افلاك ومنه فلك المغزل وقال اخر الفلك
ما مجموع تجري فيه الكواكب واحتج بان السباحة لا تكون
الا في الما واجيب بانه يقال في الفرس الذي يمد
يديه في الجري سابح فلا دليل فيما احتج به يسبحون وقال ابن
عباس يدورون كما يدور المغزل في الفلكة فلهذا قال مجاهد
فلا يدور المغزل الا بالفلكة ولا الفلكة الا بالمغزل كذلك
النجوم لا يدورون الا به ولا يدور الا بهن قال ابن عباس
فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى اذ نفشت اي رعت فيه
غنم القوم وزاد ابو ذر ليلا يصحبون في قوله ولا هم منا
يصحبون اي يمنعون قاله ابن عباس فيما وصله ابن المنذر
وقال مجاهد ينصرون امتكم امة واحدة قال اي ابن عباس
دينكم دين واحد واصل الامة الجماعة التي هي على مقصد واحد
فجعلت الشريعة امة لاجتماع اهلها على مقصد واحد وقال
عكرمة في قوله حصب اي حطب بالطا بدل الصاد بالحبشية
وقيل باليمنية وهي قراة ابي وعايشة والظاهر انها تفسير لا
تلاوة والحصب بالصاد ما يرمى به في النار ولا يقال حصب
الا وهو في النار فاما قبل ذلك فحطب وشجر وهذه ساقطة لابي
ذر وقال غيره غير عكرمة احسوا في قوله تعالى فلما احسوا باسنا
اي توقعوه ولابي ذر توقعوا بحذف الضمير مشتق من احسست من
الاحساس وقال في الانوار فلما ادركوا شدة عذابنا ادراك
المشاهد المحسوس خامدين اي هامدين قاله ابو عبيدة حصيدا
ولابي ذر والحصيد اي في قوله تعالى حتى جعلناهم حصيدا خامدين
معناه مستاصل كالنبت المحصود شبههم في استيصالهم به كما تقول
جعلناهم رمادا اي مثل الرماد ولفظه يقع على الواحد والاثنين

والقران صح

والجميع وهو مفعول ثان لان الجعل هنا تصيير فان قلت كيف
ينصب ثلاثة مفاعيل اجيب بان حصيدا وخامدين يجوز ان
يكون من باب هذا حلو حامض كانه قيل جعلناهم جامعين
بين الوصفين جميعا والمعنى انهم هلكوا بذلك العذاب
من لم يبق حس ولا حركة وجفوا كما يجف الحصيد وخمدوا
كما تخمد النار لا يستحسرون قال ابو عبيدة لا يعيون في الفرع
بضم اوله مصححا وثالثه من اعياه وفي نسخة عن ابي ذر يعيون
بفتحهما ورده ابن التين والسفاقسي وصوب الضم واجاب
العيني بان الصواب الفتح لان معناه لا يعجزون او قيل لا
ينقطعون ومنه حسير وحسرت بعيري اي اعييته عميق
في قوله في سورة الحج اي بعيد ويحتمل ان يكون ذكره هنا سهوا
من ناسخ او غيره نكسوا بتشديد الكاف مبنيا للمفعول وهي
قراءة ابي حيوة وغيره لغة في المخففة في قوله ثم نكسوا على
رؤسهم اي ردوا بضم الراء الى الكفر بعد ان اقروا على انفسهم
بالظلم او قلبوا على رؤسهم حقيقة بفرط اطراقهم خجلا
وانكسارا وانخزالا مما بهتهم ابراهيم عليه الصلاة والسلام
فما اعادوا جوابا الا ما هو حجة لابراهيم حين جادلهم
فقالوا لقد علمت ما هؤلاء ينطقون فاقروا بهذه الحجة التي
لحقتهم صنعة لبوس اي الدروع لانها تلبس وهي بمعنى الملبوس
كالحلوب والركوب تقطعوا امرهم اي اختلفوا في الدين
وصاروا فرقا احزابا الاصل وتقطعتم الا انه صرف للغيبة
على طريق الالتفات كانه ينعى عليهم ما افسدوه الى اخرين
ويقبح عندهم فعلهم ويقول لهم الا ترون الى عظم ما ارتكب
هؤلاء في دين الله تعالى والمعنى اختلفوا في الدين فصاروا
فرقا واحزابا قاله في الكشاف الحسيس والحس في قوله تعالى
لا يسمعون حسيسها والجرس بفتح الجيم وسكون الراء والهمس
بفتح الهاء وسكون الميم واحد في المعنى وهو من الصوت الخفي
بالرفع خبر المبتدا الذي هو في قوله وهو معنى الاية لا يسمعون
صوتها وحركة تلهبها اذا نزلوا منازلهم من الجنة اذناك ما منا
من شهيد بفصلت معناه اعلمناك وذكره مناسبة لقوله اذنتكم
قاله ابو عبيدة اذا انذرت عدوك واعلمته بالحرب فانت
وهو على سواء لا تغدر ومعنى الاية اعلمتكم بالحرب وان لا
صلح بيننا سواء لتتاهبوا لما يراد بكم فلا غدر ولا خداع

تعالى فان تولوا فقل

وقال

وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله لعلكم تسئلون
اي تفهمون بضم الفوقية وفتح الفاء وفتح الهاء المشددة وفي
نسخة تفهمون بفتح فسكون ففتح مخفف ولابن المنذر من وجه
اخر عنه يفقهون وقال بعضهم اي ارجعوا الى نعمتكم ومسا
لعلكم تسالون عما جرى عليكم ونزل باموالكم ومساكنكم
فتجيبوا السائل عن علم ومشاهدة ارتضى في قوله ولا يشفعون
الا لمن ارتضى اي رضي ان يشفع له مهابة منه وسقطت هذه
لابي ذر التماثيل اي الاصنام والتمثال الاسم للشيء الموضوع
مشبها بخلق من خلق الله السجل في قوله كطي السجل هو الصحيفة
مطلقا او مخصوص بصحيفة العهد وهي مصدر مضاف للمفعول
والفاعل محذوف تقديره كما يطوي الرجل الصحيفة ليكتب
فيها والله سبحانه وتعالى اعلم هذا باب
بالتنوين في قوله كما بدانا اول خلق نعيده الكاف تتعلق
بنعيده وما مصدرية وبدانا صلتها واول خلق مفعول
بدانا قاله ابو البقاء اي نعيد اول خلق اعادة مثل بداءتناله
اي كما ابرزناه من العدم الى الوجود نعيده من العدم الى
الوجود وقد اختلف في كيفية الاعادة فقيل ان الله تعالى
يفرق اجزاء الاجسام ولا يعدمها ثم يعيد تركيبها او يعدمها
بالكلية ثم يوجدها بعينها والاية تدل على ذلك لانه
شبه الاعادة بالابتداء وهو عن الوجود بعد العدم وعدا
علينا الاعادة وقيل المراد بعدا علينا بسبب الاخبار
عن ذلك وتعلق العلم بوقوعه وان وقوع ما سا لان علم الله
وقوعه واجب وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا
سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن
المغيرة بن النعمان بضم النون وسكون العين النخعي
الكوفي تشبيح بالجربة امن سابقه من النخع بفتح الخاء المعجمة
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
انه قال خطب النبي صلى الله عليه وسلم فقال انكم
محشورون مجموعون الى الله حفاة بالحاء المهملة عراة من
الثياب غرلا بغين معجمة مضمومة فراء ساكنة جمع اغرل
وهو الاقلف الذي لم يختن قال ابو الوفا ابن عقيل لما
ازالوا تلك القلفة في الدنيا اعادها الله ليذيقها من
حلاوة فضله كما بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا انا

كنكم

بها

صحيحة

كنا فاعلين ثم ان اول من يكسى يوم القيامة ابراهيم قيل وخصوص ابراهيم بهذه الاولية لكونه القي في النار عريانا وزاد في الحلبي في منهاجه من حديث جابر ثم محمد ثم النبيون الا بالتخفيف انه اي لكن الشان انه يجاء برجال من امتي فيؤخذ بهم ذات الشمال اي جهة النار فاقول يا رب اصحابي فيقال لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول كما قال العبد الصالح عيسى بن مريم عليه السلام وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم الى قوله شهيد فيقال ان هولاء لم يزالوا مرتدين على اعقابهم ولابي ذر عن المستملي الى اعقابهم منذ فارقتهم والمراد بمرتدين التخلف عن الحقوق الواجبة وقد مر هذا الحديث في اخر سورة المايده

سورة الحج

مكية الا هذان خصمان الى تمام ثلاث او اربع الى قوله عذاب الحريق وهي ثمان وسبعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

ثبتت البسملة لابي ذر وقال ابن عيينة سفين فيما اسنده في تفسيره عن ابي نجيح عن مجاهد المخبتين في قوله تعالى وبشر المخبتين اي المطمئنين الى الله وقال ابن عباس هو المتواضعين الخاشعين وقال الكلبي هم الرقيقة قلوبهم وقال عمرو بن اوس هم الذين لا يظلمون واذا ظلموا لم ينتصروا وقال ابن عباس فيما وصله الطبري في في قوله تعالى اذا تمنى القى الشيطان في امنيته اي اذا حدث اذا تلى النبي صلى الله عليه وسلم شيا من الايات المنزلة عليه من الله القى الشيطان في حديثه في تلاوته عند سكتة من السكتات بمثل نغمة ذلك النبي ما توافق راي اهل الشرك من الباطل فيسمعونه فيتوهمون انه مما تلاه النبي صلى الله عليه وسلم وهو منزه عنه لا يخلط حقا بباطل حاشاه الله تعالى من ذلك فينسخ الله ما يلقي ولابي ذر ما القى الشيطان ويحكم اياته اي يثبتها ويقال ان امنيته هي قراته وفي بعض الاصول وكثير من النسخ امنيته قراته بجرها على ما لا يخفى الا اماني بالبقرة اي يقرون ولا يكتبون وهذا اورده المولف رحمه الله استشهادا على ان تمنى في قوله تعالى في هذه السورة الا اذا تمنى بمعنى وهو خلاف ما فسر به صاحب الانوار حيث

قرا

قال

قال اذا تمنى اذا زور في نفسه ما يهواه القى الشيطان في امنيته في تشهيه ما يوجب اشتغاله بالدنيا كما قال عليه السلام ليغان على قلبي فاستغفر الله في اليوم سبعين مرة فينسخ الله ما يلقي فيبطله الله ويذهب به بعصمته عن الركون اليه والارشاد الى ما يزيحه ثم يحكم الله اياته ثم يثبت اياته الداعية الى الاستغراق في امر الاخرة قيل انه حدث نفسه يعني النبي صلى الله عليه وسلم بزوال المسكنة فنزلت انتهى والحامل له على هذا التفسير لغيره ما في ظاهر هذه القصة من البشاعة وقد رواها ابن ابي حاتم والطبري وابن المنذر من طرق عن شعبة عن ابي بشر عن سعيد ابن جبير قال قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة النجم فلما بلغ افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى القى الله على لسانه تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى فقال المشركون ما ذكر الهتنا بخير قبل اليوم فسجد وسجدوا فنزلت هذه الاية ورواها البزار وابن مردويه من طريق امية بن خالد عن شعبة فقال في اسناده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فيما احسب ثم ساق الحديث وقال البزار لا يروى متصلا الا بهذا الاسناد وتفرد به وصله امية بن خالد وهو ثقة مشهور قال وانما يروى هذا من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس انتهى والكلبي هو متروك لا يعتمد ورواها ايضا ابن اسحاق في سيرته وموسى ابن عقبة في مغازيه وابو معشر في اخرين وكلها مراسيل وقد طعن فيها غير واحد من الايمة حتى قال ابن اسحق وقد سيل عنها هي من وضع الزنادقة وقال البيهقي غير ثابتة نقلا ورواتها مطعونون واطنب القاضي عياض في الشفا في توهين اصلها فشفى وكفى اذ اسد هذا الباب وهو الصواب وارجح للثواب وان كانت كثرة الطرق تدل على ان لها اصلا لا سيما وقد رواها الطبري من طريقين مرسلين رجالهما على شرط الصحيح اولهما طريق يونس بن يزيد وعن ابن شهاب حدثني ابو بكر بن عبد الرحمن ابن الحرث بن هشام فذكر نحوه وثانيهما من طريق المعتمر بن سليمان وحماد بن سلمة فرقهما عن داود بن ابي هند عن ابي العالية وكذا طريق سعيد بن جبير السابق وحينئذ فردها لا يتمشى على القواعد الحديثية بل ينبغي ان يحتج بهذه الثلاثة من يحتج بالمرسل ومن لا يحتج به لاعتضاد بعضها ببعض كما قرره شيخ الصنعة واما مهما ابو الفضل بن حجر واذا سلمنا

ان لها اصلا وجب تاويلها واحسن ما قيل في ذلك ان الشيطان
ينطق بتلك الكلمات اثنا قراة النبي صلى الله عليه وسلم عند
سكتة من السكتات محاكيا نغمته فسمعها القريب منه وتو
ظنها من قوله واشاعها وفي كتاب المواهب اللدنية بالمنح
المحمدية زيادات على ما ذكرته هنا وقد قال مجاهد انه عليه
السلام كان يتمنى انزال الوحي عليه بسرعة فنسخ الله تعالى ذلك
بان عرفه ان انزال ذلك بحسب المصالح في الحوادث والنوازل وقيل
انه صلى الله عليه وسلم كان يتفكر عند نزول الوحي في تاويله
اذا كان مجملا فيلقي الشيطان في جملته ما لم يرده فبين تعالى
انه ينسخ ذلك بالابطال ويحكم ما اراد بادلته واياته وقيل
اذا تمنى اي اراد فعلا مقربا الى الله القى الشيطان في فكره ما
يخالفه فيرجع الى الله في ذلك وهو كقوله تعالى واما ينزغنك
من الشيطان نزغ فاستعذ بالله لكن قال بعضهم لا يجوز حمل
الامنية على تمني القلب لانه لو كان كذلك لم يكن ما يخطر بباله
عليه الصلاة والسلام فتنة للكفار وذلك يبطله قوله
ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض واجيب
بانه لا يبعد انه اذ قوي التمني ان يشتغل الخاطر فيحصل السهو
في الافعال الظاهرة بسببه فيصير ذلك فتنة لهم وقال
مجاهد فيما وصله الطبري من طريق ابن ابي نجيح عنه مشيد
في قوله وبير معطلة وقصر مشيد اي بالقصة بفتح القاف
والصاد المهملة المشددة اي مجصص والقصة الجص كرماني
ولابي ذر جص بكسر الجيم وتشديد الصاد المهملة والرفع اي
بن جص وبهذه ثابتة لابي ذر والمشيد بكسر المعجمة الجص وهو
الكلس وقيل المشيد المرفوع البنيان والمعنى كم من قرية
اهلكنا وكم من بير عطلنا عن سقاتها وقصر مشيد اخليناه
عن ساكنيه وجعلنا ذلك عبرة لمن اعتبر وقيل ان البير المعطلة
والقصر المشيد باليمن وهل نصل فكفروا فاهلكهم الله وبقيا
خاليين وذكر الاخباريون ان القصر من بنا شداد بن عاد وهو
معطل لا يستطيع احد ان يقرب منه على اميال مما يسمع فيه
من اصوات الجن المنكرة وقال غيره اي غير مجاهد في قوله
تعالى يكادون يسطون اي يفرطون بفتح التحتية وسكون الفا
وضم الرا المهملة من باب نصر ينصر مشتق من السطوة
وهي القهر والغلبة وقيل اظهار ما يهول للاخافة ويقال

هو قول الفرا والزجاج يسطون اي يبطشون بكسر الطا وضمها
والمعنى انهم يهمون بالبطش والوثوب تعظيما لانكار ما خوطبوا به
اي يكادون يبطشون بالذين يتلون عليهم اياتنا محمد صلى الله
عليه وسلم واصحابه من شدة الغيظ ويسطون ضمن معنى يبطشون
فيتعدى تعديته والا فهو متعدي بعلى يقال سطا عليه وهدو
الى الطيب من القول قال ابن عباس فيما اخرجه الطبري من
طريق علي بن ابي طلحة الهموا لابي ذر وهدوا الى الطيب من
القول اي الهموا القران وفي رواية له ايضا الى القران ورواه
ابن المنذر من طريق سفيان عن اسماعيل بن ابي خالد وقال
ابن عباس الطيب من القول شهادة ان لا اله الا الله ويوجه
قوله مثل كلمة طيبة وقوله اليه يصعد الكلم الطيب وعنه في
رواية عطا هو قول اهل الجنة الحمد لله الذي صدقنا وعده وهو
وهدوا الى صراط الحميد هو الاسلام ولا بوي ذر والوقت
الاسلام بالجر اي الى الاسلام والحميد هو الله المحمود في افعاله
وهذا ثابت للحموي ساقط لغيره وقال ابن عباس فيما وصله
ابن المنذر بمعناه بسبب في قوله فليمدد بسبب الى سما بيته
فليختنق به والمعنى من كان يظن ان لن ينصر الله نبيه صلى
الله عليه وسلم في الدنيا باعلاء كلمته واظهار دينه وفي الاخرة
باعلاء درجته والانتقام من عدوه فليشدد حبلا في سقف بيته
حتى يموت ان كان ذلك غائظه فان الله ناصره لا محالة قال الله
تعالى انا لننصر رسلنا الاية وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم
فليمدد بسبب الى السما اي ليتوصل الى بلوغ السما فان النصر
انما ياتي محمدا صلى الله عليه وسلم من السما ثم ليقطع ذلك عنه
ان قدر عليه وقول ابن عباس اظهر في المعنى وابلغ في التهكم
فعلى هذا القول الثاني فيه استعارة تمثيلية والامر للتعجيز وعلى
الاول كناية عن شدة الغيظ والامر للاهانة تذهل في قوله
يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت تشغل بضم اوله
وفتح ثالثه لهول ما ترى عن احب الناس اليها ويوم نصب بتذهل
والضمير للزلزلة وتكون فيما قاله الحسن يوم القيمة او عند
طلوع الشمس من مغربها كما قاله علقمة والشعبي او الضمير
للساعة وعبر بمرضعة دون مرضع لان المرضعة التي هي في
حال الارضاع ملقمة ثديها الصبي والمرضع التي من شانها انه ترضع
وان لم تباشر الارضاع في حال وضعها به فقيل مرضعة ليدل على

اي بحبل الى سقف البيت
ولفظ ابن المنذر بسبب الى سماء

ان هولها بحيث اذا دهشت التي ... ... الممت الرضيع تدبيها
نزعته عن فيه لما يلحقها من الدهشة والله سبحانه وتعالى
اعلم بهذا ما ... ... بالتنوين في قوله
تعالى وترى الناس سكارى بضم السين المهملة وفي
وسقط باب وثابت لغير ابي ذر وبه قال حدثنا عمرو
ابن حفص قال حدثنا ابي حفص بن غياث بن طلق الكوفي
قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا ابو صالح
ذكوان السمان عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه
انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل
يوم القيمة يا آدم يقول لبيك ربنا وسعديك
فينادي بفتح الدال المهملة بصوت ان الله يامرك ان
تخرج من ذريتك بعثا الى النار بفتح الموحدة وسكون
العين المهملة اي مبعوثا اي نصيبا والبعث الجيش والجمع
البعوث اي اخرج من الناس الذين هم اهل النار
وابعثهم اليها قال يا رب وما بعث النار اي وما مقدار
مبعوث النار قال من كل الف اراه بضم الهمزة اي اظنه
قال تسعمائة وتسعة وتسعين وفي حديث ابي هريرة
عند المولف في باب كيف الحشر من كتاب الرقاق فيقول
اخرج من كل مائة تسعة وتسعين وهو يدل على ان نصيب
اهل الجنة من الالف عشرة وحديث الباب انه واحد
والحكم للزايد او يحمل حديث الباب على جميع ذرية آدم
فيكون من كل الف واحد وحديث ابي هريرة على من عدا
ياجوج وماجوج فيكون من كل الف عشرة فحينئذ تضع
الحامل حملها اي جنينها ويشيب الوليد من شدة هول
ذلك وهذا على سبيل الفرض او التمثيل واصله ان الهموم
تضعف القوى وتسرع بالشيب او يحمل على الحقيقة لان كل احد
يبعث على ما مات عليه فتبعث الحامل حاملا والمرضع مرضعة
والطفل طفلا فاذا وقعت زلزلة الساعة وقيل ذلك لادم
عليه الصلاة والسلام وسمعوا ما قيل له وقع بهم من الوجل
ما تسقط معه الحامل ويشيب له الطفل وتذهل المرضعة
قاله الحافظ ابو الفضل بن حجر وسبقه اليه القفال وترى
الناس سكارى اي كانهم سكارى من شدة الامر الذي
اصابهم قد دهشت عقولهم وغابت اذهانهم فمن رآهم حسب

انهم

انهم سكارى ولكن عذاب الله شديد تعليل لاثبات السكر
المجازي لما نفي عنهم السكر الحقيقي فشق ذلك على الناس
الحاضرين حتى تغيرت وجوههم من الخوف فقال النبي صلى الله
عليه وسلم من ياجوج وماجوج ومن كان على الشرك
تسعمائة وتسعة وتسعين بنصب تسع على التمييز ويجوز
الرفع خبر مبتدا محذوف والمخرج منكم ايها المسلمون وممن
كان مثلكم واحد ثم انتم في الناس في المحشر كالشعرة
السودا بفتح العين المهملة في جنب الثور الابيض او
كالشعرة البيضا في جنب الثور الاسود للتنويع او شك
الراوي قال السفاقسي اطلق الشعرة وليس المراد حقيقة
الواحدة لانه لا يكون ثور ليس في جلده غير شعرة واحدة
من غير لونه واني بالواو وسقطت لابي ذر لارجو ان
تكونوا بريدا مته المومنين به ربع اهل الجنة فكبرنا
اي قلنا الله اكبر سرورا بهذه البشارة ثم قال عليه افضل
الصلاة والسلام ثلث اهل الجنة فكبرنا سرورا ثم قال
عليه افضل الصلاة والسلام شطر اهل الجنة نصفها وثلث
وشطر نصب خبر كان فكبرنا سرورا واستعظاما في الثلاثة
لهذه النعمة العظمى والمنحة الكبرى ثم هذا الاستعظام بعد الاستعظام
الاول اشارة الى فوزهم بالبغية وعند عبد الله بن الامام
احمد في زياداته والطبراني من حديث ابي هريرة زيادة انتم
ثلثا اهل الجنة وفي الترمذي وصححه من حديث بريدة رفعه
اهل الجنة عشرون ومائة صف امتي منها ثمانون والظاهر
انه صلوات الله وسلامه عليه لما رجا من رحمة الله ان تكون
امته نصف اهل الجنة اعطاه ما ارتجاه وزاد وقال ابو اسامة
حماد بن اسامة مما وصله في احاديث الانبيا وسقطت واو وقال
لغير ابي ذر عن الاعمش سليمان عن ابي صالح عن ابي سعيد ترى
الناس سكارى وما هم بسكارى على وزن كسالى قال ولابي
ذر وقال من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين فوافق
حفص بن غياث في روايته عن الاعمش قال جرير هو
ابن عبد الحميد فيما وصله المولف في الرقاق وعيسى بن يونس
مما وصله اسحاق بن راهويه في مسنده عنه وابو معوية
محمد بن خازم بالخا المعجمة والزاي مما وصله مسلم سكرى وما
هم بسكرى بفتح السين وسكون الكاف فيهما من غير الف

وما هم بسكارى على الحقيقة صح

وبذلك قرأ حمزة والكسائي على وزن صفة المؤنث بذلك واختلف
هل هي صيغة جمع على فعلى كمرضى وقتلى او صفة مفردة استغني
بها في وصف الجماعة خلاف مشهور والحديث ذكره في احاديث
الانبيا في قصة ياجوج وماجوج والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب
هذا باب بالتنوين في قوله تعالى ومن
الناس من يعبد الله على حرف اي شك فيما رواه ابن ابي
حاتم وهو قول اكثر المفسرين واصله من حرف الشيء وهو طرفه
وقيل على انحراف او على طرف الدين لا في وسطه كالذي يكون
في طرف الجيش فان احس بظفر قر والا فر وهو المراد بقوله
فان اصابه خير اطمان به وان اصابته فتنة انقلب على
وجهه اي ارتد فرجع على وجهه الذي كان عليه من الكفر حال
كونه خسر الدنيا والاخرة بذهاب عصمته وحبوط عمله
بالارتداد ذلك هو الضلال البعيد عن الحق والرشد
وسقط لغير ابي ذر قوله شك وسقط لابي ذر قوله فان
اصابه الخ اترفناهم في قوله في سورة المومنين واترفناهم
في الحياة الدنيا اي وسعناهم قاله ابو عبيدة ولفظه في
مجازه وسعنا عليهم وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
ابراهيم بن الحرث الكرماني قال حدثنا يحيى بن ابي بكير
قيس الكوفي قاضي كرمان قال حدثنا اسرايل بن يونس
ابن ابي اسحق السبيعي عن ابي حصين بفتح الحاء وكسر الصاد
المهملة عثمن بن عاصم الاسدي عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه انه قال في قوله تعالى
ومن الناس من يعبد الله على حرف قال كان الرجل يقدم
المدينة يثرب فان ولدت امراته غلاما ونتجت خيله
بضم النون قال الجوهري على ما لم يسم فاعله ينتج نتاجا وقد
نتجها اهلها وانتجت الفرس اذا حان نتاجها وقال في الاساس
نتجت الناقة فهي منتوجة وانتجت فهي منتجة اذا وضعت وقد
نتجت اذا حملت انتهى وهي مثل نفست المراة فهي منفوسة اذا
ولدت وزاد العوفي عن ابن عباس فيما اخرجه ابن ابي حاتم
وصح جسمه قال هذا دين صالح وفي رواية الحسن البصري فيما
اخرجه ابن المنذر قال نعم الدين هذا وفي رواية جعفر
ابن ابي المغيرة عن سعيد بن جبير عند ابن ابي حاتم قالوا
ان ديننا هذا صالح فتمسكوا به وان لم تلد امراته ولم تنتج

خيله

خيله بضم النون الاولى وفتح الثانية بينهما نون ساكنة مبني
لما لم يسم فاعله قال هذا دين سوء بفتح السين المهملة والجر
على الاضافة وفي رواية العوفي وان اصابه وجع المدينة
وولدت امراته جارية وتاخرت عنه الصدقة اتاه الشيطان
فقال والله ما اصبت على دينك الا شرا وتلك الفتنة وقال
عبد الرحمن بن زيد بن اسلم هو المنافق ان صلحت له دنياه
اقام على العبادة وان فسدت عليه دنياه انقلب فلا يقيم
على العبادة واستشكل على هذا قوله انقلب لان المنافق في
الحقيقة لم يسلم حتى ينقلب واجيب بانه اظهر بلسانه
خلاف ما كان اظهره فصار يذم الدين عند الشدة وكان
من قبل يمدحه وذلك انقلاب في الحقيقة وهذا الحديث
من افراده هذا باب بالتنوين
وسقط لابي ذر قوله تعالى هذان خصمان اختصموا في
ربهم اي في دين ربهم والخصم في الاصل مصدر فيوحد ويذكر
غالبا لقوله نبا الخصم اذ تسوروا المحراب ويجوز ان يثنى
ويجمع ويؤنث كهذه الاية ولما كان كل خصم فريقا طائفة
قال اختصموا بصيغة الجمع كقوله وان طائفتان من المؤمنين
اقتتلوا فالجمع مراعاة للمعنى وقال في الكشاف الخصم صفة وصف
بها الفوج او الفريق فكانه قيل هذان فوجان او فريقان
يختصمان وقوله هذان للفظ واختصموا للمعنى قال في الدر
ان عني بقوله ان خصمان صفة بطريق الاستعمال المجازي
فسلم لان المصدر يكثر الوصف به وان اراد انه صفة حقيقة
فخطا وظاهر لتصريحهم بان رجل خصم مثل رجل عدل وبه قال
حدثنا حجاج بن منهال الانماطي السلمي مولاهم البصري قال
حدثنا هشيم بضم الهاء وفتح الشين المعجمة مصغرا ابن بشير
مصغرا ايضا قال اخبرنا ابو هاشم يحيى بن دينار الرماني
بضم الراء وتشديد الميم الواسطي عن ابي مجلز بكسر الميم
وسكون الجيم وفتح اللام بعدها زاي لاحق بن حميد السدوسي
عن قيس بن عباد بضم العين المهملة وتخفيف الموحدة البصري
قال عن ابي ذر جندب بن جنادة رضي الله تعالى عنه انه كان
يقسم فيها ولابي ذر عن الحموي والمستملي قسما بفتح السين
بدل قوله فيها وهو الصواب ورواية الكشميهني فيها تصحيف
كما لا يخفى اذ المراد القسم الذي هو الحلف ان هذه الاية هذان

خصمان اختصموا في ربهم نزلت في حمزة بن عبد المطلب وفي
صاحبيه علي بن ابي طالب وعبيدة بن الحرث بن عبد المطلب
وهولاء الثلاثة الفريق المومنون وفي عتبة بن ربيعة بن
عبد شمس وفي صاحبيه اخيه شيبة والوليد بن عتبة المذكور
وهما الفريق الاخر يوم برزوا في يوم وقعة بدر والستة
كلهم من قريش ثلاث منهم مسلمون وهم من بني عبد
مناف واثنان من بني هاشم والثالث وهو عبيدة من بني
عبد المطلب وباقيهم مشركون وهم من بني عبد شمس بن
عبد مناف وتفصيل مبارزتهم على المشهور ان حمزة لعتبة
وعبيدة لشيبة وعليا للوليد وقيل ان عبيدة للوليد
وعليا لشيبة والسند بذلك اصح مما قبله الا ان ذلك اثبت
وقتل كل من المسلمين ممن برز له من الكفار الا عبيدة فانه
اختلف مع من بارزه بضربتين فوقعت الضربة في ركبة عبيدة
ومال حمزة وعلي اليه فاعاناه على قتله واستشهد عبيدة
من تلك الضربة بالصفرا عند رجوعهم رواه اي حديث
الباب بهذا باسناده ومتنه سفيان الثوري فيما وصله
المولف رحمه الله تعالى في المغازي عن ابي هاشم شيخ هشيم
المذكور هنا عن ابي مجلز عن قيس بن عباده عن ابي ذر بلفظ
نزلت هذان خصمان اختصموا في ربهم في ستة من قريش
علي وحمزة وعبيدة بن الحرث وشيبة بن ربيعة واخوه عتبة
والوليد بن عتبة وقال عثمن هو ابن ابي شيبة عن جرير
هو ابن عبد الحميد عن منصور هو ابن المعتمر عن ابي هاشم هو
ابن دينار الرماني عن ابي مجلز هو لاحق السدوسي قوله اي
من قوله موقوفا عليه وقد وصله ابو هاشم في رواية
الثوري وهشيم الى ابي ذر كما مر قريبا والحكم للواصل اذا كان
حافظا على ما لا يخفى والثوري احفظ من منصور فتقدم روايته
وبه قال حدثنا حجاج بن منهال بكسر الميم قال حدثنا معتمر
ابن سليمان قال سمعت ابي سليمان بن طرخان بالخا المعجمة
التيمي حدثنا ابو مجلز لاحق السدوسي عن قيس بن عباد
بضم العين وتخفيف الموحدة عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى
عنه وسقط لابي ذر ابن ابي طالب انه قال انا اول من يجثو بالجيم
اي يجلس على ركبتيه بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيمة
قال قيس هو ابن عباد من قوله موقوفا عليه وفيهم اي في

حمزة

حمزة وصاحبيه وعتبة وصاحبيه نزلت هذان خصمان اختصموا
في ربهم قال هم الذين بارزوا يوم بدر علي وحمزة بن عبد
المطلب وعبيدة بن الحرث بن عبد المطلب والثلاثة مسلمون
وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة المذكور ومقتضى رواية
سليمان هذه الاقتصار على قوله انا اول من يجثو بين يدي
الرحمن للخصومة فقط كما ان مقتضى رواية ابي هاشم السابقة
قريبا الاقتصار على سبب النزول وليس في رواية قيس بن
عباد عن ابي ذر وعلى اختلاف عليه فيه لكن اخرج النسائي
من طريق يوسف بن يعقوب عن سليمان التيمي بهذا الاسناد
الى علي قال فينا نزلت هذه الاية وفي مبارزتنا يوم بدر
هذان خصمان ونا ابو نعيم في مستخرجه ما في رواية معتمر
ابن سليمان وهو قوله انا اول من يجثو وكذا اخرجه الحاكم
من طريق ابي جعفر الرازي ورواه عبد بن حميد عن يزيد
ابن هرون وحماد بن مسعدة كلاهما عن سليمان التيمي كرواية
معتمر فانه كان محفوظا فيكون الحديث عند قيس عن ابي ذر
وعن علي بما يدل على اختلاف سياقهما قاله في الفتح وقد روي
ان الاية نزلت في اهل الكتاب والمسلمين قال اهل الكتاب
نحن احق بالله واقدم منكم كتابا ونبينا قبل نبيكم وقال
المومنون نحن احق بالله امنا بمحمد وامنا بنبيكم وما انزل
الله من كتاب وفتح الله الاسلام على [illegible] ناداه وانزل
هذان خصمان الاية قاله قتادة وبنحوه وقال عكرمة
هما الجنة والنار قالت النار خلقني الله لعقوبته وقالت
الجنة خلقني الله لرحمته فقص الله على محمد خبرهما وخصوص
السبب لا يمنع العموم في نظير ذلك وقول عطا ومجاهد
ان المراد الكافرون والمومنون يشمل الاقوال كلها وينتظم
فيه قصة بدر وغيرها

سورة المومنون

وفي نسخة سورة المومنون بالواو ومكية مائة وتسعة عشر
ايات في البصري وثماني عشرة في الكوفة والله الموفق

بسم الله الرحمن الرحيم

سقطت البسملة لابي ذر وقال ابن عيينة سفيان مما وصله في
تفسيره من رواية سعيد بن عبد الرحمن المخزومي عنه في قوله
تعالى ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق اي سبع سموات
سميت طرائق لتطارقها وهو ان بعضها فوق بعض يقال

طارق النعل اذا اطبق نعلا على نعل وطارق بين الثوبين
اذا لبس ثوبا على ثوب قاله الخليل والزجاج والفرا ولانها طرق
الملائكة في العروج والهبوط قاله علي بن عيسى وقيل لانها طرق
الكواكب في مسيرها والوجه في انعامه علينا بذلك انه جعلها
مواضع لارزاقنا بانزال الما منها وجعلها مقرا للملائكة
ولانها موضع الثواب ومكان ارسال الانبيا ونزول الوحي
لها سابقون في قوله تعالى اولئك يسارعون في الخيرات
وهم لها سابقون اي سبقت لهم السعادة قاله ابن عباس
فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة وضمير لها يرجع
الى الخيرات لتقدمها في اللفظ واللام قيل بمعنى الى يقال سبقت
له واليه بمعنى ومفعول سابقون محذوف تقديره سابقون
الناس اليها وقيل اللام للتعليل اي سابقون لاجلها وسقط (الناس)
هذا لابي ذر قلوبهم وجلة قال ابن عباس فيما وصله
ابن ابي حاتم اي خائفين ان لا يقبل منهم ما اتوا من الصدقات
وهذا ثابت لابي ذر عن المستملي قال ولابي ذر وقال ابن عباس
فيما وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة هيهات هيهات
اي بعيد بعيد قال في المصابيح المعروف عند النحاة انها اسم
فعل اي سمي بها الفعل الذي هو بعد وهذا تحقيق لكونها اسما
مع ان مدلوله وقوع البعد في الزمن الماضي والمعنى ان دلالته
على معنى بعد ليست من حيث انه موضوع لذلك المعنى ليكون
فعلا بل من حيث انه موضوع لفعل دال على بعد يقترن بالزمان
الماضي وهو بعد كوضع ساير الاسما بمدلولاتها انتهى وفسره
الزجاج في ظاهر عبارته بالمصدر فقال البعد لما توعدون او
بعد لما توعدون فظاهرها انه مصدر بدليل عطف الفعل
عليه ويمكن ان يكون فسر المعنى فقط وجمهور القرا على فتح التا
من غير تنوين فيهما وهي لغة الحجازيين وانما بنوه لشبهه بالحرف
وفيه لغات تزيد على الاربعين وكرر للتوكيد وليست المسئلة
من التنازع قال جرير فهيهات هيهات العقيق واهله وهيهات
خل بالعقيق نواصله فاسئل العادين اي الملائكة يعني الذين
يحفظون اعمال بني ادم ويحصونها عليهم وهذا قول عكرمة وقيل
الملائكة الذين يعدون ايام الدنيا وقيل المعنى سل من يعرف
عدد ذلك فانا نسيناه لناكبون ولابي ذر قال ابن عباس لناكبون
اي لعادلون عن الصراط السوي كالحون اي عابسون وفي حديث
ابي

ابي سعيد الخدري مرفوعا تشويه النار فتقلص شفته العليا
وتسترخي السفلى رواه الحاكم وقال غيره اي غير ابن عباس من
سلالة الولد والنطفة السلالة لانه استل من ابيه وهو مثل
البرادة والنخامة لما يتساقط من الشي بالمبرد والمنخ وقال الكرماني
ليس الولد تفسيرا للسلالة بل مبتدا خبره السلالة وهي فعالة وهو بنا
يدل على القلة كالعلامة والجنة في قوله ام يقولون به جنة والجنون
واحد في المعنى وقيل كانوا يعلمون بالضرورة انه ارجحهم عقلا
واتقنهم نظرا والمجنون كيف يمكنه ان ياتيه بمثل ما اتى به من
الدلايل القاطعة والشرايع الكاملة الجامعة والغثا في قوله
فجعلناهم غثا هو الزبد وما ارتفع عن الما وما لا ينتفع به
وهو من غثا الوادي يغثو غثوا بالواو واما غثت نفسه
تغثي غثيانا اي جيشت فهو قريب من معناه ولكنه من مادة اليا
يجارون اي يرفعون اصواتهم بالاستغاثة والضجيج كما تجار
البقرة لشدة ما نالهم على اعقابكم يقال رجع على عقبيه
اي ادبر يعني انهم مدبرون عن سماع الايات سامرا نصب
على الحال من فاعل ينكصون او من الضمير في مستكبرين ماخوذ
من السمر وهو سهر الليل وهو ما يقع على الشجر من ضو القمر
فيجلسون اليه يتحدثون مستأنسين به قال كان لم يكن
بين الحجون الى الصفا • انيس ولم يسمر بمكة سامر • وقال
الراغب السامر الليل المظلم والجمع السمار بوزن الجمار والسامر
هاهنا في موضع الجمع وهو الافصح تقول قوم سامر ونظيره
يخرجكم طفلا تسحرون اي فكيف تعمون من السحر حتى يخيل لكم
الحق باطلا مع ظهور الامر كله وتظاهر الادلة وثبت من
قوله يجارون الى هنا في رواية النسفي وسقط لغيره كما
نبه عليه في الفتح •

سورة النور •

مدنية وهي ثنتان او اربع وستون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

ثبت البسملة لابي ذر وفي بعض النسخ ثبوتها مقدمة على
السورة من خلاله في قوله تعالى فترى الودق يخرج من خلاله
اي ترى المطر يخرج من بين اضعاف السحاب وخلال مفرد
كحجاب او جمع كجبال جمع جبل سنا برقه وهو الضيا يقال سنا
يسنو اي اضا يضي قال امرؤ القيس • يضي سناه او مصابيح
راهب • والسنا بالمد الرفعة والمعنى هنا يكاد ضو برق السحاب

يوسب بالابصار من شدة ضوئه والبرق الذي صفته
كذلك لابد ان يكون نارا عظيمة خالصة والنار ضد
الما والبرد فظهوره يقتضي ظهور الضد من الضد وذلك
لا يمكن الا بقدرة قادر حكيم وسقط لغير ابي ذر قوله وهو
مقتضي في قوله تعالى وان يكن لهم الحق ياتوا اليه
مذعنين يقال للمستخذي بالخا والذال المعجمتين اسم
فاعل من استخذى اي خضع مذعن بالذال المعجمة اي
اي منقاد يريد اذا كان لهم الحكم لا عليهم ياتون اليه
منقادين لعلمهم بانه يحكم لهم الحكم لا عليهم ياتون
اشتاتا وشتى بتشديد التا وشتات بتخفيفها وشت بتشديدها واحد في المعنى ومراده بقوله تعالى ليس عليكم
جناح ان تاكلوا جميعا او اشتاتا وجميعا حال من فاعل تاكلوا
واشتاتا عطفا عليه والاكثرون على ان الاية نزلت
في بني ليث بن عمرو حي من كنانة كانوا يتحرجون ان ياكل
الرجل وحده فيمكث يومه حتى يجد ضيفا ياكل معه فان
لم يجد من يواكله لم ياكل شيا وربما قعد الرجل والطعام
بين يديه من الصباح الى الرواح فنزلت هذه الاية
فرخص لهم في ان ياكلوا كيف شاوا جميعا مجتمعين واشتاتا
متفرقين وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فيما وصله
الطبري من طريق علي بن ابي طلحة في قوله تعالى سورة
انزلناها اي بيناها قال الزركشي تبعا للقاضي عياض
كذا في النسخ والصواب انزلناها وفرضناها فبيناها
تفسير فرضناها لا تفسيرا نزلنا فيها فرايض مختلفة
فانه يدل على انه تقدم له تفسير اخر انتهى وتعقب الزركشي
صاحب المصابيح فقال يا عجبا لهذا الرجل وتقويله لابن عباس
ما لم يقله والبخاري نقل عن ابن عباس تفسير انزلناها
بيناها وهو نقل صحيح ذكره الحافظ مغلطاي من طريق ابن
المنذر بسنده الى ابن عباس فما هذا الاعتراض البارد انتهى
وقد روى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
في قوله وفرضناها بقوله بيناها قال في الفتح وهو يويد
قول عياض وقال غيره اي غير ابن عباس سمي القران
لجماعة السور بفتح الجيم والعين وتا التانيث والسور
مجرور بالاضافة ويجوز كسر الجيم والعين وها الضمير
والسور

بيناها صح

ويدل عليه قوله بعد هذا
ويقال فرضناها انزلنا صح

والسور نصب مفعول الجماعة وسميت السورة لانها منزلة بعد
منزلة مقطوعة من الاخرى والجمع سور بفتح الواو وقال الراعي
سور المهاجر لا يقران السور وفيها لغتان الهمز وتركه فتركه
والمنزلة من منازل الارتفاع ومنه سمي سور البلد لارتفاعه
على ما يحويه ومنه قول النابغة •
• الم تر ان الله اعطاك سورة • ترى كل ملك دونها يتذبذب •
يعني منزلة من منازل الشرف التي قصرت عنها منازل الملوك
سميت سورة لارتفاعها وعلو قدرها وبالهمز القطعة التي
فصلت من القران عما سواها وابقيت منه لان سور كل شي هو
بقيته بعد ما يوخذ منه فلما قرن بعضها الى بعض سمي هذا
المجموع قرانا قاله ابو عبيدة سمي القران لانه يجمع السور
فيضمها وقال سعد بن عياض بسكون العين الثمالي بضم
المثلثة وتخفيف الميم نسبة الى ثمالة قبيلة من الازد الكوفي
التابعي مما وصله ابن شاهين من طريقه المشكاة هي الكوة
بضم الكاف وفتحها وتشديد الواو هي الطاقة الغير النافذة
بلسان الحبشة ثم عرب وقال مجاهد هي القنديل وقيل
هي الانبوبة في وسط القنديل وقوله تعالى ان علينا جمعه
وقرانه اي تاليف بعضه الى بعض فاذا قراناه فاتبع
قرانه اي فاذا جمعناه فالفناه فاتبع قرانه اي ما جمع
فيه فاعمل بما امرك الله فيه وانته عما نهاك الله عنه
وسقطت الجلالة لابي ذر وفي الاولى لكل ويقال ليس لشعره
قران اي تاليف وسمي الفرقان بالنصب لانه يفرق
بين الحق والباطل ويقال للمراة ما قرات بسلا قط
بفتح السين المهملة منونا من غير همز وهي الجلدة الرقيقة
التي يكون فيها الولد اي لم تجمع في بطنها ولدا والحاصل
ان القران عنده مشتق من قرا بمعنى جمع لا من قرا بمعنى
تلا انزلنا فيها فرايض مختلفة فالتشديد لتكثير العزو
وقيل للمبالغة في الايجاب ومن قرا فرضناها بالتخفيف
وهي قراءة غير ابي عمرو وابن كثير يقول المعنى فرضنا
عليكم اي فرضناها فاسقط الضمير وعلى من بعدكم
الى يوم القيمة والسورة لا يمكن فرضها لانها قد دخلت
في الوجود وتحصيل الحاصل محال فوجب ان يكون المراد هو
فرضنا ما بين فيها من الاحكام قال ولابي ذر وقال مجاهد

في

وقال فرضناها بتشديد الراء
ولابي ذر ويقال في فرضناها اي صح
ض

فيما وصله الطبري في قوله او الطفل الذين لم يظهروا
اي لم يدروا بسكون الدال العودة من غيرها طاء بهم
اي لاجل ما لهم من الصغر وقال الفرا والزجاج ان يطيقوا
اتيان النسا وقيل لم يبلغوا حد الشهوة والطفل يطلق على
المثنى والجمع فلذا وصف بالجمع او لما قصد به الجنس روعي فيه
الجمع وقال الشعبي بفتح المعجمة فيما وصله الطبري اولي الاربة
اي هو من ليس له ارب بكسر الهمزة اي حاجة بالنسا
وهم الشيوخ الهم والممسوخون وقال ابن جبير المعتوه المفعل
الذي لا شهوة فيه وقال مجاهد المخنث الذي لا يقوم ذكره
وقال مجاهد فيما وصله هو الذي لا يهمه الا بطنه ولا يخاف
على النسا ليلهمه وقال طاوس فيما وصله عبد الرزاق عنه
عن ابيه هو الاحمق الذي لا حاجة له في النسا وقيل هو
الذي لا تشتهيه المراة وثبت من قوله وقال الشعبي الى هنا
للنسفي وسقط من فرع اليونينية لبعض الاصول والله اعلم

باب قوله عز وجل والذين يرمون

ازواجهم اي يقذفون ازواجهم ولم يكن لهم شهدا على ذلك
الا انفسهم فشهادة فالواجب شهادة احدهم اربع شهادات
بالله بنصب اربع على المصدر وحمزة والكسائي برفعهما خبر
المبتدا او هو قوله فشهادة انه لمن الصادقين فيما رماها
به من الزنا قال ابن كثير وهذه الاية فيها فرج للازواج وزيادة
مخرج اذا قذف احدهم زوجته وعسر عليه اقامة البينة وسقط
التنوين لابي ذر وقال بعد قوله شهدا الاية واسقط ما فوقها
وبه قال حدثنا اسحق هو ابن منصور بن بهرام ابو يعقوب
الكوسج المروزي قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي
وهو من مشايخ المولف روى عنه هنا بالواسطة قال حدثنا
الاوزاعي عبد الرحمن بن عمرو قال حدثني بالافراد الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب عن سهل بن سعد الساعدي الانصاري
رضي الله تعالى عنه ان عويمرا بضم العين المهملة وفتح الواو
تصغير عامر بن الحرث بن زيد بن الجد بن عجلان وفي رواية
القعنبي عن ملك عويمر بن اشقر وكذا اخرجه ابو داود وابو
عوانة وفي الاستيعاب عويمر بن ابيض قال الحافظ ابن
حجر فلعل اباه كان يلقب اشقر وابيض وفي الصحابة عويمر بن
اشقر اخر وهو مازني اخرج له ابن ماجة الى عاصم بن عدي

العجلاني

العجلاني وكان سيد بني عجلان بفتح العين المهملة وسكون الجيم
وهو ابن عم والد عويمر ولابي ذر بن عجلان فقال له كيف
تقولون في رجل وجد مع امراته رجلا ايقتله بهمزة الاستفهام
الاستخباري اي ايقتل الرجل فتقتلونه قصاصا لقوله
تعالى النفس بالنفس وفي قصة العجلاني في صحيح مسلم من حديث ابن عمر
المروي في مسلم فقال ارايت ان وجد مع امراته رجلا فان تكلم
به تكلم بامر عظيم وان سكت سكت على مثل ذلك وفي حديث
ابن مسعود عنده ايضا ان تكلم جلدتموه وان قتل قتلتموه
وان سكت سكت على غيظ وفي رواية عن ابن عباس لما نزلت
والذين يرمون المحصنات الاية قال عاصم بن عدي ان دخل
رجل منا بيته فراى رجلا على بطن امراته فان جا باربعة
رجال يشهدون بذلك فقد قضى الرجل حاجته وذهب وان
قتله قتل به وان قال وجدت فلانا معها ضرب وان سكت
سكت على غيظ ام كيف يصنع ام يحتمل ان تكون متصلة يعني
اذا راى الرجل هذا المنكر الشنيع والامر الفظيع وثارت عليه
الحمية ايقتله فيقتلونه ام يصبر على ذلك الشان والعار هو
ويحتمل ان تكون منقطعة فسال اولا عن القتل والقصاص
ثم اضرب عنه الى سواله لان ام المنقطعة متضمنة لبل والهمزة
فبل تضرب بالكلام السابق والهمزة تستانف كلاما اخر المعنى
كيف يصنع ايصبر على العار ام يحدث الله له امرا فلذا قال
سل لي يا عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول
الله حذف المقول لدلالة السابق عليه اي كيف تقول في رجل
وجد مع امراته رجلا ايقتله فيقتلونه ام كيف يصنع فكره
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
المسايل المذكورة لما فيها من البشاعة والاشاعة على المسلمين
والمسلمات وتسليط العدو في الدين بالخوض في اعراضهم وزاد
في اللعان والطلاق من طريق ملك عن ابن شهاب وعابها
حتى كبر على عاصم ما سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما رجع عاصم الى اهله فساله عويمر فقال يا عاصم ماذا قال
لك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عاصم لم تاتني بخير
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كره المسايل وعابها ثبت
لفظ وعابها هنا وسقط من الاولى قال عويمر والله لا انتهي
حتى اسال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فجا عويمر

وجد مع امراته

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله رجل وجد مع امراته
رجلا يزني بها ايقتله فيقتلونه ام كيف يصنع فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد انزل الله القران فيك وفي صاحبتك
يعني زوجته خولة بنت قيس فيما ذكره مقاتل وذكر الكلبي انها
بنت عاصم المذكور واسمها خوله والمشهور انها بنت قيس
واخرج ابن مردوية من طريق الحكم عن عبد الرحمن بن ابي ليلى
ان عاصم بن عدي لما نزلت والذين يرمون المحصنات قال
يا رسول الله اين لاحدنا اربعة شهدا فابتلي به في بيت اصله
وفي مسنده مع ارساله ضعف واخرج ابن ابي حاتم في التفسير
عن مقاتل بن حيان قال لما سال عاصم عن ذلك ابتلي به في اهل
بيته فاتاه ابن عمه تحته ابنة عمه رماها بابنة عمة المراة بن
والزوج والخليل ثلاثتهم بنو عم عاصم وعند ابن مردوية
من مرسل ابن ابي ليلى ان الرجل الذي رمي عويمر امراته به هو
شريك بن سحما وهو يشهد بصحة هذه الرواية لانه ابن عم
عويمر لانه شريك بن عبدة بن مغيث بن الجد بن العجلان
وفي مراسيل مقاتل بن حيان عند ابن ابي حاتم فقال الزوج
لعاصم يا ابن عم اقسم بالله لقد رايت شريك بن سحما على بطنها
وانها لحبلى وما قربتها منذ اربعة اشهر وفي حديث عبد الله
ابن ابي جعفر عند الدارقطني لاعن بين عويمر العجلاني وامراته
فانكر حملها الذي في بطنها وقال هو لابن سحما واذا جا الخبر
من طرق متعددة فان بعضها يعضد بعض وظاهر السياق
يقتضي انه كان تقدم من عويمر اشارة الى خصوص ما وقع
له مع امراته والظاهر ان في هذا السياق اختصارا ويوضحه
ان تكلم تكلم بامر عظيم وان سكت سكت على مثل ذلك
فسكت عنه صلى الله عليه وسلم فلما كان بعد ذلك اتاه فقال
ان الذي سالتك عنه قد ابتليت به فدل على انه لم يذكر
امراته الا بعد ان انصرف ثم عاد فامرهما رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالملاعنة بضم الميم قال في المغرب
لعنه لعنا ولاعنه لعانا وتلاعنوا لعن بعضهم بعضا وهو لغة
الطرد والابعاد وشرعا هي كلمات معلومة جعلت حجة للمضطر
الى قذف من لطخ فراشه والحق العار به او الى نفي ولد قال
النووي انما سمي لعانا لان كلا من الزوجين يبعد عن صاحبه
بما سمى الله في كتابه في هذه الاية بان يقول الزوج اربع

مرات

مرات اشهد بالله اني لمن الصادقين فيما رميت به هذه
من الزنا والخامسة ان لعنة الله علي ان كنت من الكاذبين فيما رماها
به من الزنا ويشير اليها في الحضور وغيرها في الغيبة ويا
بدل ضماير الغايب ضماير المتكلم فيقول لعنت الله علي ان
كنت من الكاذبين الخ وان كان ولد ينفيه ذكره في الكلمات
الخمس لينتفي عنه ان الولد الذي ولدته او هذا الولد من زنا
ليس مني فلاعنها اي لاعن زوجته فولد بعد ان قذفها
وعند النبي صلى الله عليه وسلم وسالها فانكرت واصرا في السنة
الاخيرة من زمانه صلى الله عليه وسلم وجزم الطبري وابو
حاتم بن حبان وانها في شعبان سنة تسع وعند الدارقطني
من حديث عبد الله بن جعفر انها كانت منصرف النبي
صلى الله عليه وسلم سنة عشر لا سنة تسع وفي حديث ابن
مسعود عند مسلم انها كانت ليلة جمعة ثم قال عويمر
يا رسول الله ان حبستها فقد ظلمتها وطلقها زاد في باب من
اجاز طلاق الثلاث من طريق ملك عن ابن شهاب ثلاثا
او تمسك به من قال لا تقع الفرقة بين المتلاعنين الا بايقاع
الزوج وهو قول عثمن البتي واحتج بان الفرقة لم تذكر في
القران وان ظاهر الاحاديث ان الزوج هو الذي طلق ابتدا
وقال الشافعي وسحنون من المالكية تقع بعد فراغ الزوج
من اللعان لان لعان المراة انما شرع لرفع الحد عنها
بخلاف الرجل فانه يزيد على ذلك في حقه نفي النسب ولحاق
الولد وزوال الفراش وقال ملك بعد فراغ المراة وتظهر
فايدة الخلاف في التوارث لو مات احدهما عقب فراغ
الرجل وفيما اذا علق طلاق امراة بفراق اخرى ثم لاعن من
الاخرى وقال ابو حنيفة لا يقع حتى يوقعها الحاكم لظاهر
ما وقع في احاديث اللعان وتكون فرقة طلاق وعن احمد
روايتان وقول النووي في شرح مسلم كذبت عليها يا رسول
الله ان امسكتها هو كلام مستقل وقوله وطلقها اي ثم
عقب ذلك بالطلاق فقال هي طالق ثلاثا فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم لا سبيل لك عليها اي لا ملك لك عليها
فلا يقع طلاق تعقبه في الفتح بانه توهم ان قوله لا سبيل لك
عليها وقع منه صلى الله عليه وسلم عقب قول الملاعن هي طالق
ثلاثا وانه موجود كذلك في حديث سهل بن سعد الذي قبله

شرحه وليس كذلك قال قوله لا سبيل لك عليها وقال الخطابي لفظ
فطلقها يدل على وقوع الفرقة باللسان ولولا ذلك لصارت
في حكم المطلقات واجمعوا على انها ليست في حكمهن فلا يكون
له ان يراجعها ان كان الطلاق رجعيا ولا تحل له ان يخطبها ان
كان باينا واما اللعان فرقة فسخ فكانت اي الفرقة بينهما
سنة لمن كان بعدهما في المتلاعنين فلا يجتمعان بعد
الملاعنة وقال ابن عبد البر ابدى له بعض اصحابنا فايدة
وهي ان لا يجتمع ملعون مع غير ملعون لان احدهما ملعون
في الجملة بخلاف ما اذا تزوجت المراة غير الملاعن فانه
لا يتحقق وعورض بانه لو كان كذلك لامتنع عليهما معا
التزويج لانه يتحقق ان احدهما ملعون ويمكن ان يجاب
بان في هذه الصورة افترقا في هذه الجملة وفي رواية الباب
الاتي من طريق فليح عن الزهري فكانت سنة ان يفرق
بين المتلاعنين وكانت حاملا فانكر حملها ثم قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انظروا فان جاءت به اي بالولد
لدلالة السياق اسحم بفتح الهمزة وسكون السين وفتح
الحا المهملتين اخره ميم اي اسود ادعج العينين بالعين المهملة
والجيم اي شديد سواد الحدقة عظيم الاليتين بفتح الهمزة
اي العجز خدلج الساقين بفتح الخا المعجمة والدال المهملة
واللام المشددة اخره جيم اي عظيمهما فلا احسب عويمر
الا قد صدق عليها فان جاءت به احيمر بضم الهمزة وفتح
الحا المهملة مصغرا احمر وقول صاحب التنقيح بان الصواب
صرف احيمر وهو الابيض تعقبه في المصابيح فقال عدم
الصرف كما في المتن هو الصواب وما ادعى انه عين الصواب
هو عين الخطا كانه وحرة بفتح الواو والحا المهملة والمراد به
تترامى على الطعام واللحم فتفسده وهي من انواع الوزغ وشبهه
بها لحمرتها وقصرها فلا احسب عويمرا الا قد كذب عليها
فجاءت على النعت الذي نعت به رسول الله ولابي ذر نعت
به صلى الله عليه وسلم من تصديق عويمر وفي باب
التلاعن في المسجد من طريق ابن جريج عن الزهري فجاءت به
على المكروه من ذلك فكان اي الولد بعد ينسب الى امه
فاعتبر الشبه من غير حكم به لاجل ما هو اقوى من الشبه
وهو الفراش كما فعل في وليدة زمعة وانما يحكم بالشبه وهو
حكم

حكم القافة اذا استوت العلايق كسيدين وطا في طهر وهذا الحديث
اخرجه ايضا في الطلاق والتفسير والاعتصام والاحكام و[illegible]
والمحاربين والتفسير ايضا ومسلم في اللعان وابو داود في
الطلاق وكذا النسائي وابن ماجه والله سبحانه وتعالى اعلم هذا
باب بالتنوين في قوله تعالى والخامسة
اي والشهادة الخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين
فيما رمى به زوجته من الزنا وهذا لعان الرجل وحكمه سقوط
القذف وحصول الفرقة بينهما بنفسه فرقة فسخ في مذهبنا
لقوله عليه افضل الصلاة والسلام المروي في البيهقي وغيره
المتلاعنان لا يجتمعان ابدا وعند ابي حنيفة رحمه الله تعالى بتفريق
الحاكم فرقة طلاق ونفي الولد ان تعرض له فيه وسقط لفظ باب
لغير ابي ذر وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا سليمن
ابن داود العتكي ابو الربيع الزهراني المقري البصري قال
حدثنا فليح بضم الفا وفتح اللام وفي اخره حاء مهملة مصغرا
ابن سليمان الخزاعي وفليح لقبه واسمه عبد الملك عن الزهري
محمد بن مسلم عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله تعالى عنه
ان رجلا هو عويمر العجلاني اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله ارايت رجلا اي اخبرني عن حكم رجل راى
مع امراته رجلا استعمل الكناية ومقصوده معينة خاصة وانه
كان وحده عند الروية ايقتله لاجل ما وقع مما لا يقدر على
الصبر غالبا من الغيرة التي طبع عليها البشر فتقتلونه قصاصا
ام كيف يفعل اي ام يصبر على ما به من المضض فام متصلة
ويحتمل ان تكون منقطعة بمعنى الاضراب اي بل هناك حكم اخر
فانزل الله تعالى فيهما في عويمر وخولة زوجته ما ذكر في القرآن
من التلاعن فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قضي
بضم القاف وكسر الضاد المعجمة فيك وفي امراتك باية اللعان
قال سهل فتلاعنا بعد ان قذفها وانكرت لما سالها صلى الله عليه
وسلم وانا شاهد اي حاضر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
ففارقها فرقة مؤبدة فكانت اي الملاعنة سنة ان يفرق
اي في التفريق بين المتلاعنين فان مصدرية وكانت حاملا
فانكر عويمر حملها زاد في رواية العباس بن سهل بن سعد
عن ابيه عند ابي داود فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعاصم بن عدي
امسك المراة عندك حتى تلد وكان ابنها الذي وضعته يدعى

الملاعنة يدعى لهما لانه صلى الله عليه وسلم الحقه بها لانه متحقق ولو
اكذب الزوج نفسه ولزمه الحد ولم ترتفع الحرمة المؤبدة ثم جرت
السنة في الميراث ان يرثها ولدها الذى نفاه زوجها بالملاعنة
وترث هى منه ما فرض الله لها والظاهران هذا من قول
سهل حيث قال فتلاعنا الخ ومطابقة الحديث فى قوله فانزل
الله تعالى فيهما هذا ما في التوبيخ فى قوله
تعالى ويدرأ عنها عن المقذوفة العذاب اى الحد ان تشهد
اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين فيما رماها به وسقط
لفظ باب لابى ذر وبه قال حدثنى بالافراد ولابى ذر حدثنا
محمد بن بشار بفتح الموحدة والشين المعجمة بندار العبدى البصرى
قال حدثنا ابن ابى عدى محمد واسم ابى عدى ابراهيم البصرى
عن هشام بن حسان منصرفا وغير منصرف الازدى القردوسى
بضم القاف وسكون الراء وضم الدال البصرى انه قال عن
عكرمة بن عبد الله البربرى مولى ابن عباس عن ابن عباس
رضى الله تعالى عنهما ان هلال بن امية بضم الهمزة وفتح
الميم وتشديد التحتية الواقفى بكسر القاف والفاء الانصارى
احد الثلاثة المخلفين عن غزوة تبوك وتيب عليهم قذف
امراته خولة بنت عاصم كما رواه ابن منده وكانت حاملا
عند النبى صلى الله عليه وسلم بشريك بن سحما بفتح السين
وسكون الحاء المهملتين ممدود اسم امه وفى تفسير مقاتل انها
كانت حبشية وقيل يمانية واسم ابيه عبدة بن معتب او
مغيث ولا يمتنع ان يتهم شريك بن سحما بهذه المراة وامراة
عويمر معا واما قول ابن الصباغ فى الشامل ان المزنى ذكر فى
المختصر ان العجلانى قذف زوجته بشريك بن سحما وهو سهو
فى النقل وانما القاذف بشريك هلال بن امية فلعله لم يعرف
مستند المزنى فى ذلك وقد سبق فى الباب الذى قبله مستند ذلك
فليلتفت اليه والجمع ممكن فتعين المصير اليه وهو اولى من التغليط
على ما لا يخفى فقال النبى صلى الله عليه وسلم البينة بالنصب
بتقدير احضر البينة او حد بالرفع اى احضر البينة او يقع الحد فى
ظهرك اى على ظهرك كقوله تعالى لاصلبنكم فى جذوع النخل فقال
يا رسول الله اذا راى احدنا على امراته رجلا ينطلق يلتمس
البينة اى يطلبها فجعل النبى صلى الله عليه وسلم يقول البينة
والا حد فى ظهرك فقال هلال والذى بعثك بالحق انى
لصادق

ثبت النسب صح

لصادق فلينزلن الله تعالى بفتح اللام وضم التحتية وسكون
النون ما يبرئ ظهرى من الحد فى موضع نصب بقوله لينزلن
الله تعالى فنزل جبريل عليه افضل الصلاة والسلام وانزل
عليه صلى الله عليه وسلم والذين يرمون ازواجهم فقرا
حتى بلغ ان كان من الصادقين اى فيما رماها الزوج به
فانصرف النبى صلى الله عليه وسلم فارسل اليها اى الى خولة
بنت عاصم زوج هلال فحضرت بين يديه فجا هلال فشهد
اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين فيما رماها به
والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين فى الرمى
والنبى صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يعلم ان احدكما كاذب
قال القاضى عياض وتبعه النووى فى قوله احدكما رد على
من قال من النحاة ان لفظ احد لا يستعمل الا فى النفى وعلى
من قال منهم لا يستعمل الا فى الوصف وانها لا توضع فى موضع
واحد ولا تقع موقعه وقد اجازه المبرد وجا فى هذا الحديث
فى غير وصف ولا نفى بمعنى واحد انتهى وتعقب الفاكهانى
ذلك فقال هذا اعجب ما وقع للقاضى عياض مع براعته وحذقه
فان الذى قاله النحاة انما هو فى احد التى للعموم نحو ما فى
الدار من احد ما جاءنى من احد واما احد بمعنى واحد فلا
خلاف فى استعمالها للاثبات نحو قل هو الله احد ونحو
شهادة احدهم ونحو احدكما كاذب فهل منكما تايب عرض
بهما بالتوبة بلفظ الاستفهام لابهام الكاذب منهما
فلذلك لم يقل لهما توبا ولا لاحدهما بعينه تب ولا قال
ليتب الكاذب منكما وزاد جرير بن حازم عن ايوب عن
عكرمة عن ابن عباس عند الطبرى والحاكم والبيهقى
فقال هلال والله انى لصادق ثم قامت اى الزوجة فشهدت
اى اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين فيما رمانى به فلما
كانت عند المرة الخامسة وقفوها بتشديد القاف ولابى
ذر وقفوها بتخفيفها وقالوا انها موجبة للعذاب الاليم
ان كنت كاذبة قال ابن عباس بالسند السابق فتلكأت
بهمزة مفتوحة بعد الكاف المشددة بوزن تفعلت اى تباطأت
عن ذلك ونكصت حتى ظننا انها ترجع عن مقالها فى تكذيب
الزوج ودعوى البراءة عما رماها به ثم قالت لا افضح بضم الهمزة
وكسر المعجمة قومى سائر اليوم اى جميع الايام او الدهر فيما
او

لتة
ت
طات
ظننا صح

بقي من الايام بالاعراض عن اللعان والرجوع الى تصديق الزوج
واريد باليوم الجنس ولذلك اجراه مجرى العام والشابر
فمضت اى فى تمام اللعان فقال النبى صلى الله عليه وسلم
ابصروها بفتح الهمزة وسكون الموحدة وكسر المهملة فان
جات به اى بالولد اكحل العينين اى شديد سواد جفونهما
خلقة من غير اكتحال سابغ الاليتين اى غليظهما خدلج
الساقين بفتح الخا المعجمة والدال المهملة وبعد اللام المشددة
جيم عظيمهما فهو لشريك بن سحما فجات به كذلك فقال
النبى صلى الله عليه وسلم لولا ما مضى من كتاب الله فى اية
اللعان لكان لى ولها شان فى اقامة الحد عليها وفى ذكر
الشان وتنكيره تهويل عظيم لما كان يفعل بها اى لفعلت
بها لتضاعف ذنبها ما يكون عبرة للناظرين وتذكرة
للسامعين قال الكرمانى فان قلت ـــــ الحديث الاول
يدل على ان عويمرا هو الملاعن والاية نزلت فيه والولد
يشابهه والثانى ان هلالا هو الملاعن والاية نزلت فيه
والولد شابهه واجاب ـــــ بان النووي قال اختلفوا فى
نزول اية اللعان هل هو بسبب عويمر ام بسبب هلال والاكثرون
والاكثرون انها نزلت فى هلال واما قوله عليه افضل
الصلاة والسلام لعويمر ان الله قد انزل فيك وفى صاحبتك
فقالوا معناه الاشارة الى ما نزل فى قصة هلال لان ذلك
حكم عام لجميع الناس ويحتمل انها نزلت فيهما جميعا فلعلهما
سالا فى وقتين متقاربين فنزلت الاية فيهما وسبق هلال
باللعان انتهى قال فى الفتح ويؤيد التعدد ان القايل
فى قصة هلال سعد بن عبادة كما اخرجه ابو داود والطبرى
والقايل فى قصة عويمر عاصم بن عدي كما فى حديث سهل هذا
السابق ولا مانع ان يتعدد القصص ويتحد النزول وجنح القرطبى
الى تجويز نزول الاية مرتين وانكر جماعة ذكر هلال فيمن لاعن
والصحيح ثبوت ذلك وكيف يجزم بخطا حديث ثابت فى الصحيحين
بمجرد دعوى لا دليل عليها وقول النووى فى تهذيبه اختلفوا
فى الذي وجد مع امراته رجلا وتلاعنا على ثلاثة اقوال
هلال بن امية او عاصم بن عدى او عويمر العجلانى قال
الواقدى اظهر هذه الاقوال انه عويمر لكثرة الاحاديث
واتفقوا على ان الموجود زانيا شريك بن سحما يعقبوه بان قصة

ملاعنة

ملاعنة عويمر وهلال ثبتا فكيف يختلف فيهما وانما المختلف
فيه سبب نزول الاية فى ايهما وقد سبق تقريره وان عاصما
لم يلاعن قط وانما سال لعويمر العجلانى عن ذلك وبان
قوله واتفقوا على ان الموجود زانيا شريك ممنوع اذ لم
يوجد زانيا وانما هم اعتقدوا ذلك ولم يثبت ذلك فى
حقه فى ظاهر الحكم فصواب العبارة ان يقول واتفقوا
على ان المرمى به شريك بن سحما وهذا الحديث قد مر فى باب
اذا ادعى او قذف فله ان يلتمس البينة من كتاب الشهادات
والله سبحانه وتعالى اعلم باب ـــــ قوله
عز وجل والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من
الصادقين فيما رماها به وخصها بالغضب لان الغالب ان
الرجل لا يتجشم فضيحة اهله ورميها بالزنا الا وهو صادق
معذور وهى تعلم صدقه فيما رماها به فلذا كانت الخامسة
فى حقها ان غضب الله عليها والمغضوب عليه هو الذي يعلم
الحق ثم يحيد عنه وسقط باب قوله لابى ذر وبه قال حدثنا
مقدم بن محمد بن يحيى بضم الميم وفتح القاف وتشديد
الدال المفتوحة الهلالى الواسطى قال حدثنا بالجمع ولابى ذر
حدثنى بالافراد عمى القسم بن يحيى عن عبيد الله بضم العين
مصغرا ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب قال البخارى
وقد سمع القسم منه اى من عبيد الله عن نافع مولى ابن عمر
عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ان رجلا هو عويمر العجلانى
رمى امراته بالزنا فانتفى من ولدها فى زمن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فامر بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم
فتلاعنا كما قال الله تعالى فى كتابه والذين يرمون ازواجهم
الى قوله والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين
ثم قضى صلى الله عليه وسلم بالولد للمراة واستدل به على
مشروعية اللعان لنفي الولد بمجرد اللعان ولو لم يتعرض
الرجل لذكره فى اللعان وفيه نظر لانه لو استلحقه لحقه وانما
يؤثر اللعان بالرجل دفع حد القذف عنه وثبوت زنا
المراة ثم يرتفع عنها الحد بالتعانها وقال الشافعى ان نفى
الولد فى الملاعنة انتفى وان لم يتعرض له فله ان يعيد اللعان
لانتفايه ولا اعادة على المراة وان امكنه الرفع الى الحاكم فاخر
بغير عذر حتى ولدت لم يكن له ان ينفيه وفوق عليه افضل

الصلاة والسلام بين المتلاعنين تمسك به الحنفية بمجرد
اللعان لا يحصل التفريق ولا بد من حكم حاكم وحمله الجمهور
على ان المراد الافتا والخبر عن حكم الشرع بدليل قوله في
الرواية الاخرى لا سبيل لك عليها وفرق بتشديد الرا وللكشميهني
في الاجسام وبالتخفيف في المعاني وبقية مباحث الحديث تأتي ان
شا الله تعالى في اللعان وغيره بعون الله تعالى وقوته والله
سبحانه وتعالى اعلم هذا باب بالتنوين
في قوله تعالى ان الذين جاؤوا بالافك في امر عايشة عصبة
جماعة من العشرة الى الاربعين منكم ايها المومنون يريد
عبد الله بن ابي وكان من جملة من حكم له بالايمان ظاهرا
وزيد بن رفاعة وحسان بن ثابت ومسطح بن اثاثة وحمنة
بنت جحش ومن ساعدهم على ذلك لا تحسبوه شرا لكم الضمير
للافك والخطاب للرسول وابي بكر وعايشة وصفوان
لتاذيهم بذلك بل هو خير لكم لما فيه من جزيل ثوابكم
واظهار شرفكم وبيان فضلكم من حيث نزلت فيكم ثماني
عشر اية في ثوابكم وتهويل الوعيد للقاذفين ونسبتهم
الى الافك لكل امرئ منهم من اهل الافك ما اكتسب من الاثم
اي لكل منهم جزا بما اكتسبه من العقاب في الاخرة والمذمة
في الدنيا بقدر ما خاض فيه مختصا به والذي تولى كبره معظمه
باشاعته منهم الخايضين له عذاب عظيم في الاخرة او
في الدنيا بان جلدوا وصار ابن ابي مطرودا مشهورا بالنفاق
وحسان اعمى اشل اليد ومسطح مكفوف البصر وسقط لابي
ذر لا تحسبوه الخ افاك قال ابو عبيدة اي كذاب وقيل
هو ابلغ ما يكون من الكذب والافترا وسمي افكا لكونه
مصروفا عن الحق من قولهم افك الشي اذا قلبه عن وجهه
وبه قال حدثنا ابو نعيم الثوري عن معمر هو ابن راشد عن
الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن عروة بن الزبير بن
العوام عن عايشة رضي الله عنها في قوله تعالى والذي تولى كبره
قالت هو عبد الله بن ابي بالتنوين بن سلول برفع ابن
لانه صفة لعبد الله لا لابي وسلول غير منصرف للتانيث والعلمية
لانها امه والمراد من اضافة الكبر اليه لانه كان مبتدا به وقيل
لشدة رغبته في اشاعة تلك الفاحشة والله سبحانه وتعالى اعلم
هذا باب بالتنوين في قوله عز وجل لولا

تخصيصية

تخصيصية اي هلا اذ سمعتموه ظن المومنون والمومنات
بانفسهم خيرا وقالوا هذا افك مبين بانفسهم اي بالذين
منهم من المومنين والمومنات لقوله ولا تلمزوا انفسكم فان
قلت لم عدل عن الخطاب الى الغيبة في قوله وقالوا
هذا افك ولم يقل وقلتم وهو المضمر الى المظهر والخطاب
الى الغيبة والمفرد الى الجمع في قوله ظن المومنون والمومنات
ولم يقل ظننتم بها اي بعايشة على الاصل لان المخاطب
من بحضرة الرسول صلى الله عليه وسلم وخلاصة الجواب كما
قال في مفاتيح الغيب توبيخ المخاطبين بطريق الالتفات
ومعاتبة شديدة وابعادا من مقام الزلفى اي كيف سمعوا
ما لا ينبغي الاصغا اليه فضلا عن ان يتفوهوا به وفي العدول
من المضمر الى المظهر الدلالة على ان صفة الايمان جامعة
لهم فينبغي لمن اشترك فيها ان لا يسمع فيمن شاركه فيها قول
عايب ولا طعن طاعن لان عيب اخيه عيبه والطعن في
اخيه طعن فيه وسياق هذه الاية هنا ثابت لابي ذر فقط
وفي رواية غيره ولولا وهلا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا
اي ما ينبغي لنا وما يصح لنا ان نتكلم بهذا القول المخصوص او
بنوعه فان قذف احاد الناس محرم شرعا لا سيما الصديقة
ابنة الصديق حرمة رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحانك
معناه التعجب هذا بهتان عظيم اي كذب عظيم يبهت ويتحير
من عظمته لولا هلا جاؤوا عليه اي على ما زعموا باربعة شهدا
يشهدون على معاينتهم ما رموها به فان لم ياتوا بالشهدا
يشهدون على ما قالوا فاولئك عند الله اي في حكمه هم الكاذبون
فيما قالوه وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد
الله بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف مصغرا المخزومي مولاهم
البصري قال حدثنا الليث هو ابن سعد الامام عن يونس
ابن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني
بالافراد عروة بن الزبير بن العوام وسعيد بن المسيب
بفتح التحتية المشددة وعلقمة بن وقاص الليثي وعبيد الله
بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن حديث
عايشة رضي الله تعالى عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم
حين قال لها اهل الافك بكسر الهمزة وسكون الفا الكذب
الشديد والافترا المزيد مما قالوا وبراها الله مما قالوا

مما انزله في كتابه قال الزهري وكل من الاربعة حدثني
بالافراد طائفة من الحديث اي بعضه فجمعه من مجموعهم
لا ان مجموعه عن كل واحد منهم وبعض حديثهم يصدق
بعضا قال في الفتح كانه مقلوب والمقام يقتضي ان
يقول وحديث بعضهم يصدق بعضا ويحتمل ان يكون
على ظاهره اي ان بعض حديث كل منهم يدل على صدق
الراوي في بقية حديثه لحسن سياقه وجودة حفظه
وان كان بعضهم اوعى اي احفظ له اي للحديث المذكور
خاصة من بعض الذي حدثني عروة بن الزبير عن عائشة
اي عن حديث عائشة في قصة اهل الافك ان عائشة رضي
الله تعالى عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يخرج زاد معمر
عند ابن ماجه سفرا اي الى سفر اقرع بين ازواجه تطييبا
لقلوبهن فايتهن بنا التانيث خرج سهمها خرج بها رسول
الله صلى الله عليه وسلم معه في السفر قالت عائشة فاقرع
بيننا صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها هي غزوة بني المصطلق
فخرج سهمي وعند ابن اسحاق فخرج سهمي عليهن وهو يشعر
بانه لم تخرج معه حينئذ غيرها فخرجت مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعد ما انزل الحجاب اي الامر به وانا احمل في
هودجي وانزل فيه بضم همزة احمل وانزل مع التخفيف مبنيا
للمفعول فيهما فسرنا الى بني المصطلق حتى اذا فرغ رسول
الله صلى الله عليه وسلم من غزوته تلك وغنم اموالهم
وانفسهم وقفل اي رجع ودنونا ولابي ذر عن الحموي والمستملي
دنينا بغير واو وقربنا اذن بالمد والتخفيف اعلم ليلة بالرحيل
فقمت حين اذنوا بالرحيل فمشيت لقضاء حاجتي منفردة
حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شاني الذي توجهت له
اقبلت الى رحلي فاذا عقد لي بكسر العين المهملة من جزع
ظفار بفتح الجيم وفتح الظا المعجمة مضاف لظفار وهو بالظا
المعجمة والفا وبعد الالف را مكسورة مبنيا كحضار مدينة
باليمن وفي رواية ابي ذر اظفار بالهمزة المفتوحة وتنوين الرا
قد انقطع فالتمست زاد في رواية فرجعت الى المكان الذي
ذهبت اليه عقدي وحبسني ابتغاؤه اي طلبه واقبل
ولابي ذر فاقبل بالفا بدل الواو الرهط الذين كانوا يرحلون

بي

بي بفتح التحتية وسكون الراء وفتح الحاء المهملة مع التخفيف اي
الذي يشدون الرحل على بعيري سمى الواقدي منهم ابا موهبة
مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحتملوا هودجي فرحلوه
بالتخفيف على بعيري الذي كنت ركبت اي عليه وهم يحسبون
اني فيه وكان النسا اذ ذاك خفافا لم يثقلهن اللحم بضم التحتية
وكسر القاف انما تاكل المراة منهن العلقة بضم العين وسكون
اللام وبالقاف القليل من الطعام ولابي ذر عن الحموي والمستملي
ياكلن اي النسا وفي نسخة تاكل بالنون اوله ولام اخره فقط
وعزاها في الفتح للكشميهني فلم يستنكر القوم بالرفع خفة
الهودج وفي رواية فليح في الشهادات ثقل الهودج والاول
اوضح لان مرادها اقامة عذرهم في تحميل هودجها وهي
ليست فيه فكانها تقول كانت لخفة جسمها بحيث ان الذين
يحملون هودجها لا فرق عندهم بين وجودها فيه وعدمه
حتى رفعوه وكنت جارية حديثة السن لانها اذ ذاك لم
تبلغ خمسة عشر سنة اي انها مع نحافتها صغيرة السن ففيه
اشارة الى المبالغة في خفتها او الى بيان عذرها فيما وقع لها
منها من الحرص على العقد الذي انقطع واشتغلت بالتماسه
من غير ان يعلم اهلها بذلك وذلك لصغر سنها وعدم تجاربها
فبعثوا الجمل اي اثاروه ثم ساروا اي وهم يظنونها عليه
فوجدت عقدي بعد ما استمر الجيش استفعل من مر فجئت
منازلهم بالجمع الذي كانوا نازلين بها وليس بها داع ولا
مجيب وفي رواية فليح فجئت منزلهم وليس فيه احد فاممت
بتشديد الميم الاولى في الفرع قال الحافظ ابن حجر وهي
رواية ابي ذر هنا وفي نسخة فاممت بتخفيفها اي قصدت
منزلي الذي كنت به قبل وظننت انهم سيفقدوني بفتح
القاف ونون واحدة والظن هنا بمعنى العلم لان فقدهم
اياها محقق قطعا ثم هو معلوم عندها وفي نسخة سيفقدوني بنو
بكسر القاف ولابي ذر سيفقدونني بنونين لعدم الناصب
والجازم ولابي الوقت فيرجعون الي فبينا بغير ميم انا جالسة
في منزلي غلبتني عيني فنمت بسبب شدة الغم اي من شان
الغم وهو وقوع ما يكره غلبة النوم بخلاف الهم وهو توقع
ما يكره فانه يقتضي السهر وكان صفوان بن المعطل بتشديد
الطا المفتوحة السلمي بضم السين المهملة وفتح اللام ثم

الذكواني بفتح الذال المعجمة الصحابي الفاضل من ورا الجيش
وفي رواية معمر فقد عرس من ورا الجيش فادلج بسكون الدال
المهملة اي سار من اول الليل وبتشديدها من اخره وحينئذ
فالذي ينبغي هنا ان يكون بالتشديد لانه كان في اخر الليل
لكن التخفيف هو الذي رويناه فاصبح عند منزلي فراى
سواد انسان نائم لا يدري اهو رجل او امراة فاتاني فعرفني
حين راني لعلها انكشف وجهها لما نامت وكان يراني قبل
نزول الحجاب فاستيقظت باسترجاعه بقوله انا لله
وانا اليه راجعون حين عرفني فخمرت بالخا المعجمة والميم
المشددة اي غطيت وجهي بجلبابي يعني الثوب الذي كان
عليها وهو بكسر الجيم والله ولابي ذر ووالله ما كلمني كلمة
ولابي ذر ما يكلمني بصيغة المضارع اشارة الى انه استمر منه
ترك المخاطبة وهو احسن من الاولى اذ الماضي يخص النفي بحال
الاستيقاظ ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حتى اناخ
راحلته فيه نفي لكلامه لها بغير الاسترجاع الى ان اناخ ولا
يمنع ما بعد الاناخة ولابي ذر عن الحموي والمستملي حين فالنفي
مقيد بحال اناخة الراحلة فلا يمنع ما قبل الاناخة ولا ما بعدها
وفي رواية ابن اسحاق انه قال لها ما خلفك وانه قال لها اركبي
واستاخر وفي حديث ابن عمر عند الطبراني وابن مردويه
فلما راني ظن اني رجل فقال يا نومان قم فقد سار الناس وفي
مرسل سعيد بن جبير عند ابن ابي حاتم فاسترجع ونزل عن
بعيره وقال ما شانك يا ام المومنين فحدثته بامر القلادة
فوطي على يديها اي يدي الناقة فيكون اسهل لركوبها في بالتثنية صح
فركبتها فانطلق حال كونه يقود بي الراحلة وفي مرسل مقاتل
ابن حيان بالحا المهملة والتحتية عند الحاكم في الاكليل انه ركب
معها مردفا لها وما هو الصحيح حتى اتينا الجيش بعد ما نزلوا
حال كونهم موغرين بضم الميم وكسر الغين المعجمة والرا المهملة اي نازلين
في وقت الوغرة بفتح الواو وسكون الغين المعجمة شدة الحر وقت
كون الشمس في كبد السما او نحر الظهيرة بالحا المهملة قال في
والظهيرة بفتح المعجمة وكسر الها حيث تبلغ الشمس منتهاها
من الارتفاع كانها وصلت الى النحر وهو اعلا الصدر وهو
تاكيد لقوله موغرين فهلك اي بسبب الافك من هلك اي
في شاني وفي رواية ابي اويس عند الطبراني هنالك قال في

وفيه

فقتين

وفيه اهل الافك ما قالوا وكان الذي تولى الافك راس المنا
عبد الله بن ابي بالتنوين ابن سلول برفع ابن صفة لعبد
الله وسلول بفتح السين غير منصرف للعلمية والتانيث
فقدمنا المدينة فاشتكيت اي مرضت حين قدمت شهرا
والناس يفيضون بضم اوله في قول اصحاب الافك اي
يشيعونه لا اشعر بشي من ذلك وفي رواية ابن اسحاق و
وقد انتهى الحديث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
والى ابوي ولا يذكرون لي شيا من ذلك وهو يريبني به
بفتح اوله من الثلاثي واسمه من الرباعي يقال رابه واراب
اي يشككني ويوهمني في وجعي اني لا اعرف من رسول الله
صلى الله عليه وسلم اللطف بفتح اللام وسكون الطا او الر فتق
الذي كنت ارى منه حين اشتكي امرض انما يدخل علي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسلم ثم يقول كيف
تيكم بكسر الفوقية وهي للمونث مثل ذاكم للمذكر ولابن
اسحق فكان اذا دخل قال لامي وهي تمرضني كيف تيكم فتهم
ام المومنين من ذلك بعض الجفا منه عليه افضل الصلاة
والسلام ولكنها لم تكن تدري السبب ثم ينصرف
فذاك الذي يريبني بفتح اوله وكسر ثانيه ولا اشعر
بالشر الذي تقوله اهل الافك وسقط لفظ الشر لغير
ابي ذر حتى خرجت بعد ما نقهت بفتح النون والقاف ويجوز
كسرها اي افقت من مرضي ولم تكمل لي الصحة فخرجت
معي ام مسطح بكسر الميم وسكون السين وفتح الطا بعدها ها
حا مهملتين واسمها سلمى قبل المناصع بكسر القاف وفتح
الموحدة اي جهة المناصع بفتح الميم والنون وبعد
الالف صاد وعين مهملتان موضع خارج المدينة وهو
متبرزنا بفتح الرا المشددة اي موضع قضا حاجتنا
وكنا لا نخرج الا ليلا الى ليل وذلك قبل ان نتخذ الكنف
بضم الكاف والنون موضع قضا الحاجة قريبا من بيوتنا
وامرنا امر العرب الاول بضم الهمزة وتخفيف الواو امر
العرب في التبرز قبل الغائط وفي رواية فليح في البرية
اي خارج المدينة بعيدا من المنازل فكنا نتاذى بالكنف
ان نتخذها عند بيوتنا فانطلقت انا وام مسطح
بكسر الميم وهي ابنة ابي رهم انيسا ابن عبد مناف بضم الرا

وسكون الصاد في رواية صالح عند المؤلف في المغازي وهي ابنة
ابي رهم بن عبد المطلب بن عبد مناف قال الحافظ ابن حجر
وهو الصواب وامها بنت صخر بن عامر خالة ابي بكر الصديق
واسمها رابطة فيما ذكره ابو نعيم واسمها مسطح بن اثاثة
بضم الهمزة ومثلثتين بينهما الف عوف غير مشدد بن عباد
ابن المطلب فاقبلت انا وام مسطح قبل اي جهة بيتي قد
ولابي ذر وقد فرغنا من شاننا فعثرت بالفا والعين
واليا المفتوحات ام مسطح في مرطها بكسر الميم كسائها
وهو من صوف او خز او كتان او ازار انا اهل بيت متوكلين
باللا فقالت تعس مسطح بفتح العين قيده الجوهري
وكلام الاثير يقتضي ان الاعرف كسرها اي كبه الله لوجهه
او هلك قالت عائشة فقلت لها بئس ما قلت اتسبين
رجلا شهد بدرا قالت اي هنتاه بفتح الها الاولى وسكون
الاخرة اي ما هذه اولم تسمعي ما قال قالت اي عائشة قلت
وما قال قالت اي عائشة فاخبرتني ام مسطح بقول
اهل الافك فازددت مرضا على مرضي قالت فلما رجعت
الى بيتي وسقط لفظ قالت من قوله قالت فاخبرتني ومن قوله
قالت لابي ذر فلما رجعت الى بيتي واستقررت فيه ودخل علي رسول
الله صلى الله عليه وسلم تعني عائشة سلم وسقط تعني سلم لابي ذر
ثم قال كيف تيكم فقلت له عليه افضل الصلاة والسلام اتاذن
لي ان اتي ابوي قالت وانا حينئذ اريد ان استيقن الخبر
من قبلهما من جهتهما قال فاذن لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم فجئت ابوي فقلت لامي ام رومان يا امتاه بسكون
الهاء ما يتحدث الناس اي به ويتحدث بفتح اوله قالت يا
بنية هوني عليك فوالله لقلما كانت امراة قط وضيئة
بالنصب على الحال ولابي ذر وضيئة بالرفع صفة امراة واللام
في لقل للتاكيد اي حسنة جميلة عند رجل يحبها ولها ضرائر
وسقطت الواو لابي ذر الا كثرن بتشديد المثلثة ولابي ذر عن الحموي
والمستملي الاكثرن نسا الزمان عليها القول في تنقصها فالاستثنا
منقطع او اشارة الى ما وقع من حمنة بنت جحش اخت زينب ام
المومنين ذلك فان الحامل لها على ذلك كون عائشة ضرة اختها
فالاستثنا متصل ولم تقصد ام رومان بقولها ولها ضرائر
الا كثرن عليها قصة عائشة بنفسها وانما ذكرت شان الضرائر

واما

واما ضرائر عائشة وان لم يصدر منهن شي فلم يعدم ذلك ممن هو
من اتباعهن كحمنة قالت عائشة فقلت سبحان الله تعجب من
وقوع مثل ذلك في حقها مع تحققها براءتها ولقد ولابي ذر او قد
تحدث الناس بهذا قالت فبكيت تلك الليلة حتى اصبحت
لا يرقا بالقاف والهمز اي لا ينقطع لي دمع ولا اكتحل بنوم حتى
اصبحت ابكي لان الهموم موجبة للسهر وسيلان الدموع فدعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب واسامة
ابن زيد رضي الله تعالى عنهما حين استلبث الوحي بالرفع
اي طال لبثه او بالنصب اي استبطا النبي صلى الله عليه وسلم
الوحي يستامرهما اي يستشيرهما في فراق اهله تعني نفسها
قالت فاما اسامة بن زيد فاشار على النبي صلى الله عليه وسلم
بالذي يعلم من براءة اهله مما ذكروا بالذي يعلم لهم في نفسه
من الود فقال يا رسول الله امسك اهلك بالنصب ولابي ذر
اهلك بالرفع اي هم اهلك والا ولابي ذر فلا نعلم الا خيرا واما
علي بن ابي طالب فقال يا رسول الله لم يضيق الله عليك والنساء
سواها كثير بلفظ التذكير على ارادة الجنس قال ذلك لما راه
عليه افضل الصلاة والسلام من شدة القلق فراى ان بفراقها
يسكن ما عنده بسببها فاذا تحقق براءتها فيراجعها وان تسال
الجارية بريرة تصدقك الخبر بالجزم على الجزا قالت عائشة فدعا رسول
الله صلى الله عليه وسلم بريرة واستشكل قوله الجارية بريرة
بان قصة الافك قبل شرا بريرة وعتقها لانه كان بعد فتح مكة
وهو قبله لان حديث الافك كان في سنة ست او اربع وعتق بريرة
كان بعد فتح مكة في السنة التاسعة او العاشرة لان بريرة لما
خيرت واختارت نفسها كان زوجها مغيث يتبعها في سكك
المدينة يبكي عليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس
يا عباس الا تعجب من حب مغيث بريرة والعباس انما سكن المدينة
بعد رجوعهم من الطائف في اواخر سنة ثمان وفي ذلك رد على
ابن القيم حيث قال تسميتها بريرة وهم من بعض الرواة فان
عائشة انما اشترت بريرة بعد الفتح ولما كاتبتها عقيب شرائها
وعتقت خيرت فاختارت نفسها فظن الراوي ان قول علي وسل
الجارية تصدقك انها بريرة فغلط قال وهذا نوع غامض لا يتنبه له
الا الحذاق انتهى وتبعه الزركشي فقال ان تسمية الجارية بريرة
مدرج من بعض الرواة وانها جارية اخرى واجاب الشيخ

تقي الدين السبكي باجوبة احسنها احتمال انها كانت تخدم عايشة
قبل شرايها وهذا اولى من دعوى الادراج وتغليط الحفاظ فقال
عليه افضل الصلاة والسلام اي بريرة هل رايت عليها من
شيء يريبك بفتح اوله من جنس ما قال اهل الافك فقالت
بريرة مجيبة لهما على العموم نافية عنها كل نقص لا والذي بعثك
بالحق ان رايت بكسر الهمزة اي ما رايت عليها امرا اغمصه بفتح
الهمزة وسكون المعجمة وكسر الميم وصاد مهملة صعب لا امرا اعيبه
عليها في جميع احوالها اكثر من انها جارية حديثة السن
تنام عن عجين اهلها لصغر سنها ورطوبة بدنها فتاتي الداجن
بدال مهملة وبعد الالف جيم مكسورة فنون الشاة التي تقتني في
البيت وتعلف وقد تطلق على غيرها مما يالف البيوت من
الطير وغيره فتاكله قال ابن المنير في الحاشية هذا من الاستثنا
البديع الذي يراد به المبالغة في نفي العيب كقوله

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتايب

فغفلتها عن عجينها ابعد لها من مثل الذي رميت به واقرب
الى ان تكون به من المحصنات الغافلات المومنات وتعقبه
البدر الدماميني فقال ليس في الحديث صورة استثنا بسوى
ولا غيرها من ادواته وانما فيه ان رايت امرا اغمصه عليها اكثر
من انها جارية الخ لكن معنى هذا قريب من معنى الاستثنا انتهى
نعم قولها في رواية هشام بن عروة فيما ياتي ان شا الله تعالى
قريبا في هذه السورة ما علمت منها الا ما يعلم الصايغ على الذهب
الاحمر استثنا صريح في نفي العيب وفي رواية عبد الرحمن بن
حاطب عن علقمة عند الطبراني فقالت الجارية الحبشية لعايشة والله
اطيب من الذهب ولين كانت صنعت ما قال الناس ليخبرنك
الله قال فتعجب الناس من فقهها فقام رسول الله فاستعذر
بالذال المعجمة من عبد الله بن ابي بن سلول قالت عايشة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يا معشر
المسلمين بسكون العين من يعذرني بفتح اوله وكسر المعجمة
اي من يقيم عذري ان كافاته على قبح فعله او من ينصرني
من رجل يريد ابن ابي قد بلغني اذاه في اهل بيتي فوالله ما علمت
علي ولابي ذر في اهلي الا خيرا ولقد ذكروا رجلا صفوان بن
المعطل ما علمت عليه الا خيرا وما كان يدخل على اهلي الا
معي فقام سعد بن معاذ الانصاري واستشكل ذكر سعد

ابن

ابن معاذ هنا بان حديث الافك كان سنة ست في غزوة
المريسيع وسعد مات من الرمية التي رميها بالخندق سنة اربع
واجيب بانه اختلف في المريسيع ففي البخاري عن موسى
ابن عقبة انها سنة اربع وكذلك الخندق وقد جزم ابن اسحاق
بان المريسيع كانت في شعبان والخندق في شوال فان كانا في سنة
فلا يمتنع ان يشهدها ابن معاذ لكن الصحيح في النقل عن موسى
ابن عقبة ان المريسيع سنة خمس فالذي في البخاري حملوه على
انه سبق قلم والراجح ايضا ان الخندق سنة خمس فيصح الجواب
فقال يا رسول الله انا اعذرك منه بفتح الهمزة وكسر المعجمة
ان كان من الاوس قبيلتنا ضربت عنقه لان حكمه فيهم نافذ
اذ كان سيدهم ولان من اذاه عليه افضل الصلاة والسلام
وجب قتله وان كان من اخواننا من الخزرج امرتنا ففعلنا
امرك قالت عايشة فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج
بعد فراغ سعد بن معاذ من مقالته وكان قبل ذلك رجلا صالحا كامل
الصلاح لم يسبق منه ما يتعلق بالوقوف مع انفة الحمية ولكن
احتملته من مقالة ابن معاذ الحمية اي اغضبته وفي رواية
معمر عند مسلم اجتهلته بجيم ففوقية فهاء وصوبه التوربشتي اي
حملته على الجهل فقال لسعد هو ابن معاذ كذبت لعمر الله بفتح
العين اي وبقاء الله لا تقتله ولا تقدر على قتله لانا نمنعك منه
ولم يرد ابن عبادة الرضى بقول ابن ابي لكن قال بين الحيين مشا حنة
زالت بالاسلام وبقي بعضها بحكم الانفة فتكلم ابن عبادة بحكم
الانفة ونفى ان يحكم فيه ابو معاذ فقام اسيد بن حضير بضم
الهمزة وفتح السين المهملة وحضير بضم المهملة وفتح المعجمة مصغر
ولابي ذر ابن الحضير وهو ابن عم سعد بن معاذ من رهطه
فقال لسعد بن عبادة كذبت لعمر الله لنقتلنه بالنون
ولو كان من الخزرج اذا امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فانك
منافق تجادل عن المنافقين تفسير لقوله فانك منافق
فليس المراد نفاق الكفر فتثاور بفوقية فمثلثة الحيان الاوس
والخزرج اي نهض بعضهم الى بعض من الغضب حتى هموا ان
يقتتلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر فلم
يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى سكتوا بالنون
ولابي ذر سكتوا بالفوقية بدل النون وسكت عليه افضل الصلاة
والسلام قالت عايشة فمكثت اي يومي ذلك لا يرقا بالهمزة

اى لا ينقطع لى دمع ولا اكتحل بنوم قالت فاصبح ابواى ابو بكر
وام رومان عندى وقد بكيت ليلتين ويوما الليلة التى اخبرتها
فيها ام مسطح بالخبر واليوم الذى خطب فيه عليه افضل الصلاة
والسلام والليلة التى تليه لا اكتحل بنوم ولا يرقا لى دمع يظنان
انّ وا اى ان البكاء فالق كبدى قالت عايشة فبينما بالميم ولابى
ذر عن الحموى والمستملى فبينا هما جالسان ولابى ذر جالسين عندى
وانا ابكى جملة حالية فاستاذنت على امراة من الانصار
لم يسم فاذنت لها فجلست تبكى معى حزنا على قالت عايشة
فبينا بغير ميم كذا على ذلك وللكشميهنى كذلك دخل علينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم ثم جلس قالت ولم يجلس
عندى منذ قيل ما قيل قبلها وقد لبث شهرا لا يوحى اليه فى شانى
اى بشانى قالت فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
جلس ثم قال اما بعد يا عايشة فانه قد بلغنى عنك كذا وكذا
كناية عما رماها به اهل الافك فان كنت بريئة من ذلك فسيبريك
الله بوحى ينزله وان كنت الممت بذنب اى وقع منك مخالفا لعادتك
فاستغفرى الله وتوبى اليه منه فان العبد اذا اعترف بذنبه
ثم تاب الى الله منه تاب الله عليه وسقط لفظ الجلالة لابى ذر
قالت فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص
بالقاف والصاد المهملة المفتوحات انقطع دمعى حتى ما احس
احد منه قطرة لان الحزن والغضب اذا اخذ احدهما فقد
الدمع لفرط حرارة المصيبة فقلت لابى اجب عنى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيما قال فقال والله ما ادرى ما اقول
لرسول الله صلى الله عليه وسلم قالت عايشة فقلت ولابى ذر قلت
وانى جارية حديثة السن لا اقرا كثيرا من القران هذا توطية
لعذرها فى عدم استحضارها اسم يعقوب عليه الصلاة
والسلام انى والله لقد علمت لقد سمعتم هذا الحديث حتى استقر
فى انفسكم وصدقتم به قيل مرادها من صدق به من اصحاب الافك
وضمت اليهم من لم يكذبهم تغليبا فلان بفتح اللام وكسر الهمزة
قلت لكم انى بريئة والله يعلم انى بريئة لا تصدقونى ولابى ذر لا
تصدقونني بذلك اى لا تقطعون بصدقى ولئن اعترفت لكم
بامر والله يعلم انى منه بريئة لتصدقنى بضم القاف وتشديد
النون والاصل لتصدقونني فادغمت النون فى الاخرى والله
ما اجد لكم وفى رواية فانى فى الشهادات لى ولكم مثلا الا قول

انى

ولابى اوبير فقال الا افعل هو
رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم والوحى ياتيه صح

انى يوسف وفى رواية ابى اويس نسيت اسم يعقوب لما بى من
البكاء واحتراق الجوف اذ قال فصبر جميل والله المستعان على
ما تصفون قالت ثم تحولت فاضطجعت على فراشى قالت
وانا حينئذ اعلم انى بريئة وان الله مبريئى مبريئى فعل

كبيرانى صح

مضارع وفى بعضها مبرئى بميم مضمومة فموحدة مفتوحة
فرا مشددة فهمزة مكسورتين فتحتية كذا فى الفتح
وعند النسفى مبرينى بنون قبل الهمزة المضمومة واستشكله
بان نون الوقاية انما تدخل فى الافعال لتسلم من الكسر والاسما
تكسر فلا تحتاج اليها قال الحافظ ابن حجر والذى وقفت
عليه مبرئ بغير نون وعلى تقدير وجود النسفى ما ذكر

مما ذكره صح

فقد سمع مثل ذلك فى بعض اللغات فى اسم الفعل انتهى نحو
دراكنى ودراكى وعليكنى وعليكى بمعنى ادركنى والزمنى والزمنى
وفى الحروف اننى ولكن بتخفيف النون والله ما كنت اظن
ان الله منزل فى شانى وحيا يتلى ولشانى فى نفسى كان احقر
من ان يتكلم الله فى بامر يتلى ولكن بتخفيف النون ولابى ذر
عن الكشميهنى ولكننى وله عن الحموى والمستملى ولكنى بالالف دعا

م

كنت ارجوا ان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فى النوم رويا يبريئنى الله بها قالت فوالله ما رام رسول
الله صلى الله عليه وسلم اى ما فارق مجلسه ولا خرج احد
من اهل البيت الذى كانوا حاضرين حينئذ حتى انزل عليه
الوحى فاخذه ما كان ياخذه من البرحاء من العرق من شدة
الوحى حتى انه ليتحدر عنه مثل الجمان من العرق بكسر الميم
وسكون المثلثة مرفوعا والجمان بضم الجيم وتخفيف الميم
الذى قال الجمانة البحرى جابها غواصا من لجة البحر
وقال الداودى هو شى كاللولو يصنع من الفضة والاول

ول

هو المعروف وهو فى يوم شات من ثقل القول الذى ينزل
عليه بضم اليا وسكون النون وفتح الزاى وثقل بكسر المثلثة
وفتح القاف قالت فلما سرى بضم المهملة وكسر الرا
مشددة كشف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سرى عنه
وهو يضحك سرورا والجملة حالية فكانت ولابى ذر عن
الكشميهنى فكان اول كلمة تكلم بها يا عايشة اما الله عز
وجل بتشديد ميم اما فقد برأك بالقران مما قاله اهل
الافك فيك فقالت ولابى ذر قالت امى ام رومان قومى اليه

صلى الله عليه وسلم لاجل ما بشرك به قالت عايشة فقلت
والله ولابي ذر لا والله لا اقوم اليه صلاة الله وسلامه عليه
ولا احمد الا الله عز وجل الذي انزل براءتي وانزل الله
بالواو ولابي ذر فانزل الله عز وجل ان الذين جاءوا بالافك
عصبة منكم لا تحسبوه العشر الايات كلها قال ابن حجر
اخر العشر والله يعلم وانتم لا تعلمون انتهى واقول
بل هي تسعة فلعله عد قوله لهم عذاب اليم راس اية وليس
كذلك بل تشبه فاصلة وليست بفاصلة كما نص عليه غير
واحد من العادين وحينئذ فاخر العشر روف رحيم وفي
رواية عطا الخراساني عن الزهري فانزل الله ان الذين
جاءوا بالافك الى قوله ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم
وقول ابن حجر اعدد الاي الى هذا الموضع ثلاث عشرة اية
فلعل في قولها العشر الايات مجازا بطريق الغاء الكسر
بناه على عد اليم كما مر فالصواب انها اثنى عشر انتهى
فتامل هذا التشريف في الاكرام الناشي عن فرط تواضعها
واستصغارها نفسها حيث قالت ولشاني في نفسي كان احقر
من ان يتكلم الله في بوحي الخ فهذه صديقة الامة تعلم انها
بريئة مظلومة وان قاذفيها المفترون عليها وهذا كان احتقارها
نفسها وتحقيرها بنفسها فما ظنك بمن صام يوما او يومين
او شهرا او شهرين او قام ليلة او ليلتين فظهر عليه شي من
الاحوال فلوحظ باستحقاق الكرامات والمكاشفات واجابة
الدعوات وانه ممن يتبرك بلقايه ويغتنم بصالح دعايه
ويبتهج في اثوابه ويقبل ثرى اعقابه فعجب من جهله هو
بنفسه وغفل عن جرمه واغتر بامهال الله عليه فينبغي هو
للعبد ان يستعيذ بالله ان يكون عند نفسه عظيما وهو
عند الله تعالى حقيرا وسقط لا تحسبوه لابي ذر فلما انزل الله تعالى
هذا في براءتي واقيم الحد على من اقيم عليه قال ابو بكر الصديق
رضي الله تعالى عنه وكان ينفق على مسطح بن اثاثة لقرابته منه
كان ابن خالته وفقره اي لاجلهما والله لا انفق على
مسطح شيا ابدا بعد الذي قال لعايشة ما قال فانزل
الله ولا ياتل لا يحلف اولوا الفضل منكم في الدين ابو بكر
والسعة في المال ان يوتوا اولي القربى والمساكين والمهاجرين
في سبيل الله صفات لموصوف واحد وهو مسطح لانه كان

مسكينا

مسكينا مهاجرا بدريا وليعفوا وليصفحوا عنهم فوهم
في امر عايشة الا تحبون خطابا لابي بكر ان يغفر الله
لكم على عفوكم وصفحكم واحسانكم الى من اساء اليكم
والله غفور رحيم فتخلقوا باخلاقه تعالى قال ابو بكر
لما قرا عليه النبي صلى الله عليه وسلم هذه الاية بلى والله اني
احب ان يغفر الله لي فرجع بالتخفيف الى مسطح النفقة
التي كان ينفق عليه قبل وقال والله لا انزعها منه ابدا
قالت عايشة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسال
بصيغة المضارع ولابي ذر سال بصيغة الماضي زينب
ابنت جحش ام المومنين رضي الله تعالى عنها عن امري فقال
يا زينب ماذا علمت على عايشة او رايت منها فقالت
ولابي ذر قالت يا رسول الله احمي بفتح الهمزة سمعي من ان اقول
سمعت فلم اسمع وبصري من ان اقول بصرته ولم ابصر ما
علمت عليها الا خيرا قالت عايشة وهي اي زينب التي كا
نت تساميني من ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم بضم
الفوقية وبالمهملة من السمو وهو العلو والارتفاع اي تطلب
من العلو مثل ما اطلب او يعتقد ان لها مثل الذي لي عنده
فعصمها الله تعالى اي حفظها بالورع اي تقول بقول اهل الافك
وطفقت بكسر الفا جعلت او شرعت اختها حمنة بفتح الحا
المهملة وبعد الميم الساكنة نون مفتوحة فهاء تانيث هو
تحارب لها اي لاختها زينب وتحكي مقالة اهل الافك
ليخفض منزلة عايشة وتعلى منزلة اختها زينب فهلكت
فيمن هلك من اصحاب الافك فحدت فيمن حد اوانه
مع من اثم وهذا الحديث سبق في كتاب الشهادات والله اعلم

باب بالتنوين في قوله تعالى ولولا فضل
الله لولا هذه لامتناع الشي لوجود غيره اي لولا فضل الله
عليكم ايها الخايضون في شان عايشة ورحمته في الدنيا
بانواع النعم التي من جملتها قبول توبتكم وانابتكم اليه
والاخرة بالعفو والمغفرة لمسكم عاجلا فيما افضتم
اي خضتم فيه من قصة الافك عذاب عظيم قال ابن
عباس المراد بالعذاب العظيم الذي لا انقطاع له يعني في
الاخرة لانه ذكر عذاب الدنيا من قبل فقال والذي تولى
كبره منهم له عذاب اليم وقد اصابه فانه جلد وحد وسقط

والارتفاع والحظوة عند النبي صلى الله عليه وسلم

قوله عذاب عظيم لابى ذر وقال بعد قوله افضتم فيه الاية
وقال مجاهد فيما وصله الفريابي من طريقه في قوله
تعالى اذ تلقونه معناه يرويه بعضكم عن بعض وذلك
ان الرجل كان يلقى الرجل فيقول له ما وراءك فيحدثه بحديث
الافك حتى شاع واشتهر ولم يبق بيت ولا ناد الا طارت به اشاعته
وذلك من العظايم اصل تلقونه تتلقونه فحذفت احدى
التاءين كتنزل ونحوه تفيضون في قوله تعالى في سورة يونس
اذ تفيضون فيه معناه تقولون وهذا ذكره استطرادا
على عادته لمناسبة لقوله فيما افضتم فيه اذ كل منهما من
الافاضة وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدي
البصري قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا سليمان هو اخوه عن
حصين مصغرا عن ابن عبد الرحمن ابي الهذيل السلمي الكوفي
عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن مسروق هو ابن الاجدع
عن ام رومان بضم الراء بنت عامر بن عويمر ام عائشة رضي
الله تعالى عنهما انها قالت لما رميت عائشة بما رميت به من
الافك خرت مغشيا عليها وفي بعض النسخ باسقاط لفظ
عليها كما في المصابيح وقال السفاقسي صوابه مغشية يعني بتاء
التانيث بدل الالف ورده الزركشي بانه على تقدير الحذف اي
عليها فلا معنى للتانيث قال في المصابيح لكن لا يلزم على
تقديره حذف النايب عن الفاعل وهو ممتنع عند البصريين
وانما يثبت القول به للكسائي من الكوفيين واما على ما استصوبه
السفاقسي فانما يلزم حذف الجار وجعل المجرور مفعولا على
سبيل الاتساع وهو موجود في كلامهم ومطابقته لما ترجم
به من جهة قصة اهل الافك في الجملة واعترض الخطيب
وتبعه جماعة على هذا الحديث بان مسروقا لم يسمع من ام
رومان لانها توفيت في زمنه صلى الله عليه وسلم وسن مسروق
اذ ذاك ست سنين فالظاهر انه مرسل واجاب في المقدمة بان
الواقع في البخاري هو الصواب لان راوي وفاة ام رومان
في سنة ست علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف كما نبه عليه
البخاري في تاريخه الاوسط والصغير وحديث مسروق
اصح اسنادا وقد جزم ابراهيم الحربي بان مسروقا انما سمع
من ام رومان بعد النبي صلى الله عليه وسلم دهرا والله سبحانه
وتعالى اعلم هذا باب بالتنوين في قوله

تعالى

تعالى اذ ظرف لمسكم او افضتم تلقونه اي الافك بالسنتكم قال
الكلبي وذلك ان الرجل منهم يلقى الاخر فيقول بلغني كذا وكذا ت
تلقونه تلقيا وتقولون بافواهكم في شان ام المومنين
ما ليس لكم به علم فان قلت ما معنى قوله بافواهكم
والقول لا يكون الا بالفم اجيب بان الشي المعلوم يكون
علمه في القلب فيترجم عليه اللسان والافك ليس الا قولا
يجري على السنتكم من غير ان يحصل في قلوبكم علم به وتحسبونه
هينا وهو عند الله عظيم في الوزر وسقط باب لغير ابي
ذر وبه قال حدثنا ابراهيم بن موسى الفرا الرازي الصغير
قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا هشام ولابي ذر هشام بن يوسف
ان ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم قال ابن
ابي مليكة عبد الله بن عبد الرحمن سمعت عائشة رضي الله
تعالى عنها تقرا ولابي ذر تقول اذ تلقونه بالسنتكم بكسر
اللام وتخفيف القاف مضمومة من ولق الرجل اذا كذب والله
سبحانه وتعالى اعلم هذا باب بالتنوين
في قوله تعالى ولولا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا ما ينبغي وما
يصح لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم سقط
قوله سبحانك الخ لابي ذر وقال بعد قوله بهذا الاية وسقط
لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا محمد بن المثنى العنزي
الزمن قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عمر بن سعيد
عن ابي حسين بفتح عين عمر وكسر عين سعيد وضم حا حسين مصغرا
القرشي النوفلي المكي قال حدثني بالافراد ابن ابي مليكة عبد
الله قال استاذن ابن عباس قبل موتها ولابي ذر قبيل موتها
بضم القاف مصغرا على عائشة وهي مغلوبة من كرب الموت
قالت اخشى ان يثني علي لان الثنا يورث العجب فقيل هو ابن
عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن وجوه المسلمين والقايل
لها ذلك هو ابن اخيها عبد الله بن عبد الرحمن والذي استاذن
لابن عباس عليها ذكوان مولاها كما عند احمد في روايته قالت
ايذنوا له فقال ابن عباس لها بعد ان اذن له في الدخول ودخل
كيف تجدينك اي كيف تجدين نفسك فالفاعل والمفعول ضمير
لواحد وهو من خصايص افعال القلوب قالت عايشة اجدني بخير
ان اتقيت الله اي ان كنت من اهل التقوى ولابي ذر عن الكشميهني
ان ابقيت بضم الهمزة وسكون الموحدة وكسر القاف وسكون

المثناة وفتح الفوقية من البقا قال ابن عباس فانت بخير
ان شاء الله تعالى زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم
ينكح بكرا غيرك ونزل عذرك عن قصة الافك من السما
وفي رواية ذكوان المذكورة وانزل الله براءتك من فوق سبع
سموات جاء بها الروح الامين فليس في الارض مسجد الا هو
يتلى فيه آنا الليل واطراف النهار ثم دخل عليها ابن
الزبير عبد الله بعد ان خرج ابن عباس فتخالفا في الدخول
والخروج ذهابا وايابا واتفق خروج ابن عباس ومجي ابن
الزبير فقالت له عايشة دخل ابن عباس فاثنى علي ووددت
اني كنت نسيا منسيا اي لم اكن شيا وهذا على طريق اهل
الورع في شدة خوفهم على انفسهم وبه قال حدثنا محمد
ابن المثنى الزمن قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد
بفتح الميم وكسر الجيم الثقفي قال حدثنا ابن عون عبد الله
عن القسم بن محمد بن ابي بكر الصديق ان ابن عباس رضي
الله تعالى عنه استاذن على عايشة نحوه اي نحو الحديث
المذكور ولم يذكر فيه نسيا منسيا ومطابقة الحديث
للترجمة ونزل عذرك من السما يعظكم الله ولابي ذر باب في قوله
يعظكم الله قال ابن عباس يحرم الله عليكم وقال مجاهد ينهاكم
الله ان تعودوا لمثله كراهة ان تعودوا مفعول من اجله دون
ان تعودوا على حذف في ابدا ما دمتم احيا مكلفين الاية
وسقط قوله الاية لغير ابي ذر وبه قال حدثنا محمد بن يوسف
الفريابي قال حدثنا سفيان الثوري عن الاعمش سليمان بن
مهران عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع
عن عايشة رضي الله تعالى عنها انها قالت جا حسان
ابن ثابت الانصاري الخزرجي شاعر رسول الله صلى الله عليه
وسلم يستاذن عليها فيه التفات من الخطاب الى الغيبة
قال مسروق قلت لعايشة اتاذنين لهذا وهو ممن تولى
كبر الافك يعني ذهاب بصره فقال حسان حصان رزان
بفتح الحا المهملة والزاي من الثاني وقبلها را مهملة اي عفيفة
كاملة العقل ما تزن بضم الفوقية وفتح الزاي وتشديد
النون اي ما تتهم بريبة براء مهملة فتحتية ساكنة فموحدة
ونصبح غرثى بفتح الغين المعجمة وسكون الرا وفتح المثلثة
جايعة من لحوم الغوافل العفيفات اي لا تغتاب احدا اذ لو كانت تغتاب

خلافه صح

قالت اوليس قد اصابه عذاب عظيم قال سفيان الثوري صح

لكانت

لكانت آكلة وهو استعارة فيها تلميح لقوله تعالى في المغتاب ايحب
احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا وهذا البيت من جملة قصيدة لـ
لحسان قالت عايشة اي لست كذلك اشارة الى انه اغتابها حين
وقعت قصة الافك والله سبحانه وتعالى اعلم بهذا

لكن انت صح

باب في قوله ويبين الله لكم الايات
في الامر والنهي والله عليم بامر عايشة وصفوان حكيم في شرعه
وتدبيره وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا بالجمع محمد
ابن بشار بندار العبدي البصري قال حدثنا ابن ابي عدي
بفتح العين المهملة وكسر الدال المهملة محمد قال انبانا شعبة
ابن الحجاج عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابي الضحى مسلم
ابن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال دخل حسان
ابن ثابت على عايشة فشبب بشين معجمة فموحدتين الاولى
مشددة اي انشد تغزلا وقال حصان عفيفة يمتنع من الرجل
رزان صاحبة وقار ما تزن بريبة ما تتهم بها وتصبح غرثى
جايعة من لحوم الغوافل لا تغتاب احدا ولابي ذر من دما بدل لحوم هو
قالت عايشة تخاطب حسانا لست كذلك بل تغتاب الغوافل
قال مسروق قلت تدعين مثل هذا يدخل عليك وقد انزل الله
تعالى والذي تولى كبره منهم وهذا مشكل اذ ظاهره ان المراد
بقوله والذي تولى كبره حسان والمعتمد انه عبد الله بن ابي
لكن في مستخرج ابي نعيم وهو ممن تولى كبره قال في الفتح فهذه
اخف اشكالا فقالت واي عذاب اشد من العمى وقالت وقد
كان يدرء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اي يدفع هجو الكفار
ويهجوهم ويذب عنه في المغازي قال عروة كانت عايشة تكره
ان يسب عندها حسان وتقول انه الذي يقول

• فان ابي ووالده وعرضي • لعرض محمد منكم وقا •

وروي انه عليه افضل الصلاة والسلام قال ان الله يؤيد حسان
بروح القدس في شعره والله سبحانه وتعالى اعلم

باب بالتنوين في قوله تعالى ان الذين يحبون
ان تشيع الفاحشة الزنا في الذين امنوا
لهم عذاب اليم في الدنيا الحد وفي الاخرة النار وظاهر الاية
يتناول كل ما كان بهذه الصفة وانما نزلت في قذف عايشة
الا ان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب والله يعلم ما في
الضماير وانتم لا تعلمون وهذا نهاية في الزجر لان من احب اشا

عة

الفاحشة وان بالغ في اخفا تلك المحبة فهو يعلم ان الله تعالى يعلم
ذلك منه ويعلم قدر الجزا عليه ولولا فضل الله عليكم ورحمته
لبين اجلكم بالعقوبة فجواب لولا محذوف وان الله رؤف بعباده
رحيم بهم فتاب على من تاب وطهر على من ظهر منهم بالحد
وسقط لابي ذر قوله في الذين امنوا الخ وقال بعد قوله الفاحشة
الاية الى قوله رؤف رحيم تشيع اي تظهر قاله مجاهد وسقط
هذا الخبر لابي ذر ولا ياتل ولابي ذر وقوله ولا ياتل اي يفتعل
من الالية وهو الحلف اي ولا يحلف اولوا الفضل منكم والسعة
ان يؤتوا اي على انه لا يؤتوا اولي القربى والمساكين والمها
جرين في سبيل الله يعني مسطحا ولا تحذف في اليمين
كثيرا قال الله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم ان
تبروا يعني ان لا تبروا وقال امرئ القيس
• فقلت يمين الله ابرح قاعدا • اي لا ابرح وليعفوا
وليصفحوا عمن خاض في امر عايشة الا تحبون ان يغفر
الله لكم يخاطب ابا بكر والله غفور رحيم اي فان الجزا
من جنس العمل فاذا غفرت يغفر لك واذا صفحت يصفح لك
وسقط لابي ذر من قوله والمهاجرين الى اخر قوله ان يغفر
الله لكم وقال بعد قوله والمساكين الى قوله والله غفور
رحيم وقال ابو اسامة حماد بن اسامة مما وصله عنه احمد
بتمامه عن هشام بن عروة انه قال اخبرني بالافراد
ابي عروة بن الزبير بن العوام عن عايشة رضي الله تعالى
عنها انها قالت لما ذكر من شاني بضم الذال المعجمة مبنيا
للمفعول اي من امري وحالي الذي ذكر بضم المعجمة ايضا
من الافك والحال اني ما علمت به وجواب لما قوله قام
رسول الله صلى الله عليه وسلم في بكسر الفا وتشديد
التحتية حال كونه خطيبا فتشهد فحمد الله واثنى عليه
بما هو اهله ثم قال اما بعد اشيروا علي في اناس يريد
اهل الافك ابنوا بهمزة مفتوحة وموحدة مخففة مفتوحتين
فنون فواو وقد تمد الهمزة وللاصيلي مما حكاه عياض
ابنوا بتشديد الموحدة اي اتهموا اهلي وذكروهم بالسو
قال ثابت • الثابين ذكر الشي وسعة • قال الشاعر
• فرفع اصحابك المطي وابنوا • اي ذكروها والتخفيف معنا
وقال عياض ابنوا بتقديم النون وتشديدها كذا قيده

عبدوس

عبدوس بن محمد وكذا ذكره بعضهم عن الاصيلي قال القاضي
وهو في كتابي منقوط من فوق وتحت وعليه بخطي علامة
الاصيلي ومعناه ان صح لا نوا و نحوا وعندي انه تصحيف لا
وجه له ههنا وايم الله ما علمت على اهلي من سو وابنوهم
بالتخفيف اي اتهموهم بمن والله ما علمت عليه من سو قط
يريد صفوان ولا يدخل بيتي قط الا وانا حاضر ولابي ذر
عن المستملي الا وانا باسقاط الواو ولا غبت ولابي ذر عن
الحموي والمستملي ولا كنت في سفر الا غاب معي فقام سعد
بن معاذ الانصاري الاوسي المتوفى بسبب السهم الذي
اصابه فقطع منه الاكحل في غزوة الخندق سنة خمس كما
عند ابن اسحاق وكانت هذه القصة في سنة خمس ايضا
كما هو الصحيح في النقل عن موسى بن عقبة فقال ايذن لي
يا رسول الله ان نضرب اعناقهم بنون الجمع والضمير لاهل
الافك فقام رجل من بني الخزرج هو سعد بن عبادة
وكانت ام حسان بن ثابت الفريعة بضم الفا وفتح الرا
وبالعين المهملة بنت خالد بن خنيس من لوم فان ابن عبد
ود بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج من رهط ذلك الرجل
فقال لابن معاذ كذبت اي لا تقدر على قتلهم اما بالتخفيف
والله ان لو كانوا اي قايلوا الافك من الاوس ما احببت
ان تضرب اعناقهم تضرب بضم اوله مبنيا للمفعول لس
واعناقهم رفع نايب عن الفاعل زاد في الرواية السابقة
فتثاور الحيان حتى كاد ان يكون ولابي ذر كاد يكون
بين الاوس والخزرج شر في المسجد وفي الرواية السابقة
حتى هموا ان يقتتلوا قالت عايشة وما علمت بذلك فلما
كان مسا ذلك اليوم خرجت لبعض حاجتي للتبرز جهة
المناصع ومعي ام مسطح وهي ابنة ابي رهم فعثرت اي في
مرطها وقالت تعس بكسر العين وتفتح مسطح يعني ابنها
قالت عايشة فقلت اي لها ام تسبين ابنك بحذف
همزة الاستفهام وفي الرواية السابقة اتسبين رجلا
شهد بدرا وسكتت اي ام مسطح ثم عثرت الثانية لس
فقالت تعس مسطح فانتهرتها فقالت والله ما اسبه
الا فيك اي الا لاجلك فقلت في اي شاني فبقرت
بالفا والموحدة والقاف والرا المفتوحات اخره فوقية

فقالت تعس مسطح فقلت لها
تسبين ابنك ثم عثرت الثالثة
ولابي ذر فقلت لها اي ام ابنك
فسكتت ثم عثرت الثالثة صح

ذا الحديث قال ابن الاثير اى فتحته اى كشفته فقلت وقد
كان هذا وقد سقطت الواو لابى ذر قالت نعم والله قالت
عائشة فرجعت الى بيتى كأن الذى خرجت له لا اجد
منه قليلا ولا كثيرا اى دهشت بحيث ما عرفت لاى
امر خرجت من البيت من شدة ما عرانى من الهم فكانت
قد قضت حاجتها كما سبق ووعكت بضم الواو الثانية
وسكون الكاف اى صرت محمومة فقلت بالفاء ولابى ذر
وقلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلنى الى بيت
ابى فارسل معى الغلام لم يسم فدخلت الدار بسكون
اللام فوجدت ام رومان تعنى امها قال الكرمانى
واسمها زينب فى السفل من البيت وابا بكر فوق البيت
يقرأ فقالت امى ما جاء بك يا بنية فاخبرتها وذكرت
لها الحديث الذى قاله اهل الافك فى شأنى واذا هو
لم يبلغ منها ما ولابى ذر مثل الذى بلغ منى فقالت
يا بنية ولابى ذر عن الحموى والمستملى اى بنية خفضى بخا
معجمة مفتوحة وفاء مشددة فضاد معجمة مكسورتين
وللحموى والمستملى خففى بفاء ثانية بدل الضاد المعجمة
وفى نسخة خفى بكسر الخاء والفاء ومعناها متقارب
عليك الشأن فانه والله لقل ما كانت امراة قط حسنا
صفة امراة ولمسلم من رواية ابن ماهان حظية عند رجل
يحبها ولها ضرائر الا حسدنها بسكون الدال المهملة وفتح
النون وقيل فيها ما يشينها واذا هو يعنى الافك لم يبلغ
منها ما بلغ منى قلت وقد علم به ابى قالت نعم
ورسول الله صلى الله عليه وسلم واستعبرت بسكون الرا
ولابى ذر فاستعبرت بالفاء بدل الواو وبكيت فسمع ابو
بكر الصديق صوتى وهو فوق البيت يقرأ فنزل فقال
لامى ما شأنها قالت بلغها الذى ذكر من شأنها بضم
ذال ذكر وكسر كافها ففاضت عيناه قال ولابى ذر فقال
اقسمت عليك اى بنية ولابى ذر عن الكشميهنى يا بنية
الا رجعت الى بيتك فرجعت بسكون العين ولقد جاء رسول
الله صلى الله عليه وسلم بيتى فسأل عنى خادمى سبق فى
الرواية التى قبل انها بريرة مع ما فيها من البحث ولابى
ذر خادمى بلفظ التذكير وهو يطلق على الذكر والانثى

(هامش: واسقاط الثانى صح)

فقال

فقال هل رأيت من شىء يريبك على عائشة فقالت لا والله
ما علمت عليها عيبا الا انها كانت ترقد حتى تدخل الشا(ة)
فتأكل خميرها او عجينها بالشك من الراوى فانتهر(ها)
بعض اصحابه فقال اصدقى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وفى رواية ابى اويس عند الطبرانى ان النبى صلى
الله عليه وسلم قال لعلى شأنك بالجارية فسألها علي
فلم تخبره الا بخير ثم ضربها وسألها فقالت والله ما
علمت على عائشة سوءا حتى اسقطوا لها به من قولهم
اسقط الرجل اذا اتى بكلام ساقط والضمير فى قوله به
للحديث او للرجل الذى اتهموها به وقال ابن الجوزى
صرحوا لها بالامر وقيل جاءوا فى خطابها بسقط بسبب
ذلك الامر وضمير لها عائد على الجارية وبه عائد
على ما تقدم من انتهارها وتهديدها والى هذا التأويل
كان يذهب ابو مروان بن سراج وقال ابن بطال يحتمل ان
يكون من قولهم سقط الخبر اذا علمه فالمعنى ذكروا لها
الحديث وشرحوه فقالت اى الخادمة سبحان الله والله
ما علمت عليها الا ما يعلم الصائغ على تبر الذهب الاحمر
بالغت فى نفى العيب كقوله

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم • بهن فلول من قراع الكتائب

وبلغ الامر اى امر الافك الى ذلك الرجل صفوان ولابى
ذر وبلغ الامر ذلك الرجل الذى قيل له اى عنه من الافك
ما قيل فاللام هنا بمعنى عن كهى فى قوله تعالى وقال
الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه والمعنى
اى عن الذين آمنوا قاله ابن الحاجب او بمعنى فى فيما
قيل كهى كقوله تعالى يا ليتنى قدمت لحياتى فقال سبحان
الله والله ما كشفت كنف انثى قط بفتح الكاف والنون اى
ثوبها يريد ما جامعتها فى حرام او كان حصورا قالت عائشة
فقتل صفوان شهيدا فى سبيل الله فى غزوة ارمينية سنة
تسع عشرة فى خلافة عمر كما قاله ابن اسحق قالت واصبح
ابواى عندى فلم يزالا حتى دخل على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقد صلى العصر فى المسجد ثم دخل على وقد اكتنفنى
ابواى عن يمينى وعن شمالى فحمد الله واثنى عليه ثم قال
اما بعد يا عائشة ان كنت قارفت سوءا بالقاف والفاء اى

(هامش: من القول صح — اى صح — اى فى حياتى صح)

كسبت او طلبت نفسك فتوبي الى الله وفي رواية ابي اويس انما انت من بنات ادم ان كنت اخطات فتوبي فان الله يقبل التوبة عن عباده قالت وقد جاءت امراة من الانصار لم تسم فهي جالسة بالباب فقلت له عليه افضل الصلاة والسلام الا تستحي بكسر الحا ولابي ذر الا تستحي بسكونها وزيا تختنه من هذه المراة الانصارية ان تذكر شيا على حسب فهمها لا يليق بجلالة حرمك فوعظ رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت عايشة فالتفت الى ابي فقلت اجبه عليه افضل الصلاة والسلام عني ولابي ذر فقلت له اجبه قال فماذا اقول فالتفت الى امي فقلت اجيبيه فقالت اقول ماذا قال ابن مالك فيه شاهد على ان ما الاستفهامية اذا ركبت مع ذا لا يجب تصديرها فيعمل فيها ما قبلها رفعا ونصبا فلما لم يجيباه تشهدت وحمدت الله تعالى واثنيت عليه بما هو اهله ثم قلت اما بعد فوالله لين قلت لكم اني لم افعل اي ما قيل والله عز وجل يشهد اني لصادقة فيما اقول من براتي ما ذاك بنافعي عندكم لقد ولابي ذر ولقد تكلمتم به واشربته بضم الهمزة مبنيا للمفعول والضمير المنصوب يرجع الى الافك قلوبكم رفع باشربت وان قلت اني فعلت ولابي ذر قد فعلت والله يعلم اني لم افعل ذلك لتقولن قد باءت اقرت به على نفسها واني والله ما اجد لي ولكم مثلا والتمست السين اي طلبت اسم يعقوب عليه افضل الصلاة والسلام فلم اقدر عليه الا ابا يوسف حين قال فصبر جميل اجمل وهو الذي لا شكوى فيه الى الخلق والله المستعان على ما تصفون اي على احتمال ما تصفونه وانزل على رسوله صلى الله عليه وسلم من ساعته فسكتنا فرفع عنه الوحي واني لاتبين السرور في وجهه وهو يمسح جبينه من العرق ويقول ابشري بقطع الهمزة يا عايشة فقد انزل الله تعالى براتك وفي رواية فليح يا عايشة احمدي الله فقد براك قالت وكنت اشد بالنصب خبر كان ما كنت غضبا اي وكنت حين اخبر صلى الله عليه وسلم ببراتي اقوى ما كنت غضبا من غضبي قبل ذلك قاله العيني فقال لي ابواي قومي اليه فقلت والله ولابي ذر لا والله لا اقوم اليه ولا احمده ولا احمدكما ولكن احمد الله تعالى الذي انزل براتي لقد

سمعتم

بسكونه صح

سمعتموه اي الافك فما انكرتموه ولا غيرتموه وفي رواية الاسود عن عايشة واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فانتزعت يدي منه فنهرني ابو بكر وانما فعلت ذلك لما خامرها من الغضب من كونهم لم يبادروا بتكذيب من قال فيها ذلك مع تحققهم حسن سيرتها وقال ابن الجوزي انما قالت ذلك ادلالا كما يدل الحبيب على حبيبه ويحتمل ان يكون مع ذلك تمسكت بظاهر قوله عليه افضل الصلاة والسلام لها احمدي الله ففهمت من امرها بافراد الله بالحمد فقالت ذلك وما اضافته اليه من الالفاظ المذكورة كان من باعث الغضب قال في الفتح وكانت عايشة تقول اما زينب ابنة جحش ام المومنين فعصمها الله اي حفظها بدينها فلم تقل اي في الافك الا خيرا واما اختها حمنة فهلكت فيمن هلك اي حدثت فيمن حدث لخوضها في حديث الافك لتخفض منزلة اختها زينب وكان الذي يتكلم فيه اي في الافك ولابي ذر به مسطح وحسان بن ثابت والمنافق عبد الله بن ابي وهو الذي كان يستوشيه اي يطلب الاشاعة ليزيده ويريبه ويجمعه وهو الذي كان تولى كبره منهم هو وحمنة قالت عايشة فحلف ابو بكر ان لا ينفع مسطحا ابن خالته بنافعة ابدا بعد الذي قال عن عايشة فانزل الله عز وجل ولا ياتل اولوا الفضل منكم ~~الى اخر الاية يعني ابا بكر~~ والسعة ان يوتوا اولي القربى والمساكين يعني مسطحا الى قوله الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم حتى قال ابو بكر بلى والله يا ربنا انا نحب ان تغفر لنا وعاد له لمسطح بما كان له قبل من النفقة وما احسن قول بعضهم

لا تقطعن عادة بر ولا	تجعل عقاب المرء في رزقه
واعف عن الذنب فان الذي	يرجوه عفو الله عن خلقه
وان بدا من صاحب زلة	فاستره بالاغضا واستبقه
فان قدر الذنب من مسطح	يحط قدر النجم من افقه
وقد بدا منه الذي قد بدا	وعوتب الصديق في حقه

زاد في الباب السابق وقال والله لا انزعها منه ابدا وسقط لفظ حتى لابي ذر والله تعالى اعلم باب بالتنوين في قوله تعالى وليضربن بخمرهن على جيوبهن يعني يلقين ولذلك عداه بعلى والخمر جمع خمار وفي القلة يجمع على اخمرة والجيب ما في طوق القميص يبدو منه بعض الجسد وقا

عت

وطهارتها صح

عايشة وترفع منزلة صح

فق

يصنع صح

احمد بن شبيب بفتح المعجمة وكسر الموحدة الاولى بينهما تحتية ساكنة
شيخ المولف مما وصله ابن المنذر قال حدثنا ابى شبيب بن
سعيد عن يونس بن يزيد الايلى انه قال قال ابن شهاب محمد
ابن مسلم الزهري عن عروة بن الزبير عن عايشة رضي
الله عنها انها قالت يرحم الله نسا المهاجرات الاول بضم
الهمزة وفتح الواو اى السابقات لما انزل الله تعالى وليضربن
بخمرهن على جيوبهن وجواب لما قوله شققن مروطهن جمع
مرط بكسر الميم اى ازرهن فاختمرن بها اى بما يشققن به
ولابى الوقت بها اى بالازر المشقوقة وكذا فى الجاهلية يسدلن
خمرهن من خلفهن فتنكشف نحورهن وقلايدهن من جيوبهن
فامرن ان يضربن على الجيوب ليسترن اعناقهن ونحورهن
وصف ذلك ان تضع الخمار على راسها وترميه من الجانب الايمن
على العاتق الايسر وهو التقنع وبه قال حدثنا ابراهيم
الفضل بن دكين قال حدثنا ابراهيم بن نافع المخزومي
المكى عن الحسن بن مسلم واسم جده يناق بفتح التحتية
وتشديد النون وبعد الالف قاف المكى وثبت ابن مسلم لابى
ذر عن صفية بنت شيبة بن عثمن القرشية المكية ان
عايشة رضي الله تعالى عنها كانت تقول لما نزلت هذه
الاية وليضربن بخمرهن على جيوبهن اخذن ازرهن
وللنسائ من رواية ابن المبارك عن ابراهيم بلفظ اخذ النسا
وللحاكم اخذ نسا الانصار ازرهن فشققنها من قبل بكسر
القاف وفتح الموحدة اى من جهة الحواشي فاختمرن بها
واستشكل ذكر نسا المهاجرين فى الاولى ونسا الانصار فى
رواية الحاكم وغيره واجيب باحتمال ان نسا الانصار
بادرن الى ذلك عند نزول الاية والله سبحانه وتعالى الموفق
والمعين • سورة الفرقان مكية •
وايها سبع وسبعون اية والفرقان الفارق بين الحلال
والحرام الذي جمت منافعه وعمت فوايده •

بسم الله الرحمن الرحيم

ثبتت البسملة لابى ذر قال ولابى ذر وقال ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما فيما وصله ابن جرير فى قوله هبا منثورا هو
ما تسفى به الريح وتذريه من التراب والهبا والهبوة التراب
الرقيق قاله ابن عرفة وقال الخليل والزجاج هو مثل الغبار

الداخل

الداخل فى الكوة يترايا اى مع ضو الشمس فلا يمس بالايدي ولا
يرى فى الظل ومنثورا صفته مشبه به عملهم المحبط فى حقارته
وعدم نفعه ثم بالمنثور منه فى انتشاره بحيث لا يمكن نظمه
فجي بهذه الصفة لتقييد ذلك وقال الزمخشري او مفعول ثالث
لجعلناه جامعا لحقارة الهبا والتناثر كقوله كونوا قردة
خاسيين اي جامعين للمسخ والخسي وسقط للاصيلى لفظ
به من قوله تسفى به الريح مد الظل فى قوله تعالى الم تر
الى ربك كيف مد الظل قال ابن عباس فيما وصله ابن
ابى حاتم عنه هو ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس
قال فى الانوار وهو اطيب الاحوال فان الظلمة الخالصة
تنفر الطبع وتسد النظر وشعاع الشمس يسخن الجو ويبهر
البصر ولذلك وصف به الجنة فقال وظل ممدود انتهى والظل
عبارة عن عدم الضو مما من شانه ان يضى وجعله ممدودا
لانه ظل لا شمس معه واعترضه ابن عطية بانه لا خصوصية
لهذا الوقت بذلك بل من قبل غروب الشمس مدة يسيرة
يبقى فيها ظل ممدود مع انه فى نهار وفى ساير اوقات النهار
ظلال متقطعة واجيب بانه ذكر تفسير الخصوص الاية
لان فى بقيتها ثم جعلنا الشمس عليه دليلا فتعين الوقت
الذي بعد طلوع الفجر واعترض ابن عطية ايضا ان الظل
انما يقال لما يقع بالنهار والظل الموجود فى هذا الوقت
من بقايا الليل واجيب بالحمل على المجاز والرؤية
هنا بصرية او قلبية واختاره الزجاج والمعنى الم تعلم
والخطاب وان كان ظاهره للرسول صلى الله عليه وسلم
فهو عام فى المعنى لان الغرض بيان نعم الله بالظل وجميع
المكلفين مشتركون فى تنبيههم لذلك ساكنا يريد قوله
ولو شا لجعله ساكنا قال ابن عباس فيما وصله ابن ابى حاتم
اى دايما اى ثابتا لا يزول ولا تذهبه الشمس قال ابو
عبيدة الظل ما نسخته الشمس وهو بالغداة والفى ما نسخ
الشمس وهو بعد الزوال وسمى فيا لانه فا من الجانب
الغربى الى الشرقى عليه دليلا قال ابن عباس فيما وصله
ابن ابى حاتم ايضا اي طلوع الشمس دليل حصول الظل
فلو لم تكن الشمس لما عرف الظل ولولا النور ما عرف الظلمة
والاشيا تعرف باضدادها ظلمة فى قوله تعالى وهو الذي جعل

الليل والنهار خلفة قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم
من فاته من الليل عمل ادركه بالنهار او فاته بالنهار ادركه
بالليل وجاء رجل الى عمر بن الخطاب فقال فاتتني الصلاة
الليلة فقال ادرك ما فاتك من ليلتك في نهارك فان الله
تعالى جعل الليل والنهار خلفة او يخلف احدهما الاخر
يتعاقبان اذا ذهب هذا جاء هذا اذهب ذاك وخلفة
مفعول ثان لجعل او حال وقال الحسن البصري فيما وصله
سعيد بن منصور في قوله تعالى هب لنا من ازواجنا وزاد
ابو ذر وذرياتنا قرة اعين اي في طاعة الله وما شيء اقر
لعيني المومن ان يرى وللاصيلي لعين مومن ولده ولابي ذركه
ان يرى حبيبه في طاعة الله قال في الانوار فان المومن
اذا شاركه اهله في طاعة الله يسر بهم قلبه وقرت بهم عينه
لما يرى من مساعدتهم له في الدين وتوقع لحوقهم به في الجنة
ومن ابتدائية او بيانية كقولك رايت منك اسدا انتهى والمراد
قرة اعين لهم في الدين لا في الدنيا من المال والجمال قال
الزجاج يقال اقر الله عينك اي صادف فوادك ما تحبه
وقال المفضل برد دمعتها وهي التي تكون مع السرور ودمعة
الحزن حارة وقال ابن عباس فيما وصله ابن المنذر مفسرا
ثبورا في قوله دعوا هنالك ثبورا اي يقولون ويلا بواو مفتوحة
فتحتية ساكنة وقال الضحاك هلاكا فيقولون واثبوراه يقال
ثبره احبسك فيقال لهم لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا
ثبورا كثيرا اي هلاككم اكثر من ان تدعوا مرة واحدة فادعوا
ادعية كثيرة فان عذابكم انواع كثيرة كل نوع منها ثبور ات
لشدته او لانه يتجدد لقوله تعالى كلما نضجت جلودهم
بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب او لانه لا ينقطع
فهو في كل وقت ثبور وقال غيره غير ابن عباس مفسرا لقوله
تعالى واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا السعير مذكر
لفظا او من حيث ان فعيلا يطلق على المذكر والمونث والتسعير
والاضطرام معناهما التوقد الشديد وعن الحسن السعير اسم
من اسماء جهنم تملى عليه في قوله وقالوا اساطير الاولين اكتتبها
فهي تملى عليه اي تقرا من امليت بتحتية ساكنة بعد اللام وامللت
بلام بدل التحتية والمعنى ان هذا القران ليس من الله انما سطره
الاولون فهي تقرا عليه ليحفظها الرس في قوله تعالى وعادا

وثمودا

[margin: واذا جاء هذا] [margin: عليه صح]

وثمودا واصحاب الرس اي المعدن جمعه بسكون الميم ولابي ذر جمعها
بكسرها ثم تحتية رساس بكسر الراء قاله ابو عبيدة وقيل اصحاب
الرس على شاطئ النهر فبعث الله تعالى اليهم نبيا من اولاد يهودا ابن
يعقوب فكذبوه فلبث فيهم زمانا فشكى الى الله منهم فحفروا بيرا
والقوه فيها وكانوا يسمعون انين نبيهم فيها وهو
يقول سيدي ترى ضيق مكاني وشدة كربي وضعف ركني وقلة
حيلتي فارسل الله تعالى عليهم ريحا عاصفة شديدة الحر وصارت
الارض من تحتهم حجر كبريت فتوقد واظلتهم سحابة سودا
فذابت ابدانهم كما يذوب الرصاص وقيل غير ذلك ما يعبا
قال ابو عبيدة يقال ما عبات به شيا لا يعتد به وللاصيلي
اي لم يعتد به فوجوده وعدمه سوا وقال الزجاج معناه لا وزن
لكم عندي غراما في قوله تعالى ان عذابها كان غراما قال ابو
عبيدة هلاكا او الزاما لهم وعن الحسن كل غريم يفارق غريمه
الا غريم جهنم وقال مجاهد فيما اخرجه ورقا في تفسيره
وعتوا اي طغوا وعتوهم طلبهم روية الله حتى يومنوا
به وقال ابن عيينة سفيان في قوله تعالى في سورة الحاقة
مما ذكره المولف استطرادا على عادته في مثله عاتية من قوله
تعالى فاهلكوا بريح صرصر عاتية عتت على الخزان الذين هم
على الريح فخرجت بلا كيل ولا وزن وفي نسخة وقال ابن عباس
بدل ابن عيينة ووقع في هذه التفاسير تقديم وتاخير
في بعض النسخ

باب قوله عز وجل

الذين يحشرون على وجوههم الى جهنم اي مقلوبين او مسحوبين
اليها والموصول خبر مبتدا محذوف اي هم الذين او نصب على
الذم او رفع بالابتدا وخبره الجملة من قوله اولئك شر
مكانا منزلا ومصيرا من اهل الجنة واضل سبيلا واخطا
طريقا ووصف السبيل بالضلال من الاسناد المجازي للمبالغة
وسقط لابي ذر اولئك الخ وقال بعد الى جهنم الاية وبه
قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا يونس بن محمد
البغدادي ابو محمد المودب بن دعامة انه قال حدثنا شيبان
ابن عبد الرحمن النحوي عن قتادة بن دعامة انه قال حدثنا
انس بن مالك رضي الله تعالى عنهما ان رجلا لم يسم قال
يا نبي الله يحشر الكافر على وجهه يوم القيمة استفهاما حذف
منه الاداة وللحاكم من وجه اخر عن انس كيف يحشر اهل النار

[margin: ثمود لان الرس البير التي تطوى وثمود اصحاب ابار وقيل الرس بالمشرق وكانت قرى اصحاب الرس صح] [margin: بين]

على وجوههم قال اليس الذي امشاه على رجلين في الدنيا قادرا
بالنصب ولابي ذر بالرفع على ان يمشيه بضم التحتية وسكون
الميم على وجهه يوم القيمة وظاهره ان المراد يمشيه على وجهه
حقيقة فلذلك استغربوه حتى سالوا عنه قال قتادة بن
دعامة بالاسناد المذكور بلى وعزة ربنا انه لقادر على ذلك
قاله تصديقا لقوله اليس وحكمة حشره على وجهه مكان يديه
ورجليه في التوقي عن المؤذيات وفي حديث ابي هريرة المروي
عند احمد قالوا يا رسول الله وكيف يمشون على وجوههم قال
ان الذي امشاهم على ارجلهم قادر على ان يمشيهم على وجوههم
اي انهم يتقون بوجوههم كل حدب وشوك وسيكون لنا عودة
ان شاء الله تعالى الى بقية مباحث هذا الحديث في كتاب الرقاق
بعون الله تعالى باب قول الله جل
وعلا والذين لا يدعون مع الله الها اخر اي لا يعبدون غيره
ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون يجوز
ان تتعلق الباء في قوله بالحق بنفس يقتلون اي لا يقتلونها
بسبب من الاسباب الا بسبب الحق وان تتعلق بمحذوف على انها
صفة للمصدر اي قتلا ملتبسا بالحق او على انها حال اي الا ملتبسين
بالحق فان قيل من حل قتله لا يدخل في النفس المحرمة فكيف
يصح هذا الاستثناء اجيب بان المقتضي لحرمة القتل قائم
ابدا وجواز القتل انما ثبت بمعارض فقوله حرم الله اشارة
الى المقتضي وقوله الا بالحق اشارة الى المعارض والسبب المبيح
للقتل هو الردة والزنا بعد الاحصان وقتل النفس المحرمة
ومن يفعل ذلك اشارة الى جميع ما تقدم لانه بمعنى ما ذكر فلذلك
وحد يلق اثاما العقوبة قال جزا الله ابن عروة حيث امسى
عقوقا والعقوق له اثاما اي عقوبة وقيل هو الاثم
نفسه اي جزا اثمه فاطلق الاثم نفسه اي يلق جزا اثمه فاطلق
الاثم على جزايه او الاثام اسم من اسما جهنم او واد او بير
فيها ويلق جزم بحذف الالف جز الشرط وسقط لابي ذر قوله
التي حرم الله الخ وقال بعد قوله النفس الاية وبه قال
حدثنا مسدد بن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد
القطان عن سفين الثوري انه قال حدثني بالافراد منصور
عن ابن المعتمر وسليمان هو الاعمش عن ابي وايل شقيق بن
سلمة عن ابي ميسرة ضد الميمنة عمرو بن شرحبيل الهمداني

يعني

معاقبة على ترك السجود في الدنيا اظهارا لهوانه وخساسته بحيث صار وجهه صح

يعني ابن مسعود قال سفين الثوري وحدثني بالافراد واصل
هو ابن حيان بفتح الحا المهملة وتشديد التحتية وبعد الالف
نون الاسدي الكوفي من طبقة الاعمش عن ابي وايل شقيق
ابن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه ه
فاسقط سفين في هذه ما اثبته بين ابي وايل وابن مسعود
في رواية منصور والاعمش وهو ابن ميسرة والصواب قال
اي ابن مسعود سالت او سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
شك الراوي اي الذنب عند الله اكبر وللمسلم اعظم قال
ان تجعل لله ندا بكسر النون مثلا وهو خلقك فوجود الخلق
يدل على الخالق واستقامة الخلق تدل على توحيده اذ لو كان
الهين لم يكن على الاستقامة قلت ثم اي بالتشديد والتنوين
وفيه كلام سبق في اول البقرة وغيرها قال ثم ان تقتل
ولدك خشية ان يطعم معك بلا مع الوجدان او ايثارا
لنفسه عليه عند الفقد ولا اعتبار لمفهومه فلا يقال
التقييد بخشية الاطعام مبيح لانه خرج مخرج الغالب او
لانهم كانوا يقتلونهم لاجل ذلك قلت ثم اي قال ان تزاني
بحليلة جارك بفتح الحا المهملة وكسر اللام الاولى اي زوجته
لانها تحل له وتحل معه وانما كان ذلك لانه زنا وابطال
لما اوصى الله به من حفظ حقوق الجيران وقال في التنقيح
تزاني تفاعل وهو يقتضي ان يكون من الجانبين قال في
المصابيح نبه به على قبح الزنا اذا كان منه لا منها بان يغشاها
نايمة او مكرهة فانه اذا كان زناه بها مع المشاركة منها
له وطواعية كبيرا كان زناه بدون ذلك اكبر واقبح من باب
الاولى قال اي ابن مسعود ونزلت هذه الاية تصديقا
لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم والذين لا يدعون
مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق
وزاد ابو ذر ولا يزنون وهذا الحديث سبق في البقرة ويأتي
ان شا الله تعالى في التوحيد والادب والمحاربين وبه
قال حدثنا ابراهيم بن موسى الفرا الرازي الصغير قال
اخبرنا هشام بن يوسف الصنعاني ابو عبد الرحمن القاضي
ان ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم قال اخبرني
بالافراد القسم بن ابي بزة بفتح الموحدة وتشديد
الزاي واسم ابي بزة نافع بن يسار تابعي صغير مكي وهو

ين

وهي فعيلة بمعنى فاعلة او من الحلول لانها تحل معه صح

ها

لعله صح

شدة صح

والواحد البزي المقرئ راوي ابن كثير وليس للقسم في الجامع
الا هذا الحديث انه سال سعيد بن جبير هل لمن قتل
مومنا متعمدا من توبة زاد في رواية منصور عن سعيد
في اخر هذا الباب قال لا توبة له فقرات عليه ولا يقتلون
ولابي ذر والذين لا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق
واعترض بعضهم على رواية ابي ذر من جهة وقوع التلاوة
على غير ما هي عليه واجاب في المصابيح بان المعنى
فقرات عليه اية الذين لا يقتلون النفس فحذف المضاف
واقام المضاف اليه مقامه وحينئذ لم يلزم كونه غير
التلاوة لانه لم يتلها نصا بل اشار اليها فقال سعيد يعني
ابن جبير للقسم بن ابي بزة قراتها يعني الاية على ابن
عباس كما قراتها علي فقال هذه الاية مكية نسختها
ولابي ذر يعني نسختها اية مدنية يعني قوله تعالى ومن يقتل
مومنا متعمدا فجزاوه جهنم التي في سورة النسا اذ ليس
فيها استثنا التايب وقالوا نزلت المغلظة بعد اللينة
بمدة يسيرة وعند ابن مردويه من طريق خارجة بن
زيد بن ثابت عن ابيه قال نزلت سورة النسا بعد سورة
الفرقان بستة اشهر وقول ابن عباس وهذا محمول
على الزجر والتغليظ والا فكل ذنب تمحوه التوبة وبه
قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بالموحدة
والمعجمة المشددة ابو بكر العبدي بندار قال حدثنا
غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن
المغيرة بن النعمان النخعي الكوفي عن سعيد بن جبير ثم
الاسدي مولاهم الكوفي انه قال اختلف اهل الكوفة
في قتل المومن اي متعمدا هل تقبل منه توبته فرحلت
فيه بالرا والحا المهملتين الى ابن عباس ولابي ذر عن
الحموي والمستملي فدخلت بالدال والخا المعجمة اي بعد ان
دخلت الى ابن عباس فسالته عن ذلك فقال نزلت في
اخر ما نزل اي هذه الاية ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاوه
جهنم ولم ينسخها شي وهذا الحديث قد سبق في سورة النسا
وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج
حدثنا منصور هو ابن المعتمر ولابي ذر عن منصور عن سعيد
ابن جبير سالت ولابي ذر قال سالنا ابن عباس رضي الله تعالى

عنهما

عنهما عن قوله تعالى فجزاوه جهنم في الرواية الاتية عن
قوله تعالى ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاوه جهنم خالدا
فيها قال لا توبة له حملوه على التغليظ كما مر وحديث
الاسرايلي الذي قتل تسعة وتسعين نفسا ثم اتى راهبا
فساله فقال هل من توبة قال لا فقتله فاكمل به مائة ثم
جا اخر فساله فقال له ومن يحول بينك وبين التوبة
المشهور قد يحتج به لقبولها لانه اذا ثبت ذلك لمن قبل
هذه الامة فمثله لهم اولى لما خفف الله عليهم من الاثقال
التي كانت على من قبلهم وعن قوله جل ذكره ولا يدعون
مع الله الها اخر قال كانت هذه الاية في الجاهلية
مشركي اهل مكة فقوله يضاعف ولابي ذر باب بالتنوين
اي في قوله تعالى يضاعف له العذاب يوم القيمة
ويخلد فيه مهانا نصب على الحال وهو اسم مفعول
من اهانه بمعنى اذله واذاقه الهوان ويضاعف بدل
ويخلد بالجزم فيهما بدلا من يلق بدل اشتمال كقوله
• متى تاتنا تلمم بنا في ديارنا • تجد حطبا جزلا ونارا تاججا •
فابدل من الشرط كما ابدل هنا من الجزا وبالرفع ابن
عامر وشعبة على الاستيناف لانه جواب ما الاثام
ويخلد عطف عليه وبه قال حدثنا سعد بن حفص هو
بسكون العين الطلحي من ولد طلحة بن عبيد الله القرشي
التيمي قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن النحوي عن
منصور هو ابن المعتمر عن سعيد بن جبير انه قال قال
ابن ابزى بفتح الهمزة وسكون الموحدة وفتح الزاي
مقصورا اسمه عبد الرحمن من صغار الصحابة سل بضم
السين مبنيا للمفعول ابن عباس رفع نايب عن الفاعل
وللاصيلي سال ابن عباس فعلا ماضيا كذا في الفرع وقال
الحافظ ابن حجر سل بصيغة الامر للاصيلي وعزا الاول
لابي ذر والنسفي وقال ان مقتضاها انه من رواية سعيد
ابن جبير عن ابن ابزى عن ابن عباس وان المعتمد رواية
الاصيلي بصيغة الامر وانه يدل عليه قوله بعد سياق الاتي
فسالته فانه واضح في جواب قوله سل عن قوله تعالى في
سورة النسا ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاوه جهنم زاد
الاصيلي خالدا فيها وقوله ولا يقتلون ولابي ذر والاصيلي

والذين لا يقتلون النفس التي حرم الله حتى بلغ الا من تاب
وامن فسالته فقال لما نزلت قال ولا الى الوقت فقال اهل
مكة فقد عدلنا بالله باسكان الدال اي اشركنا به وجعلنا
له مثلا وقتلنا ولابي ذر وقتلنا النفس التي حرم الله الا
بالحق سقط لابي ذر الا بالحق واتينا الفواحش فانزل
الله الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا الى قوله
غفورا رحيما فيه قبول توبة القاتل والله سبحانه وتعالى
اعلم هذا باب ——— بالتنوين في قوله
الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا الاستثنا متصل او
منقطع ورجحه ابو حيان بان المستثنى منه محكوم عليه
بانه يضاعف له العذاب فيصير التقدير الا من تاب
فلا يضاعف له العذاب ولا يلزم من انتفا التضعيف
انتفا العذاب غير المضعف فالاولى عندي ان يكون
استثنا منقطعا اي لكن من تاب وامن واذا كان كذلك
فلا يلقى عذابا البتة وتعقبه تلميذه السمين فقال الظاهر
قول الجمهور انه متصل واما ما قاله فلا يلزم اذ المقصود
الاخبار بان من فعل كذا فانه يحل به ما ذكر الا ان يتوب
واما اصابة اصل العذاب وعدمها فلا تعرض له في الاية
فاولئك يبدل الله سياتهم حسنات سياتهم مفعول
ثان للتبديل وهو المقيد بحرف الجر وحذف لفهم المعنى
وحسنات هو الاول وهو الماخوذ والمجرور بالبا هو المتروك
وقد صرح بهذا في قوله تعالى وبدلناهم بجنتيهم
جنتين وابدال السيات حسنات وقال محيي السنة ذهب
جماعة الى ان هذا في الدنيا قال ابن عباس وغيره يبدلهم
بقبائح اعمالهم في الشرك محاسن الاعمال في الاسلام
فيبدلهم بالشرك ايمانا وبقتل المشركين المومنين قتل
المشركين وبالزنا عفة واحصانا وقال ابن المسيب وغيره
يبدل الله سياتهم التي عملوها في الاسلام حسنات يوم
القيمة تنقلب السيات الماضية بنفس التوبة النصوح
حسنات لانه كلما تذكرها ندم واسترجع واستغفر فينقلب
الذنب طاعة ثم يوم القيمة وان وجدها مكتوبة عليه
لكنها لا تضره بل تنقلب حسنة في صحيفته كما يدل له
حديث ابي ذر المروي في مسلم قال رسول الله صلى الله
عليه

عليه وسلم والله اني لاعرف اخر اهل النار خروجا من النار واخر
واخر اهل الجنة دخولا الى الجنة فيقول اعرضوا عليه كبار
ذنوبه وسلوه عن صغارها قال فيقال له يوم كذا وكذا
وكذا عملت يوم كذا وكذا وكذا فيقول نعم لا يستطيع ان ينكر
من ذلك شيا فيقول فان لك بكل سيئة حسنة فيقول
يا رب عملت اشيا لا اراها ها هنا قال فضحك رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه وقال الزجاج السيئة
بعينها لا تصير حسنة بالتاويل ان السيئة تمحى بالتوبة
وتكتب الحسنة مع التوبة وكان الله غفورا حيث حط
عنهم بالتوبة والايمان مضاعفة العذاب والخلود في النار
والاهانة رحيما حيث بدل سياتهم بالثواب الدايم والكرامة
في الجنة وسقط قوله فاولئك الخ لابي ذر وبه قال حدثنا
عبدان عثمن بن جبلة الازدي المروزي قال اخبرنا ابي
عثمان عن شعبة بن الحجاج عن منصور هو ابن المعتمر
عن سعيد بن جبير انه قال امرني عبد الرحمن بن ابزي
بفتح الهمزة والزاي بينهما موحدة مقصورا ان اسال
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن هاتين الايتين
قوله تعالى ومن يقتل مومنا متعمدا بالنسا فسالته
عن حكمها فقال لم ينسخها شي وعن قوله تعالى والذين لا
يدعون مع الله الها اخر الى رحيما بالفرقان قال نزلت في
اهل الشرك وفي باب ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
من المشركين بمكة من المبعث من طريق عثمن بن ابي
شيبة عن جرير عن منصور فسالت ابن عباس فقال
لما نزلت التي في الفرقان قال مشركوا اهل مكة فقد قتلنا
النفس التي حرم الله ودعونا مع الله الها اخر وقد اتينا
الفواحش فانزل الله تعالى الا من تاب وامن فهذه لاولئك
واما التي في النسا الرجل اذا عرف الاسلام وشرايعه ثم
قتل فجزاوه جهنم فذكرته لمجاهد فقال الا من ندم
قال في الفتح وحاصل ما في هذه الروايات ان ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما كان تارة يجعل الايتين في محل واحد
فلذلك يجزم بنسخ احدهما وتارة يجعل محلهما مختلفا
ويمكن الجمع بين كلاميه بان عموم التي في الفرقان خص
منها مباشرة المومن بالقتل متعمدا وكثير من السلف يطلقون

النسخ على التخصيص وهذا اولى من حمل كلامه على التناقض
واولى من دعوى انه قال بالنسخ ثم رجع عنه والمشهور عنه القول
بان المومن اذا قتل مومنا متعمدا لا توبة له وحمله الجمهور
منه على التغليظ وصححوا توبة القاتل كغيره وسبق هنا
في النسا من مباحث ذلك هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى فسوف يكون جزا التكذيب لزاما
قال ابو عبيدة هلكة وللاصيلي اي هلكة والمعنى فسوف
يكون تكذيبكم مقتضيا لهلاككم عذابكم ودماركم في الدنيا
والاخرة وقال ابن عباس موتا ولزاما خبر يكون واسمها
مضمر كما مر وبه قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث ابو
حفص النخعي الكوفي قال حدثنا ابي حفص قال حدثنا الاعمش
سليمان بن مهران قال حدثنا مسلم هو ابن صبيح ابو الضحى
الكوفي عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال قال عبد الله
هو ابن مسعود رضي الله تعالى عنه خمس من العلامات
الدالة على الساعة قد مضين اي وقعن الدخان المشار اليه
في قوله تعالى يوم تاتي السما بدخان مبين والقمر في قوله
اقتربت الساعة وانشق القمر والروم في قوله تعالى الم
غلبت الروم والبطشة في قوله جل وعلا يوم نبطش البطشة
الكبرى وهو القتل يوم بدر واللزام في قوله تعالى فسوف
يكون لزاما قال ابن كثير ويدخل في ذلك يوم بدر كما فسره
به ابن مسعود وابي بن كعب القرظي ومجاهد والضحاك
وقتادة والسدي وغيرهم وقال الحسن فسوف يكون لزاما
يعني يوم القيمة قال ابن كثير ولا منافاة بينهما انتهى وعلى تفسير
البطشة واللزام بيوم بدر فيكون المعدود في الحقيقة اربعة
ويحتاج الى بيان الخامس وان حصل فقول الحسن بيان الخامس
في الجملة في الجملة لكن تفسيره بيوم القيمة مستقبل لا ماضي
في قول ابن كثير ولا منافاة بينهما نظر وقد يجاب لتحقق
وقوعه عدما ضيا قاله في المصابيح وهذا الحديث قد سبق بانه
في الاستسقا والاستسقا

سورة الشعرا

مكية الا قوله والشعرا الى اخرها وهي مايتان وعشرون
وست ايات بسم الله الرحمن الرحيم
سقط لفظ سورة والبسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد فيما
وصله الفريابي في قوله تعالى تعبثون من قوله تعالى اتبنون
بكل

بكل ريع اية تعبثون اي تبنون وقال الضحاك ومقاتل هو
الطريق قال ابن عباس كانوا يبنون بكل ريع علما يعبثون
فيه بمن يمر في الطريق الى هود عليه السلام وقيل كانوا يبنون
الاماكن المرتفعة لتعرف بذلك غناهم تفهوا عنه ونسبوا
الى العبث هضيم في قوله تعالى جنات وعيون وزروع
ونخل طلعها هضيم يتفتت اذا مس بضم الميم وتشديد
السين مبنيا للمفعول وهذا قاله مجاهد ايضا وقال ابن عباس
هو اللطيف وقال عكرمة اللين وقال هضيم اي يهضم
الطعام وكل هذا للطافته مسحرين في قوله انما انت من
المسحرين اي المسحورين ولابي ذر والاصيلي مسحورين الذين
سحروا مرة بعد اخرى من المخلوقين ليكة بلام مفتوحة
من غير الف وصل قبلها ولا همزة بعدها غير منصرف اسم
غير معرف بالمضاف اليه اصحاب وبه قرا نافع وابن
كثير وابن عامر ولابي ذر والليكة بالف وصل وتشديد
اللام والايكة بالف وصل وسكون اللام وبعدها همزة
مكسورة جمع ايكة ولابي ذر جمع الايكة وهي جمع شجر وكان
شجرهم الدوم وهو المقل قال العيني الصواب ان الليكة
والايكة جمع ايك وكيف يقال الايكة جمع ايكة يوم الظلة
في قوله فاخذهم عذاب يوم الظلة هو اظلال العذاب
اياهم على ما اقترحوا بان سلط عليهم الحر سبعة ايام حتى
غلت انهارهم فاظلتهم سحابة فاجتمعوا تحتها فامطرت
عليهم نارا فاحترقوا موزون في سورة الحجرات اي معلوم
ولعله ذكره هنا من ناسخ والله تعالى اعلم كالطود اي الجبل
ولابي ذر والاصيلي كالجبل بزيادة الكاف وقال غيره غير
مجاهد لشرذمة في قوله تعالى ان هولا لشرذمة الشرذمة
طايفة قليلة والشرذمة معمول لقول مضمر اي قال ان هولا
وهذا القول يجوز ان يكون حالا اي ارسلهم قايلا ذلك
ويجوز ان يكون مفسرا لارسل وجمع الشرذمة شراذم فذكرهم
بالاسم الدال على القلة ثم جعلهم قليلا بالوصفين ثم
جمع القليل فجعل كل حزب منهم قليلا واختار جمع السلامة
الذي هو من قبيل جمع القلة وانما استقلهم وكانوا ستماية
وسبعين الفا بالاضافة الى جنوده لانه روي انه خرج وكانت
مقدمته سبعماية الف في الساجدين في قوله تعالى وتقلبك

في الساجدين اي المصلين وقال مقاتل مع المصلين في الجماعة اي براكعين تقوم وحدك للصلاة وبراك اذا صليت مع الجماعة وقال مجاهد يري تقلب بصرك في المصلين فانه كان يبصر من خلفه كما يبصر من امامه وعن ابن عباس تقلبك في اصلاب الانبيا من نبي الى نبي اخرجتك في هذه الامة وقال ابن عباس لعلكم تخلدون في قوله تعالى وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون اي كانكم تخلدون في الدنيا وليس ذلك بحاصل لكم بل زايل عنكم كما زال عمن قبلكم قال الواحدي كلما وقع في القران لعل فانها للتعليل الا هذه فانها للتشبيه وبوب ما في حرف ابي كانكم تخلدون وعورض ما ذكره الحصر بقوله لعلك باخع نفسك لكن لم يعلم من نص على ان لعل لكي تكون للتعليل الريع في قوله اتبنون بكل ريع ءاية بفتح الهمزة وسكون التحتية وبعد الفا الف وعين مهملة اي المرتفع من الارض قال ذو الرمة

• طواف الحوافي مشرف فوق ريعه • بذي ليلة في ريشه يترقرق • وجمعه اي الريع ريعة بكسر الرا وفتح التحتية والعين المهملة كفردة واريا ع هو واحد الريعة بكسر الرا وفتح التحتية كالاول ولابي ذر والاصيلي واحدة وفي نسخة واحدها ريعة بسكون التحتية وضبطه الحافظ ابن حجر بالسكون والاول بالفتح وتبعه العيني وقال البرماوي كالكرماني واما الارياع فمفرده ريعة بالكسر والسكون مصانع قال ابو عبيدة كل بنا فهو مصنعة وقال سفين ما يتخذ فيه الما وقال مجاهد قصور مشيدة وقيل هو الحصون فرهين بالها قال ابو عبيدة اي مرحين ولابي ذر فرحين بالحا بدل الها في الاول وبالها اوجه فارهين بمعناه اي بمعنى فرحين من قولهم فره زيد فهو فاره ويقال فارهين اي حاذقين وفارهين حال من الناحتين تعثوا في قوله ولا تعثوا في الارض مفسدين هو اشد الفساد وسقط لفظ هو لغير الاصيلي وعاث يعيث عيثا يريد ان اللفظين بمعنى واحد لان يعثوا مشتق من عاث لان يعثوا معتل اللام ناقص وعاث معتل العين اجوف وثبت الواو في وعاث

لابي

لابي ذر الجبلة في قوله والجبلة الاولين هي الخلق بكسر الخا المعجمة وسكون اللام جبل بضم الجيم وكسر الموحدة اي خلق وزنته ومعناه ومنه ومن هذا الباب قوله في سورة يس جبلا بضم الجيم والموحدة وجبلا بكسرهما وجبلا بضم الجيم وسكون الموحدة مع التخفيف في الثلاثة لغات يعني الخلق قال ابن عباس وسقط قوله قال ابن عباس لغير ابي ذر وبالضمتين قرا ابن كثير والاخوان بالضم والسكون ابو عمرو وابن عامر وقرا نافع وعاصم بكسرهما مع تشديد اللام ولابي ذر بنا ليك بلام مفتوحة الايكة وهي الغيطة وقد سبق تفسيرها بالشجر هذا

باب

بالتنوين في قوله جل وعلا ولا تخزني يوم يبعثون اي العباد والضالون فان قلت لما قال اولا واجعلني من ورثة جنة النعيم كان كافيا عن قوله ولا تخزني وايضا فعقد قال تعالى ان الخزي اليوم والسوء على الكافرين فما كان بسبب الكفار فقط كيف يخافه المعصوم اجيب بان حسنات الابرار سيئات المقربين فكذا درجات جزي المقربين وخزي كل واحد ما يليق به وقال ابراهيم بن طهمان بفتح الطا المهملة وسكون الها الهروي فيما وصله النسائي عن سعيد بن ابي سعيد بكسر العين فيهما المقبري بضم الموحدة عن ابيه ابي سعيد كيسان عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام راي بصيغة الماضي ولابي ذر يرى اباه ازر وقيل اسمه تارخ وقيل هما علمان له كاسرائيل ويعقوب وقيل تارخ وازر ومعناه السباح او المعوج يوم القيمة حال كونه عليه الغبرة والقترة بفتح المعجمة والموحدة والقاف والفوقية الغبرة هي القترة وهي سواد كالدخان وهذا من تفسير المولف اخذه من كلام ابي عبيدة حيث قال في سورة يونس ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة القتر الغبار وقال السفاقسي وعلى هذا فقوله في سورة عبس غبرة ترهقها قترة تاكيد لفظي كانه قال غبرة فوقها غبرة وقيل القترة سواد الدخان وبه قال حدثنا اسماعيل ابن ابي اويس واسمه عبد الله الاصبحي المدني قال حدثنا

شدة الغبرة بحيث تسود الوجه وقيل الغبرة صح

ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الحميد عن ابن ابي ذيب
محمد بن عبد الرحمن عن ابي سعيد المقبري عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
يلقى ابراهيم عليه الصلاة والسلام اباه زاد في احاديث
الانبيا يوم القيمة وعلى وجه ازر قترة وغبرة فيقول
له ابراهيم عليه السلام الم اقل لك لا تعصيني فيقول
ابوه فاليوم لا اعصيك فيقول ابراهيم انك وعدتني يارب
ان لا تخزني يوم يبعثون زاد في احاديث الانبيا ايضا
فاي خزي اخزى من الابعد فيقول اني حرمت الجنة على
الكافرين زاد في احاديث الانبيا فيقال يا ابراهيم ما
تحت رجليك فينظر فاذا بذيخ متلطخ فيوخذ بقوايمه
فيلقى في النار وفي رواية ايوب عن ابن سيرين عن
ابي هريرة عند الحاكم فيمسخ الله اباه ضبعا فياخذ
بانفه فيقول يا عبدي ابوك هو وفي حديث ابي سعيد
عند البزار والحاكم فيحول في صورة ضبعان زاد ابن المنذر
من هذا الوجه فاذا راه كذلك تبرا منه قال لستَ ابي
وكان تبروه منه في الدنيا حين مات مشركا فقطع
استغفاره له كما اخرجه الطبري باسناد صحيح عن
ابن عباس وقيل تبرا منه يوم القيمة لما ييس منه
حين مسخ كما صرح به ابن المنذر في روايته وقد يجمع
بينهما بانه تبرا منه في الدنيا لما مات مشركا فترك
الاستغفار له فلما راه في الاخرة ورق له فسال
فيه فلما مسخ ايس منه حينيذ وتبرا منه تبرا ابديا
قيل والحكمة في نسخه ليتنفر ابراهيم منه ولىلا يبقى
في النار على صورته ليكون فيه غضاضة على الخليل صلى
الله عليه وسلم هذا باب بالتنوين
في قوله جل وعلا وانذر عشيرتك الاقربين اي ه
الاقرب منهم فالاقرب فان الاهتمام بشانهم اهم ولان
الحجة اذا قامت عليهم تعدت الى غيرهم والا فكانوا
علة للابعدين في الامتناع واخفض جناحك اي الن
جانبك من المومنين مستعار من خفض الطير جناحه اذا
اراد ان ينحط ومن للتبيين والمومنين المراد بهم الذين
لم يومنوا بعد بل شارفوا لان يومنوا كالمولفة مجازا
باختبار

يارب صح

ايضا صح

قبيحة وريح منتنة في صورة صح

باعتبار ما يوول اليه فكان من اتبعك شايعا فيمن امر
امن حقيقة ومن سيومن مجازا فتبين بقوله من المومنين
ان المراد بهم المشارفون اي تواضع لهولا استمالة
وتاليفا او للتبعيض ويراد بالمومنين الذين قالوا امنا
ومنهم من صدق واتبع ومنهم من صدق فقط فقيل من
المومنين واريد بعض الذين صدقوا واتبعوا اي تودوا
لهم محبة ومودة قاله في فتوح الغيب وسقط التبويب
لغير ابي ذر وبه قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث
النخعي الكوفي قال حدثنا ابي حفص قال حدثنا الاعمش
سليمان قال حدثني بالافراد عمرو بن مرة بضم العين
في الاول وضم الميم وتشديد الرا في الثاني الجملي بالجيم
والميم المفتوحتين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما انه قال لما نزلت وانذر
عشيرتك الاقربين زاد في سورة تبت ورهطك منهم
المخلصين وهو من عطف الخاص على العام وكان قرانا
فنسخت تلاوته صعد النبي صلى الله عليه وسلم على
الصفا فجعل ينادي يا بني فهر بكسر الفا وسكون الها
يا بني عدي لبطون قريش حتى اجتمعوا فجعل الرجل
اذا لم يستطع ان يخرج ارسل رسولا لينظر ما هو
وقريش فقال اي النبي صلى الله عليه وسلم ارايتكم
اي اخبروني لو اخبرتكم ان خيلا اي عسكرا بالوادي
تريد ان تغير عليكم اكنتم مصدقي بتشديد الدال
المكسورة والتحتية المفتوحة واصله مصدقين لي فلما
اضيف الى يا المتكلم سقطت النون وادغمت يا الجمع في
يا المتكلم ومراده بذلك تقريرهم بانهم يعلمون صدقه
اذا اخبر عن شي غايب قالوا نعم ما جربنا
عليك الا صدقا قال عليه افضل الصلاة والسلام فاني نذير
اي منذر لكم بين يدي عذاب شديد اي قدامه فقال
ابو لهب لعنه الله تبا لك سائر اليوم اي بقيته وتبا
نصب على المصدر باضمار فعل اي الزمك الله تبا الهذا
جمعتنا بهمزة الاستفهام الانكاري فنزلت تبت يدا ابي
لهب نفسه وتب اخبار بعد الدعا ما اغنى عنه ماله وما
كسب وكسبه بنفسه وهذا الحديث من مراسيل الصحابة

ضع

نا

فجاء ابو لهب صح

لان ابن عباس انما اسلم بالمدينة وهذه القصة كانت
بمكة وكان ابن عباس اما لم يولد واما طفلا وذكره المولف
في باب من انتسب الى ابايه في الاسلام والجاهلية من
كتاب الانبيا وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع
قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن
مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد سعيد بن المسيب
وابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة رضي
الله تعالى عنه قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
على الصفا حين انزل الله وانذر عشيرتك الاقربين
قال يا معشر قريش او كلمة نحوها اشتروا انفسكم
بتخليصها من العذاب بالطاعة لانها ثمن النجاة لا اغني
عنكم من الله شيا لا ادفع قال تعالى هل انتم مغنون عنا
من عذاب الله من شي ولا انفعكم يا بني عبد مناف
لا اغني عنكم من الله شيا يا عباس بن عبد المطلب لا اغني
عنك من الله شيا ويا صفية وللاصيلي يا صفية عمة
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اغني عنك من الله شيا
ترقى في القرب من العم الى العمة في الاشخاص كما ترقى من
قريش الى عبد مناف في القبيلة ويا فاطمة بنت محمد
صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر سليني من
مالي ما شيت لا اغني عنك من الله شيا ويجوز في ابن
عبد المطلب وعمة وبنت النصب والرفع باعتبار اللفظ
والمحل تابعه اي تابع ابا اليمان اصبغ بن الفرج شيخ
المولف عن ابن وهب عبد الله عن يونس بن يزيد الايلي
عن ابن شهاب الزهري وسبق في الوصايا القول في وجه
هذه المتابعة

النمل

وهي ثلاث او اربع وتسعون اية ولابي ذر سورة النمل

بسم الله الرحمن الرحيم

وسقطت البسملة لغير ابي ذر وللنسفي تقديمها الخبا
ولغير ابي ذر والخبا بزيادة واو ومراده قوله تعالى الا يسجدوا
لله الذي يخرج الخبا هو ما خبات يقال خبات الشي اخبوه
خبا اي سترته ثم اطلق على الشي المخبو ونحوه هذا خلق الله وقيل
الخبا في السموات المطر وفي الارض النبات وقيل الغيث وهو يدل
على كمال القدرة وسمي المخبو بالمصدر ليتناول جميع الاموال

والارزاق لا قبل في قوله فلناتينهم بجنود لا قبل لا طاقة
لهم بها ومنها الصرح في قوله قيل لها ادخلي الصرح هو كل
ملاط بميم مكسورة الطين الذي يجعل بين ساقي البنا
وللاصيلي كما في الفتح بلاط بالموحدة المفتوحة ومثله لابن
السكن وكذا ضبطه الدمياطي في نسخته اتخذ بضم الفوقية وكسر
المعجمة مبنيا للمفعول القوارير وهو الزجاج الشفاف والصرح
القصر وقال الراغب بيت عال مزوق سمي به اعتبارا بكونه
صرحا من البيوت اي خالصا وجماعته اي الصرح صروح وقال
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فيما وصله الطبري في قوله
تعالى ولها عرش اي سرير كريم حسن الصنعة بضم الحا
وسكون السين وغلا الثمن وكان مضروبا بالذهب مكللا
بالدر والياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر وقوايمه من
الياقوت والزمرد وعليه سبعة ابواب على كل بيت باب
مغلق وقال ابن عباس كان عرشها ثلاثين ذراعا في ثلاثين
ذراع وطوله في السما ثلاثون ذراعا وعند ابن ابي حاتم
ثمانون ذراعا في اربعين مسلمين ولابي ذر والاصيلي يأتوني
مسلمين اي مطيعين قاله ابن عباس فيما وصله الطبري
ردف في قوله عسى ان يكون ردف قال ابن عباس اقترب
وضمن ردف معنى فعل يتعدى باللام وهو اقترب او اردف
لكم بعض الذي فاعل به او ردف مفعوله محذوف واللام
للعلة اي ردف الخلق لاجلكم او اللام مزيدة في المفعول به
تاكيدا كزيادتها في قوله لربهم يرهبون او فاعل ردف ضمير
الوعد اي ردف الوعد اي قرب ودنا مقتضاه ولكم خبر مقدم
وبعض مبتدا مؤخر جامدة في قوله تعالى وترى الجبال
تحسبها جامدة اي قايمة قال ابن عباس اوزعني اي اجعلني
ادع شكر نعمتك عندي وقال مجاهد فيما وصله الطبري
في قوله نكروا اي غيروا لها عرشها الى حالة تنكره اذا راته
روي انه جعل اسفله اعلاه واعلاه اسفله ومكان الجوهر
الاحمر اخضر ومكان الاخضر احمر واوتينا العلم قال مجاهد
يقول سليمان وقال في الانوار ك اللباب وغيرهما من قول
سليمان وقومه فالضمير في قبلها عايد على بلقيس فكان
سليمان وقومه قالوا انها قد اصابت في جوابها وهي عاقلة
وقد رزقت الاسلام ثم عطفوا على ذلك قوله واوتينا العلم

ح

ل

م

في قوله تعالى رب اوزعني صح

نحن العلم بالله وبقدرته على ما يشا من قبل هذه المراة مثل علمها
وغرضه من ذلك شكر الله تعالى في ان خصهم بمزيد التقدم في
الاسلام قاله مجاهد وهو من تتمة كلامها فالضمير في قبلها راجع
للمعجزة والحالة الدال عليها السياق والمعنى واوتينا العلم
بنبوة سليمان من قبل ظهور هذه المعجزة او من قبل هذه
المعجزة او من قبل هذه الحالة وذلك لما رات من امر الهدهد
وغيره الصرح هو بركة ما ضرب عليها سليمان عليه السلام
قوارير وهو الزجاج الشفاف البستها اياه وللاصيلي اياها
وكان قد القى في هذا الماكل شي من دواب البحر من السمك والضفادع
وغيرهما ثم وضع سريره في صدره وجلس عليه وعكفت عليه
الطير والجن والانس وقيل انه اتخذ صحنا من قوارير وجعل
تحتها تماثيل من الحيتان والضفادع فكان الراى يظنه ما

القصص

مكية وقيل الا قوله الذين اتيناهم الكتاب الى الجاهلين وهي
ثمان وثمانون اية ولابي ذر سورة القصص

بسم الله الرحمن الرحيم

وفي نسخة تقديم البسملة على سورة كل شي هالك الا وجهه
اي الا ملكه وقيل الا جلاله او الا ذاته فالاستثنا متصل اذ
يطلق على البارى تعالى شي ويقال على مذهب من يمنع الا ما
اريد به وجه الله فيكون الاستثنا متصلا والمعنى لكن هو
تعالى لم يهلك فيكون منقطعا وقال مجاهد فيما وصله الطبرى
في قوله تعالى الانبا ولابوى ذر والوقت فعميت عليهم الانبا
اي الحجج فلا يكون لهم عذر ولا حجة وقيل خفيت واشتبهت عليهم
الاخبار والاعذار قوله انك اي يا محمد ولابي ذر الهروي باب
قوله انك لا تهدى من احببت هدايته او احببته لقرابته
وقد اجمع المفسرون كما قاله الزجاج انها نزلت في ابى طالب
ولكن الله يهدى من يشا ولا تنافي بين هذا وبين قوله
في الاية الاخرى وانك لتهدي الى صراط مستقيم لان الذى
اثبته واضافه اليه الدعوة والذى نفى عنه هداية التوفيق
وشرح الصدر وهو نور يقذف في القلب فيحيى به وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو
ابن ابى حمزة عن الزهرى محمد بن مسلم بن شهاب انه قال
اخبرني بالافراد سعيد بن المسيب عن ابيه المسيب بن

حزن له ولابيه صحبة عاش الى خلافة عثمن انه قال لما حضرت
ابا طالب الوفاة اى علاماتها صح قبل المعاينة وعدم الانتفاع بالايمان
لو آمن جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد عنده
ابا جهل هو ابن هشام وعبد الله بن ابى امية بن المغيرة
اخا ام سلمة اسلم صح عام الفتح كالمسيب ثم لم يشهد وفاة ابى طالب
فالحديث مرسل صحابى كذا قرره الكرماني ورده الحافظ ابن
حجر بانه لا يلزم من تاخر اسلامه عدم حضوره وفاة
ابى طالب كما شهدها عبد الله بن ابى امية وهو كافر ثم
اسلم وتعقبه العيني بان حضور عبد الله بن ابى امية ثبت
في الصحيح ولم يثبت حضور المسيب لا في الصحيح ولا في غيره
وبالاحتمال لا يرد على كلام بغير احتمال واجاب في انتقاض
الاعتراض فقال هذا كلام مجيب انما يتوجه الرد على من قال
جازما ان المسيب لم يحضرها ولم يذكر لها مستندا الا انه
كان كافرا والكافر لا يمتنع ان يشهد وفاة كافر فتوجه
الرد على الجزم ويؤيده ان عنعنة الصحابي محمولة على
السماع الا اذا ذكر قصة ما ادركها كحديث عايشة عن قصة
المبعث النبوي فتلك الرواية تسمى مرسل صحابى واما لو اخبر
عن قصة ادركها ولم يصرح فيها بالسماع ولا المشاهدة
فانها محمولة على السماع وهذا شان حديث المسيب هذا الذي
يمشى على الاصطلاح الحديثي واما الوقع بالصدر فلا تحتمل
عنه احد لكنه لا يجدى شيا انتهى فقال صلى الله عليه وسلم
لابى طالب اى عم قل لا اله الا الله كلمة بالنصب على البدل
ويجوز الرفع خبر مبتدا محذوف احاج لك بها عند الله
بضم الهمزة وفتح الحا المهملة وبعد الالف جيم مشددة
مضمومة في الفرع خبر مبتدا محذوف وفى بعض النسخ
فتح الجيم على الجزم جواب والتقدير ان تقل احاج وهو
من المحاجة مفاعلة من الحجة وعند الطبري من طريق
سفين بن حسين عن الزهري قال اى عم انك اعظم
الناس على حقا واحسنهم عندي يدا فقل كلمة تجب لك
بها الشفاعة فيك يوم القيمة فقال ابو جهل وعبد
الله بن ابى امية لابى طالب اترغب عن ملة عبد المطلب
يقال رغب عن الشي اذا لم يرده ورغب فيه اذا اراده
فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرضها اي

كلمة الاخلاص عليه الله على ابى طالب بتلك المقالة وبهى قولهما
اترغب وكانه كان قد قارب ان يقولها فخيرذانه قال
البرماوي كالزركشي صوابه ويبعدان له تلك المقالة نى
وتعقبه فى المصابيح فقال ضاقة عطنه يعنى الزركشي عن
توجيه اللفظ على الصحة فجزم بخطائه ويمكن ان يكون
ضمير النصب من قوله ويعيدانه ليس عايدا على ابى طالب
وانما هو على الكلام بتلك المقالة والظرفا مستقرا منصوب
المحل على الحال من ضمير النصب العايد على الكلام والبا
للمصاحبة اى يعيدان الكلام فى حالة كونه ملتبسا بتلك
المقالة فان بنينا على جواز اعمال ضمير المصدر كما ذهب
اليه بعضهم فى مثل مروري بزيد حسن وهو بعمرو
فالامر واضح وذلك بان يجعل ضمير الغيبة عايدا على
المتكلم المفهوم من السياق والبا متعلقة بنفس الضمير
العايد عليه اى ويعيدان التكلم بتلك المقالة حتى قال ابو
طالب اخر نصب بالظرفية ما كلمهم على ملة عبد المطلب
وفى الجنايز هو على ملة عبد المطلب واراد نفسه او قال
انا على ملة عبد المطلب فغيرها الراوى انفة ان يحكى
كلاما استقباحا للتلفظ به وابى امتنع ان يقول لا اله
الا الله قال فى الفتح هو تاكيد من الراوى فى نفي وقوع
ذلك من ابى طالب فقال المسيب رسول الله صلى الله
عليه وسلم والله لاستغفرن لك كما استغفر الخليل
لابيه ما لم انه عنك بضم الهمزة مبنيا للمفعول فانزل
الله ما كان للنبى والذين امنوا اى ما ينبغى لهم ان
يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولى قربى الاية
خبر بمعنى النهى واستشكل هذا ان وفاة ابى طالب وقعت
قبل الهجرة بمكة بغير خلاف وقد ثبت ان النبى صلى الله عليه
وسلم اتى قبر امه لما اعتمر فاستاذن ربه ان يستغفر لها
فنزلت هذه الاية رواه الحاكم وابن ابى حاتم عن ابن
مسعود والطبرانى عن ابن عباس وفى ذلك دلالة على
تاخير نزول الاية عن وفاة ابى طالب والاصل عدم تكرار
النزول الاية وان كان سببها تقدما او يكون لنزولها
سببان متقدم وهو امر ابى طالب ومتاخر وهو امر
امنة ويؤيده تاخير نزول ما فى سورة براة من استغفا

[الحواشي: ويبعدانه بضم اوله والضمير المنصوب لابى طالب صح — لب — عائد صح — ويكون بتلك المقالة صح — فقال صح — اجيب باحتمال تاخر نزولها صح]

عليه

عليه افضل الصلاة والسلام للمنافقين حتى نزل النهى عنه
قاله فى الفتح قال ويرشد الى ذلك قوله وانزل الله فى
ابى طالب فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم انك
لا تهدى من احببت ولكن الله يهدى من يشاء ففيه
اشعار بان الاية الاولى نزلت فى ابى طالب وغيره والثانية
نزلت فيه وحده وقدم الحديث فى كتاب الجنايز قال
ابن عباس فى اولى القوة من قوله واتيناه من الكنوز
ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اولى القوة لا يرفعها
العصبة من الرجال وروى عنه انه كان يحمل مفاتيح
خزاين المعون اقوى ما يكون من الرجال وروى عن
ابن عباس ايضا حمل المفاتيح على نفس المال فقال فقالت
كان خزاينه يحملها اربعون رجلا اقويا لتنوء اى لتثقل
يقال نا بالحمل حتى اثقله وان له اى لتثقل المفاتيح العصبة
والبا فى العصبة للتعدية كالهمزة فارغا فى قوله
واصبح فؤاد ام موسى فارغا اى فارغا من كل شى الا من
ذكر موسى وقال البيضاوى كالزمخشرى صفرا من
العقل لما دهمها من الخوف والحيرة حين سمعت بوقوعه
فى يد فرعون الفرحين فى قوله تعالى لا تفرح ان الله لا
يحب الفرحين قال ابن عباس فيما رواه ابن ابى حاتم
عنه اى المرحين وقال مجاهد يعنى الاشرين البطرين
الذين لا يشكرون الله تعالى على ما اعطاهم فالفرح
فى الدنيا مذموم مطلقا لانها نتيجة حبها والرضى بها
فان التعلم بان ما فيها من اللذة مفارقة لا محالة يوجب
الترح وما احسن قول المتنبى

اشد الغم عندى فى سرورى ۝ تيقن عنه صاحبه انتقالا ۝

قصيه فى قوله لاخته قصيه اى اتبعى اثره حتى تعلمى
خبره وكانت اخته لابيه وامه واسمها مريم وقد يكون
اى بقص الكلام كان قوله تعالى نحن نقص عليك وقص
الرويا اذا اخبر بها عن جنب فى قوله فبصرت به عن
جنب اى بصرت اخت موسى مستخفية كائنة عن بعد
صفة لمحذوف اى عن مكان بعيد وقال ابو عمرو بن العلا
اى عن شوق وهى لغة جذام يقولون جنبت اليك اى
اشتقت وقوله عن جنابة واحد اى فى معنى البعد وعن

[الحواشي: فى ابى طالب صح — نية — عه — لعله بنقل]

اجتناب ايضا وقرا قوله عن جنب بفتح الجيم وسكون النون
وبفتحهما وبضم الجيم وسكون النون وعن جانب
وكلها شاذة والمعنى واحد ونبطش بالنون وكسر الطا
ونبطش بضم الطا لغتان ومراده الاشارة الى قوله
فلما اراد ان يبطش لكن الاية باليا وكذا وقع في نسخ
البخاري والضم قراة ابي جعفر والكسر قراة الباقين
يأتمرون في قوله يا موسى ان الملا يأتمرون بك ليقتلوك
اي يتشاورون بسببك قال في الانوار وانما سمى
التشاور ايتمارا لان كلا من المتشاورين يأمر الاخر
ويأتمر وسقط لابي ذر والاصيلي وقال ابن عباس اولي القوة
الى هذا العدوان في قوله تعالى فلا عدوان على بمعناه والعدا
بالفتح والتخفيف والتعدي بالتشديد واحد في معنى
التجاوز عن الحق وفي الناصرية بضم العين وكسرها ولم
يضبطها في الفرع كاصله آنس بالمد في قوله وسار باهله
آنس من جانب الطور نارا اي ابصر من الجهة التي تلي
الطور نارا وكان في البرية في ليلة مظلمة الجذوة في قوله
تعالى لعلي اتيكم منها بخبر او جذوة هي قطعة غليظة
من الخشب قال ابن نقبل

• باتت حواطب ليلى يلتمسن لها • جزل الجذا غير خوار ولا دعر

الخوار الذي يتقصف والدعر الذي فيه لهب وقد ورد ما
يقتضي وجود اللهب فيه قال الشاعر •

• والقى على قبس من النار جذوة • شديدا عليها حميها والتهابها

وقيل الجذوة العود الغليظ سوا كان في راسه نار او لم
يكن وليس المراد هنا الا ما في راسه نار كما في الاية او جذوة
من النار والشهاب المذكور في النمل في قوله بشهاب قبس
هو ما فيه لهب وذكره صحيحا للفايدة والحيات جمع حية
يشير الى قوله فالقاها يعني فالقى موسى عصاه فاذا هي
حية وانها حيا من الجان كما في قوله كانها جان والافاعي
والاساود وكذا الثعبان في قوله فاذا هي ثعبان مبين
ولم يذكره المولف رحمه الله تعالى وقيل ان موسى عليه الصلاة
والسلام لما القى العصاة انقلبت حية صفرا الغلظ العصا
ثم تورمت وعظمت فلذلك سماها جانا تارة نظرا الى المبدا
وثعبانا مرة باعتبار المنتهى وحية اخرى بالاسم الشامل

للحالبين

لث

للحالبين وقيل كانت في ضخامة الثعبان وجلادة الجان ولذا
قال كانها جان ردا في قوله فارسله معي ردا اي معينا وهو
في الاصل اسم ما يعان به كالدفء بمعنى المدفو به فهو فعل
بمعنى مفعول ونصبه على الحال قال ابن عباس يصدقني
بالرفع وبه قرا حمزة وعاصم على الاستيناف والصفة لردا
مصدقا وبالجزم قرا الباقون جوابا للامر يعني ان ارسلته
صدقني وقيل ردا لهما يصدقني اولكي يصدقني فرعون
بتصديق هارون ان يقول له صدقت او يقول للناس صدق
موسى بل انه يخلص بلسانه الفصيح وجوه الدلايل ويجيب
عن الشبهات وقال غيره اي غير ابن عباس سنشد
عضدك اي سنعينك كلما عززت شيا بعين مهملة وزايين
معجمتين فقد جعلت له عضدا تقوية وهو من باب
الاستعارة شبه حالة موسى بالتقوي باخيه بحالة اليد
المتقوية بالعضد فجعل كانه يد مستندة بعضد شديدة
وسقط لابي ذر والاصيلي قوله انس الى هنا مقبوحين اي مهلكين

بزيادة قوله تعالى صح

ومراده ويوم القيمة هم من المقبوحين وهذا تفسير ابي
عبيدة وقال غيره من المطرودين وسمي ضد الحسن قبيحا
لان العين تنبو عنه فكانها تطرده وصلنا لهم القول بيناه
واتممناه قاله ابن عباس وقيل اتبعنا بعضه بعضا فاتصل
وقال ابن زيد وصلنا لهم خير الدنيا بخير الاخرى حتى كانهم
عاينوا الاخرة في الدنيا وقال الزجاج اي فصلناه بان وصلنا
ذكر الانبيا واقاصيص من مضى بعضها ببعض يجبى في
قوله اولم نمكن لهم حرما امنا يجبى اي يجلب اليه ثمرات كل
شي بطرت في قوله تعالى وكم من قرية بطرت اشرت

آهلكنا صح

وزنا ومعنى اي وكم من اهل قرية كانت حالهم كحالكم في الامن
وخفض العيش حتى اشروا فدمر الله عليهم وخرب ديارهم
قاله في الانوار في امها رسولا في قوله تعالى وما كان ربك
مهلك القرى حتى يبعث في امها رسولا ام القرى مكة لان الار
دحيت من تحتها وما حولها ومراده ان الضمير في امها للقرى
ومكة وما حولها ومن تفسير اللام يكن في ادخال ما حولها في ذلك
نظر على ما لا يخفى تكن في قوله وربك يعلم ما تكن صدورهم
اي ما تخفي صدورهم يقال اكننت الشي بالهمز وضم التا وفي
بعضها بفتحها اي اي اخفيته وكننته بتركها من الثلاثي

وضم التا وفتحها اي اخفيته واظهرته بالهمز فيهما وفي
نسخة معتمدة خفيته بدون همز اظهرته بدون واو وقال
ابن عباس اخفيته سترته وخفيته اظهرته وقال ابو عبيدة
اكننته اذا اخفيته واظهرته وهو من الاضداد ويكان الله
اي مثل المتران الله وحينئذ يكون ويكان كلها كلمة مستقلة
بسيطة وعن الفرا انهما بمعنى اما ترى الى صنع الله تعالى
وقيل غير ذلك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر اي
يوسع عليه ويضيق عليه بمقتضى مشيئته لا لكرامة تقتضي
البسط ولا لهوان يوجب القبض وسقط لابي ذر والاصيلي
ويكان الله الخ والله سبحانه وتعالى اعلم

باب بالتنوين في قوله تعالى ان

الذي فرض عليك القران احكامه وفرائضه او تلاوته
وتبليغه وزاد في نسخة لرادك بعد الموت الى معاد وتنكيره
للتعظيم كانه قال معاد اي ليس لغيرك من البشر مثله وهو
المقام المحمود الذي وعدك ان يبعثك فيه او مكة كما في
الحديث الاتي في الباب ان شاء الله تعالى يوم فتحها وكان
ذلك المعاد له شان عظيم لاستيلائه عليه افضل الصلاة
والسلام عليها وقهره لاهلها واظهاره عز الاسلام
وزاد الاصيلي الاية وسقط الباب وتاليه لغير ابي ذر وبه
قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزي المجاور بمكة قال
اخبرنا يعلى بفتح التحتية واللام بينهما عين مهملة ساكنة
ابن عبيد الطنافسي قال حدثنا سفيان بن دينار العصفر
بضم العين وسكون الصاد المهملتين وضم الفاء وكسر
الراء الكوفي التمار عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما انه قال في قوله تعالى لرادك
الى معاد الى مكة ولغير الاصيلي قال الى مكة وعن الحسن
الى يوم القيامة وقيل الى الجنة وعند ابن ابي حاتم عن الضحاك
لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم يعني في الهجرة فبلغ الجحفة
اشتاق الى مكة فانزل الله تعالى عليه ان الذي فرض عليك
القران لرادك الى معاد الى مكة قال الحافظ ابن كثير وهذا
من كلام الضحاك يقتضي ان هذه الاية مدنية وان كان مجموع
السورة مكية والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب

العنكبوت

مكية

ای معادی

مكية وهي تسع وستون اية ولابي ذر سورة العنكبوت

بسم الله الرحمن الرحيم

قال ولابي ذر وقال مجاهد فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله
مستبصرين من قوله فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين
اي ضللة يحسبون انهم على هدى وهم على الباطل والمعنى
انهم كانوا عند انفسهم مستبصرين وفي نسخة ضلالا بالف
بين اللامين وعند ابن ابي حاتم عن قتادة كانوا مستبصرين
في ضلالتهم معجبين بها قال في الانوار اي متمكنين من النظر
والاستبصار ولكنهم لم يفعلوا وقال غيره غير مجاهد
في قوله وان الدار الاخرة لهي الحيوان الحيوان والحي واحد
في المعنى وهو قول ابي عبيدة والمعنى لهي دار الحياة الحقيقية
الدائمة الباقية لامتناع طريان الموت عليها او هي في ذاتها
حياة للمبالغة والحي بفتح الحاء في الفرع وغيره مما وقفت
عليه قال في المصابيح بكسرها مصدر حي مثل عي في منطقه
عيا قال وعند ابن السكن والاصيلي الحيوان والحياة واحد
والمعنى لا يختلف وقد سقط لغير ابي ذر والاصيلي الحيوان والحي
واحد وثبت لهما في الفرع وليعلمن الله اي علم الله ذلك في الازل
القديم بصيغة المضي حوا فليعلمن الله انما هي بمنزلة فليميز
الله بفتح الياء التحتية وكسر الميم كقوله عز وجل ليميز
الله الخبيث زاد ابو ذر من الطيب بما بين العلم والتمييز
من الملازمة قاله الكرماني اثقالا مع اثقالهم اي اوزارا
مع اوزارهم بسبب اضلالهم لهم لقوله عليه افضل الصلاة
والسلام من سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل
بها من غير ان ينقص من وزره شيء اي وليحملن اوزارا عما لهم
التي عملوها بانفسهم واوزارا مثل اوزار من اضلوا مع اوزارهم
وسقط لغير الاصيلي اوزارا مع اوزارهم

الم غلبت الروم

وفي نسخة سورة الروم الم غلبت الروم وهي مكية الا قوله
فسبحان الله وهي ستون اية او تسع وخمسون ولابي ذر سورة الروم

بسم الله الرحمن الرحيم

فلا يربوا اي من اعطى يبتغي من الذي اعطى افضل اي اكثر
مما اعطيته فلا اجر له فيها ولابي ذر والاصيلي فلا يربوا
عند الله من اعطى عطية يبتغي افضل منها اي مما اعطى فلا

یکی

اجرله فيها عند الله وهذا وصله الطبري من طريق ابي نجيح
عن مجاهد وقال ابن عباس الربا اثنان فربا لا يصلح وربا
لا بأس به وهو هدية الرجل يريد اضعافها ثم تلا هذه
الاية وقد كان هذا حراما على النبي صلى الله عليه وسلم خاصة
كما قال تعالى ولا تمنن تستكثر اى لا تعطي وتطلب اكثر مما
اعطيت قال مجاهد فيما وصله الفريابي يحبرون
في قوله تعالى فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فهم
في روضة يحبرون اي ينعمون والروضة الجنة ونكرها للتعظيم
للتعظيم وقال هنا يحبرون بصيغة الفعل ولم يقل محبرون
ليدل على التجدد يمهدون في قوله ومن عمل صالحا فلانفسهم
يمهدون يسوون المضاجع ويوطوها في القبور او في
الجنة الودق في قوله فترى الودق هو المطر قاله مجاهد
ايضا فيما وصله الفريابي قال ابن عباس في قوله تعالى
هل لكم مما ملكت ايمانكم المسبوق بقوله جل وعلا
ضرب لكم مثلا من انفسكم نزل في الالهة التي كانوا
يعبدونها من دون الله وفيه يقال والمعنى جعل مثلا وانتزع
من اقرب شيء اليكم وهو انفسكم ثم بين المثل فقال هل لكم
مما ملكت ايمانكم اى مما لكم من شركا فيما رزقناكم
من المال وغيره وجواب الاستفهام الذي بمعنى النفي قوله
فانتم فيه سوا تخافونهم اى تخافون اى السادة مما لكم
ان يرثوكم كما يرث بعضكم بعضا والمراد نفي الثلاثة
الشركة والاستوا وخوفهم اياهم فاذا لم يجز ان تكون مما
مما لكم شركا مع جواز صيرورتهم مثلكم من جميع الوجوه
فكيف ان اشركوا مع الله غيره يصدعون اصله يتصدعون
ادغمت التا بعد قلبها صادا في الصاد ومعناه يتفرقون
اى فريق في الجنة وفريق في السعير فاصدع في قوله فاصدع
بما تؤمر اى افرق وامضه قاله ابو عبيدة وقال غيره
غير ابن عباس ضعف بضم المعجمة ضعف بفتحها لغتان
بمعنى واحد قرئ بهما في قوله تعالى هو الذي خلقكم من
ضعف والفتح قراة عاصم وحمزة وهي لغة تميم والضم لغة
قريش وقيل بالضم في الجسد وبالفتح في العقل اى خلقكم
من ما ذي ضعف وهو النطفة ثم جعل من بعد ضعف
الطفولية قوة الشبيبة تمام الضعف والتنكير مع التكرير

ثم جعل من بعد قوة ضعفا وهرما وشيبة والشيبة صح

ومهد

لان

لان اللاحق غير السابق وقال مجاهد السوأى في قوله ثم كان
عاقبة الذين اساوا السوأى الاساءة جزاء المسيء وصله الفريابي
وبه قال حدثنا محمد بن كثير العبدي قال حدثنا سفين
الثوري ولابوي ذر والوقت عن سفيان قال حدثنا منصور
هو ابن المعتمر والاعمش عن سليمان كلاهما عن ابي الضحى
مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال بينا
بغير ميم رجل قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمه يحدث
في كندة بكسر الكاف وسكون النون فقال يجيء دخان
بتخفيف المعجمة يوم القيمة فياخذ باسماع المنافقين وابصارهم
وياخذ المومن كهيئة الزكام بنصب المومن على المفعولية
ففزعنا بكسر الزاي وسكون العين المهملة فاتيت ابن مسعود
عبد الله فاخبرته بالذي قاله الرجل وكان متكئا فغضب من
ذلك فجلس فقال من علم فليقل ما يعلمه اذا سيل ومن لم يعلم
فليقل الله اعلم فان من العلم ان يقول لما لا يعلم الا اعلم
لان تمييز المعلوم من المجهول نوع من العلم وليس المراد ان عدم
العلم يكون علما ولابي ذر الله اعلم وللاصيلي بدل قوله لا اعلم
فان الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم قل ما اسألكم
عليه من اجر وما انا من المتكلفين والقول فيما لا يعلم قسم من
التكلف حسبه وفيه تعريض بالرجل القائل يجيء دخان الخ وانكار
عليه ثم بين قصة الدخان فقال وان قريشا ابطاوا عن الاسلام
اى تاخروا عنه فدعا عليهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال
اللهم اعني عليهم بسبع كسبع يوسف الصديق عليه الصلاة
والسلام التي اخبر الله تعالى بها في التنزيل بقوله ثم ياتي من بعد
ذلك سبع شداد وسقط اللهم لابي ذر فاخذتهم سنة قحط وهلكوا
بمكة حتى هلكوا فيها واكلوا الميتة والعظام ويرى الرجل ما بين
السما والارض كهيئة الدخان من ضعف بصره بسبب الجوع
فجاءه عليه افضل الصلاة والسلام ابو سفيان صخر بن حرب
بمكة او المدينة فقال يا محمد جئت تامرنا ولابي ذر والوقت
والاصيلي وابن عساكر تامر بحذف ضمير النصب بصلة الرحم
وان قومك ذوي رحمك قد هلكوا من الجدب والجوع بدعائك
عليهم فادع الله لهم بان يكشف عنهم فان كشف عنهم
امنوا فقرا عليه افضل الصلاة والسلام فارتقب اى انتظر
يوم تاتي السما بدخان مبين اى بين واضح يراه كل احد

من الفزع صح

وللاصيلي بدلها الا علم لي به صح

بفتح السين صح

والعظام صح

الى قوله انكم عايدون اي الى الكفر او الى العذاب قال ابن
مسعود افيكشف بهمزة الاستفهام وضم اليا مبنيا
للمفعول عذاب الاخرة عنهم اذا جا وللاصيلي فتكشف
بمثناة فوقية مفتوحة وفتح الكاف وتشديد المعجمة عنهم
العذاب اي دفع القحط بدعا النبي صلى الله عليه وسلم كشفا
قليلا او زمانا قليلا ثم عادوا الى كفرهم عقيبا يكشف
فذلك قوله تعالى يوم نبطش البطشة الكبرى يوم بدر
ظرف يريد القتل فيه وهذا الذي قاله ابن مسعود قد
وافقه عليه جماعة كمجاهد وابي العالية وابراهيم
النخعي والضحاك وعطية العوفي واختاره ابن جرير
لكن اخرج ابن ابي حاتم عن الحرث عن علي بن ابي طالب
قال لم تمض اية الدخان بعد ياخذ المومن كهيئة الزكام
وينفخ الكافر حتى ينفذ واخرج ايضا عن عبد الله بن ابي مليكة قال غدوت
على ابن عباس ذات يوم فقال لي ما نمت الليلة حتى اصبحت
قلت لم قال قالوا طلع الكوكب ذو الذنب فخشيت ان
يكون الدخان قد طرق فما نمت حتى اصبحت قال الحافظ ابن
كثير واسناده صحيح الى ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
حبر الامة وترجمان القرآن ووافقه عليه جماعة من الصحابة
والتابعين مع الاحاديث المرفوعة من الصحاح والحسان
مما فيه دلالة ظاهرة على ان الدخان من الايات المنتظرة
وهو ظاهر قوله تعالى فارتقب يوم تاتي السما بدخان
مبين اي بين واضح وعلى ما فسر به ابن مسعود رضي
الله تعالى عنه انما هو خيال راوه في اعينهم من شدة الجوع
والجهد وكذا قوله سبحانه وتعالى يغشى الناس واما قوله
تعالى انا كاشفوا العذاب اي ورجعناكم الى الدنيا لعدتم الى ما
كنتم فيه من الكفر والتكذيب لقوله تعالى ولو رحمناهم
وكشفنا ما بهم من ضر للجوا ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه
وقال اخرون لم تمض الدخان بعد بل هو من امارات
الساعة وفي حديث حذيفة بن اسيد الغفاري عن
النبي صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تروا عشر ايات
طلوع الشمس من مغربها والدخان والدابة وخروج يا
ياجوج وماجوج وخروج عيسى بن مريم عليه الصلاة
والسلام والدجال وثلاثة خسوف خسف بالمشرق وخسف
بالمغرب

الكافر حتى ينفذه صح

اي يعمهم ولو كان خيالا يخص مشركي مكة لما قيل يغشى الناس صح

اي ولو كشفنا عنكم العذاب صح

بالمغرب وخسف بجزيرة العرب ونار تخرج من قعر عدن
تحشر الناس تبيت معهم حيث باتوا وتقيل معهم حيث قالوا
تغرد باخراجه مسلم ولزاما هو الاسر يوم بدر ايضا الم
غلبت الروم اي غلبت فارس الروم اي الروم سيغلبون
فارس وهذا علم من اعلام نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم
لما فيه من الاخبار بالغيب والروم قد مضى اي غلبهم
لفارس فانه قد وقع يوم الحديبية وفي اخر سورة الدخان
قال عبد الله اي ابن مسعود رضي الله تعالى عنه وخمس
قد مضين اللزام والروم والبطشة والقمر والدخان
وسقط لابي ذر قوله تعالى الم غلبت الروم الخ وهذا الحديث
قد سبق في باب اذا استشفع المشركون بالمسلمين عند
القحط من باب الاستسقا وياتي بقية مباحثه في سورة
الدخان ان شا الله تعالى بعون الله عز وجل وقوته وتوفيقه
هذا باب بالتنوين في قوله تعالى
لا تبديل لخلق الله اي لدين الله قاله ابراهيم النخعي
رضي الله تعالى عنه فيما اخرجه عنه الطبري فهو خبر
بمعنى النهي اي لا تبدلوا دين الله تعالى خلق الاولين اي
دين الاولين ساقه شاهدا للتفسير الاول والفطرة في
قوله تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها هي الاسلام
قاله عكرمة فيما وصله الطبري وسقط لفظ باب لغير
ابي ذر وبه قال حدثنا عبدان هو عبد الله بن عثمان
المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا
يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن
ابن عوف ان ابا هريرة رضي الله تعالى عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مولود الا
يولد على الفطرة فيه يعني العهد الذي اخذه عليهم
بقوله سبحانه وتعالى الست بربكم قالوا بلى وكل مولود
في العالم على ذلك الاقرار وهي الحنيفية التي وقعت
الخلقة عليها وان عبد غيره ولكن لا عبرة بالايمان الفطري
انما المعتبر الايمان الماموربه فقال ابن المبارك رضي الله
تعالى عنه معنى الحديث ان كل مولود يولد على فطرته
اي خلقته التي جبل عليها في علم الله عز وجل من السعادة

لوا

ك

الكرعى صح

والشقاوة فكل منهم صاير في العاقبة الى ما فطر عليها
وعامل في الدنيا بالعمل المشاكل لها فمن امارات الشقاوة
ان يولد بين يهوديين او نصرانيين او مجوسيين فيحملانه
لشقائه على اعتقاد دينهما وقيل المعنى ان كل مولود
يولد في مبدا الخلقة على الجبلة السليمة والطبع المتهيئ
لقبول الدين فلو ترك عليها لاستمر على لزومها لكن يطرا
على بعضهم الاديان الفاسدة كما قال فابواه يهودانه
او ينصرانه او يمجسانه كما تنتج بضم اوله وفتح ثالثه
على صيغة المبني للمفعول اي تلد البهيمة بهيمة جمعا بفتح
الجيم وسكون الميم ممدود اي تامة الاعضاء هل تحسون
فيها من جدعاء بفتح الجيم وسكون المهملة ممدود مقطوعة
الاذن او الانف اي لا جدع فيها من اصل الخلقة انما
يجدعها اهلها بعد ذلك فكذلك المولود يولد على الفطرة
ثم يتغير بعد ونقل في المصابيح عن القاضي ابو بكر بن
العربي ان معنى قوله فابواه الخ انه يلحق بهما في الاحكام
من تحريم الصلاة عليه ومن ضرب الجزية عليه الى غير
ذلك ولولا انه ولد على فراشهما لمنع من ذلك كله قال
ولم يرد انهما يجعلانه يهوديا او نصرانيا اذ لا قدرة لهما
على ان يفعلا فيه الاعتقاد اصلا انتهى فليتامل ثم يقول
ابو هريرة مستشهدا لما ذكره فطرت الله اي خلقته نصب
على الاغراء التي فطر الناس عليها اي خلقهم عليها وهي
قبولهم للحق لا تبديل لخلق الله اي ما ينبغي ان يبدل اخ
خبر بمعنى النهي ذلك الدين القيم الذي لا عوج فيه
وهذا الحديث سبق في باب اذا اسلم الصبي فمات هل
يصلى عليه من كتاب الجنائز

لقمان

مكية الا الاية الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة فلان
وجوبها بالمدينة وضعف لانهما في شرعتهما بمكة
وايها اربع وثلاثون ولابي ذر سورة لقمان

بسم الله الرحمن الرحيم

سقطت البسملة لغير ابي ذر ولقمان اسم عجمي والجمهور
على انه حكيما ولم يكن نبيا ومما ذكر من حكمته انه امر
بذبح شاة وياتي باطيب مضغتين منها فاتى باللسان
والقلب ثم بعد ايام امر بان ياتي باخبث مضغتين منها

فاتى

جمعاء صح

على

كان صح

با

فاتى بهما ايضا فساله عن ذلك فقال هما اطيب شيء اذا طابا
واخبثه اذا خبثا لا تشرك بالله اي مع الله ان الشرك
لظلم عظيم بدا في وعظ ابنه بالاهم وهو منعه من الاشراك
وانما كان ظلما لانه وضع النفيس المكرمة الشريفة في عبادة
الخسيس فوضع العبادة في غير موضعها وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد البغلاني الثقفي قال حدثنا جرير
بفتح الجيم ابن عبد الحميد عن الاعمش سليمان بن مهران
عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس النخعي عن عبد
الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه انه قال لما
نزلت هذه الاية التي بالانعام الذين امنوا ولم يلبسوا
ايمانهم بظلم بشرك ولم ينبئهوا شق ذلك على اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بذاك ولابي ذر
ليس بذلك الا تسمع برفع العين من غير واو الى قول
لقمان لابنه ان الشرك لظلم عظيم فالمراد من عموم
الظلم المستفاد من التعبير بالنكرة في سياق النفي غير
مقصود بل هو من العام الذي اريد به الخاص وهو
هنا الشرك كما مر في باب ظلم دون ظلم من كتاب الايمان
وفي سورة الانعام مع مزيد لذلك وغيره وسقط
قوله لابنه في رواية ابي ذر والله سبحانه وتعالى اعلم

باب قوله عز وجل ان الله عنده

علم الساعة علم وقت قيامها وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا بالجمع اسحق بن ابراهيم المعروف
بابن راهويه عن جرير هو ابن عبد الحميد عن ابي حيان
بفتح الحاء المهملة وتشديد التحتية يحيى بن سعيد الكوفي
عن ابي زرعة هرم بن عمرو بن جرير البجلي عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يوما بارزا ظاهرا للناس اذ اتاه رجل في صورة
رجل وهو جبريل عليه الصلاة والسلام ولابي ذر عن
الكشميهني اذ جاءه رجل يمشي فقال يا رسول الله ما
الايمان اي ما متعلقاته قال عليه افضل الصلاة
والسلام الايمان ان تؤمن بالله اي تصدق بوجوده
وبصفاته الواجبة وملائكته ولابي ذر زيادة وكتبه
بان تصدق بان كلامه سبحانه وتعالى وانما اشتملت

وقالوا اينا لم يلبس ايمانه بظلم فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه صح

ظلم صح

ف

يرة

رة

والاصيلي صح

عليه حق لا ريب فيه ورسله بانهم صادقون فيما اخبروا
به من الله تعالى ولقائه بالرؤية سبحانه وتعالى في
الاخرة وتؤمن اى تصدق ايضا بالبعث الاخر بكسر
الخا اي من القبور وما بعدها واعاد تؤمن لانه ايمان
بما سيوجد وما سبق ايمان بالوجود فهما نوعان
قال اى جبريل يا رسول الله ما الاسلام قال عليه
افضل الصلاة والسلام الاسلام ان تعبد الله سبحانه
وتعالى اى تطيعه ولا تشرك به شيا وتقيم الصلاة
المكتوبة وتؤتي الزكاة المفروضة قال في المصابيح لم يقيد
الصلاة بالمكتوبة وانما قيد الزكاة مع انها انما تطلق
على المفروضة بخلاف الصلاة فتامل السر في ذلك انتهى وقد
سبق في كتاب الايمان ان تقييد الزكاة بالمفروضة احترازا
عن صدقة التطوع فانها زكاة لغوية او من المعجلة وفي
رواية مسلم تقيم الصلاة المكتوبة وتؤتي الزكاة المفروضة
وتصوم رمضان زاد في رواية كهمس وتحج البيت ان
استطعت اليه سبيلا فلعل راوي حديث الباب نسيه
قال اى جبريل عليه افضل الصلاة والسلام يا رسول الله
ما الاحسان المذكور في القران العظيم المترتب عليه الاجر
والثواب وقال الخطابي المراد بالاحسان الاخلاص وهو
شرط في صحة الايمان والاسلام معا لان من تلفظ بغير
نية اخلاص لم يكن محسنا قال عليه افضل الصلاة والسلام
الاحسان ان تعبد الله اى عبادتك الله حال كونك
في عبادتك له كانك تراه في اخلاص العبادة لوجهه
الكريم مجانبة للشرك الخفي فان لم تكن تراه فلا تغفل
واستمر على احسانك العبادة فانه يراك وهذا تنزل من مقام
المكاشفة الى مقام المراقبة قال جبريل عليه الصلاة والسلام
يا رسول الله متى الساعة اى قيامها وسميت الساعة
لوقوعها بغتة او لسرعة حسابها قال اى النبي صلى الله عليه
وسلم ما المسئول عنها باعلم من السائل ما نافية يعني
لست انا اعلم منك يا جبريل بعلم وقت قيام الساعة ولكن
ساحدثك عن اشراطها علاماتها السابقة عليها بينت
وذلك اذا ولدت المراة وفي رواية الامة ربتها بتا التانيث
على معنى النسمة ليشمل الذكر والانثى كناية عن كثرة

الشى

الشى فيستولد الناس اما بهم فيكون الولد كالسيد لامه لان
ملك الامة راجع في التقدير الى الولد فذاك من اشراطها
لان كثرة السبي والتسري دليل على استعلا الدين واستيلا
المسلمين وهو من الامارات لان قوته وبلوغ امره غايته تو
وذلك منذر بالتراجع والانحطاط المنذر بان القيمة ستقوم
واذا كان الحفاة العراة رؤس الناس بهم اشارة الى استيلا
على الامر وتملكهم البلاد بالقهر والمعنى ان الاذلة من الناس
ينقلبون اعزة ملوك الارض فذاك من اشراطها فاكتفى
باثنتين من الاشراط مع التعبير بالجمع لحصول المقصود بهما
في ذلك وعلم وقتها داخل في جملة خمس من الغيب وحذف
متعلق الجار سايغ ويجوز ان يتعلق بما علم اى ما المسئول
عنها باعلم في خمس اى في علم الخمس اذ لا ينبغي لاحد ان يسال
احدا في علم الخمس لانهن لا يعلمهن الا الله وفيه اشارة
الى ابطال الكهانة والنجامة وما شاكلهما وارشاد للامة
وتحذير لهم عن اتيان من يدعي علم الغيب وللاربعة عن
الحموي والكشميهني وخمس لا يعلمهن الا الله بواو العطف
بدل الجار ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث
في وقته المقدر له والمحل المعين له في علمه ويعلم ما في الارحام
اذكر ام انثى قال في شرح المشكاة فان قيل اليس
اخباره صلى الله عليه وسلم من امارات الساعة من قبيل
قوله تعالى وما تدري نفس ماذا تكسب غدا فاجاب بانه
اذا اظهر بعض المرتضين من عباده بعض ما كشف له
من الغيوب لمصلحة ما لا يكون اخبارا بالغيب بل يكون
تبليغا له قال تعالى فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى
من رسول وفايدة بيان الامارات ان يتاهب المكلف
الى المعاد بزاد التقوى ثم انصرف الرجل اى جبريل عليه
افضل الصلاة والسلام فقال النبي صلى الله عليه وسلم ردوا
علي بتشديد اليا اى الرجل فاخذوا ليردوا بحذف ضمير
المفعول للعلم به فلم يروا شيا لا عينا ولا اثرا فقال عليه
افضل الصلاة والسلام هذا جبريل جا ليعلم الناس دينهم
اى قواعد دينهم واسناد التعليم اليه وان كان سايلا لانه
كان سببا في التعليم وهذا الحديث قد سبق في كتاب الايمان
وبه قال حدثنا ولابوي ذر والوقت حدثني بالافراد يحيى

ابن سليمان الجعفي الكوفي نزيل مصر قال حدثني بالافراد
ايضا عمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه المدني نزيل عسقلان ان اباه محمد
ابن زيد حدثه ان جده عبد الله بن عمر رضي الله تعالى
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مفاتيح
بوزن مصابيح ولابوي ذر والوقت وابن عساكر مفتاح
الغيب بوزن مصباح خزائن الغيب خمس ثم قرا عليه
افضل الصلاة والسلام ان الله عنده علم الساعة الاية
الى اخرها كذا ساقه هنا مختصرا ويأتي ان شا الله سبحانه
وتعالى في ~~وايتاها~~ في الاستسقا والرعد والانعام •

سورة تنزيل السجدة

ولابي ذر سورة السجدة

بسم الله الرحمن الرحيم

وسقطت البسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد فيما وصله ابن ابي
حاتم مهين في قوله سبحانه وتعالى ثم جعل نسله من سلالة
من ما مهين معناه ضعيف وهو نطفة الرجل قال
مجاهد ايضا فيما وصله الفريابي ضللنا في قوله تعالى أئذا ضللنا
في الارض اي هلكنا في الارض وصرنا ترابا وقال ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما فيما وصله الطبري في قوله تعالى اولم
يروا انا نسوق الما الى الارض الجرز الجرز هي التي لا تمطر
ولابي ذر والاصيلي لم تمطر الا مطرا لا يغني عنها شيا
وقيل اليابسة الغليظة التي لا نبات عليها والجرز هو
القطع فكانها المقطوع عنها الما والنبات يهد اي يبين
بالنون فيهما ولابوي ذر والوقت يهدي يبين بالمثناة
التحتية فيهما ومراده تفسير اولم يهد لهم كم اهلكنا
من قبلهم من القرون والله سبحانه وتعالى اعلم

باب قوله تعالى فلا تعلم نفس ما
اخفي لهم زاد ابو ذر من قرة اعين اي مما تقر به عيونهم
وما في ما موصولة ونفس نكرة في سياق النفي فتعم جميع
الانفس اي لا يعلم الذي اخفاه الله لهم لا ملك مقرب
ولا نبي مرسل قال بعضهم رضي الله تعالى عنه اخفوا
اعمالهم فاخفا الله ثوابهم وبه قال حدثنا علي بن
عبد الله المديني قال حدثنا سفين بن عيينة عن ابي

وقالوا أئذا ص

أخفي ص

الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز
عن ابي هريرة عبد الرحمن بن صخر رضي الله تعالى عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال قال تبارك
وتعالى ولابي ذر عز وجل بدل قوله تبارك وتعالى اعددت
لعبادي الصالحين ما لا عين رات قال في شرح المشكاة
وما هنا اما موصولة او موصوفة وعين وقعت في سياق
النفي فافاد الاستغراق والمعنى ما رات العيون كلهن
ولا عين واحدة منهن والاسلوب من باب قوله سبحانه
وتعالى ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع فيحتمل
نفي الروية والعين معا او نفي الروية فحسب اي لا روية
ولا عين او لا روية وعلى الاول الغرض منه نفي العين وانما
ضمت اليه الروية ليوذن بان انتفا الموصوف امر محقق
لا نزاع فيه وبلغ في تحققه الى انه صار كالشاهد على نفي
الصفة وعكسه ومثله قوله ولا اذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر من باب قوله سبحانه وتعالى يوم لا ينفع
الظالمين معذرتهم اي لا قلب ولا خطور فعلى الاول
ليس لهم قلب يخطر فجعل انتفا الصفة دليلا على انتفا
الذات اي اذا لم يحصل ثمرة القلب وهو الاخطار فلا قلب
لقوله سبحانه وتعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب
او القى السمع وهو شهيد وخص البشر هنا دون القرينتين
السابقتين لانهم الذين ينتفعون بما اعد لهم ويهتمون
لشانه بخلاف الملايكة عليهم الصلاة والسلام قال
ابو هريرة اقرووا ان شيتم فلا تعلم نفس ما اخفي
لهم من قرة اعين والحديث كالتفصيل لهذه الاية لانها
نفت العلم وهو نفي طرق حصوله وقد ذكره المص في صفة
الجنة من كتاب بدء الخلق وحدثنا سفين هو موصول
كسابقه وللاصيلي وابن عساكر قال علي بن المديني وحدثنا
سفين ولابي ذر حدثنا علي قال حدثنا سفين يعني ابن
عيينة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله عن الاعرج عبد الرحمن
ابن هرمز عن ابي هريرة عبد الرحمن بن صخر رضي الله تعالى
عنه انه قال قال الله مثله اي مثل ما في الحديث السابق
قيل لسفيان بن عيينة رواية اي تروي رواية عن النبي
صلى الله عليه وسلم ام عن اجتهاد قال فاي شي لولا الرواية

ت

ن

ل

كنت اقول وقال ابو معوية محمد بن حازم الضرير فيما
وصله ابو القاسم بن سلام رضي الله تعالى عنه في فضايل
القران العظيم له عن الاعمش سليمان بن مهران عن
ابي صالح ذكوان السمان انه قال قرا ابو هريرة قرات
جمعا بالالف والتا لاختلاف انواعها وهي قراءة الاعمش
والقرة مصدر وحقه ان لا يجمع لان المصدر اسم جنس
والاجناس ابعد شي عن الجمعية لكن جعلت القرة هنا انواعا
فجاز جمعها كقوله هناك اخوان وحسن لفظ الجمع اضافة
القرات الى لفظ الاعين ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر
زيادة اعين وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
بالجمع اسحاق بن نصر هو اسحاق بن ابراهيم بن نصر
البخاري قال حدثنا ابو اسامة هو حماد بن اسامة عن
الاعمش سليمان انه قال حدثنا ابو صالح ذكوان السمان
عن ابي هريرة عبد الرحمن بن صخر رضي الله تعالى عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله تعالى اعددت
لعبادي الصالحين في الجنة ما لا عين رات ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر وفي حديث المغيرة بن شعبة عند
مسلم مرفوعا قال موسى عليه الصلاة والسلام يا رب ما
ادنى اهل الجنة منزلة الحديث الى ان قال فاعلاهم منزلة
قال الذين اردت غرست كرامتهم بيدي وختمت عليها فلم
ترعين ولم تسمع اذن ولم يخطر على قلب بشر ذخرا بضم
الذال وسكون الخا المعجمتين كذا في الفرع وقال في الصحاح
في فصل الذال المعجمة ذخرت الشي اذخره ذخرا وكذلك
اذخرته وهو افتعلت وقول الحافظ ابن حجر بضم المهملة
وسكون المعجمة سهو او سبق قلم وقال الكرماني وذخرا
منصوب متعلق باعددت وقال في الفتح اي جعلت ذلك لهم
مذخورا بله ما اطلعتم عليه بضم الهمزة وكسر اللام
ولابي ذر ما اطلعتم بفتح الهمزة واللام وزيادة ها بعد العين
المهملة وقوله بله بفتح الموحدة وسكون اللام وفتح الها
وللاربعة من بله بزيادة من الجارة وجر بله بها كذا في الفرع
المعتمد على اصل اليونينية المحرر بحضرة امام العربية ابي
عبد الله بن مالك وحينئذ فينظر في قول الصغاني رحمه الله
تعالى اتفق جميع نسخ الصحيح على من بله والصواب اسقاط

كلمة

المقابل

كلمة من وقول ابن التين ان بله ضبط مع من بالفتح والكسر
هو حكاية ما وجده فلا يمنع ما ذكرته من الفتح مع عدم الجار
والكسر مع ثبوته فاما الفتح فقال الجوهري وبله كلمة مبنية
على الفتح مثل كيف ومعناها دع فانشد قول كعب بن مالك
يصف السيوف

• تذر الجماجم ضاحيا هاماتها • بله الاكف كانها لم تخلق •

قال في المغني وقد روي بالاوجه الثلاثة قال شارحه ومعنى
بله الاكف على رواية النصب دع الاكف فامرها سهل وعلى
رواية الجر ترك الاكف منفصلة وعلى الرفع فكيف الاكف التي
يوصل اليها بسهولة واما وجه الفتح مع ثبوت من فقال
الرضي رحمه الله تعالى اذا كانت بله بمعنى كيف جاز ان تدخله
من حكى ابو زيد ان فلانا لا يطيق حمل الفهر فمن بله
ان ياتي بالصخرة اي كيف ومن اين قال في المصابيح وعليه د
تخرج هذه الرواية فتكون بمعنى كيف التي يقصد بها الاستبعاد
وما مصدرية وهي مع صلتها في محل رفع على الابتدا
والخبر من بله والضمير المجرور يعني عايد على الذخر اي كيف
ومن اين اطلاعكم على ما ادخرته لعبادي الصالحين فانه
امر عظيم قل ما يتسع عقول البشر لادراكه والاحاطة به
قال وهذا احسن ما يقال في هذا المحل انتهى واما الجر
فوجهه بان بله بمعنى غير والكسرة التي على الها حينيذ
اعرابية قال في الفتح ومعنى كون بله بمعنى غير اوضح التوجيه
لوضوح سياق حديث الباب حيث وقع فيه ولا خطر على قلب
بشر ذخرا من بله ما اطلعتم عليه وذلك بين لمن تامله
انتهى وقال ابو السعادات في نهايته بله اسم من اسما الافعال
بمعنى دع واترك تقول بله زيدا وقد توضع موضع المصدر
وتضاف وتقول بله زيد اي ترك زيد وقوله اطلعتم عليه
يحتمل ان يكون منصوب المحل ومجروره على التقديرين
والمعنى دع ما اطلعتم عليه من نعيم الجنة وعرفتموه من لذاتها
انتهى زاد الخطابي فانه يسير في جنب ما ادخرته لهم
ثم قال عليه افضل الصلاة والسلام فلا تعلم نفس ما
اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون اما مفعول
له اي اخفي للجزاء فان اخفاءه لعلو شانه او مصدر موكد والمعنى
الجملة قبله اي جوزوا جزاء وقول الزمخشري حسم اطماع المتمنين

يعني لقوله جزا بما كانوا يعملون نزعة اعتزالية ومراده
بالمتمتين اهل السنة القايلين بان المومن العاصي موعود
بالجنة لا بدله منها وفا بعهده سبحانه وتعالى لانه وعده
بها ووعده حق وجعل العمل كالسبب للوعد وعبر به
في قوله سبحانه وتعالى جزا بما كانوا يعملون عند لصدق
الوعد في النفوس وتصويره بصورة المستحق بالعمل كالاجر
من مجازي التشبيه وهذا الحديث من افراده والله سبحانه
وتعالى اعلم

الاحزاب

مدنية وهي ثلاث وسبعون اية ولابي ذر وابن عساكر سورة
الاحزاب بسم الله الرحمن الرحيم
وسقطت البسملة لغيرهما كلفظ السورة نعم ثبتت للنسفي
كهما وقال مجاهد فيما وصله الفريابي من طريق ابن ابي
نجيح عنه في قوله سبحانه وتعالى صياصيهم اي قصورهم
وحصونهم جمع صيصة يقال لكل ما يتمتع به ويتحصن
صيصة والصياصي ايضا شوكة الحاكة ومنه قيل لقرن الثور
والشوكة الديك صيصة والصياصي ايضا شوكة الحاكة وتتخذ
من حديد قال دريد بن الصمة رحمه الله تعالى
كوقع الصياصي في النسج الممد النبي اولى بالمومنين في
الامور كلها من انفسهم من بعضهم ببعض في نفوذ حكمه
ووجوب طاعته عليهم وقال ابن عباس وعطا رضي الله تعالى
عنهما يعني اذا دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم اولى لهم من
طاعة انفسهم انتهى وانما كان ذلك لانه لا يامرهم ولا يرضى
منهم الا بما فيه صلاحهم ونجاحهم بخلاف النفس وقوله
سبحانه وتعالى النبي الخ ثابت في رواية ابي ذر فقط وبه قال
حدثني بالافراد ولابوي ذر والوقت حدثنا بالجمع ابراهيم
ابن المنذر القرشي الحزامي قال حدثنا فليح بن محمد بضم
الفاء وفتح اللام اخره حا مهملة مصغرا ابن سليمان
الخزاعي الاسلمي عن هلال بن علي العامري المدني وقد
نسب الى جده اسامة عن عبد الرحمن بن ابي عمرة بفتح
العين المهملة وسكون الميم الانصاري النجاري بالجيم
قيل ولد في عهده صلى الله عليه وسلم قال ابن ابي حاتم وليست
له صحبة عن ابي هريرة عبد الرحمن بن صخر رضي
الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال

ما من

وادعتهم انفسهم الى شيء كانت طاعة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صح

ما من مومن الا وانا اولى الناس به اي احقهم به في كل
شيء من امور الدنيا والاخرة وسقط لابي ذر لفظ الناس
اقروا ان شئتم قوله عز وجل النبي اولى بالمومنين من
انفسهم استنبط من الاية انه لو قصده عليه افضل
الصلاة والسلام ظالم وجب على الحاضر من المومنين ان
يبذل نفسه دونه ولم يذكر عليه افضل الصلاة والسلام
ما له من الحق عند نزول هذه الاية بل ذكر ما عليه فقال
فايما مومن ترك مالا اي او حقا من الحقوق بعد وفاته
فليرثه عصبته من كانوا وهم عصبة بنفسه وهو
من له ولا وكل ذكر نسيب يدلي بلا واسطة او بتوسط
محض الذكور وعصبة بغيره وهو كل ذات نصف معها
ذكر يعصبها وعصبة مع غيره وهو اخت فاكثر لغير ام
معها بنت او بنت ابن فاكثر فان ترك دينا عليه لاحد
او ضياعا بفتح الضاد المعجمة عيالا ضياعا يخشون لا شيء لهم ولا
قيم فليأتني كل من رب الدين او جهة الضايع من العيال
اكفله وانا بالواو ولابوي الوقت وذر فانا مولاه اي
ولي الميت اتولى عنه اموره وهذا الحديث قد سبق في باب
الصلاة على من ترك دينا عن الاستقراض والله سبحانه
وتعالى اعلم هذا باب بالتنوين
في قوله تعالى ادعوهم انسبوهم لابائهم اي الذين ولدوهم
هو اقسط عند الله اي اعدل تعليل لسابقه وسقط
هو اقسط عند الله لغير ابوي الوقت وذر وباب لغير ابي
ذر وبه قال حدثنا معلى بن اسد بضم الميم وفتح العين
المهملة واللام المشددة العمي ابو الهيثم البصري قال
حدثنا عبد العزيز بن المختار الدباغ البصري مولى
حفصة بنت سيرين قال حدثنا موسى بن عقبة الامام
في المغازي مولى ال الزبير بن العوام قال حدثني بالافراد
سالم عن ابيه عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما ان
زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كنا
ندعوه الا زيد بن محمد لانه صلى الله عليه وسلم كان
تبناه قبل النبوة حتى نزل القران ادعوهم لابائهم
هو اقسط عند الله فامر برد نسبهم الى ابائهم في الحقيقة
ونسخ ما كان في ابتدا الاسلام من جواز ادعا الابنا الاجانب

بالميت صح

وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفضائل والترمذي في
التفسير والله سبحانه وتعالى اعلم باب
بالتنوين في قوله تعالى فمنهم من الرجال الذين صدقوا
ما عاهدوا الله عليه اي من الثبات مع الرسول في المقاتلة
لاعلاء الدين من قضى نحبه يعني حمزة واصحابه ومنهم
من ينتظر الشهادة كعثمان وطلحة ينتظرون احد امرين
اما الشهادة واما النصر وما بدلوا ~~وولوا الادبار هم~~
تبديلا شيا من التبديل بخلاف المنافقين فانهم قالوا
لا نولي الادبار وبدلوا قولهم وولوا ادبارهم نحبه اي
عهده والمعنى ومنهم من فرغ من نذره ووفا بعهده نصر
على الجهاد وقاتل حتى قتل والنحب النذر فاستعير للموت
لانه كنذر لازم في رقبة كل حيوان اقطارها في قوله
ولو دخلت عليهم من اقطارها اي جوانبها ثم سئلوا
الفتنة لاتوها اي لاعطوها والمعنى ولو دخل عليهم
المدينة او البيوت من جوانبها ثم سالوا الردة ومقاتلة
المسلمين لاعطوها ولم يمتنعوا وسقط لفظ باب
لغير ابي ذر وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
بالجمع محمد بن بشار قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني
بالافراد محمد بن عبد الله الانصاري قال حدثني
بالافراد عن عبد الله عن عمه ثمامة بضم المثلثة وتخفيف
الميمين ابن عبد الله بن انس عن جده انس بن مالك
رضي الله تعالى عنه انه قال نرى بضم النون اي نظن
ان هذه الاية نزلت في انس بن النضر بالنون المفتوحة
والضاد الساكنة المعجمة ابن ضمضم الانصاري من
المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وكان
قتل يوم احد وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع
قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن
مسلم بن شهاب انه قال حدثني بالافراد خارجة بن زيد
ابن ثابت الانصاري ان اباه زيد بن ثابت قال لما
نسخنا الصحف التي كانت عند حفصة في المصاحف بامر
عثمن رضي الله تعالى عنهم فقدت بفتح الفاء والقاف اية
من سورة الاحزاب كنت اسمع ولابي الوقت وابي ذر
عن المستملي كنت كثيرا اسمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم

العهد ولا غيروه صح

وسلم يقرا بها لم اجدها مع احد الا مع خزيمة اي ابن ثابت
الانصاري الذي جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
شهادته بشهادة رجلين خصوصية له وهي قوله تعالى
من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه
لا يقال ان ثبوتها كان بطريق الاحاد والقران انما ثبت
بالتواتر لانها كانت متواترة عندهم ولذا قال كنت اسمع
النبي صلى الله عليه وسلم يقروها وقد قال عمر اشهد لقد
سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن ابي بن كعب
وهلال بن امية وغيره مثله وهذا الحديث قد سبق في اوائل
الجهاد في باب قوله من المؤمنين رجال هذا
باب بالتنوين قوله تعالى

يذكر فيه صح

يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا
السعة والتنعم فيها وذلك انهن سالنه من عرض الدنيا
وطلبن منه زيادة في النفقة واذينه بغيرة بعضهن
وزينتها اي زخارفها فتعالين امتعكن متعة الطلاق
واسرحكن سراحا جميلا اطلقكن طلاق السنة من غير
اضرار في قوله فتعالين امتعكن واسرحكن سراحا جميلا
اشعار بانها لو اختارت واحدة الفراق لا يكون طلاقا
وقوله وامتعكن واسرحكن جزم جواب شرط وما بين
الشرط وجزائه معترض ولا يضر دخول الفا على جملة
الاعتراض او الجواب قوله فتعالين وامتعكن جواب هذا
الامر وسقط لابي ذر واسرحكن الخ وقال بعد وامتعكن
الاية وقال معمر بفتح الميمين وسكون العين المهملة
بينهما ابن المثنى ابو عبيدة التيمي مولاهم البصري
النحوي قال الحافظ ابن حجر ووهم مغلطاي ومن قلده
انه معمر بن راشد فنسب هذا الى تخريج عبد الرزاق في
تفسيره عن معمر ولا وجود لذلك في كتاب عبد الرزاق
وانما اخرج عن معمر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في هذه
الاية قال كانت المراة تخرج تتمشى بين الرجال فذلك
تبرج الجاهلية انتهى وتعقبه العيني فقال لم يقل مغلطاي
ابن راشد وانما قال هذا رواه عبد الرزاق عن معمر ولم
يقل ايضا في تفسيره حتى يشنع عليه بانه لم يوجد في
تفسيره وحيث اطلق معمرا يحتمل احد المعمرين انتهى

ولعبد الرزاق له تاليف اخر غير تفسيره صح

وأجاب الحافظ ابن حجر في كتابه الانتقاض فقال هذا ليس
اعتذارا وأي شان عبد الرزاق لا رواية له عن معمر بن المثنى
وتواليف عبد الرزاق ليس فيها شي بشرح الالفاظ الا
التفسير وهذا تفسيره موجود ليس فيه هذا انتهى
وسقط قال معمر لغير ابي ذر التبرج في قوله تعالى ولا
تبرجن تبرج الجاهلية الاولى هو ان تخرج المراة محاسنها
للرجال وقال مجاهد وقتادة التبرج التكسر والتغنج
وقيل التبختر وتبرج الجاهلية مصدر تشبيهي اي
مثل تبرج الجاهلية الاولى ما بين ادم ونوح او الزمان
الذي ولد فيه الخليل ابراهيم عليه الصلاة والسلام
كانت المراة تلبس درعا من اللولو فتمشي وسط الطريق
تعرض نفسها على الرجال او ما بين نوح وادريس وكانت
الف سنة والجاهلية الاخرى ما بين عيسى ونبينا صلى
الله عليه وسلم وقيل الجاهلية الاولى جاهلية الكفر
قبل الاسلام والجاهلية الاخرى جاهلية الفسوق في
الاسلام سنة الله في قوله تعالى سنة الله في الذين خلوا
من قبل اي سنها جعلها قاله ابو عبيدة وقال جعلها
سنة انتهى والمعنى ان سنة الله في الانبيا الماضين ان
لا يواخذهم بما احل لهم وقال الكلبي ومقاتل اراد داود حين
جمع بينه وبين تلك المراة وكذلك محمد صلى الله عليه وسلم
وزينب وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال
اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد
الرحمن بن عوف ان عائشة رضي الله تعالى عنها زوج
النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم جاءها حين امره الله باسقاط ضمير
المفعول ولابي ذر امره الله ان يخير ازواجه بين الدنيا
والاخرة او بين الاقامة والطلاق قال الماوردي الاشبه
بقول الشافعي وهو الصحيح وقال القرطبي والشافعي هو
الجمع بين القولين لان احد الامرين ملزوم بالاخر وكانهن
خيرن بين الدنيا وبين الاخرة فيمسكهن او فيطلقهن صح رسول
الله صلى الله عليه وسلم في التخيير قبلهن فقال اني ذاكر
لك امرا فلا عليك ان تستعجلي اي لا يلزمك الاستعجال
ولابي

ولابي ذر ان لا تستعجلي اي لا باس عليك في التاني وعدم العجلة
حتى تستامري ابويك اي تطلبي منهما المشورة وفي حديث جابر
عند مسلم حتى تستشيري ابويك وعند احمد اني عارض عليك
امرا فلا تفتاتي فيه بشي حتى تعرضيه على ابويك ابي بكر
وام رومان وهو يرد على من زعم ان ام رومان ماتت سنة
ست من الهجرة وان التخيير كان في سنة تسع قالوا وانما
امرها عليه افضل الصلاة والسلام باستشارتهما خشية
ان يحملها صغر السن على اختيار الفراق فاذا استشارت ابويها
ارشداها لما فيه المصلحة ولذا لما فهمت عائشة رضي الله تعالى
عنها ذلك قالت وقد علم عليه افضل الصلاة والسلام ان
ابوي بالتشديد لم يكونا ليامراني بفراقه قالت ثم قال
عليه افضل الصلاة والسلام ان الله تعالى قال يا ايها
النبي قل لازواجك الى تمام الايتين وهو قوله فان الله
اعد للمحسنات منكن اجرا عظيما وهل كان هذا التخيير
واجبا عليه صلى الله عليه وسلم ولا ريب ان القول واجب عليه
لانه ابلاغ للرسالة لقوله تعالى قل واما التخيير فقلت له
عليه افضل الصلاة والسلام ففي اي هذا ولابي ذر عن المستملي
ففي اي شي استامر ابوي فاني اريد الله ورسوله والدار
الاخرة زاد محمد بن عمرو عند احمد والطبري ولا اوامر ابوي
ابا بكر وام رومان واي اسم معرب لتستفهم بها نحو فضحك صح
فباي حديث بعده يومنون وايكم زادته هذه ايمانا وحديث
الباب اخرجه المولف ايضا في الطلاق وكذا مسلم واخرجه
النسائي في النكاح والطلاق والترمذي في التفسير والله
سبحانه وتعالى الموفق

باب قوله

سبحانه وتعالى وان كنتن تردن الله ورسوله رضي الله
تعالى ورسوله والدار الاخرة نعيم الجنة فان الله اعد
للمحسنات منكن اجرا عظيما ثوابا جزيلا في الجنة تستحقر
دونه الدنيا وزينتها ومن للبيان لانهن كلهن محسنات
وسقط باب قوله لغير ابي ذر وقال قتادة فيما وصله ابن
ابي حاتم في قوله سبحانه وتعالى واذكرن ما يتلى في بيوتكن
من ايات الله والحكمة هما القران والسنة لف ونشر
مرتب ولابوي ذر والوقت من ايات الله تعالى القران
والحكمة السنة قال في الانوار وهو تذكير بما انعم عليهن حيث

جعلهن اهل بيت النبوة ومهبط الوحي وما يشاهدن من برحا
الوحي مما يوجب قوة الايمان والحرص على الطاعة حثا على
الانتهاء والايثار فيما كلفن وقال الليث بن سعد الامام فيما
وصله الذهلي عن ابي صالح عنه حدثني بالافراد يونس بن
يزيد عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد ابو
سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان عايشة ام المومنين رضي
الله تعالى عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت
لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم امر وجوب بتخيير
ازواجه وكن يوميذ تسعة نسوة خمسة من قريش عايشة
بنت ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنها وحفصة بنت عمر
وام حبيبة بنت ابي سفين وسودة بنت زمعة وام سلمة
بنت ابي امية وصفية بنت حيي بن اخطب الخيبرية وميمونة
بنت الحارث الهلالية وزينب بنت جحش الاسدية وجويرية
بنت الحرث المصطلقية بدا بي اي ثم ابدا بها رضي الله تعالى عنها
على غيرها من ازواجه صلى الله عليه وسلم لفضلها كما قاله
النووي ولانها كانت السبب في التخيير لانها طلبت منه ثوبا
فامره الله تعالى بالتخيير رواه ابن مردويه من طريق
الحسن عن عايشة لكن الحسن لم يسمع من عايشة فهو مرسل
فقال اني ذاكر لك امرا فلا عليك ان لا تعجلي بفتح الجيم
واسقاط السين اي لا باس عليك في عدم العجلة حتى تستامري
ابويك فيه وزاد في رواية عمرة عن عايشة عند الطبري
وخشي رسول الله صلى الله عليه وسلم حداثتي يعني لان الصغر
مظنة لنقص الراي فاذا استشارت ابويها اوضحا لها
ما فيه المصلحة قالت وقد علم ان ابوي لم يكونا يامراني
بفراقه قالت ثم قال عليه افضل الصلاة والسلام
ان الله جل ثناوه ولابي ذر عز وجل قال يا ايها النبي
قل لازواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها
الى اجرا عظيما ثم ان سبب التخيير سوالهن رضي الله
تعالى عنهن منه الدنيا وزينتها فقيل انهن اجتمعن يوما
فقلن نريد ما يريد النسا من الحلي وطلبت ام سلمة سترا
معلما وميمونة حلة يمانية وزينب ثوبا مخططا وام
حبيبة ثوبا سحوليا وسالته كل واحدة شيا قال النقاش

الا

الا عايشة والمراد قلبه بمطالبتهن له بتوسعة الحال فانزل
الله تعالى له التخيير ليلا يكون لاحد منهن عليه منة في
الصبر على ما اختاره عليه افضل الصلاة والسلام من
خشونة العيش وعند الامام احمد رضي الله تعالى عنه
من حديث جابر اقبل ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه
يستاذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس ببابه
جلوس والنبي صلى الله عليه وسلم جالس فلم يوذن له ثم اقبل
عمر فاستاذن فلم يوذن له ثم اذن لابي بكر وعمر فدخلا
والنبي صلى الله عليه وسلم جالس وحوله نساوه وهو ساكت
فقال عمر لاكلمن النبي صلى الله عليه وسلم لعله يضحك فقال
عمر يا رسول الله لو رايت ابنة زيد امراة عمر سالتني النفقة
انفا فوجات عنقها فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى
بدت نواجذه وقال هن حولي يسالنني النفقة فقام ابو
بكر الى عايشة ليضربها وقام عمر الى حفصة كلاهما يقولان
تسالان النبي صلى الله عليه وسلم ما ليس عنده فنهاهما رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقلن نساوه والله لا نسال رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعد هذا المجلس ما ليس عنده قال
وانزل الله سبحانه وتعالى الخيار فبدا بعايشة ورواه مسلم
منفردا به دون البخاري وزاد ثم اعتزلهن شهرا او تسعا
وعشرين ثم نزلت هذه الاية يا ايها النبي قل لازواجك
الى قوله عظيما قال فبدا بعايشة وسبق في المظالم من طريق
عقيل عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن ابي ثور
عن ابن عباس عن عمر رضي الله تعالى عنهم في قصة المراتين
اللتين تظاهرتا الحديث بطوله وفيه فاعتزل النبي صلى
الله عليه وسلم من اجل ذلك الحديث حين افشته حفصة
الى عايشة وكان قد قال ما انا بداخل عليهن شهرا من شدة
موجدته حين عاتبه الله فلما مضت تسع وعشرون
دخل على عايشة رضي الله تعالى عنها فبدا بها فقالت له
عايشة رضي الله تعالى عنها انك اقسمت ان لا تدخل علينا
شهرا فانا اصبحنا لتسع وعشرين ليلة اعدها عدا فقال
لها النبي صلى الله عليه وسلم الشهر تسع وعشرون وكان
ذلك الشهر تسعا وعشرين قالت عايشة رضي الله تعالى
عنها فانزل الله تعالى اية التخيير فبدا بي اول امراة قال في

الفتح فاتفق الحديثان على ان اية التخيير نزلت عقب فراغ الشهر
الذى اعتزلهن فيه لكن اختلف فى سبب الاعتزال ويمكن
الجمع بان يكونا جميعا سبب الاعتزال فان قصة المتظاهرتين
خاصة بهما وقصة سوال النفقة عامة فى جميع النسوة
ومناسبة اية التخيير بقصة سوال النفقة الَّتي منها بقصة
المتظاهرتين انتهى قالت عايشة فقلت ففى اى الامرين
من هذا الذى ذكرته استامر ابوى فانى اريد الله ورسو
والدار الاخرة وهذا يدل على كمال عقلها وصحة رايها
مع صغر سنها قالت ثم فعل ازواج النبى صلى الله عليه
وسلم مثل ما فعلت من اختيار الله ورسوله والدار
الاخرة بعدان خيرهن رضوان الله عليهن تابعه اى تابع
الليث موسى بن اعين بفتح الهمزة والتحتية بينهما عين
مهملة ساكنة الجزرى بالجيم والزاى والرا الحرانى فيما وصله
النساى عن معمر هو ابن راشد عن الزهرى محمد بن
مسلم بن شهاب انه قال اخبرنى بالافراد ابو سلمة بن
عبد الرحمن بن عوف وقال عبد الرزاق بن همام فيما
وصله مسلم وابن ماجة وابو سفين محمد بن حميد اليشكرى
المعمري بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة مما وصله
الذهلى فى الزهريات عن معمر هو ابن راشد عن الزهرى
عن عروة صح
ابن الزبير عن عايشة ام المومنين رضى الله تعالى عنها
وفيه اشارة الى ما وقع من الاختلاف على الزهرى بالواسطة
بالواسطة بينه وبين عايشة رضى الله تعالى عنها فى هذه
القصة ولعل الحديث كان عند الزهرى عنهما فحدث به
تارة عن هذا وتارة عن هذا والى هذا جنح الترمذي وقد
رواه عقيل وشعيب عن الزهرى عن عايشة بغير
واسطة ولو اختارت المخيرة نفسها وقعت طلقة رجعية
عندنا وباينة عند الحنفية وفى هذا المبحث زيادة تاتى ان
شا الله تعالى فى الطلاق بعون الله سبحانه وتعالى وفقه
باب بالتنوين يذكر فيه قوله عز
وجل مخاطبا لنبيه صلوات الله وسلامه عليه فى قصة
زينب وزيد وتخفى فى نفسك ما الله مبديه وهو نكاح
زينب ان طلقها زيدا وارادة طلاقها او اخبار الله اياه
انها ستصير زوجته كما اخرجه ابن ابى حاتم من طريق السدى

بلفظ

بلفظ بلغنا ان هذه الاية نزلت فى زينب بنت جحش وكانت
امها اميمة بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد ان يزوجها زيد بن
حارثة مولاه فكرهت ذلك ثم انها رضيت بما صنع رسول
الله صلى الله عليه وسلم فزوجها اياه ثم اعلم الله نبيه بعد
انها من ازواجه فكان يستحي ان يامره بطلاقها وعنده
من طريق على بن زيد عن على بن الحسين بن على قال اعلم
الله نبيه ان زينب ستكون من ازواجه قبل ان يتزوجها
فلما اتاه زيد يشكوها اليه وقال له اتق الله وامسك عليك
زوجك قال الله انى قد اخبرتك انى مزوجكها وتخفى فى
نفسك ما الله مبديه لكن فى الثانى على ابن زيد بن جدعان
وهو ضعيف وتخشى الناس اى تعييرهم اياك به والواو
عطف على يقول اى واذ تجمع بين قولك كذا واخفا كذا وخشية
الناس والله احق ان تخشاه وحده ان كان فيه ما تخشى
والواو للحال وسقط قوله باب لغير ابى ذر وبه قال حدثنا
ولابى الوقت حدثنى بالافراد محمد بن عبد الرحيم صاعقة
قال حدثنا معلى بن منصور الرازى نزيل بغداد عن حماد
ابن زيد اسم جده درهم الجهضمى البصرى حدثنا ثابت
عن انس بن مالك رضى الله تعالى عنه ان هذه الاية وتخفى
فى نفسك ما الله مبديه نزلت فى شان زينب ابنة جحش
ولابى ذر بنت جحش باسقاط الالف وزيد بن حارثة
كذا اقتصر على هذا القدر من هذه القصة هنا واخرجه
باتم من هذا فى باب وكان عرشه على الما من كتاب التو
من وجه اخر عن حماد بن زيد عن ثابت عن انس قال جا زيد
ابن حارثة يشكو فجعل النبى صلى الله عليه وسلم يقول اتق
الله وامسك عليك زوجك قالت عايشة لو كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كاتما شيا لكتم هذه قال وكانت زينب
تفخر على ازواج النبى صلى الله عليه وسلم تقول زوجكن اهاليكن
وزوجنى الله تعالى من فوق سبع سموات وعن ثابت رضى
الله تعالى عنه وتخفى فى نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس
نزلت فى شان زينب وزيد بن حارثة وذكر ابن جرير وابن
ابى حاتم هنا اثارا لا ينبغى ايرادها وما ذكرته فيه مقنع
والله سبحانه وتعالى يهدينا الى سوا السبيل بمنه وجوده

وكرمه باب قوله عز وجل ترجي تؤخر من تشا منهن من الواهبات وتووي وتضم اليك من تشا منهن ومن ابتغيت ومن طلبت ممن عزلت ازددت انت منهن فيه بالحيا ران شئت عزلت فيه فاويته فلا جناح عليك في شي من ذلك قال عامر الشعبي رضي الله تعالى عنه كن نسا وهبن انفسهن له صلى الله عليه وسلم فدخل ببعض وارجا بعضا منهن ام شريك وهذا شاذ و والمحفوظ انه لم يدخل باحد من الواهبات كما سياتي قريبا في هذا الباب ان شا الله تعالى والمراد بالارجا والايوا القسم وعدمه لازواجه رضي الله تعالى عنهن اي ان شئت تقسم لهن او لبعضهن وتقدم من شئت وتوخر من شئت وتترك من شئت كذا روي عن ابن عباس ومجاهد والحسن وقتادة وغيرهم رضي الله تعالى عنهم وذلك لانه صلى الله عليه وسلم بالنسبة الى امته نسبة السيد المطاع الى عبده ومن ثم قال جماعة من الفقها الشافعية وغيرهم رضي الله تعالى عنهم لم يكن القسم واجبا عليه صلوات الله وسلامه عليه وقد قال ابو رزين وابن زيد رضي الله تعالى عنهما نزلت الاية عقب اية التخيير ففوض الله سبحانه وتعالى امرهن اليه يفعل فيهن ما يشا من قسم وتفضيل بعض في النفقة وغيرها فرضين بذلك واخترنه على هذا الشرط رضي الله تعالى عنهن ومع ذلك قسم لهن صلى الله عليه وسلم وعظم ومجد وكرم اختيارا منه لا على سبيل الوجوب وسوى بينهن رضي الله تعالى عنهن وعدل فيهن لذلك وحديث الباب الاول يقتضي ان الاية نزلت في الواهبات والثاني في ازواجه واجاز ابن جرير ان الاية عامة في الواهبات واللاتي عنده عن اختيار حسن جامع للاحاديث قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه ترجي اي توخر وقوله ارجيه في الاعراف والشعرا اي اخره وذكره استطرادا وهو تفسير ابن عباس فيما رواه ابن ابي حاتم وبه قال حدثنا زكريا ابن يحيى ابو السكين الطاي الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال هشام هو ابن عروة حدثنا قال في الفتح فيه تقديم المخبر على الصيغة وهو جايز وتقديره

قال

قال حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن عايشة رضي الله تعالى عنها انها قالت كنت اغار على اللاتي وهبن انفسهن لرسول الله صلى الله عليه وسلم كذا روي بالغين المعجمة من الغيرة وهي الحمية والانفة وعند الاسماعيلي من طريق محمد عن هشام كانت تعير اللاتي وهبن انفسهن بعين مهملة وتشديد التحتية واقول اتهب المراة نفسها وظاهر قوله وهبن ان الواهبة اكثر من واحدة منهن خولة بنت حكيم وام شريك وفاطمة بنت شريح وزينب بنت خزيمة كما سياتي في النكاح ان شا الله تعالى الكلام على ذلك وفي حديث سماك عن عكرمة عن ابن عباس عند الطبري باسناد حسن لم يكن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم امراة وهبت نفسها له والمراد انه لم يدخل بواحدة ممن وهبت نفسها له وان كان مباحا لانه راجع الى ارادته فلما انزل الله تعالى ترجي من تشا منهن وتووي اليك من تشا ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك قلت ما ارى بضم الهمزة اي ما اظن ربك الا يسارع في هواك اي الا موجدا لك مرادك بلا تاخير وهذا الحديث اخرجه مسلم في النكاح والنساي فيه وفي عشرة النسا والتفسير وبه قال حدثنا حبان بن موسى بكسر الحا المهملة وتشديد الموحدة السلمي المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا عاصم هو ابن سليمن الاحول البصري عن معاذة بنت عبد الله العدوية عن عايشة رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستاذن في يوم المراة منا باضافة يوم الى المراة اي يوم نوبتها اذا اراد ان يتوجه الى الاخرى بعد ان نزلت هذه الاية ترجي من تشا منهن وتووي اليك من تشا ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك قالت معاذة فقلت لها لعايشة مستفهمة ما كنت تقولين له عليه افضل الصلاة والسلام قال كنت اقول له ان كان ذلك الاستيذان الي فاني لا اريد يا رسول الله ان اوثر عليك احدا وظاهره انه عليه افضل الصلاة والسلام لم يرجي احدا منهن وهو قول الزهري فيما اخرجه ابن ابي حاتم ما علم انه ارجى احدا

من نسابه نابعه اي تابع عبد الله بن المبارك عباد بن
عباد بفتح العين والموحدة المشددة فيهما ابو معوية
المهلبي فيما وصله ابن مردويه في تفسيره فقال انه سمع
عاصما الاحول والحديث اخرجه مسلم في الطلاق وابو
داود في النكاح والنسائي في عشرة النساء والله سبحانه وتعالى
اعلم باب بالتنوين يذكر فيه قوله
تعالى لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم اي الا
مصحوبين بالاذن نهي في موضع الحال او الا بسبب الاذن
لكم فاسقط باء السبب قاله القاضي كالزمخشري
الا ان يؤذن لكم ورده ابو حيان بان النحاة نصوا على ان
ان المصدرية لا تقع موقع الظرف لا يجوز اتيتك ان يصيح
الديك وان جاز ذلك في المصدر الصريح نحو اتيتك صياح
الديك الى طعام متعلق بيؤذن لانه بمعنى الا ان يدعوا
الى طعام غير ناظرين اناه نصب على الحال فعند الزمخشري
العامل فيه يؤذن وعند غيره مقدرا اي ادخلوا غير ناظرين
ادراكه اي وقت نضجه والمعنى لا ترقبوا الطعام اذا طبخ
حتى اذا قارب الاستواء تعارضتم للدخول فان هذا مما
يكرهه الله تعالى ويذمه قاله ابن كثير وهذا دليل على
تحريم التطفيل وقد صنف الخطيب البغدادي كتابا في
ذم الطفيليين ذكر فيه من اخبارهم ما يطول ايراده
واما لحمزة والكسائي اناه لانه مصدر اني الطعام اذا ادرك
ولكن اذا دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا
تفرقوا واخرجوا من منزله ولا تمكثوا والاية انما تعدت اي
لا تدخلوا الى الطعام الا ان يؤذن لكم اولا والثاني اولا
لان الاصل عدم التقدير وحينئذ فالاذن مشروط
بكونه الى طعام فلو اذن لاحد ان يدخل بيوته لغير الطعام
او مكث بعد الطعام لحاجة لا يجوز لكن نقول الاية خطاب
لقوم كانوا يتحينون طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيدخلون ويقعدون منتظرين لادراكه فهي مخصوصة
بهم وبامثالهم فيجوز ولا يشترط التصريح بالاذن بل يكفي
العلم بالرضي كما يشعر به قوله الا ان يؤذن لكم حيث لم
يبين الفاعل مع قوله او صديقكم ولا مستأنسين
لحديث نصب عطفا على غير اي لا تدخلوها غير ناظرين

ولا

وقت

ولا مستأنسين او حال مقدرة اي لا تدخلوها حين ولا
مستأنسين او جر عطفا على ناظرين اي غير ناظرين
وغير مستأنسين واللام في الحديث للعلة اي لاجل ان
يحدث بعضكم بعضا والمعنى ولا تطيلوا الانس وكانوا
يجلسون بعد الطعام يتحدثون طويلا فنهوا عنه ان ذلكم
الانتظار والاستيناس كان يؤذي النبي لتضييق المنزل
عليه وعلى اهله واشتغاله بما يعنيه فيستحي منكم
اي من اخراجكم فهو من تقدير المضاف بدليل قوله
والله لا يستحي من الحق اي ان اخراجكم حق فينبغي انه لا
يتركه حياء ولهذا نهاكم وزجركم عنه قال في الكشاف وهذا
ادب ادب الله به الثقلاء وقال السمرقندي في الاية
حفظ الادب وتعليم الرجل اذا كان ضيفا لا يجعل نفسه
ثقيلا بل اذا اكل ينبغي ان يخرج واذا سألتموهن متاعا
حاجة فاسألوهن المتاع من وراء حجاب اي ستر ذلكم
اي الذي شرعته لكم من الحجاب اطهر لقلوبكم وقلوبهن
من الريب لان العين روزنة القلب فاذا لم تر العين لم
يشته القلب فهو عند عدم الرؤية اطهر وعدم الفتنة
حينئذ اظهر وهذه اية الحجاب وهو مما وافق تنزيلها
قول عمر كما ياتي قريبا ان شاء الله تعالى وما كان لكم وما
صح لكم ان تؤذوا رسول الله ان تفعلوا شيئا يكرهه ولا
ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا بعد وفاته او فراقه
تعظيما له وايجابا لحرمته وفي حديث عكرمة عن ابن عباس
مما رواه ابن ابي حاتم ان الاية نزلت في رجل هم ان يتزوج
بعض نساء النبي صلى الله عليه وسلم بعده قال رجل لسفيان
اهي عائشة قال قد ذكروا ذاك وكذا قال مقاتل وعبد الرحمن
ابن زيد وذكر بسنده عن السدي ان الذي عزم على ذلك
طلحة بن عبيد الله حتى نزل التنبيه على تحريم ذلك ان ذلكم
اي ايذاءه ونكاح نساءه كان عند الله ذنبا عظيما وسقط
لابي ذر قوله غير ناظرين اناه الخ وقال بعد قوله الى طعام
الى قوله ان ذلكم كان عند الله عظيما يقال اناه قال ابو
عبيدة اي ادراكه وبلوغه ويقال انا بفتح الهمزة والنون
وبسكون الهمزة وفتح النون اناه بفتح الهمزة والنون
من غير همزة اخره ثانيا انيت مقصور ولابن عساكر انا بهمزة

م

من غيرها تانيث وزاد ابو ذر فهو آن لعل الساعة تكون
قريبا القياس ان تكون قريبة واجاب المولف عنه
بانك اذا وصفت صفة المونث قلت قريبة بالياء واذا
جعلته ظرفا قال الكرماني اى اسما زمانيا وعبارة
ابى عبيدة مجازه مجاز الظرف وبدلا اى عن الصفة يعنى
جعلته اسما مكان الصفة ولم يرد الصفة نعت الما
من المونث فقلت قريبا وكذلك لفظها اى لفظ الكلمة
المذكورة اذا لم ترد الصفة يستوي في لفظها الواحد
والاثنين والجمع للذكر والانثى بغير ها وبغير جمع
وبغير تثنية وقال في الدر الظاهر ان لعل يتعلق كما هو
يعلق التمنى وقريبا خبر كان على حذف موصوف اي
شيئا قريبا وقيل التقدير قيام الساعة فيه فروعيت
الساعة في تانيث تكون وروعى الظروف فهو هنا ظرف
في موضع الخبر وسقط لابوي ذر والوقت وابن عساكر
لفظ الواحد وقال العيني كابن حجر وسقط لغير ابي ذر
والنسفي قوله لعل الساعة الخ موصوف لانه ساقه في
غير محله لتعديه على الاحاديث المسوقة في معنى قوله
لا تدخلوا بيوت النبي الى اخرها وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد عن يحيى هو ابن سعيد القطان ولابي ذر
حدثنا يحيى عن حميد الطويل عن انس رضي الله تعالى
عنه انه قال قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه
قلت يا رسول الله يدخل عليك في بيوتك البر والفاجر
هو الفاسق وهو مقابل البر فلو امرت امهات المومنين
بالحجاب فانزل الله تعالى اية الحجاب وهذا طرف من
حديث ذكره في باب ما جاء في القبلة من كتاب الصلاة وسورة
البقرة اوله وافقت ربي في ثلاث وقد تحصل من جملة
الاخبار لعمر من الموافقات خمسة عشر تسع لفظيات
واربع معنويات وثنتان في التوراة فاما اللفظيات
فمقام ابراهيم حيث قال يا رسول الله لو اتخذت من مقام
ابراهيم مصلى فنزلت والحجاب واسارى بدر حيث شاوره
صلى الله عليه وسلم ما قال له الصديق من اطلاقهم
واخذ الفدا فنزلت ما كان لنبي ان تكون له اسرى رواه
مسلم وغيره وقوله لامهات المومنين لتكففن عن رسول الله

فيهم فقال يا رسول الله هؤلاء
ائمة الكفر فاضرب اعناقهم
فهوى صلى الله تعالى عليه وسلم صح

صلى

صلى الله عليه وسلم او ليبدلن الله ازواجا خيرا منكن فنزلت
اخرجه ابو حاتم وغيره وقوله لما اعتزل نساءه عليه
افضل الصلاة والسلام في المشربة يا رسول الله ان كنت طلقت
نساءك فان الله عز وجل معك وجبريل وانا وابو بكر والمومنون
فانزل الله تعالى وان تظاهرا عليه الاية واخذه بثوب النبي
صلى الله عليه وسلم لما قام يصلي على عبد الله بن ابي ومنعه
من الصلاة عليه فانزل الله تعالى ولا تصل على احد منهم
مات ابدا اخرجاه ولما نزلت ان تستغفر لهم سبعين مرة
فلن يغفر الله لهم فقال عمر يا رسول الله والله لا يغفر الله
لهم ابدا استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم فنزلت سواء عليهم
استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم اخرجه في الفضائل ولما نزل
قوله ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الى قوله
انشاناه خلقا اخر قال عمر تبارك الله احسن الخالقين
فنزلت رواه الواحدي في اسباب النزول وفي رواية فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انزيد في القران يا عمر فنزل
جبريل بها وقال انها تمام الاية خرجها السخاوي في
تفسيره ولما استشاره عليه افضل الصلاة والسلام في
عائشة حين قال اهل الافك ما قالوا فقال عمر يا رسول الله
من زوجكها قال الله تعالى قال افتظن ان ربك دلس
عليك فيها سبحانك هذا بهتان عظيم فانزلها الله تعالى
ذكره صاحب الرياض عن رجل من الانصار واما المعنويات
فروى ابن السمان في الموافقة ان عمر قال لليهود انشدكم
بالله هل تجدون وصف محمد صلى الله عليه وسلم في كتابكم
قالوا نعم قال فما يمنعكم من اتباعه قالوا ان الله لم يبعث
رسولا الا كان له من الملائكة كفيل وان جبريل هو الذي يكفل
محمدا وهو عدونا من الملائكة وميكائيل سلمنا فلو كان هو
الذي ياتيه لاتبعناه قال عمر فاني اشهد انه ما كان ميكائيل
يعادي سلم جبريل وليسا له بعدو وميكائيل فنزل قل من كان
عدوا لجبريل الى قوله عدو للكافرين وعند الثعلبي ان عمر
كان حريصا على تحريم الخمر وكان يقول اللهم بين لنا في
الخمر فانها تذهب المال والعقل فنزل يسالونك عن الخمر
والميسر الاية فتلاها عليه السلام فلم يرها بيانا نافعا
وقال اللهم بين لنا فيها بيانا شافيا فنزل يا ايها الذ

عليه السلام صح

قال عليه الصلوة والسلام
فلازيدن على السبعين
واخذ في الاستغفار لهم صح

وما كان جبريل صح

شافيا صح

لاتقربوا الصلوة وانتم سكارى صح

ولم يرفيها بيانا شافيا وقال اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا فنزل يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر الآية فتلاها عليه افضل الصلاة والسلام صح

انتهينا يا رب صح

امنوا انما الخمر والميسر الآية فتلاها عليه افضل الصلاة والسلام
فقال عمر عند ذلك انتهينا وذكر الواحدي انها نزلت في عمر
ومعاذة ونفر من الانصار وعن ابن عباس انه صلى الله عليه
وسلم ارسل غلاما من الانصار الى عمر بن الخطاب وقت
الظهيرة ليدعوه فدخل فراى عمر على حالة كره عمر رؤيته
عليها فقال يا رسول الله وددت لو ان الله امرنا ونهانا في
حال الاستيذان فنزلت يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم
الذين ملكت ايمانكم الآية رواه ابو الفرج وصاحب الفضائل
وقال بعد قوله فدخل عليه وكان نايما وقد انكشف بعض
جسده فقال اللهم حرم الدخول علينا في وقت نومنا فنزلت
ولما نزل قوله تعالى ثلة من الاولين وقليل من الاخرين
بكى عمر وقال يا رسول الله وقليل من الاخرين امنا برسول
الله صلى الله عليه وسلم وصدقناه ومن ينجو منا قليل فانزل
الله تعالى ثلة من الاولين وثلة من الاخرين فدعاه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال قد انزل الله فيما قلت
واما موافقته لما في التوراة فعن طارق بن شهاب جاء
رجل يهودي الى عمر بن الخطاب فقال ارايت قوله تعالى
وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات
والارض اعدت للمتقين فاين النار فقال لاصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم اجيبوه فلم يكن عندهم منها شي فقال
عمر ارايت النهار اذا جاء اليس يملا السموات والارض قال
بلى قال فاين الليل قال حيث شا الله عز وجل قال عمر
فالنار حيث شا الله عز وجل قال اليهودي والذي نفسك
بيده يا امير المومنين انها في كتاب الله المنزل كما قلت خرجه
الخلعي وابن السمان في الموافقة وروي ان كعب الاحبار قال
يوما عند عمر بن الخطاب ويل لملك الارض من ملك السما
فقال عمر الا من حاسب نفسه فقال كعب والذي نفس عمر بيده
انها لتابعتها في كتاب الله عز وجل فخر عمر ساجدا لله انتهى
ملخصا من مناقب عمر من الرياض وبه قال حدثنا محمد بن
عبد الله الرقاشي بفتح الراء والقاف المشددة وبعد الالف
معجمة فتحتية نسبة لرقاش بن ضبيعة قال حدثنا معتمر
ابن سليمان قال سمعت ابي سليمان بن طرخان يقول
حدثنا ابو مجلز بكسر الميم وسكون الجيم وبعد الالف المفتوحة

زاي

زاي لاحق بن حميد عن انس بن ملك رضي الله تعالى عنه
انه قال لما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت
جحش سنة ثلاث او خمس او غير ذلك ولابي ذر بنت باسقاط
الالف دعا القوم فطعموا ثم جلسوا يتحدثون فاطالوا
الجلوس فاذا هو عليه افضل الصلاة والسلام كانه يتهيا للقيام
ليفطنوا المراده فيقوموا القيامه فلم يقوموا وكان عليه
افضل الصلاة والسلام يستحي ان يقول لهم قوموا فلما راى
ذلك قام لكي يقوموا ويخرجوا فلما قام قام من قام وقعد
ثلاثة نفر لم يقوموا يتحدثون في البيت وخرج عليه افضل
الصلاة والسلام فجا النبي صلى الله عليه وسلم ليدخل على زينب
فاذا القوم جلوس في بيتها فرجع عليه افضل الصلاة والسلام
ثم انهم قاموا فخرجوا فانطلقت فجئت فاخبرت النبي صلى الله
عليه وسلم انهم قد انطلقوا فجاء عليه افضل الصلاة والسلام
حتى دخل فذهبت ادخل فالقى الحجاب اي الستر فانزل الله
تعالى يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الآية بعد
خروج القوم وبه قال حدثنا حماد بن زيد اسم جده درهم
عن ايوب السختياني عن ابي قلابة بكسر القاف عبد الله الجرمي
قال قال انس بن ملك رضي الله تعالى عنه انا اعلم الناس بهذه
الآية آية الحجاب بخفض آية بدلا من سابقتها لما اهديت زينب
بنت جحش رضي الله تعالى عنها وزفت الى رسول الله ولابي ذر
النبي صلى الله عليه وسلم وسقط لغير ابي ذر بنت جحش رضي الله تعالى
عنها كانت معه في البيت صنع طعاما ودعا القوم فقعدوا
يتحدثون فجعل بعد ان اكلوا النبي صلى الله عليه وسلم يخرج لكي
يخرجوا ثم يرجع لبيت زينب وهم قعود يتحدثون فانزل
الله تعالى قبل خروجهم يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت
النبي الا ان يوذن لكم الى طعام غير ناظرين اناه الى قوله
من وراء حجاب وسقط لابي ذر الى طعام غير ناظرين اناه فضرب
الحجاب بضم الضاد المعجمة مبنيا للمفعول وقام القوم وبه
قال حدثنا ابو معمر بميمين مفتوحتين بينهما عين مهملة
ساكنة عبد الله بن عمر المقعد قال حدثنا عبد الوارث بن
سعيد التنوري البصري قال حدثنا عبد العزيز بن صهيب
البناني البصري قال عن انس رضي الله تعالى عنه انه قال بني بضم
الموحدة وكسر النون اي دخل على النبي صلى الله عليه وسلم بزينب

بيني وبينه صح

لابي ذر

امنوا م

ابنة ولابي ذر بنت جحش بخبز ولحم فارسلت بضم الهمزة وكسر
السين المهملة وسكون اللام مبنيا للمفعول اي ارسلني النبي
صلى الله عليه وسلم على الطعام حال كوني داعيا القوم الاكل منه
فيجي قوم فياكلون ويخرجون فدعوت القوم حتى ما اجد
احدا ادعوا بحذف ضمير المفعول فقلت يا نبي الله ما اجد
احدا ادعوه باثبات ضمير النصب ولابوي ذر والوقت
ادعوا بحذفه قال عليه افضل الصلاة والسلام ولابن
عساكر فقال ارفعوا طعامكم ولابي ذر والاصيلي فارفعوا
بالفا وبقي ثلاثة رهط لم يبرحوا يتحدثون في البيت فخرج
النبي صلى الله عليه وسلم ليخرجوا فانطلق الى حجرة
عائشة رضي الله تعالى عنها فقال السلام عليكم اهل البيت
ورحمة الله وفي نسخة ابي ذر ورحمة الله بالتا المجرورة
كالتالية فقالت عائشة وعليك السلام ولابي ذر السلام
ورحمة الله كيف وجدت اهلك يريد زينب بارك
الله لك فتقرى بفتح الفوقية والقاف والرا المشددة مقصورا
غير مهموز اي تتبع حجر نسائه كلهن بالجر تاكيد لنسائه
يقول لهن كما يقول لعائشة ويقلن ولابي ذر فيقلن ثم
رجع النبي صلى الله عليه وسلم فاذا ثلاثة رهط في البيت
يتحدثون وكان النبي صلى الله عليه وسلم شديد الحيا
ولذا لم يواجههم بالامر بالخروج بل تشاغل بالسلام على
امهات المومنين ليفطنوا لمراده فخرج منطلقا نحو حجرة
عائشة ففطنوا لمراده فخرجوا فما ادري اخبرته او اخبر
بضم الهمزة مبنيا للمفعول والشك من انس ان القوم
خرجوا فرجع عليه افضل الصلاة والسلام حتى اذا وضع رجله
الشريفة في اسكفة الباب بضم الهمزة وسكون المهملة
وضم الكاف وتشديد الفا مفتوحة العتبة التي يوطا عليها
داخله وفي نسخة بها الضمير للباب واخرى خارجة
ولابي ذر والاخرى بالتعريف خارجة بالرفع ارخى الستر
بيني وبينه وانزلت اية الحجاب بعد قيام القوم وبه قال
حدثنا اسحق بن منصور المروزي قال اخبرنا عبد الله
ابن بكر بفتح الموحدة وسكون الكاف السهمي الباهلي
البصري قال حدثنا حميد الطويل عن انس رضي الله تعالى
عنه انه قال اولم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين

بني

بني بزينب ابنة ولابي ذر بنت جحش فاشبع الناس خبزا
ولحما ثم خرج عليه افضل الصلاة والسلام والقوم
جالسون يتحدثون بعد ان اكلوا الى حجر امهات المومنين
كما كان يصنع عليه السلام صبيحة بنائه ولابي ذر ه
فيسلم عليهن ويسلمن عليه ويدعو لهن ويدعون
له فلما رجع الى بيته راى رجلين جرى بهما الحديث
في السابق فاذا ثلاثة واجاب البرماوي كالكرماني
بانه مفهوم العدد ولا اعتبار له او المحادثة كانت بينهما
والثالث ساكت وقال في الفتح كان احد الثلاثة فطن لمراد
الرسول فخرج وبقي الاثنان فلما راهما رجع عن بيته
وفهما مراده وثبا مسرعين قال انس فما ادري انا
اخبرته بخروجهما ام اخبر فرجع عليه افضل الصلاة
والسلام حتى دخل البيت وارخى الستر بيني وبينه وانزل
اية الحجاب ظاهره كالسابق نزول الاية بعد قيام القوم
الا الثانية فقبله فاول بانها نزلت حال قيامهم اي انزل
الله وقد قاموا وقال ابن ابي مريم هو سعيد بن محمد
ابن الحكم بن ابي مريم المصري ولابي ذر ابراهيم بن ابي
مريم شيخ المولف وذكر ابراهيم غلط فاحش اخبرنا
يحيى بن ايوب الغافقي المصري قال حدثني بالافراد
حميد الطويل انه سمع انسا رضي الله تعالى عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم صرح حميد بالسماع عن انس
فعنعنته غير موثرة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا زكريا بن يحيى بن صالح البلخي قال حدثنا ابو اسامة
حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن
عائشة ايضا انها قالت خرجت سودة بنت زمعة
ام المومنين رضي الله تعالى عنها بعد ما ضرب الحجاب
لحاجتها بضم الضاد المعجمة مبنيا للمفعول وكانت امراة
جسيمة لا تخفى على من يعرفها فراها عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه فقال يا سودة اما بفتح الهمزة و
وتخفيف الميم وبعدها الف حرف استفتاح ولابي ذر
ام والله بحذف الالف ما تخفين علينا فانظري كيف
تخرجين ولعله قصد المبالغة في احتجاب ام المومنين بحيث
لا تبدو اشخاصهن اصلا ولو كن مستترات قالت فانكفات

فلما راى الرجلان نبي الله صلى الله تعالى عليه وسلم رجع عن بيته صح

بالهمزة انقلبت حال كونها راجعة ورسول الله صلى الله
عليه وسلم في بيتي وانه بالواو ولابي ذر فانه ليتعشى وفي
يده ولابي ذر في يده باسقاط الواو وعرق بفتح العين
وسكون الراء ثم قاف العظم الذي عليه اللحم فدخلت
فقالت يا رسول الله اني خرجت لبعض حاجتي فقال لي عمر
كذا وكذا قالت اي عائشة فاوحى الله اليه ولابي ذر فاوحى
اليه بضم الهمزة مبنيا للمفعول ثم رفع عنه ما كان فيه
من الشدة بسبب نزول الوحي وان العرق بفتح العين وسكون
الراء في يده ما وضعه والجملة حالية فقال انه اي ان
الشان قد اذن بضم الهمزة مبنيا للمفعول لكن ان تخرجن
لحاجتكن دفعا للمشقة ورفعا للحرج وفيه تنبيه على ان
المراد بالحجاب التستر حتى لا يبدوا من جسدهن شي لا احتجاب
اشخاصهن في البيوت والمراد بالحاجة البراز كما وقع في
الوضوء في تفسير هشام بن عروة وقال الكرماني وتبعه
البرماوي فان قلت قال ههنا انه كان بعد ما
ضرب الحجاب وقال في كتاب الوضوء في باب خروج النسا
الى البراز انه قبل الحجاب قلت لعله وقع مرتين
انتهى ومراده ان خروج سودة للبراز وقول عمر لها ما
ذكر وقع مرتين لا وقوع الحجاب وقول الحافظ ابن حجر عقب
جواب الكرماني قلت بل المراد بالحجاب الاول غير
الحجاب الثاني وذكره العيني فاقره فيه نظر اذ ليس في
الحديث ما يدل لذلك بل ولا اعلم احدا قال بتعدد الحجاب
الثاني ومذكوره نعم يحتمل انه يكون مراده الحجاب الثاني
بالنظر لارادة عمر رضي الله تعالى عنه ان يحجبن في البيوت
ولا يبدين اشخاصهن فوقع الاذن لهن في الخروج لحاجتهن
دفعا للمشقة كما صرح به في الفتح وليس المراد نزول الحجاب
مرتين على نوعين واما قوله ايضا تقدم في كتاب الطهارة
من طريق هشام عن عروة عن ابيه ما يخالف ظاهره
رواية الزهري هذه عن عروة يعني رواية هذا الباب
فليس كذلك فان رواية هذا الباب انما هي من طريق
هشام بن عروة عن ابيه والسابقة المصرحة بالقبلية
من طريق الزهري عن عروة فلعله سبق قلم ومطابقة
الحديث للترجمة في قوله بعد ما ضرب الحجاب قوله
تعالى

تعالى يخاطب من اضمر نكاح عائشة بعده صلى الله عليه
وسلم ان تبدوا ولابي ذر باب بالتنوين اي في قوله ان تبدوا
شيا تظهروا شيا من تزويج امهات المؤمنين على
السنتكم او تخفوه في صدوركم فان الله كان بكل شي عليما
لا يخفى عليه خافية يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور
ولما نزلت اية الحجاب قال الاباء والابناء والاقارب او نحن
ايضا نكلمهن من وراء حجاب فانزل الله تعالى لا جناح
لا اثم عليهن في ان لا يحتجبن من اباىهن ولا ابناىهن ولا اخوانهن
ولا ابناء اخوانهن ولا نسائهن يعني النساء المؤمنات
لا الكتابيات ولا ما ملكت ايمانهن من العبيد والاما
وقال سعيد بن المسيب رواه ابن ابي حاتم انما يعني به
الاما فقط وانما لم يذكر العم والخال لانهما بمنزلة الوا
ولذلك سمي العم ابا في قوله واله اباىك ابراهيم
واسماعيل واسحق وقال عكرمة والشعبي فيما رواه
ابن جرير عنه لانهما ينعتانها لابنائهما وكرها ان تضع
خمارها عند خالها وعمها واتقين الله عطف على
محذوف اي امتثلن ما امرتن به واتقين الله ان يراكن غير
محرم ان الله كان على كل شي شهيدا اي انه تعالى شاهد
عند اختلاء بعضكم ببعض كخلوتكم مثل ملائكم بشهادة
الله فاتقوه فانه شهيد على كل شي فراقبوا الرقيب وسقط
لابي ذر من قوله بكل شي عليما الى قوله على كل شي وقال
بعد قوله كان الى قوله شهيدا وسقط لفظ باب لغيره
وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا
شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن
شهاب انه قال حدثني بالافراد عروة بن الزبير بن
العوام ان عائشة رضي الله تعالى عنها قالت استاذن
علي بتشديد اليا اي طلب الاذن في الدخول علي افلح
بفتح الهمزة وسكون الفا وبعد اللام حاء مهملة اخو ابي
القعيس بضم القاف وفتح العين المهملة وبعد التحتية
الساكنة مهملة وابو الاشعري بعد ما انزل الحجاب اخرنا
سنة خمس فقلت والله لا اذن له بالمد حتى استاذن فيه
النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له يا رسول الله ان افلح
اخا ابي القعيس استاذن اي في الدخول علي فابيت ان اذن

ر

انهن

الدين

واسمه

فان اخاه ابا القعيس ليس هو
الذي ارضعني ولكن ارضعتني
امراة ابي القعيس فدخل
على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
م

ممو

بالمد وزاد ابو ذر له حتى استأذنك فقال النبي وفي نسخة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وما منعك ان لا تأذنين
بالرفع بثبوت النون كقراءة من يتم الرضاعة شاذا بالرفع
على اهمال ان الناصبة حملا على ما اختها لاشتراكهما في
الصورية قاله البصريون ولم يجعلوها المخففة من الثقيلة
لانه لم يفصل بينهما وبين الجملة الفعلية بعدها وان
ما قبلها ليس بفعل علم ونحوه وقال الكوفيون هي المخففة
من الثقيلة وشذ وقوعها ولابي ذر والاصيلي ان تأذني
بحذف النون للنصب عمك بالنصب على المفعولية او بالرفع
اي هو عمك قلت يا رسول الله ان الرجل ليس هو ارضعني ولكن
ارضعتني امراة اخي القعيس فقال عليه افضل الصلاة
والسلام ايذني له فانه عمك تربت يمينك كلمة تقولها
العرب ولا يريدون حقيقتها او معناها افتقرت يمينك
وقيل المعنى ضعف عقلك اذا قلت هذا او تربت يمينك
ان لم تفعلي قال عروة بن الزبير بالسند المذكور فلذلك
الذي قاله عليه السلام كانت عائشة تقول حرموا من
الرضاعة ما تحرموا من النسب بالنون ولابي ذر ما تحرموا
بحذفها من غير ناصب وهو لغة فصيحة كعكسه وقد اجتمع
هذا الحديث الامران وقال في فتح الباري ومطابقة الايتين
للترجمة من قوله لا جناح عليهن في ابائهن لان ذلك من جملة
الاسن وقوله في الحديث ايذني له فانه عمك مع قوله
في الحديث الاخر العم صنو الاب ولهذا يندفع اعتراض من
زعم انه ليس في الحديث مطابقة للترجمة اصلا وكان
البخاري رمز بايراد هذا الحديث الى الرد على من كره للمراة
او تضع خمارها عند عمها او خالها كما ذكرته عن عكرمة
والشعبي فيما سبق هنا قريبا وهذا من دقائق ما ترجم به
البخاري رحمه الله تعا وهذا الحديث قد سبق في الشهادات

باب قوله ولابي ذر باب بالتنوين في
قوله ان الله وملائكته يصلون على النبي اختلف هل يصلون
خبر عن الله وملائكته او عن الملائكة فقط وخبر الله
محذوف لتغاير الصلاتين لان صلاة الله غير صلاة غيره
اي ان الله يصلي وملائكته يصلون الا ان فيه بحثا وذلك
انهم نصوا على انه اذا اختلف مدلول الخبرين فلا يجوز حذف

احدهما

احدهما لدلالة الاخر عليه وان كانا بلفظ واحد فلا يقوله
زيد ضارب وعمرو ضارب في الارض وعبر بصيغة المضارع ه
ليدل على الدوام والاستمرار اي انه تعالى وجميع ملائكته
الذين لا يحصون بالعد ولا يحصرون بالحد يصلون عليه
يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وفيه الاعتناء بشرفه
وتعظيم شانه في الملا الاعلى اي اعتنوا ايها الادنى لشرفه
وتعظيمه ايضا فانكم اولى بذلك وقولوا اللهم صل عليه
وسلموا تسليما وقولوا السلام عليك ايها النبي واكد السلام
بالمصدر واستشكل بان الصلاة اكد منه فكيف اكده ه
بالمصدر دونها واجيب بانها موكدة بان وباعلامه
تعا انه يصلي عليه وملائكته ولا كذلك السلام اذ ليس
ثم ما يقوم مقامه او انه لما وقع تقديمها عليه لفظا ه
والتقديم مزية في الاهتمام حسن تاكيد السلام لئلا
يتوهم قلة الاهتمام به لتاخره او اضيفت الصلاة الى
الله وملائكته دون السلام وامر المومنون بهما فيحتمل
ان يقال ان السلام لما كان له معنيان التحية والانقياد
وامر به المومنون لصحتهما منهم والله وملائكته لا يجوز
منهم الانقياد فلم يضف اليهم دفعا للابهام كذا اجاب
الحافظ ابن حجر والامر للوجوب في الجملة او كلما ذكر رغم
انف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي رواة البخاري في الادب
والثوري وحديث علي عند الترمذي وقال حسن غريب
صحيح البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي او في المجلس مرة
لحديث ابي هريرة مرفوعا ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا
الله فيه ولم يصلوا على نبيهم الا كان عليهم ترة فان
شاء عذبهم وان شاء غفر لهم رواه الترمذي او في العمر
مرة واحدة لان الامر المطلق لا يقتضي تكرارا والماهية تحصل
بمرة او في القعود اخر الصلاة بين التشهد والسلام قاله
امامنا الشافعي والامام احمد في احد الروايتين عنه وهي
الاخيرة واسحق بن راهويه ونصه اذا تركها عمدا بطلت
صلاته او سهوا رجوت ان تجزيه وابن المواز من المالكية واختاره
ابن العربي منهم والزم العراقي القائل بوجوبها كلما ذكر
كالطحاوي ان يقول به في التشهد لتقدم ذكره عليه السلام
في التشهد وفيه رد على من زعم ان الشافعي شذ في ذلك

يعني وعمرو ضارب في الارض
اي مسافرح

الملاءح

م

الحديث ح

ره

كابي جعفر الطبري والطحاوي وابن المنذر والخطابي كما حكاه
القاضي عياض في الشفا وفي كتابي المواهب اللدنية بالمنح
المحمدية ما يكفي ويشفي وسقط لابي ذر قوله يا ايها الذين
امنوا الخ وقال بعد على النبي الاية وقد ان نوع النووي من
الاية الجمع بين الصلاة والتسلام فلا يعود احدهما من
الاخر قال الحافظ ابن كثير والاولى ان يقال صلى الله
عليه وسلم تسليما قال ابو العالية رفيع بالتصغير ابن مهران
الرياحي بكسر الرا بعدها تحتية وبعد الالف حا مهملة مولاهم
البصري احد الايمة من التابعين ادرك الجاهلية ودخل على
ابي بكر وصلى خلف عمر وحفظ القران وتوفي سنة تسعين
في شوال وقال البخاري في سنة ثلاث وتسعين صلاة
الله ثناؤه عليه عند الملائكة وصلاة الملائكة الدعا
اخرجه ابن ابي حاتم ثم قال ولابي ذر وقال ابن عباس
رضي الله عنه يصلون اي يبركون بتشديد الرا المكسورة
اي يدعون له بالبركة اخرجه الطبري من طريق علي
ابن ابي طلحة ونقل الترمذي عن سفيان الثوري وغير
واحد من اهل العلم قالوا صلاة الرب الرحمة وصلاة
الملائكة الاستغفار وعن الحسن مما رواه ابن ابي حاتم
ان بني اسرائيل سالوا موسى هل يصلي ربك قال فكان
ذلك كبر في صدر موسى فاوحى الله اليه اخبرهم اني اصلي
وان صلاتي ان رحمتي سبقت غضبي وهو في معجم الطبراني
الصغير والاوسط من طريق عطا بن ابي رباح عن
ابي هريرة رفعه قلت يا جبريل ايصلي ربك جل ذكره
قال نعم قلت ما صلاته قال سبوح قدوس سبقت
رحمتي غضبي وعن بكر القشيري مما نقله القاضي الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم وبين سائر المومنين حيث قال
تعالى ان الله وملايكته يصلون على النبي وقال قبل ذلك
في السورة هو الذي يصلي عليكم وملائكته ومن المعلوم ان القدر الذي يليق بالنبي صلى الله عليه وسلم من ذلك
ارفع ما يليق بغيره لنغرينك في قوله تعالى والمرجفون
في المدينة لنغرينك بهم اي لنسلطنك عليهم بالقتال
والاخراج قاله ابن عباس فيما وصله الطبري وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا سعيد بن يحيى ولابي ذر
زيادة ابن سعيد ابو عثمن الاموي البغدادي قال حدثنا

من الله تشريف وزيادة
تكرمة وعلى من دون النبي رحمة
وبهذا التقدير يظهر الفرق
بين النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صح

أبي

ابي يحيى قال حدثنا مسعر بكسر الميم وسكون السين وفتح
العين المهملتين اخره را ابن كدام عن الحكم بفتحتين
ابن عتيبة عن ابن ابي ليلى عبد الرحمن عن كعب بن عجرة
رضي الله تعالى عنه انه قيل يا رسول الله القايل
كعب بن عجرة كما اخرجه ابن مردويه ووقع السوال
عن ذلك ايضا لبشير بن سعد والد النعمان بن بشير
كما في حديث ابن مسعود عند مسلم اما السلام عليك
فقد عرفناه بما علمتناه من ان نقول في التحيات السلام
عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته وقد امرنا
الله تعالى بالاية في الصلاة عليك والسلام عليك
وفي الترمذي من طريق يزيد بن ابي زياد عن عبد
الرحمن بن ابي ليلى عن كعب بن عجرة قال لما نزلت ان الله وملايكته
يصلون على النبي الاية قلنا يا رسول الله قد علمت السلام فكيف الصلاة زاد ابو ذر عليك اي علمنا كيف
اللفظ الذي نصلي به عليك كما علمتنا السلام فالمراد
بعدم علمهم الصلاة عدم معرفة تاديتها بلفظ لايق
به عليه افضل الصلاة والسلام ولذا وقع بلفظ كيف
التي يسال بها عن الصفة وفي حديث ابي مسعود البدري
عند الامام احمد وابي داود والنساي والحاكم انهم قالوا يا
رسول الله اما السلام فقد عرفناه فكيف نصلي عليك
اذا نحن صلينا في صلاتنا وبه استدل الشافعي على الوجوب
في التشهد الاخير كما مر قال عليه افضل الصلاة والسلام
قولوا اللهم صل على محمد وعلى ال محمد والامر للوجوب
وقال قولوا ولم يقل قل لان الامر يقع للكل وان كان السايل
البعض كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد
فعيل من الحمد بمعنى محمود وهو من تحمد ذاته وصفاته والمبالغة
لذلك مجيد مبالغة بمعنى ماجد من المجد وهو الشرف
اللهم بارك من البركة وهي الزيادة من الخير على محمد
وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد
ولم يقل في الموضعين على ابراهيم بل قال كما صليت على ال
ابراهيم وكما باركت على ال ابراهيم وبه قال حدثنا عبد
الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد
الامام قال حدثني بالافراد ابن الهاد عبد الله بن اسامة

الليثي عن عبد الله بن خباب بخاء معجمة فموحدتين الاولى
مشددة بينهما الف الانصاري عن ابي سعيد الخدري رضي
الله تعالى عنه انه قال قلت يا رسول الله هذا التسليم
بوزن التكليم اي قد عرفناه فكيف نصلي عليك قال قولوا
اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت على آل
ابراهيم وسقط كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد
كما باركت على ابراهيم ذكر ابراهيم واسقط آل ابراهيم
قال ابو صالح عبد الله كاتب الليث عن الليث باسناده
المذكور على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل ابراهيم
يعني ان عبد الله بن يوسف لم يذكر آل ابراهيم عن الليث
وذكرها ابو صالح عنه في الحديث المذكور وبه قال حدثنا
ابراهيم بن حمزة بالحا والزاي ابن محمد بن مصعب
ابن الزبير بن العوام القرشي الزبيري قال حدثنا
ابن ابي حازم بالحا المهملة والزاي عبد العزيز واسم
ابي حازم والدراوردي عبد العزيز بن محمد كلاهما
عن يزيد هو ابن الهاد قال كما صليت على ابراهيم
اي كما تقدمت منك الصلاة على ابراهيم فنسال منك
الصلاة على محمد بطريق الاولى لان الذي يثبت للفاضل
يثبت للافضل بطريق الاولى وبهذا يحصل الانفصال
عن الايراد المشهور وهو ان من شروط التشبيه ان يكون
المشبه به اقوى ومحصل الجواب ان التشبيه ليس من
باب الحاق الكامل بالاكمل بل من باب التهييج ونحوه
قاله في الفتح ويأتي مزيد بحث لذلك ان شا الله تعالى
في الدعا بعون الله تعالى وقوته ولم يذكر في هذه وعلى
آل ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت
على ابراهيم وآل ابراهيم باسقاط لفظ على في الآل
من الموضعين واثبات ابراهيم وآله في باركت قيل اصل
آل اهل قلبت الها همزة ثم سهلت ولهذا اذا صغر رد
الى الاصل فقيل اهيل وقيل اصله اول من آل اذا رجع سمي
بذلك من يؤول الى الشخص ويضاف اليه ويقويه انه
لا يضاف الا الى معظم فيقال آل القاضي ولا يقال آل
الحجام بخلاف اهل وقد يطلق آل فلان على نفسه
وعليه وعلى ما يضاف اليه جميعا وضابطه انه اذا قيل

فعل

[هامش: وعلى آل محمد صح]

فعل آل فلان كذا دخل هو فيهم الا اذا ذكرا معا فلا وهو كالفقير
والمسكين والايمان والاسلام ولما اختلفت الفاظ
الحديث في الاتيان بهما معا وفي افراد احدهما كان اولى
المحامل ان يحمل على انه صلى الله عليه وسلم قال ذلك كله
ويكون بعض الرواة حفظ ما لم يحفظ الآخر ويحتمل
ان يكون من اقتصر على آل ابراهيم بدون ذكر ابراهيم
رواه بالمعنى بناء على دخول ابراهيم في قوله آل ابراهيم
كما تقدم ووقع في احاديث الانبيا من البخاري في
ترجمة ابراهيم عليه السلام من طريق ~~ابراهيم~~
عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن عبد
الرحمن بن ابي ليلى كما صليت على ابراهيم وعلى آل
ابراهيم انك حميد مجيد وكذا في قوله كما باركت
وغفل عنه ابن القيم فزعم ان بعض الاحاديث بل
كلها مصرحة بذكر محمد وآل محمد وبذكر آل ابراهيم فقط
او بذكر ابراهيم فقط قال ولم يجئ في حديث صحيح بلفظ
ابراهيم وآل ابراهيم معا وانما اخرجه البيهقي من طريق
يحيى بن السباق عن رجل من بني الحارث عن ابن مسعود
ويحيى مجهول وشيخه مبهم فهو سند ضعيف واخرجه
ابن ماجه من وجه آخر قوي موقوف على ابن مسعود
قاله في الفتح ويأتي ان شا الله تعالى في كتاب الدعا
مزيد لذلك بعون الله تعالى وقوته قوله لا تكونوا
ولابي ذر باب بالتنوين في قوله تعالى لا تكونوا كالذين
آذوا موسى اي لا تؤذوا رسول الله كما آذى بنو اسرائيل
موسى وبه قال حدثنا اسحاق بن ابراهيم بن راهويه
قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا روح بن عبادة بفتح الرا
وسكون الوا وبعدها حا مهملة وعبادة بضم العين
وتخفيف الموحدة البصري قال حدثنا عوف هو ابن
ابي جميلة عوف الاعرابي عن الحسن هو البصري هو
ومحمد هو ابن سيرين وخلاس بكسر الخا المعجمة وتخفيف
اللام وبعد الالف مهملة ابن عمرو الهجري البصري الثلاثة
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان موسى عليه السلام كان رجلا
حييا بفتح الحا المهملة وكسر التحتية الاولى وتشديد

[هامش: بعض صح — لكنه صح — ثلثة]

الثانية اي كثير الحيا زاد في احاديث الانبيا ستيرا لا يرى
من جلده شي استحيا منه فاذاه من اذاه من بني اسرايل
فقالوا ما يستتر موسى هذا الستر الا لعيب في جلده اما برص
واما ادره واما افة وان الله تعالى اراد ان يبريه مما
قالوا لموسى فخلا يوما وحده فوضع ثيابه على الحجر ثم
اغتسل فلما فرغ اقبل الى ثيابه ليا خذها وان الحجر عدا بثوبه
فاخذ موسى عصاه فطلب الحجر فجعل يقول ثوبي حجر ثوبي
حجر حتى انتهى الى ملا من بني اسرايل فراوه عريانا
احسن ما خلق الله مما يقولون وقام الحجر فاخذ ثوبه
فلبسه وطفق بالحجر ضربا بعصاه فوالله ان بالحجر
لندبا من اثر ضربه ثلاثا او اربعا او خمسا وذلك قوله
ذلك بحذا اهل المدينة ان يوذوا رسول الله كما
اذى بنوا اسرايل موسى يا ايها الذين امنوا لا تكونوا
كالذين اذوا موسى فبراه الله مما قالوا وكان عند
الله وجيها اي كريما ذا جاه وما مصدرية او بمعنى الذي
وسبق في احاديث الانبيا ان خلاسا والحسن لم يسمعا
من ابي هريرة وهذا الحديث ساقه هنا مختصرا جدا وذكره
تاما في احاديث الانبيا سبا مكية
وقيل الا وقال الذين اوتوا العلم الاية وايها خمس وخمسون
ولابي ذر سورة سبا

بسم الله الرحمن الرحيم

سقطت البسملة لغير ابي ذر كلفظ سورة يقال معاجزين
بالف بعد العين وهي قراة غير ابن كثير وابي عمرو
اي مسابقين اي يفوتنا قاله ابو عبيدة بمعجزين في
قوله في العنكبوت وما انتم بمعجزين اي بفايتين اخرج
ابن ابي حاتم باسناد صحيح عن عبد الله بن الزبير نحوه
معاجزين بالالف اي مغالبين كذا وقع لابي ذر وسقط
لغيره بمعاجزي بالالف وسقوط النون مشدد بي
التحتية اي مسابقي كذا لابوي ذر والوقت وابن عساكر
وسقط لكريمة والاصيلي سبقوا اي في قوله في الانفال
ولا تحسبن الذين كفروا سبقوا اي فاتوا انهم لا يعجزون
اي لا يفوتون قاله ابو عبيدة في المجاز يسبقونا في قوله تعالى
ام حسب الذين يعملون السيات ان يسبقونا اي ان
يعجزونا

وابراهم

في الحجر اليه ... [illegible]

اي ص

يعجزونا بسكون العين المهملة قوله ولابي ذر وقوله
معجزين بالقصر وهي قراة ابي عمرو وابن كثير اي بفايتين
ومعنى معاجزين بالالف مغالبين كذا وقع مكررا في
وسقط لغير ابي ذر يريد كل واحد منهما ان يظهر عجز صاحبه
يريد انه من باب المفاعلة بين اثنين معشار في قوله
وما بلغوا معشار ما اتيناهم معناه عشر وهي مفعال من
لفظ العشر كالمرباع ولا ثالث لهما من الفاظ العدد فلا
يقال مسداس ولا مخماس الاكل بضم الكاف في قوله
ذواتي اكل خمط هو الثمر ولابي ذر يقال الاكل الثمرة
قال ابو عبيدة الاكل الجنا بفتح الجيم مقصورا وهو بمعنى
الثمرة باعد بالالف في قوله تعالى ربنا باعد بين
اسفارنا وبعد بدون الالف وتشديد العين وهذه
قراة ابي عمرو وابن كثير وهشام واحد في المعنى اذ كل
منهما فعل طلب ومعنى الاية انهم لما بطروا النعمة ربهم
وسالوا انتقالها جازاهم جزا من كفر نعمه الى ان صاروا
مثلا فقيل تفرقوا ايدي سبا كما قال تعالى فجعلناهم
احاديث وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله
تعالى لا يعزب اي لا يغيب عنه مثقال ذرة العرم في
قوله تعالى فاعرضوا فارسلنا عليهم سيل العرم هو
السد بضم السين وفتحها وتشديد الدال المهملتين
الذي يحبس الماء بنته بلقيس وذلك انهم كانوا يقتتلون
على ماء واديهم فامرت به فسد ولابي ذر وسيل العرم
السد وللحموي الشديد بشين معجمة بوزن عظيم والسيل
ماء احمر ارسله في السد ولابي ذر ارسله الله في السد
فشقه وهدمه وحفر الوادي فارتفعتا عن الجنبين
بفتح الجيم والموحدة بينهما نون ساكنة ولابي ذر عن
الحموي الجنتين بفتح الجيم والنون والموحدة والفوقية
وسكون التحتية وفي نسخة نسبها في الفتح للاكثر الجنتين
بتشديد النون بغير موحدة تثنية جنة قال الكرماني
فان قلت القياس ان يقال ارتفعت الجنتان عن الما
واجاب بان المراد من الارتفاع الانتفا والزوال اي
ارتفع اسم الجنة عنهما فتقديره ارتفعت الجنتان عن
كونهما جنة قال في الكشاف وتبعه في الانوار وتسمية البدل

يظهر صح

جنتين على سبيل المشاكلة وغاب عنها عن الجنتين الما
فيبستا لطغيانهم وكفرهم واعراضهم عن الشكر ولم
يكن الما الاحمر من السد وللكشميهني من السيل ولكن
ولابي ذر ولكنه كان عذابا ارسله الله عليهم من شا
قاله مجاهد فيما وصله الفريابي وقال عمرو بن شرحبيل
بفتح العين وسكون الميم وشرحبيل بضم الشين المعجمة
وفتح الرا وسكون الحا المهملة بعدها موحدة مكسورة
فتحتية ساكنة فلام الهمداني الكوفي فيما وصله سعيد
ابن منصور العرم المسناة بضم الميم وفتح السين
المهملة وتشديد النون وضبط في اصل الاصيلي كما قال
في الفتح المسناة بفتح الميم وسكون المهملة بلحن اهل
اليمن كسكون الحا في الفتح وقال في المصابيح بفتحها ا
اي بلغتهم وكانت هذه المسناة تحبس على ثلاثة ابواب
بعضها فوق بعض ومن دونها بركة ضخمة فيها اثنى
عشر مخرجا على عدة انهارهم يفتحونها اذا احتاجوا
الى الما واذا استغنوا سدوها فاذا جا المطر واجتمع
اليه ما اودية اليمن فاحتبس السيل من ورا السد فتامر
بالحبس بالباب الاعلى فيفتح فيجري ماوه في البركة
فكانوا يسقون من الاول ثم من الثاني ثم من الثالث
الاسفل فلا ينفذ الما حتى يثوب الما عن السنة
المقبلة فكانت تقسمه بينهم على ذلك بعدها مدة فلما
طغوا وكفروا سلط الله تعالى عليهم جردا يسمى الخلد
فنقب السد من اسفله فغرق الما جنانهم وخرب ارضهم
وقال غيره غير ابن شرحبيل العرم هو الوادي الذي
فيه الما وهذا اخرجه ابن ابي حاتم من طريق عثمن بن عطا
عن ابيه السابغات في قوله تعالى ان اعمل سابغات هي
الدروع الكوامل واسعات طوالا تسحب في الارض ذكر الصفة
ويعلم منها الموصوف وقال مجاهد في قوله تعالى وهل نجازي
اي يعاقب في العقوبة يجازى وفي المثوبة يجزى قال
الفقر الموسى تجزى ولا تجازي اي يجزى الثواب بعمله ولا
يكافا بسياته كذا نقل اعظكم بواحدة اي بطاعة الله
قاله مجاهد فيما وصله الفريابي ان تقوموا لله مثنى
وفرادى اي واحد واثنين فان الازدحام يشوش الخاطر

حيث

فبقوا على ذلك

والمعروف

والمعروف في تفسير مثله التكرير اي واحدا واحدا واثنين
اثنين التناوش هو الرد من الاخرة الى الدنيا قال تمني يوم
لا منى وليس الى تنوا وبينها سبيل وبين ما يشتهون اي
من مال او ولد او زهرة في الدنيا او ايمان او نجاة به كما
فعل باشياعهم اي باشباههم من كفرة الامم الدارجة
فلم تقبل منهم الايمان بعد الياس وقال ابن عباس مما
تقدم في احاديث كالجواب بغير تحتية ولابي ذر كالجوابي
باثباتها اي كالجوبة من الارض بفتح الجيم وسكون الواو
اي الموضع المطمئن منها وهذا لا يستقيم لان الجوابي جمع
جابية كضاربة وضوارب فعينه موحدة فهو مخالف للجوبة
من حيث ان عينه واو فلم يرد ان اشتقاقهما واحد والجابية
الحوض العظيم سميت بذلك لانه يجبى اليها الما اي يجمع قيل
كان يقعد على الجفنة الواحدة الف رجل ياكلون منها الخمط
هو الاراك اي هو الشي الذي يشبه الاراك بعضانه والاثل
هو الطرفا قاله ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم العرم
الشديد من العرامة وهي الشراسة والصعوبة وقد مر
هذا باب بالتنوين اي في قوله تعالى
حتى اذا فزع عن قلوبهم قال في الانوار غاية لمفهوم
الكلام من ان ثم توقف وانتظار للاذن اي يتربصون فزعين
حتى اذا كشف الفزع عن قلوب الشافعين والمشفوع لهم
بالاذن وقيل الضمير للملايكة وقد تقدم ذكرهم ضمنا
واختلف في الموصوفين بهذه الصفة فقيل هم الملايكة
والمشفوع لهم بالاذن وقيل عند سماع الوحي قالوا ماذا
قال ربكم جواب اذا فزع قالوا اي المقربون من الملايكة
لجبريل قال ربنا القول الحق وهو العلي الكبير اشارة
الى انه الكامل في ذاته وصفاته وبه قال حدثنا الحميدي
عبد الله بن الزبير المكي قال حدثنا سفيان هو ابن عيينة
قال حدثنا عمرو هو ابن دينار قال سمعت عكرمة يقول
سمعت ابا هريرة رضي الله تعالى عنه يقول ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال اذا قضى الله الامر في السما وفي حديث
النواس بن سمعان عند الطبراني مرفوعا اذا تكلم الله بالوحي
ضربت الملايكة باجنحتها حال كونها خضعانا بضم الخا
اي خاضعين طايعين وهذا مقام رفيع في العظمة لقوله

ب

بة

تعالى كأنه اى القول المسموع سلسلة على صفوان جر الطير
فيفزعون ويرون انه من امر الساعة فاذا فزع عن
قلوبهم قالوا اى الملائكة بعضهم لبعض ماذا قال
ربكم قالوا للذى قال نبيا قال الله القول الحق
وهو العلى الكبير فيسمعها اى المقالة مسترق السمع
ومسترق السمع بالافراد فيهما واستشكله الزركشى
وصوب الجمع فى الموضعين واجاب فى المصابيح
بانه يمكن جعله لمفرد لفظا دالة على الجماعة معنى
فيسمعها فريق مسترق السمع وفريق مسترق السمع
مبتدأ خبره قوله هكذا بعضه فوق بعض ووصف
ولابن عساكر وصف باسقاط الواو ولابى ذر وصفه بها
الضمير سفيان بن عيينة بكفه فحرفها بحا مهملة ورا
مشددة ثم فا وبدد اى فرق بين اصابعه فيسمع
المسترق الكلمة من الوحى الى من تحته ثم يلقيها الاخر
الى من تحته حتى يلقيها فى الفرع يلقيها بجزمه فوق
البا وفى غيره بنصبه على لسان الساحر والكاهن وعند
سعيد بن منصور عن سفيان على الشاعر الكاهن فربما
ادركه الشهاب اى المسترق قبل ان يلقيها اى المقالة الى
صاحبه وربما القاها قبل ان يدركه اى الشهاب فيكذب
الذى تلقاها معها مع تلك الكلمة مائة كذبة بفتح
الكاف وسكون المعجمة فيقال اليس قد قال لنا يوم
كذا وكذا وكذا فيصدق بفتح الصاد والدال بتلك
الكلمة التى سمعت من السما وسقطت التا من سمعت
لغير ابى ذر والاصيلى وابن عساكر والاولى اثباتها وسبق
الحديث فى سورة الحجر ويأتى ان شا الله تعالى بقية
مباحثه فى محله بعون الله وقوته هذا

باب بالتنوين اى فى قوله تعالى
ان هو الا نذير لكم بين يدى عذاب شديد يوم القيمة
وبه قال حدثنا على بن عبد الله المدينى قال حدثنا
محمد بن خازم بالخا والزاى المكسورة المعجمتين ابو معوية
الضرير قال حدثنا الاعمش سليمان عن عمرو بن مرة بضم
الميم وتشديد الرا عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
رضى الله تعالى عنهما انه قال صعد النبى صلى الله عليه
وسلم

فيلقيها صح

وسلم ذات يوم فقال يا صباحاه بسكون الهاء فى الفرع
مصحح عليه وفى غيره بفتحها قال ابو السعادات هذه
كلمة يقولها المستغيث واصلها اذا صاحوا للغارة لا
لانهم اكثر ما كانوا يغيرون عند الصباح فكان القا
يا صباحاه يقول قد غشينا العدو وقيل ان المقاتلين
كانوا اذا جا الليل يرجعون عن القتال فاذا عاد النهار
عاودوه وكانه يريد بقوله يا صباحاه قد جا وقت الصباح
فتاهبوا للقتال فاجتمعت اليه قريش قالوا ولابى ذر
فقالوا ما لك قال ولابى ذر فقال ارايتم اى اخبرونى لو
اخبرتكم ان العدو يصبحكم او يمسيكم اما بالتخفيف
كنتم تصدقونى ولابى ذر تصدقوننى قالوا بلى نصدقك
قال فانى نذير لكم بين يدى عذاب شديد اى قدامه
فقال ابو لهب تبا لك الهذا جمعتنا فانزل الله تعالى
تبت اى خسرت او هلكت يدا ابى لهب وهذا الحديث
سبق فى الشعرا •

الملائكة

وايها خمس واربعون ولابى ذر سورة الملائكة وبس
بسم الله الرحمن الرحيم
وسقطت البسملة لغير ابى ذر قال مجاهد فيما وصله
الفريابى القطمير لفافة النواة وهو مثل فى القلة
كقوله • وابوك يخصف نعله متوركا • ما يملك المسكين
من قطمير • وقيل هو القمع وقيل ما بين القمع والنواة
وسقط لابى ذر وقال مجاهد مثقلة بالتخفيف اى مثقلة
بالتشديد اى وان تدع نفس مثقلة بالذنوب نفسا الى
حملها فحذف المفعول للعلم به وقال غيره غير مجاهد
فى قوله وما يستوى الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا
النور ولا الظل ولا الحرور الحرور بالنهار مع الشمس
عند شدة حرها وقال ابن عباس فى تفسير الحرور الحرور
بالليل والسموم بالنهار ونقله ابن عطية عن روبة وقال ليس
بصحيح بل الصحيح ما قال الفرا وذكره فى الكشاف الحرور
السموم الا ان السموم بالنهار والحرور فيه وفى الليل
قال فى الدر وهذا عجب منه كيف يرد على اصحاب اللسان
بقول من يأخذ عنهم وسقط لابى ذر من قوله مثقلة الى اخر
قوله والسموم بالنهار وغرابيب سود اشد سوادا الغرابيب

الصفاح

بل

ويسمون يوم الغارة
يوم الصياح صح

بالنهار صح

بكسر العين المعجمة عطف على حمر عطف على ذى لون او عطف
على بيض او على جدد ولم يقل بعد غرابيب مختلفة الوانها
كما قال ذلك بعد بيض وحمر لان الغرابيب هي المبالغ
في السواد فغرابيب جمع غربيب وغربيب هو الشديد
السواد المتناهي فيه فهو تابع للاسود كقان وناصع ويقق
ومن ثم قال بعضهم انه على التقديم والتاخير فقال
اسود غربيب اى شديد السواد واذا قلت غرابيب تجعل
السود بدلا من غرابيب لان توكيد الالوان لا يتقدم
وما ذكره المولف رحمه الله تعالى في التفسير
اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس من طريق على بن ابى
طلحة

سورة يس

مكية وايها ثلاث وثلاثون وقال مجاهد فيما وصله
الفريابي فعززنا اي شددنا بتشديد الدال الاولى في نسخة
الثانية والمفعول محذوف اي فشددناهما بثالث يا
حسرة على العباد وكان حسرة عليهم اى في الاخرة
استهزاوهم بالرسل اى في الدنيا واستهزاوهم رفع اسم
كان وحسرة خبرها وهذا اخرجه الفريابي من مجاهد ايضا
والمعنى هم احقا بان يتحسر عليهم المتحسرون او ما
يتلهف عليهم المتلهفون او يتحسر عليهم من جهة الملائكة والمومنين
وان يكون من قول الله تعالى على سبيل الاستعارة تعظيما
للامر وتهويلا له فيكون كالوارد في حق الله تعالى من
الضحك والسخرية وينصب يا حسرة على المصدر والمنادى
محذوف اى يا هولا تحسروا حسرة ان تدرك القمر في قوله
لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر اى لا يستر ضوء
احدهما ضوء الاخر ولا ينبغي لهما ذلك اى ان يستر احدهما
الاخر لان لكل منهما حدا لا يعدوه ولا يقصدونه الا عند
قيام الساعة وقال عبد الرزاق اخبر معمر عن الحسن في
قوله لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر قال ذلك ليلة
الهلال سابق النهار في قوله ولا الليل سابق النهار اى
يتطالبان حال كونهما حثيثين فلا فترة بينهما بل كل
منهما يعقب الاخر بلا مهلة ولا تراخ لانهما مسخران يتطالبان
طلبا حثيثا ولا يجتمعان الا في وقت قيام الساعة نسلخ
اي نخرج احدهما من الاخر قال في اللباب نسلخ استعارة

بديعية شبه انكشاف ظلمة الليل بكشط الجلد من الشاة ويجري
كل واحد منهما لمستقر الى بعد مغربه فلا يتجاوزه ثم
يرجع او المراد بالمستقر يوم القيمة فالجريان في الدنيا غير
منقطع من مثله في قوله تعالى وخلقنا لهم من مثله ما
يركبون اي من الانعام كالابل فانها سفاين البر وهذا
قول مجاهد وقال ابن عباس السفن وهو اشبه بقوله
وان نشا نغرقهم في الماء فكهون في قوله تعالى ان اصحاب
الجنة اليوم في شغل فكهون بغير الف بعد الفاء وبها قرا
ابو جعفر اي معجبون بفتح الجيم وفي رواية ابي ذر فاكهون
بالالف وهي قراة الباقين وبينهما فرق بالمبالغة وعدمها
جند محضرون اي عند الحساب قال ابن كثير يريد ان
هذه الاصنام محشورة مجموعة يوم القيمة محضرة عند
الحساب عابديها ليكون ذلك ابلغ في خزيهم واقامة
الحجة عليهم ويذكر بضم اوله مبنيا للمفعول عن عكرمة
مولى ابن عباس في قوله تعالى في الفلك المشحون الموقر
بضم الميم وسكون الواو وبعدها القاف المفتوحة راء وقال
ابن عباس في قوله طائركم اي مصائبكم وعنه فيما وصله
الطبري اعمالكم اى حظكم من الخير والشر ينسلون اى
يخرجون قاله ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم مرقدنا
اى مخرجنا وقال ابن كثير يعنون قبورهم التي كانوا في
الدنيا يعتقدون انهم لا يبعثون منها فلما عاينوا ما كذبوه
في محشرهم قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا انتهى وقال
ابن عباس وقتادة انما يقولون هذا لان الله تعالى يرفع
عنهم العذاب بين النفختين فيرقدون فاذا بعثوا بعد
النفخة الاخيرة وعاينوا القيمة دعوا بالويل احصيناه في
قوله وكل شي احصيناه في امام مبين اي حفظناه في اللوح
المحفوظ مكانتهم ومكانهم واحد في المعنى ومراده قوله
تعالى ولو نشا لمسخناهم على مكانتهم والمعنى لو نشا
جعلناهم حجارة وخنازير في منازلهم حجارة وهم
قعود في منازلهم لا ارواح لهم والله سبحانه وتعالى اعلم

باب

بالتنوين في قوله تعالى والشمس
تجري لمستقر لها الواو للعطف على الليل واللام في لمستقر
لها بمعنى الى والمراد بالمستقر اما الزماني وهو منتهى سيرها

الارض صح

اوسكون حركتها يوم القيمة حين تكور وينتهي هذا العالم
الى غايته واما المكاني وهو تحت العرش مما يلي ذلك الجانب
وهي اينما كانت فهي تحت العرش كجميع المخلوقات لانه سقفها
وليس بكرة كما يزعمه كثير من اهل الهيئة بل هو قبة ذات
قوايم تحمله الملايكة اوالمراد غاية ارتفاعها في كبد السما
فان حركتها اذذاك يوجد فيها ايضا بحيث يظن ان لها
هناك وقفة والثاني انسب بالحديث المسوق في الباب ذلك
اشارة الى جري الشمس على هذا التقدير او الى المستقر تقدير
العزيز الغالب بقدرته على كل مقدور العليم المحيط علمه
بكل معلوم وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ابو نعيم
الفضل بن دكين قال حدثنا الاعمش سليمان عن ابراهيم
ابن يزيد التيمي الكوفي عن ابيه يزيد عن ابي ذر جندب بن
الغفاري رضي الله تعالى عنه انه قال كنت مع النبي
صلى الله عليه وسلم في المسجد عند غروب الشمس فقال
يا ابا ذر اتدري اين غربت الشمس استفهام اريد به
الاعلام قلت الله ورسوله اعلم قال فانها تذهب
حتى تسجد تحت العرش اي تنقاد للباري تعالى انقياد
الساجدين المكلفين اوشبهها بالساجدين عند غروبها
قال ابن كثير والعرش فوق العالم مما يلي روس الناس
فالشمس اذا كانت في قبة الفلك وقت الظهيرة تكون اقرب
الى العرش فاذا استدارت في فلكها الرابع الى مقابلة هذا
المقام وهو وقت نصف الليل صارت ابعد ما تكون من
العرش فحينئذ تسجد وتستاذن في الطلوع اي من المشرق
على عادتها فيوذن لها فذلك قوله والشمس تجري
لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم وبه قال
حدثنا الحميدي عبدالله بن الزبير قال حدثنا وكيع
بفتح الواو وكسر الكاف ابن الجراح قال حدثنا الاعمش
سليمان بن مهران عن ابراهيم التيمي عن ابيه انه قال

يزيد بن شريك عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه صح

سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى والشمس
تجري لمستقر لها قال عليه افضل الصلاة والسلام
مستقرها تحت العرش قال الخطابي يحتمل ان يكون
على ظاهره من الاستقرار تحت العرش بحيث لا نحيط به
نحن ويحتمل ان يكون المعنى ما سالت عن مستقرها تحت

ان علم صح

العرش

العرش في كتاب فيه مبادي امور العالم ونهايتها وهو
اللوح المحفوظ والحديث اخرجه المولف والنساي عن
ابن اسحاق بن ابراهيم عن ابي ابراهيم شيخ المولف
فيه ولفظه يذهب حتى تنتهي تحت العرش عند ربها
وزاد ثم تستاذن فيوذن لها ويوشك ان تستاذن
فلا يوذن لها وتستشفع وتطلب فاذا كان كذلك قيل
لها اطلعي من مكانك فذلك قوله والشمس تجري لمستقر
لها • والصافات مكية •
وايها احدى او اثنان وثمانون اية ولابي ذر سورة
الصافات بسم الله الرحمن الرحيم
وسقطت البسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد في قوله
تعالى بسورة سبا ويقذفون بفتح اوله وكسر ثالثه
بالغيب من مكان بعيد اي من كل مكانه وعند ابن ابي
حاتم عنه من مكان بعيد يقولون هو ساحر هو كاهن
هو شاعر وقال مجاهد ايضا في قوله ويقذفون من كل
جانب بالصافات اي يرمون وفي نسخة من كل جانب دحورا
يرمون اي يرمون من كل جانب من جوانب السما اذا قصدوا
صعوده ودحورا علة للطرد اي للدحور فنصبه على انه
مفعول له ولهم عذاب واصب اي دايم وقيل شديد لازب
في قوله تعالى انا خلقناهم من طين لازب معناه لازم بالميم
بدل الموحدة ومنه قول النابغة
ولا تحسبون الشر ضربة لازب بالموحدة اي لازم بالميم
فهما بمعنى لانه يلزم اليد اي يلصق بها وقيل بالموحدة
اللزج واكثر اهل اللغة على ان البا في اللازب بدل من الميم
وهذا كله ساقط في رواية ابي ذر تاتوننا عن اليمين
يعني عن الحق اي الصراط الحق يعني اتاه الشيطان من قبل
اليمين اتاه من قبل الدين ولبس عليه الحق ولابي ذر عن
الكشميهني يعني الجن بالجيم والنون المشددة والمراد به
بيان المقول لهم وهم الشياطين وبالاول تفسير لفظ
اليمين واليمين هنا استعارة عن الخيرات والسعادات
لان الجانب الايمن افضل من الايسر اجماعا وعن اليمين حال
من فاعل تاتوننا والمراد به الجارحة عبر بها من القوة
واما الحلف لان المتحالفين بالحلف يمسح كل منهما يمين

را

الاخرى فالتقدير على الاول يا توننا اقويا وعلى الثاني من
مقسمين حالفين الكفار تقوله للشيطان وفي نسخة
للشياطين بالجمع وقد كانوا يحلفون لهم انهم على
الحق غولا اي وجع بطن وبه قال قتادة وقال الليث صداع
ولا هم عنها اي لا تذهب عقولهم وينزفون بضم
اوله وفتح الزاي من نزف الرجل ثلاثيا مبنيا للمفعول
بمعنى سكر وذهب عقله وقرا حمزة والكسائي بكسر الزاي
من انزف الرجل اذا ذهب عقله من السكر قرين اي شيطان
اي في الدنيا ينكر البعث ويوبخني على التصديق بالبعث
والقيامة يهرعون في قوله فهم على اثارهم يهرعون
كهيئة الهرولة والمعنى انهم يتبعون اباهم اتباعا على نظر
وبحث يزفون في قوله فاقبلوا اليه يزفون هو النسلان
بفتحتين الاسراع في المشي مع تقارب الخطا وهو دون السعي
وبين الجنة نسبا في قوله تعالى وجعلوا بينه وبين الجنة
نسبا قال كفار قريش الملائكة بنات الله فقال ابو بكر
الصديق فمن امهاتهم فقالوا امهاتهم بنات سروات
الجن بفتح السين والراء اي بنات خواصهم وعن ابن عباس
هم حي من الملائكة يقال لهم الجن منهم ابليس وقيل هم
خزان الجنة قال الامام فخر الدين وهذا القول عندي م
مشكل لان الله تعالى ابطل قولهم ان الملائكة بنات الله
ثم عطف قوله وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا والعطف
يقتضي كون المعطوف مغايرا للمعطوف عليه فوجب ان
يكون المراد بالاية غير ما ذكروا واما قول مجاهد الملائكة
بنات الله الخ فبعيد لان المصاهرة لا تسمى نسبا وحكى
ابن جرير الطبري عن العوفي عن ابن عباس قال زعم اعدا
الله تعالى ان الله هو وابليس اخوان ذكره ابن كثير وزاد
الامام فخر الدين فان الله هو الحي الكريم وابليس هو الاخ
الشرير ونسبه لقول بعض الزنادقة انه اقرب الاقاويل
في هذه الاية وقال الله تعالى ولقد علمت الجنة انهم
لمحضرون ايها القايلون هذا القول لحساب بضم المثناة
الفوقية وفتح الضاد وقال ابن عباس فيما وصله ابن جرير
في قوله لنحن الصافون الملائكة والمفعول محذوف اي الصا
الصافون اجنحتنا او اقدامنا ويحتمل انه لا يراد المفعول اي

نحن

قال ص

ينزفون ص

في سرعة كانهم يزعجون على الاسراع على اثرهم فكانهم بادروا الى ذلك من غير توقف ص

وقال ص

نحن من اهل هذا الفعل فعلى الاول يفيد الحصر اي انهم الصافون
في مواقف العبودية لا غيرهم وقال الكلبي صفوف الملائكة
كصفوف الناس في الارض صراط الجحيم في قوله تعالى فاهدوهم
الى صراط الجحيم اي سوا الجحيم ووسط الجحيم بسكون
السين لشوبا اي لخلطا طعامهم وشرابهم اي يخلط بالحميم
الماء البارد فاذا شربوه قطع امعاءهم مدحورا بسورة
الاعراف اي مطرودا لان الدحر هو الطرد بيض مكنون
قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم اللؤلؤ المكنون
اي المصون قال الشماخ

ولو اني اشا كنت نفسي • الى بيضا مكهكعة شموع •

والشموع اللعوب والمكهكعة المتثنية وقال غير ابن عباس
المراد بيض النعام وهو بياض مشوب ببعض صفرة وهو
احسن الوان الابدان وقال ذو الرمة

• بيضا في برح صفرا في غنج • كانها فضة قد مسها ذهب •

وتركنا عليه في الاخرين اي يذكر بخير وثنا حسن فيمن بعده
من الانبيا والامم الى يوم الدين يستسخرون ومراده قوله
تعالى واذا راوا اية يستسخرون قال ابن عباس اية انشقاق
القمر وقيل يستدعي بعضهم من بعض السخرية وسقط ويقال
لغير ابي ذر بعلا في قوله اتدعون بعلا اي ربا بلغة اليمن
سمع ابن عباس رجلا ينشد ضالة فقال اخر انا بعلها فقال
الله اكبر وتلا الاية باب بالتنوين
اي في قوله تعالى وان يونس لمن المرسلين وسقط باب
لغير ابي ذر وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد بن جميل بفتح
الجيم الثقفي قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد الضبي عن
الاعمش سليمن عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن عبد الله
هو ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ينبغي لاحد ان يكون
خيرا من ابن متى اي في نفس النبوة اذ لا تفاضل فيها نعم
بعض النبيين افضل من بعض كما هو مقرر ولابي ذر من يونس
ابن متى اي ليس له ان يفضل نفسه عليه او ليس لاحد ان
يفضلني عليه وفي سورة النسا ما ينبغي لاحد ان يقول انا
خير من يونس بن متى قاله تواضعا ولا يعارضه تحديثه
بنعمة الله عليه حيث قال انا سيد ولد ادم وبه قال حدثني

وهم

ق

يونس ص

بالافراد ابراهيم بن المنذر القرشي الحزامي قال حدثنا محمد
ابن فليح بضم الفا مصغرا ابن سليمن المدني قال حدثني
بالافراد ابي فليح عن هلال بن علي العامري من بني عامر
ابن لؤي بضم اللام وفتح الهمزة وتشديد التحتية المدني
عن عطا بن يسار بالتحتية والمهملة المخففة عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
من قال انا خير من يونس بن متى فقد كذب قاله زجرا
وسدا للذريعة حط مرتبة يونس لما في قوله تعالى ولا تكن (من توهم ص)
كصاحب الحوت ونفس النبوة لا تفاضل فيها اذ كلهم فيها
على حد سوا كما مر وسبق هذا الحديث مرات والله سبحانه
وتعالى اعلم

ص مكية

وايها ست او ثمان وثمانون اية ولابي ذر سورة ص

بسم الله الرحمن الرحيم

سقطت البسملة لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر
حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة
وهو بندار العبدي البصري قال حدثنا غندر محمد بن جعفر
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن العوام بفتح العين المهملة
وتشديد الواو ابن حوشب بن يزيد الشيباني الواسطي
قال سالت مجاهدا عن السجدة في ص قال سيل ابن عباس
اي عنها فقال اولئك الذين هدى الله فبهداهم
اقتده في سورة الانعام فقال نبيكم صلى الله عليه وسلم
ممن امر ان يقتدي بهم اي وقد سجدها داود فسجدها
رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتدا به وكان ابن عباس
يسجد فيها وبه قال حدثني بالافراد محمد بن عبد الله
هو الذهلي كما قاله الكلاباذي وابن طاهر ونسبه الى جده
لانه اسم ابيه يحيى ومحمد بن عبد الله بن المبارك المخزومي
قال حدثني محمد بن عبيد الله الطنافسي بفتح الطا وكسر
الفا عن العوام بن حوشب انه قال سالت مجاهدا عن
سجدة ص ولابي ذر عن سجدة في ص فقال ومن
ذريته داود وسليمان اولئك الذين هدى الله فبهداهم
اقتده فكان داود ممن امر نبيكم ان يقتدي به زاد ابو ذر
فسجدها داود عليه السلام فسجدها رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهي سجدة شكر عند الشافعية لحديث النسائي سجدها

داود

داود توبة وسجدها شكرا اي على قبول توبته فتسن عند
تلاوتها في غير صلاة ولا تدخل فيها عجاب اي عجيب وذلك
ان التفرد بالالوهية خلاف ما عليه اباؤهم مطلقا وتصو (روا)
(انهم) من الاله الواحد لا يسع الخلق كلهم القط في قوله تعالى ربنا
عجل لنا قطنا هو الصحيفة لانها قطعة من القرطاس من
قطه اذا قطعه لكنه هاهنا صحيفة الحسنات قالت
سعيد بن جبير يعنون حظنا ونصيبنا من الجنة التي تقول
ولابي ذر عن الكشميهني صحيفة الحساب بالموحدة اخره
بدل الفوقية واسقاط النون وكسر المهملة اي عجل لنا كتابنا
في الدنيا قبل يوم الحساب قالوه على سبيل الاستهزاء لعنهم
الله وعند عبد بن حميد من طريق عطا ان قايل ذلك
هو النضر بن الحارث وفيه تفسير اخر سياتي قريبا ان شا
الله تعالى وقال مجاهد فيما وصله الفريابي من طريق ابن
ابي نجيح عنه في عزة اي معازين بضم الميم وبعد العين
الف فزاي مشددة وقال غيره في استكبار عن الحق اي ما
كفر من كفر لخلل وجده فيه بل كفروا به استكبارا وحمية
جاهلية الملة الاخرة في قوله ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة
هي ملة قريش التي كانت عليها او دين النصرانية وفي الملة
متعلق بسمعنا اي لم نسمع في الملة الاخرة بهذا الذي جيت
به او بمحذوف على انه حال من هذا اي ما سمعنا بهذا كاينا
في الملة الاخرة اي لم نسمع الكهان ولا من اهل الكتب انه
يحدث توحيد الله في الملة الاخرة وهذا من فرط كذبهم
الاختلاق في قوله تعالى ان هذا الا اختلاق هو الكذب
المختلق الاسباب في قوله فليرتقوا في الاسباب هي طرق السما في
ابوابها قاله مجاهد وكلما يوصلك الى شي من باب او طريق
فهو سبب وهذا امر توبيخ وتعجيز اي ان ادعوا ان عندهم
خزاين رحمة ربك ولهم ملك السموات والارض وما بينهما
فليصعدوا في الاسباب التي توصلهم الى السما فليأتوا منها
بالوحي الى ما يختارون وهذا من غاية التهكم بهم جند
ولابي ذر وقوله جند ما هنالك مهزوم قاله مجاهد ايضا
فيما وصله الفريابي يعني قريشا وهنالك مشار به الى موضع
التقاول والمحاورة بالكلمات السابقة وهو مكة اي سيهزمو (ن)
بمكة وهو اخبار بالغيب وصحح الامام فخر الدين كون ذلك في

فتح مكة قال لان المعنى انهم جند سيصيرون منهزمين في الموضع
الذي ذكروا فيه هذه الكلمات انتهى وهذا معارض بما اخرج
الطبري من طريق سعيد عن قتادة قال وعده الله تعالى
وهو بمكة انه سيهزم جند المشركين فجا تاويلها ببدر وهنالك
اشارة الى بدر ومصارعهم اولئك الاحزاب اي القرون
الماضية قاله مجاهد ايضا اي كانوا اكثر منكم واشد قوة
واكثر اموالا واولادا فما دفع ذلك عنهم من عذاب الله
من شي لما جا امر الله فواق بالرفع لابي ذر اي رجوع يقال
افاق المريض اذا رجع في الصحة وافاقة الناقة ساعة يرجع
اللبن الى ضرعها يريد قوله تعالى وما ينظر هولا الا صيحة
واحدة ما لها من فواق ولغير ابي ذر فواق رجوع بجرهما
وقراة حمزة والكسائي فواق بضم الفا وهما لغتان بمعنى واحد
وهما الزمان الذي بين حلبتي الحالب قطنا اي عذابنا
قاله مجاهد وغيره اتخذناهم سخريا بضم السين وهي قراة
نافع والكسائي اي احطنا بهم من الاحاطة وقال الدمياطي
في حواشيه لعله احطناهم وحذف مع ذلك القول الذي
هو تفسيره وهو ام زاغت عنهم الابصار انتهى وعند ابن
ابي حاتم من طريق مجاهد اخطانا هم ام هم في النار لا يعلم
مكانهم وقال ابن عطية المعنى ليسوا معنا ام هم معنا لكن
ابصارنا تميل عنهم وقال ابن كيسان ام كانوا خيرا منا ونحن
لا نعلم فكانت ابصارنا تزيغ عنهم في الدنيا فلا نعدهم شيئا
اتراب في قوله تعالى وعندهم قاصرات الطرف اتراب امثال
على سن واحد قيل بنات ثلاث وثلاثين سنة واحدها ترب
وقيل متواخيات لا بينهن تباغض ولا تغاير وقال ابن عباس
فيما وصله الطبري الايد بالرفع في قوله تعالى واذكر
عبادنا ابراهيم واسحق ويعقوب اولي الايدي والابصار
هو القوة في العبادة والعامة على ثبوت اليا في الايدي
جمع يد وهي اما الجارحة وكنى بها عن الاعمال لان اكثر الاعمال
انما تزاول باليد او المراد النعمة وقرئ الايد بغير يا اجتزا
عنها بالكسر الابصار وهو البصر في امر الله قال ابن عباس
حب الخير عن ذكر ربي اي من ذكر ربي فعن بمعنى من والخير
المال الكثير والمراد به الخيل التي شغلته والرا نعاقب
اللام ويحتمل انه سماها خيرا لتعلق الخير بها قال صلى الله

عليه

عليه وسلم الخير معقود بنواصيها الخير الى يوم القيمة الاجر
والمغنم وروى ابن ابي حاتم عن ابراهيم طفق مسحا اي
قوله تعالى فطفق مسحا بالسوق والاعناق وهو اي يمسح اعراف
الخيل وعراقيبها حبا لها ومسحا نصب بفعل مقدر وهو خبر
طفق اي طفق يمسح مسحا الاصفاد اي الوثاق وسقط هذا
لابي ذر والله سبحانه وتعالى اعلم باب
قوله جل ذكره هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي اي لا
يصلح لاحد ان يسلبه منوطا من السياق انه سال ملكا لا يكون
لبشر من بعده مثله ليكون معجزة مناسبة لحاله انك انت
الوهاب المعطي ما يشا لمن يشا وبه قال حدثنا اسحق بن
ابراهيم بن راهوية قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا روح
بفتح الرا وبعد الواو الساكنة مهملة ابن عبادة محمد بن
جعفر غندر عن شعبة بن الحجاج عن محمد بن زياد
بتخفيف التحتية القرشي الجمحي مولى ال عثمن بن مظعون
مدني سكن البصرة عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان عفريتا مارد
من الجن بيان له تفلت علي البارحة نصب على الظرف
اي تعرض لي فلتة اي بغتة سرعة في ادنى ليلة مضت
او كلمة نحوها اي نحو تفلت كقوله في الرواية السابقة
في اواخر الصلاة عرض لي فشد علي ليقطع بفعله ما
صلاتي فامكنني الله منه واردت ان اربطه بالواو
بكسر الموحدة الى سارية من سواري المسجد حتى تصبحوا
وتنظروا اليه كلكم بالرفع توكيد للضمير المرفوع
فذكرت قول اخي في النبوة سليمان عليه السلام رب
هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي بلفظ التنزيل
رب اغفر لي وهب لي قال روح المذكور فرده اي رده صلى
الله عليه وسلم العفريت حال كونه خاسئا مطرودا وهذا
الحديث قد سبق في باب الاسير والغريم يربط في المسجد
وبدء الخلق والله سبحانه وتعالى اعلم باب
قوله تعالى وما انا من المتكلفين فلا ازيد على ما امرت
ولا انقص منه وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد سقط
لغير ابي ذر ابن سعيد قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد
عن الاعمش سليمان عن ابي الضحى مسلم بن صبيح

ف

انه مر
فيه

عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال دخلنا على عبد
الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال يا ايها الناس
من علم شيا فليقل به ومن لم يعلم فليقل الله
اعلم فان من العلم ان يقول لا اعلم قال الله عز
وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم قل ما اسئلكم عليه
من اجر اي جعل على القران او تبليغ الوحي وما انا من
المتكلفين وكل من قال شيا من تلقا نفسه فقد تكلف
وساحدثكم عن الدخان المذكور في قوله تعالى يوم تاتي
السما بدخان مبين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
دعا قريشا الى الاسلام فابطؤا عليه فقال اللهم
اعني عليهم بسبع من السنين كسبع يوسف المذكورة
في قوله ثم ياتي من بعد ذلك سبع شداد فاخذتهم
سنة قحط حصت بالصاد والحا المهملتين اذهبت
وافنت كل شي حتى اكلوا الميتة والجلود من شدة الجوع
حتى جعل الرجل يرى بينه وبين السما دخانا لضعف
بصره من الجوع قال الله عز وجل فارتقب يوم تاتي
السما بدخان مبين يغشى الناس يحيط بهم صفة
للدخان هذا عذاب اليم في موضع نصب بالقول اي بهم
قايلين هذا عذاب اليم قال فدعوا اي قريش ربنا اكشف
عنا العذاب انا مومنون وعد بالايمان ان كشف
العذاب عنهم انى لهم الذكرى اي كيف يذكرون ويتعظون
ويفون بما وعدوه من الايمان عند كشف العذاب وقد
جاءهم رسول مبين بين لهم ما هو اعظم وادخل في وجوب
الاذكار من الايات والمعجزات ثم تولوا عنه وقالوا معلم
يعلمه غلام اعجمي لبعض ثقيف وقال اخرون انه مجنون انا
كاشفوا العذاب بدعا النبي صلى الله عليه وسلم كشفا قليلا
وزمانا قليلا انكم عايدون الى الكفر قال ابن مسعود افيكشف
بهمزة الاستفهام وضم اليا مبنيا للمفعول اي العذاب عنهم ولابي
ذر فكشف بفتحها والفاعل محذوف اي فكشف الله عنهم العذاب
يوم القيمة قال ابن مسعود فكشف بضم الكاف مبنيا
للمفعول اي العذاب عنهم عادوا عقب الكشف فاخذهم
الله يوم وقعة بدر فقال الله ولابي ذر وقال الله تعالى
يوم نبطش البطشة الكبرى يوم بدر ظرف لفعل دل
عليه

عليه انا منتقمون لا بمنتقمون فان ان محجوزة عنه كذا قاله
البيضاوي كالزمخشري وقيل بدل من يوم تاتي او باضمار
اذكر وهذا الحديث سبق في سورة الروم

الزمر مكية

الا يا عبادي الذين اسرفوا الاية وايها خمس او اثنتان
وسبعون ولابي ذر سورة الزمر

بسم الله الرحمن الرحيم

سقطت البسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد فيما وصله
الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عنه في قوله يتقي بوجهه
اي يجر على وجهه في النار وقال عطا يرمى به في النار
منكوسا فاول شي تمس النار منه وجهه وخبر افمن يتقي بوجهه
محذوف تقديره كمن هو امن منه ذي ولابي ذر غير ذي
عوج اي لبس وقال ابن عباس غير مخلوق ورجلا سلما
بفتح اللام من غير الف مصدر وصف ولابي ذر وابن عساكر
سالما بكسرها مع الالف وهي قراة ابي عمرو وابن كثير اسم
فاعل من الثلاثي لرجل اي صالحا كذا لابي ذر عن الحموي
والمستملي وفي رواية الكشميهني خالصا بدل صالحا ومراده قوله
تعالى ضرب الله مثلا رجلا فيه شركا متشاكسون اي متنازعون
كل يدعي انه عبده فهم يتجاذبونه حوايجهم وهو متحير في امره كلما
ارضى احدهم غضب الباقون واذا احتاج اليهم رده كل واحد الى
الاخر فهو في عذاب دايم ورجلا سالما لرجل واحد لا يملكه غيره
فهو يخدمه على سبيل الاخلاص وسيده يعينه على مهماته هذا
مثل لا لهتهم بمد الهمزة الاله الباطل والاله الحق قاله
مجاهد فيما وصله الفريابي ويخوفونك اي قريش بالذين
من دونه اي بالاوثان وذلك انهم قالوا له عليه الصلاة
والسلام لتكفن عن شتم الهتنا او لنامرنها فلتخبلنك فتنزل
ويخوفونك رواه عبد الرزاق خولنا في قوله تعالى ثم اذا
خولناه نعمة اي اعطينا قاله ابو عبيدة والذي جا بالصدق
وصدق به هو المومن يجي يوم القيمة حال كونه يقول
رب هذا الذي اعطيتني يريد القران عملت بما فيه رواه
عبد الرزاق عن ابن عيينة عن منصور وقيل الذي جا هو الرسول
عليه افضل الصلاة والسلام والمصدق ابو بكر قاله ابو العالية
قال في الانوار وذلك يقتضي اضمار الذي وهو غير جايز وقوله

ولغير ابي ذر افمن يتقي صح

يجر بالجيم المفتوحة مبنيا
للمفعول وللاصيلي كما في الفتح
يخر بالخاء المعجمة المكسورة

وهو قوله تعالى افمن يلقى في النار
خير ام من ياتي امنا يوم القيامة صح

لت
ق

ل
لية

والذي جا بالصدق لفظه مفرد ومعناه جمع لانه اريد به
الجنس فيتناول الرسل والمومنين كقوله اولئك هم المتقون
فجمع او الذي صفة لموصوف محذوف بمعنى الجمع اي والفريق
او الفوج ولذا قال اولئك متشاكسون الرجل الشكس
بكسر الكاف هو العسر الذي لا يرضى بالانصاف قال
الكساي يقال شكس يشكس شكوسا وشكسا اذا عسر وهو
رجل شكس اي عسر وشاكس اذا تعاسر ورجلا سلما وبتا
سالما صالح كذا اثبته هنا في الفرع وقد سبق اشمازت
في قوله واذا ذكر الله وحده اشمازت قلوب الذين لا يومنون
بالاخرة واذا ذكر الذين من دونه اذا هم يستبشرون قاله
مجاهد فيما وصله الفريابي نفرت وقال ابو زيد الاشمئزاز
الذعر اشمأز فلان ذعر ووزنه افعلل كاقشعر قال
الزمخشري يقابله الاستبشار والاشمئزاز والاستبشار
كل منهما في غاية فيما لان الاستبشار ان يمتلي قلبه
سرورا حتى يظهر ذلك السرور في اسرة وجهه ويتهلل والاشمئزاز
ان يمتلي غيظا وغما حتى يظهر الانقباض في اديم وجهه
بمفازتهم مفعلة من الفوز اي ينجيهم بفوزهم من
النار باعمالهم الحسنى وقرا الاخوان وشعبة بمفازاتهم
بالجمع لان النجاة انواع والمصادر اذا اختلفت انواعها جمعت
حافين في قوله تعالى وترى الملائكة حافين من حول العرش
اطافوا به حال كونهم محدقين اي داير ين بحفافيه
بفتح الحا مصححا عليها في الفرع وقال العيني كفتح الباري
والبرماوي والكرماني بكسرها وفاين مفتوحتين
مخففتين بينهما الف تثنية حفاف اي بجوانبه قال
الليث حف القوم بسيدهم يحفون حفا اذا طافوا به ولابي
ذر عن المستملي بجانبيه بدل بحفافيه وسقط بجوانبه لابي
ذر متشابها ليس من الاشتباه ولكن يشبه بعضه بعضا
في التصديق والحسن ليس فيه تناقض ولا اختلاف والله
سبحانه وتعالى اعلم هذا باب
بالتنوين اي في قوله يا عبادي الذين اسرفوا في المعاصي
على انفسهم لا تقنطوا لا تيأسوا من رحمة الله ان الله
يغفر الذنوب جميعا وغيرها الصادرة عن المومنين انه
هو الغفور لمن تاب الرحيم بعد التوبة لمن اناب العباد خصصهم

بالمومنين

احسن الحديث كتابا صح

الكبائر صح

لكن قال القاضي ناصر الدين تقييده
بالتوبة خلاف الظاهر واضافة صح

بالمومنين كما هو عرف القران وفي الاية من انواع المعاني والبيان
اقباله عليهم وندا وهم واضافتهم اضافة تشريف والالتفات
من التكلم الى الغيبة في قوله من رحمة الله واضافة الرحمة
لاجل اسمايه الحسنى واعادة الظاهر بلفظه في قوله ان الله
وابراز الجملة من قوله انه هو الغفور الرحيم موكدة بان واعادة
الصفتين السابقتين والذين اسرفوا عام في جميع المسرفين
ويغفر الذنوب جميعا شامل لصغايرها وكبايرها فتتقيد
بالتوبة او بدونها خلافا للمعتزلة حيث ذهبوا الى انه
يعفو عن الصغاير قبل التوبة وعن الكباير بعدها وجمهور
اصحابنا انه يعفو عن بعض الكباير مطلقا ويعذب الا انه
لا علم لنا الان بشي من هذين البعضين بعينه وقال كثير
منهم لا نقطع بعفوه عن الكباير بلا توبة بل بجوازه واحتج
الجمهور بوجهين الاول ان العفو لا يعذب على الذين مع
استحقاقه العذاب ولا يقول المعتزلة بذلك الا الاستحقاق
في غير صورة النزاع اذ لا استحقاق بالصغاير اصلا ولا
بالكباير بعد التوبة فلم يبق الا الكباير قبلها فهو معفو
عنها كما ذهب اليه الثاني الايات الدالة على العفو من الكبيرة
قبل التوبة نحو قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر
ما دون ذلك لمن يشا فان ما عدا الشرك داخل فيه ولا يمكن
التقييد بالتوبة لان الكفر معفو معها فيلزم تساوي ما نفى
عنه الغفران وما اثبت له وذلك مما لا يليق بكلام عاقل
فضلا عن كلام الله وقوله ان الله يغفر الذنوب جميعا عام
للكل فلا يخرج عنه الا ما اجمع عليه وسقط قوله ان الله
يغفر الذنوب جميعا الخ لابي ذر ولفظ باب لغيره وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابراهيم بن موسى الفرا
الرازي الصغير قال اخبرنا هشام بن يوسف الصنعاني
ان ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم قال قال
يعلى هو ابن مسلم بن هرمز كما في مسلم ان سعيد بن جبير اخبره
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان ناسا من اهل الشرك
سمى الواقدي منهم وحشي بن حرب قاتل حمزة وكذا هو
عند الطبراني عن ابن عباس من وجه اخر كانوا قد قتلوا
واكثروا من القتل وزنوا واكثروا من الزنا فاتوا محمدا
صلى الله عليه وسلم فقالوا ان الذي تقول وتدعوا اليه

من الاسلام لحسن وفي نسخة له بدال اليه لو تخبرنا ان لما
اي للذي عملنا من الكباير كفارة فنزل والذين لا يدعون
مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله اي
حرم قتلها الا بالحق ولا يزنون قال في الانوار نفى
عنهم امهات المعاصي بعد ما اثبت لهم ~~اثبت لهم~~ اصول
الطاعات اظهارا لكمال ايمانهم واشعارا بان الاجر
المذكور للجامع بين ذلك وتعريضا للكفرة باضداده
ونزل ولابي ذر ونزلت يا التانية يا عبادي الذين اسرفوا
على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله وعند الامام احمد
من حديث ثوبان مرفوعا ما احب ان لي الدنيا وما فيها
بهذه الاية يا عبادي الذين اسرفوا الخ فقال رجل يا رسول
الله فمن اشرك فسكت النبي صلى الله عليه وسلم فقال الا
ومن اشرك ثلاث مرات وعنده ايضا عن اسما بنت يزيد
قالت سمعته صلى الله عليه وسلم يقول يا عبادي الذين
اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر
الذنوب جميعا ولا يبالي قال الحسن البصري انظروا
الى هذا الكرم والجود قتلوا اولياه وهو يدعوهم الى التوبة
والمغفرة ولما اسلم وحشي ابن حرب فقال الناس يا رسول
الله انا اصبنا ما اصاب وحشي فقال هي للمسلمين عامة
وقال ابن عباس قد دعا الله سبحانه وتعالى الى توبته
من قال انا ربكم الاعلى وقال ما علمت لكم من اله غيري
فمن ايس العباد من التوبة فقد جحد كتاب الله ولكن اذا
تاب الله على العبد تاب والله سبحانه وتعالى اعلم

موعودين

بعد هذا صح

باب قوله تعالى وما قدروا الله حق

قدره اي ما عظموه حق عظمته حيث اشركوا به غيره
وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس
قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن عن منصور هو ابن
المعتمر عن ابراهيم النخعي عن عبيدة بفتح العين وكسر
الموحدة السلماني عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى
عنه انه قال جا حبر بفتح الحا المهملة من الاحبار عالم من
علما اليهود قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمه الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد انا نجد اي في التوراة
ان الله تعالى يجعل السموات على اصبع والارضين على

اصبع

اصبع والشجر على اصبع في بعض النسخ والما على اصبع والثرى
على اصبع وساير الخلايق على اصبع وسقط في بعضها والما
على اصبع فيقول انا الملك المنفرد بالملك فضحك النبي صلى
الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه بالجيم والذال المعجمة
اي انيابه وهي الضواحك التي تبدو عند الضحك حال كونه
تصديقا لقول الحبر ثم قرا وما قدروا الله حق قدره
وقراته عليه افضل الصلاة والسلام هذه الاية تدل على
صحة قول الحبر كضحكه قاله النووي وفي التوحيد قال يحيى بن
سعيد زاد فيه فضيل بن عياض عن منصور بن ابراهيم
عن عبيدة عن عبد الله فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم
تعجبا وتصديقا له ورواه الترمذي وقال حسن صحيح وعند مسلم
تعجبا مما قال الحبر وتصديقا له وعند ابن خزيمة من رواية
اسرايل عن منصور حتى بدت نواجذه تصديقا له وعند
الترمذي من حديث ابن عباس قال مر يهودي بالنبي صلى الله
عليه وسلم فقال كيف تقول يا ابا القاسم اذا وضع الله
السموات على ذه والارضين على ذه والما على ذه والجبال
على ذه وساير الخلايق على ذه فاشار محمد بن الصلت ابو
جعفر بخنصره اولا ثم تابع ثم بلغ الابهام وهذا من شديد
الاشتباه وقد حمله بعضهم على ان اليهود مشبهة ويزعمون
فيما انزل عليهم الفاظا تدخل على التشبيه ليس القول
فيها من مذهب المسلمين وبهذا قال الخطابي وقال انه روى
هذا الحديث غير واحد عن عبد الله من طريق عبيدة فلم
يذكروا قوله تصديقا لقول الحبر ولعله من الراوي ظن
وحسبان وضحكه صلى الله عليه وسلم تعجبا من كذب اليهودي
باطلة لان النبي صلى الله عليه وسلم لا يصدق المحال لان نسبة
الاصابع الى الله تعالى محال وقوله وما قدروا الله حق قدره
اي ما عرفوه حق معرفته ولا ريب ان الصحابة كانوا اعلم
بما رووه وقد قالوا انه ضحك تصديقا وقد ثبت في الحديث
الصحيح ما من قلب الا وهو بين اصبعين من اصابع الرحمن
رواه مسلم وفي حديث ابن عباس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اني رايت الليلة ربي في احسن صورة وفيه
فوضع يده بين كتفي وفي رواية معاذ فرايته وضع كفه بين
كتفي فوجدت بردا انامله بين ثديي فهذه روايات

متظاهرة على صحة ذكر الاصابع وكيف يطعن في حديث اجمع
على اخراجه الشيخان وغيرهما من ايمة النقد والاتقان لاسيما
وقد قال ابن الصلاح ما اتفق عليه الشيخان هو بمنزلة التواتر
وكيف يسمع صلى الله عليه وسلم وصف ربه بما لا يرضاه ثم
فيضحك ولا ينكر اشد الانكار حاشاه الله من ذلك واذا تقرر
صحة ذلك فهو من المتشابه كغيره كالوجه واليد والقدم
والرجل والجنب في قوله تعالى ان تقول نفس يا حسرتى على ما
فرطت في جنب الله واختلف المتنافي في ذلك هل يؤول
المشكل ام تفوض معناه المراد منه والتفويض مذهب السلف
وهو اسلم والتاويل مذهب الخلف وهو اعلم اي احوج الى مزيد
علم فتاول الاصبع هنا اذ ارادة الجارحة مستحيلة وقد قال
الزمخشري في كشافه بعد ذكر نحو حديث الباب انما ضحك افصح
العرب وتعجب لانه لم يفهم منه الا ما يفهمه علماء البيان من
غير تصور امساك ولا اصبع ولا شيء من ذلك ولكن فهمه
وقع اول شيء واخره على الزبدة والخلاصة التي هي الدلالة على
القدرة الباهرة فان الافعال العظام التي تتحير فيها
الاذهان ولا تكتنهها الاوهام هينة عليه هوانا لا يوصل
السامع على الوقوف عليه الا اجراء العبارة في مثل هذه الطريقة
من التخييل ولا يرى بابا في علم المعاني ادق ولا الطف
من هذا الباب ولا ارفع واعون على تعاطي المتشابهات
من كلام الله تعالى في القران وساير الكتب السماوية
وكلام الانبيا فان اكثره وعليته تخاييل السماوية
ما وتخييلات قد زلت فيها الاقدام وما اتى الزالون الا
من قلة عنايتهم بالبحث والتفسير حتى يعلموا ان في ذلك
عداد العلوم الدقيقة علما لو قدروه حق قدره لما خفي
عليهم ان العلوم كلها مفتقرة اليه وعيال عليه اذ لا تحل
عقدها الموثقة ولا يفك قيودها الكربة الا وكم اية
من اية التنزيل وحديث من احاديث الرسول قد ضيم
وسيم الخسف بالتاويلات الغثة والوجوه الرثة لان
من تاول ليس من هذا العلم في عير ولا نفير ولا يعرف
قبيلا من دبير وقال ابن فورك يحتمل ان يكون المراد اصبع
بعض مخلوقاته وهذا الحديث اخرجه ايضا في التوحيد
ومسلم في التوحيد والترمذي والنسائي في التفسير

باب

باب قوله تعالى والارض جميعا
قبضته يوم القيمة القبضة بفتح القاف المرة من القبض
اطلقت بمعنى القبضة بالضم وهي المقدار المقبوض بالكف
تسمية بالمصدر او بتقدير ذات قبضة والسموات
مطويات بيمينه قال ابن عطية اليمين هنا والقبضة
عبارة عن القدرة وما يختلج في الصدور من غير ذلك باطل
وما ذهب اليه القاضي يعني ابا الطيب من انها صفات زائدة على صفات
الذات قول ضعيف وبحسب ما يختلج في النفوس قال عز وجل
سبحانه وتعالى عما يشركون اي منزه عن جميع ما وصفه
به المجسمون المشبهون وسقط لابي ذر قوله والسموات الخ
وبه قال حدثنا سعيد بن عفير بضم العين المهملة وفتح
الفا مصغرا نسبة لجده لشهرته به واسم ابيه كثير
المصري قال حدثني بالافراد الليث بن سعد قال
حدثني بالافراد عبد الرحمن بن خالد بن مسافر الفهمي
البصري عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن ابي سلمة
ابن عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة رضي الله تعالى عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يقبض
الله الارض ويطوي السموات وفي نسخة السما بيمينه
يطلق الطي على الادراج كطي القرطاس كما قال تعالى يوم
نطوي السما كطي السجل للكتب وعلى افناء الله تعالى تقول العرب
طويت فلانا بسيفي اي افنيته وقال القاضي عبر عن افناء الله تعالى
بهذه المظلة والمقلة ورفعهما من البين واخراجهما من
ان تكون ماوى ومنزلا لبني ادم بقدرته الباهرة التي تهون
عليها الافعال العظام التي تتصاغر دونها القوى والقدر
وتتحير فيها الافهام والفكر على طريقة التمثيل ثم يقول
انا الملك اين ملوك الارض ولمسلم من حديث ابن عمر مرفوعا
يطوي الله تعالى السموات يوم القيمة ثم ياخذهن بيده
اليمنى ثم يقول انا الملك اين الجبارون اين المتكبرون
ثم يطوي الارض بشماله ثم يقول انا ذو الملك ابن الملك
الحديث فاضاف في السموات وقبضها الى اليمين وفي الارض
الى الشمال تنبيها وتخييلا لما بين المعترضين من التفاوت
والتفاضل وحديث الباب اخرجه ايضا في التوحيد وتاكيد
الارض بالجميع لان المراد بها الارضون السبع او جميع ابعاضها
البادية والغايرة وخص ذلك بيوم القيمة ليدل على

انه كما اظهر كمال قدرته في الايجاد عند عمارة الدنيا يظهر
كمال قدرته في الاعدام عند خراب الدنيا انتهى

باب قوله تعالى ونفخ في الصور

النفخة الاولى وقرا الحسن بفتح الواو جمع صورة وقد رد
على ابن عطية حيث قال ان الصور هنا يتعين ان يكون القرن
ولا يجوز ان تكون جمع صورة فصعق من في السموات ومن
في الارض خر ميتا او مغشيا عليه الا من شا الله متصل
فالمستثنى قيل جبريل وميكاييل واسرافيل فانهم يموتون
بعد وقيل حملة العرش وقيل رضوان والحور والزبانية
وقال الحسن البارى تعالى فالاستثنا منقطع وفيه نظر
من قوله من في السموات ومن في الارض فانه لا يتخير
ثم نفخ فيه اخرى هي القايمة مقام الفاعل وهي في الاصل
صفة لمصدر محذوف اي نفخة اخرى او القايم مقام الجار
فاذا هم قيام قايمون من قبورهم حال كونهم ينظرون
البعث او امر الله فيهم واختلف في الصعقة فقيل انها
غير الموت لقوله تعالى في موسى وخر موسى صعقا فهو لم
يمت وبهذه النفخة تورث الفزع الشديد وحينئذ فالمراد
من نفخ الصعقة ونفخ الفزع وهو المذكور في النمل في قوله
تعالى ونفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الارض
وعلى هذا فنفخ الصور مرتين فقط وقيل الصعقة الموت
فالمراد بالفزع كيدودة الموت من الفزع وشدة الصوت
فالنفخة ثلاث مرات نفخة الفزع المذكور في النمل ونفخة
الصعق ونفخة البعث وسقط باب لغير ابي ذر وله
ثم نفخ فيه الخ وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
الحسن غير منسوب وقد جزم ابو حاتم سهل بن السري
الحافظ فيما نقله الكلاباذي بانه الحسين بن شجاع
البلخي الحافظ قال حدثنا اسمعيل بن خليل الكوفي وهو
من مشايخ المولف عن زكريا سليمان الرازي سكن الكوفة
عن زكريا بن ابي زايدة بن ميمون الهمداني الكوفي
عن عامر بن شراحيل الشعبي عن ابي هريرة رضي الله
تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اني
اول ولابي ذر من اول من يرفع راسه بعد النفخة بمد
الهمزة فاذا انا بموسى عليه افضل الصلاة والسلام

آخرى صح

واحد صح

الآخرة صح

متعلق

متعلق بالعرش فلا ادري اكذلك كان اي انه لم يمت عند
النفخة الاولى واكتفى بصعقة الطور ام احيي بعد النفخة
الثانية قبلي وتعلق بالعرش كذا قرره الكرماني
وقال الداودي فيما حكاه السفاقسي قوله اكذلك
الخ وهم لان موسى مقبور ومبعوث بعد النفخة فكيف
يكون كذلك قبلها انتهى واجيب بان في حديث
ابي هريرة السابق في الاشخاص فان الناس يصعقون
يوم القيمة واصعق معهم فاكون اول من يفيق فاذا
موسى باطش جانب العرش فلا ادري اكان فيمن صعق
فافاق قبلي او كان فيمن استثنى الله اي فلم يصعق
والمراد بالصعق غشي تلحق من سمع صوتا او راى شيا
ففزع منه وقد وقع التصريح في هذه الرواية بالافاقة
بعد النفخة الثانية واما ما وقع في حديث ابي سعيد
فان الناس يصعقون فاكون اول من تنشق عنه
الارض فيمكن الجمع بان النفخة الاولى يعقبها الصعق
من جميع الخلق احيايهم وامواتهم وهو الفزع كما وقع في
النمل ففزع من في السموات ومن في الارض ثم يعقب
ذلك الفزع للموتى زيادة فيما هم فيه وللاحيا موتا
ثم ينفخ الثانية للبعث فيفيقون اجمعون فمن كان مقبورا انشقت
عنه الارض فخرج من قبره ومن ليس بمقبور لا يحتاج
الى ذلك وقد ثبت ان موسى ممن قبر في الحياة الدنيا
كما في مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مررت على موسى
عليه السلام ليلة اسري بي عند الكثيب الاحمر وهو
قايم يصلي في قبره وقد استشكل كون جميع الخلق يصعقون
مع ان الموتى لا احساس لهم فقيل المراد ان الذين يصعقون
هم الاحيا واما الموتى فهم في الاستثنا في قوله الا من
شا الله الا من سبق له الموت قبل ذلك فانه لا يصعق
والى هذا جنح القرطبي ولا يعارضه ما ورد في الحديث ان
موسى ممن استثنى الله لان الانبيا احيا عند الله وان
كانوا في صورة الاموات بالنسبة الى اهل الدنيا وقال
عياض يحتمل ان يكون المراد صعقة فزع بعد البعث حين
تنشق السما والارض وتعقبه القرطبي بانه صلى الله عليه
وسلم صرح بانه حين يخرج من قبره يلقى موسى وهو متعلق

فيفيقون صح

بالعرش وهذا انما هو عند نفخة البعث انتهى ويرده قوله
صريحا كما تقدم ان الناس يصعقون فاصعق معهم الخ
قاله في الفتح وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
عمر وابن حفص بضم العين المهملة قال حدثنا ولابي
ذر ثنا قال ابي حفص غياث بن طلق النخعي الكوفي قال
حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال سمعت ابا صالح
ذكوان قال سمعت ابا هريرة رضي الله تعالى عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بين النفختين ولابي
ذر عن الكشميهني ما بين النفختين اى نفخة الاماتة
ونفخة البعث اربعون قالوا اى اصحاب ابي هريرة ولم
يعرف الحافظ ابن حجر اسم احد منهم يا ابا هريرة اربعو
يوما قال ابو هريرة ابيت اى السايل اربعون شهرا
قال ابو هريرة ابيت اى امتنعت عن تعيين ذلك لاني
لا ادري الاربعين الفاصلة بين النفختين ايام ام
سنون ام شهور وعند ابن مردويه من طريق زيد
ابن اسلم عن ابي هريرة قال رسول الله بين النفختين اربعون ~~سنة~~
~~وعند ابن المبارك عن الحسن مرفوعا بين النفختين~~
~~اربعون~~ قالوا اربعون ما قال هكذا سمعت وعنده
ايضا من وجه ضعيف عن ابن عباس قال بين النفختين
اربعون سنة يميت الله بها كل حي والاخرى يحيى الله
تعالى بها كل ميت وقال الحليمي اتفقت الروايات على
ان بين النفختين سنة وفي جامع ابن وهب اربعين جمعة
وسنده منقطع ويبلى بفتح اوله اى يفنى كل شيء من
الانسان الا عجب ذنبه بفتح العين المهملة وسكون
الجيم بعدها موحدة ويقال عجم بالميم ايضا وهو
عظم لطيف في اصل الصلب وهو راس العصعص بين
الاليتين وعند ابي داود والحاكم وابن ابي الدنيا من
حديث ابي سعيد الخدري مرفوعا انه مثل حبة الخردل
ولمسلم من طريق ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة كل
ابن ادم ياكله التراب الا عجم الذنب منه يركب الخلق
ولمسلم من طريق همام عن ابي هريرة ان في الانسان عظما
لا تاكله الارض ابدا فيه يركب يوم القيمة قالوا اى عظم
قال عجب الذنب وهو يرد على المزني حيث قال ان الا
بمعنى

بموحدة اى امتنعت عن تعيين ذلك قال صح

اربعون سنة قال اى ابو هريرة ابيت قال اى السائل صح

ذا

وعند ابن المبارك عن الحسن مرفوعا بين النفختين اربعون سنة صح

بمعنى الواو اى وعجب الذنب ايضا يبلى وقوله يبلى كل شيء
من الانسان عام تختص منه الانبياء لان الارض لا تاكل
اجسادهم والحق ابن عبد البر الشهداء والقرطبي
المؤذن المحتسب • المؤمن مكية
واياتها خمس وثمان وثمانون قال مجاهد مجازها اى
حم ولابي ذر والاصيلي سورة المؤمن ولغيرهما حم
ولابي ذر بسم الله الرحمن الرحيم
قال البخاري حم مجازها مجاز اوايل السور اى حكمها
حكم الاحرف المقطعة في اوايل السور فكما يقال في الم
وص يقال في حم وقد اختلف في هذه الحروف المقطعة
في اوايل السور على اكثر من ثلاثين قولا فقيل هي علم
مستور وسر محجوب استاثر الله بعلمه وقال الصديق
لله في كل كتاب سر وسره في القران اوايل السور وعن
علي لكل كتاب صفوة وصفوة هذا الكتاب حروف
التهجي وذهب اخرون الى ان المراد منها معلوم فقال بما
روي عن ابن عباس في الف لام ميم الالف اشارة الى الله
واللام الى لطفه والميم الى ملكه ويقال بعضها يدل
على اسماء الذات وبعضها الى اسماء الصفات ويقال في الف
لام ميم انا الله اعلم وفي المص انا الله افصل وفي المر
انا الله ارى ويقال في حم بل هو اسم اى من اسماء القران
او اسم للسورة كغيرها من الفواتح واختاره كثير من
المحققين كقول شريح بن ابي اوفى باثبات ابي في الفرع
كغيره ونسبها في الفتح لرواية القابسي وقال ان ذلك
خطا والصواب اسقاطها فيصير شريح بن اوفى العبسي
بفتح العين المهملة وسكون الموحدة بعدها مهملة
وكان مع علي بن ابي طالب يوم الجمل وكان على محمد بن طلحة بن
عبيد الله عمامة سوداء فقال علي لا تقتلوا صاحب العمامة
السوداء فانما اخرجه بره لابيه فلقيه شريح بن اوفى فاهوى
له بالرمح فتلا حم فقتله فقال شريح يذكرني حم والرمح شاجر
بالشين المعجمة والجيم والجملة حالية والمعنى والرمح مشتبك
مختلط فهلا حرف تحضيض تلا حم قبل التقدم اى الى
الحرب وقال الكرماني وجه الاستدلال به هو انه اعربه
ولو لم يكن اسما لما دخل عليه الاعراب انتهى وبذلك قرا

كبر ثم صح

جر

عيسى بن عمرو وهي تحتمل وجهين انها منصوبة بفعل مقدر
اي اقرا حم ومنعت من الصرف للعلمية والتانيث او
العلمية وشبه العجمة لانه ليس في الاوزان العربية
وزن فاعيل بخلاف الاعجمية نحو قابيل وهابيل او انها
حركة بنا تخفيفا كاين وكيف وقيل كان مراد محمد بن ابي
طلحة بقوله اذكرت حم قوله تعالى في حمعسق قل لا اسئلكم
عليه اجرا الا المودة في القربى كانه يذكره بقرابته ليكون
ذلك دافعا له عن قتله الطول في قوله تعالى شديد
العقاب ذي الطول هو التفضل وقال قتادة النعم
واصله الانعام الذي يطول مدته على صاحبه داخرين
في قوله تعالى سيدخلون جهنم داخرين قال ابو عبيده
اي خاضعين وقال السدي صاغرين ذليلين وقال
مجاهد فيما وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح الى النجاة
في قوله ويا قوم ما لي ادعوكم الى النجاة هي الايمان المنجي
من النار ليس له دعوة يعني الوثن الذي يعبدونه من
دون الله تعالى ليست له استجابة دعوة او ليست له دعوة
في الدنيا لان الوثن لا يدعي ربوبيته ولا يدعو الى عبادته
وفي الاخرة يتبرا من عابديه يسجرون في قوله ثم في النار
يسجرون اي توقد بهم النار قاله مجاهد فيما وصله الفريابي
وهو كقوله تعالى وقودها الناس والحجارة تمرحون في
قوله ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق وبما كنتم
تمرحون اي تبطرون وفي قوله تفرحون وتمرحون من
التجنيس المحرف وهو ان يقع الفرق بين اللفظين بحرف
وكان العلا بن زياد العدوي البصري التابعي الزاهد
وليس له في البخاري الا هذا يذكر بفتح اوله وتخفيف
الكاف ولابي ذر بضم اوله وتشديد الكاف مصححا عليهما
في الفرع ولم يذكر الحافظ ابن حجر غيرها وقال في انتقاض الاعتراض
انها الرواية اي يخوف الناس النار اي بحذف احد المفعولين
فقال له رجل لم يحفظ الحافظ ابن حجر اسمه مستفهما
لم تقنط الناس اي من رحمة الله قال ولابي ذر فقال انا
اقدر ان اقنط الناس والله تعالى يقول يا عبادي الذين
اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ويقول
وان المسرفين في الضلالة والطغيان كالاشراك وسفك

الدما

يعرف ح

اصحاب النار اي
ملازموها ولكنكم
وللاصيلي ولكن حم

الدما تحبون ان تبشروا بالجنة بفتح الموحدة والمعجمة مبنيا
للمفعول على مساوي اعمالكم وانما بعث الله تعالى محمدا
صلى الله عليه وسلم مبشرا بالجنة لمن اطاعه ومنذرا
بضم الميم وكسر المعجمة وللاصيلي وينذر بلفظ المضارع
بالنار ولابي ذر عن المستملي لمن عصاه وبه قال حدثني
علي بن عبد الله المديني قال حدثنا الوليد بن مسلم الدمشقي
قال حدثنا الاوزاعي عبد الرحمن قال حدثني بالافراد
يحيى بن ابي كثير بالمثلثة صالح اليماني الطائي ولابي ذر
والاصيلي بن يحيى بن ابي كثير قال حدثني بالافراد
محمد بن ابراهيم التيمي نسبة الى تيم المدني قال حدثني
بالافراد ايضا عروة بن الزبير بن العوام قال قلت
لعبد الله بن عمرو بن العاص اخبرني باشد ما صنع
المشركون برسول الله ولابوي ذر والوقت والاصيلي
وابن عساكر ما صنعه المشركون برسول الله صلى الله عليه
وسلم قال بينا بغير ميم رسول الله يصلي بفنا الكعبة
بكسر الفا اذ اقبل عقبة بن ابي معيط الاموي المقتول
كافرا بعد انصرافه من بدر يوم احد بمنكب رسول الله
صلى الله عليه وسلم بفتح الميم وكسر الكاف ولوى ثوبه
في عنقه فخنقه خنقا ولابي ذر فخنقه خنقا شديدا
فاقبل ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه فاخذ
بمنكبه ثم دفع عقبة عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال وللاصيلي ثم قال مستفهما استفهاما انكار يا
اتقتلون رجلا كراهية ان يقول ربي الله ولان يقول
وقد جاءكم بالبينات من ربكم جملة حالية قال جعفر بن
محمد كان ابو بكر خيرا من مومن ال فرعون لانه كان يكتم
ايمانه وقال ابو بكر جهارا اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله
وقال غيره ان ابا بكر افضل من مومن ال فرعون لان ذلك
اقتصر حيث انتصر على اللسان واما ابو بكر رضي الله تعالى
عنه فاتبع اللسان يدا ونصر بالقول والفعل محمدا وهذا
الحديث ذكره المولف رحمه الله تعالى في مناقب ابي بكر وفي
باب ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه بمكة من المشركين
بمكة

حم السجدة مكية

وايها خمسون وثنتان او ثلاث او اربع ولابي ذر سورة حم

السجدة بسم الله الرحمن الرحيم

سقطت البسملة لغير ابي ذر وقال طاووس فيما وصله الطبري وابن ابي حاتم باسناد على شرط المولف عن ابن عباس ائتيا طوعا زاد ابو ذر وللاصيلي او كرها اي من اعطيا بكسر الطا قالتا اتينا طايعين اي اعطينا من استشكل هذا التفسير لان ائتيا واتينا بالقصر من المجي فكيف يفسر بالاعطا وانما يفسر به نحو قولك ائتنى زيدا ما لا بمد همزة القطع وهمزة ائتيا همزة وصل واجيب بان ابن عباس ومجاهدا وابن جبير قروا آتيا قالتا آتينا بالمد فيهما وفيه وجهان احدهما انه من باب الموافقة اي ليوافق كل منهما الاخري لما يليق بها واليه ذهب الرازي في الزمخشري فوزن آتيا افعلا كاكرما ووزن آتينا افعلنا كاكرمنا فعلى الاول يكون المحذوف مفعولا واحدا وعلى الثاني مفعولين اذ التقدير اعطيا الطاعة وهي مجي جمع المذكر من العقلا وغيرهم فاذا غلب العقلا على غيرهم الثاني انه لما عاملهما معاملة العقلا في الاخبار عنهما والامر لهما جمعهما كجمعهم كقوله رايتهم لي ساجدين وهل هذه المحاورة حقيقة او مجاز واذا كانت مجازا فهل هو تمثيل او تخييل خلاف وقال المنهال بكسر الميم وسكون النون ابن عمرو الاسدي مولاهم الكوفي وثقه ابن معين والنساي وغيرهما عن سعيد وللاصيلي عن سعيد بن جبير انه قال قال رجل هو نافع بن الازرق الذي صار بعد ذلك راس من الازارقة من الخوارج لابن عباس رضي الله تعالى عنهما وكان يجالسه بمكة ويساله ويعارضه اني اجد في القران اشيا تختلف علي لما بين ظواهرها من التدافع زاد عبد الرزاق فقال ابن عباس ما هو اشك في القران قال ليس بشك ولكنه اختلاف عليك من ذلك قال فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون وقال واقبل بعضهم على بعض يتساءلون فان بين قوله ولا يتساءلون وبين يتساءلون تدافعا نفيا واثباتا وقال تعالى ولا يكتمون الله حديثا وقوله ربنا ولابي ذر والله ربنا ما كنا مشركين فقد كتموا في هذه الاية كونهم مشركين وعلم من الاولى انهم لا يكتمون الله حديثا وقال ام السماء بناها

الي

من انفسكما من امركما قالتا آتينا الطاعة وفي مجي طائعين صح

وجهان احدهما ان المراد بائتيا من فيهما من العقلاء صح

فقال هات ما اختلف صح

فذكر خلق السماء قبل خلق الارض في هذه الاية صح

الى قوله تعالى ثم قال تعالى في سورة حم السجدة ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين الى قوله طايعين من ولا صيلي وابن عساكر الى قوله طايعين فذكر في هذه خلق الارض قبل السما وللاصيلي قبل خلق السما والتدافع ظاهر وقال تعالى وكان الله غفورا رحيما وقال وكان الله عزيزا حكيما وكان الله سميعا بصيرا فكانه كان يومئذ موصوفا بهذه الصفات ثم مضى اي تغير عن ذلك فقال اي ابن عباس مجيبا عن ذلك اما قوله تعالى فلا انساب بينهم يومئذ اي في النفخة الاولى ثم ينفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شا الله فلا انساب بينهم عند ذلك ينفعهم لزوال التعاطف والتراحم من فرط الحيرة واستيلا الدهشة بحيث يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه قال لا نسب اليوم ولا خلة اتسع الخرق على الراقع وليس المراد قطع النسب ولا يتساءلون لاشتغال كل بنفسه ثم في النفخة الاخرة اقبل بعضهم على بعض يتساءلون فلا تناقض والحاصل ان للقيامة احوالا ومواطن يشتد عليهم الخوف فيشغلهم عن التساؤل وفي موطن يفيقون فيتساءلون واما قوله تعالى ما كنا مشركين وقوله تعالى ولا يكتمون الله زاد ابو ذر والاصيلي وابن عساكر حديثا فان الله يغفر لاهل الاخلاص ذنوبهم وقال المشركون ولابي ذر فقال بالفا بدل الواو فقال لم نكن مشركين فختم بضم الخا المعجمة مبنيا للمفعول ولابي ذر فختم بفتحات مبنيا للفاعل على افواههم فتنطق ايديهم فعند ذلك اي عند نطق ايديهم عرف بضم العين وكسر الرا وللاصيلي عرفوا بفتحهما والجمع ان الله لا يكتم حديثا بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول وعنده يود الذين كفروا الاية الى ولا يكتمون الله حديثا الاية والحاصل انهم يكتمون من بالسنتهم فتنطق ايديهم وجوارحهم وخلق الارض في مقدار يومين اي غير مدحوة ثم خلق السما ثم استوى الى السما فسواهن في يومين اخرين ثم دحى الارض بعد ذلك في يومين ودحوها وللاصيلي وابن عساكر ودحيها بالمثناة التحتية بدل الواو ولابي ذر ودحاها اي اذا اخرج

وقع

فقع

ففي موطن صح

الخوف

المشركون تعالوا نقول صح

اى بان اخرج منها الما والمرعى وخلق الجبال والجمال بكسر
الجيم الابل والاكام بفتح الهمزة جمع اكمة بفتحتين ما ارتفع
من الارض كالتل والرابية ولابى ذر عن الحموى والمستملى ة
والاكرام جمع كرم وما بينهما فى يومين اخرين فذلك
قوله تعالى دحاها واما قوله خلق الارض فى يومين
فجعلت ولابى ذر عن الكشميهنى فجعلت الارض وما فيها
من شى فى اربعة ايام وخلقت السموات فى يومين
والحاصل ان خلق نفس الارض قبل خلق السما ودحوها
بعده وكان الله غفورا وزاد ابو ذر والاصيلى رحيما سمى نفسه
اى ذاته ذلك وهذه التسمية مضت ولابن الاصيلى بذلك واما
ذلك اى قوله ما قال من الغفرانية والرحيمية لم يزل كذلك
لا ينقطع فان الله لم يرد ان يرحم شيا او يغفر له الا اصاب
به الذى اراد قطعا فلا تختلف بالجزم على النهى عليك
القران فان كلا من عند الله وعند ابن ابى حاتم فقال
له ابن عباس هل بقى فى قلبك شى انه ليس من القران شى الا
نزل فيه شى ولكن لا تعلمون وجهه وهذا التعليق وصله المولف
حيث قال حدثنى بالافراد ولابى الوقت قال ابو عبد الله
اى البخارى حدثنيه اى الحديث السابق يوسف بن عدى
بفتح العين وكسر الدال المهملتين وتشديد التحتية ابن زريق
التيمى الكوفى نزيل مصر وليس له فى هذا الجامع الا هذا قال
حدثنا عبيد الله بن عمرو بضم العين فى الاول مصغرا وفتحها
فى الثانى الرقى بالرا والقاف عن زيد بن ابى انيسة بضم الهمزة
مصغرا الجزرى عن المنهال بن عمرو الاسدى المذكور هذا
الحديث السابق قبل وانما غير البخارى سياق الاسناد
على ترتيبه المعهود اشارة الى انه ليس على شرطه وان صار
بصورة الموصول وقال مجاهد فيما وصله الفريابى ممنون
ولابى ذر والاصيلى لهم اجر غير ممنون اى غير محسوب وقال
ابن عباس غير منقطع وقيل غير ممنون به عليهم اقواتها
فى قوله تعالى وقدر فيها اقواتها قال مجاهد ارزاقها اى من
المطر وقيل اقواتا تنشا منها بان خص حدوث كل قوت بقطر
من اقطارها وقيل ارزاق اهلها وقال محمد بن كعب قدر
اقوات الابدان قبل ان يخلق الابدان فى كل سما امرها قال
مجاهد مما امر به بفتح الهمزة والميم ولابى ذر امر بضم الهمزة
وكسر

فجعلت فى يومين صح

اى

فعلى هذا فالاقوات للارض لا للسكان اى قدر لكل ارض حظها من المطر صح

وكسر الميم وعن ابن عباس فيما رواه عنه عطا خلق فى كل سما
خلقها من الملايكة وما فيها من البحار وجبال البرد وما لا
يعلمه الا الله وقال السدى فيما حكاه عنه فى اللباب ولله فى
كل سما بيت تحج اليه الملايكة ويطوف به كل واحد منها مقابل
الكعبة بحيث لو وقعت منه حصاة لوقعت على الكعبة نحسات
بكسر الحاء قراءة ابن عامر والكوفيين فى قوله تعالى فارسلنا
عليهم ريحا صرصرا فى ايام نحسات قال مجاهد اى مشايبم
بفتح الميم والشين المعجمة وبعد الالف تحتيتين الاولى مكسورة
والثانية ساكنة جمع مشومة اى من الشوم ونحسات نعت
لايام والجمع بالالف والتا مطردة فى صفة ما لا يعقل كايام
متعددات وقيل كن الايام النحسات اخر شوال من الاربعا
الى الاربعا وما عذب قوم الا فى يوم الاربعا وقيضنا لهم
قرنا اى قرناهم بهم بفتح القاف والرا والنون المشددة
وسقط هذا التفسير لغير الاصيلى والصواب اثباته اذ ليس هو
التالى له تعلق وقال الزجاج سببنا لهم وقيل قدرنا الكفرة
قرنا اى نظرا من الشياطين يستولون عليهم استيلا القيض
على البيض وهو القشر حتى اضلوهم وفيه دليل على ان الله تعالى
يريد الكفر من الكافر تتنزل عليهم الملايكة اى عند الموت
وقال قتادة اذا قاموا من قبورهم وقال وكيع بن الجراح
البشرى تكون فى ثلاثة مواطن عند الموت وفى القبر وعند البعث
اهتزت فى قوله فاذا انزلنا عليها الما اهتزت وربت اى بالنبات
وربت اى ارتفعت لان النبت اذا قرب ان يظهر تحركت له الارض
وانتفخت ثم تصدعت عن النبات وقال غيره اى غير مجاهد فى
معنى وربت اى ارتفعت من اكمامها بفتح الهمزة جمع كم بالكسر
حين تطلع بسكون الطا وضم اللام ليقولن هذا لى اى بعملى
بتقديم الميم على اللام انا محقوق بهذا اى مستحق له بعلمى وعملى
وما علم الا بله ان احدا لا يستحق على الله شيا لانه كان عاريا
عن الفضايل فكلامه ظاهر الفساد وان كان موصوفا بشى من
الفضايل فهى انما حصلت له بفضل الله واحسانه واللام فى ليقو
جواب القسم لسبقه الشرط وجواب الشرط محذوف وقال ابو
البقا ليقولن جواب الشرط والفا محذوفة قال فى الدر وهذا لا يجوز
الا فى الشعر كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها * حتى ان
المبرد يمنعه فى الشعر ويروى البيت من يفعل الخير فالرحمن يشكره

بل الملايكة صح

قوله ليقولن فى قوله تعالى ولئن اذقناه رحمة منا من بعد ضراء مسته ليقولن هذا لى

المهملة صح

لن

سوال السائلين ولابي ذر والاصيلي وقال غيره اي غير مجاهد
سوا للسائلين اي قدرها سوا وسوا نصب على المصدر اي
استوت استوا وقال السدي وقتادة المعنى سوا لمن سال
عن الامر واستفهم عن حقيقته ووقوعه واراد العبرة فيه
فانه عده فهديناهم في قوله واما ثمود فهديناهم اي دللناهم
بحدلالته مطلعة على الشر والخير على طريقهما كقوله في سورة
البلد وهديناه النجدين اي طريق الخير والشر وكقوله تعالى
في سورة الانسان هديناه السبيل واما الهدى الذي هو
الارشاد الى البغية بمنزلة اي بمعنى اصعدناه بالصاد في
الفرع لغيره ولابوي ذر والوقت اسعدناه بالسين بدل
الصاد من الصعد وبالسين من السعادة قال السهيلي فيما
نقله عنه الزركشي وغيره هو بالصاد ضد الشقاوة وارشدت
الرجل الى الطريق وهديته السبيل بعيد عن هذا التفسير
فان قلت اصعدناهم بالصاد خرج اللفظ الى معنى
الصعدات في قوله اياكم والصعود على الصعدات وهي الطرق
وكذلك اصعد في الارض اذا سار فيها على قصد فاذا كان البخاري
قصد هذا وكتبها بالصاد التفاتا الى حديث الصعدات فليس
بمنكر انتهى قال الشيخ بدر الدين الدماميني لا ادري ما الذي
ابعد هذا التفسير مع قرب ظهوره فان الهداية الى السبيل
والارشاد الى الطريق اسعاد لذلك الشخص المهدي اذ سلوكه
في الطريق مفض الى السعادة ومجانبته لها مما يودي الى الضلالة
وهلاكه واما قوله فاذا قلت صعدناه بالصاد الخ
ففيه تكلف لا داعي له وما في النسخ صحيح بدونه انتهى من ذلك
ولابي ذر ومن ذلك اي من الهداية التي بمعنى الدلالة الموصلة الى
البغية التي عبر عنها بالارشاد والاسعاد قوله تعالى
بالانعام اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده ونحوه
مما هو كثير في القران يوزعون في قوله تعالى ويوم يحشر اعدا
الله الى النار فهم يوزعون اي يكفون بفتح الكاف بعد الضم
اي يوقف سوابقهم حتى يصل اليهم تواليهم وهي معنى قول السدي
تحبس اولهم على اخرهم ليتلاحقوا من اكمامها في قوله تعالى
اليه يرد علم الساعة وما تخرج من ثمرة من اكمامها هو قشر
الكفري بضم الكاف وقال الراغب الكم ما يغطي اليد من القميص
وما يغطي الثمرة وجمعه اكمام وهذا يدل على انه مضموم الكاف
اذ

اقرب الى التفسير ارشدناه من اسعدناه بالسين لانه اذا كان من السعد والسعادة صح

في نسخته صح

المؤلف صح

اذ جعله مشتركا بين كم القميص وكم الثمرة ولا خلاف
في كم القميص انه بالضم وضبطه الزمخشري فقال كم الثمرة
بكسر الكاف فيجوز ان يكون فيه لغتان دون كم القميص
جمعا بين القولين وقال غيره للعنب اذا خرج ايضا
كافور وكفري قاله الاصمعي وهذا ساقط لغير المستملي و
كل شي كافور ولي حميم اي الصديق القريب وللاصيلي قريب
من محيص في قوله وظنوا ما لهم من محيص يقال حاص عنه
حاد وللاصيلي اي حاد وزاد ابو ذر عنه والمعنى انهم ايقنوا
ان لا مهرب لهم من النار مرية بكسر الميم في قوله تعالى الا
انهم في مرية من لقاء ربهم ومرية بضمها في قراة الحسن
لغتان كخفية وخفية ومعناهما واحد اي امترا اي في شك
من البعث والقيمة وقال مجاهد فيما وصله عبد بن حميد
اعملوا ما شئتم معناه الوعيد وللاصيلي هي وعيد
وقال ابن عباس فيما وصله الطبري بالتي ولابي ذر ادفع
بالتي هي احسن الصبر عند الغضب والعفو عند الاسا
فاذا فعلوه اي الصبر والعفو عصمهم الله وخضع لهم
عدوهم وصار الذي بينه وبينهم عداوة كانه ولي حميم
كالصديق القريب وسقط لابي ذر كانه ولي حميم ولغيره
ادفع من قوله ادفع بالتي وما كنتم ولابي ذر باب بالتنوين
اي في قوله وما كنتم تستترون يستخفون عند ارتكاب
القبائح خفية ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا
جلودكم لانكم تنكرون البعث والقيمة ولكن ذلك الاستتار
لاجل ظنكم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون من الاعمال
التي تخفونها فلذلك اجترأتم على ما فعلتم وفيه تنبيه
على ان المومن ينبغي ان يتحقق انه لا يمر عليه حال الا وعليه
رقيب وسقط قوله ولا ابصاركم الخ للاصيلي ولابي ذر
ولا جلودكم الخ وقال الاية وبه قال حدثنا الصلت بن
محمد بفتح الصاد المهملة وبعد اللام الساكنة مثناة فوقية
الخاركي بالخاء المعجمة والراء المفتوحتين والكاف قال حدثنا
يزيد بن زريع بضم الزاي مصغرا اي الحارث البصري عن
روح بن القاسم بفتح الراء وبعد الواو الساكنة حاء مهملة
العنبري بالنون والموحدة عن منصور هو ابن المعتمر عن
مجاهد هو ابن جبر عن ابي معمر بميمين مفتوحتين بينهما

عا

ه

يكن

ل

عين مهملة ساكنة عبد الله بن سخبرة الكوفي عن ابن مسعود
رضي الله تعالى عنه انه قال في تفسير قوله تعالى وما
كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم الاية وزاد ابو
ذر بعد قوله سمعكم ولا ابصاركم وسقط للاصيلي ان يشهد
الى كان ولابي ذر والوقت قال وفي نسخة قال كان رجلان
من قريش صفوان وربيعة ابنا امية بن خلف ذكره الثعلبي
وتبعه البغوي وختن لهما بفتح الخاء المعجمة والفوقية بعدها
نون كل من كان من قبل المرأة كالاب والاخ وهما الاختان
ثقيف بالخفض منونا وهو عبد ياليل بن عمرو ابن عمير
رواه البغوي في تفسيره وقيل حبيب بن عمرو حكاه ابن
الجوزي وقيل الاخنس بن شريق حكاه ابن بشكوال او رجلان
من ثقيف وفي نسخة من ثقيف بالجر والتنوين وختن لهما
من قريش بالشك من ابي معمر الراوي عن ابن مسعود
واخرجه عبد الرزاق من طريق وهب بن ربيعة عن ابن
مسعود بلفظ ثقفي وختنان قرشيان فلم يشك واخرجه
مسلم من طريق عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود فقال
ثلاثة نفر ولم ينسبهم وعند ابن بشكوال القرشي الاسود
ابن عبد يغوث الزهري والثقفيان الاخنس بن شريق
والاخر لم يسم فقال بعضهم لبعض اترون بضم المثناة
الفوقية ان الله يسمع حديثنا قال بعضهم ولابي ذر
فقال بزيادة فا وللاصيلي وابن عساكر وقال بالواو بدل
الفا يسمع بعضه ان جهرنا اي ما جهرنا به وقال بعضهم
ان كان يسمع بعضه لقد يسمع كله وبيان الملازمة كما قاله
الكرماني ان نسبة جميع المسموعات اليه واحدة فال
التخصيص تحكم فانزلت وما كنتم تستترون ان يشهد
عليكم سمعكم ولا ابصاركم الاية وهذا الحديث اخرجه
ايضا في التوحيد ومسلم في التوبة والترمذي في التفسير
وكذا النسائي هذا باب بالتنوين في قوله
تعالى وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم انه لا يعلم كثيرا مما
تعملون ارداكم اي اهلككم او طرحكم في النار فاصبحتم من
الخاسرين سقط لغير الاصيلي قوله الذي ظننتم الخ وبه
قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير حدثنا سفيان بن
عيينة قال حدثنا منصور هو ابن المعتمر عن مجاهد هو ابن

جبر عن ابي معمر عبد الله بن سخبرة عن عبد الله هو ابن
مسعود رضي الله تعالى عنه انه قال اجتمع عند البيت
الحرام قرشيان وثقفي او ثقفيان وقرشي بالشك وتقدم
قريبا اسماؤهم كثيرة بالتنوين شحم بطونهم باضا
بطون الشحم قليلة بالتنوين فقه قلوبهم باضافة قلوب
الفقه قال في قليلة وكثيرة قال الكرماني اما ان الشحم
مبتدا واكتسب التانيث من المضاف اليه وكثيرة خبره
واما ان تكون التا للمبالغة نحو رجل علامة وفيه اشا
الى ان الفطنة قلما تكون مع البطنة فقال احدهم
اترون بضم التا ان الله يسمع ما نقول قال الاخر يسمع
ان جهرنا ولا يسمع ان اخفينا وقال الاخر ان كان يسمع
اذا جهرنا فانه يسمع اذا اخفينا قال في الفتح فيه اشعار
بان هذا الثالث افطن اصحابه واخلق به ان يكون الاخنس
ابن شريق لانه اسلم بعد ذلك وكذا صفوان بن امية فانزل
الله عز وجل وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم
سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم الاية الى اخرها قال
الحميدي عبد الله بن الزبير وكان سفيان بن عيينة يحدثنا
بهذا الحديث فيقول حدثنا منصور هو ابن المعتمر او ابن
ابي نجيح بفتح النون وكسر الجيم وبعد التحتية الساكنة
مهملة عبد الله او حميد بضم الحاء مصغرا ابن قيس ابو صفو
الاعرج مولى عبد الله بن الزبير احدهم او اثنان منهم
ثم ثبت على منصور وترك ذلك مرارا غير واحدة
وللاصيلي غير مرة واحدة قوله تعالى فان يصبروا
فالنار مثوى لهم الاية اي مسكن لهم ان امسكوا عن الاستغا
لفرج ينتظرونه لم يجدوا ذلك وتكون النار مقاما لهم
وسقطت الاية كلها لابي ذر وبه قال حدثنا عمرو بن علي بفتح
العين وسكون الميم ابن بحر الصيرفي قال حدثنا يحيى
هو ابن سعيد القطان قال حدثنا سفيان الثوري قال
حدثني بالافراد منصور هو ابن المعتمر عن مجاهد هو
ابن جبر عن ابي معمر عبد الله بن سخبرة عن عبد الله
هو ابن مسعود نحوه اي نحو هذا الحديث السابق ولابي ذر
والاصيلي نحوه باسقاط حرف الجر والله سبحانه وتعالى الموفق

حم عسق مكية

خ | رة | بضم الباء صح | ن | ثة

ولابي ذر ثلاثة وخمسون اية ويذكر بضم اوله وفتح ثالثه •

بسم الله الرحمن الرحيم

قال البخاري يذكر باسقاط العاطف عن ابن عساكر وصله ابن ابي حاتم والطبري عنهما في قوله يجعل من يشا عقيما اي لا تلد ولابي ذر التي تلد زوجا من امرنا قال ابن عباس ابن ابي حاتم هو القران لان القلوب تحيى به وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى يذرؤكم فيه نسلا بعد نسل اي يخلقكم في الرحم وقال القتيبي اي في الروح وخطا من قال في الرحم لانها مؤنثة لا حجة بيننا اي لا خصومة ولابي ذر لا حجة بيننا وبينكم لا خصومة بيننا وبينكم قال في اللباب وهذه الاية نسختها اية القتال وقال في الانوار ولا حجة بيننا وبينكم لا حجاج بمعنى لا خصومة اذ الحق قد ظهر ولم يبق للمحاجة مجال ولا للخلاف مبدا سوى العناد وليس في الاية ما يدل على متاركة الكفار راسا حتى تكون منسوخة باية القتال طرف ولابي ذر من طرف خفي اي ذليل بالمعجمة كما ينظر المصبور الى السيف فان قلت انه تعالى قال في صفة الكفار انهم يحشرون عميا وقال هنا ينظرون من طرف خفي اجيب بانه لعلهم يكونون في الابتدا كذلك ثم يصيرون عميا وقال غيره غير مجاهد فيظللن رواكد على ظهره اي يتحركن يعني يضطربن بالامواج ولا تجرين في البحر لسكون الريح وقول صاحب المصابيح كانه سقط منه لا يعني قبل يتحركن ولذا فسر رواكد بسواكن يندفع بما سبق شرعوا في قوله ام لهم شركا شرعوا لهم من الدين اي ابتدعوا وهذا قول ابي عبيدة باب قوله تعالى الا المودة في القربى اي تودوني لقرابتي منكم او تودوا اهل قرابتي فقيل الاستثنا منقطع اذ ليست المودة من جنس الاجر والمعنى اسالكم المودة وفي القربى حال منها اي الا المودة ثابتة في ذوي القربى متمكنة في اهلها او في حق القرابة ومن اجلها قاله في الانوار فان قلت لا نزاع انه لا يجوز طلب الاجر على تبليغ الوحي اجيب بانه من باب قوله • ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم • بهن فلول من قراع الكتائب يعني انا لا اطلب هذا وهذا في الحقيقة ليس اجرا لان حصول المودة بين المود والمود امر واجب فاذا كان كذلك فهو في حق اشرف الخلق اولى فقوله الا المودة في القربى ليست اجرا ويرجع الحاصل الى انه لا اجر اليه وبه قال حدثنا محمد بن بشار العبدي البصري ابو بكر بندار قال حدثنا محمد بن جعفر الهذلي البصري المعروف بغندر قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال سمعت طاوسا هو ابن كيسان اليماني عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه سيل عن قوله تعالى الا المودة في القربى فقال سعيد بن جبير قربى ال محمد صلى الله عليه وسلم فحمل الاية على امر المخاطبين بان يوادوا اقاربه صلى الله عليه وسلم وهو عام لجميع المكلفين فقال ابن عباس لسعيد عجلت بفتح العين وكسر الجيم وسكون اللام اي اسرعت في تفسيرها ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن بطن من قريش الا كان له فيهم قرابة فقال الا ان تصلوا ما بيني وبينكم من القرابة فحمل الاية على ان تودوا النبي صلى الله عليه وسلم من اجل القرابة التي بينه وبينكم فهو خاص بقريش ويؤيده ان السورة مكية واما حديث ابن عباس ايضا عند ابن ابي حاتم قال لما نزلت هذه الاية قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى قالوا يا رسول الله من هولا الذين امر الله بمودتهم قال فاطمة وولديها عليهم السلام فقال ابن كثير اسناده ضعيف فيه متهم بالتشيع لا يعرف الا عن شيخ شيعي محترق وهو حسين الاشقر ولا يقبل خبره في هذا المحل والاية مكية ولم يكن لفاطمة اذ ذاك اولاد بالكلية فانها لم تتزوج بعلي الا بعد بدر من السنة الثانية من الهجرة وتفسير الاية بما فسر به خير الامة وترجمان القران ابن عباس احق واولى ولا ينكر الوصاة باهل البيت واحترامهم واكرامهم اذ هم من الذرية الطاهرة التي هي اشرف بيت وجد على وجه الارض حسبا ونسبا ولا سيما اذا كانوا متبعين للسنة الصحيحة كما كان عليها سلفهم كالعباس وبنيه وعلي وال بيته وذريته رضي الله تعالى عنهم اجمعين ونفعنا بمحبتهم وبركاتهم وعلومهم واسرارهم وامدادهم •

• حم الزخرف مكية •

الا قوله واسال من ارسلنا وايها تسع وثمانون ولابي ذر سورة حم الزخرف وله ولابن عساكر رضي الله عنه •

بسم الله الرحمن الرحيم

وسقطت لغيرهما وقال مجاهد في قوله امة من قوله تعالى
انا وجدنا اباءنا على امة اي على امام كذا فسره ابو عبيدة
وعند عبد بن حميد عن مجاهد على ملة وعن ابن عباس عند
الطبري على دين وقيله يا رب تفسيره ايحسبون انا
لا نسمع سرهم ونجواهم ولا نسمع قيلهم وهذا يقتضي الفصل
بين المعطوف والمعطوف عليه بجمل كثيرة قال الزركشي
فينبغي حمل كلامه على انه اراد تفسير المعنى ويكون التقدير
ويعلم قيله وهذا يرده ما قاله السفاقسي من انكار بعضهم
لهذا وقال انما يصح ذلك ان لو كانت التلاوة وقيلهم انتهى
وقيل عطف على مفعول يكتبون المحذوف اي يكتبون ذلك
ويكتبون قيله كذا او على مفعول يعلمون المحذوف اي يعلمون
ذلك ويعلمون قيله او انه مصدر اي قال قيله او باضمار
فعل اي الله يعلم قيل رسول الله صلى الله عليه وسلم
شاكيا الى ربه يا رب وقرا عاصم وحمزة بخفض اللام
وكسر الهاء وصلتها بيا عطفا على الساعة اي عنده علم قيله
والقول والقال والقيل بمعنى واحد جاءت المصادر على هذه
الاوزان وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم والطبري
من طريق علي بن ابي طلحة عنه في قوله ولولا ان يكون
الناس امة واحدة اي لولا ان جعل بلفظ الماضي وللاصيلي
ان يجعل بصيغة المضارع بالياء التحتية ولابي ذر وابن عساكر
ان اجعل الناس كلهم كفارا لجعلت لبيوت الكفار ولابي
ذر عن الحموي بيوت الكفار سقفا بفتح السين وسكون
القاف على ارادة الجنس وهي قراءة ابي عمرو وابن كثير ولابي
ذر سقفا بضمها على الجمع وهي قراءة الباقين من فضة
ومعارج جمع معرج من فضة وهي درج وسرر فضة جمع
سرير وهل قوله من فضة يشمل المعارج والسرر وعن الحسن
فيما رواه الطبري من طريق عوف قال كفارا يميلون الى
الدنيا قال وقد مالت الدنيا باكثر اهلها وما فعل فكيف
لو فعل وقال في الانوار اي لولا ان يرغبوا في الكفر اذا راوا
الكفار في سعة وتنعم لحبهم الدنيا فيجتمعون عليه
لجعلنا مقرنين في قوله تعالى سبحان الذي سخر لنا هذا وما
كنا له مقرنين اي مطيقين من اقرن الشيء اذا اطاقه ومعنى
الاية

الاية ليس عندنا من القوة والطاقة ان نقرن هذه الدابة
والفلك وان نضبطها فسبحان من سخر لنا بقدرته
وحكمته اسفونا اي اسخطونا قاله ابن عباس فيما وصله
ابن ابي حاتم وقيل اغضبونا بالافراط في العناد والعصيان
وهذا من المتشابهات فيؤول بارادة العقاب يعش بضم
الشين قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم عن عكرمة
عنه اي يعمى لكن قال ابو عبيدة من قرا بضم الشين فمعناه
انه تظلم عينه ومن فتحها فمعناه تعمى عينه وقال في الانوار
ومن يعش عن ذكر الرحمن يتعامى ويعرض عنه بفرط
اشتغاله بالمحسوسات وانهماكه في الشهوات وقرئ يعش
بالفتح اي يعمى يقال عشي اذا كان في بصره افة وعشي اذا
تعشى بلا افة كعرج وعرج انتهى وقول ابن التين في الانتصاف
في الاية نكتتان احداهما ان النكرة في سياق الشرط تعم
وفي ذلك اضطراب للاصوليين وامام الحرمين يختار
العموم وبعضهم حمل كلامه على العموم البدلي لا الاستغراقي
فان كان مراده عموم الشمول فالاية حجة له من وجهين
لانه نكر الشيطان ولم يرد الا الكل لان كل انسان له شيطان
فكيف بالعاشي عن ذكر الله والثاني انه اعاد الضمير مجموعا
في قوله وانهم ليصدونهم عن السبيل ولولا عموم الشمول
لما جاز عود الضمير على واحد تعقبه العلامة البدر الدماميني
فقال في كل من الوجهين اللذين ابداهما نظر اما الاول
فلا نسلم انه اراد كل شيطان بل المقصود انه يقيض
لكل فرد من العاشين عن ذكر الله شيطانا واحدا لا كل
شيطان وذلك واضح واما الثاني فعود ضمير الجماعة
على شيء ليس بينه وبين العموم الشمولي تلازم بوجه وعود
الضمير في الاية بصيغة ضمير الجماعة انما كان باعتبار
تعدد الشياطين المفهومة مما تقدم اذ معناه على ما قررناه
ان كل عاش له شيطان فبهذا الاعتبار جاء التعدد فعاد
الضمير كما يعود على الجماعة وقال مجاهد مما وصله الفريابي
في قوله افنضرب عنكم الذكر اي تكذبون بالقران ثم
لا تعاقبون عليه وقال الكلبي افنترككم سدى لا نامركم
ولا ننهاكم ومضى مثل الاولين اي سنة الاولين قاله مجاهد
فيما وصله الفريابي ايضا مقرنين وللاصيلي وما كنا له

مقرنين يعني الابل والخيل والبغال والحمير وهو تفسير
المراد في قوله ينشا في الحلية اي الجواري اللاتي ينشان
في الزينة اي البنات جعلتموهن للرحمن ولدا فكيف تحكمون
بذلك ولا ترضونه لانفسكم لو شا الرحمن ما عبدناهم
يعنون الاوثان وقال قتادة يعنون الملايكة والمعنى
وانما لم يعجل عقوبتنا على عبادتنا اياه لرضاه منا العبادة
بقول الله تعالى وللاصيلي لقول الله ولابي ذر وابن عساكر
لقول الله عز وجل ما لهم بذلك من علم اي الاوثان انهم
لا يعلمون نزل الاوثان منزلة من يعقل ونفى عنهم علم
ما تصنع المشركون من عبادتهم وقيل الضمير للكفار اي
ليس لهم علم ما ذكروه من قولهم ان الله رضي عنا
بعبادتنا وسقط للاصيلي لهم في عقبه اي ولده فلا يزال
منهم ابدا من يوحد الله ويدعوا الى توحيده مقرنين يمشون
اي يمشون معا قاله مجاهد ايضا سلفا في قوله فجعلناهم
سلفا ومثلا للاخرين قوم فرعون سلفا لكفار امة
محمد صلى الله عليه وسلم ومثلا اي عبرة لهم يصدون
بكسر اي يضجون وقرا نافع وابن عامر والكسائي بضم
الصاد فقيل هما بمعنى واحد وهو الضجيج واللغط وقيل
الضم من الصدود وهو الاعراض مبرمون في قوله تعالى
ام ابرموا امرا اي مجمعون وقيل محكمون اول العابدين
اي اول المومنين قاله مجاهد ايضا ولابي ذر والاصيلي
وقال غيره اي غير مجاهد انني برا مما تعبدون العرب
تقول نحن منك البرا مثل والخلا منك والواحد والاثنان
والجميع من المذكر والمونث يقال فيه برا بلفظ واحد
لانه مصدر في الاصل وقع موقع الصفة ومن قال بريء لو
قال ولابي ذر ولو قيل بريء لقيل في الاثنين بريان وفي
الجميع بريون واهل نجد يقولون انا بريء وهي بريئة
ونحن برا وقرا عبد الله يعني ابن مسعود انني بريء بالياء
وصله المفضل بن شاذان في كتاب القراة عنه والزخرف
في قوله ولبيوتهم ابوابا وسررا عليها يتكيون وزخرفا
هو الذهب قاله قتادة وفي قراة عبد الله بن مسعود
او يكون لك بيت من ذهب ملايكة في قوله تعالى ولو نشا
لجعلنا منكم ملايكة في الارض يخلفون اي يخلف بعضهم
بعضا قاله قتادة فيما اخرجه عبد الرزاق وزاد في اخره
مكان

بالضمير

مكان ابن ادم ومن في قوله منكم بمعنى بدل اي لجعلنا بدلكم ملايكة في الارض
يخلفونكم كما يخلفكم اولادكم كما ولدنا عيسى من انثى دون ذكر
ونادوا ولابي ذر يا باب بالتنوين اي في قوله تعالى ونادوا يا مالك
ليقض علينا ربك ليميتنا لنستريح قال مالك مجيبا لهم
بعد الف سنة او اربعين او ماية انكم ماكثون مقيمون في العذاب
لا خلاص لكم منه بموت ولا بغيره وسقط قوله قال انكم
بالنون لغير ابي ذر وابن عساكر وقال الاية وبه قال
حدثنا حجاج بن منهال بكسر الميم الانماطي السلمي مولاهم
البصري قال حدثنا سفيان بن عيينة الهلالي الكوفي ثم المكي
الامام الحجة عن عمرو هو ابن دينار عن عطا هو ابن ابي
رباح عن صفوان بن يعلى عن ابيه يعلى بن امية التميمي حليف
قريش واسم امه منية بضم الميم وسكون النون وفتح التحتية
انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرا على المنبر ونادوا
يا مالك ليقض علينا ربك وقرئ يا مال بكسر اللام على الترخيم
وفيه اشعار بانهم لضعفهم لا يستطيعون تادية اللفظ
بالتمام فان قلت كيف قال ونادوا يا مالك بعد وصفهم
بالابلاس اجيب بانها ازمنة متطاولة واحقاب ممتدة
فتختلف بهم الاحوال فيسكتون اوقاتا لغلبة الاياس عليهم
ويستغيثون اوقاتا لشدة ما بهم وهذا الحديث ذكره في باب
صفة النار من بدء الخلق وقال قتادة في قوله تعالى مثلا
من قوله تعالى فجعلناهم سلفا ومثلا للاخرين اي عظة
لمن بعدهم وفي العظة الموعظة وقال غيره اي غير قتادة
مقرنين من قوله تعالى وما كنا له مقرنين السابق ذكره اي
ضابطين يقال فلان مقرن لفلان اي ضابط له قال ابو
عبيدة والاكواب هي الاباريق التي لا خراطيم لها وقيل لا
عرا لها ولا خراطيم معا قال الجواليقي ليتمكن الشارب من
اين شا فان العروة تمنع من ذلك وقال قتادة فيما رواه عبد
الرزاق في ام الكتاب اصل الكتاب وام كل شي اصله والمراد اللوح
المحفوظ لانه ام الكتب السماوية وسقط قوله وقال قتادة
الخ لغير ابي ذر اول العابدين في قوله تعالى قل ان كان للرحمن
ولد فانا اول العابدين السابق تفسيره قريبا عن مجاهد
باول المومنين وفسره هنا بقوله اي ما كان فانا اول العابدين ان في قوله
ان كان نافية لا شرطية ثم اخبر بقوله فانا اول العابدين

اى الموحدين من اهل مكة ان لا ولد له و تكون الفا سببية
ومنع مكي ان تكون نافية قال لانه يوهم انك انما نفيت عن الله الولد
فيما مضى دون ما هو آت وهو محال ورد عليه بان كان قد تدل على
الدوام كقوله تعالى وكان الله غفورا رحيما وعن ابن عباس فيما
رواه الطبري قال يقول لم يكن للرحمن ولد وقيل ان شرطية على
بابها واختلف فى تا ويله فقيل ان صح ذلك فانا اول من يعبده
لكنه لم يصح البتة بالدليل القاطع وذلك انه علق العبادة بكينونة
الولد وهى محال فى نفسها فكان المعلق بها محالا مثلها فهى
صورة اثبات الكينونة والعبادة وفى معنى نفيهما على ابلغ الوجوه
واقواها كذا قرره فى الكشاف فانا اول الانفين اى المستنكفين
وهذا تفسير قوله اول العابدين لانه مشتق من عبد بكسر الموحدة
اذا انف واشتدت انفته وهما اى عابد وعبد لغتان يقال رجل
عابد وعبد بكسر الموحدة فى ضبط الدمياطى واليونينى وغيرهما وقال
ابن عرفة يقال عبد بالكسر يعبد بالفتح فهو عبد وقل ما يقال
عابد والقرآن لا يجى على القليل ولا الشاذ ومراده ان تخريج من
قال ان العابدين بمعنى الانفين لا يصح وقال الامام فخر الدين الرازى
فهذا التعليق فاسد لان هذه الانفة حاصلة سوا حصل ذلك
الزعم والاعتقاد او لم يحصل وقرا عبد الله يعنى ابن مسعود
وقال الرسول يا رب اى موضع قوله تعالى وقيله يا رب السابق
ذكره قريبا وهى قراءة شاذة مخالفة لخط المصحف ويقال اول
العابدين اى الجاحدين يقال عبد فى حقى اى جحدنيه من عبد
بكسر الموحدة يعبد بفتحها كذا وقفت عليه من الاصول وقال
السفاقسى ضبطوه هنا بفتح البا فى الماضى وضمها فى المستقبل
قال ولم يذكر اهل اللغة عبد بمعنى جحد ورد عليه بما ذكره
محمد بن يزيد السجستانى صاحب غريب القرآن من ان معنى
العابدين الجاحدين وفسر على هذا ان كان له ولد فانا اول
الجاحدين وهذا معروف من قول العرب ان كان هذا الامر
قط بمعنى ما كان وقال السدى معناه لو كان للرحمن ولد
فانا اول من عبده بذلك ولكن لا ولد له وثبت هنا قوله
وقال قتادة فى ام الكتاب جملة الكتاب اصل الكتاب
السابق قريبا فى رواية غير ابى ذر افنضرب عنكم الذكر
صفحا ان كنتم قوما مسرفين بفتح الهمزة اى لان كنتم قال
فى الانوار وهو فى الحقيقة علة مقتضية لترك الاعراض
وقرا

لا يصح صح

العابدين اى صح

وقرا نافع وحمزة والكسائى بكسرها على انها شرطية
واسرافهم كان متحققا وان انما تدخل على غير المحقق او المحقق
المبهم الزمان واجاب فى الكشاف بانه من الشرط الذى
يصدر عن المدلى بصحة الامر والمتحقق لثبوته كقول الاجير
ان كنت عملت لك عملا فوفنى حقى وهو عالم بذلك ولكنه يو
يخيل فى كلامه ان تفريطك فى ايصال حقى فعل من له شك
فى استحقاقه اياه تجهيلا له وقيل المعنى على المجازاة والمعنى افنضرب
عنكم الذكر صفحا متى اسرفتم اى انكم متروكين من الانذار
متى كنتم قوما مسرفين اى مشركين سقط مشركين
لابى ذر والله لو ان هذا القرآن رفع حين رده اوائل
هذه الامة لهلكوا قاله قتادة فيما وصله ابن ابى حاتم
وزاد ولكن الله عاد عليهم بعائدته ورحمته فكرره
عليهم ودعاهم اليه زاد غير ابن ابى حاتم دعاهم عشرين
او ما شاء الله فاهلكنا اشد منهم بطشا اى من القوم
المسرفين ومضى مثل الاولين اى عقوبة الاولين قاله
قتادة فيما وصله عبد الرزاق جزا فى قوله وجعلوا له من
عباده جزا اى عدلا بكسر العين وسكون الدال مثلا والمراد
بالجزء هنا اثبات الشركا لله تعالى لانهم لما اثبتوا الشركا
زعموا ان كل العبادة ليست لله بل بعضها جزا له تعالى وبعضها
جزا لغيره وقيل معنى الجعل انهم اثبتوا لله ولدا لان ولد
الرجل جزء منه والاول اولى لانا اذا حملنا الاية على انكار
الولد كان ذلك جامعا للرد على جميع المبطلين والله الموفق

الدخان مكية

الا قوله انا كاشفوا العذاب الاية وهى سبع او تسع وخمسون
اية ولابى ذر سورة حم الدخان

بسم الله الرحمن الرحيم

سقطت البسملة لغير ابى ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابى
رهوا فى قوله تعالى واترك البحر رهوا اى طريقا يابسا زاد
الفريابى كهيئته يوم ضربه وزاد ابو ذر ويقال رهوا ساكنا
يقال جاءت الخيل رهوا فى اعنتها كالطير يحوم من السوء ود ذى البرد
وعن ابى عبيد رهوا منفتحا فرجا على ما تركته روى انه لما
انفلق البحر لموسى وطلع منه خاف ان يدركه فرعون فاراد

ر

د

الشريك لله والآية اللاحقة على انكاره صح

بابى

شرح صح

الخيل رهوا اى ساكنة قال النابغة صح

ان يضربه ليعود حتى لا يلحقه فقيل له اتركه انهم جند مغرقون
على العالمين ولابي ذر على علم على العالمين على من بين ظهريه
اي اخترنا مؤمني بني اسرائيل على عالمي زمانهم فاعتلوه في
قوله خذوه فاعتلوه اي ادفعوه دفعا عنيفا وزوجناهم
بحور عين انكحناهم ولابي ذر بحور عين انكحناهم حورا عينا
تحار فيها الطرف والعين جمع عيناء العظيمة العينين من
النساء الواسعتها وليس المراد عقد التزويج ترجمون في
قوله تعالى واني عذت بربي وربكم ان ترجمون المراد بالرجم
هنا القتل وقال ابن عباس ترجمون وهو الشتم
ويقولون هو ساحر وقال قتادة بالحجارة وقال ابن عباس
فيما رواه ابن ابي حاتم في قوله كالمهل من قوله ان شجرة
الزقوم طعام الاثيم كالمهل هو اسود كمهل الزيت اي
كدرديه او عكر القطران او ما اذيب من الذهب او الفضة
او كل المنطبعات كالحديد وقال غيره اي غير ابن عباس
تبع من قوله تعالى اهم خير ام قوم تبع ملوك اليمن
كل واحد منهم تبعا لانه يتبع صاحبه وقيل لان اهل
الدنيا كانوا يتبعونه وموضع تبع في الجاهلية موضع
الخليفة في الاسلام والظل يسمى تبعا لانه يتبع الشمس
قاله ابو عبيدة وقالت عائشة فيما رواه عبد الرزاق
كان تبع رجلا صالحا والله سبحانه وتعالى اعلم

باب بالتنوين في قوله تعالى فارتقب
يوم تاتي السماء بدخان مبين وسقط لغير ابي ذر لفظ
باب وقوله فارتقب فقط قال قتادة فيما وصله عبد
ابن حميد فارتقب اي فانتظر وللاصيلي انتظر باسقاط الفاء
وبه قال حدثنا عبدان عبد الله بن عثمن المروزي عن
ابي حمزة بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري
عن الاعمش سليمان عن مسلم هو ابن صبيح عن مسروق هو
ابن الاجدع عن عبد الله هو ابن مسعود رضي الله تعالى
عنه قال مضى خمس من علامات الساعة الدخان بتخفيف الخاء
المذكورة في قوله تعالى هنا يوم تاتي السماء بدخان مبين
والروم في قوله الم غلبت الروم والقمر في قوله اقتربت
الساعة وانشق القمر والبطشة في قوله هنا يوم نبطش
البطشة الكبرى واللزام في قوله فسوف يكون لزاما

وهو

يسمى صح

وهو الهلاك وهو الاسر ويدخل في ذلك يوم بدر كما فسره به
ابن مسعود وغيره فيكون اربعا او اللزام يكون في القيمة
ولتحقق وقوعه عد ماضيا وهذا الحديث سبق في الفرقان
والله سبحانه وتعالى الموفق والمعين باب
بالتنوين في قوله يغشى الناس اي تحيط بهم الدخان هذا عذاب
اليم في محل نصب بالقول وذلك القول حال اي قائلين ذلك
وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا يحيى بن موسى
البلخي قال حدثنا ابو معوية محمد بن خازم بالخاء والزاي
الضحى بن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال قال
عبد الله هو ابن مسعود انما كان هذا القحط والجهد الذي
اصاب قريشا حتى راوا بينهم وبين السماء كالدخان من
شدة الجوع لان قريشا لما استعصوا على النبي صلى الله
عليه وسلم اي حين اظهروا العصيان فلم يتركوا الشرك دعا
عليهم بسنين قحط كسني يوسف الصديق عليه افضل
الصلاة والسلام المذكورة في سورته فاصابهم قحط
وجهد حتى اكلوا العظام زاد في الرواية الاتية ان شاء
الله تعالى والميتة فجعل الرجل منهم ينظر الى السماء فيرى
ما بينه وبينها كهيئة الدخان من الجهد من ضعف
بصره او لان الهواء يظلم عام القحط لقلة الامطار وكثرة
الغبار فانزل الله تعالى ولابي ذر عز وجل فارتقب يوم
تاتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب
اليم قال ابن مسعود فاتي بضم الهمزة مبنيا للمفعول
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل يا رسول الله
والاتي هو ابو سفين كما عند المؤلف لكن في المعرفة لابن
منده في ترجمة كعب بن مرة قال دعا رسول الله صلى
الله عليه وسلم على مضر فاتيته فقلت يا رسول الله قد نصر
الله واعطاك فاستجاب لك فان قومك قد هلكوا فادع
الله لهم فهذا اولى ان يفسر به القائل بقوله يا رسول
الله بخلاف ابي سفين فانه وان كان جاء ايضا مستشفعا
لكنه لم يكن اسلم حينئذ ولابي ذر فقيل له يا رسول الله استسق
الله لمضر فانها قد هلكت من القحط والجهد انما قال
لمضر لان غالبهم كان بالقرب من مياه الحجاز وكان الدعاء
بالقحط على قريش وهم سكان مكة فسرى القحط الى من

عن الاعمش سليمن بن مهران عن مسلم ابي

حولهم قال عليه افضل الصلاة والسلام مجيبا لابي سفيان
او لكعب بن مرة اتامرني ان استسقي لمضر مع ما هم عليه
من المعصية لله تعالى والاشراك به انك لجري اي ذا جراءة
حيث تشرك بالله وتطلب رحمته فاستسقى عليه افضل
الصلاة والسلام وزاد ابو ذر لهم فسقوا بفتح السين
المهملة والقاف فنزلت انكم عائدون اي الى الكفر عقب
الكشف وكانوا قد وعدوا بالايمان ان كشف عنهم العذاب
فلما اصابهم الرفاهية بتخفيف التحتية بعد الهاء المكسورة
اي التوسع والراحة عادوا الى حالهم من الشرك حين
اصابهم الرفاهية فانزل الله تعالى يوم نبطش البطشة
الكبرى انا منتقمون قال يعني يوم بدر ظرف لمنتقمون
والله سبحانه وتعالى الموفق باب

قوله تعالى ربنا اكشف عنا العذاب انا مومنون اي
عذاب القحط والجهد او عذاب الدخان الاتي قرب قيام
الساعة او قريب عذاب النار حين يدعون اليها في القيمة
او دخان ياخذ باسماع المنافقين وابصارهم ورجح
الاول بان القحط لما اشتد على اهل مكة اتاه ابو سفيان
فناشده الرحم ووعده ان كشف عنهم امنوا فلما
كشف عادوا ولو حملناه على الاخرين لم يصح لانه لا يصح
ان يقال لهم حينئذ انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عائدون
وسقط باب قوله لغير ابي ذر وبه قال حدثنا يحيى
ابن موسى البلخي قال حدثنا وكيع بفتح الواو وكسر
الكاف ابن الجراح عن الاعمش سليمان عن ابي الضحى مسلم
ابن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال دخلت على
عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه فقال ان من
العلم ان تقول لما لا تعلم الله اعلم قد سبق في سورة
الروم سبب قول ابن مسعود هذا من وجه اخر عن الاعمش
ولفظه عن مسروق بينا رجل يحدث في كندة قال يجي دخان
يوم القيمة فياخذ باسماع المنافقين وابصارهم ياخذ
المومن كهيئة الزكام ففزعنا فاتيت ابن مسعود وكان
متكيا فغضب فجلس فقال من علم ومن لم يعلم فليقل
الله اعلم ان الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم
قل ما اسئلكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين والقول

فليقل صح

فيما

فيما لا يعلم قسم من التكلف ان قريشا لما ابطئوا النبي
بتخفيف اللام وللاصيلي وابي ذر عن الكشميهني لما غلبوا
على النبي صلى الله عليه وسلم بخروجهم عن طاعته وتمادي
في كفرهم واستعصوا عليه بفتح الصاد المهملة قال
اللهم اعني عليهم بسبع من السنين كسبع يوسف في
الشدة والقحط فاخذتهم سنة اكلوا فيها العظام والميتة
من الجهد حتى جعل احدهم يرى ما بينه وبين السما
كهيئة الدخان من الظلمة التي في ابصارهم بسبب الجوع
قالوا ربنا اكشف عنا العذاب انا مومنون وعد
بالايمان ان كشف عنهم عذاب الجوع فقيل له صلى الله
عليه وسلم ان كشفنا عنهم ذلك العذاب عادوا الى كفرهم
فدعا عليه افضل الصلاة والسلام ربه فكشف عنهم
ذلك فعادوا الى كفرهم فانتقم الله منهم يوم بدر فذلك
قوله يوم ولابي ذر والوقت وابن عساكر والاصيلي فارتقب
يوم تاتي السما بدخان مبين الى قوله جل ذكره انا منتقمون
والحديث سبق في سورة ص هذا باب
بالتنوين في قوله انى لهم الذكرى اي من اين لهم التذكر
والاتعاظ وقد جاهم ما هو اعظم وادخل في وجوب الطاعة
وهو رسول مبين ظاهر الصدق وهو محمد صلى الله عليه
وسلم الذكر والذكرى واحد وسقط باب لغير ابي ذر وبه
قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا
جرير بن حازم عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق
هو ابن الاجدع انه قال دخلت على عبد الله يعني ابن مسعود
رضي الله تعالى عنه ثم قال شيبة حذف اختصره فالظاهر
ان الذي اختصره قول مسروق بينا رجل يحدث في كندة
الى قوله فاتيت ابن مسعود وكان متكيا فغضب فجلس
فقال من علم فليقل ومن لم يعلم فليقل الله اعلم ثم قال
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دعا قريشا الى الاسلام
كذبوه واستعصوا عليه فقال اللهم اعني عليهم بسبع
كسبع يوسف فاصابتهم سنة حصت بالحاء والصاد
المشددة اي اذهبت كل شي ولغير ابي ذر والاصيلي يعني
كل شي حتى كانوا ياكلون الميتة وكان احدهم يقوم فكان
يرى بينه وبين السما مثل الدخان من الجهد والجوع زاد

لهم

في الروم فجاءه ابو سفين فقال يا محمد جيت تامرنا بصلة
الرحم وان قومك قد هلكوا فادع الله ثم قرأ عليه افضل
الصلاة والسلام فارتقب يوم تاتي السما بدخان مبين
زاد ابو ذر والاصيلي يغشى الناس هذا عذاب اليم حتى بلغ انا
كاشفوا العذاب انكم عايدون قال عبد الله يعني ابن مسعود
افيكشف عنهم العذاب بهمزة الاستفهام وضم اليا مبنيا
للمفعول يوم القيمة قال اي عبد الله والبطشة الكبرى
يوم بدر يريد تفسير قوله يوم نبطش البطشة الكبرى
والله سبحانه وتعالى اعلم هذا باب
بالتنوين اي في قوله ثم تولوا اي اعرضوا عنه وقالوا معلم
هذا القول انه من بعض الناس وقال اخرون انه مجنون
والجن يلقون اليه ذلك حاشاه الله من ذلك وسقط لفظ
باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا بشر بن خالد ابو محمد العسكري
قال اخبرنا وللاصيلي حدثنا محمد هو ابن جعفر الملقب
بغندر عن شعبة بن الحجاج وللاصيلي حدثنا شعبة عن
سليمان بن مهران الاعمش ومنصور هو ابن المعتمر كلاهما
عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع انه
قال قال عبد الله هو ابن مسعود ان الله بعث محمدا صلى
الله عليه وسلم وقال قل ما اسيلكم عليه من اجر وما انا
من المتكلفين فيه حذف اختصره ايضا كما دل عليه السابق
فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما راى قريشا استعصوا
عليه فلم يومنوا فقال ولابوي الوقت وذر والاصيلي وابن
عساكر قال اللهم اعني عليهم بسبع من السنين كسبع يوسف
ابن يعقوب عليهما السلام فاخذتهم السنة حتى حصت
اذهبت كل شي حتى اكلوا العظام والجلود فقال ولابوي
ذر والوقت والاصيلي وقال بالواو وبدل الفا احدهم القياس
ان يقول احدهما بالتثنية لان المراد سليمان ومنصور
فيحتمل ان يكون على قول ان اقل الجمع اثنان حتى اكلوا الجلود
والميتة وجعل يخرج من الارض كهيئة الدخان استشكل
بما سبق فكان يرى بينه وبين السما مثل الدخان من الجوع
واجيب بالحمل على ان مبداه كان من الارض ومنتهاه
ما بين السما والارض وباحتمال وجود الامرين بان يخرج من
الارض بخار كهيئة الدخان من شدة حارة الارض ووهجها

من

من عدم المطر ويرون بينهم وبين السما مثل الدخان
من فرط حرارة الارض والجوع فاتاه عليه افضل الصلاة
والسلام ابو سفين فقال اي محمد ان قومك هلكوا
ما اصابهم ثم قال تعودوا الى الكفر بعد هذا قال الزركشي
كذا وقع تعودوا بحذف نون الرفع وصوابه تعودون بـ
باثباتها قال البدر الدماميني ليس حذفها خطا بل هو
ثابت في الكلام الفصيح نظما ونثرا ومنه قراة الحسن
واليزيدي تظاهرا بتشديد الظا اي انتما ساحران تتظاهران
وحذفت النون تخفيفا وفي الحديث لا تدخلوا الجنة حتى تومنوا
ولا تومنوا حتى تحابوا وللاصيلي تعودون باثبات النون
على الاصل في حديث منصور هو ابن المعتمر ثم قرا فارتقب يوم
تاتي السما بدخان مبين الى عايدون قال ابن مسعود
ايكشف عذاب الاخرة ولابي ذر عن الحموي والمستملي انكشف
بالنون مبنيا للفاعل عنهم عذاب الاخرة فقد مضى
الدخان والبطشة واللزام وقال احدهم سليمان ومنصور
وثالث معهما او احدهما كالقمر يعني انشقاقه وقال
اخر الروم يعني غلبت الروم ولابي ذر والروم بالواو يوم
نبطش البطشة الكبرى انا منتقمون وبه قال حدثنا
الاعمش سليمان عن مسلم هو ابو الضحى عن مسروق هو ابن
الاجدع عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه انه قال
خمس قد مضين اي وقعن اللزام هو الاسر او الهلكة يوم بدر
والروم اي غلبتهم والبطشة الكبرى يوم بدر والقمر يعني
انشقاقه والدخان الحاصل لقريش بسبب القحط لكن
اخرج عبد الرزاق وابن ابي حاتم عن علي قال ابة الدخان لم
تمض بعد ياخذ المومن كهيية الزكام وينفخ الكافر حتى ينفقد
ولمسلم من حديث ابن سريحة بمهملتين الاولى مفتوحة حذيفة
ابن اسيد بفتح الهمزة الغفاري رفعه لا تقوم الساعة
حتى تروا عشر ايات طلوع الشمس من مغربها والدخان
والدابة الحديث سورة الجاثية مكية
وهي سبع او ست وثلاثون اية ولابي ذر سورة حم الجاثية
بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لغير ابي ذر جاثية في قوله تعالى وترى
كل امة جاثية اي مستوفزين على الركب من الخوف وقال

ولغير ابي ذر والاصيلي قد هلكوا
فادع الله ان يكشف عنهم صح

فدعا له عليه السلام ان يكشف
الله عنهم صح

انتم فحذف المبتدا وهو ضمير
المخاطبين وادغمت التاء
في الظاء صح

يفة

مجاهد فيما وصله عبد بن حميد في قوله تعالى نستنسخ اي
نكتب اي نامر الملائكة ان تكتب اعمالكم وسقط لابي ذر
وقال مجاهد فقط ننساكم في قوله تعالى فاليوم ننساكم
نترككم في العذاب كما تركتم الايمان والعمل ولقاء هذه
الامة هذا باب بالتنوين اي في قوله
وما يهلكنا وما يفنينا الا الدهر الا مر الزمان وطول العمر
واختلاف الليل والنهار وما لهم بذلك الذي قالوه من
علم علموه ان هم الا يظنون اذ لا دليل لهم عليه وبه
قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا
سفيان بن عيينة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
عن سعيد بن المسيب بفتح التحتية المشددة عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال الله عز وجل يؤذيني ابن ادم اي يخاطبني
من القول بما يتاذى به من يجوز في حقه التاذي والله تعالى
منزه عن ان يصير في حقه الاذى اذ هو محال عليه وانما
هذا من التوسع في الكلام والمراد ان من وقع ذلك
منه تعرض لسخط الله تعالى يسب الدهر يقول اذا اصابه
مكروه بوسا للدهر و[...] له وانا الدهر بالرفع في ف
الفرع كالاصول المعتمدة بضبط الاكثرين والمحققين
اي انا خالق الدهر بيدي الامر الذي ينسبونه
الى الدهر اقلب الليل والنهار وروي نصب الدهر في
قوله انا الدهر اي اقلب الليل والنهار في الدهر والرفع
كما مر اوجه قال في شرح المشكاة لانه لا طائل تحته على
تقدير النصب لان تقديم الظرف اما للاهتمام او للاختصاص
ولا يقتضي المقام ذلك لان الكلام مسوق في شان المتكلم
لا في الظرف ولهذا عرف الخبر لافادة الحصر فكانه قال
انا اقلب الليل والنهار لا ما تنسبونه اليه وقيل الدهر
الثاني غير الاول وانما هو مصدر بمعنى الفاعل ومعناه
انا الداهر المصرف المدبر المقدر لما يحدث فاذا سب ابن
ادم الدهر من اجل انه فاعل هذه الامور عاد سبه الى
لاني فاعلها وانما الدهر زمان جعلته ظرفا لمواقع الامور
قال الشافعي والخطابي وغيرهما وهذا مذهب الدهرية
من الكفار ومن وافقهم من مشركي العرب المنكرين للمعاد

الفلاسفة

والفلاسفة الدهرية الدورية المنكرين للصانع
المعتقدين ان في كل ستة وثلاثين الف سنة يعود كل شيء الى
ما كان عليه وكابروا المعقول وكذبوا المنقول قال ابن
كثير وقد غلط ابن حزم ومن نحا نحوه من الظاهرية في
عدهم الدهر من الاسماء الحسنى اخذا من هذا الحديث وهذا
الحديث اخرجه المولف ايضا في التوحيد ومسلم وابو داود
في الادب والنسائي في التفسير والله سبحانه وتعالى الموفق

الاحقاف مكية

وايها اربع او خمس وثلاثون ولابي ذر سورة حم الاحقاف
بسم الله الرحمن الرحيم
وقال مجاهد فيما وصله الطبري في تفيضون من قوله
هو اعلم بما تفيضون فيه اي تقولون من التكذيب بالقران
والقول فيه بانه سحر وهذا ساقط لابي ذر وقال بعضهم
اثرة بفتحات من غير الف وعزيت لقراءة علي وابن عباس
وغيرهما واثرة بضم فسكون ففتح وعزيت لقراءة الكسائي
في غير المشهور واثارة بالالف بعد المثلثة وهي قراءة الكافة
مصدر على فعالة كضلالة ومرادة قوله تعالى ايتوني بكتاب
من قبل هذا او اثارة من علم اي بقية علم ولابي ذر من علم
واثرة واثارة برفع الثلاثة والتنزيل بالجر وهذا
قاله ابو عبيدة والفراء قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي
حاتم بدعا من الرسل ولابي ذر ما كنت باول الرسل فكيف تنكرون
نبوتي واخباري باني رسول الله وقال غيره اي غير ابن عباس
ارايتم من قوله ارايتم ان كان من عند الله هذه الالف التي في
اول ارايتم المستفهم بها انما هي توعد لكفار مكة حيث ادعوا
صحة ما عبدوه من دون الله تعالى ان صح ما تدعون بتشديد
الدال في زعمكم ذلك لا يستحق ان يعبد لانه مخلوق ولا يستحق
ان يعبد الا الخالق وليس قوله ارايتم برؤية العين التي هي
الابصار انما هو اي معناه اتعلمون ابلغكم انما تدعون بسكون
الدال مخففة من دون الله خلقوا شيئا ومفعولا ارايتم محذوفان
تقديره ارايتم حالكم ان كان كذا الشرط المبين وجواب
الشرط ايضا محذوف تقديره فقد ظلمتم ولهذا اتى بفعل الشرط
ماضيا هذا باب بالتنوين اي في قوله
تعالى والذي قال لوالديه اف لكما اي التافيف لكما وهي كلمة

اي لست باول الرسل

من قبري حيا وقد خلت القرون من قبلي صح

كراهية اتعدانني ان اخرج فلم يبعث احد منهم وهما يستغيثان
الله اي يسألان الله ان يغيثه بالتوفيق للايمان او يقولان
الغياث بالله منك ويلك اي يقولان له ويلك امن وصدق
بالبعث وويلك دعا بالثبور ان وعد الله بالبعث حق فيقول لهما
ما هذا الا اساطير الاولين اباطيلهم التي كتبوها وسقط
لغير ابي ذر لفظ باب وله من قوله وقد خلت القرون الخ وقال
بعد قوله ان اخرج الى قوله اساطير الاولين وبه قال حدثنا
موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح
عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية
عن يوسف بن ماهك بفتح الهاء يصرف ولا يصرف ومعناه قمير
مصغر القمر انه قال كان مروان بن الحكم الاموي اميرا على
الحجاز استعمله معوية بن ابي سفين عليه وعند النسائي
انه كان عاملا على المدينة وعند الاسماعيلي قال اراد معوية
ان يستخلف يزيد يعني ابنه فكتب الى مروان بذلك فجمع مروان
الناس فخطب فجعل يذكر يزيد بن معوية لكي يبايع له
بعد ابيه في رواية الاسماعيلي وقال ان الله ارى امير المؤمنين

في يزيد صح

رايا وان يستخلفه فقد استخلف ابو بكر وعمر فقال له عبد
الرحمن بن ابي بكر الصديق شيئا لم يبينه ولابي يعلى وابن ابي
حاتم فقال اي عبد الرحمن هو قلبه ان ابا بكر والله ما جعلها
في احد من ولده ولا في اهل بيته وما جعلها معوية الا كرامة
لولده ولابن المنذر اجئتم بها هرقلية تبايعون لابنائكم
فقال اي مروان لاعوانه خذوه اي عبد الرحمن فدخل بيت
اخته عائشة ملتجئا بها فلم يقدروا عليه اي امتنعوا ان
يخرجوه من بيتها اعظاما لها وعند ابي يعلى فنزل مروان
عن المنبر حتى اتى باب عائشة فجعل يكلمها وتكلمه فقال
مروان هذا يعني عبد الرحمن الذي انزل الله فيه والذي قال
لوالديه اف لكما اتعدانني فقالت عائشة من وراء الحجاب
ما انزل الله فينا آل ابي بكر شيئا من القرآن الا ان الله انزل
عذري عن قصة اهل الافك وعند الاسماعيلي فقالت عائشة
كذب والله ما نزلت فيه وفي رواية له والله ما انزلت الا في فلان
ابن فلان الفلاني وفي رواية لو شئت ان اسميه لسميته ولكن
رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن ابا مروان ومروان في صلبه
فالصحيح ان الآية نزلت في الكافر العاق وقول من زعم انها

نزلت

نزلت في عبد الرحمن فقوله ضعيف لان عبد الرحمن قد اسلم وحسن
اسلامه وصار من كبار المسلمين ونفي عائشة اصح اسنادا ممن روى
غيره واولى بالقبول باب قوله تعالى
فلما رأوه اي العذاب عارضا سحابا عرض في افق السماء والضمير
عائد الى السحاب كانه قيل فلما رأوا السحاب عارضا مستقبل
اوديتهم صفة لعارضا واضافته غير محضة فمن ثم ساغ ان يكون
نعتا لنكرة قالوا هذا عارض ممطرنا صفة لعارض ايضا
اي يأتينا بالمطر قال الله تعالى او هود عليه السلام بل هو ما
استعجلتم به من العذاب حيث قلتم فأتنا بما تعدنا ان كنت
من الصادقين ثم بين ماهيته فقال ريح اي هي ريح فيها
عذاب اليم فما برحوا حتى كانت الريح تجيء بالرجل فتطرحه
وكان طول الرجل اثني عشر ذراعا وقيل ستون وقيل مائة
ولهم قصور محكمة البناء بالصخور فحملت الريح الصخور والشجر
ورفعتها كأنها جرادة وهدمت القصور واصطفقتها الاطولون
الاشداء منهم فصرعتهم والقت عليهم الصخور وسفت
عليهم الرمال فكانوا تحتها سبع ليال وثمانية ايام لهم
انين ثم امر الله الريح فكشفت عنهم الرمال واحتملتهم
فرمت بهم في البحر ولم تصل الى هود عليه السلام ومن آمن
به من تلك الريح الا نسيم وكان عليه السلام قد جمع المؤ منين
الى شجرة عند عين ثم وادار عليهم خطا خطه في الارض وسقط
لغير ابي ذر باب قوله وله قالوا هذا عارض الخ وقال بعد
قوله اوديتهم الآية قال ولابي ذر وقال ابن عباس فيما
وصله ابن ابي حاتم في قوله عارض اي السحاب الذي يرى في
ناحية السماء وسمي بذلك لانه يبدو في عرض السماء وبه قال
حدثنا احمد بن عيسى كذا في رواية ابي ذر بن عيسى وهو
الهمداني التستري المصري الاصل وسقط ابن عيسى لغير ابي
ذر وقال الكرماني انه احمد بن صالح المصري يعني ابن الطبري
ولعله اعتمد على قول ابي علي بن السكن حيث قال هو احمد بن
صالح في المواضع كلها وكذا قاله ابن منده وقيل هو احمد بن
عبد الرحمن بن اخي وهب قال الحاكم ابو عبد الله هو احمد بن
صالح او احمد بن عيسى لا يخلو ان يكون واحدا منهما ولم يحدث
عن ابن اخي ابن وهب شيئا ومن زعم انه ابن اخي ابن وهب
فقد وهم فاتفق الرواة على احمد بن صالح او احمد بن ع

عيسى قال حدثنا ابن وهب عبد الله قال عمرو هو ابن الحرث
ان ابا النضر سالم المدني حدثه عن سليمان بن يسار رضه
اليمين عن عايشة رضي الله تعالى عنها زوج النبي صلى
الله عليه وسلم انها قالت ما رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم ضاحكا حتى ارى منه لهواته بتحريك الها جمع لهاة
وهي اللحمة الحمرا المعلقة في اعلا الحنك انما كان يتبسم
قالت وكان اذا راى غيما او ريحا عرف بضم العين وكسر
الرا مبنيا للمفعول في وجهه الكراهية وذلك لان القلب
اذا فرح يتبلج الجبين واذا حزن اربد الوجه فعبرت عايشة
عن الشي الظاهر في الوجه بالكراهية لانه ثمرتهما قالت
يا رسول الله الناس ولغير ابي ذر ان الناس اذا راوا الغيم
فرحوا به رجا ان يكون فيه المطر واراك اذا رايته
عرف في وجهك الكراهية فقال يا عايشة ما يومنني
بواو ساكنة ونون مشددة ولابي ذر يومنني بنونين ان يكون
فيه عذاب عذب قوم بالريح هم قوم عاد حيث اهلكوا
بريح صرصر وقد راى قوم العذاب فقالوا هذا عارض
ممطرنا قد تقرر ان النكرة اذا اعيدت نكرة كانت غير
الاولى لكن ظاهر اية الباب ان الذين عذبوا بالريح هم
الذين قالوا هذا عارض وقد اجاب صاحب الكواكب
الدراري عن ذلك بان القاعدة المذكورة انما نظر واذا لم
تكن في السياق قرينة تدل على الاتحاد فان كان هناك قرينة
كما في قوله وهو الذي في السما اله وفي الارض اله فلا
وعلى تقدير تسليم المغايرة مطلقا فلعل عادا قومان
قوم بالاحقاف اي في الرمال وهم اصحاب العارض وقوم
غيرهم انتهى ويويد ان قوله الثاني قوله تعالى وانه اهلك
عادا الاولى فانه يشعر بان ثم عادا اخرى وعند الامام احمد
باسناد حسن عن الحرث بن حسان البكري قال خرجت
اشكو العلا بن الحضرمي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فمررت بالربذة فاذا عجوز من بني تميم منقطع بها فقالت
لي يا عبد الله ان لي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجة
فهل انت مبلغي اليه قال فحملتها فاتيت المدينة فاذا المسجد
غاص باهله الحديث وفيه فقلت اعوذ بالله وبرسوله ان
اكون كوافد عاد قال وما وافد عاد وهو اعلم بالحديث
منه

منه لكن يستطعمه قلت ان عادا قحطوا فبعثوا وافدا لهم
يقال له قيل فمر بمعاوية ابن بكر فاقام عنده شهرا يسقيه
الخمر وتغنيه جاريتان يقال لهما الجرادتان فلما مضى الشهر
خرج الى جبال مهرة فقال اللهم انك تعلم اني لم اجى الى مريض
فاداويه ولا الى اسير فافاديه اللهم اسق عادا ما كنت
تسقيه فمرت به سحابات سود فنودي اختر فاوما الى سحابة
منها سودا فنودي منها خذها رمادا رمددا لا تبق من عاد
احدا رواه الترمذي والنساي وابن ماجة ذكره ابن كثير
بطوله في تفسيره وابن حجر مختصرا وقال الظاهر انه
في قصة عاد الاخيرة لذكر مكة فيه وحديث الباب اخرجه
المولف ايضا في الادب ومسلم في الاستسقا وابو داود في الادب
والله سبحانه وتعالى الموفق

الذين كفروا وصدوا

وقيل مكية وانها سبع او ثمان وثلاثون اية ولابي ذر سورة
محمد صلى الله عليه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

وسقطت البسملة لغير ابي ذر وتسمى السورة ايضا سورة
القتال اوزارها في قوله فاما منا بعد واما فدا حتى تضع
الحرب اوزارها هو اثامها اوالاتها واثقالها وهو من مجاز
الحذف حتى تضع لامة الحرب او فرقة الحرب اوزارها والمراد
انقضا الحرب بالكلية حتى لا يبقى الا مسلم او مسالم والمعنى
حتى تضع اهل الحرب شركهم ومعاصيهم وهو غاية الضرب
او الشد او المن والفدا او للمجموع بمعنى ان هذه الاحكام جارية
فيهم حتى لا يكون حرب مع المشركين بزوال شوكتهم وقيل بنزول
عيسى واسند الوضع الحرب لانه لو اسنده الى اهله بان
يقول حتى تضع لامة الحرب جاز ان يضعوا الاسلحة ويتركوا
الحرب وهي باقية كقول القايل خصومتي ما انفصلت ولكني
تركتها في هذه الايام عرفها في قوله تعالى ويدخلهم الجنة
عرفها لهم اي بينها لهم وعرفهم منازلها بحيث يعلم كل
واحد منزله ويهتدي اليه كانه كان ساكنه منذ خلق او طيبها
لهم من العرف وهو طيب الرايحة وقال مجاهد مما وصله
الطبري مولى الذين امنوا اي وليهم وسقط هذا لابي ذر
عزم الامر قاله مجاهد فيما وصله الفريابي اي جد الامر ولابي

ذر فاذا عزم الامر اى جد الامر وهو على سبيل الاسناد المجازي كقوله قد جدت الحرب بكم فجدوا او على حذف مضاف اى عزم اهل الامر والمعنى اذا جد الامر ولزم فرض القتال خالفوا وتخلفوا فلا تهنوا اى لا تضعفوا بعدما وجد السبب وهو الامر بالجد والاجتهاد في القتال وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم اضغانهم في قوله تعالى ام حسب الذين في قلوبهم مرض ان لن يخرج الله اضغانهم اى حسدهم بالحا المهملة وقيل بغضهم وعداوتهم اسن في قوله فيها انهار من ماء غير آسن اى متغير طعمه وسقط هذا الا لابي ذر وهذا

باب بالتنوين اى في قوله تعالى وتقطعوا ارحامكم بتشديد الطا المكسورة على التكثير وليعقوب بفتح التا وسكون القاف وفتح الطا مخففة مضارع قطع وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا خالد بن مخلد بفتح الميم واللام بينهما خا معجمة ساكنة الكوفي قال حدثنا سليمان بن بلال قال حدثني بالافراد معوية ابن ابي مزرد بضم الميم وفتح الزاي وكسر الرا مشددة بعدها دال مهملة اسمه عبد الرحمن بن يسار بالتحتية والمهملة المخففة عن عمه سعيد بن يسار عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خلق الله الخلق فلما فرغ منه اى قضاه واتمه او نحو ذلك مما يشهد بانه مجاز من القول فانه سبحانه وتعالى لا يشغله شان عن شان قامت الرحم حقيقة بان تجسمت فاخذت بحقو الرحمن بفتح الحا المهملة وفي الفرع بكسرها مصلحة وكشط فوقها وعند الطبري بحقوي الرحمن بالتثنية والحقو الازار والخصر ومشد الازار قال البيضاوي لما كان من عادة المستجير ان ياخذ بذيل المستجار به او بطرف ردائه وازاره وربما اخذ بحقو ازاره مبالغة في الاستجارة فكانه يشير به الى ان المطلوب ان يحرسه ويذب عنه فانه لاصق به لا ينفك عنه استعير ذلك للرحم وقال الطيبي وهذا مبني على الاستعارة التمثيلية التي الوجه فيها منتزع من امور متوهمة للمشبه المعقول وذلك انه شبه حاله من القطيعة بحال المستجير يأخذ بذيل المستجار به واستعمل في حال المشبه ما كان مستعملا في المشبه به من الالفاظ بدلايل قراين الاحوال ويجوز ان

ما يؤذيه كما يحرس ما تحت ازاره ويذب عنه صح

تكون

تكون مكنية بان يشبه الرحم بانسان مستجير بمن يحميه ويحرسه ويذب عنه ما يؤذيه ثم اسند على سبيل الاستعارة التخييلية ما هو لازم المشبه به من القيام ليكون قرينة مانعة عن ارادة الحقيقة ثم رشحت الاستعارة بالاخذ والحقو والقول وقوله بحقو الرحمن استعارة اخرى مثلها وسقط قوله بحقو الرحمن في رواية ابي ذر كما في الفرع وقال في الفتح حذف للاكثر مفعول اخذت قال وفي رواية ابن السكن فاخذت بحقو الرحمن وقال القابسي ابى ابو زيد ان يقرا لنا هذا الحرف وقال هو ثابت لكن مع تنزيه الله تعالى ويحتمل ان يكون على حذف مضاف اى قام ملك فتكلم على لسانها او على طريق ضرب المثل والاستعارة والمراد تعظيم شانها وفضيلة واصلها واثم قاطعها وتثنية حقو المروية عند الطبري للتاكيد لان الاخذ باليدين اكد في الاستجارة من الاخذ بيد واحدة فقال تعالى مه بفتح الميم وسكون الها اسم فعل اى اكفف وانزجر وقال ابن مالك هي هنا ما الاستفهامية حذفت الفها ووقف عليها بها السكت والشايع ان لا يفعل ذلك بها الا وهي مجرورة ومن استعمالها كما وقع هنا غير مجرورة قول ابي ذؤيب الهذلي قدمت المدينة ولاهلها ضجيج بضجيج الحجيج فقلت مه فقالوا قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فان كان المراد الزجر فواضح وان كان الاستفهام فالمراد منه الامر باظهار الحاجة دون الاستعلام فانه تعالى يعلم السر واخفى قالت هذا مقام العائذ بالذال المعجمة اى قيامي هذا قيام المستجير بك من القطيعة وفي حديث عبد الله بن عمرو عند احمد انها تكلم بلسان طلق ذلق قال تعالى الا بالتخفيف ترضين ان اصل من وصلك بان انعطف عليه وارحمه لطفا وفضلا واقطع من قطعك فلا ارحمه قالت بلى يا رب اى رضيت قال تعالى فذاك بكسر الكاف اشارة الى قوله الا ترضين الى اخره زاد الاسماعيلي لك قال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه اقروا ان شئتم فهل عسيتم اى فهل يتوقع منكم ان توليتم احكام الناس وتامرتم عليهم او اعرضتم عن القران وفارقتم احكامه ان تفسدوا في الارض بالمعصية والبغي وسفك الدما وتقطعوا ارحامكم وهذا الحديث اخرجه ايضا في التوحيد وفي الادب ومسلم في الادب والنسائي في

المروزي صح

لا لاشكاله صح

مي

ترضين صح

التفسير وبه قال حدثنا ابراهيم بن حمزة بن محمد بن حمزة
ومصعب بن الزبير بن العوام ابو اسحاق الاسدي الزبيري
المدني قال حدثنا حاتم هو ابن اسماعيل الكوفي نزيل
المدينة عن معوية بن ابي مزرد السابق قريبا انه قال
حدثني بالافراد عمي الحباب بضم الحا المهملة وبموحدتين
بينهما الف سعد بن يسار بالسين المهملة ضد اليمين عن
ابي هريرة بهذا الحديث السابق ثم قال ابو هريرة قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اقروا ان شئتم فهل عسيتم
وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد بشر بن محمد
السختياني المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي
قال اخبرنا ولغير ابي ذر حدثنا معوية بن ابي المزرد باللام
وكسر الرا بهذا الحديث اسنادا ومتنا قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم واقروا ان شئتم فهل عسيتم ومراد المولف
بايراد هذه الطريق وسابقتها الاعلام بان الذي وقفه سليمان
ابن بلال على ابي هريرة حيث قال قال ابو هريرة اقروا ان
شئتم فهل عسيتم رفعه حاتم بن اسماعيل وابن المبارك
وكذا رفعه الاسماعيلي من طريق حبان بن موسى عن ابن المبارك
ايضا قال الامام النووي رحمه الله تعالى لا خلاف في ان
صلة الرحم واجبة في الجملة وقطيعتها معصية والصلة درجات
بعضها ارفع من بعض وادناها صلتها بالكلام ولو بالسلام
ويختلف ذلك باختلاف القدرة والحاجة انتهى وفي حديث
ابي بكرة مرفوعا ما من ذنب احرى ان يعجل الله عقوبته
في الدنيا مع ما يدخر لصاحبه في الاخرة من البغي وقطيعة
الرحم رواه احمد وعنده من حديث ثوبان مرفوعا من سره النسا
في الاجل والزيادة في الرزق فليصل رحمه اي تغير
وسبق قريبا • سورة الفتح مكية •
نزلت منصرف النبي صلى الله عليه وسلم من الحديبية سنة ست
من الهجرة واياتها تسع وعشرون اية •

بسم الله الرحمن الرحيم

سقطت البسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد فيما وصله من طريق
ابن ابي نجيح عنه بورا في قوله تعالى وظننتم ظن السوء وكنتم
قوما بورا اي هالكين والبور الهلاك وهو يحتمل ان يكون
هنا مصدرا اخبر به عن الجمع كقوله •

بارسول

• يا رسول الاله ان لساني • رايق ما فتقت اذ انا بور •
ولذلك يستوي فيه المفرد والمذكر وضدهما ويحتمل ان يكون
جمع بائر كحائل وحول في المعتل وبازل وبزل في الصحيح وسقط
هذا لغير ابي ذر وقال مجاهد فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله
تعالى سيماهم في وجوههم هي السحنة بفتح السين المهملة
في الفرع مصلحة وتحت السين كشط وبذلك ضبطه ابن السكن والاصيلي وقال القاضي عياض انه الصواب عند اهل
اللغة وفي كثير من الاصول بكسرها والحا المهملة ساكنة
وجزم ابن قتيبة بفتحها وانكر السكون وقد اثبته الكسائي
والفرا وهي لين البشرة والنعمة ولابي ذر عن المستملي والكشميهني السجدة وكذا في رواية القابسي اي اثر السجدة
في الوجه لكن في التيام هذا مع قوله من اثر السجود قلق
لا يخفى وعن ابن عباس في رواية عطية العوفي عنه نور
وبياض في وجوههم يوم القيمة وعن عطا ابن ابي رباح استنارت
وجوههم من كثرة صلاتهم اي ما يظهره الله تعالى في وجوه
الساجدين نهارا اذا قاموا بالليل متهجدين فمن توجه
الى الله بكليته لا بد ان يظهر في وجهه نور تبهر منه الانوار
وعن شهر بن حوشب تكون مواضع السجود من وجوههم
كالقمر ليلة البدر وعن الضحاك صفرة الوجه وقال
السلمي عن عبد العزيز المكي ليس من الصفرة ولكنه نور يظهر
على وجوه العابدين يبدو من باطنهم على ظاهرهم يتبين
ذلك للمومنين ولو كان ذلك في زنجي او حبشي قال ابن عطا
ترى عليهم خلع الانوار لائحة وقال الحسن اذا رايتهم
حسبتهم مرضى وما هم بمرضى وقال منصور هو ابن
المعتمر فيما وصله علي بن المديني عن جرير عنه عن مجاهد
هو التواضع وزاد في رواية زائدة عن منصور عند عبد بن
حميد قلت ما كنت اراه الا هذا الاثر الذي في الوجه فقال
ربما كان بين عيني من هو اقسى قلبا من فرعون وقال بعضهم
ان للحسنة نورا في القلب وضيا في الوجه وسعة في الرزق ومحبة
في قلوب الناس فما كمن في النفس ظهر على صفحات الوجه وفي حديث
جندب بن سفيان البجلي عند الطبراني ما اسر احد سريرة
الا البسه الله رداها ان خيرا فخير وان شرا فشر شطاه في
قوله كزرع اخرج شطاه اي فراخه يقال اشطا الزرع اذا

فرخ وهل يختص ذلك بالحنطة فقط او بهما او بالشعير فقط
او لا يختص خلاف مشهور قال اخرج الشطا على وجه الترك
ومن الاشجار افنان الثمر فاستغلظ اى غلظ بضم اللام
ذلك الزرع بعد الرقة ولابي ذر تغلظ اى قوي سوقه من
قوله فاستوى على سوقه الساق حاملة الشجر والاجاد
متعلق باستوى ويجوز ان يكون حالا اى كائنا على سوقه
اى قايما عليه ويقال دائرة السوء كقولك رجل السوء اى
الفاسد يقال رجل صدق اى صالح وهذا قول الخليل والزجاج
واختاره الزمخشري وتحقيقه ان السوء في المعاني كالفساد
في الاجساد يقال ساء مزاجه ساء خلقه ساء ظنه كما يقال
فسد اللحم وفسد الهوا بل كلما ساء فقد فسد وكلما فسد
فقد ساء غير ان احدهما كثير في الاستعمال في المعاني والاخر
في الاجرام قال تعالى ظهر الفساد في البر والبحر وقال
ساء ما كانوا يعملون وسقط لابي ذر لفظ يقال ودائرة
السوء العذاب يعني حاق بهم العذاب بحيث لا يخرجون
منه وضم السين ابو عمرو وابن كثير بمعنى المفتوح الفساد
والرداءة الضم الهزيمة والبلاء والمضموم العذاب والضر
والمفتوح الذم يعزروه اى ينصروه وقرا ابن كثير وابو
عمرو بالغيبة في ليومنوا بالله ويعزروه ويوقروه ويسبحوه
رجوعا الى المومنين والمومنات والباقون بالخطاب
اسنادا الى المخاطبين والظاهر ان الضماير عايدة الى الله
وتفريقها بجعل بعضها للرسول قول الضحاك شطاه هو
شطء السنبل ولابي ذر شطا بالالف بدل الواو وصورة
الهمزة تنبت بضم اوله وكسر ثالثه من الانبات الحبة
الواحدة عشرا من السنابل او ثمانيا ولابي ذر وثمانيا
باسقاط الالف وسبعا قال تعالى كمثل حبة انبتت سبع
سنابل فيتقوى بعضه ببعض فذلك قوله تعالى فازره اى
قواه واعانه ولو كانت واحدة لم تقم على ساق وهو اى ما
ذكر مثل ضربه الله للنبي صلى الله عليه وسلم اذ خرج على كفار مكة
وحده يدعوهم الى الله ولما خرج من بيته وحده حين اجتمع
الكفار على اذاه ثم قواه عز وجل باصحابه المهاجرين والانصار
كما قوى الحبة بما تنبت بفتح اوله وضم ثالثه وبضم ثم
بكسر منها وقال غيره هو مثل ضربه الله لاصحاب محمد صلى
الله

الله عليه وسلم في الانجيل انهم يكونون قليلا ثم يزدادون
ويكثرون وقال قتادة مثل اصحاب محمد في الانجيل مكتوب
انه سيخرج قوم ينبتون نبات الزرع يامرون بالمعروف
وينهون عن المنكر هذا باب بالتنوين
في قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا الاكثرون على انه صلح
الحديبية وقيل فتح مكة والتعبير بالماضي لتحققه قال
في الكشاف وفي ذلك من الفخامة والدلالة على شان المخبر
ما لا يخفى انتهى قال الطيبي لان هذا الاسلوب انما يرتكب
في امر يعظم مناله ويعز الوصول اليه ولا يقدر على نيله
الا من له قهر وسلطان صح ولذا ترى اكثر احوال القيمة واردة على هذا
المنهج لان فتح مكة من امهات الفتوح وبه دخل الناس
في دين الله افواجا وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالاستغفار والتاهب للمسير الى دار القرار وقال مجاهد
فتح خيبر وقيل فتح الروم وقيل فتح الاسلام بالحجة
والبرهان والسيف والسنان وسقط باب لغير ابي ذر وبه
قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك الامام
عن زيد بن اسلم العدوي المدني مولى عمر عن ابيه اسلم المخضرم
المتوفى سنة ثمانين وهو ابن اربع عشرة ومائة زاد البزار
من طريق محمد بن خالد بن عثمة عن مالك سمعت عمر ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان صح يسير في بعض اسفاره هو سفر الحديبية
كما في حديث ابن مسعود عند الطبري وظاهر قوله عن
ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم الارسال لان اسلم
لم يدرك هذه القصة لكن قوله في اثناء هذا الحديث فقال
عمر فحركت بعيري الى يقتضي بانه سمعه من عمر ويويده
تصريح رواية الرازي بذلك كما مر وعمر بن الخطاب رضي
الله تعالى عنه يسير معه ليلا فساله عمر بن الخطاب
سقط ابن الخطاب لابي ذر عن شيء فلم يجبه رسول الله صلى
الله عليه وسلم لاشتغاله بما كان من نزول الوحي ثم ساله
عمر فلم يجبه عليه افضل الصلاة والسلام ثم ساله فلم يجبه
تكرير السؤال ثلاثا يحتمل انه خشي ان النبي صلى الله عليه
وسلم لم يكن سمعه فقال عمر بن الخطاب ثكلتك بفتح المثلثة
وكسر الكاف اي فقدتك ام عمر وهو دعا على نفسه بسبب ما وقع
منه من الالحاح وقال ابن الاثير دعا على نفسه بالموت والموت

يعم كل احد فاذا الدعا كالادعا ولابي ذر عن الكشميهني
ثكلتك ام عمر نزرت بزاي مفتوحة مخففة وتثقل قرا
ساكنة رسول الله صلى الله عليه وسلم الححت عليه وبالغت
في السوال ثلاث مرات كل ذلك لا يجيبك قال ولابي ذر فقال
عمر فحركت بعيري ثم تقدمت امام الناس وخشيت
ان ينزل فيّ القران بتشديد يا في ولابي ذر قران باسقاط
اداة التعريف فما نشبت بفتح النون وكسر المعجمة وبعد
الموحدة الساكنة فوقية فما لبثت وما تعلقت بشي اذ سمعت
صارخا لم يسمّ يصرخ بي فقلت لقد خشيت ان يكون نزل
فيّ قران فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه
فقال اي بعد ان رد علي السلام لقد انزلت علي الليلة سورة
لهي احب الي مما طلعت عليه الشمس لما فيها من البشارة
بالمغفرة والفتح وغيرهما واللام في لهي للتاكيد ثم قرا
عليه افضل الصلاة والسلام انا فتحنا لك فتحا مبينا
وهذا الحديث اخرجه في المغازي وبه قال حدثنا ولابي ذر
حدثني بالافراد محمد بن بشار وهو لقب محمد بن جعفر
قال حدثنا غندر حدثنا شعبة بن الحجاج سمعت قتادة
ابن دعامة عن انس رضي الله تعالى عنه في قوله تعالى
انا فتحنا لك فتحا مبينا قال هو الحديبية اي الصلح الواقع
فيها وجعله فتحا باعتبار ما فيه من المصلحة وما آل الامر
اليه قال الزهري فيما ذكره في اللباب لم يكن فتح اعظم من
صلح الحديبية وذلك ان المشركين اختلطوا بالمسلمين فسمعوا
كلامهم فتمكن الاسلام في قلوبهم واسلم في ثلاث سنين
خلق كثير وكثر سواد الاسلام وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم
الفراهيدي الازدي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال
حدثنا معوية بن قرة بالقاف المضمومة والراء المشددة المزني
ابو اياس البصري عن عبد الله بن مغفل بضم الميم وفتح الغين
المعجمة والفاء المشددة البصري انه قال قرا النبي صلى الله
عليه وسلم يوم فتح مكة سورة الفتح فرجع فيها اي ردد صوته
بالقراءة زاد في التوحيد من طريق اخرى كيف ترجيعه قال ءاءاء
ثلاث مرات وهو محمول على اشباع المد في موضعه كما قاله
الطبري ومباحث ذلك تاتي ان شا الله تعالى عند قوله باب
حسن الصوت بالقراءة قال معوية هو ابن قرة بالسند السابق

لو

لو شئت ان احكي لكم قراءة النبي صلى الله عليه وسلم لفعلت وهذا
الحديث قد ذكره في غزوة الفتح والله تعالى اعلم هذا
باب بالتنوين اي في قوله تعالى
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر اي جميع ما
فرط منك مما يصح ان يعاتب عليه واللام في ليغفر متعلق
بفتحنا وهي لام العلة وقال الزمخشري فان قلت كيف
جعل فتح مكة علة للمغفرة قلت لم يجعل علة للمغفرة
ولكن لاجتماع ما عدد من الامور الاربعة وهي المغفرة واتمام
النعمة وهداية الصراط المستقيم والنصر العزيز كانه قال
يسرنا لك فتح مكة ونصرناك على عدوك لنجمع لك بين عز
الدارين واعراض العاجل والاجل ويجوز ان يكون فتح مكة من حيث
انه جهاد للعدو سببا للمغفرة والثواب انتهى قال السمين
وهذا الذي قاله مخالف لظاهر الاية لان اللام داخلة على المغفرة
فتكون المغفرة علة للفتح معللا بها فكان ينبغي ان يقول له كيف
جعل فتح مكة معللا بالمغفرة ثم يقول لم يجعل معللا وقال
ابن عطية اي ان الله فتح لك لكي يجعل الفتح علامة لغفرانه
لك فكانها لام الصيرورة وهو كلام ماش على الظاهر ويتم
نعمته عليك باعلاء الدين واخلاء الارض عن معانديك و
يهديك صراطا مستقيما بما يشرعه لك من الشرع العظيم
والدين القويم وسقط لابي ذر قوله ما تقدم من ذنبك وما
تاخر الخ وقال بعد قوله ليغفر لك الله الاية وبه قال حدثنا
صدقة بن الفضل المروزي قال اخبرنا ابن عيينة سفين
قال حدثنا زياد زاد ابو ذر هو ابن علاقة بكسر العين
المهملة وفتح اللام المخففة وبالقاف انه سمع المغيرة بن شعبة
يقول قام النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة الليل حتى
تورمت قدماه بتشديد الراء من طول القيام فقيل له
غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال افلا
الفاء سبب عن محذوف اي اترك قيامي وتهجدي لما غفر لي فلا
اكون عبدا شكورا يعني غفران الله اياي سبب لان اقوم
واتهجد شكرا له فكيف اتركه وهذا الحديث سبق في صلاة
الليل وبه قال حدثنا الحسن ولابي ذر حدثني بالافراد
حسن بن عبد العزيز ابن الوزير الجذامي قال حدثنا عبد الله
ابن يحيى المغافري قال اخبرنا حيوة بفتح الحاء المهملة والواو

بينهما تحتية ساكنة ابن شريح المقبري عن ابي الاسود محمد بن عبد
الرحمن النوفلي يتيم عروة انه سمع عروة بن الزبير عن عايشة
رضي الله تعالى عنها ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقوم
من الليل اي يتهجد حتى تتفطر تتشقق قدماه من كثرة القيام
فقالت له عايشة لم تصنع هذا يا رسول الله وقد غفر
الله لك ولابي ذر عن الحموي والمستملي وقد غفر لك بضم
الغين مبنيا للمفعول ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال
افلا احب ان اكون عبدا شكورا تخصيص العبد بالذكر
فيه اشعار بغاية الاكرام والقرب من الله تعالى والعبودية
ليست الا بالعبادة والعبادة عين الشكر فلما كثر لحمه
بضم المثلثة وانكر الداودي كثر لحمه وقال المحفوظ بدن اي كبر
فكان الراوي تاوله على كثرة اللحم انتهى وقال ابن الجوزي
احسب بعض الرواة لما راى بدن ظنه كثر لحمه وانما هو
بدن تبدينا اسن انتهى وهو خلاف الظاهر وفي حديث مسلم عنها
قالت لما بدن رسول الله صلى الله عليه وسلم وثقل لكن يحتمل
ان يكون معنى قوله ثقل اي ثقل عليه حمل لحمه وان كان قليلا
لدخوله في السن صلى جالسا فاذا اراد ان يركع قام فقرا
زاد في رواية هشام بن عروة عن ابيه وعند المولف في اخر
ابواب التقصير نحوا من ثلاثين اية او اربعين اية ثم ركع
فان قلت في حديث عايشة من طريق عبد الله بن شقيق
عند مسلم كان اذا قرا وهو قائم ركع واذا قرا قاعدا ركع
وسجد وهو قاعد اجيب بالحمل على حالته الاولى قبل
ان يدخل في السن جمعا بين الحديثين هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى انا ارسلناك شاهدا على امتك بما
يفعلون ومبشرا لمن اجابك بالثواب ونذيرا مخوفا لمن
عصاك بالعذاب وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال
حدثنا عبد الله زاد ابو ذر فقال عبد الله بن مسلمة وكذا
عند ابن السكن ولم ينسبه غيرهما فتردد ابو مسعود بين ان
يكون عبد الله بن رجا او عبد الله بن صالح كاتب الليث وابو
ذر وابن السكن حافظان فالمصير الى ما روياه اولى ومسلمة
هو القعنبي قال حدثنا عبد العزيز بن ابي سلمة دينار
الماجشون عن هلال بن ابي هلال ويقال ابن ابي ميمونة
والصحيح ابن علي القرشي العامري مولاهم المدني عن عطا

لفظ ح

وسجد وهو قائم صح

ابن

ابن يسار بالسين المهملة المخففة عن عبد الله بن عمرو
ابن العاص رضي الله تعالى عنهما ان هذه الاية التي في
القران يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا
ونذيرا قال في التوراة يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا
ومبشرا ونذيرا وحرزا بكسر الحا المهملة وبعد الرا الساكنة
زاي حصنا للاميين وهم العرب لان اكثرهم لا يقرا ولا يكتب
انت عبدي ورسولي سميتك المتوكل اي على الله ليس بفظ
بالظا المعجمة اي ليس بسيء الخلق ولا غليظ بالمعجمة ايضا
ولا قاسي القلب ولا ينافي قوله واغلظ عليهم اذ النفي
محمول على طبعه الذي جبل عليه والامر محمول على المعالجة
وفيه التفات من الخطاب الى الغيبة اذ لو جرى الاول لقال
لست بفظ ولا سخاب بالسين المهملة والخا المعجمة المشددة
اي لا صياح بالاسواق ويقال صخاب بالصاد وهي اشهر
من السين بل ضعفها الخليل احسن ولكن يعفو ويصفح
ما لم تنتهك حرمات الله تعالى ولكن يقبضه حتى ولغير ابي
ذر ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجا ملة الكفر
فينفي الشرك ويثبت التوحيد بان يقولوا لا اله الا الله فيفتح
بها بكلمة التوحيد اعينا عميا عن اسماع الحق وقلوبا غلفا
الحق وفي رواية القابسي اعين عمي بالاضافة واذانا صما
عن اسماع الحق وقلوبا غلفا جمع اغلف اي مغطى ومغشى
وهذا الحديث سبق في اوايل البيع والله تعالى اعلم هذا
باب بالتنوين اي في قوله تعالى هو الذي
انزل السكينة الطمانينة والثبات في قلوب المومنين تحقيقا
للنصرة والاكثرون على ان هذه السكينة غير التي في البقرة
وبه قال حدثنا عبيد الله بن موسى بضم العين مصغرا ابن
باذام العبسي الكوفي عن اسرايل بن يونس بن ابي اسحاق
السبيعي عن جده ابي اسحق عن البرا بن عازب رضي الله
تعالى عنه انه قال بينما بالميم رجل من اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم هو اسيد بن حضير يقرا اي سورة الكهف كما عند
المولف في فضلها وعنده ايضا في باب نزول السكينة عن محمد
ابن ابراهيم عن اسيد بن حضير قال بينما هو يقرا من
الليل سورة البقرة وهذا ظاهره التعدد وقد وقع نحو

قوله ويقال صخاب بالصاد ... السين
كما قاله ... ابن حجر

هذا لثابت بن قيس بن شماس لكن في سورة البقرة وفرس له
مربوط ولابي ذر مربوطة فجعل الفرس ينفر بنون وفا مكسورة
ورا مهملة فخرج الرجل ليرى ما ينفر فرسه فلم ير شيا وجعل
الفرس ينفر فلما اصبح الرجل ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه
وسلم فقال تلك اى التي نفرت منها الفرس السكينة قيل
هي ريح هفافة لها وجه كوجه الانسان وعن الربيع بن انس
لعينها شعاع وقال الراغب ملك يسكن قلب المومن وقال
النووي المختار انها شي من المخلوقات فيه طمانينة
ورحمة ومعه الملايكة تنزلت بالقران اى بسببه ولاجله
قال التوربشتي واظهار هذه الامثال للعباد من باب
التاييد الالهي يويد به المومن فيزداد يقينا ويطمين
قلبه بالايمان اذا كوشف بها والله سبحانه وتعالى اعلم

باب قوله عز وجل اذ يبايعونك تحت الشجرة

متعلق بيبايعونك او بمحذوف على انه حال
من المفعول وكان عليه السلام جالسا تحتها وسقط باب
قوله لغير ابي ذر وبه قال حدثنا سفيان بن عيينة عن
عمرو هو ابن دينار عن جابر هو ابن عبد الله الانصاري
رضي الله تعالى عنهما انه قال كنا يوم الحديبية بتخفيف
اليا وتشديدها لغتان وانكر كثير من اهل اللغة
التخفيف وقال ابو عبيدة البكري اهل العراق يثقلون
واهل الحجاز يخففون الفا واربعماية وفي حديث البرا بن
عازب عند المولف اربع عشرة ماية وعنده ايضا من طريق
زهير عند المولف ايضا الفا واربعماية او اكثر وعن جابر
خمس عشرة ماية وعند عبد الله بن ابي اوفى كان اصحاب
الشجرة الفا وثلثماية وكان اسلم ثمن المهاجرين بضم
المثلثة والميم والجمع بين هذا الاختلاف انهم كانوا اكثر من
الف واربعماية فمن قال الفا وخمسماية فقد جبر الكسر
ومن قال الفا واربعماية الغاه واما قول ابن ابي اوفى الفا
وثلثماية فيحمل على ما اطلع هو عليه واطلع غيره على زيادة
لم يطلع هو عليها والزيادة من الثقة مقبولة وهذا
الحديث ذكره المولف في المغازي وبه قال حدثنا علي بن
عبد الله هو المديني ولابي ذر عن المستملي عن ابن سلمة وهو

للبقي

للبقي بلام وموحدة مفتوحة ثم قاف مكسورة خفيفة
وبه جزم الكلاباذي والاكثرون على الاول قال حدثنا
شبابة بفتح المعجمة والموحدتين المخففتين بينهما الف
ابن سوار بفتح المهملة وتشديد الواو المديني قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة انه قال
سمعت عقبة بن صهبان بضم الصاد المهملة وسكون الها
وبعد الموحدة الف فنون الازدي البصري عن عبد الله
ابن مغفل بضم الميم وفتح الغين المعجمة والفا المشددة
هو ولغير ابي ذر انى ممن شهد الشجرة نهى النبي صلى الله
عليه وسلم عن الخذف بفتح الخا المعجمة وسكون الذال
المعجمة وبالفا وهو الرمي بالحصا من الاصبعين وعن
عقبة بن صهبان بالسند السابق انه قال سمعت عبد الله
ابن المغفل المزني في البول في المغتسل بفتح السين اسم
لموضع الاغتسال زاد ابو ذر عن الحموي وللاصيلي فيما ذكره
في الفتح وغيره ياخذ منه الوسواس وعند النسائي والترمذي
وابن ماجة مرفوعا نهى ان يبول الرجل في مستحمه وقال ان عامة
الوسواس منه وقال الترمذي غريب وقال الحاكم على شرط
الشيخين ولم يخرجاه وقد اورد المولف الحديث الموقوف لبيان
التصريح بسماع ابن صهبان من مغفل والمرفوع الاولى لقوله
انى ممن شهد الشجرة لمطابقته الترجمة وبه قال حدثنا ولغير
ابي ذر وحدثني بالافراد محمد بن الوليد بن عبد الحميد بن
البسري بالموحدة المضمومة والمهملة الساكنة القرشي ابو
عبد الله البصري من ولد بسر بن ارطاه وقول العيني
كالكرماني النسري بالموحدة والمعجمة سهو وانما هو بالمهملة
قال حدثنا محمد بن جعفر غندر عن خالد الحذا عن ابي
قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد عن ثابت بن الضحاك
الاشهلي رضي الله تعالى عنه وكان من اصحاب الشجرة لم
يذكر المتن بل اقتصر على المحتاج منه وفي المغازي من طريق
اخرى عن ابي قلابة ان ثابت بن الضحاك اخبره انه بايع
النبي صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة وبه قال حدثنا احمد
ابن اسحق بن حصين ابو اسحاق السلمي بفتح السين المهملة
واللام السرماري البخاري نسب الى سرمارى بفتح السين
قرية من قرى بخارى قال حدثنا يعلى بفتح التحتية وسكون

المهملة وفتح العين المهملة ابن عبد الله الطنافسي قال
حدثنا عبد العزيز بن سياه بكسر المهملة وبعد التحتية
المخففة الف فها منونة فارسي معرب معناه الاسود
عن حبيب بن ابي ثابت واسمه قيس بن دينار الكوفي
انه قال اتيت ابا وايل بالهمزة شقيق بن سلمة اساله
لم يذكر المسئول عنه وفي رواية احمد اتيت ابا وايل في مسجد
اهله اساله عن هولا القوم الذين قتلهم علي صح يعني الخوارج
فقال كنا بصفين بكسر الصاد المهملة والفا المشددة
موضع قرب الفرات كان به الوقعة بين علي ومعوية
فقال رجل هو عبد الله بن الكوا الم تر الى الذين يدعون
بضم اليا وفتح العين المهملة الى كتاب الله تعالى فقال
علي نعم انا اولى بالاجابة اذا دعيت الى العمل بكتاب الله
وعند النسائي بعد قوله بصفين فلما استحر القتل باهل
الشام قال عمرو بن العاص لمعاوية ارسل المصحف الى
علي فادعه الى كتاب الله فانه لن يابى عليك فاتى به
رجل فقال بيننا وبينكم كتاب الله فقال علي انا اولى بذلك
بيننا كتاب الله فجاته الخوارج ونحن يومئذ نسميهم القرا
وسيوفهم على عواتقهم فقالوا يا امير المومنين ما
ننتظر بهولا القوم الا نمشي اليهم بسيوفنا فقال سهل
ابن حنيف بضم الحا المهملة وفتح النون اتهموا انفسكم
في هذا الراي وانما قال ذلك لان كثيرا منهم انكروا
التحكيم وقالوا لا حكم الا لله تعالى فقال علي كلمة حق
اريد بها باطل فلقد رايتنا يريد رايت انفسنا يوم
الحديبية يعني الصلح الذي كان بين النبي صلى الله
عليه وسلم والمشركين ولو نرى بنون المتكلم مع غيره
قتالا لقاتلنا فجا عمر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
السنا على الحق وهم يريد المشركين على الباطل اليس
قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار قال عليه افضل الصلاة
والسلام بلى قال عمر ففيم اعطي بضم الهمزة وكسر
الطا ولابي ذر نعطي بالنون بدل الهمزة الدنية بكسر
النون وتشديد التحتية اي الخصلة الدنية وهي المصالحة
بهذه الشروط الدالة على العجز في ديننا ونرجع ولما

تحكم

تحكم الله بيننا فقال عليه افضل الصلاة والسلام يا ابن
الخطاب اني رسول الله ولن يضيعني الله ابدا فرجع عمر
حال كونه متغيظا لنصرة الدين واذلال المشركين فلم يصبر
حتى جا ابا بكر رضي الله تعالى عنهما فقال يا ابا بكر السنا على
الحق وهم على الباطل قال يا ابن الخطاب انه رسول
الله صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر ولن
يضيعه الله ابدا فنزلت سورة الفتح ومراد سهل بن
حنيف بما ذكره انهم ارادوا يوم الحديبية ان يقاتلوا ويخالفوا
ما دعوا اليه من الصلح ثم ظهر ان الاصلح كان ما شرعه الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم من الصلح صح ليقتدوا بذلك ويطيعوا عليا فيما
اجاب اليه من التحكيم والله تعالى اعلم

الحجرات مدنية

وايها ثمان عشر ولابي ذر سورة الحجرات

بسم الله الرحمن الرحيم

وسقطت البسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد وصله عبد بن
حميد في قوله تعالى لا تقدموا بضم اوله وكسر ثانيه اي لا تفتاتوا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم بشي حتى يقضي الله على
لسانه ما شا وقال الزركشي الظاهر ان هذا التفسير على قراة
ابن عباس بفتح التا والدال وكذا قيده الباسي وهي قراة يعقوب
الحضرمي والاصل لا تتقدموا فحذف احدى التاين وقال
في المصابيح متعقبا لقول الزركشي ليس هذا صحيح بل هذا التفسير
متات على القراة المشهورة ايضا فانه قدم بمعنى تقدم قال
الجوهري فانه قدم بمعنى تقدم قال الجوهري وقدم بين
يديه اي تقدم قال تعالى لا تقدموا بين يدي الله انتهى قال
الامام فخر الدين والاصح انه ارشاد عام يشمل الكل ومنع مطلق
يدخل فيه كل اثبات وتقدم واستبداد بالامر واقدام على
فعل غير ضروري من غير مشاورة امتحن في قوله اولئك الذين
امتحن الله قلوبهم للتقوى قال مجاهد فيما وصله الفريابي في
اي اخلص من امتحن الذهب اذا اذابه وميز ابريزه من خبثه
ولا تنابزوا قال مجاهد فيما وصله الفريابي بنحوه اي لا يدعى الرجل
بالكفر بعد الاسلام وقال الحسن كان اليهودي والنصراني
يسلم فيقال له بعد اسلامه يا يهودي يا نصراني فنهوا عن ذلك
وزاد ابو ذر قبل قوله تنابزوا باب بالتنوين وسقط لغيره
يلتكم قال مجاهد فيما وصله الفريابي اي ينقصكم من اجوركم الفتا

اي نقصنا وهذا الاخير من سورة الطور وذكره استطرادا الا
ترفعوا ولابي ذر ولا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي
الاية اي اذا كلمتموه لانه يدل على قلة الاحتشام وترك
الاحترام ومن خشي قلبه ارتجف وضعفت حركته الدافعة
فلا تخرج منه الصوت بقوة ومن لم يخف بالعكس وليس
المراد بنهي الصحابة عن ذلك انهم كانوا مباشرين ما يلزم
منه الاستخفاف والاستهانة كيف وهم خير الناس بل
المراد ان التصويت بحضرته مباين لتوقيره وتعزيره ان تشعر ون
اي يعلمون ومنه الشاعر والمعنى انكم رفعتم اصواتكم
وتقدمتم فذلك يودي الى الاستخفاف وهو يفضي الى
الارتداد وهو محبط وقوله وانتم لا تشعرون اشارة الى
ان الردة تتمكن من النفس بحيث لا يشعر الانسان فان
من ارتكب ذنبا لم يرتكبه في عمره تراه نادما غاية الندامة
خايفا غاية الخوف فاذا ارتكبه مرارا قل خوفه وندامته
ويصير عادة اعاذنا الله من ساير المكروهات وفي بعض
النسخ لفظ باب قوله لا ترفعوا وبه قال حدثنا يسرة بن
صفوان بن جميل بفتح التحتية والسين المهملة وجميل بفتح
الجيم وكسر الميم اللخمي بفتح اللام وسكون الخا المعجمة قال
حدثنا نافع بن عمر الجمحي المكي عن ابن ابي مليكة بضم
الميم مصغرا عبد الله انه قال كاد الخيران بفتح المعجمة
وتشديد التحتية الفاعلان للخير الكثير ان يهلكا بكسر
اللام واثبات ان قبل وحذف النون الرفع في الفرع نصب
بان ولابي ذر يهلكان بنون الرفع مع ثبوت ان قبل
وقال في الفتح يعني بحذف ان واثبات نون الرفع ولابي
ذر في رواية يهلكا بحذف النون نصب بتقدير ان قال
وقد اخرجه احمد عن وكيع عن نافع عن ابن عمر بلفظ
ان يهلكا ونسبها ابن التين لرواية ابي ذر ابا بكر نصب
خبر كان وعمر عطف عليه رضي الله تعالى عنهما ولابي
ذر ابو بكر وعمر بالرفع فيهما رفعا اصواتهما عند النبي
صلى الله عليه وسلم حين قدم عليه ركب بني تميم سنة
تسع وسالوا النبي صلى الله عليه وسلم ان يومر عليهم احدا
فاشار احدهما هو عمر بن الخطاب كما عند ابن جريج في الباب
الثاني بالاقرع واسمه فراس بن حابس اخي بني مجاشع بضم
الميم

وبعد الجيم الف فشين معجمة فعين مهملة الدارمي
واشار الاخر هو ابو بكر برجل اخر قال نافع الجمحي لا احفظ
اسمه وفي الباب التالي انه القعقاع بن معبد بن زرارة
فقال ابو بكر لعمر رضي الله تعالى عنهما ما اردت الا
بتشديد اللام بعد همزة مكسورة اي ليس مقصودك الا
مخالفتي قولي ولابي ذر عن الكشميهني في الفرع ونسبها
الحافظ ابن حجر لحكاية السفاقسي ما اردت الى خلافي
بلفظ حرف الجر وما على هذه الرواية استفهامية اي اي
شي قصدت منتهيا الى مخالفتي قال ولابي ذر فقال
اي عمر ما اردت خلافك فارتفعت اصواتهما في ذلك
فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق
صوت النبي الاية قال ولابي ذر فقال ابن الزبير عبد الله
فما كان عمر رضي الله تعالى عنه يسمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعد هذه الاية حتى يستفهمه وفي رواية وكيع في الاعتصام
فكان عمر بعد ذلك اذا حدث النبي صلى الله عليه وسلم
بحديث يحدثه كاخي السرار لم يسمعه حتى يستفهمه ولم يذكر
ذلك عبد الله بن الزبير عن ابيه يريد جده لامه اسما
يعني ابا بكر الصديق واطلاق الاب على الجد مشهور وسياق
هذا الحديث صورته صورة الارسال لكن في اخره انه حمله
عن عبد الله بن الزبير في الباب اللاحق التصريح بذلك
وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا ازهر
ابن سعد بسكون العين البصري الباهلي قال اخبرنا ابن
عون عبد الله قال انباني بالافراد موسى بن انس قاضي البصرة
عن ابيه عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم افتقد ثابت بن قيس خطيب الانصار وكان
قد قعد في بيته حزينا لما نزل قوله تعالى يا ايها الذين
امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الاية وكان من
ارفع الصحابة صوتا فقال رجل من الانصار يا رسول الله انا اعلم لك
لاجلك علمه خبره والرجل هو سعد بن معاذ كما في مسلم لكن
قال ابن كثير الصحيح ان حال نزول هذه الاية لم يكن سعد بن
معاذ موجودا لانه كان قد مات بعد بني قريظة بايام قلايل
سنة خمس وهذه الاية نزلت في وفد بني تميم والوفود انما
تواتروا في سنة تسع من الهجرة قال في الفتح ويمكن الجمع بان

الذي نزل في قصة ثابت مجرد رفع الصوت والذي نزل في قصة
الاقرع اول السورة وفي تفسير ابن المنذر انه سعد بن عبادة
وعند ابن خزيمة انه عاصم بن عدي العجلاني فاتاه اي
فاتى الرجل ثابت بن قيس فوجده جالسا في بيته منكسا
راسه فقال له ما شانك اي ما حالك فقال حالي شر كان يرفع
صوته فوق صوت النبي صلى الله عليه وسلم كان الاصل ان
يقول كنت ارفع صوتي لكنه التفت من الحاضر الى الغايبة
فقد حبط عمله وهو من اهل النار لانه كان يجهر بالقول
بين يدي الرسول وكان القياس عملي وانا فاتى النبي صلى
الله عليه وسلم فاخبره انه قال كذا وكذا للذي قاله ثابت
فقال موسى بن انس بالاسناد السابق فرجع الرجل المذكور
اليه اي الى ثابت المرة الاخرة بمد الهمزة ببشارة عظيمة من
الرسول فقال عليه افضل الصلاة والسلام اذهب اليه الى
ثابت فقل له انك لست من اهل النار ولكنك من اهل الجنة
زاد في رواية احمد قال وكنا نراه يمشي بين اظهرنا ونحن نعلم
انه من اهل الجنة فلما كان يوم اليمامة كان فينا بعض الانكشاف
فجا ثابت قد تحنط ولبس كفنه وقاتلهم حتى قتل وهذا لا ينافي
العشرة المبشرة بالجنة لان مفهوم العدد لا اعتبار له فلا
ينفي الزايد وهذا الحديث ذكره في اواخر علامات النبوة وتفرد
به من هذا الوجه والله سبحانه وتعالى اعلم

باب

بالتنوين في قوله ان الذين ينادونك من ورا الحجرات من خارجها
خلفها او قدامها والمراد حجرات نسايه عليه افضل الصلاة والسلام
ومناداتهم من وراءها اوبانهم تفرقوا على الحجرات متطلبين
له فاسند فعل الابعاض الى الكل اكثرهم لا يعقلون اذ العقل يقتضي
حسن الادب وبه قال حدثنا الحسن بن محمد ابو علي الزعفراني
البغدادي واسم جده الصباح قال حدثنا الحجاج هو ابو محمد
المصيصي الاعور ترمذي الاصل سكن بغداد ثم المصيصة عن ابن
جريج عبد الملك بن عبد العزيز انه قال اخبرني بالافراد ابن
ابي مليكة عبد الله ان عبد الله بن الزبير بن العوام اخبرهم انه
قدم ركب من بني تميم على النبي صلى الله عليه وسلم فسالوه ان
يومر عليهم احدا فقال له عليه افضل الصلاة والسلام امر
عليهم القعقاع بن معبد بفتح الميم والموحدة وقال عمر
امر عليهم ولابي ذر عن المستملي والكشميهني بل امر الاقرع بن حابس

اخي

اخي بني مجاشع فقال ابو بكر لعمر رضي الله تعالى عنهما ما اردت
بذلك الي بلفظ الجارة او قال الا الي بكسر الهمزة وتشديد اللام
اي انما تريد مخالفتي فقال عمر ما اردت خلافك فتماريا فتجادلا
وتخاصما حتى ارتفعت اصواتهما في ذلك فنزل في ذلك يا ايها
الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله حتى انقضت الاية
وروى الطبري من طريق ابي اسحاق عن البرا قال جا رجل الى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ان حمدي زين وان ذمي شين
فقال ذاك الله تبارك وتعالى وروى معمر من طريق قتادة مثله
مرسلا وزاد فانزل الله تعالى ان الذين ينادونك من ورا الحجرات
الاية والله سبحانه وتعالى اعلم

باب

قوله تعالى ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم قال في الكشاف انهم
صبروا في موضع الرفع على الفاعلية لان المعنى ولو ثبت صبرهم
قال ابو حيان مذهب سيبويه ان ان وما بعدها بعد لو في
موضع فاعل بل مذهب المبرد انها في موضع فاعل بفعل
محذوف كما زعم الزمخشري ومذهب سيبويه انها في موضع
رفع بالابتدا وحينيذ يكون اسم كان ضميرا عايدا على صبرهم
المفهوم من الفعل لكان خيرا لهم لكان الصبر خيرا لهم من الاستعجال
لما فيه من حفظ الادب وتعظيم الرسول الموجبين للثناء
والثواب ولم يذكر المولف حديثا هنا ولعله بيض له فلم يظفر
بشي على شرطه

سورة ق مكية

وهي خمس واربعون اية وزاد ابو ذر

بسم الله الرحمن الرحيم

رجع بعيد اي رد الى الحياة الدنيا بعيد اي غير كاين اي يبعد
ان يبعث بعد الموت فروج اي شقوق بان خلقها ملسا متلاصقة
الطباق واحدها فرج بسكون الرا حبل الوريد قال مجاهد
فيما رواه الفريابي وريداه في حلقه والوريد عرق العنق
ولغير ابي ذر وريد في حلقه والحبل حبل العاتق وقوله من
حبل الوريد كقولهم مسجد الجامع اي حبل العرق الوريد او لان
الحبل اعم فاضيف للبيان نحو بعير سانية او يريد حبل العاتق
فاضيف الى الوريد كما يضاف الى العاتق لانهما في عضو واحد
وقال مجاهد فيما رواه الفريابي في قوله تعالى ما تنقص
الارض اي ما تاكل من عظامهم اي لا يعزب عن علمه شي تعالى
تبصره اي بصيرة قاله مجاهد فيما وصله الفريابي والنصب

على المفعول من اجله اى تبصيرا منا لهم او بفعل من لفظه اى
بصرهم تبصرة اى خلق السما تبصرة وحب الحصيد هو الحنطة
وصله الفريابى ايضا او سائر الحبوب التى تحصد وهو من باب
الموصوف للعلم به اى وحب الزرع الحصيد نحو مسجد الجامع
او من باب اضافة الموصوف الى صفته لان الاصل والحب الحصيد
اى المحصود باسقات هى الطوال والبسوق الطول يقال بسق
فلان على اصحابه اى طال عليهم فى الفضل افعيينا اى افاعيا
علينا اى افعجزنا عن الابدا حتى نعجز عن الاعادة ويقال
لكل من عجز عن شى عيى به وهذا تقريع لهم لانهم اعترفوا بالخلق
الاول وانكروا البعث وقال قرينه هو الشيطان الذى قيض
له بضم القاف وكسر التحتية مشددة اخره ضاد معجمة خدر
وقيل القرين الموكل به فنقبوا اى ضربوا بمعنى طافوا فى البلاد
حذر الموت والضمير للقرون السابقة او لقريش او القى السمع
اى لا يحدث نفسه بغيره لاصغائه لاستماعه حين انشاكم
اذ انشا خلقكم وهذه بقية تفسير قوله افعيينا وتاخيره
لعله عند بعض النساخ وسقط قوله افعيينا الى هنا لابى
ذر رقيب عتيد قال مجاهد فيما وصله الفريابى رصد يرصد
وينظر وقال ابن عباس فيما وصله الطبرى كلما تكلم به
من خير وشر وعن مجاهد حتى انينه فى مرضه وقال الضحاك
مجلسهما تحت الشعر على الحنك سائق وشهيد الملكان ولابى ذر
الملكين بالنصب بنحو يعنى احدهما كاتب والاخر شهيد وحمل
السائق هو الذى يسوقه الى الموقف والشهيد هو الكاتب والسائق
~~الذى يسوقه الى الموقف والشهيد هو الكاتب~~ والسائق لازم للبر
والفاجر اما البر فيساق الى الجنة واما الفاجر فالى النار شهيد
فى قوله تعالى او القى السمع وهو شهيد قال مجاهد فيما وصله
الفريابى شاهد بالقلب ولابى ذر عن الكشميهنى بالغيب لغوب
ولابى ذر من لغوب هو النصب ولابى ذر نصب بالجر اى من نصب
وهذا وصله الفريابى وهو رد لما زعمت اليهود من انه تعالى بدا خلق
العالم يوم الاحد وفرغ منه يوم الجمعة واستراح يوم السبت
فاكذبهم الله بقوله وما مسنا من لغوب رواه عبد الرزاق عن معمر
عن قتادة وقال غيره اى غير ابن مجاهد نضيد فى قوله تعالى
لها طلع نضيد الكفرى بضم الكاف والفا وتشديد الرا مقصورا
الطلع ما دام فى اكمامه جمع كم بالكسر ومعناه منضود بعضه

على

[هامش: حذف صح]
[هامش: يكتب صح]

على بعض فاذا خرج من اكمامه فليس بنضيد وهذا شى عجيب
فان الاشجار الطوال ثمارها بارزة بعضها على بعض لكل
واحدة منها اصل تخرج كالجوز واللوز والطلع كالسنبلة
الواحدة يكون على اصل واحد وادبار النجوم بالطور
وادبار السجود هنا كان عاصم يفتح هذه التى فى ق وابن
عامر والكسائى وجمع باعتبار تعدد السجود وتكسر التى فى
الطور موافقة للجمهور مصدرا وهذا بخلاف اخر ق فان
الفتح لا يليق به لانه يراد به الجمع لدبر السجود اى اعقابه
كما مر ويكسران جميعا فكسر موضع ق نافع وابن كثير
وحمزة والطور الجمهور وينصبان اى يفتحان فالاول
عاصم ومن معه والثانى المطوعى عن الاعمش شاذا يعنى
اعقاب النجوم واثارها اذا غربت وقال ابن عباس فيما وصله
ابن ابى حاتم فى قوله تعالى يوم الخروج اى يخرجون وزاد ابو
ذر هو الوقت الى البعث من القبور والاشارة فى قوله
ذلك يجوز ان يكون الى النداء ويكون قد اتسع فى الظرف
واخبر به عن المصدر او يقدر مضاف اى ذلك النداء والاستماع
نداء يوم الخروج واستماعه باب قوله
وتقول اى جهنم حقيقة هل من مزيد سؤال تقرير بمعنى
الاستزادة وهو رواية عن ابن عباس فيكون السؤال وهو
قوله هل امتلأت قبل دخول جميع اهلها او هو استفهام
بمعنى النفى والمعنى قد امتلأت ولم يبق فى موضع لم يمتلى
وهذا مشكل لانه حينئذ بمعنى الانكار والمخاطب الله تعالى ولا
يلائمه معنى الحديث التالى لخزنتها والجواب منهم فلا بد من
حذف مضاف اى تقول لخزنة جهنم ويقولون والمزيد يجوز
ان يكون مصدرا اى هل من زيادة وان يكون اسم مفعول
اى من شى تزيدونيه احرقه وسقط باب لغير ابى ذر وبه قال
حدثنا عبد الله بن ابى الاسود بن اخت عبد الرحمن بن مهدى
الحافظ البصرى قال حدثنى حرمى بن عمارة بن ابى حفصة
وحرمى علم لا نسبة للحرم ووهم الكرمانى وسقط لغير ابى ذر ابن
ابن عمارة قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة
عن انس رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم
انه قال يلقى فى النار اهلها وتقول مستفهمة هل من مزيد
~~هل من مزيد~~ ثلاثا اى لا اسع غير ما امتلأت به او هل من

[هامش: وابو عمرو وجمع دبر وهو اخر الصلوة وعقبها صح]
[هامش: وقيل السوال صح]

زيادة فاذا دخلها حتى يضع حتى يضع رب العزة قدمه فيها اى يذ
تذليل من يوضع تحت الرجل والعرب تضع الامثال بالاعضا
ولا تريد اعيانها كقولها للنادم سقط في يده او المراد
قدم بعض المخلوقين فيكون الضمير لمخلوق معلوم فتقول
النار قط قط بكسر الطا وسكونها فيهما كذا في الفرع
ويجوز التنوين مع الكسر والمعنى حسبي حسبي ثم التثبيت
وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن موسى
القطان الواسطي قال حدثنا ابو سفيان الحميري بكسر
الحا المهملة وسكون الميم وفتح التحتية وكسر الرا واسمه
سعيد بن يحيى بكسر العين المهملة ابن مهدي بفتح الميم
الواسطي قال حدثنا عوف الاعرابي عن محمد هو ابن سيرين
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال محمد بن موسى رفعه
الى النبي صلى الله عليه وسلم واكثر ما كان يوقفه على الصحابي
بسكون الواو من الثلاثي المزيد فيه فالفصيح لغة من
الثلاثي المجرد ابو سفيان وقليلا ما كان يرفعه يقال اي
يقول الله لجهنم هل امتلات استفهام تحقيق لوعده عليها
وتقول جهنم ولابي ذر فتقول بالفا هل من مزيد فيضع الرب
تبارك وتعالى قدمه عليها فتقول قط قط وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله بن محمد قال
حدثنا عبد الرزاق بن همام بتشديد الميم وفتح الها قال
اخبرنا معمر هو ابن راشد عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم تحاجت الجنة والنار
تخاصمتا بلسان المقال او الحال فقالت النار اوثرت بضم
الهمزة مبنيا للمفعول بمعنى اختصصت بالمتكبرين والمتجبرين
مترادفان لغة فالثاني تاكيد لسابقه او المتكبر المتعظم بما
ليس فيه والمتجبر الممنوع الذي لا يوصل اليه او الذي لا يكترث
بامر ضعفا الناس وسقطهم وقالت الجنة ما لي لا يدخلني
الا ضعفا الناس الذي لا يلتفت اليهم لمسكنتهم وسقطهم
بفتحتين المحتقرون بين الناس الساقطون من اعينهم لتواضعهم
لربهم وذلهم له قال الله تبارك وتعالى ولابي ذر عز وجل
للجنة انت رحمتي ولابي ذر عن الكشميهني انت رحمة سماها رحمة
تعالى كما قال ارحم بك من اشا من عبادي ولا بن عد رحمة الله من
صفاته التي لم يزل بها موصوفا وقال للنار انت عذابي ولابي ذر زكي
عن

(حاشية: الحميري صح)

(حاشية: لان بها تظهر رحمته صح)

عن الحموي والمستملي عذابي اعذب بك من اشا من عبادي
ولكل واحدة منهما بالها في الفرع وفي نسخة منكما ملؤها
اما النار فلا تمتلي حتى يضع رجله فيها حتى يضع الله رجله
وانكر ابن فورك لفظ رجله وقال انها غير ثابتة وقال ابن
الجوزي هي تحريف من بعض الرواة ورد عليهما برواية
الصحيحين بها واولت بالجماعة كرجل من جراد اي يضع فيها
جماعة واضافهم اليه اضافة اختصاص وقال محي السنة القدم
والرجل في هذا الحديث من صفات الله تعالى المنزهة عن
التكييف والتشبيه فالايمان بها فرض والامتناع عن الخوض
فيها واجب والمهتدي من سلك فيها طريق التسليم والخائض
فيها زايغ والمنكر معطل والمكيف مشبه ليس كمثله شي
فتقول النار اذا وضع رجله فيها قط قط قط ثلاثا بتنوينها
مكسورة ومسكنة وعند ابي ذر مرتين فقط كالروايتين
السابقتين فهنالك تمتلي ويزوى بضم اوله وفتح ثالثه
بعضها الى بعض تجتمع وتلتقي على من فيها ولا ينشي الله
خلقا ولا يظلم الله عز وجل من خلقه احدا لم يعمل سوا
وللمعتزلة ان يقولوا ان نفي الظلم عمن لم يذنب ان عذبهم
كان ظلما وهو غير مذنب والجواب اما وان قلنا انه تعالى
وان عذبهم لم يكن ظالما فانه لم يتصرف في ملك غيره لكنه
تعالى لا يفعل ذلك بكرمه ولطفه مبالغة فنفي الظلم اثبات
الكرم واما الجنة فان الله عز وجل ينشي لها خلقا لم
تعمل خيرا حتى تمتلي فالثواب ليس موقوفا على العمل وفي حديث
انس عند مسلم مرفوعا يبقى من الجنة ما شا الله ثم ينشي الله
لها خلقا مما يشا وفي رواية له ولا يزال في الجنة فضل حتى
ينشي الله لها خلقا فيسكنهم فضل الجنة

باب وسبح ولغير ابي ذر فسبح بالفا
والموافق للتنزيل الاول بحمد ربك اي نزهه واحمده حيث
وفقك لتسبيحه والمفعول محذوف للعلم به اي نزه الله بحمد
ربك اي متلبسا او مقترنا بحمد ربك واعاد الامر بالتسبيح
في قوله ومن الليل فسبحه للتاكيد او الاول بمعنى الصلاة
والثاني بمعنى التنزيه والذكر قبل طلوع الشمس صلاة
الصبح وقبل الغروب العصر وقيل قبل الشمس الصبح
وقبل الغروب الظهر والعصر ومن الليل العشاان والتهجد

(حاشية: لم يذنب ظ)

وبه قال حدثنا اسحق بن ابراهيم بن راهوية عن جرير
هو ابن عبد الحميد عن اسمعيل بن ابي خالد البجلي الكوفي
عن قيس بن ابي حازم بالحا المهملة والزاي البجلي عن
جرير بن عبد الله البجلي رضي الله تعالى عنه انه قال
كنا جلوسا ليلة مع النبي صلى الله عليه وسلم فنظر الى
القمر ليلة اربع عشرة بسكون الشين المعجمة فقال
انكم سترون ربكم عز وجل كما ترون هذا القمر روية
محققة لا تشكون فيها لا تضامون في رويته بضم
الفوقية وفتح الضاد المعجمة وتخفيف الميم لا ينالكم
ضيم تعب او ظلم فيراه بعضكم دون بعض بان يدفعه
عن الروية ويستاثر بها بل يشتركون في رويته فهو تشبيه
للروية بالروية لا المرئي بالمرئي فان استطعتم ان لا
تغلبوا بضم اوله وفتح ثالثه بالاستعداد بقطع اسباب
الغلبة المنافية للاستطاعة كالنوم المتابع عن والمحو
والمستملي على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها
فافعلوا عدم المغلوبية التي لازمها الصلاة كانه قال صلوا
في هذين الوقتين ثم قرا عليه افضل الصلاة والسلام وسبح
بالواو كالتنزيل ولابي ذر فسبح بحمد ربك قبل طلوع
الشمس وقبل الغروب وفضيلة الوقتين معروفة اذ فيهما
ارتفاع الاعمال مع ما يشعر به سياق الحديث من النظر
الى وجه الله تعالى للمحافظ عليهما والحديث قد مر في باب
فضل صلاة العصر من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا
ادم بن ابي اياس واسمه عبد الرحمن قال حدثنا ورقا
بفتح الواو وسكون الرا وبالقاف مهموز ممدود ابن عمرو
اليشكري عن ابن ابي نجيح عبد الله واسم ابي نجيح يسار
بالسين المهملة المخففة بعد التحتية المكي عن مجاهد هو
ابن جبر انه قال قال ابن عباس امره عليه افضل الصلاة
والسلام ان يسبح ينزه ربه عز وجل في ادبار الصلوات
كلها يعني قوله وادبار السجود وقيل ادبار السجود
النوافل بعد المكتوبات وقيل الوتر بعد العشا

والذاريات مكية

وايها ستون ولابي ذر سورة والذاريات

بسم الله الرحمن الرحيم

سقطت البسملة لغير ابي ذر قال علي عليه السلام كذا في الفرع
ككثير من النسخ وهو وان كان معناه صحيحا لكن ينبغي ان
يساوي بين الصحابة في ذلك اذ هو من باب التعظيم
والشيخان وعثمن اولى بذلك منه فالاولى الترضي وقد
قال الجويني السلام كالصلاة فلا يستعمل في الغايب
ولا يفرد به غير الانبيا وسوا في هذا الاحيا والاموات
واما الحاضر فيخاطب به انتهى الذاريات الرياح التي
تذرو التراب ذروا وهذا وصله الفريابي وسقط لغير ابي
ذر لفظ الذاريات النسا الولود فانهن يذرين الاولاد
وقال غيره عن علي تذروه الرياح بالكهف معناه تفرقه
ذكره استشهادا لما سبق وفي انفسكم تسق على الارض فهو خبر
عن ايات ايضا والتقدير وفي الارض وفي انفسكم ايات
افلا تبصرون قال الفرا تاكل وتشرب في مدخل واحد الفم
وتخرج من موضعين القبل والدبر فرا اي فرجع قاله
الفرا ايضا وقيل ذهب في خفية من ضيفه قال من ادب
المضيف ان يخفي امره وان يبادره بالقرى من غير ان يشعر
به الضيف حذرا من ان يكفه ويعذره فصكت اي جمعت اصا
بعها فضربت به ولابي ذر جمعت جبهتها فعل المتعجب وهي عادة
النسا اذا انكرن شيا وقيل وجدت حرارة دم الحيض وضربت
وجهها من الحيا وسقط به لغير المستملي والرميم نبات
الارض اذا يبس وديس بكسر الدال من الدوس وهو وطي
الشي بالاقدام والقوايم حتى يتفتت ومعنى الاية ما تترك
من شي اتت عليه من انفسهم واموالهم وانعامهم
الا جعلته كالشي الهالك البالي لموسعون اي لذو سعة بخلقنا
قاله الفرا وقال غيره لقادرون من الوسع بمعنى الطاقة
كقولك ما في وسعي كذا اي ما في طاقتي وقوتي وكذلك
قوله تعالى وعلى الموسع قدره يعني القوي قاله الفرا
ايضا زوجين ولابي ذر خلقنا زوجين نوعين وصنفين
مختلفين الذكر والانثى من جميع الحيوان وكذا اختلاف
الالوان كما في قوله تعالى واختلاف السنتكم والوانكم
اذ لو تشاكلت وكانت نوعا واحدا لوقع التجاهل والالتباس
وكذا اختلاف الطعوم حلو وحامض فهما لما بينهما
من الضدية كالذكر والانثى زوجان كالسما والارض والنور

في رويته

وقيل الذاريات

في قوله تعالى تذروه

بعها

ربه تعالى

سقطت

والظلمة والايمان والكفر والسعادة والشقاوة والحق
والباطل ففروا الى الله اى من الله والى الوقت معناه
الله يريد من معصيته الى طاعته او من عذابه الى رحمته
او من عقابه بالايمان والتوحيد الا ليعبدون ولابى ذر وما
خلقت الجن والانس الا ليعبدون اى ما خلقت اهل السعادة
من اهل الفريقين الجن والانس الا ليوحدون فجعل العام
مرادا به الخصوص لانه لو حمل على ظاهره لوقع التنافى
بين العلة والمعلول لوجود من لا يعبده كقولك هذا القلم
بريته للكتابة ثم قد تكتب به وقد لا تكتب وزاد زيد بن
اسلم وما خلقت الاشقيا منهما الا ليعصون وقال بعضهم
ذاهبا الى حمل الاية على العموم خلقهم ليفعلوا التوحيد خلق
تكليف واختيار اى ليامرهم بذلك ففعل بعض بتوفيقه له
وترك بعض بخذلانه له وطرده فكل ميسر لما خلق له او المعنى
ليطيعون وينقادوا لقضاى فكل مخلوق من الجن والانس
خاضع لقضا الله متذلل لمشيئته لا يملك لنفسه خروجا
عما خلق عليه ولم يذكر الملايكة لان الاية سيقت لبيان قبح
ما يفعله الكفرة من ترك ما خلقوا له وهذا خاص بالثقلين
او لان الملايكة مندرجون فى الجن لاستتارهم وليس فيه
حجة لاهل القدر المعتزلة على ان ارادة الله لا تتعلق الا بالخير
واما الشر فليس مرادا له لانه لا يلزم من كون الشى معللا بشى
مرادا ان لا يكون غيره مرادا وكذا لا حجة لهم فى هذه الاية
على ان افعال العباد معللة بالاغراض اذ لا يلزم من وقوع ما
التعليل فى موضع وجوب التعليل فى كل موضع ونحن نقول
بجواز التعليل لا بوجوبه او ان اللام قد تثبت لغير الغرض كقوله
تعالى اقم الصلاة لدلوك الشمس ومعناه المقارنة فالمعنى هنا
قرنت الخلق بالعبادة اى خلقتهم وفرضت عليهم العبادة وكذا
لا حجة لهم فيها على ان افعال العباد مخلوقة لهم لاسناد
العبادة اليهم لان الاسناد انما هو من جهة الكسب والذنوب
فى قوله فان للذين ظلموا ذنوبا لغة الدلو العظيم وقال
الفرا العظيمة وقال مجاهد فيما وصله الفريابى ذنوبا
سبيلا وهذا موخر بعد تاليه عند غير ابى ذر وفى نسخة سجلا بفتح
المهملة وسكون الجيم وزاد الفريابى عنه فقال سجلا من
العذاب مثل عذاب اصحابهم وقال ابو عبيدة الذنوب

النصيب

ان يكون ذلك الشى

النصيب والذنوب والسجل اقل ملا من الدلو صرة بالرفع
لابى ذر اى صيحة ولغيره بجرهما وهو موافق للتلاوة في
العقيم التى لا تلد ولابى ذر ولا تلقح شيا كذا فى الفرع
بفتح التا والقاف وقال فى الفتح زاد ابو ذر ولا تلقح شيا
وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما مما ذكره فى بدء الخلق
الحبك فى قوله والسما ذات الحبك هو استواوها وحسنها
وقال سعيد بن جبير ذات الزينة اى المزينة بزينة الكواكب
قال الحسن حبكت بالنجوم وقال الضحاك ذات الطريق والمراد
اما الطريق المحسوسة التى هى سير الكواكب والمعقولة التى
يسلكها النظار ويتوصل بها الى المعارف فى غمرة ولابى ذر فى
غمرتهم والاول هو الموافق للتلاوة هنا فى ضلالتهم يتمادون
قاله ابن عباس فيما وصله ابن ابى حاتم وقال غيره غير ابن
عباس تواصوا اى تواطوا والهمزة التى حذفها المولف
للاستفهام التوبيخى فالضمير فى به يعود على القول المدلول
عليه تعالى اى اتواصى الاولون والاخرون لهذا القول
المتضمن لساحر او مجنون والمعنى كيف اتفقوا على قول
واحد كانهم تواطوا عليه وقال غيره اى غير ابن عباس
مسومة اى معلمة من السيما بكسر السين المهملة وسكون
التحتية مقصورا وهى العلامة وسقط لابى ذر تواصوا تواطوا
وقال قتل الانسان لعن كذا فى الفرع وفى غيره قتل الخراصون
الكذابون ولم يذكر المولف حديثا مرفوعا هنا والظاهر
انه لم يجده على شرطه نعم قال فى الفتح يدخل حديث ابن
مسعود اقرانى رسول الله صلى الله عليه وسلم انى انا الرزاق
ذو القوة المتين اخرجه احمد والنساى وقال الترمذى
حسن صحيح وصححه ابن حبان والله سبحانه وتعالى اعلم

سورة الطور مكية

وايها ثمان او تسع واربعون

بسم الله الرحمن الرحيم

سقطت لغير ابى ذر لفظ سورة والبسملة وقال قتادة
فيما وصله البخارى فى خلق افعال العباد مسطور اى مكتوب
والمراد القران وما كتبه الله فى اللوح المحفوظ او فى قلوب
اوليايه من المعارف والحكم وسقط قول قتادة لابى ذر
وقال مجاهد فيما وصله الفريابى الطور الجبل بالسريانية

وهو طور سينين جبل بمدين سمع فيه موسى كلام الله عز
وجل رق منشور اي صحيفة وتنكيرهما للتعظيم والاشعار
بانهما ليسا من المتعارف فيما بين الناس والسقف
المرفوع اي سما وسقط هذا لابي ذر والمسجور هو الموقد
المحمي بمنزلة التنور المسجور وقيل المملو واختاره ابن جرير
ووجهه بانه ليس موقدا اليوم فهو مملو ولابي ذر عن
الحموي والمستملي الموقر بالراء بدل الدال قيل هو الصواب وقال
الحسن البصري فيما وصله الطبري تسجر البحار حتى يذهب
ماوها حتى لا يبقى فيها قطرة وهذا يكون يوم القيمة
وقال مجاهد مما سبق في الحجرات التنا هم نقصنا وسقط
هذا لابي ذر وقال غيره غير مجاهد تمور اي تدور وقال
ابو عبيدة تكفا وانشد الاعشى
كان مشيتها من بيت جارتها مور السحابة لا ريث ولا عجل
احلامهم تامرهم بهذا اي العقول فالعقل يضبط المرء فيصير كالبعير
المعقول وبالاحتلام الذي هو البلوغ يصير الانسان
مكلفا وبه يكمل العقل وقال ابن عباس فيما وصله الطبري
الفرياي بسكون السين المهملة اي قطعا بكسر القاف
وسكون الطا وقال البرماوي وغيره هذا على قراءة فتح السين
كقربة وقرب ومن قراه بالسكون على التوحيد فجمعه
اكساف وكسوف انتهى وقيل ان الفتح قراءة شاذة وانكرها
بعضهم واثبتها ابو البقا وقد قال ابو عبيدة الكسف
جمع كسفة مثل السدر وسدر جمع سدرة المنون هو الموت
فعول اذا قطعه وقال غيره غير ابن عباس يتنازعون
اي يتعاطون هم وجلساوهم يتجاذب ويتجاذبهم تجاذب
ملاعبة لا تجاذب منازعة وفيه نوع لذة وبه قال حدثنا
عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام
عن محمد بن عبد الرحمن بن نوفل يتيم عروة عن عروة
ابن الزبير عن زينب ابنة ولابي ذر بنت ابي سلمة عن ام سلمة
ام المومنين قالت شكوت الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم يعني اني اشتكي اي اني كنت مريضة لا اقدر على الطواف
ماشية فقال لي عليه افضل الصلاة والسلام طوفي من ورا
الناس وانت راكبة فطفت ورسول الله صلى الله عليه
وسلم يصلي الصبح الى جنب البيت الحرام يقرا بالطور

وكتاب

والاول صح

وكتاب مسطور وهذا الحديث سبق في الحج وبه قال حدثنا
الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفين بن عيينة قال
حدثوني اصحابي عن الزهري محمد بن مسلم عن محمد بن
جبير بن مطعم القرشي النوفلي عن ابيه ايضا انه قال
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرا في المغرب بالطور
فلما بلغ هذه الاية ام خلقوا من غير شي خلقهم فوجدوا
بلا خالق ام هم الخالقون لانفسهم وذلك باطل ام خلقوا
السموات والارض بل لا يوقنون بانهم خلقوا اي هم
معترفون وهو معنى قوله ولين سالتهم من خلق السموات
والارض ليقولن الله ولا يوقنون بان الله خالق واحد
ام عندهم خزاين ربك خزاين رزق ربك ام هم المسيطرون
المتسلطون على الاشيا يدبرونها كيف شاوا كاد ولابي
ذر قال اي جبير كاد قلبي ان يطير مما تضمنته من بليغ
الحجة وفيه وقوع خبر كاد مقرونا بان في غير الضرورة
قال ابن مالك وقد خفي ذلك على النحويين والصحيح
جوازه الا ان وقوعه غير مقرون بان اكثر واشهر من
وقوعه بها انتهى وسقط ان لابي ذر قال سفين بن عيينة
فاما انا فانما سمعت الزهري يحدث عن محمد بن جبير
عن مطعم عن ابيه انه قال سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقرا في المغرب بالطور ولابي ذر لم اسمعه اي ولم
اسمع الزهري زاد الذي قالوا لي يعني قوله فلما بلغ الخ
وكان جبير بن مطعم قدم على النبي صلى الله عليه وسلم
بعد وقعة بدر وكان اذ ذاك مشركا وكان سماعه هذه
الاية من هذه السورة من جملة ما حمله على الدخول
في الاسلام بعد

سورة والنجم مكية

واٰيها احدى او اثنتان وستون

بسم الله الرحمن الرحيم

سقطت لفظ البسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد ذو مرة
اي ذو قوة في خلقه وزاد الفريابي عنه جبريل وقال
ابن عباس منظر حسن فان قلت قد علم كونه
ذا قوة بقوله شديد القوى فكيف يفسر ذو مرة بقوة
اجيب بان ذو مرة بدل من شديد القوى لا وصف
له او المراد بقوله بالاولى قوته في العلم وبالثاني قوة

وا

جسده فقدم العلمية على الجسدية قاب قوسين اي حيث
الوتر من القوس قاله مجاهد فيما وصله الفريابي ايضا وفيه
مضافات محذوفات اي فكان مقدار مسافة ... وهذا ساقط
لابي ذر ضيزى قال مجاهد فيما وصله الفريابي ايضا عوجا
وقال الحسن غير معتدلة وقيل جايرة حيث جعلتم له البنات
التي تستنكفون عنهن وهي فعلى بضم الفا من الضيز وهو
الجور لانه ليس في كلام العرب فعلى بكسر الفا صفة وانما كسرت
محافظة على تصحيح اليا كبيض والاثلو بقيت الضمة انقلبت
اليا واوا واكدى اي قطع عطاءه قال ...
فاعطى قليلا ثم اكدى اعطاه ومن يبذل المعروف ثم الثاني يحمد
وهو من قولهم اكدى الحافر اذا بلغ الكدية وهي الصخرة
الصلبة فترك الحفر رب الشعرى قاله مجاهد فيما وصله
الفريابي هو اي الشعرى مرزم الجوزا بكسر الميم الاولى
وهي العبور وقال السفاقسي وهي عبدها ابو كبشة
وخالف قريشا في عبادة الاوثان الذي وفى اي وفى ما فرض
عليه وقال الحسن عمل ما امر به وبلغ رسالات ربه الى خلقه
وقيل قيامه بذبح ابنه ازفت الازفة اي اقتربت الساعة
التي كل يوم تزداد قربا فهي كاينة قريبة وزادت في القرب سا
وهذا ساقط لابي ذر سامدون قال مجاهد هي البرطمة بالموحدة
المفتوحة والرا الساكنة والطا المهملة ثم الميم المفتوحة
ولابي ذر عن الكشميهني البرطنة بالنون بدل الميم الغنا
فكانوا اذا سمعوا القران تغنوا ولعبوا وقيل السامد
اللاهي وقيل الحاير وقال عكرمة يتغنون باللغة الحميرية
يقولون يا جارية اسمدي لنا اي غني وقال ابراهيم
النخعي فيما وصله سعيد بن منصور في قوله تعالى افتمارونه
اي افتجادلونه من المرا وهو المجادلة ومن قرا افتمرونه
بفتح التا وسكون الميم من غير الف وهم حمزة والكسائي
ويعقوب وخلف يعني افتجحدونه ولابي ذر عن الحموي افتجحد
بحذف الضمير من مراجعة اذا جحده وقيل افتغلبونه
في المراء ما رأيته فمريته ما زاغ ولابي ذر وقال ما زاغ
البصر اي بصر محمد صلى الله عليه وسلم عما راه تلك الليلة
وما طغى اي ولا ولابي ذر عن الكشميهني وما جاوز ما راى
بل اثبته اثباتا صحيحا مستيقنا وما عدل عن روية العجايب

التي

قربه عليه السلام منه تعالى مثل مقدار مسافة قاب صح

التي امر برويتها وما جاوزها فتماروا في سورة القمر اي كذبوا
ويحتمل وقوع ذلك هنا من ناسخ وقال الحسن البصري
فيما وصله عبد الرزاق اذا هوى في قوله تعالى والنجم اذا هوى
اي غاب وانتثر يوم القيمة او انقض وطلع والنجم الثريا
وقال ابن عباس فيما وصله الفريابي في قوله تعالى اغنى
واقنى اي اعطى فارضى وقال مجاهد اقنى ارضى بما اعطى
وقنع قال الراغب وتحقيقه انه جعل له قنية من الرضى
وبه قال حدثنا وكيع هو ابن موسى الختلي بالخا المعجمة والفوقية
المشددة قال حدثنا وكيع هو ابن الجراح بن مليح الرواسي
برا مضمومة فهمزة مفتوحة فمهملة الكوفي عن اسماعيل بن
ابي خالد الاحمسي البجلي عن عامر الشعبي عن مسروق
هو ابن الاجدع الهمداني انه قال قلت لعايشة رضي
الله تعالى عنها يا امتاه بضم الهمزة وتشديد الميم
وبعد الفوقية الف فها ساكنة قال في الفتح والاصل
يا ام والها للسكت واضيف اليها الف الاستغاثة
فابدلت تاء ثم زيدت ها بعد الالف هل راى محمد صلى
الله عليه وسلم ربه ليلة الاسرا فقالت لقد قف بفتح
القاف وتشديد الفا اي قام شعري فزعا مما قلت
هيبة من الله تعالى واستحالة لوقوع ذلك في الدنيا ...
وليس هو انكارا منها لجواز الروية مطلقا كقول المعتزلة
ولابي ذر مما قلته اين انت من ثلاث اي كيف يغيب فهمك
عن ثلاث من حدثكهن فقد كذب في حديثه من حدثك
ان محمدا راى ربه ليلة المعراج فقد كذب وعند مسلم
فقد اعظم على الله الفرية ثم قرات مستدلة لذلك
بطريق الاستنباط لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار
وهو اللطيف الخبير وفي مسلم انها سالت النبي صلى الله عليه
وسلم عن قوله ولقد راه نزلة اخرى فقال انما هو جبريل
وعند مسلم فقد اعظم ابن مردويه انها قالت يا رسول الله هل رايت
ربك فقال لا انما رايت جبريل منهبطا واحتجاجها بالاية
خالفها فيه ابن عباس ففي الترمذي عن عكرمة قال راى محمد
ربه قلت اليس يقول الله لا تدركه الابصار قال ويحك
ذاك اذا تجلى بنوره الذي هو نوره وقد راى ربه مرتين فالمنفي
في الاية احاطة الابصار لا مجرد الروية بل في تخصيص الاحاطة

عنه صح

بالنفي ما يدل على الرؤية او يشعر بها كما تقول لا تحيط به
الافهام واصل المعرفة حاصلة ثم استدلت ايضا بقوله
تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب (وراء صح)
واجيب بان هذه الاية لا تدل على نفي الرؤية مطلقا
بل على ان البشر لا يرى الله في حال التكلم فنفي الرؤية مقيد
بهذه الحالة دون غيرها ومن حدثك انه صلى الله عليه وسلم
يعلم ما في غد فقد كذب ثم قرات وما تدري نفس ماذا
تكسب غدا اي تعمل ومن حدثك انه صلى الله عليه وسلم
كتم شيئا مما امر بتبليغه ولابي ذر انه قد كتم فقد كذب
ثم قرات يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك الاية
ولكنه عليه افضل الصلاة والسلام في صورته له ستمائة
جناح مرتين مرة بالارض في الافق الاعلى ومرة في السما عند
سدرة المنتهى وهذا الحديث اخرجه في التفسير والتوحيد
مقطعا ومسلم في الايمان والنسائي في التفسير والله سبحانه
وتعالى اعلم

(ولابي ذر عن المستملي ولكن راى جبريل صح)

باب

بالتنوين اي في
قوله تعالى فكان قاب قوسين او ادنى اي حيث الوتر
من القوس والدنو من الله لا حد له قال القشيري في مفاتيح الحجج
اخبر الله بقوله فكان قاب قوسين او ادنى انه صلى الله عليه
وسلم بلغ من المرتبة والمنزلة القدر الاعلى مما لا يفهمه الخلق والخبر
الخ ر قوله تعالى قاب قوسين او ادنى واسقاط لفظ باب وبه
قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال
حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا الشيباني بالشين المعجمة
وهو سليمان بن ابي سليمان فيروز الكوفي قال سمعت زرا بكسر
الزاي وتشديد الرا ابن حبيش عن عبد الله بن مسعود في قوله
فكان قاب قوسين او ادنى اي اقرب قال حدثنا ابن مسعود
عبد الله انه صلى الله عليه وسلم راى جبريل له ستمائة جناح
اي مرتين كما سبق وفي سايرها على صورة دحية الكلبي وغيره لان
في الملك قوة تتشكل بها في اي صورة اراد والله سبحانه وتعالى اعلم

(فاوحى الى عبده ما اوحى صح)

باب

قوله تعالى فاوحى الى عبده
ما اوحى اي جبريل اوحى الى عبد الله محمد صلى الله عليه وسلم ما اوحى
جبريل وفيه تفخيم للموحى به او الله اليه وقيل الضماير كلها لله قال
جعفر بن محمد فيما رواه السلمي فاوحى الى عبده قال بلا واسطة
فيما بينه وبينه سرا الى قلبه لا يعلم به احد سواه انتهى وسقط الباب

ولاحقه

ولاحقه لغير ابي ذر وبه قال حدثنا طلق بن غنام بفتح الطا
المهملة وسكون اللام وبعدها قاف وغنام بفتح الغين المعجمة
وتشديد النون النخعي قال حدثنا زايدة بن قدامة الكوفي
عن الشيباني سليمان قال سالت زرا بن حبيش عن قوله
تعالى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى
قال اخبرنا عبد الله بن مسعود ان محمدا صلى الله عليه
وسلم راى جبريل ولابي ذر انه راى جبريل صلى الله عليه وسلم
له ستمائة جناح ينتاثر منها تهاويل من الدر والياقوت
وهذا الذي ذهب اليه ابن مسعود هو مذهب عايشة هذا

(وزاد النسائي صح)

باب

بالتنوين اي في قوله لقد راى
والله لقد راى محمد من ايات ربه الكبرى من اياته او الكبرى
صفة للايات والمفعول محذوف اي شيئا من ايات ربه به
وسقط لغير ابي ذر لفظ باب وما بعده وبه قال حدثنا
قبيصة بفتح القاف وكسر الموحدة بعدها مهملة ابن
عقبة بن محمد السوائي قال حدثنا سفيان بن سعيد
ابن مسروق الثوري عن الاعمش سليمان بن مهران عن
ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك
النخعي الكوفي ولد في حياته صلى الله عليه وسلم عن عبد الله
ابن مسعود رضي الله تعالى عنه لقد راى من ايات ربه
الكبرى قال راى عليه افضل الصلاة والسلام رفرفا
اخضر قد سد الافق وعند النساي والحاكم عن ابن مسعود
قال ابصر نبي الله صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام
على رفرف قد ملا ما بين السما والارض قال البيهقي
والرفرف البساط وعن ابن عباس فيما رواه القرطبي
في قوله دنى فتدلى انه على التقديم والتاخير اي تدلى
الرفرف لمحمد صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج فجلس
عليه ثم رفع فدنى من ربه قال فارقني جبريل وانقطعت
عني الاصوات وسمعت كلام ربي فعلى هذا الرفرف ما يجلس
عليه كالبساط ونحوه واصل الرفرف ما كان من الديباج
رقيقا حسن الصنعة ثم اشتهر استعماله في الستر

(الكبرى صح)

(ي)

(ج)

هذا

باب

بالتنوين اي في قوله
تعالى افرايتم اللات والعزى اللات صنم لثقيف في
الطايف او لقريش بنخلة والعزى سمرة لغطفان كانوا

يعبدونها وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدي
بالفا والاي ذال بن ابراهيم قال حدثنا ابو الاشهب بفتح
الهمزة وسكون المعجمة وبعد الها المفتوحة موحدة جعفر
ابن حيان العطاردي البصري قال حدثنا ابو الجوزا
اوس بن عبد الله الربعي بفتح الرا والموحدة بعدها
عين مهملة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه
قال في قوله تعالى اللات والعزى كان اللات رجلا
يلت سويق الحاج قيل هذا التفسير على قراءة رويس
بتشديد التا اما على قراءة من خففها فلا يلائمها واجيب
باحتمال ان يكون اصله التشديد وخففت لكثرة الاستعما
وكان الكسائي يقف عليها بالها وقيل ان اسم الرجل عمرو
ابن لحي وقيل صرمة بن غنم وكان يلت السمن بالسويق
عند صخرة ويطعمه الحاج فلما مات عبدوا الحجر الذي كان
عنده اجلالا لذلك الرجل وسموه باسمه وعند ابن ابي حاتم
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كان يلت السويق على
الحجر فلا يشرب احد منه الا سمن فعبدوه وسقط لابي
ذر في قوله وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي
انه قال اخبرنا هشام بن يوسف الصغاني قال
اخبرنا معمر بعين ساكنة بين فتحتين ابن راشد عن
الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن حميد بن عبد
الرحمن بن عوف الزهري عن ابي هريرة رضي الله تعالى
عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
حلف بغير الله فقال في حلفه بفتح المهملة وكسر اللام
واللات والعزى كيمين المشركين فليقل مداركا لنفسه
لا اله الا الله المبرا من الشرك فانه قد ضاهى بحلفه بذلك
الكفار حيث اشركهما بالله في التعظيم اذ الحلف يقتضي
تعظيم المحلوف به وحقيقة العظمة مختصة بالله تعالى
فلا يضاهى به مخلوقه قال ابن العربي من حلف بهما جادا
فهو كافر ومن قالها جاهلا او ذاهلا يقول كلمة التوحيد
تكفر عنه وترد قلبه من السهو الى الذكر ولسانه الى الحق
وتنفي عنه ما جرى به من اللغو ومن قال لصاحبه تعال
بفتح اللام اقامرك بالجزم جواب الامر فليتصدق اي بشي
كما في مسلم ليكفر عنه ما اكتسب من اثم دعاية صاحبه الى
معصية

معصية القمار المحرم بالاتفاق وقرن القمار بذكر الحلف
باللات والعزى لكونهما من فعل الجاهلية وهذا الحديث
اخرجه ايضا في النذور والادب والاستئذان ومسلم
وابو داود والترمذي في الايمان والنذور وابن ماجه
في الكفارات هذا باب بالتنوين اي
في قوله تعالى ومناة الثالثة الاخرى صفة لمناة وقال
ابو البقا الاخرى توكيد لان الثالثة لا تكون الا اخرى
وقال الزمخشري والاخرى ذم وهي المتاخرة الوضيعة القدر
كقوله وقالت اخراهم اي ضعفاؤهم لاولاهم ويجوز
ان تكون الاولية والتقدم عندهم اللات والعزى
انتهى قال صاحب الدر وفيه نظر لان الاخرى انما تدل
على الغيرية وليس فيها تعرض لمدح ولا ذم فان
جاءت فلقرينة خارجية وقيل الاخرى صفة للعزى
لان الثانية اخرى بالنسبة الى الاولى وقال في الانوار
الثالثة الاخرى صفتان للتاكيد كقوله يطير بجناحيه ومعنى
الاية هل رايتم هذه الاصنام حق الروية فان رايتموها
علمتم انها لا تصلح للالوهية والمقصود ابطال الشركا
واثبات التوحيد وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن
الزبير المكي قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا
الزهري محمد بن مسلم سمعت عروة بن الزبير بن العوام
يقول قلت لعايشة رضي الله تعالى عنها فقالت خبره
حذف ذكره في باب الصفا والمروة من شعائر الله من البقرة
بلفظ قلت لعايشة وانا يومئذ حديث السن ارايت قول
الله ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر
فلا جناح عليه ان يطوف بهما فقالت انما كان من اهل
احرم بمناة بالموحدة باسمها او عندها ولابي ذر لمناة مجرور
بالفتح لانه لا ينصرف وهو باللام لاجلها الطاغية بالجر
بالكسرة صفة لمناة باعتبار طغيان عبدتها او مضاف
اليها والمعنى حرم باسم مناة القوم الطاغية التي بالمشلل
بضم الميم وفتح المعجمة وفتح اللام الاولى مشددة اي معتا
الكائنة بالمشلل لا يطوفون بين الصفا والمروة تعظيما
مناة حيث لم يكن في المسعى وكان فيه صنمان لغيرهم
اساف ونائلة فانزل الله تعالى ردا ان الصفا والمروة

من شعائر الله فطاف رسول الله صلى الله عليه وسلم
والمسلمون معه بهما قال سفيان بن عيينة مناة كانت
بالمشلل موضع من قديد بضم القاف من ناحية البحر
وهو الجبل الذي يهبط اليها منه وقال عبد الرحمن بن
خالد الفهمي بالفا المصري امير مصر لهشام مما وصله
الذهلي والطحاوي عن ابن شهاب الزهري انه قال
عروة بن الزبير قالت عائشة رضي الله تعالى عنها نزلت
اية ان الصفا في الانصار الاوس والخزرج كانوا هم وغسان
قال الجوهري اسم قبيلة قبل ان يسلموا يهلون لمنوة
لمناة مثله اي مثل حديث ابن عيينة وقال معمر بفتح الميمين
بينهما مهملة ساكنة ابن راشد مما وصله الطبري عن
الزهري عن عروة عن عائشة انها قالت كان رجال من
الانصار ممن كان يهل لمناة ومناة صنم كان بين مكة
والمدينة كان لخزاعة وهذيل سمي بذلك لان دم الذبائح
كان يمنى عندها اي يذبح قالوا يا رسول الله كنا لا نطوف
بين الصفا والمروة تعظيما لمناة حيث لم يكن بينهما
نحوه اي نحو الحديث السابق والله تعالى اعلم

باب بالتنوين اي في قوله فاسجدوا
لله واعبدوا اي واعبدوه دون الالهة وسقط لفظ باب
لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ابو معمر عبد الله بن عمرو
المنقري المقعد البصري قال حدثنا عبد الوارث بن
سعيد قال حدثنا ايوب السختياني عن عكرمة مولى ابن
عباس عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال
سجد النبي صلى الله عليه وسلم بالنجم وسجد معه المسلمون
لله والمشركون لانها اول سجدة نزلت فارادوا معارضة
المسلمين بالسجود لمعبودهم واما قول من قال ان ذلك
وقع منهم بلا قصد فعارض بما زاده ابن مسعود من ان الذي
سجدوا ستتنا منهم اخذ كفا من حصا فوضع جبهته عليه
فان ذلك ظاهر في القصد وكذا قول انهم خافوا في ذلك
المجلس من مخالفتهم لان المسلمين حينئذ هم الذين كانوا خائفين
من المشركين لا العكس والظاهر ان سبب سجودهم ما اخرجه
ابن ابي حاتم والطبري وابن المنذر من طرق عن شعبة
عن ابي بشر عن ابن جبير عن ابن عباس قال قرا رسول الله
صلى

مصفراً صح

صلى الله عليه وسلم بمكة والنجم فلما بلغ افرايتم اللات والعزى
ومناة الثالثة الاخرى القى الشيطان في امنيته اي تلاوته
تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى فقال المشركون
ما ذكر الهتنا بخير قبل اليوم فسجد وسجدوا فنزلت اية وما
ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى الاية وقد
روي من طرق ضعيفة ومنقطعة لكن كثرة الطرق تدل
على ان لها اصلا مع ان لها طريقين مرسلين رجالهما على
شرط الصحيح يحتج بهما من يحتج بالمرسل وكذا من لا يحتج
به لاعتضاد بعضها ببعض وحينئذ فيتعين تاويل
ما ذكروا حسن ما قيل ان الشيطان قال ذلك محاكيا نغمة
النبي صلى الله عليه وسلم عندما سكت صلى الله عليه وسلم
بحيث سمعه من دنا اليه فظنها من قوله صلى الله عليه
وسلم واشاعها ويؤيده تفسير ابن عباس تمنى
تلا واما قول الكرماني وما قيل ان ذلك كان سببا
لسجودهم لا صحة له عقلا ولا نقلا فهو مبني على القول
ببطلان القصة من اصلها وانها موضوعة وقد
سبق ما في ذلك والله الموفق والمعين وسجد معه
الجن والانس ذكر الجن والانس بعد المسلمين الصادق
بهما ليدفع توهم اختصاصه بالانس تابعه اي تابع عبد
الوارث ابن طهمان بفتح المهملة وسكون الهاء ولابي ذر ابراهيم
ابن طهمان فيما وصله الاسماعيلي عن ايوب السختياني ولم
يذكر ابن علية بضم العين المهملة وفتح اللام والتحتية
المشددة اسماعيل في تحديثه عن ايوب ابن عباس بل ارسله
ولا يقدح ذلك في الحديث لاتفاق عبد الوارث وابن طهمان
على وصله وهما ثقتان وسبق الحديث في ابواب السجود
في باب سجود المسلمين مع المشركين وبه قال حدثنا نصر بن علي
بالصاد المهملة الجهضمي البصري قال اخبرني بالافراد ولابي
ذر اخبرنا ابو احمد محمد بن عبد الله يعني الزبيري بضم الزاي
وفتح الموحدة قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد اسرائيل
عن يونس عن جده ابي اسحق عمرو عن الاسود بن يزيد بن
قيس النخعي خال ابراهيم النخعي عن عبد الله بن مسعود
رضي الله تعالى عنه انه قال اول سورة انزلت فيها سجدة
والنجم قال ابن مسعود فسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم

بلغ افرايتم صح

ته

القى الشيطان في امنيته صح

هيم

بعد فراغه من قراتها وسجد معه من خلفه الا رجلا
رايته اخذ كفا من تراب فسجد عليه وفي رواية شعبة في
ابواب السجود فرفعه الى وجهه فقال يكفيني هذا فرايته
بعد ذلك قتل كافرا ببدر وهو امية بن خلف وعند ابن
سعد انه الوليد بن المغيرة وقيل سعيد بن العاص بن
امية والمعتمد الاول وعند النساي باسناد صحيح انه
المطلب بن ابي وداعة وانه ابى ان يسجد وانه كان قبل ان
يسلم فلما اسلم قال فلا ادع السجود فيها ابدا فتعميم
ابن مسعود محمول على ما اطلع عليه والله سبحانه وتعالى
اعلم

سورة اقتربت الساعة

مكية وايها خمس وخمسون

بسم الله الرحمن الرحيم

سقطت البسملة ولفظ سورة لابي ذر قال ولابي ذر وقال
مجاهد فيما وصله الفريابي مستمر اي ذاهب سوف يذهب
ويبطل من قولهم مر الشي واستمر اذا ذهب وقيل مطرد
قال في الانوار وهو يدل على انهم راوا قبله ايات اخرى
مترادفة ومعجزات متتابعة حتى قالوا ذلك مزدجر قال
مجاهد فيما وصله الفريابي متناهي بصيغة الفاعل
اي نهاية وغاية في الزجر لا مزيد عليها والدال بدل من تا
الافتعال واصله مزتجر فقلبت التا دالا لان تا الافتعال تقلب
دالا بعد الزاي حرف مجهور والتا مهموس فابدلوها الى
حرف مجهور قريب من التا وهو الدال وازدجر قال مجاهد
فاستطير جنونا فيكون من مقولهم اي ازدجرته الجن
وذهبت بلبه او هو من كلام الله تعالى اخبر عنه انه زجر
عن التبليغ بانواع الاذية دسر قال مجاهد اضلاع السفينة
وقيل المسامير وقيل الخيوط التي يشد بها السفن وقيل
صدرها لمن كان كفر مبنيا للمفعول من كفران النعمة يقول
كفر له اي لنوح جزاء من الله اي فعلنا بنوح وبهم ما فعلنا
من فتح ابواب السما وما بعده من التفجير ونحوه
جزا من الله بما صنعوا بنوح واصحابه وقيل المعنى فعلنا به
وبهم من انجا نوح واغراق قومه ثوابا لمن كفر به وجحد
امره وهو نوح صلى الله عليه وسلم محتضر يعني قوم صالح يحضرون الما يوم غب الابل فيشربون ويحضرون اللبن

يوم

لان الزاي ح

يوم ورودها فيحتلبون وقال ابن جبير سعيد فيما وصله
ابن المنذر مهطعين النسلان بفتح النون والسين
المهملة هو تفسير للاهطاع الدال عليه مهطعين ن
والنسلان هو الخبب بالمعجمة والموحدتين المفتوحة
الاولى ضرب من العدو والسراع بكسر السين المهملة تاكيد
له وقيل الاهطاع الاسراع مع مد العنق وقيل النظر
وقال غيره غير ابن جبير فتعاطى اي فعاطها بالف
بعد العين فعاطها فالف بيده فعقرها قال السفاقسي
لا اعلم لقوله فعاطها وجها الا ان يكون من المقلوب الذي
قدمت عينه على لامه لان العطو التناول فيكون المعنى
فتناولها بيده واما عوط فلا اعرفه في كلام العرب
وتعقبه في المصابيح فقال في ادعايه انه لا يعلم مادة عوط
في كلام العرب نظر لان الجوهري ذكر المادة وقال فيها عاطت
الناقة تعوط يعني اذا حمل عليها اول سنة فلم تحمل ثم
حمل عليها السنة الثانية فلم تحمل ايضا فهذه المادة
موجودة في كلام العرب والظن بالسفاقسي انه علم بـ
ذلك فانه كثير النظر في الصحاح ويعتمد عليها في
النقل فان قلت هذا المعنى غير مناسب لما نحن
فيه قلت هو لم ينكر المناسبة وانما انكر وجود المادة
فيها بعلمه والظاهر انه سهو منه انتهى وسقط لفظ
تعاطيها لابي ذر والمعنى فنادى صاحبهم ندا المستغيث
وهو قدار بن سالف وكان اشجعهم فتعاطى الة العقر
او الناقة المحتظر في قوله تعالى فكانوا كهشيم المحتظر
قال ابن عباس فيما رواه ابن المنذر كحظار بكسر الحا
المهملة وتفتح وبالظا المشالة المعجمة المخففة منكر من
الشجر محترق وعن قتادة فيما رواه عبد الرزاق كرماد
محترق ازدجر قال الفرا افتعل من زجرت صارت تا
الافتعال دالا وقد مر تقريره قريبا واعاده هنا للتنبيه
عليه كفر فعلنا به وبهم بنوح وقومه ما فعلنا من نصر
نوح عليه السلام واجابة دعايه وغرق قومه جزا لما
صنع بضم الصاد بنوح واصحابه من الاذى وقد
سبق نحو من هذا مستقر قال الفرا عذاب حق وقال
غيره يستقر بهم حتى يسلمهم الى النار يقال الاشر بفتح

الهمزة والشين المعجمة والر المخففة المرج بفتح الميم والراء
والنجير بالجيم والموحدة المشددة المضمومة قاله ابو عبيدة
في تفسير قوله تعالى سيعلمون غدا من الكذاب الاشر
والله اعلم هذا باب بالتنوين اي في
قوله وانشق القمر ماض على حقيقته وهو قول عامة
المسلمين الا قول من لا يلتفت الى قوله حيث قال انه سينشق
يوم القيمة فاوقع الماضي موضع المستقبل لتحققه وهو
خلاف الاجماع وان يروا كفار قريش اية معجزة له صلى
الله عليه وسلم يعرضوا عن تاملها والايمان بها وسقط
لفظ باب لغير ابي ذر وتاليه لغير المستملي وبه قال حدثنا
مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان
عن شعبة بن الحجاج عن سفيان هو ابن عيينة او الثوري ص
لان كلا منهما روى عن الاعمش سليمان بن مهران عن
ابراهيم النخعي عن ابي معمر بسكون العين بين فتحتين عبد
الله بن سخبرة بفتح المهملة وسكون المعجمة عن ابن مسعود
عبد الله رضي الله تعالى عنه قال انشق القمر على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فرقتين بكسر الفا قطعتين لما
ساله كفار قريش ان يريهم اية فرقة نصب بدل من
ما بعد المنصوب على الحال او فرقة دونه ولابي ذر فرقة
برفعهما على الاستيناف فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اشهدوا وهذه المعجزة العظيمة الباهرة وقال ليث عن
مجاهد فقال النبي صلى الله عليه وسلم لابي بكر اشهد يا ابا بكر
وهذه المعجزة من امهات المعجزات الفايقة على معجزات سائر الانبيا
لان معجزاتهم عليهم السلام لم تتجاوز الارضيات وهذا
الحديث قد سبق في علامات النبوة في باب سوال المشركين
ان يريهم النبي صلى الله عليه وسلم اية وبه قال حدثنا علي
ابن عبد الله المديني وسقط ابن عبد الله لغير ابي ذر
قال حدثنا سفيان بن عيينة قال اخبرنا ابن ابي نجيح
بفتح النون وكسر الجيم عبد الله عن مجاهد هو ابن جبر عن
ابي معمر عبد الله بن سخبرة عن عبد الله بن مسعود رضي الله
تعالى عنه انه قال انشق القمر ونحن مع النبي صلى الله عليه
وسلم بمكة فصار فرقتين بكسر الفا فقال عليه افضل الصلاة
والسلام لنا اشهدوا اشهدوا مرتين وبه قال حدثنا

يحيى

يحيى بن بكير المخزومي المصري قال حدثني بالافراد بكير
بفتح الموحدة وسكون الكاف ابن مضر القرشي المصري عن
عراك بن مالك عن عبيد الله بضم العين المهملة مصغرا
ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس رضي
الله تعالى عنهما انه قال انشق القمر في زمان النبي صلى
الله عليه وسلم وهذا نص يرد على القايل انه انما ينشق يوم
القيمة قال الواحدي والقايل هو عثمان بن عطا عن ابيه
وقد اخبر عنه الصادق فيجب اعتقاد وجوب وقوعه
واما امتناع الخرق والالتيام فقول اللئام وفي قراة حذيفة
وقد انشق اي قد كان انشقاق القمر فتوقعوا قرب الساعة
اي اذا كان انشقاق القمر من اشراطها وذلك ان قد انما هي
جواب وقوع وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي
قال حدثنا يونس بن محمد البغدادي قال حدثنا شيبان
بالشين المعجمة المفتوحة ابن عبد الرحمن التيمي مولاهم
النحوي البصري نزيل الكوفة عن قتادة بن دعامة عن
انس رضي الله تعالى عنه انه قال سال اهل مكة المشركون
ان يريهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اية تشهد لنبوته
فاراهم انشقاق القمر وهذا الحديث اخرجه ايضا في باب
سوال المشركين بهذا السند وقال فيه ان اهل مكة سالوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يريهم اية وبه قال حدثنا
مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى القطان عن
شعبة وفي نسخة حدثنا شعبة عن قتادة بن دعامة
عن انس رضي الله تعالى عنه قال انشق القمر فرقتين
وهذه الاحاديث الخمسة مدارها على ابن مسعود وابن
عباس وانس فاما حديث ابن مسعود ففيه التصريح
بحضوره ذلك حيث قال ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم
فقال لنا اشهدوا واما انس فلم يحضر ذلك لانه كان
بالمدينة ابن اربع او ابن خمس سنين وكان الانشقاق
بمكة قبل الهجرة بنحو خمس سنين واما ابن عباس فلم
يكن اذ ذاك ولد لكن روى ذلك عن جماعة من الصحابة
رضي الله تعالى عنهم والله سبحانه وتعالى اعلم
باب بالتنوين اي في قوله تعالى
تجري اي السفينة باعيننا بمراى منا اي محفوظة بحفظنا

جزاء نصب على المفعول له ناصبه ففتحنا وما بعدها
او على المصدر بفعل مقدر اي جزيناهم جزاء لمن كان كفر
اي فعلنا ذلك جزاء لنوح لانه نعمة كفروها فان كل نبي نعمة
من الله على امته ولقد تركناها السفينة او الفعلة
اية فهل من مدكر لمن يعتبر حتى شاع خبرها او الفعلة
واستمر وسقط لابي ذر ولقد تركناها الخ ولغيره لفظ باب
قال قتادة فيما وصله عبد الرزاق ابقى الله سفينة نوح
حتى ادركها اوائل هذه الامة وزاد عبد الرزاق على الجودي
وعند ابن ابي حاتم عنه قال ابقى الله السفينة في ارض
الجزيرة عبرة واية حتى نظرت اليها اوائل هذه الامة
وكم من سفينة بعدها صارت رمادا وقال ابن كثير ما
الظاهر يعني من قوله ولقد تركناها اية ان المراد من
ذلك جنس السفن لقوله تعالى واية لهم انا حملنا ذريتهم
في الفلك المشحون وبه قال حدثنا حفص بن عمر الحوضي
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو بن عبد
الله السبيعي عن الاسود بن يزيد عن عبد الله بن مسعود
رضي الله تعالى عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
يقرا فهل من مدكر بالدال المهملة واصله كما مر مذتكر بذال
معجمة فاستثقل الخروج من حرف مجهور وهو الذال الى حرف
مهموس وهو التاء فابدلت التاء دالا مهملة لتقارب
مخرجيهما ثم ادغمت المعجمة في المهملة بعد قلب المعجمة
اليها للتقارب وقرا بعضهم مذكر بالمعجمة ولذا قال ابن
مسعود انه عليه افضل الصلاة والسلام قراها مدكر
يعني بالمهملة والله اعلم هذا

باب

بالتنوين اي في قوله تعالى ولقد يسرنا القران للذكر
فهل من مدكر اي سهلنا لفظه ويسرنا معناه لمن اراد ان
يتذكر كما قال تعالى كتاب انزلناه مبارك ليدبروا
اياته وليتذكر اولو الالباب سقط الباب ولاحقه لغير ابي
ذر قال مجاهد فيما وصله الفريابي يسرنا هونا قراءته وليس
شيئا يقرا كله ظاهرا الا القران وسقط لابي ذر لفظ يسرنا
وقال غيره هيا قام من في فرسه اذا الجمه ليركبه قال
• فقمت اليها باللجام ميسرا • هنالك يجزيني الذي كنت اصنع •
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد بن مسربل بن مغربل

الاسدي البصري عن يحيى بن سعيد بكسر العين القطان عن
شعبة بن الحجاج عن ابي اسحق السبيعي عن الاسود بن يزيد
عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه كان يقرا فهل من مدكر اي فهل من متذكر لحفظ
القران الذي يسرنا حفظه ومعناه

باب

قوله تعالى اعجاز نخل منقعر قال في الانوار اصول نخل منقلع
عن مغارسه ساقط على الارض وقيل شبهوا بالاعجاز لان الريح
طيرت رؤسهم فطرحت اجسادهم وتذكير منقعر للحمل على
اللفظ والتانيث في قوله اعجاز خاوية للمعنى فكيف كان
عذابي ونذر استفهام تعظيم ووعيد والنذر جمع نذير
مصدر بمعنى الانذار وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن
دكين قال حدثنا زهير هو ابن معوية عن ابي اسحاق السبيعي
انه سمع رجلا قال الحافظ ابن حجر لم اعرف اسمه سال الاسود
ابن يزيد فهل من مدكر بالمعجمة فقال سمعت عبد الله بن
مسعود يقراها ولابي ذر يقرؤها بالواو بدل الالف فهل
من مدكر دالا ابو ذر عن الكشميهني دالا يعني مهملة قال اي ابن
مسعود وسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقراها بالالف صورة ما
الهمزة او واوا وكما مر فهل من مدكر دالا مهملة هذا

باب

بالتنوين اي في قوله فكانوا
كهشيم المحتظر بكسر الظاء المشالة المعجمة قراءة الجمهور اسم
فاعل قال ابن عباس المحتظر هو الرجل يجعل لغنمه حظيرة
بالشوك والشجر فما سقط من ذلك وداسته الغنم فهو
الهشيم وقرا الحسن بفتحها فقيل هو مصدر اي كهشيم الاحتظار
وقيل اسم مكان ولقد يسرنا القران للذكر يسرناه تلاوته على
الالسن وعن ابن عباس لولا ان الله يسره على لسان الادميين
ما استطاع احد ان يتكلم بكلام الله عز وجل فهل من مدكر وسقط
لابي ذر ولقد يسرنا الخ وقال بعد قوله المحتظر الاية وسقط
لغيره لفظ باب وبه قال اخبرنا ولابي ذر اخبرني بالافراد عبدان
الازدي المروزي عن شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق السبيعي عن
الاسود بن يزيد عن عبد الله رضي الله تعالى عنه عن النبي ولابي ذر
ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا فهل من مدكر الاية سقط لفظ الاية
لابي ذر

باب

بالتنوين اي في قوله تعالى
ولقد صبحهم بكرة بالصرف لانه نكرة ولو قصد به وقت بعينه ما

[margin: نخل صح]

[margin: بالدال المهملة او مذكر صح]

[margin: عبدان لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة بالجيم والموحدة المفتوحتين]

امتنع للتانيث والتعريف عذاب مستقر دايم متصل بعذاب
الاخرة فذوقوا عذابي ونذر يريد العذاب الذي نزل
بهم من طمس الاعين غير العذاب الذي اهلكوا به فلذلك
حسن التكرير زاد ابو ذر الى قوله فهل من مدكر وبه قال
حدثنا محمد غير منسوب قال في الفتح هو ابن المثنى او ابن
بشار او بالمعجمة ابن الوليد قال حدثنا غندر هو ابن محمد
ابن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق بن
السبيعي عن ابي اسحق ~~يزيد عن~~ الاسود بن يزيد عن عبد
الله رضي الله عنه عن النبي ولابي ذر ان النبي صلى الله عليه
وسلم قرا فهل من مدكر الاية سقط لفظ الاية لابي ذر
باب بالتنوين اي في قوله تعالى ولقد
صبحهم بكرة بالصرف لانه نكرة ولو قصد به وقت بعينه
امتنع للتانيث والتعريف عذاب مستقر دايم متصل
بعذاب الاخرة فذوقوا عذابي ونذر يريد العذاب الذي
نزل بهم من طمس الاعين غير العذاب الذي اهلكوا به
فلذلك حسن التكرير زاد ابو ذر الى قوله فهل من مدكر وبه
قال حدثنا محمد غير منسوب قال في الفتح هو ابن المثنى
او ابن بشار او بالمعجمة ابن الوليد قال حدثنا غندر هو
ابن محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحق
السبيعي عن الاسود بن يزيد عن عبد الله بن مسعود
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قرا فهل من مدكر بالدال
المهملة وسقط انه لغير ابي ذر والله سبحانه وتعالى اعلم
باب بالتنوين في قوله تعالى ولقد
اهلكنا اشياعكم اشباهكم ونظراكم في الكفر من الامم
السالفة فهل من مدكر من يتذكر ويعلم ان ذلك حق ويخاف
ويعتبر وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا يحيى
ابن موسى الختي بالخاء المعجمة والفوقية المشددة المكسورة قال
حدثنا وكيع الرواسي بضم الراء المهملة وهمزة فمهملة الكوفي عن
اسرايل بن يونس عن جده ابي اسحاق السبيعي عن الاسود
ابن يزيد بن قيس النخعي عن عبد الله بن مسعود رضي الله
تعالى عنه انه قال قرات على النبي صلى الله عليه وسلم فهل من
مذكر بالذال المعجمة فقال النبي صلى الله عليه وسلم فهل من مدكر
بالمهملة

بالمهملة والتكرير في وهل من مدكر بالسورة بعد القصص
المذكورة في السورة استدعا لافهام السامعين ليعتبروا
بها باب بالتنوين اي في قوله تعالى
سيهزم الجمع ويولون الدبر اسم جنس وحسن هنا لوقوعه
فاصلة بخلاف ليولن الادبار وسقط لفظ الاية لابي ذر قال حدثنا
محمد بن عبد الله بن حوشب بفتح المهملة وسكون الواو وفتح
الشين المعجمة بعدها موحدة منصرف وسقط لابي ذر بن عبد
الله فنسبه لجده قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي
قال حدثنا خالد الحذا عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن
عباس زاد في غير الفرع هنا لفظ ح لتحويل السند حدثني
بالافراد محمد بن يحيى الذهلي حدثنا عثمن بن مسلم الصفار
البصري عن وهيب بضم الواو ومصغرا ابن خالد البصري
قال حدثنا خالد الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو في قبة جملة ما البناء
والقبة كما في النهاية من الخيام بيت صغير يوم غزوة بدر اللهم
اني انشدك بفتح الهمزة وضم المعجمة عهدك ووعدك بالنصر
ووعدك باحدى الطايفتين اللهم ان تشا هلاك المومنين
فالمفعول محذوف وقوله لا تعبد بالجزم بعد اليوم في حكم
المفعول والجزاء هو المحذوف فاخذ ابو بكر رضي الله تعالى عنه بيده
عليه افضل الصلاة والسلام فقال حسبك يكفيك ما قلته يا
رسول الله الححت بحاءين مهملتين بالغت واطلت على ربك في
الدعا وهو يثب يقوم في الدرع فخرج عليه افضل الصلاة
والسلام وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر زاد ابو ذر
الاية وهذا الحديث مر في الجهاد من باب ما قيل في درع النبي صلى
الله عليه وسلم والله تعالى اعلم باب قوله
تعالى بل الساعة يوم القيمة موعدهم موعد عذابهم
والساعة اي عذابها ادهى اعظم بلية وامر اشد مرارة من
عذاب الدنيا يعني من المرارة لا من المرور وبه قال حدثنا
ابراهيم بن موسى الفرا الرازي الصغير قال حدثنا ولابي ذر
اخبرنا هشام بن يوسف الصنعاني القاضي ابن ابن جريج عبد
الملك بن عبد العزيز اخبرهم قال اخبرني بالافراد يوسف
ابن ماهك بفتح الهاء والكاف معناه القمير مصغر القمر قال اني
عند عايشة ام المومنين رضي الله تعالى عنها قال لقد انزل بمكة

مضمومة ولابي ذر نزل باسقاطها بفتح النون والزاي على محمد
صلى الله عليه وسلم بمكة واني لجارية حديثة السن العب
بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر وبه قال حدثني
بالافراد اسحق غير منسوب هو ابن شاهين الواسطي قال
حدثنا خالد هو ابن مهران الحذا عن عكرمة مولى ابن عباس
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه
وسلم وهو في قبة له يوم وقعة بدر سقط لفظ له لابي ذر
انشدك اي اطلبك عهدك اي نحو ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا
المرسلين انهم لهم المنصورون ووعدك نحو واذ يعدكم الله
احدى الطايفتين انها لكم اللهم ان شئت هلاك المومنين
لم تعبد بعد اليوم ابدا لانه خاتم النبيين واخذ ابو بكر
بيده عليه افضل الصلاة والسلام وقال حسبك يكفيك ما
مناشدتك يا رسول الله لقد الححت على ربك في السوال وهو
عليه افضل الصلاة والسلام في الدرع بقوم فخرج بضم البا
وهو يقول جملة حالية كالسابقة سيهزم الجمع بضم اليا
مبنيا للمفعول وقرئ ستهزم الجمع بالفوقية المفتوحة خطابا
للرسول صلى الله عليه وسلم الجمع نصب مفعول به وابو حيوة
في رواية يعقوب سنهزم بنون العظمة ايضا ويولون الدبر
مما لحقهم يوم بدر وهذا الحديث ياتي ان شا الله تعالى في
باب تاليف القران من فضايل السور

سورة الرحمن مكية

او مدنية او متبعضة وايها ست وسبعون

بسم الله الرحمن الرحيم

سقطت البسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد فيما وصله عبد بن
حميد في قوله تعالى بحسبان اي كحسبان الرحى اي يدوران في
مثل قطب الرحى والحسبان قد يكون مصدر حسبته احسبه
بالضم حسبا وحسبانا وحسبانا مثل الغفران والكفران والرجحان
والرجحان او جمع حساب كشهاب وشهبان اي يجريان في منازلهما
بحساب لا يتغادران ذلك وهذا ساقط لغير ابي ذر الى قوله وقال
غيره اي غير مجاهد واقيموا الوزن يريد لسان الميزان قاله
ابو الدردا وعند ابن ابي حاتم راى ابن عباس رجلا يزن قد
ارجح فقال اقم اللسان كما قال تعالى واقيموا الوزن بالقسط و
والعصف في قوله تعالى والحب ذو العصف هو بقل الزرع اذا

قطع

قطع منه شي قبل ان يدرك الزرع والريحان في كلام العرب
الرزق وهو مصدر في الاصل اطلق على الرزق وقال قتادة
الذي يشم او هو كل بقلة طيبة الريح سميت ريحانا لان الانسان يرا
حها رايحة طيبة اي يشم ولابي ذر والريحان ورقه والحب الذي
يوكل منه اي من الزرع وقال بعضهم والعصف يريد المأكول
من الحب والريحان النضيج فعيل بمعنى المنضوج الذي لم يوكل
قاله الفرا وابو عبيدة وقال غيره العصف ورق الحنطة
وقال الضحاك مما وصله ابن المنذر العصف التبن رزقا
للدواب وقال ابو مالك الغفاري وقال ابو زرعة لا يعرف
اسمه وقال غيره اسمه غزوان بالمعجمتين وهو كوفي تابعي
العصف اول ما ينبت تسميه النبط بفتح النون والموحدة
وبالطا المهملة الفلاحون هبورا بفتح الها وضم الموحدة
مخففة وبعد الواو الساكنة را دقاق الزرع وقال مجاهد
فيما وصله الفريابي العصف ورق الحنطة والريحان الرزق
والريحان بوزن فعلان من ذات الواو واصله روحان من الرايحة
فابدلت الواو يا للفرق بينه وبين الروحان وهو يطلق على كل
شي له ريح والمارج في قوله تعالى وخلق الجان من مارج من نار
هو اللهب الاصفر والاخضر الذي يعلو النار اذا اوقدت
وزاد غيره واحمر وهذا مشاهد في النار ترى الالوان الثلاثة
يختلط بعضها ببعض والجان اسم جنس كالانسان وابو الجن
ابليس وقال بعضهم عن مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله
تعالى رب المشرقين للشمس في الشتا ومشرق في الصيف
ورب المغربين مغربها في الشتا ومغربها في الصيف
وقيل مشرقا الشمس والقمر ومغرباهما وذكر غاية ارتفاعهما
اشارة الى ان الطرفين يتناول ما بينهما كقولك في وصف
ملك عظيم له المشرق والمغرب فيفهم منه ان له ما بينهما
ويويده قوله تعالى رب المشارق والمغارب لا يبغيان
في قوله مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان اي لا
يختلطان قاله مجاهد فيما وصله الفريابي والبحران قال ابن
عباس بحر السما وبحر الارض قال سعيد بن جبير يلتقيان
في كل عام وقال قتادة بحر فارس والروم او البحر الملح والانهار
العذبة او بحر المشرق والمغرب والبرزخ الحاجز قال بعضهم
الحاجز هي القدرة الالهية المنشآت قال مجاهد فيما وصله

فذلك العصف والعرب تقول خرجنا نعصف الزرع اذا قطعوا منه قبل ان يدرك صح

ح

ل

كل

ة

ق

يطلق صح

مشرق صح

او غاية انحطاطهما صح

الفريابي هو ما رفع قلعه من السفن بكسر القاف وسكون
اللام ويجوز فتحها فاما لم يرفع قلعه فليس بمنشآت ولابي
ذر بمنشآت بالفوقية المجرورة بدل المربوطة وقرا حمزة
وابو بكر بكسر الشين اسم فاعل اي ينشئ السير اقبالا
وادبارا او اللاتي تنشئ الامواج او الرافعات الشرع
ونسبة الرفع اليها مجاز والباقون بفتح الشين اسم
مفعول اي انشاها الله تعالى او الناس او رفعوا شراعها
وقال مجاهد فيما وصله الفريابي كالفخار اي كما يصنع الفخار
بضم اليا وسكون الصاد وفتح النون مبنيا للمفعول وذلك
انه اخذ تراب الارض فعجنه فصار طينا ثم انتقل فصار
كالحما المسنون ثم يبس فصار صلصالا كالفخار ولا يخالف
هذا قوله ثم خلقه من تراب ونحوه الشواظ قال مجاهد
لهب من نار وقال غيره الذي معه دخان وقيل اللهب
الاحمر وقيل الدخان الخارج من اللهب قال مجاهد
ونحاس النحاس هو الصفر يذاب ثم يصب على رؤسهم
يعذبون به ولابي ذر فيعذبون وقيل النحاس الدخان
الذي لا لهب معه قال الخليل وهو معروف في كلامهم
وكذا انشد للاعشى •
• يضي كضوء سراج السليط • لم يجعل الله فيه نحاسا •
وسقط قوله النحاس لغير ابي ذر خاف مقام ربه قال
مجاهد هو الرجل يهم بفتح اليا وضم الها بالمعصية
فيذكر الله عز وجل فيتركها من خوفه ومقام مصدر
مضاف لفاعله اي قيام ربه عليه وحفظه لاعماله او لمفعوله
اي القيام بحقوق الله فلا يضيعها او المقام مكان والاضافة
بادنى ملابسة لما كان الناس يقومون بين يديه في الحساب
قيل ثم مقام الله والمعنى خاف مقامه بين يدي ربه
في الحساب فترك المعصية فمقام مصدر بمعنى القيام
مدهامتان قال مجاهد سوداوان من الري والادهام
لغة السواد وشدة الخضرة وقال ابن عباس خضراوان
صلصال اي طين خلط برمل فصلصل كما يصلصل الفخار
اي صوت كما يصوت الخزف اذا جف وضرب لقوته
ويقال منتن بضم الميم وكسر التا يريدون به صل اللحم
يصل بالكسر صلولا انتن يقال صلصال كما يقال صر

الباب

الباب عند الاغلاق وصرصر يريد ان صلصالا مضاعف
كصرصر مثل كبكبته يعني كببته ومنه كبكبوا فيها اصله كبوا
وفي هذا النوع وهو ما تكررت فاوه وعينه خلاف فعيل
وزنه فعفع كررت الفا والعين ولا لام للكلمة قاله الفرا
وغيره وغلط لان اقل الاصول ثلاثة فاء وعين ولام وقيل
وزنه فعفل وقيل فعل بتشديد العين واصله صلل فلما اجتمع
ثلاث امثال ابدل الثاني من جنس فا الكلمة مذهب كوفي
وخص بعضهم هذا الخلاف بما اذا لم يختل المعنى بسقوط
الثالث نحو لملم وكبكب فانك تقول فيهما لم وكب فلم يصح المعنى
بسقوطه كسمسم فلا خلاف في اصالة الجميع وقوله صلصال
الخ سقط لابي ذر فاكهة ونخل ورمان قال ولغير ابي ذر
وقال بعضهم وقيل هو الامام ابو حنيفة وجماعة كالفرا
ليس النخل والرمان بالفاكهة لان الشي لا يعطف على
نفسه انما يعطف على غيره لان العطف يقتضي المغايرة
فلو حلف لا يا كل فاكهة فاكل رطبا او رمانا لا يحنث
• واما العرب فانها تعدها فاكهة وانما اعاد ذكرهما
• لفضلهما على الفاكهة وغذا وثمرة الرمان فاكهة ودوا
• فهو من ذكر الخاص بعد العام تفضيلا له كقوله عز
• وجل حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى فامر
• بالمحافظة على كل الصلوات ثم اعاد العصر تشديدا
• لها اي تاكيدا لتعظيمها كما اعيد النخل والرمان هنا
ومثلها اي مثل فاكهة ونخل ورمان في قوله تعالى الم
تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض ثم قال
وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب وقد ذكرهم
في اول ولابي ذر وقد ذكرهم الله عز وجل في اول قوله من في
السموات ومن في الارض والحاصل انه من عطف الخاص
على العام واعترض بانه نكرة في سياق الاثبات فلا عموم
واجيب بانها اي الفاكهة نكرة في سياق الامتنان فتعم وليس المراد
بالعام والخاص ما اصطلح عليه في الاصول بل كلما كان الاول فيه
شاملا للثاني قال العلامة البدر الدماميني متى اعتبر
الشمول حال الاستغراق وهو الذي اصطلح عليه في الاصول فما
ولعل المراد كل ما كان الاول صادقا على الثاني سوا كان هنا
استغراق او لم يكن ثم هنا فايدة لا باس بالتنبيه عليها

وهو صح

فلو صح

ة

فان ثمرة النخل فاكهة صح

صح

وبيان الشيخ ابا حيان نقل قولين في المعطوفات اذا اجتمعت
هل كلها معطوفة على الاول او كل واحد منها معطوف على
ما قبله فان قلنا بالثاني لم يكن عطف النخل والرمان
من باب عطف الخاص على العام بل من عطف احد
المتباينين على الاخر ومن هذه الفايدة تتجه لك
المنازعة في قولهم ان قوله تعالى من كان عدوا لله وملئكته
ورسله وجبريل ان هذا من عطف الخاص على العام وليس
كذلك فاما ان قلنا بالقول الاخر فجبريل معطوف على
لفظ الجلالة وان قلنا بالثاني فهو معطوف على رسله
والظاهر ان المراد بالرسل من بني ادم لعطفهم على الملائكة
وليس منه وقال غيره غير مجاهد او غير البعض المفسر
بابي حنيفة رحمه الله افنان اي اغصان يتشعب من فرع
الشجرة • قال النابغة •
• بكا حمامة تدعو هديلا • مفجعة على فنن تغنى •
وتخصيصها بالذكر لانها التي تورق وتثمر وتمد الظل وجنا
الجنتين دان اي ما يجتنى من ثمر شجرهما قريب تدنو
الشجرة حتى يجتنيها ولي الله قايما وقاعدا او مضطجعا
وقوله وقال غيره الى هنا ساقط لابي ذر وقال الحسن البصري
فيما وصله الطبري فباي الاء اي نعمه جمع الالي وهي النعمة
وقال قتادة فيما وصله ابن ابي حاتم ربكما يعني الجن
والانس كما دل عليه قوله تعالى للانام وقوله ايه الثقلان
وذكرانه فباي الا احدى وثلاثين مرة والاستفهام
فيها للتقرير لما روى الحاكم عن جابر قال قرا علينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة الرحمن حتى ختمها
قال ما لي اراكم سكوتا للجن كانوا احسن منكم ردا ما
قرات عليهم هذه الاية من مرة فباي الا ربكما تكذبان
الا قالوا ولا بشي من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد وقيل
المراد بالالا القدرة وقال محمد بن علي الترمذي هذه
السورة من بين السور علم القران لانها سورة صفة الملك
والقدرة لافتتاحها باسم الرحمن ليعلم ان جميع ما يصفه
بعد من افعاله وملكه وقدرته خرج اليهم من الرحمة ثم
ذكر الانسان وما من عليه به ثم حسبان الشمس والقمر
وسجود الاشيا مما نجم وشجر ورفع السما ووضع الميزان والارض
للانام

للانام وخاطب الثقلين فقال سايلا لهم فباي الا ربكما تكذبان
وانما كان تكذيبهم انهم جعلوا له في هذه الاشيا التي خرجت
من قدرته وملكه شريكا يملك معه ويقدر معه تعالى الله
وقال القتبي ان الله تعالى عدد في هذه السورة نعماه وذكر
خلقه والالة ثم اتبع كل خلق وصفها وكل نعمة بهذه الاية
وجعلها فاصلة بين كل نعمتين لينبههم على النعم ويقررهم
بها وقال الحسين بن الفضل التكرير طرد للغفلة وتاكيد
للحجة وسقط قوله تكذبان لغير ابي ذر وقال ابو الدرداء عويمر
ابن مالك رضي الله تعالى عنه مما وصله ابن حبان في صحيحه
وابن ماجة في سننه مرفوعا في قوله تعالى كل يوم هو في
شان يغفر ذنبا ويرفع كربا ويضع اخرين واخرجه
البيهقي في الشعب موقوفا وللمرفوع شاهد عند ابن عمر
اخرجه البزار وقيل تخرج كل يوم عساكر عسكر من
الاصلاب الى الارحام وعسكر من الارحام الى الارض واخر
من الارض الى القبور ويقبض ويبسط ويشفي سقيما ويسقم
سليما ويبتلي معافا ويعافي مبتليا ويعز ذليلا ويذل
عزيزا فان قلت قد صح ان القلم جف بما هو كاين
الى يوم القيمة فالجواب ان ذلك شوون يبديها
لا شوون يبتديها وقال ابن عباس في قوله تعالى برزخ
اي حاجز من قدرة الله الانام هم الخلق ونقله النووي
في التهذيب عن الترمذي وقيل الحيوان وقيل بني ادم
خاصة وقيل الثقلان نضاختان اي فياضتان بالخير
والبركة وقيل بالما وقال ابن مسعود وابن عباس ايضا
فينضح على اوليا الله بالمسك والعنبر والكافور في
دور اهل الجنة كما ينضح رش المطر وقال سعيد بن جبير
بانواع الفواكه والما وسقط من قوله وقال ابن عباس
لابي ذر ذو الجلال اي ذو العظمة وهذا ساقط لابي ذر وقال
غيره غير ابن عباس مارج اي خالص من النار من غير
دخان هذا بيان لمارج يقال مرج الامير رعيته اذا
خلاهم بتشديد اللام اي تركهم يعدو بالعين المهملة
بعضهم على بعض اي يظلم بعضهم بعضا ومنه مرج امر
الناس اختلط واضطرب ولابي ذر ويقال مرج امر الناس
ومرج بفتح الرا في الفرع وضبطها العيني بالكسر مريج

قال في الانوار في قوله من مارج من صاف من دخان من نار

من قوله في امر مريج اي مختلط وسقطت هذه لابي ذر مرج
اي خلط البحران ولابي ذر البحرين باليا بدل الالف الرفع
من مرجت دابتك اذا تركتها ترعى سنفرغ لكم اي سنحاسبكم
فهو مجاز عن الحساب والا فالله تعالى لا يشغله شي عن شي
وهو اي لفظ سنفرغ لكم معروف في كلام العرب يقال
لافرغن لك وما به شغل وانما هو وعيد شديد وتهديد
كانه يقول لاخذنك على غرتك غفلتك والله سبحانه
وتعالى اعلم باب قوله تعالى ومن
دونهما اي الجنتين المذكورتين في قوله ولمن خاف مقام
ربه جنتان لمن دونهم من اصحاب اليمين فالاوليين افضل
من اللتين بعدهما وقيل بالعكس وقال الترمذي الحكيم
المراد بالدون هنا القرب اي هما ادنى الى العرش واقرب
او هما دونهما بقربهما من غير تفضيل وبه قال حدثنا
عبد الله بن الاسود نسبة لجده واسم ابيه محمد البصري
قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الصمد العمي بفتح العين
المهملة وتشديد الميم المكسورة البصري قال حدثنا ابو
عمران عبد الملك بن حبيب الجوني بفتح الجيم وسكون الواو
وكسر النون عن ابي بكر بن عبد الله بن قيس عن ابيه
عبد الله بن قيس ابو موسى الاشعري رضي الله تعالى عنه
قال جنتان مبتدا من فضة خبر قوله انيتهما والجملة خبر
المبتدا الاول ومتعلق من فضة محذوف وما فيهما عطف على انيتهما
وجنتان مبتدا وقوله من ذهب خبر لقوله انيتهما والجملة
خبر الاول ايضا وما فيهما فالتي من ذهب للمقربين والتي
من فضة لاصحاب اليمين وما بين القوم وبين ان ينظروا
الى ربهم الا رداء الكبر على وجهه في جنة باب
حور مقصورات في الخيام وقال ابن عباس حور سود الحدق
وقال مجاهد مقصورات محبوسات قصر طرفهن وانفسهن
على ازواجهن قاصرات لا يبغين غير ازواجهن قال حدثنا
محمد بن المثنى قال حدثني بالافراد عبد العزيز بن عبد الصمد قال
حدثنا ابو عمران الجوني عن ابي بكر بن عبد الله بن قيس عن ابيه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة خيمة
من لولوة مجوفة عرضها ستون ميلا في كل زاوية منها
اهل ما يرون الاخرين يطوف عليهم المومنون وجنتان
من

[الحاشية:] ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صح
[الحاشية:] محذوف اي آنيتهما كائنة من فضة صح
[الحاشية:] عدن ظرف للقوم والمراد بالوجه الذات والردا شي من صفاته اللازمة لذاته المقدسة عما يشبه المخلوقات صح
[الحاشية:] جمع خيمة من در مجوف وسقط باب لغير ابي ذر صح
[الحاشية:] للمومن صح

من فضة انيتهما وما فيهما وجنتان من ذهب انيتهما وما
فيهما وما بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم الا رداء
الكبر على وجهه في جنة عدن ظرف للقوم او نصب على الحال
من القوم كانه قال كائنين في جنة عدن ولا دلالة فيه ان
رؤية الله تعالى غير واقعة اذ لا يلزم من عدمها في جنة
عدن او في ذلك الوقت عدمها مطلقا او ردا الكبر غير مانع
منها

الواقعة مكية

وايها تسع وتسعون ولابي ذر سورة الواقعة

بسم الله الرحمن الرحيم

وسقطت البسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد فيما وصله
الفريابي رجت من قوله اذا رجت الارض رجا اي زلزلت
يقال رجه يرجه رجا اذا حركه وزلزله اي تضطرب فرقا
من الله حتى ينهدم ما عليها من بنا وجبل وقال في قوله
بست فتتت اي لتت كما تلت السويق بالسمن او بالزيت
وقيل سيرت من قولهم بس الغنم اذا ساقها المخضود
الموقر حملا بفتح القاف والحا حتى لا يبين ساقه من كثرة
ثمره بحيث تنثني اغصانه ويقال ايضا لا شوك له خضد
الله شوكه فجعل الله تعالى مكان كل شوكة فجعل الله تعالى مكان
كل شوكة ثمرة وسقط لابي ذر قوله الموقر حملا ويقال ايضا
منضود في قوله وطلح منضود هو الموز واحده طلحة وقال
السدي طلح الجنة يشبه طلح الدنيا لكن له ثمر احلى من العسل
وقوله منضود اي متراكب وهذا ساقط لابي ذر والعرب
بضم الرا وسكونها في قوله تعالى فجعلناهن ابكارا عربا هن
المحببات الى ازواجهن بفتح الموحدة المشددة ثلة اي
امة من الاولين الامم الماضية من لدن ادم الى محمد عليه
افضل الصلاة والسلام وقليل من الاخرين ممن امن بمحمد
صلى الله عليه وسلم جعلنا الله تعالى منهم بكرمه قاله في نور
الانوار ولا يخالف ذلك قوله عليه افضل الصلاة والسلام
ان امتي يكثرون سائر الامم لجواز ان يكون سابقو سائر
الامم اكثر من سابقي هذه الامة وتابعوا هذه اكثر من
تابعيهم يحموم اي دخان اسود ولابي ذر يحموم دخان اسود
برفع يحموم وتانيثه وقيل اليحموم واد في جهنم يصرون
اي يديمون على الحنث الذنب العظيم الهيم في قوله تعالى

[الحاشية:] ل
[الحاشية:] ن
[الحاشية:] ابكارا صح

فشاربون شرب الهيم هي الابل الظما التي لا تروى من داء
معطش اصابها قال ذو الرمة •
• فاصبحت كالهيما لا الما مبرد • صداها ولا يقضي عليها هيامها •
وسقط هذا لابي ذر لمغرمون اي لملزمون غرامة ما انفقنا
ولابي ذر لملزمون روح في قوله تعالى فاما ان كان من المقربين
فروح اي جنة ورخا ولابي ذر الريحان الرزق قال خرجت
اطلب ريحان الله اي رزقه وقال الوراق الروح النجاة من
النار والريحان الرزق يقال خرجت اطلب ريحان الله اي
رزقه وقال الوراق روح النجاة منه النار والريحان دخول
الجنة دار القرار وننشئكم في اي خلق نشاء وقال الحسن
ولابي ذر ننشئكم بضم ثم كسر موافقة للتلاوة وزاد فيما لا
تعلمون اي وقال الحسن البصري نجعلكم قردة وخنازير
كما فعلنا باقوام قبلكم او نجعلكم على غير صوركم في الدنيا
فيجمل المومن ويقبح الكافر تفكهون وقال غيره غير مجاهد تفكهون
اي تعجبون مما نزل بكم في زرعكم قاله الفرا وقيل تندمون
وحقيقته للقول الفكاهة عن انفسكم من الحزن فهو من باب
تحرج وتاثم ولابي ذر تعجبون بفتح العين وتشديد الجيم عربا
عربا مثقلة بتشديد القاف وضم الرا من عربا واحدها
عروب مثل صبور وصبر تسميها اهل مكة العربة بفتح العين
وكسر الرا واهل المدينة الغنجة بفتح الغين المعجمة وكسر النون
واهل العراق الشكلة بفتح المعجمة وكسر الكاف وهذا كله
ساقط لابي ذر وقرا حمزة وشعبة بسكونها وهو كرسل ورسل
وفرش وفراش وقال غير مجاهد في قوله تعالى خافضة
اي هي خافضة لقوم الى النار ولابي ذر بقوم بالموحدة بدل
اللام ورافعة باخرين الى الجنة وحذف المفعول من الثاني
لدلالة السابق عليه او هي ذات خفض ورفع موضونة اي
منسوجة اصله من وضنت الشي ركبت بعضه على بعض ومنه
وضين الناقة وهو حزامها لتراكب طاقاته وقيل موضونة
اي منسوجة بالدر والياقوت والكوب في قوله تعالى باكواب
واباريق انا بقضبان الذهب والفضة لا اذان له ولا عروة
وقوله باكواب متعلق بيطوف والاباريق ذوات الاذان
والعرى وهي جمع ابريق وهو من انية الخمر سمي بذلك لبريق
لونه من صفايه مسكوب اي جار لا ينقطع وسقط من قوله

بفتح النون الاولى والشين صح

في اي خلق نشاء صح

موضونة الى هنا لابي ذر وفرش مرفوعة اي بعضها فوق بعض
وفي الترمذي عن ابي سعيد مرفوعا قال ارتفاعها كما بين السما
والارض ومسيرة ما بينهما خمسماية عام مترفين اي متنعمين
بالحرام ولابي ذر عن الكشميهني بفوقية بعد الميمين وفتح التا
المشددة كذا في فرع اليونينية من التمتع وفي فرع اخر ممتعين
بميمين بينهما تا بعدهما فوقية مشددة مفتوحة من الامتاع
وفي نسخة متنعمين بفوقية قبل النون وبعد العين ميم من
التنعم مدينين اي محاسبين ومنه انا لمدينون اي محاسبون
او مجزيون وسقط هذا لغير ابي ذر ما تمنون هي النطفة ما
والمعنى ما تصبونه من المني ولابي ذر من النطفة اعني في ارحام
النسا اي انتم تصورون منه الانسان ام نحن المصورون متاعا
للمقوين اي للمسافرين والقي بكسر القاف القفر الذي لا شي
فيها وسقط للمقوين الخ لابي ذر بمواقع النجوم اي بمحكم القران
ويويده وانه لقسم وانه لقران كريم ويقال مسقط اذا
سقطن اي بمغارب النجوم السمائية اذا غربن قال في الانوار
وتخصيص المغارب لما في غروبها من زوال اثرها والدلالة على
وجود موثر لا يزول تاثيره ومواقع وموقع الجمع والمفرد
واحد فيما يستفاد منهما لان الجمع المضاف والمفرد المضاف
كلاهما عامان بلا تفاوت على الصحيح وبالافراد قراة حمزة
والكسائي مدهنون اي مكذبون قاله ابن عباس وقيل منافقون
لمن يداهن في الامر اي يلين جانبه ولا يتصلب فيه تهاونا به
مثل لو تدهن فيدهنون يكذبون فسلام لك اي مسلم
لك ولابي ذر فسلم بفا بدل الميم وكسر السين وسكون اللام
لك اي انك من اصحاب اليمين والغيت تركت ان من قوله
انك وهو معناها وان الغيتها كما تقول لرجل انت مصدق بفتح
الدال المشددة مسافر عن قليل وفي نسخة عن قريب بدل
قليل وقد يكون لفظ السلام كالدعا له للمخاطب من اصحاب
اليمين كقولك فسقيا من الرجال بفتح سين سقيا نصب
اي سقاك الله سقيا ان رفعت السلام فهو من الدعا وان
نصبت لا تكون دعا ولم يقرا به احد تورون اي تستخرجون
من اوريت اوقدت ويقال اوريت الزند قدحته فاستخرجت
ناره لغوا اي باطلا ولا تاثيما اي كذبا رواه ابن عباس
فيما ذكره ابن ابي حاتم وسقط قوله تورون الى هنا لابي ذر
وظل ممدود دايم باق لا يزول لا تنسخه الشمس وبه قال

النجوم صح

او

د

وغيره صح

نون

بتشديد اللام صح

اي انت مصدق انك مسافر عن قليل فيحذف لفظ انت اذا كان الذي قلت له ذلك قد قال اني مسافر عن قليل صح

ن

جن

حدثنا علي بن عبد الله المديني قال ثنا سفين بن عيينة عن
ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن
هرمز عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه يبلغ به النبي صلى
الله عليه وسلم قال ان في الجنة شجرة حتى يسير
الراكب في ظلها في نعيمها او نواحيها مائة عام لا يقطعها
واقرؤا ان شئتم وظل ممدود في الجنة كلها ظل لا شمس
معه وليس هو ظل الشمس بل ظل يخلقه الله تعالى
قال الربيع بن انس ظل العرش والله سبحانه وتعالى اعلم

الحديد مكية او مدنية

وايها تسع وعشرون ولابي ذر سورة الحديد والمجادلة

بسم الله الرحمن الرحيم

سقطت البسملة لغير ابي ذر قال ولابي ذر وقال مجاهد فيما
وصله الفريابي في قوله تعالى جعلكم مستخلفين اي معمرين
فيه بتشديد الميم المفتوحة من الظلمات الى النور اي
من الضلالة الى الهدى وصله الفريابي ايضا وسقط من
قوله جعلكم لابي ذر وقال فيه باس شديد ومنافع للناس
اي جنة بضم الجيم وتشديد النون ستر وسلاح للاعدا
وما من صنعة الا والحديد فيها مولاكم في قوله ماواكم النار
هي مولاكم اي هي اولى بكم من كل منزل على كفركم وارتيابكم
لئلا يعلم اهل الكتاب ليعلم اهل الكتاب فلا صلة يقال
الظاهر على كل شيء علما والباطن على كل شيء علما وفي نسخة
على كل شيء باثبات الجار كالسابق ومراده قوله الظاهر
والباطن لكونه غير مدرك بالحواس انظرونا بقطع
الهمزة مفتوحة وكسر الظاء وهي قراءة حمزة انتظرونا

المجادلة مكية

او العشر الاولى مكي والباقي مدني وايها اثنتان وعشرون
وسقط لفظ المجادلة لابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي
يحادون اي يشاقون الله وعن قتادة يعادون الله وقال
مجاهد ايضا في قوله كبتوا اي اخزوا بكسر الزاي وبعدها
يا مضمومة ولابي ذر اخزوا بضم الزاي واسقاط اليا من
الخزي ولابوي الوقت وذر احزنوا من الحزن استحوذ اي
غلب قاله ابو عبيدة

الحشر مدنية

وايها اربع وعشرون ولابي ذر سورة الحشر

بسم الله الرحمن الرحيم

البسملة

البسملة لغير ابي ذر الجلاء الاخراج من ارض الى ارض وسقط
لغير ابي ذر الاخراج قاله قتادة فيما وصله ابن ابي حاتم وبه
قال حدثنا محمد بن عبد الرحيم صاعقة قال حدثنا سعيد
هشيم بضم الهاء مصغرا ابن بشير مصغرا ايضا قال
اخبرنا ابو بشر بكسر الموحدة جعفر بن ابي وحشية اياس
الواسطي عن سعيد بن جبير انه قال قلت لابن عباس
رضي الله عنهما سورة التوبة قال التوبة هو استفهام
انكاري بدليل قوله هي الفاضحة لانها تفضح الناس حيث
تظهر معايبهم ما زالت تنزل ومنهم ومنهم ومنهم من ينقض
ومراده ومنهم الذين يؤذون النبي ومنهم من يلمزك
في الصدقات ومنهم من يقول ائذن لي ومنهم من عاهد
الله حتى ظنوا انها لم تبق ولابي ذر عن الكشميهني لم
تبق احدا منهم الا ذكر فيها قال سعيد بن جبير قلت
لابن عباس سورة الانفال ما سبب نزولها قال نزلت
في غزوة بدر قال قلت سورة الحشر فيم نزلت قال
نزلت في بني النضير بفتح النون وكسر الضاد المعجمة قبيلة
من اليهود وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد الحسن
ابن مدرك بضم الميم وكسر الراء البصري الطحان قال
حدثنا يحيى بن حماد الشيباني البصري قال اخبرنا ابو
عوانة عن ابي بشر جعفر بن ابي وحشية عن سعيد
ابن جبير انه قال قلت لابن عباس رضي الله تعالى عنهما
سورة الحشر قال سورة النضير قال الزركشي وانما كره
ابن عباس تسميتها بالحشر لان الحشر يوم القيمة وزاد في
الفتح وانما المراد به هنا اخراج بني النضير وقال ابن اسحاق
كان اجلاء بني النضير ~~وقال ابن اسحق كان اجلاء بني النضير~~
مرجع النبي صلى الله عليه وسلم من احد وقال ابن عباس من
شك ان الحشر بالشام فليقرأ اية لاول الحشر فكان اول
حشر الى الشام قال النبي صلى الله عليه وسلم اخرجوا الى ارض
المحشر ثم تحشر الخلائق يوم القيمة الى الشام وقيل الحشر
الثاني نار تحشرهم يوم القيمة باب قوله
تعالى ما قطعتم من لينة اي من نخلة فعلة ما لم تكن عجوة او
برنية ضرب من التمر وقيل اللينة النخلة مطلقا وقيل ما تمر
لونه وهو نوع من التمر ايضا وقيل تمر شديد الصفرة يرى نواه

من خارج يغيب فيها الضرس وقيل هي اغصان الشجرة سميت لينها وما شرطية في موضع نصب بقطعتم ومن لينة بيان له وقوله فباذن الله جواب الشرط ولا بد من حذف مضاف تقديره فقطعها باذن الله وسقط باب قوله لغير ابي ذر وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا ليث بن سعد الامام عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حرق نخل بني النضير لما نزل بهم وكانوا تحصنوا وقطعها اهانة لهم وارهابا وارغاما لقلوبهم وهي البويرة بضم الموحدة وفتح الواو وبعد التحتية الساكنة را موضع بقرب المدينة ونخل لبني النضير فقالوا يا محمد قد كنت تنهى عن الفساد في الارض فما بال قطع النخل وتحريقها فانزل الله تعالى ما قطعتم من لينة او تركتموها الضمير عايد على ما وانث لانه مفسر باللينة قائمة على اصولها فباذن الله اي خيركم في ذلك وليخزي بالاذن في القطع الفاسقين اليهود في اعتراضهم بان قطع الشجر المثمر فسادا واستدل به على جواز هدم ديار وقطع اشجارهم زيادة لنكايتهم والله سبحانه وتعالى اعلم

باب بالتنوين اي في قوله ما افاء الله على رسوله قال الزمخشري لم يدخل العاطف على هذه الجملة لانها بيان للاولى وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفين بن عيينة غير مرة عن عمرو هو ابن دينار عن الزهري محمد بن مسلم عن ملك بن اوس بن الحدثان بفتح الحا والدال المهملتين والمثلثة عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه انه قال كانت اموال بني النضير الحاصلة منهم للمسلمين من غير مشقة مما افاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم مما اعاده عليه بمعنى صيره له او رده عليه فانه كان حقيقا بان يكون له لانه تعالى خلق الانسان لعبادته وخلق ما خلق لهم ليتوسلوا به الى طاعته فهو جدير بان يكون للمطيعين مما لم يوجف المسلمون بكسر الجيم مما لم يسرع المسلمون السير ولم يقاتلوا عليه الاعدا بخيل بفرسان ولا ركاب بكسر الرا الابل يسار عليها انما خرجوا لهم من المدينة مشاة لم يركب الا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل الاعدا من حصونهم من الرعب الواقع في

قلوبهم

قلوبهم من هيبته صلى الله عليه وسلم فكانت اموالهم اي معظمها لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة في حياته ومن ذكر معه في قوله فلله وللرسول ولذي القربى اي من بني هاشم وبني المطلب واليتامى وهم اطفال المسلمين الذين هلك اباؤهم وهم فقراء والمساكين وهم ذوو الحاجات من المسلمين وابن السبيل وهو المنقطع في سفره من المسلمين على ما كان يقسمه عليه افضل الصلاة والسلام من ان لكل منهم خمس الخمس وله عليه الصلاة والسلام الباقي وهو اربعة اخماس وخمس الخمس فهي احدى وعشرين سهما يفعل فيها ما يشاء ينفق على اهله منها نفقة سنة تطييبا لقلوبهم وتشريعا للامة ولا يعارضه حديث انه كان لا يدخر شيئا لغد لانه كان قبل السعة او كان لا يدخر لنفسه بخصوصه ثم يجعل ما بقي بعد في السلاح ما يقاتل به الكفار كالسيف وغيره من الات الحديد والكراع بضم الكاف الخيل عدة بضم العين يستعان بها في سبيل الله واما بعده صلى الله عليه وسلم فتصرف ما كان له من خمس الخمس لمصالحنا كسد ثغور وقضاة وعلما والاخماس الاربعة للمرتزقة وهم المرصدون للجهاد بتعيين الامام لهم وقال المالكية لا يخمس الفيء بل هو موكول الى اجتهاد الامام واستدلوا له بهذا الحديث واستدل الشافعية بانه ما افاء الله على رسوله الاية وهو وان لم يكن فيها تخميس فانه مذكور في اية الغنيمة فحمل المطلق على المقيد وهذا الحديث ذكره في الجهاد والخمس والمغازي

هذا باب بالتنوين اي في قوله عز وجل وما اتاكم الرسول وما اعطاكم من الفيء ومن امور الدين فخذوه لانه حلال لكم او فتمسكوا به لانه واجب الطاعة وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه انه لعن الله الواشمات بالشين المعجمة جمع واشمة فاعلة الوشم وهو ان يغرز عضو من الاعضا بنحو الابرة حتى يسيل الدم ثم يحشى بنحو كحل فيصير به اخضر والمتوشمات جمع متوشمة التي يفعل بها ذلك وهذا

الفعل حرام على الفاعل والمفعول به اختيارا ويصير موضعه
نجسا يجب ازالته ان امكنه بالعلاج فان لم يمكن الا بجرح
يخاف منه التلف او فوات عضو او منفعة او شين فاحش
في عضو ظاهر فلا ولا يصح الاقتدا به ما دام الوشم باقيا
وكان الواشم متعديا او امكنه ازالته من غير ضرر وقالت
الحنفية تصح القدوة به وان كان متمكنا من ازالته ولعن
المتنمصات بضم الميم الاولى وكسر الثانية مشددة بينهما
فوقية فنون والصاد مهملة جمع متنمصة الطالبة ازالة
شعر وجهها بالنتف ونحوه وهو حرام الا ما نبت بلحية
المراة اوشاربها فلا بل يستحب والمتفلجات بالفا والجيم
جمع متفلجة وهي التي تفرق ما بين ثنايا ها بالمبرد واظهارا
للصغر وهي عجوز لان ذلك يكون للصغار غالبا وذلك
حرام للحسن اي لاجل التحسين لما فيه من التزوير فلو
احتاجت اليه لعلاج او عيب في السن فلا ويجوز ان تتعلق
اللام بالافعال المذكورة تعلقها بالاخير المغيرات خلق
الله كالتعليل لوجوب اللعن وهو صفة لازمة لمن تصنع
الوشم والنمص والفلج فبلغ ذلك امراة من بني اسد يقال
لها ام يعقوب قال الحافظ ابن حجر لا يعرف اسمها وقد
ادركها عبد الرحمن بن عابس كما في الطريق التي بعد فجاءت
الى ابن مسعود فقالت له انه بلغني انك ولابي ذر عنك انك
لعنت كيت وكيت يعني الواشمات الخ فقال ابن مسعود لها
وما لي لا العن من لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن
هو في كتاب الله عطفا على من اي ما لي لا العن من هو في كتاب
الله ملعون لان فيه وجوب الانتها عن ما نهاه الرسول
لقوله وما نهاكم عنه فانتهوا ففاعل ذلك ظالم وقد
قال تعالى الا لعنة الله على الظالمين فقالت ام يعقوب
لقد قرات ما بين اللوحين وكانت قارية للقران فما
وجدت فيه ما تقول فيه من اللعن فقال لئن كنت قراتيه
لقد وجدتيه فيه واثبات اليا في قراتيه لغة والافصح
حذفها في خطاب المونث في الماضي لكنها تولدت من
اشباع كسرة التا واللام في لئن موطئة للقسم والثانية
لجوابه الذي سد مسد جواب الشرط اما قرات بتخفيف
الميم قوله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم

عنه

والاظهر صح

عنه فانتهوا قالت بلى قراته قال ابن مسعود فانه
صلى الله عليه وسلم قد نهى عنه بفتح الها وهذه الاية وان
كان سبب نزولها اموال الفي فلفظها عام يتناول كل
ما امر به الشارع عليه افضل الصلاة والسلام او نهى عنه
ولهذا استنبط ابن مسعود منها ذلك ويحتمل ان يكون
سمع اللعن من النبي صلى الله عليه وسلم كما في بعض طرق الحديث
قالت ام يعقوب لابن مسعود فاني اراه اهلك زينب
بنت عبد الله الثقفية يفعلونه ولمسلم فقالت اني
ارى شيا من هذا على امراتك فقال لها ابن مسعود لها
اذهبي الى اهلي فانظري فذهبت اليها فنظرت فلم تر
لها من حاجتها التي ظنت ان زوج ابن مسعود كانت
تفعله شيا فعادت اليه واخبرته فقال لو كانت
اي زينب تفعل ذلك الذي ظننته ما جامعتنا بفتح الميم
والعين وسكون الفوقية ما صاحبتنا ولابي ذر عن الحموي
والمستملي ما جامعتها اي ما وطيتها وكلاهما كناية عن
الطلاق وهذا الحديث اخرجه ايضا في اللباس وبه قال
حدثنا عبد الرحمن بن مهدي البصري عن سفين الثوري
انه قال ذكرت لعبد الرحمن بن عابس بعين مهملة والف
فموحدة مكسورة فسين مهملة الكوفي حديث منصور
هو ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن
عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه انه قال لعن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر لعن الله بدل
رسول الله الواصلة التي تصل شعرها باخر تكثره به
فان كان الذي تصل به شعر ادمي فحرام بالاتفاق لحرمة
الانتفاع به كساير اجزايه لكرامته بل يدفن وان كان من
غيره فان كان نجسا من ميتة او انفصل حيا مما لا يوكل
فحرام لنجاسته وان كان طاهرا واذن الزوج فيه جاز والا
فلا فقال اي عبد الرحمن بن عابس سمعته من امراة يقال
لها ام يعقوب عن عبد الله بن مسعود مثل حديث
منصور اي ابن المعتمر السابق هذا باب
بالتنوين اي في قوله تعالى عز وجل وبه قال حدثنا احمد
اي ابن يونس اليربوعي الكوفي ونسب لجده لشهرته به واسم
ابيه عبد الله قال حدثنا ابو بكر يعني ابن عياش المقري

حدثنا علي هو ابن عبد الله المديني قال صح

والذين تبوؤا الدار المدينة والايمان اي الفوه وهم الانصار وسقط باب لغير ابي ذر صح

راوي عاصم وسقط يعني ابن عباس لغير ابي ذر عن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي الكوفي عن عمرو بن ميمون بفتح العين الاودي الكوفي ابو يحيى انه قال قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه بعد ان طعنه ابو لولوه العلج الطعنة التي مات فيها اوصي انا الخليفة من بعدي بالمهاجرين الاولين الذين هاجروا قبل بيعة الرضوان او الذين صلوا الى القبلتين او الذين شهدوا بدرا ان يعرف لهم حقهم بفتح همزة ان واوصي الخليفة ايضا بالانصار الذين تبوؤا الدار والايمان صفة للانصار وضمن تبوا معنى لزموا فيصح عطف الايمان عليه والايمان لا يتبوا وهو نصب بمقدر اي واعتقدوا او تجوز في الايمان فجعل لاختلاطه بهم وثباتهم عليه كالمكان المحيط بهم وكانهم نزلوه وحينئذ فيكون فيه الجمع بين الحقيقة والمجاز في كلمة واحدة وفيه خلاف او سمي المدينة لانها دار الهجرة ومكان ظهور الايمان بالايمان ونصب على المفعول معه اي مع الايمان معا من قبل ان يهاجر النبي صلى الله عليه وسلم اليهم يسال ان يقبل من محسنهم ويعفو عن مسيئهم ما دون الحدود وحقوق العباد والله سبحانه وتعالى اعلم •

باب بالتنوين اي في قوله تعالى ويؤثرون على انفسهم الاية وسقط باب لغير ابي ذر الخصاصة في قوله تعالى ولو كان بهم خصاصة الفاقة ولابي ذر فاقة وفقر حاجة الى ما يؤثرون به المفلحون هم الفائزون بالخلود قاله الفرا الفلاح قال لبيد

• نحل بلادا كلها حل قبلنا • ونرجو فلاحا بعد عاد وحمير •

حي على الفلاح اي عجل مسرعا وقال ابن التين لم يقل به احد من اهل اللغة انما قالوا معناه هلم واقبل وقال الحسن البصري حاجة في قوله ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا اي حسدا وصله عبد الرزاق وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن كثير الدورقي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا فضيل بن غزوان بضم الفاء وفتح المعجمة مصغرا وغزوان بعين معجمة مفتوحة فزاي ساكنة معجمتين قال حدثنا ابو حازم عن ابي هريرة

رضي

رضي الله تعالى عنه انه قال اتى رجل هو ابو هريرة كما وقع مفسرا في رواية الطبري رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اصابني الجهد المشقة والجوع فارسل عليه افضل الصلاة والسلام الى نسائه امهات المؤمنين يطلب منهن ما يضيفه به فلم يجد عندهن شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بتخفيف اللام للتحضيض رجل يضيف ولابي ذر عن الحموي والمستملي يضيفه بزيادة الضمير والتحتية مضمومة والضاد المعجمة مفتوحة بعدها تحتية مشددة فيهما هذه الليلة يرحمه الله بصيغة المضارع ولابي ذر عن الكشميهني رحمه الله فقام رجل من الانصار هو ابو طلحة وتردد الخطيب هل هو زيد بن سهل المشهور او صحابي اخر يكنى ابا طلحة وليس هو ابا المتوكل الناجي لانه تابعي اجماعا فقال انا يا رسول الله اضيفه فذهب الى اهله فقال لامراته ام سليم هذا ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدخريه بتشديد الدال المهملة لا تمسكي عنه شيئا من الطعام فقالت والله ما عندي الا قوت الصبية بكسر الصاد المهملة جمع صبي انس واخوته قال فاذا اراد الصبية العشاء بفتح العين المهملة فنوميهم حتى لا ياكلوا وقال البرماوي نقوا كالكرماني وهذا العذر كان فاضلا من قدر ضرورتهم والا فنفقة الاطفال واجبة والضيافة سنة فيه نظر لانها صرحت بقولها والله ما عندي الا قوت الصبية فلعلها علمت صبرهم ولعله جوعهم وبيات لهم ذلك لما تجلوه على عادة الصبيان للطلب من غير جوع مصرو تعالى بفتح اللام وسكون الياء فاطفئي السراج بهمزة قطع ونطوي بطوننا الليلة اي نجمعها لان الجوع يطوي جلد البطن ففعلت زوجته ذلك ثم غدا الرجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه افضل الصلاة والسلام لقد عجب الله او ضحك بالشك من الراوي اي رضي وقبل من فلان وفلانة اي ابي طلحة وام سليم او غيرهما على الخلاف فانزل الله عز وجل ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وهذا الحديث ذكره في باب قول الله تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة من مناقب الانصار • •

نبا

قال السهيلي بكسر الحاء المهملة المختبرة اضيف اليها الفعل
مجازا كما سميت سورة براءة الفاضحة لكشفها عن عيوب المنافقين
ومن قال الممتحنة بفتح الحاء فانه اضافها الى المراة التي نزلت
فيها والمشهور انها ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط امراة
عبد الرحمن بن عوف وهي مدنية واياتها ثلاث عشرة ولابي
ذر سورة الممتحنة

بسم الله الرحمن الرحيم

وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى لا تجعلنا
فتنة اي لا تعذبنا بايديهم فيقولون لو كان هؤلاء
على الحق ما اصابهم هذا وزاد في رواية الفريابي ولا
بعذاب من عندك بعصم الكوافر جمع كافرة كضوارب
في ضاربة قال مجاهد امر اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم بضم الهمزة وكسر الميم مبنيا للمفعول بفراق
نسائهم كن كوافر بمكة لقطع اسلامهم النكاح
بالتنوين في قوله عزوجل لا تتخذوا
عدوي وعدوكم اي كفار مكة اولياء في العون والنصرة
وقوله عدوي وعدوكم مفعولا الاتخاذ والعدو ما كان
بزنة المصادر وقع على الواحد فما
فوقه واضاف العدو لنفسه تعالى تغليظا في جرمهم
وسقط الباب ولاحقه لغير ابي ذر وبه قال حدثنا الحميدي
عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة قال
حدثنا عمرو بن دينار بفتح العين قال حدثني بالافراد
الحسن بن محمد بن علي بن ابي طالب انه سمع عبيد الله
ابن ابي رافع بضم العين وفتح الموحدة مصغرا واسم
ابي رافع اسلم مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتب
علي يقول سمعت عليا رضي الله تعالى عنه يقول بعثني
رسول الله صلى الله عليه وسلم انا والزبير بن العوام
والمقداد بن الاسود فقال انطلقوا حتى تاتوا روضة
خاخ بخاءين معجمتين بينهما الف موضع بين مكة والمدينة
فان بها ظعينة بفتح المعجمة وكسر المهملة امراة في هودج
اسمها سارة بالمهملة والراء معها كتاب فخذوه منها
قال علي فذهبنا تعادى بفتح التاء والعين والدال المهملتين

بينهما

بينهما الف تتباعد وتتجارى بنا خيلنا حتى اتينا الروضة
المذكورة فاذا نحن بالظعينة فقلنا لها اخرجي الكتاب الذي
معك بهمزة قطع مفتوحة وكسر الراء فقالت ولابي ذر قالت
ما معي من كتاب فقلنا لتخرجن الكتاب بضم التاء وسكون

ت

المعجمة وكسر الراء والجيم او لتلقين الثياب بنون التوكيد
الثقيلة اذا اجتمعت مع الياء الساكنة حذفت الياء للساكنين
واثبتها مشاكلة لتخرجن فاخرجته من عقاصها بكسر العين

واثبات التحتية مكسورة بعد القاف والاصل حذفها لان النون الثقيلة صح

المهملة وبالقاف شعرها المضفور فاتينا به النبي صلى
الله عليه وسلم وسقط قوله به لغير الكشميهني فاذا فيه
في الكتاب من حاطب بن ابي بلتعة بالحاء والطاء المهملتين
بعدها موحدة وبلتعة بفتح الموحدة وسكون اللام
بعدها فوقية الى اناس بضم الهمزة ولابي ذر عن المستملي
والكشميهني الى اناس من المشركين ممن بمكة يخبرهم
ببعض امر النبي صلى الله عليه وسلم من تجهيزه للجيش
الكثير لمكة فقال النبي صلى الله عليه وسلم له ما هذا
الكتاب يا حاطب قال لا تعجل علي يا رسول الله اني
كنت امرا من قريش بالحلف والولاء ولم اكن من
انفسهم وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات
يحمون بها اهليهم واموالهم بمكة فاحببت اذ اي
حين فاتني ذلك من النسب فيهم ان اصطنع اليهم يدا
اي يد منة عليهم يحمون بها قرابتي وما فعلت ذلك
كفرا ولا ارتدادا عن ديني فقال النبي صلى الله عليه
وسلم انه قد صدقكم بتخفيف الدال فقال عمر رضي الله تعالى

لي

عنه دعني ولابي ذر عن الحموي والمستملي قد عني يا
رسول الله فاضرب بالنصب عنقه فقال عليه افضل
الصلاة والسلام انه شهد بدرا وما ولابي ذر فما يدريك

يك

لعل الله عز وجل اطلع على اهل بدر الذين حضروا

ا

وقعتها فقال مخاطبا لهم خطاب تكريم اعملوا ما شئتم
في المستقبل فقد غفرت لكم عبر عن الاتي بالواقع في تحققه

مبالغة صح

قال القرطبي والمعنى انهم حصلت لهم حالة غفرت بها
ذنوبهم السابقة وتاهلوا ان يغفر لهم الذنوب اللاحقة
ان وقعت منهم ومعنى الترجي هنا كما قاله النووي راجع
الى عمر لان وقوع هذا الامر محقق عند الرسول قال عمرو وهو

ابن دينار بالاسناد السابق ونزلت فيه اي في حاطب بن
ابي بلتعة يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم
وزاد ابو ذر اولياء قال اي سفين بن عيينة لا ادري الاية في
الحديث عن علي او قول عمرو يعني ابن دينار موقوفا عليه
وبه قال حدثنا علي هو ابن دينار المديني قيل ولابي ذر قال
قيل لسفيان بن عيينة في هذا اي في بن حاطب فنزلت ولابي
ذر نزلت لا تتخذوا عدوي وزاد ابو ذر وعدوكم الاية
قال سفين هذا في حديث الناس ورويناه ثم واما الذي
حفظته انا من عمرو يعني ابن دينار هو الذي رويته عنه
من غير ذكر النزول ما تركت منه حرفا وما ارى بضم
الهمزة ما اظن احدا حفظه عن عمرو غيري فلم يجزم سفين
برفع هذه الزيادة وسقط قوله حدثنا علي الى هنا لابي الهيثم
هذا باب بالتنوين في قوله عز وجل اذا
جاءكم المومنات مهاجرات من الكفار بعد الصلح معهم في
الحديبية على ان من جا منهم يردونه قال حدثنا ولابي ذر
حدثني بالافراد اسحاق هو ابن منصور بن بهرام الكوسج
المروزي او ابن ابراهيم بن راهويه قال حدثنا ولابي
ذر اخبرنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد بسكون العين
ابن ابراهيم حدثنا ابن عبد الرحمن بن عوف وسقط
ابن سعد لغير ابي ذر قال ابن اخي ابن شهاب محمد بن عبد
الله بن مسلم عن عمه محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني
بالافراد عروة بن الزبير ان عائشة رضي الله تعالى
عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت كانت تمتحن من
هاجر اليه من مكة الى المدينة قبل عام الفتح من المومنات
بهذه الاية فيما يتعلق بالايمان فيما يرجع الى الظاهر دون
الاطلاع على ما في القلوب كما قال الله اعلم بايمانهن فانه
المطلع على ما في قلوبهن بقوله تعالى يا ايها النبي اذا جاءك
المومنات يبايعنك الى قوله غفور رحيم وفي الشروط كان
يمتحنهن بهذه الاية يا ايها النبي اذا جاءك المومنات من
مهاجرات فامتحنوهن الى غفور رحيم وعن قتادة فيما
اخرجه عبد الرزاق انه عليه افضل الصلاة والسلام كان
يمتحن من هاجر من النسا بالله ما خرجت الا رغبة في الاسلام
وحبا لله ورسوله وزاد مجاهد ولا خرج بك عشق رجل
منا

اخبرته ان رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم صح

منا ولا فرار من زوجك وعند البزار ان الذي كان يحلفهن عن
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم له عمر بن الخطاب رضي الله
عنه قال عروة بالسند السابق قالت عائشة رضي الله
تعالى عنها فمن اقر بهذا الشرط شرط الايمان من المومنات
وفي الطبراني من طريق العوفي عن ابن عباس قال كان
امتحانهن ان يشهدن ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
وهذا لا ينافي ما روي انه كان يمتحنهن بالحلف ما خرجن
من بغض زوج الى اخر ما ذكر لانه زيادة بيان لقوله ما خرجت
الا رغبة للاسلام فاذا قالت ذلك قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم قد بايعتك كلاما اي بالكلام لا باليد كما
كان يبايع الرجال بالمصافحة باليدين ولا والله ما مست
يده يد امراة قط في المبايعة ما يبايعهن الا بقوله
للمراة قد بايعتك على ذلك بكسر الكاف قال في الفتح وكان
عائشة اشارت بذلك للرد على ما جاء عن ام عطية عند
ابن خزيمة وابن حبان والبزار في قصة المبايعة فمد يده من
خارج البيت ومددنا ايدينا من داخل البيت ثم قال
اللهم فاشهد فان فيه اشعارا لانهن كن يبايعنه
بايديهن واجيب بان مد اليد لا يستلزم المصافحة
فلعله اشارة الى وقوع المبايعة وكذا قوله في الباب
اللاحق فقبضت امراة منا يدها لا دلالة فيه ايضا على
المصافحة فيحتمل ان يكون المراد بقبض اليد التاخر عن
القبول نعم يحتمل انهن كن ياخذن بيده الكريمة مع
وجود حائل ويشهد له ما رواه ابو داود في مراسيله
عن الشعبي انه صلى الله عليه وسلم حين بايع النسا وهذا
الحديث ذكره المص في الطلاق تابعه اي تابع ابن اخي ابن
شهاب يونس بن يزيد الايلي فيما وصله المولف ايضا في
الاحكام وعبد الرحمن بن اسحاق القرشي فيما وصله
ابن مردويه في تفسيره ثلاثتهم عن الزهري محمد بن
مسلم بن شهاب وقال اسحاق بن راشد الجزري الخزامي
فيما وصله الذهلي في الزهريات عن الزهري عن عروة
ابن الزبير وعمرة بنت عبد الرحمن فجمع بينهما هذا
باب بالتنوين اي في قوله تعالى اذا جاءك
المومنات يوم الفتح يبايعنك سقط لغير ابي ذر وبه

قال حدثنا ابو معمر عبد الله بن عمرو المقعد البصري قال حدثنا
عبد الوارث بن سعيد التنوري بفتح الفوقية وتشديد
النون قال حدثنا ايوب السختياني عن حفصة بنت سيرين
ام الهذيل الانصارية البصرية عن ام عطية نسيبة بنت
الحارث رضي الله تعالى عنها انها قالت بايعنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقرا علينا ان لا يشركن بالله
شيا ونهانا عن النياحة رفع الصوت على الميت ونحو عد
محاسنه كواكهفاه واجبلاه فقبضت امراة منا ام عطية
يدها عن المبايعة فقالت اسعدتني فلانة اي قامت
معي في نياحة على ميت لي فاسلتني قال الحافظ ابن حجر ولم اقف
على اسم فلانة اريد ان اجزيها بفتح الهمزة وسكون الجيم
وكسر الزاي المعجمة بالاسعاد فما قال لها النبي صلى الله عليه
وسلم شيا بل سكت فانطلقت من عنده ورجعت اليه عليه
افضل الصلاة والسلام فبايعها وللنسائي قال اذهبي فا
فاسعديها قالت فذهبت فساعدتها ثم جيت فبايعته وعند
مسلم ان ام عطية قالت الا آل فلان فانهم كانوا اسعدوني
في الجاهلية فلا بد لي ان اسعدهم فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الا آل فلان وحمله النووي على الترخيص لام
عطية في آل فلان خاصة فلا تحل النياحة لغيرها ولا لها
في غير آل فلان كما هو صريح الحديث وللشارع ان يخص من
العموم ما شاء انتهى وورد عليه حديث ابن عباس عند ابن
مردويه قال لما اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم على النسا
فبايعهن ان لا يشركن بالله شيا الاية قالت خولة بنت حكيم
يا رسول الله كان ابي واخي ماتا في الجاهلية وان فلانة اسعدتني
وقد مات اخوها الحديث وحديث ام سلمة اسما بنت يزيد
الانصارية عند الترمذي قالت قلت يا رسول الله ان بني
فلان اسعدوني على عمي ولا بد من قضايهن فابى قالت
فراجعته مرارا فاذن لي ثم لم انح بعد ذلك وعند احمد
والطبراني من طريق مصعب بن نوح قال ادركت عجوزا
لنا كانت فيمن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فاخذ
علينا ولا تنحن فقالت عجوز يا نبي الله ان ناسا كانوا
اسعدونا على مصايب اصابتنا وانهم قد اصابتهم مصيبة
فاذا

فانا اريد ان اسعدهم قال اذهبي فكافيهم قالت فانطلقت
فكافاتهم ثم انها اتت فبايعته فلا خصوصية لام عطية
والظاهر ان النياحة كانت مباحة ثم كرهت كراهة تنزيه
ثم تحريم فيكون الاذن لمن ذكر وقع لبيان الجواز مع الكراهة
ثم لما تمت مبايعة النسا وقع التحريم فورد حينيذ الوعيد
الشديد وفي حديث ابي مالك الاشعري عند ابي يعلى ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال النايحة اذا لم تتب قبل موتها
تقوم يوم القيمة عليها سربال من قطران ودرع من جرب
وهذا الحديث اخرجه ايضا في الاحكام وبه قال حدثنا وهب
ابن جرير بفتح الجيم قال حدثنا ابي جرير بن حازم الجهضمي
قال سمعت الزبير بن خريت بكسر الخا وتشديد الرا وبعد
التحتية الساكنة الفوقية البصري عن عكرمة مولى ابن عباس
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله ولا يعصينك
في معروف قال انما هو نهي النوح او لا يخلون الرجل بالمراة
او اعم شرط شرطه الله للنسا اي عليهن وهذا لا ينفي ان
يكون شرطا للرجال ايضا فقد بايعهم في العقبة على ذلك
لانه مفهوم اللقب لا اعتبار به وبه قال حدثنا علي بن عبد
الله المديني قال حدثنا سفين بن عيينة قال الزهري محمد
ابن مسلم بن شهاب حدثنا هو من تقديم الاسم على الفعل اي
حدثنا الزهري بالحديث الذي يريد ان نذكره قال حدثني
بالافراد ابو ادريس عايذ الله بالمعجمة الخولاني بفتح الخا المعجمة
انه سمع عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه قال كنا عند
النبي صلى الله عليه وسلم فقال اتبايعوني ولابي ذر تبايعوني
على ان لا تشركوا بالله شيا ولا تزنوا ولا تسرقوا فيه حذف
المفعول ليدل على العموم وقرا اية النسا يا ايها النبي اذا جاك
المومنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيا الاية واكثر
لفظ سفين بن عيينة قرا الاية بدون لفظ النسا ولابي ذر عن
الكشميهني فقرا في الاية والاولى اولى فمن وفى بالتخفيف منكم
بان ثبت على العهد فاجره على الله فضلا منه عليه بان يدخله
الجنة ومن اصاب من ذلك شيا غير الشرك فعوقب زاد احمد به
اي بسببه في الدنيا بان اقيم عليه الحد فهو كفارة فلا يعاقب
عليه في الاخرة كما عليه الاكثر لان الحدود كفارات ومن اصاب
شيا من ذلك مما يوجب الحد وفي نسخة منها شيا ولابي ذر عن

الكشميهني من ذلك شيئا فستره الله فهو مفوض الى الله ان
شاء عذبه عدلا وان شاء غفر له فضلا ولابي ذر غفر له منها
تابعه اي تابع سفيان عبد الرزاق عن معمر عن الزهري
وزاد ابو ذر عن المستملي في الآية ووصله مسلم عن عبد بن
حميد عن عبد الرزاق عقب رواية سفيان وزاد في الحديث
فتلا علينا آية النساء ان لا يشركن بالله شيئا وهذه المبايعة
كانت ليلة العقبة الاولى كما وقع البحث فيه في كتاب الايمان
فراجعه وبه قال حدثنا محمد بن عبد الرحيم صاعقة قال
حدثنا هرون بن معروف البغدادي المروزي الضرير
قال حدثنا عبد الله بن وهب المصري الفقيه قال
واخبرنا عطف على محذوف ابن جريج عبد الملك بن عبد
العزيز ان الحسن بن مسلم اسم جده يناق بالتحتية وتشديد
النون وبعد الالف قاف هكذا اخبره عن طاوس اليماني
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال شهدت
الصلاة يوم عيد الفطر مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم ومع ابي بكر وعمر وعثمان في خلافتهم فكلهم يصليها
اي بصلاة العيد قبل الخطبة ثم يخطب بعد فنزل
نبي الله صلى الله عليه وسلم لما فرغ من الخطبة فكأني
انظر اليه حين يجلس الرجال بيده بفتح الجيم وتشديد
اللام المكسورة ثم اقبل يشقهم حتى اتى النساء مع بلال
فقال يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك
على ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين
ولا يقتلن اولادهن يريد وأد البنات ولا يأتين
ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن اي بولد ملقوط
ينسبنه الى الزوج حتى فرغ من الآية كلها ثم قال حين
فرغ انتن على ذلك بكسر الكاف للنساء اي على المذكور في
الآية وقالت ولابي ذر فقالت بالفاء بدل الواو امرأة واحدة
منهن لم يجبه غيرها نعم يا رسول الله لا يدري حسن
ابن مسلم الراوي من هي وقيل انها اسماء بنت يزيد قال عليه
افضل الصلاة والسلام فتصدقن وبسط بلال ثوبه
فجعلن يلقين الفتخ بفتحات وآخره معجمة الخواتيم العظام
او حلق من فضة لا فص فيها والخواتيم الصغار في ثوب بلال
فيتصدق

فيتصدق به عليهن فيمن يستحق *

سورة الصف

مدنية او مكية وآيها اربع عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

سقطت البسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي
في قوله تعالى من انصاري الى الله اي من يتبعني الى الله
بتشديد الفوقية بعد التحتية ولابي ذر عن الكشميهني من تبعني
باسقاط التحتية وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم
في قوله تعالى مرصوص اي ملصق بعضه ببعض ولابي ذر
الى بعض وقال غيره اي غير ابن عباس ولابي ذر والنسفي
وقال يحيى هو ابن زياد الفراء كما قال الحافظ ابو ذر بالرصاص
بفتح الراء قوله من ولابي ذر باب بالتنوين يأتي من بعدي
اسمه احمد قال في الدر يحتمل النقل من الفعل المضارع
او من افعل للتفضيل والظاهر الثاني وعلى كلا الوجهين
فمنعه من الصرف للعلمية والوزن الغالب الا انه على الاول
يمتنع معرفة وينصرف نكرة وعلى الثاني يمتنع تعريفا
وتنكيرا لانه يخلف العلمية الصفة واذا نكر بعد كونه علما
جرى فيه خلاف سيبويه والاخفش وهي مسئلة مشهورة عند
النحاة فانشد حسان يمدحه عليه السلام وصرفه صلى الاله
ومن يحف بعرشه * والطيبون على المبارك احمد *
فاحمد بدل او بيان للمبارك وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم
ابن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد محمد
ابن جبير بن مطعم عن ابيه جبير رضي الله تعالى عنه
انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان لي
اسماء انا محمد لجمعه الخصائص المحمودة وهذا البناء يدل على
بلوغ النهاية في الحمد وانا احمد افعل من الحمد قطع متعلقه
للمبالغة وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر لانه بعث
والدنيا مظلمة بالكفر فاتى صلى الله عليه وسلم بالنور الساطع
حتى محاه وانا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي بكسر
الميم وتخفيف التحتية اي على اثري وزمان نبوتي ليس
بعدي نبي وقيل المراد انه يحشر اول الناس يوم القيامة قال
الطيبي وهو من الاسناد المجازي لانه سبب في حشر الناس
لان الناس لم يحشروا ما لم يحشر وانا العاقب اي الذي يخلف

في الخير من كان قبله والله سبحانه وتعالى الموفق

سورة الجمعة مدنية

وآيها احدى عشرة وقوله تعالى وآخرين منهم قال في الدر مجرور عطف على الاميين اي وبعث في آخرين من الاميين لما يلحقوا بهم صفة لآخرين او منصوب عطفا على الضمير المنصوب في يعلمهم اي ويعلم آخرين لم يلحقوا بهم وسيلحقون وكل من تعلم شريعة محمد صلى الله عليه وسلم الى آخر الزمان [فرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صح] معلمه بالقوة لانه اصل ذلك الخير العظيم والفضل الجسيم وقرأ عمر بن الخطاب فيما رواه الطبري فامضوا الى ذكر الله وهذا ساقط لغير الكشميهني وبه قال حدثنا ولغير ابي ذر حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا سليمان بن بلال التيمي مولاهم عن ثور باسم الحيوان المعروف ابن زيد الديلي بكسر الدال المهملة بعدها تحتية ساكنة عن ابي الغيث سالم مولى عبد الله بن مطيع عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فانزلت عليه سورة الجمعة زاد مسلم فلما قرأ وآخرين منهم لما يلحقوا بهم قال قلت من هم ولابي ذر عن الحموي والمستملي قالوا من هم يا رسول الله فلم يراجعه عليه افضل الصلاة والسلام اي لم يعد عليه الجواب حتى سأل ثلاثا وفينا سلمان الفارسي وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على سلمان ثم قال لو كان الايمان عند الثريا النجم المعروف لناله رجال او رجل من هؤلاء الفرس بقرينة سلمان الفارسي والشك من سليمان بن بلال لجزم برجال من غير شك في الرواية اللاحقة وزاد ابو نعيم في آخره برقة قلوبهم ومن وجه آخر يتبعون سنتي ويكثرون الصلاة علي قاله القرطبي وقد ظهر ذلك في العيان فانه ظهر فيهم الدين وكثر وكان وجود ذلك فيهم دليلا من ادلة صدقه عليه افضل الصلاة والسلام وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي البصري قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد العزيز هو الدراوردي كما جزم به ابو نعيم والجياني ثم المزي قال اخبرني بالافراد ثور هو ابن زيد الديلي عن ابي الغيث سالم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم لناله رجال من هؤلاء قال

ابن

ابن كثير ففي هذا الحديث دليل على عموم بعثته صلى الله عليه وسلم الى جميع الناس لانه فسر قوله وآخرين منهم بفارس وكذا كتبه الى فارس والروم وغيرهم من الامم يدعوهم الى الله والى اتباع ما جاء به وعند ابن ابي حاتم عن سهل بن سعد الساعدي مرفوعا ان في اصلاب اصلاب اصلاب هؤلاء رجالا ونساء من امتي يدخلون الجنة بغير حساب ثم قرأ [وآخرين صح] منهم الاية هذا باب بالتنوين في قوله عز وجل واذا رأوا تجارة زاد ابو ذر او لهوا وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال حدثني بالافراد حفص بن عمر الحوضي قال حدثنا خالد بن عبد الله الطحان الواسطي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن عن سالم بن ابي الجعد بضم الجيم وفتح العين وعن ابي سفيان طلحة بن نافع سفيان ليس على شرط البخاري وانما اخرج له مقرونا بسالم فالعمدة عليه لا على سفيان وكل منهما روى عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله تعالى عنهما انه قال اقبلت عير بكسر العين المهملة ابل تحمل الميرة وزعم مقاتل بن حيان انها كانت لدحية بن خليفة قبل ان يسلم وكان معها طبل يوم الجمعة ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم وعند احمد ورسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب فثار الناس بالمثلثة تفرقوا عنه الا اثنى بالرفع وفي نسخة الا اثني عشر رجلا فانزل الله تعالى واذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا اليها اعاد الضمير على التجارة دون اللهو لانها اهم في السبب او المراد اذا رأوا تجارة انفضوا اليها او لهوا انفضوا اليه فحذف احدهما لدلالة المذكورة عليه وزاد ابو ذر وتركوك قائما جملة حالية من فاعل انفضوا وقد مقدرة عند بعضهم

سورة المنافقين مدنية

وآيها احدى عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا باب اي في قوله اذا جاءك المنافقون جواب الشرط قالوا نشهد انك لرسول الله انهم لكاذبون وسقط الى لكاذبون لابي ذر وقال بعد قوله لرسول الله الاية وقيل الجواب محذوف وقيل حال اي اذا جاءوك قائلين كيت وكيت

ذكيت فلا تقبل منهم وقوله والله يعلم انك لرسوله جملة
معترضة بين قوله نشهد انك لرسول الله وقوله والله يشهد
لفايدة ابداها الزمخشري في كشافه وهي انه لو قال قالوا
نشهد لرسول الله والله يشهد انهم لكاذبون لكان
يوهم ان قولهم هذا كذب فوسط بينهما قوله والله
يعلم انك لرسوله ليميط هذا الايهام قال الطيبي وهذا
نوع من التتميم لطيف المسلك وقال في المصابيح
واستدل بقوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون على
ان الكذب هو عدم مطابقة الخبر لاعتقاد المخبر ولو كان
خطا فانه تعالى جعلهم كاذبين في قولهم انك لرسول
الله لعدم مطابقته لاعتقادهم وان كان مطابقا
للواقع ورد هذا الاستدلال بان المعنى لكاذبون في
الشهادة وفي ادعائهم المواطاة فالتكذيب راجع الى
الشهادة باعتبار تضمنها خبرا كاذبا غير مطابق
للواقع وهي ان هذه الشهادة من صميم القلب وخلوص
الاعتقاد لشهادة ان والجملة الاسمية وبان المعنى انهم
لكاذبون في تسمية هذا الخبر شهادة لان الشهادة ما
تكون على وفق الاعتقاد والمعنى انهم لكاذبون في قولهم
انك لرسول الله لكن لا في الواقع بل في زعمهم الفاسد
واعتقادهم الباطل لانهم لا يعتقدون انه غير مطابق
للواقع فيكون كذبا باعتبار اعتقادهم وان كان صدقا
في نفس الامر فكانه قيل انهم يزعمون انهم لكاذبون
في هذا الخبر الصادق وح لا يكون الكذب الا بمعنى عدم
المطابقة للواقع انتهى وبه قال حدثنا عبد الله بن رجا
الغداني بضم الغين المعجمة والدال المهملة المخففة قال
حدثنا اسرايل بن يونس عن جده ابي اسحاق عمرو بن
عبد الله السبيعي عن زيد بن ارقم انه قال كنت في غزاة
هي غزوة تبوك كما عند النساي وعند اهل المغازي انها
غزوة بني المصطلق ورجحه ابن كثير بان عبد الله بن
ابي لم يكن ممن خرج في غزوة تبوك بل رجع بطايفة من
الجيش لكن ابدى في الفتح القول بانها غزوة تبوك
بقوله في رواية زهير الاتية ان شا الله تعالى في سفر
اصاب الناس فيه شدة فسمعت عبد الله بن ابي هو ابن
سلول

سلول راس النفاق يقول لا تنفقوا على من عند رسول الله
من المهاجرين حتى ينفضوا يتفرقوا من حوله وسمعته
يقول ولو ولابي ذر عن الحموي والمستملي ولين رجعنا
من عنده ولابي ذر الى المدينة ليخرجن الاعز يريد نفسه
منها الاذل يريد الرسول عليه افضل الصلاة والسلام
واصحابه قال زيد بن ارقم فذكرت ذلك الذي قاله عبد
الله بن ابي لعمي هو سعد بن عبادة كما عند الطبراني وابن
مردويه وليس هو عمه حقيقة وانما سيد قومه الخزرج او
لعمر بن الخطاب بالشك من الراوي وعند الترمذي كسا
الرواة الاتية عمي بدون شك فذكره للنبي صلى الله عليه
وسلم فدعاني عليه افضل الصلاة والسلام فحدثته بذلك
فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عبد الله بن ابي
واصحابه فسالهم عن ذلك فحلفوا ما قالوا ذلك فكذبني
رسول الله صلى الله عليه وسلم بتشديد الذال المعجمة
وصدقه بتشديد الدال المهملة صدق عبد الله بن ابي فاصا
بني هم لم يصبني مثله قط في الزمن الماضي فجلست في البيت
فقال لي عمي ما اردت الى ان كذبك بتشديد الذال المعجمة
ومقتك وعند النساي ولامني قومي فانزل الله تعالى اذا جاءك
المنافقون فنزلت هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند
رسول الله حتى ينفضوا حتى بلغ لين رجعنا الى المدينة ليخرجن
الاعز منها الاذل فبعث الي النبي صلى الله عليه وسلم فقرا ما
انزل الله عليه من ذلك فقال ان الله قد صدقك يا زيد
وهذا الحديث اخرجه مسلم في التوبة والترمذي في التفسير
وكذا النساي هذا باب بالتنوين اي
في قوله عز وجل اتخذوا ايمانهم حلفهم الكاذب جنة
يستترون بها عن اموالهم ودمايهم وسقط لفظ باب
لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا
اسرايل بن يونس عن ابي اسحاق السبيعي عن زيد بن
ارقم رضي الله تعالى عنه انه قال كنت مع عمي سعد بن عبادة
او عبد الله بن رواحة لانه كان في حجره قاله الكرماني
فسمعت عبد الله بن ابي بالتنوين بن سلول بنصب ابن
صفة لعبد الله وسلول اسم امه غير منصرف والالف
ثابتة في ابن يقول لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى

ينفضوا من حوله وقال عبد الله بن ابي لئن رجعنا الى المدينة
ليخرجن الاعز منها اي من المدينة الاذل فذكرت ذلك لعمي
فذكر عمي ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عبد الله بن ابي واصحابه
فحلفوا لما حضروا وذكر لهم ذلك انهم ما قالوا ذلك
فصدقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذبني واصابني
هم لم يصبني مثله وزاد الكشميهني قط فجلست في بيتي
كئيبا حزينا ثم انزل الله عز وجل اذا جاءك الى قوله هم
الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله الى
قوله ليخرجن الاعز منها الاذل وقرأ الحسن لنخرجن
بالنون ونصب الاعز على المفعول والاذل على الحال اي لنخرجن
الاعز ذليلا وضعف بان الحال لا يكون الا نكرة والاذل
معرفة ومنهم من جوزها والجمهور جعلوا ال مزيدة على حد
ارسلها العراك وادخلوا الاول فالاول فارسل الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقرأها على ثم قال ان الله قد
صدقك فيما بينه . باب قوله
عز وجل ذلك اي سوء عملهم بانهم امنوا بسبب انهم امنوا
ظاهرا ثم كفروا سرا فطبع ختم على قلوبهم بالكفر فهم
لا يفقهون حقيقة الايمان ولا يعرفون صحته وسقط
باب قوله لغير ابي ذر قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن الحكم بفتحتين ابن عيينة
مصغرا انه قال سمعت محمد بن كعب القرظي بالقاف والظا
المعجمة قال سمعت زيد بن ارقم رضي الله تعالى عنه
قال لما قال عبد الله بن ابي من المهاجرين وكان الانصار
يواسونهم لما قدموا المدينة وقال ايضا لئن رجعنا الى
المدينة الى اخر قوله المحكي في الاية اخبرت به النبي صلى الله
عليه وسلم بعد انكار عبد الله ذلك او اخبرته على لسان عمي
فلامني الانصار على ذلك وحلف عبد الله بن ابي انه ما قال
ذلك فرجعت الى المنزل فنمت وما احزنني شيء فنمت فدعاني
فطلبني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيته ولابي ذر
فاتاني بعد دعائي فقال ان الله قد صدقك ونزل قوله
تعالى هم الذين يقولون لا تنفقوا الاية وقال ابن ابي
زائدة هو يحيى بن زكريا بن ابي زائدة فيما وصله النسائي

عن

[هامش: بني]

[هامش: رأس النفاق لاصحابه لا تنفقوا على من عند رسول الله صح]

عن الاعمش سليمان بن مهران عن عمرو بفتح العين المهملة
ابن مرة عن ابن ابي ليلى عبد الرحمن عن زيد هو ابن ارقم
رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
باب قوله عز وجل واذا رأيتهم
تعجبك اجسامهم لحسن منظرهم كما يأتي وان يقولوا
تسمع لقولهم لفصاحتهم كانهم خشب مسندة جملة
مستأنفة او خبر مبتدأ محذوف تقديره هم كانهم او في
محل نصب على الحال من الضمير في قولهم اي تسمع لما
يقولونه مشبهين باخشاب الى الحائط في كونهم اشباحا
خالية عن العلم والنظر يحسبون كل صيحة تصاح عليهم لما
في قلوبهم من الرعب وعليهم هو المفعول الثاني للحسبان
وقوله هم العدو جملة مستأنفة اخبر الله عنهم بذلك
فاحذرهم فلا تأمنهم على سرك لانهم عيون لاعدائك
ينقلون اليهم اسرارك قاتلهم الله اي اهلكهم انى يؤفكون
اي كيف يصرفون عن الايمان بعد قيام البرهان وسقط
لابي ذر قولهم قوله كانهم الخ وقال الاية بعد قوله لقولهم
وسقط لغيره لفظ باب وبه قال حدثنا عمرو بن خالد
بفتح العين المهملة الجعفي الكوفي قال حدثنا ابو اسحاق
عمرو السبيعي قال سمعت زيد بن ارقم رضي الله تعالى عنه
قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر غزوة
تبوك او بني المصطلق اصاب الناس فيه شدة من
قلة الزاد وغيره قال ابن حجر وهو يؤيد انها غزوة تبوك
فقال عبد الله بن ابي لا تنفقوا على من عند رسول
الله حتى ينفضوا من حوله كذا في قراءة عبد الله وهو
مخالف لرسم المصحف ويحتمل ان يكون من تفسير عبد الله
وقال لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل
واخرج الحاكم في الاكليل من طريق ابي الاسود عن عروة
ان هذا القول وقع من عبد الله بن ابي بعد ان قفلوا من
الغزو فقال زيد فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته
فارسل الى عبد الله بن ابي فسأله عن ذلك فاجتهد يمينه
اي بذل وسعه وبالغ فيها انه ما فعل اي ما قال ذلك
قالوا يعني الانصار كذب زيد رسول الله صلى الله عليه وسلم
بتخفيف المعجمة ورسول الله نصب على المفعولية فوقع في

[هامش: منصوبة مستندة صح]

[هامش: واقعة صح]

[هامش: ن]

[هامش: لهم]

[هامش: ك]

نفسي مما قالوا فشهدت حتى انزل الله عز وجل تصديقي في
اذا جاءك المنافقون فدعاهم النبي صلى الله عليه وسلم
ليستغفر لهم مما قالوا ولووا رؤوسهم عطفوها
اعراضا واستكبارا عن استغفار الرسول عليه افضل
الصلاة والسلام لهم وقوله خشب باسكان الشين س
وضمها مسندة قال كانوا رجالا اجمل شي قال الحافظ
ابن حجر وهو وقع في نفس الحديث وليس مدرجا فقد اخرجه
ابو نعيم من وجه اخر عن عمرو بن ابي خالد شيخ المؤلف
فيه بهذه الزيادة وكذا اخرجه الاسماعيلي من وجه اخر
عن زهير قوله واذا قيل ولابي ذر واذا قيل لهم تعالوا
معتذرين يستغفر لكم رسول الله عد هذه النحاة من
الاعمال لان تعالوا يطلب رسول الله مجرورا بالى اي تعالوا
الى رسول الله ويستغفر لطلبه فاعلا فاعمل الثاني ولذلك
رفعه وحذف من الاول اذ التقدير تعالوا اليه ولو اعمل
الاول اذ التقدير تعالوا اليه ولو اعمل لقيل تعالوا الى رسول
الله يستغفر لكم فيضمر في يستغفر فاعل قاله في الدر لووا
رؤوسهم بالتشديد للتكثير ونافع بالتخفيف مناسب لما
في القران من مستقبله يحولون ولا ينافي التكثير وهذا
جواب اذا ورايتهم يصدون وهم مستكبرون حال ايضا
واتى يصدون مضارعا ليدل على التجدد والاستمرار س
وسقط ورايتهم الخ لابي ذر ولابي ذر وقال بعد لووا رؤوسهم
الخ وهم مستكبرون حركوا هو تفسير قوله لووا رؤوسهم
استهزوا بالنبي صلى الله عليه وسلم ويقرا بالتخفيف كما مر
من لويت العين واللام وسقط ويقرا الخ لغير الكشميهني
وبه قال حدثنا عبيد الله بن موسى بضم العين مصغرا ابو
محمد العبسي مولاهم الكوفي عن اسرائيل بن يونس بن اسحاق
عن ابي جده ابي اسحاق عمرو السبيعي عن زيد بن ارقم رضي
الله تعالى عنه انه قال كنت مع عمي قيل زيادة على ما مر انه
ثابت بن قيس بن زيد وهو اخو ارقم بن زيد او اراد عمه
زوج امه ابن رواحة وكانوا في غزاة بني المصطلق او تبوك س
وعورض بان المسلمين كانوا يعدون اعزا والمنافقين اذلة
وبان ابن ابي لم يشهدها انما كان في الخلف كما مر والاعادة
لمزيد الافادة فسمعت عبد الله بن ابي بن سلول يقول

اي

اي لاصحابه لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا
ولئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فذكرت
ذلك لعمي فذكره عمي للنبي صلى الله عليه وسلم وصدقهم
اي صدق عليه افضل الصلاة والسلام ابن ابي واصحابه
لما حلفوا على عدم صدور المقالة المذكورة ولابوي ذر
والوقت فدعاني عليه افضل الصلاة والسلام فحدثته
بما قال ابن ابي فارسل الى عبد الله بن ابي واصحابه فسالهم
فحلفوا ما قالوا ذلك وكذبني النبي صلى الله عليه وسلم
وصدقهم فاصابني غم لم يصبني مثله قط فجلست
في بيتي وقال عمي ما اردت الى ان كذبك النبي وفي نسخة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومقتك فانزل الله تعالى
وفي نسخة عز وجل اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد
انك لرسول الله وارسل ولابي ذر فارسل بالفاء بدل الواو
الي النبي صلى الله عليه وسلم فقراها وقال ان الله قد
صدقك قيل وليس في الحديث ما ترجم به واجيب بان
اعادة المؤلف ان يشير الى اصل الحديث وفي مرسل الحسن
فقال قوم لعبد الله بن ابي فلو اتيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاستغفر لك فجعل يلوي راسه فنزلت هذا

باب بالتنوين اي في قوله تعالى

سواء عليهم استغفرت لهم يا محمد وبهمزة استغفرت مفتوحة
من غير مد في قراءة الجمهور وهي همزة التسوية التي اصلها
للاستفهام ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم لرسوخهم
في الكفران ان الله لا يهدي القوم الفاسقين وسقط لابي
ذر ام لم تستغفر لهم الخ وقال بعد قوله استغفرت لهم
الاية وسقط لغيره لفظ باب وبه قال حدثنا علي هو
ابن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال
عمرو هو ابن دينار سمعت جابر بن عبد الله الانصاري
رضي الله عنهما قال كنا في غزاة قال ابن اسحاق غزوة
بني المصطلق قال سفيان بن عيينة مرة في جيش بدل في
غزاة فكسع بكاف فسين فعين مهملتين بفتح اي ضرب
رجل من المهاجرين هو جهجاه بن قيس بفتح الجيمين وسكون
الهاء الاولى او ابن سعيد الغفاري وكان اجير عمر بن
الخطاب يقود فرسه بيده او رجله رجلا من الانصار

هو سنان بن وبرة الجهني حليف لابي بن سلول على وبره
فقال الانصاري يا للانصار بفتح اللام للاستغاثة
ايضا وفي تفسير ابن مردويه ان ملاحاتهما كانت لسبب
حوض شربت منه ناقة الانصاري فسمع ذلك ولابي ذر
ذلك باللام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ما بال دعوى جاهلية ولابي ذر الجاهلية
يريد يا لفلان ونحوه قالوا يا رسول الله كسع رجل من
المهاجرين رجلا من الانصار فقال عليه افضل الصلاة
والسلام دعوها اي اتركوا دعوى الجاهلية فانها منتنة
بضم الميم وسكون النون وكسر الفوقية اي كلمة خبيثة
قبيحة فسمع بذلك عبد الله بن ابي راس النفاق فقال
فعلوها بحذف همزة الاستفهام اي افعلوا الاثرة يريد
شركناهم فيما نحن فيه وارادوا الاستبداد به علينا وعند
ابن اسحاق فقال عبد الله بن ابي اقد فعلوها نافرونا
وكاثرونا في بلادنا والله ما اعدنا وجلابيب قريش هذه الا كما قال الاول
سمن كلبك ياكلك ثم اقبل على من عنده من قومه وقال هذا
ما صنعتم بانفسكم احللتموهم بلادكم وقاسمتموهم اموالكم
اما والله لو كففتم عنهم لتحولوا عنكم من بلادكم الى
غيرها اما والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز
منها الاذل فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقام
عمر رضي الله تعالى عنه فقال يا رسول الله دعني اضرب
بالجزم عنق هذا المنافق ابن ابي فقال النبي صلى الله عليه
وسلم دعه اتركه لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه
ادخله معهم اعتبارا بظاهر امره ويتحدث رفع على الاستئناف
والكسر على جواب الامر وزاد ابن اسحاق فقال مر به عباد
ابن بشر بن وقش فليقتله فقال لا ولكن اذن بالرحيل فراح
في ساعة ما كان يرحل فيها فلقيه اسيد بن حضير فساله عن
ذلك فاخبره فقال فانت يا رسول الله الاعز وهم الاذل
قال وبلغ عبد الله بن عبد الله بن ابي ما كان من امر ابيه
فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال بلغني انك تريد قتل
ابي فيما بلغك عنه فان كنت فاعلا فمرني به فانا احمل اليك
راسه فقال بل نرفق به ونحسن صحبته وكانت الانصار
اكثر من المهاجرين حين قدموا المدينة ثم ان المهاجرين

وقال المهاجري يا للمهاجرين بفتح اللام للاستغاثة صح

كثروا

كثروا بعد اي بعد هذه القصة لما انضاف اليهم من مسلمة
الفتح وهو يؤيد ان القصة لم تكن بتبوك لان المهاجرين
كثروا بها جدا وهذا الحديث اخرجه ايضا في الادب وكذا
مسلم واخرجه الترمذي في التفسير والنسائي في السير
والتفسير قال سفيان بن عيينة فحفظته اي الحديث ولابي
ذر فحفظناه بفوقية مفتوحة بدل الفاء وتشديد الظاء المفتوحة
من عمرو وهو ابن دينار قال عمرو سمعت جابرا قال كنا
مع النبي صلى الله عليه وسلم
قوله هم الذين ولابي ذر باب بالتنوين اي في قوله عز
وجل هم الذين يقولون للانصار لا تنفقوا على من عند
رسول الله من فقراء المهاجرين حتى ينفضوا يتفرقوا
هو تفسير ينفضوا ولله خزائن السموات والارض
بيده الارزاق والقسم فهو رازق رسوله ومن عنده
ولكن المنافقين لا يفقهون ذلك لجهلهم بالله فان
قلت فلم قال هنا لا يفقهون وقال في الاية اللاحقة
لا يعلمون اجيب بان اثبات الفقه للانسان ابلغ من اثبات
العلم له فنفي العلم ابلغ من نفي الفقه فاثر ما هو ابلغ لما
هو ادعى له وسقط لفظ قوله ويتفرقوا لابي ذر وقال بعد
قوله حتى ينفضوا الاية وبه قال حدثنا اسماعيل بن عبد
الله الاويسي ابن اخت الامام احد الائمة مالك قال حدثني
بالافراد اسماعيل بن ابراهيم بن عقبة عن عمه موسى
ابن عقبة الامام في المغازي قال حدثني بالافراد ايضا
عبد الله بن الفضل بن العباس بن ربيعة بن الحرث
ابن عبد المطلب الهاشمي المدني انه سمع انس بن مالك
رضي الله تعالى عنه يقول حزنت بكسر الزاي على من اصيب
بالقتل بالحرة بفتح الحاء والراء المشددة المهملتين عند الوقعة
بها سنة ثلاث وستين لما خلع اهل المدينة بيعة يزيد بن
معاوية فارسل يزيد جيشا كبيرا فاستباحوا المدينة وقتل
من الانصار خلق كثير جدا وكان انس يومئذ بالبصرة فبلغه
ذلك فحزن على من اصيب من الانصار قال انس فكتب الي زيد
ابن ارقم والحال انه بلغه شدة حزني على من اصيب من الانصار
يذكر انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اغفر
للانصار وشك ابن الفضل عبد الله في ابناء ابناء الانصار

هل ذكرهم ام لا وهو ثابت عند مسلم من غير شك قال
انسا بعض من كان عنده قال الحافظ ابن حجر لا اعرف
السايل ويحتمل ان يكون النضر بن انس فانه روى حديث الباب
عن زيد بن ارقم فقال هو اى زيد بن ارقم الذى يقول
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه هذا الذى اوفى الله اى
صدق له باذنه قال الكرمانى كانه جعل اذنه فى السماع
كالضامنة بتصديق ما سمعت فلما نزل القران به صارت
كانها وافية بضمانها وزاد فى النهاية خارجة عن التهمة
فيما ادته الى اللسان وفى مرسل الحسن انه صلى الله عليه وسلم اخذ
باذنه فقال وفى الله باذنك يا غلام وكان عليه افضل الصلاة
والسلام لما حلف له ابن ابى قال لابن ارقم لعله اخطا سمعك
وللكشميهنى باذنه بفتح الهمزة والذال اى اظهر صدقه فيما
اخبر وهذا الحديث من افراد البخارى هذا باب
اى فى قوله عز وجل يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن
الاعز منها الاذل فلله العزة الغلبة والقوة ولرسوله
وللمومنين ولكن المنافقين لا يعلمون من فرط جهلهم
وغرورهم انه تعالى معز اوليايه بطاعتهم له ومذل اعدايه
لمخالفتهم امره وسقط لابى ذر ما بعد قوله الاذل الايه وبه
قال حدثنا الحميدى عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفين
ابن عيينة قال حفظناه اى الحديث عن عمرو بن دينار
قال سمعت جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنهما يقول
كنا فى غزاة سبق انها بنى المصطلق فكسع بالعين والسين
المهملتين رجل من المهاجرين يسمى جهجاه الغفارى رجلا
من الانصار يسمى سنان الجهنى اى ضرب بيده على دبره
فقال الانصارى يا للانصار اعينونى وقال المهاجرى
يا للمهاجرين اعينونى فسمعها الله بتشديد الميم رسوله
صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا قالوا كسع رجل من
المهاجرين رجلا من الانصار فقال الانصار يا للانصار مستغيثا
بهم فقال النبى صلى الله عليه وسلم دعوها اى كلمة الاستغاثة
فانها منتنة بضم الميم خبيثة قال جابر بالسند السابق
وكانت الانصار حين قدم النبى صلى الله عليه وسلم اكثر
من المهاجرين ثم كثر المهاجرون بعد اى بعد هذه القصة
فقال عبد الله بن ابى اوقد فعلوا الاثرة ولئن رجعنا
الى

وقال المهاجرى يا للمهاجرين مستغيثا بهم صح

الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل وفى الترمذى فقال غير
عمرو فقال له ابنه عبد الله بن عبد الله بن ابى والله لا تنقلب
اى الى المدينة حتى تقول انك انت الذليل ورسول الله العزيز
ففعل فقال عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه لعله
ان يبلغ النبى صلى الله عليه وسلم دعنى يا رسول الله اضرب بالجزم
عنق هذا المنافق ابن ابى قال ولابى ذر فقال النبى صلى
الله عليه وسلم لا يتحدث ان محمدا زاد فى نسخة صلى الله عليه
وسلم يقتل اصحابه فان قلت الصحابى لا بد ان يكون
مسلما والاسلام والنفاق مجتمعان وهذا كان راس المنا
فكيف ادخله فى الاصحاب اجيب بانه ادخله فيهم
باعتبار الظاهر لنطقه بالشهادتين وفى قتله تنفير غيره
عن الاسلام والتزام مفسدة لدفع اعظم المفسدتين جايز

سورة التغابن مكية

وقيل مدنية وايها ثمان عشرة ولابى ذر زيادة والطلاق

بسم الله الرحمن الرحيم

وسقطت البسملة لغير ابى ذر وقال علقمة بن قيس فيما وصله
عبد الرزاق عن عبد الله بن مسعود فى قوله تعالى ومن
يؤمن بالله يهد قلبه مجزوم بالشرط هو الذى اذا اصابته
مصيبة رضى بها وعرف انها من عند الله عز وجل فيسلم
لقضايه وعن محيى السنة فيما ذكره فى فتوح الغيب يهد
قلبه يوفقه لليقين حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطيه
وما اخطاه لم يكن ليصيبه فيسلم لقضايه

سورة الطلاق مدنية

وايها اثنى عشر وسقطت لابى ذر وقال مجاهد فيما وصله
الفريابى التغابن هو غبن اهل الجنة اهل النار لنزول اهل
الجنة منازل اهل النار كذا قرره القاضى كالكشاف لكن قال
فى فتوح الغيب لا يستقيم باعتبار الاشقيا لانهم لا يغبنون
السعدا بنزولهم فى منازلهم لو نزلوا فى النار الا بالاستعارة التهكمية
ولذا قال فى الكشاف وفيه تهكم بالاشقيا لان نزولهم
ليس بغبن وجعل الواحدى التغابن من طرف واحد للمبالغة
حيث قال يوم التغابن يغبن فيه اهل الحق اهل
الباطل واهل الايمان اهل الكفر ولا غبن ابين من هذا
هؤلا يدخلون الجنة وهؤلا يدخلون النار واخس منهما ما

يز

دعنى

فقيل

لو كانوا سعداء وبالعكس مستعار من تغابن التجار صح

ذكره محي السنة قال وهو تفاعل من الغبن وهو فوت الحظ
والمراد فالمغبون من غبن في اهله ومنازله في الجنة فيظهر
يومئذ غبن كل كافر بترك الايمان وغبن كل مؤمن بتقصيره
في الاحسان ان ارتبتم اي ان لم تعلموا الحيض ام لا تحيض
واللائي قعدن عن المحيض يئسن منه لكبرهن واللائي
لم يحضن بعد كذا قاله مجاهد فيما وصله الفريابي
ولابن المنذر عنه التي كبرت والتي لم تبلغ فعدتهن
ثلاثة اشهر في غير المتوفى عنها زوجها اما هي فعدتها
ما في يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا وسقط قوله
التغابن الخ لغير الحموي وبال امرها اي جزاء امرها قاله
مجاهد فيما وصله عبد بن حميد وبه قال حدثنا يحيى بن
بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي مولاهم المصري
بالميم قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثني
بالافراد عقيل بضم العين المهملة ابن خالد عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري قال حدثني بالافراد سالم ان اباه
عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما اخبره
انه طلق امراته امنة بنت غفار بغين معجمة ففا كما ضبط
ابن نقطة فيما افاده في مقدمة فتح الباري وان تسميتها
بذلك في الجزء التاسع من حديث قتيبة سمع سعيد العيار
وللكشميهني طلق امراة له وهي حائض فذكر عمر لرسول الله
صلى الله عليه وسلم اني طلقتها وهي حائض فتغيظ اي غضب
منه رسول الله صلى الله عليه وسلم لان الطلاق في الحيض بدعة
ثم قال ليراجعها الى عصمته ثم يمسكها حتى تطهر من حيضها
ثم تحيض فتطهر بالنصب عطفا على السابق فان بدا ظهر
له ان يطلقها فليطلقها حال كونها طاهرا قبل ان يمسها مع
يجامعها فتلك العدة كما امره الله ولابي ذر كما امره الله
عز وجل اي في قوله تعالى فطلقوهن لعدتهن وطلاق
البدعة فيه حرام والمعنى فيه تضرر المطلقة لطول مدة
التربص لان زمن الحيض لا يحسب من العدة ومثله النفاس
ولاداية فيما لقي الى الندم عند ظهور الحمل فان الانسان قد
يطلق الحائل دون الحامل وعند الندم قد لا يمكنه التدارك
فيتضرر هو والولد وهذا الحديث اخرجه مسلم في الطلاق وكذا

والاحكام

والاحكام واخرجه اصحاب السنن في الطلاق هذا •

باب اي في قوله تعالى واولات الاحمال
اجلهن اي انقضاء عدتهن مطلقات او متوفى عنها ازواجهن
ان يضعن حملهن ومن يتق الله في احكامه فيراعي حقوقها
يجعل له من امره يسرا في الدنيا والاخرى ثبت واولات الاحمال
واحدها في نسخة واحدتها ذات حمل قاله ابو عبيد وسقط باب
لغير ابي ذر وبه قال حدثنا سعد بن حفص بكسر العين
الطلحي الكوفي قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن النحوي عن
يحيى بن ابي كثير صالح البصري سكن اليمامة انه قال اخبرني
بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال جاء رجل قال
ابن حجر لم اقف على اسمه الى ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
وابو هريرة رضي الله تعالى عنه والواو للحال جالس عنده فقال
افتني في انقطع المرة في امراة ولدت بعد وفاة زوجها باربعين
ليلة هل انقضت عدتها بولادتها ام لا فقال ابن عباس اخر
الاجلين عدتها ولابي ذر اخر بالنصب اي تتربص اخر الاجلين
اربعة اشهر وعشرا وان ولدت قبلها فان مضت ولم تلد تتربص حتى
تلد قال ابو سلمة قلت انا قال الله تعالى واولات الاحمال اجلهن
ان يضعن حملهن زاد الاسماعيلي فقال ابن عباس انما ذاك
في الطلاق قال ابو هريرة انا مع ابن اخي يعني ابا سلمة قاله
على عادة العرب والا فليس هو ابن اخيه حقيقة فارسل ابن عباس
غلامه كريبا بنصب عطف بيان الى ام سلمة رضي الله تعالى عنها
يسالها عن ذلك فقالت قتل زوج سبيعة بنت الحارث
الاسلمية بضم السين المهملة وفتح الموحدة وبعد التحتية السا
مهملة سعد بن خولة شهد بدرا والمشهور انه مات وهي حبلى
فوضعت بعد موته باربعين ليلة فخطبت بضم الخاء المعجمة
مبنيا للمفعول فانكحها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
ابو السنابل فيمن خطبها بفتح السين المهملة وبعد النون الف
فموحدة فلام ابن بعكك بموحدة بوزن جعفر وبعكك هو ابن
الحارث بن عميلة بفتح العين المهملة القرشي قيل اسمه عمرو وقيل
غير ذلك اسلم يوم الفتح وكان من المؤلفة وكان شاعرا وبقي زمنا
بعد النبي صلى الله عليه وسلم فيما جزم به ابن سعد لكن نقل
الترمذي من البخاري انه قال لا نعلم ان ابا السنابل عاش بعد
النبي صلى الله عليه وسلم كذا قال وعند ابن عبد البر ان ابا السنابل

عاش بعد النبي صلى الله عليه وسلم كذا قاله وعند ابن عبد البر
تزوج سبيعة بعد ذلك وأولدها سنابل بن أبي السنابل ووقع
في الموطأ فخطبها رجلان أحدهما شاب وكهل فخطبت إلى الشاب
فقال الكهل لم تحل وأفاد محمد بن وضاح فيما حكاه ابن بشكوال
وغيره أن اسم الشاب الذي خطبها هو وأبو السنابل فآثرته
على أبي السنابل أبو البشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة ابن
الحارث ويأتي بقية مباحث هذا الحديث إن شاء الله تعالى في العدد
في باب وأولات الأحمال أجلهن وأخرجه مسلم والترمذي والنسائي
في الطلاق وقال المؤلف بالسند إليه وقال سليمان بن حرب
الواشحي وأبو النعمان محمد بن الفضل عارم شيخا المؤلف مما وصله
الطبراني في الكبير قالا حدثنا حماد بن زيد أي ابن درهم الجهضمي
عن أيوب السختياني عن محمد هو ابن سيرين أنه قال كنت في حلقة
بسكون اللام وقد تفتح فيها عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري
المدني ثم الكوفي وكان أصحابه يعظمونه فذكر ولأبي ذر فذكروا
أي أصحابه آخر الأجلين أي قضاءهما للمتوفى عنها زوجها في
العدة فحدثت بحديث سبيعة بنت الحارث الأسلمية عن عبد
الله بن عتبة بن مسعود قال الحافظ ابن حجر وساق الإسماعيلي
من وجه آخر عن حماد بن زيد بهذا الإسناد قصة سبيعة بتمامها
قال أي ابن سيرين فضمز لي بعض أصحابه بتشديد الميم بعد
آخره زاي معجمة ولأبي ذر فضمن بتخفيف الميم قال ومعناه فضمز
له شفته غمزا وقال عياض للقابسي فضمز لي بالزاي مع التخفيف
ولأبي الهيثم فضمن لي بنون وكتبه ساكنة بعد الزاي مخففا
وللأصيلي فضمن بنون بعد التشديد وللباقين فضمن بكسر
الميم مخففة قال وهذا كله غير مفهوم المعنى وأشبهها رواية
أبي الهيثم بالزاي لكن مع تشديد الميم وزيادة نون بعدها
يا أي أسكتني يقال ضمز سكت وضمز غيره ولابن السكن فغمض
لي فإن صحت فمعناها من تغميض عينيه له على السكوت قال محمد
هو ابن سيرين ففطنت له بكسر الطاء أي لإنكاره فقلت له
إني إذا لجريء إن كذبت على عبد الله بن عتبة وهو في ناحية
الكوفة فاستحيا مما صدر من الإشارة إلى الإنكار علي وقال
ابن أبي ليلى لكن عمه يعني ابن مسعود ولأبي ذر لكن عمه بتخفيف
النون لم يقل ذاك قال ابن سيرين فلقيت بكسر القاف أبا
عطية مالك بن عامر الهمداني الكوفي الثنا بحي فسألته عن

ذلك

ذلك تثبيتا فذهب يحدثني حديث سبيعة مثل ما حدث
به عبد الله بن عتبة عنها ولأبي ذر فحدثني عن سبيعة فقلت له
أي استخرج ما عنده في ذلك عن ابن مسعود فقال أتجعلون
عليها التغليظ أي طول العدة بالحمل إذا زادت مدته
على مدة الأشهر ولا تجعلون عليها الرخصة إذا وضعت
لأقل من أربعة أشهر وعشر لنزلت أي والله لنزلت فهو
جواب قسم محذوف سورة النساء القصرى سورة الطلاق
بعد الطولى البقرة وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن
حملهن بعد قوله والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا
يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا وهو عام في كل
من مات عنها زوجها لكن حديث سبيعة نص صريح بأنها
تحل بوضع الحمل فكان فيه بيان المراد بقوله يتربصن
بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا أنه في حق من لم تضع وإلى
ذلك أشار ابن مسعود بقوله إن آية الطلاق نزلت بعد
آية البقرة وليس مراده أنها ناسخة بل مراده أنها مخصصة
بها

سورة التحريم مدنية

وآيها اثنتا عشرة ولأبي ذر سورة لم تحرم

بسم الله الرحمن الرحيم

سقطت البسملة لغير أبي ذر باب وهو
ساقط لغير الكشميهني يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله
لك من شرب العسل أو مارية القبطية قاله ابن كثير ثم
والصحيح أنه كان في تحريمه العسل وقال الخطابي الأكثر على
أن الآية نزلت في تحريم مارية القبطية حين حرمها على
نفسه ورجحه في فتح الباري بأحاديث عند سعيد بن
منصور والضياء في المختارة والطبراني في عشرة النساء وابن
مردويه والنسائي ولفظه عن ثابت عن أنس أن النبي صلى
الله عليه وسلم كانت له أمة يطؤها فلم تزل به حفصة وعائشة
حتى حرمها فأنزل الله يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله
لك تبتغي مرضات أزواجك حال من فاعل تحرم أي لم
تحرم مبتغيا به مرضات أزواجك أو تفسير لتحرم أو مستأنف
فهو جواب للسؤال ومرضات اسم مصدر وهو الرضى والله
غفور رحيم قال في فتوح الغيب أردفه بقوله غفور رحيم
جبرانا له ولولا الإرداف به لما قام بصولة ذلك الخطاب

[هامش:] بتحديث صح

[هامش:] لما وقع من التوقف فيما أخبر به ابن أبي ليلى عنه هل سمعت عن عبد الله بن مسعود فيها شيئا فقال كنا عند عبد الله بن مسعود صح ق

[هامش:] يشمل الحامل وغيرها وآية سورة الطلاق شاملة للمطلقة والمتوفى عنها زوجها صح

[هامش:] نف

على انه صلى الله عليه وسلم ارتكب عظيمة بل كان ذلك من
باب ترك الاولى والامتناع من المباح وانما شدد في ذلك
رفعا لمحله وزينة لمنزلته الا ترى كيف صدر الخطاب بذكر
النبي وقرن بياء البعيد وها التنبيه اي تنبيه لجلالة شانك
فلا تبتغ مرضات ازواجك فيما ابيح لك وسقط لابي ذر
تبتغي الخ وقال بعد احل الله لك الاية وبه قال حدثنا
معاذ بن فضالة بفتح الفا والضاد المعجمة الزهراني قال
حدثنا هشام الدستوائي عن يحيى بن ابي كثير بالمثلثة
عن ابن حكيم بفتح الحا المهملة وكسر الكاف منونا يعلى بن حكيم
الثقفي البصري عن سعيد بن جبير ان ابن عباس رضي
الله عنهما قال في الحرام اذا قال هذا علي حرام او انت علي
حرام يكفر بكسر الفا كفارة يمين وعند الشافعي ان نوى
طلاقا او ظهارا وقع المنوي لان كلا منهما يقتضي التحريم
فجاز ان يكنى عنه بالحرام او نواهما معا ومرتبا تخير
وثبت ما اختاره منهما ولا يثبتان جميعا لان الطلاق
يزيل النكاح والظهار يستدعي بقاءه وان نوى تحريم
عينها او نحوها كوطئها او فرجها او راسها او لم ينو
شيا فلا تحرم عليه لان الاعيان وما الحق بها لا توصف
بذلك وعليه كفارة يمين وكذا اذا قال لامته ذلك فانها
لا تحرم عليه وعليه كفارة يمين اخذا من اية الباب وقال
ابن عباس لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة في
كفارة اليمين وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
ابراهيم بن موسى الفرا الرازي الصغير قال اخبرنا
هشام بن يوسف الصنعاني ابو عبد الرحمن القاضي
عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن عطا هو ابن
ابي رباح عن عبيد بن عمير بضم العين فيهما مصغرا
الليثي عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب عسلا عند ام المؤمنين
زينب بنت جحش ولابي ذر ابنة جحش ويمكث عندها
فواطيت بهمزة ساكنة في الفرع وقال العيني هكذا في جميع
النسخ اي بترك جميع النسخ اي بترك الهمزة واصله
فواطات بالهمزة وقال في المصابيح لا يهمزة الا انها
ابدلت منها يا على غير قياس ولابي ذر فتواطات بزيادة فوقية

قبل

قبل الواو ومع الهمزة ايضا مصححا عليه في الفرع اي توافقت
انا وحفصة ام المومنين بنت عمر عن ولابن عساكر والاصيلي
على ايتنا اي اي زوجة منا دخل عليها عليه افضل الصلاة
والسلام فلتقل له اكلت مغافير استفهام بحذف
الاداة ومغافير بفتح الميم والمعجمة وبعد الالف فا جمع
مغفور بضم الميم وليس في كلامهم مفعول بالضم الا
قليلا صمغ حلو له رائحة كريهة ينضحه الشجر يسمى العرفط
بعين مهملة وفا مضمومتين بينهما را ساكنة اخره طا
مهملة وزاد في الطلاق من طريق حجاج عن ابن جريج فدخل
على احداهما فقالت له ذلك اني اجد منك ريح مغافير قال
عليه افضل الصلاة والسلام لا ما اكلت مغافير وكان يكره
الرائحة الخبيثة ولكني كنت اشرب عسلا عند زينب ابنة
جحش ولابي ذر بنت جحش ولن اعود له وقد حلفت على عدم
شربه لا تخبري بذلك احدا وقد اختلف في التي شرب عندها
العسل ففي طريق عبيد بن عمير السابقة انه كان عند زينب
وعند المولف من طريق هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة
في الطلاق انها حفصة بنت عمر ولفظه قالت كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يحب الحلوى والعسل وكان اذا
انصرف من العصر دخل على نسائه فيدنو من احداهن
فدخل على حفصة بنت عمر فاحتبس اكثر ما كان يحتبس
فغرت فسالت عن ذلك فقيل لي اهدت لها امراة من
قومها عكة عسل فسقت النبي صلى الله عليه وسلم منه شربة
فقلت اما والله لنحتالن له فقلت لسودة بنت زمعة انه
سيدنو منك فاذا دنا منك فقولي له ما هذه الريح التي
اجد منك الحديث وفيه وقولي انت يا صفية ذاك وعند
ابن مردويه من طريق ابن ابي مليكة عن ابن عباس ان
شربه كان عند سودة وان عائشة وحفصة هما اللتان تظا
تظاهرتا على وفق ما في رواية عبيد بن عمير وان اختلفا
في صاحبة العسل فيحمل على التعدد او رواية ابن عمير
اثبت لموافقة ابن عباس لها على ان المتظاهرتين حفصة
وعائشة فلو كانت صاحبة العسل لم تقرن في المظاهرة
بعائشة وفي كتاب الهبة عن عائشة ان نسا النبي صلى الله عليه
وسلم كن حزبين انا وسودة وحفصة وصفية في حزب وزينب

بنت جحش وام سلمة والباقيات في حزب وهذا يرجح ان زينب هي صاحبة العسل ولذا غارت عايشة منها لكونها من غير حزبها ويأتي مزيد بحث لفوايد هذا الحديث ان شاء الله تعالى في الطلاق بعون الله تعالى وحديث الباب اخرجه المولف ايضا في الطلاق والايمان والنذور وعشرة النسا والطلاق والتفسير

ومسلم في الطلاق وابو داود في الاشربة والنسائي في الايمان والنذور صح

هذا باب بالتنوين اي في قوله جل وعلا تبتغي مرضات ازواجك اي رضاهن قد فرض الله لكم شرع لكم تحلة ايمانكم تحليلها بالكفارة وقد كفر عليه افضل الصلاة والسلام قال مقاتل اعتق رقبة في تحريم مارية وقال الحسن لم يكفر لانه مغفور له والله مولاكم متولي امركم وهو العليم بما يصلحكم الحكيم المتقن في افعاله واحكامه وسقط لغير ابي ذر باب وقوله والله مولاكم الخ وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى بن عمرو الاويسي القرشي العامري المدني الاعرج قال حدثنا سليمان بن بلال المدني عن يحيى بن سعيد الانصاري عن عبيد بن حنين بضم العين والحا مصغرين مولى زيد ابن الخطاب انه سمع ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يحدث انه قال مكثت سنة اريد ان اسال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه عن اية فما استطيع ان اساله هيبة له اي لاجل الهيبة الحاصلة له حتى خرج حاجا فخرجت معه فلما رجعت ولابي ذر رجعنا وكنا ببعض الطريق وهو مر الظهران عدل عن الطريق المسلوكة للحاجة منتهيا الى شجرة الاراك لحاجة له كناية عن التبرز قال فوقفت له حتى فرغ من حاجته ثم سرت معه فقلت له يا امير المومنين من اللتان تظاهرتا اي تعاونتا على النبي صلى الله عليه وسلم من ازواجه لافراط غيرتهما حتى حرم على نفسه ما حرم فقال تلك حفصة وعايشة قال فقلت والله ان كنت لاريد ان اسالك عن هذا منذ سنة فما استطيع هيبة لك قال فلا تفعل ما ظننت ان عندي من علم فاسالني عنه فان كان لي علم خبرتك به بتشديد الموحدة من خبرتك قال ثم قال عمر والله ان كنا في الجاهلية ما نعد للنسا امرا شانا بحيث يدخلن المشورة قال الكرماني فان قلت ان ليست مخففة من الثقيلة لعدم اللام ولا نافية والا لزم ان يكون العد ثابتا

لان

لان نفي النفي اثبات واجاب بان ما تاكيد للنفي المستفاد منه حتى انزل الله فيهن ما انزل نحو قوله وعاشروهن بالمعروف وقسم لهن ما قسم نحو وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف قال فبينا بغير ميم انا في امر اتامره اتفكر فيه اذ قالت امراتي لو صنعت كذا وكذا قال فقلت لها ما لك ولما ههنا فيما ولابي ذر عن الكشميهني وفيما ههنا ومن غير الف الخ ولد عن الحموي والمستملي وما تكلفك في امر اريده فقالت عجبا لك يا ابن الخطاب من مقالتك هذه ما تريد ان تراجع انت بفتح الجيم اي تراد في الكلام وان ابنتك تريد حفصة لتراجع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يظل يومه غضبان غير مصروف فقام عمر فاخذ رداءه مكانه ثم نزل حتى دخل على حفصة ابنته وبدا بها لمنزلتها منه فقال لها يا بنية انك لتراجعين رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يظل يومه غضبان وفي رواية عبيد الله بن عبد الله بن ابي ثور عند المولف في باب الغرفة والعلية من المظالم فقلت اي حفصة اتغاضب احداكن رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم حتى الليل فقالت حفصة والله انا لنراجعه لنراددة في الكلام فقلت تعلمين اني احذرك عقوبة الله وغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بنية لا يغرنك هذه التي اعجبها حسنها بالرفع على الفاعلية حب رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها يريد عايشة برفع حب بدل اشتمال من الفاعل وهو هذه والتي نعت ووقع في رواية سليمان بن بلال عند مسلم اعجبها حسنها وحب رسول الله اياها بواو العطف فحمل بعضهم رواية الباب على انها من باب حذف العطف لثبوته في رواية مسلم وهو يرد على تخصيص حذف الحرف بالشعر وضبطه بعضهم بالنصب على نزع الخافض قال في المصابيح يريد انه مفعول لاجله لحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حذفت اللام على انه

والاصل صح

مفعول له ولا نزاع في جوازه والمعنى لا تغتري بكون عايشة تفعل ما نهيتك عنه فلا يواخذها بذلك فانها تدل بحسنها ومحبة النبي صلى الله عليه وسلم لها فلا تغتري انت بذلك لاحتمال انك لا تكوني عنده في تلك المنزلة فلا يكون لك من الادلال مثل الذي لها وعند ابن سعد في رواية اخرى انه ليس لك

مثل حظوة عائشة ولا حسن زينب بنت جحش قال عمر ثم خرجت
من عند حفصة حتى دخلت على ام سلمة لقرابتي منها لان ام عمر
كانت مخزومية كام سلمة وهي بنت عم امه فكلمتها في ذلك فقالت
ام سلمة عجبا لك يا ابن الخطاب دخلت في كل شيء من امور
الناس غالبا حتى تبتغي تطلب ان تدخل بين رسول الله
صلى الله عليه وسلم وازواجه فاخذتني منعتني ام سلمة بكلامها
والله اخذا كسرتني به عن بعض ما كنت اجد من الغضب فخرجت
من عندها وكان لي صاحب من الانصار هو اوس بن خولي
كما نقله ابن بشكوال وقيل هو عتبان بن مالك اذا غبت عن مجلس
رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني بالخبر من الوحي وغيره ونحن
نتخوف ملكا من ملوك غسان بفتح المعجمة وتشديد المهملة غير
منصرف وهو جبلة بن الايهم رواه الطبراني عن ابن عباس
او الحرث بن ابي شمر ذكر لنا انه يريد ان يسير الينا ليغزونا
فقد امتلأت صدورنا منه فاذا صاحبي الانصاري يدق
الباب وفي النكاح فرجع الينا فضرب بابي ضربا شديدا فقال
افتح افتح مرتين للتاكيد فخرجت اليه فقال حدث اليوم امر
عظيم فقلت جاء الغساني فقال لا بل اشد من ذلك بالنسبة
الى عمر لمكان حفصة بنته اعتزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
ازواجه وفي باب موعظة الرجل ابنته طلق رسول الله صلى
الله عليه وسلم نساءه وانما وقع الجزم بالطلاق لمخالفة العادة
بالاعتزال فظن الطلاق فقلت رغم انف حفصة وعائشة ذكر
اي رغم الله انف حفصة وعائشة وخصهما بالذكر لكونهما كانتا
السبب في ذلك فاخذت ثوبي بكسر الموحدة فاخرج من منزلي
حتى جئت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مشربة له
بفتح الميم وسكون المعجمة وضم الراء اي غرفة وفي المظالم والنكاح
فجمعت علي ثيابي فصليت صلاة الفجر مع النبي صلى الله عليه وسلم
فدخل مشربة له يرقى بفتح الياء او بضمها مبنيا للمفعول اي
يصعد عليها بعجلة بفتح الجيم اي بدرجة وغلام لرسول الله
صلى الله عليه وسلم اسود هو رباح على راس الدرجة قاعد
فقلت له قل لرسول الله صلى الله عليه وسلم هذا عمر بن الخطاب
يستاذن في الدخول فدخل الغلام واستاذنه عليه افضل
الصلاة والسلام فاذن لي قال عمر فقصصت لما دخلت على
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الحديث فلما بلغت حديث

ام

بكسر الغين المعجمة وفتحها اي لصق بالرغام وهو التراب صح

ام سلمة تبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك بلا صوت
وانه لعلى حصير ما بينه وبينه شيء وتحت راسه وسادة
من ادم حشوها ليف وان عند رجليه قرظا بقاف وراء
وظاء معجمة مفتوحات ورق السلم الذي يدبغ به مصبوبا
اي مسكوبا ولابي ذر مصبورا بالراء بدل الموحدة اي مجموعا
من الصبرة وهي الكوم من الطعام وعند راسه اهب
معلقة بفتح الهمزة والهاء وبضمهما جمع اهاب جلد دبغ
او لم يدبغ او قيل ان يدبغ فرايت اثر الحصير في جنبه عليه
افضل الصلاة والسلام فبكيت لذلك فقال ما يبكيك يا
ابن الخطاب فقلت يا رسول الله ان كسرى وقيصر فيما هما فيه
من زينة الدنيا ونعيمها وانت رسول الله المستحق لذلك
لا هما فقال عليه افضل الصلاة والسلام اما ترضى ان تكون
لهم الدنيا الفانية بزينتها ونعيمها ولنا الاخرة الباقية
ولهم بضمير الجمع على ارادتهما ومن تبعهما او كان على مثل حالهما
وهذا الحديث اخرجه ايضا في النكاح وفي خبر الواحد والمظالم
ومسلم في الطلاق هذا باب بالتنوين
اي في قوله تعالى واذ اسر النبي العامل فيه اذكر فهو مفعول
به لا ظرف الى بعض ازواجه حفصة حديثا تحريم العسل او
مارية فلما نبات به حفصة على سبيل العتب واعرض عن بعض
تكرما منه وحلما فلما نباها به قالت من انباك هذا قال
نباني العليم الخبير واصل نبا وانبا واخبر وخبر ان يتعدى
الى اثنين الى الاول بنفسها والثاني بحرف الجر وقد يحذف الاول
للدلالة وقد جاءت الاستعمالات الثلاثة في هذه الايات
فقوله فلما نبات به تعدى لاثنين حذف اولهما والثاني
مجرور بالباء اي نبات به غيرها وقوله فلما نباها به ذكر
وقوله من انباك هذا ذكرهما وحذف الجار وسقط لفظ باب
لغير ابي ذر وفيه اي في هذا الباب قبل من طريق عبيد بن عمير
وبه قال حدثنا علي هو ابن المديني قال حدثنا سفيان هو
ابن عيينة قال حدثنا يحيى بن سعيد الانصاري قال
سمعت عبيد بن حنين بتصغيرهما قال سمعت ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما يقول اردت ان اسال عمر رضي الله تعالى
عنه زاد ابو ذر بن الخطاب عن اية فمكثت سنة لا استطيع ان
اساله هيبة له فخرجت معه فلما رجعنا فقلت له يا امير

سها

عائشة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كما سبق في الباب الذي قبله

المومنين من المراتان اللتان تظاهرتا تعاونتا على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى حرم على نفسه ما حرم فما اتممت كلامي حتى قال هما عايشة وحفصة الحديث المسوق قبل بتمامه واختصره ههنا هذا

باب

بالتنوين اي في قوله ان تتوبا الى الله خطاب لحفصة وعايشة وجواب الشرط فقد صغت قلوبكما اي فقد وجد منكما ما يوجب التوبة وهو ميل قلوبكما عن الواجب من مخالفة الرسول صلى الله عليه وسلم بحب ما يحبه وكراهة ما يكرهه يقال صغوت بالواو واو صغيت بالياء اي ملت فالاول ثلاثي والثاني مزيد فيه لتصغى في قوله لتصغى اليه افيدة الذين لا يومنون بالاخرة اي لتميل او جواب الشرط محذوف تقديره فذاك واجب عليكما او فتاب الله عليكما واطلق قلوب على قلبين لاستثقال الجمع بين تثنيتين فيما هو كالكلمة الواحدة واختلف في ذلك فالاحسن الجمع ثم الافراد ثم التثنية وقال ابن عصفور لا يجوز الافراد الا للضرورة وان تظاهرا عليه بما يسوءه فان الله هو مولاه ناصره وهو يجوز ان يكون فصلا ومولاه الخبر وان يكون مبتدا ومولاه خبره والجملة خبران وجبريل رييس الكروبيين وصالح المومنين ابو بكر وعمر وصالح مفرد لانه كتب بالحاء دون واو الجمع وجوزان يكون جمعا بالواو والنون حذفت للاضافة وكتب بلا واو اعتبارا بلفظه لان الواو سقطت للساكنين مع كيدع الداع والملايكة بعد ذلك ظهير اي نصراء وعون وقوله وجبريل عطف على محل اسم ان بعد استكمالها خبرها وحينيذ فجبريل وتاليه داخلان في ولاية الرسول عليه افضل الصلاة والسلام وجبريل ظهير له لدخوله في عموم الملايكة والملايكة مبتدا وما بعده عطف عليه وظهير خبره فتختص الولاية بالله تعالى ويكون جبريل قد ذكر في المعاونة مرتين مرة بالتنصيص ومرة في العموم وهو عكس قوله من كان عدوا لله وملايكته ورسله وجبريل فانه ذكر الخاص بعد العام تشريفا له وهنا ذكر العام بعد الخاص ولم يذكر الناس الا الاول قال في الدر وسقط لابي ذر صغوت الى قوله بعد ذلك ولغيره لفظ باب وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى قوا انفسكم واهليكم اي بتقوى الله وادبوهم ولغير ابي ذر ما

اوصوا

اي عون تظاهرون صح

خبره ظهير ويجوز ان يكون الكلام تم عند قوله مولاه ويكون جبريل مبتدا صح

من قوله صح

اوصوا بفتح الهمزة وسكون الواو وبعدها صاد مهملة من الايصا انفسكم واهليكم بتقوى الله وادبوهم وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير المكي قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا يحيى بن سعيد الانصاري قال سمعت عبيد بن حنين بتصغيرهما قال سمعت ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يقول اردت وللابي ذر كنت اريد ان اسال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه عن المراتين اللتين تظاهرتا فمكثت سنة فلم اجد له اي للسوال موضعا حتى خرجت معه حاجا فلما كنا بظهران بفتح المعجمة وسكون الهاء وبالراء والنون بقعة بين مكة والمدينة غير منصرف حين رجعنا ذهب عمر لحاجته كناية عن التبرز فقال ادركني بالوضوء بفتح الواو اي بالماء فادركته بالاداوة بكسر الهمزة المطهرة فجعلت اسكب عليه زاد ابو ذر عن الكشميهني الماء اي للوضوء ورايت موضعا للسوال فقلت يا امير المومنين من المراتان اللتان تظاهرتا على رسول الله صلى الله عليه وسلم من ازواجه قال ابن عباس فما اتممت كلامي حتى قال عمر هما عايشة وحفصة وساق بقية الحديث واختصره هنا للعلم به من سابقه هنا

باب

بالتنوين في قوله تعالى عسى ربه ان طلقكن النبي صلى الله عليه وسلم ان يبدله ازواجا خيرا منكن خبر عسى وطلقكن شرط معترض بين اسم عسى وخبر وجوابه محذوف او متقدم اي ان طلقكن فعسى وعسى من الله واجب ولم يقع التبديل لعدم وقوع الشرط مسلمات مقرات بالاسلام مومنات مخلصات قانتات طايعات تايبات من الذنوب عابدات متعبدات او متذللات لامر الرسول صلى الله عليه وسلم سايحات صايمات او مهاجرات ثيبات جمع ثيب من تزوجت ثم بانت وابكارا اي عذارى وقوله مسلمات الخ اما نعت او حال او منصوص على الاختصا والثيب وزنها فيعل من ثاب يثوب كسيد وميت اصلهما سويد وميوت فاعل الاعلال المشهور الخ وقال الزمخشري في كشافه واخليت الصفات كلها عن العاطف ووسط بين الثيبات والابكار لانهما صفتان متنافيتان لا يجتمعن فيهما اجتماعهن في ساير الصفات فلم يكن بد من الواو انتهى

ل

س

تعاونتا على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صح

ها

ص

وذهب القاضي الفاضل الى ان هذه الواو واو الثمانية وتبجح
باستخراجها وزيادتها على المواضع الثلاثة الواقعة في
القران وهو سيقولون سبعة وثامنهم كلبهم واية الزمر
اذ قيل فتحت في اية النار لان ابوابها سبعة وفتحت في اية
الجنة اذ ابوابها ثمانية وقوله والناهون عن المنكر فانه
الوصف الثامن قال ابن هشام والصواب ان هذه
الواو وقعت بين صفتين فلا يصح اسقاطها اذ لا تجتمع
الثيوبة والبكارة وواو الثمانية عند القايل بها صالحة
للسقوط ثم ان ابكارا صفة تاسعة لا ثامنة اذ اول الصفات
خيرا منكن لا مسلمات فان اجاب بان مسلمات وما بعده
تفصيل لخيرا منكن فلهذا لم تعد قسيمة لها قلنا وكذلك
ثيبات وابكارا تفصيل للصفات السابقة فلا نعدهما منهن
وفي معجم الطبراني الكبير عن بريدة قال وعد الله نبيه صلى
الله عليه وسلم في هذه الاية ان يزوجه الثيب اسية امراة
فرعون والابكار مريم ابنة عمران وبدا بالثيب قبل البكر
لان زمن اسية قبل مريم او لان ازواجه عليه افضل الصلاة
والسلام كلهن ثيب الا عايشة فقيل وافضلهن خديجة
فالتقديم من جهة قبلية الفضل وقبلية الزمان لانه تزوج
الثيب منهن قبل البكر وفي حديث ضعيف عند ابن عساكر عن
ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على خديجة رضي
الله تعالى عنها وهي في الموت فقال يا خديجة اذا لقيت ضراتك
فاقريهن السلام مني فقالت يا رسول الله وهل تزوجت قبلي
قال لا ولكن الله زوجني مريم بنت عمران واسية امراة فرعون
وكلثم اخت موسى وروي نحوه باسناد ضعيف من حديث
ابي امامة عند ابي يعلى وسقط لابي ذر قوله مسلمات الخ
وقال بعد منكن الاية وبه قال حدثنا عمرو بن عون بفتح
العين المهملة فيهما الواسطي نزيل البصرة قال حدثنا هشيم
ابن بشير مصغرين عن حميد الطويل عن انس رضي الله
تعالى عنه انه قال قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى
عنه اجتمع نساء النبي صلى الله عليه وسلم في الغيرة عليه
بفتح الغين المعجمة فقلت لهن رضوان الله تعالى عليهن عسى
ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن فنزلت
هذه الاية ولابي ذر عن الكشميهني فقلت له اي للنبي صلى الله

عليه

عليه وسلم قال في الكشاف فان قلت كيف تكون المبدلات منهن
خيرا منهن ولم يكن على وجه الارض نساء خير من امهات
المومنين واجاب بانه عليه افضل الصلاة والسلام اذا طلقهن
لعصيانهن له وايذائهن اياه لم يبقين على تلك الصفة
وكان غيرهن من الموصوفات بهذه الاوصاف مع الطاعة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم والنزول على ما هواه ورضاه
خيرا منهن وقال في الانوار وليس في الاية على انه لم
يطلق حفصة لان تعليق طلاق الكل لا ينافي تطليق
واحدة وهذا الحديث سبق بتمامه في باب ما جاء في القبلة
من كتاب الطلاق والله سبحانه وتعالى اعلم

تمايدل صح

سورة تبارك بيده الملك مكية

واييها ثلاثون ولغير ابي ذر سورة الملك وقوله تبارك
اي تنزه عن صفات المحدثين والذي بيده الملك بقبضة
قدرته التصرف في الامور كلها التفاوت بالالف مع
التخفيف والتفوت بغير الف والتشديد وبها قرا حمزة
والكسائي واحد في المعنى كالتعهد والتعاهد تميز
اي تقطع من الغيظ قال في الانوار وهو تمثيل لشدة
في قوله تعالى فامشوا في مناكبها جوانبها قال في فتوح
الغيب قوله مناكبها استعارة تمثيلية او تحقيقية لان
المقصد الارض اما ناحيتها او جبالها فنسبة الذلول اليها
ترشيح ونسبة المشي تجريد قال الراغب المنكب مجتمع ما بين
العضد والكتف ومنه استعير للارض الظهر في قوله ولو
يواخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دا
تدعون بالتشديد في قوله تعالى وقيل هذا الذي كنتم به
تدعون وتدعون بسكون الدال مخففا وهي قراءة يعقوب
زاد ابو ذر واحد مثل تذكرون بالتخفيف وقيل التشديد
من الدعوى اي ما تدعون انه لا جنة ولا نار وقيل من
الدعا اي تطلبونه وتستعجلونه وعلى التخفيف قيل ان الكفا
كانوا يدعون على الرسول عليه السلام واصحابه رضي الله
تعالى عنهم بالهلاك ويقبضن اي يضربن باجنحتهن
وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله صافات هو
بسط اجنحتهن وسقط قوله ويقبضن الى هنا لابي ذر
ونفور في قوله تعالى بل لجوا في عتو ونفور قال مجاهد هو

قال الفرا الاختلاف والتفاوت صح

اشتعالها بهم ويجوز ان يراد غيظ الزبانية مناكبها صح

المنكب في قوله تعالى فامشوا في مناكبها كما استعير لها صح

بة

بالتشديد وتذكرون صح

الكفور فيما وصله عبد بن حميد

سورة نون والقلم مكية

وايها ثنتان وخمسون اية كاملة

بسم الله الرحمن الرحيم

سقطت البسملة لغير ابي ذر ونون من اسما الحروف وقيل
اسم الحوت وروى ابو جعفر عن ابن عباس اول ما خلق الله القلم
قال اكتب القدر فجرى بما يكون من ذلك اليوم الى قيام الساعة
ثم خلق النون ورفع بخار الما ففتقت منه السما وبسطت
الارض وكذا رواه ابن ابي حاتم وذكر البغوي وغيره

(على ظهر النون فاضطرب النون فمادت الارض صح
فمهدت نسخه)

ان على ظهر الحوت صخرة سمكها كغلظة السموات والارض
وعلى ظهرها ثور له اربعون الف قرن وعلى متنه الارضون
السبع ومن فيهن وما بينهن فالله اعلم والقلم هو الذي
خط اللوح او الذي يخط به واقسم به لكثرة فوايده وجواب
القسم الجملة المنفية وقال ابن عباس يتخافتون من قوله
فانطلقوا وهم يتخافتون اي ينتجون السرار والكلام الخفي

(بفتح التحتية وسكون النون
وفتح الفوقية بعدها جيم صح)

وسقط هذا لغير ابي ذر وقال قتادة حرد في قوله تعالى وغدوا
على حرد قادرين اي جد بكسر الجيم في انفسهم وقيل الحرد
الغضب والحنق وقيل المنع من حاردت الابل لبنها والسنة قل
مطرها قاله ابو عبيدة وهي وقادرين حال من فاعل غدوا
وعلى حرد متعلق به وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم
لضالون اي اضللنا مكان جنتنا فتهنا عنها ثم لما رجعوا
عما كانوا فيه وتيقنوا انها هي فقالوا بل نحن محرومون اي بل
هي هذه ولكن لا حظ لنا ولا نصيب وقال غيره اي غير ابن
عباس كالصريم في قوله تعالى فاصبحت كالصريم كالصبح
انصرم انقطع من الليل والليل انصرم انقطع من النهار
فالصريم يطلق على الليل لسواده وعلى النهار وعلى
الصبح فهو من الاضداد وقال شمر الصريم الليل والنهار
لانصرام هذا عن ذاك وذاك عن هذا وهو ايضا كل رملة
انصرمت انقطعت من معظم الرمل والصريم ايضا المصروم
مثل قتيل ومقتول فعيل بمعنى مفعول وفي التعبير ايضا اي
كالبستان الذي صرم ثماره بحيث لم يبق فيه شي او كالليل
باحتراقها واسودادها او كالنهار ببياضها من فرط
اليبس والله سبحانه وتعالى اعلم باب عتل بعد ذلك زنيم

اي في قوله تعالى عتل غليظ جاف بعد ذلك زنيم اي دعي به
ينسب الى قوم ليس منهم ماخوذ من زنمتي الشاة وهما المتدليتان
من اذنها وحلقها فاستعير للدعي لانه كالمعلق بما ليس منه
وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
محمود هو ابن العدوي مولاهم المروزي ولابي ذر عن المستملي
محمد قال الحافظ ابن حجر وكانه الذهلي قال حدثنا عبيد الله
ابن موسى بضم العين المهملة مصغرا العبسي مولاهم الكوفي
وهو شيخ المولف روى عنه بالواسطة وسقط لغير ابي ذر
ابن موسى عن اسرايل بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي عن
ابي حصين بفتح الحا وكسر الصاد المهملتين عن عثمان بن
عاصم الاسدي عن مجاهد هو ابن جبر عن ابن عباس رضي
الله تعالى عنهما في قوله تعالى عتل بعد ذلك زنيم قال هو رجل
من قريش قيل هو الوليد بن المغيرة وقيل الاسود بن عبد
يغوث وقيل الاخنس بن شريق وليس هو عبد الرحمن بن
الاسود فانه يصغر عن ذلك له زنمة في عنقه مثل زنمة
الشاة يعرف بها وقيل كان للوليد بن المغيرة ستة اصابيع
في كل يد اصبع زايدة وهذا الحديث اخرجه النساي في التفسير
وعند ابن جريج عن سعيد بن جبير الزنيم الذي يعرف بالشر
كما تعرف الشاة بزنمتها فالزنيم الملصق وقال الضحاك كانت
له زنمة في اصل اذنه مثل زنمة الشاة وبه قال حدثنا ابو نعيم
الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان الثوري عن معبد
ابن خالد بفتح الميم وسكون المهملة وفتح الموحدة الكوفي
الجدلي بفتح الجيم والمهملة وتخفيف اللام قال سمعت
حارثة بن وهب الخزاعي قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول الا اخبركم باهل الجنة كل ضعيف متضعف بكسر العين
المهملة في الفرع اي متواضع خامل وبفتحها ضبطه الدمياطي
وقال النووي انه رواية الاكثرين وغلط ابن الجوزي من
كسرها اي يستضعفه الناس ويحتقرونه وعند احمد من حديث
حذيفة الضعيف المستضعف ذو الطمرين لا يوبه له لو اقسم
على الله لابره اي لو حلف يمينا طمعا في كرم الله بابراره لابره
او لو دعاه لاجابه الا اخبركم باهل النار كل عتل فظ غليظ
او شديد الخصومة او الفاحش الاثم او الغليظ العنيف او

الجموع المنوع او التصير البطن جواظ مستكبر بفتح الجيم والواو
المشددة اخره ظا معجمة الكثير اللحم المختال في مشيته وقيل
الفاجر وقيل الاكول والمراد كما قال الكرماني وغيره ان اغلب
اهل الجنة هولا كما ان اغلب اهل النار القسم الاخر وليس
المراد الاستيعاب في الطرفين وهذا الحديث اخرجه ايضا
في الادب والنذور ومسلم في صفة الجنة والترمذي في صفة
جهنم اعاذنا الله تعالى منها بمنه وكرمه والنسائي في التفسير
وابن ماجة في الزهد هذا باب بالتنوين
اي في قوله تعالى يوم يكشف عن ساق هو عبارة عن شدة
الامر يوم القيمة والجزا يقال كشفت الحرب عن ساق اذا اشتد
الامر فيها فهو كناية اذ لا كشف ولا ساق وسقط لفظ باب
لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا
الليث بن سعد الامام عن خالد بن يزيد من الزيادة
السكسكي الجمحي الاسكندراني عن سعيد بن ابي هلال الليثي
المدني عن زيد بن اسلم مولى عمر بن الخطاب عن عطا بن
يسار عن ابي سعيد بن ملك الانصاري الخدرجي رضي الله
تعالى عنه انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
يكشف ربنا عن ساقه في حديث ابي موسى عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال عن نور عظيم رواه ابو يعلى بسند فيه
ضعف وعن قتادة فيما رواه عبد الرزاق عن شدة امر وعن
ابن عباس عند الحاكم قال هو يوم كرب وشدة واخرج
الاسماعيلي من طريق حفص بن ميسرة عن زيد بن اسلم يكشف
عن ساق قال الاسماعيلي هذه اصح لموافقتها لفظ القران
والله تعالى يتعالى عن شبه المخلوقين فيسجد له تعالى كل مومن
ومومنة متلذذين لا على سبيل التكليف ويبقى من ولابي ذر من
فيبقى كل من كان يسجد في الدنيا ريا ليراه الناس وسمعة ليسمعوه
فيذهب ليسجد ولابي ذر يسجد فيعود ظهره طبقا واحدا
بفتح الطا المهملة والموحدة لا ينثني للسجود ولا ينحني قال
الهروي يصير فقارة واحدة كالصحيفة فلا يقدر على السجود
ومباحث هذا تاتي ان شا الله تعالى في حديث الشفاعة بعون
الله تعالى ومنه سورة الحاقة مكية
وايها احدى وخمسون اية
بسم الله الرحمن الرحيم
سقط

للحساب صح

سقط لفظ سورة والبسملة لغير ابي ذر عيشة راضية يريد
فيها الرضى ولابي ذر والنسفي وقال سعيد بن جبير عيشة
اي الفاضية ولابي ذر والقاضية الموتة الاولى التي متها ثم
احيا ولابي ذر لم احيى بعدها قاله الفرا ورواية ابي ذر اوجه
اذ مراده انها تكون القاطعة لحياته فلا يبعث بعدها من
احد عنه حاجزين قال الفرا احد يكون للجمع وللواحد ولابي
ذر للجمع والواحد ومراده ان احدا في سياق النفي بمعنى الجمع فلذا
قال حاجزين بصيغة الجمع وضمير عنه للنبي صلى الله عليه وسلم
وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم الوتين نياط القلب
وهو عرق متصل به اذا انقطع مات صاحبه قال ابن عباس
فيما وصله ابن ابي حاتم طغى اي كثر الما على فوق الجبال زمن
الطوفان خمسة عشر ذراعا ويقال بالطاغية بطغيانهم
قال ابو عبيدة وزاد وكفرهم ويقال طغت اي الريح على
الخزان فخرجت بلا ضبط فاهلكت ثمود كما طغى الما على قوم
نوح عليه السلام سورة سال سايل مكية
وايها اربع واربعون الفصيلة ولابي ذر والفصيلة ابهم
اباية القربى الذي فصل عنه اليه ينتمي من انتمى قاله الفرا
وفي نسخة ينتهي بالها بدل ينتمي بالميم للشوى اي اليدان
والرجلان والاطراف وجلدة الراس يقال لها شواة وقيل
الشوى جلد الانسان وما كان على غير مقتل فهو شوى قاله
الفرا والعزون الجماعات ولابي ذر عزين وله ايضا العزون
حلق بكسر الحا وفتح اللام وجماعات وله ايضا الحلق والجماعات
وواحدها ولابي ذر واحدتها عزة وكانوا يتحلقون حلقا
ويقولون استهزا بالمسلمين لين دخل هولا الجنة لندخلنها
قبلهم سورة انا ارسلنا نوحا مكية
وايها تسع او ثمان وعشرون ولابي ذر سورة نوح اطوارا
اي طورا كذا وطورا كذا وقال قتادة فيما رواه عبد الرزاق
اطوارا نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم خلقا فالنصب على
الحال متنقلين من حال الى حال او مختلفين من بين مسي
وصالح وطالح ويقال عدا طوره اي قدره اي تجاوزه
والكبار بتشديد الموحدة اشد اي ابلغ في المعنى من الكبار
بتخفيفها وكذلك جمال بضم الجيم وتشديد الميم وجميل
المخفف لانها يعني المشددة اشد مبالغة من المخففة

وغيرها صح

ا

م

ت

وكبارا ولابى ذر وكذلك كبارا الكبير وكبارا ايضا بالتخفيف فيهما والعرب تقول رجل حسان وجمال بضم اولهما وتشديد ثانيهما وحسان مخفف وجمال مخفف قاله ابو عبيدة دیارا یشتق من دور بفتح الدال وسكون الواو ولكنه فيعال بفتح الفا وسكون التحتية من الدوران لان اصله ديوار فابدلت الواو ياء وادغمت اليا في اليا ولو كان فعالا بتشديد العين المهملة لكان دوارا وقال عمره لم يتقدم ذكر احد فيعطف عليه ولعله سقط من ناسخ ديارا احدا قاله ابو عبيدة تبارا هلاكا قاله ابو عبيدة ايضا وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابى حاتم مدرارا يتبع بعضها بعضا وقارا عظمة قاله ابن عباس ايضا فيما وصله سعيد بن منصور وابن ابى حاتم هذا

باب اى فى قوله تعالى ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا بضم واو ودا وقرا نافع وفتحها غيره ونون يغوثا ويعوقا المطوعى للتناسب ومنع صرفهما الباقون للعلمية والعجمة او العلمية والوزن ان كانا عربيين وبه قال حدثنا ولابى ذر حدثنى بالافراد ابراهيم بن موسى الفرا الرازى الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعانى عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز وقال عطا هو الخراسانى وهو معطوف على محذوف بينه الفاكهى من وجه اخر عن ابن جريج قال فى قوله تعالى ودا ولا سواعا الاية قال اوثان كان قوم نوح يعبدونها وقال عطا عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما لكن عطا لم يسمع من ابن عباس وابن جريج لم يسمع التفسير عن عطا الخراسانى انما اخذ الكتاب من ابنه عثمان فنظر فيه لكن البخارى ما اخرجه الا انه من رواية عطا ابن ابى رباح لان الخراسانى ليس على شرطه ولقايل ان يقول هذا ليس بقاطع فى ان عطا المذكور هو الخراسانى او ابن ابى رباح جميعا كما فى المقدمة وهذا جواب اقناعى وهذا عندى من المواضع العقيمة عن الجواب السديد ولا بد للجواد من كبوة صارت الاوثان بالمثلثة جمع وثن التى كانت فى قوم نوح يعبدونها فى العرب بعد فعبدوها وكانت غرقت فى الطوفان فلما نضب الما عنها اخرجها

ابليس

ابليس فبثها فى الارض اما ود فكانت لكلب هو ابن وبرة من قضاعة بدومة الجندل بفتح الدال من دومة ولابى ذر دومة بضمها والجندل بفتح الجيم وسكون النون مدينة فى الشام مما يلى العراق واما سواع فكانت لهذيل بضم الها وفتح الذال المعجمة مصغرا ابن مدركة بن الياس بن مضر وكانوا بقرب مكة واما يغوث فكانت لغطيف لمراد بضم الميم وتخفيف الرا قبيلة من اليمن ثم لبنى غطيف بضم الغين المعجمة وفتح الطا المهملة وبعد التحتية الساكنة فا مصغرا بطن من مراد بالجوف بفتح الجيم وبعد الواو فا المطمين من الارض او واد باليمن ولابى ذر بالجرف بالرا المضمومة بدل الواو وضم الجيم عند سبا مدينة بلقيس وسقط عند سبا لابى ذر واما يعوق فكانت لهمدان بسكون الميم والدال المهملة قبيلة واما نسر فكانت لحمير بكسر الحا المهملة وسكون الميم وبعد التحتية المفتوحة را لآل ذى الكلاع بفتح الكاف اخره عين مهملة اسم ملك من ملوك اليمن اسما رجال اى هذه الخمسة اسما رجال ولابى ذر ونسر اسما رجال اى نسر وا خوته اسما رجال صالحين من قوم نوح فلما هلكوا اى الرجال الصالحون اوحى الشيطان الى قومهم ان انصبوا بكسر الصاد المهملة الى مجالسهم التى كانوا يجلسون فيها انصابا جمع نصب لغرض ما وسموها باسمايهم ففعلوا ذلك فلم تعبد تلك الانصاب حتى اذا هلك اولئك الذين نصبوها وتنسخ بضم الفوقية والنون والمهملة المشددة والخا المعجمة من تفعل اى تغير العلم بها وزالت المعرفة بحالها ولابى ذر عن الكشميهنى ونسخ بنون مضمومة فمهملة مكسورة مبنيا للمفعول عبدت بعد ذلك

سورة قل اوحى الى مكية

وايها ثمان وعشرون وسقط لابى ذر الى قال ابن عباس فيما وصله ابن ابى حاتم لبدا بكسر اللام ولابى ذر لبدا اعوانا جمع عون وهو الظهير وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكى قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكرى عن ابى بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابى وحشية الواسطى البصرى عن سعيد

كما قرأ عمر بن الخطاب الحي القيام وهو من قنت لان اصله قيوام فلا يقال وزنه فعال بل فيعال كما في الديار صح

فيحتمل ان يكون هذا الحديث عند ابن جريج عن الخراسانى صح

ن

ما نصب صح

نه

ابن جبير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال
انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم في طائفة من اصحابه
عامدين قاصدين الى سوق عكاظ بضم العين المهملة
وفتح الكاف المخففة وبعد الالف معجمة بالصرف وعدمه
موسم معروف للعرب من اعظم مواسمهم وهو نخل في واد
بين مكة والطائف يقيمون به شوال كله يتبايعون
ويتفاخرون وذلك لما خرج عليه افضل الصلاة والسلام
الى الطائف ورجع منها سنة عشر من المبعث لكن استشكل
كان صح
قوله في طائفة من اصحابه الا زيد بن حارثة واجيب
لانه لما خرج الى الطائف لم يكن معه من اصحابه صح
بالتعدد وانه لما رجع لاقاه بعض اصحابه في اثناء الطر
وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السما فارسلت
عليهم الشهب بضمتين فالذي تظاهرت عليه الاخبار
جمع شهاب صح
ان ذلك كان اول المبعث وهو يؤيد تغاير زمن القصتين
وان مجي الجن لاستماع القران كان قبل خروجه عليه افضل
الصلاة والسلام الى الطائف بسنتين ولا يعكر عليه قوله
انهم راوه يصلي باصحابه صلاة الصبح لانه كان عليه
افضل الصلاة والسلام يصلي قبل الاسرا صلاة قبل طلوع
الشمس وصلاة قبل غروبها فرجعت الشياطين الى قومهم
فقالوا لهم ما لكم قالوا حيل بيننا وبين خبر السما وارسلت
علينا الشهب قال ابليس بعد ان حدثوه بالذي وقع
ولابي ذر فقال ما حال بينكم وبين خبر السما الا ما حدث
لان السما لم تكن تحرس الا ان يكون في الارض نبي او دين له
ظاهر قاله السدي فاضربوا مشارق الارض ومغاربها
اي سيروا فيها فانظروا ما هذا الامر الذي حدث فيها
فانطلقوا فضربوا مشارق الارض ومغاربها ينظرون
ما هذا الامر الذي حال بينهم وبين خبر السما قال فانطلق
الشياطين الذين توجهوا نحو تهامة بكسر الفوقية وكانوا
من جن نصيبين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنخلة
بفتح النون وسكون الخا المعجمة غير منصرف للعلمية والتانيث
موضع على ليلة من مكة وهو عليه افضل الصلاة والسلام
عامدا الى سوق عكاظ وهو يصلي باصحابه صلاة الصبح
فلما سمعوا القران منه عليه افضل الصلاة والسلام تسمعوا
له بتشديد الميم اي تكلفوا استماعه فقالوا هذا الذي حال

بينكم

بينكم وبين خبر السما فهنالك رجعوا الى قومهم فقالوا يا
قومنا انا سمعنا قرانا عجبا يتعجب منه في فصاحة لفظه
وكثرة معانيه يهدي الى الرشد الى الايمان والصواب فامنا
به بالقران ولن نشرك بعد اليوم بربنا احدا وانزل الله
عز وجل على نبيه صلى الله عليه وسلم قل اوحي الي انه
استمع نفر من الجن ما بين الثلاثة الى العشرة قال ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما وانما اوحي اليه صلى الله عليه وسلم
قول الجن لقومهم انا سمعنا الخ وزاد الترمذي قال ابن عباس
وقول الجن لقومهم لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون
عليه لبدا قال لما راوه يصلي واصحابه يصلون بصلاته يسجد
ون
بسجوده قال فتعجبوا من طواعية اصحابه قالوا لقومهم ذلك
وظاهره انه عليه افضل الصلاة والسلام لم يرهم ولم يقرا
عليهم وانما اتفق حضورهم وهو يقرا فسمعوه فاخبر الله به
لاث
رسوله وهذا الحديث سبق في باب الجهر بقراة صلاة الفجر
من كتاب الصلاة

سورة المزمل مكية

وايها تسع عشرة وعشرون ولابي ذر زيادة والمدثر وقال
مجاهد فيما وصله الفريابي وتبتل اي اخلص وقال غيره
انقطع اليه وقال الحسن البصري فيما وصله عبد بن حميد انكالا
قيودا واحدها نكل بكسر النون منفطر اي مثقلة به قاله
الحسن ايضا فيما وصله عبد بن حميد والتذكير على تاويل
~~السقف والضمير لذلك اليوم وقال ابن عباس فيما وصله~~
~~ابن ابي حاتم السقف والضمير لذلك اليوم~~ وقال ابن عباس
فيما وصله ابن ابي حاتم كثيبا مهيلا الرمل السائل بعد اجتما
عه
وبيلا اي شديدا قاله ابن عباس فيما وصله الطبري

سورة المدثر مكية

وايها ست وخمسون بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت لفظ سورة والبسملة لغير ابي ذر قال ابن عباس
فيما وصله ابن ابي حاتم عسير اي شديد عن زرارة بن
ابي اوفى قاضي البصرة انه صلى لهم الصبح فقرا هذه السورة
فلما وصل الى هذه الاية شهق شهقة ثم خر ميتا قسورة
بالرفع اي ركز الناس بكسر الرا اخره زاي حسهم واصواتهم
وصله سفين بن عيينة في تفسيره عن ابن عباس وقال
ابو هريرة فيما وصله عبد بن حميد الاسد وكل شديد قسو
رة

زاد النسفي وقسورة والركز الصوت وسقط هنا لغير ابي ذر
مستنفرة اي نافرة مذعورة قاله ابو عبيدة وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني يحيى هو ابن موسى البلخي او ابن جعفر
قال حدثنا وكيع هو ابن الجراح عن علي بن المبارك الهنائي
بضم الهاء وبالنون الخفيفة عن يحيى بن ابي كثير بالمثلثة
انه قال سالت ابا سلمة عبد الرحمن بن عوف عن اول ما نزل
من القران قال يا ايها المدثر قلت يقولون اقرا باسم ربك
الذي خلق فقال ابو سلمة سالت جابر بن عبد الله الانصاري
رضي الله تعالى عنهما عن ذلك وقلت له مثل الذي قلت
فقال جابر لا احدثك الا ما حدثنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم جاورت اي اعتكفت بحرا بالصرف فلما قضيت جواري
بكسر الجيم اي اعتكافي هبطت من الجبل الذي فيه الغار
فنوديت فنظرت عن يميني فلم ار شيا ونظرت امامي فلم
ار شيا ونظرت خلفي فلم ار شيا فرفعت راسي فرايت
شيا وفي باب كيف كان بدء الوحي فرفعت بصري فاذا الملك
الذي جاءني بحرا جالس على كرسي بين السما والارض فرعبت
منه فاتيت خديجة فقلت دثروني اي غطوني وصبوا علي
ما باردا قال فدثروني وصبوا علي ما باردا فنزلت يا ايها
المدثر قم فانذر وربك فكبر وليس في الحديث اول ما نزل
يا ايها المدثر وانما استخرج ذلك جابر باجتهاده فظنه
لا يعارض الحديث الصحيح الصريح السابق او اول هذا الجامع
انه اقرا وقوله قم فانذر اي خوف اهل مكة النار ان لم يومنوا
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بالموحدة
والشين المعجمة العبدي البصري بندار قال حدثنا عبد
الرحمن بن مهدي العنبري مولاهم حدثنا حرب بن شداد
بالشين المعجمة وتشديد المهملة وحرب بفتح الحا المهملة
وسكون الرا اخره موحدة عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة
ابن عبد الرحمن عن جابر بن عبد الله وسقط ابن عبد الله لابي
ذر رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
جاورت بحرا مثل حديث عثمان بن عمر البصري عن علي بن
المبارك ولم يخرج المولف رواية عثمن المذكورة التي احال عليها
وهو عند محمد بن بشار شيخ المولف فيه اخرجه ابو عروبة
في كتاب الاوايل قال حدثنا محمد بن بشار حدثنا عثمان بن
عمر

قال صح

ونظرت عن شمالي فلم ار شيا صح

عمر انبانا علي بن المبارك قاله في فتح الباري وربك فكبر صفه
بالكبريا وبه قال حدثنا اسحاق بن منصور او يعقوب المروزي
قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث البصري قال حدثنا
حرب هو ابن شداد قال حدثنا يحيى هو ابن ابي كثير قال
سالت ابا سلمة بن عبد الرحمن اي القران انزل اول فقال
يا ايها المدثر فقلت انبيت بضم الهمزة مبنيا للمفعول
اي اخبرت انه اقرا باسم ربك الذي خلق فقال ابو
سلمة سالت جابر بن عبد الله الانصاري اي القران انزل
اول فقال يا ايها المدثر فقلت نبيت انه اقرا باسم ربك
الذي خلق سقط قوله الذي خلق لغير ابي ذر فقال جابر
لا اخبرك الا بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلى
الله عليه وسلم جاورت في غار حرا بالصرف فلما قضيت جواري
هبطت فاستبطنت اي وصلت الى بطن الوادي فنوديت
فنظرت امامي وخلفي وعن يميني وعن شمالي فاذا هو يعني
الملك جالس على عرش ولابوي ذر على كرسي بدل عرش
بين السما والارض فاتيت خديجة فقلت دثروني وصبوا
علي ما باردا وانزل علي بضم الهمزة مبنيا للمفعول يا ايها
المدثر قم فانذر وربك فكبر والظاهر ان الذي انبا يحيى بن
ابي كثير عروة بن الزبير والذي انبا ابو سلمة عائشة
فان الحديث مشهور عن عروة عن عائشة ويحتمل ان
يكون مراده باولية المدثر اولية مخصوصة بما بعد فترة
الوحي او مقيدة بالانذار لا اوليته مطلقا هذا
باب بالتنوين اي في قوله تعالى وثيابك
فطهر اي عن النجاسة او قصرها خلاف جر العرب ثيابهم
خيلا فربما اصابتها النجاسة وسقط لفظ باب لغير ابي ذر
وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بن سعد الامام عن عقيل بضم
العين المهملة مصغرا ابن خالد عن ابن شهاب الزهري وفي
بعض النسخ ح لتحويل السند قال المولف وحدثني بالافراد
عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام
الصنعاني قال الزهري فاخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد
الرحمن بن عوف عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما انه
قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحدث عن فترة
الوحي اي في حال التحديث عن احتباس الوحي عن النزول فقال

ري

ربك

في حديثه فبينا بغير ميم انا امشي جواب بينا قوله اذ سمعت
صوتا من السما فرفعت راسي فاذا الملك الذي جاني بحرا
هو جبريل جالس على كرسي بين السما والارض فجئثت بجيم
مفتوحة في الفرع مضمومة في غيره بهمزة مكسورة فمثلثة
ساكنة ففوقية فزعت منه رعبا اي خوفا ولابي ذر فجثثته
بمثلثتين ففوقية من غير همز قال الكرماني من الجث وهو
القطع فرجعت الى خديجة فقلت زملوني زملوني مرتين
فدثروني غطوني فانزل الله تعالى ولابي ذر عز وجل يا ايها
المدثر الى والرجز فاهجر قبل ان تفرض الصلاة فيه اشعار
بان الامر بتطهير الثياب كان قبل فرض الصلاة والرجز
هي الاوثان وانث الضمير في قوله وهي باعتبار ان الخبر
جمع وفسر بالجمع نظرا الى الجنس قاله الكرماني هذا

باب

بالتنوين اي في قوله تعالى والرجز
فاهجر اي دم على هجره يقال الرجز بالزاي والرجس بالسين
العذاب هذا قول ابي عبيدة وسقط لفظ باب لغير ابي ذر
وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا
الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين المهملة ابن
خالد قال ابن شهاب محمد بن مسلم سمعت ابا سلمة بن
عبد الرحمن قال اخبرني بالافراد جابر بن عبد الله الانصاري
انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث عن فترة
الوحي فبينا بغير ميم انا امشي اذ سمعت صوتا من السما
فرفعت بصري قبل السما بكسر القاف وفتح الموحدة اي
جهتها فاذا الملك الذي جاني بحرا وهو جبريل قاعد على
كرسي بين السما والارض فجئثت منه بفتح الجيم وكسر
الهمزة وسكون المثلثة بعدها فوقية خفت حتى هويت
بفتح الها والوا وسقطت الى الارض فجئت اهلي فقلت
زملوني زملوني مرتين فزملوني بفتح الميم المشددة
فانزل الله تعالى يا ايها المدثر قم فانذر الى قوله
فاهجر وسقط قم فانذر لغير ابي ذر قال ابو سلمة بن
عبد الرحمن بالسند السابق والرجز الاوثان ثم بعد نزول
يا ايها المدثر حمي الوحي اي كثر وتتابع ولم يكتف بقوله حمي
لانه لا يستلزم الاستمرار والدوام •

سورة القيمة مكية

اربعون

اربعون اية وقوله عز وجل لا تحرك به اي بالقران والخطاب
للنبي صلى الله عليه وسلم لسانك قبل ان يتم جبريل وحيه
لتعجل به مخافة ان ينفلت منك قال ابن عباس فيما وصله
الطبري سدى معناه هملا بفتحتين مهملا لا يكلف بالشرا
ولا يجازى ليفجر امامه قال ابن عباس فيما وصله الطبري
من طريق العوفي يقول الانسان سوف اتوب سوف اعمل
عملا صالحا قبل يوم القيمة حتى ياتيه الموت على شر ولابن ابي
حاتم عنه قال هو الكافر يكذب بالحساب ويفجر امامه
اي يدوم على فجوره بغير توبة لا وزر قال ابن عباس اي
لا حصن اي لا ملجا قال الشاعر

• لعمرك ما للفتى من وزر • من الموت يدركه والكبر •

وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا
سفين بن عيينة قال حدثنا موسى بن ابي عائشة الكو
الهمداني قال سفين وكان اي ابن ابي عائشة ثقة وصفه
بذلك تاكيدا عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا نزل الوحي
عليه حرك به لسانه ووصف سفيان بن عيينة كيفية
التحريك وفي رواية سعيد بن منصور وحرك سفين شفتيه
يريد عليه افضل الصلاة والسلام بهذا التحريك انه
يحفظه اي القران فانزل الله تعالى لا تحرك به لسانك
لتعجل به لتاخذه على عجلة مخافة تفلته هذا

باب

بالتنوين ان علينا جمعه وقرانه
اي قراته فهو مصدر مضاف للمفعول والفاعل محذوف
والاصل وقراتك اياه والقران مصدر بمعنى القراة وسقط
لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا عبيد الله بن موسى
بضم العين المهملة مصغرا ابن باذام العبسي الكوفي عن
اسرايل بن يونس بن ابي اسحق السبيعي عن موسى بن ابي
عائشة الكوفي انه سال سعيد بن جبير عن قوله تعالى
لا تحرك به لسانك قال ابن جبير مجيبا لموسى وقال
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كان اي النبي صلى الله عليه
وسلم يحرك شفتيه فقيل له على لسان جبريل لا تحرك به
لسانك وكان يخشى ان ينفلت منه القران ان علينا جمعه
وقرانه سقط وقرانه لابي ذر اي ان يجمعه في صدرك اي

كنا تاخذه على عجلة صح

يع

في

اذا نزل عليه بهمزة مضمومة ولابي ذر نزل به بحذفها صح

ضمنا ان نحفظه عليك انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون
وتكفلنا جمعه وقرانه ان نقراه بلسانك فاذا قراناه
يقول انزل عليه مع جبريل فاتبع قرانه فقرانه ثم
ان علينا بيانه اي ان نبينه على لسانك وفسره غير
ابن عباس بتبيان ما اشكل من معانيه وفيه دليل على
جواز تاخير البيان عن وقت الخطاب
باب بالتنوين اى فى قوله تعالى
فاذا قراناه فاتبع قرانه وسقط باب لغير ابى ذر قال
ابن عباس فيما وصله ابن ابى حاتم قراناه اى بيناه فاتبع
اي فاعمل به وقال ابن عباس ايضا فيما ذكره ابن كثير
ثم ان علينا بيانه نبين حلاله وحرامه وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد بن قرط بضم القاف وبعد الراء
الساكنة طا مهملة الكوفى عن موسى بن ابى عائشة
الكوفى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله تعالى
عنهما فى قوله تعالى لا تحرك به لسانك لتعجل به قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انزل جبريل
عليه بالوحى وكان عليه افضل الصلاة والسلام مما يحرك به
لسانه وشفتيه بالتثنية واقتصر فى رواية ابى عوانة
عن موسى بن ابى عائشة فى الباب السابق قريبا واقتصر
سفيان على اللسان والجميع مراد اما لان التحريك كان متلازما
غالبا او المراد تحريك فمه المشتمل على الشفتين
واللسان لكن لما كان اللسان هو الاصل فى النطق اقتصر
فى الاية عليه قاله فى الفتح فيشتد عليه حالة نزول الوحى
لثقله ولذا كان تلحقه البرحا وكان يعرف منه ذلك
الاشتداد حالة النزول عليه وعند ابن ابى حاتم من
طريق يحيى التيمى عن ابن ابى عائشة وكان اذا نزل عليه
عرف فى تحريكه شفتيه يتلقى اوله ويحرك به شفتيه
خشية ان ينسى اوله قبل ان يفرغ من آخره فانزل الله
تعالى بسبب اشتداده عليه الاية فى سورة لا اقسم
بيوم القيمة وهى قوله تعالى لا تحرك به لسانك لتعجل
به ان علينا جمعه وقرانه قال علينا ان نجمعه فى صدرك
وعن قتادة فيما رواه الطبرى ان معنى جمعه تاليفه
وقرانه اى تقرا انت فاذا قراناه عليك بلسان جبريل فاتبع
قرانه

فى بدء الوحى على ذكر الشفتين وكذلك اسرائيل عن ابن ابى عائشة صح

قرآنه اى فاذا انزلناه فاستمع زاد ابو عوانة فى بدء
الوحى وانصت ثم ان علينا بيانه اى علينا ان نبينه بلسانك
قال اى ابن عباس فكان عليه افضل الصلاة والسلام
اذا اتاه جبريل اطرق اى سكت فاذا ذهب جبريل
عليه السلام قراه النبى صلى الله عليه وسلم كما وعده الله
زاد ابو ذر عز وجل على الوجه الذي القاه اليه اولى لك
فاولى توعد وتهديد والكلمة اسم فعل واللام للتبيين
اى وليك ما تكره يا ابا جهل وقرب منك وقوله فاولى
اى تهوا ولى بك غيره وثبت اولى الى اخره لابى ذر
سورة هل اتى على الانسان مكية
وايها احدى وثلاثون اية
بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لغير ابى ذر ثابت وفى بعض النسخ وقال
يحيى يعنى ابن زياد الفرا معناه اتى على الانسان وهل
يكون جحدا اى نفيا ويكون خبرا تخبر بها عن امر مقرر
فيكون على بابها للاستفهام التقريري ولذلك فسر
بقد واصله اهل كقوله
سائل فوارس يربوع بشدتنا اهل رانا بسفح القاع ذى الاكم
وهذا الذى فى الاية من الخبر الذي بمعنى قد والمعنى كما فى الكشاف
اقد اتى على التقرير والتقريب جميعا اى اتى على الانسان قبل
زمان قريب حين من الدهر لم يكن فيه شيئا مذكورا اى كان
نسيا منسيا غير مذكور او هى للاستفهام التقريرى لمن
انكر البعث كانه قيل لمن انكر البعث هل اتى على الانسان حين
من الدهر لم يكن شيئا مذكورا فيقول نعم فيقال له من احدثه
بعد ان لم يكن وكونه بعد عدمه كيف يمتنع عليه بعثه واحياؤه
بعد موته وهو معنى قوله ولقد علمتم النشاة الاولى فلولا
تذكرون اى فهلا تذكرون فتعلمون ان من انشا شيئا بعد ان
لم يكن قادر على اعادته بعد موته وعدمه فهى هنا للاستفهام
المحض وهذا هو الذي يجب ان يكون لان الاستفهام لا يرد
من البارى جل وعلى الا على هذا النحو وما اشبهه يقول
كان الانسان شيئا فلم يكن مذكورا بل كان نسيا منسيا
غير مذكور بالانسانية وذلك من حين خلقه من طين
الى ان نفخ فيه الروح والمراد بالانسان ادم وحين من

ف
ى
ته
وه
التقريرى لا للاستفهام صح

الدهر اربعون سنة او المراد بالانسان الجنس وبالحين مدة
الحمل امشاج اي الاخلاط وهي ماء المراة وماء الرجل يختلطا
في الرحم فاذا علا احدهما على الاخر كان الشبه له ثم ينتقل بعد من
طور الى طور ومن حال الى حال وهي الدم والعلقة ثم المضغة
ثم عظما يكسوه لحما ثم ينشئه خلقا اخر وعند ابن ابي حاتم
من طريق عكرمة قال من الرجل الجلد والعظم ومن المراة
الشعر والدم او ان الله تعالى جعل في النطفة اخلاطا
من الطبائع التي تكون في الانسان من الحرارة والبرودة
والرطوبة واليبوسة فعلى هذا يكون التقدير من نطفة
ذات امشاج وامشاج نعت لنطفة ووقع الجمع صفة لمفرد
لانه في معنى الجمع لان المراد بها مجموع مني الرجل والمراة وكل
منهما مختلفة الاجزاء في الرقة والقوام والخواص ولذلك
يصير كل جزء منهما مادة عضو ويقال اذا خلط مشيج
بفتح الميم كقولك له خليط وسقط لفظ له لغير ابي ذر وهو
وممشوج قرا نافع وهشام وابو بكر والكسائي للتناسب
لان ما قبله وما بعده منون منصوب وقال الكسائي وغيره
من اهل الكوفة ان بعض العرب يصرفون جميع ما لا
ينصرف الا افعل التفضيل وعن الاخفش يصرفون جميع
ما لا ينصرف مطلقا وهم بنو اسد لان الاصل في الاسماء الصرف
وترك الصرف لعارض فيها وان هذا الجمع قد يجمع وان كان
قليلا قالوا صواحب وصواحبات فلما جمع شابه المفرد
فانصرف فلم يجزه بضم الياء وكسر الجيم وبعد الزاي الساكنة
ها اي لم يجز التنوين بعضهم وقال في الكشاف فاغلط
واسا ان صاحب هذه القراءة ممن ضري برواية الشعر ومرن
لسانه على صرف ما لا ينصرف قال في الانتصاف وهو يعني
الزمخشري يرى ان القراءات المستفيضة غير موقوفة على
النقل والتواتر وجعل المتواتر من جملة غلط اللسان والحق
انها متواترة عن النبي صلى الله عليه وسلم وهي لغة من صرف
في منثور الكلام جميع ما لا ينصرف الا افعل والقراءات تشتمل
على اللغات المختلفة مستطيرا قال الفراء ممتدا والبلاء
والشدة والقمطرير والقماطر هو الشديد الكرب يقال يوم
قمطرير شديد ويوم قماطر بضم القاف وبعد الميم الف
وطاء مكسورة ثم قال الشاعر

فغروا

وقيل صح

مثل مخلوط يقال ولابي ذر في نسخة ويقرا سلاسلا واغلالا بتنوين سلاسلا وهي صح

كذا في الفرع وسقط الهاء في غيره وفي اليونينية بالراء بدل الزاي وسكون الجيم ولم تجزه بالزاي الساكنة في الفرع وضبط في الفرع بالراء المكسورة من غير هاء قال والمراد ان بعض القراء اجرى سلاسل وبعضهم لم يجرها اي لم يصرفها قال وهو اصطلاح قديم يقولون للاسم المصروف مجرى قال وذكر عياض ان في رواية الاكثر بالزاي بدل الراء وهو الاوجه قال العيني لم يبين وجه الاوجهية بل بالراء اوجه على ما لا يخفى وفي البرماوي ولم تجز بعضهم بجيم مكسورة وزاي من الجواز وعند الاصيلي ولم تجر براء مشددة اي لم يصرفه صح

طر

فغروا اذا ما الحرب ثار غبارها ... ولج بها اليوم الشديد القماطر
فالقمطرير اصله كما قال الزجاج من اقمطرت الناقة اذا رفعت
ذنبها وجمعت قطريها ورمت بانفها والعبوس في قوله
يوما عبوسا والقمطرير بفتح القاف والقماطر بضمها والعصيب
في قوله يوم عصيب اشد ما يكون من الايام في البلا
واطولها وقال معمر بسكون العين بين مفتوحتين
اخره راء هو ابو عبيدة بن المثنى كما في الفتح وليس هو ابن
راشد اسرهم اي شدة الخلق بالاعصاب ومنه كل شيء شددته
من قتب بفتح القاف والفوقية اخره موحدة احكمنا ربط
مفاصلهم بفتح الخاء المعجمة وسكون اللام وفي التفسير احكمنا
ربط مفاصلهم بالاعصاب وكل شيء شددته من قتب
بفتح القاف والفوقية اخره موحدة ولابي ذر وغبيط
بغين معجمة مفتوحة فموحدة مكسورة فتحتية ساكنة ف
طاء مهملة رحل للنساء يشد على الهودج فهو ماسور ومربوط
وسقط لابي ذر عن المستملي من قوله معمر الى هنا وثبت له من
روايته عن الحموي والكشميهني وزاد في غير الفرع قبله
وعليه شرح في الفتح وقال انه ثبت للنسفي وقال الحسن
اي البصري النضرة في الوجه اي حسنا فيه واضاءة والسرور
في الحجال من الدر والياقوت وقال البراء مما وصله سعيد
ابن منصور في قوله تعالى وذللت قطوفها يقطفون
ثمارها كيف شاؤا قياما وقعودا ومضطجعين وعلى اي حال
كانوا وقال مجاهد في قوله سلسبيلا اي حديد الجرية في
مسيله وعن بعضهم فيما حكاه ابن جرير انما سميت بذلك
لسلاستها في الحلق وقال قتادة مستعذب ماؤها وروى
محيي السنة عن مقاتل سميت سلسبيلا لانها تنسل عليهم في
طرقهم ومنازلهم تنبع من اصل العرش من جنة عدن الى سائر
الجنان ويؤيده قوله تسمى واما ان جعلت صفة كما قال
الزجاج فمعنى تسمى توصف

في القلب وقال ابن عباس رضي الله عنهما الارائك هي السرر وقال مقاتل السرر صح

والمرسلات

ولابي ذر سورة المرسلات وهي مكية وآيها خمسون
وقال مجاهد في قوله تعالى جمالات اي حبال بالحاء المهملة
اي حبال السفن وهذا انما يكون على قراءة رويس جمالات
بضم الجيم اما على قراءة الكسر فجمع جمال او جمالة جمع جمل
للحيوان المعروف وسقط لغير ابي ذر وقال مجاهد اركعوا

اي صلوا لا يركعون لا يصلون فاطلق الركوع واراد الصلاة
من اطلاق الجزو وارادة الكل وسيل ابن عباس عن قوله تعالى
لا ينطقون وعن قوله جل وعلا والله ربنا ما كنا مشركين وعن
قوله عز وجل اليوم نختم على افواههم ما الجمع بين ذلك
فقال مجيبا عنه انه اي يوم القيمة ذو الوان مرة ينطقون
فيشهدون على انفسهم بما صنعوا ولا يكتمون الله حديثا
ومرة يختم عليهم اي على افواههم وسقط لغير ابي ذر على
افواههم ولغيره لا يركعون قال حدثني بالافراد ولابي
ذر حدثنا محمود هو ابن غيلان قال حدثنا عبيد الله بضم
العين مصغرا ابن موسى وهو شيخ المولف خرج هذا الحديث
عنه بالواسطة عن اسرايل بن يونس عن منصور هو ابن
المعتمر عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله
يعني ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انه قال كنا مع رسول الله
ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم في غار بمنى واذ نزلت ولابي ذر
فانزلت عليه والمرسلات وانا لنتلقاها والمرسلات من فيه
ثم خرجت حية تقع على الذكر والانثى ودخلت الهاء لانه
واحد من جنس كبطة ودجاجة فابتدرناها اي تسابقنا اينا
يدركها او يقتلها فسبقتنا فدخلت جحرها فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقيت شركم كما وقيتم شرها بضم الواو وكسر
القاف مخففة فيهما وبه قال حدثنا عبدة بفتح العين وسكون
الموحدة وبعد المهملة هاء تانيث ابن عبد الله الصفار الخزاعي
قال اخبرنا يحيى بن ادم بن سليمان الكوفي عن اسرايل بن
يونس عن منصور يعني ابن المعتمر بهذا الحديث المذكور عن اسرايل
ايضا بالاسناد السابق عن الاعمش سليمان بن مهران عن
ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود
مثله اي مثل الحديث السابق ايضا وفي الاصل انه زاد لاسرايل
شيخا اخر وهو الاعمش وتابعه اي تابع يحيى بن ادم فيما وصله
الامام احمد اسود بن عامر الملقب شاذان الشامي عن اسرايل
ابن يونس وقال حفص هو ابن غياث فيما وصله بعد باب
وابو معوية محمد بن حازم الضرير فيما وصله مسلم وسليمان
ابن قرم بفتح القاف مفتوحة فراء ساكنة فميم الضبي بالضاد المعجمة
والموحدة الكوفي وهو ضعيف الحفظ وليس له في الجامع سوى
هذا التعليق السابق في بدء الخلق الثلاثة عن الاعمش عن ابراهيم

ومرة يختصمون ثم يكون
ما شاء الله يحلفون ويجحدون
فيختم على افواههم صح

عن

عن الاسود شاذان قال ولابي ذر وقال يحيى بن حماد الشيباني
البصري شيخ المولف فيما وصله الطبراني اخبرنا ابو عوانة
الوضاح اليشكري عن مغيرة بن مقسم الكوفي عن ابراهيم
النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود ومراده
بهذا ان مغيرة وافق اسرايل في شيخ ابراهيم وانه علقمة وقال
ابن اسحق محمد صاحب المغازي فيما وصله احمد عن عبد الرحمن
ابن الاسود عن ابيه الاسود الملقب شاذان عن عبد الله
ابن مسعود ومراده ان الحديث اصلا من غير رواية طريق الاعمش
ومنصور وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا جرير
هو ابن عبد الحميد عن الاعمش سليمان عن ابراهيم النخعي عن
الاسود بن عامر انه قال قال عبد الله بن مسعود بينا بغير
ميم نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غار بمنى وجواب
بينا قوله اذ نزلت عليه والمرسلات فتلقيناها من فيه
وان فاه اي فمه لرطب بها لم يجف ريقه لانه كان اول زمان
نزولها اذ خرجت حية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليكم اقتلوها فابتدرناها اي تسابقنا اينا يدركها اولا
فسبقتنا زاد في السابقة فدخلت جحرها قال ابن مسعود
فقال عليه افضل الصلاة والسلام وقيت شركم كما وقيتم
شرها منصوب مفعول ثان هذا باب
بالتنوين اي في قوله انها اي النار ترمي بشرر وهو ما تطاير
منها متفرقا كالقصر من البنا في عظمها وسقط لفظ باب
لغير ابي ذر وبه قال حدثنا محمد بن كثير العبدي قال
اخبرنا ولابي ذر حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا
عبد الرحمن بن عابس بعين مهملة وبعد الالف موحدة
مكسورة فمهملة النخعي الكوفي قال سمعت ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما يقول في قوله تعالى انها ترمي بشرر كالقصر
بفتح القاف والصاد في الفرع مصلحة مصححا عليها وهي قراءة
ابن عباس والحسن جمع قصرة بالفتح اعناق الابل والنخل واصول
الشجر قال كنا نرفع الخشب بقصر بالجر وفتح القاف
والصاد المهملة والتنوين مصححا عليها في الفرع وضبطها في
الفتح بكسر الموحدة والقاف وفتح الصاد كالكرماني ثلاثة
اذرع بنصب ثلاثة ويجوز اضافة قصر الى ثلاثة اي بقدر
ثلاثة اذرع او اقل فنرفعه للشتا اي لاجل الشتا والاستخان

ل

عن الاسود صح

بشرر

فتسميه القصر بفتحتين وكان ابن عباس فسر قراته بما
ذكره هذا باب بالتنوين في قوله تعالى
كانه جمالات صفر في هيئتها ولونها وسقط لفظ باب
لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عمرو
ابن علي بفتح العين وسكون الميم الفلاس البصري قال
حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال اخبرنا سفيان الثوري
قال حدثني بالافراد عبد الرحمن بن عابس النخعي قال سمعت
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يقول في قوله تعالى ترمي
بشرر كالقصر بفتحتين قال كنا نعمد بكسر الميم الى
الخشبة ولابي ذر الى الخشب ثلاثة اذرع وفوق ذلك و
ولابي ذر عن المستملي او فوق ذلك فنرفعه للشتاء اي
لاجل الشتاء والاستسخان به فنسميه القصر بفتحتين
وقال ابو حاتم القصر اصول الشجر الواحدة قصرة وفي الكشاف
هي اعناق الابل واعناق النخل كو شجرة وشجر كانه جمالات
بكسر الجيم وبضمها في حبال السفن يجمع بعضها
الى بعض لتتقوى حتى تكون كاوساط الرجال وهذا من تتمة
الحديث كما قاله في الفتح باب بالتنوين
اي في قوله هذا يوم لا ينطقون وبه قال حدثنا عمرو بن
حفص بن غياث قال حدثنا ابي هو حفص قال حدثنا
الاعمش سليمان قال حدثني بالافراد ابراهيم النخعي
عن الاسود بن عامر عن عبد الله بن مسعود انه قال
بينا بالميم نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غار
اذ نزلت عليه والمرسلات فانه ليتلوها واني لاتلقاها
من فيه وان ولابي ذر عن الكشميهني اذ وثب بالتذكير
علينا حية فقال النبي صلى الله عليه وسلم اقتلوها ولابي ذر
عن الحموي والمستملي اقتلوه فابتدرناها لنقتلها فسبقتنا
فذهبت فقال النبي صلى الله عليه وسلم وقيت شركم كما وقيتم
شرها قال عمر بن حفص بن غياث شيخ المؤلف حفظته
اي الحديث ولابي ذر عن الكشميهني حفظت بحذف الضمير
المنصوب عن ابي حفص وزاد في غار بمنى

سورة عم يتساءلون مكية

وايها اربعون قال ولابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي
في قوله تعالى لا يرجون حسابا اي لا يخافونه لانكارهم

البعث

والاستسخان صح

وفي الفرع كاصله صح

فاه لرطب بها اذ وثبت صح

البعث لا يملكون منه خطابا اي لا يكلمونه خوفا منه الا ان
ياذن لهم في الكلام ولابي ذر عن الكشميهني والحموي لا يملكونه
بدل لا يكلمونه صوابا اي حقا في الدنيا وعمل به وقيل قال
لا اله الا الله وقال غيره غير ابن عباس غساقا اي غسقت
عينه غسقا اظلمت وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي
حاتم وهاجا اي مضيئا من وهجت النار اذا اضاءت عطاء
حسابا اي جزاء كافيا مصدرا اقيم مقام الوصف اعطاني ما
احسبني اي كفاني وقال قتادة فيما رواه عبد الرزاق عطاء
حسابا اي كثيرا هذا باب بالتنوين
في قوله تعالى يوم ينفخ في الصور فتاتون من قبوركم الى
الموقف افواجا اي زمرا وبه قال حدثني بالافراد ولابي
ذر حدثنا محمد هو ابن سلام البيكندي قال حدثنا ابو معوية
محمد بن حازم الضرير عن الاعمش سليمان بن مهران عن
ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين النفختين
نفخة الاماتة ونفخة البعثة اربعون قال وفي سورة الزمر
من طريق عمر بن حفص بن غياث عن ابيه عن الاعمش
قالوا بالجمع اي اصحاب ابي هريرة له اربعون يوما قال ابو
هريرة ابيت اي امتنعت عن الاخبار بما لا اعلم قال
اصحابه اربعون شهرا قال ابو هريرة ابيت قال اربعون
سنة قال ابو هريرة ابيت اي امتنعت عن تعيين ذلك
وعند ابن مردويه من حديث ابن عباس قال بين النفختين
اربعون سنة ثم ينزل الله من السماء ماء فينبتون نبت
الاموات كما ينبت البقل ليس من الانسان اي غير
الانبياء شيء الا يبلى الا عظما واحدا بالنصب على الاستثناء
ولابي ذر الا عظم واحد وهو عجب الذنب بفتح العين المهملة
وسكون الجيم وهو عظم لطيف في راس العصعص بين
الاليتين ومنه يركب الخلق يوم القيامة وهذا الحديث
سبق بالزمر سورة والنازعات مكية
وايها خمس او ست واربعون وقال مجاهد فيما وصله الفريابي
في قوله تعالى الاية الكبرى هي عصاه التي قلبت حية هي
ويده البيضاء من اياته التسع يقال الناخرة والنخرة
بالالف قرا ابو بكر وحمزة والكسائي
والمراد من النخرة وحذفها الباقون صح

الغساق الزمهرير يحرقهم برده
وقيل هو صديد اهل النار
وثبت من قوله صوابا الى هنا
لابي ذر ويغسق الجرح يسيل
منه ماء اصفر كان الغساق والغسيق
واحد وسقط هذا لغير ابي ذر
وذكره المؤلف في بدء الخلق وقال
ابن عباس صح

سما في المعنى اي بالية مثل الطامع والطمع بفتح الطا وكسر
الميم والباخل والبخل بحذفها والناخرة اسم فاعل
والنخرة صفة مشبهة قال العيني وفي تمثيله بالطامع نظر
لما ذكر من ان الناخرة اسم فاعل الخ والتفاوت بينهما في التذكير
والتانيث ولو قال مثل صانعة وصنعة ونحو ذلك كان اصوب
وقال بعضهم فارقا بينهما النخرة البالية والناخرة
العظم المجوف الذي تمر فيه الريح فينخر اي يصوت ثم يسمع
له نخير الطامة تطم على كل شي بكسر الطا في المستقبل عنه
ابي ذر وقال ابن عباس مما رواه ابن ابي حاتم الحافرة من قوله
اينا لمردودون في الحافرة امرنا الاول ولابي ذر الى امرنا الاول
الى الحياة بعد ان نموت من قولهم رجع فلان في حافرته
اي طريقته التي جا فيها فحفرها اي اثر فيها بمشيه وقيل
الحافرة الارض التي فيها قبورهم ومعناه اينا لمردودون في
ونحن في الحافرة وقال غيره اي غير ابن عباس ايان متى
مرساها اي متى منتهاها ومستقرها ومرسى السفينة
بضم الميم حيث تنتهي والضمير في مرساها للساعة وقوله تعالى
فيم انت من ذكراها الى الله تعالى فهو الذي يعلم وقتها
على النعتين وبه قال حدثنا احمد بن المقدام بكسر الميم
وسكون القاف قال حدثنا الفضيل بن سليمان بضم الفا
والسين مصغرا النميري بالتصغير البصري قال حدثنا ابو
حازم بحا مهملة فزاي معجمة سلمة قال حدثنا سهل بن سعد
الساعدي رضي الله تعالى عنه قال رايت رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال باصبعيه بالتثنية اي ضم بينهما
هكذا بالوسطى والذي يلي الابهام وهي المسبحة واطلق
القول واراد به الفعل بعثت بضم الموحدة مبنيا للمفعول
اي ارسلت انا والساعة يوم القيمة كهاتين الاصبعين
والساعة نصبا مفعول معه ويجوز الرفع عطفا على ضمير
الرفع المتصل مع عدم الفاصل وهو قليل وفي رواية ابي ضمرة
عن ابي حازم عند ابن جرير وضم بين اصبعيه الوسطى والتي
تلي الابهام قال ما مثلي ومثل الساعة الا كفرسي رهان،
قال القاضي عياض وقد حاول بعضهم في تاويله ان نسبة
ما بين الاصبعين كنسبة ما بقي من الدنيا الى ما مضى
وان جملتها سبعة الاف سنة فيوخذ من ذلك ان الذي بقي
نصف

بالتحتية بعد المعجمة وفي نسخة والبخل صح

التي صح

الى ربك منتهاها اي ليس علمها اليك ولا الى احد بل مردها صح

نصف سبع وهو قريب مما بين السبابة والوسطى في الطول قال
وقد ظهر عدم صحة ذلك لوقوع خلافه ومجاوزة هذا المقدار
فلو كان ذلك ثابتا لم يقع خلافه انتهى والصواب الاعراض
عن ذلك وياتي ان شاء الله تعالى بعونه ومنه بقية مبحث
ذلك في الرقاق سورة عبس وهي مكية
واياتها اثنتان واربعون وزاد ابو ذر بعد قوله تعالى وتولى
بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لغير ابي ذر عبس وتولى النبي صلى الله عليه
وسلم كلح بفتحتين قال في الصحاح الكلوح تكشر في عبوس وقد
كلح الرجل كلوحا وكلاحا واعرض هو تفسير اعرض وتولى
اي اعرض بوجهه الكريم لاجل ان جاءه الاعمى عبد الله بن
ام مكتوم وعنده صناديد قريش يدعوهم الى الاسلام
فقال يا رسول الله علمني مما علمك الله وكرر ذلك ولم يعلم
انه مشغول بذلك فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم
قطعه لكلامه وعبس واعرض عنه فعوتب في ذلك بما
نزل عليه في هذه السورة فكان بعد ذلك يقول اذا جاء مرحبا
بمن عاتبني الله تعالى فيه ويبسط له رداءه وقال غيره سقط
هذا لابي ذر وهو الصواب كما لا يخفى مطهرة من قوله في صحف
مكرمة مرفوعة مطهرة لا يمسها الا المطهرون وهم
الملائكة وهذا مثل قوله عز وجل فالمدبرات امرا قال
الكرماني لان التدبير محمول على الغزاة فوصف الحامل
يعني المحمول به فقيل فالمدبرات جعل الملائكة والصحف
مطهرة بفتح الهاء المشددة لان الصحف تقع عليها التطهير
فجعل التطهير لمن حملها ايضا بضم جيم جعل مبنيا للمفعول
وهذا قاله الفرا وقيل مطهرة منزهة عن ايدي الشياطين
سفرة بالخفض ولابي ذر بالرفع والاول موافق للتنزيل الملائكة
واحدهم سافر سفرت اي بين القوم اصلحت بينهم وجعلت
الملائكة اذا نزلت بوحي الله وتاديته الى انبيائه كالسفير
الذي يصلح بين القوم ومنه قوله
فما ادع السفارة بين قومي ... ولا امشي بغش ان مشيت
وقيل السفرة جمع سافر وهو الكاتب ومثله كاتب وكتبة ولابي
ذر وتادبين بالموحدة بعد التحتية من الادب فلبنا حل وقال
غيره سقط لابي ذر كالسابق تصدى اي تغافل عنه قال الحافظ

ابوذر ليس هذا بصحيح وانما يقال تصدى للامر اذا رفع راسه
اليه فانت عنه تلهى فتغافل عنه انتهى لانه لم يتغافل عن المشرك
انما تغافل عمن جاءه يسعى وقال مجاهد فيما وصله الفريابي
لما يقض اي لا يقضي احد من لدن ادم الى هذه الغاية
ما امر به بضم الهمزة مبنيا للمفعول اذ لم يخل احد من تقصير
ها وقال ابن عباس مما وصله ابن ابي حاتم ترهقها اي تغشاها
قترة اي شدة وقيل سواد وظلمة مسفرة اي مشرقة
مضيئة بايدي سفرة وقال ابن عباس وفي نسخة باسقاط
الواو وهو الاوجه في معنى بايدي سفرة كتبة اي من الملئكة
ينسخون من اللوح المحفوظ او من الوحي اسفارا اي كتبا
ذكره استطرادا يقال واحد الاسفار سفر وهي الكتب
العظام تلهى اي تشاغل وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس
قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا قتادة بن دعامة
قال سمعت زرارة بن ابي اوفى بفتح الهمزة والفاء يحدث عن
سعد بن هشام الانصاري عن عائشة رضي الله
تعالى عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال مثل الذي
يقرا القران وهو حافظ له لا يتوقف فيه ولا يشق عليه لجودة
حفظه واتقانه كونه مع السفرة الكرام جمع سافر ككاتب
وكتبة وهم الرسل لانهم يسفرون الى الناس برسالات الله
ولابي ذر زيادة البررة اي المطيعين والمراد ان يكون رفيقا
للملائكة السفرة لاتصافه بصفتهم بحمل كتاب الله والمراد
انه عامل بعملهم وسالك مسالكهم من كونهم يحفظونه
ويؤدونه الى المؤمنين ويكشفون لهم ما يلتبس عليهم ومثل
الذي اي وصفة الذي يقرؤه وهو يتعاهده وهو عليه شديد
لضعف حفظه مثل من يكابد عبادة شاقة يقوم باعبائها
مع شدتها وصعوبتها عليه فله اجران اجر القراءة واجر التعب
وليس المراد ان اجره اكثر من اجر الماهر بل الاول اكثر ولذا
كان مع السفرة ولمن رجح ذلك ان يقول الاجر على قدر المشقة
لكنا لا نسلم ان الحافظ الماهر خال من مشقة لانه لا يصير
كذلك الا بعد عناء كبير ومشقة شديدة غالبا ومثل من تكرار
في الثاني كما مر سورة اذا الشمس كورت مكية
وايها تسع وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت لفظ سورة والبسملة لغير ابي ذر انكدرت انتثرت

من

وتشاغل صح

بفتح الميم والمثلثة صفته صح

والواو في قوله وهو حافظ وهو يتعاهده ولاحقه الثلاثة للحال وجواب المبتدا الذي هو مثل محذوف تقديره كونه في الاول صح

من السما وسقطت على الارض وقال الحسن البصري فيما
وصله الطبري سجرت في قوله واذا البحار سجرت اي ذهب
ولابي ذر يذهب ماؤها فلا تبقى فيها قطرة وقال ابن
عباس وشدت فصارت نارا تضطرم وقال مجاهد فيما وصله
الطبري المسجور المملوء وسبق بسورة الطور وقال
غيره غير مجاهد سجرت افضى ولابي ذر افضى بضم الهمزة
وكسر الضاد بعضها الى بعض فصارت بحرا واحدا وهو
معنى قول السدي فيما اخرجه ابن ابي حاتم والخنس تخنس
بفتح التاء وكسر النون في مجراها ترجع وراءها بينا ترى النجم
في اخر البرج اذا كر راجعا الى اوله وتكنس بكسر النون تستتر
كما تكنس الظباء بالجمع ولابي ذر كما
يكنس الظبي يستتر في كناسه وهو بيته المتخذ من اغصان
الشجر والمراد النجوم الخمسة زحل والمشتري والمريخ والزهرة
وعطارد تنفس اي ارتفع النهار وقال ابن الخازن في
تنفسه قولان احدهما انه في اقباله روح ونسيم فجعل ذلك
نفسا على المجاز الثاني انه شبه الليل بالمكروب المحزون
فاذا حصل له التنفس وجد راحة وكانه تخلص من الحزن فعبر
عنه بالتنفس وهو استعارة لطيفة والظنين بالظا في قراءة
ابن كثير وابي عمرو والكسائي المتهم من الظنة وهي التهمة
وقال عمر بن الخطاب فيما وصله عبد بن حميد النفوس زوجت
تزوج بفتح الواو مشددة الرجل نظيره من اهل الجنة والنار
ثم قرا عمر رضي الله تعالى عنه احشروا الذين ظلموا وازواجهم
واخرج الفراء من طريق عكرمة يقرن الرجل بقرينه في الجنة
في الدنيا ويقرن الرجل الذي كان يعمل السوء في الدنيا بقرينه
الذي كان يعينه في النار وقيل يزوج المؤمنون بالحور
العين ويزوج الكافرون بالشياطين حكاه القرطبي في تذكرته
عسعس اي ادبر وقال الحسن اقبل بظلامه وهو من الاضداد
ويدل على ان المراد ادبر قوله والصبح اذا تنفس اي امتد
ضوءه حتى يصير نهارا سورة اذا السماء انفطرت مكية
وايها تسع عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت لفظة سورة والبسملة لغير ابي ذر وقال الربيع
ابن خثيم بضم الخاء المعجمة وفتح المثلثة فيما رواه عبد بن
حميد في قوله تعالى فجرت اي فاضت قال الزركشي ينبغي

نظيره من اهل الخير مع اهل الخير ومن اهل الشر مع اهل الشر

بقرينه الصالح صح

قرأته بالتخفيف فانها القراءة المنسوبة للربيع صاحب هذا التفسير
وقرأ الاعمش وعاصم وكذا حمزة والكسائي فعدلك بالتخفيف
وقراءة ولابي ذر وقرأ اهل الحجاز وابو عمرو البصري وابن عامر
الشامي بالتشديد واراد معتدل الخلق اي جعله متناسب الاطراف
فلم يجعل احدى يديه اطول ولا احدى عينيه اوسع ومن خفف
يعني في اي صورة شاء اما حسن واما قبيح وطويل وقصير ولابي ذر
او طويل او قصير قاله الفراء سورة ويل للمطففين
مكية وايها ست وثلاثون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

سقطت لفظ سورة والبسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد فيما وصله
الفريابي في قوله تعالى بل ران اي ثبت الخطايا بفتح المثلثة
وسكون الموحدة بعدها مثناة فوقية حتى غمرتها والران الغشاوة
على القلب كالصدى على الشيء الصقيل من السيف ونحوه قال
وكم ران من ذنب على قلب فاجر فتاب من الذنب الذي ران وانجلا
واصل الرين الغلبة ومنه رانت الخمر على عقل شاربها ومعنى الاية ان
الذنوب غلبت على قلوبهم واحاطت بها وفي الترمذي وقال حسن صحيح
عن ابي هريرة مرفوعا ان العبد اذا اخطأ خطيئة نكتت فان هو نزع
واستغفر صقلت فان عاد زيد فيها حتى تعلو قلبه فهو الران الذي
ذكره الله في كتابه كلا بل ران على قلوبهم ثوب اي جوزي قال مجاهد
فيما وصله الفريابي الرحيق اي الخمر الخالص من الدنس ختامه مسك
اي طينه او اخر شربه يفوح منه رائحة المسك التسنيم يعلو شراب
اهل الجنة اي ينصب عليهم من علو في غرفهم ومنازلهم او يجري
في الهوى متسنما فينصب في اوانيهم على قدر ملئها فاذا امتلأت
امسك وهذا ثابت للنسفي وحده من قوله الرحيق الخ وقال
غيره غير مجاهد المطفف هو الذي لا يوفي غيره حقه في المكيال
والميزان والطفف النقص ولا يكاد المطفف يسرق في الكيل
والوزن الا الشيء التافه الحقير وقوله غيره بعد قوله لا يوفي ثابت
في رواية ابي ذر عن الكشميهني يوم يقوم الناس من قبورهم
لرب العالمين لاجل امره وحسابه وجزائه وهذه الاية ثبتت لابي
ذر وبه قال حدثنا ابراهيم بن المنذر القرشي الحزامي المدني حدثنا
معن هو ابن عيسى القزاز قال حدثني بالافراد مالك الامام الاعظم
والحديث من غرائبه ليس في موطئه عن نافع عن عبد الله
ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان النبي ولابي ذر رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال يوم يقوم الناس لرب العالمين يوم
القيمة وتدنوا الشمس منهم مقدار ميل حتى يغيب احدهم في رشحه
بفتح الراء وسكون المعجمة في الفرع وضبطه في الفتح والمصابيح بفتحتين

جميعا

وسقط بل لغير ابي ذر صح

نكت في قلبه صح

جميعا عرقه لا انه يخرج من بدنه شيئا فشيئا كما يترشح الاناء
المتحلل الاجزاء وفي رواية سعيد بن داود حتى ان العرق يلجم احدهم
الى انصاف اذنيه قال الكرماني فان قلت ما وجه اضافة
الجمع الى المثنى وهل هو مثل صغت قلوبكما واجاب بانه لما
كان لكل شخص اذنان بخلاف القلب لا يكون مثله بل يصير
من باب اضافة الجمع الى الجمع حقيقة ومعنى انتهى وحكى القاضي
ابو بكر بن العربي ان كل احد يقوم عرقه معه وهو خلاف
المعتاد في الدنيا فان الجماعة اذا وقفوا في الارض المتنادة
اخذهم الماء اخذا واحدا لا يتفاوتون فيه وهذا من القدرة
التي تخرق العادات والايمان بها من الواجبات وياتي زيادة
لذلك ان شاء الله تعالى في محله بعون الله تعالى وفضله وكرمه
ومنه وجوده واحسانه سورة اذا السماء انشقت

فة

ثبت لفظ سورة لابي ذر وقال ولابي ذر وقال مجاهد فيما وصله
الفريابي في قوله تعالى كتابه بشماله اي يأخذ كتابه من
وراء ظهره يجعل يده من وراء ظهره فيأخذ بها كتابه وتغل
يمناه الى عنقه وسق اي جمع ما دخل عليه من دابة وغيرها
ظن ان لن يحور اي لا يرجع الينا ولا يبعث والحور الرجوع هذا
باب بالتنوين اي في قوله تعالى فسوف
يحاسب حسابا يسيرا سوف من الله واجب والحساب
اليسير هو عرض عمله عليه كما ياتي ان شاء الله تعالى في هذا
الحديث وثبت التبويب وتاليه لابي ذر وبه قال حدثنا عمرو
ابن علي الفلاس قال حدثنا يحيى بن سعيد بكسر العين
القطان عن عثمان بن الاسود الجمحي انه قال سمعت ابن
ابي مليكة عبد الله قال سمعت عائشة رضي الله تعالى عنها
قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤلف رحمه الله تعالى
حدثنا ولابي ذر وحدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال
حدثنا حماد بن زيد الجهضمي البصري عن ايوب السختياني
عن ابن ابي مليكة عبد الله عن عائشة رضي الله تعالى عنها
فهذه ثلاثة اسانيد صرح في الاول بين منها بان ابن ابي
مليكة حمل الحديث عن عائشة بغير واسطة وفي الثالث
بواسطة القاسم بن محمد عنها فحمله النووي على انه
سمعه عن عائشة وسمعه من القسم عنها فحدث به
على الوجهين قال في الفتح وهو مجرد احتمال وقد وقع التصريح

ة

عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
وقال المؤلف ايضا حدثنا
ولابي ذر وحدثنا مسدد
بضم الميم وفتح السين المهملة وتشديد
الدال المهملة الاولى بن مسرهد عن يحيى
بن سعيد القطان عن ابي يونس
حاتم بن ابي صغيرة بالصاد المهملة
المفتوحة والغين المعجمة المكسورة
الباهلي البصري عن ابن ابي مليكة
عن القاسم بن محمد بن ابي بكر
الصديق عن عائشة رضي الله
تعالى عنها صح

بسماع ابن ابي مليكة له عن عايشة كما في السند الاول فانتفى القول
باسقاط رجل من السند وتعين الحمل على انه سمعه من عايشة
ثم من القسم عنها او بالعكس والسر فيه ان في رواية بالواسطة
ما ليس في روايته بغير واسطة قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليس احد يحاسب الا هلك قالت قلت
يا رسول الله جعلني الله فداك اليس يقول الله عز
وجل فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا
يسيرا قال عليه افضل الصلاة والسلام ذلك بكسر الكاف
العرض يعرضون بان يعرض عليه اعماله فيعرف الطاعة
والمعصية ثم يثاب على الطاعة ويتجاوز عن المعصية ولا
يطالب بالعذر فيه ومن نوقش الحساب بضم النون وكسر
القاف مبنيا للمفعول والحساب نصب بنزع الخافض كان
من استقصى امره في الحساب هلك بالعذاب في النار وان
نفس عرض الذنوب والتوقيف على قبيح ما سلف والتوبيخ
عذاب وفيه بحث يأتي ان شاء الله تعالى في الرقاق وهذا
الحديث اخرجه ايضا في الرقاق ومسلم في صفة النار
والترمذي والنسائي في التفسير هذا باب
بالتنوين اي في قوله تعالى لتركبن طبقا عن طبق اصله
لتركبونن فحذفت نون الرفع لتوالي الامثال والواو لالتقاء
الساكنين وفتح البا ابن كثير وحمزة والكسائي خطابا للواحد
والباقون بضمها خطابا للجمع وسقط لفظ باب لابي ذر
وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني سعيد بن النضر
بسكون الضاد المعجمة البغدادي قال اخبرنا هشيم
بضم الهاء مصغرا ابن بشير قال اخبرنا ابو بشر بكسر
الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي اياس بكسر الهمزة
وتخفيف التحتية ابن ابي وحشية عن مجاهد المفسر انه قال
قال ابن عباس في قوله تعالى لتركبن بضم الموحدة طبقا عن
طبق اي حالا بعد حال قال هذا نبيكم صلى الله عليه وسلم
يعني يكون لك الظفر والغلبة على المشركين حتى يختم لك
بجميل العاقبة فلا يحزنك تكذيبهم وتماديهم في كفرهم
وقيل سماء بعد سماء كما وقع في الاسرا والمعنى على الجمع لتركبن
ايها الناس حالا بعد حال وامرا بعد امر وذلك في موقف
القيمة او الشدايد والاهوال الموت ثم البعث ثم العرض

او

وفي اليونينية بفتحها ص

او حال الانسان حالا بعد حال رضيع وفطيم ثم غلام ثم شاب
ثم كهل ثم شيخ

سورة البروج مكية

وايها ثنتان وعشرون

قال ولابي ذر وقال مجاهد فيما رواه عبد بن حميد في قوله
الاخدود هو شق في الارض وقال غيره المستطيل في الار
وروى مسلم عن صهيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
كان فيمن كان قبلكم ملك وكان له ساحر فلما كبر قال
للملك اني قد كبرت فابعث الي غلاما اعلمه السحر فبعث
اليه غلاما يعلمه فكان في طريقه اذا سلك راهب وقعد
اليه فاذا اتى الساحر ضربه فشكى ذلك الى الراهب فقال له
اذا خشيت الساحر فقل حبسني اهلي واذا خشيت اهلك
فقل حبسني الساحر فبينما هو كذلك اذ اتى على الناس دابة
عظيمة قد حبست الناس فقال اليوم اعلم الساحر افضل
ام الراهب افضل فاخذ حجرا فقال اللهم ان كان امر الراهب
احب اليك من امر الساحر فاقتل هذه الدابة حتى يمضي
الناس فرماها فقتلها ومضى الناس فاتى الراهب فاخبره
فقال له الراهب اي بني انت اليوم افضل مني قد بلغ من امرك
ما ارى وانك ستبتلى فان ابتليت فلا تدل علي وكان الغلام
يبرئ الاكمه والابرص ويداوي الناس بساير الادواء فسمع
جليس للملك كان قد عمي فاتاه بهدايا كثيرة ما ههنا لك
اجمع ان انت شفيتني قال اني لا اشفي احدا انما يشفي الله عز
وجل فان آمنت بالله دعوت الله فشفاك فآمن بالله فشفاه
الله فاتى الملك فجلس اليه كما كان يجلس فقال له الملك
من رد عليك بصرك فقال ربي قال ولك رب غيري قال
الله ربي وربك فاخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الغلام
فجي بالغلام فقال له الملك اي بني قد بلغ من سحرك ما تبرئ الاكمه
والابرص وتفعل قال اني لا اشفي احدا انما يشفي الله فاخذه
فلم يزل يعذبه حتى دل على الراهب فجي بالراهب فقيل له ارجع
عن دينك فابى فدعا بالمنشار فوضع المنشار في مفرق راسه فشقه به
حتى وقع شقاه ثم جي بجليس الملك فقيل له ارجع عن دينك
فابى فوضع المنشار في مفرق راسه فشقه حتى وقع شقاه ثم
جي بالغلام فقيل له ارجع عن دينك فابى فدفعه الى نفر من
اصحابه فقال اذهبوا به الى جبل كذا وكذا فاذا صعدوا به فاذا

ض

وسمع كلامه فاعجبه فكان اذا اتى الساحر مر بالراهب وقعد اليه ص

ه

وتفعل ص

فدعا بالمنشار ص

به الجبل ص

نبوا
بلغتم به ذروته فان رجع عن دينه والا فاطرحوه فذ
هبوا به فصعدوا به الجبل فقال اللهم اكفنيهم بما شئت فرجف
بهم الجبل فسقطوا وجا يمشي الى الملك فقال له الملك ما
فعل اصحابك قال كفانيهم الله فدفعه الى نفر من اصحابه
فقال اذهبوا به فاحملوه في قرقور فتوسطوا به البحر
فان رجع عن دينه والا فاقذفوه فذهبوا به فقال اللهم
اكفنيهم بما شئت فانكفأت بهم السفينة فغرقوا وجا
يمشي الى الملك فقال الملك ما فعل اصحابك فقال كفانيهم
الله تعالى فقال للملك انك لست بقاتلي حتى تفعل ما آمرك به قال
وما هو قال تجمع الناس في صعيد واحد وتصلبني على جذع
ثم خذ سهما من كنانتي ثم ضع السهم في كبد القوس ثم
قل بسم الله رب الغلام ثم ارمني فانك اذا فعلت ذلك
قتلتني فجمع الناس في صعيد واحد وصلبه على جذع ثم اخذ
سهما من كنانته ثم وضع السهم في كبد القوس ثم قال بسم
الله رب الغلام ثم رماه فوقع السهم في صدغه فوضع
يده في صدغه موضع السهم فمات فقال الناس امنا برب
العالمين امنا برب الغلام فاتى الملك فقيل له ارايت ما كنت
تحذره قد والله نزل بك حذرك وقد امن الناس فامر بالاخدود
بافواه السكك فخددت واضرم النيران وقال من لم يرجع
عن دينه فاقحموه فيها او قيل له اقتحم ففعلوا حتى جاءت
امراة ومعها صبي لها فتقاعست ان تقع فيها فقال لها الغلام
يا امه اصبري فانك على الحق فتنوا اى عذبوا قاله مجاهد
فيما وصله الفريابي وقال ابن عباس الودود هو الحبيب
المتودد الى اوليائه بالكرامة المجيد اي الكريم وقول ابن عباس هذا
ساقط في الفرع ثابت في رواية النسفي وحده

سورة الطارق

ثبت لفظ سورة لابي ذر وهي مكية وايها سبعة عشر
هو اى الطارق النجم وما اتاك ليلا فهو طارق ولا يسمى ذلك
بالنهار وسمي به النجم لظهوره ليلا النجم الثاقب وهذا كله
ثابت للنسفي وحده ساقط من الفرع وقال مجاهد فيما وصله
الفريابي ذات الرجع سحاب يرجع بالمطر ولابي ذر يرجع
بالغوثية يدل التحتية وعلى هذا يجوز ان يراد بالسما السحاب
ذات ولابي ذر وذات الصدع هي الارض تتصدع بالنبات

كاصله

هو المضيء

والعيون

والعيون وقال ابن عباس لقول فصل اى لحق وحد يفصل بين
الحق والباطل لما عليها حافظ اي الا عليها حافظ وهذا التفسير
على تشديد ميم لما وهي قراءة عاصم وابن عامر وحمزة وان نافية
وثبت قوله وقال ابن عباس الخ وحده وسقط من الفرع كاصله

للنسفي

سورة سبح اسم ربك الاعلى مكية

وايها تسع عشرة ومعنى سبح اسم ربك اى نزه ربك الاعلى مما
عما يصفه الملحدون فالاسم صلة وبه يحتج من يجعل الاسم والمسمى
واحدا لا يقول سبحان اسم الله بل سبحان الله وقال قوم اى نزه
تسمية ربك بان تذكره وانت معظم ولذكره محترم فجعلوا
الاسم بمعنى التسمية فكما انه يجب تنزيه ذاته وصفاته عن النقا
يجب تنزيه الالفاظ الموضوعة لها عن سوء الادب وقد سبق في
اول هذا المجموع مزيد لذلك والله سبحانه وتعالى الموفق وقال مجاهد
في قوله قدر فهدى اي قدر للانسان الشقا والسعادة
وهدى الانعام لمراتعها وصله الطبراني وثبت للنسفي وحده
وبه قال حدثنا عبدان لقب عبد الله بن عثمن قال اخبرني بالافراد
ابي عثمن بن جبلة عن شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو بن عبد
الله السبيعي عن البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه انه قال اول
من قدم علينا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم المدينة من المهاجر
مصعب بن عمير بضم العين المهملة مصغرا وضم ميم مصعب
وابن ام مكتوم عمرو بن قيس العامري فجعلا يقرئاننا القران
اى ما نزل منه ثم جا المدينة ايضا عمار يعني ابن ياسر وبلال المؤذن
وسعد يعني ابن ابي وقاص ثم جا ايضا عمر بن الخطاب رضي
تعالى عنه في جملة عشرين من الصحابة ذكر منهم ابن اسحاق زيد
ابن الخطاب وسعيد بن زيد بن عمرو وعمرا وعبد الله بن سراقة
وخنيس بن حذافة وواقد بن عبد الله وخولى بن ابي خولي واخاه
هلالا وعياشا بن ابي ربيعة وخالدا واياسا وعامرا وعاقلا بني
البكير وهم ثلاثة عشر فلعل الباقي كانوا اتباعا لهم ثم جا النبي
صلى الله عليه وسلم فما رايت اهل المدينة فرحوا بشيء فرحهم به اى
كفرحهم به فهو نصب بنزع الخافض حتى رايت الولايد جمع وليدة
الصبية والامة والصبيان يقولون هذا رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد جا حذفت التصلية لابي ذر وقال لان الصلاة عليه
انما كان ابتدا مشروعيتها في السنة الخامسة من الهجرة والظا
انه يشير الى آية الامر بها وهذا غير متجه لانه قد ورد في حديث

لان احدا

بص

بن

فما رايت

بر

الاسرا ذكر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والاسرا كان بمكة فلا
وجه للانكار قال البرا فما جا عليه افضل الصلاة والسلام المدينة
حتى قرات سبح اسم ربك الاعلى في سورة مثلها زاد في الهجرة
من المفصل هل اتاك حديث الغاشية مكية
وايها ست وعشرون ولابي ذر سورة هل اتاك

وثبت لفظ مثلها لابي ذر

بسم الله الرحمن الرحيم

وسقط له حديث الغاشية ولغيره البسملة وقال ابن عباس فيما
وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى عاملة ناصبة النصارى
وزاد ابن ابي حاتم واليهود والثعلبي الرهبان يعني انهم عملوا و
ونصبوا في الدين على غير دين الاسلام فلا يقبل منهم وقيل
عاملة ناصبة في النار بجر السلاسل وخوضها في النار خوض الابل
في الوحل والصعود والهبوط في تلالها ووهادها وقال مجاهد
فيما وصله الفريابي عين انية بلغ اناها بكسر الهمزة وبعد النون الف
غير مهموز وقتها في الحر فلو وقعت منها قطرة على جبال الدنيا
لذابت وقال ابو ذر اناها حينها وحان شربها حميم ان بلغ
اناه اي حان لا يسمع فيها اي الجنة لاغية اي شتما ولا غيرة من
الباطل الضريع ولابي ذر ويقال الضريع نبت له شوك يقال
له الشبرق بكسر المعجمة والرا بينهما موحدة ساكنة تسميه اهل
الحجاز الضريع اذا يبس وهو سم لا تقربه دابة لخبثه بمسيطر
اي بمسلط فتقتلهم وتكرههم على الايمان وهذا منسوخ باية
القتال ويقرا مصيطر بالصاد والسين وهذه قراة هشام بن
وهي على الاصل وقال ابن عباس فيما وصله ابن المنذر في قوله
ايابهم اي مرجعهم بعد الموت سورة الفجر مكية
وايها تسع وعشرون وثبت سورة لابي ذر
وقال مجاهد الوتر الله لانفراده بالالوهية وحذف ما بعد مجاهد
لابي ذر ارم ذات العماد اي القديمة يعني عادا الاولى ولابي ذر
يعني القديمة والعماد رفع مبتدا خبره اهل عمود اي خيام لا تقيمو
في بلد وكانوا سيارة ينتجعون الغيث وينتقلون الى الكلا حيث كان
وعن ابن عباس انما قيل لهم ذات العماد لطولهم واختار الاول ابن
جرير ورد الثاني قال ابن كثير فاصاب وحينيذ فالضمير يعود
على القبيلة قال واما ما ذكره جماعة من المفسرين عند هذه الاية
من ذكر مدينة يقال لها ارم ذات العماد مبنية بلبن الذهب و
والفضة فان حصبا وها لالي وجواهر وترابها بنادق المسك الى غير
ذلك

ذلك من الاوصاف وانها تنتقل فتارة تكون بالشام وتارة
باليمن واخرى بغيرهما من الارض فمن خرافات الاسرايليين
وليس لذلك حقيقة ومثله ما يخبر به كثير من الكذبة المتحيلين
من وجود مطالب تحت الارض بها قناطير الذهب والفضة و
والجواهر واليواقيت واللالي والاكسير لكن عليها موانع تمنع
من الوصول اليها فيحتالون على اموال ضعفة العقول والسفها
فيا كلونها بحجة صرفها في بخورات ونحوها من الهذيانات
وتراهم ينفقون على حفرها الاموال الجزيلة ويبلغون في العمق
غاية ولا يظهر لهم الا التراب والحجر الكذان فيفتقر الرجل
منهم وهو مع ذلك لا يزداد الا طلبا حتى يموت سوط عذاب الذي
ولابي ذر الذي عذبوا به وعن قتادة مما رواه ابن ابي حاتم
كل شي عذب به فهو سوط عذاب اكلا لما السف من سففت
الاكل اسف سفا وجما الكثير اي يحبون جمع المال وسقط وجما
الكثير لابي ذر وقال مجاهد في قوله تعالى والشفع والوتر
كل شي خلقه تعالى فهو شفع السما شفع للارض كالذكر والانثى
والوتر بفتح الواو وتكسر وهو الله تبارك وتعالى وسبق
وقال غيره غير مجاهد سوط عذاب كلمة تقولها العرب
لكل نوع من العذاب يدخل فيه السوط قاله الفرا
لبالمرصاد اليه المصير وقال ابن عباس بحيث يسمع ويرى
وقيل يرصد اعمال بني ادم لا يفوته شي منها تحاضون
بفتح التا والحا فالف وبها قرا الكوفيون تحافظون
وتحضون بغير الف تامرون باطعامه المساكين
المطمينة هي المصدقة بالثواب وهي الثابتة على الايمان
وقال الحسن البصري فيما وصله ابن ابي حاتم يا ايتها النفس
المطمينة اذا اراد الله وقال ابن عطا النفس المطمينة هي
العارفة بالله تعالى التي لا تصبر عن الله تعالى طرفة عين
قبضها اطمانت الى الله تعالى فاطمان الله تعالى اليها
اسناد الاطمينان الى الله تعالى مجاز يراد به لازمه وغايته من
نحو ايصال الخير وفيه المشاكلة ولابي ذر عن الحموي والمستملي
واطمان اليه بتذكير الضمير اي الى الشخص ورضيت عن الله
ورضي الله عنها ولابي ذر عن الحموي والمستملي عنه فامر بالقا
ولابي ذر وامر بقبض روحها وادخلها ولابي ذر عن الحموي
والمستملي ايضا وادخله الله الجنة وجعله من عباده الصا

وأما ما اخرجه ابن ابي حاتم
من طريق وهب ابن منبه
عن عبد الله بن قلابة من هذه
القصة ايضا وذكر عجايبها فقال
في الفتح فيها الفاظ منكرة وراويها
عبد الله بن قلابة لا يعرف وفي اسناده
ابن لهيعة صح

لحين

وقال ابن عطا النفس المطمئنة هي العارفة بالله التي لا تصبر عن الله طرفة عين صح

وقال غيره غير الحسن جابوا اي نقبوا الصخر واصل الجيب القطع ماخوذ من جيب القميص اذا قطع له جيب وكذلك قولهم فلان يجوب الفلاة اي يقطعها لما في قوله تعالى يا كلون التراث اكلا لما لمما اجمع اتيت على اخره قاله ابو عبيدة وسبق معناه وسقط لابي ذر

لا اقسم مكية

وايها عشرون ولابي ذر سورة لا اقسم وقال مجاهد فيما وصله الفريابي بهذا البلد مكة ولابي ذر وانت حل بهذا البلد بمكة ليس عليك ما على الناس فيه من الاثم اي انت على الخصوص تستحله دون غيرك لجلالة شانك كما جا لم تحل لاحد قبلي ولا تحل لاحد بعدي وانت على هذا من باب التقديم للاختصاص نحو انا عرفت قاله قال الواحدي ان الله تعالى لما ذكر القسم بمكة دل ذلك على عظم قدرها مع كونها حراما فوعد نبيه صلى الله عليه وسلم ان يحلها له يقاتل فيها وان يفتحها على يده ويكون فيها حلا والجملة بين المقسم به وما عطف عليه ووالد ادم وما ولد اي من الانبيا والصالحين من ذريته لان الكافر وان كان من ذريته لكن لا حرمة له حتى يقسم به او المراد بوالد ابراهيم وبما ولد محمد صلى الله عليه وسلم وما بمعنى من وقال في الانوار فايثار ما على من لمعنى التعجب كما في قوله تعالى والله اعلم بما وضعت لبدا بضم اللام وفتح الموحدة لابي ذر جمع لبدة كغرفة وغرف وهي قراة العامة اي كثيرا من تلبد الشي اذا اجتمع والنجدين هما الخير والشر قال الزجاج النجدان الطريقان الواضحان والنجد المرتفع من الارض والمعنى الم نبين له طريقي الخير والشر وقال ابن عباس النجدين الثديين وهما مما يقسم به العرب فيقولوا اما وثدييها ما فعلت تريد ثديي الام لانهما كالنجدين للبطن مسغبة اي مجاعة والسغب الجوع متربة اي الساقط ~~في الساقط~~ في التراب ليس له بيت لفقره يقال فلا اقتحم العقبة فلم يقتحم العقبة فلم يجاوزها في الدنيا لما من تفسير العقبة فقال وما ادراك اي اعلمك ما العقبة التي تقتحمها وبين سبب جوازها بقوله فك رقبة بالاضافة من الرق باعتاقها او اطعام بهمزة مكسورة والف بعد العين ورفع ميم اطعام منونا وقراه ابن كثير وابي عمرو والكسائي فك بفتح

برفع الكاف على اضمار مبتدا اي هو فك وخفض رقبة صح

الكاف

الكاف فعلا ماضيا رقبة نصب اطعم فعلا ماضيا ايضا في يوم ذي مسغبة مجاعة وهذا تنبيه على ان النفس لا توافق صاحبها في الانفاق لوجه الله تعالى البتة فلا بد من التكلف وحمل المشقة على النفس والذي يوافق النفس هو الافتخار والمراة فكانه تعالى ذكر هذا المثل بازا ما قال اهلكت مالا لبدا والمراد بيان الانفاق المفيد بان ذلك الانفاق مضر قاله صاحب الغرايد فيما حكاه في فتوح الغيب

سورة والشمس وضحاها مكية

وايها خمس عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم

ثبت لفظ سورة والبسملة لابي ذر وقال مجاهد ضحاها اي ضوها اذا تلاها اي تبعها طالعا عند غروبها وطحاها اي دحاها دساها اي اغواها واصله دسسها فكثر الامثال فابدل من ثالثها حرف علة فالهمها اي عرفها الشقا والسعادة وهذا كله ثابت للنسفي ساقط من الفرع وقال مجاهد فيما وصله الفريابي بطغواها اي بمعاصيها ولا يخاف عقباها اي عقبى احد وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا وهيب بضم الواو مصغرا ابن خالد قال حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام انه اخبره عبد الله بن زمعة بفتح الزاي وسكون الميم وبفتحها وبالعين المهملة وامه قريبة اخت ام سلمة ام المومنين رضي الله تعالى عنها انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يخطب فخطب وذكر ما قصده من الموعظة او غيرها وذكر الناقة المذكورة في هذه السورة وهي ناقة صالح وذكر الذي عقرها وهو قدار بن سالف وهو احيمر ثمود الذي قال الله تعالى فيه فنادوا صاحبهم فتعاطى فعقر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انبعث اشقاها قام لها رجل عزيز شديد قوي عارم بعين وراء مهملتين جبار صعب مفسد خبيث منيع قوي ذو منعة في رهطه قومه مثل ابي زمعة جد عبد الله بن زمعة المذكور في عزته ومنعته في قومه ومات كافرا بمكة وذكر عليه افضل الصلاة والسلام في خطبته النسا اي ما يتعلق بهن استطرادا فذكر ما يقع من ازواجهن فقال يعمد بكسر الميم اي يقصد

ها

ل

ان

آذ صح

آنبعث صح

ر

احدكم بجلد ولابي ذر فيجلد امراته جلد العبد فلعله ان يضاجعها من اخر يومه اي يجامعها ثم وعظهم عليه افضل الصلاة والسلام في ضحكهم ولابي ذر عن الكشميهني في ضحك من الضرطة وقال لم يضحك احدكم مما يفعل وكانوا في الجاهلية اذا وقع ذلك من احد منهم في مجلس يضحكون فنهاهم عن ذلك وقال ابو معوية محمد بن حازم مما وصله اسحق وابن راهوية في مسنده حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عبد الله بن زمعة انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل ابي زمعة عم الزبير ابن العوام اي عمه مجازا لانه الاسود بن المطلب بن اسد والعوام بن خويلد بن اسد فنزل ابن العم منزلة الاخ فاطلق عليه عما بهذا الاعتبار كذا ترجم الدمياطي باسم ابي زمعة هنا وهو المعتمد قاله في فتح الباري

سورة والليل اذا يغشى مكية

وايها احدى وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

ثبت لفظ سورة والبسملة لابي ذر وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم بالحسنى ولابي ذر وكذب بالحسنى بالخلف اي لم يوقن ان الله سيخلف عليه ما انفقه في طاعته وقال مجاهد فيما وصله الفريابي تردى اي مات وقيل تردى في حفرة القبر وقيل في قعر جهنم تلظى اي توهج وتتوقد وقرا عبيد بن عمير بضم عينهما مصغرين فيما وصله سعيد بن منصور تتلظى بتائين على الاصل

هذا باب بالتنوين اي في قوله تعالى والنهار اذا تجلى اي ظهر بزوال ظلمة الليل وبه قال حدثنا قبيصة السوائي العامري قال حدثنا سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري عن الاعمش سليمان النخعي عن علقمة بن قيس انه قال دخلت في نفر من اصحاب عبد الله يعني ابن مسعود الشام فسمع بنا ابو الدرداء عويمر بن مالك ~~فاتانا فقال افيكم~~ عويمر بن مالك فاتانا فقال افيكم بهمزة الاستفهام الاستخباري من يقرا القران العظيم فقلنا نعم فقال فايكم اقرا اي احفظ او احسن قراءة قال علقمة فاشاروا الي بتشديد

اليا

اليا فقال له اقرا فقرات والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى والذكر والانثى بحذف وما خلق وبالخفض فقال اي ابو الدرداء ولابي الوقت فقال انت سمعتها بمد الهمزة من في صاحبك عبد الله بن مسعود اي من فيه قلت نعم قال اي ابو الدرداء وانا سمعتها من في النبي اي من فمه صلى الله عليه وسلم وكذلك وهؤلاء يعني اهل الشام يابون علينا بفتح الهمزة ويقولون المتواترة وما خلق الذكر والانثى

هذا باب بالتنوين في قوله تعالى وما خلق الذكر والانثى ثبت باب لابي ذر وبه قال حدثنا عمر بن حفص سقط ابن حفص لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ابي حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان عن ابراهيم النخعي انه قال قدم اصحاب عبد الله يعني ابن مسعود منهم علقمة بن قيس وعبد الرحمن والاسود ابنا يزيد النخعي على ابي الدرداء وهذا صورته صورة ارسال لان ابراهيم لم يحضر القصة لكن في الرواية السابقة عن ابراهيم عن علقمة وحينئذ فلا ارسال في هذه القصة فطلبهم فوجدهم فقال ايكم يقرا على قراءة عبد الله يعني ابن مسعود قال اي علقمة كلنا نقرا على قراءته قال ابو الدرداء كيف سمعته يعني ابن مسعود يقرا والليل اذا يغشى قال علقمة والذكر والانثى بالخفض قال ابو الدرداء اشهد اني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرا هكذا وهؤلاء اي اهل الشام يريدوني ولابي ذر يريدون وني على ان اقرا وما خلق الذكر والانثى والله لا اتابعهم على هذه القراءة قال ذلك لما تيقنه من سماع ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولعله لم يعلم بنسخه ولم يبلغه مصحف عثمن بن عفان رضي الله تعالى عنه المجمع عليه المحذوف منه كل منسوخ هذا

فايكم تحفظ ولابي ذر احفظ واشاروا ولابي ذر فاشاروا الى علقمة بن قيس قال ابو الدرداء

باب بالتنوين في قوله تعالى فاما من اعطى الطاعة واتقى المعصية وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفين بن عيينة قال حدثنا الاعمش سليمان بن حرب عن سعد بن عبيدة بسكون العين المهملة في الاول وضمها في الثاني مصغرا ابي حمزة بالحاء المهملة والزاي ختن ابي عبد الرحمن السلمي عن ابي عبد الرحمن السلمي بضم السين

المهملة وفتح اللام عن علي هو ابن ابي طالب رضي الله تعالى
عنه انه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في بقيع
الغرقد مقبرة المدينة من الله علي بالدفن بها مع خاتمة
الاسلام في جنازة لم يسم صاحبها فقال صلى الله عليه
وسلم ما منكم من احد الا وقد كتب مقعده من الجنة
ومقعده من النار موضع قعوده منهما كناية عن كونه
من اهل الجنة او النار باستقراره فيها والواو المتوسطة
بينهما لا يمكن ان تجري على ظاهرها فان ما النافية ومن
الاستغراقية يقتضيان ان يكون لكل احد مقعد من النار
ومقعد من الجنة فيجب ان يقال الواو بمعنى او وقد ورد
بلفظ او من طريق محمد بن جعفر عن شعبة عن الاعمش
في الباب الاتي بعد الباب اللاحق فقالوا يا رسول الله
افلا نتكل اي افلا نعتمد على كتابنا الذي قدر الله علينا
وعند ابن مردويه في تفسيره من طريق جابر ان السائل
عن ذلك سراقة بن جعشم وفي مسند احمد انه ابو بكر وفي مسند
عمر لابي بكر المروزي ~~والدارقطني~~ انه عمر وقيل على الراوي
فقال عليه افضل الصلاة والسلام اعملوا فكل ميسر اي
مهيا لما خلق له ثم قرأ فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى
الى قوله للعسرى وسقط لابي ذر وصدق الخ وقال بعد
قوله واتقى الاية هذا

باب بالتنوين
اي في قوله جل وعلا فسنيسره لليسرى اي للجنة وبه قال
حدثنا بشر بن خالد بكسر الموحدة وسكون المعجمة الفرائضي
العسكري قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا محمد بن جعفر غندر
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سليمان الاعمش عن
سعد بن عبيدة عن عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله
تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان في جنازة
لم يسم صاحبها واخذ عودا ينكت بمثناة فوقية يضرب
به في الارض فعل المتفكر في شيء مهم فقال ما منكم من احد
الا وقد كتب مقعده من النار او من الجنة فقالوا قيل
السائل سراقة وقيل على الراوي وقيل عمر يا رسول الله
افلا نتكل اي نعتمد على كتابنا وندع العمل قال عليه افضل
الصلاة والسلام اعملوا فكل ميسر زاد في رواية الباب
اللاحق لما خلق له اما من كان من اهل السعادة فسيصير لعمل السعادة

واما

والبزار صح

باب قوله وصدق بالحسنى
اي بالكلمة الحسنى وهي ما دل
على كلمة حق ككلمة التوحيد
والباب وتاليه ثابت لابي ذر

واما من كان من اهل الشقاوة فسيصير لعمل الشقاوة ثم
قرأ فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى الاية قال
الخطابي في قولهم افلا نتكل على كتابنا مطالبة منهم بامر يوجب
تعطيل العبودية وروما ان يتخذوا حجة لانفسهم في ترك العمل
فاعلمهم صلى الله عليه وسلم بقوله اعملوا فكل ميسر لما خلق
له بامرين لا يبطل احدهما بالاخر باطن هو العلة الموجبة
في علم الربوبية فظاهر هو القسمة اللازمة في حق العبودية
وهي امارة مخيلة غير مفيدة حقيقة العلم ونظيره الرزق
المقسوم مع الامر بالكسب والاجل المضروب في العمر مع
المعالجة بالطب فانك تجد الغيب فيهما علة موجبة والظا
هر البادي سببا مخيلا وقد اصطلح الناس خاصتهم وعامتهم
ان الظاهر فيهما لا يترك بسبب الباطن قال في فتوح الغيب
تلخيصه عليكم بشان العبودية وما خلقتم لاجله وامرتم
به وكلوا امر الربوبية الغيبية الى صاحبها فلا عليكم بشانها
قال شعبة بن الحجاج بالاسناد السابق وحدثني به بالحديث
المذكور منصور هو ابن المعتمر فلم انكره من حديث سليمان
اي الاعمش بل وافق حديثه فما انكر منه شيئا

باب قوله عز وجل واما من بخل
بما امر به واستغنى بشهوات الدنيا وبه قال حدثنا يحيى
هو ابن موسى البلخي المشهور بخت قال حدثنا وكيع هو ابن
الجراح الرواسي بضم الراء المهملة وبالهمز بعدها سين
مهملة عن الاعمش سليمان بن مهران عن سعد بن عبيدة
ختن ابي عبد الرحمن عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي كرم
الله تعالى وجهه انه قال كنا جلوسا عند النبي صلى
الله عليه وسلم في جنازة في بقيع الغرقد فقال ما منكم
من احد الا وقد كتب مقعده من الجنة ومقعده من
النار فقلنا ولابي ذر قلنا يا رسول الله فلا نتكل اي على
كتابنا وندع العمل قال لا اعملوا فكل ميسر اي لما خلق له
ثم قرأ عليه افضل الصلاة والسلام فاما من اعطى واتقى
وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى فسنهيئه للخصلة
التي تؤدي الى يسر الى قوله فسنيسره للعسرى للخصلة
المؤدية للعسر والشدة لدخول النار قال الطيبي واما وجه
تانيث اليسرى والعسرى فان كان المراد منهما جماعة

منصور هو ابن المعتمر ~~قال انكره~~

الاعمال فذلك ظاهر وان كان المراد عملا واحدا فيرجح التانيث
الى الحالة او الفعلة ويجوز ان يراد الطريقة اليسرى والعسرى
هذا باب بالتنوين في قوله جل وعلا وكذب
بالحسنى وبه قال حدثنا عثمن بن ابي شيبة هو ابن محمد بن
ابي شيبة ونسبه لجده لشهرته به العبسي الكوفي قال حدثنا
جرير هو ابن عبد الحميد الرازي عن منصور هو ابن المعتمر عن
سعد بن عبيدة عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله
تعالى عنه انه قال كنا في جنازة لم يسم صاحبها في بقيع
الغرقد مقبرة المدينة فاتانا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقعد وقعدنا حوله ومعه مخصرة بكسر الميم وسكون
الخاء المعجمة وفتح الصاد والراء عصى فنكس بفتح النون والكاف
مشددة بعدها سين مهملة فجعل ينكت بمخصرته في الارض
ثم قال عليه افضل الصلاة والسلام ما منكم من احد او ما من
من نفس منفوسة مولودة الا كتب مكانها الذي يصير اليه
من الجنة والنار والا قد كتبت ولابي ذر عن الكشميهني
والا كتبت باسقاط قد وله عن الحموي والمستملي او قد كتبت
شقية او سعيدة قال رجل يا رسول الله افلا نتكل على
كتابنا وندع العمل فمن كان منا من اهل السعادة
فسيصير الى اهل السعادة ولابي ذر الى اهل السعادة
ومن كان منا من اهل الشقا ولابي ذر من اهل الشقاوة
فسيصير الى عمل اهل الشقاوة ولابي ذر اهل الشقا قال
عليه افضل الصلاة والسلام اما اهل السعادة فييسرون
لعمل اهل السعادة واما اهل الشقاوة فييسرون لعمل
اهل الشقاوة ولابي ذر عن الكشميهني الشقا ثم قرا عليه
افضل الصلاة والسلام فاما من اعطى واتقى وصدق
بالحسنى الاية الى اخرها باب بالتنوين
اي في قوله تعالى فسنيسره للعسرى وبه قال حدثنا ادم
ابن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن الاعمش سليمن
ابن مهران انه قال سمعت من سعد بن عبيدة بسكون العين
المهملة في الاولى وضم الثانية يحدث عن ابي عبد الرحمن
السلمي عن علي رضي الله تعالى عنه انه قال كان النبي صلى
الله عليه وسلم في جنازة البقيع فاخذ شيا ينكت به في
الارض وفي الرواية السابقة فجعل ينكت بمخصرته في الارض
فقال

فجعل ص

فقال ما منكم من احد الا وقد ولابي ذر الا قد كتب مقعده
اي موضع قعوده من النار ومقعده موضع قعوده من الجنة
قالوا يا رسول الله افلا نتكل على كتابنا المكتوب
في الازل وندع العمل اي نتركه اذ لا فائدة فيه مع سبق
القضا لكل واحد منا بالجنة او بالنار قال عليه افضل
الصلاة والسلام مجيبا لهم اعملوا فكل ميسر مهيا لما
خلق له اما من كان من اهل السعادة فييسر لعمل
اهل السعادة واما من كان من اهل الشقا فييسر
لعمل اهل الشقا ولابي ذر عن الكشميهني فسييسره
بسين بعد الفا بدل اليا وعن الحموي والمستملي الشقاوة
بالمد واسقاط الواو والها وسقط لابي ذر لفظة اهل
قال المظهري جوابه عليه افضل الصلاة والسلام لهم
بقوله اعملوا هو من اسلوب الحكيم منعهم عليه افضل
الصلاة والسلام عن الاتكال وترك العمل وامرهم بالتزام
ما يجب على العبد من امتثال امر مولاه وعبوديته وتفويض
الامر اليه فاذا تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
ولا يدخل احد الجنة بعمله ثم قرا عليه افضل الصلاة
والسلام فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى الاية
وقد ذكر ابن جرير ان هذه الاية نزلت في الصديق فقد
روى بسنده الى عبد الله بن الزبير قال كان ابو بكر يعتق
على الاسلام بمكة وكان يعتق عجايز ونسا اذا اسلمن فقال
له ابوه اي بني اراك تعتق اناسا ضعافا فلو انك تعتق رجالا
جلدا يقومون معك ويمنعونك ويدفعون عنك فقال
اي ابه انما اريد ما عند الله قال فحدثني بعض اهل بيتي ان هذه
الاية انزلت فيه فاما من اعطى واتقى وذكر غير واحد من المفسرين
ان قوله وسيجنبها الاتقى الخ نزلت فيه ايضا حتى ان من
بعضهم حكى اجماع المفسرين عليه ولا شك انه داخل فيها
واولى الامة بعمومها لانه تقدم الامة وسابقهم في جميع
الاوصاف الجميلة

سورة والضحى مكية
واياتها احدى عشر بسم الله الرحمن الرحيم

ثبت لفظ سورة والبسملة لابي ذر وقال مجاهد فيما
وصله الفريابي اذا سجى ولابي ذر اذا سجى مكتوبا بالالف
بدل اليا استوى وقال غيره غير مجاهد معناه اظلم

قاله الفراء وقال ابن الاعرابي اشتد ظلامه وقيل سكن
ومنه سجى البحر يسجو سجوا اي سكنت امواجه وليلة سُ
ساجية ساكنة الريح عايلا قال ابو عبيدة اي ذو عيال
يقال اعال الرجل اي كثر عياله وعال اي افتقر

باب بالتنوين اي في قوله تعالى ما ودعك

ما تركك منذ اختارك ربك وما قلى وما ابغضك منذ
احبك وحذف المفعول استغنا بذكره فيما سبق ومراعاة
للفواصل وبه قال حدثنا احمد بن يونس التميمي اليربوعي
الكوفي ونسبه لجده واسم ابيه عبد الله قال حدثنا
زهير بضم الزاي مصغرا ابن معوية قال حدثنا الاسود
ابن قيس العبدي قال سمعت جندب بن سفين
بضم الجيم و الدال المهملة وفتحها ايضا وهو جندب بن
عبد الله بن سفين البجلي رضي الله تعالى عنه قال اشتكى
مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يقم للتهجد
ليلتين وفي نسخة ليلة بالافراد او ثلاثا بالشك والنصب
على الظرفية فجاءت امراة هي العوراء بنت حرب اخت ابي
سفين وهي حمالة الحطب زوج ابي لهب كما عند الحاكم
فقالت متهكمة يا محمد اني لارجو ان يكون شيطانك
قد تركك لم اره قربك بفتح القاف وكسر الراء قربه
يقربه بفتح الراء المهملة متعديا ومنه لا تقربوا الصلاة
واما قرب بضمها فهو لازم يقال قرب الشي اي دنا وقربه
بالكسر اي دنوت منه وهنا متعد منذ ليلتين او ثلاثا
نصب وفي نسخة او ثلاث ولابي ذر او ثلاثة خفض عنده
فانزل الله عز وجل والضحى وقت ارتفاع الشمس او النهار
كله والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى وقدم
الليل على النهار في السورة السابقة باعتبار الاصل والنهار
في هذه باعتبار الشرف

هذا باب بالتنوين

اي في قوله تعالى ما ودعك ربك وما قلى تقرا ودعك
بالتشديد في الدال وهي قراءة العامة وبالتخفيف وهي
قراءة عروة وهشام ابنه وابي حياة وابن ابي عبلة وهما
بمعنى واحد اي ما تركك وما ابغضك وبه قال
حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة
بندار قال حدثنا محمد بن جعفر غندر ولابي ذر ما

اسقاط

[هامش: وثبتت لابي ذر ح]

[هامش: ربك وقال ابن عباس مما وصله ابن ابي حاتم ما تركك ح]

اسقاط محمد بن جعفر وقال حدثنا غندر قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن الاسود بن قيس العبدي انه
قال سمعت جندب البجلي بفتح الموحدة والجيم يقول
قالت امراة هي خديجة ام المؤمنين توجعا وتاسفا
يا رسول الله ما ارى بضم الهمزة ما اظن ولابي ذر
ما ارى بفتحها صاحبك جبريل الا ابطاك اي جعلك
بطيا في القراءة لان بطوه في الاقراء بطو في قراءته
او هو من باب حذف حرف الجر وايصال الفعل به
قاله الكرماني فنزلت ما ودعك ربك وما قلى
وهذا الحديث سبق في باب ترك القيام للمريض

سورة الم نشرح لك مكية

وهي ثمان آيات بسم الله الرحمن الرحيم

ثبت لفظ لك والبسملة لابي ذر وقال مجاهد فيما
وصله الفريابي وزرك اي الكائن في الجاهلية من ترك
الافضل والذهاب الى الفاضل انقض اي اثقل
بمثلثة فقاف فلام كذا في الفرع وعزاها في الفتح لابن
السكن وفي نسخة اتقن وقال القاضي عياض انها كذا
في جميع النسخ بفوقية وبعد القاف نون وهو وهم
والصواب الاول واصله الصوت والنقيض صوت
المحامل والرحال بالحاء المهملة مع العسر يسرا قال ابن
عيينة سفيان اي مع ذلك العسر يسرا اخر لان النكرة
اذا اعيدت نكرة فهي غير الاولى فاليسر هنا اثنان
والعسر واحد قال الفراء اذا ذكرت العرب نكرة ثم
اعادتها نكرة مثلها صارتا اثنتين كقولك اذا كسبت
درهما فانفق درهما فان الثاني غير الاول فاذا اعادتها
معرفة فهي هي اي نحو قوله تعالى كما ارسلنا الى فرعون
رسولا فعصى فرعون الرسول وذكر الزجاج نحوه وقال
السيد في الامالي وانما كان العسر معرفا واليسر منكرا
لان الاسم اذا تكرر منكرا فالثاني وان كان المعرف معر
غير الاول كقولك جاءني رجل فقلت لرجل كذا وكذلك
اذا كان الاول معرفة والثاني نكرة نحو حضر الرجل فاكرمت
رجلا كقوله جل وعلا هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين
اي كما ثبت للمؤمنين تعدد الحسنى كذا ثبت لهم تعدد اليسر

[هامش: كاصله ح]

[هامش: وكذا ح]

ولن يغلب عسر يسرين رواه سعيد بن منصور وعبد الرزاق من حديث ابن مسعود بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان العسر في جحر لدخل عليه اليسر حتى يخرجه ثم لن يغلب عسر يسرين ثم قال ان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا واسناده ضعيف وعن جابر عند ابن مردويه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوحي الي ان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا ولن يغلب عسر يسرين وقال مجاهد فيما وصله ابن المبارك في الزهد فانصب اي في حاجتك الى ربك وقال ابن عباس اذا فرغت من الصلاة المكتوبة فانصب الى ربك في الدعا وارغب اليه في المسئلة ويذكر عن ابن عباس مما وصله ابن مردويه باسناد فيه راو ضعيف في قوله تعالى الم نشرح لك صدرك شرح الله صدره للاسلام وقيل الم نفتح قلبك ونوسعه للايمان والنبوة والعلم والحكمة والاستفهام اذا دخل على النفي قرره فصار المعنى قد شرحنا وسقط لغير ابي ذر صدرك

ان مع العسر يسرا صح

سورة والتين مكية

او مدنية وايها ثمان وثبت لفظ سورة لابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي هو التين والزيتون الذي ياكله الناس وخصهما بالقسم لان التين فاكهة طيبة لا فضل له وغذا لطيف سريع الهضم ودوا كثير النفع لانه يلين الطبع ويحلل البلغم ويطهر الكليتين ويزيل رمل المثانة ويفتح سدة الكبد والطحال ويسمن البدن ويقطع البواسير وينفع من النقرس ويشبه فواكه الجنة لانه بلا عجم ولا يمكث في المعدة ويخرج بطريق الرشح واما الزيتون ففاكهة وادام ودوا وله دهن لطيف كثير المنافع وينبت في الجبال التي ليست فيها دهنية فلما كان فيهما هذه المنافع الدالة على قدرة خالقها لا جرم اقسم الله تعالى بهما وعن ابن عباس فيما رواه ابن ابي حاتم التين مسجد نوح الذي بني على الجودي وقيل التين مسجد اصحاب الكهف والزيتون مسجد ايليا فما يكذبك اي فما الذي يكذبك بان الناس يدانون باعمالهم كانه قال من يقدر على تكذيبك بالثواب والعقاب زاد الفربري بعد يدانون بها ولابي ذر عن الحموي والمستملي يدالون باللام بدل النون والاول هو الصواب كانه قال ومن يقدر على تكذيبك بالثواب والعقاب

ماتبين

ماتبين له كيفية خلقه وما استفهامية في محل رفع بالابتدا والخبر الفعل بعدها والمخاطب الرسول وقيل الانسان على طريقة الالتفات وبه قال حدثنا حجاج بن منهال البرساني قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال اخبرني بالافراد عدي هو ابن ثابت قال سمعت البرا بن عازب رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في سفر فقرا في صلاة العشا في احدى الركعتين في النسائي في الركعة الاولى بالتين والزيتون وفي كتاب الصحابة رضي الله تعالى عنهم لابن السكن في ترجمة زرعة بن خليفة رجل من اهل اليمامة انه قال سمعنا بالنبي صلى الله عليه وسلم فاتيناه فعرض علينا الاسلام فاسلمنا فاسهم لنا وقرا في الصلاة بالتين والزيتون وانا انزلناه في ليلة القدر قال في الفتح فيمكن ان كانت هي الصلاة التي عين البرا بن عازب انها العشا ان يقال قرا في الاولى بالتين وفي الثانية بالقدر تقويم قال مجاهد الخلق بفتح الخاء وسكون اللام يعني انه خص الانسان بانتصاب القامة وحسن الصورة وكل حيوان منكب على وجهه وقوله في احسن تقويم صفة لمحذوف اي تقويم احسن تقويم وسقط لابي ذر تقويم الخلق

سورة اقرا باسم ربك الذي خلق

مكية وايها تسعة عشر وقوله اقرا باسم ربك اي اقرا القران مفتتحا باسمه مستعينا به وقال لابي ذر عن الحموي والمستملي حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن يحيى بن عتيق الطفاوي بضم الطا وبالفا عن الحسن البصري قال اكتب في المصحف في اول الامام اول القران الذي هو الفاتحة بسم الله الرحمن الرحيم فقط واجعل بين السورتين خطا تكون علامة فاصلة بينهما من غير بسملة وهذا مذهب حمزة حيث قرا بالبسملة اول الفاتحة فقط وقال مجاهد فيما وصله الفريابي ناديه اي عشيرته فليستنصر بهم واصل النادي المجلس الذي يجمع الناس ولا يسمى ناديا ما لم يكن فيه اهله الزبانية اي الملائكة وسموا بذلك لانهم يدفعون اهل النار اليها بشدة ماخوذ من الزبن وهو الدفع قال معمر ابو عبيدة الرجعى المرجع في الاخرة وفيه تهديد لهذا الانسان من عاقبة الطغيان وسقط

معجمة لغير ابي ذر وحينئذ فيكون من قول مجاهد والاول اوجه
لوجوده عند ابي عبيدة لنسفعن اي لناخذن بناصيته
فلنجرنه الى النار ولنسفعن بالنون وهي الخفيفة وقد
وفي رسم المصحف بالالف سفعت بيده بفتح السين والفاء وسكون
العين المهملة اي اخذت قاله ابو عبيدة ايضا

ولغير ابي ذر قال لناخذن صح

باب بالتنوين بدون ترجمة وهو ثابت
لابي ذر وبه قال حدثنا يحيى بن بكير القرشي المصري
ونسبه لجده لشهرته به واسم ابيه عبد الله وسقط ابن
بكير لغير ابي ذر وبه قال حدثنا الليث بن سعد الامام
المصري عن عقيل بضم العين المهملة مصغرا ابن خالد
عن ابن شهاب الزهري قال المؤلف وحدثني بالواو
وسقطت الواو لغير ابي ذر سعيد بن مروان بكسر العين
المهملة ابو عثمن البغدادي نزيل نيسابور قال حدثنا محمد
ابن عبد العزيز بن ابي رزمة بكسر الرا المهملة وسكون
الزاي المعجمة قال حدثنا ابو صالح سليمن ولقبه سلمويه
بفتح السين المهملة واللام وسكنها ابو ذر بن صالح الليثي
المروزي قال حدثني بالافراد عبد الله بن المبارك عن
يونس بن يزيد من الزيادة انه قال اخبرني بالافراد
ابن شهاب الزهري ان عروة بن الزبير بن العوام اخبره
ان عايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ورضي الله تعالى
عنها قالت واللفظ للمسند الثاني كان اول ما بدا به رسول
الله صلى الله عليه وسلم زاد في بدء الوحي من الوحي الرويا
الصادقة في النوم وعايشة لم تدرك ذلك فيحمل على انها
سمعت ذلك منه صلى الله عليه وسلم ويؤيده قولها الاتي
ان شاء الله تعالى فجاءه الملك فقال اقرا الخ وفي باب بدء
الوحي الرويا الصالحة في النوم فكان لا يرى رويا الا جاءت
مثل فلق الصبح عبر به لان شمس النبوة قد كانت مبادي
انوارها الرويا الى ان ظهرت اشعتها وتم نورها ثم
حبب اليه الخلا بالمد اي الاختلا لان فيه فراغ القلب والانقطاع
عن الخلق فكان يلحق بفتح الحا المهملة بعد اللام الساكنة
اخره قاف وفي بدء الوحي يخلو ولابن اسحاق يجاور بغار حرا
بالصرف على ارادة المكان جبل على يسار الذاهب الى منى
فيتحنث فيه بالمثلثة بعد النون قال عروة او من دونه

من

من الرواة والتحنث هو التعبد الليالي ذوات العدد مع
ايامهن واقتصر على الليالي لانهن انسب للخلوة وزاد عبيد بن عمير
عند ابن اسحق فيطعم من يرد عليه من المساكين وعنده ايضا
انه كان يعتكف فيه شهر رمضان قبل ان يرجع الى اهله اي عياله
ويتزود لذلك التعبد او الخلوة ثم يرجع الى خديجة فيتزود
بمثلها بالموحدة ولابي ذر عن الحموي والمستملي لمثلها باللام
بدل الموحدة والضمير لليالي او الخلوة او العبادة او المرة
السابقة ويحتمل ان يكون المراد انه يتزود لمثلها اذا حال
الحول وجاء ذلك الشهر الذي جرت عادته ان يخلو فيه قاله
في الفتح وهذا عندي اظهر حتى فجئه بكسر الجيم اي اتاه الحق
وهو الوحي مفاجاة وهو في غار حرا جملة في موضع الحال فجاءه
الملك جبريل فقال اقرا فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما انا بقاري ما نافية واسمها انا وخبرها بقاري
اي ما احسن ان اقرا قال فاخذني جبريل فغطني اي ضمني
وعصرني حتى بلغ مني الجهد بفتح الجيم والنصب اي بلغ الغط
مني الجهد وبضم الجيم والرفع اي بلغ الجهد مبلغه ثم ارسلني
فقال اقرا قلت ما انا بقاري فاخذني فغطني الثانية
حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرا قلت ما انا بقاري
فاخذني فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد وانما فعل به
ذلك ليفرغه عن النظر الى امر الدنيا ويقبل بكليته الى ما يلقى
اليه ثم ارسلني فقال اقرا باسم ربك قال الحافظ ابن
حجر لعل الحكمة في تكرير الاقرا الاشارة الى انحصار الايمان
الذي ينشا الوحي بسببه في ثلاث القول والعمل والنية او ان
الوحي يشتمل على ثلاث التوحيد له عليه افضل الصلاة والسلام
وهي الحصر في الشعب وخروجه في الهجرة وما وقع يوم احد
وفي الارسالات الثلاث الى حصول التيسير له عقب الثلاث المذكورة
الذي خلق الخلايق خلق الانسان الجنس البشري من علق جمع
علقة وهي القطعة اليسيرة من الدم الغليظ اقرا وربك
الاكرم الذي لا يوازيه كريم ولا يعادله في الكرم نظير الذي
علم الخط بالقلم قال قتادة القلم نعمة من الله عز وجل
لولا ذلك لم يقم دين ولم يصلح عيش علم الانسان من العلوم
والصناعات والخط ما لم يعلم الايات قبل تعليمه وسقط
لابي ذر قوله الذي علم بالقلم وقال الايات الى قوله علم

والاحكام والقصص وفي تكرير الغط الاشارة الى الشدائد الثلاث التي وقعت صح

عظيمة صح

الانسان ما لم يعلم وهي خمس آيات وتاليها الى آخرها نزل في اثنى حال
ضم اليها ثم رجع بها بالايات الخمس رسول الله صلى الله عليه وسلم
ترجف بوادره جمع بادرة وهي اللحمة التي بين الكتف والعنق
تضطرب عند الفزع ولابي ذر عن الكشميهني فؤاده قلبه حتى
دخل على خديجة فقال زملوني زملوني مرتين للحموي والمستملي
من التزميل وهو التلفيف وطلب ذلك ليسكن ما حصل له من
الرعدة من شدة هول الامر وثقله فزملوه بفتح الميم كما امرهم
حتى ذهب عنه الروع بفتح الراء اي الفزع فقال لخديجة ما لي
لقد ولابي ذر عن الكشميهني قد خشيت على نفسي ان لا اطيق
حمل اعباء الوحي لما لقيته عند لقاء الملك فاخبرها الخبر فقالت
خديجة له عليه افضل الصلاة والسلام كلا اي لا خوف عليك
ابشر فوالله لا يخزيك الله ابدا بالخاء المعجمة والزاي المكسورة
وفي مرسل عبيد بن عمير ابشر يا ابن عم واثبت فوالذي نفسي
بيده اني لارجو ان تكون نبي هذه الامة فوالله انك لتصل
الرحم اي القرابة وتصدق الحديث وتحمل الكل بفتح الكاف
وتشديد اللام الضعيف المنقطع واليتيم وتكسب
المعدوم بفتح التاء وكسر السين تعطي الناس ما لا يجدونه
عند غيرك وتقري الضيف بفتح اوله من الثلاثي وتعين
على نوائب الحق حوادثه فانطلقت به خديجة مصاحبة له
حتى اتت به ورقة بن نوفل اي ابن اسد وهو ابن عم خديجة
اخي ابيها لانه ورقة بن نوفل بن اسد وهي خديجة بنت
خويلد بن اسد وكان ورقة تنصر في الجاهلية وكان
يكتب الكتاب العربي ويكتب من الانجيل بالعربية
ما شاء الله تعالى ان يكتب اي كتابته وذلك لتمكنه في دين
النصارى ومعرفته بكتابهم وكان ورقة شيخا كبيرا اي كونه
قد عمي فقالت خديجة يا عم ولابي ذر يا ابن عم اسمع من
ابن اخيك تعني النبي صلى الله عليه وسلم لان الاب الثالث لورقة
هو الاخ للاب الرابع لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي اسمع
منه الذي يقوله قال له عليه افضل الصلاة والسلام
ورقة يا ابن اخي ماذا ترى فاخبره النبي صلى الله عليه
وسلم خبر ما راى فقال له ورقة هذا الناموس الاكبر اي
جبريل الذي انزل بضم الهمزة على موسى وفي رواية الزبير
ابن البكار على عيسى وقد سبق في بدء الوحي مبحث ذلك ليتني فيه

بدء

امراتي صح

بدء الوحي يا ليتني باداة النداء فيها في مدة النبوة او الدعوة
جذعا بفتح الجيم والمعجمة اي ليتني شاب فيها ليتني اكون حيا
ذكر ورقة بعد ذلك حرفا وهي في الرواية الاخرى اذ يخرجك
قومك اي من مكة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم او مخرجي هم
بفتح الواو وتشديد التحتية وهو مبتدا ومخرجي خبره مقدم
وقدم الهمزة على العاطف لان الاستفهام له الصدر نحو افلم
ينظروا والاستفهام للانكار وبقية المباحث سبقت اول
الكتاب قال ورقة نعم لم يات رجل بما جئت به من الوحي
الا اوذي بضم الهمزة وكسر الذال المعجمة وفي بدء الوحي الا عودي
وان يدركني بالجزم بان الشرطية يومك فاعل يدركني اي يوم
انتشار نبوتك حيا انصرك بالجزم جواب الشرط نصرا
مؤزرا قويا بليغا صفة لنصرا المنصوب على المصدر ثم لم
ينشب ورقة لم يلبث ان توفي وفتر الوحي اي احتبس فحزن
رسول الله وللحموي النبي صلى الله عليه وسلم زاد في التعبير
من طريق معمر عن الزهري فيما بلغنا حزنا غدا منه مرارا كي
يتردى من رؤوس شواهق الجبال فكلما اوفى بذروة جبل لكي يلقي منه
نفسه تبدى له جبريل فقال يا محمد انك رسول الله حقا فيسكن
لذلك جاشه وتقر نفسه فيرجع فاذا طالت عليه فترة الوحي غدا
لمثل ذلك فاذا اوفى بذروة جبل تبدى فقال له مثل ذلك وهذه
الزيادة خاصة برواية معمر والقائل فيما بلغنا الزهري
وليس موصولا نعم يحتمل بلغه بالاسناد المذكور وسقط قوله
فيما بلغنا عند ابن مردويه في تفسيره من طريق محمد بن
كثير عن معمر قال الحافظ ابن حجر والاول هو المعتمد وقوله
غدا بالغين المعجمة من الذهاب غدوة وبالعين المهملة من
العدو وهو الذهاب بسرعة واما ارادته عليه افضل الصلاة
والسلام القاء نفسه من رؤوس شواهق الجبال فحزنا على ما فاته
من الامر الذي بشره به ورقة وحمله القاضي على انه لما اخرجه
من تكذيب من بلغه من قوله تعالى فلعلك باخع نفسك
على آثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا او خاف ان الفترة
لامر او سبب منه فخشي ان يكون عقوبة من ربه ففعل ذلك
بنفسه ولم يرد بعد شرع عن ذلك فيعترض به واما ما روى
ابن اسحاق عن بعضهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وذكر
جواره بحرا قال فجاءني وانا نائم فقال اقرا وذكر نحو حديث

ما

فترة صح

له جبريل صح

ان يكون صح

عايشة في غطه له وا قرابه اقرا باسم ربك قال فانصرف عني
وهببت من نومي كانما صورت في قلبي ولم يكن ابغض الي من
شاعر او مجنون ثم قلت لا تحدث عني قريش بهذا ابدا
لاعمدن الى حالق من الجبل فلاطرحن نفسي فلاقتلنها ثم
فاجاب عنه القاضي بانه انما كان قبل لقائه جبريل وقبل اعلام
الله له بالنبوة واظهاره واصطفائه بالرسالة نعم خرج
الطبري من طريق النعمن بن راشد عن ابن شهاب ان ذلك
بعد لقاء جبريل فذكر نحو حديث الباب وفيه فقال يا محمد
انت رسول الله حقا قال فلقد هممت ان اطرح نفسي من حالق
جبل اي علوه واجيب بان ذلك لضعف قوته عن تحمل
ما حمله من اعباء النبوة وخوفا له مما يحصل له من القيام
بها من مباينة الخلق جميعا كما يطلب الرجل الراحة من غم
ينا له في العاجل بما يكون فيه زواله عنه ولو افضى الى اهلاك
نفسه عاجلا قال محمد بن شهاب الزهري بالاسناد الاول
من السندين المذكورين اول هذا الباب فاخبرني بالافراد عروة
بما سبق واخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف سا
وسقط ابن عبد الرحمن لغير ابي ذر ان جابر بن عبد الله
الانصاري رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو يحدث عن فترة الوحي ولم يدرك جابر
زمان القصة وهو محمول على ان يكون سمعه من النبي صلى الله
عليه وسلم قال في حديثه بينا بغير ميم انا امشي سمعت
وفي بدء الوحي اذ سمعت صوتا من السماء فرفعت بصري
ولابي ذر عن الكشميهني راسي فاذا الملك الذي جاءني بحرا
هو جبريل عليه السلام جالس على كرسي بين السماء والارض
وجالس رفع خبر عن الملك ففرقت بكسر الراء وسكون
القاف اي خفت منه فرجعت الى اهلي بسبب الفرق سا
فقلت لهم زملوني زملوني مرتين فدثروه بالدثار
فانزل الله تعالى يا ايها المدثر قم فانذر وربك
فكبر وثيابك فطهر عن النجاسة او قصرها والرجز فاهجر
دم على هجرها قال ابو سلمة بن عبد الرحمن بالسند
السابق والرجز هي الاوثان التي كانت اهل الجاهلية
يعبدون قال ثم تتابع الوحي وانث ضمير الرجز بقوله
وهي باعتبار الجنس والله تعالى اعلم باب

قوله

قوله جل وعلا خلق الانسان من علق وثبت لفظ باب لابي ذر
وبه قال حدثنا ابن بكير يحيى بن عبد الله المصري قال
حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين المهملة
ابن خالد عن ابن شهاب الزهري عن عروة بن الزبير ان
عايشة اول ما ابتدئ به رضي الله تعالى عنها قالت اول ولابي ذر
وعن الكشميهني الصادقة زاد في رواية في النوم وهي تاكيد
والا فالرويا مختصة بالنوم فجاءه الملك فقال اقرا باسم
ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرا وربك الاكرم
واستنبط السهيلي من هذا الامر ثبوت البسملة في اول الفاتحة
لان هذا الامر هو اول شي نزل من القران فاولى مواضع امتثا
اول القران هذا باب اي في قوله جل وعلا
اقرا وربك الاكرم وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام
قال اخبرنا معمر بسكون العين المهملة هو ابن راشد عن
الزهري محمد بن مسلم بن شهاب ح لتحويل السند كما مر وقال
الليث بن سعد فيما وصله المولف في بدء الوحي حدثني
بالافراد عقيل بضم العين المهملة ابن خالد قال محمد
هو ابن مسلم بن شهاب الزهري حدثني بالافراد عروة بن
الزبير عن عايشة رضي الله تعالى عنها انها قالت اول ما
بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم الرويا الصادقة
بالقاف ولم يقل هنا في النوم ثم جاءه الملك جبريل فقال
اقرا باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرا
وربك الاكرم الذي علم بالقلم الحديث اختصره هنا
هذا باب بالتنوين في قوله تعالى
الذي علم بالقلم ثبت هذا لابي ذر وبه قال حدثنا الليث
ابن سعد الزهري انه قال سمعت عروة بن الزبير يقول
قالت عايشة رضي الله تعالى عنها فرجع النبي صلى الله عليه
وسلم الى خديجة فقال زملوني زملوني مرتين فذكر الحديث
كما سبق ذكره باب قوله تعالى كلا
لين لم ينته عما هو عليه من الكفر لنسفعا بالناصية لنجرن
بناصيته ووصفها بذلك مجازا وانما المراد صاحبها وسقط
ناصية الخ لابي ذر وثبت لفظ باب وبه قال حدثنا يحيى
قال الكرماني هو اما ابن موسى واما ابن جعفر قال حدثنا

عن عايشة اول ما ابدئ به
رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم اي من الوحي الرويا الصالحة
ولابي ذر عن الكشميهني صح

عبد الرزاق بن همام عن معمر هو ابن راشد عن عبد الكريم
ابن مالك الجزري بالجيم المفتوحة والزاي عن عكرمة انه
قال قال ابن عباس قال ابو جهل عمرو بن هشام ولم يدرك
ابن عباس القصة فيحمل على سماعه ذلك منه صلى الله عليه
وسلم لان رايت محمدا صلى الله عليه وسلم فقال عليه افضل
الصلاة والسلام لو فعله لاخذته الملائكة واخرج

عند الكعبة لاطأن على عنقه فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم

النسائي من طريق ابي حازم عن ابي هريرة نحو حديث ابن
عباس وزاد في اخره فلم يفجاهم منه الا وهو اي ابو جهل
ينكص على عقبيه ويتقي بيده فقيل له ما لك فقال ان
بيني وبينه لخندقا من نار وهولا واجنحة فقال النبي صلى
الله عليه وسلم لو دنا لاختطفته الملائكة عضوا عضوا تابعه
اي تابع عبد الرزاق فيما وصله عبد العزيز البغوي في منتخب
المسند له عمرو بن خالد بفتح العين الحراني من شيوخ المولف
عن عبيد الله بضم العين المهملة ابن عمرو بفتح العين الرقي
عن عبد الكريم الجزري ۞ سورة انا انزلناه
مكية او مدنية وايها خمس ولغير ابي ذر سورة القدر
يقال المطلع بفتح اللام هو الطلوع والمطلع بكسرها
وهو قراءة الكسائي الموضع الذي يطلع منه انزلنا ولابي
ذر وقال انزلناه الهاء كناية عن القرآن قال في الانوار فخمه
باضماره من غير ذكره شهادة له بالنباهة المغنية عن
التصريح كما عظمه بان اسند انزاله اليه اي بقوله انا انزلنا
مخرج الجميع والمنزل هو الله تعالى والعرب توكد فعل
الواحد فتجعله بلفظ الجميع ليكون ولابي ذر عن المستملي
ليكون اثبت واوكد والنحاة يعبرون بقولهم المعظم نفسه

خرج

كما نبه عليه السفاقسي سورة لم يكن مكية
وايها ثمان بسم الله الرحمن الرحيم
ثبت لفظ سورة والبسملة لابي ذر منفكين اي زائلين
اي عما هم عليه قيمة اي القايمة دين القيمة اضاف الدين الى
المونثة على تاويل الدين بالملة او التاء للمبالغة كعلامة وبه
قال حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بندار
قال حدثنا غندر هو محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج قال سمعت قتادة بن دعامة عن انس بن مالك
رضي الله تعالى عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي

هو ابن كعب ان الله امرني ان اقرأ عليك لم يكن الذين كفروا
وعند الترمذي ان الله تعالى امرني ان اقرا عليك القرآن قال
فقرا عليه لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب وزاد الحاكم
من وجه اخر عن زر بن حبيش عن ابي بن كعب ان النبي صلى
الله عليه وسلم قرا عليه لم يكن وقرا فيها ان الدين عند
الله الحنيفية لا اليهودية ولا النصرانية ولا المجوسية
من يفعل خيرا فلن يكفره وخص ابيا للتنويه به في انه
اقرأ الصحابة فاذا قرا عليه صلى الله عليه وسلم مع عظيم
منزلته كان غيره بطريق التبع له وقال الحافظ ابن كثير
وانما قرا عليه صلى الله عليه وسلم هذه السورة تثبيتا له
وزيادة لايمانه لانه كان انكر على ابن مسعود قراءة شيء
من القرآن على خلاف ما اقراه رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاستقراهما عليه افضل الصلاة والسلام وقال لكل
منهما اصبت قال اي فاخذني الشك فضرب عليه افضل
الصلاة والسلام في صدره قال ففضت عرقا وكانما انظر
الى الله فرقا فاخبره عليه افضل الصلاة والسلام ان جبريل
اتاه فقال ان الله يامرك ان تقرئ امتك القرآن على
سبعة احرف رواه احمد والنسائي وابو داود ومسلم فلما
نزلت هذه السورة قراها عليه صلى الله عليه وسلم قراءة
ابلاغ وانذار لا قراءة تعلم واستذكار قال ابي له عليه افضل
الصلاة والسلام وسماني لك قال عليه افضل الصلاة والسلام
نعم قال ابي وقد ذكرت عند رب العالمين قال نعم فبكى ابي
فرحا وسرورا وخشوعا وخوفا من التقصير في شكر تلك النعمة
وعند ابي نعيم في اسماء الصحابة حديث مرفوع لفظه ان الله
تعالى يسمع قراءة لم يكن الذين كفروا فيقول ابشر عبدي فوعزتي
لامكنن لك في الجنة حتى ترضى لكن قال الحافظ عماد الدين انه حديث
غريب جدا وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني حسان بن حسان
ابو علي المصري قال حدثنا همام هو ابن يحيى عن قتادة بن
دعامة عن انس رضي الله تعالى عنه انه قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم لابي ان الله تعالى امرني ان اقرا عليك القرآن مطلق
فيتناول لم يكن الذين كفروا وغيرها قال ابي الله سماني لك قال
الله سماك زاد الكشميهني لي فجعل ابي يبكي قال قتادة بن دعامة
فانبئت ظاهره انه من غير انس انه عليه افضل الصلاة

يل

ني

والسلام قرا عليه على ابي لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب وبه
قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد احمد بن ابي داود ابو جعفر
المنادي بكسر الدال وعند النساي حدثنا ابو جعفر المرادي قيل
وهم في تسميته احمد فان اسم ابي جعفر هذا محمد بن عبيد الله
ابن يزيد قاله ابو داود وكنية ابيه واجيب بان البخاري عرف
باسم شيخه من غيره فليس وهما قال حدثنا روح بفتح الراء وسكون
الواو ثم حاء مهملة ابن عبادة قال حدثنا سعيد بن ابي عروبة
بعين مهملة مفتوحة ثم راء مضمومة وبعد الواو الساكنة موحدة
عن قتادة بن دعامة عن انس بن ملك وسقط ابن ملك لابي
ذر رضي الله تعالى عنه ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال لابي
ابن كعب ان الله امرني ان اقريك القران اي اعلمك بقراتي
عليك كيف تقرا فلا منافاة بين قوله اقرا عليك به
واقريك وقد يقال كان في قراءة ابي قصور فامر الله تعالى
ليتعلم منه حسن القراءة وجودتها قال الله تعالى سماني لك
استفسره لانه جوز ان يكون امره ان يقرا على رجل من امته
غير معين فيوخذ منه الاستثبات في المحتملات قال وقد ذكرت
عند رب العالمين قال صلى الله عليه وسلم نعم فذرفت
بفتح المعجمة والراء المهملة تساقطت بالدموع عيناه وفي الحديث
استحباب القراءة على اهل العلم وان كان القاري افضل من
المقرو عليه فائدة ذكر العلامة حسين بن علي
ابن طلحة الرجراجي المغربي في الباب السابع عشر من كتابه
الفوائد الجميلة في الايات الجليلة في السورة التي تلقى على العلما
في المناظرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الملائكة
المقربين ليقرون سورة لم يكن منذ خلق الله تعالى السموات
والارض لا يفترون عن قراتها كذا قال والعهدة عليه

اذا زلزلت الارض زلزالها

مصدر مضاف لفاعله اضطرابها المقدر لها عند النفخة
الاولى او الثانية الى قوله فمن يعمل مثقال ذرة زنة نملة
صغيرة خيرا يره جواب الشرط في الموضعين يرى ثوابه ولابي
ذر سورة اذا زلزلت وهي مدنية او مكية واياها تسع ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

سقطت البسملة لابي ذر يقال اوحى لها اي اوحى اليها ووحى
لها ووحى اليها بغير الف في الاخيرين واحد في المعنى فاللام
بمعنى الى وانما اوثرت على الى لموافقة الفواصل وقيل اللام بمعنى

من

[البخاري صح]

[رسول عليه الصلوة والسلام ان يقريه على التجويد ويقرا عليه صح]

[لاجل صح]

من اي الموحي اليه محذوف اي اوحى الى الملائكة من اجل الارض
والصواب ان الامر بالكلام للارض نفسها واذن لها ان
تخبر عما عمل عليها قيل ان الله تعالى يخلق في الارض الحياة
والنطق حتى تخبر بما امرها الله تعالى وهذا مذهب اهل
السنة وقال الحجاج . اوحى لها القرار فاستقرت .
وبه قال حدثنا اسمعيل بن عبد الله بن ابي اويس المدني
قال حدثنا ملك الامام الاعظم عن زيد بن اسلم العدوي
عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله تعالى
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخيل ثلاثة
لرجل اجر ولرجل ستر ولرجل وزر فاما الرجل الذي هي
له اجر فرجل ربطها للجهاد في سبيل الله تعالى فاطال
لها في الحبل الذي ربطها به حتى تسرح للرعي في مرج موضع
كلا وسقط لها لابي ذر او روضة بالشك فما اصابت اي
فما اكلت وشربت ومشت في طيلها ذلك بكسر الطاء
المهملة وفتح التحتية اي حبلها المربوطة فيه في المرج ولابي
ذر عن الحموي والمستملي من المرج والروضة بغير الف
قبل الواو كان له اي لصاحبها حسنات في الاخرة ولو
انها قطعت طيلها المذكور فاستنت بفتح الفوقية
وتشديد النون اي عدت بمرح ونشاط شرفا بفتح
المعجمة والفاء والراء او شرفين شوطا او شوطين فبعد
من الموضع الذي ربطها صاحبها فيه ترعى ورعت في
غيره كانت اثارها بالمثلثة في الارض بحوافرها عند
مشيها وارواثها بالمثلثة حسنات له لصاحبها في الاخرة
ولو انها مرت بنهر بفتح الهاء وسكونها فشربت منه بغير
قصد صاحبها ولم يرد ان يسقي به كان ذلك اي شربها
وارادته ان يسقيها حسنات له في الاخرة فهي بالفاء ولابي
ذر وهي لذلك الرجل الذي ربطها اجر واما الذي له ستر
فهو رجل ربطها تغنيا اي استغناء عن الناس وتعففا عن سوالهم
يتردد عليها لحاجاته ولم ينس حق الله تعالى في رقابها
بان يودي زكاة تجارتها ولا ظهورها بان يركب عليها
في سبيل الله فهي اي الخيل ولابي ذر عن الكشميهني فهو اي
ذلك الفعل الذي فعله له ستر يحجبه عن الفاقة واما
الذي هي عليه وزر فهي لرجل ربطها فخرا اي لاجل الفخر

[ي] [ضع] [ت] [هي صح] [تغنيا صح]

ورديا اى اظهارا للطاعة والباطن بخلافه ودنوا بكسر النون
وفتح الواو ممدودا اى عداوة زاد فى الجهاد لاهل الاسلام
فهى على ذلك الرجل وزر فسيل بالفا وضم السين المهملة
مبنيا للمجهول والسايل صعصعة بن ناجية ولابى ذر رسول
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحمر هل لها حكم الخيل
قال ما انزل الله على فيها الا هذه الاية الفاذة بالفا
والمعجمة المشددة القليلة المثل المتفردة فى معناها
الجامعة لكل الخيرات والسرور فمن يعمل مثقال ذرة
خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره روى الامام احمد
عن صعصعة بن معوية عم الفرزدق انه اتى النبى صلى
الله عليه وسلم فقرا الاية فقال حسبى لا ابالى ان لا اسمع
غيرها فوجه هنا باب بالتنوين
فى قوله تعالى جل وعلا ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ثبت
لفظ باب وبه قال حدثنا ابن وهب عبد الله المصرى
~~قال اخبرنى بالافراد ولابى ذر حدثنا ابن وهب عبد الله~~
المصرى قال اخبرنى بالافراد ملك الامام عن زيد بن
اسلم العدوى عن ابى صالح ذكوان السمان عن ابى هريرة
رضى الله تعالى عنه انه قال سيل النبى صلى الله عليه
وسلم عن الحمر اى عن صدقة الحمر فقال لم ينزل بضم
اوله وفتح ثالثه على فيها شى الا هذه الاية الجامعة
الفاذة بضم اوله وفتح ثالثه اى المتفردة فى معناها
فذ الرجل عن اصحابه اذا شذ عنهم فمن يعمل مثقال
ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره قال
ابن عباس ليس مومن ولا كافر عمل خيرا او شرا فى الدنيا
الا اراه الله تعالى اياه يوم القيمة فاما المومن فيرى
حسناته وسياته فيغفر الله له سياته ويثيبه بحسناته
واما الكافر فترد حسناته ويعذب بسياته قال فى فتوح
الغيب وهذا يساعده النظم والمعنى والاسلوب اما النظم
فان قوله فمن يعمل تفصيل لما عقبت به من قوله يصدر
الناس اشتاتا ليروا اعمالهم فيجب التوافق والاعمال
جمع مضاف فيفيد الشمول والاستغراق ويتصل الناس
معنيه بقوله اشتاتا فيفيد انهم على طرايق شتى للنزول فى
منازلهم من الجنة والنار بحسب اعمالهم المختلفة ومن ثم
كانت

حدثنا يحيى بن سليمان الجعفي الكوفي سكن مصر قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا صح

كانت الجنة ذات درجات والنار ذات دركات واما المعنى
فانها وردت لبيان الاستقصا فى عرض الاعمال والجزا عليها
لقوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة الاية واما
الاسلوب فانها من الجوامع الحاوية لفوايد الدين اصلا
وفرعا والله سبحانه وتعالى الموفق

سورة والعاديات مكية او مدنية

واياتها احدى عشرة والعاديات جمع عادية وهى الجارية
بسرعة والمراد الخيل ولابى ذر زيادة والقارعة وقال
مجاهد فيما وصله الفريابى الكنود اى الكفور من كند
النعمة كنودا بقوله فاثرن به نقعا قال ابو عبيدة اى
رفعن به غبارا وقوله فاثرن عطف الفعل على الاسم لان
الاسم فى تاويل الفعل لوقوعه غير صلة لال والضمير
فى به للصبح اى فاثرن فى وقت الصبح غبارا او للمكان وان
لم يجر له ذكر لان الاثارة لا بد لها من مكان وروى البزار
والحاكم عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم خيلا فلبث شهرا لا ياتيه خبرها
فنزلت والعاديات ضبحا ضبحت بارجلها فالموريات قدحا
قدحت الحجارة فاورت بحوافرها فالمغيرات صبحا صبحت
القوم بغارة فاثرن به نقعا التراب فوسطن به جمعا
صبحت القوم جميعا وفى اسناده ضعف لحب الخير اى من
اجل حب الخير فاللام تعليلية اى لاجل حب المال لشديد
اى لبخيل وقيل لقوى مبالغ فيه ويقال للبخيل شديد
وزاد فى الكشاف متشدد قال طرفة
ارى الموت يعتام الكرام ويصطفى عقيلة مال الفاحش المتشدد
وقوله يعتام يختار كرام الناس وكرايم الاموال التى يضن
بها حصل اى ميز وقيل جمع فى الصحف اى اظهر محصلا مجموعا
كاظهار اللب من القشر والله سبحانه وتعالى الموفق

سورة القارعة مكية

واياتها عشر وسقطت لابى ذر كالفراش المبثوث اى كغوغا
الجراد يركب بعضه بعضا كذلك الناس يوم القيمة
يجول بعضهم فى بعض وانما شبه الناس بذلك عند البعث
لان الفراش اذا ثار لم يتجه لجهة واحدة بل كل واحدة
تذهب الى غير جهة الاخرى فدل بهذا التشبيه على ان الناس

سورة والعاديات وله صح

وعقيلة كل شئ اكرمه والفاحش البخيل الذى جاوز الحد فى البخل يقول ارى الموت يختار صح

يفزعون الى غير جهة الاخر قال في الدرر وتشبيه الناس بالفراش مبالغات شتى منها الطيش الذي يلحقهم وانتشارهم في الارض وركوب بعضهم بعضا والكثرة والضعف والذلة والمجيء من غير ذهاب والقصد الى الداعي والتطاير الى النار كالعهن اي كالوان العهن اي المختلفة قاله الفرا وقرا عبد الله بن مسعود كالصوف يعني ان الجبال تتفرق اجزاوها في ذلك اليوم حتى تصير كالصوف المتطاير عند الندف واذا كان هذا تاثير القارعة في الجبال العظيمة الصلدة فكيف حال الانسان الضعيف عند سماع صوت القارعة

في البعث صح

سورة الهاكم مكية او مدنية

وايها ثمان بسم الله الرحمن الرحيم

ثبتت البسملة لابي ذر وقال ابن عباس فيما وصله ابن المنذر التكاثر من الاموال والاولاد اي شغلكم ذلك عن طاعة الله تعالى

سورة والعصر مكية

وايها ثلاث وقال يحيى بن حبيب الفرا العصر هو الدهر اقسم به تعالى اي بالدهر لاشتماله على العجايب والعبر وقيل التقدير ورب العصر ~~وسقط~~ كالعصر الثاني وسقط وقال يحيى

وثبتت البسملة لابي ذر صح

سورة ويل لكل همزة مكية

وايها تسع والهمزة واللمزة فيما قاله ابن عباس المشاوون بالنميمة المفرقون بين الاحبة وقيل الهمزة الذي يعيبك في الغيب واللمزة الذي يعيبك في الوجه

بسم الله الرحمن الرحيم

ثبتت البسملة لابي ذر الحطمة اسم النار مثل سقر ولظى وقيل اسم للدركة الثانية منها وسميت حطمة لانها تحطم العظام وتكسرها والمعنى يايها الهمزة واللمزة الذي ياكل لحوم الناس ويكسر من اعراضهم ان وراك الحطمة التي تاكل لحوم الناس وتكسر العظام

الم تر مكية

وايها خمس قال مجاهد الم تر اي الم تعلم يا محمد وانما قال ذلك لانه صلى الله عليه وسلم لم يدرك قصة اصحاب الفيل لان مولده عليه افضل الصلاة والسلام في تلك السنة وهو وان لم يشهدها فقد شاهد اثارها وسمع بالتواتر اخبارها فكانه راها وهذا ثابت لابي ذر عن المستملي وليس هذا من تفسير مجاهد فالصواب اسقاط قوله قال مجاهد فيما

وسقط لابي ذر الم تر صح

قال مجاهد صح

وصله

وصله الفريابي ابابيل اي متتابعة مجتمعة نعت لطير لانه اسم جمع قال ابن عباس كانت طيرا لها خراطيم واكف كاكف الكلاب وقيل غير ذلك وابابيل قيل لا واحد له كاساطير وقيل واحده ابول كعجول وعجاجيل وقيل ابال وقال ابن عباس فيما وصله الطبري في قوله من سجيل هي سنك بفتح السين المهملة وبعد النون الساكنة كاف مكسورة الحجر وكل بكسر الكاف وبعدها لام الطين فارسي معرب وقيل السجيل الديوان الذي كتب فيه عذاب الكفار والمعنى ترميهم بحجارة من جملة العذاب المكتوب المدون مما كتب الله تعالى في ذلك الكتاب

الطير صح

لايلاف قريش مكية

وايها اربع ولابي ذر سورة لايلاف قريش وسقط له لفظ قريش وقال مجاهد فيما وصله الفريابي لايلاف الفوا ذلك الارتحال فلا يشق عليهم في الشتاء الى اليمن وفي الصيف الى الشام في كل عام فيستعينون بالرحلتين للتجارة على المقام بمكة لخدمة البيت الذي هو فخرهم وفي متعلق هذه اللام اوجه فقيل لما بعدها لان الله تعالى ذكر اهل مكة عظيم نعمته عليهم فيما صنع بالحبشة فجعلهم كعصف ماكول لايلاف قريش اي اهلك اصحاب الفيل ليبقى قريش وما الفوا ويويده انهما في مصحف ابي سورة واحدة وقيل متعلقة بمقدر اي اعجبوا لنعمتي على قريش وقيل فليعبدوا وانما دخلت الفا لما في الكلام من معنى الشرط اي فان لم يعبدوه لساير نعمه فليعبدوه لايلافهم فانها اظهر نعمة عليهم وامنهم اي من قتل عدوهم في حرمهم وقيل امنهم من الجذام فلا يصيبهم ببلدهم وقيل بمحمد صلى الله عليه وسلم

٥

ارايت مكية او مدنية

وايها سبع ولابي ذر سورة ارايت وقال ابن عيينة سفيان مما ذكره في تفسيره لايلاف لنعمتي على قريش وعند ابي ذر هذا مقدم على سورة ارايت وهو الصواب ان شاء الله تعالى وقال مجاهد يدع يدفع اي اليتيم عن حقه يقال هو من دععت يدعون اي يدفعون ساهون اي لاهون عن الصلاة تهاونا والماعون اي المعروف كله كالقصعة

كله صح

والدلو وقال بعض العرب فيما حكاه الفرا الما وقال عكرمة
اعلاها الزكاة المفروضة وادناها عارية المتاع كالمنخل
والغربال والدلو والابرة

سورة انا اعطيناك الكوثر مكية او مدنية

وايها ثلاث وثبت لابي ذر لفظ سورة وقال ابن عباس فيما
وصله ابن مردويه في قوله تعالى حدثنا ادم بن ابي اياس

شانئك اي عدوك وسقط للحموي وقال ابن عباس فقط وبه قال صح

قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن التميمي مولاهم ابن معوية
البصري نزيل الكوفة قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا قتادة
ابن دعامة عن انس رضي الله تعالى عنه انه قال لما
عرج بالنبي صلى الله عليه وسلم الى السما قال اتيت على نهر
حافتاه بتخفيف الفا جانباه قباب اللولو مجوف ولغير
ابي ذر مجوفا فقلت ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر
زاد البيهقي الذي اعطاك ربك فاهوى الملك بيده
فاستخرج من طينه مسكا اذفر واخرجه المولف ايضا في
الرقاق من طريق همام عن ابي هريرة والكوثر بوزن فوعل
من الكثرة وهو وصف مبالغة في المفرط الكثرة وبه قال
حدثنا خالد بن يزيد الكاهلي ابو الهيثم المقري الكحال
قال حدثنا اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحق عمرو بن
عبد الله السبيعي عن ابي عبيدة عامر بن عبد الله بن مسعود
عن عايشة رضي الله تعالى عنها قال اي ابو عبيدة سالتها

عامر بن عبد الله بن مسعود

يعني عايشة عن قوله ولابي ذر عن قول الله تعالى انا
اعطيناك الكوثر قالت هو نهر اعطيه نبيكم صلى الله عليه
وسلم في الجنة زاد النساي في بطنان الجنة شاطئاه اي جانباه
عليه اي على الشاطئ در مجوف بفتح الواو مشددة صفة
لدر وخبره الحال والمجرور والجملة خبر المبتدا الذي هو
شاطئاه آنيته كعدد نجوم السماء رواه ولابي ذر ورواه زكريا
ابن ابي زايدة فيما رواه علي بن المديني عن يحيى بن زكريا
عن ابيه وابو الاحوص سلام بن سليم فيما وصله ابو بكر
ابن ابي شيبة بلفظ الكوثر نهر بفنا الجنة شاطئاه در
مجوف وفيه من الاباريق عدد النجوم ولفظ رواية زكريا
قريب من هذه ومطرف هو ابن طريف بالطا المهملة فيما
وصله النساي الثلاثة عن ابي اسحاق السبيعي وبه قال حدثنا
يعقوب بن ابراهيم الدورقي قال حدثنا هشيم بضم الها

مصغرا

مصغرا الواسطي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا ابو بشر بكسر الموحدة
وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية الواسطي قال عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال
في الكوثر هو الخير الذي اعطاه الله اياه قال ابو بشر
جعفر بالسند السابق قلت لسعيد بن جبير ان الناس
كابي اسحاق وقتادة يزعمون انه اي الكوثر نهر في الجنة
فقال سعيد النهر الذي في الجنة من الخير الذي اعطاه ٥
الله اياه وهذا تاويل من سعيد جمع به بين حديثي
عايشة وابن عباس فلا تنافي بينهما لان النهر فرد من
افراد الخير الكثير نعم ثبت التصريح بانه نهر من لفظ
النبي صلى الله عليه وسلم من طريق المختار بن فلفل عن انس

ففي مسلم صح

بينما نحن عند النبي صلى الله عليه وسلم اذا اغفا اغفاة ثم رفع
راسه متبسما فقلنا ما اضحكك يا رسول الله قال نزلت علي
سورة فقرا بسم الله الرحمن الرحيم
انا اعطيناك الكوثر الى اخرها ثم قال اتدرون ما الكوثر
قلنا الله ورسوله اعلم قال فانه نهر وعدنيه ربي عليه خير
كثير فالمصير اليه اولى وياتي ان شا الله تعالى مزيد لذلك
في كتاب الرقاق بعون الله تعالى واشتملت هذه السورة مع
كونها اقصر سور القران على معان بديعة واساليب بليغة
اسناد الفعل للمتكلم نفسه وايراده بصيغة الماضي تحقيقا

المعظم صح

لوقوعه كان امرا منه وتاكيد الجملة بان والاتيان بصيغة تدل على
مبالغة الكثرة والالتفات من ضمير المتكلم الى الغايب في قوله
لربك

سورة قل يا ايها الكافرون مكية

وايها ست وثبت لفظ سورة لابي ذر يقال لكم دينكم اي الكفر
ولي دين اي الاسلام وهذا قبل الامر بالجهاد وقال في الانوار
لكم الذي انتم عليه لا تتركونه ولي ديني الذي انا عليه لا ارفضه
فليس فيه اذن في الكفر ولا منع عن الجهاد ليكون منسوخا عن
اية القتال اللهم الا اذا فسر بالمتاركة وتقرير كل من الفريقين
على دينه ولم يقل ديني بالياء بعد النون لان الايات التي قبلها
بالنون فحذفت اليا رعاية لتناسب الفواصل وهو نوع من
انواع البديع كما قال يهدين ويشفين بحذف اليا فيهما كذلك
قاله الفرا وقال غيره اي غير الفرا وسقط ذا لابي ذر وهو الصوا

لانه لم يسبق في كلام المصنف عزو فتصويب الحافظ ابن حجر لاثباته
فيه نظر لا يخفى لا اعبد ما تعبدون الآن ولا اجيبكم فيما بقي
من عمري انا عابد ما تعبدون ولا انتم عابدون وهم الذين
قال الله تعالى وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك
طغيانا وكفرا وما في هذه السورة بمعنى الذي فان كان المراد بها
الاصنام كما في الاولى والثالثة فواضح لانهم غير عقلاء وما
اصلها ان يكون لغير العقلاء وان اريد به الباري تعالى كما في الثانية
والرابعة فاستدل به من جوز وقوعها على اهل العلم ومن منع
جعلها مصدرية والتقدير ولا انتم عابدون عبادتي اي من
مثل عبادتي وقال ابو مسلم ما في الاوليين بمعنى الذي والمقصود
المعبود وما في الاخريين مصدرية اي لا اعبد عبادتكم المبنية
على الشك وترك النظر ولا انتم تعبدون مثل عبادتي المبنية
على اليقين والحاصل انها كلها بمعنى الذي او مصدرية او ما
الاوليان بمعنى الذي والاخريان مصدريتان وهل التكرار
للتاكيد ام لا

سورة اذا جاء نصر الله مدنية وآيها ثلاث

بسم الله الرحمن الرحيم

سقطت البسملة لغير ابي ذر وثبتت لفظ سورة له وبه قال
حدثنا الحسن بن الربيع بفتح الراء ابن سفيان البلخي الكوفي قال
حدثنا ابو الاحوص سلام بن سليم عن الاعمش سليمان عن ابي
الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع عن عائشة
رضي الله تعالى عنها انها قالت ما صلى النبي صلى الله عليه وسلم
بعد اذ نزلت عليه اذا جاء نصر الله والفتح الا يقول
فيها في الصلاة سبحانك ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي
هضما لنفسه واستقصارا لعمله او استغفر لامته وتقديم
التسبيح ثم الحمد ثم الاستغفار على طريقة النزول من الخالق الى
الخلق وهذا الحديث قد سبق في باب التسبيح والدعاء في السجود
من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا عثمان بن ابي شيبة قال
حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن منصور هو المعتمر عن ابي الضحى
مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع عن عائشة رضي الله
عنها انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر اي بعد
نزول سورة اذا جاء نصر الله ان يقول في ركوعه وسجوده
سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي يتاول القرآن
يعمل بما امر به من التسبيح والاستغفار فيه في قوله فسبح بحمد
ربك

ربك واستغفره في اشرف الاوقات والاحوال هذا
باب بالتنوين اي في قوله تعالى ورأيت
الناس يدخلون في دين الله اي الاسلام افواجا جماعات بعد
ما كان يدخل فيه واحد بعد واحد وذلك بعد فتح مكة جاء
العرب من اقطار الارض طائعين ونصب افواجا على الحال
من فاعل يدخلون وثبت لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا
عبد الله بن ابي شيبة اخو عثمن قال حدثنا عبد الرحمن
ابن مهدي عن سفين هو الثوري ولابي ذر قال حدثنا سفيان
عن حبيب بن ابي ثابت قيس ويقال هند بن دينار الاسدي
مولاهم الكوفي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما ان عمر رضي الله تعالى عنه سألهم اي اشياخ
بدر كما في الرواية اللاحقة ان شاء الله تعالى عن قوله اذا جاء
نصر الله والفتح قالوا اي الاشياخ فتح المدائن والقصور
قال عمر ما تقول يا ابن عباس قال اجل او مثل
بالتنوين فيهما ضرب لمحمد صلى الله عليه وسلم نعيت له نفسه
بضم النون وكسر العين مبنيا للمفعول من نعى الميت ينعاه
نعيا اذا اذاع موته واخبر به هذا باب
بالتنوين اي في قوله تعالى فسبح بحمد ربك اي متلبسا بحمده
واستغفره انه كان توابا تواب على العباد اي رجاع بها
عليهم بالمغفرة وقبوله بالتوبة والتواب من الناس التائب
من الذنب الذي اقترفه قاله الفراء وبه قال حدثنا موسى
ابن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح
اليشكري عن ابي بشر جعفر بن ابي وحشية عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس انه قال كان عمر رضي الله تعالى عنه
يدخلني عليه في مجلسه مع اشياخ بدر الذين شهدوا وقعتها
من المهاجرين والانصار فكان بعضهم بالهمز وتشديد
النون وهو عبد الرحمن بن عوف احد العشرة كما صرح
به في علامات النبوة وجد غضب في نفسه فقال لعمر لم
تدخل معنا اي وعادتك ان تدخل الناس على قدر منازلهم
في السابقة ولنا ابناء مثله في السن فلم تدخلهم فقال عمر
انه اي ابن عباس من حيث علمتم من جهة قرابته من رسول
الله صلى الله عليه وسلم او من جهة ذكائه وزيادة معرفته
وعند عبد الرزاق ان له لسانا سؤولا وقلبا عقولا والي

ذر عن الحموي والمستملي انه من قد علمتم فدعا بحذف ضمير
المفعول اي دعا عمر ابن عباس ولابي ذر عن الكشميهني فدعاه
ذات يوم فادخله معهم اي مع الاشياخ وفي غزوة الفتح
فدعاهم ذات يوم ودعاني معهم فما رويت بضم الراء وكسر
الهمزة اي ما ظننت انه دعاني يومئذ الا ليريهم مني مثل
ما راى هو مني من العلم وعند ابن سعد فقال اما اني ساريكم
اليوم ما تعرفون به فضله ثم قال لهم ما تقولون في
قول الله تعالى ولابي ذر عز وجل بدل قوله تعالى اذا جاء نصر
الله والفتح فقال بعضهم امرنا نحمد الله ولابي ذر ان نحمد الله
ونستغفره اذا نصرنا بضم النون على عدونا وفتح علينا
وفي الباب السابق قالوا فتح المداين والقصور وسكت
بعضهم فلم يقل شيا فقال عمر لي اكذاك تقول يا ابن عباس
فقلت لا قال فما تقول قلت هو اجل رسول الله صلى
الله عليه وسلم اعلمه له ولابي ذر علمه بتشديد اللام واسقاط
الهمزة قال اذا جاء نصر الله والفتح وذلك علامة اجلك
وعند ابن سعد فهو ايتك في الموت فسبح بحمد ربك واستغفره
انه كان توابا لان الامر بالاستغفار يدل على دنو الاجل وكان
صلى الله عليه وسلم بعد نزولها يكثر من قول سبحان الله وبحمده
استغفر الله واتوب اليه فقال عمر لابن عباس رضي الله تعالى
عنهم ما اعلم منها الا ما تقول زاد احمد فقال عمر وكيف
تلومونني علي حسب ما ترون

سورة تبت يدا ابي لهب وتب مكية

وثبت له سورة صح

وايها خمس وسقط قوله وتب لابي ذر واسند الفعل في قوله
تعالى تبت يدا ابي لهب مجازا لان اكثر الافعال تزاول بهما
وان كان المراد جملة المدعو عليه وقوله وتب اخبار اي قد
وقع ما دعي اليه به او كلاهما دعا ويكون في هذا شان من مجي
العام بعد الخاص لان اليدين بعض وان كانت حقيقة
اليدين غير مراد قاله في الدر وقال الامام يجوز ان يراد بالاول
هلاك عمله وبالثاني هلاك نفسه ووجهه ان المرء انما يسعى
لمصلحة نفسه وعمله فاخبر الله تعالى انه محروم من الامرين
ويوضحه ان قوله ما اغنى عنه ماله وما كسب اشارة الى
هلاك عمله وقوله سيصلى نارا ذات لهب اشارة الى هلاك
نفسه والله تعالى الموفق بسم الله الرحمن الرحيم

تبت دعاء صح

كذا

كذا لابي ذر وسقطت لغيره تباب في قوله عز وجل وما كيد
فرعون الا في تباب خسران تتبيب في قوله وما زادوهم غير
تتبيب تدمير وبه قال حدثنا يوسف بن موسى بن راشد
القطان الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال
حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا عمرو بن
مرة بفتح العين ومرة بضم الميم وتشديد الراء ابن عبد الله
الجملي الكوفي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما انه قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين
ورهطك منهم المخلصين تفسير لقوله عشيرتك او
قراءة قراها ابن عباس ثم نسخت تلاوتها خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى صعد الصفا بكسر عين صعد فهتف
اي صاح يا صباحاه كلمة يقولها المستغيث واصلها اذا صاحوا
للغارة لانهم اكثر ما كانوا يغيرون في الصباح وكان القا
يا صباحاه يقول قد غشينا الصباح فتاهبوا للعدو فقالوا
يعني قريشا من هذا اي فقيل هذا محمد فاجتمعوا اليه
فقال لهم ارايتم ان اخبرتكم ان خيلا اي عسكرا تخرج من
سفح هذا الجبل اسفله حيث يسفح فيه الما اكنتم مصدقي با
اصله مصدقين لي سقطت النون لاضافته الى يا المتكلم با
وادغمت يا الجمع في يا المتكلم قالوا ما جربنا عليك كذبا
قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال
ابو لهب لعنه الله تبا لك نصب على المصدرية باضمار
فعل اي الزمك الله هلاكا وخسرانا ما جمعتنا الا لهذا ولابي
ذر عن الحموي الهذا جمعتنا ثم قام صلوات الله وسلامه
عليه فنزلت تبت يدا ابي لهب وتب سقط وتب لابي ذر وقد
تب هكذا قراها الاعمش يومئذ وهي تؤيد انها اخبار بوقوع
ما دعا به عليه ولم يدرك ابن عباس هذه القصة

شاذة صح

بسكون الهاء في اليونينية صح

يل

باب بالتنوين اي في قوله عز وجل وتب
ما اغنى عنه ماله وما كسب ما الاولى نافية او استفهام انكار
انكاري وعلى الثاني يكون منصوبة المحل بما بعدها اي اي شي
اغنى المال وقدم لان له صدر الكلام والثانية بمعنى الذي
فالعايد محذوف او مصدرية اي وكسبه وبه قال حدثنا
محمد بن سلام السلمي مولاهم البيكندي قال حدثنا ابو معاوية
محمد بن خازم بالخاء والزاي المعجمتين الضرير قال حدثنا الاعمش

ية

سليمان بن مهران عن عمرو بن مرة الجملي بفتح الجيم والميم
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى البطحا مسيل وادي
مكة فصعد الى الجبل بفتح الصاد المهملة فرقا عليه فنادى

يعني الصفا فرقا عليه صح

يا صباحاه فاجتمعت اليه قريش فقال ارايتم اي اخبروني
ان حدثتكم ان العدو مصبحكم او ممسيكم اكنتم تصدقوني
ولابي ذر تصدقونني قالوا نعم قال فاني نذير لكم منذر لكم
بين يدي عذاب شديد اي قدامه فقال ابو لهب عليه
اللعنة الهذا جمعتنا بهمزة الاستفهام الانكاري تبا لك
اي الزمك الله تبا وزاد في سورة الشعرا سائر اليوم اي
بقيته فانزل الله تبت يدا ابي لهب الى اخرها اي خسرت
جملته وعادة العرب ان تعبر ببعض الشي عن كله هذا

باب بالتنوين اي في قوله تعالى **سيصلى
نارا ذات لهب** اي تلهب وتوقد وبه قال حدثنا عمرو بن جعفر
قال حدثنا ابي حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان
ابن مهران قال حدثني بالافراد عمرو بن مرة عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال قال
ابو لهب لعنه الله تبا لك انما صعد النبي صلى الله عليه ٠ لانه رمى النبي صلى
الله عليه وسلم على الصفا واجتمعوا اليه وقال اني نذير لكم
بين يدي عذاب شديد تبا لك الهذا جمعتنا فنزلت تبت
يدا ابي لهب وزاد ابو ذر الى اخرها قيل وخص اليد لانه رمى
النبي صلى الله عليه وسلم بحجر فادمى عقبه ولذا ذكرها فان
كان المراد جملة بدنه وذكره بكنيته دون اسمه عبد العزى
لانه لما كان من اهل النار ومآله الى نار ذات لهب وافقت
حاله كنيته فكان جديرا ان يذكر بها

باب قوله
تعالى **وامرأته** ام جميل العورا بنت حرب بن امية اخت ابي سفيان
ابن حرب **حمالة الحطب** الشوك والسعدان تلقيه في طريق
النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه لتعقرهم بذلك وهو قول
ابن عباس وقال مجاهد فيما وصله الفريابي حمالة الحطب
تمشي الى المشركين بالنميمة توقع بها بين النبي صلى الله عليه
وسلم وبينهم وتلقي العداوة بينهم وتوقد نارها كما توقد النار
بالحطب فكني عن ذلك بحملها الحطب في جيدها عنقها حبل
من مسد يقال من مسد ليف المقل وذلك الحبل هو الذي

كانت

كانت تحتطب به فبينما هي ذات يوم حاملة الحزمة اعيت فقعدت
على حجر لتستريح فجذبها من خلفها فاهلكها وقيل هي السلسلة

آتاها ملك صح

التي في النار من حديد يدخل ذرعها سبعون ذراعا تدخل من فمها
وتخرج من دبرها ويكون سائرها في عنقها فتلت من حديد
فتلا محكما وهذه الجملة حال من حمالة الحطب الذي هو نعت
لامرأته او خبر مبتدا مقدر

سورة قل هو الله احد

ولابي ذر سورة الصمد وهي مكية او مدنية وآيها اربع او
خمس **بسم الله الرحمن الرحيم**
سقطت البسملة لغير ابي ذر يقال هو قول ابي عبيدة في المجاز
لا ينون احد في الوصل فيقال احد الله بحذف التنوين لالتقا
الساكنين ورويت قراة عن زيد بن علي وابان بن عثمان
والحسن وابي عمرو في رواية عنه كقوله
عمرو الذي هشم الثريد لقومه ٭ ورجال مكة مسنتون عجاف
وقوله ٭ فالفيته غير مستعتب ٭ ولا ذاكر الله الا قليلا ٭
على ارادة التنوين فحذف لالتقا الساكنين فبقي اسم منصوبا
لا مجرورا للاضافة وذاكر بالجر عطف على مستعتب اي ذكرته

مطلب
في الفرق بين احد وواحد

ما كان بيننا من المودة فوجدته غير راجع بالعتاب من قبح
ما فعل والجيد هو التنوين وكسره لالتقا الساكنين او واحد
يريد ان احدا وواحدا بمعنى واصل احد وحد بفتحتين قال
٭ كان رحلي وقد زال النهار بنا يوم الجليل على مستانس وحد ٭
فابدلت الواو همزة واكثر ما يكون في المكسورة والمضمومة
كوجوه ووسادة وقيل ليسا مترادفين قال في شرح المشكاة
والفرق بينهما من حيث اللفظ من وجوه الاول ان احدا لا
يستعمل في الاثبات على غير الله تعالى فيقال الله احد ولا يقال
زيد احد واللثاني ان نفيه يعم ونفي الواحد قد لا يعم ولذلك

كما يقال زيد واحد وكأنه بنى لنفي ما يذكر معه من العدد صح

صح ان يقال ليس في الدار واحد بل فيها اثنان ولا يصح ذلك
في احد ولذلك قال تعالى لستن كاحد من النسا ولم يقل
كواحدة الثالث ان الواحد يفتتح به العدد ولا كذلك الاحد الرابع
ان الوحد يلحقه التا بخلاف الاحد ومن حيث المعنى ايضا وجوه
الاول ان احدا من حيث البنا ابلغ من واحد كانه من الصفات
المشبهة التي بنيت لمعنى الثبات ويشهد له الفروق اللفظية
المذكورة الثاني ان الوحدة تطلق ويراد بها عدم التثني

والنظير كوحدة الشمس والواحد يكثر اطلاقه بالمعنى الاول
والاحد يغلب استعماله في الثاني ولذلك لا يجمع قال الازهري
سئل احمد بن يحيى عن الاحاد انه جمع احد فقال معاذ الله
ليس للاحد جمع ولا يبعد ان يقال جمع واحد كالاشهاد جمع شاهد
ولا يفتتح به العدد الثالث ما ذكره بعض المتكلمين في صفات
الله تعالى خاصة وهو ان الواحد باعتبار الذات والاحد
باعتبار الصفات وحظ العبد ان يغوص لجة التوحيد ويستغرق
فيه حتى لا يرى من الازل الى الابد غير الواحد الصمد قال
الشيخ ابو بكر بن فورك الواحد في وصفه تعالى له ثلاث معان
احدها انه لا قسم لذاته وانه غير متبعض والثاني انه لا
شبيه له والثالث انه واحد على معنى انه لا شريك له في افعاله
يقال فلان متوحد في هذا الامر اي ليس يشركه فيه احد انتهى
والضمير في هو فيه وجهان احدهما انه يعود على ما يفهم
من السياق فانه جاء في سبب نزولها عن ابي بن كعب ان المشركين
قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم انسب لنا ربك فنزلت
رواه الترمذي والطبري والاول من وجه اخر مرسلا ثم
وقال هذا اصح وصحح الموصول ابن خزيمة والحاكم وحينئذ
يكون الله الخبر وان يكون الله خبرا ثانيا وان يكون احد خبر
مبتدا محذوف اي هو واحد والثاني انه ضمير الشان لانه موضع
تعظيم والجملة بعده خبره مفسرة ولم يثبت لفظ الاحد في
جامع الترمذي والدعوات للبيهقي نعم ثبت اللفظان في
جامع الاصول وبه قال حدثنا ابو اليمن الحكم بن نافع قال
حدثنا ولابي ذر اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا
ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الله تعالى كذبني ابن
ادم بتشديد الذال المعجمة اي بعض بني ادم وهم من انكر البعث
ولم يكن له ذلك التكذيب وشتمني ولم يكن له ذلك الشتم
فاما تكذيبه اياي فقوله لن يعيدني كما بداني وليس اول
الخلق باهون علي من اعادته واما شتمه اياي فقوله
اتخذ الله ولدا وانما كان شتما لما فيه من التنقيص لان الولد
انما يكون عن والد تحمله ثم تضعه ويستلزم ذلك سبق
النكاح والناكح يستدعي باعثا له على ذلك والله تعالى منزه
عن

ولا متحيز صح

والعرب تقول فلان واحد في عصره اي لا شبيه له صح

مبتدا واحد خبره والجملة خبر الاول ويجوز ان يكون الله بدلا واحد صح

خبرا اول واحد صح

عن ذلك وانا الاحد الصمد فعل بمعنى مفعول كالقبض والنقض
لم الد ولم اولد لانه لما كان تعالى واجب الوجود لذاته قديما
موجودا قبل وجود الاشياء وكان كل مولود محدثا انتفت عنه الوالدية
ولما كان لا يشبهه احد من خلقه ولا يجانسه حتى يكون له
من جنسه صاحبة فيتوالد انتفت عنه الوالدية ولابي ذر لم
يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد اي مكافيا او مماثلا فله
متعلق بكفوا وقدم عليه لانه محط القصد بالنفي واخراجه
وهو اسم يكن عن خبرها رعاية للفاصلة لم يكن لي بعد قوله
لم يلد التفات باب بالتنوين اي في قوله
عز وجل الله الصمد والعرب تسمي اشرافها الصمد وقال
ابو وائل بالهمز شقيق بن سلمة فيما وصله الفريابي هو
السيد الذي انتهى سودده وقال ابن عباس الذي يصمد اليه
الخلائق في حوائجهم ومسائلهم وهو من صمد اذا قصد وهو
الموصوف به على الاطلاق فانه مستغن عن غيره مطلقا
وكل ما عداه محتاج اليه في جميع جهاته وقال الحسن وقتادة
هو الباقي بعد خلقه وعن الحسن الصمد الحي القيوم الذي
لا زوال له وعن عكرمة الذي لم يخرج منه شيء ولا يطعم وعن
الضحاك الذي لا جوف له وعن عبد الله بن بريدة الصمد نور
يتلالا وكل هذه الاوصاف صحيحة في صفاته على ما لا يخفى به
قال حدثنا اسحق بن منصور المروزي قال حدثنا ولابي
ذر اخبرنا عبد الرزاق بن همام قال عن معمر هو ابن
راشد عن همام هو ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله تعالى
عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد ابو ذر
والوقت والاصيلي وابن عساكر قال الله كما في الفرع كذبني
ابن ادم المنكر للبعث ولم يكن له ذلك التكذيب وشتمني
ولم يكن له ذلك الشتم ونبت ذلك لاما ولابي ذر فاما
تكذيبه اياي ان يقول اني لن اعيده كما بدانه بغير فا قبل
همزة ان وبه استدل من جوز حذف الفا من جواب اما
واما شتمه اياي ان يقول بغير فا ايضا اتخذ الله ولدا
وانا الصمد الذي لم الد ولم اولد ولم يكن لي كفوا احد
ولابي ذر عن الحموي والمستملي ولم يكن له على طريق الالتفات
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فقدم لم يلد وان كان
كان العرف سبق المولود لانه الاهم لقولهم ولد الله وهو

قبل وجود صح

دة

والسدي صح

ت

لم يولد كالحجة على انه لم يلد وقال في هذه السورة لم يلد وفي
الاسرى لم يتخذ ولدا لان من النصارى من يقول عيسى ولد
الله حقيقة ومنهم من يقول ابن الله اتخذه ولدا تشريفا
فنفى الامرين وسقط قوله لم يلد الخ لابي ذر كفوا بفتح
الكاف وبعد الفا المكسورة تحتية ثم همزة بوزن فعيل و
كفا بكسر الكاف وفتح الفا ممدود او واحد في المعنى
ونقل في فتوح الغيب عن الغزالي انه قال الواحد هو الواحد
الذي هو مرفوع الشركة والاحد الذي لا تركيب فيه فالواحد
نفي للشريك والمثل والاحد نفي للكثرة في ذاته فالصمد
الغني المحتاج اليه غيره وهو واحد في الذات وواحد في الصفات
لانه لو كان له شريك في ملكه لما كان غنيا يحتاج اليه غيره
بل كان محتاجا في قوامه ووجوده الى اجزا تركيبه فالصمد
دليل على الوحدانية والاحدية ولم يلد دليل على ان وجوده
المستمر ليس مثل وجود الانسان الذي يبقى نوعه بالتوالد
والتناسل بل هو وجود مستمر ازلي ابدي ولم يولد دليل
على ان وجوده ليس مثل وجود الانسان الذي يحصل بعد
العدم ويبقى دايما في جنة عالية لا يفنى وامانيها وبه
لا تنقطع ولم يكن له كفوا احد دليل على الوجود الحقيقي
الذي له تعالى هو الموجود الذي يفيد وجود غيره ولا يفيد
الوجود من غيره فقوله تعالى الله احد دليل على اثبات
ذاته المقدسة المنزهة والصمدية تقتضي نفي الحاجة عنه
واحتياج غيره اليه ولم يلد الى اخر السورة سلب ما يوصف
به غيره عنه ولا طريق في معرفته تعالى اوضح من سلب
صفات المخلوقات عنه ولما اشتملت هذه السورة مع
قصرها على جميع المعارف الالهية والرد على من الحد فيها
جا انها تعدل ثلث القران كما سياتي ذلك قريبا ان شا الله
في كتاب فضايل القران وهل يحمل ذلك على الاجر ام على غيرها
ذهب الفقها والمفسرون الى ان لقاريها من الثواب ثلث
ما لقاري جملته وليس في الجواب اكثر من ان الله يهب ما يشا
لمن يشا واجاب المتكلمون بجواب يمكن ارادته قالوا القران
ثلاثة اقسام قسم فيما يجوز ان يوصف به وما لا يجوز
وقسم من امر الدنيا وقسم من امر الاخرة ولم تتضمن
سورة الاخلاص لانها خلصت في صفاته خاصة ويأتي مزيد

كفوا بضمتين صح

غير القسم الواحد
فصارت تعدل ثلثه
فلهذا سميت سورة الاخلاص صح

لذلك

لذلك ان شا الله تعالى في محله قريبا بعون الله وسقط قوله
كفوا وكفيا الخ لغير ابي ذر

سورة قل اعوذ برب الفلق
مكية او مدنية واياتها خمس

بسم الله الرحمن الرحيم

ثبت لفظ سورة والبسملة لابي ذر وقال مجاهد فيما وصله
الفريابي الفلق الصبح لان الليل ينفلق عنه ويفرق فعل بمعنى
مفعول اي مفلوق وتخصيصه لما فيه من تغير الحال وتبدل
وحشة الليل بسرور النور وقيل هو كل ما يفلقه الله كالارض
عن النبات والسحاب عن المطر والارحام عن الاولاد وثبت
قوله الفلق الصبح لابي ذر وسقط لغيره غاسق بالرفع والجر
وهو الموافق للتنزيل الليل اي المعظم ظلامه اذا وقب
اي غروب الشمس يقال ابين من فرق الصبح وفلق الصبح بالراء
والثاني باللام وقب اذا دخل في كل شيء واظلم بغروب
الشمس وقيل المراد القمر فانه يكسف فيغسق ووقوبه دخوله
في الكسوف وفي حديث عائشة عند الترمذي والحاكم انه صلى
الله عليه وسلم اخذ بيدها فاراها القمر حين طلع وقال تعوذي
بالله من شر هذا الغاسق اذا وقب قال في شرح المشكاة لما سحر
النبي صلى الله عليه وسلم استشفى بالمعوذتين لانهما من الجوامع
في هذا الباب فتامل فيهما وليهما كيف خص وصف المستعاذ له
برب الفلق اي بفالق الاصباح لان هذا الوقت وقت فيضان الانوا
ونزول الخيرات والبركات وخص المستعاذ منه بما خلق فابتدا
بالعام في قوله شر ما خلق اي من شر خلقه ثم ثنى بالعطف عليه
ما هو شره اخفى وهو نقيض انفلاق الصبح من دخول الظلام
واعتكاره المعني بقوله ومن شر غاسق اذا وقب لان انبثاث
الشر فيه اكثر والتحرز منه اصعب ومنه قولهم الليل اخفى للويل
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي البغلاني قال حدثنا
سفيان بن عيينة عن عاصم هو ابن ابي النجود بفتح النون وبالجيم
المضمومة اخره دال مهملة احد القرا السبعة وعبدة بفتح
العين وسكون الموحدة ابن ابي لبابة بضم اللام وتخفيف الموحدة
الاسدي كلاهما عن زر بن حبيش بكسر الزاي وتشديد الرا
وحبيش بضم الحا المهملة وفتح الموحدة مصغرا انه قال
سالت ابي بن كعب عن المعوذتين بكسر الواو المشددة وعند
ابن حبان واحمد من طريق حماد بن سلمة عن عاصم قلت لابي
ابن كعب ان ابن مسعود لا يكتب المعوذتين في مصحفه فقال

له

ذي

ر

بن سعيد البغلاني قال حدثنا سفيان صح

وسقط ابن حبيش لابي ذر صح

بلسان جبريل صح

قال ابي صح

ابي سالت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عنهما فقال صح

ولابي ذر فقال قيل لي ولابي ذر فقال فقلت ~~بلسان جبريل~~ فنحن
نقول كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند الحافظ
ابي يعلى عن علقمة قال كان عبد الله يحك المعوذتين من
المصحف ويقول انما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
يتعوذ بهما ولم يكن عبد الله يقرا بهما ورواه عبد الله بن
الامام احمد عن عبد الرحمن بن يزيد فزاد ويقول انهما ليستا
من كتاب الله وهذا مشهور عند كثير من القراء والفقهاء ان ابن
مسعود كان لا يكتبهما في مصحفه ثم فقول النووي في شرح
المهذب اجمع المسلمون على ان المعوذتين والفاتحة من القران
وان من جحد شيئا منها كفر وما نقل عن ابن مسعود باطل
ليس بصحيح فيه نظر كما نبه عليه في الفتح اذ فيه طعن في الروايات
الروايات الصحيحة بغير مستند وهو غير مقبول وحينئذ
فالمصير الى التاويل اولى وقد تاول القاضي ابو بكر الباقلاني
ذلك بان ابن مسعود لم ينكر قرانيتهما وانما انكر اثباتهما
فانه كان يرى ان لا يكتب في المصحف شيء الا كان النبي صلى الله
في المصحف صح
عليه وسلم اذن في كتابته فيه وكانه لم يبلغه الاذن في ذلك
فليس فيه جحد لقرانيتهما وتعقب بان الرواية السابقة
الصريحة التي فيها ويقول انهما ليستا من كتاب الله واجيب
بامكان حمل لفظ كتاب الله على المصحف فيتمشى التاويل المذكور
قاله في فتح الباري ويحتمل ايضا انه لم يسمعهما من النبي
صلى الله عليه وسلم ولم يتواتر عنده ثم لعله رجع عن قوله
ذلك الى قول الجماعة فقد اجمع الصحابة عليهما واثبتو
هما
في المصاحف التي بعثوها الى ساير الافاق

سورة قل اعوذ برب الناس مكية

او مدنية واياتها ست فان قلت الله تعالى رب جميع
العالمين فلم خص الناس اجيب لشرفهم او لان المامور
هو الناس ويذكر عن ابن عباس ولابي ذر قال ابن عباس
الوسواس اذا ولد بضم الواو وكسر اللام خنسه الشيطان
اعترضه السفاقسي بان المعروف في اللغة خنسه اذا رجع
وانقبض وقال الصغاني الاولى نخسه مكان خنسه فان سلمت
اللفظة من الانقلاب والتصحيف فالمعنى ازاله عن مكانه
لشدة نخسه وطعنه باصبعه في خاصرته فاذا ذكر الله عز وجل
ذهب فاذا لم يذكر الله بضم اوله مبنيا للمفعول ثبت على قلبه
والتعبير بيذكر اولى لان اسناده الى ابن عباس ضعيف اخرجه

الطبري

الطبراني وغيره واخرج ابن مردويه من وجه اخر عن ابن
عباس قال الوسواس هو الشيطان يولد المولود والوسواس
على قلبه فهو يصرفه كيف شاء فاذا ذكر الله خنس واذا غفل
جثم على قلبه فوسوس وعن سعيد بن منصور من طريق عروة
ابن رويم قال سال عيسى عليه الصلاة والسلام ربه ان يريه
موضع الشيطان من ابن ادم فاراه فاذا راسه مثل راس
الحية واضع راسه على ثمرة الفواد فاذا ذكر العبد ربه خنس
واذا ترك مناه وحدثه وقوله يوسوس في صدور الناس
هل يختص ببني ادم او يعم بني ادم والجن فيه قولان ويكونون
قد دخلوا في لفظ الناس تغليبا وبه قال حدثنا علي بن محمد
المديني قال حدثنا سفين بن عيينة حدثنا عبدة بن ابي
لبابة بضم اللام وبين الموحدتين الخفيفتين الف الاسدي
عن زر بن حبيش قال سفين وحدثنا ايضا عاصم هو ابن
ابي النجود عن زر انه قال سالت ابي بن كعب قلت له يا ابا
المنذر هي كنية ابي ان اخاك اخاك في الدين ابن مسعود
عبد الله يقول كذا وكذا يقول ان المعوذتين ليستا من
القران كما مر التصريح به في حديث فقال ابي سالت رسول
الله صلى الله عليه وسلم عنهما فقال لي قيل بلسان جبريل
فقلت كما قال لي قال ابي فنحن نقول كما قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهذا مما اختلف فيه ثم ارتفع الخلاف
ووقع الاجماع عليه فلو انكر احد اليوم قرانيته كفر وفي
مسلم من حديث عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الم تر ايات انزلت هذه الليلة لم ير مثلهن قط
قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس وعنه ايضا
امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقرا بالمعوذات
في دبر كل صلاة رواه ابو داود والترمذي وعند النسائي
عنه ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قراهما في صلاة الصبح
وقد روي ذلك من طرق قد تفيد التواتر يطول ايرادها
والله اعلم

تم التفسير والله اعلم باسرار كتابه في يوم الجمعة عشرين جمادى الثاني سنه تسع وستين والف صح

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب فضايل القران

جمع فضيلة واختلف هل في القران شيء افضل من شيء فذهب
الاشعري والقاضي ابو بكر الى انه لا فضل لبعضه على البعض
لانه الافضل يشعر بنقص المفضول وكلام الله حقيقة واحد

لا نقص فيه وقال قوم بالافضلية لظواهر الاحاديث كحديث
اعظم سورة في القران ثم اختلفوا فقال قوم الفضل راجع الى
عظم الاجر والثواب وقال اخرون بل لذات اللفظ وان
ما تضمنه اية الكرسي واخر سورة الحشر وسورة الاخلاص
من الدلالة على وحدانيته تعالى وصفاته ليس موجودا
مثلا في تبت يدي ابي لهب فالتفضيل بالمعاني العجيبة
وكثرتها لا من حيث الصفة وقال الجويني من قال ان قل
هو الله احد ابلغ من تبت يدي ابي لهب يجعل المقابلة بين
ذكر الله وذكر ابي لهب وبين التوحيد والدعا على الكافر
فذلك غير صحيح بل ينبغي ان يقال تبت يدي ابي لهب دعا
عليه بالخسران فهل يوجد عبارة للدعا بالخسران احسن
من هذه وكذلك في قل هو الله احد لا توجد عبارة تدل
على الوحدانية ابلغ منها فالعالم اذا نظر الى تبت في باب
الدعا بالخسران ونظر الى قل هو الله احد في باب التوحيد
لا يمكنه ان يقول احدهما ابلغ من الاخر وهذا التقييد
يغفل عنه من لا علم عنده بعلم البيان ولعل الخلاف في
هذه المسألة يلتفت الى الخلاف المشهور ان كلام الله شيء
واحد ام لا وعند الاشعري كما انه لا يتنوع بحسب متعلقاته
وليس لكلام الله تعالى الذي هو صفة ذاته بعض لكن بالتاويل
والتعبير وفهم السامعين اشتمل على انواع المخاطبات
ولولا تنزله في هذه المواقع لما وصلنا الى فهم شيء منه
وسقطت البسملة لابي ذر وثبتت له لفظ كتاب وسقط لغيره

باب كيف نزول الوحي ولابي ذر نزل

الوحي بلفظ الماضي وسقط له لفظ باب واول ما نزل قال
ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم المهيمن في قوله تعالى
بالمائدة ومهيمنا عليه هو الامين ونقول ايضا القران
امين على كل كتاب قبله من الكتب السماوية وبه قال
حدثنا عبيد الله بن موسى بضم العين المهملة العبسي مولاهم
الكوفي عن شيبان بفتح الشين المعجمة ابن عبد الرحمن
النحوي التميمي مولاهم البصري ابو معوية عن يحيى بن ابي
كثير عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف انه قال اخبرني
بالافراد عائشة وابن عباس رضي الله تعالى عنهم قالا لبث
النبي صلى الله عليه وسلم بمكة عشر سنين ينزل عليه القران
نزولا متتابعا بعد مدة وحي المنام وفترة الوحي سنتين ونصف
او

او ثلاث وبالمدينة عشرا ولابي ذر عن الكشميهني عشر سنين
ومباحث ذلك سبقت اخر المغازي واخرج النسائي عن ابن
عباس قال انزل القران جملة واحدة الى سماء الدنيا في ليلة
القدر ثم انزل بعد ذلك في عشرين سنة الحديث وظاهر
حديث الباب انه نزل كله بمكة والمدينة خاصة وهو كذلك
نعم نزل منه في غيرهما حيث كان صلى الله عليه وسلم في سفر
حج او عمرة او غزاة ولكن الاصطلاح ان كل ما نزل قبل الهجرة
فمكي وما بعدها فمدني وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل
المنقري قال حدثنا معتمر هو ابن سليمان التيمي قال
سمعت ابي هو سليمان عن ابي عثمن عبد الرحمن النهدي
انه قال انبئت بضم الهمزة مبنيا للمفعول اي اخبرت ان
جبريل اتى النبي صلى الله عليه وسلم وعنده ام سلمة زوجته
رضي الله تعالى عنها فجعل يتحدث فقال النبي صلى الله
عليه وسلم لام سلمة من هذا او كما قال شك من الراوي مع بقا
المعنى في ذهنه قالت هذا دحية الكلبي فلما قام عليه افضل
الصلاة والسلام قالت ام سلمة وايم الله ما حسبته الا اياه اي
دحية الكلبي حتى سمعت خطبة النبي صلى الله عليه وسلم يخبر
خبر جبريل او كما قال اي سليمان قال في الفتح ولم اقف في شيء من
الروايات على بيان هذا الخبر في اي قصة ويحتمل ان يكون في قصة
بني قريظة ففي دلائل البيهقي والغيلانيات عن عائشة رضي الله
تعالى عنها انها رات النبي صلى الله عليه وسلم يكلم رجلا وهو راكب
فلما دخل قلت من هذا الرجل الذي كنت تكلمه قال بمن تشبهيه
قلت بدحية بن خليفة قال ذاك جبريل امرني امضي الى بني قريظة
انتهى وتعقبه العيني بان الرائية في حديث الباب ام سلمة وهنا
عائشة وباختلاف الرواة واجاب في انتقاض الاعتراض بانه
ليس في شيء من ذلك ما يمنع احتمال اتحاد القصة فراه كل من عائشة
وام سلمة كذا قال فليتامل وسقط لابي ذر لفظ يخبر قال معتمر
قال ابي سليمان فقلت لابي عثمن النهدي ممن سمعت هذا الحديث
قال سمعته من اسامة بن زيد حب رسول الله صلى الله عليه
وسلم وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث
ابن سعد الامام قال حدثنا سعيد المقبري بضم الموحدة عن ابيه
كيسان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم ما من الانبيا نبي الا اعطي من المعجزات ما

بذاته بل

وحي المنام

موصولة مفعول ثان لاعطى اى الذى مثله مبتدا خبره امن
بالمد عليه اى لاجله البشر والجملة صلة الموصول وعلى بمعنى اللام
وعبر بها لتضمنها معنى الغلبة اى يؤمنون بذلك مغلوبا
عليهم بحيث لا يستطيعون دفعه عن انفسهم وقال الطيبى لفظ
عليه قال اى مغلوبا عليه فى التحدى والمباراة اى ليس نبى الا
قد اعطاه الله من المعجزات الشى الذى صفته انه اذا شوهد اضطر
الشاهد الى الايمان به وتحريره ان كل نبى اختص بما يثبت دعواه
من خارق العادات بحسب زمانه كقلب العصا ثعبانا لان
الغلبة فى زمن موسى عليه السلام للسحر فاتاهم بما يوافق
السحر فاضطرهم الى الايمان به وفى زمان عيسى الطب فجاء بما
بهروا عليه من الطب وهو احياء الموتى وفى زمان نبينا صلى الله عليه
وسلم البلاغة وكان بها فخارهم فيما بينهم حتى علقوا القصائد
السبع بباب الكعبة تحديا بمعارضتها فجاء بالقران من جنس ما
تنافسوا فيه بما عجز عنه البلغاء الكاملون فى عصره انتهى ويحتمل
ان يكون المعنى ان القران ليس له مثل لا صورة ولا حقيقة قال
تعالى فاتوا بسورة من مثله بخلاف معجزات غيره فانها وان لم يكن
لها مثل حقيقة يحتمل ان يكون لها صورة وانما كان الذى اوتيته
منا المعجزات ولابى ذر الذى اوتيته وحيا اوحاه الله الى وهو
القران وليست معجزاته صلى الله عليه وسلم منحصرة فى القران بل
فالمراد انه اعظمها واكثرها فايدة فانه يشتمل على الدعوة
والحجة وينتفع به الى يوم الدين ولذا رتب عليه قوله فارجوا
ان اكون اكثرهم تابعا اى امة يوم القيمة اذ باستمرار المعجزة
ودوامها يتجدد الايمان ويتظاهر البرهان وهذا بخلاف
معجزات سائر الرسل فانها انقرضت بانقراضهم واما معجزة
القران فانها لا تبيد ولا تنقطع واياته تتجدد ولا تضمحل وخرقه
للعادة فى اسلوبه وبلاغته واخباره بالمغيبات لا تتناهى
فلا يمر عصر من الاعصار الا ويظهر فيه شى مما اخبر به عليه افضل
الصلاة والسلام وهذا الحديث اخرجه ايضا فى الاعتصام ومسلم
فى الايمان والنسائى فى التفسير وفضائل القران وبه قال
عمرو بن محمد بفتح العين البغدادى الناقد قال ثنا يعقوب بن
ابراهيم قال ثنا ابى ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد
الرحمن بن عوف عن صالح بن كيسان بفتح الكاف عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهرى انه قال اخبرنى بالافراد انس بن مالك رضى

الله

الله تعالى عنه ان الله تعالى تابع على رسوله صلى الله
عليه وسلم الوحى اى انزله متتابعا متواترا قبل وفاته
اى قربها حتى توفاه الله تعالى اى الزمن الذى وقعت
فيه وفاته اكثر ما كان الوحى نزولا عليه من غيره من الاز
لانه فى اول البعثة فتر فترة ثم كثر ولم ينزل بمكة من
السور الطوال الا القليل ثم كان الزمن الاخير من الحيا
النبوية اكثر نزولا لان الوفود بعد فتح مكة كثروا وكثر
سؤالهم عن الاحكام وقد ذكر ابن يونس فى تاريخ مصر
فى ترجمة سعيد بن ابى مريم مما حكاه فى الفتح ان سبب تحديث
انس بن مالك سؤال الزهرى له هل فتر الوحى عن النبى صلى
الله عليه وسلم قبل ان يموت قال بل اكثر ما كان واجمه وسقط
التصلية لابى ذر وثبت قوله الوحى من قوله تابع على
رسوله الوحى للكشميهنى وسقط لغيره ثم توفى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعد بالضم مبنى لقطع الاضافة عنه
اى بعد ذلك وهذا الحديث اخرجه مسلم والنسائى فى فضا
القران وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال
ثنا سفين الثورى عن الاسود بن قيس العبدى انه قال
سمعت جندبا بضم الجيم والدال المهملة ابن عبد الله بن
سفين البجلى رضى الله تعالى عنه يقول اشتكى مرض النبى
صلى الله عليه وسلم فلم يقم للتهجد ليلة او ليلتين فاتته
امراة هى حمالة الحطب العوراء اخت ابى سفين بن حرب
فقالت يا محمد ما ارى بضم همزة ارى ولابى ذر بفتحها شيطا
الا قد تركك فانزل الله عز وجل والضحى وهو صدر النهار
حين ترتفع الشمس وخصه بالقسم لانه الساعة التى
كلم الله فيها موسى او المراد النهار حين ترتفع الشمس
وخصه بالقسم كله لمقابلته بالليل بقوله والليل اذا سجى
اى سكن والمراد سكون الناس والاصوات فيه وجواب
القسم ما ودعك ربك وما قلى اى ما تركك منذ اختارك
وما ابغضك منذ احبك والتوديع مبالغة فى الودع لانه
من ودعك مفارقا فقد بالغ فى تركك وقد سقط فى قوله
والليل الخ ولابى ذر وقال الى قوله وما قلى والحديث سبق
فى تفسير سورة الضحى والله تعالى اعلم هذا
باب بالتنوين نزل القران بلسان قريش

اى بلغة معظمهم والعرب من عطف العام على الخاص قرانا
ولابى ذر وقول الله تعالى قرانا عربيا بلسان عربى مبين
قال القاضى ابو بكر الباقلانى لم تقم دلالة قاطعة على
نزول القران جميعه بلسان قريش بل ظاهر قوله تعالى
انا جعلناه قرانا عربيا انه نزل بجميع السنة العرب
لان اسم العرب يتناول الجميع تناولا واحدا وقال ابو شامة
اى ابتدا نزوله بلغة قريش ثم ابيح ان يقرا بلغة غيرهم وبه
قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا ولغير ابى
ذر حدثنا شعيب هو ابن ابى حمزة عن الزهرى محمد بن مسلم
ابن شهاب واخبرنى بالافراد والواو للعطف على مقدر
ذكره فى اللاحق ولابى ذر فاخبرنى انس بن مالك قال فامر
عثمن رضى الله تعالى عنه زيد بن ثابت كاتب الوحى وقدوة
الفرضيين وسعيد بن العاص بن احيحة الاموى وعبد
الله بن الزبير بن العوام وعبد الرحمن بن الحرث بن هشام
ان ينسخوها اى الايات او السور او الصحف المحضرة من
بيت حفصة ولابى ذر عن الكشميهنى ان ينسخوا ما فى المصاحف
ان ينقلوا الذى فيها الى مصاحف اخرى والاول هو الاوجه
لانه كان فى صحف لا مصاحف وقال لهم عثمن اذا اختلفتم
انتم وزيد بن ثابت فى لغة عربية من عربية القران
فاكتبوها بلسان قريش فان القران انزل بلسانهم
اى معظمه ففعلوا ما امرهم به عثمن وهذا الحديث مر فى
باب نزول القران بلسان قريش فى المناقب وبه قال حدثنا
ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا همام بفتح الهاء والميم
المشددة ابن يحيى بن دينار العوذى بفتح العين المهملة
وسكون الواو وكسر الذال المعجمة قال حدثنا عطا اى ابن
ابى رباح وقال ولابى ذر ح وقال مسدد هو ابن مسرهد
ثنا يحيى بن سعيد القطان سقط لغير ابى ذر بن سعيد عن
ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز انه قال اخبرنى بالافراد
عطا هو ابن ابى رباح المذكور قال اخبرنى بالافراد ايضا
صفوان بن يعلى بن امية ان اباه يعلى كان يقول ليتنى
ارى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ينزل بضم اوله
وفتح ثالثه عليه الوحى رفع مفعول نائب عن فاعله ولابى
ذر بفتح اوله وكسر ثالثه فلما كان النبى صلى الله عليه وسلم

بالجعرانة

بالجعرانة بكسر الجيم وسكون العين المهملة وقد تكسر وتشدد
الرا موضع قريب من مكة احد مواقيت الاحرام وعليه
ثوب قد اظل عليه بفتح الهمزة والظا المعجمة ومعه
ناس ولابى ذر عن الحموى ومعه الناس من اصحابه اذ جا
رجل قال فى المقدمة حكى ابن فتحون فى الذيل ان اسمه
عطا بن منية وعزاه لتفسير الطرطوسى وفيه نظر
وقال ان صح فهو اخو يعلى بن امية قلت وفى الشفا
للقاضى عياض ما يشعر انه عمرو بن سواد والصواب انه
يعلى بن امية راوى الحديث كما اخرجه الطحاوى من حديث
شعبة عن قتادة عن عطا ان رجلا يقال له يعلى بن امية
واوى الحديث كما اخرجه الطحاوى من حديث شعبة عن قتا
عن عطا ان رجلا يقال له احرم وعليه جبة متضمخ بالضاد
والخا المعجمتين متلطخ بطيب فقال يا رسول الله كيف
ترى فى رجل احرم اى بعمرة كما فى الحج فى جبة بعد ما تضمخ
تلطخ بطيب فنظر النبى صلى الله عليه وسلم ساعة فجاءه
الوحى فاشار عمر الى يعلى بن امية ان ولابى ذر عن الحموى
والمستملى اى تعال فجاء يعلى فادخل راسه ليرى النبى صلى الله
عليه وسلم حال نزول الوحى فاذا هو عليه افضل الصلاة والسلام
محمر الوجه يغط بكسر الغين المعجمة وتشديد الطا المهملة
يتردد صوت نفسه من شدة ثقل الوحى كذلك ساعة ثم
سرى بضم المهملة وتشديد الرا المكسورة اى كشف عنه
ما كان يجده من شدة ثقل الوحى فقال اين الذى يسالنى
عن العمرة انفا فالتمس الرجل بضم التاء مبنيا للمفعول فجى
به الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال له اما الطيب الذى
بك فاغسله ثلاث مرات من جملة مقوله عليه افضل
الصلاة والسلام فيكون نصا فى تكرار الغسل ثلاثا او انه
قيد قال اى قال له عليه افضل الصلاة والسلام ثلاث مرات
اغسل فلا يكون نصا على التثليث وسبق مزيد لذلك فى
الحج واما الجبة فانزعها عنك ثم اصنع فى عمرتك كما تصنع
فى حجك من الطواف والسعى والحلق والاحتراز عن محظورات
الاحرام وهذا الحديث صورته صورة المرسل لان صفوان
ابن يعلى ما حضر ذلك وقد ساقه فى كتاب العمرة من الحج
بالاسناد المذكور هنا عن ابى نعيم فقال فيه عن صفوان

ابن يعلى عن ابيه فوضح انه ساقه هنا على لفظ رواية ابن
جريج وجه دخول هذا الحديث هنا التنبيه على ان الوحي
بالقران والسنة على صفة واحدة باب
جمع القران في المصحف ثم جمع تلك الصحف في المصحف بعد
النبي صلى الله عليه وسلم وانما ترك النبي صلى الله عليه وسلم
جمعه في مصحف واحد لان النسخ كان يرد على بعضه فلو
جمعه في مصحف واحد لان النسخ كان يرد على بعضه ثم رفعت
تلاوة بعضه لادى الى الاختلاف والاختلاط فحفظه الله
تعالى في القلوب الى انقضا زمن النسخ فكان التاليف
في الزمن النبوي والجمع في الصحف في زمن الصديق والنسخ
في المصاحف في زمن عثمن وقد كان القران كله مكتوبا في
عهده صلى الله عليه وسلم لكنه غير مجموع في موضع واحد ولا
مرتب السور وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي
عن ابراهيم بن سعد بسكون العين المهملة الزهري
العوفي انه قال حدثنا ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
عن عبيد بن السباق بضم العين من غير اضافة المثنى
والسباق بفتح السين المهملة وتشديد الموحدة المدني التابعي
ان زيد بن ثابت رضي الله تعالى عنه قال ارسل الي بتشديد
اليا ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه مقتل اي عقب
مقتل اهل اليمامة اي من قتل بها من الصحابة في وقعة
مسيلمة الكذاب لما ادعى النبوة وقوي امره بعد وفاته
عليه افضل الصلاة والسلام بارتداد كثير من العرب فخذله
الله وقتله بالجيش الذي جهزه ابو بكر رضي الله تعالى عنه
وقتل بسبب ذلك من الصحابة قيل سبعمائة او اكثر فاذا
عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه عنده قال ابو بكر رضي
الله تعالى عنه ان عمر اتاني فقال ان القتل قد استحر بالسين
الساكنة والفوقية والحا المهملة والرا المشددة المفتوحات
اشتد وكثر يوم وقعة اليمامة بقرا القران وسمي منهم
في رواية سفيان بن عيينة عن الزهري في فوايد الدير عاقولي
سالم مولى ابي حذيفة واني اخشى ان يستحر بلفظ
المضارع اي يشتد ولابي ذر ان استحر القتل اشتد بالقرا
بالمواطن اي في الاماكن التي يقع فيها القتال مع الكفار
فيذهب كثير من القران بقتل حفظته والفاء في فيذهب للتعقيب

واني

واني ارى ان تامر بجمع القران قال ابو بكر لزيد قلت لعمر كيف
تفعل شيا لم يفعله ولابي ذر عن الحموي والمستملي لم يفعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر هذا والله خير رد لقول
ابي بكر كيف تفعل شيا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم
واشعار بان من البدع ما هو حسن وخير فلم يزل عمر يراجعني
في ذلك حتى شرح الله صدري لذلك الذي شرح له صدر عمر
ورايت في ذلك الذي راى عمر قال زيد قال ابو بكر لي يا زيد
انك رجل شاب اشار به الى حدة نظره وبعده عن النسيان بين
ضبطه واتقانه عاقل لا نتهمك اشار الى عدم كذبه وانه صدوق
وفيه تمام معرفته وغزارة علومه وشدة تحقيقه وتمكنه من
هذا الشان وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فتتبع القران فاجمعه بصيغة الامر فوالله لو كلفوني نقل جبل
من الجبال ما كان نقله اثقل علي مما امرني به ابو بكر من
جمع القران فان قلت كيف غاير ولا بقوله لو كلفوني وافرد
في قوله مما امرني به ابو بكر اجيب بانه جمع باعتبار ابي بكر ومن
وافقه وافرد باعتبار انه الامر بذلك وحده وانما قال زيد
تصديقا لقوله تعالى ولقد يسرنا القران للذكر قلت لهما
كيف تفعلون شيا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ابو بكر هو اي جمعه والله خير فلم يزل ابو بكر يراجعني
حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر ابي بكر وعمر رضي
الله عنهما فتتبعت القران حال كوني وقت التتبع مما عندي
وعند غيري من العسب بضم العين والسين المهملتين ثم الموحدة
جريد النخل العريض العاري من الخوص واللخاف بكسر اللام
وفتح الخا المعجمة وبعد الالف فا الحجارة الرقاق او هي الخزف بالخا
والزاي المعجمتين والفا وصدور الرجال حيث لا اجد ذلك لا
مكتوبا والواو بمعنى مع اي اكتبه من المكتوب الموافق للمحفوظ
في الصدور وعند ابي داود ان عمر رضي الله تعالى عنه قام فقال
من كان تلقى من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيا من القران
فلياتي به وكانوا كتبوا ذلك في الصحف والالواح والعسب
قال وكان لا يقبل من احد شيا حتى يشهد شهيدان وهذا يدل
على ان زيدا كان لا يكتفي بمجرد وجدانه مكتوبا حتى يشهد به
من تلقاه سماعا مع كون زيد كان يحفظه فكان يفعل ذلك
مبالغة في الاحتياط ولابي داود ايضا من طريق هشام بن عروة

ل
جعني
ق
ذلك خشية من التقصير في ذلك لكن الله تعالى يسره له كذا صح
اجمعه صح

عن ابيه ان ابا بكر قال لعمر ولزيد اقعدا على باب المسجد فمن
جاكما بشاهدين على شي من كتاب الله فاكتباه ورجاله ثقات مع
انقطاعه ولعل المراد بالشاهدين الحفظ والكتاب او المراد
انهما يشهدان ان ذلك المكتوب كتب بين يدي رسول الله صلى
الله عليه وسلم او انهما يشهدان ان ذلك من الوجوه التي
نزل بها القران وكان غرضهم ان لا يكتب الا من عين ما كتب
بين يديه صلى الله عليه وسلم كابي بن كعب ومعاذ بن جبل حتى
وجد اخر سورة التوبة مع ابي خزيمة بن اوس بن يزيد بن
حرام وابو خزيمة مشهور بكنيته لا يعرف اسمه وشهد بدرا
وما بعدها الانصاري النجاري لم اجدها مكتوبة مع احد
غيره لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حتى
خاتمة براءة ولا يلزم من عدم وجدانه حينئذ اياها ان لا تكون
تواترت عند من تلقاها من النبي صلى الله عليه وسلم وانما كان
يريد يطلب التثبت عمن تلقاها بغير واسطة ولقد اجتمع في
هذه الاية كما قاله الخطابي زيد بن ثابت وابو خزيمة وعمر
وسقط قوله عزيز عليه ما عنتم لابي ذر فكانت الصحف التي جمع
فيها زيد بن ثابت القران لابي ذر عند ابي بكر حتى توفاه الله
ثم عند عمر حياته حتى توفاه الله ثم عند حفصة بنت عمر
رضي الله عنه وعنها لانها كانت وصية عمر فاستمر ما كان
عندها الى ان شرع عثمن في كتابة المصحف وهذا الحديث سبق
في تفسير براءة وبه قال ثنا موسى بن اسماعيل المنقري بن
التبوذكي قال حدثنا ابراهيم بن سعد العوفي قال ثنا ابن
شهاب محمد بن مسلم ان انس بن ملك حدثه ان حذيفة بن
اليمان واسم اليمان حسيل بمهملتين مصغرا وقيل حسل
بكسر ثم سكون العبسي بالموحدة حليف الانصار قدم على
عثمن المدينة في خلافته وكان عثمان يغازي اهل الشام اي
يجهز اهل الشام في فتح ارمينية بكسر الهمزة وتفتح وسكون
الراء وكسر الميم والنون بينهما تحتية ساكنة وبعد النون
تحتية اخرى مخففة وقد تثقل مدينة عظيمة بين بلاد الروم
وخلاط قريبة من ارزن الروم قال ابن السمعاني يضرب بحسنها
وطيب هوائها وكثرة مياهها وشجرها المثل واذربيجان وامر
اهل الشام ان يجتمعوا مع ولابي ذر عن الكشميهني مع اهل العراق
في غزوهما وفتحهما واذربيجان بفتح الهمزة وسكون الذال

المعجمة

المعجمة وفتح الجيم وبعد الالف نون وقرات في معجم ياقوت وفتح
قوم الذال وسكنوا الراء ومد الهمزة آخرون مع ذلك وروي
عن المهلب ولا اعرف المهلب هذا ان آذربيجان بمد الهمزة
وسكون الذال المعجمة فيلتقي ساكنان وكسر الراء ثم ياء ساكنة
وباء موحدة مفتوحة وجيم والف ونون وهو اسم اجتمعت
فيه خمس موانع من الصرف العجمية والتانيث والتركيب
والحاق الالف والنون وهو اقليم واسع ومن مشهور مدنه
تبريز وهو صقع جليل ومملكة عظيمة وخيرات واسعة وفواكه
جمة لا يحتاج السالك فيها الى حمل اناء لما لان المياه جارية
تحت اقدامه اين توجه واهلها صباح الوجوه حمرها ولهم
لغة يقال لها الاذرية لا يفهمها غيرهم وفي اهلها لين
وحسن معاملة الا ان البخل يغلب على طباعهم وهي بلاد
فتن وحروب ما خلت قط عن فتنة منها فلذلك اكثر
مدنها خراب وافتتحت اولا في ايام عمر بن الخطاب كان
انفذ المغيرة بن شعبة الثقفي واليا على الكوفة ومعه
كتاب الى حذيفة بن اليمان بولاية اذربيجان فورد
عليه الكتاب بنهاوند فسار منها الى نهاوند الى جيش
كثير فقاتل المسلمون قتالا شديدا ثم ان المرزبان صالح
حذيفة على ثمان ماية الف درهم على ان لا يقتل منهم احدا
ولا يسبيه ولا يهدم بيت نار ثم عزل عمر حذيفة وولى
عتبة بن فرقد على اذربيجان فلما استعمل عثمن بن
عفان الوليد بن عقبة على الكوفة عزل عتبة بن فرقد
عن اذربيجان فنقضوا فغزاهم الوليد بن عقبة سنة
خمس وعشرين وكان حذيفة من جملة من غزا معه
فافزع حذيفة اختلافهم في القراءة فقال حذيفة لعثمان
يا امير المومنين ادرك هذه الامة المحمدية قبل ان يختلفوا
في الكتاب اي القران اختلاف اليهود والنصارى في
التوراة والانجيل وفي رواية عمارة بن غزية ان حذيفة قال
يا امير المومنين ادرك الناس قال وما ذاك قال غزوت
فرج ارمينية فاذا اهل الشام يقرون بقراءة ابي بن كعب
وياتون بما لم يسمع اهل العراق واذا اهل العراق يقرون
بقراءة ابن مسعود فياتون بما لم يسمع اهل الشام فيكفر

ان ثم صح

لا من مجرد اللفظ والمراد بصدور الرجال الذين جمعوا القران وحفظوه في صدورهم كاملا في حياته صلى الله تعالى عليه وسلم صح

وفتح الراء وكسر الموحدة وسكون التحتية صح

والتعريف صح

بعضهم بعضا وروى ابن ابي داود باسناد صحيح من طريق
سويد بن غفلة قال قال علي لا تقولوا في عثمان الا خيرا فوالله
ما فعل الذي فعل في المصاحف الا عن ملا منا قال ما تقولون
في هذه القراءة فقد بلغني ان بعضهم يقول قراءتي خير من
قراءتك وهذا يكاد ان يكون كفرا قلنا فما ترى قال نجمع الناس
على مصحف واحد فلا يكون فرقة ولا اختلاف قلنا نعم
ما رايت فارسل عثمن الى حفصة رضي الله تعالى عنها ان
ارسلي الينا الصحف التي كان امر زيدا ابو بكر بجمعها ننسخها
في المصاحف ثم نردها اليك فارسلت بها حفصة الى عثمن
فامر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص
الاموي وعبد الرحمن بن الحرث بن هشام وفي كتاب المصاحف
لابن ابي داود من طريق محمد بن سيرين اثني عشر رجلا من
قريش والانصار منهم ابي بن كعب وفي رواية مصعب بن
سعد فقال عثمن بن عفان من اكتب الناس قالوا كاتب
رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن ثابت قال فاي الناس
اعرب وفي رواية افصح قالوا سعيد بن العاص قال عثمن
فليمل سعيد وليكتب زيد ووقع عند ابي داود تسمية جماعة
ممن كتب او املا منهم ملك بن ابي عامر جد ملك بن انس
وكثير بن افلح وابي بن كعب وانس بن ملك وعبد الله بن
عباس فنسخوها اي الصحف في المصاحف وذلك بعد ان
قال عثمن للرهط القرشيين الثلاثة سعيد وعبد الله
وعبد الرحمن لان الاول اموي والثاني اسدي والثالث
مخزومي وكلها من بطون قريش اذا اختلفتم انتم وزيد
ابن ثابت في شيء من القران اي من عربيته فاكتبوه بلسان
قريش فانما نزل معظمه بلسانهم بلغتهم ففعلوا ذلك
كما امرهم حتى اذا نسخوا الصحف في المصاحف رد الصحف
الى حفصة فكانت عندها حتى توفيت فاخذها مروان حين
كان امير المدينة من قبل معاوية فامر بها فشققت وقال
انما فعلت هذا لاني خشيت ان طال بالناس زمان ان يرتاب
فيهم مرتاب رواه ابو داود وغيره وارسل عثمن الى كل
افق بمصحف مما نسخوا وكانت خمسة على المشهور فارسل
اربعة وامسك واحدا وقال الداني في المقنع اكثر العلماء
انهم اربعة ارسل واحدا للكوفة واخر للبصرة واخر للشام وترك

قال ارى صح

للرهط صح

واحدا

واحدا عنده وقال ابو حاتم فيما رواه عنه ابن ابي داود
كتب سبعة مصاحف الى مكة والمصحف الذي استكتبه والتي
نقلت منه وسوى المصحف التي كانت عند حفصة من القران
في كل صحيفة او مصحف ان تخرق بسكون الخاء المهملة وفتح
الراء ولابي ذر عن الحموي والمستملي بفتح المهملة وتشديد
الراء مبالغة في اذهابها وسدا لمادة الاختلاف وقال في
شرح السنة في هذا الحديث البيان الواضح ان الصحابة رضي
الله عنهم جمعوا بين الدفتين القران المنزل من غير ان
يكونوا زادوا او نقصوا منه شيا باتفاق منهم من غير
ان يقدموا شيا او يوخروه بل كتبوه في المصاحف على
الترتيب المكتوب في اللوح المحفوظ بتوقيف جبريل عليه
السلام على ذلك واعلامه عند نزول كل اية بموضعها واين
تكتب وقال ابو عبد الرحمن كان قراءة ابي بكر وعمر وعثمن وزيد
ابن ثابت والمهاجرين والانصار واحدة وهي التي قراها
صلى الله عليه وسلم على جبريل مرتين في العام الذي قبض فيه
وكان زيد شهد العرضة الاخيرة وكان يقري الناس بها
حتى مات ولذلك اعتمده الصديق في جمعه وولاه عثمان
كتبة المصاحف قال السفاقسي فكان جمع ابي بكر خوف ذهاب
شيء من القران بذهاب حملته اذ انه لم يكن مجموعا في موضع
واحد وجمع عثمن لما كثر الاختلاف في وجوه قراءته حين قروا
بلغاتهم حتى ادى ذلك الى تخطية بعضهم بعضا فنسخ تلك
الصحف في مصحف واحد مقتصرا من اللغات على
لغة قريش اذ هي ارجحها قال ابن شهاب الزهري بالاسناد
السابق واخبرني بالواو والافراد ولابي ذر فاخبرني بالفا
والافراد ايضا خارجة بن زيد بن ثابت انه سمع اباه زيد
ابن ثابت قال فقدت بفتح القاف اية من الاحزاب حين
نسخنا المصحف اي في زمن عثمن لا في زمن ابي بكر لان الذي
فقده في خلافة ابي بكر الايتان من سورة براة قال كنت
اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا بها فالتمسناها
اي طلبناها فوجدناها مع خزيمة بن ثابت الانصاري
بالمثلثة ابن الفاكه بن ثعلبة ذي الشهادتين وهو غير
خزيمة بالكنية التي وجد معه اخر سورة التوبة من المومنين
رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه

والشام واليمن والبحرين والبصرة
والكوفة وحبس بالمدينة واحدا
وامر بما سواه اي سوى صح

فالحقتها في سورتها في المصحف بضم الصاد من غير ميم
والذي في الفرع بالميم والله اعلم باب
ذكر كاتب النبي صلى الله عليه وسلم بالافراد لفظ كاتب وبه
قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن يونس بن يزيد
الايلي عن ابن شهاب محمد الزهري ان ابن السباق عبيدا
قال ان زيد بن ثابت قال ارسل الي ابو بكر رضي الله
تعالى عنه في زمن خلافته قال انك كنت تكتب الوحي
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاتبع القران بهمزة وصل
وتشديد الفوقية وكسر الموحدة قال زيد فتتبعت اي
القران اجمعه من العسب واللخاف وصدور الرجال كما مر
في الباب السابق وفي رواية ابن عيينة عن ابن شهاب
القصب او العسب والكرانيف وجرائد النخل وفي رواية
شعيب من الرقاع وعند عمارة بن غزية وقطع الاديم
حتى وجدت اخر سورة التوبة ايتين منها مع ابي خزيمة
الانصاري لم اجدهما مكتوبتين مع احد غيره لقد جاءكم
رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم الى اخرها سقط
لابي ذر قوله عزيز الخ وبه قال حدثنا عبيد الله بضم العين
المهملة ابن موسى بن باذام الكوفي عن اسرائيل بن يونس عن
جده ابي اسحق عمرو السبيعي عن البراء بن عازب رضي الله عنه
قال لما نزلت لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون
في سبيل الله قال النبي صلى الله عليه وسلم ادع لي زيدا
وليجئ بسكون اللام والجزم باللوح والدواة بفتح الدال
بالافراد ولابي ذر عن الحموي والدوي بضم الدال وكسر
الواو وتحتية مشددة والكتف او الكتف والدواة ثم
قال له لما حضر اكتب لا يستوي القاعدون وخلف ظهر
النبي صلى الله عليه وسلم عمرو بن ام مكتوم بفتح العين
المهملة وسكون الميم الاعمى قال ولابي ذر فقال يا رسول الله
فما تامرني فاني رجل ضرير البصر لا استطيع الجهاد فنزلت
مكانها مكان الاية في الحال قبل ان يجف القلم لا يستوي
القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر ولابي ذر في
سبيل الله غير اولي الضرر وله ايضا من المؤمنين والمجاهدون
في سبيل الله غير اولي الضرر قال الحافظ ابو ذر نفسه
وهذا على معنى التفسير لا على التلاوة ومراد البخاري من
الحديث

[هامش: رجل صح]

الحديث الاول قوله انك كنت تكتب الوحي وقوله في الاخر اكتب
ولم يذكر من الكتاب سوى زيد بن ثابت وقد كتب الوحي غيره
ولم يكتب زيد الا بمكة لانه انما اسلم بعد الهجرة ولكثرة كتابته
الوحي اطلق عليه الكاتب وكان ربما غاب فيكتب غيره وهو اول من
كتب الوحي بالمدينة ثم اول من كتبه بمكة من قريش عبد الله
ابن ابي سرح لكنه ارتد ثم عاد الى الاسلام يوم الفتح وممن
كتب له صلى الله عليه وسلم في الجملة الخلفاء الاربعة والزبير
ابن العوام وخالد وابان ابنا سعيد بن العاص بن امية بن
وحنظلة بن الربيع الاسدي ومعيقيب بن ابي فاطمة وعبد
الله بن الارقم الزهري وشرحبيل ابن حسنة وعبد الله
ابن رواحة في اخرين هذا باب بالتنوين
انزل القران على سبعة احرف وبه قال حدثنا سعيد بن
عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء اخره را نسبة الى جده لو
لشهرته به واسم ابيه كثير بالمثلثة وسعيد هذا من حفاظ
المصريين وثقاتهم قال حدثني بالافراد الليث بن سعد
الامام المصري قال حدثني بالافراد ايضا عقيل بضم
العين ابن خالد وللاصيلي عن عقيل عن ابن شهاب
الزهري انه قال حدثني بالافراد عبيد الله بضم العين ابن
عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما حدثه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اقراني جبريل القران على حرف
قال في الفتح وهذا مما لم يصرح به ابن عباس بسماعه له
منه صلى الله عليه وسلم وكانه سمعه من ابي بن كعب فقد اخرج
النسائي من طريق عكرمة بن خالد عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس عن ابي بن كعب نحوه فراجعته ولمسلم من
حديث ابي فرددت اليه ان هون على امتي وفي رواية له ان
امتي لا تطيق ذلك فلم ازل استزيده اطلب منه ان يطلب
من الله الزيادة في الاحرف للتوسعة حتى انتهى الى سبعة احرف
وفي حديث ابي المذكور ثم اتاه الثانية فقال على حرفين ثم
اتاه الثالثة فقال على ثلاثة احرف ثم جاءه الرابعة فقال
ان الله يامرك ان تقرا على سبعة احرف فايما حرف قرءوا عليه
فقد اصابوا وحديث الباب سبق في بدء الخلق وبه قال حدثنا
سعيد بن عفير المصري قال حدثني بالافراد الليث بن
سعد الامام المصري قال حدثني بالافراد ايضا عقيل بضم
العين ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال

[هامش: قبله ابي بن كعب وهو اول من كتب الوحي بالمدينة واول من كتبه بمكة من قريش عبد الله بن سعد بن سرح لكنه ارتد ثم عاد الى الاسلام]

[هامش: ظ]

[هامش: ابن عتبة بن مسعود ان ابن عباس وللاصيلي ان عبد الله صح]

[هامش: ويزيدني اي ويسأل جبريل ربه تعالى فيزيدني صح]

حدثني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام ان المسور بن مخرمة
بفتح الميم وسكون الخا المعجمة ابن نوفل الزهري وعبد
الرحمن بن عبد بتنوين عبد من غير اضافة الى شئ القاري
بتشديد التحتية نسبة الى القارة بطن من خزيمة بن مدركة
والقاري لغب واسمه اثيع بالمثلثة مصغرا حدثاه انهما
سمعا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يقول سمعت هشام
ابن حكيم ولابي ذر والاصيلي زيادة ابن حزام وهو اسدي
على الصحيح يقرا سورة الفرقان لا سورة الاحزاب اذ هو
غلط في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستمعت
لقراته فاذا هو يقرا على حروف كثيرة لم يقرانيها رسول
الله صلى الله عليه وسلم فكدت اساوره بهمزة مضمومة وسين
مهملة اي اخذ براسه او اواثبه في الصلاة فتصبرت اي تكلفت
الصبر حتى سلم اي فرغ من صلاته فلببته بفتح اللام
وتشديد الموحدة الاولى في الفرع وقال عياض التخفيف اعرف
بردائه اي جمعتها عليه عند لبته لئلا ينفلت مني وهذا من
عمر على عادته في الشدة في الامر بالمعروف فقلت من اقراك
هذه السورة التي سمعتك تقراها بحذف الضمير قال
هشام اقرانيها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر رضي
الله تعالى عنه فقلت له كذبت فان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد اقرانيها وفيه اطلاق التكذيب على غلبة الظن
فانه انما فعل ذلك عن اجتهاد منه لظنه ان هشاما خالف
الصواب وساغ له ذلك لرسوخ قدمه في الاسلام وسابقته
بخلاف هشام فانه من مسلمة الفتح فخشي انه لا يكون اتقن
القراءة ولعل عمر لم يكن سمع حديث انزل القران على سبعة
احرف قبل ذلك فانطلقت به اقوده اجره بردائه
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله
اني سمعت هذا يقرا بسورة الفرقان بالحروف وللاربعة
سورة الفرقان على حروف لم تقرانيها فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ارسله بهمزة قطع اي اطلقه ثم قال عليه
افضل الصلاة والسلام اقرا يا هشام فقرا عليه القراءة
التي سمعته يقرا بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك
انزلت ثم قال عليه افضل الصلاة والسلام اقرا يا عمر
فقرات القراءة التي اقراني بها فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كذلك انزلت ثم قال عليه افضل الصلاة والسلام

نطيبا

على غير ما قرات هاصح

سمعته صح

نطيبا لقلب عمر لئلا ينكر تصويب الشيئين المختلفين ان هذا
القران انزل على سبعة احرف جمع حرف مثل فلس وافلس اي
لغات او قراءات فعلى الاول يكون المعنى على اوجه من اللغا
لان احد معاني الحرف في اللغة الوجه قال الله تعالى ومن النا
س من يعبد الله على حرف وعلى الثاني يكون من اطلاق الحرف
على الكلمة مجازا لكونها بعضها فاقرؤا ما تيسر منه اي من الاحرف صح
المنزل بها وقد وقع لجماعة من الصحابة نظير ما وقع
لعمر مع هشام منها لابي بن كعب مع ابن مسعود في سورة
النحل وعمرو بن العاص مع رجل في اية من القران رواه
احمد وابن مسعود مع رجل في سورة من ال حم رواه ابن
حبان والحاكم واما ما رواه الحاكم عن سمرة رفعه انزل
القران على ثلاثة احرف فقال ابو عبيد الله تواترت الاخبار
بالسبعة الا في هذا الحديث قال ابو شامة يحتمل ان يكون
بعضه انزل ابتداء على ثلاثة احرف ثم زيد الى سبعة توسعة
على العباد والاكثر انها محصورة في السبعة وهل هي باقية
الى الان يقرا بها ام كان ذلك ثم استقر الامر على بعضها
والى الثاني ذهب الاكثر كسفيان بن عيينة وابن وهب
والطبري والطحاوي وهل استقر ذلك في الزمن النبوي
ام بعده والاكثر على الاول واختاره القاضي ابو بكر بن
الطيب وابن عبد البر وابن العربي وغيرهم لان ضرورة
اختلاف اللغات ومشقة نطقهم بغير لغتهم اقتضت التو
سعة عليهم في اول الامر فاذن لكل ان يقرا على حرفه اي طريقته
في اللغة الى ان انضبط الامر وتدربت الالسن وتمكن النا
س من الاقتصار على الطريقة الواحدة فعارض جبريل عليه
السلام النبي صلى الله عليه وسلم القران مرتين في السنة
الاخيرة واستقر على ما هو عليه الان فنسخ الله تعالى تلك
القراءة الماذون فيها بما اوجبه من الاقتصار على هذه
القراءة التي تلقاها الناس ويشهد له ما عند الترمذي
عن ابي انه صلى الله عليه وسلم قال لجبريل اني بعثت الى امة
امية منهم الشيخ الفاني والعجوز الكبيرة والغلام قال
فمرهم ان يقرؤا على سبعة احرف وفي بعضها كقوله
هلم وتعال واقبل واسرع واذهب واعجل لكن الاباحة
المذكورة لم تقع بالتشهي اي ان كل واحد يقرا الكلمة المذكو

بها فالمراد بالتيسير في الاية غير المراد
به في الحديث لان الذي في الاية المراد
به القلة والكثرة و الذي في الحديث
ما يستحضره القاري من القراات
فالاول من الكمية والثاني من الكيفية

كجذوة والرهب صح
او اراد انزل ابتداء
على ثلاثة احرف صح

ث
س

سعة

بمرادفهما في لغته بل ذلك مقصور على السماع من الرسول صلى الله عليه وسلم كما يشير اليه قول كل من عمر وهشام اقراني النبي صلى الله عليه وسلم ولئن سلمنا اطلاق الاباحة بقراة المرادف ولو لم يسمع لكن الاجماع من الصحابة في زمن عثمن الموافق للعرضة الاخيرة يمنع ذلك كما مر

واختلف في المراد بالسبعة قال ابن العربي لم يات في ذلك نص ولا اثر وقال ابن حبان انه اختلف فيها على خمسة وثلثين قولا قال المنذري ان اكثرها غير المختار وقال ابو جعفر محمد بن سعدان النحوي هذا من المشكل الذي لا يدرى معناه لان الحرف ياتي لمعان وعن الخليل بن احمد سبع قراات وهذا اضعف الوجوه فقد بين الطبري وغيره ان بين اختلاف القرا انما هو حرف واحد من الاحرف السبعة وقيل سبعة انواع كل نوع منها جزء من اجزاء القرآن فبعضها امر ونهي ووعد ووعيد وقصص وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال وفيه حديث ضعيف من طريق ابن مسعود ورواه البيهقي بسند مرسل وهو قول فاسد وقيل سبع لغات سبع قبايل من العرب متفرقة في القران فبعضه بلغة تميم وبعضه بلغة ازد وربيعة وبعضه بلغة هوازن وبكر وكذلك ساير اللغات ومعانيها واحدة والى هذا ذهب ابو عبيدة وثعلب وحكاه ابن دريد عن ابي حاتم وبعضهم عن القاضي ابي بكر وقال الازهري وابن حبان انه المختار وصححه البيهقي في الشعب واستنكره ابن قتيبة واحتج بقوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه واجيب بانه لا يلزم من هذه الاية ان يكون ارسل بلسان قريش فقط لكونهم قومه بل ارسل بلسان جميع العرب ولا يرد عليه كونه بعث الى الناس كافة عربا وعجما لان القران انزل باللغة العربية وهو يبلغه الى طوايف العرب وهم يترجمونه لغير العرب بالسنتهم وقال ابن الجزري تتبعت القران صحيحها وشاذها وضعيفها ومنكرها فاذا هي ترجع الى سبعة اوجه من الاختلاف لا تخرج عن ذلك وذلك اما في الحركات بلا تغير في المعنى والصورة نحو فتلقى ادم من ربه كلمات وادكر بعد امة وامة واما في الحروف بتغير المعنى لا الصورة نحو تتلوا وتبلوا وننجيك ببدنك او عكس ذلك في نحو بسطة وبصطة او بتغيرهما نحو اشد

منكم

ها

يعني بالتاء والياء في تتلوا وبالنون والحاء في ننجيك صح

نحو البخل وكسب وجهين او بتغيير في المعنى فقط صح

نحوه صح

منكم ومنهم ونابل وسايل وفامضوا الى ذكر الله واما في النقص والزيادة اوصى والنقصان نحو اوصى ووصى والذكر والانثى والله خير نحو فيقتلون ويقتلون وجاءت سكرة الحق بالموت

واما نحو اختلاف الاظهار والادغام مما يعبر عنه بالاصول فليس من الاختلاف الذي يتنوع فيه اللفظ او المعنى لان هذه الصفات في ادايه لا تخرجه عن ان يكون لفظا واحدا ولان فرض يكون من الاول انتهى وحديث الباب مضى في كتاب الخصومات

باب تاليف القران اي جمع ايات السورة او جمع السور مرتبة وبه قال حدثنا بالجمع ولابي الوقت حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى الفرا الرازي الصغير قال اخبرنا هشام بن يوسف قاضي صنعا ان ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم قال اخبرني ولابن بكدا واخبرني يوسف بن ماهك بفتح المهملة وكسرها يصرف ولا يصرف للعجمة والعلمية والعطف على مقدر وقال ابن حجر وما عرفت ماذا عطف عليه ثم رايت الواو ساقطة في رواية النسفي قال اني عند عايشة ام المومنين رضي الله تعالى عنها اذ جاءها رجل عراقي لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمه فقال لها اي الكفن خير الابيض او غيره قالت ويحك كلمة ترحم وما اي اي شي يضرك بعد موتك في اي كفن كفنت قال يا ام المومنين اريني مصحفك قالت لم اريكه قال لعلي اولف القران عليه فانه يقرا غير مولف قال في الفتح الظاهر لي ان هذا العراقي كان ياخذ بقراة ابن مسعود لما حضر مصحف عثمن الى الكوفة اذ لم يرجع عن قراته ولا على اعدام مصحفه فكان تاليف مصحفه العثماني مغاير التاليف عثمان ولا ريب ان تاليف المصحف العثماني اكثر مناسبة من غيره ولهذا اطلق العراقي انه غير مولف وهذا كله على ان السوال انما وقع عن ترتيب السور ولذا قالت له عايشة وما يضرك بضم الضاد المعجمة واما المشهور من الضير ولابي ذر والوقت يضيرك بكسر الضاد بعدها تحتية ساكنة من الضير اية بفتح الهمزة والتحتية المشددة بعدها مضمومة ولابي ذر عن الحموي والمستملي اية بفوقية بدل الها منونة قرات قبل اي قبل قراة السورة الاخرى انما نزل اول ما نزل منه سورة من المفصل فيها ذكر الجنة والنا

بالحق صح

ا

ر

ابن حجر وما صح

وكان ابن مسعود صح

ني

ة

ها

والاصيلي صح

ر

لي

سورة اقرا باسم ربك اذ ذاك لازم من قوله فيها ان كذب وتو
وسندع الزبانية او المدثر وذكرهما صريح فيها في قوله وما
ادراك ما سقر وفي جنات يتساءلون لكن الذي نزل اولا من
سورة اقرا خمس ايات فقط او المراد بالاولية بعد الفترة
وهي المدثر فلعل اخرها نزل قبل بقية اقرا وتبقد بر من
اي من اول ما نزل حتى اذا ثاب بالمثلثة والموحدة بينهما
الف رجع الناس الى الاسلام واطمانت نفوسهم عليه
وتيقنوا ان الجنة للمطيع والنار للعاصي نزل الحلال والحرام
ولو نزل اول شي لا تشربوا الخمر فقالوا لا ندع الخمر ابدا
ولو نزل لا تزنوا لقالوا لا ندع الزنا ابدا وذلك لما طبعت
عليه النفوس من النفرة عن ترك المالوف فاقتضت
الحكمة الالهية ترتيب النزول على ما ذكر لقد نزل بمكة على
محمد صلى الله عليه وسلم واني لجارية صغيرة العب بل
الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر من سورة القمر
الذي ليس فيها ذكر شي من الاحكام وما نزلت سورة البقرة
والنساء المشتملتان على الاحكام من الحلال والحرام الا وانا
عنده بعد الهجرة بالمدينة بذلك تاخر نزول الاحكام .
قال فاخرجت له اي للعراقي المصحف فاملت بسكون الميم
وتخفيف اللام وتشديدها عليه اي السورة ولابي ذر السور
اي ايات كل سورة كان قالت له مثلا سورة البقرة كذا كذا اية
وهذا يويد ان السوال وقع عن تفصيل ايات كل سورة وقد
ذكر بعض الائمة ايات السور مفردة كابن شيطا والجعبري
وفي مجموعي لطائف الاشارات لفنون القراءات ما يكفي و
يشفي وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي
انه قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد ولابي ذر زيادة ابن قيس
اخا الاسود بن يزيد بن قيس قال سمعت ابن مسعود رضي
الله تعالى عنه يقول في شان سورة بني اسرائيل وعلى الاسرا
وفي شان سورة الكهف وشان سورة مريم وشان سورة
طه وشان سورة الانبياء انهن الخمسة من العتاق الاول
بكسر العين المهملة والعرب تجعل كل شي بلغ الغاية في الجودة
عتيقا والاول بضم الهمزة وفتح الواو المخففة والاولية
باعتبار نزولهن وهن من تلادي بكسر الفوقية وتخفيف اللام

نزول صح

مع فتح اللام

وهي سورة الاسراء صح

ولابي ذر عن الحموي والمستملي

وبعد

ت

وبعد الالف دال مهملة اي مما نزل قديما ومع ذلك فهن مؤخرات
في ترتيب المصحف العثماني وهذا الحديث مر في التفسير وبه قال
حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج قال انبانا من الانباء ابو اسحاق عمرو السبيعي انه
سمع البراء رضي الله تعالى عنه زاد الاصيلي ابن عازب قال
تعلمت سورة سبح اسم ربك زاد الاصيلي وابو الوقت الاعلى
قبل ان يقدم النبي صلى الله عليه وسلم اي المدينة فهي من اول
ما نزل ومع ذلك فهي متاخرة في المصحف فالتاليف يكون مع
بالتقديم والتاخير وهذا الحديث سبق في التفسير ايضا وبه
قال حدثنا عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان المروزي
عن ابي حمزة بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري
المروزي عن الاعمش سليمان بن مهران عن شقيق ابي وائل
ابن سلمة انه قال قال عبد الله بن مسعود قد علمت وللاصيلي
وابن عساكر لقد تعلمت النظائر اي السور المتماثلة في المعاني
كالموعظة او الحكم او القصص او السور المتقاربة في
الطول والقصر التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرا بهن
اثنين اثنين في كل ركعة ولابي ذر عن الكشميهني باسقاط الجار
فقام عبد الله يعني ابن مسعود من مجلسه ودخل بيته ودخل
معه علقمة بن قيس النخعي وخرج علقمة المذكور فسالناه
عنها فقال عشرون سورة من اول المفصل على تاليف مصحف
ابن مسعود اخرهن الحواميم ولابي ذر من الحواميم حم الدخان
وعم يتساءلون ولابن خزيمة من طريق ابي خالد الاحمر عن
الاعمش مثل هذا الحديث وزاد قال الاعمش اولهن الرحمن
واخرهن الدخان وذكر الدخان في المفصل تجوز لانها ليست
منه نعم يصح على احد الاقوال في حد المفصل وقد مر في باب الجمع
بين السورتين في ركعة من كتاب الصلاة سرد السور العشر
فيما اخرجه ابو داود وفي الحديث دليل على ان تاليف مصحف
ابن مسعود على غير التاليف العثماني ولم يكن على ترتيب
النزول اوله اقرا ثم المدثر ثم ن والقلم وهكذا الى اخر
المكي ثم المدني وهل ترتيب المصحف العثماني كان باجتهاد
من الصحابة او توقيفي فذهب الى الاول الجمهور ومنهم القا
ابو بكر بن الطيب فيما اعتمده واستقر عليه رايه من قو
والله فوض ذلك الى امته بعده وذهبت طائفة الى الثاني

بل

لي

ن

يك

وقيل ان مصحف علي بن ابي طالب على ترتيب النزول صح

ضى

لبه

والخلاف لفظي لان القائل بالاول يقول انه رمز اليهم ذلك
لعلمهم باسباب نزوله ومواقع كلماته ولذلك قال الامام
مالك انما الفوا القران على ما كانوا يسمعونه من النبي صلى
الله عليه وسلم وقول ثالث وهو ان كثيرا من السور قد كان علم
ترتيبه في حياته كالسبع الطوال والحواميم والمفصل ولقوله
صلى الله تعالى عليه وسلم
اقرءوا الزهراوين البقرة وال عمران والى هذا مال ابن عطية
وقال بعضهم لترتيب وضع السور في المصحف اسباب قد
تطلعك على انه توقيفي صادر عن حكيم احدها بحسب
الحروف كما في الحواميم وثانيها لموافقة اول السورة لاخر
ما قبلها كاخر الحمد في المعنى واول البقرة وثالثها الوزن
في اللفظ كاخر تبت واول الاخلاص ورابعها لمشابهة
جملة السورة لجملة الاخرى مثل الضحى والم نشرح وقال بعضهم
سورة الفاتحة تضمنت الاقرار بالربوبية والالتجاء اليه في دين
الاسلام والصيانة عن دين اليهودية والنصرانية وسورة
البقرة تضمنت قواعد الدين وال عمران مكملة لمقصودها
فالبقرة بمنزلة اقامة الدليل على الحكم وال عمران بمنزلة
الجواب عن شبهات الخصوم وسورة النساء تتضمن احكام
الانساب التي بين الناس والمائدة سورة العقود وبها تم
الدين انتهى واما ترتيب الايات فانه توقيفي بلا شك
ولا خلاف انه من النبي صلى الله عليه وسلم وهو امر واجب وحكم
لازم فقد كان جبريل يقول ضعوا اية كذا في موضع كذا وفيه
حديث اخرجه البيهقي في المدخل والدلائل والحاكم في المستدرك
وقال صحيح على شرطهما والله سبحانه وتعالى اعلم هذا

باب بالتنوين كان جبريل يعرض القران

بفتح الياء وكسر الراء على النبي صلى الله عليه وسلم اي يستعرضه
ما اقراه اياه وقال مسروق هو ابن الاجدع التابعي مما وصله
المؤلف في علامات النبوة عن عائشة ام المؤمنين عن فاطمة
بنت النبي صلى الله عليه وسلم عليها السلام اسر الي النبي صلى
الله عليه وسلم ان جبريل يعارضني اي يدارسني ولابي ذر
كان يعارضني بالقران كل سنة اي مرة وانه ولابي ذر عن
الحموي والى عارضني هذا العام مرتين ولا اراه الا حضر
اجلي والمعارضة مفاعلة من الجانبين كان كلا منهما كان تارة
يقرا والاخر يستمع وبه قال حدثنا يحيى بن قزعة بفتح القاف
والزاي

ولا اراه صح
ولا اظنه

والزاي والعين المهملة المكي المؤذن قال حدثنا ابراهيم بن
سعد بسكون العين الزهري العوفي ابو اسحاق الزهري عن
الزهري محمد بن مسلم عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله
ابن عتبة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال
كان النبي وفي نسخة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود
الناس بالخير بنصب اجود خبر كان واجود بالرفع ما
يكون في شهر رمضان اثبت له الاجودية المطلقة اولا
ثم عطف عليها زيادة ذلك في رمضان لئلا يتخيل من
قوله واجود ما يكون في رمضان ان الاجودية خاصة
منه برمضان فهو احتراس بليغ ثم بين سبب الاجودية المذكو
بقوله لان جبريل عليه السلام كان يلقاه كل ليلة في شهر
رمضان حتى ينسلخ رمضان وظاهره انه كان يلقاه في كل
رمضان منذ انزل عليه الى رمضان الذي توفي بعده
وليس بمقيد برمضانات الهجرة وان صيام شهر رمضان
انما فرض صومه بعد الهجرة اذ انه كان يسمى به قبل فرض صومه
ثم يحتمل انه لم يعارضه في رمضان من السنة الاولى
لوقوع ابتداء النزول فيها ثم فتر الوحي ثم تتابع فكان
يعرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم القران اي
بعضه او معظمه لان اول رمضان من البعث لم يكن نزل
من القران الا بعضه ثم كل رمضان بعده الى الاخير فكان
نزل كله الا ما تاخر نزوله بعد رمضان المذكور وكان في
سنة عشر الى ان توفي صلى الله عليه وسلم ومما نزل في تلك
المدة اليوم اكملت لكم دينكم فانها نزلت يوم عرفة
بالاتفاق ولما كان ما نزل في تلك الايام قليلا اغتفر
معارضته فيستفيد منه اطلاق القران على بعضه مجازا
ومن ثم لو حلف ليقران القران لا يحنث الا ان قصد كله فاذا
لقيه جبريل كان عليه افضل الصلاة والسلام اجود بالخير من
الريح المرسلة اي المطلقة فهو من الاحتراس لان الريح
منها العقيم الضار ومنها المبشر بالخير فوصفها بالمرسلة
ليعين الثاني قال تعالى وهو الذي يرسل الرياح مبشرات
فالريح المرسلة تستمر مدة ارسالها وكذا كان عمله صلى الله
عليه وسلم في رمضان ديمة لا ينقطع وفيه استعمال افعل
التفضيل في الاسناد الحقيقي والمجازي لان الجود منه صلى

بين صح
ره
كذلك صح
فقرأ بعضه صح

الله عليه وسلم حقيقة ومن الريح مجاز فان قلت ما الحكمة في
تخصيص الليل المذكور بمعارضة القران اجيب بان المقصود منه
الحضور والفهم والليل مظنة ذلك بخلاف النهار فان فيه
الشواغل والعوارض على ما لا يخفى ولعله صلى الله عليه وسلم
كان يقسم ما نزل من القران في كل سنة على ليالي رمضان
اجزاء فيقرا كل ليلة جزءا في جزء من الليلة وبقية ليلته لما سوى
ذلك من تهجد وراحة وتعهد اهله ويحتمل انه كان يعيد ذلك
الجزء مرارا بحسب تعدد الحروف المنزل بها القران وهذا الحديث
قد سبق اول الصحيح وفي كتاب الصوم وبه قال حدثنا خالد بن
يزيد الكاهلي قال حدثنا ابو بكر بالتحتية عن ابي حصين
بفتح الحا وكسر الصاد المهملتين عثمن بن عاصم عن ابي صالح
ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال
كان اي جبريل يعرض على النبي صلى الله عليه وسلم القران
وسقط لغير الكشميهني لفظ القران اي بعضه او معظمه كل
عام ليالي رمضان من زمن البعثة او من بعد فترة الوحي الى
رمضان الذي توفي بعده مرة فعرض عليه القران مرتين
في العام الذي قبض زاد الاصيلي فيه واختلف هل كانت العرضة
الاخيرة بجميع الاحرف السبعة او بحرف واحد منها وعلى الثاني فهل
هو الحرف الذي جمع عليه عثمن الناس او غيره فعند احمد وغيره
من طريق عبيدة السلماني ان الذي جمع عليه عثمن الناس اي غيره وعند
احمد وغيره من طريق يوافق العرضة الاخيرة ونحوه عند الحاكم
من حديث سمرة واسناده حسن وقد صححه هو واخرج ابو عبيدة
من طريق داود بن ابي هند قال قلت للشعبي قوله تعالى شهر رمضان
الذي انزل فيه القران اما كان ينزل عليه في ساير السنة قال بلى
ولكن جبريل كان يعارض مع النبي صلى الله عليه وسلم في رمضان
ما انزل الله فيحكم الله ما يشا وينسخ ما يشا فكان السر في عرضه
في رمضان مرتين في سنة الوفاة استقراره على ما كتب في المصحف
العثماني والاقتصار عليه وترك ما عداه ويحتمل ان يكون
لان رمضان في السنة الاولى من نزول القران لم يقع فيها
مدارسة لوقوع ابتدا النزول في رمضان ثم فتر الوحي ثم
فوقعت المدارسة في السنة الاخيرة في رمضان مرتين ليستوي
عدد السنين والعرض وكان صلى الله عليه وسلم يعتكف كل
عام عشرا من رمضان فاعتكف عشرين يوما من رمضان

في العام

في العام الذي قبض زاد الاصيلي فيه وفيه مناسبة
لعرض القران مرتين وسبق في الاعتكاف مباحث الاعتكاف ف
والله اعلم هذا باب ذكر القراء الذين
اشتهروا بحفظ القران والتصدي لتعليمه من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم على عهده وبه قال حدثنا حفص بن
عمر وهو بضم العين الحوضي النمري البصري قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن عمرو بفتح العين ابن مرة لا
السبيعي ووهم الكرماني عن ابراهيم النخعي عن مسروق
هو ابن الاجدع انه قال ذكر عبد الله بن عمرو بفتح العين
ابن العاص عبد الله بن مسعود فقال اي ابن عمرو لا احبه
لاني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول خذوا القران
اي تعلموه من اربعة من عبد الله بن مسعود سقط لفظ
ابن مسعود للاصيلي وابي الوقت وسالم اي ابن معقل
بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر القاف مولى ابي
حذيفة ومعاذ وللاصيلي زيادة ابن جبل وابي بن كعب
وفيه محبة من يكون ماهرا في القران والاربعة المذكورون
اثنان منهم من المهاجرين وهما المبدا بهما والاخران من
الانصار وقد مر الحديث في المناقب وبه قال ثنا عمر بن
حفص قال حدثنا ابي حفص بن غياث قال ثنا الاعمش
سليمان بن مهران قال ثنا شقيق بن سلمة ابو وايل قال
خطبنا عبد الله بن مسعود وثبت ابن مسعود لابي ذر رضي
الله تعالى عنه فقال والله لقد اخذت من في اي فم رسول
الله صلى الله عليه وسلم بضعا بكسر الموحدة وسكون المعجمة
ما بين الثلاث الى التسع وسبعين سورة بالموحدة بعد
السين وزاد عاصم عن زر عن عبد الله واخذت بقية القران
عن اصحابه ولم اقف على تعيين السور المذكورة وانما قال
ابن مسعود ذلك لما امر بالمصاحف ان تغير وتكتب على المصحف
العثماني وساه ذلك وقال افاترك ما اخذت من في رسول
الله صلى الله عليه وسلم رواه احمد وابن ابي داود ومن طريق
الثوري واسرائيل وغيرهما عن ابي اسحاق عن خمير بمعجمة
مصغرا ابن مالك والله لقد علم اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم اني من اعلمهم بكتاب الله تعالى ووقع عند
النسائي من طريق عبدة وابن ابي داود من طريق ابن شهاب

كلاهما عن الاعمش عن ابي وايل اني اعلمهم باسقاط من وما انا
بخيرهم اذ لا يلزم من زيادة الفضل في صفة من صفاته
الافضلية المطلقة والاعلمية بكتاب الله تعالى لا يستلزم
الاعلمية المطلقة ولا ريب ان العشرة المبشرة افضل اتفاقا
قال شقيق ابو وايل بالسند المذكور فجلست في الحلق بكسر
الحاء المهملة وفتح اللام في الفرع وضبطه في الفتح بفتحهما
اسمع ما يقولون في قول ابن مسعود هذا فما سمعت رادا
بتشديد الدال اي عالما يقول غير ذلك مما يخالف قول
ابن مسعود واما قول الزهري فيما اخرجه ابن ابي داود
فبلغني ان ذلك كرهه رجال من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فهو محمول على ان الذين كرهوا ذلك من غير الصحابة
الذين شاهدهم شقيق بالكوفة وبه قال حدثنا ولابي
ذر حدثني بالافراد محمد بن كثير ابو عبد الله المصري ابو
العبدي البصري قال اخبرنا سفيان الثوري عن الاعمش
سليمان الكوفي عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس
النخعي انه قال كنا بحمص بلدة من بلاد الشام مشهورة
فقرا ابن مسعود عبد الله سورة يوسف فقال رجل
لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمه نعم قال قيل انه نهيك
ابن سنان ما هكذا انزلت قال اي ابن مسعود ولابي ذر فقال
مسعود قرات كذا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
احسنت ووجد ابن مسعود منه من الرجل ريح الخمر
فقال له اتجمع ان تكذب بكتاب الله وتشرب الخمر
فضربه الحد اي رفعه الى من له ولاية فضربه واسند الضرب
اليه مجازا لكونه كان سببا فيه والمنقول عنه انه كان
يرى بوجوب الحد بمجرد وجود الرائحة او ان الرجل اعترف
بشربها بلا عذر لكن وقع عند الاسماعيلي اثر هذا الحديث
النقل عن علي انه انكر على ابن مسعود جلده الرجل بالرائحة
وجدها اذ لم يقرا ويشهد عليه ويبحث ذلك باتي ان شاء
الله تعالى في كتاب الحدود بعون الله تعالى وفضله وانما
انكر الرجل كيفية الانزال جهلا منه لا اصل النزول والا لكفر
اذ الاجماع قائم على ان من جحد حرفا مجمعا عليه فهو كافر
وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابي حفص بن
غياث قال حدثنا الاعمش سليمان قال حدثنا مسلم ابو الضحى

ابن

ابن صبيح لا غيره عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال قال
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه والله الذي لا اله غيره
ما انزلت سورة من كتاب الله الا انا اعلم اين انزلت
بمكة او بالمدينة او غيرهما ولا انزلت آية من كتاب
الا انا اعلم فيم نزلت بغير الف بعد الميم ولابي ذر عن
الكشميهني فيما باثبات الالف وله عن الحموي والمستملي
فيمن بالنون بدل الالف ولو اعلم احدا اعلم مني بكتاب
الله تبلغه الابل بسكون الموحدة وضم اللام ولابي ذر عن
الكشميهني والحموي تبلغنيه بفتح الموحدة وكسر اللام
مشددة وزيادة نون بعد الغين فتحتية ساكنة لركبت
اليه للاخذ عنه ولابي عبيدة من طريق ابن سيرين انبئت
ان ابن مسعود قال لو علمت ان احدا تبلغنيه الابل احدث
عهدا بالعرضة الاخيرة مني لاتيته ولعله احترز عن سكان
السما كما قاله في الكواكب واستنبط منه جواز ذكر الانسان
ما فيه من الفضيلة بقدر الحاجة وبه قال حدثنا حفص بن
عمر بن غياث قال حدثنا همام هو ابن يحيى العوذي
بفتح العين وسكون الواو وكسر الذال المعجمة البصري الحافظ
قال حدثنا قتادة بن دعامة السدوسي قال سالت انس
ابن مالك رضي الله تعالى عنه من جمع القران على عهد النبي
صلى الله عليه وسلم قال جمعه اربعة كلهم من الانصار
ابي بن كعب من بني النجار ومعاذ بن جبل من بني الخزرج
وزيد بن ثابت من بني النجار وابو زيد سعد بن عبيد
ابن النعمان بن قيس من الاوس وقيل اسمه معبد احد الاربعة
الذين جمعوا القران على عهده صلى الله عليه وسلم ومات ولا
عقب له واستبعد ابن الاثير ان يكون هذا ممن جمع قال
لان الحديث يرويه انس بن مالك وذكرهم وقال احد عمومتي
ابو زيد وانس من بني عدي بن النجار وهو خزرجي فكيف
يكون هذا اوسيا انتهى والتبس في هذا الحديث ما ينفي جمعه
عن غير المذكورين تابعه اي تابع حفص بن عمر في رواية
هذا الحديث الفضل بن موسى السيناني عن حسين بن واقد
بالقاف عن ثمامة بضم المثلثة وتخفيف الميم ابن عبد الله
قاضي البصرة عن جده انس اي ابن مالك وهذه المتابعة وصلها
اسحق بن راهويه في مسنده وبه قال حدثنا معلى بن اسد

ه وسقطت الجلالة لابي ذر
صح

بضم الميم وفتح العين المهملة واللام المشددة المعلى بن
الهيثم بن بهز بن اسد البصري قال حدثنا عبد الله بن
المثنى بن عبد الله بن انس بن مالك الانصاري ابو المثنى
البصري صدوق الا انه كثير الغلط قال حدثني بالافراد
ثابت البناني بضم الموحدة وتخفيف النون واسم ابيه
اسلم ابو محمد البصري قال وثمامة بضم المثلثة ابن عبد الله
ابن انس بن مالك الانصاري البصري قاضيها كلاهما عن
انس رضي الله تعالى عنه انه قال مات النبي صلى الله عليه

وللاصيلي عن انس بن مالك ص

وسلم ولم يجمع القران على جميع وجوهه وقراءاته او لم يجمع كله
تلقيا من في النبي صلى الله عليه وسلم بلا واسطة او لم يجمع ما
نسخ منه بعد تلاوته وما لم ينسخ او مع احكامه والتفقه
فيه او كتابته وحفظه غير اربعة ابو الدرداء عويمر بن
مالك وقيل ابن عامر وقيل ابن ثعلبة الخزرجي ومعاذ بن
جبل السلمي بالفتح وزيد بن ثابت النجاري وابو زيد
سعد بن عبيد الاوسي والحصر لعله باعتبار ما ذكر قال
المازري لا يلزم من قول انس لم يجمعه غيرهم ان يكون الواقع
في نفس الامر لان التقدير انه لا يعلم ان سواهم جمعه م

كذلك ص

والا فكيف الاحاطة بذلك مع كثرة الصحابة وتفرقهم
في البلاد وهذا لا يتم الا ان كان لقي كل واحد منهم على
انفراده واخبره عن نفسه انه لم يكمل له القران في عهده

جمع ص

صلى الله عليه وسلم وهذا في غاية البعد في العادة انتهى وقد
وقع في رواية الطبراني من طريق سعيد بن ابي عروبة عن
قتادة في اول الحديث افتخر الحيان الاوس والخزرج فقال
الاوس منا اربعة من اهتز له عرش الرحمن سعد بن معاذ
ومن عدلت شهادته شهادة رجلين خزيمة بن ثابت ومن
غسلته الملائكة حنظلة بن ابي عامر ومن حمته الدبر
عاصم بن ثابت فقال الخزرج منا اربعة جمعوا القران لم
يجمعه غيرهم فذكرهم فلعل مراد انس بقوله لم يجمع القران
غيرهم اي من الاوس بقرينة المفاخرة المذكورة لا لنفي
عن المهاجرين وقال ابن كثير انا لا اشك ان الصديق رضي
الله تعالى عنه قرا القران وقد نص عليه الاشعري مستدلا
بانه صح انه صلى الله عليه وسلم قال يؤم القوم اقرؤهم لكتاب الله
واكثرهم قرانا وتواتر عنه صلى الله عليه وسلم انه قدمه للامامة

ولم

ولم يكن صلى الله عليه وسلم يامر بامر ثم يخالفه بلا سبب فلولا
ان ابا بكر كان متصفا بما يقدمه في الامامة على سائر الصحابة
وهو القراءة لما قدمه فلا يسوغ نفي حفظ القران عنه بغير
دليل وقد صح في البخاري انه بنى مسجدا بفناء داره فكان يقرا
القران اي ما نزل منه اذ ذاك وجمع علي القران على ترتيب
النزول وقال ابن عمر فيما رواه النسائي باسناد صحيح
جمعت القران فقرات به كل ليلة الحديث وعد ابو عبيدة
القراء من الصحابة من المهاجرين الخلفاء الاربعة وطلحة
وسعدا وابن مسعود وحذيفة وسالما وابا هريرة وعبد
الله بن السائب والعبادلة ومن النساء عائشة وحفصة وام
سلمة ولكن بعض هؤلاء انما اكمله بعده صلى الله عليه وسلم
وعد ابن ابي داود في كتاب الشريعة من المهاجرين ايضا تميم
ابن اوس الداري وعقبة بن عامر ومن الانصار عبادة
ابن الصامت وابا حليمة معاذ ومجمع بن جارية وفضالة بن
عبيد ومسلمة بن مخلد وممن جمعه ايضا ابو موسى الاشعري
فيما ذكره الداني وعمرو بن العاص وسعد بن عبادة وبالجملة
فيتعذر ضبطهم على ما لا يخفى ولا ينحصر بما في هذه الاحاديث
لما ذكرناه وكيف يكون ذلك مع ما ورد من قتل القراء ببئر
معونة ويوم اليمامة لا سيما مع ما في هذه الاحاديث من
الاضطراب في العدد والنفي والاطلاق وليس فيها شيء من
المرفوع الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد تعقب الاسماعيلي هو
الحديثين الاخيرين باختلافهما بالحصر وعدمه مع ذكر ابي
الدرداء بدل ابي بن كعب فقال لا يجوز ان في الصحيح مع تباينهما
بل الصحيح احدهما وجزم به البيهقي بان ذكر ابي الدرداء وهم
والصواب ابي بن كعب وقال الداودي لا ارى ذكر ابي الدرداء
محفوظا قال انس ونحن ورثناه بكسر الراء مخففة اي ابا زيد
لانه مات ولم يترك عقبا وهو احد عمومة انس كما في المناقب
وهو يرد على من سمى ابا زيد المذكور سعد ابن عبيد بن النعمان احد
بني عمرو بن عوف لان انسا خزرجي وسعد بن عبيد اوسي وعند ابن
ابي داود باسناد على شرط البخاري الى ثمامة عن انس ان ابا زيد
الذي جمع القران اسمه قيس بن السكن قال وكان رجلا منا من بني
عدي بن النجار احد عمومتي ومات ولم يدع عقبا ونحن ورثناه قال
ابن ابي داود ثنا انس بن خالد الانصاري قال هو قيس بن السكن

ابن زعوراء من بني عدي بن النجار قال ابن ابي داود مات قريبا
من وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب علمه ولم
يوخذ عنه وكان عقبيا بدريا قال الحافظ ابن حجر فهذا لم
يرفع الاشكال من اصله وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل المرو
المروزي الحافظ قال اخبرنا يحيى بن سعيد القطان عن
سفيان الثوري عن حبيب بن ابي ثابت الاسدي عن
سعيد بن جبير الوالبي احد الاعلام عن ابن عباس انه قال
قال عمر رضي الله تعالى عنهم ابي اي ابن كعب اقرانا لكتاب
الله تعالى وانا لندع لنترك من لحن ابي بفتح اللام وسكون
الحا المهملة اي من قراءته مما نسخت تلاوته ولابي ذر والحاء
ان ابيا يقول اخذته اي الذي يتركه عمر من لحنه من في اي
فم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا اتركه لشي بقوله لي غير
النبي صلى الله عليه وسلم لا النسخ ولا لغيره واستدل عليه عمر
بقوله قال الله تعالى ما ننسخ من اية او ننساها ولابي ذر
او ننسها بضم النون وكسر السين من غير همز على قراءة نافع
وابن عامر والكوفيين نات بخير منها او مثلها والنسخ يكون
على اقسام ما نسخ قراءته وبقي حكمه كالشيخ والشيخة اذا زنيا
فارجموهما والحكم فقط نحو وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين
والحكم والتلاوة نحو عشر رضعات يحرمن والمراد هنا الاول
والاخير على ما لا يخفى والحديث مذكور في تفسير البقرة والله اعلم

باب فاتحة الكتاب ولابوي ذر والوقت

باب فضل فاتحة الكتاب وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا ولابي
ذر اخبرنا شعبة بن الحجاج قال حدثني بالافراد خبيب بن عبد
الرحمن بضم الخا المعجمة وفتح الموحدة الانصاري المدني عن
حفص بن عاصم اي ابن عمر بن الخطاب عن ابي سعيد بن المعلى
بضم الميم وفتح العين المهملة واللام المشددة واسمه الحرث
وهو رافع ونقل عن الحافظ الدمياطي انه قال الصحيح هو الحرث
ابن اوس بن المعلى وما عداه باطل وحينئذ فيكون ممن نسب الى
جده وهو كثير من فعل النسابة فلا يقال انه خطا انه قال
كنت اصلي فدعاني النبي صلى الله عليه وسلم فلم اجبه لانه عليه
افضل الصلاة والسلام منعهم من الكلام في الصلاة ومن قطعها
وزاد في سورة الانفال حتى صليت ثم اتيته فقلت يا رسول الله اني

كنت

كنت اصلي قال عليه افضل الصلاة والسلام ولالاصيلي فقال الم
يقل الله تعالى استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم وحد
الضمير لان استجابة الرسول كاستجابته تعالى والمراد بالاستجابة
الطاعة والامتثال فاستدل به على وجوب اجابته وهل تقطع الصلاة
ام لا فيه بحث مر في اول التفسير ثم قال عليه افضل الصلاة
والسلام الا بالتخفيف اعلمك اعظم سورة في القران
اجرا ومضاعفة في الثواب بحسب انفعالات النفس وخشيتها
وتدبرها قبل ان تخرج من المسجد فاخذ بيدي فلما اراد
ان تخرج من المسجد قلت يا رسول الله انك قلت لاعلمنك
اعظم سورة من القران ولابي ذر والاصيلي في القران قال
الحمد لله رب العالمين خبر مبتدا محذوف اي هي السورة
التي اولها الحمد لله هي السبع المثاني لانها سبع ايات وتثنى
في كل ركعة او من الثنا لاشتمالها عليه والقران العظيم الذي
اوتيته واسم القران يقع على البعض كما يقع على الكل ويدل له
قوله تعالى بما اوحينا اليك هذا القران يعني سورة يوسف وقد
مر الحديث في اول التفسير وفي سورة الانفال وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن المثنى العنزي البصري قال
ثنا وهب هو ابن جرير بن حازم الازدي الحافظ قال ثنا
هشام هو ابن حسان عن محمد هو ابن سيرين عن اخيه معبد
بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة ساكنة ابن سيرين
عن ابي سعيد بكسر العين المهملة سعد بن مالك الخدري بالدال
المهملة رضي الله تعالى عنه انه قال كنا في مسير لنا وعند
الدارقطني في سرية ولم يعينها فنزلنا اي ليلا كما في الترمذي
على حي من احيا العرب فاستضفناهم فابوا ان يضيفوهم
كما عند المولف في الاجارة فجاءت جارية فقالت ان سيد الحي
سليم اي لديغ بعقرب ولم يسم الجارية ولا سيد الحي قال
نفرنا غيب بفتح الغين المعجمة والتحتية جمع غايب كخادم
وخدم وللاصيلي ولابي الوقت فقام معها رجل هو ابو سعيد
كما في مسلم ولا مانع من ان يكني الرجل عن نفسه فلعل ابا سعيد
صرح تارة وكنى اخرى والحمل على التعدد بعيد جدا لا سيما
مع اتحاد المخرج والسياق والسبب ما كنا نابنه بنون فهمزة
ساكنة فموحدة مضمومة وتكسر فنون اي ما كنا نتهمه برقية
فرقاه فبرا وفي الاجارة فكانما نشط من عقال فامر لسيد

غيب بضم الغين وتشديد التحتية المفتوحة كراكع وركع

سيد الحي ولابي ذر لنا بثلاثين شاة جعلا على الرقية وسقانا
لبنا فلما رجع الذي رقاه قلنا له مستفهمين له اكنت تحسن
رقية او كنت ترقي بفتح التا وكسر القاف قال لا ما رقيت
الا بام الكتاب بفتح القاف بغير ضمير قلنا لا تحدثوا بسكون
الحا بعد ضم شيئا في الثلاثين شاة حتى ناتي او نسال
النبي صلى الله عليه وسلم بالشك من الراوي فلما قدمنا
المدينة ذكرناه للنبي صلى الله عليه وسلم فقال وما كان
يدريه انها اي الفاتحة رقية اقسموا الجعل واضربوا
لي بسهم اي بنصيب فعله تطييبا لقلوبهم فان قلت
ما موضع الرقية من الفاتحة اجيب بان الفاتحة
كلها رقية لما اختصت به من كونها مبدا القران وحاوية
لجميع علومه لاشتمالها على الثنا على الله تعالى والاقرار بعبادته
والاخلاص له وسوال الهداية منه والاشارة الى الاعتراف
بالعجز عن القيام بنعمه والى شان المعاد وبيان عاقبة
الجاحدين الى غير ذلك من السر البديع والبرهان الرفيع كما
قاله القرطبي فيما نقله في الفتح فقال ابو معمر بفتح الميمين ما
بينهما عين مهملة ساكنة عبد الله المقعد حدثنا عبد الوارث
ابن سعيد مما وصله الاسماعيلي قال حدثنا هشام هو ابن حسان
قال ثنا محمد بن سيرين قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
بالجمع معبد بن سيرين عن ابي سعيد الخدري بهذا الحديث
ومراده بسياقه التصريح بتحديث من عنعن عنه في السابق

فضل البقرة ولابي ذر باب فضل سورة البقرة

وبه قال حدثنا محمد بن كثير العبدي البصري قال اخبرنا
شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران الاعمش عن ابراهيم
النخعي عن عبد الرحمن بن يزيد النخعي عن ابي مسعود عقبة
ابن عمرو البدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
من قرا بالايتين قال في المصابيح فان قلت ما هذه الباء
الذي في قوله بالايتين قلت ذهب بعضهم الى انها زائدة
وقيل ضمن الفعل معنى التبرك فعدي بالبا وعلى هذا يقول قرات
بالسورة ولا تقول قرات بكتابك لفوات معنى التبرك قاله
السهيلي ولابي الوقت قرا الايتين بحذف البا قال المولف حدثنا
ولابي ذر وحدثنا بالواو وفي نسخة ح وحدثنا ابو نعيم الفضل
ابن دكين قال حدثنا سفين بن عيينة عن منصور هو ابن المعتمر

المهملة ح

عن

عن ابراهيم النخعي عن عبد الرحمن بن يزيد النخعي عن ابي مسعود
عقبة البدري رضي الله تعالى عنه انه قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم من قرا بالايتين من اخر سورة البقرة وهما امن
الرسول الى اخرها في ليلة كفتاه اجزاتا عنه عن قيام الليل
او عن قراءة القران مطلقا او من الشيطان وشره او دفعتا
عنه شر الانس والجن وعن ابي مسعود من طريق عاصم عن زر
عن علقمة من قرا خاتمة البقرة اجزات عنه قيام ليلة وعند
الحاكم وصححه عن النعمان بن بشير رفعه ان الله تعالى كتب
كتابا وانزل منه ايتين ختم بهما سورة البقرة لا يقران في دار
فيقربها الشيطان ثلاث ليال وزاد ابو عبيد من مرسل ابن جبير
فاقروهما وعلموهما ابناكم فانهما قران وصلاة ودعاء
وقال عثمان بن الهيثم بن الجهم ابو عمرو العبدي البصري
المؤذن مما وصله الاسماعيلي وابو نعيم من طريق ابي عثمن
ولم يصرح فيه المولف بالتحديث وزعم ابن العربي انه منقطع
قال حدثنا عوف بالفا ابن ابي جميلة بالجيم المفتوحة
الاعرابي العبدي البصري عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه انه قال وكلني رسول الله صلى الله عليه
وسلم بحفظ زكاة الفطر من رمضان فاتاني ات فجعل
يحثو بسكون الحا المهملة وضم المثلثة يقال حثا يحثو وحثا
يحثي اي ياخذ بكفيه من الطعام وكان تمرا فاخذته الذي حثى
فقلت له لارفعنك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقص
الحديث بنحو ما سبق في الوكالة من قوله قال اني محتاج وعلي
عيال ولي حاجة شديدة قال فخليت عنه فاصبحت فقال
النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة ما فعل اسيرك البارحة
قال قلت يا رسول الله شكى حاجة شديدة وعيالا فرحمته فخليت
سبيله قال اما انه قد كذبك وسيعود فعرفت انه سيعود
لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سيعود فرصدته فجا يحثو
من الطعام فاخذته فقلت لارفعنك الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال دعني فاني محتاج وعلي عيال لا اعود فرحمته
فخليت سبيله فاصبحت فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا ابا هريرة ما فعل اسيرك فقلت يا رسول الله شكا حاجة
شديدة وعيالا فرحمته فخليت سبيله قال اما انه قد كذبك
وسيعود فرصدته الثالثة فجا يحثو من الطعام فقلت لارفعنك

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا اخر ثلاث مرات انك تزعم
لا تعود ثم تعود قال دعني اعلمك كلمات ينفعك الله تعالى بها
قلت ما هو قال اذا اويت اى اتيت الى فراشك للنوم واخذت
مضجعك فاقرا اية الكرسى لن يزال ولابى ذر عن الحموى
والمستملى لم يزل عليك من الله حافظ يحفظك ولا يقربك
شيطان حتى تصبح وقال بالواو وسقط لابى ذر وله
وللاصيلى فقال النبى صلى الله عليه وسلم صدقك بتخفيف
الدال فيما قاله فى اية الكرسى وهو كذوب من التتميم البليغ
وذلك لانه لما اوهم مدحه بوصفه الصدق استدرك
نفيه عنه بصيغة المبالغة اى صدقك فى هذا القول مع ان
عادته الكذب المستمر ذاك شيطان من الشياطين والله
سبحانه وتعالى اعلم

باب فضل الكهف

ولابى الوقت سورة الكهف وسقط لفظ باب لغير ابى ذر وبه
قال ثنا عمرو بن خالد بفتح العين ابن فروخ الحرانى الجزرى
سكن مصر قال ثنا زهير بضم الزاى وفتح الهاء بعدها
تحتية ساكنة فرا ابن معوية قال ثنا ابو اسحاق عمرو بن
عبد الله السبيعى عن البراء رضى الله تعالى عنه وللاصيلى زيادة
ابن عازب انه قال كان رجل هو اسيد بن حضير يقرا
سورة الكهف لكن سياتى ان شاء الله تعالى قريبا ان الذى
كان يقراه اسيد سورة البقرة والى جانبه حصان بكسر
الحاء وفتح الصاد المهملتين فحل كريم من الخيل مربوط بشطنين
تثنية شطن بفتح الشين المعجمة والطاء المهملة اخره نون
حبل ولعله ربط باثنين لشدة صعوبته فتغشته اى احاطت
به سحابة فجعلت تدنو وتدنو مرتين اى تقرب منه وجعل
فرسه المربوط بشطنين ينفر بفتح اوله وكسر الفاء
فلما اصبح اتى النبى صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال
صلى الله عليه وسلم تلك التى غشيتك السكينة وهى فيما
رواه الطبرى وغيره عن على ريح هفافة لها وجه كوجه
الانسان وقيل غير ذلك تنزلت بتاء ونون وتشديد الزاى
وبعد اللام تاء تانيث ولابى ذر عن الكشميهنى تنزل بتاء
بلا تانيث بعد اللام بالقران وللترمذى مع القران او
على القران

باب فضل سورة الفتح

سقط لفظ باب لغير ابى ذر وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابى
اويس

اويس قال حدثنى بالافراد مالك امام الائمة عن زيد بن اسلم
عن ابيه اسلم مولى عمر بن الخطاب ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يسير فى بعض اسفاره عند الطبرانى انه
الحديبية وعمر بن الخطاب يسير معه ليلا ظاهره الارسال
لكن رواه الترمذى من هذا الوجه متصلا بلفظ عن ابيه
سمعت عمر بل فى هذا الحديث نفسه ما يدل للاتصال حيث
قال فيه قال عمر فحركت بعيرى اذ مقتضاه انه سمعه
يقول ذلك فساله عمر عن شىء فلم يجبه رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم ساله عليه افضل الصلاة والسلام عمر
فلم يجبه ثم ساله فلم يجبه بتكرير السوال ثلاثا لظنه انه
لم يسمعه فقال عمر ثكلتك بفتح المثلثة وكسر الكاف اى
فقدتك امك دعا على نفسه لما وقع منه من الالحاح نزرت
بزاى مخففة وتثقل بعدها راء رسول الله صلى الله عليه
وسلم الححت عليه وبالغت فى سواله ثلاث مرات كل ذلك
لا يجيبك قال عمر فحركت بعيرى حتى كنت امام الناس
وخشيت بكسر الشين المعجمة ان ينزل بفتح اوله وكسر الزاى
فى قران بتشديد اليا فما نشبت بفتح النون وكسر الشين
المعجمة اى فما لبثت ان سمعت صارخا لم يسم يصرخ زاد
الاصيلى بى قال فقلت لقد خشيت ان يكون نزل فى قران
قال فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه اى
ترد على السلام فقال عليه السلام لقد انزلت على الليلة سورة لهى
احب الى مما طلعت عليه الشمس لما فيها من البشارة بالفتح
والمغفرة ثم قرا عليه عليه افضل الصلاة والسلام انا
فتحنا لك فتحا مبينا اى قضينا لك قضاء بينا على اهل مكة
ان تدخلها انت واصحابك من قابل لتطوفوا بالبيت من
الفتاحة وهى الحكومة او المراد فتح مكة عدة له بالفتح وجى
به على لفظ الماضى لانها فى تحققها بمنزلة الكائنة وفى ذلك
من الفخامة والدلالة على علو شان المخبر به ما لا يخفى
والله سبحانه وتعالى اعلم

باب فضل قل هو الله احد

سقط لفظ باب لغير ابى ذر رقمه اى فى فضل
قل هو الله احد عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة رضى الله
تعالى عنها عن النبى صلى الله عليه وسلم وهذا طرف من حديث
اوله ان النبى صلى الله عليه وسلم بعث رجلا على سرية فكان يقرا

لاصحابه في صلاتهم فيختم بقل هو الله احد وفي اخره اخبروه ان الله يحبه وسياتي موصولا ان شا الله تعالى بعون الله وقوته في اول كتاب التوحيد تاما وهذا التعليق ثبت لابي ذر والوقت وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا ملك امام دار الهجرة ابن انس الاصبحي عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي صعصعة عن ابيه عبد الله عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه ان رجلا هو ابو سعيد الخدري كما عند احمد سمع رجلا قيل هو قتادة بن النعمن لانه اخوه لامه وكانا متجاورين وجزم بذلك ابن عبد البر فكانه ابهم نفسه واخاه يقرا قل هو الله احد كلها حال كونه يرددها فلما اصبح ابو سعيد جا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك الذي سمعه من الرجل له عليه افضل الصلاة والسلام وكان الرجل الذي جا وذكر يتقالها بتشديد اللام اي يعتقد انها قليلة في العمل لا في التنقيص وعند الدارقطني من طريق اسحاق بن الطباع عن ملك في هذا الحديث ان لي جارا يقوم بالليل فما يقرا الا بقل هو الله احد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انها لتعدل ثلث القران باعتبار معانيه لانه احكام واخبار وتوحيد وقد اشتملت هي على الثالث فكانت ثلثا بهذا الاعتبار واعترض بانه يلزم منه ان تكون اية الكرسي واخر الحشر كل منهما ثلث القران ولم يرد ذلك لكن قال ابو العباس القرطبي انها اشتملت على اسمين من اسما الله تعالى متضمنان جميع اوصاف الكمال لم يوجدا في غيرها من السور وهما الاحد الصمد لانهما يدلان على احدية الذات المقدسة الموصوفة بجميع اوصاف الكمال وبيان ذلك ان الاحد يشعر بوجوده الخاص الذي لا يشاركه فيه غيره والصمد يشعر بجميع اوصاف الكمال لانه الذي انتهى سودده فكان يرجع الطلب منه واليه ولا يتم ذلك على وجه التحقيق الا لمن حاز جميع فضايل الكمال وذلك لا يصلح الا لله تعالى فلما اشتملت هذه السورة على معرفة الذات المقدسة كانت بالنسبة الى تمام المعرفة بصفات الذات وصفات الفعل ثلثا انتهى وقال قوم اي تعدل ثلث القران في الثواب وضعفه ابن عقيل فقال لا يجوز ان يكون

المعنى

المعنى فله اجر ثلث القران واحتج بحديث من قرا القران فله بكل حرف عشر حسنات واستند ابن عبد البر لذلك بقول اسحق بن راهويه ليس المراد ان من قراها ثلاث مرات كان كمن قرا القران كله هذا لا يستقيم ولو قراها مائتي مرة ثم قال ابن عبد البر على اني اقول السكوت في هذه المسئلة افضل من الكلام فيها واسلم انتهى وظاهر الاحاديث ناطق بتحصيل الثواب مثل من قرا ثلث القران ثم خرج يقرا قل هو الله احد ثم قال الا انها تعدل ثلث القران واذا احملناه على ظاهره فهل ذلك الثلث معين او اي ثلث كان منه فيه نظر وعلى الثاني فمن قراها ثلاثا كان كمن قرا ختمة كاملة وزاد ابو معمر بسكون العين بين فتحتين عبد الله بن عمرو المنقري قاله الدمياطي وقال المزي كابن عساكر انه اسماعيل بن ابراهيم الهذلي وصوبه في الفتح بان الحديث انما يعرف بالهذلي بل لا يعرف للمنقري عن اسماعيل بن جعفر شيا وقد وصله النسائي عن اسماعيل الهذلي وبه قال حدثنا اسماعيل بن جعفر بن ابي كثير الانصاري الزرقي عن ملك بن انس الامام وسقط ابن انس للاصيلي عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي صعصعة عن ابيه عن ابي سعيد الخدري انه قال اخبرني بالافراد اخي لامي قتادة بن النعمان ان رجلا قام في زمن النبي صلى الله عليه وسلم يقرا من السحر قل هو الله احد لا يزيد عليها فلما اصبحنا اتى الرجل ولابي ذر اتى الرجل النبي صلى الله عليه وسلم نحوه اي نحو الحديث السابق ولفظه عند الاسماعيلي فقال يا رسول الله ان فلانا قام الليلة يقرا من السحر قل هو الله احد فساق السورة يرددها لا يزيد عليها وكان الرجل يتقالها فقال النبي صلى الله عليه وسلم انها لتعدل ثلث القران وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابي حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا ابراهيم النخعي والضحاك بالضاد المعجمة والحا المهملة المشددة ابن شراحيل وقيل شرحبيل المشرقي بفتح الميم وكسر الرا المهملة في الفرع كالدارقطني وابن ماكولا وكذا هو عند ابي ذر وفي نسخة العسكري بكسر الميم وفتح الرا نسبة الى مشرق بن زيد بن جشم بن حاشد بطن من همدان وقال من فتح الميم صحف قال في الفتح وكانه يشير

الحديث مسلم احشدوا فسأقرأ عليكم ثلث القرآن صح

عيلي

لها

ي

الى قول ابن ابى حاتم مشرق موضع وهو بالقاف اتفاقا من
وبالفا تصحيف كلاهما اعنى ابراهيم والضحاك عن ابى
سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه انه قال قال النبى صلى
الله عليه وسلم لاصحابه ايعجز احدكم بكسر الجيم من باب
ضرب يضرب والهمزة للاستفهام الاستخبارى ان يقرا ثلث
القران فى ليلة ولابوى ذر والوقت بثلث بزيادة الموحدة
ولابى ذر وحده فى ليلته فشق ذلك عليهم وقالوا اينا يطيق
ذلك يا رسول الله فقال عليه افضل الصلاة والسلام الله
الواحد الصمد ثلث القران وعند الاسماعيلى من رواية
ابى خالد الاحمر عن الاعمش فقال يقرا قل هو الله احد فهى
ثلث القران قال فى الفتح فكان رواية الباب بالمعنى ويحتمل
ان يكون بعض رواته كان يقروها كذلك كما جا ان عمر كان
يقرا الله احد الله الصمد بغير قل فى اولها فسمى السورة
بهذا الاسم لاشتمالها على الصفتين المذكورتين صح وقد قيل فى معنى الثلث
غير ما ذكر ان المراد من عمل بما تضمنته من الاخلاص والتوحيد
كان كمن قرا ثلث القران وقال الطيبى قل هو الله احد فى
معنى لا اله الا الله بوجهين احدهما انه تعالى وحده هو
الصمد المرجوع اليه فى حوائج المخلوقات ولا صمد سواه المعرف
خبر اله وقطعه جملة مستانفة على بيان الموجب ثانيهما
ان الله هو الاحد فى الالهية اذ لو تصور غيره لكان اما
اما ان يكون فوقه فيها وهو محال واليه الاشارة بقوله
لم يولد او دونه فلا يستقيم ايضا واليه لمح بقوله لم يلد
او مساويا له وهو محال ايضا واليه رمز بقوله ولم يكن
له كفوا احد ويجوز ان يكون الجمل المنفية تعليلا للجملة
الثانية الثابتة كانه لما قيل هو الصمد المعبود الخالق
الرازق المثيب المعاقب ولا صمد سواه ولو تصور سواه صمد لفسد نظام العالم ومن ثم كرر الله واو قوع الصمد صح قيل لم كان كذلك
اجيب بانه ليس فوقه احد يمنعه من ذلك ولا يعاونه فيه مساو
ولا دونه يستقل به وقد اخرج الترمذى عن ابن عباس وانس
ابن مالك قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا زلزلت
تعدل نصف القران وقل هو الله احد تعدل ثلث القران
وقل يا ايها الكافرون تعدل ربع القران واخرج الترمذى
ايضا وابن ابى شيبة وابو الشيخ من طريق سلمة بن وردان
عن انس الكافرون والنصر تعدل كل منهما ربع القران واذا

زلزلت

زلزلت تعدل ربع القران قال فى الفتح وهو حديث ضعيف
لضعف سلمة وان حسنه الترمذى فلعله تساهل فيه لكونه فى
فضايل الاعمال وكذا صححه الحاكم من حديث ابن عباس وفى
سنده يمان ابن المغيرة وهو ضعيف عندهم انتهى وابدى
القاضى البيضاوى الحكمة فقال يحتمل ان يقال المقصود الاعظم
بالذات من القران بيان المبدا والمعاد واذا زلزلت مقصورة
على ذكر المعاد مستقلة ببيان احواله فتعادل نصفه واما ما
جا انها تعدل ربعه فلانه يشتمل على تقرير التوحيد والنبوات
وبيان احكام المعاش واحوال المعاد وهذه السورة مشتملة
على القسم الاخير واما الكافرون فمحتوية على القسم الاول
منها لان البراة عن الشرك اثبات للتوحيد فيكون كل واحد
منهما كانه ربع فان قلت هلا حملوا المعادلة على التسوية
فى الثواب على المقدار المنصوص عليه اجيب بانه منعهم من
ذلك لزوم فضل اذا زلزلت على سورة الاخلاص مع والقول الحق
فيه ما ذكره الشيخ التوربشتى رحمه الله تعالى من قوله
نحن وان سلكنا سبيل التاويل بمبلغ علمنا نعتقد ونعترف
بان ذلك على الحقيقة انما يتلقى من قبل الرسول صلوات
الله وسلامه عليه فانه هو الذى ينتهى اليه فى معرفة حقايق
الاشيا والكشف عن خفيات العلوم فاما الذى نحن بصدده
ونحوم حوله على مقدار فهمنا وان سلم من الخلل والزلل لا
يتعدى عن ضرب من الاحتمال نقله الطيبى فى شرح المشكاة قال
الفربرى ابو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر بن صالح
سمعت ابا جعفر محمد بن ابى حاتم بالحا المهملة والمثناة الفوقية
وراق ابى عبد الله محمد بن اسماعيل البخارى اى كاتبه الذى
يكتب له قال ابو عبد الله البخارى عن ابراهيم النخعى عن ابى
سعيد مرسل اى منقطع وعن الضحاك المشرقى بفتح الميم
وكسر الرا لابى ذر قال اليونينى وقد اختلف فيه الحفاظ
وظاهره ان المولف كان يطلق على المنقطع لفظ المرسل وعلى
المتصل لفظ المسند والمشهور فى الاستعمال ان المرسل ما
يضيفه التابعى الى النبى صلى الله عليه وسلم والمسند ما يضيفه
الصحابى الى النبى صلى الله عليه وسلم بشرط ان يكون ظاهر
الاسناد اليه الاتصال وثبت قال الفربرى وقول ابى عبد الله لابى ذر صح وسقط لغيره قال ابو عبد الله الى اخره صح فضل المعوذات بكسر
الواو وثبت لفظ باب لابى ذر وبه قال حدثنا عبد الله بن

رة
مع
يغي
القول صح

يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام الاعظم عن ابن
شهاب الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله
تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشتكى
اي مرض يقرأ على نفسه بالمعوذات بالثلاث الاخلاص
والفلق والناس وفي حديث ابن حبان وخزيمة واحمد تعيينهن
واطلق على الاولى لما اشتملت عليه من صفة الرب تعالى وخص
المستعاذ بالثانية بما خلق فابتدأ بالعام في قوله من شر ما
خلق ثم ثنى بالعطف في قوله ومن شر غاسق لان انبثاث
الشر فيه اكثر والتحرز منه اصعب ووصف المستعاذ به في
الثالثة بالرب ثم بالملك ثم بالاله واضافها الى الناس وكرر
وخص المستعاذ منه بالوسواس المعبر به الموسوس من الجنة
والناس فكانه قيل كما قال الزمخشري اعوذ من شر الوسواس
الى الناس بربهم الذي يملك عليهم امورهم وهو الههم ومعبودهم
كما يستغيث بعض الموالي اذا اعتراهم خطب بسيدهم ومخدومهم
ووالي امرهم وينفث بضم الفاء بعدها مثلثة اي يخرج الريح
من فمه في يده مع شيء من ريقه ويمسح جسده الشريف المقدس
فلما اشتد وجعه اي مرضه الذي توفي فيه كنت اقرأ عليه
المعوذات وامسح بيده على جسده رجاء بركتها وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد سقط لابي ذر بن سعيد قال حدثنا
المفضل بن فضالة وثبت ابن فضالة للاصيلي ولابي ذر وهو
بفتح الفاء عن عقيل بضم العين المهملة ابن خالد عن ابن شهاب
الزهري عن عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة
رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اوى
الى فراشه للنوم واخذ مضجعه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث
فيهما فقرأ فيهما قال المظهري الفاء للتعقيب وظاهره يدل
على انه صلى الله عليه وسلم نفث في كفيه اولا ثم قرأ وهذا لم
يقل به احد فليس فيه فائدة ولعل هذا سهو من الكاتب
او من راو ولان النفث ينبغي ان يكون بعد التلاوة ليوصل
بركة القرآن واسم الله تعالى الى بشرة القارئ او المقروء له انتهى
وتعقبه الطيبي فقال من ذهب الى تخطئة الرواة الثقات
العدول ومن اتفقت الامة على صحة روايته وضبطه واتقانه
بما سنح له من الرأي الذي اوهن من بيت العنكبوت فقد خطأ
نفسه وخاض فيما لا يعنيه هلا قاس هذه الفاء على ما في قوله
تعالى

تعالى واذا قرأت القرآن فاستعذ بالله وقوله فتوبوا الى بارئكم
فاقتلوا انفسكم على ان التوبة عين القتل ونظيره في كلام الله
تعالى العزيز غير عزيز والمعنى جمع كفيه ثم عزم على النفث فيهما
فقرأ فيهما او لعل السر في تقديم النفث على القراءة مخالفة السحرة
البطلة على ان اسرار الكلام النبوي جلت عن ان يكون مشرع
كل وارد وبعض من لا يد له في علم المعاني لما اراد التفصي من
الشبهة تشبث بانه جاء في صحيح البخاري بالواو وهي تقتضي مطلق
الجمعية لا الترتيب وهو زور وبهتان حيث لم اجد فيه وفي
كتاب الحميدي وجامع الاصول الا بالفاء انتهى وقد ثبت في
رواية ابي ذر عن الكشميهني يقرأ بلا فاء ولا واو وفيهما قل هو
الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس ثم
يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما اي يبدأ بالمسح بيده
على راسه ووجهه وما اقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث
مرات قال في شرح المشكاة قوله يبدأ بيان لجملة قوله يمسح
بهما ما استطاع من جسده وقوله يبدأ يقتضيان ان تقدر يبدأ
بهما على راسه ووجهه وما اقبل من جسده ثم ينتهي الى ما ادبر
من جسده ورواية عقيل عن ابن شهاب هذه وان اتحد سندها
بالسابقة لكن فيها انه كان يقرأ بالمعوذات عند النوم فهي
مغايرة لحديث مالك السابق فالذي يترجح انهما حديثان
عن ابن شهاب بسند واحد قاله في الفتح والله سبحانه وتعالى اعلم

باب نزول السكينة والملائكة عند
قراءة القرآن وسقط لابي ذر لفظ قراءة وله في رواية عند
القراءة وقال الليث بن سعد الامام فيما وصله ابو عبيدة في
فضائل القرآن عن يحيى بن بكير عن الليث بالاسناد بن بو
الاتيين قال حدثني بالافراد يزيد بن الهاد بلا ياء هو
ابن اسامة بن عبد الله بن شداد بن الهاد عن محمد بن ابراهيم
التيمي التابعي الصغير عن اسيد بن حضير بضم الهمزة مصغر
وحضير بالحاء المهملة والضاد المعجمة ويزيد بن الهاد لم
يدرك اسيدا فروايته عنه منقطعة لكن الاعتماد في وصل
الحديث على السند الاخير قال بينما بالميم هو اي اسيد يقرأ من
الليل سورة البقرة في السابقة سورة الكهف فيحتمل التعدد
وفرسه مربوط بالتذكير ولابي ذر والاصيلي مربوطة بالتأنيث
والقياس الاول لانه مذكر عنده اذ جالت الفرس اي اضطربت

يه

لكن قوله ما استطاع ج

ها

بما

اضطرابا شديدا فسكت عن القراة وسكنت اى الفرس عن
الاضطراب ثم قرا فجالت الفرس سقط لفظ الفرس لابى ذر فسكت
وسكنت الفرس ثم قرا فجالت الفرس فانصرف اسيد وكان
ابنه يحيى فى ذلك الوقت قريبا منها من الفرس فاشفق خاف
اسيد ان تصيبه اى ابنه يحيى فلما اجتره بالجيم وتشديد
الرا اى اجتر اسيد ابنه يحيى من المكان الذى هو فيه حتى لا
يصيبه الفرس رفع راسه الى السما حتى ما يراها فقال لم
صلى الله عليه وسلم ~~رفع راسه الى السما~~ اقرا يا ابن حضير
اقرا يا ابن حضير مرتين وليس امرا بالقراة حالة التحديث
بل المعنى كان ينبغى لك ان تستمر على قراتك وتغتنم ما حصل لك
من نزول السكينة والملايكة وتستكثر من القراة التى هى سبب
بقايها قاله النووى قال الطيبى يريد ان اقرا لفظه امر طلب
للقراة فى الحال ومعناه تحضيض وطلب للاستزادة فى الزمان
الماضى وكانه صلى الله عليه وسلم استحضر تلك الحالة العجيبة
الشان فامره تحريضا عليه والدليل على ان المراد من الامر الاستزادة
وطلب دوام القراة والنهى عن قطعها قوله قال فاشفقت
اى خفت يا رسول الله ان دمت على القراة ان تطا الفرس
ابنى يحيى وكان منها اى من الفرس قريبا فرفعت راسى ما
فانصرفت وللاصيلى وانصرفت اليه فرفعت راسى الى السما
فاذا مثل الظلة بضم الظا المعجمة وتشديد اللام قال ابن
بطال هى السحابة كانت فيها الملايكة ومعها السكينة ب
فانها تنزل ابدا مع الملايكة فيها فى الظلة امثال المصابيح
وفى رواية ابراهيم بن سعد امثال السرج فخرجت بالخا
والجيم كذا لجميعهم قال عياض وصوابه فعرجت بالعين حتى
لا اراها وعند ابن ابى عبيد عرجت الى السما حتى ما اراها
قال عليه افضل الصلاة والسلام وتدرى ما ذاك قال لا
قال تلك الملايكة دنت اى قربت لصوتك وكان اسيد حسن
الصوت وفى رواية يحيى بن ايوب عن يزيد بن الهاد وعند
الاسماعيلى اقرا اسيد فقد اوتيت من مزامير داود س
ففيه اشارة الى الباعث على استماع الملايكة لقراته ولو
قرات اى لو دمت على قراتك لاصبحت اى الملايكة تنظر
الناس اليها لا تتوارى لا تستتر منهم وعن ابى عبيد من
رواية ابن ابى ليلى عن اسيد لرايت الاعاجيب قال ابن

الهاد

فلما اصبح اسيد حدث النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك صح

الهاد فيما وصله ابو نعيم عن ابى بكر بن خلاد عن احمد
ابن ابراهيم بن ملحان عن يحيى بن بكير عن الليث عن ابن
الهاد وحدثنى بالافراد بهذا الحديث السابق عبد الله
ابن خباب بفتح الخا المعجمة وتشديد الموحدة الاولى
مولى عدى بن النجار عن ابى سعيد الخدرى عن اسيد بن
حضير بالحا المهملة والضاد المعجمة وهذا موصول لما اعتمد
عليه قاله فى الفتح وجا عن الليث عنه اسناد ثالث اخرجه
النسايى من طريق شعيب بن الليث وداود بن منصور
كلاهما عن الليث عن خالد بن يزيد عن سعيد بن ابى هلال
عن يزيد بن الهاد باسناده هذا السابق فقط والله اعلم

باب من قال لم يترك النبى صلى الله
عليه وسلم الا ما جمعه الصحابة شى من القران بين الدفتين
بفتح الدال والفا المشددة اى اللوحين ولم يفته منه شى
منه بذهاب جملته ولم يكتموا منه شيا خلافا لما ادعته
الروافض لتصحيح دعواهم الباطلة ان التنصيص على امامة
على بن ابى طالب واستحقاقه للخلافة كان ثابتا عند موت
النبى صلى الله عليه وسلم فى القران فكتموه وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد بكسر العين المهملة قال حدثنا سفيان
ابن عيينة عن عبد العزيز بن رفيع بضم الرا المهملة
وفتح الفا الاسدى المكى قال دخلت انا وشداد بن معقل
بفتح الشين المعجمة وتشديد الدال الاولى المهملة ومعقل
بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر القاف الاسدى
الكوفى التابعى الكبير على ابن عباس رضى الله تعالى عنه
وعن ابيه فقال له شداد بن معقل مستفهما له اترك
النبى صلى الله عليه وسلم بعد موته من شى زاد الاسماعيلى
سوى القران قال ابن عباس مجيبا له ما ترك الا ما بين
الدفتين وللاسماعيلى اللوحين بدل الدفتين اى لم يدع
من القران مما يتلى قال ابن رفيع ودخلنا على محمد بن
الحنفية فسالناه عن ذلك ايضا فقال ما ترك عليه
افضل الصلاة والسلام الا ما بين الدفتين ولا يرد
على هذا حديث على السابق فى العلم ما عندنا الا كتاب
الله وما فى هذه الصحيفة لانه اراد الاحكام التى كتبها
عنه صلى الله عليه وسلم فلم ينفان عنده اشيا اخر من الاحكا

لم يكن كتمها ولقي ابن عباس ثم ابن الحنفية وارد على ما يتعلق بالنص في القران من امامة على واستدل المولف رحمه الله تعالى على بطلان مذهب الرافضة بمحمد بن الحنفية احد ايمتهم في دعواهم وهو ابن علي وبابن عباس بن عمه واشد الناس له لزوما فلو كان شي مما ادعوه لكانا احق الناس بالاطلاع عليه ولما وسعهما كتمانه فلله در المولف ما ادق نظره والطف اشاراته رحمه الله تعالى

باب فضل القران على ساير الكلام

هذه الترجمة كما نبه عليه في الفتح لفظ حديث اخرج الترمذي معناه بسند رجاله ثقات الا عطية الكوفي عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرب عز وجل من شغله القران عن ذكري ومسالتي اعطيته افضل ما اعطي السايلين وفضل كلام الله على ساير الكلام كفضل الله على خلقه اي من شغله القران عن الذكر والمسيلة الذين ليسا في القران كالدعوات والدليل عليه التذييل بقوله وفضل كلام الله الخ وقال المظهري ما يعني لا يظن القاري انه اذا لم يطلب من الله حوايجه لا يعطيه اكمل الاعطا فانه من كان لله كان الله له وعن العارف ابي عبد الله بن خفيف قدس الله سره شغل القران القيام بموجباته من اقامة فرايضه ثم الاجتناب عن محارمه فان الرجل اذا اطاع الله فقد ذكره وان قل صلاته وصومه وان عصاه نسيه وان كثر صلاته وصومه وعند ابن الضريس من طريق الجراح بن الضحاك عن علقمة بن مرثد عن ابي عبد الرحمن السلمي عن عثمن رفعه خيركم من تعلم القران وعلمه ثم قال وفضل القران على ساير الكلام كفضل الله على خلقه وذلك انه منه وقد بين العسكري ان هذه الزيادة من قول ابي عبد الرحمن السلمي وبه قال حدثنا هدبة بن خالد بضم الها وسكون الدال المهملة ابو خالد وسقطت الكنية لابي ذر قال حدثنا همام بفتح الها وتشديد الميم الاولى ابن يحيى بن دينار الشيباني البصري قال حدثنا قتادة ابن دعامة السدوسي قال حدثنا انس بن ملك ثبت ابن ملك في رواية الاصيلي عن ابي موسى الاشعري سقط قوله الاشعري لغير الاصيلي عن النبي صلى الله عليه وسلم

انه قال مثل الذي يقرا القران ويعمل به كالاترجة بضم الهمزة وسكون الفوقية وضم الرا المهملة وفتح الجيم بعدها المشددة وتخفف وتزاد قبلها نون ساكنة وتحذف الهمزة مع الوجهين فهي اربعة ومع التخفيف ثمان طعمها طيب وريحها طيب ومنظرها حسن وملمسها لين فاقع لونها تسر الناظرين تتشوق اليها النفس قبل التناول ويفيد اكلها بعدا لا لتذاذ طيب نكهة ودباغ معدة وقوة هضم ويستخرج من حبها دهن له منافع وحامضها يسكن غلمة النسا ويجلو اللون والكلف وقشرها في الثياب يمنع السوس ويتداوى به وهو مفرح بالخاصة وقيل ان الجن لا تقرب البيت الذي فيه الاترج فناسب ان يمثل به الذي لا يقربه الشيطان وغلاف قلبه ابيض فيناسب قلب المومن والذي لا يقرا القران كالتمرة طعمها طيب ولا ريح لها ومثل الفاجر اي المنافق الذي يقرا القران كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها قال شارح المصابيح ان هذا التشبيه والتمثيل في الحقيقة وصف لموصوف اشتمل على معنى معقول صرف لا يبرزه عن مكنونه الا تصويره بالمحسوس المشاهد ثم ان كلام الله المجيد له تاثير في باطن العبد وظاهره وان العباد متفاوتون في ذلك فمنهم من له النصيب الاوفر من ذلك التاثير وهو المومن القارى ومنهم من لا نصيب له البتة وهو المنافق الحقيقي ومنهم من تاثر ظاهره دون باطنه وهو المرائي او بالعكس وهو المومن الذي لم يقراه وابراز هذه المعاني وتصويرها في المحسوسات ما هو مذكور في الحديث ولم يجد ما يوافقها ويلايمها اقرب ولا احسن ولا اجمع من ذلك لان المشبهات والمشبه بها واردة على التقسيم الحاصر لان الناس اما مومن او غير مومن والثاني اما منافق صرف او ملحق به والاول اما مواظب على القراة او غير مواظب عليها فعلى هذا قس الاثمار المشبهة بها ووجه التشبيه في المذكورات مركب منتزع من امرين محسوسين طعم وريح ثم ان اثبات القراة في قوله صلى الله عليه وسلم يقرا القران على صيغة المضارع ونفيها في قوله لا يقرا ليس المراد منها حصولها مرة ونفيها بالكلية بل المراد منها الاستمرار والدوام

افضل صح

القران صح

بالفوقية وسكون الميم صح

اي المنافق الذي يقرا القران كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ونبه في اليونينية ان قوله ومثل الفاجر الى اخره ثابت في اصل ابي وان سقوطه غلط ومثل الفاجر صح

عليها وان القراءة دابه وعادته وليس ذلك من مجيراته
كقوله فلان يقري الضيف ويحمي الحريم انتهى وفي الحديث
فضيلة حامل القرآن ومطابقته للترجمة من حيث ثبوت
فضل قارئ القرآن على غيره فيستلزم فضل القرآن على
سائر الكلام كما فضل الاترج على سائر الفواكه وفيه رواية
تابعي عن صحابي وصحابي عن صحابي وهو رواية قتادة عن
انس عن ابي موسى واخرجه ايضا في التوحيد ومسلم في
الصلاة وابو داود في الادب والترمذي في الامثال والنسائي في
الوليمة وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد عن يحيى بن
سعيد بكسر العين المهملة الانصاري عن سفيان الثوري
انه قال حدثني بالافراد عبد الله بن دينار قال سمعت
ابن عمر رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال انما اجلكم في اجل من خلا مضى من الامم كما بين
وللاصيلي ماض صح
اجزاء وقت صلاة العصر ومغرب الشمس مثلكم مع نبيكم ومثل
اليهود والنصارى مع انبيائهم كمثل رجل استعمل عمالا
فقال من يعمل لي الى نصف النهار على قيراط قيراط مرتين
لابي ذر عن الكشميهني فعملت اليهود الى نصف النهار فقال
ولغيره مرة واحدة صح
من يعمل لي من نصف النهار الى العصر وزاد الاصيلي على
قيراط فعملت النصارى الى العصر ثم انتم ايها المسلمون تعملون
من العصر الى المغرب بقيراطين قيراطين بالتكرار مرتين
واستكملوا اجر الفريقين قالوا اي اليهود والنصارى نحن
اكثر عملا لان الوقت من الصبح الى العصر اكثر من وقت العصر
الى المغرب واقل عطاء قال هل ظلمتكم اي نقصتكم من حقكم
اي الذي شرطته لكم قالوا لا لم تنقصنا من اجرنا شيئا قال
فذاك ولابي ذر فذلك باللام فضلي اوتيه من شئت
ومطابقته لهذا الحديث من جهة ثبوت فضل هذه الامة على غيرها
من الامم وثبوت الفضل لها بما ثبت من فضل كتابها الذي
امرت بالعمل به وهذا الحديث سبق في باب من ادرك ركعة
من العصر من كتاب الصلاة باب الوصاة
بالف بعد الصاد ولابي ذر عن الكشميهني الوصية بالتحتية
المشددة بدل الالف بكتاب الله عز وجل وبه قال حدثنا
محمد بن يوسف بن واقد الفريابي قال حدثنا مالك بن مغول
بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وبعد الواو المفتوحة لام ابن
البجلي

البجلي قال حدثنا طلحة بن مصرف بكسر الراء بوزن الفاعل اليامي
بالتحتية والميم قال سألت عبد الله بن ابي اوفى بفتح الهمزة
والفاء بينهما واو ساكنة علقمة أوصى بمد الهمزة وسكون الواو
النبي صلى الله عليه وسلم بالامارة لاحد او بالمال فقال لا لم يوص
قال طلحة فقلت كيف كتب بضم الكاف على الناس الوصية
في قوله تعالى كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا
الوصية امروا بها ولم يوص صلى الله عليه وسلم قال ابن ابي اوفى
اوصى عليه افضل الصلاة والسلام بكتاب الله اي بالتمسك
به والعمل بمقتضاه وحفظه حسا ومعنى فيكرم ويصان ولا
يسافر به الى ارض العدو ويداوم على تلاوته وتعلمه وتعليمه
وهذا الحديث قد مر في الوصايا باب من لم
يتغن اي يستغن بالقرآن وقوله تعالى أولم يكفهم آية انا
انزلنا عليك الكتاب القرآن العظيم الذي فيه خبر ما قبلهم
ونبأ ما بعدهم وحكم ما بينهم يتلى عليهم في كل مكان وزمان
فلا يزال معهم آية ثابتة لا تزول وقال احمد عن وكيع اي
يستغني به عن اخبار الامم الماضية فليس المراد بالاستغناء
في الآية الاستغناء الذي هو ضد الفقر وهذا اخرج الطبري
وغيره كما قاله في الفتح من طريق عمرو بن دينار عن يحيى بن
جعفر قال جاء ناس من المسلمين بكتب قد كتبوا فيها بعض
ما سمعوه من اليهود فقال النبي صلى الله عليه وسلم كفى
بقوم ضلالة ان يرغبوا عما جاء به نبيهم اليهم الى ما جاء به غيره
الى غيرهم فنزلت اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب الآية
وفي ذكر المؤلف هذه الآية عقب الترجمة اشارة الى ان معنى
التغني الاستغناء وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة
قال حدثني بالافراد الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم
العين ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري قال
اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي
هريرة رضي الله تعالى عنه انه كان يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يأذن الله بفتح المعجمة لم يستمع لشيء بالشين
المعجمة ما اذن بكسر المعجمة ما استمع اي كاستماعه للنبي صلى
الله عليه وسلم كذا لابي ذر ولغيره لنبي ورقم في الفرع على الذي
قال علامة السقوط لابن عساكر وابي الوقت يتغنى بالقرآن
او يستغني به صح
يحسن صوته به وقال صاحب له اي لابي سلمة يريد بقوله يتغنى به

يجهر به والصاحب المذكور هو عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد
ابن الخطاب كما بينه الزبيدي عن ابن شهاب في هذا الحديث
فيما اخرجه ابن ابي داود عن محمد بن يحيى الذهلي في الزهريات
وحديث الباب اخرجه المولف ايضا في التوحيد وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفين بن
عيينة عن الزهري محمد بن مسلم عن ابي سلمة عبد الرحمن
رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما
اذن الله لشي بالمعجمة وبعد التحتية الساكنة همزة ولابي ذر
عن الكشميهني لنبي ما اذن للنبي صلى الله عليه وسلم بزيادة
لام ولابي ذر لنبي باسقاطها وقول الحافظ ابن حجر ان كانت
رواية زيادة اللام محفوظة فهي للجنس ووهم من ظنها للعهد
وتوهم ان المراد نبينا صلى الله عليه وسلم وشرحه على ذلك
تعقبه العيني فقال هذا الذي ذكره عين الوهم والاصل
في الالف واللام ان يكون للعهد خصوصا في المفرد وعلى
ما ذكره يفسد المعنى لانه يكون على هذه الصورة لم ياذن الله
لنبي من الانبيا ما اذن لجنس النبي وهذا فاسد انتهى ثم
واجاب في انتقاض الاعتراض بانه انما شرحه على رواية
الاكثر وهي ما اذن لشي بالشين المعجمة وياء مهموزة ولا فساد
فيه انتهى وقوله اذن بفتح الهمزة وكسر الذال المعجمة الماضي
وكذا في المضارع مشترك بين الاطلاق والاستماع تقول
اذن بالمد فان اردت الاطلاق فالمصدر بكسر ثم سكون
وان اردت الاستماع فالمصدر بفتحتين اي ما استمع كاستماعه
لصوت نبي ان يتغنى بالقران وسقط لفظ انه عند ابي نعيم
من وجه اخر وصوبه ابن الجوزي قال ان اثباتها وهم
من بعض الرواة لروايتهم بالمعنى فظن المثبت المساواة
فوقع في الخطا لان الحديث لو كان باثبات ان لكان من الاذن
بكسر الهمزة وسكون الذال المعجمة بمعنى الاباحة والاطلاق
وليس مرادا هنا وانما هو من الاذن بفتحتين وهو الاستماع
والمراد به هنا اجزال مثوبة القاري واكرامه لا حقيقته التي
هي ان يميل المستمع باذنه الى جهة من يسمعه اذ هو محال في
حقه تعالى فالمراد ثمرة ذلك على ما لا يخفى وقال سفيان بن عيينة
بالسند السابق تفسيره اي قوله يتغنى يستغني به عن
غيره من الكتب السالفة او من الاكثار من الدنيا وارده في ذلك

ابو

ابو عبيدة في تفسيره وقال انه جايز في كلام العرب واحتج
بقول ابن مسعود من قرا ال عمران فهو غني وقيل المراد به
الغنى المعنوي وهو غنى النفس وهو القناعة لا المحسوس الذي
هو ضد الفقر فان ذلك لا يحصل بمجرد ملازمة القران وقال
النووي معناه عند الشافعي واصحابه واكثر العلما تحسين
الصوت به انتهى ويويده قوله في الرواية السابقة
فقال صاحب له يجهر به قال الطيبي لانها جملة مبينة
لقوله يتغنى بالقران فلا يكن المبين على خلاف البيان
كذلك يتغنى بالقران في الاول بيان لقوله ما اذن لنبي
اي صوته فكيف يحمل على غير حسن الصوت على ان الاستما
ينبو عن الاستغنا وينصره الحديث المروي بلفظ ما
اذن لنبي حسن الصوت بالقران يجهر به قال الشافعي رحمه
الله ولو كان معنى يتغنى بالقران على الاستغنا لكان يتغانى
وتحسين الصوت هو يتغنى وتعقبه بعضهم فقال ان قصد
الملازمة نظر ان ثبت ان تغنى بمعنى استغنى وقد صرح بعضهم
بصحته كما مر واستشهد بقوله صلى الله عليه وسلم في الخيل
ورجل ربطها تغنيا وتعففا ولا خلاف في هذا انه مصدر
تغنى بمعنى استغنى وتعفف ونقل ابن الجوزي عن الشافعي
المراد به التحزن قال في الفتح ولم اره صريحا انما قال في مختصر
المزني واحب ان يقرا حدرا وتحزينا انتهى والحدر الادراج من
غير تمطيط والتحزين رقة الصوت وتصييره كصوت
الحزين وقال ابن الانباري في الزاهر المراد بالتغني التلذذ
به كما يستلذ اهل الطرب بالغنا فاطلق عليه تغنيا بحيث
انه يفعل عنده كما يفعل عند الغنا وقيل المراد الترنم به
لحديث ابي داود قال الطحاوي عن ابي هريرة حسن الترنم
بالقران ولو كان معناه الاستغنا لما كان لذكر الصوت
ولا لذكر الجهر معنى انتهى ويمكن كما في الفتح الجمع بين اكثر
التاويلات المذكورة وهو انه يحسن به صوته جاهرا به مترنما
على طريق التحزن مستغنيا به عن غيره طالبا به غنى
النفس راجيا به غنى اليد وتاتي مباحث تحسين الصوت وحكم
القراءة بالالحان قريبا ان شا الله تعالى بعونه

باب اغتباط صاحب القران اي تمنى
مثل ما له من نعمة القران من غيره ان يتحول عنده وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب

عن الكشميهني صح

يتغني صح

الرواية صح

قال الطبري والترنم لا يكون الا بالصوت اذا حسنه القاري وطرب به قال صح

هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال
حدثني بالافراد سالم بن عبد الله ان اباه عبد الله بن
عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول لا حسد لا غبطة جائزة
في شيء الا على وجود اثنتين اي خصلتين احداهما رجل اي
خصلة رجل اتاه الله الكتاب اي القران وقام به بتلاوة
وعملا آناء الليل اي في ساعاته وزاد ابو نعيم في مستخرجه
وآناء النهار وثانيهما رجل اي خصلة رجل اعطاه الله
مالا فهو يتصدق به على المحتاج آناء الليل وآناء النهار
اي ساعاتهما باثبات آناء النهار هنا وحذفها في الاولى
كما مر وبه قال حدثنا علي بن ابراهيم بن عبد المجيد
اليشكري الواسطي او هو علي بن الحسين بن ابراهيم بن
اشكاب نسبة الى جده او هو عبد الله بن ابراهيم والاول
قول الاكثر والثاني جزم به ابن عدي والثالث قول
الدارقطني وابن منده قال حدثنا روح بفتح الراء وبعد الواو
الساكنة حاء مهملة ابن عبادة قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن سليمان بن مهران الاعمش انه قال سمعت ذكوان ابا
صالح السمان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لا حسد اي لا غبطة جائزة
في شيء الا في خصلتين اثنتين خصلة رجل علمه الله القران
فهو يتلوه آناء الليل وآناء النهار ساعاتهما فسمعه جار له
فقال ليتني اوتيت مثل ما اوتي فلان من القران فعملت
به مثل ما يعمل من تلاوته آناء الليل وآناء النهار وخصلة
رجل آتاه الله مالا فهو يهلكه بضم الياء وكسر اللام
وفيه مبالغة لانه يدل على انه لا يبقي من المال بقية ولما اوهم
الاسراف والتبذير كمله بقوله في الحق كما قيل لا سرف في الخير
فقال رجل ليتني اوتيت مثل ما اوتي فلان من المال فعملت
فيه مثل ما يعمل من اهلاكه في الحق وهذا الحديث اخرجه
النسائي في الفضائل هذا باب بالتنوين
خيركم من تعلم القران وعلمه وبه قال حدثنا حجاج بن
منهال بكسر الميم وسكون النون الانماطي السلمي البصري
قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثني بالافراد علقمة
ابن مرثد بفتح الميم والمثلثة بينهما راء ساكنة الحضرمي
الكوفي قال سمعت سعد بن عبيدة بضم العين مصغرا
وسكون

وسكون عين سعد الكوفي ابو حمزة عن ابي عبد الرحمن عبد
الله بن حبيب السلمي بضم السين المهملة وفتح اللام عن
عثمن بن عفان رضي الله تعالى عنه واختلف في سماع ابي
عبد الرحمن بن عثمن ووقع التصريح بتحديث عثمن لابي
عبد الرحمن عند ابن عدي بلفظ عن عبد الكريم عن ابي
عبد الرحمن حدثني عثمن لكن في اسناده مقال عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال خيركم من تعلم القران وعلمه
مخلصا فيهما ولابي ذر عن الحموي والمستملي او علمه باو
التي للتنويع لا للشك قال سعد بن عبيدة واقرأ ابو عبد
الرحمن السلمي الناس القران في امرة عثمن بن عفان
رضي الله تعالى عنه حتى كان الحجاج بن يوسف اميرا على
العراق قال ابو عبد الرحمن وذاك الحديث المرفوع في
افضلية القران هو الذي اقعدني مقعدي الحديث هذا
الذي اقرئ الناس فيه وهذا يدل على ان ابا عبد الرحمن سمع
الحديث المذكور في ذلك الزمان واذا سمعه فيه ولم يوصف
بالتدليس اقتضى سماعه عن عنعنة وهو عثمن ولا سيما
مع ما اشتهر عند القراء انه قرا على عثمن واسندوا ذلك
عنه من رواية عاصم بن ابي النجود وكان ذلك اولى من قول
من قال انه لم يسمع منه وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل
ابن دكين قال حدثنا سفيان بن عيينة عن علقمة بن مرثد
بالمثلثة بوزن جعفر عن ابي عبد الرحمن السلمي عن عثمن
ابن عفان رضي الله تعالى عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم ان افضلكم من تعلم القران وعلمه بالواو وللاربعة
او علمه والاولى اظهر في المعنى لان التي باو تقتضي
اثبات الافضلية المذكورة لمن فعل احد الامرين فيلزم
ان من تعلم القران ولو لم يعلمه غيره ان يكون خيرا ممن
عمل بما فيه وان لم يتعلمه ولا ريب ان الجامع بين تعلم
القران وتعليمه مكمل لنفسه ولغيره جامع بين النفع
القاصر والنفع المتعدي لا يقال ان من لازم هذا افضلية
المقرئ على الفقيه لان المخاطبين بذلك كانوا فقهاء
النفوس اذ كانوا يدرون معاني القران بالسليقة اكثر
من دراية من بعدهم بالاكتساب فان قلت المقرئ
اعظم ممن هو اعظم غناء في الاسلام بالمجاهدة والرباط

والامر بالمعروف والنهي عن المنكر اجيب بان ذلك دائر
على النفع المتعدي فمن كان حصوله عنده اكثر كان افضل
فلعل من مضمره في الحديث تعدان وفي الحديث الحث على تعليم
القران وقد سيل الثوري عن الجهاد واقرا القران فرجح
الثاني واحتج بهذا الحديث اخرجه ابن ابي داود قاله
في الفتح وبه قال حدثنا عمرو بن عوف بفتح العين المهملة
فيهما ابن اوس الواسطي نزيل البصرة قال حدثنا حماد هو
ابن زيد عن ابي حازم بالحا المهملة والزاي مسلمة بن دينار
عن سهل بن سعد بسكون الها والعين المهملة الساعدي
الانصاري رضي الله تعالى عنه انه قال اتت النبي صلى الله
عليه وسلم امراة قيل هي خولة بنت حكيم وقيل ام شريك
وقيل ميمونة ولا يصح ذلك لان الاوليان لم تتزوجا
واما ميمونة فهي احدى زوجاته صلى الله عليه وسلم ولم
يزوجها لغيره فقالت انها قد وهبت نفسها لله ولرسوله
ولابي ذر عن الحموي وللرسول صلى الله عليه وسلم فقال
صلى الله عليه وسلم ما لي في النسا من حاجة فقال رجل
بسم زوجنيها يا رسول الله قال عليه الصلاة والسلام
اعطها ثوبا صداقا قال الرجل لا اجد ثوبا قال
اعطها ولو كان الذي تعطيها خاتما من حديد كلمة من
بيانية فاعتل قال الكرماني اي حزن وتضجر له اي لاجل ذلك
فقال عليه افضل الصلاة والسلام له ولابوي الوقت
وذر فقال ما معك اي اي شي تحفظه من القران قال معي سورة
كذا وكذا في رواية ابي داود عن ابي هريرة سورة البقرة
والتي تليها وعند الدارقطني عن ابن مسعود وسورة
من المفصل ولتمام الرازي عن ابي امامة زوج النبي صلى الله
عليه وسلم رجلا من الانصار على سبع سور فقال عليه الصلاة
والسلام فقد زوجتكها بما معك من القران الباقي بما
للتعويض وتسمى باء المقابلة على تقدير مضاف اي زوجتكها
بتعليمك اياها ما معك من القران وقال الحنفية والمعنى
زوجتكها بسبب ما معك من القران ومباحث ذلك
تاتي في موضعها ان شا الله تعالى في كتاب النكاح والله
سبحانه وتعالى الموفق باب استحباب
القراءة القران عن ظهر القلب من غير حدثنا قتيبة

البقرة صح

ابن

ابن سعيد بكسر العين المهملة البلخي قال حدثنا يعقوب
ابن عبد الرحمن القارسي المدني نزيل اسكندرية عن ابي
حازم سلمة بن دينار عن سهل بن سعد الساعدي رضي
الله تعالى عنه ان امراة خولة او غيرها كما مر قريبا جاءت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله جئت
لاهب لك نفسي اي اكون لك زوجة بلا مهر وفيه انه ينعقد
نكاحه صلى الله عليه وسلم بلفظ الهبة خصوصية له وليس
المراد حقيقة الهبة لان الحرة لا يملك نفسه وليس له تصرف
فيها ببيع ولا هبة في شريعتنا فنظر اليها رسول الله صلى
الله عليه وسلم فصعد النظر بتشديد العين المهملة رفعه
اليها وصوبه بتشديد الواو وبعدها موحدة خفضه ثم
طاطا راسه خفضه فلما رات المراة انه صلى الله عليه
وسلم لم يقض فيها شيا فقام رجل من اصحابه لم يسم
فقال يا رسول الله وللاربعة اي رسول الله ان لم يكن لك
بها حاجة فزوجنيها ولم يقل هبنيها لان لفظ الهبة من خصا
صلى الله عليه وسلم وان بمعنى اذ لانه لا يظن بالصحابي ان
يسال في مثل هذا الا بعد ان يعلم بقرينة الحال انه لا حاجة
له صلى الله عليه وسلم فقال عليه افضل الصلاة والسلام له
هل عندك من شي تصدقها قال لا والله يا رسول الله ما عندي
شي فقال عليه افضل الصلاة والسلام له اذهب الى اهلك
فانظر فهل تجد شيا عندهم تصدقها اياه فذهب
الرجل فقال لا والله يا رسول الله ما وجدت شيا قال
انظر ولو كان الذي تجده خاتما من حديد ولابي ذر خاتم
بالرفع على ان كان المقدرة تامة فذهب الى اهله ثم رجع
فقال لا والله يا رسول الله ولا وجدت خاتما من حديد
الساعدي مدرجا في الحديث ماله الا رداؤه فلها نصفه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تصنع بازارك
ان لبسته بسكون السين لم يكن لها منه شي وان لبسته
بسكون الفوقية لم يكن عليك شي اي منه فجلس الرجل
حتى طال مجلسه ثم قام فراه رسول الله صلى الله عليه
وسلم موليا مدبرا اذ اصبا معرضا فامر به فدعي بضم
الدال المهملة وكسر العين فلما جا قال له ماذا معك
من القران قال معي سورة كذا وسورة كذا

جلست صح

بها صح

ولكن هذا ازاري اصدقها اياه
قال ولابي الوقت فقال سهل صح

بالتكرار ثلاثا عدها ولابي ذر وعدها وقد سبق قريبا
تفسيرها قال عليه افضل الصلاة والسلام اتقرؤهن
عن ظهر قلبك قال نعم قال اذهب فقد ملكتكها بما معك من القران كذا وقع هنا ملكتكها
ورواية الاكثرين بلفظ زوجتكها قال الدارقطني وهو
الصواب وجمع النووي بانه يحتمل صحة اللفظين ويكون
جرى لفظ التزويج اولا ثم لفظ التمليك ثانيا اى لانه
ملك عصمتها بالتزويج السابق وفي الحديث فضيلة قراءة
القران عن ظهر القلب وقد صرح كثير بان القراءة من
المصحف نظرا افضل من القراءة عن ظهر قلب واستدل له
بحديث عند ابي عبيد في فضائل القران عن بعض اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم رفعه فضل قراءة القران نظرا
على من يقرؤه عن ظهر كفضل الفريضة على النافلة واسناده
ضعيف وعن ابن مسعود موقوفا باسناد صحيح اديموا
النظر في المصحف والاولى ان ذلك يختلف باختلاف الاحوال
والاشخاص والله سبحانه وتعالى الموفق باب
استذكار القران اى طلب ذكره بضم المعجمة وتعاهده
اي تجديد العهد به لملازمة تلاوته وبه قال حدثنا عبد
الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام الاعظم
عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما مثل صاحب
القران اى الذي الف تلاوته مع القران كمثل صاحب الابل
المعقلة بضم الميم وفتح العين المهملة والقاف المشددة
اى المشدودة بالعقال وهو الحبل الذي يشد في ركبة
البعير ان عاهد عليها امسكها اى استمر امساكه لها
وان اطلقها من عقلها ذهبت اى انفلتت والحصر في قوله
هنا انما هو حصر مخصوص بالنسبة الى الحفظ والنسيان
بالتلاوة والترك وشبه درس القران واستمرار تلاوته
بربط البعير الذي يخشى منه ان يشرد فما دام التعاهد
موجودا فالحفظ كما ان البعير ما دام مشدودا بالعقال
فهو محفوظ وخص الابل بالذكر لانها اشد الحيوان الانسي
نفورا وهذا الحديث اخرجه مسلم في الصلاة والنسائي في
الفضائل والصلاة وبه قال حدثنا محمد بن عرعرة البناء

بالمهملة

بالمهملة القرشي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن
منصور هو ابن المعتمر عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن عبد
الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال النبي صلى الله عليه
وسلم بئس ما لاحدهم ما نكرة موصوفة مفسرة لفاعل بئس اى بئس
شيئا وقوله ان يقول مخصوص بالذم اى بئس شيئا كائنا
للرجل قوله نسيت بفتح النون وكسر السين المهملة
مخففة اية كيت وكيت كلمتان يعبر بهما عن الجمل الكثيرة
والحديث الطويل وسبب الذم ما في ذلك من الاشعار بعدم
الاعتنا بالقران اذ لا يقع النسيان الا بترك التعاهد وكثرة
الغفلة فلو تعاهده بتلاوته والقيام به في الصلاة لدام
حفظه وتذكره فكانه اذا قال نسيت الاية الفلانية فكانه
شهد على نفسه بالتفريط فيكون متعلق الذم ترك الاستذكار
والتعاهد لانه يورث النسيان بل نسي بضم النون وتشديد
السين المهملة المكسورة في جميع الروايات في البخاري وال
واكثر روايات في غيره وبل اضراب عن القول بنسبة النسيان
الى النفس المسبب عن عدم التعاهد الى القول بالانساء
الذي لا صنع له فيه فاذا نسبه الى نفسه اوهم انه انفرد به
بفعله الذي ينبغي ان يقول انسيت او نسيت مبنيا للمفعول
فيهما اى ان الله هو الذي انساني ذلك لحكمة نسخه ورفع
تلاوته وليس لي في ذلك صنع واستذكروا القران بال
السين للمبالغة اي اطلبوا من انفسكم مذاكرته والمحافظة
على قراءته والواو في قوله واستذكروا كما قال في شرح
المشكاة عطف من حيث المعنى على قوله بئس ما لاحدهم اى لا تقصروا
في معاهدته واستذكاره فانه اشد تفصيا بفتح الفاء
وكسر الصاد المهملة المشددة وتخفيف التحتية بعدها
منصوب على التمييز اي تفلتا من صدور الرجال من النعم
وهي الابل لا واحد له من لفظه لان شان الابل طلب التفلت
ما امكنها فمتى لم يتعاهدها صاحبها بربطها تفلتت
فكذلك صاحب القران ان لم يتعاهده تفلت بل هو اشد
وانما كان كذلك لان القران ليس من كلام البشر بل هو من
كلام خالق القوى والقدر وليس بينه وبين البشر
مناسبة قريبة لانه حادث وهو قديم لكن الله سبحانه
وتعالى بلطفه العميم وكرمه القديم من عليهم ومنحهم

فينسب الافعال الى خالقها لما فيه من الاقرار بالعبودية والاستسلام لقدرة الربوبية نعم يجوز نسبة الافعال الى مكتسبها بدليل الكتاب والسنة كما لا يخفى وقيل معنى نسي عوقب بالنسيان لتفريطه في تعاهده واستذكاره وقيل ان فاعل نسيت النبي صلى الله تعالى عليه كانه قال لا يقل احد عني اني نسيت اية كذا فان الله تعالى هو الذي انسانى ذلك

هذه النعمة العظيمة فينبغي ان يتعاهده بالحفظ والمواظبة
ما امكن فقد يسره تعالى للذكر والا فالطاقة البشرية
تعجز قواها عن حفظه وحمله قال تعالى ولقد يسرنا
القران للذكر الرحمن علم القران لو انزلنا هذا القران
على جبل الاية وهذا اخرجه مسلم في الصلاة والترمذي
في القران والنسائي في الصلاة وفضائل القران وبه
قال حدثنا عثمان بن ابي شيبة قال حدثنا جرير هو
ابن عبد الحميد عن منصور هو ابن المعتمر مثله اي الحديث
السابق وهذه الطريق ثابتة عند الكشميهني والنسفي
ساقطة لغيرهما تابعه اي تابع محمد بن عرعرة بشر
بكسر الموحدة وسكون المعجمة ابن عبد الله المروزي
شيخ المؤلف عن ابن المبارك عبد الله المروزي عن شعبة
ابن الحجاج وليس بشر بمتفرد بهذه المتابعة بل رواها
الاسماعيلي من طريق حبان بن موسى عن ابن المبارك
وتابعه اي تابع ابن عرعرة ابن جريج عبد الملك بن
عبد العزيز فيما وصله مسلم عن عبدة بسكون الموحدة
ابن ابي لبابة بضم اللام وتخفيف الموحدتين عن شقيق
ابي وائل بن سلمة انه قال سمعت عبد الله بن مسعود
رضي الله تعالى عنه يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
فذكره ولم يقل في رواية مسلم ما بعد قوله بل نسي وبه
قال حدثنا محمد بن العلاء الهمداني الكوفي قال حدثنا
ابو اسامة حماد بن اسامة عن بريد بضم الموحدة وسكون
الراء عامر عن ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تعاهدوا القران
بالحفظ والترداد فوالذي نفسي بيده لهو اي القران
اشد تفصيا وفي حديث عقبة بن عامر بلفظ اشد تفلتا
من الابل في عقلها بضم العين المهملة والقاف وتسكن
وللكشميهني من عقلها بدل في وهي تكون بمعنى من ومع
والعقل جمع عقال مثل كتاب وكتب يقال عقلت البعير
اعقله عقلا وهو ان يثني وظيفه مع ذراعه فيشدهما
جميعا في وسط الذراع وذلك الحبل هو العقال والله
سبحانه وتعالى الموفق

باب جواز القراءة للراكب على الدابة

وبه قال حدثنا حجاج بن

منهال

منهال بكسر الميم الانماطي قال حدثنا شعبة بن الحجاج
قال اخبرني بالافراد ابو اياس بكسر الهمزة وتخفيف
التحتية معاوية بن قرة المزني البصري قال سمعت
عبد الله بن مغفل بالغين المعجمة والفاء المشددة المفتوحة
المزني نسب الى امه مزينة قال رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم فتح مكة وهو يقرا على راحلته اي ناقته
سورة الفتح زاد المؤلف من طريق مسلم بن ابراهيم عن
شعبة في تفسير الفتح فرجع فيها اي ردد صوته بالقراءة
وفي التوحيد من طريق اخرى كيف ترجيعه قال ءاا
ءاا ثلاث مرات واراد المؤلف بهذا الحديث كما قيل
الرد على من كره القراءة على الدابة المنقول عن بعض
السلف فيما نقله ابن ابي داود والله سبحانه وتعالى اعلم

باب تعليم الصبيان القران

لانه ادعى الى ثبوته ورسوخه عندهم كما قيل التعليم في الصغر
كالنقش في الحجر وقال بعضهم مما ذكره ابن الجوزي في
تنبيه الغمر بمواسم العمر ان الغصون اذا قومتها اعتدلت
ولا يلين اذا قومته الخشب ، قد ينفع الادب الاحداث في مهل
وليس ينفع في ذي الشيبة الادب ، وعند ابن سعد
باسناد صحيح ان ابن عباس قال سلوني عن التفسير فاني
حفظت القران وانا صغير وفي تهذيب النووي ان
سفين بن عيينة حفظ القران وهو ابن اربع سنين وقد
جاء كراهية تعليم الصبيان القران عن سعيد بن جبير
وابراهيم النخعي من جهة حصول الملال له والحق ان ذلك
يختلف باختلاف الاشخاص وبه قال حدثني بالافراد ولابي
ذر حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري قال حدثنا ابو عوانة
الوضاح ابن عبد الله اليشكري عن ابي بشر بكسر الموحدة
وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية اياس اليشكري عن
سعيد بن جبير قال ان الذي تدعونه المفصل بفتح
الصاد المهملة المشددة الذي كثرت فصوله من السور وهي
من الحجرات الى اخر القران على الصحيح من عشرة اقوال هو المحكم الذي
ليس بمنسوخ قال سعيد بن جبير وقال ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانا ابن عشر سنين وقد قرات المحكم وقد استشكل

القاضي عياض قوله وانا ابن عشر بما مر في الصلاة من وجه اخر
انه كان في حجة الوداع ناهز الاحتلام وعنه انه كان
عند الوفاة النبوية ابن خمس عشرة وقال ابن الفلاس
ابن ثلاثة عشر وعند البيهقي اربعة عشر وحكى الشافعي
ستة عشر وعند البيهقي ايضا عنه انه قال قرات المحكم
على عهده صلى الله عليه وسلم وانا ابن ثنتي عشرة واجاب
عياض باحتمال ان يكون قوله وانا ابن عشر سنين فيه
تقديم وتاخير وتعقبه العيني بان الجملتين اعني قوله
وانا ابن عشر سنين وقوله وقد قرات المحكم وقعتا حالين
والحال قيد فكيف يقال فيه تقديم وتاخير انتهى واجاب
في الفتح بانه يمكن الجمع بين مختلف الروايات بانه كان
حين الوفاة النبوية ابن ثلاث عشرة الغى الكسر في التي
بعدها ومن قال عشر الغى الكسر اصلا انتهى وتعقبه
العيني فقال لا كسر هنا حتى يجبر او يلغى لان الكسر على
نوعين اصم وهو الذي لا يمكن ان ينطق به الا بالجزئية
كجزء من احد عشر وجزء من تسعة وعشرين ومنطق وهو
على اربعة اقسام مفرد وهو من النصف الى العشر وهي
الكسور التسعة ومكرر كثلاثة اسباع وثمانية اتساع
ومركب وهو الذي يذكر بالواو العاطفة كنصف وثلث
وكربع وتسع ومضاف كنصف عشر وثلث سبع وثمن
تسع وقد يتركب من المنطق والاصم كنصف جزء من احد
عشر والظاهر ان الصواب مع الداودي الباب وهم
انتهى واجاب في الانتقاض بان المراد تجبير
الكسر والغاية في عبارة اهل الحديث ما زاد على السنة
من الشهور وما زاد على عقد العشرة وغيرها من السنين
فلما لم يعرف العيني هذا الاصطلاح جنح بحسبه في الاعتراض
الى تفسير الكسر في اصطلاح اهل الحساب وعلى تقدير
ما صوبه من كلام الداودي من ان روايته عشر سنين
وهم فماذا يصنع في بقية الاختلاف وبه قال حدثنا
ولابي الوقت حدثني بالافراد يعقوب بن ابراهيم بن كثير
الدورقي البغدادي الحافظ قال حدثنا هشيم الواسطي
حافظ بغداد قال اخبرنا ابو بشر جعفر بن ابي وحشية
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما

راجعا الى حفظ القران لا الى الوفاة النبوية فالتقدير توفي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقد جمعت المحكم وانا ابن عشر سنين صح

ودخل في التي بعدها ومن قال خمسة عشر جبر الكسرين ومن قال ثلاث عشرة صح

ان رواية صح

عنهما انه قال جمعت المحكم الذي ليس بمنسوخ في عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن جبير فقلت له لابن
عباس وما المحكم قال المفصل السور التي كثرت
فصولها وفي الرواية الاولى ان تفسير المفصل بالمحكم من
كلام ابن جبير قال الحافظ ابن حجر وهو دال على ان
الضمير في قوله في الرواية الاخرى فقلت له وما المحكم
لسعيد بن جبير وفاعل قلت هذا ابو بشر بخلاف
ما يتبادر ان الضمير لابن عباس وفاعل فقلت سعيد بن
جبير انتهى وتعقبه العيني فقال هذا تصرف واه لان
الظاهر من السياق ان السائل سعيد فسر المفصل في
تلك الرواية ان يكون هو الذي فسره في هذه الرواية انتهى
واجاب في انتقاض الاعتراض بان الحديث واحد
جا من طريقين مجملا ومبينا فمن الذي يتوقف ان يفسر
المجمل بالمبين والله اعلم باب نسيان
القران لعدم تعاهده وهل يقول الرجل نسيت اية
كذا وكذا نعم لا يمتنع ذلك ان كان نسيانه عن امر
ديني كالجهاد وقول الله تعالى مخاطبا لنبيه صلى الله عليه
وسلم سنقرئك فلا تنسى اي سنعلمك القران حتى لا تنساه
الا ما شاء الله وهذا بشارة من الله لنبيه ان يحفظ عليه
الوحي حتى لا ينفلت منه شيء الا ما شاء الله ان ينسخه فيذهب
به عن حفظه لرفع حكمه وتلاوته وسال ابن كيسان
النحوي جنيدا عنه فقال فلا تنسى العمل به فقال مثلك
يصدر وقيل قوله فلا تنسى على النهي والالف مزيدة
للفاصلة كقوله السبيلا فلا تغفل قراءته وتكريره فتنساه
الا ما شاء الله ان ينسيكه بلا تغفل قراءته وتكريره فتنساه
برفع تلاوته واختلف في نسيان القران فصحح النووي
في الروضة بان نسيانه او شيء منه كبيرة لحديث ابي داود
عرضت علي ذنوب امتي فلم ار ذنبا اعظم من سورة او اية
اوتيها رجل ثم نسيها واخرج ابو داود من طريق ابي العالية
موقوفا كنا نعد من اعظم الذنوب ان يتعلم الرجل القران
ثم ينام عنه حتى ينساه واحتج الروياني لذلك بان
الاعراض عن التلاوة يتسبب عنه نسيان القران ونسيانه
يدل على عدم الاعتناء والتهاون بامره وبه قال حدثنا

بالصاد المهملة صح

والمجيب ابن عباس ولا يستلزم كون سعيد صح

نه

ربيع بن يحيى ابو الفضل الاشنانى البصرى قال حدثنا ابو
زائدة بن قدامة قال حدثنا هشام عن ابيه عروة بن
الزبير عن عائشة رضى الله تعالى عنها انها قالت
سمع النبى ولابى الوقت رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا
اسمه عبد الله بن يزيد الانصارى اى سمع صوت رجل
حال كونه يقرا فى المسجد فقال عليه افضل الصلاة والسلام
يرحمه الله لقد اذكرنى كذا وكذا اية من سورة كذا
قال الحافظ ابن حجر لم اقف على تعيين الايات المذكورة
انتهى ويجوز النسيان عليه صلى الله عليه وسلم فيما ليس
طريقه البلاغ والتعليم وهذا الحديث من افراده وبه
قال حدثنا محمد بن عبيد بن ميمون قال حدثنا عيسى بن
يونس بن ابى اسحق عن هشام هو ابن عروة عن ابيه عن
عائشة بالمتن المذكور وقال زيادة عليه اسقطتهن من
سورة كذا اى بالنسيان تابعه اى تابع محمد بن عبيد على
ابن مسهر بضم الميم وسكون المهملة وعبدة بن سليمان
بالواو العطف على السابق وللكشميهنى عن عبدة قال
الحافظ ابن حجر وهو غلط لان عبدة رفيق على بن مسهر لا
شيخه عن هشام اى ابن عروة وبه قال حدثنا بالجمع ولابى
الوقت حدثنى احمد بن ابى رجا عبد الله بن ايوب زاد ابو
ذر هو ابو الوليد الهروى قال ثنا ابو اسامة عن هشام
عن عروة عن ابيه عن عائشة رضى الله تعالى عنها انها
قالت سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا هو عبد
الله بن يزيد يقرا فى سورة بالليل بتنوين سورة وبالليل
بالموحدة اوله ظرف فقال عليه افضل الصلاة والسلام
يرحمه الله لقد ولابن عساكر ولابى الوقت قد اذكرنى اية
كذا وكذا كنت انسيتها بضم الهمزة مبنيا للمفعول من
سورة كذا وكذا قال فى الفتح وهى مفسرة لقوله فى الرواية
الاولى اسقطتها فكانه قال اسقطتها نسيانا لا عمدا قال
ثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفين بن عيينة
عن منصور هو ابن المعتمر عن ابى وائل شقيق بن سلمة
عن عبد الله اى ابن مسعود رضى الله تعالى عنه انه قال
قال النبى صلى الله عليه وسلم بئس ما لاحدهم بئس كلمة
ذم وما نكرة موصوفة والمخصوص بالذم يقول نسيت اية

كيت

لت
كيت وكيت كلمة يعبر بها عن الحديث الطويل ومثلها ذيت وذيت
قال ثعلب كيت للافعال وذيت للاسماء بل هو نسى بتشديد
السين صح
ورواه بعض رواة مسلم مخففا وسبق معنى المشددة وليس
النسيان من فعل الناس بحجة انه عند اهماله تكريره ومراعاته
قريبا صح
واما المخفف فمعناه ان الرجل ترك غير ملتفت اليه فهو كقوله
له — بل من فعل الله صح
تعالى نسوا الله فنسيهم اى تركهم فى العذاب او تركهم من الرحمة

باب من لم ير باسا ان يقول المرء

سورة البقرة وسورة كذا وسورة كذا خلافا لمن قال
لا يقال الا السورة التى يذكر فيها كذا واحتج لذلك بحديث انس
رفعه لا تقولوا سورة البقرة ولا سورة ال عمران ولا سورة
النسا وكذا القران كله ولكن قولوا السورة التى يذكر فيها
البقرة وكذلك القران كله اخرجه ابن قانع فى فوائده
والطبرانى فى الاوسط وفى سنده عبيس بن ميمون العطار
وهو ضعيف واورده ابن الجوزى فى الموضوعات وفى حديث
تاليف القران انه صلى الله عليه وسلم كان يقول ضعوها فى السورة
التى يذكر فيها كذا قال الحافظ ابن كثير فى تفسيره ولا شك
ان ذلك احوط لكن استقر الاجماع على الجواز فى المصاحف
والتفاسير وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابى
حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران
قال حدثنى بالافراد ابراهيم النخعى عن علقمة بن قيس
وعبد الرحمن بن يزيد عن ابى مسعود عقبة بن عامر البد
دري
الانصارى رضى الله تعالى عنه انه قال قال النبى صلى الله
عليه وسلم الايتان من اخر سورة البقرة وهما من الرسول
بما انزل اليه من ربه الى اخرهما من قراهما كفتاه عن قيام
فى ليلة صح
الليل او من الشيطان وقيل غير ذلك مما سبق فى فضل
سورة البقرة وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع
قال اخبرنا شعيب هو ابن ابى حمزة عن الزهرى محمد بن
مسلم انه قال اخبرنى ولابوى الوقت وذر حدثنى بالا
فراد
فيهما عروة بن الزبير ثبت ابن الزبير فى رواية ابى ذر
حدثنا المسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن القارى
بتشديد التحتية من غير همز انهما سمعا عمر رضى الله
تعالى عنهم يقول سمعت هشام بن حكيم بن حزام
بالحاء المهملة والزاى يقرا سورة الفرقان فى حياة رسول

الله صلى الله عليه وسلم فاستمعت لقراءته فاذا هو يقرؤها
على حروف كثيرة لم يقرانيها رسول الله صلى الله عليه
وسلم فكدت اساوره في الصلاة بضم الهمزة وفتح السين
المهملة اخذ براسه او اثبه ولابي ذر عن الكشميهني ثا
اثاوره بالمثلثة بدل السين قال عياض والمعروف الاول
فانتظرته حتى سلم من صلاته فلببته بفتح اللام وبموحدة
وبموحدتين الاولى مشددة والاخرى ساكنة اي جمعت
عليه ثيابه عند لبته لئلا ينفلت مني فقلت من اقراك
هذه السورة التي سمعتك تقرؤها قال اقرانيها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له كذبت اي اخطات
فوالله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لهو اقراني
هذه السورة التي سمعتك اي تقرؤها فانطلقت به الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم اقوده اي اجره حتى اتيت
النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله اني سمعت
هذا يقرا سورة الفرقان على حروف لم تقرانيها
وانك اقراتني سورة الفرقان فقال عليه افضل
الصلاة والسلام يا هشام اقراها قال عمر فقراها
القراءة التي سمعته يقرؤها فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم هكذا انزلت ثم قال عليه افضل الصلاة والسلام
اقرا يا عمر قال عمر فقراتها اي السورة بالقراءة التي
اقرانيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله
عليه وسلم هكذا انزلت ثم قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم تطييبا لقلوبهم لئلا ينكر تصويب الشيئين
المختلفين ان القرآن انزل على سبعة احرف اوجه فاقرؤا
ما تيسر منه اي من المنزل وفيه اشارة الى الحكمة في
التعدد المذكور وانه للتيسير وهذا الحديث سبق في باب
انزل القرآن على سبعة احرف ومطابقته هنا لما ترجم له
واضحة وبه قال حدثنا بشر بن آدم بكسر الموحدة وسكون
المعجمة ابو عبد الله الضرير البغدادي قال حدثنا علي بن
مسهر ابو الحسن الكوفي الحافظ اخبرنا هشام عن ابيه
عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله تعالى عنها انها قالت
سمع النبي صلى الله عليه وسلم قارئا اسمه عبد الله بن يزيد
يقرا من الليل في المسجد اي سورة فقال عليه افضل الصلاة

والسلام

والسلام يرحمه الله ولابي ذر والحموي والمستملي يرحم الله بحذف
المفعول والله لقد اذكرني كذا وكذا آية اسقطتها نسيانا
لا عمدا من سورة كذا وكذا قال في القاموس كذا كناية
عن الشيء الكاف حرف تشبيه وذا للاشارة وقال في المغني
انها ترد على ثلاثة اوجه ان تكون كلمتين باقيتين على
اصلهما وهما كاف التشبيه وذا الاشارة كقوله رايت
زيدا فاضلا ورايت عمرا كذا وتكون كلمة واحدة مركبة من
كلمتين مكنيا بها عن غير عدد كما في الحديث انه يقال للعبد
يوم القيامة اتذكر يوم كذا وكذا وتكون كلمة واحدة مركبة
مكنيا بها عن العدد كقوله كذا وكذا درهما باب
الترتيل اي التاني في القراءة للقرآن وقوله تعالى لنبيه
عليه افضل الصلاة والسلام ورتل القرآن اي بين وفصل
من الثغر المرتل اي المفلج قال الجوهري والفلج في الاسنان تباعد
ما بين الثنايا والرباعيات وثغر رتل اذا كان مستوي النبات
وقال الراغب الرتل اتساق الشيء وانتظامه على استقامة
يقال رجل رتل الاسنان والترتيل ارسال الكلمة من الفم بسهولة
واستقامة او اقرا على تؤدة تبيين الحروف وحفظ الوقوف
ترتيلا تاكيدا في ايجاب الامر به وانه لا بد للقارئ منه اذ
هو اعون على فهم القرآن وتدبره وقوله تعالى وقرآنا
نصب بفعل يفسره فرقناه لتقراه على مكث على تؤدة و
وتثبت وما يكره بضم اليا وفتح الراء ان يهذ بضم اليا وفتح
الها والذال المعجمة المشددة اي وبيان كراهية الهذ كهذ
الشعر من الاسراع المفرط بحيث يخفى كثير من الحروف فيها
في ليلة القدر يفرق اي يفصل وهذا تفسير ابي عبيدة
وثبت قوله فيها في رواية ابي ذر والوقت وابن عساكر قال
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فيما رواه ابن المنذر وابن
جرير في تفسير فرقناه السابق ذكره اي فصلناه وبه
قال ثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي عارم قال
ثنا مهدي بن ميمون الازدي المعولي بكسر الميم وسكون
المهملة وفتح الواو البصري قال حدثنا واصل الاحدب
ابن حيان بفتح المهملة والتحتية المشددة الكوفي عن ابي
وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود قال غدونا
على عبد الله يعني ابن مسعود زاد مسلم من هذا الوجه يوما

(هامش: على الناس صح)

بعدما صلينا الغداة فسلمنا بالباب فاذن لنا فمكثنا بالباب
هنيهة فخرجت الجارية فقالت الا تدخلون فدخلنا فاذا هو
جالس يسبح فقال ما منعكم ان تدخلوا وقد اذن لكم قلنا ظننا
ان بعض اهل البيت نايم قال ظننتم بآل ام عبد غفلة
فقال رجل من القوم اسمه نهيك بن سنان كما في مسلم قرات
المفصل البارحة كله فقال ولابي الوقت قال هذا بفتح الهاء
والذال المعجمة المنونة كهذ الشعر قال الخطابي سرعة القراءة
بغير تامل كما ينشد الشعر انا بكسر الهمزة وتشديد النون قد
سمعنا القراءة قال الكرماني بلفظ المصدر ويروي القراء جمع
القاري واني لاحفظ القرناء النظاير في الطول والقصر التي كان
يقرا بهن النبي صلى الله عليه وسلم ثماني عشرة بالنصب بالتحتية
بعد النون ولابوي ذر والوقت وابن عساكر ثمان عشرة سورة
من المفصل وسورتين من آل حم اي السور التي اولها حم
واستشكل بما سبق في باب تاليف القران من طريق الاعمش
عن شقيق حيث قال هنالك عشرين من اول المفصل على تاليف
ابن مسعود حيث قال هنالك اخرهن من الحواميم حم الدخان
وعم يتساءلون فعد حم من المفصل وهنا اخرجها واجيب بان
الثماني عشرة غير سورة الدخان والتي معها واطلاق المفصل
على الجميع تغليبا والا فالدخان ليست من المفصل على الراجح
لكن يحتمل ان يكون تاليف مصحف ابن مسعود على خلاف
تاليف مصحف غيره فيكون اول المفصل عند ابن مسعود اول
الجاثية والدخان متاخرة في ترتيبه عن الجاثية واجاب
النووي على طريق التنزل بان المراد بقوله عشرين من المفصل
اي معظم العشرين وهذا الحديث قد سبق في باب الجمع بين
السورتين في الركعة من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد ابو رجاء البلخي قال حدثنا جرير هو ابن عبد
الحميد عن موسى بن ابي عائشة الهمداني الكوفي عن سعيد
ابن جبير كذا للاعلام عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في
قوله تعالى لا تحرك يا محمد به بالقران لسانك لتعجل
به القران قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه
جبريل بالوحي وكان مما ولابي ذر عن الحموي والمستملي ممن
يحرك به بالوحي لسانه وشفتيه بالتثنية ومن موصولة فيشتد
عليه الاشتداد حال نزول الوحي فانزل الله الوحي بسبب الاشتداد

معناه صح

ومن للتبعيض صح

لثقل القول فكان يتعجل باخذه
لنزول المشقة سريعا او خشية ان ينساه
او من حبه اياه صح

الآية

الآية التي في سورة لا اقسم بيوم القيمة وهي قوله عز وجل
لا تحرك به لسانك لتعجل به اقتصر على اللسان لانه
الاصل في النطق ان علينا جمعه وقرانه اي قراءته قال
الراغب القران في الاصل مصدر كرجحان وقد خص
بالكتاب المنزل على نبيه صلى الله عليه وسلم وصار له
كالعلم وقال بعضهم تسمية هذا الكتاب قرانا من بين
كتب الله تعالى لكونه جامعا لثمرة كتبه بل لجمعه ثمرة
جميع العلوم فان علينا ان نجمعه في صدرك وقرانه
وثبت قوله فان علينا الخ في رواية ابوي ذر والوقت
والاصيلي وابن عساكر فاذا قراناه اي فاذا انزلناه
فاستمع وهذا تاويل اخر فقد سبق عنه في سورة القيمة
قراناه بيناه فاتبع اعمل به فالحاصل ان لابن عباس
فيه تاويلين ثم ان علينا بيانه قال ان علينا ان نبينه
بلسانك قال ابن عباس وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعد اذا اتاه جبريل بالوحي اطرق عينيه وسكت
فاذا ذهب جبريل قراه النبي صلى الله عليه وسلم كما وعده
الله في قوله ان علينا جمعه وقرانه وهذا الحديث قد
مر في سورة القيمة والله سبحانه وتعالى اعلم.

قراه جبريل عليك فجعل قراءة جبريل
قراءته فاتبع قراءته صح

باب مد القراءة في حروف المد وهي واي
المد الاصلي الذي لا تقوم ذواتها الا بها وبه قال حدثنا
مسلم بن ابراهيم الفراهيدي بالفاء البصري قال
حدثنا جرير بن حازم بالحاء المهملة والزاي بعدها
دال مهملة البصري قال اخبرني قتادة بن دعامة
السدوسي قال سالت انس بن مالك رضي الله تعالى عنه
عن كيفية قراءة النبي صلى الله عليه وسلم القران قال كان
يمد مدا اي يمد الحرف الذي يستحق المد وهذا الحديث اخرجه
ابو داود والنسائي وابن ماجه في الصلاة وبه قال حدثنا
عمرو بن عاصم بفتح العين المهملة وسكون الميم ابن عبيد
الله العيسي البصري قال حدثنا همام هو ابن يحيى عن
قتادة بن دعامة انه قال سئل انس بضم السين مبنيا
للمفعول والسائل قتادة كما في الرواية السابقة كيف
كانت قراءة النبي صلى الله عليه وسلم فقال كانت مدا
بغير همز اي ذات مد ثم قرا بسم الله الرحمن الرحيم
يمد ببسم الله اي اللام التي قبل هاء الجلالة الشريفة ويمد

بالتنوين صح

بالرحمن اى بالميم التى قبل النون ويمد بالرحيم اى بالحا فصل المد الطبيعى والذى لا يمكن النطق بالحرف الا به
من غير زيادة عليه لا كما يفعله بعضهم من الزيادة عليه
نعم اذا كان بعد حرف المد همز متصل بكلمته او بسكون
لازم كاولئك والحاقة وجب اصطلاحا زيادة المد او منفصل
عنها او بسكون عارض كما بها والوقف على الرحيم جاز وقد
اخرج ابن ابى داود من طريق قطبة بن مالك سمعت رسو
الله صلى الله عليه وسلم فقرا فى النخل فمر بهذا الحرف لها
طلع نضيد فمد نضيد ومباحث مقادير المد والهمز للقرا
مذكورة فى الدواوين المولفة فى ذكر قراآتهم والله تعالى
الموفق والمعين

باب الترجيع

فى القراءة صح

وهو تقارب ضروب حركاتها وترديد الصوت فى الحلق
وبه قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا ابو اياس
معوية بن قرة بن ابى اياس بن هلال قال سمعت عبد
الله بن مغفل بضم الميم وفتح الغين المعجمة والفا المشددة
رضى الله عنه قال رايت النبى صلى الله عليه وسلم يقرا
وهو اى والحال انه يقرا بسورة الفتح او من سورة
الفتح بالشك من الراوى قراءة لينة يقرا وهو يرجع بها
صوته وثبت قوله يقرا لابى ذر وللكشميهنى يقرا اية
زاد فى التوحيد قال آ • آ • آ • ثلاث مرات
بهمزة مفتوحة بعدها الف فهمزة اخرى وهو محمول على
اشباع فى محله واذا جمعت هذا الى قوله عليه افضل الصلاة
والسلام كان اختيارا لا اضطرارا لهز الناقة له فانه
لو كان لهز الناقة لما كان داخلا تحت الاختيار فلم يكن
عبد الله بن مغفل يفعله ويحكيه اختيارا ليتاسى به
وهو يراه من هز الناقة له ثم يقول كان يرجع فى قراءته
فنسب الترجيع الى فعله وقد ثبت فى رواية على بن الجعد
عن شعبة عند الاسماعيلى فقال لولا ان يجتمع الناس علينا
لقرات ذلك اللحن اى النغم وفى حديث ام هانى المروى فى
شمايل الترمذى وسنن النسائى وابن ماجة وابن ابى داود
واللفظ له كنت اسمع صوت النبى صلى الله عليه وسلم وهو يقرا
وانا نائمة على فراشى يرجع القران وليس المراد ترجيع الغنا
كما احدثه قرا زماننا عفى الله تعالى عنا بمنه وكرمه وجوده
واحسانه

على ناقته او جمله بالشك من الراوى وهى اى والحال انها تسير به وهو اى والحال انه صح

زينوا القران باصواتكم ظهر لك ان هذا الترجيع منه عليه الصلوة والسلام صح

باب استحباب تحسين الصوت بالقراءة

بالقراءة ولابى ذر والوقف بالقراءة للقران ولا ريب
انه يستحب تحسين الصوت بالقراءة وحكى النووى الاجماع
عليه لكونه اوقع فى القلب واشد تاثيرا وارق لسامعه
فان لم يكن القارى حسن الصوت فليحسنه ما استطاع ومن
جملة تحسينه ان يراعى فيه قوانين النغم فان الصوت الحسن
يزداد حسنا بذلك وهذا اذا لم يخرج عن التجويد المعتبر
عند اهل القرآن فان خرج عنها لم يف تحسين الصوت بقبح
الاداء وقال فى الروضة واما القراءة بالالحان فقال الشافعى
فى المختصر لا باس بها وفى رواية مكروهة قال جمهور الاصحا
ليست على قولين بل المكروه ان يفرط فى المد وفى اشباع
الحركات حتى يتولد من الفتحة الف ومن الضمة واو ومن
الكسرة يا او يدغم فى غير موضع الادغام فان لم ينته الى
هذا الحد فلا كراهة قال النووى رحمه الله تعالى فان افرط
على الوجه المذكور فهو حرام صرح به صاحب الحاوى فقال
حرام يفسق به القارى وياثم به المستمع لانه عدل به
عن نهجه القويم وهذا مراد الشافعى رحمه الله تعالى بالكرا
انتهى وقد علم مما ذكرناه ان ما احدثه المتكلفون بمعرفة
الاوزان والموسيقى فى كلام الله من الالحان والتطريب والتغنى
المستعمل فى الغنا بالغزل على ايقاعات مخصوصة واوزان
مخترعة ان ذلك من اشنع البدع واسوئها وانه يوجب
على سامعهم النكير وعلى التالى التعزير نعم ان كان التطريب
والتغنى مما اقتضته طبيعة القارى وسمحت به من غير
تكلف ولا تمرين وتعليم ولم يخرج عن حد القراءة فهذا جائز
وان اعانته طبيعته على فضل تحسين ويشهد لذلك حديث
الباب فهو ما رويناه بالسند الى المولف قال حدثنا محمد بن
خلف ابو بكر العسقلانى المعروف بالحدادى بالمهملات وفتح
اوله وثانيه المشددة سكن بغداد قال حدثنا ابو يحيى عبد
الحميد بن عبد الرحمن الملقب بشمين بفتح الموحدة وسكون
الشين المعجمة وكسر الميم وبعد التحتية الساكنة نون الكو
الحمانى بكسر الحا المهملة وتشديد الميم وبعد الالف نون
مكسورة قال حدثنا ولابى ذر عن الحموى والمستملى حدثنى
بريد بن عبد الله بن ابى بردة بضم الموحدة وفتح الراء
مصغرا فى الاول وبضم الموحدة وسكون الراء فى الاخر ولابى ذر

ب

هنم

الله تعالى صح

فى

عن المستملي قال سمعت بريدا عن جده ابي بردة عامر عن
ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله تعالى عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا ابا موسى لقد اوتيت
مزمارا من مزامير ال داود اي حسن الصوت بالقراءة والمراد
داود نفسه لانه لم يذكر ان احدا من ال داود اعطي من حسن
الصوت ما اعطي داود قاله مجمة والمزامير جمع مزمار بكسر
الميم الالة المعروفة اطلق اسمها على الصوت للمشابهة
وقد كان داود عليه السلام فيما رواه ابن عباس يقرا
الزبور بسبعين لحنا ويقرا قراءة يطرب منها المحموم واذا
اراد ان يبكي نفسه لم تبق دابة في بر ولا بحر الا انصتت له
واستمعت وبكت وقد اورد المؤلف حديث الباب مختصرا هنا
واورده مسلم من طريق طلحة بن يحيى عن ابي بردة بلفظ لو
رايتني وانا استمع قراءتك البارحة الحديث وزاد ابو يعلى من
طريق سعيد بن ابي بردة عن ابيه فقال اما اني لو علمت بمكانك
لحبرته لك تحبيرا وللروياني من طريق مالك بن مغول عن
عبد الله بن بريدة عن ابيه لو علمت ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يستمع قراءتي لحبرتها تحبيرا اي حسنته وزينته
بصوتي تزيينا وهذا يدل على ان ابا موسى كان يستطيع ان يتلو
اشجى من المزامير عند المبالغة في التحبير لانه قد تلى مثلها وما
بلغ حد استطاعته واخرج ابن ابي داود بسند صحيح من طريق
ابي عثمان النهدي قال دخلت دار ابي موسى الاشعري فما سمعت
صوت صنج ولا بربط ولا ناي احسن من صوته والصنج بفتح الصاد المهملة
وبعد النون الساكنة جيم الة تتخذ من نحاس كالطبقين
يضرب باحدهما على الاخر والبربط بموحدتين بينهما راء
ساكنة اخره طاء مهملة بوزن جعفر فارسي معرب الة كالعود
والناي بنون بغير همز المزمار وحديث الباب اخرجه الترمذي
ايضا والله سبحانه وتعالى الموفق والمعين •

باب من احب ان يستمع القران من غيره

وللكشميهني كما في الفتح القراءة بدل القران وبه قال حدثنا عمر
ابن حفص بن غياث قال حدثنا ابي عن الاعمش سليمان بن
مهران انه قال حدثني بالافراد ابراهيم النخعي عن عبيدة
بفتح العين وكسر الموحدة السلماني عن عبد الله يعني ابن
مسعود رضي الله تعالى عنه انه قال قال لي النبي صلى الله عليه

وسلم

وسلم اقرا على القران اي بعضه قلت اقرا عليك بمد الهمزة
للاستفهام القران وعليك انزل بضم الهمزة قال عليه افضل
الصلاة والسلام اني احب ان اسمعه من غيري لان المستمع
اقوى على التدبر ونفسه اخلى وانشط من القارئ لاشتغاله
بالقراءة واحكامها وهذا الحديث ساقه هنا مختصرا وفي
الباب التالي مطولا والله سبحانه وتعالى اعلم •

كذلك صح

باب قول المقرئ الذي يقرئ غيره

للقارئ الذي يقرا عليه حسبك اي يكفيك وبه قال حدثنا محمد
ابن يوسف البيكندي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الاعمش
سليمان بن مهران عن ابراهيم النخعي عن عبيدة السلماني عن
عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال قال لي النبي صلى
الله عليه وسلم اقرا علي بحذف المفعول في معظم الطرق ليس
فيه لفظ القران فيصدق بالبعض قلت يا رسول الله اقرا
عليك بمد الهمزة وعليك انزل بضم الهمزة قال نعم اي اقرا
علي فقرات عليه سورة النساء حتى اذا اتيت الى ولابي ذر عن
الكشميهني على هذه الاية فكيف يصنع هؤلاء الكفرة من
اليهود وغيرهم اذا جئنا من كل امة بشهيد يشهد عليهم بما
فعلوا وهو نبيهم وجئنا بك يا محمد على هؤلاء اي امتك شهيدا
حال شاهدا على من امن بالايمان وعلى من كفر بالكفر وعلى من
نافق بالنفاق قال عليه افضل الصلاة والسلام حسبك ما
يكفيك الان تنبيها له على الموعظة والاعتبار في هذه الاية
فالتفت اليه فاذا عيناه تذرفان بسكون الذال المعجمة
وكسر الراء تسيل دمعهما لفرط رافته ومزيد شفقته وفي
الحديث كما قال النووي استحباب استماع القراءة والاصغاء لها
والبكاء عندها والتدبر فيها واستحباب طلب القراءة من الغير
ليستمع عليه وهو ابلغ في التدبر كما مر وهذا الحديث سبق
في سورة النساء هذا باب بالتنوين في كم مدة

يقرا القارئ القران كله فيها وقول الله تعالى فاقرؤوا ما تيسر
عليكم منه من القران استدل به على عدم التحديد في القراءة
خلافا لما نقل عن اسحاق بن راهويه وغيره ان اقل ما يجزئ من
القراءة كل يوم وليلة جزء من اربعين جزءا من القران صح
وفيه حديث اخرجه ابو داود عن عبد الله بن عمرو في
لفظ كم يقرا القران قال في اربعين يوما قال في شهر ولا دلالة
فيه لذلك على ما لا يخفى وبه قال حدثنا علي هو ابن عبد الله

المديني قال حدثنا سفين بن عيينة قال لي ابن شبرمة بضم
الشين المعجمة والراء بينهما موحدة ساكنة عبد الله وهو
قاضي الكوفة نظرت كم يكفي الرجل من القرآن فلم اجد
سورة اقل من ثلاث آيات وهي سورة الكوثر قال علي
المديني وهو موصول من تتمة الحديث المذكور ثنا سفين
ابن عيينة ولابي ذر قال سفين وحذف علي قال اخبرنا
منصور بن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن عبد الرحمن
ابن يزيد النخعي انه اخبره علقمة بن قيس عن ابي
مسعود عقبة بن عامر البدري ولقيته وهو يطوف
بالبيت الحرام فذكر النبي صلى الله عليه وسلم ان ولابي
ذر فذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم انه من قرا بالايتين
من اخر سورة البقرة وهما آمن الرسول الى اخرها في
ليلة كفتاه عن قيام الليل وهذا الحديث قد مر في فضل
سورة البقرة وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل
المنقري قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري
عن مغيرة بن مقسم بكسر الميم الكوفي عن مجاهد هو ابن
جبير عن عبد الله بن عمرو بفتح العين وسكون الميم
انه قال انكحني ابي عمرو بن العاص امراة هي ام محمد بنت
محمية بن جزء الزبيدي كما عند ابن سعد ذات حسب شرف
بالاباء وعند احمد انها من قريش ولعله كان المشير عليه
بتزويجها والا فقد كان عبد الله رجلا كاملا او قام عنه
بالصداق فكان عمرو يتعاهد كنته بفتح الكاف والنون
المشددة زوجة ابنه فيسالها عن بعلها فتقول
في الجواب نعم الرجل من رجل لم يطا لنا فراشا اي لم يضاجعنا
حتى يطا لنا فراشا ولم يفتش بفاء مفتوحة ففوقية ثم
مشددة ولابي ذر عن الكشميهني ولم يغتش بالغين المعجمة
الساكنة بعد تحتية لنا كنفا بفتح الكاف والنون بعدها فاء
اي سترا مذ ولابي ذر والوقت والاصيلي منذ اتيناه وكنت
بذلك عن ترك جماعها اذ عادة الرجل ادخال يده في دواخل
ثوب زوجته او الكنف الكنيف اي انه لم يطعم عندها حتى
يحتاج الى موضع قضاء الحاجة ففيه وصفها له بقيام الليل
وصوم النهار مع الاشارة الى عدم مضاجعتها وعدم اكله
عندها زاد في رواية هشيم عن مغيرة وحصين عن مجاهد

في هذا

في هذا الحديث عند احمد فاقبل علي يلومني فقال انكحتك امراة
من قريش فعضلتها فلما طال ذلك عليه اي على عمرو
وخاف ان يلحق ابنه اثم بتضييع حق الزوجة ذكر ذلك للنبي
صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم لعمرو القني
بفتح القاف به اي بابنك عبد الله فلقيته بكسر القاف
عليه افضل الصلاة والسلام بعد بالبناء على الضم اي
بعد ذلك فقال ولابي الوقت قال كيف تصوم قال
اي عبد الله ولابي ذر قلت اصوم كل يوم قال عليه افضل
الصلاة والسلام كيف تختم القرآن قال ولابي ذر قلت
اختم كل ليلة قال عليه افضل الصلاة والسلام صم في
كل شهر ثلاثة من ايام واقرا القرآن في كل شهر ختمة
قال عبد الله قلت يا رسول الله اطيق اكثر من ذلك
قال عليه افضل الصلاة والسلام صم ثلاثة ايام في
الجمعة قال عبد الله قلت يا رسول الله اطيق اكثر من
ذلك قال افطر يومين وصم يوما استشكله الداودي
بان ثلاثة ايام من الجمعة اكثر من فطر يومين وصيام
يوم وهو انما يريد تدريجه من الصيام القليل الى الصيام
الكثير واجاب الحافظ ابن حجر باحتمال ان يكون وقع
من الراوي فيه تقديم وتاخير قال صم افضل الصوم صوم
داود نبي الله عليه افضل الصلاة والسلام صيام يوم
عطف عليه على الوجهين واقرا كل القرآن في كل سبع ليال مرة
قال عبد الله فليتني قبلت رخصة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وذاك اني كبرت بكسر الموحدة وضعفت قال
مجاهد فكان عبد الله يقرا على بعض اهله اي من تيسر
منهم السبع من القرآن بالنهار بضم السين وسكون
الموحدة والذي يقروه يعرضه من النهار ليكون اخف
عليه بالليل واذا اراد ان يتقوى على الصيام افطر اياما
واحصى عدد ايام الافطار وصام اياما مثلهن كراهة
ان يترك شيئا فارق النبي صلى الله عليه وسلم عليه بنصب
كراهة على التعليل اي لاجل كراهة ان يترك شيئا وان مصدرية
قال ابو عبد الله اي البخاري وسقط ذلك لابوي ذر والوقت
وذر وابن عساكر وقال بعضهم اي بعض الرواة اقراه في
كل ثلاث من الليالي وفي خمس من الليالي ولابي ذر او في خمس ليال

ف

قال اطيق اكثر من ذلك صح

نصب بتقدير كان او رفع بتقدير هو وافطار يوم صح

ما

زيادة الف ولا الى الوقت او في سبع ولعل المص اشار بالبعض
الى ما رواه شعبة عن مغيرة بهذا الاسناد بلفظ فقال
اقرا القران في كل شهر قال اني اطيق اكثر من ذلك قال فما
زال حتى قال في ثلاث قال في الفتح والخمس يوخذ منه بطريق
التضمن وفي مسند الدارمي من طريق ابي فروة عروة بن
الحرث الجهني عن عبد الله بن عمرو قال قلت يا رسول الله
في كم اختم القران قال اختمه في شهر قلت اني اطيق قال
اختمه في خمس وعشرين قلت اني اطيق قال اختمه في عشر
قلت اني اطيق قال اختمه في خمس قلت اني اطيق قال لا اي

قال اختمه في خمس عشر قلت اني اطيق صح

في رواية هشيم المذكورة قال فاقرا في كل شهر قلت اني اجدني
اقوى من ذلك قال احدهما اما حصين واما مغيرة قال
فاقراه في كل ثلاث ولابي داود والترمذي مصححا من طريق
يزيد بن عبد الله بن الشخير عن عبد الله بن عمرو مرفوعا
لا يفقه من قرا القران في اقل من ثلاث وعند سعيد بن
منصور باسناد صحيح من وجه اخر عن ابن مسعود اقروا القران
في سبع ولا تقروه في اقل من ثلاث واكثرهم اي اكثر الرواة على
سبع ولعله اشار بالاكثر الى ما رواه ابو سلمة بن عبد الرحمن
عن عبد الله بن عمرو الاتية ان شا الله تعالى في الباب قال
فاقراه في سبع ولا تزد وبه قال حدثنا سعد بن حفص بسكون
العين المهملة الطلحي الكوفي الضخم قال ثنا شيبان ابو معوية
النحوي عن يحيى عن ابي كثير عن محمد بن عبد الرحمن مولى بني
زهرة عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن عبد الله بن
عمرو رضي الله تعالى عنهم انه قال قال لي النبي صلى الله عليه
وسلم في كم يوم تقرا القران وبه قال حدثني بالافراد اسحاق
ابن منصور الكوسج المروزي قال اخبرنا عبيد الله بضم
العين المهملة ابن موسى العبسي مولاهم الكوفي شيخ المص روى

عنه هنا

بالواسطة وثبت ابن موسى لابي الوقت عن شيبان بن
النحوي عن يحيى بن ابي كثير عن محمد بن عبد الرحمن مولى
بني زهرة بضم الزاي وسكون الها عن ابي سلمة بن عبد الرحمن
قال يحيى المذكور واحسبني قال سمعت انا اي وانا اظن
اني انا سمعته من ابي سلمة بن عبد الرحمن ولعله كان يتوقف
في تحديث ابي سلمة له ثم تذكر انه حدثه به او كان يصرح
بتحديثه ثم يتوقف ثم تحقق انه سمعه بواسطة محمد بن

عبد

عبد الرحمن المذكور عن عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى
عنهما انه قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم اقرا القران
كله في شهر قلت اني اجد قوة حتى قال فاقراه في سبع
اي ما نزل منه اذ ذاك وما سينزل سقط لفظ حتى لابوي
ذر والوقت ولا تزد على ذلك وليس النهي للتحريم كما ان الامر
في جميع ما مر في الحديث ليس للوجوب خلافا لبعض الظاهرية
حيث قال بحرمة قراته في اقل من ثلاث واكثر العلما كما قال النووي
على عدم التقدير في ذلك وانما هو بحسب النشاط والقوة فمن كان
يظهر له بدقيق الفكر اللطايف والمعارف فليقتصر على قدر تحصل
له معه كمال فهم ما يقروه ومن اشتغل بشي من مهمات المسلمين
كنشر العلم وفصل الحكومات فليقتصر على قدر لا يمنعه من
ذلك ولا يخل بما هو متصد له ومن لم يكن من هولا فليستكثر
ما امكنه من غير خروج الى حد الملالة او الهذرمة وقد كان بعضهم
يختم في اليوم والليلة وبعضهم ثلاثا وكان ابن الكاتب
الصوفي يختم اربعا بالنهار واربعا بالليل انتهى وقد رايت بالقدس
الشريف في سنة سبع وستين وثماني ماية رجلا يكنى بابي الطاهر
من اصحاب الشيخ شهاب الدين بن رسلان ذكر لي انه يقرا في اليوم
والليلة خمسة عشر ختمة ونبيني في ذلك في هذا الزمن شيخ
الاسلام البرهان بن ابي شريف المقدسي نفع الله بعلومه
واما الذين ختموا القران في ركعة فلا يحصون كثرة منهم عثمن
وتميم الداري وسعيد بن جبير واخبرني غير واحد من الثقات
عن صاحبنا الفقيه رضي البكري انه كان ايضا يقروه في ركعة
واحدة والله سبحانه وتعالى يهب ما يشا لمن يشا

باب البكا عند قراءة القران

وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل قال اخبرنا يحيى بن سعيد القطان
عن سفيان الثوري عن سليمان الاعمش عن ابراهيم النخعي
عن عبيدة السلماني عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال
يحيى القطان بعض الحديث عن عمرو بن مرة قال ابن
مسعود قال لي النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا
مسدد هو ابن مسرهد واللفظ له عن يحيى بن سعيد القطان
عن سفيان الثوري عن الاعمش سليمان بن مهران عن
ابراهيم النخعي عن عبيدة السلماني عن عبد الله بن مسعود
قال الاعمش ايضا وبعض الحديث بالواو وحدثني بالافراد

عمرو بن مرة عن ابراهيم النخعي فيكون الاعمش سمع الحديث
المذكور من ابراهيم النخعي وبعضه من عمرو بن مرة عن
ابراهيم عن ولابي ذر وعن ابيه بوا والعطف على الاعمش
والضمير لابي سفين واسم ابيه سعيد بن مسروق الثوري
فيكون سفين روى الحديث عن الاعمش وعن ابيه سعيد
عن ابي الضحى مسلم بن صبيح الكوفي عن عبد الله بن مسعود
لكن رواية ابي الضحى عن ابن مسعود منقطعة لانه لم يدركه
قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرا علي قال
ابن مسعود قلت يا رسول الله اقرا عليك وعليك انزل
بضم الهمزة قال عليه افضل الصلاة والسلام اني اشتهي
ان اسمعه من غيري قال فقرات النسا حتى اذا بلغت
فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا
بك على هولاء اي امتك شهيدا قال لي كف عن القراة او
امسك بالشك من الراوي فرايت عيناه تذرفان بالذال
المعجمة والفا يقال ذرفت العين تذرف اذا جرى دمعها
واخرج ابن المبارك في الزهد من مرسل سعيد بن المسيب
قال ليس من يوم الا يعرض على النبي صلى الله عليه وسلم امته
غدوة وعشية فيعرفهم بسيماهم واعمالهم فلذلك يشهد
عليهم وبكاؤه عليه افضل الصلاة والسلام رحمة لامته لانه
علم انه لا بد ان يشهد عليهم بعملهم وعملهم قد لا يكون مستقيما
فقد يفضي الى تعذيبهم وقال في فتوح الغيب عن الزمخشري
ان هذا كان بكا فرح لا بكا جزع لانه قد جعل امته شهدا
على سائر الامم • وقال الشاعر •
• طفح السرور علي حتى انه • من فرط ما قد سرني ابكاني •
وبه قال حدثنا قيس بن حفص البصري الدارمي قال
حدثنا عبد الواحد بن دينار قال حدثنا الاعمش سليمان
عن ابراهيم النخعي عن عبيدة السلماني بفتح اللام عن عبد
الله ولابوي ذر والوقت ولابن عساكر زيادة ابن مسعود
رضي الله تعالى عنه انه قال قال لي النبي صلى الله عليه
وسلم اقرا علي قلت اقرا عليك بالاستفهام وعليك انزل
قال صلى الله عليه وسلم اني احب ان اسمعه من غيري قال
ابن بطال يحتمل ان يكون احب ان يسمعه من غيره ليكون
عرض القراة سنة ويحتمل انه يكون بكي يتدبره ويتفهمه

لان

لان المستمع اقوى على التدبر من القاري لاشتغاله بالقراة
واحكامها باب من رايا بالف فتحتية
ولابي ذر باب اثم من راءى بهمزة ممدودة بدل التحتية
لقراة القران او تاكل بتشديد الكاف اي طلب الاكل
به او فخر به بالخا المعجمة في الفرع وفي الفتح فجر بالجيم
للاكثر وبه قال حدثنا محمد بن كثير العبدي البصري اخو
سليمان بن كثير قال اخبرنا سفين الثوري قال حدثنا
الاعمش سليمان عن خيثمة بفتح الخا المعجمة وسكون التحتية
وفتح المثلثة والميم ابن عبد الرحمن الكوفي عن سويد بن
غفلة بفتح الغين المعجمة والفا واللام انه قال قال علي
رضي الله تعالى عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
ياتي في اخر الزمان قوم حدثا الاسنان صغارها
سفها الاحلام اي ضعفا العقول يقولون من خير البرية
اي من قول خير البرية صلى الله عليه وسلم فهو من المقلوب
او المراد من قول الله ليناسب الترجمة قال في شرح المشكاة
وهو اولى لان يقولون بها بمعنى يتحدثون او ياخذون
من خيرتها يتكلم به قال وينصره ما روى في شرح السنة
وكان ابن عمر يرى الخوارج شرار خلق الله تعالى وقال
انهم انطلقوا الى ايات نزلت في الكفار فجعلوها على المؤمنين
وما ورد في حديث ابي سعيد يدعون الى كتاب الله وليسوا منه
في شي يمرقون يخرجون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية
بكسر الميم وتشديد التحتية فعيلة بمعنى مفعولة اي الصيد
المرمي يريد ان دخولهم في الاسلام ثم خروجهم منه ثم تخرج
منها ولم يعلق به شي منها لا يجاوز ايمانهم حناجرهم
جمع حنجرة وهي الحلقوم وراس الغلصمة حيث تراه ناتيا من
خارج الحلق اي ان الايمان لم يرسخ في قلوبهم لانما وقف
عند الحلقوم فلم يتجاوزه لم يصل الى القلب وفي حديث حذيفة
لا يجاوز تراقيهم ولا تعيه قلوبهم فاينما لقيتموهم فاقتلوهم
فان قتلهم اجر لمن قتلهم يوم القيمة ظرف للاجر لا للقتل
قال الخطابي اجمع علما المسلمين على ان الخوارج على ضلالتهم
فرقة من فرق المسلمين واجازوا مناكحتهم واكل ذبائحهم
وقبول شهادتهم وسيل علي رضي الله تعالى عنه عنهم اكفار هم
فقال من الكفر فروا فقيل منافقون فقال ان المنافقين لا

قول صح

ولم يتمسكوا منه بشي كالسهم الذي دخل في الرمية صح

يذكرون الله الا قليلا وهولا يذكرون الله بكرة واصيلا قيل من
هم قال قوم اصابتهم فتنة فعموا وصموا وقال الكرمانى
فان قلت من اين دل الحديث على الجزء الثانى من الترجمة
وهو التاكل بالقران قلت لا شك ان القراءة اذا لم تكن
لله فهى للمراياة والتاكل ونحوهما وهذا الحديث قد سبق بابه
من هذا فى علامات النبوة بغير هذا الاسناد وبه قال حدثنا
عبد الله بن يوسف التنيسى قال اخبرنا ملك الامام
الاعظم عن يحيى بن سعيد الانصارى عن محمد بن ابراهيم بن
الحرث التيمى عن ابى سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابى
سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه انه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج فيكم قوم
تحقرون صلاتكم بكسر القاف مع صلاتهم وصيامكم مع
صيامهم وعملكم مع عملهم من عطف العام على الخاص
ويقرؤن القران لا يجاوز حناجرهم اى لا تفقهه قلوبهم
ولا ينتفعون بما يتلون منه ولا تصعد تلاوتهم فى جملة الكلم
الطيب الى الله تعالى يمرقون من الدين اى الاسلام وبه
يتمسك من يكفر الخوارج او المراد طاعة الامام فلا حجة فيه
لتكفيرهم كما يمرق السهم من الرمية شبه مروقهم من الدين
بالسهم الذى يصيب الصيد فيدخل فيه ويخرج منه والحال
انه لشدة خروجه من شدة قوة الرامى لا يعلق من جسد
الصيد بشئ ينظر الرامى فى النصل حديدة السهم هل يرى فيه
شئ من اثر الصيد دم او نحوه فلا يرى فيه شيئا وينظر فى القدح
بكسر القاف السهم قبل ان يراش وتركب نصله او ما بين الريش
والنصل هل يرى فيه اثر فلا يرى فيه شيئا وينظر فى الريش
الذى على السهم فلا يرى فيه شيئا ويتمارى بفتح التحتية والفوقية
والراء اى يشك الرامى فى الفوق بضم الفاء وهو مدخل الوتر منه هل
فيه شئ من اثر الصيد يعنى نفذ السهم المرى بحيث لم يتعلق
منه شئ ولم يظهر اثره فيه فكذلك قراءتهم لا يحصل لهم منها
فايده وهذا الحديث قد مر فى علامات النبوة ايضا وبه قال
حدثنا مسدد بالسين المهملة ابن مسرهد قال حدثنا يحيى
ابن سعيد القطان عن شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة
عن انس بن مالك عن ابى موسى الاشعرى رضى الله تعالى عنهما
عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال المومن الذى يقرا القران

الذى هو صح

ويعمل

ويعمل فيه كالاترجة بادغام النون فى الجيم طعمها طيب
وريحها طيب قال المظهرى فالمومن الذى يقرا القران هكذا
من حيث الايمان فى قلب ثابت طيب الباطن ومن حيث انه
يقرا ويستريح الناس بصوته ويثابون بالاستماع اليه ويتعلمون
منه مثل الاترجة يستريح الناس بريحها والمومن الذى لا يقرا
ويعمل به كالتمرة بالمثناة الفوقية وسكون الميم ويعمل عطف
على لا يقرا لا على يقرا طعمها طيب ولا ريح لها ومثل المنافق
الذى يقرا القران كالريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل
المنافق الذى لا يقرا القران كالحنظلة طعمها مر او خبيث
بالشك من الراوى وريحها مر كذا لجميع الرواة هنا واستشكل من حيث
ان المرارة من اوصاف المطعوم فكيف يوصف بها الريح واجيب
بان ريحها لما كان كطعمها استعير له وصف المرارة وقال الكرمانى
المقصود منهما واحد وهو بيان عدم النفع لا له ولا لغيره ه
انتهى وفى الحديث فضيلة قارى القران وان المقصود من التلاوة
العمل كما دل عليه زيادة ويعمل به وهى زيادة مفسرة للمراد من
الرواية التى لم يقل فيها ويعمل به وهذا الحديث سبق فى باب
فضايل القران على سائر الكلام وبه قال

القرآن صح

القرآن صح

باب بالتنوين اقروا القران ما ايتلفت
ما اجتمعت قلوبكم ولابى ذر عليه قلوبكم وبه قال حدثنا ابو
النعمان محمد بن الفضل السدوسى قال حدثنا حماد هو ابن زيد
عن ابى عمران عبد الملك بن حبيب الجونى بفتح الجيم وسكون
الواو وبعدها نون مكسورة عن جندب بن عبد الله رضى الله
تعالى عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال اقروا القران ما
ايتلفت ما اجتمعت قلوبكم عليه واذا اختلفتم فى فهم معانيه
فقوموا تفرقوا عنه لئلا يتمادى بكم الاختلاف الى الشر وحمله
القاضى عياض على الزمن النبوى خوف نزول ما يسوؤا وقال
فى شرح المشكاة اقروه على نشاط منكم وخواطركم مجموعة فاذا
حصل لكم ملالة وتفرق القلوب فاتركوه فانه اعظم من ان يقراه
احد من غير حضور القلب يقال قام بالامر اذا جد فيه ودام عليه
وقام عن الامر اذا تركه وتجاوزه وبه قال حدثنا عمرو بن على
اى ابن بحر الباهلى البصرى قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدى
قال حدثنا سلام بن ابى مطيع بتشديد اللام عن ابى عمران
رضى الله تعالى عنه انه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم اقروا

القران ما ايتلفت قلوبكم زاد في هذه الطريق لفظ عليه فاذا
اختلفتم فقوموا عنه وسقط لابي الوقت وابن عساكر لفظ
عنه ويحتمل كما في الفتح ان يكون المعنى اقرؤا والزموا الايتلاف
على ما دل عليه وقاد اليه فاذا وقع الاختلاف اي عرض عارض
شبهة تقتضي المنازعة الداعية الى الافتراق فاتركوا القراءة
وتمسكوا بالمحكم الموجب للالفة واعرضوا عن المتشابه المودي
الى الفرقة قال وهو كقوله صلى الله عليه وسلم فاذا رايتم
الذين يتبعون المتشابه منه فاحذروهم وقال ابن الجوزي
كان اختلاف الصحابة يقع في القراآت واللغات فامروا
بالقيام عند الاختلاف لئلا يجحد احدهم ما يقروه الاخر
فيكون جاحدا لما انزل الله تابعه اي تابع سلام بن ابي
مطيع الحرث بن عبيد بضم العين ابن قدامة الايادي
بكسر الهمزة البصري فيما رواه الدارمي وسعيد بن زيد
اخو حماد بن زيد فيما رواه الحسن بن سفيان في مسنده
كلاهما عن ابي عمران الجوني ولم يرفعه اي الحديث المذكور
الى النبي صلى الله عليه وسلم حماد بن سلمة وابان بفتح الهمزة
وتخفيف الموحدة ابن يزيد العطار وقال غندر محمد بن
جعفر فيما وصله الاسماعيلي عن شعبة بن الحجاج عن
ابي عمران الجوني سمعت جندبا قوله اي من قوله موقوفا
عليه لم يرفعه وقال ابن عون عبد الله الامام المشهور
عن ابي عمران رضي الله تعالى عنه قوله ولم يرفعه ورواية
ابن عون هذه وصلها ابو عبيدة عن معاذ عنه والنسائي
من وجه اخر عنه وجندب روايته اصح اسنادا واكثر
طرقا في هذا الحديث واما رواية ابن عون فشاذة لم يتابع
عليها وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن عبد الله بن ميسرة ضد الميمنة عن
النزال بن سبرة بفتح النون وتشديد الزاي وسبرة بفتح
السين المهملة وسكون الموحدة بعدها راء مفتوحة الهلالي
التابعي الكبير وقيل له صحبة عن عبد الله بن مسعود رضي الله
تعالى عنه انه سمع رجلا قيل انه ابي بن كعب يقرا اية سمع
النبي صلى الله عليه وسلم خلافها اي يقرا خلافها في سورة من
الحم قال ابن مسعود فاخذت بيده فانطلقت به الى النبي
صلى الله عليه وسلم فاخبرته بذلك فقال كلاكما محسن فيما

الجوني عن عبد الله بن الصامت عن عمر بن الخطاب صح

وكان اختلافهما

قراه

قراه فاقرا بهمزة ساكنة بصيغة الامر للواحد في الفرع وفي نسخة
انه صلى الله عليه وسلم قال اي لا تختلفوا فان من كان قبلكم
اختلفوا فاهلكهم اي الله بسبب الاختلاف ولابي ذر عن
المستملي فاهلكوا بضم الهمزة وكسر اللام قال في الفتح
ووقع عند عبد الله بن الامام احمد في زيادات المسند في
هذا الحديث ان الاختلاف كان في عدد السورة هل هي خمس
وثلاثون اية او ست وثلاثون وهذا الحديث قد مر في الاشخاص

فاقرءا بصيغة الامر للاثنين وهو الذي في اليونينية قال شعبة اكبر علمي بالموحدة بعد الكاف فتح انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال

كتاب النكاح

هو لغة الضم والتداخل
وقال المطرزي والازهري هو الوطء حقيقة ومنه قول
الفرزدق

• اذا سقى الله قوما صوب غادية • فلا سقى الله ارض الكوفة المطرا
• التاركين على طهر نساءهم • والناكحين على شطي دجلة البقرا •

صح
خل

وهو مجاز في العقد فيه ضم والنكاح هو الضم حقيقة قال

لان العقد فيه ضم صح

• ضممت الى صدري معطر صدرها • كما نكحت ام الغلام صبيها •
اي كما ضمت او لانه سببه فجازت الاستعارة لذلك وقال
بعضهم اصله لزوم شيء لشيء مستعليا عليه ويكون في المحسوسات
وفي المعاني قالوا انكح المطر الارض ونكح النعاس عينه
ونكحت القمح في الارض اذا حرثتها وبذرته فيها ونكحت
الحصاة اخفاف الابل قال المتنبي

• انكحت صم حصاها خف يعملة • تغشمرت بي اليك السهل والجبلا •
يقال انكح الحصا اخفاف الابل اذا صار فيها واليعملة الناقة
النجيبة المطبوعة على العمل والتغشمر الاخذ قهرا وقال
الفراء العرب تقول نكح المراة بضم النون بضعها وهو كناية
عن الفرج فاذا قالوا نكحها ارادوا اصاب نكاحها وقال
ابن جني سالت ابا علي الفارسي عن قولهم نكحها فقال فرقت
العرب فرقا لطيفا يعرف به موضع العقد من الوطء فاذا قالوا
نكح فلان فلانة او ابنة فلان او اخته ارادوا تزوجها وعقد
عليها واذا قالوا نكح امراته او زوجته لم يريدوا الا المجامعة
لان بذكر المراة او الزوجة يستغنى عن العقد واختلف اصحا
في حقيقته اصحها انه حقيقة في العقد مجاز في الوطء وهو
الذي صححه القاضي ابو الطيب وقطع به المتولي وغيره
واحتج له بكثرة وروده في الكتاب والسنة للعقد حتى قيل
انه لم يرد في القران الا للعقد ولا يرد مثل قوله حتى تنكح زوجا

بنا
على ثلاثة اوجه حكاها القاضي حسين في تعليقه صح

غيره لان شرط الوطء في التحليل انما ثبت في السنة والا فالعقد
لا بد منه لان قوله تعالى حتى تنكح معناه حتى تتزوج اي يعقد
عليها ومفهومه ان ذلك كاف بمجرده لكن بينت السنة انه لا
عبرة بمفهوم الغاية بل لا بد بعد العقد من ذوق العسيلة
قال ابن فارس لم يرد النكاح في القرآن الا للتزويج الا قوله
تعالى وابتلوا اليتامى حتى اذا بلغوا النكاح فان المراد به
الحلم والثاني انه حقيقة في الوطء مجاز في العقد وهو
مذهب الحنفية والثالث انه حقيقة فيهما بالاشتراك
ويتعين المقصود بالقرينة كما مر عن ابي علي وذكر ابن القطاع
للنكاح اكثر من الف اسم وفوائده كثيرة منها انه سبب
لوجود النوع الانساني ومنها قضاء الوطر بنيل اللذة
والتمتع بالنعمة وهذه هي الفائدة التي في الجنة اذ لا تناسل
فيها ومنها غض البصر ومنها كف النفس عن الحرام الى غير
ذلك والله تعالى الموفق والمعين

بسم الله الرحمن الرحيم

كذا عند رواة الفربري بتاخير البسملة وللنسفي تقديمها
ولابي ذر سقوطها الترغيب ولابي ذر باب الترغيب في النكاح
لقوله تعالى ولابي ذر لقوله عز وجل فانكحوا ما طاب لكم
من النساء زاد ابو الوقت والاصيلي الاية فالامر يقتضي
الطلب واقل درجاته الندب فثبت الترغيب وقول داود
واتباعه من اهل الظاهر انه فرض عين على القادر على الوطء
والانفاق تمسكا بالاية وبقوله عليه افضل الصلاة والسلام
لعكاف بن وداعة الهلالي الك زوجة يا عكاف قال لا قال
ولا جارية قال لا قال وانت صحيح موسر قال نعم والحمد لله
قال فانت اذا من اخوان الشياطين اما ان تكون من رهبان
النصارى فانت منهم واما ان تكون منا فاصنع كما نصنع فان
من سنتنا النكاح شراركم عزابكم واراذل امواتكم ويحك يا
عكاف تزوج فقال عكاف يا رسول الله لا اتزوج حتى تزوجني
من شئت قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد زوجتك
على اسم الله والبركة كريمة بنت كلثوم الحميري رواه ابو يعلى الموصلي
في مسنده من طريق بقية فهو ايجاب على معين فيجوز ان
يكون سبب الوجوب تحقق في حقه والاية لم تسق الا لبيان
العدد المحلل على ما عرف في الاصول وبه قال حدثنا سعيد

عزابكم صح

ابن

ابن ابي مريم هو سعيد بن الحكم بن محمد بن ابي مريم الجمحي مولاهم
المصري قال اخبرنا محمد بن جعفر اي ابن ابي كثير المدني
قال اخبرنا ولابي الوقت اخبرني بالافراد حميد بن ابي حميد
الطويل اختلف في اسم ابيه على نحو عشرة اقوال انه سمع
انس بن مالك رضي الله تعالى عنه يقول جاء ثلاثة رهط
اسم جمع لا واحد له من لفظه والثلاثة علي بن ابي طالب
وعبد الله بن عمرو بن العاص وعثمان بن مظعون كما في
مرسل سعيد بن المسيب عند عبد الرزاق الى بيوت ازواج
النبي صلى الله عليه وسلم يسالون عن عبادة النبي صلى الله
عليه وسلم فلما اخبروا بضم الهمزة وكسر الموحدة مبنيا
للمفعول بذلك كانهم تقالوها بتشديد اللام المضمومة
عدوها قليلة فقالوا واين نحن من النبي صلى الله عليه
وسلم قد غفر له بضم الغين ولابن عساكر وابوي الوقت وذر
عن المستملي قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر
قال ولابوي ذر والوقت عن المستملي والكشميهني فاما اصلي
الليل ابدا قيد لليل لا لقوله اصلي وقال اخر انا اصوم الدهر
ولا افطر بالنهار سوى العيدين وايام التشريق ولذا لم يقيده
بالتابيد وقال اخر انا اعتزل النساء فلا اتزوج ابدا فجاء رسول
الله صلى الله عليه وسلم زاد الاربعة لفظ اليهم فقال انتم
الذين قلتم كذا وكذا اما بفتح الهمزة وتخفيف الميم حرف تنبيه
والله اني لاخشاكم لله واتقاكم له قال في الفتح فيه اشارة الى
رد ما بنوا عليه امرهم من ان المغفور له لا يحتاج الى مزيد في
العبادة بخلاف غيره فاعلمهم انه مع كونه لا يبالغ في التشديد
في العبادة اخشى لله واتقى من الذين يشددون وانما كان كذلك
لان المشدد لا يامن من الملل بخلاف المقتصد فانه امكن لاستمراره
وخير العمل ما دام عليه صاحبه انتهى فالنبي صلى الله عليه وسلم قال
وان اعطي قوى الخلق في العبادات لكن قصد التشريع وتعليم امته
الطريق الذي لا يميل بها صاحبها وقال ابن المنير انما هولاء بنوا على
ان الخوف الباعث على العبادة ينحصر في خوف العقوبة فلما علموا
انه صلى الله عليه وسلم مغفور له ظنوا ان لا خوف وحملوا قلة العبادة
على ذلك فرد عليه افضل الصلاة والسلام عليهم ذلك وبين ان
خوف الاجلال اعظم من الاكثار المحقق الانقطاع لان الدائم وان
قل من الكثير اذا انقطع وفيه دليل على صحة مذهب القاضي وغيره حيث

فقال احدهم اما احدهم بفتح الهمزة وتشديد الميم للتفصيل فاني ولابي ذر ص

ل

الترجيح

قال لو الواجب الله شيئا لوجب وان لم يتوعد بعقوبة على تركه
وهو مقام الرسول صلى الله عليه وسلم التعبد على الشكر وعلى
الاجلال لا على خوف العقوبة فانه منه في عصمة لكن
استدراك من محذوف دل عليه السياق تقديره انا وانتم
بالنسبة الى العبودية سوا لكن انا اصوم وافطر واصلي
وارقد فليس مني اذا كان غير معتقد لها فالسنة مفرد
مضاف يعم على الارجح فيشمل الشهادتين وساير اركان
الاسلام فيكون المعرض عن ذلك مرتدا وكذا ان كان الاعراض
تنطعا يفضي الى اعتقاد ارجحية عمله واما ان كان ذلك بضرب
من التاويل كالورع لقيام شبهة في ذلك الوقت او عجز عن
القيام بذلك او لمقصود صحيح فيعذر صاحبه وفيه الترغيب
في النكاح وقد اختلف هل هو من العبادات او المباحات
فقال الحنفية هو سنة موكدة على الاصح وقال الشافعية من
المباحات وقال المتولي في شرح الوسيط المسمى بالتحرير في باب
النكاح فرع نص الامام على ان النكاح من الشهوات
لا من القربات واليه اشار الشافعي في الام حيث قال قال
الله تعالى زين للناس حب الشهوات من النسا وقال عليه
افضل الصلاة والسلام حبب الي من دنياكم الطيب والنساء
وابتغا النسل به امر مظنون ثم لا يدري اصالح ام غير صالح
انتهى وقال النووي ان قصد به طاعة كاتباع السنة او تحصيل
ولد صالح او عفة فرجه او عينه فهو من اعمال الاخرة يثاب
عليه وهو للتايق اي المحتاج له ولو خصيا القادر على مونته
افضل من التخلي للعبادة تحصينا للدين ولما فيه من ابقا
النسل والعاجز عن مونته يصوم والقادر غير التايق ان تخلى
للعبادة فهو افضل من النكاح والا فالنكاح افضل له من تركه
لئلا يفضي به البطالة الى الفواحش انتهى وقد تعقب الشيخ
كمال الدين بن الهمام قولهم التخلي للعبادة افضل فقال
حقيقة افضل تنفي كونه مباحا اذ لا فضل في المباح والحق انه
ان اقترن بنية كان ذا فضل والتجرد عند الشافعي افضل لقوله
تعالى وسيدا وحصورا امدح يحيى عليه السلام بعدم اتيان النسا
مع القدرة عليه لان هذا معنى الحصور وح فاذا استدل عليه
بمثل قوله عليه افضل الصلاة والسلام اربع من سنن المرسلين
الحيا والتعطر والسواك والنكاح رواه الترمذي وقال حسن

غريب

[هامش: والتزوج النساء فمن رغب اعرض عن سنتي طريقتي وتركها صح]

[هامش: بلغ]

غريب لذا انه يقول في الجواب لا انكر الفضيلة مع حسن النية
وانما اقول التخلي للعبادة افضل فالاولى في جوابه التمسك
بحاله عليه افضل الصلاة والسلام في نفسه ورده على من اراد
من امته التخلي للعبادة فانه صريح في عين المتنازع فيه يعني
حديث هذا الباب فانه عليه افضل الصلاة والسلام رد هذا
الحال ردا موكدا حتى تبرا منه وبالجملة فالافضلية في الاتباع
لا فيما تخيل للنفس انه افضل نظرا الى ظاهر عبادة او توجه
ولم يكن الله عز وجل يرضى لاشرف انبيائه الا باشرف الاحوال
فكان حاله الى الوفاة النكاح فيستحيل ان يقره على ترك
الافضل مدة حياته وحال يحيى عليه الصلاة والسلام كان
افضل في تلك الشريعة وقد نسخت الرهبانية في ملتنا ولو تعارض
قدم التمسك بحال نبينا عليه افضل الصلاة والسلام ومن تامل
ما يشتمل عليه النكاح من تهذيب الاخلاق وتربية الولد والقيام
بمصالح المسلم العاجز عن القيام بها واعفاف الحرم ونفسه
ودفع الفتنة عنه وعنهن الى غير ذلك من الفرايض الكثيرة
لم يكد يقف على الجزم بانه افضل من التخلي بخلاف ما اذا عارضه
خوف جور اذا الكلام ليس فيه بل في الاعتدال مع ادا الفرايض
والسنن وذكرنا انه اذا لم يقترن به نية كان مباحا لان المقصود
منه حينئذ مجرد قضا الشهوة ومبنى العبادة على خلافه ثم قال
واقول بل فيه فضل من جهة انه كان متمكنا من قضائها بغير
الطريق فالعدول اليه مع ما يعلمه من انه قد يستلزم اثقالا
فيه قصد ترك المعصية وعليه يثاب انتهى وبه قال حدثنا علي
هو ابن عبد الله المديني كما جزم به المزي كابي مسعود انه سمع
حسان بن ابراهيم الكرماني العنزي قاضي كرمان عن
يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام انه سال
عايشة رضي الله تعالى عنها عن قوله تعالى وان خفتم ان لا
تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النسا مثنى
وثلاث ورباع فان خفتم ان لا تعدلوا فواحدة او ما
ملكت ايمانكم ذلك ادنى الا تعولوا اقرب من ان لا تميلوا
من قولهم عال الميزان عولا قالت عايشة يا ابن اختي اسما هي
اليتيمة التي مات ابوها تكون في حجر وليها القايم بامورها
فيرغب في مالها وجمالها ويريد ان يتزوجها بادنى من

[هامش: ضا]

[هامش: د]

[هامش: المشروع صح]

سنة صداقهما من مهر مثلهما فنهوا بضم النون والهاء ان لا
ينكحوهن الا ان يقسطوا لهن فيكملوا الصداق على عادتهن
في ذلك وامروا بالواو بنكاح من سواهن اى سوى اليتامى
من النسا وهذا الحديث قد سبق في تفسير سورة
النسا والله سبحانه وتعالى اعلم باب قول
النبي صلى الله عليه وسلم من استطاع منكم الباءة بالموحدة
والهمزة وها التانيث ممدودا وقد لا تهمز وتمد من غير
ها فليتزوج لانه اى التزوج ولابوى الوقت وذر عن
المستملي والكشميهني فانه بالفا بدل اللام وهو لفظ الحديث
اغض للبصر بالغين والضاد المعجمتين واحصن للفرج
بالحا والصاد المهملتين وهل يتزوج من لا ارب له بفتح
الهمزة والرا والموحدة اى لا حاجة له في النكاح ام لا وبه
قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابي حفص بن
غياث قال حدثنا الاعمش سليمان قال حدثني بالافراد
ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس انه قال كنت مع عبد
الله بن مسعود فلقيه عثمن بمنى فقال عثمن له يا ابا عبد
الرحمن وهي كنية ابن مسعود ان لي اليك حاجة فخليا بالياء
ولاصيلي كما في الفتح فخلوا بالواو وبدل الياء كذا عزا وصوبها
ابن التين لانه واوي يعني من الخلوة اى دخلا موضع خال
فقال عثمن له هل لك يا ابا عبد الرحمن في ان نزوجك بكرا
تذكرك ما كنت تعهد من نشاطك وقوة شبابك فلما راى
عبد الله بن مسعود ان ليس له لنفسه حاجة الى هذا الذي
ذكره عثمن من التزويج وفي نسخة وليس له اى لعثمن حاجة الا بذا
بتشديد اللام بدل الى الجارة اى الترغيب في النكاح اشار
الى فقال يا علقمة فانتهيت اليه وهو اى والحال ان ابن
مسعود يقول اما بالتخفيف لئن قلت ذلك لقد قال لنا
النبي صلى الله عليه وسلم يا معشر الشباب جمع شاب وهو من بلغ
الى ان يكمل ثلاثين عند الشافعية وفي الجواهر لابن شاس من
المالكية الى الاربعين اى يا طايفة الشباب من استطاع منكم
الباءة اى الجماع بقدرته على النكاح فليتزوج جواب الشرط
وعند النسائي من طريق ابي معشر عن ابراهيم النخعي من كان
ذا طول فلينكح ومن لم يستطع اى الجماع لعجزه عن مؤنته
فعليه بالصوم قال ابو عبيد فعليه بالصوم اغرا الغايب ولا

تكاد

المفتوحتين

ولا تمد وقد تهمز

تكاد العرب تغري الا الشاهد تقول عليك زيدا ولا تقول
عليه زيدا واجيب بان الخطاب للحاضرين الذين خاطبهم
اولا بقوله من استطاع منكم فالها عليه ليست لغايب بل
هي للحاضر المبهم اذ لا يصح خطابه بالكاف وهذا كما يقول الرجل
من قام الان منكم فله درهم فهذه الها لمن قام من الحاضرين
لا للغايب فانه اى الصوم له وجا بكسر الواو وبالجيم ممدود
وقيل بفتح الواو مع القصر بوزن عصا اى التعب والحفي
وذلك بعيد الا ان يراد منه معنى الفتور لانه من وجي اذا فتر
عن المشي فشبه الصوم في باب النكاح بالتعب في باب
المشي اى قاطع لشهوته واصله رض الانثيين لتذهب شهوة
الجماع واطلاق الصوم على الوجا من مجاز المشابهة لان الوجا
قطع الفعل وقطع الشهوة اعدام له ايضا وخص الشباب
بالخطاب لانهم مظنة قوة الشهوة غالبا بخلاف الشيوخ
وان كان المعنى معتبرا اذا وجد السبب في الكهول والشيوخ
ايضا واستدل بالحديث على ان من لم يستطع الجماع فالمطلوب
منه ترك التزويج لانه ارشده الى ما ينافيه ويضعف دوا
والامر في قوله فليتزوج وفي قوله فانكحوا وان كان ظاهرهما
الوجوب الا ان المراد بهما الاباحة قال في الام بعد ان قال
قال تعالى وانكحوا الايامى منكم الى قوله يغنهم الله من
فضله الامر في الكتاب والسنة يحتمل معان احدهما ان يكون
الله حرم شيا ثم اباحه وكان امره احلال ما حرم كقوله
تعالى واذا حللتم فاصطادوا وكقوله فاذا قضيت الصلاة
فانتشروا في الارض الاية وذلك انه حرم الصيد على المحرم
ونهى عن البيع عند النداء ثم اباحهما في وقت غير الذي حرمهما
فيه كقوله تعالى واتوا النساء صدقاتهن نحلة الى مريا وقوله
اذا وجبت جنوبها فكلوا منها واطعموا القانع واشباه ذلك
كثير في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ليس انه حتما
ان يصطادوا اذا حلوا ولا ينتشروا لطلب التجارة اذا صلوا ولا
ياكل من صداق امراته اذا طابت به عنه نفسا ولا ياكل من
بدنته اذا نحرها ويحتمل ان يكون دلهم على ما فيه رشدهم
بالنكاح لقوله تعالى ان يكونوا فقرا يغنهم الله من فضله يدل
على ما فيه سبب الغنا والنكاح لقوله صلى الله عليه وسلم سافروا
تصحوا انتهى وقد قسم بعضهم النكاح الى الاحكام الخمسة

ب
غيبه

ل

الوجوب والندب والتحريم والاباحة والكراهة والوجوب
فيما اذا خاف العنت وقدر على النكاح الا انه لا يتعين واجبا
بل هو اما التسري تعين النكاح وحينئذ للوجوب والاصل
الشريعة والندب لتائق يجد اهبته والكراهة كعنين وممسوح
وزمن ولو كانوا واجدين وعاجز عن مؤنته غير تائق له
لانتفا حاجتهم اليه مع التزام العاجز ما لا يقدر عليه
وخطر القيام به فيمن عداهم والتحريم اما ان يكون لا
لعينه كالسبع المذكورات في قوله تعالى حرمت عليكم امهاتكم
او غير ذلك مما هو مذكور في محله

باب من لم يستطع منكم الباءة فليصم وبه قال حدثنا عمر
ابن حفص بن غياث قال حدثني بالافراد عمارة بضم العين
المهملة وتخفيف الميم ابن عمير التيمي الكوفي عن عبد الرحمن
ابن يزيد بن قيس النخعي انه قال دخلت على علقمة اي عمه
والاسود بن يزيد اي اخيه على عبد الله بن مسعود رضي الله
تعالى عنه فقال عبد الله بن مسعود كنا مع النبي صلى
الله عليه وسلم شبابا لا نجد شيئا فقال لنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا معشر الشباب اي طايفة الشباب من
استطاع منكم استفعل من الطاعة اصله استطوع استثقلت
الحركة على الواو فنقلت الى الساكن قبله ثم قلبت الواو الفا
اي اطاق الباءة المراد به هنا المعنى اللغوي وهو الجماع ماخوذ
من المباءة وهي المنزل لان من تزوج امراة بواها منزلا وانما يتحقق
قدرته بالقدرة على مؤنته ففيه حذف مضاف اي من استطاع
منكم اسباب النكاح ومؤنته فليتزوج وقيل المراد بها نفس
مؤن النكاح سميت باسم ما يلازمها ولا بد من احد التاويلين
لان قوله صلى الله عليه وسلم ومن لم يستطع عطف على قوله
من استطاع ولو حمل الباءة على الجماع لم يستقم قوله بعد فان
الصوم له وجا لانه لا يقال للعاجز هذا وانما يستقيم اذا قيل
ايها القادر المتمكن من الشهوة ان حصلت لك مؤن النكاح فتزوج
والا فصم ولهذا خص الشباب فانه اي التزوج اغض للبصر لان بعد
حصول التزوج يضعف فيكون اغض واحصن مما لم يكن لان
وقوع الفعل مع ضعف الداعي اندر من وقوعه مع وجود الداعي
وافعل التفضيل بمعنى غاض او التفضيل على بابه من غض
طرفه اذا خفضه بمعنى وكل شي خفضته غضضته والمراد بالبصر

منا

هنا الطرف المشتمل عليه لانه الذي يضاف اليه الغض حقيقة
وللنسا فانه اغض للطرف فصرح به واحصن اي اعصم للفرج
ولم يرد به افعل التفضيل لانه لا يكون من رباعي كما نبه عليه
ابن فرحون واللام في للبصر وللفرج للتعدية كما قرره في
افعل التعجب نحو ما اضرب لزيد لعمرو ولا فرق بين البابين قاله
في العمدة ولم يقل في الرواية السابقة فانه الخ وهي ثابتة عند
جميع من اخرج الحديث من طريق الاعمش بهذا الاسناد قال في
الفتح ويغلب على ظني ان حذفها من قبل حفص بن غياث شيخ
البخاري وانما اثر البخاري روايته على رواية غيره لوقوع
التصريح فيها عن الاعمش بالتحديث فاغتفر له اختصار
المتن لهذه المصلحة انتهى ومن لم يستطع فعليه بالصوم
ذهب ابن عصفور الى ان البا زايدة في المبتدا او التقدير فعليه
الصوم وضعف بان تقتضيه تح الوجوب لان ذلك ظاهر من
هذه الصيغة ولا قايل به فانه اي الصوم له وجا وعند
ابن حبان زيادة وهي الاحصا وهي مدرجة لم تقع الا في طريق
زيد بن ابي انيسة وفي تفسير الوجا بالاحصا نظر لان الوجا نظر
كما مر رض الانثيين والاخصا سلهما فيحمل على المجاز والمسامحة
لتقاربهما في المعنى والله سبحانه وتعالى اعلم

باب كثرة النسا لمن قدر على العدل
بينهن وبه قال حدثنا ابراهيم بن موسى الفرا الصغير قال
اخبرنا هشام بن يوسف ابو عبد الرحمن قاضي صنعا ان ابن
جريج عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم قال اخبرني بالافراد
عطا هو ابن ابي رباح قال حضرنا مع ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما جنازة ميمونة ام المومنين بنت الحارث الهلالية
بسرف بفتح السين وكسر الرا المهملتين بعدهما فا موضع بينه
وبين مكة اثنى عشر ميلا وكان النبي صلى الله عليه وسلم بنى بها
فيه وعند ابن سعد باسناد صحيح عن يزيد بن الاصم قال دفنا
ميمونة بسرف في الظلة التي بنى فيها بها رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ابن عباس هذه زوجة النبي صلى الله عليه
وسلم فاذا رفعتم نعشها بالعين المهملة والشين المعجمة السرير
الذي يوضع عليه الميت فلا تزعزعوها اي لا تحركوها
حركة شديدة بل سيروا بها سيرا وسطا معتدلا فان حرمتها
بعد موتها باقية كحرمتها في حياتها وللحموي ولا تزعجوها

بها
بزايين معجمتين
وعينين مهملتين
ولا تزلزلوها
ح

بدله ولا تزال لوها فارفقوا بها فانه كان عند النبي صلى
الله عليه وسلم عند موته تسع من الزوجات في عصمته
سودة بنت زمعة ، وعايشة ، وصفية ، وام سلمة ،
وزينب بنت جحش ، وام حبيبة ، وجويرية ، وصفية وميمونة
كان يقسم لثمان منهن في المبيت عندهن ولا يقسم لواحدة
منهن وهي سودة وهبت ليلتها لعايشة ومطابقة الحديث
للترجمة ظاهره ووجه تعليل ابن عباس الرفق بميمونة
بانه كان يقسم لثمان ولا يقسم لواحدة التنبيه على مكانة
ميمونة من وجهين كونها زوجته صلى الله عليه وسلم فانها
كانت عنده غير مرغوب فيها لانها كانت من اللاتي يقسم
لهن رضي الله عنهن وقد كانت سودة اخر امهات المومنين موتا
وهذا الحديث اخرجه مسلم في النكاح والنساي فيه وفي عشرة
النسا وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا
يزيد بن زريع الخياط ابو معوية البصري قال حدثنا سعيد
بكسر العين المهملة ابن ابي عروبة مهران اليشكري البصري
عن قتادة بن دعامة السدوسي عن انس رضي الله تعالى
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يطوف على نسايه
اي يجامعهن في ليلة واحدة وله يومئذ تسع نسوة وفي
كتاب الغسل وهن احدى عشرة لكن قال ابن خزيمة تفرد
بذلك معاذ بن هشام عن ابيه وجمع ابن حبان في صحيحه بين
الروايتين بحمل ذلك على حالتين واختلف في ريحانة هل
كانت زوجة ام سرية وجزم ابن اسحاق انها اختارت البقا
في ملكه وهل ماتت قبله عليه افضل الصلاة والسلام فالاكثر
على انها ماتت قبله سنة ست وكذا ماتت زينب بنت خزيمة
بعد دخولها عليه بقليل قال ابن عبد البر مكثت عنده شهرين
او ثلاثة قال الحافظ ابن حجر فعلى هذا لم يجتمع عنده من الزوجات
اكثر من تسع مع ان سودة وهبت نوبتها لعايشة فرجحت رواية
سعيد يعني رواية الباب لكن تحمل رواية هشام على انه ضم
مارية وريحانة اليهن واطلق عليهن لفظ نسايه تغليبا وبه قال
وقال لي خليفة بن خياط بن خليفة بن عمرو العصفري البصري
صاحب الطبقات والتاريخ احد شيوخ المولف حدثنا يزيد
ابن زريع قال حدثنا سعيد هو ابن ابي عروبة عن قتادة
ان انسا حدثهم عن النبي صلى الله عليه وسلم وغرض المولف

بسياقه

بسياقه بيان تصريح قتادة بتحديث انس له بذلك وبه قال
حدثنا علي بن الحكم بفتح الحا المهملة والكاف الانصاري هو
المروزي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن
رقبة بالرا والقاف والموحدة المفتوحات ابن مصقلة
بالميم المفتوحة والصاد المهملة الساكنة والقاف واللام هو
المفتوحتين عن طلحة بن مصرف اليامي بالتحتية وبعد
الالف ميم مخففة عن سعيد بن جبير انه قال قال لي ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما هل تزوجت قلت لا قال تزوج فان
خير هذه الامة اي انه صلى الله عليه وسلم اكثرها نسا لانه كان
له تسع نسوة والتقييد بهذه الامة ليخرج مثل سليمان عليه
السلام لانه كان اكثر نسا وقيل المعنى خير امة محمد من كان اكثر
نسا من غيره ممن يتساوى معه فيما عدا ذلك من الفضايل

هذا باب بالتنوين من هاجر الى دار
الاسلام او عمل خيرا كصلاة او حج او صدقة او لهجرة كتزوج
امراة قال الكرماني ليجعلها زوجة لنفسه او التفعيل بمعنى
التفعل واللام للتعليل فله ما نوى وبه قال حدثنا يحيى بن
قزعة بفتح القاف والزاي والعين المهملة الحجازي قال حدثنا
مالك الامام عن يحيى بن سعيد الانصاري عن محمد بن ابراهيم
ابن الحرث التيمي عن علقمة بن ابي وقاص الليثي عن عمر بن
الخطاب رضي الله تعالى عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم العمل صحيح او صحة العمل بالنية بالافراد فيهما فالعمل
مبتدا والخبر الاستقرار الذي يتعلق به حرف الجر فان قلت
العامل المقدر في المجرور يقتضي النصب وقد قيل انه الخبر فكيف
يكون في محل نصب واجيب بان الذي في موضع النصب قوله
بالنية لانه المفعول الذي وصل اليه العامل بواسطة البا والذي
في موضع الرفع مجموع بالنية لانه الذي ناب عن الاستقرار وكذا
القول في كل مبتدا خبره ظرف او مجرور نحو قولك زيد في الدار
وزيد عندك ولفظ انما ساقط هنا والبا في بالنية للالصاق
لان كل عمل قد تلصق به نيته او للسببية بمعنى انها تقويم للعمل
وكانها سبب في ايجادها وسبق مزيد بحث في ذلك اول الكتاب
وانما لامرئ رجل او امراة ما نوى هذه الجملة موكدة للسابقة
او مفيدة غير ما افادته الاولى لان الاولى نبهت على ان العمل
يتبع النية ويصاحبها فيترتب الحكم على ذلك والثانية افادت

ما يعتبر من الاعمال والثانية لبيان صح

ان العامل لا يحصل له الا ما نواه وقال ابن عبد السلام الاولى لبيان
ما يترتب عليها فافادت ان النية انما تشترط في العبادات التي
لا تتميز بنفسها واما ما يتميز بنفسه فانه يتصرف بصورته الى
ما وضع له كالاذكار والادعية والتلاوة لانها لا تتردد بين
العبادة والعادة ولا يخفى ان ذلك انما هو بالنظر الى اصل الوضع اما
اما ما حدث فيه عرف كالتسبيح للتعجب فلا ومع ذلك فلو قصد
بالذكر القربة الى الله تعالى لكان اكثر ثوابا ولذا قال في الاحيا حركة
اللسان بالذكر مع الغفلة عنه يحصل الثواب لانه خير من
حركة اللسان بالغيبة بل هو خير من السكوت مطلقا اي المجرد
عن التفكر قال وانما هو ناقص بالنسبة الى عمل القلب فمن كانت
هجرته الى الله ورسوله اي الى طاعة الله او الى عبادة الله من مكة
الى المدينة قبل الفتح فهجرته الى الله ورسوله جواب الشرط ما
وجواب الشرط اذا كان جملة اسمية فلا بد من الفا او اذا كقوله تعالى
وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون والفا في
جواب الشرط للسببية او للتعقيب وظاهره اتحاد الشرط مع الجزا
والقاعدة اختلافهما نحو من اطاع الله اثيب ومن عصاه عوقب
واتحادهما غير مفيد لانه من تحصيل الحاصل واجاب ابن دقيق
العيد بان التقدير فمن كانت هجرته الى الله ورسوله نية وقصدا
فهجرته الى الله ورسوله ثوابا واجرا حكما وشرعا قال ابن ملك
من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم في حديث حذيفة ولو مت مت على
غير الفطرة وجاز ذلك لتوقف الفايدة على الفضيلة ومنه قوله
تعالى ان احسنتم احسنتم لانفسكم فلولا قوله في الاول على غير
الفطرة وفي الثاني لانفسكم ما صح ولم يصح يكن في الكلام من
فايدة قال في العمدة واعرابا قصدا ونية يصح ان يكون خبر كان
اي كانت ذات قصد وذات نية وتتعلق الى بالمصدر ويصح
ان يكون الى الله الخبر وقصدا مصدر في موضع الحال واما قوله
ثوابا واجرا فلا يصح فيه الا الحال من الضمير في الخبر انتهى واعاد
المجرور ظاهرا لا مضمرا لانه لم يقل فهجرته اليهما ولم يذكره
بلفظ الموصول كالذي بعده لقصد الاستلذاذ بذكر الله ورسوله
بخلاف الدنيا والمراة فان الاحتقار والابهام فيهما اولى ومن
كانت هجرته الى دنيا يصيبها يحصلها استعارة من اصابة الغرض
والدنيا عند المتكلمين ما على الارض والهوا والاظهر انها كل مخلوق
من الجواهر والاعراض الموجودة قبل الدار الاخرة وقيل المراد بها

في الحديث

في الحديث المال ونحوه بدليل ذكر المراة في قوله او امراة
ينكحها وافرادها بعد دخولها في لفظ دنيا من باب ذكر
الخاص بعد العام لان الواقعة المذكورة في قصة المهاجر لتزوج
امراة فذكرت الدنيا مع القصة زيادة في التحذير قال وفيه
رد على ابن ملك حيث زعم في شرح عمدته ان عطف الخاص
على العام لا يكون الا بالواو والقصة المذكورة رواها ما
سعيد بن منصور باسناد صحيح على شرط الشيخين قال
حدثنا ابو معوية عن الاعمش عن سفيان عن عبد الله
هو ابن مسعود قال من هاجر يبتغي شيئا فانما له ذلك
هاجر رجل ليتزوج امراة يقال لها ام قيس وليس فيه

فكان يقال له مهاجر ام قيس صح

ان حديث الاعمال سيق بسبب ذلك فهجرته الى ما هاجر
اليه من الدنيا والمراة حكما وشرعا كما مر ما فيه من البحث اولا
او الخبر محذوف في الثاني والتقدير فهجرته الى ما هاجر اليه
من الدنيا والمراة قبيحة غير صحيحة او غير مقبولة ولا نصيب
له في الاخرة وعورض بانه يقتضي ان تكون الهجرة مذمومة
مطلقا وليس كذلك فان من نوى بهجرته مفارقة دار الكفر
وتزوج المراة معا فلا تكون قبيحة ولا غير صحيحة بل هي
ناقصة بالنسبة الى من كانت هجرته خالصة وانما اشعر السياق

ق

بذم من فعل ذلك بالنسبة الى من طلب المراة بصورة الهجرة
الهجرة الخالصة فاما من طلبها مضمومة الى الهجرة فانه
يثاب لكن دون ثواب من اخلص وكذا من طلب التزوج فقط
لا على صورة الهجرة الى الله لانه من الامر المباح الذي قد يثاب
فاعله اذا قصد به القربة كالاعفاف كما وقع في قصة اسلام
ابي طلحة المروية عند النسائي عن انس قال تزوج ابو طلحة
ام سليم فكان صداق ما بينهما الاسلام اسلمت ام سليم
قبل ابي طلحة فخطبها فقالت اني قد اسلمت فان اسلمت تزوجتك
فاسلم فتزوجته قاله في الفتح وهو محمول على انه رغب في الاسلام

م

ودخله من وجهه وضم الى ذلك ارادة التزويج المباح فصار
كمن نوى بصومه العبادة والحمية واما اذا نوى العبادة مع
وخالطها شي مما يباين الاخلاص فقد نقل ابو جعفر ابن جرير
الطبري عن جمهور السلف ان الاعتبار بالابتدا فان كان في
ابتدايه خالصا لم يضره ما عرض له بعد ذلك من اعجاب وغيره
والله سبحانه وتعالى اعلم وا تزوج
المعسر الذي ليس معه شي من المال الذي معه القران والاسلام

فيه اى فى الباب سهل الساعدى الانصارى ولابى ذر والاصيلى
وابن عساكر سهل بن سعد رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله
عليه وسلم السابق موصولا فى باب القراءة عن ظهر القلب فى
قصة الواهبة نفسها وقوله عليه افضل الصلاة والسلام للرجل
الذى قال يا رسول الله ان لم يكن لك بها حاجة فزوجنيها اذهب
الى اهلك فانظر هل تجد شيئا فذهب ثم رجع فقال لا والله
يا رسول الله ولا خاتما من حديد فقوله عليه افضل الصلاة
والسلام له ماذا معك من القران قال معى سورة كذا وكذا السور
عددها قال اتقرؤهن عن ظهر قلبك قال نعم قال اذهب فقد
ملكتكها بما معك من القران وبه قال حدثنا محمد بن المثنى
العنزى الحافظ قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال
حدثنا اسماعيل بن ابى خالد سعد البجلى الكوفى قال حدثنى
بالافراد قيس هو ابن ابى حازم عوف الاحمسى عن ابن مسعود
عبد الله رضى الله تعالى عنه انه قال كنا نغزو مع النبى
صلى الله عليه وسلم ليس لنا نسا فقلنا يا رسول الله الا
بفتح الهمزة وتخفيف اللام نستخصى لتزول عنا شهوة
الجماع فنهانا عن ذلك لما فيه من ضرر النفس وقطع النسل
المقصود بالنكاح شرعا ومطابقة الحديث للترجمة كما
قال ابن المنير انه عليه افضل الصلاة والسلام نهاهم عن
الاستخصا ووكلهم الى النكاح فلو كان المعسر لا ينكح وهو
ممنوع من الاستخصا لكلف شططا وكان كل منهم لا بد
ان يحفظ شيئا من القران فتعين التزويج بما معهم من
القران فحاصل الترجمة من حديث سهل بالتنصيص ومن
حديث ابن مسعود بالاستدلال وهذا الحديث قد سبق
فى التفسير باب قول الرجل لاخيه
انظر اى زوجتى بتشديد اليا شئت حتى انزل لك عنها
بفتح الهمزة وكسر الزاى اى اطلقها فاذا انقضت عدتها
تزوجها رواه اى المذكور فى الترجمة عبد الرحمن بن عوف
كما سبق موصولا فى البيع وبه قال حدثنا محمد بن كثير العبدى
عن سفيان الثورى عن حميد الطويل انه قال سمعت انس
ابن مالك رضى الله تعالى عنه قال قدم عبد الرحمن بن عوف
من مكة الى المدينة مهاجرا فآخى النبى صلى الله عليه وسلم
بينه وبين سعد بن الربيع الانصارى وعند الانصارى
امراتان فعرض عليه اى على عبد الرحمن ان يناصفه اهله
وماله فقال له عبد الرحمن بارك الله لك فى اهلك ومالك
دلونى على السوق فاتى السوق فربح شيئا من اقط وشيئا من

السمن

السمن فرآه النبى صلى الله عليه وسلم وعليه وضر من
صفرة فقال عليه افضل الصلاة والسلام مهيم بفتح الميم
وسكون الهاء وفتح اليا بعدها ميم ساكنة اى ما حالك وما
شانك يا عبد الرحمن فقال تزوجت زاد ابو ذر عن المستملى
اليها قال سقت اليها وزن نواة من ذهب خمسة دراهم
قال اولم ولو بشاة وهذا الحديث قد مر فى البيع والله سبحانه
وتعالى اعلم باب ما يكره من التبتل بموحدة
بين فوقيتين ثانيتهما مشددة اى الانقطاع عن النسا وترك
التزويج للعبادة والخصا بكسر الخا المعجمة والمد وهو الشق
عن الانثيين وانتزاعهما وبه قال حدثنا احمد بن يونس
التميمى اليربوعى قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين
ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال اخبرنا ابن شهاب
محمد بن مسلم انه سمع سعيد بن المسيب يقول سمعت سعد
سعد بن ابى وقاص يقول رد رسول الله صلى الله عليه وسلم
على عثمن بن مظعون بالظا المعجمة الساكنة التبتل اى رد
عليه اعتقاد مشروعية التبتل كانه لما رآه عبادة وليس هو
كذلك رده عليه لان كل ما يفعله العبد تقربا الى الله تعالى هو
بقصد ان يتوصل به الى رضى الله تعالى ورسوله وليس من الشرع
فهو مردود وهو رد صلى الله عليه وسلم ما كان من ذلك خارجا من
شرعه وسنته وامر باذن له ولو اذن صلى الله عليه وسلم له اى
لابن مظعون فى ترك النكاح لاختصينا افتعال من خصيته
سللت خصيته فهو خصى بفتح الخا ومخصى اى لفعلنا فعل من يختصى
بان يفعل ما يزيل الشهوة وليس المراد اخراج الخصيتين لانه
حرام او هو على ظاهره وكان قبل النهى عن الاختصا قال فى الفتح
ويؤيده توارد استيذان جماعة من الصحابة النبى صلى الله
عليه وسلم فى ذلك كابى هريرة وابن مسعود وغيرهما قال فى شرح
المشكاة وكان من حق الظاهر ان يقال لو اذن له لتبتلنا فعدل
الى قوله اختصينا ارادة للمبالغة اى لو اذن لنا لبالغنا فى التبتل
حتى يفضى بنا الامر الى الاختصا ولم يرد حقيقة الاختصا لانه
غير جائز قال فى الفتح وانما كان التعبير بالخصا ابلغ من التعبير
بالتبتل لان وجود الالة يقتضى استمرار وجود الشهوة ووجود
الشهوة ينافى المراد من التبتل فيتعين الخصا طريقا الى تحصيل
المطلوب وغايته ان فيه الما عظيما فى العاجل يغتفر فى جنب
ما يندفع به فى الآجل فهو كقطع الاصبع اذا وقعت فى اليد

لبقية صح

المتاكلة صيانة البدن وليس المراد بالخصا محققا بل هو نادر
وهذا الحديث اخرجه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه
في النكاح وبه قال حدثنا ابو اليمن الحكم بن مسلم بن شهاب
انه قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب انه قال اخبرني بالافراد سعيد بن المسيب انه
سمع سعد بن ابي وقاص يقول لقد رد ذلك اي اعتقاده
مشروعية التبتل يعني النبي صلى الله عليه وسلم على عثمان بن
مظعون ثبت ابن مظعون لا ابي الوقت ولو اجاز له صلى الله
عليه وسلم التبتل لاختصينا لدفع شهوة النسا ليمكننا التبتل
حينئذ ولعلهم كانوا يظنون جوازه ولم يكن هذا الظن موافقا
فان الاختصا حرام في الادمي وغيره من الحيوانات الا الماكول
فيجوز في صغره ويحرم في كبره وبه قال حدثنا قتيبة بن
سعيد البلخي قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن اسماعيل
ابن ابي خالد البجلي عن قيس هو ابن ابي حازم انه قال قال
عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه كنا نغزو مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم وليس لنا شي من المال فقلنا اي لرسول
الله صلى الله عليه وسلم الا نستخصي الا نستدعي من يفعل بنا
الخصا او نعالج ذلك بانفسنا فنهانا صلى الله عليه وسلم عن ذلك
نهي تحريم لما فيه من تعذيب النفس والتشويه وابطال معنى
الرجولية وتغيير خلق الله تعالى وكفر النعمة لان خلق الشخص
رجلا من النعم العظيمة فاذا ازال ذلك فقد تشبه بالمراة واختار
النقص على الكمال ثم رخص عليه افضل الصلاة والسلام لنا بعد
ذلك ان ننكح المراة بالثوب اي الى اجل في نكاح المتعة ثم
قرا علينا اي عبد الله بن مسعود كما في رواية مسلم وكذا
الاسماعيلي في تفسير المائدة يا ايها الذين امنوا لا تحرموا
طيبات ما احل الله لكم ما طاب ولذ من الحلال ومعنى لا تحرموا
لا تمنعوها انفسكم كمنع التحريم او لا تقولوا حرمناها على
انفسنا مبالغة منكم في العزم على تركها تزهدا وتقشفا وعن
ابن مسعود ان رجلا قال له اني حرمت الفراش فتلا هذه الاية

الى الطعام صح

وقال نم على فراشك وكفر عن يمينك ودعى الحسن ومعه فرقد
السبخي واصحابه فقعدوا على المائدة وعليها الوان من الدجاج
المسمن والفالوذج وغير ذلك فاعتزل فرقد ناحية فقال
الحسن اصائم هو قالوا لا ولكنه يكره هذه الالوان فاقبل الحسن

عليه

عليه وقال يا فرقد اترى لعاب النحل بلباب البر بخالص السمن
يعيبه مسلم ولا تعتدوا اي لا تتجاوزوا الحد الذي حد عليكم
في تحريم او تحليل او ولا تعتدوا حدود ما احل لكم الى ما حرم
عليكم ان الله لا يحب المعتدين حدوده قال الراغب لما ذكر
تعالى حال الذين قالوا انا نصارى ذكر ان منهم قسيسين
ورهبانا فمدحهم بذلك وكانت الرهبان قد حرموا على
انفسهم طيبات ما احل لهم وراى الله تعالى قوما تشوفوا
الى حالهم وهموا ان يقتدوا بهم نهاهم عن ذلك فان قلت
لم لم يقل والله يبغض المعتدين اجيب بل المذكور ابلغ لانه

ليكون ابلغ صح

من المعتدين من لا يوصف بان الله تعالى يبغضه ويوصف
بان الله تعالى لا يحبه وهو من لم يكن اعتداؤه كثيرا قال
في الفتح استشهاد ابن مسعود بهذه الاية هنا يشعر بانه

فظاهره صح

كان يرى بجواز المتعة وياتي ان شا الله تعالى البحث في ذلك
بعون الله تعالى وقوته وقال اصبغ بن الفرج وراق عبد الله
ابن وهب فيما وصله عبد الله بن جعفر الفريابي في كتاب
القدر والجوزقي في الجمع بين الصحيحين اخبرني بالافراد ابن
وهب عبد الله عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد
الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه انه قال قلت يا رسول الله اني رجل شاب
وانا ولابي ذر عن الكشميهني واني اخاف على نفسي العنت بفتح العين
المهملة والنون والفوقية اي الزنا ما اتزوج به النسا زاد

ولا اجد صح

في رواية حرملة فاذن لي اختصي فسكت صلى الله عليه وسلم
عني ثم قلت مثله فسكت ثم قلت مثل ذلك فسكت عني ثم
قلت مثل ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة
جف القلم بما انت لاق اي نفذ المقدور بما كتب في اللوح المحفوظ
فبقي القلم الذي كتب به جافا لا مداد فيه لفراغ ما كتب به
فاختص بكسر الصاد المهملة امر من الاختصا على ذلك اي
اختص حال استعلائك اي على العلم بان كل شي بقضا الله
وقدره والجار والمجرور متعلق بمحذوف او ذر اي اترك
وفي رواية الطبري فاقتصر بالراء بعد الصاد ومعناه كما في
شرح المشكاة اقتصر على الذي امرتك به او اتركه وافعل
ما ذكرت من الخصا وعلى الروايتين ليس الامر فيه لطلب الفعل
بل هو للتهديد كقوله تعالى وقل الحق من ربكم فمن شا فليو

من

ومن شاء فليكفر باب نكاح الابكار وقال
ابن ابي مليكة عبد الله بن عبيد الله بن ابي مليكة واسمه
زهير الاحول المكي فيما وصله المولف في تفسير سورة
النور قال ابن عباس لعايشة رضي الله تعالى عنهم لم ينكح
النبي صلى الله عليه وسلم غيرك والبكر هي التي لم توطا وبه
قال حدثنا اسماعيل بن عبد الله هو ابن ابي اويس القرشي
التيمي ابن اخت الامام ملك بن انس وصهره على ابنته قال
حدثني بالافراد اخي عبد الحميد بن ابي بكر الاعمش عن سليمان
ابن بلال عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير بن
العوام عن عايشة رضي الله تعالى عنها انها قالت قلت
يا رسول الله ارايت اي اخبرني لو نزلت واديا فيه شجرة قد اكل
منها بضم الهمزة وكسر الكاف ووجدت شجرة لم يوكل منها
بالافراد في شجرة في الموضعين وقال في الفتح وفي رواية ابي ذر
وفيه شجرة قد اكل منها ووجدت شجرا يعني بالافراد في الاولى
والجمع في الثانية وذكر الحميدي بلفظ شجر قد اكل منها وكذا
في مستخرج ابي نعيم بلفظ الجمع وهو اصوب لقولها فيه في ايها
اي في اي الشجر كنت ترتع بعيرك بضم اوله وكسر ثانيه قال
صلى الله عليه وسلم ارتع في الشجر الذي لم يرتع منها بضم التحتية
وفتح الفوقية والراء بينهما عين ساكنة وزاد ابو نعيم وانا هيه
بكسر الهاء وفتح التحتية وسكون الهاء وهي السكت يعني بالتحتية
في الفرع وبالفوقية في غيره اي عايشة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم يتزوج بكرا غيرها وهذا فيه غاية بلاغة عايشة
وحسن تاتيها في الامور كما قاله في الفتح وما احسن قول
الحريري في تفضيل البكر حيث قال

اما البكر فالدرة المخزونة • والبيضة المكنونة
والثمرة الباكورة • والسلافة المذخورة
والروضة الانف • والطرف الذي ثمن وشرف
لم يدنسها لامس • ولا استغشاها لابس
ولا مارسها عابث • ولا وكسها طامث
لها الوجه الحيي • والطرف الخفي
والغزالة العادلة • والملحة الكاملة
والوشاح الطاهر القشب • والضجيع الذي يونس ولا يبئس

وبه قال حدثنا عبيد بن اسماعيل القرشي الهباري من ولد

هبار بن الاسود الكوفي وكان اسمه عبد الله وعبيد لقب غلب عليه
وعرف به قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام عن
ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله تعالى عنها انها
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اريتك بضم الهمزة
وكسر الراء والكاف في المنام مرتين اذا رجل ملك في صورة رجل وفي الترمذي
انه جبريل يحملك اي صورتك في سرقة حرير بفتح السين والرا
المهملتين ثم قاف اي قطعة حرير فيقول هذه امراتك زاد ابن
حبان في الدنيا والاخرة فاكشفها اي السرقة فاذا هي اي الصورة
التي في السرقة انت فاقول ان يكن هذا الذي رايته من عند
الله يمضه بضم اوله من الامضاء فان قلت رويا الانبيا
وحي فما معنى قوله ان يكن اجيب باحتمال ان تكون هذه الرويا
قبل النبوة وبعدها فعلى الاول لا اشكال وعلى الثاني فيها ثلاثة
اوجه ان يكون على ظاهرها فلا يحتاج الى تعبير فسيمضيها
الله تعالى وينجزها او يحتاج الى التعبير وتفسيره وصرفا عن
ظاهرها كان تخرج على مثالها كاختها او قريبتها او سميتها
فالشك عايد الى انها على ظاهرها اذ تحتاج الى تعبير او المراد
ان كانت هذه الزوجية في الدنيا والاخرة ولم يشك ولكن اخبر
على التحقيق واتى بصورة الشك وهذا نوع من انواع البلاغة
يسمى مزج الشك باليقين قاله القاضي عياض وهذا الحديث
اخرجه ايضا في التعبير ومسلم في الفضايل ونقل في المصابيح
عن ابن المنير من خصايص عايشة رضي الله تعالى عنها انها
ولدت مسلمة باسلام ابيها قبل ولادتها قال وهذا لازم لاهل
السير والتواريخ فيما ينقلونه ولم ار احدا انتزعه قبل ذلك
والله سبحانه وتعالى اعلم باب الثيبات
اللاتي تزوجن ولابي ذر باب تزويج الثيبات وقالت ام حبيبة
ام المومنين رملة بنت ابي سفيان الاموي مما وصله في باب وامهاتكم
اللاتي ارضعنكم الاتي ان شا الله تعالى قال لنا النبي ولابوي ذر
والوقت والاصيلي وابن عساكر قال لي النبي صلى الله عليه وسلم
مخاطبا لازواجه لا تعرضن بفتح التا وسكون العين وكسر
الرا المهملتين وسكون الضاد المعجمة مصححا عليها في الفرع
علي بناتكن ولا اخواتكن لحرمتهن لانهن ربايبه وهو يحقق
انه عليه افضل الصلاة والسلام يتزوج الثيب ذات البنت
من غيره فحصلت المطابقة بين الحديث والترجمة وبه قال

مذي

حدثنا ابو النعمن محمد بن الفضل السدوسي قال ثنا هشيم بضم الهاء وفتح الشين المعجمة ابن بشير بضم الموحدة وفتح الشين المعجمة قال ثنا سيار بفتح السين المهملة وتشديد التحتية ابن ابي سيار واسمه وردان العنزي الواسطي عن الشعبي عامر بن شراحيل عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله تعالى عنهما انه قال قفلنا اي رجعنا من غزوة هي غزوة تبوك فتعجلت على بعير قطوف بفتح القاف اي بطي فلحقني راكب من خلفي فنخس بعيري بعنزة عصى طويلة اقصر من الرمح كانت معه فانطلق بعيري كاجود ما انت راء من الابل فاذا هو النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي ما يعجلك بضم التحتية وسكون العين المهملة وكسر الجيم اي ما سبب اسراعك قلت كنت حديث عهد بعرس بضم العين ~~المهملة~~ في الفرع وفي نسخة بسكون الراء اي قريب البنا

والراء المهملتين صح

بامراة قال صلى الله عليه وسلم اتزوجت بكرا ولابي ذر ابكرا باثبات همزة الاستفهام ام تزوجت ثيبا قلت تزوجت ثيبا ولابي ذر ثيبا نصب بتقدير تزوجت قال عليه افضل الصلاة والسلام فهلا تزوجت جارية بكرا تلاعبها وتلاعبك وعند الطبري من حديث كعب بن عجرة انه صلى الله عليه وسلم قال لرجل فذكر الحديث نحو حديث جابر وفيه وتعضها وتعضك وكلمة هلا للتحضيض قال جابر فلما ذهبنا لندخل المدينة قال عليه افضل الصلاة والسلام امهلوا حتى تدخلوا ليلا اي عشا قال الحافظ ابن حجر وهذا يعارضه الحديث الاخر الاتي قبيل ابواب الطلاق لا يطرق احدكم اهله ليلا وهو من طريق الشعبي عن جابر ايضا ويجمع بينهما بان الذي في الباب لمن علم خبر مجيه والعلم بوصوله والاتي لمن قدم بغتة كي تمتشط الشعثة بفتح الشين المعجمة وكسر العين المهملة وفتح المثلثة المنتشرة الشعر المغبرة الراس لغير مزينة وتستحد المغيبة بضم الميم وكسر الغين المعجمة وسكون التحتية بعدها موحدة اي تستعمل الحديدة وهي الموسى لازالة الشعر من غاب عنها زوجها اي لاجل ان تتهيا وتتزين

ئن

لزوجها بامتشاط الشعر وتنظيف البدن وهذا الحديث قد سبق مطولا ومختصرا في البيوع والاستقراض والشروط والجهاد وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا محارب بضم الميم وفتح الحا المهملة وبعد الالف را مكسورة فموحدة ابن دثار بكسر الدال المهملة وفتح المثلثة اخره را السدوسي

قال

قال سمعت جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما يقول تزوجت فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تزوجت فقلت يا رسول الله تزوجت ثيبا فقال صلى الله عليه وسلم ما لك وللعذارى بالذال المعجمة اي الابكار ولعابها بكسر اللام مصدر من الملاعبة يقال لاعب لعابا وملاعبة قال في الفتح وفي رواية المستملي ولعابها بضم اللام والمراد الريق وفيه اشارة الى مص لسانها ورشف شفتيها وذلك يقع عند الملاعبة والتقبيل وليس ببعيد كما قاله القرطبي ويوجه بانه بمعنى اخر غير المعنى الاول وعند ابن ماجه عليكم بالابكار فانهن اعذب افواها وانتق ارحاما بنون وفوقية اي اكثر حركة قال محارب فذكرت ذلك وهو قوله مالك وللعذارى لعمرو بن دينار فقال سمعت جابر بن دينار فقال سمعت جابر بن عبد الله يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هلا جارية تلاعبها وتلاعبك تعليل لتزويج البكر لما فيها من الالفة التامة فان الثيب قد تكون متعلقة القلب بالزوج الاول فلم تكن محبتها كاملة بخلاف البكر وذكر ابن سعد ان اسم امراة جابر المذكور سهلة بنت مسعود بن اوس بن ملك الانصارية الاوسية وقد كان بين تزويج جابر بهذه المراة وسوال رسول الله صلى الله عليه وسلم له عن ذلك مدة طويلة

باب تزويج الصغار من الكبار حكمه في السن

وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث ابن سعد الامام عن يزيد بن ابي حبيب بضم الموحدة وبفتح المهملة عن عراك بكسر العين المهملة وتخفيف الرا ابن ملك الغفاري عن عروة بن الزبير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب عايشة اي خطبتها الى ابي بكر رضي الله تعالى عنهما او الى بمعنى من والاول كقوله احمد اليك الله اي انهي حمده اليك فقال له ابو بكر انما انا اخوك حصر مخصوص بالنسبة الى تحريم نكاح بنت الاخ فقال له صلى الله عليه وسلم انت اخي في دين الله وكتابه اشارة الى نحو قوله تعالى انما المومنون اخوة وهي اي عايشة لي حلال نكاحها لان الاخوة المانعة من ذلك اخوة النسب والرضاع لا اخوة الدين وهذا الحديث صورته صورة المرسل ويحتمل انه حمله عن خالته عايشة او عن امه اسما بنت ابي بكر وقال ابو عمر بن عبد البر اذا علم لقا الراوي لمن اخبر عنه ولم يكن مدلسا حمل ذلك على

يشبه
ع

سماعه ممن اخبر عنه ولو لم يات بصيغة تدل على ذلك والله تعالى اعلم

باب بالتنوين اذا اراد ان يتزوج ينهى امره الى من ينكح من النسا اي يعقد واي النسا خير وما يستحب للرجل ان يتخير من النسا لنطفته من غير ايجاب في الانواع الثلاثة وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خير نسا ركبن الابل اشارة الى العرب لانهم الذين يكثر منهم ركوب الابل والعرب خير من غيرهم مطلقا في الجملة فيستفاد منه تفضيل نسايهن مطلقا على نسا غيرهن ثم مطلقا صالحوا نسا قريش اي في الدين وحسن المخاطبة للزوج واصله صالحون فسقطت النون للاضافة ولابن عساكر وابي الوقت وذر عن الكشميهني صالح بالافراد وللاصيلي والي ذر عن الحموي والمستملي صلح بضم الصاد المهملة وتشديد اللام المفتوحة وفتح النون اكثر بالنون من شفقة الحماه جمع صالح احناه بفتح الهمزة وسكون الحا المهملة وفتح النون اكثر من شفقة على ولد في صغره الولد اشارة الى انها تحنوا على اي ولد كان وان كان ولد زوجها من غيرها ولابي ذر عن الحموي والمستملي على ولده باثبات الضمير في صغره قال الهروي والحانية على ولدها هي التي تقوم عليهم في حال يتمهم فلا تتزوج فان تزوجت فليست بحانية وذكر الضمير في قوله احناه وصالح وكان القياس احناهن وصالحة باعتبار اللفظ او الجنس او الشخص او الانسان وارعاه على زوج اي احفظه واصون لماله بالامانة فيه والصيانة له في ذات يده اي ماله المضاف له وفي الحديث فضيلة الحنو على الاولاد والشفقة عليهم وحسن تربيتهم والقيام عليهم ومراعاة حق الزوج في ماله والامانة فيه وتدبيره في النفقة وغيرها وخرج بقوله ركبن الابل مريم عليها السلام وقد سبق في اواخر احاديث الانبيا في ذلك مريم قول ابي هريرة ولم تركب مريم بعيرا قط س وكانه اراد اخراج مريم من هذا التفضيل فلا يكون فيه تفضيل نسا قريش عليها ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة في النوع الاول والثاني واما الثالث فبطريق اللزوم لانه اذا ثبت ان نسا قريش خير النسا فالمتزوج منهن قد تخير لنطفته والله سبحانه وتعالى اعلم

باب

باب اتخاذ السراري جمع سرية بضم السين المهملة وتشديد الرا المكسورة وتحتية مشددة وهي الامة التي المتخذة للوطي واشترط الفقها في صدق هذه التسمية حصول الوطي ولو مرة واحدة وتظهر فايدة ذلك فيمن جعل بيد زوجته عتق السرية التي يتخذها عليها فان لم يطاها لم تعتق ولفظ السرية ماخوذ من التستر واصله من السر وهو من اسماء الجماع قال في القاموس السر بالكسر ما يكتم كالسريرة الجمع اسرار وسراير والجماع والذكر والنكاح والافصاح به والزنا وفرج المراة انتهى وسميت بذلك لانها تكتم امرها عن الزوجة غالبا وانما ضمت سينها جريا على المعتاد من تغيير النسب كما قالوا في النسبة الى الدهر دهري والى السهل سهلي وعن الاصمعي انها مشتقة من السرور ويقال تسررت سرية وتسريت بالياء فالاولى على الاصل والثانية على البدل كما يقال تظنيت وروى ابو داود في مراسيله عن الزبير بن سعيد الهاشمي عن اشياخه رفعه قال عليكم بامهات الاولاد فانهن مباركات الارحام وفي رواية عليكم بالسراري وفي الكامل لابي العباس قال قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ليس قوم اكيس من اولاد السراري لانهم يجمعون عز العرب ودها العجم يريد اذا اتى من العجم وثواب من اعتق جارية ثم تزوجها وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي قال حدثنا عبد الرحمن بن زياد قال حدثنا صالح بن صالح اي ابن اخي الهمداني بسكون الميم والدال المهملة المفتوحة قال حدثني بالافراد الشعبي عامر بن شراحيل قال حدثني بالافراد ابو بردة بضم الموحدة وسكون الرا عامر عن ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما رجل كانت عنده وليدة اي امة فعلمها ما يجب تعليمه من الدين فاحسن تعليمها وادبها لتتخلق بالاخلاق الحميدة فاحسن تاديبها برفق ولطف من غير عنف ثم اعتقها وتزوجها بعد ان اصدقها فله اجران اجر العتق واجر التزويج وايما رجل من اهل الكتاب التوراة والانجيل او والانجيل صح فقط على القول بان النصرانية ناسخة لليهودية قاله الكرماني فقد امن بنبيه قال الداودي يعني كان على دين عيسى واما اليهود وكثير من النصارى فليسوا من ذلك لانه لا يجازى على الكفر بالخير قال في المصابيح وهذا ظاهر من الحديث فان

اليهود وكثير من النصارى فليسوا من ذلك لانه لا يجازى
على الكفر بالخير قال في المصابيح وهذا ظاهره الذين بقوا
على دينهم بعد ارسال عيسى عليه السلام لا يصدق عليهم انهم
امنوا بنبيهم قال فاذن هاتان الطايفتان خارجتان من معنى
الحديث فتاملة وامرئ لي ولابوي ذر والوقت وامن يعني لي فله
اجران واىما مملوك ادى حق مواليه بلفظ الجمع ليدخل
ما لو كان مشتركا بين موالي والمراد من حقهم خدمتهم وحق ربه
تعالى كالصلاة والصوم فله اجران ومباحث الحديث سبقت
في العلم والجهاد وقال الشعبي عامر بن شراحيل صالح بن صالح
والرجل من خراسان ففي رواية هشيم عن صالح بن صالح المذكور
قال رايت رجلا من اهل خراسان سال الشعبي فقال ان من
قبلنا من اهل الكتاب يقولون في الرجل اذا اعتق امته ثم
تزوجها فهو كالراكب بدنته فقال الشعبي فذكر الحديث الى ان
قال له خذها اي المسالة بغير شيء من اجره بل بثواب التعليم
قد كان الرجل يرحل فيما دونه اي المذكور ولابي ذر دونها اي
المسالة المذكورة الى المدينة النبوية وقال ابو بكر بسكون الكاف
شعبة بن عياش بالتحتية اخره شين معجمة القاري مما وصله ابو داود
الطيالسي في مسنده عن ابي حصين بفتح الحا وكسر الصاد المهملتين
عثمن بن عاصم عن ابي بردة عامر عن ابيه موسى الاشعري
رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم الحديث وقال
اعتقها ثم اصدقها فصرح بثبوت الصداق هنا خلاف الرواية
السابقة فان ظاهرها ان يكون العتق نفس المهر وبه قال
ثنا سعيد بن تليد بفتح الفوقية وكسر اللام المخففة وسكون
التحتية بعدها دال مهملة المصري قال اخبرني بالافراد ولابوي
ذر والوقت اخبرنا ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرنا
بالافراد جرير بن حازم بالحا والزاي عن ايوب السختياني عن
محمد بن سيرين عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا سليمن بن حرب
عن حماد بن زيد عن ايوب السختياني عن محمد ولابي ذر عن
مجاهد قال الحافظ ابن حجر وتبعه العيني وهو خطا عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه لم يكذب كذا ورده موقوفا الكريمة والنساي
وكذا عند ابي نعيم وجزم ابن الحميدي قال الحافظ ابن حجر فاظنه
الصواب في رواية حماد عن ايوب فان هذا هو السر في ابراد رواية

جرير

جرير بن حازم مع كونها نازلة ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لم يكذب ابراهيم كذا
في هامش الفرع وزاد في الفتح وكذا في رواية ابي الوقت
والنسفي وافاد ان ابن سيرين كان يقف كثيرا من حديث ابي
هريرة تخفيفا اي لا يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم الا ثلاث
كذبات بفتح الذال المعجمة وعند ابن الحطيئة عن ابي ذر
بسكونها وليس هذا من الكذب الحقيقي المذموم بل هو من باب
المعاريض المحتملة للامرين لقصد شرعي ديني بينا بالميم
ابراهيم مرتجلا واسمه صادوق كما قاله ابن قتيبة او غير
ذلك وكان على مصر فيما ذكره السهيلي ومعه سارة زوجته
فذكر الحديث ولفظه كما في احاديث الانبيا فقيل له ان ههنا رجلا
معه امراة من احسن الناس فارسل اليه فساله عنها فقال من
هذه قال اختي فاتى سارة وقال يا سارة ليس على وجه الارض مؤمن
غيري وغيرك وان هذا سالني فاخبرته انك اختي فلا تكذبيني
فارسل اليها فلما دخلت عليه ذهب يتناولها بيده فاخذ فقال
ادعي الله ولا اضرك فدعت فاطلق ثم تناولها الثانية
فاخذ مثلها او اشد فقال ادعي الله لي ولا اضرك فدعت فاطلق
فدعى بعض حجبته فقال انكم لم تاتوني بانسان انما اتيتموني
بشيطان فاعطاها هاجر ام اسماعيل قالت للخليل كفى
الله يد الكافر الجبار عني واخدمني اجر بالهمزة الممدودة بدل
الها قال ابو هريرة بالسند السابق يخاطب العرب فتلك
يعني هاجر امكم يا بني ماء السما بكثرة ملازمتهم الفلوات التي بها
مواقع المطر لترعى دوابهم ومطابقة الحديث للترجمة كما قاله
ابن المنير من جهة ان هاجر كانت مملوكة وقد صح ان ابراهيم
اولدها بعد ان ملكها فهي سرية انتهى وتعقبه في الفتح فقال ان
اراد ان ذلك وقع صريحا في الصحيح فليس بصحيح وانما الذي وقع في الصحيح
ان سارة ملكتها وان ابراهيم ولدها اسماعيل وكونه ما كان من
بالذي يستولد امة امراته الا بملك ماخوذ من خارج الحديث الصحيح
وفي مسند ابي يعلى فاستوهبها ابراهيم من سارة فوهبتها له وبه
قال حدثنا قتيبة بن سعيد بكسر العين المهملة قال حدثنا اسمعيل
ابن جعفر المدني عن حميد الطويل عن انس رضي الله تعالى عنه
انه قال اقام النبي صلى الله عليه وسلم بين خيبر والمدينة بسد
الصهبا ثلاثة ايام يبنى عليه بصفية بنت حيي بعد ان دفعها

من

ك

الذي في ص

لام سليم حتى هيئتها له ويبني بضم التحتية وسكون الموحدة ثم وفتح النون مبنيا للمفعول من البنا وهو الدخول بالزوجة قال في المصابيح وفيه رد على الجوهري حيث خطا من قال بنى الرجل باهله فدعوت المسلمين الى وليمته صلى الله عليه وسلم فما كان فيها من خبز ولا لحم امر بضم الهمزة وكسر الميم ولابي ذر بفتحهما بالانطاع فالقي بضم الهمزة وكسر القاف عليها التمر والاقط والسمن فكانت وليمته صلى الله عليه وسلم عليها فقال المسلمون احدى امهات المومنين او مما ملكت يمينه وعند مسلم فقال الناس لا ندري اتزوجها ام اتخذها ام ولد فقالوا ان حجبها فهي من امهات المومنين وان لم يحجبها فهي مما ملكت يمينه فلما ارتحل وطا اي بسط لها شيئا تقعد عليه خلفه اي على الراحلة ومد الحجاب بينها وبين الناس قيل ومطابقة الحديث للترجمة من تردد الصحابة هل صفية زوجة او سرية •

باب من جعل عتق الامة صداقها هل يصح ام لا وبه قال

حدثنا قتيبة بن سعيد بكسر العين المهملة البغلاني قال حدثنا حماد بن زيد عن ثابت البناني وشعيب بن الحبحاب بحاءين مهملتين مفتوحتين بينهما موحدة ساكنة وبعد الالف موحدة ثانية البصري كلاهما عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتق صفية بنت حيي وجعل عتقها صداقها اي اعتقها بشرط ان يتزوجها فوجب له عليها قيمتها وكانت معلومة فتزوج بها وفي رواية حماد عن ثابت وعبد العزيز عن انس قال فصارت صفية لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تزوجها وجعل عتقها صداقها فقال عبد العزيز لثابت يا ابا محمد انت سالت انسا ما مهرها قال امهرها نفسها ثم تبسم فهو ظاهر جدا في ان المجعول مهرا هو نفس العتق وقد تمسك بظاهره ابو يوسف واحمد فقالا اذا اعتق امة على ان يجعل عتقها صداقها صح العقد والعتق والمهر على ظاهر الحديث وعبارة المرداوي من الحنابلة في تنقيحه واذا قال لامته القن او المدبرة او المكاتبة او ام ولده او المعلق عتقها على صفة اعتقتك وجعلت عتقك صداقك ان كان متصلا بحضرة شاهدين ويصح جعل صداق من بعضها رقيق عتق ذلك البعض صداقا انتهى ومنهم من جعله من خصايصه صلى الله عليه وسلم وممن جزم بذلك الماوردي ويحيى بن اكثم ونقله المزني عن الشافعي قال وموضع الخصوصية انه اعتقها مطلقا ثم

وتزوجها

وتزوجها بغير مهر ولا ولي ولا شهود وهذا بخلاف غيره وقيل المعنى اعتقها ثم تزوجها فلما لم يعلم انس انه ساق لها صداقا قال اصدقها نفسها اي لم يصدقها شيئا فيما اعلم فلم ينف اصل الصداق ولهذا قال الطبري من الشافعية وابن المرابط من المالكية ومن تبعهما انه قول انس قاله ظنا من قبل نفسه ولم يرفعه وعورض بما اخرجه الطبراني وابو الشيخ من حديث صفية نفسها انها قالت واعتقني النبي صلى الله عليه وسلم وجعل عتقي صداقي فهو يرد على الثاني وقيل بان انسا قاله من قبل نفسه وهذا الحديث سبق في غزوة خيبر والله سبحانه وتعالى اعلم

باب جواز تزويج المعسر لقوله تعالى

ان يكونوا فقرا من المال يغنهم الله من فضله فالاعسار في الحال لا يمنع التزويج لاحتمال حصول المال في المال وعن علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس انه قال رغبهم الله تعالى في التزويج وامر به الاحرار والعبيد يعني في قوله تعالى وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ووعدهم عليه الغنى فقال ان يكونوا فقرا يغنهم الله من فضله وعن سعيد بن عبد العزيز قال بلغني ان ابا بكر الصديق رضي الله تعالى عنه قال اطيعوا الله فيما امركم به من النكاح ينجز لكم ما وعدكم من الغنى قال ان يكونوا فقرا يغنهم الله من فضله رواه ابن ابي حاتم وعن ابن مسعود انه قال التمسوا الرزق بالنكاح لقول الله تعالى ان يكونوا فقرا يغنهم الله من فضله رواه ابن ابي حاتم وعن ابن مسعود انه قال التمسوا الرزق بالنكاح لقول الله تعالى ان يكونوا فقرا يغنهم الله من فضله رواه ابن جرير وذكر البغوي عن عمر نحوه وفي حديث ابي هريرة عند احمد والترمذي والنسائي وابن ماجه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة حق على الله عونهم الناكح يريد العفاف الحديث وقال في مصابيح الجامع وظاهر الاية وعد كل فقير تزوج بالغنى ووعد الله واجب فاذا راينا فقيرا تزوج فلم يستغن فليس ذلك لاخلاف الوعد حاشا لله ولكن لاخلال منه بالقصد لان الله تعالى انما وعد على حسن القصد فمن لم يستغن فليرجع باللوم على نفسه وقال ابن كثير والمعهود من كرم الله تعالى ولطفه ان يرزقه واياها بما فيه كفاية له ولها واما حديث تزوجوا فقرا يغنكم الله فلا اصل له ولم اره باسناد قوي ولا ضعيف وفي القران

غنية عنه وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد بكسر العين المهملة
قال حدثنا عبد الله بن ابي حازم عن ابيه سلمة بن دينار
عن سهل بن سعد الساعدي انه قال جات امراة قال في
المقدمة انها خولة بنت حكيم وقيل ام شريك ولا يثبت شي
من ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول
الله جيت اهب لك نفسي ان اكون لك زوجة بلا مهر وهو
من الخصايص او التقدير وهبت امر نفسي لك فاللام لام
التمليك استعملت في تمليك المنافع قال فنظر اليها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فصعد النظر بتشديد
العين اي رفعه فيها وصوبه بتشديد الواو خفضه ثم طاطا
رسول الله ولابي ذر عن الكشميهني ثم طاطا لها رسول الله
صلى الله عليه وسلم راسه فلما رات المراة انه لم يقض فيها
شيا جلست فقام رجل من اصحابه لم يسم فقال يا رسول
الله ان لم يكن لك بها حاجة ولابي ذر عن الحموي والكشميهني
فيها حاجة فزوجنيها فقال صلى الله عليه وسلم

صلى الله تعالى عليه وسلم له وهل
عندك من شي تصدقها اياه
قال لا والله يا رسول الله فقال
اذهب الى اهلك فانظر هل تجد شيا
فذهب ثم رجع فقال لا والله
ما وجدت شيا فقال صح

انظر ولو كان
الذي تجده خاتما من حديد فاصدقها اياه ففيه حذف كان
واسمها وجواب لو وفيه دلالة على جواز التختم بالحديد وفيه
خلاف فقيل يكره لانه من لباس اهل النار والاصح عند الشا
الشافعية لا يكره فذهب الى اهله ثم رجع فقال لا والله يا
رسول الله ولا خاتما من حديد ولكن هذا ازاري قال سهل
الساعدي مما ادرجه في الحديث ماله ردا فلها نصفه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تصنع اي المراة بازارك
ان لبسته انت لم يكن عليها منه شي وللاصيلي وابوي الوقت
وذر عن الحموي والمستملي لم يكن عليك منه شي فجلس الرجل
حتى اذا طال مجلسه بفتح الميم قام فراه رسول الله صلى الله
عليه وسلم موليا مدبرا وامر به فدعي بضم الدال وكسر العين مع
المهملتين فلما جا قال له ما معك من القران قال معي سورة
كذا وسورة كذا عددها عين النساي في روايته وكذا ابو داود
من حديث عطا عن ابي هريرة البقرة والتي تليها وفي الدارقطني
عن ابن مسعود البقرة وسورة من المفصل ولتمام الرازي عن ابي
امامة قال زوج النبي صلى الله عليه وسلم رجلا من الانصار على سبع
سور من القران فقال صلى الله عليه وسلم تقروهن عن ظهر قلبك
اي من حفظك قال نعم قال اذهب فقد ملكتكها بما معك من
القران

القران بفتح الميم قال الدارقطني هذه وهم والصواب زوجتكها
وهي رواية الاكثرين قال النووي يحتمل صحة الوجهين بان يكون
جرى لفظ التزويج اولا ثم لفظ التمليك ثانيا اي لانه ملك
عصمتها بالتزويج السابق زاد البيهقي في المعرفة من طريق
زايدة عن ابي حازم عن سهل انطلق فقد زوجتكها فعلمها
من القران وفي حديث ابي هريرة عنده ايضا قال اما تحفظ من
القران قال سورة البقرة والتي تليها قال قم فعلمها عشرين
اية وهي امراتك وفي تعليمها القران منفعة تعود اليها وهي
عمل من اعمال البدن التي لها اجرة والبا في بما معك بالمقابلة
وما موصولة وصلتها الظرف والعايد ضمير الاستقرار وقيل
البا سببية اي بسبب ما معك من القران قيل وترجع الى صداق
المثل وهذا مذهب الحنفية قال لان المسمى ليس بمال والشارع
انما شرع ابتغا النكاح للمال لقوله ان تبتغوا باموالكم وتعلم
القران ليس بمال فيجب مهر المثل وليس في قوله زوجتكها
بما معك من القران انه جعلها مهرا ومن للبيان او للتبعيض
والله اعلم تم الجز المبارك بحمد الله وعونه
وحسن توفيقه والصلاة والسلام على سيدنا
محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا
وحسبنا الله ونعم الوكيل
ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي
العظيم

ويليه الجز اوله باب الاكفا في الدين